

عشائر العراق

عباس العزاوي

To PDF: www.al-mostafa.com

الجزء الاول

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على رسوله محمد وآله وصحبه أجمعين

المقدمة

كانت الاقوام ولا تزال النفرة بينها قائمة على قدم وساق من أمد بعيد، وكذا التمايز سائراً على وتيرة، وان شيوع الحضارة، والتعارف العلمي، وسهولة وسائط النقل المؤدي للأختلاط والالفة... كل هذه لم تؤلف بين الشعوب، ولا دعت الى التقريب بينهم، ولم تزل الفروق باقية، والبغضاء سائدة فلم ترتفع الشحنة مما ولدته العصبية الباطلة، والنعرات المذمومة بحيث صارت لا تركز على ارادة خير الانسانية، والعمل لصلاحها، أو تعاونها على هذه الحياة بتدليل صعباها... وهذه الفكرة يتخلل صفوفها مجموعات تدعو الى الفة أخرى هي الاخوة المبدئية، والقوة الحزبية، ونرى أساسها الاشتراك في الآراء للتعاون، والوحدة في السلوك، وحب التآخي... وان اختلفت القوميات وتناوت الاقطار... وهذه أيضاً في تكاتف شديد، واتصال مكين وان كان الموضوع لا يراد به إلا تطلب الاصلاح في ناحية معينة وتعديل السلوك فيها خاصة... ولا تزال الامم في خطر من هذا العداة؛ والمباذي ضعيفة، وتقوية ناحيتها من الامور المشهودة؛ وان الفروق والميزات مما نفر بين الاقوام بعضها من بعض... والعرب لم يخرجوا من نطاق هذا بل كان فيهم ما يزيد، ووسائل العداة فيما بينهم كثيرة، يدعو اليها وضعهم وما هم فيه.. من غزو وغارة وقتال مستمر... يتكوّن بينهم غالباً لادنى حادث أو لأقل سبب... والذي يتأهب لمثل هذه الامور يخلق، أو يوجد ما يدعو لتنفيذ رغبته والقيام بعمليته... هذه الحالة نراها في كافة اوضاعهم الجاهلية، ووقائعهم المعروفة في ازمانهم الغابرة وامثلتها كثيرة جداً... بل التاريخ طافح بها من هذا النوع... فكان من نصيب الاسلامية ان غيرت هذه الحالة وجعلت اساسها احترام الشعوب والقبائل، وجعلتها واسطة التعارف، ووقفقتها عند حدودها، ودعت الى الاسلام والتآلف، وحثت على الوفاء بالعهود، ولم تبرر نقض العهد بوجه، ومنعت من المفاجآت الحربية بلا سبب صحيح... فسيرت هؤلاء نحو الطريقة المثلى، والاخوة العامة، وازالة البغضاء من بين... أصلحت الحالة

الاجتماعية، وسيرت القوم نحو السيرة اللائقة...

ولما كان العرب اول من بدأت الدعوة فيهم بسبب تغلب البداوة عليهم لزم تسييرهم بمقتضى تلك الشريعة فقامت اولاً باصلاح البيت وأركانه، ثم امرت بالتقريب بين القبائل ومجاوريتها، ومنعت مما يضر بالفتها كالتناز، وذكر المعاييب والمثالب... وحرمت النفوس والاموال بل جعلتهما محترمين... فمشى الكل من بدو وحضر على مرسومها باخلاص في مراعاة سياسة موحدة مبنها المبدأ القويم والاخوة المبدئية، ورفعت الحواجز الرديئة من نعة جاهلية، وعصبية باطلة...

ومن ثم كان لتعاليمه وقع قبول واذعان بين العرب، لما فيهم من الاوصاف الفاضلة، النبيلة فزال العداة وذهب الخصام، وبقي الوضع القبائلي مداراً للتعارف والتآلف فصاروا اخواناً بعد ان كانوا اعداء مما لم تر البشرية مثله في عصورها السالفة والحاضرة معاً... الغاية شريفة، والوحدة صحيحة والغرض سام لا شائبة فيه للتحكم والاستعباد، والعقيدة خالصة، والطريقة مثلى، والادارة قويمه، ذلك ما مكنهم في الارض، وجعلهم الوارثين...

هذه الروحية مضت على سيرتها تلك مدة، وسيرت الامم الأخرى بمقتضى نهجها، ولكن لم تستمر على حالتها هذه طويلاً... وانما أصابها ركود، واعتراها فتور في نشاطها الذي ولدته في حينه وحصل من الأسباب ما دعا للخمول والعودة الى الأوضاع السابقة، ومراعاة العرف الجاهلي، والنفرة القبائلية... فتأسست البغضاء ثانية، وبشكل آخر، ورجعنا الى ما كنا عليه في جاهليتنا، من التناز، ونسينا التوحيد والوحدة فحلت الشحناء، وتمكن العداة. وأسباب التخريب على قلتها وتفاهة شأهما - كما يتراءى للناظر - أودت بالأمة، وأثرت في الأمم الأخرى المجاورة، وللأثر السيئ حكمه...

وعلى كل تظهر هذه الأوضاع في العشائر أكثر وأوضح، وهي أيضاً صفحة من موضوع حياة العرب في إدارتهم، وثقافتهم، واجتماعهم ولها أثرها في مقدراتهم، وهم مجموعة كبرى... فمن الضروري دراسة أوضاع قبائل العرب قبل دخول الاسلامية وبعدها في حاضرها وماضيها البعيد والقريب.. وبهذا نقف على احوالها في مختلف الازمان ونحصل على فكرة نأمل ان تكون صحيحة... ولا نوسع الموضوع بل نقصر البحث على قبائل العراق حياً في التوغل في دقائقه ليكون مستوفى... ونترك للاقطار الأخرى نصيبها من البحث...

وهذا من أعوص المواضيع الاجتماعية عندنا، وهو أحق بالاهتمام، واولى بالبحث، وأن أهميته لا تقتصر على المعرفة، او الوقوف على الحالة الحاضرة، وان كانت هذه من لوازم البحث وأركانه ولكن تسيير الجماعة، وتوجيه استقامتها مما يحتاج الى افكار عميقة، وقدرة علمية بل خبرة كاملة للتمكن من

معرفة نواحي النقص، والوقوف على محط الفائدة تحقيقاً للغرض الاجتماعي الذي لا يصح اهماله، أو التهاون به، وفوات المدة في التلوم، أو التردد مما يؤخر في التقدم والاختصاص منه بنصيب... وليس الامر من نوع المباحث اللاذية أو السمر فحسب، أو المواضيع الادبية البحتة وان كانت لا تخلو منها... وانما يهم القائمين بأمر القبائل واصلاح شؤونهم وملاحظة نواحي ادارتهم، وتربيتهم، ورفاه حالتهم، وخصوماتهم، وآدابهم، وتطوراتها وتقلباتها... بقصد تأسيس ثقافة سليمة، وآداب نافعة، وادارة صالحة... مما يجب ان يراعيه الاجتماعي، أو من يعنيه صلاح هذه المجموعة الكبرى بان ينظر الى كافة شؤونها، ووسائل اصلاحها، وتنظيم جماعاتها، والطرق التي ترفع مستواها الى آخر ما يتحتم الالتفات اليه باستطلاع الآراء من كل ناحية وصوب حتى تتكامل المعرفة ومن ثم يعرف ما يستقر حسن الادارة عليه، وهناك تتأسس الحضارة...

ومن المؤسف اننا لم يسبق لنا اشتغال بسعة في هذه المباحث، أو الافتكار بها وعرضها للنقد والتمحيص، ولا استطلاعنا الآراء في موضوعها، أو الالتفات اليه بعناية زائدة إلا من نفر قليل لا تتناسب مباحثهم وأهمية هذا الموضوع... ومشارب الناس، ومناحي آرائهم في تلقي موضوع العشائر مختلفة: 1" البدوي. يتطلع الى ان يعرف مكانته من القبائل الاخرى ليعين القربى ودرجتها، والعداء ومبلغه... ويرغب في التقرب الى من يمت اليه بصلة تبعاً لمقتضيات الغزو وما مائل، أو لمن يصلح لمن يكون له كفواً، أو لمن هو أعلى منه باعتباره أصل نسبه الى غير ذلك من الاعتبارات، أو ركونه الى ناحية الثأر وما يولد الخصام والانتقام...

2" الحضري. يحاول الانتساب والقربى مجردة لمعرفة قومه الذين تشعب منهم، ولا يلتفت الى ما كان ينظر إليه البدوي من تقوية تلك الأواصر، والاستفادة منها للحروب والغزو، واثارة العداء، أو تأسيس الولاء وهكذا...

3" الأجنبي. وهو بعيد عن هذا كله لا يلتفت الى ما كان يهم أولئك، وإنما يتطلع الى ما يعين ناحية القوة والقدرة، والعصبية، والبيوت وعددها، ومقدار البنادق، وبيت الرياسة ليتفاهم معه، ويحاول أن يتبصر بالموالي والمعادي...

اختلفت وجهة النظر، وتباعدت نزعة البحث، وزال التقارب، وتناكرت المطالب في تمثيل الرغبات. وإذا كان هناك ما يدعو للاستفادة من ناحية الاشتراك فهو قليل جداً وهذا لا يخلو -إذا تناولته اليد الغربية- من وقوع في غلط، وسقوط في هوة لا قرار لها، وقد ينال الوضع الحقيقي منها مسخاً وتشويهاً فيؤدي الى شيوع الخطأ، أو يتولد من تكراره والأخذ به أن يعود الصحيح مغلوطاً فتعكس القضية أو تشوهه... وشتان بين هذه النظرات وبين النظرة الحقيقية المؤسسة على بيان الوضع الصحيح، ولا يتيسر هذا الا بعد

مراجعة نصوص كثيرة، وتفكر عميق في الحالة، وتثبيت ما عليه العشائر في الماضي والحاضر... لنعدّ المادة للباحث الاجتماعي، أو المري فنسأل أنفسنا بعد أن يتم العمل وتنتهي المباحث بقولنا: إذا كانت العشائر بهذه الروحية، وتلك النزعة، وعلى هذا النمط من الحياة الاجتماعية والأدبية... فما الذي يجب أن نراعيه في صلاحها ووحدها، أو تسييرها؟ وما هي النواقص الطارئة؟ وما العمل المثمر للوصول الى الاصلاح؟ ومن ثم تبدأ وظيفة الاجتماعي أو المري فتستدعي حلّه، أو تسترعي نظره...! وفي موضوعنا هذا تسهيل لمهمته، وتعيين صحيح للوضع حذراً من أن يغلط المتبع فيقع في سلسلة نتائج كلها أو أكثرها عثرات... ولا أريد بالاجتماعي الفرد واختباراته الخاصة...! ولما كانت هذه تجربة ولأول مرة، فمن الملحوظ أن تعرض لها أخطاء كثيرة من ناحية الغفلة وعدم الالتفات، أو التقصير في الاستقصاء، أو وجود بعض الحالات في جهة، وما يعارضها في أخرى، وهكذا مما لا يحصى أو لا يحاط به وطبعاً نظرنا فردية وجهودنا قليلة ولكنها بذرة للمتبعين، والأمل أن تكون نافعة وقد قيل لا يترك المسور بالمسور. ومن الله التوفيق

المراجع التاريخية

غالب من بحث عن القبائل من كتاب العرب القدماء ذكروا تاريخهم القديم ولم يتعرضوا في الأكثر الى حالهم الحاضرة في أيامهم... فكان القدماء هم المقصودون أصلاً وأساساً، أو من ناحية العلاقة بالاسلامية ورجال حديثها وحملته أو كان اغفال ذلك مبتنياً على معلوماته... فجاءت المباحث ناقصة، أو مبتورة غير موصولة، ومقصورة على عهد معين هو العهد السابق للإسلامية... وكذا معاصرونا فاتتهم أشياء كثيرة، ومواضيعهم تتعلق بأمور لا تخص النواحي المذكورة... ذلك كله أدى أن يسلم أكثرنا المقاليد الى الأجنبي في بحوثهم، ويأخذوا عنهم ما كتبوه دون تمحيص ولا ترو فوقعوا في أغلاطهم... فكانت مشيتنا لحد الآن غير مثمرة لأنها لم تكن ناشئة عن تتبعنا ولا عن ثمرة جهودنا... مما جعلنا نحتز ونراعي التروي في النقل، وأن نشير الى هذه الأغلاط التي شاعت على أيدي مؤلفينا ومن طريقهم، ليزول ما علق في الأذهان من صحتها والجزم بها... رأينا الجرم الغفير ممن زاولوا البحث ونقلوا أو عربوا حرصوا على السهولة فاستغنوا بهذه المراجع، وبكثرة المباحث وشيوعها فاستهوتهم بسعتها والتفاتها الى مطالب اجتماعية، أخذوها عفواً وبلا تعب... ثم وقعوا بما وقع فيه أولئك، وجاءت كتاباتهم على الرغم من الجهود المبذولة لا تستحق الاطراء بل يتحتم نبذها. لأنها زادت في الطين بلّة، وأوقعت في أوهام فاضحة على ما سيوضح عند ذكر القبائل وما لحق بعضها أو فروعها من أغلاط...

والنصوص العربية هي معولنا في الغالب. وهذه نالها أيضاً من أيدي النساخ والكتاب ما شوه بعض ألفاظها... فصارت تضارع كتب بعض الأجناب. وذلك أنهم في عصورهم المنحطة عادوا لا يبالون بالعناية... والمقابلات بين النصوص المختلفة أو الرجوع الى المخطوطات القديمة لمعرفة الفرق، ومراجعة الكتب العديدة في اللغة وفي الأنساب خاصة مما يسهل تلافي النقص وإصلاح الغلط بقدر المستطاع... وأقل الأخطاء ما نراه في كتاب "العقد الفريد" بين "المنتفق" و "المشتق" "1" مثلاً فإنه غلط ناسخ قطعاً. وفي بعض الكتب الحديثة بين "الضفير" القبيلة المعروفة وبين "الدفير" الواصل من طريق الأجناب، وعترة القبيلة المشهورة و "عينزة" "2" ومثل هذه يقال ما قيل في غلط الأفكار.. أو في كتابات يراد بها أن يلتذ السامع...

راعينا الأخذ عن القبائل مباشرة، ونبهنا الى ما وقع من غلط، وجل ما في الموضوع أن جعلنا نهجنا الترصد والاسترابة حتى نستبين طريق الصواب بقدر الاستطاعة، والتوقي حسب الامكان من الاعتماد على كتب الأجناب، ومن كتب أصحابنا إلا بعد التمحيص والتدقيق الزائد على ما في ذلك من صعوبة.. ولا يفوتنا أن نشير الى أن الغرض ليس هو النقد المجرد، أو التنديد بالمؤلفين السابقين أو المعاصرين، ولا الوقعة بالأجناب والاسترابة منهم فيما يكتبونه بلا قيد أو شرط، فلا أعتقد أن غالبهم يعتمد الغلط، أو يكتب الباطل، أو ينقل السخيف. وإنما همهم العلم الصحيح، وقد تكبدوا المشاق في هذا السبيل وأفادوا كثيراً... إلا أن الغلط وصل اليهم على أيدي جهال، أو أنهم لم يتمكنوا من النطق بوجه الصحة فكتبوا كما لفظوا، أو كما وصل اليهم... وجل قصدنا مصروف الى البيان الصحيح، وتعيين وجه الاستفادة من هذه الآثار للوصول الى ما نحاول بلوغه مع التنبيه الى ما وقعوا فيه للتجنب منه...

وغاية ما نقوله هنا أن المراجع التاريخية- وإن كانت كثيرة- قليلة المادة ولا نكتفي بواحد منها إذ لم نجد فيها من قصر موضوعه على البحث عن القبائل خاصة، وتكلم عليها بسعة وتفصيل. وهذه لا مجال لوصفها وإنما أقصر القول على المهم منها مما يتعلق بالعراق خاصة ولكن قبل الكلام على المراجع أقول أننا لم نجد مؤلفات عديدة عن القبائل في مختلف العصور وبصورة متوالية لنعلم العلاقات المستمرة بين عشائرتنا الحاضرة والماضية، ولنقف على الاشتقاق والتفرع في الأنساب ولنقطع في معرفة التحولات والتفرعات، فالأسماء تغيرت، وما شاهدناه من القبائل في موطن لمدة قد لا نجد له أثراً في الحاضر، أو أن قسماً منه هاجر الى موطن آخر ولكن لا يعرف تاريخ هجرته وهكذا مما صعب المهمة... فخفي علينا شيء كثير من أحوال العشائر تاريخياً لعدم الالتفات الى تدوين وقائع مثل هذه إلا أن هذا يجب ألا يثبط العزم بل يدعو الى البحث، والتدوين بقدر الإمكان في مواصلة المراجع، والآثار بلا كلل ولا ملل، فيزيد المتأخر ما

فات سابقه...

أما كتب التاريخ فإنها كتبت لتدوين الحضارة الاسلامية وأثرها في النفوس والخلافة وما قامت به، والملوك ووقائعهم... وأما الحالة القبائلية فلم تتعرض لها إلا أحياناً، وبصورة ضئيلة جداً لا تكشف عن حقيقة الوضع، ولا هي وافية بالعرض وكل ما بحثت عنه أنها دوّنت أعمال الرجال الرسميين والوقائع الشاذة والغرائب فلم تبال بالمألوف المعتاد ولا اهتمت به بل قد نراها عديمة الفائدة فيما يتعلق بالعشائر كأن يقال تحارب فلان مع أمير العرب ولم يسمه "1" أو كما جاء في تاريخ المغول من أن الخليفة جهز أعراب البوادي "2"... ولم يذكر أسماء قبائلهم... والملاحظ أن كتب الأنساب لم تعرّف بالصلة في القبائل المعاصرة إلا قليلاً ومع هذا نرى العصور التالية لم تستمر في البيان، ولم تدوّن التبدلات، ولا عينت الأفخاذ دائماً ونجد العناء كل العناء في تعيين وقائع القبائل باستنطاق مؤرخين كثيرين وتقريب النصوص التاريخية مع بعضها ليتيسر الإيضاح، وفي الغالب يمتنع..

وخير معين لمعرفة العشائر كتب الأنساب وكتب الأدب وكتاب الأغاني، والعقد الفريد، وأكثر الدواوين لمشاهير الشعراء، وكتب التاريخ فإنها تذكر بعض المباحث عن قبيلة بقصد أو بدون قصد فيستفيد الباحث منها. ومن أهم المراجع ابن خلدون فإنه كان ذا علاقة بالقبائل واتصال بها، يبحث عنها أحياناً فيوفي الموضوع حقه في نظرات صادقة، وإيضاح نافع يصلح للاستفادة. ومثله كتب ابن حجر سواء الدرر الكامنة أو أبناء الغمر في أبناء العمر فإنه كاد يضارع ابن خلدون في طريقته...

ومن هذه المراجع وغيرها ظهر لنا ان التاريخ لم يدوّن كافة هجرات القبائل الى الانحاء ولا عرّف بتجولاتها، أو ما أحدثوه من حركة أو سير تاريخي لا لكل قبيلة ولا بصورة عامة... ذلك ما دعانا أن نفتش عما فيها من شعلة-ولو ضئيلة- لنسير على نورها.. ولما كان عملنا فردياً فلا يؤمل منه الكمال وإنما يتم بإضافة جهود الآخرين وتأملاتهم وتبعاتهم في الموضوع وابداء ملاحظاتهم الوافية فيضاف ما فات، أو أهمل...

أما الكتب الحديثة عن العشائر فإن فائدتها محدودة وقليلة. ومهما يكن فمراجعنا مؤلفات كثيرة نكتفي بوصف بعضها مما يخص القبائل، والباقي يتعين بالنقل عنه في محله... وهذه أشهر المراجع الخاصة بعشائر العراق أو بالقبائل بصورة عامة:

1- سبائك الذهب

كنا نظن-لأول وهلة-إننا عثرنا على ضالتنا المنشودة في كتاب سبائك الذهب وهي معرفة الصلة بين القبائل ودرجة الارتباط بين القديمة منها والحديثة... ولكن لم يلبث أن خاب الظن، رأينا الكتاب قد مثل

عصراً قديماً، وراعى أصلاً يرجع الى عهد بعيد، وهو تأليف الشيخ أبي الفوز محمد أمين بن أبي السعود محمد سعيد بن أبي البركات عبد الله الشهير بالسويدي وكان المؤلف قد توفي سنة 1246هـ-1831م أثناء رجوعه من مكة المكرمة في القصيم من ديار نجد¹ والكتاب مرتب بصورة مشجر على نحو الشجرة وتفرع أغصانها كأن يذكر الأصل ويفرع عنه ما حدث من فروع أو أغصان كالشجرة.. أوله: الحمد لله الذي خلق الخلق فاختار منهم العرب الخ. وهو مفيد من جهات عديدة ونافع في موضوعه، ويؤخذ على مؤلفه أنه حوّل كتاب القلقشندي المسمى "نهاية الأرب في أنساب العرب" الى مشجر فهدم وضعه، وغير شكله مما أدى إلى نسبة كل قبيلة الى مشاركتها باللفظ من القبائل القديمة التي لا تعرف لها هذه الصلة والقراية وإنما كان مجرد الموافقة بالاسم، وفاتته عشائر كثيرة قديمة السكنى في العراق، أو حديثة الترواح إليه... مجرد أنه لم يتمكن من إيجاد علاقة لها بالقبائل القديمة... وقد سبقه كثيرون في ترتيبه هذا، وكان الأولى أن يرجع الى المشجرات من نوعه... وفيها ما يفي بالغرض... ولعله لم يعثر على بغيته، أو ما يوافق رغبته.. وهنا نراه راعي أنساب القلقشندي مع أنه مصري بعيد عن عشائر العراق وأصولها لضعف علاقة عشائر العراق بمن هناك. اعتمده وطبقه على العشائر العراقية فذكر ما ذكره، وأهمّل ما أهمّله... وبهذا تغير الوضع التاريخي.

قال المؤلف: "أحببت أن أجعله-نهاية الأرب-على ترتيب مخالف لترتيبه، وأسلوب مغاير لاسلوبه، وذلك بأن أوصل آخر القبائل بأوائلها، بخطوط تمتد من الآباء إلى أبناءها... وزدت عليه كلاماً كثيراً..."^{اه}. والمؤلف لم يستطع القيام بما رسمه، ولم يطق وصل العلاقة بين العشائر في الماضي والحاضر، وكثير مما بينه غير صحيح، أو مفقود الصلة ومقطوع ببطلانه كما نرى عن طيء في صحيفة 58 و59 منه فإنه أوصلها بصلة غير صحيحة، والمدونات التاريخية ومحفوظات القبائل لأنسابها تخالفه في كثير منها، ولم يبين علاقة خزاعة بالموجودين اليوم، وهكذا في حرب وقبائل أخرى. ولما رأى الحمداني لم يذكر شيئاً عن أصلها عدها من المتحيرة.

ومن هذا الكتاب نسخة خطية من مكتبة المرحوم نعمان خير الدين الألويسي من مكتبة الأوقاف العامة برقم 2717 ليس فيها تاريخ ولكنها متقنة. طبع على الحجر في بغداد في أواخر شهر رمضان لسنة 1280هـ-1864م.

والمؤلف من آل السويدي في بغداد الأسرة التي لها مكانتها العلمية في الماضي من أيام الشيخ عبد الله السويدي المتوفي سنة 1170هـ-1757م والسياسية والحقوقية في الوقت الحاضر، ورجاله المعروفون اليوم الأساتذة ناجي السويدي، وعارف، وتوفيق، والطبيب شاكر أولاد يوسف السويدي، وترجمة أسرته في المسك الأذفر للألويسي... وللكلام على هذه الأسرة الشهيرة موطن غير هذا.

2- عنوان المجد في تاريخ بغداد والبصرة ونجد

هذا التاريخ لابراهيم فصيح الحيدري المتوفي في 5 صفر سنة 1300هـ-1883م فلم يخرج به عن سبقه، وإنما راعى عين الطريقة تقريباً، وأساساً كان اعتماده على كتابين لا ثالث لهما وهما السبائك ونهاية الأرب للقلقشندي بإضافة بعض الاختبارات الشخصية إلا أنه يلام في أنه عدّ بعض القبائل وبطونها معاً باعتبارها قبائل، أو عشائر لقبيلة واحدة كما أنه راعى اللفظ فنسب الحديث من القبائل لمن له لفظ شبيه به عند القدماء كالسويدي فقد قال عن العبيد أنهم من قضاة وهم الذين قال فيهم الأعشى حاكياً: ولست من الكرام بني العبيد والغلط ظاهر ومنشأوه ما جاء عنهم في التواريخ من أن آثارهم باقية في بركة سنجار من الجزيرة الفراتية آخرهم الضيزن وهم من أهل الحضر فظن أن المراد من العبيد قبيلة العبيد المعروفة اليوم بعامل المكان والمشاهدة بالاسم، وأمثال ذلك كثير. وغاية ما يقال فيه انه لم يعين في الغالب الصلات، أو أنه لم يتمكن من ذلك، وكذا ما بين الافخاذ وفروعها، أو الطوائف ودرجة قرابتها... نعم ان بعض القبائل وإن كانت لا تزال تعتبر من "القبائل المتحيرة" لا تستطيع أن تعد نفسها من أحد الجذمين القحطاني والعدناني بسبب اشتهاها باسمها الحديث ونسيانها علاقتها القديمة، لكنها قليلة جداً فالكتاب كسابقه لم يكن علمياً وإن كانت الاستفادة منها غير موجودة على ما سيبين عند الكلام على القبائل. أما مواضعه الأخرى من بغداد والبصرة ونجد من عمارة جسور وأتار وبيوت قديمة، ومشاهير رجال، فهي مهمة وتعلق بالقطر العراقي فلا تكاد توجد في غيره وكان ختام تأليفه سنة 1286هـ-1875م.

3- نهاية الارب في معرفة انساب العرب

هذا الكتاب مرجع المؤلفين السابقين أو أصلهما وعليه عوّلا، مرتب على حروف الهجاء وهو بمثابة دائرة معارف لقبائل العرب، ومبناه القبائل القديمة ولم يتعرض للحاضرة الى زمانه إلا قليلا، وغالبها يعود لمصر وما والاها ذلك ما دعا الى ارتكاب الغلط من جراء الاعتماد عليه في البحث عن قبائل العراق إلا من نقطة الاشتراك، وقد وصفه صاحب كشف الظنون... الفه أبو العباس الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبدالله "1" القلقشندي النسابة المصري المتوفي سنة 821هـ-1419م وله كتاب "صبح الأعشى" ومختصره "ضوء الصبح المسفر" وفي صبح الأعشى مباحث في الأنساب مهمة كشفت عن غوامض كثيرة "2" طبع كتاب النهاية ببغداد قبل الاحتلال، والظاهر من مراجعة المخطوطة ان الكتاب فيه نقص وطبع على نقصه...

وجاء في مقدمته: "لما كان العلم بقبائل العرب وأنسابهم... قد درس بترك مدارس معاملة، وانقرض بانقراض علمائه من العصر الاول... مع مسيس الحاجة اليه في كثير من المهمات، ودعاء الضرورة الى معرفته في الجليل من الوقائع والملمات... أحبيت أن أخدم... بتأليف كتاب في قبائل العرب والعلم بانسابها يجدد بعد الدرس رسومها... فشرعت في ذلك... وأصلاً كل قبيلة من القبائل بقبيلة، وملحقاً كل فرع من الفروع الحادثة باصوله، مرتباً له على حرف المعجم." الى ان قال "ثم ان هذا الكتاب وان كان جمع فاعوى وطمع في الاستكثار فلم يكن بالقليل قنوعاً، فانه لم يأت على قبائل العرب باسرها، ولم يتكفل على كثرة الجمع بحصرها، فان ذلك يتعذر الاتيان عليه، ويعز على المتطلب الوصول اليه..". اه.

وفي هذا ما يعين ان المؤلف انصف في مقاله وأؤيد قوله ان العشائر لا تحصى وأقول ان العراقية منها بعيدة عنه فلا يعول عليه في البيان، وان كان يعد كمرجع للاستسقاء من معينه... وترجمة المؤلف مبسطة في مقالة مذكورة في أول الجلد الرابع من صبح الأعشى.

4- القبائل العراقية

للعامة السيد مهدي القزويني¹ المتوفى سنة 1300هـ-1883م. أوله: الحمد لله الذي أنشأ الانسان من نفس واحدة.. الخ عندي نسخة خطية منه. وهذا لا يعدّ تاريخاً للعشائر فانه سمي بعض القبائل ووقف عند ذلك، أو ذكر بعض البطون للعشائر القرية من سكنها والمتصل بها غالباً واكتفى بنسبتها الى قبيلتها، ولم يجلل اسماء القبائل وارجاعها الى اصولها الأولى إلا قليلاً جداً.. فهو في الحقيقة فهرس للقبائل، وله الفضل في انه حفظ بعض أسماء القبائل الصغرى وفرّع بعض البطون عن الأصل ولكن يصعب الحصول عليها بلا كلفة مراجعة الكل فكان الأولى أن يذكرها عند الكلام على القبيلة... وليس فيه مباحث خاصة بعادات القبائل وأوضاعها المختلفة ولا يحتوي بيانات عن نفسياتها. وعلى كل لا يخلو من فوائد مهمة ومباحث قيمة..

5- عشائر الألوسي

للاستاذ السيد محمود شكري الألوسي المتوفى في 4 شوال سنة 1342هـ-1924م فانه لم يدوّن تاريخاً خاصاً بالعشائر العراقية وانما ذكر في مسودّة تاريخه بعض القبائل المهمة ونسبها الى اصولها. ويظهر من كتابته في هذا الموضوع انه كان عازماً على تأليف واسع في موضوعه إلا انه لم تساعده الأيام على ابرازه بصورة كاملة أو لم يتمكن من الاتصال بالعشائر والتجوال بينها والاختلاط معها. لذا يؤسف لعدم اتمامه ومع هذا لا يخلو من فائدة زيادة عما جاء في الحيدري والسبائك. فان أهم ما يدعو للانتباه نسبة القبائل

الى اصولها بقدر الامكان. وكتابه "تاريخ نجد" تعرض فيه للقبائل في نجد وهذه ذات صلة قريبة بالقبائل العراقية وبعضها لم تفقد تسميتها ولم يعدم اتصالها كما ان قسماً من هذه القبائل قد يكون في نجد والقسم الآخر في العراق وسورية ولكنه مع هذا لم يتجاوز تعداد القبائل فلم يبحث ببحثاً خاصاً عنها.. وكتابه "تاريخ بغداد" في حالة مسودة "1". وقد كتب فيه كثيراً من القبائل وعرف بعضها ولكنه لا يقال انه اكمل بحثه أو أتم تعقيبه ما زال لم يخرج عن المسودة وما زال قد اكتفى بالتعداد.. وكان رحمه الله تعالى يشكو من قلة الوسائل ونقصان المصادر وهو الذي نشكو منه أيضاً. ولكن هذا لا يثبط عزمنا عن البحث ولا يمنع من تدقيق مؤلفه ووضع موضع المناقشة... ليظهر المخفي وينجلي المبهم...

وأما أثره الخالد "كتاب بلوغ الأرب في احوال العرب" فقد تكلم فيه على ما كان معروفاً من اخبارهم قبل الاسلام وأيامهم ومشاهيرهم وأديانهم... وكان كلامه عن العرب عامة وعن اوضاعهم قبل الاسلام بما وصل اليه ولم يتعقب الموضوع الى اليوم ولم يختص ببحثه في عشائر العراق ولكنه مرجع مهم لمن يريد ان يتعقب الأوضاع العربية في كافة مواطنها فهو كتاب جليل في موضوعه... وهو أحد مراجعنا...

نبذة من تاريخ عرب العراق

رسالة في عشائر العراق المتفرقين في الجزيرة ما بين اورفة وبغداد وأطراف الشامية كتبها السيد جرجس حمدي الى نائب القنصل الفرنسي في اللاذقية، كان طلب اليه أن يؤلف رسالة في هذا الموضوع. وبقيت في يد المسيو كويس قنصل فرنسة في دمشق وهذا أعارها الى "م. هوار كليمان" فترجمها الى اللغة الفرنسية وطبعها في باريس عام 1879م وهذا نص كتاب مؤلفها الاصيلي السيد جرجس حمدي المؤرخ 21 شوال 1281هـ و19 مارت سنة 1865م قال: "كنت أمرتني بتحرير نبذة عن تاريخ العرب المتفرقين الآن في الجزيرة ما بين أورفة وبغداد وأطراف الشامية وان اوجاعي واسقامي واشتغال افكاري كانت قد منعتني عن ذلك. وبهذا الحين قد منّ الله عليّ بالشفاء من الأسقام فاخليت فكري مما فيه وطلبت المساعدة على ذلك من بعض الاخوان وحررت هذه النبذة على قدر الامكان باللغة العربية الدارجة ليسهل فهمها على أي من كان. فالمرجو العفو عن التأخير. فالعبد لا زال عند خضم كرمكم غارقاً في بحار التقصير... اه".

إن مترجم هذه الرسالة لم يتصرف بالاعلام وإنما أوردتها بلفظها العربي فادى واجب الصحة والتثبت كما أنه أشار الى مراجع عن الموضوع وأقوال الأوربيين عنه في مظاهم فخدم ابناء قومه خدمة جليّ. ونظراً

لاختصار هذه الرسالة لا تفيد العرب إلا من ناحية ذكرى الماضي لبعض رؤساء القبائل ببيان اسمائهم...
وأنهم كانوا احياء حين تحرير الرسالة وكانت مواطنهم في المحل الفلاني عندما نعلم انها تحولت الى موطن
آخر...

وأساساً ان هذه الرسالة كتبت بناء على الرغبة الاوربية ومناهجها في البحث عن العشائر فاقصر على
ذكر الشيوخ والرؤساء واسم العشيرة وموطنها، وعدد بيوتها، وحالتها من نقطة المعيشة والسلطة وعلاقتها
بالحكومة وبالناس بصورة بسيطة جداً لا تسمن ولا تعني من جوع.. فلم ينظر الى أصل القبيلة، وتاريخ
هجرتها، وعلاقتها بالعشائر المجاورة... فكانت محدودة المطالب، والفكرة المدونة عن العشائر ضعيفة
وقليلة، وهذه الرسالة كالكتب الأخرى لمس بل وغيرها من كتاب الغربيين فإنها كلها تقريباً مضت على
هذه السنن في تأليفها وإن كانت أشارت أحياناً إلى بعض الأحوال التاريخية عرضاً، أو لم تتمكن منه تماماً
وإنما اكتفت بالنبذة اليسيرة عن الماضي القريب ومضت. وخير هذه المؤلفات من اوردت اسم القبيلة
بالحروف العربية كما فعلت المس بل...

7- كتاب الاشتقاق

في أنساب العرب للشيخ أبي بكر محمد بن الحسن المعروف "بابن دريد" المتوفى سنة 321هـ-933م "1".
وفيه تحليل لألفاظ القبائل وتعرض لرجالها الى أيامه، والكتاب عظيم الفائدة، ويتكلم في مطالب جليلة عن
القبائل لا يستغني عنها أحد... طبع في مجلد واحد سنة 1854م في غوتنجن باعثناء المستشرق فرديناند
وستنفلد. أوله: الحمد لمن فتح العقول بمعرفته، واطلق اللسان بحمده... الخ. وفيه ردّ على الطاعنين في
أسماء القبائل واشتقاقها وكونها لا أصل لها يرجع اليه فجعل كتابه جواباً لأمثال هؤلاء الذين لا يخلو منهم
عصر، وهم أعداء العرب. وليتنا وصل الينا ما يتمم مباحثه وما كان من نوعها فننحو من عناء كبير...

8- الأنساب

للسمعاني. وهو أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي المتوفى سنة 562هـ-1167م. وفيه
مباحث عميمة الفائدة عن العرب ومشاهدات خاصة لا يتيسر العثور عليها في كتاب، والنقول المذكورة
عنه خلال هذا الكتاب تعين قيمته العشائرية فقد سبق غيره في الايضاح ممزوجاً بما عاينه أو رآه ونقله عن
غيره... فلا يستغني عنه بوجه، طبع على الحجر سنة 1912م إلا ان النسخة المطبوع عليها مغلوطة،
وخطوطها مختلفة وهي سقيمة جداً مع اني رأيت في استانبول نسخاً منه كاملة وصالحة للطبع، والحاجة
اليها متوفرة لاحتوائها على معارف نافعة ومهمة جداً.

والملاحظ ان المؤلف قلب تاريخ البغدادي الى الأنساب وزاد عليه من جهة واختصره من اخرى فابرزه بوضع لائق ومقبول...

9- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم

في اللغة ثمانية عشر جزءاً لنشوان بن سعيد الحميري اليماني المتوفى سنة 573هـ-1178م. سلك فيه مسلكاً غريباً، يذكر فيه الكلمة من اللغة فان كان لها نفع من جهة ذكره، وذكر في كل مادة أبواب الكلمة واستعمالاتها. ثم اختصره ابنه في جزئين وسماه "ضياء العلوم في مختصر شمس العلوم" وأول "ضياء العلوم" أما بعد حمد الله مستحق الحمد... الخ. كذا في كشف الظنون والظاهر ان صاحب الكشف رأى المختصر ولم ير الأصل. وقد طبعت بعض منتخبات منه تتعلق باخبار اليمن وهي مفيدة في مباحث العشائر وخاصة القبائل القحطانية النجاري، فانه من المراجع القيمة وقد استعنا به في أمور كثيرة لايضاح بعض القبائل... والمهم فيه انه متأخر عن كثير من كتب الأنساب والقبائل... فهو من مهمات المراجع...

10- قبائل العرب في مصر

ظهر منه الجزء الأول ويخص القبائل التي توطنت مصر، وفيه ما يفيد في معرفة انتشار القبائل العربية، ونرى أقسام القبيلة الواحدة قد مالت من الجزيرة الى أنحاء مختلفة، ونشاهد قبائل العراق تشترك في تجوالاتها هذه وقبائل مصر حتى في بعض فروعها على ما سيحيىء الكلام عليه في محله، والكتاب مهم من هذه الناحية وإن كنا لا نسلم لمؤلفه في تفريعه القبائل وبيان أصولها فلا يقال أن لخمياً من طيء، وأن جذاماً منها... والمؤلف راجع كتباً عديدة، ومصادر وافرة ولم يجد في غير كتب الأحناف ما ييرد غلته وإن كان ليس لهم أصل يؤيده، أو يدعو للقبول...

11- القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب

والعجم: للشيخ أبي عمر يوسف بن عبدالبر النمري القرطبي المتوفى سنة 463هـ-1071م والمؤلف من رجال التاريخ وخاصة تاريخ الصحابة وله فيه "الاستيعاب"، والفقه والحديث وتاريخها في "جامع أصول العلم وفضله"، والأنساب وهو هذا. وله التمهيد من أجل الآثار في تاريخ الفقه والحديث.. ومؤلفاته نافعة جداً...

وكتابه هذا في بيان أصول القبائل وانتشارها، والآراء الشائعة فيها، وعلاقتها بالأقوام المجاورة للعرب

ودرجة اختلاطها... وهو على صغر حجمه قيم ونافع جداً فهو خلاصة الأقوال المعروفة الى أيامه... طبع بمطبعة السعادة بالقاهرة سنة 1350هـ-1932م.

12- الإنباه على قبائل الرواه

لابن عبد البر المذكور سابقاً. وهذا هو المدخل لكتابة الاستيعاب. طبع مع القصد والأهم، والارتباط شديد بين هذه الرسالة والتي قبلها. والملحوظ في هذه أن المؤلف اعتمد على أمهات كتب الأنساب وأيام العرب مما لا يزال أكثرها مجهولاً أو غير معروف:

- 1- كتاب أبي بكر محمد بن اسحاق.
 - 2- "أبي المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي.
 - 3- "أبي عبيدة معمر بن المثنى.
 - 4- "محمد بن عبيدة بن سليمان.
 - 5- "محمد بن حبيب.
 - 6- "أبي عبدالله أحمد بن محمد بن عبيد العدوي في نسب قريش.
 - 7- "الزبير بن بكار في نسب قريش.
 - 8- "عمه مصعب بن عبدالله الزبيري في نسب قريش أيضاً.
 - 9- "علي بن عبد العزيز الجرجاني.
 - 10- "عبدالمالك بن حبيب الأندلسي.
- وقد ذكر المؤلف شيئاً مهماً من الحديث والآثار ونوادير اقتطفها من كتب أهل الأخبار، واختار من ذلك عيون، وما يجب الوقوف عليه مما يجمل بأهل الأدب والكمال معرفته والانتساب إليه كما قال المؤلف في مقدمته "1". والحق انه كتاب جليل..

13- نسب عدنان وقحطان

لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة 285هـ-899م. وهذه من الرسائل النافعة التي كتبت في الأنساب على صغر حجمها وقلة مادتها فانها عرفت باصول القبائل وما تفرع منها باوجز عبارة. ومن ثم تعينت غالب الصلات به ولا يخلو من بيان الفروع وطريقة تشعبها في غالب أوضاعه والكتاب جامع ومختصر أو قل هو متن في الأنساب واف ومفيد الفائدة الحسنة، وجامع الغرض ولا نريد أن نحقق

الأنساب أو أن نكون نسابين وإنما نريد أن نعين الأوضاع من هذه الناحية لنجعلها تمهيداً لمباحثنا في العشائر والاتصالات الاجتماعية فيها... ورابطة النسب يعول عليها البدوي كثيراً وهي أساس أعماله الاجتماعية. فهي تفسر زواجه، وتقرر عرفه، وتعين وضع الحرب. وهكذا.. طبع حديثاً في مطبعة لجنة التأليف والترجمة نشرته اللجنة بمصر "سنة 1354هـ-1936م" فسد فراغاً وثلمة كبيرة..

14- الجوهر المكنون في القبائل والبطون

للشريف أبي البركات حسن بن محمد الجواني النسابة المتوفى سنة 588هـ-1192م وهو من الكتب الجامعة في الأنساب، اتقن صاحبه أصولها، وأورد فيه من الأنساب ما ينتفع به اللبيب، ويستغني بوجوده الكاتب الأديب. "1" وهذا رأينا مختصره في كتاب نهاية الارب للنويري، وفيه مباحث جلييلة ونافعة ومؤلفه عمدة... وفيه قال النويري: "أتقن أصولها، وحرر فصولها، وأورد فيها من الأنساب ما ينتفع به اللبيب، ويستغني بوجوده الكاتب الأريب...". اه. وسماه النويري بالسيد الشريف نقيب النقباء أبي البركات ابن أسعد بن علي بن معمر الحسيني الجواني النسابة.. "2" ومنه نسخة في دار الكتب المصرية مخطوطة وأخرى فوتوغرافية "مصورة".

15- تاريخ العرب قبل الإسلام

لجرجي زيدان صاحب الهلال الكاتب المشهور وهو من أنفس آثاره القيمة في موضوعه، وكان مفرداً لم يزاحمه غيره الى أيام قرية منا... وهذا يقال فيه ما قيل في كتاب المرحوم الاستاذ شكري الألويسي. فإن موضوعه لم يتعلق بالعشائر وحدها، ولا يخص مكانها في قطر، وتاريخ قلبها فيه، وتيار هجرتها اليه.. وفوائده عظيمة وعميقة. ومثله كتابه في أنساب العرب القدماء.. وهذا موضوعه أقرب لمباحثنا... وعلى كل لا يستغني عنهما باحث أو متتبع... فقد درس العرب دراسة لا يستهان بها، وبذل جهوداً قاهرة في احياء ذكر العرب باستنطاق مختلف الآثار "1" فكان الأول في بابه... ويهمننا من تاريخ العرب قبل الاسلام ما يخص قبائل عرب العراق... ولعل ضيق المادة آخر من ظهور المجلد الثاني منه... والأول مطبوع في مصر ومتداول.

16- كتاب عشائر العرب

ويسمى "كتاب الدرر الفاخر في أخبار العرب الأواخر" للشيوخ محمد ابن حمد البسام التميمي المتوفى في مكة بالوباء سنة 1246هـ-1831م. وهو والد حمد المتوفى قبل سبع سنوات تقريباً عن نحو مائة سنة،

وجد محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن المؤلف محمد المذكور. والأخير محمد بن عبد الله قد توفي في 10 ذي القعدة سنة 1353هـ-12 شباط سنة 1935م.

والكتاب تكلم فيه مؤلفه عن عشائر العرب جمعاء في مختلف الأنحاء في نجد والحجاز واليمن والعراق والجزيرة، وهو مهم في موضوع عشائر العراق إلا أن مباحثه موجزة، وفي بعضها تفصيل قليل، دون الرجل ما وصل إليه علمه، وذكر عشائر عديدة في العراق، ووصفها بما فيها من سجايا، ولم يعد الصواب. أوله: "الحمد لله المتفرد بايجاد الأنواع. الخ"اه. وجاء في مقدمته: "وبعد فقد هز معاطفي، وأمال هذاء سوالي بعض الأصدقاء من أولي الأدب لضم شمل المتأخرين من قبائل العرب فوصلت له جناح الأمل، ووافقتة في اقتراحه مسابق القول بالعمل، وسأذكر ما جد اسمه، وأحيي ما درس في الغابرين رسمه، وأوجز في تشخيصهم وتعيينهم، واصرف بنات فكري لتوضيحهم وتبيينهم، مع اني في تلك الأيام السعيدة الداعية لهذا المرام وتسويده مشغول البديهة من غير بكم، وموكل بجزء من أجزاء الحكم. الخ"اه.

ولغة الكتاب قريبة من العامية، وكلامه موجز جداً، خصوصاً في القبائل العراقية، إلا أنه لا يخلو من فائدة، وفيه وصف لطيف لبعض العشائر... وكان مؤلفه كتبه بناء على رغبة المقيم البريطاني المستر ريج واقتراحه، فاهداه له، وفيه بيان واف عن طلب المقيم المومي إليه ومنه نسخة في المتحفة البريطانية. وهذا كانت سياسة حكومته الاطلاع على خبايا هذا المحيط ومعرفة أحواله، فلم يقف عند العشائر وإنما كتب عن العراق الشيء الكثير، وأوعز إلى آخر أن يتجول في كافة الأرجاء العراقية، ويدون مشاهداته، فقام بهذه الخدمة فكتب رحلة فارسية مختصرة طبق المراد. وهذا الكاتب اسمه عبدالله المنشي البغدادي، وقد عربت هذه الرحلة الى العربية، وعندني النسخة الأصلية الفارسية أيضاً.

17- كتب أخرى

وعدا ما ذكر مراجع "تاريخ العراق" لعهد المغول وما يليه من العصور الى احتلال بغداد فإنها جامعة لمطالب مهمة عن العشائر. وهنا تلخيص واجمال لتلك المباحث من جهة وسعة من اخرى... وهناك مراجع أخرى ذكرت في بطون الكتب والأوراق بصورة مشتتة لا نرى عائدة في بيائها الآن وسوف نعين النقل عنها في محله ونصرح به في وقته فنسب كل قول لقائله... أما كتب الأدب والتواريخ العامة السابقة لعهد المغول فإنها كثيرة جداً ولا طريق لاستقصاء مباحثها هنا وإنما يأتي النقل عنها في حينه. وكذا الكتب العصرية..

العرب وقبائلهم

-1- أصل العرب

الفكرة السائدة في العصور الماضية ان العرب من الأقاليم السامية كغيرهم من الأراميين والعبرانيين. والمشهور أن أصلهم الأصيل من العراق فكانت لغتهم السريانية وبما كانوا يتفاهمون ثم تبللت الألسن وتغيرت الألفاظ وماج الناس بعضهم في بعض فنطقت كل طائفة منهم بلغة وخرجوا من أرض العراق وانتشروا في الأطراف ومنهم العرب. ولم يبق في العراق سوى ولد أرفخشذ... ومن هؤلاء تكوّن الكلدانيون والآثوريون وسائر النبط... ومن ثم توزعت الأرضون بين أولاد نوح "ع" وذريته وسائر من ركب الفلك معه فصارت كل بقعة لواحد.

وهذه الفكرة وصلت من العراق وعلى يد علماء وهم السريان وغيرهم ومنهم انتقلت الى علماء العرب وأساسها كتبهم الدينية ممزوجة بمعلوماتهم وآراء رجالهم.. وقد عارضتها آراء أخرى. والمعول عليه تاريخياً وواقعياً بالنظر للمجاري التاريخية والهجرات ان العرب أصل الساميين والهجرة كانت من أرض العرب الى العراق وسورية ومصر في بعض الأحيان سواء في أقدم العصور وأقصى التواريخ أو في الأيام الإسلامية... والعصور المتأخرة...

وهذا مما ثبت اللغة بأشكالها السامية المعروفة من كلدانية وآثورية وعبرية فأدى إلى أن يعرف كل فريق بلغته... فالعربية نالت تطوراتها ولم تثبت بشكلها المعروف بان اندثرت منها لغات وتولدت ألفاظ جديدة... ولم تستقر في اللغة الفصحى إلا بظهور الإسلامية فسجلت هذا الوضع بسبب القرآن الكريم... وأما العامية المشتقة منها واللغات الأخرى أو اللهجات المعاصرة لها في سائر الأنحاء فقد عرض لها بعض التبدل مما أبعدها عن الفصحى، أو حافظت على وضعها الأصلي وأثرت تأثيرها من جراء الاختلاط مع أهل الفصحى بالرغم من المباشرة أو المخالفة في حينها التي أوجدت المتضادات، والمشتركان، أو المترادفات... فاللغات الشائعة آنذ قد نالت شيوعاً في الأنحاء فاكنتسبت اللغة العامية أو الشائعة أوضاعها المشاهدة في هذه الأيام... والظواهر أمثال ذلك من أكبر الأدلة على التحولات التاريخية... أما القول بان أصل العرب من الحبشة فهذا مما لا يعول عليه ولم تؤيده البراهين الصحيحة وإنما منشأه الهجرة الى مصر وتلك الأطراف ثم الاندماج في الأهلين وتغلب اللغة العربية بتبديل... فحصلوا على شكل مختلط في لغتهم دعا القائلين الى الاقتناع بهذا الرأي فقليل ان الحبشة أصل العربية وان اصل العرب

من هؤلاء. فالخطأ جاء من هذه المشاهدة أو المقاربة... مما لا يحقق أصل العنصرية واشتقاقها، فالتمسك باللغة لاثبات العنصرية يؤدي الى أغلاط كبرى مثل هذه... والتشكلات البدنية وأوصاف العرب الأساسية تنافي هذه الدعوة...

ولذا يقال عن الحوادث التاريخية المشاهدة في أقدم العصور المؤكدة ان سكان العراق كانوا أقواماً متخالفين، متباعدين عن الأقوام السامية... فهم السمريون والكوشيون والأكديون فجاء الكلدانيون والآثوريون فأزاحوهم... وحينئذ شاعت لغتهم وتدونت في أقدم أزمانها وأصلهم من جزيرة العرب ولا نجد في اللغات المجاورة في أطرافهم من تصلح للمقابلة، والمقاربة سوى العربية.. فهم عرب وبعده تثبت لغتهم أول تدوين في اللغة العربية... فلم يكن هؤلاء أصل سكان العرب ليكون العرب قد تفرعوا عنهم.. ومن المحتمل أن يقال ان أصل العراقيين كانوا من أولاد نوح "ع" وأهم تدافعوا هناك بسبب الهجرات القديمة وتبلبلت لغاتهم بداعي الاختلاط والتغلب على العنصر السامي وتكاثرهم عليه فجلوهم عن العراق ودفعوهم، ثم أعادوا الكرة.. وهذا لم يعرف لحد الآن في النصوص التاريخية الموجودة.. وإن كان نطق به مشاهير المؤرخين متابعة للنصوص الدينية وتفسيراتها... وعقليات أقوامها في تفسير الحلقة وانتشار الناس في هذه الأرض...

ومهما يكن من الآراء فإننا نرى الجزيرة منشأ العرب وان غالب العراقيين منها كما هو مؤيد بالأدلة المارة وبما سيحييء. هذا مع التوقف عن قبول سائر الأفكار ما دامت أدلتها ضعيفة في نظرنا... ولنعدّد الأقسام العربية القديمة كما جاء في تواريخنا باجمال وسرعة نظراً للعلاقة التي لا تنفك عن موضوع العشائر.

-2- العرب البائدة

هؤلاء لم يعرف عنهم الا أسماءهم وبعض الأخبار، وفيها ما هو ممزوج بخرافات واضافات ونظراً لبعده العهد عاد القطع في أخبارهم غير ممكن... قال مؤرخونا بعد تبلبل الألسن والتوزع في الأطراف كان نصيب أولاد ارم بن سام بن نوح "ع" اللغة العربية" وهؤلاء هاجروا الى جزيرة العرب على الرأي الأول المستند الى التوراة وشرائحها، أو أنهم كانوا في الأصل سكان جزيرة العرب... ومهما كان فيقال انه من أولاد ارم تألفت "العرب البائدة" وتسمى أيضاً "العرب العاربة" كما عليه أهل الأنساب وغيرهم. فصار كل واحد من هؤلاء جد قبيلة. ويقال لهؤلاء "العرب الأولى" أيضاً وفي الحقيقة لا يدري ما كان يدعى به هؤلاء القوم. وإنما التسمية بعرب- كما يظهر من النصوص التاريخية-حادثة وقعت بعد أن تكوّن أولاد يعرب، أو كما يقول النسابة: العرب

ضد العجم، من أعرب عن نفسه أي أوضح عنها، وأعرب في كلامه أي فصح فيه، ومن هذا الأيم تعرب عن نفسها. الخ وقالوا عن العرب العاربة عاد وثمود في الدهر الأول وهم الذين تحولت ألسنتهم الى العربية حيث تبلبلت الألسن، تبلبل منهم عاد وثمود وطسم وجديس قبائل درجوا. الخ "1" وهذه قبائلهم المعروفة:

1- عاد. ومنهم العمالقة. سكنوا اليمن وأرسل عليهم هود "ع".

2- ثمود. أقامت بين الشام والحجاز. ونبههم صالح "ع".

3- طسم. نزلوا عمان والبحرين. وقال نشوان الحميري: كانوا باليمامة وهم ولد طسم بن لاوذ بن سام. كان لهم ملك جبار يقال له عمليق تصرف بقومه تصرفاً غير لائق فقتلته جديس هو وقومه فاستصرخ واحد منهم يقال له رياح حسان بن اسعد تبع فسار اليهم فقتلهم حتى افناهم.. "1" 4- صحار. حلوا بين الطائف وجبلي طيء.

5- جاسم. توطنت ما بين الحرم الى سفوان.

6- وبار. اقاموا فيما وراء الرمل في البلاد التي تعرف بهذا الاسم.

قال نشوان الحميري: وبار اسم أرض كانت لعاد في مشارق اليمن وهي اليوم مفازة لا يسلكها احد لانقطاع الماء، يوجد بها قصور قد كستها الرياح بالرمل ويقال انها كانت لأهل الرس وهم امة من ولد قحطان... "2" 7- جديس. سكنوا اليمامة. وهم ولد جديس بن غاثر "عابر" بن ارم ابن سام وهم اخوة ثمود واليمامة المرأة المعروفة في قوة نظرها منهم. ولاخبارها في هذا الحادث قصة... "3" ان الطبري ومثله صاحب الأخبار الطوال "الدينوري" قد عينا مواقع هذه القبائل من الجزيرة.

والملاحظ ان هذه القبائل المنقرضة هي القبائل الكبرى المعروفة ولم يعلم عن الصغرى، والتي لم تكن لها علاقة أو ذكر على الألسن.. وهذه تاريخها غامض جداً، والتبعات متضاربة في شأنها... وسيتبين للقارئ ان بعض القبائل من العرب البائدة لا تزال بقاياها معلومة على ما هو شائع وإن كانت نسيبت اسمها الأصلي أو تناسته...

-3- العرب المتعربة

"العرب القحطانية"

حلت هذه محل الأولى. ويقال ان قوماً من الساميين من ولد ارفخشد أخى ارم جاؤوا من العراق فتعلموا العربية وهم قحطان"1" وأولاده ويقال له "يقطان" أيضاً فقحطان بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح "ع". وقالوا: فالغ أخو قحطان وهو جد إبراهيم "ع" وهؤلاء القحطانيون محوا البقية الباقية من العرب الأولى وأهلكوهم حرباً وورثوا لغتهم تعلموها ممن اتصلوا به وكانت امهم عربية فتكلموا جميعاً بلسان أمهم. والمنقول عن ابن الشريفة ان الذين كان قد خرج الى اليمن يعرب بن قحطان وكان اكبر اخوانه سنأ"2". وهناك صفت لهم الأرض.

وفي أصل القحطانية أقوال كثيرة، ونظراً لبعده العهد لا تعرف العرب عنهم إلا الاجمال وهو ان العرب شطر كبير منهم من ولد قحطان وشرط الآخر من عدنان وكفى. وأما نسبة قحطان واتصاله باسماعيل أو عدم اتصاله، وتعداد اجداده وما مائل ما لا يقوم عليه دليل. ومن أشهر الأقوال ما ذكر أعلاه والبعض انه ابن ارم بن سام، ومنهم من يقول انه منسوب الى اسماعيل، ومنهم من يميل الى انه ابن هود وقد جاء في شعر المتنبي.. الى آخر ما هناك من الأقوال.. والتفصيل في كتاب الانباه على قبائل الرواه. والعرب مهما كان من الاختلاف لا تعرف سوى الجذم القحطاني والجذم العدناني"1". والقبائل المتكونة أخيراً من هؤلاء نشأوا من أولاد قحطان وابنه يعرب وسميت جميعها "بالعرب القحطانية" أولاد قحطان:

1- يعرب.

2- جرهم.

3- المعتمد.

4- المتلمس.

5- عاصم.

6- منيع.

7- القطامي.

8- عاصي.

9- حمير.

وقد ذكر المؤرخون-غير صاحب الأخبار الطوال-إن حمير هو ابن سبأ بن يشجب بن يعرب المذكور. وهو غيره كما يظهر من عمود النسب... ثم ان هؤلاء تكاثروا بأرض اليمن وملكوا عليهم سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان ثم ولّوا حمير بن سبأ وهذا جعل ابنه كهلان وزيره. وكان اسماعيل "ع" في هذا العصر. ثم ملك اليمن"2" ملوك كثيرون من آل قحطان تولوا على الملك وكان يبلغ في سعة ملكهم وعظم سلطاتهم. وما أصدق ما قاله الطبري في هذا الموضوع عن اليمن وكذا سائر الأمم من انه غير

ممكن الوصول الى علم التاريخ بهم إذ لم يكن لهم ملك متصل في قديم الأيام وحديثه... وقد كان لليمن ملوك لهم ملك غير انه كان غير متصل وإنما كان يكون منهم الواحد بعد الآخر وبين الأول والآخر فترات طويلة لا يقف على مبلغها العلماء لقلّة عنايتهم بها وبمبلغ عمر الأول منهم والآخر إذ لم يكن من الأمر الدائم فإن دام منه شيء فإنما يدوم لمن دام له منهم بأنه عامل لغيره في الموضع الذي هو به لا يملك بنفسه وذلك كدوامه "لآل نصر" 1... فلم يزل ذلك دائماً لهم من عهد اردشير بن بابكان الى ان قتل كسرى أبرويز النعمان فنقل عنهم الى اياس بن قبيصة الطائي. "2" وعلى كل وفي أيام القحطانية تكاثر العدنانيون من ذرية اسماعيل "ع".

ومن أشهر حوادث القحطانية قصة بلقيس مع سليمان "ع" وسيل العرم. ومن ملوكهم التبابعة، توالى ملوكهم الى ان تملك الحبشة عليهم فانتزعوها من ملكها ذي نواس. ثم استعادوا الملك بنصرة من الفرس، ثم حكم الفرس على اليمن الى ان ظهر الإسلام. وكان حاكمها أيام العهد الإسلامي باذان "3". والقبائل القحطانية كثيرة ومنها طيء ولخم ومذحج وهمدان والأزد "الأسد" وقضاعة. ومن هؤلاء وغيرهم انتشرت جماعات في الأطراف استولت على بعض الأقطار العربية كالبحرين والحجاز ومنهم من مال الى العراق واريافها فتكونت منهم إمارات من آل نصر اللخميين وغيرهم... ويعزى أول تفرق اليهم كان بسبب سيل العرم... والتفصيل في اليعقوبي "1". ولا زال شطر كبير من العرب متكوناً منهم، وأكثر قبائل العراق اليوم منهم، ومنهم قبائل كبرى أيضاً في غير العراق.. لا تكاد تحصى عدداً.. ولا تزال منتشرة في جزيرة العرب وسورية ومصر...

-4- العرب المستعربة

"العرب العدنانية"

وهؤلاء من ولد اسماعيل "ع" 1 فإنه كان قد ترك أولاداً كثيرين وكانت أمور مكة بيد ابنه "نابت" فلما توفي غلبت جرهم على البيت والحرم فخرج ابنه الآخر "قيذر" بأهله وماله يتتبع مواقع القطر فيما بين كاظمة وغمر ذي كندة والشعثمين. وما الى تلك الأرضين حتى كثر ولده وانتشروا في جميع أرض تهامة والحجاز ونجد "2".

وفي خلال هذه المدة واثر حادثة سيل العرم انفصل عن جماعة الأزد "3" فريق منهم، عمرو بن ربيعة المعروف ب"لحي" ومن معه فانتشروا بالحجاز وما والاها فصار قوم الى عمان وآخرون الى الشام. وإن

عمرو بن لحي أزاح جرهم وولي أمر مكة وكان أمير خزاعة فبقيت الامارة في أيدي قبيلة خزاعة.. ومن هؤلاء تكونت بطون كثيرة. "4" وعلى كل قد أزاحوا جرهم باتفاق مع ذرية اسماعيل "ع" ولم تمض مدة حتى جاءت النوبة الى أولاد معد بن عدنان من سلالة اسماعيل "ع" فتكاثروا وتكونت منهم قبائل أسد، وكنانة، وربيعة وتميم، وعذرة، وأياد، وأنمار، ومضر، وغيرها..

ومن هؤلاء مضر وربيعة هما الصريحان من ولد اسماعيل بن ابراهيم "ع" وتنازع النسب في أياد وأنمار فمنهم من عدّهم من نزار ومنهم من اعتبرهم من قحطان والباقون إما من ربيعة أو من عدنان قطعاً... ومن ثم سُموا "بالعرب العدنانية" كما ان عرب اليمن من قحطان قيل لهم "العرب القحطانية"¹. وقف العلماء عند عدنان ولم يقطعوا في سلسلة نسب آباءه وأجداده الى اسماعيل فقد اختلفوا في ذلك اختلافاً كبيراً جداً إلا أنهم أجمعوا على أن عدنان من ذرية اسماعيل "ع" وعند التجاوز قالوا: "كذب النسابون" وفي الحقيقة لا يقوم دليل على عدّ الأنساب والمعرفة في هذا اجمالية، وهي المعول عليها... ولا يهمننا إيراد ما قيل في آباء العدنانيين وسرد الاختلافات في انسابها. والتفصيل في كتاب الانباه على قبائل الرواه وغيره والأكثر ممن يرغب في الإيضاح يركن الى قصيدة أبي العباس عبدالله بن محمد الناشي في الكتاب المذكور "2".

والتساهل ظاهر في التسمية للقبائل المتفرعة، أو الناجمة من أصل اسماعيل "ع" من العدنانية، أو المعدية، أو التزارية، أو المضرية، وكلها تعني القبائل المستعربة أو الاسماعيلية.

-5- اختلاط العدنانية

والقحطانية

ثم ان هذه القبائل تكاثرت وحصلت على اسمائها المعروفة أخيراً من عدنانية وقحطانية وتركت التسمية الأولى ولازمها اسمها الجديد الى اليوم. فمن هؤلاء خزاعة تسلطت على العدنانية ثم تقوّت هذه عليها وبعدها كانت العلاقات متوالية والقبائل في توافق وتدافع حتى تغلبت العدنانية ومال قسم من هذه نظراً لضيق ارضها بما كعزرة وربيعة الى البحرين. وهناك تحالفوا مع القحطانيين على التنوخ وتعاقدوا على التناصر حتى صاروا يداً واحدة فاختلط العدناني منهم بالقحطاني وضمهم اسم "تنوخ" وان كانت كل قبيلة احتفظت باسمها الأصلي... ومن ثم شعروا بالقوة فطمعوا أن يغلبوا الأعاجم على ريف العراق مما يلي بلاد العرب فساروا الى العراق ونزلت تنوخ من الأنبار الى الحيرة في الأحيية لا يسكنون بيوت المدر فاستمروا على بدواهم...

وهذا الاتفاق من أمد بعيد جداً ويقال انه أيام بختنصر كما سيأتي التفصيل. وبالنظر للقبائل الموجودة كان الأول من نوعه على ما هو معروف وإلا فقد سبقته هجرات كثيرة من العرب معروفة تاريخياً... وقد اطنب المؤرخون في التحقيق والتدوين عن العرب في العراق.

-6- انتشار العربان في الاطراف

ومن هذا يرى ان هذه القبائل كان بدء انتشارها ومجيئها الى العراق أيام بختنصر وان اولاد اسماعيل "ع" كان أصلهم من العراق أيضاً ثم عادوا بالاتفاق مع القحطانية وتملكوا قسماً منه... والتاريخ يبرهن ان صلة العرب بالعراق غير مقطوعة من عهد ابعدهم مما ذكره مؤرخو العرب وان الكلدان جاؤوا من جزيرة العرب، وهم في الحقيقة أول عرب قطنوا هذه الديار ثم ملكوها... وعلى كل حال استمر اتصالهم ولم ينقطعوا بالرغم من تحكم ملوكه واستبدادهم حتى جاء الاسلام فقضي على حكومة فارس في العراق وكون حكومة عربية واسعة النطاق... ولا يزال تأثيرها باقياً، وأثرها ثابتاً الى اليوم...

فالعراق لم يقف عند سكانه الأصليين ولم يبق عليهم بل لم يقطع الباحثون في أصل سكانه، والأطماع موجهة اليه من كل صوب، ومن شعر بقوة مال اليه وحله أو ان من ضاقت به أرضه رمى بنفسه اليه... والصحيح لم يعرف بالتحقيق عن أصل سكانه ممن سبق الكلدان والآشوريين ولا عرف بصورة واضحة عن كيفية تكوّنهم ومجيئهم.. والمظنون ان العرب دفعوا سكانه السابقين لهم ممن كانوا قد زاحمهم أو تغلبوا عليهم واقاموا فيه من أبعده عصوره فكوتوا النبط "الكلدان والآشوريين" وهذه أول هجرة للعرب علمها التاريخ من جزيرة العرب فدوّنت اللغة وكان من هذا التدوين شكلها الأول... ثم دوّنت ثانية على يد العبرانيين في توراتهم وهكذا ما سجلته الآثار الحجرية. وبعدها جاءت اللغة الفصحى على يد العرب المسلمين... فثبتها القرآن الكريم اما ما قبل الكلدان فليس بمعلوم... وان تيار هذه الهجرات مؤيد بالمشاهدات الحاضرة، وبالتاريخ وبمقطوعة العنصر، والسحنات... واللغة.. هذا ما رأيته من بين تلك الآراء الشائعة قديماً وحديثاً وهو الذي ايده اللغة أيضاً ولا يسع المحل التفصيل باكثر من هذا.

-7- ترتيب الانساب

مر بعض البيان عن تيار الهجرة واختلاط العرب. ونظراً لآراء علماء الأنساب وللتوراة وما تقصه عن ولد نوح "ع" وهم البقية الباقية من البشر ان العرب جدهم معروف أي انهم وصلوا قبائلهم بولد من اولاد

نوح "ع" ومن ثم قالوا يتكوّن العرب الأولى وهي العاربة، ثم المتعربة، والعدنانية المستعربة على النحو الذي تقدم القول عنه. فالحقوا القبائل الكبرى من العدنانية باسماعيل، والقحطانية بيعرب أو أحد اخوته... ثم تدافعوا ولم يبق من اولئك سوى القحطانية والعدنانية وانقرض الآخرون، أو تشتتوا بين القبائل الموجودة واندغموا بها أو مالوا إليها واندمجوا إليها...

ثم استمروا في ترتيب انسابهم فجعلوا القبائل التالية للقبائل الكبرى المذكورة هما في الأصل أبناء لأولئك... وهكذا سلسلوا الأنساب وأقوى سند يعولون عليه في هذه السلسلة الحافظة من جهة واشتقاق الأفخاذ الحاضرة من جهة أخرى... أما الحافظة فهذه ليس في طاقتها أن تبقى مستمرة في حفظها وسيرها حتى تصل الى اليوم.. أو الى أن شرع التاريخ بتدوين مشاهداته..

ولهذا السبب وقع الاختلاف بين نساي القبائل في أصلها وفي سلسلة أجدادها، وفي الجد الذي تناسلوا منه وفي بيان عمود النسب.. ولكن من المقطوع به ان بعض القبائل عدنانية والأخرى قحطانية وكفى، وإيصال الأشخاص أو أسماء القبائل بالأشخاص التاريخية الأولى من ولد نوح "ع" مما لا يعول عليه... وان كان الانتساب الى القبيلة مقطوع به في اكثر الاحيان.

وهنا قبائل لا يعرف انتسابها الى احد هذين الشطرين يقال لها "القبائل المتحيرة" وسيأتي الكلام عليها. ولما كانت الاقوام والقبائل اختلطت واشتبكت في وقائع كثيرة فاللغة وتخالف اللهجة عادا لا يصلحان تماماً وقطعاً وليس فيهما كفاية للتفريق، واما النسب، والنخوة: فهما مما يؤيد وجود القرى، او الاتصال... ولم يكن ذلك معوّلاً عليه في سنده من كل وجه. وما قاله صاحب اشتقاق الانساب من ان الحميرية لا تقف على اشتقاق "1" لبعده العهد بمن كان يعرفها... دليل آخر على ان الانساب عادت لا تعرف ايضاً إلا اجمالاً لعين السبب، ولم يصح اتصال الاشخاص وحفظ اسمائهم بالتوالي... "2" إلا لمقدار معلوم ومعين.

-8- تمحيص و خلاصة

والحاصل ان انتهاج العرب الى الجزيرة من ارض العراق ايام الكلدان او قبلهم او في اوائهم غير مقطوع به، وان وجودهم في الجزيرة قديم العهد، وان التاريخ قد دوّن هجرات العرب الى العراق وكذا المشاهد ان العرب استمرت هجرتهم الى العراق وسائر الارياض حينما كانت تتكاثر نفوسهم وكانت الجزيرة لا تفي بسكانها، او لاحوال اضطرارية فتعود مادتها لا تفي لسد الحاجة والعوز من قحط وغيره، او لتدافع آخر عدائي او اتفاقي مما لا تحصى اسبابه.. فنرى الوقائع التاريخية ونصوصها متضافرة في طريق الهجرة... لا للعراق وحده وان الانساب لا يعتمد دائماً على ما عينته من تسلسل الأجداد

وعمودها... وإنما يجب أن يكتفي بالاجمال لارتباط القبائل واتصالها دون أن يعوّل على تعداد الأجداد وذكرها اعتماداً على الحافظة.. وسيرد من الأمثلة الكثيرة ما يؤيد قولنا من هذه الناحية... ويلاحظ هنا ان العرب في انسابهم هذه، وترتيبها واستقرارها، واشتقاق قبائلها، والطريقة التي راعوها فيها صار معوّل جميع الأمم وعليه مشى أكثر المؤرخين للأقوام والشعوب الأخرى إجمالاً أو تفصيلاً فجعلوا اسم الأمة جداً أعلى فوصلوه بأولاد نوح "ع" ثم الأقوام التالية اعتبرت أولاد ذلك الجد، وان الفروع الأخرى أولاد أولاده... وهكذا حتى رتبوا أنسابهم بهذا الوجه.. فالعقلية العربية مشت على هذا النحو في أنسابها لما رآته من اشتقاق فروعها... ولما تناقلته من أنسابها بواسطة النسابة المعروفين لديها.. وان هذه يداخلها بعض الارتباب في الصعود والتزول من ناحية التفرعات للأسباب المذكورة، واختلاف أعمدة النسب بين هؤلاء.. وكذا القول في من تابعها على هذا النحو.. فهو يصدق من جهة الإجمال ويرتاب فيه من التوغل في التفصيلات والأحوال الأخرى... لقصر في الحافظة وبعد مدى في النقل. ولا نرى صحة للقول بأن العرب اشتقوا من الكلدان والاثوريين.. وإنما المعروف أن هؤلاء نزحوا من جزيرة العرب فكانوا أول من حكم العراق منهم أو عرف انه حكم العراق، ثم تلاهم غيرهم وهكذا توالت المهجرات وآخرهم من نراهم اليوم وهم أكثر عرب العراق الحاضرين... فهم في اتصال به وارتباط دائم ومستمر... ولا يفسر القول بأنهم أصل العرب إلا أن يكون العرب ساروا بحذافيرهم من الجزيرة ولم يبق إلا القليل النادر فكان هؤلاء القليلون يحفظون أنسابهم بأنهم من أولئك. وهذا لم يبق عليه سند. في حين إن قدم الموجودين في الجزيرة مقطوع به...

-9- القبائل وفروعها

1- القبائل

قبل الكلام على القبائل العراقية ومكانتها في العراق لزم ان نتكلم عن البيت أو الأسرة وكيفية تكوّنها في البداوة إذ هما اساس الفخذ والعشيرة فالقبيلة فالامارة بالنظر للتشكيلات الحاضرة وانها نتيجة الماضي. ولما كان للتشكيلات الاجتماعية خواص يمتاز بها بعض الأمم عن البعض الآخر وإن اتفق الكل على الاجتماع، وشعر بالضرورة لوجود أو تعيين فئجه.. فللوصول الى هذا الغرض سلكت الأمم والجماعات سبلاً مختلفة ومتباينة أو متفاوتة كل جماعة فكرت أنها هي صاحبة الطريقة المثلى، والصالحة المرضية.. وبالرغم من اختلاف الأمم والأقوام وتعارض المصالح بين بعضها وبعض نراها متحدة من حيث الغاية والغرض. ولكن البيئة ولدت ما يجب سلوكه...

واليوم لما تعرفت بعض الجماعات أو الأقوام ببعضها صارت تسعى الى مراعاة الأوصاف القومية، والاجتماعيات المقبولة لدى الأخرى لتكون مشتركة بين الكل ومتفقة عليها شأنها في إدارة الحكومة، والحقوق الدولية بين الحكومات، واقتباس خير القوانين، أو الاستقاء من معينها، والاستفادة من تجارب الأمم ومجرباتها.. مع نبذ الأمور البالية والردئية..

ذلك عدا ما يعترض هذه من موانع قومية، وعنعات، واعتيادات الفكرة سائرة الى اتباع الأحسن وتمثيله، ومراعاته بقدر الحاجة وما تسمح به الظروف المسهلة للأخذ. فلا تخرج الأوضاع الاجتماعية عن هذا النهج وما يتعلق به من صلوات أو يرتبط من علائق...

إن درس أوضاع الأمم هذه وما هي عليه ضروري إلا أن المطلوب هنا تدوين بعض ما اتصفت به الأمة العربية من خصائص واضحة، وأوصاف جلية.. من طريق العشائر والقبائل فإن أكثر ما تظهر هذه الخصائص في العشائر وأساساتها الاجتماعية، والتعرف بأصل بنيتها القومية مما يتعلق بقطرنا خاصة فإنه أقوى في المعرفة وأقرب للتناول في البحث والتنقيب وتدوين ما يظهر...

ومن ثم يتحقق لنا ما يعرض للجماعة من إضافات وزوائد بمقتضى الحاجة المدنية مما دعا الى هذا التحول وإن كان تدريجياً. فالأصل للبحث عن أمة هو درس البداوة العريقة فيها والمتأصلة أكثر فذلك بمرتبة معرفة الماضي... إذ ما نشاهده في العرب من الطبائع والأوصاف إنما هو من بقايا تلك بل من أصولها وأسسها العامة المشتركة الموجودة في باديتهم فلم تنتزع منهم بسهولة، أو تفقد بسرعة فلا تتغير أو تتحول وإنما نالت استقراراً حتى أن الحضارة لم تتمكن من تغييرها أو اجتثاثها فتيسر الجمع بينهما والألفة وبنيت حضارتهم على أسسها والتبديل لا معنى له إذا كان تسيير الجماعة به ممكناً... هذا خصوصاً بعد أن محا الدين الإسلامي المرذول من عوائدهم..

وهذه متلازمة في كافة الحالات الاجتماعية. فإذا عرفنا إن الوضع لا نجد مندوحة من النظر إليه من كل ناحية وشعبة ومن ثم تيسر المقارنة. فالمهم تثبيت الحالة العشائرية وذلك لأن العربي يؤلف البيت أو الأسرة أو العائلة، ومن هذا يتكوّن الفخذ فالعشيرة، فالقبيلة والإمارة. والكل سائر على نحو مماثل أو متقارب.. وعلى هذا الترتيب كانت طبقات العرب الشعب، والقبيلة، والعمارة، والبطن والفخذ... "1" ويلاحظ هنا ان كل واحد من هذه ينال وضعا أكبر وتقل العلائق ويقتصر على بعضها وهي الأصول المعول عليها.. وتتنازل في التفرغ الى أفخاذ تالية. وحينئذ تكتسب الأسرة الأولى اسماً أعظم بالنظر لعظم الفخذ الأول المتفرع منه فيدعى عشيرة، وهكذا يتقدم في السعة والضخامة كلما زادت النفوس وتكاثر التوالد... حتى ينال اسم قبيلة أو يحصل على لقب الإمارة.. وتقدم العهد كفيل بذلك وضامن له...

وكلما حصلت حالات اجتماعية مثل هذه نرى التبدلات ثابتة قد مشت على وتيرة واحدة ولازمت وضعاً مستقراً. فتكاد تكون السيرة الاجتماعية متطابقة ومتوافقة من كل وجه ثلاث نقاط بل ان السياح الغريب أو المرء الأجنبي إذا شاهد واحدة لا يكاد يفرق بسهولة خصائصها عن رفيقتها فكأنها جرت على نهج تربيوي. أو اتفاق اجتماعي.. والتفاوت في العادات قليل أو لا يعتبر كبيراً إلا من حيث المقدار أو الكثرة والقلة أو التقرب من محيط يستدعي وجود عوائد، وأحاء أخرى قديمة... ولما كان البيت اس هذه الجماعات ومبدأ تكوّنها وان التشعبات للأفخاذ والقبائل ناشئة من هذا الأصل الأول اقتضى بسط القول فيه بسعة...

2- البيت "الأسرة"

البيت أصل القبيلة. والى الآن يطلق "البيت" في كثير من مواطن العراق على الفخذ ونجد هذا المصطلح في أنحاء العمارة والكوت والمنتفق وغيرها، فيقال بيت جنديل، وبيت عبد العال... الخ. والبيت لغة ما يحتوي على هذه الأسرة ويجمعها ويكون من الشعر أو من غيره من سائر الخيام كالصرايف والأكواخ كما يطلق على البيوت من الآجر وغيرها من مواد البناء ويراد به في الأكثر الغرفة.. وأصله من البيت المعروف في البادية...

ويتألف البيت من ركنين مهمين الزوج والزوجة وما يتولد منهما أو ما يتبعهما بعلاقة الارتباط العائلي للتكاتف على المعيشة وهذا أمر طبيعي. ولا يسع هذا البيت أكثر من هؤلاء فإن تزوج أحد الأولاد كوّن بيتاً جديداً.

وهذا البيت الجديد لا يستقل من كل وجه وإنما يحافظ البيت الأول على سلطته ومعونته لما تولد منه، واحترام الناجم لمن درج منه وعوّل عليه في نموه واستقلاله.. وهذه وإن كانت تفقد بعض الاستقلال في الانقياد والطاعة والتفادي.. كانت لأمر مهم هو الرغبة في ازدياد هذا الولاء وتقويته والتضامن لحفظ الكيان، ومراعاة الحياة في صيانة بقاء النوع والنفس.

ذلك لأن هذا "البيت الجديد" تهدده الأخطار من كل صوب، وتتناه الآلام من نواح مختلفة، يريد أن يعيش، ويحس بضرورة إلى التكاتف مع الأصل إذ لا يسعه أن يميل إلى من هو أبعد منه وإنما يعتضد بمن هو أقرب إليه وأحق برعايته وموافقته على السراء والضراء في كافة مطالبه. ومن ثم حصل التفاني في سبيل المنفعة والتكاتف بين هذين البيتين بحيث صار ما يصيب الواحد يتألم منه الآخر ويتضامنون جميعاً لدفع الغوائل ويتهاكون في النضال..

ولم تقف الأمور عند هذا الحد فكلما زاد أفراد البيت وتكاثروا كوّنوا بيوتاً جديدة منهم على عين الشروط، والبيوت المتفرغة منها ما يحافظ على اسم البيت الأول والباقيون يستقلون باسمائهم... إلا أن ما يهم الأول والثاني أعظم مما يهم الثالث والرابع بالتوالي في الاشتقاق والقرب والبعد... ومن هنا راعوا درجة هذا التكاتف وقوته بالنظر لقوة القرابة ودرجتها وهذا صار أساساً مهماً في الارث الاسلامي. والتضامن في الغالب يكون لحد خمسة. بطون أو أظهر- كما نراه اليوم- فإن تجاوز الخمسة فلا يهم الواحد أمر الآخر وإنما المهم حينئذ ما يخص الكل ويتعلق بالجميع... فيقل التكاتف على الأمور الشخصية، والمالية الفردية. إلا أن يكون هناك خطر عام يهدد كيان الجميع، أو قريباً من ذلك كأن يكون من نوع "من حلقت لحية جار له فليسكب الماء على لحيته"، ومن البيت الأول نشأت الرياضة على عدة بيوت إلى أن شملت الفخذ، أو العشيرة أو القبيلة.. وهكذا الامارة...

وعلى هذا الأساس صاروا يقولون "الحلال بخمسة" و"الدم بخمسة" ويترتب عليها الوسكة "الوسقة" و"الأخذ بالثار" وما مائل مما سيأتي البحث عنه. فلا يسألون مالياً أو بدنياً أكثر من خامس بطن، أو ظهر لا في المال ولا في الرجال... إلا في الأمور العظمى، والأخطار الكبرى مما يهدد كيان القبيلة في الخارج... ويخرج موقعها، أو يزلزل مكانتها...

وقد يبلغ بهم التضامن في نوائب الدهر لحد أن قال قائلهم: لا يسألون أحاهم أن هؤلاء منتهى ما يتألف من "البيت" وفروعه القربي المسمى أخيراً "بالفخذ"، أو "الفنذة"، أو "الفرع"، أو "البديدة"... كما أن الحقوق متكافئة بين هؤلاء ويعدون- وإن تفرقت بيوتهم- أسرة واحدة. ومن ثم كوّنوا جماعات "أفخاذاً" منها تألفت "العشيرة"..

3- كيف تكوّنت الأسرة

يحسب بعض الأجانب ممن لا خبرة له ولا اطلاع أن تكوّن الأسرة العربية كان بصورة همجية ووحشية اقتضاها المحيط فلا تعد من الأسر المنتظمة، ولا الشرعية.. الخ. وهذا الزعم باطل تكذبه الحالة التي عليها الأسرة العربية مهما بلغت من العراقة في البداوة، فهنا يفرق بين البداوة والوحشية في أن الأولى تابعة لنظام والأخرى لا تعرفه.

إن العائلة كان تكوّنهما نتيجة تمثلات وتطورات واتباعاً لشرائع ونظم قومية سواء كانت مكتوبة في الأصل أو متلقاة من أهل الشرائع أو الحالة اقتضت ذلك.. وهذه الحال لا يدرك أولها لقدمها وهي مألوفة الى أن ظهرت الإسلامية، وان الشريعة الغراء لم تغير فيها تغييراً كبيراً لأن أساسها من مقتضيات البيئة، وإنما أجزت إصلاحاً شديداً فيها وأكمل نقصها ودعا الى ما هي عليه اليوم.. أي أنها لا تفترق في تركيب

عائلتها، وتأليفها سواء في اسلاميتها، أو في جاهليتها إلا قليلاً... وانكحة العرب "1" التي يذكرها أهل الآداب هي أشكال لا أساس أصلياً، أو كانوا يفعلونها لأحوال خاصة، أو أن المرأة لم تكن مصنونة، ولا قاهر عليها تخشى منه...!! واليوم تتمشى على قانون "الدين الاسلامي" ولكن التطبيق فيه متفاوتاً ليس بالكبير واصلاحه مهم بالرغم من قلته، أحدث انقلاباً في الاسرة وفي غيرها محكم، قوي وبسيط ناشيء من روح القوم، سهل الاخذ مما لا نراه في شرائع الأمم السابقة بل وشرائع اليوم... وقرر حقوق العائلة وافرد أحكاماً لكل من الزوجين.

واساساً ان صلاح كل من الزوجين مطلوب ومرغوب فيه وأساسه "وعاشروهنّ بالمعروف" و "ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف" و "فامسك بمعروف او تسريح باحسان"... الخ.

والتاريخ يقص علينا الشيء الكثير من نظام الأسرة ومكانتها عند العرب فلا نجد لها تابعة للاهواء، متبدلة كل يوم، فتطبق وفق الرغبات، او الاحوال الآنية... بل ثابتة مستقرة لا تقبل التبدل والتعديل بوجه بخلاف ما نراه اليوم في كثير من الأمم وانظمتها فاننا نجد لها تابعة

للاهواء، والآراء الآنية، لا تستقر على حالة... فالاسلامية اصلحت في نظام العائلة وساوت في الحقوق بين الزوج والزوجة ومنعت الظلم عنها وأقرت الزواج المشروع ومنعت ما هو مستكره وهو اتخاذ "الاحدان"، او "البغايا"، ووافقت على العنعنات المرعية الفاضلة والاعتيادات التي لا تؤدي الى الاجحاف، او القسوة... مما لا يخجل بالاساس... ومنعت الوأد، والعضل، وقررت نظام الارث... وبهذا صانت حقوق المرأة سواء كانت امماً، او زوجة، او بنتاً، او ما ماثلاً...

فالبيت يتكون من الركنيين المذكورين. وهذا أس العائلة ودعامتها المكيئة ولا يستطيع احد ان يتزوج بدون عقد، أي ان يغشى امرأة دون ان ينال عقوبته، او ان يكون منفوراً... والعقر عند العرب دية التجاوز على عفاف المرأة... فلو كانت غير مرتبطة بعقد لما احتيج الى ذلك، ولا روعيت الولاية عليها... ومما ابقته اللغة والقرآن الكريم لفظ "الخدن" وهو الصاحب بلا زواج ولا عقد فانه مردول كما هو المنقول، ومنفور منه... وان المرأة التي تسلك هذه الطريق تعد خدنًا، او فاحشة، او زانية، او بغياً، وان لم تكن مبتدلة للكل... واذا كان لها اقارب او عشيرة قتلتها وغسلت العار... لحد ان العربي كان يوجس خيفة من لصوق العار فيقتل ابنته حية بطريق "الوأة" قبل ان يأتي أو ان زواجها خشية ان ترتكب ما يجلب العار وهذا التوهم وتوقع العار ساقه الى ارتكاب جناية قتلها... قبل ان يقع الذنب. وقد منع الاسلام منه ووقف القوم عند حدود الشرع "واذا المؤودة سئلت بأي ذنب قتلت".

وكانوا ولا يزالون يبذلون جهوداً لانتقاء الزوجة واستيلاء من يكونون مثل آبائهم واسرقتهم وأمثلة هذا حجة سنأتي بالكثير منها في حينها عن كل قبيلة... مما هو محفوظ عنها ومرتكز في نفوس القوم...

والعرب يكرهون بل يمتقون ان ياكلوا فضلات غيرهم او يلغوا في اناء ولغ فيه كلب ما... او يشربوا سؤره، والحاصل ان نفوسهم تعاف مأكول الغير، ومشروبه ويمقتون القبيلة التي تبيّت أكلها، فمن الاولى ان لا يتصل بامرأة هي متاع كل واحد او فضالة كل شارب، وهذا عام في كل القبائل... يأنفون من ذلك كل الأنفة:

رفعت يدي ونفسي تشتهي

اذا كان الكلاب ولغن فيه

اذا وقع الذباب على اناء

وتجتنب الاسود ورود ماء

وقد وصف القرآن الكريم هذا النوع من الاتصال باشنع وصف واصدقه "ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلاً". واما الزواج المشروع فقد نوّه بذكره وحبّده بقوله: "ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل في قلوبكم مودة ورحمة" الآية والغاية في ذاك ارضاء الشهوة وهي معروفة. وليس الغرض اتصال الود والرافة...

والمهر ايضاً معروف لديهم ومتبع عندهم ويتغالون به ونكاح الشغار مما ابطاله الاسلام بل اوجب فريق من الفقهاء الزام مهر المثل فيه... وكذا هو منفور منهم وقول العوام "غصه بغصه ولا كصه بكصه"¹ المثل العامي مما يؤيد معتادهم. وليس هذا معناه شراء المرأة، او مساواتها بمبلغ معروف معين واستكراه هذه الحالة من بعض المتمدنين، او الذين يحاولون هدم كل قديم... فالامر لا يفهم منه ذلك وإنما هو ضمان للزوجة ان تعيش بضرورة بل لدفع كفافها، وحراسة وضعها لمدة حتى تتبصر من امرها وتعين وجهتها... وحكاية ام شهلبي و بنت الفوري تعين ذلك². وكذا يقال عن المراسيم للأعراس والزفاف ومراعاة الكفاءة والنهية لمن لم تعرف كفاءته وذلك من أي قريب حفظاً للسمعة والنسب. ولكن الاسلامية تحوطت في هذا الامر وجعلت له سياجاً معقولاً من التصرف. كما ان الغرض مصروف الى الاهتمام والمغلاة لثلا تكون المرأة بضاعة رخيصة او مبتذلة.

ومن ثم نرى العرب قد حافظوا على انسابهم وأعراضهم وصيانة اخلاقهم. وهذا نظام متأصل فيهم من زمن قديم لا يدرك اوله، ومزاعم أهل الطوتمية مردودة، وغير معروفة³. ونكتفي بهذا لمناسبة البيت وبيان اركانه...

ولا يسع المرء ان ينكر ما يشاهده في العرب عن خيولهم التي هي وسائل نجاتهم من الاخطار وأنهم قد حفظوا على انسابهم "ارساها" وبالغوا في ذلك وحكوا الحكايات عن الكراب على الفرس أو حمل الانتقال عليها... مما يدل على ان القوم كما يهتمون بانفسهم يراعون بعين الاهتمام ما هو أعز لديهم من خيول لانها وسائل نجاتهم وكسبهم في حروبهم...

4- الفخذ: ويقال له "البديدة" وجمعها بدايد والفندة وجمعها "فند" وكذا يقال له "بيت" كما تقدم. والفخذ في الاصل عدة بيوت من جد قريب لا يكاد يتجاوز الجد الخامس في الاغلب. وهذا تابع لكثرة النفوس، ولظهور من ينال مكانة ويحصل على مقدرة شخصية ومواهب مؤهلة حتى يكون رأس بيت او فخذ جديد.

ونرى التلازم والتكاتف بين افراد هذه البيوت والتضامن بينهم قوياً جداً فالمسؤولية الشخصية للواحد على الآخر متجلية في هذا... كما ان التكافؤ في الحقوق ظاهر... ومن ثم تتضاءل الرابطة حينما تعلق وتقل وحينئذ يكون التكاتف في المصلحة العامة والاحوال التي تخص القبيلة او العشيرة... ومن هنا ساء ظن من زعم ان هؤلاء وحوش لا جامعة تجمعهم ولا رابطة تربطهم، وانهم بيوت مبعثرة في الصحراء. واننا لنعجب ممن يكتب ولا يعرف حقيقة ما يكتب وإنما يقرأ بعض المباحث من المغرضين ويتخيلها حقيقة فيبني عليها اوهاماً من عنده ومطالعات فاسدة من رأيه فيحسب انه قطع جهيزة كل كاتب وخطيب... والحال ان الفخذ في تضامن وتكاتف وفق ترتيب معهود لديهم وشكل منظم معروف... وركنه الركين الاحتفاظ بحياة الجماعة، والتكاتف للشر غير مقصود... فهو ضمان الجماعة، ودعامة بقائها، وأساس صلاحها..

وعلى هذا الفخذ تترتب الاحكام التالية:

1- الدية. هو المسؤول عنها لحد خمسة بطون أو أظهر أو ان الكل مسؤولون كما هو معتاد كثيرين من القبائل المحدودة في موطن وترى الضرورة تدعوها الى هذا التضامن فشاعت في الكل وصارت نظاماً لهم... وحينئذ لا تقتصر المسؤولية عند الأقرب فالكل مطالبون... ومن مؤيدات هذه الفكرة ان قاتل قريبه مسؤول شخصياً تشديداً للعقوبة عليه مع الجلاء وما مائل...

2- الحلال بخمسة أيضاً أو المسؤولية المالية.

3- الوسكة "الوسقة" تجري على هؤلاء المسؤولين وتشد على السارقين من الأقارب أو الجيران لعين السبب المذكور في الفقرة الأولى.

وأمثال ذلك من المطالب عن الجناية الشخصية أو المالية...

ويلاحظ هنا ان بعض الأفراد قد يجلى أو يرحل الى قبيلة أخرى لأسباب كثيرة فيحافظ على مكانته ويؤسس له اسماً فينسى جذمه الذي درج منه. وحينئذ لا يمكن أن نعهده فرعاً من فروع القبيلة أو بيتاً من بيوتها وانما نعلم اجمالاً انه من تلك القبيلة. وهذا وقع كثيراً في مواطن متعددة... واذا كان نسي أصله فيعد من هذه القبيلة الأخيرة...

ملحوظة: قد شاعت التسمية بالبيت، وكذا بالعشيرة أو القبيلة باسم مؤسسها أو من اشتهر أمره منها. وقل من تسمى باسم غيره إلا أن يكون بنز كسنجاره وآل الجرباء... ولم تعرف التسمية الى المواطن إلا قليلا وهذا قد يكون للفصل بين المواطن والأماكن فيما اذا تفرقت القبيلة كأن يقال شمر الجبل وشمر الجزيرة... الخ بصورة عامة وإلا فأكثر القبائل تنسب الى جدها وتعرف باسمها... والأقوام الأخرى كالاثوريين والكردي، والتركي، إنما تعرف قبائلهم باسمها الأصلي المعروفة به وبقربتها أو أرضها التي تحل فيها، وهذا هو الغالب فيهم... ولا يؤمل الاطلاع الى ما هو شبيه او مماثل لما عند القبائل العربية من تفرع وافخاذ... وإذا عرف هذا في الرؤساء فهو وقتي ولمدة. والتركي اقرب الى الأوضاع القبائلية في بداوتهم...

5- العشيرة

وتتألف من عدة أفخاذ أو بيوت وتعيش مجتمعة بالوجه المتعارف... أو قد يتفرع الفخذ الواحد الى عدة أفخاذ فرعية بناء على تقادم العهد في بناء البيت فيتكاثر أفرادها ويتشعبون بتزايد نفوسهم وحينئذ يتسمى ما كان قد تسمى بالفخذ أو البيت "بالعشيرة". وهذه قد يتساهل في تسميتها فيقال لها "قبيلة" ولكن المعروف أكثر هو ما قدمنا وقد يقال "الفريق" إذا كان جزءاً من القبيلة وغير منفك عنها... وهؤلاء الأفراد متكافؤون في الحقوق ومتساوون وتجمعهم صلة القرابة أو ما يدعى "بالعمة أو العمومة" وهنا يقال للفريق "جمعاً" حينما يبلغ الف بيت باصطلاح عترة وشمر في غالب الأحيان. وإلا فعندما عشائرتنا يقال لحملة بيوت تسكن في موطن فريقاً. و"نار الفريق" منه.

والفريق أو الجمع في الغالب لا يراعى فيه القرية أو الاشتقاق من جد واحد وإنما تراعى فيه القرى البعيدة وقد يكونون مختلفي الأفخاذ والبدايد... وأساسه أن يتفوقوا على أمر من غزو أو ما مائل... وباصطلاح عشائرتنا لا يختلف معنى الفريق عن "الجمع" والجموع.. وغالب الجموع أن تؤلف للحرب خاصة أو للغزو ولذا يقول المثل: "قال يا محارب حارب! قال: تلاقت الجموع" بخلاف الفريق فانه يتكوّن من أفخاذ مختلفة بسبب المراعي والتحوّل الموقت ايام الربيع فيعود بعد ذلك كل الى قومه وجماعته "عشيرته أو فخذة".

أما المسؤولية المالية والشخصية في هذه فالها غير مرعية لدى القبائل البدوية أي إذا طالب المنهوب منه أو المسروق منه فلا يسعه ذلك. وأما أموال القبيلة فهي محترمة... ولكنها لدى قبائلنا المتاخمة للمدن أو المجاورة لها فالمسؤولية فيها من قبل المجاورين عامة وان المعتدى عليه يتوسق "يتوسك" من ظفر به. ويمثلون

لهذه بان العشيرة "غابة" فلا يمكن الوصول الى كل مواضعها ولذا يؤخذ من الأطراف أو الجوانب التي يتيسر الأخذ منها. وهذا يعد طريقاً لاستيفاء الحق وواسطة للحصول عليه فليس عندهم الجناية شخصية أو فردية على حد ما ورد في القرآن الكريم "ولا تزر وازرة وزر أخرى". وقد نهى الإسلام عن ذلك وأمر أن لا يسأل عن ذنب المرء غيره ويرد بقوله: "أفحكم الجاهلية يبغون" لمن لا يرضى إلا أن يكون الحصول على الحق من الأمور الكيفية، ويجعلها تابعة للقوة والتمكن من أخذ الحق... ولكن القبائل ترى هذا لا من ناحية مخالفة النص الصريح، وإنما هو تدبير لحراسة الحقوق المتقابلة...

وإن مثل هنا إنما يراعى في المواطن التي لا حكومة فيها ذات سلطة فيستعين المرء بقوة قبيلته فيستوفي حقه ممن عثر عليه، أو ظفر به من أقارب عدوه. فكأن القوم في حرب. وفي هذا ضمان لم يجد أهل البادية بدأ من الركون إليه ولا رأوا ضماناً له غير هذا... أو بالتعبير الأصح لم يتمكنوا من اكتشاف طريقة أسلم من هذه فهي الطريقة المثلى عندهم بالنظر للتجارب التي مرت عليهم، وقد رأوا كثيراً ما لهذه الطريقة من النفع والحصول على الحق أو صيانتته بتأمين المطلوب.

وحيثند تحسب هذه الأمور إذا أريد الصلح أو المسالمة. وقد تدعو هذه لحروب دموية. وإذا حلت من التجاوز وهو واقع قطعاً كانت ضماناً وحراسة للحقوق.

رأينا بعض الرؤساء من يحرم الوسقة "الوسكة" من الأقارب ويراعي أحكام القرآن الكريم ولا يسأل سوى الجارم كما في آية "ولا تزر وازرة وزر أخرى" وعلى هذا يقولون "كل شاة معلقة من كراعها". أما العشائر البدوية فلا تسأل أكثر من الخامس في درجة القربى من البطون ولا تطالبه لا بالمسؤولية الشخصية ولا بالجناية المالية... أياً كان ومن أي قبيل سواء كان قريباً أو بعيداً على أن لا يكون من عشيرة أخرى. وتمنع التطاول على أموال القبيلة بتاتاً وفي حالة أن يكون القريب جنى على قريبه جناية ما سواء كانت مالية أو بدنية فإن المسؤولية تقتصر على الفخذ ولا تتجاوزه. وهذا لم يقدر بالخمسة ولكنه في الحقيقة لا يتجاوزها وأما إذا كانت قد وقعت الجناية بين أهل الفخذ فتكون المسؤولية على الفاعل نفسه دون غيره وتضاعف في الأكثر...

ثم ان هذه الحالة للجماعات العشائرية من الألفة والتكاتف واحتماء بعضها البعض قد يسبب العداء بينها وبين الجاورين وتؤدي الى ما يؤذن بالخطر، أو يهدد كيان الجماعة ويتكاتفون لأجله أو بالتعبير الأصح ان ذلك لا يحتاج الى مقابلة أو معاهدة وإنما يتم بمجرد وقوع الخطر وحدثه... والمهددات لكيان العشائر كثيرة ومتعددة. ولذا نجدهم يتخذون وسائل عديدة لتقوية التضامن بينهم ويتأهبون لدفع الطوارئ

والعوادي وأهمها: التذكير بالوقائع القريية العهد والاجتماعات المتوالية في المجالس والدواوين تنبه على لزوم التضامن في حراسة الأموال والأنفس وتحييج العدا بالهوسات وبذكرى الوقائع السابقة وحكايتها واستخدام العماريات والخطابة المشوبة بحماس ومقترنة بالأشعار ومتى شعرت جماعة أو عشيرة بضعف ركنت الى التحالف مع العشائر الأخرى المجاورة مذكرة لها بقرابة ولو بعيدة، كالاشتراك في القحطانية أو العدنانية... أو بجوار، أو بوقائع متماثلة أعانتها بها، أو بالأخطار التي تنجم من جراء ذلك أو استعطافها وأما سوف ينالها ما ينال هذه، وقد تستخدم عدة وسائل من هذه وفي خلال ذلك ترى التهويل، والاستنهاض...

ومن ثم يحصل الاتفاق، أو التحالف أو يتدخل في أمر الصلح... وهذه حالات أشبه بالحقوق الدولية أو أنها مصغرهما، والطبيعية منها...

ونترك الآن البحث عن العلاقات بين العشائر المتقاربة أو المتباعدة وان كان الأصل من نجار واحد... فقد نرى لهذه علاقات وصلات متنوعة لا يسهل الكلام عليها ما لم نعرف عن العشائر وخصوصياتها شيئاً... قبل أن نرجع الى العلاقات الخارجية...

6- القبيلة

وقد تتألف الجماعة العربية من عدة عشائر بان تكتسب ضخامة وسعة في تكوّنها.. وحينئذ يقال لها "القبيلة" وقد يتساهل في التعبير فتسمى العشيرة باسم القبيلة كما تقدم. وهذه لا تفترق عن العشيرة إلا في الرياسة العامة بأن يكون رؤساء العشائر منقادين لرئيس القبيلة، وقد يصح التعبير إذا قلنا ان القبيلة عشيرة موسعة، وبالغة حداً كبيراً من التفرع والتشعب... فهي لا تختلف في حكمها عن العشيرة وحينئذ تكون الكلمة واحدة وان كانت كل عشيرة تدار داخلياً من قبل رئيسها.. فالرؤساء هنا بمنزلة رؤساء الأفخاذ في العشيرة...

وهذه لا تكون المسؤولية العامة فيها إلا في المطالب العظمى والحالات الشاذة فهم متناصرون فيما بينهم. وكذا رئيس القبيلة هو واسطة التفاهم مع الحكومة دون رؤساء العشائر.. أو تتدخل الحكومة لحل النزاع بين فريق وفريق من العشائر المتخالفة ممن هم تحت سلطة رئيس القبيلة.. فيتفاهم معه، أو يتفاهم مع رؤساء العشائر المتخالفين...

وعلى كل حال ان هذه الحالة ضئيلة العلاقة. فليست كالفخذ في شدة ارتباطه ولا كالعشيرة في تكاتف افخاذها. وإنما هي سلطة عامة وغالبها اسمي وتنفذ الأوامر على أيدي الرؤساء على العشائر فهي أشبه بالادارة العامة للولاية أو اللواء بالنظر للأقضية والنواحي في نظام المدن...

والفرق هو ان بين الحكومة وأفرادها عمومية وأما في هذه فلا يتولى الرياسة على العشيرة إلا من كان من بيت الرياسة، أو من أبدى مهارة بحيث رضيت عنه العشيرة فانتزعتها ممن لا يصلح لها وهذا نادر جداً... وكذا يقال في الرياسة العامة فانها لا يتولاها على القبيلة إلا من كان من بيت الرياسة وما شذ عن هذه القاعدة فذاك لأسباب غالبها ظهور الخطر المهدد لكيان القبيلة، ووجود المقدرة وخمول بيت الرياسة... خصوصاً إذا علمنا ان الرياسة في العشائر تكون لمن هو أشجع من غيره، أو أكرم منه، أو جمعها معاً حتى ارتضته القبيلة من بيت الرياسة، أو من بيت آخر مالت إليه وعدلت من الأصل الذي كانت تعترف له. وهذا مشاهد كثيراً...

والحاصل ان القبائل تظهر قوة تكاتفها في أمور منها الدية، والمطالبة بالدم أو الثأر وبضمانات الجرائر... وكذا القيام بغفورة الدم، ومعاونة الضعيف واعطائه "الحذية" الخ. وعلى كل حال لا يحرص أمر التعاون والتضافر ويتجلى عند منازعات القبائل وحروبها وغزواتها... وأساس ذلك انه تراعى فيه الدرجات بالنظر للحوادث. وفي المثل يقال "ضم أخاك لابن عمك وابن عمك للغريب" وهكذا يقال عنهم في كافة أمورهم.. فمثلاً ان القبيلة التي تمت الى القري مقدمة لديها دون غيرها ولو كانت القري بعيدة جداً...

وهذه الأحوال تلاحظ عند الملمات فتهيج كامن القري والعداء مع القبائل الأخرى... وحينئذ تثير أمشاج القري ووشيجة النسب فيتحرك وتر الشعور ودقات الاحساس فتدفعها لتيارها وتسوقها لغرضها.. وهكذا. وهنا نرى البلاغة والتلاعب في جلب النفوس في الشعر فالحكايات والهوسات وهكذا كل ما يسلك طريقه فيها ويجذب رغبة.

7- الامارة

وقد تتقارب عدة قبائل، أو تتكاثر الى أن تكون قبائل عديدة فيتولى امارتها رئيس الفخذ الأول، أو أن ينال رئيس إحدى العشائر أو القبائل مكانة وييدي همة زائدة لجمع الكلمة فيعمل عليه... وهذا قليل، والعننة مرعية. وذاك الرئيس هو "الأمير". وفي نجد كلمة أمير عامة تقال لرئيس كل قبيلة، أو عشيرة ولكن أصل وضعها للامارة على عدة قبائل وتولي رياستها... وهذه علاقتها أكبر وان كانت أضعف من حيث التدخل في شؤون كل قبيلة. وإنما هي سيطرة عامة،

وزعامة... تنظر في العلاقات العامة بين القبائل كما ان رؤساء القبائل ينظرون الى العلاقات بين عشائريهم. وكذا تلاحظ مكانتها بالنظر للامارات، أو القبائل الأخرى بين أن تكون على سلم، أو حرب، أو غزو...

وهنا تترتب حقوق لا تفتقر عن حقوق القبيلة أو العشيرة بصورة أعم وأعظم... وسيأتي الكلام على عرف القبائل. وكذا على علاقتها مع بعضها مما يستدعي البحث الطويل والاستقصاء عن الأحوال..

وهذا البحث لاذ جداً. ومن أهم مباحث القبائل. ويطل مزاعم من ينظر الى القبائل كنظرة همجية أو وحشية فيتصورها لا همّ له سوى الغزو والنهب دون قانون ولا عادات تكبحها وحقوق تردعها، أو تعاملات توقفها عند حدّها.

وغاية ما أقوله الآن انها لم تخرج عن النظام والعادات المقررة حتى في غزوها وقيادتها للغزو، وتقسيم الغنائم... الخ ملحوظة: وإذ قد عرفنا تكوّن البيت والفخذ، والعشيرة، والقبيلة، والامارة، ومكانة كل من هذه بالنظر للأخرى اجمالاً تحتم علينا أن نبحت عن الشكل الكامل "القبيلة". والكلام عليها لا يفتقر عن الإمارة بوجه...

فالكلام على القبائل هو كلام على كافة الجماعات العربية ولا نفرق بين ان يكون قبيلة إذا كان كبيراً، وبين أن يكون عشيرة فيما إذا كان كذلك. لذا ترانا قد نفخذ القبيلة الى افخاذ متتالية والى شعب أخرى مما لا يراعى فيه التصنيف المار الذكر اكتفاء بما علم. هذا مع بيان العلاقة والقربى بين القبائل... فلا يوجه النقد الى ان الواجب ان تعد بعض القبائل امارات نظراً لتكاثر فروعها وتفرعهم الى من هو دونهم... ولا مشاحة في الاصطلاح. وإنما الغرض هنا أن نتكلم عن القبيلة وما تفرعت إليه من الفروع التالية دون التزام لبيان قبيلة، أو عشيرة أو ما مائل وإنما نكتفي بالاسم الصحيح المعروفة به الكتلة الموضوعية البحث قبيلة كانت أو عشيرة فيحافظ على اسمها مع غضّ النظر عن فروعها أو كثرة تفرعها... وباقي المباحث تذكر عند خصوصية كل قبيلة بجاها.

-10- عرب العراق

إن هجرة العرب ونزوحهم الى العراق والشام وسورية... والى مصر والبحرين... قديمة العهد، ولعلها ابتدأت من أيام الحكومة الحمورابية، أو قبلها بأمد لا نستطيع تعيينه حتى تكوّنت هذه الحكومة كما ارتأى ذلك مؤرخون كثيرون ولم تنقطع صلتهم بالعراق، أو احتكاكهم به على بعد الزمن، وتعزى الهجرة بالنظر لمؤرخينا الى سعة ملك اليمن واكتساح ملوكهم الممالك الأخرى، ثم الى سيل العرم في

اليمن، ثم الى تكاثر القحطانيين والعدنانيين مما أدى الى الاختلاط وایجاد حلف عربي قيل له "التنوخ" كما سميت القبائل المتفككة "القبائل التنوخية" فكانت تجري الهجرة الى الأرياف وأهمها "العراق"... ولا نعدم بعض النصوص التاريخية عن هذه الهجرات والتدافع بين القبائل والتداخل أو الانقياد والتمثل... ولا يعرف في الحقيقة وبالضبط تاريخ التروح الى العراق وإنما هو قديم، وإن كافة العرب الموجودين في العراق يحفظون أصلهم وانه من جزيرة العرب، وان فريقاً منهم يمت الى القحطانية، وآخر الى العدنانية ومنهم من هو من العرب الأولى كما يراه البعض... فهم بالرغم من الاختلاط حافظوا على تجارهم واصلهم الأصيل ولكن الملحوظ هو ان السلطة كانت للقحطانية وان كان يقال عن تغلب العدنانية فالازد لم يضعوا سلطتهم...

ولما صالح خالد بن الوليد أهل الأنبار رأهم يكتبون بالعربية ويتعلمونها فسألهم ما أنتم فقالوا: "قوم من العرب نزلنا الى قوم من العرب قبلنا فكانت اوائلهم نزلوها أيام بختنصر"1 حين أباح العرب ثم لم نزل عنها." ويفسر هذا القول بالمحفوظ لهم... فقال ممن تعلمتم الكتاب؟ قالوا: "تعلمنا الخط من اياك وأنشدوه شعراً:

قومي أياك لو انهم أمم
أولوا أقاموا فتهزل النعم
قوم لهم باحة العراق إذا
ساروا جميعاً والخط والقلم "اه"2 .

ومما يبين محفوظات القوم عن أصلهم ان خالداً حينما جاءه رؤساء أهل الحيرة للمفاوضة في أمر الصلح قال: ويحكم ما أنتم؟ أعرب فما تنقمون من العرب؟ أو عجم فما تنقمون من الانصاف والعدل؟ فاجابه عدي اللخمي بل عرب عاربة وأخرى متعربة فقال: لو كنتم كما تقولون لم تحادونا وتكرهون أمرنا فقال له عدي: ليدلك على ما نقوله انه ليس لنا لسان إلا بالعربية فقال صدقت.. الخ. ثم قال له اختاروا واحدة من ثلاث ان تدخلوا في ديننا فلکم ما لنا وعليكم ما علينا، أو الجزية، أو المنابذة والمناجزة فقال بل نعطيك الجزية فقال خالد: - تباً لكم ويحكم ان الكفر فلاة مضلة فاحمق العرب من سلكها فلقيه دليلاً أحدهما عربي فتركه واستدل الأعجمي...! فصالحوه على مبلغ معين. ولكنهم ثقل عليهم ضياع الأمانة واعطاء الجزية فقال ابن ببيعة:

ابعد المنذرين ارى سواماً
تروح بالخورنق و السدير
وبعد فوارس النعمان ارى
قلوصاً بين مرة والحفير
فصرنا بعد هلك أبي قبيس
كجرب المعز في اليوم المطير

علانية كاييسار الجزور

تقسمنا القبائل من معد

فنحن كضرة الضرع الفخور

وكنا لا يرام لنا حريم

فيوم من مساءة أو سرور

كذاك الدهر دولته سجال

وفي هذه الأبيات يتألم القحطاني في العراق من تغلب المعديّة وسيطرتهما عليهم بعد أن كان لا يرام لهم حريم ولم يلاحظ العربية الجامعة والأخوة القومية والدين الشامل... فالمفاحرات وتسلط القبائل العدنانية مما رآه مصابا جلالا...

وكذا يقال عن محاوره عمرو بن عبد المسيح وما جرى له مع خالد بن الوليد مما برهن به على قدرة تلاعبه بالعربية وبيانه عنها.

وفي وقعة الحيرة وانتهائها بالصلح قال القعقاع بن عمرو مبيناً أن أهل الحيرة عرب مالوا الى الأرياف:

وأخرى بائباج النجاف الكوانف

سقى الله قتلى بالفرات مقيمة

وبالثني قرني قارن بالجوارف

فنحن وطئنا بالكواظم هرماً

على الحيرة إحدى المصارف

ويوم أحطنا بالقصور تتابعت

يميل به فعل لجان المخالف

حططناهم منها وقد كاد عرشهم

غبوق المنايا حول تلك المجارف

رمينا عليهم بالقبول وقد رأوا

الى الريف من أرض العريب المقائف

صبيحة قالوا نحن قوم تنزلوا

ومن هذا كله يعلم ان عرب العراق من جزيرة العرب مالوا الى الأرياف أو تنزلوا إليها... وكانت السلطة بأيديهم ولكنها في قوة تارة وضعف أخرى. والعرب في الجزيرة لا يعدون من انفصل منهم انه يعود اليهم يوماً... ولذا ينسى فلا يحفظون له تاريخاً...

نراهم يقولون عن قوم منهم لا نعرفهم... وهذا ظاهره الطعن ولكنه في الحقيقة نسيان واهمال لشأنه... بسبب الوقائع المؤلمة والحوادث القاسية التي دعت فلم يتمكنوا من العودة وطاب لهم المقام...

-11- قبائل العراق الى ايام الفتح الإسلامي

لا يقطع في طريق الانتساب أو الصلة في الكثير من عرب العراق المتحضرة بل نرى الذين مالوا الى الأرياف وسكنوا المدن انقطعت صلتهم عن العشائر ولم تبق لهم حاجة الى معرفة الصلة النسبية وانما يكتبون بقولهم انهم عرب... وأما القبائل المعروفة ممن ذكرت في التواريخ أيام الفتح الإسلامي فإنها لما

كانت قريبة العهد ولها صلة بقبائل الفتح دون المؤرخون مسموعاتهم عن أصلها وتاريخ ورودها العراق. والقديم منها فكلّموا عنه مجملًا والآخر أو سعوه تفصيلاً...

وأنا نورد بعض النصوص التاريخية قال الطبري "1": كان بدء نزول العرب أرض العراق وثبوتهم فيها واتخاذهم الحيرة والأنبار منزلاً ان يختنصر أمر أن يغزو العرب الذين لا اغلاق لبيوتهم ولا ابواب "اهل البادية الرحل" ويطأ بلادهم بالجنود فيقتل مقاتلتهم ويستبيح اموالهم. فخرجت طوائف منهم مسلمين مستأمنين فانزلهم بختنصر السواد على شاطئ الفرات فابتنوا موضع عسكرهم بعد فسموه الانبار كما انه اتخذ حيراً على النجف وحصن من كان عنده وحرسهم، ثم خلى عن اهل الحيرة فاتخذوها منزلاً. فلما مات بختنصر انضموا الى اهل الأنبار وبقي ذلك الحير خراباً.

ويقال انه دخل على العرب وحارب عدنان فاجتمع اكثر العرب فقتل فيهم واثن. ثم رجع بختنصر الى بابل بما جمع من سبايا العرب فالقاهم بالانبار فقتل "انبار العرب". وبذلك سميت الانبار. وخالطهم بعد ذلك النبط. وبقيت بلاد العرب خراباً...

وفي هذه الاثناء تطاحت العرب فيما بينها واقامت عدنان بمكة.. اه وفي خلال سطور التاريخ نجد ان ملوك اليمن قد انبسط ملكهم ودانت لهم الاطراف ومضوا الى العراق والى ما هو أبعد منه... جاء في تاريخ الطبري "1" ما نصه: "... إن ملك اليمن وهو تبع المعروف تيان أسعد سار بجيوشه حتى جاء الى جبلي طيء ثم مضى يريد الانبار فلما انتهى الى الحيرة ليلا تحير فاقام مقامه. ولذا سمي ذلك الموضع "الحيرة". ثم سار وخلف به قوماً من الأزدي، ولخم، وجذام، وعاملة، وقضاة، فبنوا وأقاموا. ثم انتقلت اليهم أناس من طيء، وكلب، والسكون، وبلحارث بن كعب، وايداد. ثم توجه الى الأنبار... ثم انكفأ راجعاً الى اليمن..

وفي رواية خرج تبع في العرب حتى تحيروا بظاهر الكوفة وكان منزلاً من منازل فبقي فيها من ضعفة الناس فسميت الحيرة لتحيرهم. وخرج تبع سائراً فرجع اليهم وقد بنوا وأقاموا وأقبل تبع الى اليمن وأقاموا هم. ففيهم من قبائل العرب كلها من بني لحيان، وهذيل، وتميم، وجعفي، وطيء، وكلب... وأيد ذلك التاريخ الإسلامي في وقائع كثيرة منها أن الوفود الى الرسول صلى الله عليه وسلم نجد فيهم قبائل من اليمن ونرى اخوانهم في العراق فمثلاً بهراء جاءت وفودها الى الرسول صلى الله عليه وسلم كما في طباق ابن سعد، وحاربها خالد في العراق على ما سيجيء...

والحاصل ان الأقوال التاريخية-مما مصدره العرب والعراق- كثيرة في بدء سكنى العرب في العراق وسبب نزوحهم... ودوامهم، وهجراتهم المتوالية اليه. وعلى كل حال هو قديم لم يدر أوله... وقبل ما ذكروا فلا

يحدّ له وقت ومن بين القبائل التي سكنت قبائل العرب البائدة من عمالقة وغيرهم ممن انقرضوا ولم تبق لهم بقايا معروفة مقطوع بصحة انتسابها ونرى ذكرهم مرّ مجملاً... ولكن القبائل التي سكنته قبيل الإسلام وعند ظهوره معروفة ولا تزال تشترك في قبائل العرب وفروعها... هذا. والقبائل العراقية كثيرة وغالبها قحطانية وقسم منها عدنانية وبينها ما هو متردد بين العدنانية والقحطانية مثل أياد وأثمار... ولهذه القبائل فروع كثيرة ولا نجد بين هؤلاء ما هو خارج عن الجذمين القحطاني والعدناني. ولكننا نرى بعضها يعزى الى العاربة الأولى البائدة... والقبائل العراقية المذكورة جمعاء مفرقة في بطون الكتب. وهذه أشهر القبائل:

1- قبيلة اياد

هذه القبيلة كان قد تنازعها نسابة اليمن من القحطانية ونسابة العدنانية. قال العدنانيون ان اياد بن نزار بن معد بن عدنان. واياد هذا ساربا هله الى اطراف العراق... وأيدوا دعواهم بقول الشاعر وهو أبو دؤاد الايادي واسمه حارثة ابن الحجاج "1" وكان اشعر شعرائهم "2":

من اياد بن نزار بن معد

وفتو حسن اوجههم

وبقول الكميّ بن زيد الاسدي:

وإن رغمت انوف الراغمينا

اياد حين تنسب من معد

وأهل لوأها مترزينا

وكانوا في الذؤابة من نزار

وفي ابن هشام ان اياداً هو ابن معد واورد:

أو لو أقاموا فتهزل النعم

قومي اياد لو انهم أمم

ساروا جميعاً والقط والقلم "3"

قوم لهم ساحة العراق إذا

وهذا هو المشهور وأيده السمعاني في كتاب الأنساب. ومن بني أياد كعب ابن مامة الايادي وكان يضرب المثل بجوده، وقس بن ساعدة الأيادي وكان يضرب بفصاحته المثل.

أما اليمانية فادعت ان اياد بن احاطة بن سعد بن حمير. "1" وهذه القبيلة قديمة العهد في سكنى العراق. ولعلها من اقدم القبائل المعروفة. وكانت ديارها-على ما جاء في اليعقوبي- بعد اليمامة الحيرة ومنازلهم الخورنق وسدير وبارق ثم أجلاهم كسرى عن ديارهم فانزلهم تكريت... ثم اخرجهم الى بلاد الروم. وقال ابن عبد البر: وقوم من الروم يزعمون انهم من اياد وانهم دخلوا مع هرقل إذ هزمهم المسلمون. وقيل

انه رحل مع هرقل من اياد نحو سبعين ألفاً ونزلوا أنقرة. وقد ذكر ذلك الأسود بن يعفر في شعره إذ ذكر أنقرة فقال:

نزلوا بأنقرة يسيل عليهم ماء الفرات يجيء من اطواد"2"

وقال ابن الأثير عند الكلام على العلائق الحربية بين العرب والفرس: "لما ملك سابور وكان صغيراً ذاع خبر صغره في الأطراف وكانت العرب أقرب الى بلاد فارس وسواحل اردشيرخرّه وغلبوا أهلها على مواشيهم ومعاشيهم واكثروا من الفساد وغلبت اياد على سواد العراق... فمكثوا حيناً لا يغزوهم أحد من الفرس لصغر ملكهم... فلما كبر سابور اوقع بالعرب فقتل واسر واكثر ثم قطع البحر الى الخط فقتل من بالبحرين... وسار الى هجر وبها ناس من تميم وبكر بن وائل وعبد القيس وقصد اليمامة واكثر في اهلها القتل وغور مياه العرب وقصد بكرأ وتغلب فيما بين مناظر الشام والعراق فقتل وسي... وكان يتزع اكتاف الرؤساء ممن يظفر بهم فسموه ذا الاكتاف... وكان لقيط الايادي معهم فكتب الى اياد:

الى من بالجزيرة من اياد

سلام في الصحيفة من لقيط

فلا يشغلکم سوى العناد

بان الليث كسرى قد اتاكم

يزجون الكتائب كالجراد

اتاكم منهم سبعون ألفاً

فلم يقبلوا منه وداموا على الغارة فكتب اليهم:

اني ارى الرأي ان لم اعص قد نصعا

ابلغ اياداً وخلل في سراتهم

فلم يحدروا واوقع بهم سابور وأبادهم قتلاً إلا من لحق بارض الروم"1"اه.

ومن وقائعهم مع الفرس "وقعة دير الجماجم" في ملك سابور بن سابور ذي الاكتاف. وكانت اياد تؤرخ بهذه الوقعة قال شاعرهم:

قباب أياد حولها الخيل والنعم

على رغم سابور بن سابور اصبحت

كما كانوا يؤرخون خروجهم من العراق الى الجزيرة حين اوقع بهم سابور وقد تمثل بهذه الوقعة بعض الشعراء:

أرقب النجم لا احس رقادا

قلت والليل مطبق بغراب

ويرى الغي في الأمور رشادا

ان حياً يرى الصلاح فساداً

اهلك سابور بالعراق ايادا"2"

لقريب من الهلاك كما

قال اليعقوبي: "لما تفرق اهل اليمن قدم مالك بن فهم بن غنم بن دوس حتى نزل أرض العراق في أيام ملوك الطوائف فاصاب قوماً من العرب من معد وغيرهم بالجزيرة فملكوه عشرين سنة، ثم قدم جذيمة الأبرش فتكهن وعمل صنمين يقال لهما الضيزنان فاستهوى أحياء من احياء العرب حتى صار بهم الى ارض العراق وبها دار اياد ابن نزار وكانت ديارهم بين ارض الجزيرة الى ارض البصرة فحاربوه حتى صار الى ناحية يقال لها بقعة على شط الفرات بالقرب من الأنبار وكان تملك تلك الناحية امرأة يقال لها الزباء، وكانت شديدة الزهادة في الرجال. فلما صار جذيمة الى أرض الأنبار واجتمع له من اجناده ما اجتمع قال لاصحابه إني قد عزمت على أن أرسل الى الزباء فاتزوجها وأجمع ملكها الى ملكي فقال غلام له يقال له قصير ان الزباء لو كانت ممن تنكح الرجال لسبقت اليها فكتب اليها وكتبت إليه أن أقبل إليّ أزوجك نفسي فارتحل إليها فقال له قصير لم أر رجلاً يزف إلى امرأة قبلك وهذه فرسك العصا قد صنعتها فاركبها وانج بنفسك فلم يفعل فلما دخل عليها كشفت عن فخذاها فقالت أدأب عروس ترى قال دأب فاجرة بظراء غادرة فقطعته الزباء وركب قصير الفرس العصا ونجا. ولما قتل جذيمة ملك مكانه ابن اخته عمرو بن عدي بن نصر... "اه"1" وفي تاج العروس ما نصه: "واياد حي من معد وهم اليوم باليمن قال ابن دريد هما ايادان اياد بن نزار واياد بن سود بن الحجر بن عمار بن عمرو"2" قال ابو دؤاد الايادي:

من اياد بن نزار بن مضر"1"

في فتو حسن أوجههم

وقال صاحب اشتقاق الانساب:

"واياد بطون... ومن اياد ابو البهاء الشاعر، ومنهم بنو علي بن سود لهم خطة بالبصرة وحوض. ومن بني علي سلم بن محمد بن حجر صاحب حوض بني علي بالبصرة.. "اه"2" فعد اياداً من قبائل طاحية بن سود ومن بطونهم اياد، وعلي، وعبدالله، وبهذا يكونون من القبائل القحطانية.. ولكل وجهة... اما اليوم فلا نشاهد قبيلة بهذا الاسم، تعد من بقاياهم بل ولا نعرف قبيلة في العراق تمت اليهم بنسب وقرى. وفي انساب السمعاني ذكر انها تنسب الى اياد بن نزار بن معد ابن عدنان وتشعبت منه القبائل ثم عدّ جماعة ممن اشتهروا بالنسبة الى هذه القبيلة فلا محل لا يرادها هنا، ونكتفي بالاشارة اليها. "3" وان اياداً هذه حافظت على مكانتها وعلى اسمها الى ظهور اياس بن قبيصة الطائي ووقعة ذي قار فان هذه القبيلة كانت مع اياس امير العرب فارسلت الى بكر سراً بان أي الأمرين أحب اليكم أن نظير تحت ليلتنا فنذهب أو نقيم فنفر حين تلاقوا القوم..! قالوا بل تقيمون فإذا التقى القوم انهزمتهم بهم. ففعلوا ما ارادت بكر... "4" وكانت الامارة فيهم قبل أن تأتيهم القبائل التنوخية الى العراق وبعد ان جاءوا الى العراق كانت لهم اليد في مقدرات هذه الامارة كما نرى ذلك في امارة عدي بن عمرو بن ربيعة من آل نصر اللخمي...

وفي كل هذه المدة حافظوا على انسابهم ولم يختلطوا بالاعاجم وسائر الفرس. ولكن بسبب مساكنتهم لتخوم الفرس ومخالطتهم لهم صار سائر العرب يكرهون قريهم من العجم ويعدون ذلك ضياعاً لعريبتهم وعروبتهم. ولذا يرون منزلتهم نازلة، ومكانتهم حقيرة لحد انهم عدّوهم من العجم ونزوهم بذلك واتقيت مداخلتهم.. ويعدّ هذا احتفاظهم بانسابهم... ولم ييالوا بالاعراب الذين يطعنون فيهم.. "1" وفي اليعقوبي ذكر لجماهير قبائلهم فليراجع...! "2" وكانوا في اوائل امرهم يناصرون الفرس والفرس يناصرونهم وذلك حينما كانت السلطة بايديهم...

ومما يشير الى ذلك بعض الوقائع التي من شأنها ان تولد البغضاء بين اباد وسائر العرب... فيقال انه في بعض الايام نزل رجل من قبائل بكر وتغلب ابني وائل بناحية قرية من بلاد الفرس من منازل اباد ومعه ابنته وكانت من اجمل نساء العالم فوشى به رحيل من اباد لدى ملك الفرس فاغتصبها من ابيها ويقال انه عرض جميع المشتريات وخوفها بجميع العقوبات ومسّها بكثير من المؤلمات ليرى وجهها فأبت وخيرته بين ان يقتلها، أو يعيدها لأبيها، فلما يئس منها اسكنها في موضع واجرى عليها الوظائف الترفيحية واكتفى برؤية قامتها تحت ملابسها في بعض الأحيان. وبسبب ذلك نشبت حروب بين العرب والفرس وانقضى الأمر بقتل ملك الفرس وتخليص الفتاة. وهذه الواقعة بين المحفوظات التي لم يعلم تاريخها ولا وقتها. وعلى كل نرى لا ياد يداً في الحصول عليها كما نرى لطيء اصبعاً في وقعة ذي قار..

وكان اسم هذه البنت "ليلي بنت لكيز". ومن كلامها اثناء ما حصل لها تحت اهلها والعرب على تخليصها والغريب ان تعد اباداً في جملة من تستصرخهم على ذلك وتطلب نفي العار عنهم... وفي هذه القصيدة تعد القبائل المعروفة والمعول عليها آتخذ فتقول:

ليت للبراق عيناً فترى	ما ألقى من بلاء وعنا
يا كليياً وعقيلاً اخوتي	يا جنيداً اسعدوني بالبكاء
عذبت اختكموا يا ويلكم	بعذاب النكر صباحاً ومساء
غللوني قيدوني ضربوا	لملمس العفة مني بالعصا
يكذب الأعجم ما يقربني	ومعي بعض حشاشات الحيا
قيدوني غللوني وافعلوا	كل ما شئتم جميعاً من بلا
فأنا كارهة بغيكم	ويقين الموت شيء يرتجى
يا بني كهلان يا أهل العلا	اتدلون عليّ الأعجما
يا أباداً خسرت أيديكموا	خالط المنظر من برد عمى

كل نصر بعد ضرٍ يرتجى

مثل تغليل الملوك العظما

وتطالب بقيجات العنا

فاصطباراً وعزاء حسناً

اصبحت ليلي يغلل كفها

وتقيّد وتكبّل جهرة

لبنى مبعوض تشمير الوفا

واشهروا البيض وسيروا لي ضحا

وذروا الغفلة عنكم والكرى

وعليكم ما بقيتم في الدنى

قل لعدنان هديتم شمروا

واعقدوا الرايات في اقطارها

يا بني تغلب سيروا وانصروا

احذروا العار على اعقابكم

* * * ومن ابياتها ان بني كهلان هم الذين دلوا عليها فتعاتبهم وتستصرخ اياً، وكذا عدنان وبني تغلب منهم تطلب ان يشمروا لانقاذها.. وفي امثالها يسمع الكثير أيام الحروب، والأمر التي يهيج لها القوم للوقية بأعدائهم.. والظاهر أنها إن صحت في وقعة عامة ولذا تطلب معاونة عامة... وفيها تستنهض المهتم وتحرك الشعور والاحساس...

هذا. والمعروف من ايداد بنو سبين وهم بالحيرة منهم بقبيلة صاحب القصر الذي يقال له قصر بني بقبيلة بالحيرة. ومنهم عبد المسيح بن عمرو بن حيان ابن بقبيلة الذي صالح خالد بن الوليد على الحيرة وكان من المعمرين وهو الذي بعث به كسرى بروض الى سطيح الشام في رؤيا الموبدان... "1" ومن مشاهير ايداد ابنة الخس وجمعة بنت حابس منهم... "2"

2- أنمار

قبيلة أيضاً مختلف في نسبها بين التزارية والقحطانية. والأولون يقولون أنمار ابن نزار وأيدوا ذلك بقول الشاعر:

معدّيو العمومة والخوول

العز الشواذخ ذي الحبول

وأنمار وان رغمت أنوف

لهم لغة تبين من أبيهم مع

وفي تاج العروس: "وأنمار بن نزار بن معد بن عدنان ويقال له أنمار الشاة وذكر في مادة "ح م ر" وقال ابن الجواني النسابة في المقدمة الفاضلية: وأما قولهم ربيعة الفرس ومضر الحمراء فزعم بعض النسابين ان نزاراً لما توفي اقتسم بنوه ميراثه واستهموا عليه فذكرهم الى أن قال: وكان لزار قدح كبير يسقي فيه الضيوف اللبن فاصابه أنمار ثم قال وقيل أن نزاراً لما حضرته الوفاة قسم ميراثه بين بنيه المذكورين وقال إن

اشكل عليكم الأمر فعليكم بالأفعى الجرهمي حكم العرب فلما مات نزار واختلفوا مضوا إليه فذكروا
 القصة الى أن قال وقضى لأثمار بالدرهم والأرض. وقال سيوييه: النسب الى أثمار أنماري لأنه اسم
 للواحد. "اه"1" واليمنيون يقولون أنمار بن أراش بن الغوث وهو الأزدي. "2" ومنهم شق الأنماري "كاهن
 العرب"3" وعمر على ما يقال ثلاثمائة سنة وكان معاصراً لسطيح وهما في أيام ربيعة بن نصر اللخمي
 وفي الاشتقاق أن أنمار أصل بجيلة وحثعم. "4" وقال نشوان بن سعيد الحميري: "وأثمار حي من اليمن من
 ولد أنمار ابن سبأ الأكبر. "اه"5" وفي سيرة ابن هشام بعد ان بين ان أنمار بن نزار قال ابن اسحق أنمار أبو
 حثعم وبجيلة وقد تيامنت فلحقت باليمن. وقال اليمن بجيلة أنمار بن أراش ابن لحيان بن عمرو بن الغوث
 بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ.

ويقال أراش بن عمر بن لحيان بن الغوث "وهو موافق لما جاء في التنبيه والاشراف". ودار بجيلة وحثعم
 يمانية. "1" ومن بجيلة يعقوب أبو يوسف القاضي وهو ابن إبراهيم بن حبيب، وعدد في الاشتقاق جماعة
 منهم. وبين فروعهم... وأما حثعم فقد ذكر جماعة من رجالهم أيضاً... "2" وهذه النقول عن أصل القبيلة
 وسائر القبائل كانت دوتت في حينها إلا أن بعض الكتب اشتهرت بسبب شيوعها ومات الآراء
 الأخرى.. ولذا لم يقطع النسابة في قوم... حتى فيمن نعدهم من المقطوع بهم نظراً لبعده العهد، وإنما
 يؤخذ بالمشهور المعروف ولا يلتفت إلى الأقوال الأخرى... وعلى هذا قال النسابة أن نسب الرسول
 صلى الله عليه وسلم مقطوع به الى عدنان وما فوقه لم يضبط بيقين وبواعثه الحفظ والغلط فيه... ولا
 نرانا في حاجة الى ان نستقصي كل ما قيل عن كل قبيلة... وفي الحديث "تعلموا من انسابكم ما تصلون
 به أرحامكم" و "كلكم بنو آدم وآدم من تراب"3" مما يعين القربى بين الكل، ويؤلف بينهم...

3- قبائل قضاة

المشهور ان قضاة من القبائل القحطانية الكبرى، وساق أهل الانساب عمود نسب قضاة في عمرو بن
 مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير ابن سبأ، ويقولون ان قضاة كان مالكا الشحر وقبر
 قضاة في جبل الشحر.
 قال شاعرهم:

قضاة قومي ان قومي ذؤابة
 بفضل المساعي في الملمات تعرف

وقد نسبت قضاة في أيام العصبية الى معد في وقت معاوية وابنه يزيد، وبذلا لرؤسائهم أموالاً جسيمة
 على الانتفاء من اليمن والانتساب في معد، فساعدهما الى ذلك بعض رؤسائهم فلما بلغ ذلك قضاة

غضبوا غضباً شديداً وأنكروا ذلك أشد الإنكار فحشدوا واجتمعوا ثم دخلوا مسجد دمشق يوم الجمعة على يزيد وهم يرتجزون ويقولون:

يا ايها الداعي ادعنا وابشر
نحن بنو الشيخ الهجان الازهر
وكن قضاعيّاً ولا تنزر
النسب المعروف غير المنكر
قضاة بن مالك بن حمير
من قال قولا غير ذا تنصر

أي فهو من النصارى ثم قالوا ليزيد انا قوم من اهل اليمن يسعنا ما يسعهم ويضيق عنا ما ضاق عنهم فالحقنا بهم قال: قد فعلت. "1" ومنهم من يجعل قضاة بن معد بن عدنان وبهذا يعدون من العدنانية... وعلى هذا قالوا:

أبوكم معد كان يكنى ببيكره
قضاة ما كنى به من تجمما

ولكن علماء الأنساب عبروا عن ذلك بقبيل... وهم قبائل عديدة وفي أيام خالد بن الوليد حينما هاجم العراق كانت طوائف قضاة فوق الانبار فوجه اليها المثنى بن حارثة فاغار عليها وأصاب ما فيها وقتل وسي... "2" ومن بطونهم:

1 - بهراء. صادفهم خالد بن الوليد عند سوى. وكان عليهم حرقوص ابن النعماني البهراي من قضاة واكتسح أموالهم حين مسيره الى الشام... "1" والمعروف في هذه المدّ فيقال بهراء والنسبة اليها بهراي على غير القياس كما في تاج العروس... والى ظهور الإسلامية كانت بهراء أيضاً في بلاد اليمن وجاءت وفودها الى الرسول صلى الله عليه وسلم "2" مما يعين ان اجزاء القبيلة كانت تميل الى الأنحاء الأخرى... "2" - كلب. وماؤهم "فراقر" و "سوى" وكانوا أيام خالد مع بهراء وهم ممن حاربهم خالد فوق الأنبار... ولكلب فرع يقال لهم العدسيون في الحيرة وقصر العدسيين ينسب اليهم...

وقبيلة زبيد المشهورة في العراق منها فرع كبير ومعروف ينتحى بقوله "كلي". والظاهر المقطوع به ان هؤلاء من قضاة من "كلب" الفرع القديم المعلوم على ما سيحيى عند الكلام على زبيد في حينه... وممن اجتمعت اليه قضاة زهير بن خباب الكلي. وكان يدعى الكائن لصحة رأيه، وقد جرت له وقائع كثيرة وأهمها مع قبيلة "صداء" من مذحج، ومع بكر وتغلب ابني وائل... ولزهير هذا قصيدة يفخر بها في انتصاره. "3" وابن الكلي مؤرخ معروف يمت الى هذه القبيلة.

3 - بنو العبيد. وهم الذين عناهم الاعشى بقوله: بني الشهر الحرام فلست منهم ولست من الكرام بني العبيد وهؤلاء انقرضوا بانقراض امارة الحضر... وهنا عدّ الحيدري العبيد القبيلة المعروفة اليوم من هؤلاء واستدل بقول الأعشى المذكور نظراً للموافقة بالاسم وليس بصحيح. "1" "4" - جهينة. وهو ابن زيد بن

سويد بن أسلم بن قضاة... "2" "5" - جرم. وهؤلاء قبائل ذكرهم ابن دريد في كتاب الاشتقاق.
6 - بلي. قبيلة من اليمن من قضاة والنسبة اليهم بلوي. وهم ولد بليّ ابن عمرو بن الحاف بن قضاة.

قال المثلم بن قرط البلوي:

الم تر ان الحي كانوا بغيطة
بمأرب إذ كانوا يحلونها معا
بليّ وبهراء وخولان اخوة
لعمرو بن حاف فرع من قد تفرعا
اقام بها خولان بعد ابن امه
فائرى لعمري في البلاد واوسعا"3"

7 - آل سليح. ذكرهم النويري. "4" وكذا ابن عبد البر قال: كل هذه القبائل خرجت مع هرقل ملك الروم عند خروجه من الشام فترقت في بلاد الروم... "5" والحاصل ان قبائل قضاة كثيرة ولكل قبيلة فروع لا تكاد تحصى... وهؤلاء كانوا من أقدم سكان العراق ايام حكومة الحضرة... وغالب القبائل متفرقة في أنحاء عديدة، والقبائل العربية كلما أحست بضعف رحبت بالنازح إليها من القبائل الأخرى ممن لها صلة به وقربى فتستعيد القوة.
وهناك فروع وقبائل أخرى في غير العراق لا محل للاطالة في القول فيهم...

4- قبيلة طيء

من القبائل القحطانية، وطيء ك"سيد"، ويجوز التخفيف ك"حي". وهو جد هذه القبيلة، واصل اسمه "جلهمة" بن أدد بن زيد بن يشجب ابن عريب"1" بن زيد بن كهلان... واشتقاق اسمه من طاء بمعنى أبعد في المرعى، أو من طاء في الأرض إذا ذهب وجاء، أو لأنه أول من طوى المناهل، وقيل لأنه طوى بئراً من العرب، ولم يقطع من العلماء أحد في هذا الاشتقاق والنسبة اليه طائي على خلاف القياس كما يقال حاري في النسبة الى الحيرة.
وكانت هذه القبيلة تنزل اليمن فخرجت منها على اثر خروج الازد عند تفرقهم بسيل العرم فترلوا بنجد والحجاز على القرب من بني أسد، ثم غلبوا بني أسد على جبلي أجا وسلمى من بلاد نجد فعرفا بجبلي طيء.
وكانت طيء من القبائل التنوخية التي جاءت العراق وحصلت على امارة فيه مدة وكان من امرائهم إياس بن قبيصة وهو عامل كسرى على الحيرة.

ومن استنطاق مؤرخين عديدين يظهر أنهم لم يميلوا ميلاً واحدة في تنوخ الى العراق وإنما بقي قسم آخر منهم متوطناً اليمن ونجداً والحجاز ولكن لا ينكر الاتصال والتعلق بسبب القربى.. ومن ثم افرقوا في أول الاسلام زمن الفتوحات في الأقطار، وصار منهم أمم كثيرة ملأت السهل والجبل حجازاً وشاماً وعراقاً¹ ولم يعين علماء الأنساب كافة فروعهم. وإنما ذكروا الأصول الأساسية تارة، والفروع المتفرعة اخرى، وكل واحد كتب من كان في جهته...
ومن بطونهم:

1- بنو تميم بن ثعلبة. ويقول امرؤ القيس في رئيسهم المعلى:

نزلت على البواذخ من شمام

كأنني إذا نزلت على المعلى

بمقتدر ولا ملك الشام

فما ملك العراق على المعلى

حجر بنو تميم مصابيح الظلام

أفرحشا امرئ القيس بن

ومنهم أوس بن حارثة بن لام سيد طيء.

2- بنو نبهان. ومنهم زيد الخيل وسماه الرسول صلى الله عليه وسلم زيد الخير بن مهلهل كان قد جاءه مع وفد طيء وكان رأسهم وسيدهم. وهو الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم ما ذكر لي رجل من العرب إلا رأيته دون ما ذكر لي إلا ما كان من زيد، فإنه لم يبلغ كل ما فيه. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث علي ابن ابي طالب "رض" الى الفلّس صنم طيء يهدّمه ويشن الغارات فخرج في مائتي فرس فاغار على حاضر آل حاتم فاصابوا ابنة حاتم... في سبايا من طيء. وفي حديث هشام بن محمد ان الذي اغار عليهم خالد بن الوليد "رض" وهرب عدي ابن حاتم من خيل النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالشام وكان على النصرانية، وكان يسير في قومه "بالمرباع" وجعلت ابنة حاتم في حظيرة بباب المسجد. وكانت امرأة جميلة، جزلة، فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت إليه فقالت هلك الوالد، وغاب الوافد، فامنن عليّ من الله عليك. قال من وافدك؟ قالت عدي بن حاتم. فقال الفارّ من الله ومن رسوله، وقدم وفد من قضاة من الشام قالت فكساني النبي وأعطاني نفقة وحملني وخرجت معهم حتى قدمت الشام على عدي فجعلت اقول له القاطع الظالم، احتملت باهلك وولدك وتركت بقية والدك. فاقامت عنده اياماً، وقالت له أرى ان تلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه وهو في المسجد فقال من الرجل قال عدي بن حاتم فانطلق به الى بيته والقى له وسادة محشوة بليف وقال اجلس عليها فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليه الاسلام فأسلم عدي واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه.

وعدي هذا كان من أجواد المسلمين. قدم على عمر "رض" فلم ير منه ما يعجبه فقال اما تعرفني يا أمير المؤمنين؟ فقال بلى! والله أعرفك! أكرمك الله بأحسن المعرفة، أسلمت إذ كفروا، وعرفت إذا انكروا، ووفيت إذ عذروا، وأقبلت إذ ادبروا. فقال حسي يا أمير المؤمنين. "1" 3- بنو ثعل. ومن هؤلاء عمرو بن المشيخ "في الطبقات المسبح" وجاء في الطبقات انه من بني معن وهم من بني ثعل وكان ارمى اهل وقته.

وفيه يقول امرئ القيس:

رب رام من بني ثعل مخرج كفيه من "1" ستره

قدم عمرو المذكور على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ ابن خمس ومائة سنة كما في عقد الفريد وفي كتاب الاشتقاق 150 سنة فسأله عن الصيد فقال كل ما اصميت ودع ما اميت. "2" 4- بنو سننيس. حاتم وابنه عدي من هذه القبيلة. وهؤلاء لا تزال بقاياهم في العراق. وذكر صاحب قبائل مصر ان هذه كانت قد تكاثرت في جنوب فلسطين واقلقت بال الحكومة هناك فاضطرت الى الجلاء فهبطت مصر سنة 442 هجرية. "3" ومن اجداد حاتم اخزم الذي يضرب به المثل فيقال "ششنة اعرفها من اخزم".

5- جديلة. وهؤلاء في اليمن فجاءت وفودهم فيمن جاء من طيء.

6- بولان. وجاءت في عقد الفريد بالياء وليس بصواب.

7- سلامان. وهؤلاء فروعهم كثيرة، وغالبهم في العراق. وقد جاء وفداهم الى الرسول صلى الله عليه وسلم سنة عشر للهجرة.

8- هني. "بفتح الهاء وسكون النون كما في ابي الفداء". وفي انساب الجواني "هنا". وصاحب الأنساب ضبطه بكسر الهاء والنون في النسبة فقال هني. ومن هؤلاء اياس بن قبيصة الذي ملك العرب بعد النعمان. وكانت الرياسة في العراق على طيء في الجاهلية لاياس ولاعقابه الى حين انقراض ملك الفرس وكانت زوجة النعمان بن المنذر وهي سعدى بنت حارثة من طيء. ولما التجأ النعمان اليهم ولحق بجبلي طيء كانت سعدى عنده فسأل طيئاً أن يمنعه من كسرى فلم يقدروا فانصرف عنهم.. ومن بني هني ابو زيد الشاعر واسمه حرملة ابن المنذر.

9- سدوس. وهؤلاء وفد منهم وزر بن جابر في طيء. وهم يرجعون الى نبهان. وذكرها صاحب عقد الفريد ولم يذكرها الجواني في أنسابه.

وسدوس المذكور هو ابن اصمغ، قال فيه امرؤ القيس:

إذا ما كنت مفتخراً ففاخر

ببيت مثل بيت بني سدوسا

- 10- بنو لام. وهؤلاء من بني ذهل إلا أنهم استقلوا في التسمية وسنفرد لهم بحثاً خاصاً.
- 11- بنو معن. يرحبون الى بني ثعل. ومنهم عمرو بن عبد المسيح الطائي المذكور. ولهم فروع كثيرة في العراق. وأبو حارثة ذرب بن عبد الله منهم وهذا حكم في الجاهلية حكومة وافقت السنة في الإسلام وكانت حكومته في خنثي:

منا الذي حكم الحكومة وافقت

في الجاهلية سنة الإسلام"1"

- 12- بنو شمر. بطن من طيء قاله نشوان الحميري ولم يصلهم باحد الفروع المعروفة والآن هم قبائل قائمة برأسها والتفت حولها قبائل اخرى من طيء وقحطان وسنفضل القول فيها. "1" 13- بختر بن عتود. واليه ينسب ابو عبادة البحتري الشاعر. والملاحظ ان هذه القبيلة اشتهر منها جماعة كثيرة من الأجواد والفرسان والشعراء والمحدثين كذا في تاج العروس، وذكر بعضهم، ويطول بنا تعداد من ظهر منهم من المشاهير، وجاء في السمعي: خرج من طيء ثلاثة لا يطير لهم حاتم في جوده، وداود بن نصير في فقهه وزهده، وأبو تمام في شعره. "2" وسيأتي الكلام على طيء مفصلاً عند ذكر العشائر الحاضرة وتكوّنهما. وفي القائمة التالية ما يعين ترتيب فروعهم وطريق تسلسلها. وهي أكثر بكثير مما هو مذكور...
- 5- قبيلة تميم: وهذه من قبائل العراق قديماً والمتردة اليه بكثرة واصلها من القبائل العدنانية ومن أشهر رؤسائها حاجب بن زرارة التميمي صاحب القوس "قوس حاجب" الذي يضرب به المثل في الوفاء. وكان قد اعتنق الجوسية ويقال انه تزوج ابنته على عقيدة القوم فرجع وممن اشتهر من رجالهم في العراق عدي بن زيد وكانت له مكانة عند الفرس والمناذرة، ومن مشاهير الشعراء، ويعاب في شعره انه قروي يصف ما لم ير فيضعه في غير موضعه... وحذق في الفارسية والعربية معاً فكان أفصح الناس بالعربية والفارسية "1" كان المنذر قد جعل ابنه النعمان في حجورهم فارضعوه... وكان المنذر قد بعث عدي بن زيد واخويه أياً وسمى الى كسرى ليترجموا له فلما مات المنذر اختار بسبب عدي النعمان فنال الامارة ولكن ابن مرينا "عدي بن أوس ابن مرينا" شوش ما بينهما واغضب النعمان على عدي بن زيد فحبسه ثم قتله، وان اخوة عدي بن زيد اغضبوا كسرى على النعمان حتى قتله في خانقين، وحدثت بعد ذلك "وقعة ذي قار" المشهورة. "2" ولهذه القبيلة فروع عديدة منتشرة في الأنحاء العراقية، وسيأتي الكلام عليها عند بيان عشائر العراق الحاضرة...

6- قبائل بكر بن وائل

هذه القبائل قديمة العهد في ورودها العراق جاءت بعد ايام الى الأنحاء القريبة من العراق، قصدت في بادئ امرها البحرين ومنها توجهت مع القبائل التنوخية الى أنحاء العراق... وقد حافظت على كيانها ومكانتها القبائلية الى ظهور الإسلام وانتشاره في العراق...

ووقعة هؤلاء مع العجم ومن لف لفهم من قبائل في "ذي قار" مشهورة. وكان رئيسهم في هذه الحرب يزيد بن مسهر الشيباني وعلى ميمنته ثعلبة بن سيار العجلي... ولما جاء خالد بن الوليد العراق حارب بعض قبائلهم فاصاب منها ما اصاب.. "1" ومن قبائلهم:

"1" - بنو شيبان. وكانت الرياسة فيهم في وقعة ذي قار، وفي هذه الحرب قطعوا ايدي اقبائهم.. و حاربوا.. وكان سببها كما قال اليعقوبي: أن "وجه كسرى الى هانئ بن مسعود "أميرهم" ان ابعث اليّ مال عبدي "يعني النعمان" الذي عندك وسلاحه وبناته "وكان أودعها النعمان عندهم بعد ان جعلت العرب تمتنع من قبولها" فلم يفعل هانئ فوجه اليه كسرى بجيش فاجتمعت ربيعة وكانت وقعة ذي قار فمزقت العرب العجم وكان اول يوم ظفر فيه العرب بالعجم ويروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: "هذا اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وي نصروا". "اه" "2" ومن هذه القبيلة المثني وهذا وقائعهم معروفة في حروب العراق ايام الفتوح الإسلامية وكان على ناحية الحيرة.. وهو أشهر من أن يذكر.

وقد مدح بعضهم المثني بقوله:

ما ان رأينا اميراً بالعراق مضى

مثل المثني الذي من آل شيبانا

ان المثني الأمير القرم لا كذب

في الحرب اشجع من ليث بخفانا

ومن هؤلاء في جاهليتهم مرة وجسّاس قاتل كليب، وطرفة بن العبد صاحب المعلقة وفي العصور الإسلامية عرف منها كثيرون من اصحاب المكانة الرفيعة في العلم والأدب وغير ذلك.. بينهم الفوطي المؤرخ...

"2" - بنو عجيل. وهذه ايام الفتح كانت ولا تزال مشهورة. وان رئيسهم الذي مال الى الإسلامية وناصر العرب المسلمين في حروب فارس هو سويد بن قطبة العجلي. وكان هذا يغير على فارس من ناحية الابلّة في خلافة أبي بكر...

"3" - اللهازم. وهؤلاء ابلوا بلاء كبيراً في حرب ذي قار. "1" هذا ومن بكر بن وائل بنو حنيفة الذين ظهر منهم مسيلمة الكذاب ولا محل لاستقصاء اخبارهم...

7- قبيلة تغلب

وهذه من القبائل العدنانية كانت تسكن العراق وهي ممن حارب خالد ابن الوليد ايام الفتح الإسلامي كان وجه إليهم النسير بن ديسم بن ثمود وهم عند ماء لهم فطرقهم ليلاً فقتل وأسر. فسأله رجل من الأسرى أن يطلقه على أن يدلّه على حي من ربيعة فاتاهم النسير فبيتهم فغنم وسبى ومضى الى ناحية تكريت في البر فغنم المسلمون. "2" وكان جمع منهم بالمضيح والحصيد مرتدين عليهم ربيعة بن بجير فاتاهم فقاتلوه فهزمهم وسبى وغنم وبعث بالسبي الى أبي بكر، فكانت منهم أم حبيب الصهباء بنت حبيب بن بجير وهي أم عمر بن علي بن أبي طالب "رض". وهؤلاء كان فريق منهم في عين التمر "شفائة" "1" وفي ايام خالد ابن الوليد قضى عليهم... "2" وفي تغلب قال المهلهل وهو منهم:

بيض الوجوه إذا ما افزع البلد

انا بنو تغلب شم معاطسنا

قوم إذا عاهدوا وفوا وان عقدوا شدوا وان جاهدوا يوم الوغى اجتهدوا لا يرقدون على وتر يكون لهم وان يكن عندهم وتر العدى رقدوا وسكناهم في الغالب بالثرثار. "3"

8- قبيلة ربيعة

هؤلاء ممن حاربهم خالد أيام مسيره الى العراق "4". فانه بعد أن حارب تغلباً سار الى حي منهم فغلبه... وربيعة كانت هي التي ابلت في وقعة ذي قار مع مشقتها... وربيعة يقال لهم ربيعة الفرس. لأن ربيعة المذكور ورث عن أبيه نزار ابن معد الخيل وهذا تفرعت منه قبائل وبطون ومن قبائلهم بكر وتغلب وعتره... وقد مر بعض قبائلهم ويأتي البعض الآخر.. وذكر اليعقوبي لها فروعاً كثيرة، ويبيّن من نال الرياسة من تلك الفروع كما أنه عدّد ايامهم المشهورة وآخرها يوم ذي قار ومن أراد التوسع فليرجع إليه. "1" والى "تاريخ العرب قبل الإسلام" وفيه بيان لوقائع ربيعة وتميم، أو بينها بعضها مع بعض أو مع الآخرين... "2" و حرب البسوس اشهر من أن تذكر وفيها وفي حرب العجم بذى قار كتاب خاص طبع في مصر. "3" وتزال ربيعة في العراق والإمارة فيها لتغلب، ولا تزال نخوتهم "تغالبية" وسيأتي التفصيل عن قبائل ربيعة الحاضرة في حينه... 9- النمر:

وهؤلاء من قبائل ربيعة كانوا في عين التمر وهم من ذرية النمرين قاسط والنسبة اليهم نمرى "بفتح النون والميم كما في السمعاني". ورئيسهم ايام خالد بن الوليد هلال بن عقبة فصلبه في الوقعة التي اوقعها

بهم. "4" وكان عمر "رض" استنفر الناس الى العراق فحفوا في الخروج.. وكان ممن قدم عليه انس بن هلال في جمع من النمر بن قاسط. "5" قال في تاج العروس: "والنمر بن قاسط بن هنب بن افضى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة ككتف ابو قبيلة.. "اه ولعل النمر الموجودين الآن منهم وسيدكرون بين افخاذ قبيلة "زوبع من قبائل ثمر"...

10- مذحج

وتلفظ كمجلس. ومنهم من يضم الميم وهي من قبائل اليمن وتضم قبائل عديدة. وإنما سميت "مذحجاً" لأن أباها مالك بن أدد ولد على أكمة تعرف بهذا الاسم، أو ان أمه لما هلك بعلها لم تتزوج بعده وان اللفظ يؤدي هذا المعنى وقيل غير ذلك في وجه تسميتها ومالك هو أخو طيء أصل القبيلة المذكورة سابقاً ومن النسابة من يقول انها تمت الى كهلان رأساً، ومالك بن زيد بن كهلان. ومن اشهر القبائل المتفرعة عنها:

- 1- سعد العشيرة. وهؤلاء بطون...
- 2- زُبيد. "بصيغة التصغير" وهو منبه بن صعب بن سعد العشيرة. وهذا هو زبيد الأكبر وإليه ترجع قبائل زبيد ومن ولده منبه بن ربيعة بن سلمة ابن مازن بن ربيعة بن منبه المذكور اعلاه وهو "زيد الأصغر". قال ابن الكلبي إنما قيل لهم زبيد لأن منبهاً الأصغر قال من يزد لي رفته فأجابه اعمامه بنو زبيد الأكبر فقبل لهم جميعاً زبيد.
- ومن زبيد الأصغر ابو ثور عمرو بن معدي كرب فارس العرب ادرك الإسلام وشهد القادسية، واستشهد بنهاوند زمن عمر "رض" وحوادثه في العراق اشهر من ان تذكر وهو القاتل:

اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

- 3- بنو علة. ومن هؤلاء النخع والحسر، ومن النخع صلاة ورزام.
- 4- الرهاء.
- 5- بنو صُداء. مر الكلام عليهم.
- 6- الحكم ومنهم بنو جشم.
- 7- جعفي. وهؤلاء سكنوا العراق ابان الفتح الإسلامي.
- 8- أود. ومنهم الافوه الاودي الشاعر.
- 9- عنس. منهم عمار بن ياسر. ولا تزال بقاياهم في اليمن.
- 10- جنب.

11- الحارث.

12- سلهم.

ولا مجال لاستيعاب بطونهم، واستقصاء المشاهير المعروفين منهم. واخبارهم في كتاب الاشتقاق وفي تاج العروس وفي انساب السمعاني وكتب كثيرة لا يحتملها البيان..

11- القبائل التنوخية

غالب قبائل العراق تنوخية أي مزيج من قبائل قحطانية، وأخرى عدنانية. وقد تعاهدت هذه القبائل على ان لا تبغي الواحدة على الأخرى..

قال السمعاني: "تنوخ" بفتح التاء وضم النون المخففة وفي آخرها الحاء" وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا على التوازر والتناصر وأقاموا هناك فسموا تنوخاً، والتنوخ الاقامة.. "اه" "1" وقد ذكر الطبري وابن الأثير سبب تنوخها ودواعي اتفاقها. وكانت اقامت في البحرين أولاً ثم مالت الى العراق لما شعرت من قوة، ونالت مكائنها المعروفة. وذلك انه لما مات بختنصر انضم الذين كان اسكنهم الحيرة من العرب حين امر بقتالهم الى اهل الأنبار وبقيت الحيرة خراباً فقضوا زمناً طويلاً لا تطلع عليهم طالعة من بلاد العرب، ولا يقدم عليهم قادم وبالأنبار اهلها ومن انضم اليهم من أهل الحيرة من قبائل العرب. فلما كثر اولاد معد بن عدنان ومن كان معهم من قبائل العرب. فلما كثر اولاد معد بن عدنان ومن كان معهم من قبائل العرب وملأوا بلادهم من تهامة وما يليهم فرقتهم حروب وقعت بينهم وحدثت بينهم احداث فيهم فخرجوا يطلبون المتسع والريف فيما يليهم من بلاد اليمن ومشارك الشام واقبلت منهم قبائل حتى نزلوا البحرين وبها جماعة من الأزد. وكان الذين اقبلوا من تهامة من العرب من قضاة وايد...

فاجتمع هؤلاء بالبحرين وجماعة من قبائل العرب فتحالفوا على التنوخ وهو المقام وتعاهدوا على التوازر والتناصر فصاروا يداً على الناس وضمهم اسم "تنوخ" فكانوا بذلك الاسم كأنهم عمارة من العمائر وتنخ عليهم بطون من نمارة ابن لحم...

وكان اجتماع من اجتمع من قبائل العرب بالبحرين وتحالفهم وتعاهدهم ازمان ملوك الطوائف الذين ملكهم الاسكندر... فتطلعت انفس من كان بالبحرين من العرب الى ريف العراق وطمعوا في غلبة الاعاجم على ما يلي العرب منه، أو مشاركتهم فيه، واهتبلوا ما وقع بين ملوك الطوائف من الاختلاف فاجمع رؤسائهم بالمسير الى العراق. فكان طلوعهم متوالياً فاستولوا على ما بين نجر الى الابلّة واطراف

البادية...

ومنهم من مال الى الانبار فاكسحها. وآخرون نزلوا الحيرة الى طف الفرات وغربيه الى ناحية الأنبار وما والاها في المظال والاحبية لا يسكنون بيوت المدر، ولا يحتلطون باهلها، واتصلت جماعتهم فيما بين الانبار والحيرة. بمن كان يسكنها من القدماء الذين قد سبقوهم في سكنى العراق على ما جاء مفصلا في ابن الأثير والطبري..

وكانوا يسمون "عرب الضاحية"¹ وبين هذه القبائل:

- 1- الازد. وفي اوائل الفتح الإسلامي قد اشترك الازد في حرب العراق.. وهم منتشرون في اطراف عديدة من جزيرة العرب والعراق وقبائلهم كثيرة ويقال لهم "الأسد" بالسين كما في كتاب الاشتقاق وقبائلهم قحطانية. ومنهم خزاعة والاوز والخزرج والغساسنة ولهم اماره في العراق...
- 2- قضاة. مر الكلام عليها.
- 3- عترة. من قبائل ربيعة.
- 4- بكر بن وائل.
- 5- تغلب. قد اشتهروا في العراق.
- 6- ربيعة.
- 7- غطفان.
- 8- لحم. هؤلاء جاؤوا العراق مع سائر القبائل التنوخية وفيها دامت لهم الامارة مدة طويلة وهي قحطانية تنتسب الى لحم بن عدي وسنوضح امارتهم فيما يلي وننقل ما قيل في نسبهم...
- 9- اياد. مرّت.
- 10- كندة. ولهم اماره ومنهم "السكون" من قبائل العراق... ومنهم بنو الحارث.
- 11- النجدة. وهم قبيلة من العماليق يدعون الى كندة.
- 12- بنو لحيان. وهم بقايا من جرهم.
- 13- جعفي. فرع من مذحج.
- 14- طيء. مضى الكلام عليهم.
- 15- كلب. كذا.
- 16- تميم. كذا.
- 17- أسد.
- 18- كنانة.

19- غنم.

20- الرباب.

21- قيس عيلان. وهؤلاء كانوا يجاورون ملوك الحيرة.

22- جذام.

23- عاملة.

24- بلحارث بن كعب.

25- هذيل.

26- الضباب.

وغير هذه من القبائل الأخرى أو فروعها مما لا محل لتعدادها والقبائل متجاورة ولا تخلو من علاقة فلا يسع المجال استقصاء ما في الجزيرة إلا ان هؤلاء اقرب الى العراق او من قطانه. وكانت الامارة في بعض هذه من ازد، ولخم وكندة، وطيبى. ومن هؤلاء لحم واما طيبى فقد جاءتهم النوبة في منتهى امرهم فانقرضت امارتهم على يد العرب المسلمين...

وفي الأخبار الطوال وابن الأثير والطبري تفصيلات كافية عن "القبائل التنوخية" فلا مجال للاطالة في كل قبائل العراق بالتفصيل... سوى اني اقول بعد هذا الاتفاق لم تقف العرب عند مخذولية، أو مغلوبة.. وكانت تعلم ان لا تدوم غلبة، والايام دول... فكانوا اكثر الأمم مراعاة للمصالح، وتمرنأ على الحروب والمناجزة، او المتاركة... تبعاً للأوضاع والحالات القاهرة أو الظروف المقتضية والبواعث الجابرة... ذلك ما دعا ان يطول بقاؤهم في العراق رغم النفرة بينهم وبين المالكين لزام الملك...

-12-

امارات العرب

وهذه غالبها قبائلية، وأقدم من عرف منهم حكام حلوان "1" المعروفة باسمهم وكانت كورة "لواء" كبيرة، وهم من قضاة... ولم تصل اليها اخبار كافة الامارات القبائلية لاسباب كثيرة اهمها ان الحكومات في ادوارها لم تدون إلا القليل من شؤون شعبها وانما تكتفي بالاسرة المالكة او باعمال ملوكها الى زمن قريب منا... ومن الأولى ان لا تلتفت الحكومات الى القبائل التي لا علاقة لها بها إلا في أحوال خاصة.. واشهر الامارات التي نالت ذكراً، وعرفت على ألسن المؤرخين والشعراء:

1- امارة الحضر

وهذه من الامارات الأولى من قبائل العرب التي كانت بين النهرين "الجزيرة" وان سابور بن اردشير "241-272م" قضى على حكومتها، ولم تعرف الأخبار الصحيحة عنها بالضبط ومن المؤرخين من يقول انهم لخميون، من القبائل التنوخية، ومنهم من يقول انها حكومة قائمة برأسها، وآخرون يقولون انها غسانية.. وعلى قول هشام الكلبي انها من قضاة، وان الضيزن هو ابن معاوية بن العبيد بن الاجرام من قضاة، وأمه من تزويد بن حلوان اسمها جيهلة، وانه كان يعرف بامه، ملك أرض الجزيرة، وكان معه من بني العبيد، ومن قضاة قبائل لا تحصى، وان ملكها بلغ الشام.. إلا ان الطبري طعن في هذه الرواية وقال: كان حاكمها من الجرامقة يقال له الساطرون والعرب تسميه الضيزن من أهل باجرمي... "1" والجرامقة قوم من العجم سكنوا الموصل.

وكان الضيزن آخر امرائهم، ومارته في الحضر وهو قصر ومدينة بالقرب من مدينة تكريت بين دجلة والفرات، وتصلها مياه الثرثار تمر بمدينة الحضر ثم تصب في دجلة اسفل تكريت. "2" ولا تزال اطلالها باقية، وآثارها ناطقة بعظمتها البائدة... وقد قيل في انقراض هذه الامارة:

الم يحزنك والانباء تنمى بما لاقت سراة بني العبيد

ومصرع الضيزن وبني ابيه و احلاس الكتائب من تزويد

اتاهم بالفيول مجلات وبالابطال سابور الجنود

فهدم من اواسي الحضر صخراً كأن ثقاله زبر الحديد وفي هذه الأبيات بيان لبعض قبائلهم هناك. "3" وقال عدي بن زيد العبادي:

ايها الشامت المعير بالده ر أنت المبرأ الموفور

أم لديك العهد الوثيق من الأيام بل أنت جاهل مغرور

اين كسرى كسرى الملوك انوشر وان ام اين قبله سابور

وأخو الحضر إذ بناه وإذ دج لة تجي اليه والخابور

شاده مرمرأ وجلله كل ساء فلطير في ذراه وكور

الى أن قال:

ثم أضحوا كأنهم ورق جف فالوت به الصبا والدبور

وحكاية التسلط عليهم تذكر كخرافة اساطيرية. وهذه الحكومة لم يعين تاريخها ونشأتها وطريق توصلها للحكم، ولا عرف تسلسل ملوكها...

2- امارة الازد

وهي أول الامارات التنوخية، وحكمها على قبائل تنوخ والقبائل السابقة لها. وليت ما بين الحيرة والأنبار، وكانت امارتهم تصادف عهد حكومات الطوائف السابقة للدولة الساسانية. وأول من حكم منهم مالك بن فهم. وجاء في النويري انه مالك "1" بن زهير بن عمرو بن فهم عرف بجده كما هو الشائع في امثاله عند العرب، وهو المشهور ب"تنوخ". "2" وسائر المؤرخين ذكروا انه مالك بن فهم بن غنم بن دوس الازدي من كهلان. استولى على الملك سنة 210 ميلادية وكان مقره بالأنبار رماه ابنه سليمة بن مالك بسهم دون ان يعرفه فاصاب مقتله. وكان قد ملك أنحاء واسعة وذكر صاحب "تحفة الأعيان بسيرة اهل عمان" "1" وقائعه مع الفرس وانتصاره عليهم وفيه بيان لما حكمه من الأقطار وتوزع أولاده في الأنحاء وهو القائل:

فلما استند "2" ساعده رمانى

أعلمه الرماية كل يوم

ثم ملك أخوه عمرو بن فهم، ثم ملك بعده ابن أخيه جذيمة الأبرش ابن مالك بن فهم سنة 230 ميلادية. وهذا هو صاحب النديمين مضرب المثل "كندمانى جذيمة" ويقال ان جذيمة هذا من العاربة الأولى من بني وبار وكان يبالغ في سعة ملكه ونطاق امارته وهو الذي قيل فيه: اضحى جذيمة في يبرين منزله قد حاز ما جمعت في دهرها عاد وكانت ايد في نزاع معه. وهذا قتلته الزباء وقصتها المشهورة في قتله وفي الانتقام منها على يد "قصير" وتحيله في قتلها... والتفصيل في خلاصة الكلام في تاريخ الجاهلية والإسلام "3" وبلوغ الارب للآلوسى "4" وفي تاريخ ابن الأثير والطبري وغالب كتب الأدب.

3- امارة لخم الأولى

ويقال لهم آل نصر. وهؤلاء اضطرت كلمة المؤرخين فيهم. والمعروف انهم من لخم وهم من القبائل التنوخية، حكموا الحيرة، واتصلوا بالاكاسرة ودام سلطانهم مدة طويلة... فجعلوا لهم سلطاناً على العرب وأول من حكم منهم في أنحاء العراق عمرو بن عدي مؤسس هذه الامارة.

وساق اليعقوبي نسبه بانه عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة بن عمرو ابن الحارث بن مالك بن عم بن نمارة بن لخم "1" وفي التنبيه والاشراف زيادة اسماء وتغيير... "2" ويصادف اوائل هذه الامارة حكومة اردشير بن بابك "226-241م" فكره كثير من قبائل تنوخ ان يقيموا في مملكة العراق وان يدينوا له فخرج من كان منهم من قبائل قضاة فلاحقوا بسورية. بمن كان هناك من قضاة...

"كانت اماره هؤلاء في غالب احوالها من الأكاسرة، يؤدون اليهم الطاعة ويحملون الخراج، وكانت قبائل معد مجتمعة عليهم، وكان أشدهم امتناعاً غطفان وأسد بن خزيمه وكان يأتيهم الرجل من معد على جهة الزيارة فيحيونه ويكرمونه." اه"3" وعمرو بن عدي صاحب المثل السائر. شب عمرو عن الطوق وهو ابن اخت جذيمة الأبرش الذي قتله الزباء."4" وكان قد خلف خاله على الامارة... ويبلغ في عمره ومدة حكمه، ويقال انه ملك قبل ان يحكم العراق اردشير ودامت حكومته 118 سنة.

وقيل غير ذلك والتفصيل في تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء."1" وامراء هذه القبيلة سواء زمن استقلالهم، أو سيطرة الفرس عليهم... كانوا ملجأ العرب ومحل هجرتهم. فسدت العشائر العوز عمن ذهب الى سورية وتوالى تيار هجرتهم... فكانت اماره آل نصر خير ركن يركنون اليه إلا أنهم كانوا محصورين تحت دائرة ضيقة لا يستطيعون تجاوز حدودها..

ثم ان عمراً خلفه ربيعة امرؤ القيس ابنه ويقال له المحرق ثم صار بعده ابنه عمرو بن امرئ القيس.. وبوفاة هذا انتقلت الامارة الى اسرة اخرى.

4- اماره اوس بن قلام

ولي هذه الامارة واستعمله الفرس وهو على ما قال هشام من العماليق فتار عليه بعض اللخميين فقتله وكانت مدة امارته خمسين سنة.

وفي "تاريخ دول العرب والإسلام" انه بوفاة عمرو بن امرئ القيس انتقل الملك الى اثنين من العماليقة ثم عاد الى بني عمرو بن عدي... "2"

5- اماره لخم الثانية

ثم نال الامارة امرؤ القيس البدء بن عمرو بن امرئ القيس، وبعده ولي النعمان الأكبر بن امرئ القيس صاحب الخورنق الذي بناه له "سّمار" وبني "السدير" وكان قد كردس الكراديس وغزا الشام مراراً، ومن لم يدن له من العرب. وهو من اشد الناس نكاية بعدوه وابعدهم مغاراً. وملك الفرس جعل معه كتيبتين: "دوس" وهي لتنوخ، و "الشهباء" لفارس ويقال لهما القبيلتان. ثم تنسك وزهد في الدنيا... وانقرضت امارته هذه.

ومن تاريخها يفهم ان للفرس السلطة في الامارة على العرب والتدخل في شؤونها إلا أنهم كانوا يرون تصلباً من العرب فلم يدعوا لسلطة العجم رأساً، ولا الى التدخل الكبير في شؤونهم.. وان استفادوا منهم في بعض المطالب والحالات...

6- امارة كندة

هاجم الحارث بن عمرو بن حجر الكندي الحيرة وما والاها فسار على النعمان فقاتله وقتل النعمان وجماعة من اهل بيته وأفلت منه المنذر بن النعمان.. كذا في ابن الأثير وأما ابن الكلبي فانه لم يتعرض لهذا الحادث وانما بين انه ملك النعمان ابنه. ويظهر ان هذه الحكومة لم يطل أمد حكمها.. وفي تاريخ اليعقوبي: وبعد أن نزل -الحارث- الحيرة فرق ملكه على ولده وهم حجر، وشرحبيل، وسلمة الغلفاء، ومعد يكرب. فانه جعل لكل واحد على بضع قبائل فملك حجراً في أسد وكنانة، وملك شرحبيل على غنم وطيب والرباب، وملك سلمة الغلفاء على تغلب والنمر، وملك معد يكرب على قيس عيلان. ثم قتل الحارث وقام ولده بما كان في ايديهم وصبروا على قتال المنذر حتى كافؤوه، فلما رأى المنذر تغلبهم على أرض العرب نفسهم ذلك وواقع بينهم الشرور فوجه الى سلمة الغلفاء بهدايا ثم دس الى شرحبيل من قال له ان سلمة اكبر منك وهذه الهدايا تأتيه من المنذر فقطع الهدايا فاحذها ثم اغرى بينهما حتى تحاربا فقتل شرحبيل فكانت معه تميم وضبة... وتنكر بنو أسد بحجر بن عمرو. وهكذا مما دعا لاستعادة لحم الامارة... "1"

7- امارة لخم الثالثة

مهما يكن من الروايات فقد ملك المنذر بعد أبيه النعمان وهذا وقعت له وقعة مع أمير العرب في سورية خالد بن جبلة وذلك ان هذا كان قد هاجمه فطلب ملك الفرس دية القتلى واستعادة الأموال المنهوبة من ملك الروم "غطيانوس" فلم يلتفت. ذلك ما دعا ان يسير عليه كسرى وينكل به ويأخذ بالحيث. "2" ثم ملك بعده ابنه الأسود، ثم أخوه المنذر بن المنذر، ثم النعمان بن الأسود وبه انتقلت الامارة الى غيرهم.

8- امارة ابي يعفر اللخمي

وهذه من غير الأسرة المالكة وإن كان أميرها لخمياً. ملك ثلاث سنوات ثم عادت مرة أخرى الى آل نصر وإن كانت لم تخرج من لخم.

9- امارة لخم الرابعة

ولي بعد ذلك أمرؤ القيس الثالث ثم المنذر ابنه، وفي أيامه عزله كسرى قباد وجعل مكانه الحارث بن عمرو بن حجر الكندي لأنه لم يقبل بدين الزنادقة ثم أعاده كسرى انوشروان. ثم ملك ابنه عمرو بن المنذر، ثم

قابوس أخوه ابن المنذر. وهذا قتله رجل من يشكر. ثم ولي السهراب. وهذا لم تذكره غالب التواريخ، ثم المنذر أبو النعمان بن المنذر. وبه انتهى أمد آل نصر وانتقلت الامارة الى طيء.

10- امارة طيء

ثم نالت الإمارة قبيلة طيء ورئيسها اياس بن قبيصة الطائي. قال هشام ابن محمد قد بعث الرسول صلى الله عليه وسلم لسنة وثمانية أشهر مضت على ولاية اياس. وكان اياس هذا مشهوراً بالشجاعة والجلود، عالماً بأيام العرب ووقائعهم... وولايته سنة 611م. وفي أيامه حدث يوم ذي قار وهو أول يوم انتصف فيه العرب من العجم كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك وفرح بهذه النصر... "1" وفيها أبلي بلاء لا مثيل له، وكانت طيء مع الفرس وكذا قبائل أخرى كأبياد ولم يعرف سوى ابياد ولم يذكروا سواها وبينوا أنهم سرّاً كانوا مع العرب على الفرس وذلك بقصد امارة الضغائن لئلا تبقى مشتعلة دائماً وتجر الى غيرها... وهذه الواقعة التي أشار إليها أبو تمام بقوله:

وانتم بذوي قار امالت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب

11- امارة ازادبة

وفي بعض التواريخ ان وقعة ذي قار حدثت في إمارة ازادبة ثم عاد الملك الى لحم. وازادبة هذا ولي الحيرة بعد اياس بن قبيصة الطائي...

12- امارة لحم الخامسة

ولي بعد وقعة ذي قار المنذر بن النعمان بن المنذر سنة 634 ميلادية وهو الذي تسميه العرب المغرور وقتل بالبحرين يوم جوثاى فكان آخر من بقي من آل نصر فانقرض أمرهم بزوال ملك فارس من العراق... "1" وفي التواريخ الأخرى ان الذي ملك بعد ازادبة هو الأسود بن المنذر أخو النعمان. وفي أيامه اشتهر الحارث بن كلدة الثقفي طبيب العرب، ثم ملك بعده المنذر بن النعمان المذكور. هذا. ويلاحظ ان قائمة اسماء الأمراء من المناذرة واسلافهم من آل نصر مختلفة جداً، والتواريخ ذكرتها بصورة مضطربة، فلا يعول على واحد منها، واعتمدنا الطبري فانه من أوثق المراجع، وفيه بيان واف عن سني حكمهم ووقائعهم مما يصلح لتثبيت التاريخ نوعاً. وقائمة امرائهم في اليعقوبي مبتورة. "2" وفي تاريخ سني ملوك الأرض ذكر لهم ولمن عاصرهم من ملوك ساسان، وقائمتهم تخالف سابقه، ولا تأتلف مع ما

ذكره صاحب "كتاب العرب قبل الإسلام" وما أورد صاحب "الحيرة". ولا محل هنا لتحقيق هذا الاضطراب لأن موضوعنا عشائر العراق... والطريقة الصحيحة أن نبدأ بالوقائع المعلومة المقطوع بها ونمضي صعوداً ونزولاً فنعتمد التواريخ المعتبرة، وأساس ذلك ان من حفظ حجة على من لم يحفظ. لنتدارك ما فات الآخرين من أسماء أمراء، ونقابل سني حكمهم بأزمان ملوك فارس ووقائع الغسانيين المعلومة وغيرها من وقائع المسلمين... وأما وقائعهم التاريخية فانها معروفة ومدونة إلا في بعضها تداخلا..

-13-

الآداب العربية

في القبائل العراقية
ظهر شعراء كثيرون برعاية امارة اللخمييين من جهة، وفي القبائل التي حلت العراق. وموضوع الآداب في البداوة واسع جداً ففي الأغاني ذكر النابغة الذبياني وعدي بن زيد وشعراء كل قبيلة... وبين هذه قبائل عراقية كثيرة، وأورد ابن قتيبة جماعة، وكذا صاحب مهذب الاغاني ساق جملة... وفي اسواق العرب كان لهم الذكر المعروف، ومنهم من له معلقة، أو مختارة معتبرة... وأمثال العراقيين وخطبهم وأخبار رجالهم مبسوطة في اليداني وغيره.. وتعين آثارهم الأدبية الدواوين المعروفة، وجمهرة أشعار العرب، والبيان والتبيين للجاحظ، وامالي القالي وعقد الفريد، وبلوغ الارب للآلوسي. وبينهم "أول من طرفت له العصي"، وبينهم العنبري الأسير في بكر بن وائل وهو من بني العنبر من تميم "1" ومحاوره عبد المسيح مع خالد بن الوليد... ولا يخلو كتاب ادب من ذكر لهم، أو إيراد لأمثالهم... وكتب التاريخ مملوءة من أخبارهم الأدبية.. وقصة وفود العرب على كسرى معروفة... وكانت مكانتهم الأدبية اشتهرت أكثر أيام آل لخم فذاعت في الاطراف وانتشرت في انحاء العرب المختلفة... ويضيق بنا القول هنا، ولا يسعنا التفصيل... وجاءت الفصحى بكتابها العزيز ففاضت على آدابهم بمحسنات ومعان جديدة كانت لها مكانتها السامية فكستها رقة، وزادت في تلطيف شعورها وسلاسة الفاظها، ونفخت فيها روحاً طيبة لم تكن لتعدها..

-14-

أحوال القبائل

و- اوضاعها الأخرى جالت أقلام الكتاب والمؤرخين في مواضيع لم تحافظ على مكانتها إلا قليلاً وكانت الدواعي لطرق مباحثها متوفرة خصوصاً ما كان منها رديئاً، أو مخالفاً للعقائد الإسلامية فتراعى

فيه المقابلة وبيان مزايا الشريعة الغراء..

وأهم ما يدور عليه الكلام ما يتعلق ببعض العوائد، والعبادات الوثنية، والجوسية، وعقائد الزندقة، واليهودية، والنصرانية، وعبادة الكواكب... فتقص هذه الأمور، وتذكر انكحة العرب، وانتهاك الحرمات... كل هذه كان يبحث عنها وتدقق لمصلحة الإسلامية ووسائل تأييدها، وبيان قوة عقيدتها، وصلاح عباداتها بالنظر لعقائد العصور السابقة وتقاليدها... فغطت على الكل، وقبلها غالب العرب، وفي مدة قليلة تم انتشارها وكادت تقضي على التقاليد والأديان الأخرى..

وكل ما عرف ان الزرادشتية وسائر الديانات الفارسية كالمناوية لم تؤثر على العرب، ولم تقبل العرب عقائد اولئك بسهولة من جراء انها عبادة اشخاص، وسيطرة على النفوس وتذليل لها.. فكانت في الغالب وثنية، فشت فيها الزندقة وعبادة الكواكب.. ومن أوثان قبائل العراق "الضيزنان"، و"سبد". وباقي الأوثان معروفة عند كل المعتقدين بها في الجزيرة... وشاعت في بعض القبائل اليهودية، وفي أخرى النصرانية، وفي القليل الجوسية.. إلا ان النصرانية انتشرت في أيامها الأخيرة... ولما جاءت الإسلامية طمى سيلها، وقبل بها الاكثر...

وهكذا يقال عن عاداتهم القديمة وهي كثيرة إلا ان اقتباسهم من العجم قليل بالرغم من المجاورة، فلم تنل رغبة لما للعرب من شتم ومكارم أخلاق لا توجد عند اولئك، أو لا تتألف وما اعتادوه.. كما أن العقائد كذلك. وإنما تسلطت الإسلامية ونفذت في اعماق قلوب القوم فغيرت من عوائدهم لما في عقائدها من سهولة وقوة وبساطة وأحكام.. ومحت الكثير مما كانوا عليه فكان لها أثرها في نفوس القوم.. ومن حين قبلت هذه القبائل بالعقيدة الإسلامية عادت متحضرة وسكنت المدن.. وقضي على الكثير من أحكامهم البدوية واعتياداتهم الشائعة آنئذ.. فتركوا ما كانوا عليه من عرف بما استطاعوا امتثالاً لآية "أفحكم الجاهلية يبيغون"..

ولا يهمننا اثاره المندثر مما كانوا عليه وإنما بعض عوائدهم الباقية هي التي ستكون موضوع بحثنا عند الكلام على القبائل الحاضرة، ومن ثم نكون قد جعلنا مواضيع اليوم ذات مساس مباشر بالماضي ودرجة نفوذه.. وحينئذ تخرج الأبحاث عما كانت عليه من حاجة الماضي للبحث فيها.. وصار موضوع اليوم العوائد الحاضرة مراعىً فيها القديم وأثره في نفوس القوم.

وعلى كل حال جدت المباحث وتماسها بالأوضاع الحاضرة، وتدقيقها تاريخياً من نواحي العلاقة والارتباط بالماضي القريب والبعيد.. كل هذا سننظر فيه في عشائرتنا الحاضرة لتكون أقوى صلة وأشد علاقة.. وفي الكتب الأخرى ما يبرد غلة الماضي وما كان عليه العرب في أزمانهم الغابرة مما لم يبق لغالبه

أثر الآن...

ولا يفوتنا أن نذكر هنا أن من أكبر الأبحاث علاقة واتصلاً بنا المناسبات بين القبائل وحالاتهم في جوارهم وحرهم، وكأهم وحياء مواشيهم.. وكل هذه سندققها في حينها مع ملاحظة ما كانت عليه في ماضيها قدر الطاقة..

-15- * * *

آخر القول

في العشائر وماراتهم ولا نطيل القول في عشائر العراق القديمة، والمعروف انها قضت ادواراً مديدة في سكنها وبين هؤلاء العرب البائدة، والمتعربة والمستعربة ويهمنا أن نعين العلاقات. ومما مر نعلم ان إيران لم تسيطر على العرب سيطرة مباشرة وقد خذلت مراراً في تجارب عديدة.. وانما ساقتها تجارها ان تتفاهم مع الأمراء وهؤلاء يقومون بادارة اقوامهم فلم يرضخ العربي لأعجمي، وقد ماشى بعض العرب العجم أحياناً ولتأرب خاصة، وفي كل هذا لم يقطعوا صلتهم من قومهم.. يدل على ذلك "وقعة ذي قار" حينما رأوا الجد في الأمر، وشاهدوا العزم على انزال الضربة بالعرب. فهم وان كانوا بينهم على العداة والغضاضات القديمة والمفاخرات.. وجدوا الضرورة تدعوهم الى الحلف والاتفاق ودفن الضغائن فلم يذكروا القبائل التي كانت في جهة عدوهم بسوء.. فاتفقوا في الخفاء كما وقع قبل هذا بين القبائل التنوخية... وهكذا كان يفعل بعض القبائل مع بعض من الاتفاقات الصغرى.. ولكنهم علموا ان هذه الحرب سوف تقضي على اكبر القبائل ويكون من السهل الوقعة بالباقية حتى التي كانت متفقة معها... وعلى كل نرى السياسة العشائرية كانت ترضى منها الحكومات في الغالب بالليل الى جهتها واستخدامها على عدوها ومناصرتها لها من اخرى كما وقع اثناء الحروب مع سورية.. وباقي أحوال العشائر العراقية لا تفترق بها عن سائر العرب في الجزيرة وفي الأقطار الأخرى من اكرام ضيف، وشم، وابعاء، وصبر على المشاق، والحرية، وقلة الارتباط بدارتها العامة بصورة تقف عند اعتزاز القبيلة أو الامارة وان لا تهاون.. وقد اشير الى ما كانوا عليه من آداب، وعوائد، وروحية، وحروب، وتعاملات. والبحث عن هذا سيبسط عند الكلام على قبائل العراق البدوية، والريفية... وهنا يلاحظ ان اكبر تبدل في حياة القبائل وروحيتها ما أحدثه الإسلام فيهم ولم يسر بهم خلاف مألوفهم وإنما راعى الاصلاح فيما هو المثل الأعلى، والى ما حسن عيشتهم، وأصلح عوائدهم وتقاليدهم وعقائدهم.. دون أن يهاجم بالاحياء فكان اصلاحه دعوة الى خير طريقة مما يسرون عليه والندبة الى الأمور التي تعود بالنعيم العميم... وغاية ما يقال هنا ان العشائر وماراتها لم تكن صاحبة السلطة والقول الفصل في مقدراتها وكثيراً ما نالها من

الاهانات والتضييقات المرة مما مضى الكلام عليه من أيام بختنصر وإيران... فمنهم من خلعت أكتافهم، ومنهم من اودي باماراتهم.. وهكذا. فكان للدعوة الإسلامية أثر كبير في نفوسهم، وتحريك لهم في الثورة على القسوة والظلم، ووقع عظيم في القوم، فتفادوا في النضال عنها، والنصر لمبادئها. ومن ثم ظهر في العراق من مالوا الى الحضارة، وتركوا حياة البداوة من حين قبلوا الإسلامية فكانوا من أكبر الأعضاء الفعالة للمجتمع... وخدموا مختلف الثقافات، فكانت اعمالهم خالدة وعامة...

عشائر العراق الحاضرة

1- البدو وهم الذين غلبت عليهم البداوة ولم يتوغلوا في حياة الارياف ويتناول البحث عن قبائل "شمر" و "عزة" و "الضفير" و "حرب" و "صليب" الخ...

عشائر العراق

الحاضرة " -1-

القبائل الإسلامية

كلمة: هذا هو القسم الثاني من عشائر العراق ويتضمن الكلام على العشائر الحاضرة ويتناول بعض المباحث عن العشائر في صدر الإسلام كتمهيد للمباحث وتوطئة للتوصل إلى أصل الموضوع...

1- العشائر العراقية

مضى الكلام على العشائر إلى ظهور الإسلام إجمالاً. وكانت في الحقيقة مستعبدة نوعاً فلا تخلو من تضييق قلّ أو كثر بالنظر لعلاقة العرب وقبائلها بالحضارة وتباعدها عنها... والقبائل العربية أقل علاقة بالإدارة الفارسية.. ولما ظهر الإسلام جاءت قبائل جديدة وصارت تسرح وتمرح لا في العراق وحده بل في الأقطار الشرقية الأخرى إلا أننا نرى بعض عشائر الفتح قليل الميل إلى الحضارة وقبولها... والقبائل الموجودة اليوم أكثرها قريبة العهد بسكنى العراق وإن الاحتفاظ بالاسم القديم، وإنه كان معروفاً في العراق لا يعين قدم القبيلة وإنما نشاهد كل قبيلة في العراق القديم والحديث ذات أصل قديم في الجزيرة. وتوالي ورودها معروف تاريخياً، ومشهود حساً..

2- تأثير الإسلامية على العشائر العراقية

كان قبل الإسلام يدبر شؤون القبائل أمراء إلا أن الامارات أصابها بعض الوهن، وصارت إيران في أيامهم الأخيرة تتدخل في شؤونهم أكثر... مما سبب النفرة والضجر من العجم خصوصاً أن وقعة "ذي قار" لا تزال ترن في الآذان... فلما جاء خالد بن الوليد إلى العراق لم ير تصلباً كبيراً أو تعنداً من هذه العشائر وكان من السهل التفاهم معها خصوصاً بعد أن رأت شيبان قد مالت إلى الإسلامية، وأميرها المثني المشهور، وعجل أيضاً ركنت إليها وحاربت في وجه أهل الأبله، والحيرة تفاوضت ومثلها الأنبار وقد ضرب الغزاة بعض القبائل من تغلب وبهراء وما مائل مما مرّت الإشارة إليه..

وأساساً كان لمخاورة خالد "رض" مع عرب الحيرة وأعيانها أعظم أثر في قبول الإسلامية وبعض أقسامها ارتبط مع المسلمين بعهد ومعنى ذلك أنها صارت معهم وهكذا الأمر كان في حروب العرب لفارس، فساعد العرب جيوش المسلمين لأنهم كانوا عرباً وتعصبوا للعرب أبناء جلدتهم ومن هذه القبائل قبيلة طيء وقبائل أخرى..

ومهما يكن فقد كانت العرب تميل إلى إخوانها في الدم واللغة يؤيد ذلك ما مر بيانه من الأشعار والأقوال... والمعلوم أن هؤلاء القبائل قد تولد فيهم النشاط، وزال الخمول وذهب الخوف والخور فاعتزوا وصارت كلمتهم العليا، وتركوا التقاليد السخيفة من عبادة الأصنام، أو نار كالجوس وما مائل. فذهب عنهم البؤس بأمه..

ولم يقف الأمر عند هذا الحد وإنما جاءتهم قبائل عديدة قوّت هذا النشاط وزادت في علو الهمة، ونفتت فيهم روح الحزم والعزم.. فصار الدور لهم ولم يكتفوا بالعراق وحده وإنما مضوا إلى الأطراف الأخرى، والأقطار النائية، فصارت غنيمة باردة لهم، وأكلة مريئة.

مر بنا الكلام على القبائل القديمة... أما القبائل الجديدة فكثيرة أيضاً ولا تكاد تحصى عدداً فكان الجزيرة حلت من سكانها ومالت إلى العراق وإلى سائر الممالك المفتوحة فشكلت عنصراً فعالاً، صار آلة فتح ودعوة خير، وتبشير بالدين الإسلامي القويم وقد رأوا في سبيل متابعتة والدعوة إليه ما لم يخطر في بال. والتبدل الفجائي الذي تمكن منه العرب سواء في العقائد أو في الفتوح غير من أوضاعهم وجعلهم بمجالات غير معروفة ولا معتادة.. فانتشروا في الأرض انتشاراً هائلاً..

رأت الأمم أن الحاجة كبرى للخلاص من جور ملوكهم، وتحكم أرباب الأديان وتكاتفهم مع السلاطين لامتصاص جهود الشعوب والسيطرة عليها... فساعدوا كثيراً لقبول الدين الإسلامي وصاروا من أعظم دعاة ومعتنقيه..

3- مصير العشائر القديمة والإسلامية

وهذه القبائل سواء منها الحديث العهد في سكنى العراق وقديمه لم يتمكن فيه إلا القليل منها وأكثر من فقد مزاياه القبائل القديمة في العراق فلما كانت أقرب إلى الاستفادة من هذه الأوضاع فأخذت من المدينة بنصيب...

والآن صرنا لا نعرف الكثير منها لإنتشارها في الأطراف. والعالم كله كان مفتوحاً أمامها.. وهكذا يقال عن القبائل العديدة التي جاءت أيام الفتح فلم يبق منها إلا التزر.. وكانت لها مكانتها المهمة في حروبها ونضالها..

ولا يهمنا في عجالتنا هذه أن نبحث عن مصير كل قبيلة في العراق، أو من وردت إليه وبيان ماضيها وإنما نقتصر على "العشائر الحاضرة" ونذكر ما له علاقة بالماضي وبيان الحالة التي كانت عليها.. تاركين جانباً القبائل التي حلت العراق في وقت واندثرت بقبولها الحضارة..

نكتفي هنا بالالماع إلى ما مضى ونشرع في بيان القبائل الحاضرة مع العودة إلى تاريخها بقدر ما تسمح به الظروف والنصوص..

4- القربى في العشائر الحاضرة

أنساب العرب القبائلية معروفة من قدم الزمان ولا يزالون محافظين عليها، وهي توافق روحيتها ومزاجها جمعاء، ولا يزالون يعتمدون عليها في القربى والعداء للتكاتف والمناوأة ونسب القبائل الحاضرة مهم لمعرفة أحوالها بالنظر لبعضها.. ولما كانت هذه العشائر كلها أمية تقريباً فلا يحصل فيها إلا الواحد أو الاثنان من المجموع ممن يستطيع القراءة والكتابة وفي أكثر الأحيان الأمية ضاربة أطناها عليهم... فمن هؤلاء لا يؤمل أن يحفظوا أنسابهم فيوصلوها برجال التوراة أو غيرها..

- نعم يحفظون من أنسابهم أهم لهم صلة قرابة مع القبائل الأخرى أو أنها ليست منها ويعينون درجة ذلك تقريباً وذلك بطريق التلقي عن آبائهم وأجدادهم وأما تعداد آبائهم وأجدادهم بحيث يوصلونها بمن شاؤوا فهذا اختبرته وامتحنته مراراً عديدة فتبين لي غلظه أو التشكيك فيه وعدم صحته فلا يعول عليه لتقديم العهد واشتباه الأسماء وتداخلها بغيرها..

فإذا كانوا يتمكنون من وصل الأفخاذ بالعشيرة أو القبيلة وهذا غالب فيهم فلا يستطيعون أن يعينوا الصلة القطعية بين قبيلة وقبيلة بسرد أفراد كل... وهذا لا يمنع أن يقطعوا في القربى ودرجاتها بلا ترتيب.. والمعرفة والتلقي الصحيح.. قد يؤيدان بأدلة لغوية وأوصاف قومية، وأخلاقية، وعنعات كثيرة مشتركة ومحفوظات لا تقبل التردد.. فلو لم تعرف القبائل وصل القرابة بتسلسل الأجداد فلا تشبه منها بوجه وإن

كانت لا تقدر على تعيين الظهور والبطون بالضبط... فالغالب فيهم حفظ النسب على وجه الصحة إجمالاً ولا يغلطون في نسبة قبيلة إلى جذمها القحطاني أو العدناني وصلتها بأصلها... ويؤيد هذا التواتر في النقل من تلك القبيلة والقبائل المجاورة والنائية... زيادة على اللغة، والمحفوظ لكل قبيلة. فلم نجد قبيلة انتسبت إلى غيرها أو ادعت أنها من غيرها كذباً، فالتضافر حينئذ للتكذيب والظعن يكون قطعياً لا يقبل الاشتباه..

وفي الحال الحاضر نشاهد بعض القبائل قد اعتزت بكيانها وعرفت باسمها الجديد فلم يعد يعرف تقريباً الأصل الذي درجت منه...

وقد بذلنا الجهد في إرجاع كل قبيلة من هذا النوع إلى قريبتها بحيث لم يبق لنا شك في النسبة والتحقيق من أكابر القبائل وحفاظ أنسابها وهم كثيرون. وهنا ليس غرضنا أن ندون جمهرة أنساب كما فعل ابن الكلبي وغيره بتعداد الأجداد وإيصالها برجال التوراة فذلك إذا كان متيسراً له فهو الآن صعب بل يكاد يكون ممتنعاً... وإنما المقصود ببيان القربى بالنظر للمحفوظ، واللغة، والنخوة والعوائد... مما هو مؤيد بالشهادات للقبائل الأخرى ولا يهمنا تعيين آباء القبائل وتسلسلها خصوصاً بعد أن قطعنا أنه مما لا يعول عليه ولا يوثق من المحافظة وإنما الأسماء قد تتشابه فيبتلع الكثير منها. وقد صحت الأنساب إجمالاً وتواتراً..

رأينا الصعوبة العظيمة في إرجاع كل قبيلة والتحقيق عن نسبتها إلى أرومتها العدنانية أو القحطانية، أو نجارها الأصلي. مما هو موضع شبهة، وإلا فالكثير من القبائل لا يرتاب في نسبتها وأنها عدنانية أو قحطانية... ولكن لا تزال بعض القبائل "متحيرة" ونسبتها إلى أحد هذين الجذمين مترددة أو غير معروفة مثل "الصليب" ومن على شاكلتهم من القبائل أو متداخلة لا يمكن تمييز الأصلي فيها والدخيل منها... وعلى كل إن القبائل بمجموعات، أو كتلات تتصل مع بعضها لا في العروبة فحسب، وإنما تعول على القرابة النسبية القريبة، وتعد ذلك سبباً قوياً للتعارف، والبعيدة واسطة النفرة، خصوصاً في أيام العداة والحروب، أو في وقت يتوسم فيه الخصام...

ومن ثم تقوى جهة المنافرة، والمفاخرة، وتعداد المعايب، والمثالب، وإثارة الوقائع السالفة، والحروب الماضية... أو المزايا الداعية للفخر والتفوق، فنسمع الظعن من جهة والفخر من أخرى... وهكذا...

5- آل وبني

قسمة بعيدة العهد، ومقرونة بمثل شائع عن العشائر للتدليل على قدم الزمن يقولون "من آل وبني" أي من

عهد تفرع القبائل إلى آل، وإلى بني. وبالنظر إلى الأنساب الأصلية تركز إلى هذا الموضوع، وذلك أن قبائلنا تقسم إلى "آل" و "بني" أو إلى "قبائل قحطانية" يقال لها "آل" وإلى قبائل عدنانية أو مضرية ونزارية تتسمى ب"بني". وهاتان المجموعتان معروفتان جداً والتقسيم بهما بهذا الطراز قديم لم يدرك أوله. ولا نرى قبيلة أو عشيرة لا تنتسب إلى أحدهما ما عدا "القبائل المتحيرة" المذكورة التي لا تحفظ انتسابها إلى أحد هذين الجذمين. وذلك سواء في الجاهلية، أو في عهد الإسلام وما يليه إلى أيامنا..

وقد عدّد علماء الأنساب جماعة ليست بالقليلة من القبائل المتحيرة، وكذا صاحب عقد الفريد فإنه يبيّن مقداراً جماً من القبائل المتحيرة. ولا يزال عصرنا يقطع بأن بعض القبائل "متحيرة" ولا يعرف بالتحقيق انتماؤها إلى أي جذم من ذينك الجذمين... لنسيان العلاقة، والانتساب إلى الجد الأخير والوقوف عنده...

6- البدو وأهل الريف

وهذا التقسيم قديم ومعروف أيضاً باعتبار ما قطنه العربان من "بادية" أو "أرياف" أو "مترددة" بينهما فتكون ثلاث مجموعات "بدوية" و "ريفية" و "مترددة". ولو راعينا هذه القسمة في تصنيف القبائل لخرجنا عن أنساب القبائل ومزجنا بعضها ببعض دون تروّ وهكذا الحال فيما لو لاحظنا المواطن الجغرافية خاصة وفصلنا مباحثها بالنظر إلى ما تسكنه من ألوية وأنحاء... أو المعيشة وبهذا نكون قد أهملنا خصيصة سائدة لم يتركها القوم في تنقلاتهم، وأهملنا ما هم عليه للآن من الاحتفاظ بالأنساب. واغفال هذا غير صحيح من وجوه:

1- إن المواطن غير مستقرة. وذلك لتغييرهم الأمكنة بصورة فجائية عند حدوث أحوال ضرورية وكثيراً ما تقع.. متمثلين بقول شاعرهم:

ولا يقيم على ذل يراد به إلا الاذلان عبر الحي والوتد

2- لا نقدر حينئذ أن نراعي القبائل، والحالة القبائلية بالنظر لاختلاط القبائل وتقربها من الحضارة بحيث لا يبعد أن تكون هذه المجموعة بعد لأي قرية أو قرى.. في حين أنهم لم يهتموا...

3- نرى المزايا القبائلية مستقرة "آل وبني" ومتميزة فيها وهي السبب الوحيد في وقائع عديدة... فلو أهملناها كنا أغفلنا أهم خصائص القوم وعدلنا إلى اشتباك أنسابها، وهذا غير واقع حتى عند اختلاط بعض القبائل فكل فريق محتفظ بنسبه.. والأمر لا اختيار فيه، وإنما الغرض تثبيت الحالة التي هم عليها لا إيجاد تقسيم غير معروف، أو أن نهمل أمراً لا يزال موجوداً، ونكون قد زدنا في هذا الاشتباك، أو شوّشنا وضعاً معروفاً..

4- إن كافة هذه القبائل حريصة على مراعاة أنسابها حتى الأفراد ولا يمكنها أن تنساها بعصور كثيرة.

فاهمال ذلك والتغافل عما هو موجود غلط لا يغتفر...

وهنا لا ننسى بأن القسمة الأصلية إلى قحطانية وعدنانية يصح الاستفادة منها بأن تكون واسطة تعارف وألفة لأعداء ومقارعة..

ولا ينكر أيضاً أن القبيلة قد تنال مزايا جديدة بسبب ركونها إلى الأرياف من حيث العمل والاستثمار واهمال روح الغزو وتعاطي أسباب العمارة، والوداعة والعيشة الهنيئة... فسوف لا نترك أمر ذلك، بل نراعيه بوضوح ونفرق بين البداوة والعيشة الريفية، وما بينهما من التردد وانتهاز الفرص للركون إلى العيشة الريفية لأول حادث أو استفادة من أي تطور في الأحوال الاجتماعية. والمسيلات لذلك ودواعيه كثيرة من قحط ووباء وحروب عامة أو خاصة، وسيل جارف. الخ الخ...

7- العودة إلى الحياة العشائرية

وقبل أن ننهي البحث لزم أن نقول أن العودة إلى عيشة العشائر نادرة خصوصاً الانتقال من المدن إلى الحياة العشائرية أو من الأرياف إلى البداوة، وهذه إذا حصلت تكون شخصية أكثر منها قبائلية. ولذا نشاهد بعض الأفراد لظروف خاصة كعلائق تجارية مع البدو، أو ارتكاب جريرة تدعو إلى ضرورة الالتجاء إلى البادية والاعتزاز بها، ثم طيب العطن وتجب الإقامة في خلالها، أو يقسر عليها بأن يترجى أولاده عليها أو تمنعه مواع زواج وما شاكل...

كل هذه مما يسبب سكنى العشائر والتنقل بهم من الحضارة إلى البداوة، أو الأرياف... وقد يكون المرء ابن بادية في الأصل ولم تنقطع علاقته من البادية فتعن له سكنها ويحن إلى أهله وأقاربه... فيعود. وقد شاهدنا الكثيرين حينما يزول المانع لهم يعودون لباديتهم إذ لم ترتكز وسئلتها في أذهانهم بعد، أو لم تنل رغبة منهم ولم تحبب إليهم. نرى هؤلاء يوردون المثل البدوي المعروف "عنت عليّ ديرة هلي"1". هذه دواعي التنقل من البداوة إلى الأرياف، فالمدن وبالعكس، ولا نطيل القول بأكثر من هذا...

8- الجمع والتقسيم

وعلى كل يجب أن نرجع تقسيم القبائل إلى الجذمين المذكورين وبيان قبائلهما كل واحدة على حدة بالتفصيل... سوى أننا نلاحظ بعض الأوصاف من البداوة أو الريفية، ونقدم بعض القبائل البدوية التي تقربت إلى الحضارة ولم تقبلها بعد، ثم نذكر القبائل الأخرى من ريفية... ولم نفصل بين القحطانية والعدنانية إلا أننا نشير إليها حين الكلام عليها.. ولا نفوت الاجمال عن خصائص كل... فلا نراعي

الترتيب ونكتفي أن نشير إلى العدنانية والقحطانية... ونعين أصل القبيلة سواء كانت من أحد هذين الجذمين أو متحيرة... كما أننا نذكر موطن القبيلة مجموعة أو متفرقة، ونقدم قوائم في القبائل المشهورة الموجودة في تقسيماتنا الإدارية تسهيلاً للمعرفة معززين لها بخارطة. وبهذا نكون قد جمعنا بين الحالات والأوضاع المعروفة...

-2-

القبائل البدوية

ومن يمت إليها يهمننا جمعاً بين القبائل المشتركة الصفات من بعض الوجوه: أن نجعل القبائل مجموعتين أساسيتين وهما "القبائل البدوية" وخصيصة البداوة تجمعها، لبروز هذه الصفات فيها.. ومن أهمها التنقل دون تقييد بمكان خاص، تتبع الكلاً وتراعي الغزو... و "القبائل الريفية" تميل إلى الأرياف وتتعاطى الزراعة وما يتعلق بها من تربية المواشي وما مائل... والقبائل لا تخرج عن هاتين الخصيصتين ولكن قد تتداخل فترى من هؤلاء من قد مالوا إلى الأرياف، أو ركن بعض أهل الريف إلى البداوة... وهم أقرب إلى التداخل بالنظر لما يجدون من الأحوال التي تدعو لمثل هذا التطور، والأوضاع.. وبيانها بهذه الصورة لا يغير ماهية الموضوع. هذا والآن نرى أن نبحت عن أشهر القبائل البدوية وخصائصها ونبدأ بقبائل شمر...

-3-

قبائل شمر

1- أصل شمر

إن المدونات عن هذه القبيلة قليلة جداً وهي قحطانية، ذكرها الحمداني فقال: "بنو شمر بطن من العرب مساكنهم جبلاً طيباً أجاً وسلمى بجوار لام". كذا نقل صاحب السبائك "السويدي" ولم ينسبهم إلى قبيلة، وهذا محمول إلى أنه لم يتصل بهم ولم يتحقق ذلك من رجالهم، وآخر من ذكرهم القزويني قال: "شمر بالتشديد والتخفيف. قبيلة من العرب ذات بطون تنسب إلى شمر ذي الجناح من قحطان منهم في نجد ومنهم في العراق ومنهم في الموصل إلى سنجار. والظاهر أنهم ينسبون إلى شمر يرعش بن افرقس بن ابرهة ذي المنار أحد ملوك التبابعة من اليمن...". اه.

وما ذكره من أنه الظاهر فليس بظاهر، والنسبة التي نسبها غير معروفة. كما أن التخفيف لا قائل به، ولكن القزويني راعى اللفظة في قواميس اللغة ومعانيها وليس لدينا من العرب من ينطق بالتخفيف ويريد

هذه القبيلة...

وقال الحيدري: "ومن أجل عشائر العراق شمر وهم عدة قبائل.. وتبلغ قبائل شمر مائة ألف نفس فأكثر وحمائلهم آل محمد من طيء.. وجميع قبائلهم تعود إلى قحطان..". اه.

وقال البسام: "شمر من ذرية حاتم... من سكان الجزيرة وهم أكرم العشائر وأرفعهم عماداً، وأكرمهم أخولاً وأجداداً، وأصحهم في ذكر المكارم اسناداً، وأقدم في الحرب.. وشيخ هؤلاء يقال له "الجربا" وسقماهم ألفان وفرسانهم ألف ومائتان...". اه.

والمقول المحفوظ عنهم أن شمر ليس جداً وإنما هو وصف لحقهم وذلك أنهم آخروا من خرج من اليمن وكانت قد ألتهم السنون فهاجروا إلى أنحاء أجا وسلمى فدفعوا بعض القبائل وأزاحوهم عن مواطنهم. فشمروا عن ساعد الجد وأوعز إليهم رؤسائهم ب"شمر". ومن ثم دعوا ب"شمر" واللغة تساعد على هذا التفسير قالوا:

وكانت قبائل طيء وزبيد هناك فدفعوهم ومال هؤلاء إلى أنحاء العراق وسورية وغيرها. والظاهر ان قبائل طيء "سكان أجا وسلمى" كان بينها خصام وخلاف فحالف قسم منها قبائل قحطانية جاءت من أنحاء اليمن فانتصر على عدوه ومن ثم استقل في السلطة وصارت له الرياسة على قبائله والقبائل المتحالفة معه. والكل يرجعون إلى القحطانية فأن طيئاً من قحطان أيضاً. فصار الكل يدعى باسم البطن "شمر" المنتصر على عدوه وقيل للجميع "شمر" تغليياً وإلا فلا تزال قبائل "عبدة" من شمر تمت إلى القحطانية رأساً، وقبائل "الاسلم" إلى طيء.. وكذا "قبائل زوبع".

هذا هو الذي نراه جمعاً بين المحفوظ والنصوص المنقولة من طريق التاريخ.. وبسبب هذه الوقائع الوييلة تمكنوا من ازاحة قبائل زبيد وقبائل طيء الأخرى كما مر.. ورئيس قبائل زبيد آنئذ واميرهم يقال له "بهيح" ويعد في نظر القبائل الزبيدية جداً لها، والحال انه كان رئيساً وإلى هذا اشار الشمري مفتخراً بهذه الواقعة والانتصار على القبائل الأخرى بقوله:

من عكدة ماتحلل كناها"2

وكبلك"1" بهيح حذروه السنايس

يريد أن يهيجاً المذكور كان قبلك وقد أصابته الضربة القوية منا فأنزلناه من أجا وسلمى "جبل طيء" فلا نخشاك ولا نبالي بك وأنت أقل قدرة منه... ويراد بالسنايس الذين ينتخون بالسنعوسية وهم قبائل مهمة من شمر...

وقولون بتكرار ان لفظ "شمر" ليس اسماً لقبيلة باعتباره جداً لها وإنما هو ناشيء عن الإيعاز المذكور. وأرى الذي أوقع في اللبس النقل المتقدم عن السويدي لأنه لم ينسبهما كما نقل عن الحمداني للسبب

الذي ذكرته والحال انني نقلت في ما سبق في قبائل العراق القديمة عن نشوان الحميري ما نصه: "بنو شمر بطن من طيء" إلا أنه لم يصلهم بالبطون المعروفة. ويفسر هذا ما جاء في تاج العروس: "وشمر أيضاً اسم رجل قال امرؤ القيس:

فهل أنا ماش بين شوط وحية وهل أنا لاق حي قيس بن شمرا

قال الصاغاني: قال ابن الكلبي قيس بن شمر وأخوه زريق ابنا عم جذيمة ابن زهير بن ثعلبة بن سلامان الطائي. "اه.

ومن هنا ظهر اهم بطن مستقلة وعرف طريف اتصالحم. وهذا جاء مؤيداً للمحفوظ الذي اتفقت كلمة المؤرخين عليه من أنهم من طيء، وتبين أنه اسم جد... ان شمر من طيء وبال اتفاق مع بعض القحطانية أزاحوا طيئاً وزبيداً وحلوا محلهم.. واشتهرت تسميتهم بشمر وتغلبت على القحطانية، والكل الآن لا يفرق بينهم ويعدون من شمر، إلا أن القحطاني منهم معروف.

هذا مع العلم بأن التسمية بشمر كانت شائعة عند العرب فلم يبق مجال أن يقال أنه ناشيء عن الايعاز فهم بطن من طيء، وعرفت مكاتهم بين البطون المذكورة سابقاً...

2- بيت الرياسة "الجرباء- آل محمد"

كانت الرياسة ولا تزال في "آل الجرباء" وهم "آل محمد" من طيء قطعاً. ولم تفقد منهم الرياسة ولم تتحول إلى اليوم. أما اماره ابن رشيد فانها لم تؤثر على سلطتهم، وإنما كانت اماره ابن رشيد صولة وسطوة واسعة، لم ينالوها في سالف أيامهم وكانت وقتية ولأمد، وبانقراض آل الرشيد استمرت الرياسة في آل محمد ودامت فيهم. وسنوضح اماره الرشيد في موطنها.

والجرباء نزل وصل إليهم من أمهم، والعرب لا يزالون يتنازرون بأمثال هذه يقال أنها أصابها "مرض جلدي" فتركها أهلها ورحلوا إلى موطن آخر ثم تعافت فلزمها هذا الاسم. ومن عادة البدوان يتركوا المصاب بالجدري وما مائله ويرحلوا عنه حتى يبرأ أو يموت تخلصاً من عدواه ويراقبونه من بعيد ويضعون له ما يحتاج من أكل وشرب. وقبيلة أمهم على ما هو معروف، محفوظة وهي من الفضول من طيء "من بني لام".

ومن القبائل القديمة التي سميت باسم أمها خندف، وبجيلة، وقبائل عديدة... وهذه التسمية أما لغرابية في الاسم، أو لنبز كما تقدم. وستمر بنا أمثلتها الكثيرة. وقد اتخذ هذه التسميات بعض أعداء العرب وسيلة للظعن بالأنساب ومن لاحظ تكوّن الأفخاذ، فالعشائر، والعمائر، والقبائل، وحدوث النبز لأدنى علاقة

وسبب.. قطع لا وجود للأمومة "الطوتمية" عند العرب... ولا أثر لها في مدوناتهم، وإذا كان هناك شيء قبل التاريخ لم نشاهد بقاياها...

وهذه التسمية قديمة ترجع إلى أميرهم الأول محمد الذي يدعون به فيقال "آل محمد" والجرباء هذه أم سالم بن محمد المذكور وهو المحفوظ أيضاً ولم يقطعوا في صحة تاريخها لعدم العهد وهؤلاء لم يصح ما كان يشيع عنهم بعض العربان أنهم من الشرفاء، أو من البرامكة، فعلمت في أذهان بعضهم... ونقل ذلك ابن خلدون في تاريخه وكذبه... فهم من طيء كما قال الحيدري: "وحماهم من آل محمد من طيء" اه. ويؤيد هذا ما قاله صاحب مطالع السعود "عثمان بن سند": "وقد سمعته - بنية" - ينتسب إلى طيء القبيلة المعروفة.. "اه" 1" وقد ذكر صاحب "قلب جزيرة العرب" 2" إن الجرباء من قبيلة سنجارة وفرعها إلى "العامود" و "الجرباء" ويبيّن أن من الجرباء آل حريز، والحسنة، والبريج. والمنقول عنهم ان سنجارة قبيلة زوبعية وترجع إلى الحريث من طيء والجرباء من طيء رأساً وأماً من بطونهم القديمة.

3- عمود نسبهم

هم "آل محمد" كما تقدم. ومحمد رأس عمود نسبهم وأقدم من عرف من أجدادهم ممن لا يزال محفوظاً إلى الآن... ونبدأ في تعريفهم من أحد أجدادهم مجرن بن محسن بن مشعل بن مانع بن سالم بن محمد والملحوظ أن قد ابتلعت بعض الأسماء نظراً لعدم القطع الذي علمته من كثيرين منهم فلم يتمكنوا من الحفظ التام.

*** وفرحان بن صفوق أولاده كثيرون وهم:

- 1- عبد العزيز.
- 2- شلال. وهؤلاء أولاد درة.
- 3- فيصل.
- 4- عبد المحسن.
- 5- هايس. أولاد السرحة.
- 6- ثويني.
- 7- العاصي.
- 8- مجول. أولاد جزعة.
- 9- جار الله.

10- مطلق. ويقال له ابن العيط من زوجته بنت نوير العيط.

11- الحميدي.

12- زيد.

13- أحمد. ويقال لهم الباشات "أولاد الجرجرية".

14- ميزر.

15- سلطان وهذا ابن بهيمة بنت ابن جشعم ويقال له ابن الجشعمية.

من هؤلاء فيصل والحميدي وأحمد وزيد لا يزالون في قيد الحياة. وان عبد العزيز ترك عجيل الياور وهو "أمير شمر" اليوم وشيخ مشايخهم. وهؤلاء نقول فيهم ما تيسرت لنا معرفته:

1- محمد

وهو الجد الأعلى الذي تسمت به فرقة الرؤساء فيقال لهم "آل محمد". ويقال أنهم كانوا سبعة من الأخوة أحدهم "الصديد" وهو جد "الصديد". وآخر هو جد البريج من الخرصة. والباقون ماتوا بلا عقب. ومن هذا يعلم أن "آل محمد" أو من يمتون إلى جد واحد هم هؤلاء.

2- سالم

وهذا هو المعني بقول شاعرهم:

من دور سالم والشريف محناً للجاسي لبيان حنا جما غش العراق نلحكك على طول الزمان
ومن هذا البيت يستدل البعض على أنهم من الشرفاء. والظاهر أنه يشير إلى وقعة جرت لسالم مع الشريف المعاصر له، لا باعتباره جداً لهم. وهذا القول للعاصي يقصد أننا من زمن سالم لم ينل مراسنا للقاسي الصعب المراس. وإنما نحن كحشرة العراق ويريدون بها "الأزرجي" "1" نصل إلى غرضنا على طول الزمن وبلا استعجال. هذه الحشرة تقتل الابل على طول الزمن. يقول أننا نتنصر على عدونا ولو بعد حين فلا ينجو منا. وهذه حالتنا من زمن سالم. وقرن به الشريف للاشارة إلى وقعة كانت معروفة. والحق أن هذه الاناة والتوأدة أوضح صفة فيهم.

3- مانع.

4- مشعل

وهذا يمتون إليه بالنسب الأقرب فيقال لهم آل مشعل. ونحوهم الأخيرة نشأت من زمنه وهي "حرشة وأنا ابن مشعل" ويقول قائلهم:

مرد على سرد من أولاد مزيد
اليجمع الوكرين بيوكر واحد
حماة الدار لياجاه البلا من ضديده
العين توّه تهنتّ بي رجيدة
وتبشرت النوك بأيام عيده
تصافوا الصياد هم وآل مشعل

يقول شبان من أولاد مزيد على خيل سرد يحمون ديارهم إذا جاءها البلاء من عدوهم. وهؤلاء يجمعون بينهم وبين أقاربهم فيخشى الأعداء سطوتهم وتهاب بطشهم وينامون في رقدة هنيئة من جراء اتفاق آل صديد وآل مشعل فتبشرت النوق بأيام عيدها. وآل مشعل هم آل محمد والصياد آل صديد وهم من آل محمد، أو كما قلت سابقاً من اخوة آل محمد رؤساء الصايح على اختلاف في ذلك ويجمعهم مزيد وهو جد أعلى.

5- محسن.

6- مجرن.

7- الجعيري.

8- الحميدي

وهو والد فارس الجربا. ويعرف ب"الأمسح" لأنه ولد وعينه مسحاء فلم يظهر لها أثر. ويعد من مشاهير شيوخ آل محمد. وقد ترك أولاده ذكراً ذائعاً وهم مطلق وفارس ومن يليهم. وهم ألصق بنا وحوادثهم قريبة منا ولا تزال ترددها التواريخ أو تتناقلها الألسن. ومن أولاد الحميدي "عمرو" ومنه آل عمرو وأخو فارس... ولا يزال فرعهم معروفاً..

9- مطلق

يعرف ب"أخو جوزة" وهذا أراد مهادنة الامام ابن سعود "1" ولكن ابنه مسلطاً لم يرضخ لمطالب الامام من زكاة وقص الشعاف "شعر الرأس" وما مائل. فشوق اباه على القيام في وجه ابن سعود فحاربه. وهذه مبادئ نزوحهم الى أنحاء العراق ومن بواعث الميل اليه.

وأساساً كانت حكومة العراق أيام المماليك تحرق الارم على الأمير ابن سعود وترغب كثيراً في جلب عشائره لجانبها لتكون أعرف بما عنده...

وقد حكى عثمان بن سند "1" حادثة له مع ابن سعود قال: "وأغار في سنة 1212هـ-1798م سعود بن عبد العزيز بن محمد السعود على بادية العراق وكان مطلق ابن محمد "2" الجرباء نازلاً في بادية العراق. فلما أصبحهم سعود فر منهم من فر وثبت من ثبت. فممن ثبت وقاتل جيش سعود مطلق جرباء فكَرَّ على الفرسان مرة بعد أخرى. فكلما كرَّ على كتيبة هزمها فحاد عن مطاعنته الشجعان. فعثرت فرسه في شاة فسقط من ظهر فرسه فقتل..

وكان قتله عند سعود من أعظم الفتوح إلا أنه ودَّ أسره دون قتله.

هذا. ومطلق من كرام العرب، عريق النجار، شريف النسب، من الشجعان والفرسان الذين لا يمتري بشجاعتهم إنسان. له مواقف يشهد له فيها السنان والقاضب ووقائع اعترف له بالبسالة فيها العدو والصاحب.

وأما كرمه فهو البحر حدث عنه ولا حرج. وأما أخلاقه فألطف من الشمول وأذكى من الخزامى في الارح وأما بيته فكعبة المحتاجين وركن الملتسمين... "إلى أن قال":

عن أن تضارع حاتمياً شمري

يا بحر لا تفخر بمدك واقصر

كل الأنام غنيهم والمعسر

ما حل في كفيه مقسوم على

مرفوعها عنه لسان الاعصر

ما ثم مأثرة سمت الاروى

وحبائمه مغن لضيف معسر

ففناؤه مأوى طريد خائف

انتهى ما قاله صاحب المطالع.

وأصل هذه الواقعة ان الحكومة العثمانية كانت تلح بازعاج لمحاربة ابن سعود والقضاء على غائلته، فقد كانت تعهدا من أكبر العوائل في نظرها... فجهزت ثويني شيخ المنتفق قبل هذه الواقعة بسنة "سنة 1211هـ-1797م". خصوصاً بعد ان استولى ابن سعود على الاحساء وفر من وجهه آل عريعر أمراء بني خالد بقبائلهم ملتجئين الى العراق فاغتنم القوم هذه الفرصة... فلم ينجح بها ثويني وانتصر ابن سعود عليهم وقتل ثويني. فكان ذلك داعية الهجوم على العراق وذلك انه في رمضان هذه السنة "سنة 1212هـ-1798م" سار سعود ابن عبد العزيز آل سعود بجيشه وعشائره وأغار على انحاء المنتفق "سوق الشيوخ" فصبح القرية المعروفة ب"أم العباس" وقتل منها كثيرين... وكان الشيخ حمود في البادية فلم يدركه وعاد إلى أطراف نجد، ثم عطف وأغار في سنته على تلك البادية وقصد جهة السماوة وقد علم ان العربان

الكثيرة مجتمعة في الأبيض الماء المعروف قرب السماوة فأغار عليها. وبين هذه شمر والضفير وآل بعيج والزقاريط وغيرهم... فكانت الواقعة التي قتل فيها مطلق الجرباء. والتفصيل في تاريخ العراق... وله أيام منها يوم العدو: وهذا ماء معروف وهو مزرع لشمر قرب بلد حائل وكان - كما قال الشيخ عثمان بن بشر - قد نهض سعود "سنة 1205هـ-1791م" الى قبائل مطير وقبائل شمر ولستنفر أهل نجد وقصدهم في تلك الناحية فوقع قتال شديد فانهزمت تلك القبائل وقتل منهم قتلى كثيرة وحصل قوم سعود على غنائم كثيرة...

ثم أعادوا الكرة على جموع سعود وكان مقدمهم مسلط بن مطلق الجرباء وكان قد نذر أن يجشم فرسه صيوان سعود فاراد أن يتم نذره فقتل...

والتفصيل في عنوان المجد. "1" وقال ابن سند: "العدوة: لسعود بن عبد العزيز عليه "على مطلق". وفي ذلك اليوم قتل ابنه مسلط. وكان شجاعاً... طاعن ذلك اليوم حتى كف كل رعيل، وقرى كل ذابل وصقيل.. وأما مطلق فإنه في ذلك اليوم هزم الكتائب وأروى من دم الفرسان كل سنان وقاضب:

وإذا هم أعطوا فابحر جود

قوم إذا حربوا فآساد الشرى

فعلبهم حزناً بدمعك جودي

يا عين إن ماتوا فقد مات الندى

قب البطون تؤم جيش سعود

خاضوا الوغى بصوارم وشياظم

نقد "2" نوافر من زئير أسود

فتفرقت منه الكمأة كأنهم

فتلقوا بشليل قعود

لاقاهم الأسد الضبارم مطلق

فلما ضاقت على سعود الأوهاد والنجود، خان ابن هذال "3" فلم يكن لمطلق مجال فنكص على العقب... ونجا هو وبنو عمه فاناخ رحاله في بادية العراق الى أن اخضر عيشه وراق. "اه" "4" وهذه الواقعة تعين تاريخ نزوحهم الى العراق "سنة 1205هـ-1791م" ثم سار مطلق من العراق الى سورية وتوجه مع أحمد باشا الجزائر الى الحج فرجع الى العراق وبقي في بادية العراق وله السلطة الكبيرة والنفوذ العظيم. ولما قتل رثاه ابن سند في قصيدة طويلة... والى المترجم ينسب آل "مطلق" "مطلق"... ومنهم الآن سظام بن سميظ بن سلطان بن فهد بن مطلق بن الحميدي...

10 - مسلط "1"

هو ابن مطلق ويلقب بالحشوش أي الغضوب. وهو شجاع مشهور بالبسالة وتفوق على كثير من القبائل كقبيلة بني خالد وكان رئيسهم ابن حميد آل عريعر وكان قد قال لابن حميد "ولد حمرة حرك" أي أنهم يلتمسون الحسن والجمال دون عراقاة النسب وطيب الأرومة. وكان قد أبرز لهم أمه وكانت بادية الأنياب مهولة المنظر فقال ان ابي التمس مثل هذه لتلد مثلي.

ومما يحكى عنه ان أمه كانت تخشى بطشه فتحذره. من ذلك انه سألها يوماً أي أشجع، هو أو أبوه؟ فلم تجبه فلما ألح عليها قالت له كل منكما شجاع وبعد الالحاح الزائد ذكرت ان أباه أشجع فضر بها ضربة كادت تطير بأم رأسها. وكان قد تحارب أبوه مطلق مع إحدى القبائل فقتل له ولدان فحملهما على بعير ومع هذا لم يبال واتصل بأمه في ذلك اليوم فولدت مسلطاً هذا فصار من تلك العلقة وشاعت أخباره...

وهو مشهور بالكرم. أجرى السمن سواقي و صار يأكله الضيوف مع التمر وقد شاهد كرمه الأعداء والأقارب... توفي قبل أبيه كما أشير الى ذلك فيما مر.

ويحكى عنه أنه حينما قوى أمر ابن سعود وأمر بجز الشعاف وتأدية الزكاة امتنع أن يتكلم مع أحد و صار يراقب على رجم "تل" يبقى فيه طول النهار وقسماً من الليل فحسبوا أنه عاشق أو مختل العقل فأرسل إليه أبوه أن يأتيه ويطيع أوامر ابن سعود فأبى و ضرب عبد ابن سعود. فأدمى جبينه. وحينئذ غضب الأب وتناول سيفه وتقدم إليه فاصداً قتله فقال مسلط:

نطيت راسي مشمخرات العراجيب الرحم الطويل الناييف المجلح الزي
ونيت ونه ما تهجع بها الذيب وأوجس ضلوعي من ضميري تنز
اشجي لاخو جوزة "1" ستر الرعايبب الحر عند دار المذلة "2" ينز
ليصار ماناتي سواة الجلايب "3" وكلايع بايماننا نبزي "4"

يريد اعتليت عراقيب عالية وهناك ترى انيني لا يهجع له ذئب ويكاد قلبي يلتهب لها... أشكو لابي صيانه عرضي، والحر لا يرضى بدار الذل والاهانة... ولو منعنا من الغزو، فلا نستطيع ان تكون غنائمنا في تصرفنا.. فما حياتنا حينئذ وما عيشتنا...! وحينئذ أدرك الأب مرامي ولده فاجابه:

اصبر تصبراً واجمع الخبث للطيب وهذي حياة كل ابوها تلز "5"
أخاف من كوم روسها جاليعايبب وسيف على غير المفاصل يحز

يقول لابنه ناصحاً له اصبر وتأن في الأمور، واجمع خبثك الى طيبك، والحياة هذا شأنها، والسياسة ضرورية. وإنما أنا خائف من هؤلاء القوم فيها، وأخشى أن تحز سيوفهم غير المفاصل...!! والمغزى ظاهر،

والنصح بين ولكن ابنه أبي أن يقيم في دار زعمها دار هو ان له ولم يفكر بابعد من هذا..
فكانت هذه الواقعة على ما يحكى -منشأ الحروب فيما بينهم وبين ابن السعود...
وقد قيل بعض الشعر في ابن السعود وفيه بعض التهجمات تجاه تبدل الحالة الغير المألوفة مما حفظه قصاد
شمر وكثير من أفرادهم...

إلا أن هذه كانت أوقات نزاع وحرب وفي مثلها تظهر الخصومات في الشعر والكلام فضلاً عن الأفعال
وامتساق السيف وهز الرماح.. ولكنها لا تلبث أن تزول، فلا تقل من فضل آل السعود وخدماتهم الجلي
لتوحيد القبائل العربية وجمع شمل البدو واتفاق الكلمة مما دعى الى تمكنها في جزيرة العرب واخلاصها
العظيم في حماية العقيدة.
قتل مسلط سنة 1205هـ-1791م كما ذكر اعلاه..

11- عمرو بن الحميدي

واليه تنسب الفرقة المعروفة ب"آل عمرو" ولا تزال قائمة برأسها.

12- شلاش بن عمرو

وهذا معلوم عنه الكرم. ويقال له "تل اللحم" اشارة الى ما يقدمه الى الضيوف. قتل قرب هور عقرقوف،
في محل يقال له "ابو ثوب" وقبره هناك.

13- فارس آل محمد

جاء هذا ومطلق وسائر اقاربهم وأهليهم الى أرياف العراق، فرحبت الحكومة بهم. ووقائع شمر في العراق
تبتديء في الحقيقة من فارس هذا. وفي زمنه استقرت قدم شمر ونال فارس شهرة فائقة. وكان النفوذ في
بغداد لآل الشاوي وقبيلة العبيد التزمت الحكومة فاعتزت بها...

والحفوظ عن بعضهم ان ابراهيم بك"1" ابن عبد الجليل بك هو الذي جاء بفارس الى العراق لمصلحة
عداء ابن سعود، ولسحق العشائر وما مائل. والصحيح ما قدمنا، وان ابراهيم بك ينتسب الى شمر من
"الجعفر" الذين منهم آل الرشيد.

وبسبب هذا الرئيس اعني فارساً خضدت شوكة قبيلة العبيد نوعاً بل كادت تمحى لولا أن يتوالى نبوغ
رجال مشاهير من آل شاوي يساعدون قبيلتهم العبيد في حين ان هؤلاء البدو لا ناصر لهم غير قوة

ساعدتهم وتمرتهم على الحروب والذكاء الفطري في معرفة الوضع السياسي للحكومة فاستغلوا الحالة عن معرفة وخبرة فنالوا مكانتهم الممتازة لدى ولاية بغداد. وكانت الحكومة ترغب في إمالة قبيلة عظيمة مثل هذه اليها واستخدامها على العبيد والقبائل الأخرى وكانت تخشى بطشهم وترهب سطوتهم.. وهي أيضاً في حاجة لمعرفة ما يجري في جزيرة العرب وهذا ما كانت تنويه في بادئ الأمر ثم التفتت الى الأوضاع الأخرى في حينها... أو أهما نظرت للأميرين معاً.

وكل آمالها مصروفة الى محو البعض ببعض تأميناً لحاكميتها وتأييداً لسلطتها وقهرها للأهلين. ولذا قامت بعد ذلك بوقائع تؤكد نواياها وتبين وضعها وسائر مطالبها وأغراضها نحو الأهلين. "2" وأول ما رآته الحكومة من فارس الجرباء - عدا ما ذكر - وهو ما حدث سنة 1213هـ-1798م زمن الوالي سليمان باشا الكبير فانها أرادت الوقعة بابن سعود فجمعت كل ما استطاعته من قوة عشائرية وعسكرية فكان فارس الجرباء بعشائره وكذا شيخ المنتفق. من معه من قبائل ومحمد بك الشاوي وجماعات كثيرة جعلهم الوزير تحت قيادة علي باشا الكتخدا. إلا ان هذا لم يكن عارفاً بالأمر الحربية ولم يسمع نصائح اكابر رجاله من رؤساء القبائل المتمرنين على حرب أمثال هذه خصوصاً الجرباء. وفي هذه الوقعة لم يسجل التاريخ سوى غارة على قبيلة السبيح "1" فغنم منهم ابلاً وشاءاً. وفي هذه الغارة كان فارس وابن أخيه بُنيّة بن قُرنس غنموا ما غنموا وقتلوا من قتلوا من قبيلة السبيح وعادوا ولكن الكتخدا خذل في هذه الحروب وخسرت الحكومة خسائر فادحة لا تقدر ولولا العشائر معه لدمر شر تدمير. فانتهدت بالصلح الظاهر والمغلوبة الحقيقية التامة... "2" وقد أوضحت هذه في موطنها من تاريخ العراق.

وفي عام 1216هـ-1801م أغارت سرايا من أهل نجد على العراق فأرسل الكتخدا علي باشا لمقاتلتهم محمد بك الشاوي وفارس الجرباء ومعهما عسكر الوزير فوجدوا القوم قد تحصنوا بالرواحل وشمروا عن ساق الحرب بالبنادق والمناصل فأحجم من أرسله الكتخدا ورأوا ذلك أحمد فرجعوا إلى شفاثي "عين التمر" كارهين التزال فأتيهم ابن سند في تاريخه بقوله:

رأوا البيض مصلتات فظنوا

فانتنوا يهرعون عنها فهلا

انكوصاً عن أن تراق نفوس

أنها أنور بليل تشب

وردوها وبالشياظم خبوا

بسيوف على الرؤوس تصب

هذا ولم يعلم ابن سند ان المخاطرة بلا أمل نصره شطط وكان الجيش منهوك القوى فصادف على حين غرة أناساً مستريحين وقد عقلوا ابلهم وصاروا ينتظرون الحرب مهدوء وراحة فكف الجيش عن قتالهم

ومال إلى جانب للأسباب المذكورة ولأحوال حربية... والظاهر أنهم أرادوا أن يسحبوا عدوهم بحيلة حربية فيعقبوا أثرهم فلم يحصل مطلوبهم ولم يفلحوا. فانقضت الواقعة بسلام... ولم يقف فارس الجرباء وقومه عند هذا الحد بل ازداد نفوذهم فإنهم أزاحوا العبيد وغيرهم وتمكنوا في مواطنهم، جاءوا بين النهرين -الجزيرة- في بادئ الأمر بقصد أن يردوا المواطن وبعد ذلك جاءهم فارس بقوم كثيرين ف وقعت بعض الحروب المؤلمة...

ومما تناقلته الألسن أنه حين ورود فارس الجزيرة دعا رؤساء القبائل المجاورة وقدم لهم منسفاً كبيراً جداً "جفنة" فيه الطعام الكثير وفي أطرافه سكاكين مربوطة بأمراس لقطع اللحوم، فاستعظموا ما رأوا وحسبوا الحساب لما وراءه وكان بين المدعويين رؤساء العبيد والجبور. وإن رئيس قبائل الجبور أبي أن يأكل بحجة أنه صائم لثلاثين يوماً الملح والزاد من أن يوقع بهذا الرئيس أو يغدر به وشاور أصحابه فيما أضمر له في أن يقتلوه فيأمنوا شره قبل أن يتوارد إليه قومه ويعظم أمرهم. فلم يوافق سائر الرؤساء لأنه نزيل ولأنه لم يأت محارباً فاضطر إلى العدول عن رأيه...

ومن ثم تواردت شمر حتى عظم أمرها، واحتلت الجزيرة، فدفعت هذه القبائل إلى أنحاء مختلفة، فمالت قبيلة العبيد إلى الحويجة، وأزاحت البيات إلى أماكنهم الحالية. وهكذا جرى على الجبور فتنفروا...

وفي هذه كان الإيعاز من الحكومة فأغرقت على هذه القبيلة، وقد صور ابن سند مكانة فارس آنذا فقال: "كانت لفارس وابن أخيه بنية أيام الوزير علي باشا أمة عظيمة وصدارة" اه. "1" فتقلص ظل العبيد وكاد يحسبوا عبوداً إلى الحويجة. ولا يزالون بها إلى الآن وإن رؤساء القبيلتين يذكرون هذه الوقائع التي ولدتها السياسة واستغلت القدرة من أحد الجانبين للوقعة بالآخر. وما ذلك إلا نكاية بآل الشاوي.

ولكن الحكومة لم تر من شمر النتائج التي كانت تأملها فأرأهم أصعب مراساً ولم يكونوا تابعين لكل أمر.. وكانت وقعة الوالي علي باشا بمحمد وعبد العزيز آل الشاوي حدثت في أوائل حكومته، كان قد ذهب بنفسه إلى سنجار. وبعد أن رحل غضب عليهما فخنقهما سنة 1218هـ-1803م وحينئذ قدم فارس الجرباء وابن أخيه بنية المذكورين فمحا بيت الشاوي وناصر رؤساء "شمر". "2" ومن هؤلاء فرع لا يزال معروفاً ب"آل فارس". ومنهم مجول بن محمد الفارس...

14- قرينص

ويلفظ قرينص كما هو عادة تلفظ البدو والحضر. وقد ضبطه ابن سند بضم القاف وفتح الراء فياء ساكنة فتون مكسورة فصاد ولم يذكر له من الوقائع شيئاً مهماً.

15- بنية.

هذا هو ابن قرينص. ويقال له الأشمل أي أنه يزاول أعماله وحوبه بيده اليسرى "شماله" ويقال لفرسه "الجنيدية" نوع من الخيل معروفة وضبطه ابن سند بضم الموحدة وفتح النون وتشديد الياء ويليها هاء التأنيث. من فرسان العرب وكرمائمهم كانت له كعمه فارس أيام الوزير علي باشا أجهمة عظيمة وصدارة. أما كرمه فهو الغيث بل البحر الخضم. وأما منع الجار.. فهو منه في الذروة والناس إنما يجذون حذوه.. وأما النسب فهو من بيوتات العرب:

تتميه للشرف العالي بنو ثعل¹
النازلون من البيداء فوق ربا
الناهر وجزر الأضياف نحرهم
والمانعو الجار بالأسياف لامة

أسد الثرى وسراة القادة الأول
والشائدون بيوت العز بالأسل
أسد العرين بما سلوا من النصل
بين الخميسين والعسالة الذبل

وبنية هذا عبر من الجزيرة لغربي الفرات عندما تولى وزارة بغداد سعيد باشا لما بين عمه فارس وآل العبيد من الضغائن لاسيما اميرهم قاسم بن محمد الشاوي. وقد كان سعيد باشا ولي زمام اموره لقاسم فلما بين فارس وقاسم المذكور لم يستقر بنية في الجزيرة فتزل بعشيرته على خزاعة في سنة 1231هـ-1816م ليكتال ومن ثم حدثت المعركة التالية وذلك: ان شيخ الرولة من عترة المعروف بالدريعي أرسل الى حمود بن ثامر شيخ المنتفق فاستنفره فنفر بفرسان عشيرته لمساعدة الدريعي لما بينهما من الائتلاف. وكذلك خرج عسكر الوزير سعيد باشا وهم عقيل وكبيرهم قاسم الشاوي فقامت الحرب على ساق وقائد شمر بنية وهذا ما كر على جناح أو قلب إلا هزمه حتى تحامته الفرسان فقدر الله عليه في بعض كراته أن أصابته رمية بندقية فخر من صهوة فرسه قتيلاً¹. ثم قال صاحب المطلع أيضاً: ولما لبنية من المكارم والشجاعة وارتفاع الصيظ وللمودة بيني وبينه رثيته ارتجالاً...² وذكر قصيدة طويلة مطلعها:

قضى فلدمعي في الخدود سفوح
هزبر عليه المشرفي ينوح

أغر كريم النسبتين من الأولى
فخارهم كالنيرين يلوح

وجاء في عنوان المجد في تاريخ نجد أنه كان لحقه فارسان فلما أحس بهم أو أنهم دعوه للمبارزة جذب عنان جواده جذبة منكرة ليحرفه عليهم فرفعت الفرس رأسها ويديها وسقطت على ظهرها إلى الأرض وهو فوقها فصار تحت السرج والفرس فوقه فأدرك وقتل³. وكان عمه فارس معه في هذه الواقعة. وأما أثر قتلتها هذه فكان كبيراً وله وقع في نفوسهم.

ومما قاله ابن عجاج في وقعة المنتفق هذه مقابل انتصارهم الأول على آل الشاوي يخاطب شيخ المنتفق ويذمه على افتخاره في قتلة بنية. وكان هارباً من آل محمد ونزيراً عند المنتفق. ينقلون أنه قال:

خذلت شيخ دوم يخذلك وعطيت له حبل الشرك وثم كفيت

تسعين راس من كومك غدت لك وشعاد يا خصاي الدياج سويت

يرمي البدوي قبائل المنتفق في خصي الديكة وهذا ما يتهمهم به ويعدده أمراً معيباً... ويقول خذلت شيخاً كان يخذلك دوماً وقد قتل تسعين من قومك فماذا فعلت...؟! وعلى كل حال كانت وقائعه مشهورة. ولكن هزيمة آل الشاوي للمرة الثانية مما ضعفت من عزمه فتألب القوم عليه وحارب حتى قتل بمنصرة من الحكومة والمنتفق وعثرة.. وإن عمه كان ولا يزال حياً ومعه في هذه الواقعة.. وقد مضت مدة حتى استعادوا مكانتهم أيام داود باشا وبهم استعانت الحكومة وبغيرهم من العشائر على حرب العجم في أيام الشيخ صفوق "صفوك" ابن فارس وهذه المغلوية التي أصابت بنية لم تؤثر على قبائل شمر وإنما هي حرب مبارزة ولم تكن حرباً حاسمة..

16- صفوق "1"

وهذا أشهر من نار على علم وقد لقبته الحكومة بلقب "سلطان البر" سنة 1249هـ-1835م "2"، خلف بنية ابن عمه في مكانته ونال حظوة لدى الحكومة أيام داود باشا الوزير. هذا وتكاثرت المدونات في أيامه أو أن الذي وصلنا أكثر لقرب العهد. ويمتاز بالممارسة على الحروب أكثر ممن سبقه، وتدابيره في سوق الجيش مهمة. ولا ينكر لأمثال هؤلاء أن ينبغوا في أمر الحروب وقد ذاقوا حلوها ومرها ونالوا منها الامرين واعتادوها. فالفطرة السليمة، وعيشة البادية، والرياسة، والتمرن الزائد في أمر الحروب، والذكاء المفرط، مما يعوض نوعاً عن التجارب الفنية خصوصاً إذا كانت ترافقه رباطة جأش، وصبر على المكاره، وانتباه قد يحصل ببضع وقائع محفوظة مع الحالة العملية، فيعوض عن دراسات عديدة، وقضاياهم لا تحتاج الى ما يحتاج اليه في الحروب المنظمة... وإذا كان المرء مشبوعاً بحب الحروب ومائلاً إليها بكليته، وبيته مساعدة للقيام بأمرها دائماً، أو مراعاة ما يعوض عنها من مطاردة الصيد أيام السلم، فهناك حدثت عن الشجاعة، وعن الخطط الحربية، والتدابير الصائبة ولا حرج. ولو دونت وقائعهم التي يقصونها، والوسائل التي يتخذونها لتنفيذ خططهم لهال الامر أو لحصل الاذعان في الكفاءة لهم والمقدرة. ومن المؤسف أن تصرف المهتم لأمثال هذه الأمور في غزو بعضهم البعض وكل واحد نراه ماهراً فيما

زاوله. والخطر والصعوبة في أن ينال الواحد من الآخر حظه...

ومترجمنا هذا يعد في طليعة شجعان العرب وأكابر قوادهم ولو وجد له تربة صالحة وبيئة مناسبة لظهر أعظم.

وقعته مع العجم: وقد قال صاحب المطالع في حوادث سنة 1238هـ-1823م عن وقعة العجم التي حدثت سنة 1237هـ-1822م: "أخبرني ثقات عدة أن صفوقاً غزا ابن الشاه وعبر ديبالى بفوارس من عشيرته الى ان كان من عسكر ابن الشاه بمرأى فركب فرسان العسكر لما رأوه وكروا عليه فاستطردهم حتى عبروا ديبالى وبعثوا عنها فعطف هو ومن معه من عشيرته ومن الروم عليهم فادبرت فرسان العجم وقفاهم فوارس شمر وقتلوا منهم من ادركوا وأتوا بخيلهم وسلبهم... وأخبرني غير واحد أن هذه غير الأولى التي ذكرها المؤرخ التركي. "اه" "1" والمخفوظ في هذه الوقعة انما كانت بالاشتراك مع قبيلة العزة وأهم أبلوا فيها البلاء العظيم فتكاتفوا على عدوهم وعولوا على أنفسهم ولا ناصر لهم من جيش الروم "الترك العثمانيين" واذا كان معهم من عقيل بعض افراد فلا تعطف لهم أهمية...

وشمر هؤلاء في حروبهم يهارشون المقابل ويطمعون في النصر دون غلبة قطعية حتى يأتوا إلى مجال الطراد وموطن العطفة - كما عبر ابن سند- فيعودوا الكرة على عدوهم. ولذا يسمون أهل "العادة" وهكذا فعل صفوق في ترتيب خطته ونجاحها وهم أكثر تعوداً لها وأساساً من صغره يزاولها. وتفصيل الوقعة في تاريخ العراق بين احتلالين.

وقد مدح ابن سند وقعته هذه مع العجم ومؤازرته للوزير وبين أنه كان قائد الجيش ومعه العشائر حتى قال: "ولما نصر صفوق هذا الوزير... أقطعه عانة وما يتبعها من القرى فنال منزلته عند الوزير فعادى أعداءه ووالى أوليائه..."

وأما كرم صفوق فمما سارت به الأمثال وأقرت به الأمثال... "اه" "2" ولصفوق هذا مع قبائل عترة وقائع أشهرها:

1- يوم بصالة

وهو يوم انتصر فيه شمر على عترة سنة 1238هـ-1823م...

2- في السنة التالية انتصرت عترة عليهم وهي عام 1239هـ-1824م.

وفي هذه الواقعة الأخيرة انكسرت شمر فشد الوزير عضد كبيرهم صفوق... كذا قال ابن سند. ولا محل للتفصيل هنا.

وعلى كل حال ان كسرة شمر هذه المرة لم تكن القاضية وإنما هي على عادة العرب في قولهم "الحرب سجل". ولذا لم تتركهم الحكومة وإنما أخذت بيدهم فاستعادوا مكائتهم الأولى فقاموا بمهاقتهم الحربية مع العشائر المناوأة.

وكان للحكومة من العشائر ما هم بمتزلة جيش متأهب للطوارئ وحاضر للكفاح والاستنفار... وحوادث صفوق الأخرى من هذا النوع. ومنها ما يتعلق بالقبائل الشمرية ولكن حادثة سنة 1249هـ-1833م تدل على انه بقى على ولاء داود باشا الوزير وكره حكومة علي رضا باشا اللاز فلم يدعن له. وذلك ان والي الموصل يحيى باشا كان أيضاً على رأي الشيخ صفوق الفارس وكانت بينهما مراسلات. حث صفوقاً على القيام فناوأ الحكومة وتمكن من قطع الطريق بين بغداد والموصل وصار يتجول بين النهرين فجمع قوة كبرى وجاء إلى قرب الامام موسى الكاظم فحارب علي رضا باشا الوالي وجيش الحكومة وأمله كبير في أن ينكل بالقوة التي أمامه ويستولي على بغداد فكان لهذا الحادث وقع عظيم في نفس الحكومة... وفي نتيجة هذه الحرب اضطر الشيخ صفوق على الانسحاب وترك الأثقال... "1" ولما أطلعت الحكومة على نوايا والي الموصل عزلته وعينت مكانه سعيد باشا الوالي السابق وكان في بغداد. "2" إن الحكومة بعد وقعة صفوق هذه مع علي رضا باشا اللاز قد احتالت فقبضت عليه وأبعدته الى الأستانة ومعه ابنه فرحان باشا وكان صغيراً تعلم التركية خلال بقاء والده هناك. وكانت المدة التي قضها ثلاث سنوات.

ومن غريب ما يحكى عنه أنه جاء إلى السلطان بتوسط الشريف عبد المطلب فدخل عليه وعندئذ صار ينظر يميناً وشمالاً. وهذا ما دعا ان يغضب عليه السلطان مرة أخرى ويطرده من عنده ولم يدر السبب في حين انه كان يأمل أن يكرمه. ذلك لما رآه السلطان منه من سوء الأدب... هكذا كان يظن السلطان فيه ولم يدر انه بدوي، وأمثاله لا يعرفون مراسم التشريفات.. والحكومة أساساً لا تعرف تقاليد العرب وعاداتها فلا يستغرب من السلطان ان يعتقد فيه ما اعتقد وهو بعيد عن البداوة، ولم يتعود التجول، ولا السياحات الوطنية على الأقل... ولا بيده من كتب العشائر ما يبصره باوضاعهم... وقد رأينا من المغفور له الملك فيصل صبراً عظيماً من جفاء العشائر وخشونتها وهو يسمع جميع هوساتها... ويتلقاها بكل سعة صدر وارتياح، لانه عارف بهم وبضروب طباعهم واحوالهم.

ثم انه توسط له الشريف مرة ثانية في الدخول فوافق السلطان. ولكنه حينما جاء الى الصدر الاعظم صار

يوصيه بمراعاة المراسم اللاتقة وان لا يرفع بصره ولا يلتفت الى جهاته... فقال لا ادخل، ولا فائدة لي من ذلك الدخول وحينئذ ارجح البقاء لأني سوف أذهب الى قبائلي واحديثهم اني رأيت السلطان وشاهدت بلاطه وما فيه من كذا وكذا... ولو قلت لهم اني خرجت كما دخلت فلم أنظر شيئاً فحينئذ لا يصدقوني بل يكذبوني وقالوا لا نصدق انك دخلت..

فاوصل خبر ذلك الى السلطان فاستانس بما قصه. وسمح له ان يدخل واذن السلطان له بمشاهدته وان يتفرج على الأماكن الأخرى والنظارات "الوزارات" وكل المباني البديعة، والقصور الفخمة والآثار.. "1" عفا عنه السلطان، واختبر هو الوضع من جهة، ومن أخرى ان قبيلته معتادة الغزو والنهب ولا يمكن تعيين أي السببين قد دعا لقيامه على الحكومة مرة أخرى زمن الوالي نجيب باشا. "2" ويقال في هذه المرة لم تعلن الحكومة مطاردته وانما اتخذت طريق المسالمة والحيلة للقبض عليه وأرسلت اليه رؤساء القبائل المشهورين لتقريبه من الصلح والانقياد والطاعة، فجاءوا به كمطيع، مسالم لها ومنقاد. فلما وصل الى هور عقرقوف وقارب بغداد سلّ محمد بك سيفه عليه وضربه فقتله غدرًا وعلى غفلة منه...

وجاء في تاريخ لطفلي: محمود بك والصحيح محمد بك ابن محمد بك. مات ابوه وهو في بطن أمه فسمي باسمه، وانه من آل سيد بطال المشهور عند الترك ويبد ابنه حسين فرمان ينطق بذلك فقد كان اولاً باشبوغ في ايام الهايتة، وانه عين الى العونية برتبة ميرالاي عند تأليف العساكر النظامية، وان ختمه كان "بنده صمد السيد محمد". توفي حوالي سنة 1306هـ-1889م ودفن في الشيخ معروف وأولاده احمد توفي صغيراً، وعلي توفي بلا عقب، وحسين ولد سنة 1298هـ-1881م تقريباً ولا يزال حياً ومنه علمت بعض الايضاح عن والده بالوجه المذكور...

وكان محمد بك شاباً حين الوقية ومن ثم سمي ب"كنج أغا" لاكتسابه هذا المنصب شاباً. وكان الشيخ صفوق قد قضى أكثر ايامه بالحروب فهو متمرن عليها، ولا يستريح بدونها. وقصصه أشبه بقصص الابطال القدماء وحروبهم، ومجالس شمر لا تخلو في وقت من ذكريات بسالته، والتغني بمآثره ومناقب شجاعته..

واليوم بيت الرياسة العامة على شمر في "آل صفوق".

قيل كان قتل صفوق على يد الأتراك بالوجه المذكور سنة 1840-1841م كما جاء في كتاب عشائر سورية وفيه نظير. لأن وقائعه مع علي رضا باشا بعد هذا التاريخ... كما رأيت... ومن أولاده: فرحان، وعبد الكريم، وعبد الرزاق وفارس "والد مشعل باشا".

ومن رثاه ردهان بن عنكة قال:

ونيت وانا من غفيله
 وكت ولدها غادي مع حليله
 ونة عجوز وكفت بالمتاريس
 وعكب الطرب بدلت بالهداريس
 وويل يموّس بسرة الكلب تمويس
 من غبت عنا يا ابن اخي سبيله
 وغاب السعد عن نزلنا والنواميس
 ونجفل جفيل الصيد ونرتع رتبعه
 وصرنا مثل فرج المواعز بلا تيس

أنت وانا من غفيلة أنه عجوز وقفت بالمتاريس وقد وجدت ابنها قد ذهب وحليلته معه فابدلوا الطرب بالهلاك. ويلى على قالة صفوق ويا طول ويلى عليه، فاجد سره قلبي تتقطع تقطيعاً حزناً عليه، وألماً لمصابه... ولما غبت عنا يا ابن اخي سبيله ذهب السعد عن ديارنا والذكريات المشرفة، وصرنا نجفل جفلة الصيد ونرتع رتبعه خائفين وجلين، ونحن كقطع المعز لا رئيس لنا... ولم نتمكن من ايراد جميع ما قيل فيه من المدح في حياته. فان ذلك يحتاج الى سعة زائدة والى طول اقامة في البادية. وقد كتبنا ما حضرنا من محفوظات البدو وغاية ما يقال فيه انه خلد صيتاً مقروناً بالكرم والشجاعة والعز، واعاد للعرب مجد شجعانهم الأقدمين وطيب اخبارهم.

17- فرحان باشا

هذا ابن صفوق. وكانت وجاهته عند الحكومة رفيعة. ولم يقع له من الحوادث ما يكدر صفو الأمن ولا عرفت منه معارضة للحكومة. وان الحكومة العثمانية انعمت عليه برتبة باشا وكان قد ذهب مع ابيه صفوق مبعداً الى الأستانة كما ذكر. والمعروف عند البدو انه صاحب بخت "حظ". ويدعو البدو دائماً ببخته فيقال "يا بخت فرحان".

وكانت مشيخته وعلاقته ببغداد. وله راتب منها وهو في خدمتها للأمر المدلهمة...

نعم انه سالم الحكومة. ولذا راعت جانبه ورضيت عنه. وكان يساعد الحكومة اذا كان قريباً منها أو أخوه عبد الكريم اذا كان الحادث قريباً من ارفه...

وقد ترك فرحان باشا اولاداً كثيرين وقد بيناهم عند ذكر سلسلة بيتهم.

18- عبد الكريم

وهذا ابن الشيخ صفوق. اشتهر اسمه ونال مكانة معروفة وكانت مشيخته في ارفة وله راتب. وهو أخو فرحان باشا. ويعرف "بالشيخ" فالقبيلة تعرف هذا شيخها فسمي أولاده "بالشيخ" وقد شئق سنة 1868م بعد ان احاق بالموصل خطراً... وقد اتخذت الحكومة التدابير للوقية به بعين ما قامت به في حادث صفوق او قريب منه... وهذا ترك محمداً، وعبد المحسن، وصفوقاً ولهُؤلاء أولاد. ومما قيل في عبد الكريم:

عبد الكريم اليار جب يعبويه
 ليجن رجله عند الكفا عاييه
 جده من امه من موارث حاتم
 وابوه شيال الحمول النواييه
 حامي الرمك معطي الرمك
 له هدة تكثر بها الجناييه
 لو يكضب الياكوت ما عيابه
 تلكى الندى بين الحاجبين راييه

يقول: كأن عبد الكريم قد عييت رجله حينما نراه راكباً جواده، وجده لامة من ذرية حاتم وابوه القائم بالاعباء الثقيلة، حامي الخيل، ومعطي الصواهل، وان هدته "صولته" تكثر فيها الجنائب "الغنائم"، ولو امسك على الياقوت لما حرص عليه، وتجد الكرم معتاده... ومما قاله فجمان الفراوي من المطير في عبد الكريم:

نبي ناخذ على الهجن سجه
 من بين ابو بندر وبين الامام
 ونبي ناخذ على الهجن هجه
 لديار سمحين الوجيه الاكرام
 ترى الكرم ما به عجه ولجه
 ولا احد يغالطهم جنوب وشامي
 مكابل الجريان فرض وحجه
 هل السيوف اللي تكص العظام

قال نريد ناخذ شوطاً على الهجن "الابل" بين ابي بندر وبين ابن سعود الامام، ونبغي نمضي بمن غارة ملحاحة الى ديار سمحي الوجوه الكرماء. اعلم ان ملاقة الجريان "آل محمد" فرض وحجة، وهم اصحاب السيوف التي تقطع العظم.. وان ولده فارساً عاش أيضاً مسالماً للحكومة ومراعياً جانبها وهو شيخ شمر في انحاء سورية، صاحب مقام رفيع هناك. ومن جمع صفات الرجولة والدهاء وحفظ الوقائع الماضية وعلاقة القبائل الأخرى بهم ولكنه دائماً يود ان يظهر علو قبيلته على سائر القبائل...

19- فارس

هو ابن صفوق¹ ووالد مشعل باشا. كان قد جاء عالي بك والي طربزون السابق ومدير الديون العمومية بسياسة رسمية الى بغداد دوّنها في كتابه المسمى "سياحت زورنالي"² المحرر باللغة التركية والمطبوع عام 1314هـ-1897م كان قد كتبه كرحلة عن سنة 1300هـ-1883م الى سنة 1304هـ-1887م مبيناً ما رآه في طريقه من الأستانة الى بغداد فالهند³. قال:

"قد ذهبت لمواجهة الشيخ فارس الجرباء -بعد مروره من ماردين- فاستقبلنا ابنه محمد" ومحمد هذا ليس ابنه وإنما هو ابن اخيه عبد الكريم" وادخلنا خيمته. وهي من شعر وطولها من 60 الى 70 ذراعاً وعرضها من 25 الى 30 ولها عمد كثيرة وهي جسيمة جداً. "وقد وصف بيوتهم وطعامهم وقهوتهم"⁴ ومجلسهم ولكنه لم يعرف العربية أو أن المجلس كانت فيه الرسمية غالبية لم يتحدث القوم في مطالب لينبه عليها الا انه قال: "وفي مجلس الشيخ فارس نحو 60 من الرؤساء وقال: لم يكن عند العرب هناك ما يدعو للتكريم والمراسم للقيام والعود. فلا نشاهد قياماً لديهم" والظاهر ان السياح الموما اليه لم يعلم ان الجالس معه لا يوجد اكبر منه ليقوم له. وطبعاً تستولي الحشمة على مجلسه خصوصاً انهم رأوا غريباً عند شيخهم او بالتعبير الصحيح اميرهم" وقال: كان بعضهم يتعاطى شرب النارجيلة، والأصوات بينهم تعلقو ويتكلمون جميعهم معاً فيكثر اللغط في معاشرتهم" لم يعرف الحرية عند البدو ولا قدر سلطة الرؤساء وانها محدودة إلا بحق" ثم تغدى ووصف المنسف المقدّم له وان الشيخ كان يدعو جماعات بعد اخرى للأكل الى ان بقي منه القليل فدعا الصبيان. وهؤلاء دخلوا نفس المنسف وأكلوا فيه لأن أيديهم لا تصله نظراً لعظمته. ولما رأى المنسف وعظمته وانه مملوء ارزاً ولحماً اخذته الحيرة وصار ينظر في وجه صاحبه كأنه يشير الى عظمته.

وقال: ان الشيخ فارساً كنا قد ألحنا عليه فأبي أن يأكل معنا وقال هكذا اعتدنا حتى انه مما دعا لحيرتهم انه بقي واقفاً طول جلوسهم للأكل وبقي في خدمتهم بنفسه شأن العرب مع الضيف العزيز. ولكن لما رأى الاصرار الواقع منه دعا من يأكل معه من الحاضرين نحو 7 أو 8 قال أكلوا معنا بالخمس! ثم يقول وبعد ان ودعنا ومضينا راجعين من عنده لمسافة جاءنا ابنه "ابن اخيه" محمد وقدم لنا حصاناً. وكنا قدمنا له بندقية... ولما كنا اكرماناه البندقية قبلنا هديته هذه بشكر". اه ملخصاً.

وهذا هو والد الشيخ مشعل باشا. ومن قول هذا السياح التركي وما رآه من الحاج الشيخ فارس وتقديم الطعام له واكرامه بفارس عربي ووصف مقامه تعرف مكانة سائر شيوخ شمر.

وللشيخ فارس هذا -عدا مشعل باشا- من الأولاد ملحم، ومسلط والحميدي.

20- فيصل بن فرحان باشا

قد شاهدته مراراً ولا يزال قوياً بالرغم من أنه طاعن بالسن. وهذا لم يتمكن ان اعرف منه أكثر من حوادث الغزو. فاذا تجاوزت ذلك يقول لي اسأل عجيلاً "الشيخ عجيل الياور ابن اخيه" وكانت حكاياته عن الغزو لاذة ومنعشة. وكان يقول شيخ الربيعين في العراق "مبرد بن سوكي" عن فيصل انه فوق ما يحدث. وأغرب ما سمعته منه قصة الخنزير الذي اراد ان يقتل اخاه عبد العزيز "والد الشيخ عجيل" وكانا صغيرين فذهب لمعاونته وتخليصه ولكنه وقع معه في مأزق فلم يستطع الخلاص منه ولم يجراً اخوه ان يساعده.. وذلك انه قبض على ذنبه من جانب فلم يستطع ان يفلته خوفاً منه وصار يدور معه فلم يقدر على النجاة. ثم تمكن عبد العزيز من هذا الخنزير فضربه بطلقة بشتاوه "يقال لها عندنا فرد وهي من نوع بندقية البارود الا انه صغير كالمسدس ولا يحوي الا طلقة واحدة في الأغلب. ويوضع في حزام المرء او في بيت خاص كبيت المسدس بلا فرق".

أما غزواته وأخباره في حروبه فهذه كثيرة جداً. وأهم ما فيها ما ناله منها عناء وجروح وأسر أو هزيمة. ولسان حاله ينشد:

فأبت الى فهم ولم أك آيباً **وكم مثلها فارقتها وهي تصفر**

ولا يسع المقام الإطالة في هذه. وإلا فانها تشكل سمرّاً. وكل حكايات شجعان البدو من هذا القبيل ولا تخلو من غرابة ودقة..

وللشيخ المشار اليه اولاد ملوهم الذكاء والشجاعة والروح العالية منهم مشعان.

21- الحميدي

وهذا ابن فرحان باشا. كان قد درس في مدرسة العشائر في الأستانة. وهو اليوم يتجاوز الخمسين من عمره، مشهور بالصلاح، سلفي العقيدة، ملازم قراءة القرآن الكريم، وصحيح النجاري وكتب الحديث المعتبرة... فهو من الأخيار الطيبين.

وفي سنة 1353هـ-1935م صار نائباً. وقد شاهدت له ابناً صغيراً وقد حادثته وسألته عن الأمسح فكان يفسره لي فاستأذنت لشرحه... وفيه روح بدوية، ويؤمل فيه كل خير...

والحميدي ينهزم من ذكر عنعنات القبائل، وتقاليدهم لاعتقاده انها مخالفة للشرع الشريف. ولا يجب الفخر بالأجداد. وكلما حاولت استطلاع رأيه في بعض الأمور كان جوابه مختصراً وبقدر الحاجة...

22- زيد

شاهدته مراراً. وله اختلاط وألفة مع العشائر المجاورة ومعرفة بأفرادهم وهو يحفظ بعض القصائد. وله خبرة نوعاً بأحوال شمر...

23- أحمد

شاهدته. وكان اجتماعي به قليلاً جداً فلم أتمكن من محادثته لأزن مقدرته وهو اشبهه باخيه زيد.

24- العاصي

من مشاهير أولاد فرحان والمحفوظ عنه ما قاله في ابنه الهادي والد دهام المعروف اليوم:

يا صكرة ربيتها من عكب اخو شاهه"1" فساد بوه الحميدي والدويش واعضيب خال امه وكاد
يقول ان الصقر الذي ربيته بعد اخي شاهه "الهادي" فساد فلا يصلح. لعدم وجود مثيل للهادي يصطاد به... وهو يمت الى الحميدي، والدويش وان عضيباً هو خال أمه بتأكيد ويريد انه من جهة أبيه وأمه وأخواله وأحوال أبيه رئيس وابن رؤساء فهو عريق في الشرف...

25- عجبل الياور

هو اليوم شيخ مشايخ شمر في العراق، وابن عبد العزيز بن فرحان باشا وأكثر معلوماتي عن قبائل شمر اقتبسستها منه رأساً أو بالواسطة ومن ميرد بن سوكي وبعض شيوخ شمر المشاهير ممن يعتمد عليهم. شاهدته امرأً منطقياً، عاقلاً، كاملاً، حسن المعاشرة من كل وجه، وقد اتصلت به كثيراً، فلم أعثر على ما يمل منه وإنما هناك لين الجانب، ودمائة الأخلاق، وحسن المنطق، وقوة البيان، وصدق اللهجة، وان القلم ليعجز ان يذكر كافة مزاياه. ومجمل ما يسعني ان أقوله أنه جامع لصفات العرب النبيلة. ولا أنسى محادثاته عن القبائل وعن عرفها وتوجيهه لبعض الوقائع والأحكام البدوية مما لم أجده عند غيره، ولا يعثر عليه لدى أكثر العوارف الذين شاهدتهم...
أولاد صفوق الآخرون: لم نعثر على وقائع مهمة عن أولاده الآخرين سوى ان عبد الرزاق وقعت له معركة مع الأتراك. وأما فرحان وفارس فقد كانت علاقتهما مع الحكومة العثمانية حسنة جداً، وحصولاً على رتبة "باشا"، وتمكناً ما ناله أجدادهما من السلطة والنفوذ على قبائلهم فغطت شهرتها على الباقيين من سائر رؤساء شمر. فلا نطيل القول بذكر تفرعاتهم.

4- الرياسة الحاضرة في شمر

كانت قبائل شمر تتجول في جزيرة العرب وما بين النهرين بلا معارض ولا منازع سوى ما يحدث من جراء اختلاف القبائل بعضها مع بعض أو مع الحكومة أحياناً...

وبعد احتلال العراق من الجيش البريطاني "سنة 1917م" وسورية من الجيش الفرنسي استقل كل فريق من شمر في جهته وعهدت الرياسة الى عراقي في المملكة العراقية والى سوري في المملكة السورية. وهذه الرياسة لم يكن هذا سببها الوحيد وهناك رياسة من كل من آل محمد على ناحية أو قبيلة أو عدة قبائل. فالسلطة منقسمة بتكاثر آل محمد وتعدددهم وفي زمن الحكومة العثمانية يعرف واحد منهم. واذا كان غير صالح لإدارة القبائل فالعشائر تميل الى من قهواه من آل محمد ويبقى الرئيس واسطة التفاهم... أما اليوم فكل واحد عرف رئيساً في جهته.

ان رياسة شمر في العراق قررت الى الشيخ عجيل الياور، فهو اليوم شيخ مشايخهم لا يزاخمه فيها مزاحم، وقد خلف دهماً آل الهادي الذي ذهب الى سورية. والآن هو في الحدود ويقود "شمر الحدود" كما سمتهم السلطة الفرنسية.

وان مشعل باشا صار شيخاً على شمر الزور "كذا سمتهم حكومة سورية" وهم شمر الذين يسكنون دير الزور.

وهناك شمر آخرون يقودهم مشكل العجي "كذا في عشائر سورية" وتسميهم الحكومة الفرنسية "شمر دميرقبو".

وهنا يلاحظ ان الرقابة موجودة بين عجيل الياور وبين دهام الهادي ابن عمه ولكن لم يقع بين هذين الرئيسين ما كانت تتوقعه السلطات الفرنسية من جراء العداء أو تنبأ به من حدوث ما يشير كامن الحقد والضعينة وانهم سوف يقون اعداء طول حياتهم استنتاجاً من حوادث الصلح الظاهرية التي وقعت خلال عام 1926م في عانة وعام 1929م في حسيجة... "1"

ولا يعدو هذا عن امور حدسية يظن تحققها أو أن تتوتر شقة الخلاف بين أقسام قبيلة قوية يخشى بطشها وسلطانها فيما اذا اتفقت وتوحدت كلمتها نظراً لخصومة آنية وقعت بين قرييين لا تؤدي الى أكثر من ان تكون عداءً شخصياً فلا يدع مجالاً لأن تتقاتل شمر بعضها مع بعضها...

وعلى كل - كما قلنا سابقاً ونقول - ان اختيار الرياسة في البدو انما يكون لمواهب يرونها من افراد بيت الرياسة.

5- فروع آل محمد الأخرى

ان الذين عددهم كانت تنتقل اليهم الامارة. وهناك من آل محمد غير هؤلاء وهم:

1- آل عمرو

وهؤلاء في سورية وقد اشير الى القول عنهم. وثلة منهم عند الأتراك. قال البسام في "عشائر العرب": بعد أن ذكر شمر بالوجه المنقول عنه في صحيفة 128. "وشيوخ هؤلاء المشهورين سلماً وحرماً، يقال له عمر الجرباء.. "اه"1" وقد سهوت عن ذكره فجاء تمام العبارة هنا كاملاً فاقضى التنبيه والظاهر من نطقهم عمراً بفتح العين انه عمرو لا عمر.

2- آل زيدان

منهم في سورية وفي العراق مع الخرصه ورئيسهم اسعد ابن سميري بن نجم بن مجرن بن زيدان. ويقال لهؤلاء "الزيدان" ايضاً. ومن رؤسائهم اسعد المذكور وهو القائل القصيدة التي مطلعها:

واطلب لهاذر من ذواد مغاتير

عبوب غطي مهرتي بيجلاله

*** ومنها:

رخم الجموع مغترين المداوير

يصفوك آتيك بالويلات رمل الهلالي

خيل وتتلى خيل كلها مشاهيرد

يصفوك عدنا للسيافه رجال

هنا ينعت الشاعر مهرته "فرسه" ويقول غطي يا عبوب مهرتي يجلها، واحلب لها الحليب من اذواد مغاتير "وصف للأبل"... ثم يهدد صفوقاً بانه سيأتيه بالويلات من رجال كعديد الرمل الهلالي وبفرسان تتلوها فرسان وترى جموعهم مغترين المداوير "ملثمين"... واننا يا صفوق عندنا رجال لمن عندك من السيافة"1" وحيولهم كلها مشهورة وتتلوها خيول وهكذا.. وبهذه الأبيات يعد نفسه كفواً له وانه قادر على ان يقابل جموعه السيافة برجال مشاهير ولا يبالون بهم...

3- آل فهد. منهم في سورية وفي العراق.

4- آل مشحن. وهؤلاء مع الخرصه.

5- آل صديد

وهم رؤساء قبائل الصائح. ويجمعون مع شمر الجرباء "بياس" ولم يعرف طريق اتصاله اليوم.

6- آل فارس

وهم متفرعون من ابن فارس وهو محمد الفارس فسموا باسم جدهم خاصة دون سائر أولاده وهم في العراق.

7- آل صفوق. مر البحث عنهم.

ومن الجرباء الوطيفي مشهور والآن لم يبق من نسله سوى النساء... والحشاش يسكن مع الخرصه وكذا ابن مشحن، وابن ضُمن وابن صلال.. والعتوية. ويعرفون بآل عبد الرحمن. والخرصه في الجزيرة . والظاهر ان اتصالهم بعيد إلا انهم يقطعون به. والبدوي أينما حل وحيثما سكن لا يضيع أصله... ملحوظة: أوصاف القبائل البدوية تكاد تكون مشتركة، وهذه تصلح للكل، ومن نال مكانة هؤلاء أبرز عين المقدره، أو أظهر ما لا يخطر ببال... وهي فيهم أجمع تقريباً...

6- خلاصة القول في آل محمد

ما اقول فيهم إلا ما قال ابن عثيمر من التومان:

اليغالطهم جذوب مماري تسري وتلكى على اثرهم رواميس

بطعون مثل شل الغزالي "1" ورخص الطعام لياغداله "2" حراريس

يريد ان هؤلاء لا يغالطهم الا كذوب، ممار، فقد تذهب، وتسري الى انحاء مختلفة فتجد علائم مجدهم وآثاره بارزة، وأخبارهم في الطعن كشل القرب ذائعه، مشهورة، ومثلها رخص الطعام للضيوف بتقديمه لهم، وانه لا قيمة له عندهم في الوقت الذي يعتز به غيرهم ويحتفظ به فترى عليه الحراس... وقال آخر في قصيدة يمدح بها فارس بن عبد الكريم:

وعيال المحمد مثل فروخ الذيابه والا الجواهر غاليات بالأثمان

أي ان آل محمد في الشجاعة كالذئاب او كالجواهر الثمينة قيمة.

هذا ويطول بنا إيراد كل ما مدحوا به، ويخرج بنا عن موضوعنا. ومهما امكن حذفنا الكثير، واقتصرنا على القليل خشية ان يظن بنا ظان اننا اخترنا المدح والاطراء، أو التفضيل على الغير... ونحن بعيدون عن هذا ولا نرى فضلاً لقبيلة على أخرى إلا بصالح الأعمال وقبائل اليوم لا هم لهم إلا الافتخار بما ذكروا به... وهذه قامت بأعمال مرغوبة عند العرب من شجاعة وكرم، ولم تجلب سبة... واني اعد من الحيف لن اخفي محامدها الذائعه، او اقلل من شأنها. والحق يقضي بان لا اعدل عما وقع ولا اميل الى الاجحاف

او كتمان ما هو واجب الذكر، فنوعت المراجع، ليعلم القارئ اني راعيت الاختصار كثيراً وهو فوق ما كتبت...

-4-

تقسيمات قبائل شمر

و تفرعاتها

1- اصول قبائل شمر

تبين من نصوص تاريخية عديدة ان قبائل شمر قسم منهم يرجعون الى طيء وهم من اصل "بطن شمر"، وآخرون الى القبائل القحطانية. وهذه القبائل وان كانت تتفق في النسبة الأصلية إلا أنها تتعد من حيث النسبة القريبة. ومفاخرات العشائر الكثيرة وملاحظة القرب بينها انما تستخدم لأغراضهم السياسية والحرية...
ويجمعها في وحدتها:

1- ضياغم

وهو مستفاد من قول باذراع من الضفير الذي ذكر القبائل التي تمت الى اصل واحد

ان سلت عنا يا سويطي كحاطين

حنا وعبده والهيازع بجدين

ضياغم والحذانا لفايح

يقول ان قومه "قوم باذراع" وعبدة من شمر والهيازع من عترة كلهم من القحطانيين.. وان عبدة من الضياغم وهم يجتمعون بجدين مع شمر، واما الآخرون الذين يحاذونهم "يريد خصومه من آل سويط" فهم ملفقون..

2- السناعيس

اصحاب هذه النخوة.

3- اهل الحيسة

يسمون بهذا الاسم لانهم كرماء اجواد.

4- أولاد علي. بطن من الجعفر من عبدة.

وهذه القبائل الثلاثة هي المقصودة. قال عواد الوبيري من العفاريت "1" لمتعب من آل الرشيد والد عبد العزيز الرشيد يذكره بمفاخر قومه وان ينظر اليهم بعين العطف والرافة حينما كان قد غضب عليهم لخلاف وقع فاسترضاه بهذه القصيدة التي يسلم بها رأساً:

الله يعينك يا موالف عطية
وجيف انت يا شيخ جسبت النواميس
ويا شيخ ترها عزوة الشمرية
ويا شيخ ترهم زوبع والسنايس
وهل الحيسة ان جانها بالحمية
وأولاد علي مخضبين المتاريس
ليضكهم مضنك خطاة الشكية"2"
مسكفات الرماح المناسيس
وبيدك شامان مثل الحنية
وحلو اصطفاكك بيوجيه الملايس

وبهذه الأبيات عرف مجموع قبائل شمر وعددها جميعها وهم:

1- زوبع.

2- السنايس.

3- أهل الحيسة.

4- أولاد علي.

والكلام على ما يدخل من القبائل ضمن كل واحدة من هذه القبائل الكبرى يأتي في محله... هذا. ولا محل لتفصيل كل قسم من هذه الأقسام الأربعة الآن وكل ما نعلمه أن قبائل شمر متنوعة ومتفرقة جداً. ولا يكاد المرء يحيط بها لكثرتها. ولكنها ترجع الى الأصول المذكورة أعلاه ولا تعرف قبائل الآن بتلك الأسماء الأربعة المارة. والذي يقطع به انها ترجع الى هذه الأقسام باعتبار "نحوها" ويوم الحرب ومراعاة الصلة النسبية والقراة القومية. والقبائل المذكورة اختلطت فروعها بعضها ببعض. ولما كانت الصلة القبائلية لا تزال معروفة ومرعية لوجود دواعيها حافظوا عليها وفاخروا بها واستمروا على مراعاتها.

2- مجموعات من القبائل الشمرية

قبائل شمر قد تعتبر مجموعات كبرى بالنظر لأعظم وصف عرفت به من جراء حوادث الهجرة والتروح من مكان الى مكان أو الاحتفاظ بموطنها وذلك:

1- شمر الجبل

وهم الذين كانوا تحت اماره آل الرشيد. وسموا بهذا الاسم لاقامتهم في الجبال المعروفة في نجد بأجاً وسلمى وإلا فان القبائل البدوية متجولة فلا تستقر في موطن وفي نظرها كل جزيرة العرب ميدان لها ولا يصددها عن التجول إلا الحرب والغزو ممن لا طاقة لها به لقوته او لبعده. وهذه القبائل لا تفترق عن قبائل شمر الأخرى إلا في المواطن التي هي مركز امارتها وإلا فالاقسام الموجودة فيها من القبائل معروفة بعينها وتنطوي على ما انطوت عليه. ولكن للتفريق فيما بينها وبين غيرها قيل لها شمر الجبل، أو قبائل ابن رشيد وهذه التسمية الأخيرة حادثة.

2- شمر الجرباء

وهؤلاء هم القبائل التي انضوت تحت لواء آل الجرباء وانفصلت قبل ان تكون آل الرشيد وسائر شمر الجبل وان لم تنقطع الصلة النسبية. وكل هذه القبائل لا تفترق عن سابقتها وانما تفيد انخزال قسم من تلك القبائل وتجد أسماء القبائل وبعض افخاذها مشتركة في نجد وفي العراق على حد سواء. وهذا ما يدعنا نعتقد ان هؤلاء لا تنقطع هجرتهم بل يتوالى مجيئهم الى هذه الأنحاء... وقد سبق الكلام على اقسامهم في العراق وفي سورية وفي الجمهورية التركية.

3- شمر طوقه

وهؤلاء قبائل أو أفخاذ قبائل شمرية اصابتها جائحة، أو نالها ما تكره من ارضها أو رؤسائها، أو عزمت على الهجرة لأسباب أخرى.

وتنسب قبائلها الموجودة الى قبائل شمر المعروفة ونرى كل عشيرة او فرع من فروعهم ناجماً من قبيلة شمرية لا تزال معروفة وكثيرون منهم يعدون سلسلة نسبهم ويصلون الى جد يقولون هذا الذي جاء الى العراق.

وكان نزوحهم الى العراق في عهد المماليك ولم نجد لهم ذكراً قبله...

4- الصايح

وهؤلاء كشمس طوقه بلا فرق. فانهم فرق مختلفة من قبائل شمر المعلومة اليوم. فلا يقال انهم خارجون عن الأقسام الأصلية بوجه ولكن أستقل هؤلاء بالتسمية المذكورة كما انفرد شمر طوقه بلقبهم ذلك. وهؤلاء كانوا في العراق قبل أن تتكون حكومة المماليك من ايام الوزير حسن باشا وقبله.. وقد نعتهم البسام بقوله: "وما أشبه آخر هؤلاء بأولهم وفي الحقيقة هم في السبق لاستدراك الجميل افضلهم، كرام بأموالهم، اسود عند أشباههم، يقتحمون الدواهي، ويجتنبون النواهي، ولم يجب لمؤملهم أمل، ولم يطلوا لعاملهم عمل، وكلهم على هذه الطريقة منتعنين زحل، عددهم الف سقمان وستمائة من الفرسان، وهم تبع ايوب ابن تمر باشا"اه.

وهؤلاء فوق ما وصف البسام... وأفعالهم مشهورة في كافة حروبهم... ولم يكونوا تبعاً لقبيلة المليبة الذين يرأسهم تمر باشا ولعل ذلك كان في وقت... وفي الحقيقة قبائل شمر عند الاطلاق يراد بهم مجموعة واحدة كما تقدم ولم يكن التقسيم بين شمر الجرباء وبين شمر الجبل إلا منذ ان نزحت قبائل الجرباء وتكونت بعدها رياسة آل الرشيد وإلا فالقبائل واحدة. والبحث عنها بصورة متفرقة يدعو لتكرار الموضوع والكلام عليه مرتين أو أكثر كما ان الاتصال كان ولا يزال بين هذه القبائل ولم يستقل الواحد بانفصاله عن الآخر من كل وجه وانما القرابة لا تزال معروفة والتعارف والتقارب دائم. لذا رأينا ان نتكلم على قبائل شمر الجرباء والجبل مرة واحدة ونشير الى ما يدعو الى من سكن الجبل في نجد ومن هو متوطن العراق ونذكر بعض القبائل التي تفرعت من شمر كشمس طوقه إلا انها فقدت بعض مزايا البدو ولا تزال معروفة بجيالتها... ولا يفوتنا ان قبائل شمر منها ما انفصل من اصله وسكن العراق مستقلاً باسمه من زمن بعيد وكاد ينسى الأصل الذي درج منه والقبيلة التي تفرع منها مثل المسعود وهذا سوف نتكلم عليه في مبحث خاص تحت عنوان "قبائل شمريه أخرى" يكون خاتمة القول عن تفرع قبائل شمر... ومنها تظهر درجة انتشار هذه القبائل وتوغلها في العراق بصورة متوالية حتى كادت تحتله جميعه وتضع يدها على كافة مراعيه ووديانه. خصوصاً بعد انقراض آل الرشيد. وما ذلك إلا لوجود الصلة بين قبائله وعدم نسيانها بتاتاً. فلا ترى نفرة، ولا وحشة بين القبائل القديمة والحديثة.

وهذا التقرب وتلك الصلة كانت ولا تزال دواعيهما كثيرة، والأوضاع السياسية، وسنوح الفرص، وما مائل من الأمور مما سهل أو عجل بالهجرة والاختلاط. وجامع ذلك الوحدة والتعاون بل التكاتف والقربى..

ذلك ما دعا ان رجحنا الكلام عليها مجموعة لتوضح الصلة بذكر اساسها وتفرعاتها، ولأنها لا تزال

بدوية ولم تقطع مرحلة ما من مراحل التطور فبقيت على حالتها الأولى التي كانت عليها قديماً بوجه التقريب وهي التي نعبّر عنها بـ"قبائل شمر" وهذا اجمع للقول...
*** -5-

قبائل شمر الطائفة

1- القبائل الطائفة والقبائل القحطانية

قبائل شمر سواء كانت طائفة أو قحطانية في الأصل بدو رحالة، مالت جماعات منها الى الأرياف واتخذت الزراعة مهمتها، ولكن لا يزال القسم الأكبر -موضوع بحثنا- على حالته الأولى... ولكل قبيلة من قبائلها رئيس لا يتجاوز نفوذه نطاقها، ويحتفظ ببيت الرياسة، وله مكانته المحترمة وسلطته القاهرة. والرياسة العامة لآل محمد كما تقدم.

جاء هؤلاء العراق بصورة متأخرة، ومتوالية، وكانت حالتهم ابان ورودهم العراق على اتفاق مع فريق من القبائل وحرب مع آخر استفادة من الأوضاع والحالات الراهنة، وهكذا ما يقع بين الفروع من إلفة أو عداة. وكان قد تم نزوح قسم من القبائل ايام مجيء آل محمد، وقسم آخر كان قد سبقهم في سكنى العراق، وهكذا حتى كادت تتكامل مجموعهم...

وكانت قد أثرت عليهم قبائل عترة كثيراً، مالت هذه الأخيرة الى أرياف العراق، وصادف مجيئها في هذا الزمن، وصارت في نزاع وقراع بينها وبين القبائل العراقية من جهة، وبينها وبين قبائل عترة الكبرى التي ركنت الى العراق وسورية من أخرى، فكان لهذا الوضع حكمه.

2- القبائل الطائفة

والقبائل الطائفة من شمر ترجع في الأصل الى قبيلة طيء واتصالها بعيد جداً ومنها ما تمت رأساً الى شمر ومنها الى الطائفة، وقد أوضحنا العلاقة فيما سبق ولكن كل قبيلة منها احتفظت بأسماء وانفصلت بهذه التسمية الخاصة عما تمت اليه. والمعروف ان الكثير من هذه الطوائف والفروع أو الأفرع الجديدة اشتهرت بأسماء جديدة إلا أن القسم الآخر حافظ على التسمية الأولى.

1- قبيلة الخرسنة

هذه من قبائل شمر الشهيرة، وهي عضد آل محمد "أمراء شمر" ولا يفرقون هذه القبيلة من انفسهم، ولا يتهاونون في شأنها، بل يناضلون عنها كضالهم عن انفسهم، وهي أيضاً تستميت في سبيل نصرتهم.

والمعروف أنهم يتصلون بها في جد واحد، والكل من قبيلة طيء.
والخرصة قسم منها في سورية، ويرأسه الشيخ دهام الهادي من آل الجرباء ويسكنون الخابور، ونخوة القبيلة
"سيافة" والمحفوظ أنهم "بنو ياس" ونظراً لتقدم العهد لا تعرف مكانة ياس من عمود نسبهم ولا يعدون
من الصايح وإنما هم من عيال زوبع" ويقال لهم "سود الروس" ومما يدل على تداخل القبائل أن الخرصة
والصبيح والعامود يقال لهم ضنا زائدة أي أنهم أولاد زائدة والحال أنهم متباعدون ولكنهم في عين الوقت
متداخلون مما يشير إلى أنه قد حصل تداخل في الأفخاذ... وتاريخ دخولهم يتدنى بدخول آل الجرباء
العراق...
وفرقهم:

1- الغشم

ورئيسهم حاجم بن غشم ولد حصيني، والأدهم، وأفخاذهم
الغشم. رئيسهم حاجم بن غشم.
الصبيحة: رئيسهم الفند الملحان: رئيسهم ابن سليم

2- الهضبة

رئيسهم بردان بن جليدان، وابن فلاج

2- آل عليان

رئيسهم ابن دايس. وهؤلاء يتفرعون الى
حثاربة. رئيسهم علي بن جناح العصواد آل سبيه. رئيسهم حواس بن سبيه آل دايس. فخذ الرؤساء آل
عكاب. رئيسهم محمد بن عكاب الشحاذة. رئيسهم ابن شحاذة المعزي. رئيسهم ابن معزي الطرابلة

4- البريج

رئيسهم الكعيط وهؤلاء وان كانوا يعدون الآن من الخرصة إلا أنهم في الحقيقة من آل محمد، ويتصلون
معهم بجد قريب وفروعهم

"1" البهيمنان. رئيسهم بهيمان وابن غراب. وكل منهما صار يسمى فخذة باسمه واستقل به.
"2" الحصنة. رئيسهم الكعيط وابن سعدي العارفة المشهور وهؤلاء منهم: "أ" الجداية ورئيسهم سلطان
بن فلاح وغيث بن جدعان "ب" آل سويحان "3" السعدي "4" الغوارب "5" الماجد "6" الولفة

5- العامود

رئيسهم حسن بن عامود. وهو عارفة مشهورة ونحوهم "عصلان" أو "أهل العصلة" ويحكى عن سبب
هذه النخوة أنه وقعت لهم حرب مع بعض أعداءهم وكان لامرأة ناقة "عصلاء" وهي التي لا ذنب لها
فأكثر القوم النضال عنها لاستخلاصها من أيدي عدوهم وكانت صيحتهم عليها "عصلة" فكررروها ومن
ثم صارت لقباً لهم. منهم في العراق ومنهم في نجد والذين في نجد يرأسهم ابن فيندي
وهذه حالة مألوفة من قديم الزمان وأساسها التنايز بالألقاب وهكذا يكون منشأ الألقاب أو التسميات في
غالب أهل البادية... وقد يترك الاسم الأصلي ويتمسك بهذه الألقاب وحدها لكثرة ما تتردد على
الألسن.

وأفخاذ هذه الفرقة: التجاغفة. رئيسهم جاجان بن مصيول آل غضا. رئيسهم حسن بن محيسن آل
خلف. رئيسهم حسن بن عامود. وهو رئيس كل الفرقة وعارفتها خلفاً عن سلف

6- الصبحة

وهؤلاء لم يكونوا من الخرصه كما هو المحفوظ والمنقول وإنما هم من الفضول من بني لام أو من طيء.
وكذا الغزي من الفضول... ومنهم من يعدهم من الغشوم كما تقدم. والقربى ظاهرة سواء كانوا من
طيء رأساً أو بالواسطة والاختلاف كثير من جهة الحافظة واستمرارها فانها لا تتمكن من ضبط الاتصال
وهناك الاختلاف.

ومن عوارف الخرصه:

1- متيوت بن صحن بن سعدي بن البريج وهو عارفة العموم 2- مسلط من العامود وقد توفي والآن
حسن العامود... ومن أقوالهم الشعرية مما يؤيد أن أصلهم من بني ياس

السربة الحرشة عليها بني ياس واستلغفوا بعكاب "1" راسك معه راس

أظن أن هذا البيت تغنوا به فحسبوه يخصهم أو أنه جد ليس بالبعيد وإلا فقبيلة "بني ياس" ذكر عنها
صاحب "عشائر العرب" انها تبع القواسم من قبائل عمان وقال عنها: "قبيلة قوية، ذات طعن وحمية،
وهؤلاء شعارهم الركاب العمانيات والضرب باليمنيات، والطعن بالردينيات، ولم يستعملوا ركوب

الخليل، ولا يعرفون إلا مناخاً حريههم في الليل، وعدد سقماتهم خمسة آلاف راكب امضى في المهمات من حدرد القواضب. "اه"1" وقد يجوز ان تكون التسمية متماثلة ولكن العلاقة في القربى لا وجود لها... وان جد الخرصة أو احد رؤسائهم كان يقال له "سيف" ففتحوا به وصاروا يقولون "سيافة" كما أن أحد أجدادهم "ياس" واحتفظوا باسمه...
ملحوظة:

1- الخرصة يقال لهم "غلبه" فهي تعميم جميعاً. وما عدا الثابت 2- والثابت يرجعون الى زيادة فيقال لهم ضنا زائدة والخرصة 3- والفداغة والعامود والحريرة يقال لهم "بني ياس ومن ثم 4- والعامود ترى درجة القربى ومكانة بعضها من البعض.
5- والصبحي وهي من مؤيدات ما قلناه اعلاه.
لذا قيل:

لو اهني من حطهم بس عامه
من حطهم ما بين تيمه والسياح
جسابه العيدان ريش النعامه
غلبه وعنهم تكع الاسلاف تنزاح

2- قبيلة سنجارة

وهذه القبيلة تشترك وقبيلة زوبع وهما من نجار واحد، وكانت تسكن نجداً والآن قسم منها في نجد والقسم الآخر في العراق، جاؤا اليه بعد الاحتلال فراراً من الاخوان. ونحوهم العامة "زوبع" والخاصة "جدعة" أو "خيال الجدعة ذريبي" ويقال ان اصل تسميتهم هو ان جدهم الأول قد رتبته امة يقال لها "سنجارة" فسموا باسمها للسبب المذكور في نحوه العامود والتنايز بالالقاب عادة الجاهلية لا تزال آثارها معروفة. ورئيسهم متعب الاحدب واصلهم زوبع من طيء من فرقة الحريث وينتمون الى محمد الحريث من طيء هكذا يحفظون نسبهم. ولعل طارقة دعت الى اتفاقهم مع سائر شمر الطائية وكلهم يمتون الى القحطانية وفرقها:

1- الثابت: وهذه فرقة كبير من سنجارة وتتفرع الى:
"1" آل زرعه: رئيسهم متعب الاحدب وفروعها: أ. آل عكبه ومنهم من يتلفظها بكعة: رئيسهم الاوضيح وظاهر الرويس:

"1" الجودان "2" الروسان "3" الوضحان "4" آل شرارة ب. آل حاسم:
"1" الحدبان. رؤسائهم رؤساء الثابت "2" آل وسيد.

ج. الحدانا.

"2" آل نجم: رؤسائهم بن محيثل.

أ. آل متيئة: رؤسائهم ابن رطني ب. آل دجارة. رؤسائهم ابن جديان وابن عزام "3" آل عمار. رؤسائهم
ابن محيثل: العجارشه. رؤسائهم العجرش "مطلق" ب. الذياب. رؤسائهم ابن محيثل. وكان رئيس كل
الثابت فترك

"4" آل تومان. وقد يعدون فرقة برأسها. ورؤسائهم نواف بن بندر التمياط ومشل بن يرغش التمياط
ونخوتهم "المساعد" أي أن جدتهم مسعود وهناك فرقة تدعى المسعود سيأتي الكلام عليها.

أ. الأوضح. رؤسائهم نواف التمياط ب. الهدبة. رؤسائهم مطلق بن عايش ج. الربعة. رؤسائهم سعد بن
سطام الربع.

وغالب هؤلاء في الموصل.

2- الفداغة: فرقة من سنجارة. ويعدون من زوبع. وأساساً الكل من زوبع ويعدون منهم أيضاً لما بينهم
من اتصال قريب مع زوبع الموجودين. ونخوتهم "بلهه فديغي" أو "خيال البلهه فديغي"، "كلايع زوبع".
ورؤسائهم الأصلي هجر بن وتيد والآن قسم كبير منهم في أراضي اليوسفية ورؤسائهم سهيل المهاوش
ورعد المهاوش ويعدون من أقسام زوبع وسيجيء الكلام عليهم هناك.
وأفخاذهم: الزمالات. رؤسائهم غديف أبو الوأ "بالوأ" "الجيس".
الحمير.

آل غريب. رؤسائهم هجر بن وتيد.

المطعاي "المطعات". رؤسائهم خليف اللكلكك الرثعة. رؤسائهم حيزان آل سيد. رؤسائهم سليمان بن
جابر "3" الطيور. رؤسائهم ابن كدور آل كدور آل نابت، أو النوابت "4" آل سويد رؤسائهم الحمزي.
ويعد كل الفداغة من آل سويد وفي الحقيقة أن آل سويد فرقة مهمة فيهم. ولكن الذين يأتون من نجد الى
سنجارة في العراق يقال لهم "آل كدور" ويتسمون بهذا الاسم. ويدخل ضمنها "آل غريب" والمطعاي
"والطيور". الخ وجاء في قلب الجزيرة أن فروعهم: الفضلي الكريشة الحرابدة "5" الدغيم. رؤسائهم ابن
عبد العزيز.

وغالب الفداغة في قضاء المحمودية في نهر السوسفية وقسم منهم مع سنجارة والآخر في نجد.

وفي قلب الجزيرة ان الفداغة: الرعجان الزمالات 3- الغفيلة. رؤسائهم غضبان بن رمال الرمال. رؤسائهم

غضبان بن رمال الجرذان. رئيسهم العيبان المايح "دمنان بن مزيريج" 1. المياكك "آل مايح" 2. الحيكان. رئيسهم ابن مزيريج وابن فروة.

آل كني. رئيسهم ابن مسطح المزيريب وبين هؤلاء من هم مع الصائح وفي قلب جزيرة العرب سماهم "الحفيل" وليس بصواب وعدد من أفخاذهم ما يلي: آل جارد آل حازم آل سليق آل كلاب العمور آل زيد آل بو علي آل رحام قال: "ومنازلهم أجا، ويضا نثيل، وسلمى".

4- الزميل. رئيسهم بابج بن ثنيان وزوبع من هؤلاء أو تصل معهم الى جد واحد فهم أقرب اليهم من غيرهم.... وأفخاذهم: الشلكان النمضان آلاي سعد "آل ابي سعد" الشيحة الرخيص. رئيسهم عيادة بن رخيص.

الثنيان. رئيسهم بابج بن ثنيان السلطان. رئيسهم ابن سمير النبهان. رئيسهم جاسم بن رخيص العفاريت: الضفير. منهم محمد الضفيري "10" آل الضو. رئيسهم حسابان الضوي. "11" الخمسان. رئيسهم حواس ابن خمسان "12" اللواحق. رئيسهم اللاحقة. "13" الذرفان. رئيسهم الذرفي ومن هؤلاء من هم مع الصايح.

وفي قلب الجزيرة قسم الزميل الى: أ. آل سهيل وهذه افخاذهم: آل سلمان آل شيحا الاي سعد الضرفان النمسان المغافل الربطان السلقان ب. النبهان وهذه فروعهم: الشمروخ الخمسان الوضنان آل كويس آل ضو 5- التومان. رئيسهم نواف بن بندر التمياط ومثل ابن برغش التمياط. وهؤلاء يعدون من الصايح. لأنهم تابعوا الصديد حينما تنافر مع الجرباء. وقد مر الكلام عليهم عند ذكر سنجارة...

اعتبر صاحب قلب الجزيرة التومان قبيلة قائمة برأسها من بين قبائل شمر وقال مجموع قبائل شمر سنجارة والتومان وأسلم وعبدو ولم يعين الصلة بين هذه القبائل. والمحفوظ عنها ما ذكرت وهم في العراق. وعدد الحيدري في كتابه "عنوان المجد في تاريخ البصرة وبغداد ونجد" الفروع والقبائل جميعاً ولم يفرق بين الأصل والفرع، ومثله فعل الآلوسي.

3- قبيلة زوبع

قال الشاعر:

كَبَّ يَطِيرْنَ الْعَجَاجَ الْيَجَادِرْ

الْيَا لَفُونَا زُوبَعٌ مِنْ فُوكِ ضَمْرٍ

وهذه القبيلة تعد نفسها من سنجارة أو أنها وقبيلة سنجارة من جذم واحد والحقيقة أن بعض الفرق تحافظ

على الاسم القديم وبقية اقسامها تسمى باسماء جديدة وان كان الفرع كبيراً بالنسبة لمن حافظ على أصل التسمية وزوبع من هذا القبيل والمحفوظ ان زوبع هو اسم جد بهذا الاسم ابن محمد الحريث، قبيلة معروفة من طيء. وهو جد سنجارة أيضاً ويقول لي الطاعنون في السن ان زوبع من الزميل على ان زوبع جميعها من الحريث كما تقدم.. وكانت نخوتهم "معن". وهذا هو المنقول عن الشيخ ظاهر المحمود حكاها لي أحفاده.. ولا صحة لما اورده الشيخ علي الشرقي في مجلة الاعتدال من انهم من ربيعة العدنانية وتغلب البداوة على هذه القبيلة وان كانت تقربت من المدن واتخذت الزراعة مهنة لها. فلا تزال الروح البدوية غالبية عليها. ورئيسها الشيخ ضاري بن ظاهر المحمود مات بعد قتله للجمن. ووقعته معه مشهورة. والرئيس الآن خميس بن ضاري الظاهر المحمود.

قال صاحب "عشائر العرب": "ومنهم زوبع المعروفين والكرام المألوفين، السالكين مسالك الحمد. والمالكيين أزمة المجد، ذوي العفو عند المقدرة، والسخاء بلا معذرة.. اه ص47 وكانوا قبل هذا التاريخ ورد ذكرهم في وقائع العراق سنة 1169هـ-1756م ورئيسهم آئذ بكر الحمام. والآن فرقة من الحمام تعرف به. "1" ولكل فرقة من فرق هذه القبيلة نخوة خاصة وان كانت نخوتهم العامة محفوظة أيضاً. وتشترك هذه مع سنجارة في كثير من أفخاذها وقد سبقت سنجارة في مجيئها الى العراق. والمحفوظ أنهم جاءوا الى هذه الأنحاء أيام حمام جد فرقة الرؤساء منهم...

والحريث من طيء وهي منتشرة في الأنحاء العراقية وستتناول موضوعها عند الكلام على قبائل طيء الحاضرة وزوبع هم المقصودين بقول أحد الدغير لعبد الله آل رشيد أمير شمر حينما رآه صاداً عنهم وملتزماً جانب مطير وعتيبة:

يامير ترهم زوبع والسناعيس وهل الحيسه ان جاتها بالحمية

ويسكنون في أراضي أبي غريب وفي اليوسفية وقسم منهم في البادية ولا يزال الباقون مع سنجارة ويعيشون في البداوة وسكنى الصحاري البعيدة...

وفرقتهم الأساسية:

1- الحيات 2- الجدادة 3- الفداغة وهؤلاء يعدون "عيال زميل". وهم أو رؤسائهم في الأصل من الحريث جذم من طيء. وهذا عندهم مقطوع به، ومنقول عن أجدادهم وعن ظاهر المحمود، وانهم أيام محمود كانت نخوتهم "معناً"، وأكدوا أكثر حينما ذهب ظاهر اليهم فاراً، والتحق بالترك.

1- الحيات

وهؤلاء يتفرعون الى فروع عديدة وهي: الحمام، والسعدان، والشيتي والكروشييين.
الحمام: وهؤلاء يتشعبون من أولاد حمام وهم بكر وظاهر وعودة وعساف وتتألف منهم فروع الحمام.
وهذه تفصيلاتهم:

1" الظاهر. ورئيسهم درع بن محمود بن ظاهر بن حمام بن سليمان وفروعهم:
"1" المحمود. وهم الرؤساء "2" الحميدي "3" الحامد "4" الجعدان "5" الجنديل "6" المحمد "7" الفارس
"8" الحماد "9" العواد وهؤلاء أولاد ظاهر بن حمام بن سليمان المذكور وصار كل واحد منهم رأس
الفخذ الذي تولد منه وسمي باسمه. ونكتفي هنا ببيان فرع الرؤساء وهو أولاد ظاهر ابن محمود بن ظاهر
بن حمام.

2" العودة. رئيسهم مطلق الحميميد. وفروعهم:

"1" السعد

"2" العكيدي

3" العساف. ورئيسهم حسين المخلف.

4" البكر. رئيسهم صالح بن عواد بن سليم بن بكر الحمام. ومن هذا الرئيس علمت الشيء الكثير عنهم.
ومن الوقائع المدونة لبكر الحمام هذا الذي تسمى به الفخذ الواقعة المؤرخة سنة 1169هـ-1756م وهي
حادثة غزو ابل انتهبها من قرب الست زبيدة في بغداد.
وفروعهم:

"1" السليم. والرئيس منهم.

"2" الطرفة. رئيسهم عباس اليوسف "3" الحماد. رئيسهم فرحان العباس ب. السعدان: وهؤلاء يتصلون
والحمام بجد واحد وذلك أن حمام هو ابن سليمان بن حماد وان جد السعدان هو حمود اخو حماد المذكور
وان ولده سعدان رأس الفرع المتسمى باسمه الذي هو جد السعدان. ورؤساؤهم يوسف العرسان وشكر
المحمود.

وفروعهم:

"1" الخضير "2" الخضر "3" العابد "4" الفرهود "5" اليونس "6" العبيد ويلحق بهم:

1" الزوينات. وهم من الجبور "2" العناز. من عترة من الفدعان "3" الخوابرة. من اهل الخابور.

ج. الشيتي:

وهؤلاء رئيسهم محمد العيد ويتصلون والحمام في جد واحد.

وفروعهم:

1 " الشيتي.

2 " الحليفات.

ه. الكروشييين: رئيسهم فرع الشنيتير ونحوهم "ضواري"، يرجعون الى الحيوات. وهم اولاد راشد العبد الله. يسكنون في محيرجة، والربع الخالي، والسلطانيات وام عزب، وهوير معلى، وكنيسة، والعكروشيات، والعجيلية، والزبدية، وغبينه وعكروكية، وهوير الباشه في ابي غريب، والسديره، والشطافيه؛ والسهيلية في الرضوانية.

وفرقهم:

1- الزامل: الرفوش. رئيسهم ويس الخضر الحطحوط. رئيسهم عثمان الشحل. رئيسهم خليف الزكم العزبة. رئيسهم فرع الشنيتير

2- الفليح. رئيسهم ناصر العلي ومحسن الخليل الدندن. هم الرؤساء الطهماز. حسن بن شحاذة وحميد بن شحاذة اللوايدة. فليح الحمود الزوابعة. عبد العايد المنيصير. حسن المحسن، وشلال الحسين الصناحي الكرير نفس المنيصير الكطوم. حسين العنيد اللافي. حسين السالم

3- الشنادخة. رئيسهم عبطان واغوان اولاد حمود.

الدلي. رئيسهم علوان الحسين المصري. مغيض بن دنوس العديد. فياض العديد نفس الشندوخ. عبطان واغوان.

4- الحناظلة. رئيسهم كاطع الموسى: ولد سلمان ولد كاطع ولد محمد الفرحان

5- الحماس. رئيسهم طفش الكاظم، ويقال لهم البادوش وهم البواديش من الهداب: البادوش. الدغش.

المحمد.

الدهش.

6- الهداب. رئيسهم فضل الفهد: الكطيمي محمد سعيد المحسن الحساب

2- قبائل وفروع أخرى "ملحقة بالحيوات"

وهناك قبائل وفروع كانوا قد سكنوا قبل ورود زوبع، أو جاءوا أيام سكناهم فصاروا يعدون منهم، وهم حلف لهم، أو اندغموا فيهم. وهؤلاء كثيرون نذكر اشهرهم: أ. الغريباويون، ويقال لهم "الجلابيون" وهم "الكلابيون". وهؤلاء يرجعون الى "التويم" من الجلابيين، وبينهم من "المسعود" ويقال لهم "السعد" أيضاً. والمعروف أنهم من الكلابيين. وفروعهم:

- 1- "البو عيسى 2" - ابو راشد 3 - ابو وليد 4 - التويم 5 - ابو ناجي ب. الشورتان. وهم من الموالي ويسكنون في الهويرات من الكرمة وفروعهم:
- "1" - ابو فرج "2" - ابو ناصر ج. الصبيحات. وهؤلاء من الموالي أيضاً.
- د. الحرصة. من الرمال وهم من غفيلة "سنجارة" وهم من قوم ابن رمال.
- ه. النمور. وهؤلاء من الجدادة. ومنهم من يعدهم من الجبور ويقال انهم من النمر القبيلة القديمة المعروفة.
- و. الهليل. وهم من الجمع ز. القراغول وسيأتي الكلام عليهم في حينه.
- ح. اللهيب. وهم من ابو عطية من الجبور ويسكنون الهويرات في الكرمة بجوار الشورتان وفروعهم:
- 1- "درافة 2" - دوايخ ط. الخوالد. يقال انهم من بني خالد ي. الفياض من بني تميم.
- ك. العبد الله. من العبد الله من عترة.
- ل. الهيتاويون. يسكنون أراضي النعمية من الرضوانية وراضي البداعي من أبي غريب ونحوهم "أخوة عوفة" رئيسهم شبل بن كاظم المسلط. ويحفظون انهم يرجعون الى العبد الله من زبيد. وأفخاذهم:
- 1- "الخان. رئيسهم محميد الخضير 2" - المسلط. هم الرؤساء 3" - الزايد. رئيسهم صعيجر بن مطرب
- 4- "العواد. رئيسهم سعود الغزال 5" - الحسين. رئيسهم حافظ المهجيج 6" - الحماد. رئيسهم عبد بن حسين 7" - السليمان. ومنهم حسام الحمد ولم يبق منهم الا القليل 8" - العابر. رئيسهم محمود الحنش. ويجاورهم الجميلة، والفياض من بني تميم، والزرفات من ابو سودة من زبيد والشيتي والسعدان.
- م. الجناعرة. وهؤلاء من الجنابيين، تبع الكروشين العاشور المجل الخواف ن. التكارته. ويقال لهم الفلوجيون، وأصلهم من تكريت. رئيسهم يعقوب اليوسف: السماعيل المردى الخضير س. اللكاكدة. رئيسهم محسن العلي. ويرجعون سلالة من المسعود ع. الفريجات. رئيسهم حسين الفياض. ويرجعون الى ابو هيزاع من قبيلة العبيد.
- ق. الشعار: وهؤلاء يرجعون في الأصل الى الجبور، ونحوهم "عيال العود" إلا أن اختلاطهم بزويج قدم جداً ويعدون منهم فلا يفترون عنهم، ويسكنون في ابي غريب من قنطرة رحيم الى البيوضات. وفرقهم:
- 1- السويلم. رئيسهم خليف السلطان السويلمات.
- الحاجم الخماس الحميزة العكيدي الخليفات ويلحق هؤلاء "الحلاف" ي وهم من المنتفق.
- 2- الغضيان. رئيسهم جياذ الدغش. وفروعهم: الموسى المهنا جفال العتيج. وهؤلاء من بني صخر الجلب علي.

- الرشيد ويتبعهم "الخلف". وهؤلاء من البو هيازع من العبيد.
- 3- الجدادة: رئيسهم صلال المزعل. ونحوهم "حميدي" أو "حميد" وينتسبون الى حميد بن مكدود. ويسكنون اليوسفية، والدويلبي والمعرف عنهم اثم يرجعون الى سنجارة. وأفخاذهم:
- "1" الزبار. رئيسهم نجم العبد الله وهم في الرضوانية وهؤلاء يتفرعون الى:
- 1- آل مغامس 2- الدخين 2" البرغوث. فرقة الرؤساء. رئيسهم صلال بن مزعل وفروعهم:
- 1- العيال 2- المحمد 3" الخماس. رئيسهم عباس العايد ويسكنون اليوسفية ومكيطيمة. وبدايدهم:
- الغليون الفياض الفدعوس العلي البلاسم 4" الحميد. رئيسهم صايل بن عداي آل بصل. والآن عايد بن عداي هو الرئيس. وكانت القضية فيهم ولا تزال. فهم عوارف وفروعهم: الظاهر الكاظم 5" السهيل. رئيسهم حسين المدلول وفروعهم: العميرة الحسين الطرفة 6" الجهيم. ورئيسهم صبح بن هذال الساير:
- الحي نفس الجهيم 7" الكمزان. ومنهم من يعد الكمزان فخذاً برأسه. رئيسهم راشد ابن حنفوش 8" العزم. رئيسهم نايف العاتي ومنه ومن غيره تحققت أحوالهم..
- 9" الربعية. رئيسهم الهزاع 10" الذوالفة. رئيسهم دعيس بن ميلان.
- 11" الرموت.
- 12" الراضي. من الصايح.
- 13" البرطلية. رئيسهم عبد الدعفوس. وهم من عباده.
- ومن العشائر النازلة معهم: العزة. رئيسهم مهاوش الجاسم العفنه. من الجانبين الكوام الكراد. عشيرة بهذا الاسم.

4- الفداغة

- رئيسهم عراك السعود ورعد المهاوش. وهؤلاء اصلهم من سنجارة وقد مضى الكلام على فرقهم وهذا الجذم يعد الآن من قبيلة زوبع. واساساً القربى بينهم موجودة.. نحوهم "غريب"، والعامه "زوبع"، يسكنون في اراضي اليوسفية، في اراضي ابي حصوة قرب القصر الأوسط. أفخاذهم:
- 1- النابت. رئيسهم محمد السرحان. ويقال لهم النوايت أيضاً. وهؤلاء من الطيور من فداغة المذكورين في سنجارة.
- 2- الدغيم. رئيسهم عراك السعود وعبيد الشيبب.
- 3- النصرار. رئيسهم مطر المهاوش.

4- الزيود. رئيسهم جميل المخلف.

5- الحراية.

زوبع في طريق الزراعة

ان حياة هذه القبيلة في العراق كان في بادئ الأمر لا يختلف عن سائر قبائل البدو من اعتياد الغزو، ولا نلبث ان نرى تداخل افخاذهم، واختلاط فروعهم التي مر بياها ويرجع سبب ذلك الى ركوبهم الى الزراعة، ففي حالة بداوتهم، وسيطرتهم استخدموا فلاحين، ثم طالت العيشة، وذاقوا حلاوة الراحة فامتزجوا وصاروا يعدون منهم بحيث عاد لا يفرق بسهولة بين زوبع الأصليين، وقطان الأراضي القدماء، أو المتغنين حول هذه القبيلة والمتحقيين بها.

ألفت الزراعة حتى نسيت حياة الغزو، وسهل ذلك اختلاطهم بمن اتصل بهم ممن اعتاد الزراعة فمكنتهم في اراضي خاصة، وكانوا يتجولون بين ماردين، وبغداد لا يصدهم صاد... ومن ثم رغبوا عن حياة التنقل، وصاروا لا يودون مفارقة اماكنهم ولا يزالون محافظين على لغتهم البدوية والكثير من عاداتهم..

وفي هذه الأيام حذت حذوهم قبائل بدوية اخرى، وهذه قبائل شمر الجرباء صارت تميل الى الزراعة، وتراعي حياة الراحة والطمأنينة من جراء اهمال الغزو، او تركه لمدة مما دعا ان يميلوا الى الأرياف، وفي مقدمة هؤلاء شيخ شيوخ شمر عجيل الياور وأقاربه الأدنون..

ملحوظة

القبائل الطائية من شمر المذكورين يقال لهم "القبائل الزوبعية" والمعروف انهم ينتمون الى جد واحد، والقري بينهم قوية..

4- قبائل الصالح قال شاعرهم:

وليالكدنا ما نشوف

صوايح والخيل عزم

لعيون كل غر وهنوف

عادانتارمي المحزم

وهذه القبائل لم يكن اسمها هذا هو الذي يجمعها، وإنما هي في الحقيقة تسمية حادثة اطلقت على مجموع من قبائل شمر كانت قد تابعت الصيد لما ان حارب الجرباء او نازعها. فمن صار في جهة الصيد، او تبعه واجاب نداءه اطلق عليه الصائح، ومن مال الى الجرباء وتابع رؤساءها عدّ من الجرباء. وكانت بينهم الخصومات مشتعلة فلا يريدون ان يرضخوا لمطالب الجرباء وأساساً الصيد منهم. ومما قيل في ذلك:

لو جيت ابو فرحان كله عبرنا
ولو ترجب الروام كله باثرنا
وحنا على حراية جدودك صبرنا
كبل الجزيرة يوم نجد ديرنا
يصفوك والله ما نخلي سكرنا
ان جان المحزم شبر وحنا ذرنا
ومن الأشعار المقولة في الحداء:
يطارش من عندنا
من دور فارس ضدكم
ومن ذلك قولهم:
رمحه فتلنا عكالها
يطارش لآبو نواف"1"
حنا على خطو المرام
ويجمع هذه القبائل: الأسلم.
الصبحى.
الزميل من سنجارة.
التومان من سنجارة.
والكلام عليها بالنظر لترتيب قبائلها.

1- قبيلة الأسلم

تعرف ب"ضنا كدير" و "أهل الحيسة" نوّه عنهم الشاعر فيما سلف، المحفوظ أنهم لا يتصلون اتصالاً قريباً، ولا يمتون الى جد ادنى بل هم يجتمعون ب"كدير" المذكور وهو - كما يقولون- "عيال وهب".
والبعير، والجحيش، وانبيجان منهم ينتمون الى خالد. وهم مشهورون بالكرم ولهذا نعتوا ب"أهل الحيسة"، ومنهم من يعد الأسلم وعبدة "عيال رضا". ومن نخواتهم "ستر سلمى" أي أنهم حماته وعزه، وهو جبل معروف.

والأسلم ذكرها السويدي في حديقة الوزراء في حوادث سنة 1152هـ-1740م وفي حادث "يوم

السيخية" سنة 1239هـ-1767م جرت لهم حرب مع قبيلة عترة كانوا قد غلبوا فيها وقتل من شجعانهم مطرب بن حمد الأسلمي، وكانوا في "يوم بصاله" قد انتصروا على عترة سنة 1238هـ-1726م والتفصيل في مطالع السعود. واقدم ذكر لهم كان لغانم ابن حسان احد رؤسائهم ورد في قويم الفرج بعد الشدة للمولوي في حوادث سنة 1118هـ- وكان في اوائل القرن الثاني عشر وتفصيل وقائعهم في "تاريخ سبعة وزراء"، وفي "تاريخ المماليك" من تواريخ العراق بين احتلالين. وقد وصفهم البسام فقال: "هم الطاعنون العدا، والواجدون الندى، ذوو الفهم الدقيق الذاكي، والحلم المنيع الزاكي، يقر لهم اضدادهم، وتشهد لهم جيادهم، بأنهم ساق الحرب، وكماة الطعن والضرب اندى في الجود، واعرف بمسالك الجود." اه"1". وهم كما وصف وفوق ذلك. وفرقهم: أ. انبيجان. ورئيسها ذياب ابن احسان، واخوته سظام وفاضل ابنا جزاع بن مانع بن حمد بن خطاب بن دندن بن غانم بن حسان. وهذا الأخير "حسان" اصل اسم اسرقتهم، ومنشأ الشهرة. وغانم هو الذي عرف في تاريخ العراق وهو اول من ورد ذكره في وقائع الوزير حسن باشا فاتح همذان ومنه يعلم انهم كانوا قد جاءوا العراق قبل هذا التاريخ. وهذه الفرقة تتفرع كما يلي:

1- اللحاحة 2- الهدر 3- الجباريين. أو الجبارية 4- اللهب. اصلهم جبور ولحقوا بشمر من زمن بعيد: الزعثمان.

المشهد.

العمران.

الدويزات.

الشواذب.

الدوايخ.

5- الجذله.

6- السلمه.

ب. البعير: رئيسهم حواس بن ثامر بن مطني السراي وكان عمه الرئيس مذري السراي وقد توفي. وافخاذهم:

1- السلطان.

2- الطريف.

3- الهمزان.

4- الزبيدات واصلهم من زبيد.

ج. الجحيش: رئيسهم خلف بن دليان والشريطي. اصلهم من نجد جاءوا من زمن قديم. وهم غير الجحيش من زبيد..

الشوادحه الجنيفه. اصلهم من نجد نفس الجحيش ومن هؤلاء العيادة ورئيسهم ابن عيادة وهو خلف الدليان.

د. الوهب: رئيسهم محمد بن ضاري بن طوالة. ومنهم من يعدهم من البعير.

ه. المنيع: رئيسهم محمد بن ضاري بن طوالة وهو رئيس الاسلام في نجد.

وفروعهم: الجامل.

الغريير. رئيسهم عليّج الهيرار.

المناصير. رئيسهم ابن شكر المسعود. رئيسهم بنيه المذعور. ومن هذه قسم كبير في انحاء كربلاء ولهم الأكرية هناك.

المذعور الوجعان اللعنيصم الزماي العديم الفضاله الصلته.

النفكان.

آل غشام الفايدي. رئيسهم محمد الوجعان الكتفه وعد في قلب الجزيرة منهم: الفرده آل شحيم

السكوت "الظاهر السكوك" الهيص السليط فمن هؤلاء الوهب والبعير والجحيش وانبيجان يرجعون الى خالد. ولا يعرف من هو خالد فلم يتمكنوا من تعيينه. والطوالة من المنيع بل المنيع جميعهم يقولون انهم اشراف "من الشرفاء" وهكذا نجد دعوى المناصير من شمر طوكه "طوقه".

ومن عوارف الصايح: راكان بن عكيد من الصبحي عارفة جميع الصايح. وقد يرجعون عند النزاع الى عوارف عبده. وهؤلاء سكناهم في العراق قديمة قبل الحرباء بأكثر من مائة سنة وقد نقلنا حوادثهم في "تاريخ سبعة وزراء".

2- الصبحي

وهذه القبيلة نخوتها "صبحي" ويقولون "صبحاي" ورئيسها جنعان ابن صديد. وعارفتها المشهور خابور بن عجيل. ويلاحظ هنا ان النخوة تشتهر لكل قبيلة بصورة ولكن في ايام الأمور المدلّمة، أو ما يسمى "باليوم الكبير" المعروف عند البدو "يوم قسمة الرضمة" نخوة تشمل الكل أي ينتخي بها العموم.. ومنهم من يعد الصبحي مع العمود والخرصة "ضنا زايدة" والتداخل في الفرق كبير وهذا هو منشأ الخلاف. وفرقهم:

1- الحريره

رئيسهم بشير الزعيلي. ومن رؤسائهم السابقين ابن عجاج من الحريرة القائل في قتلة بنية من قبل المنتفق:
خذلت شيخاً دوماً يخذلك الخ.

وافخاذ الحريرة: أ. - آل زعيل. ورئيسهم الزعيلي ويتفرعون الى: آل غانم آل حسين آل سالم ب. - آل صكر. رئيسهم مسلط بن شريعيب ج. - الخليف.

د. - الشريان.

ه. - الكويمه: رئيسهم صعصع بن عكيدي.

آل عكيدي آل سميحه الخولان و. - البدن.

ز. - آل موعد: آل عبيد التوام آل مريد الغمالسة 2- الصيد. وهؤلاء فرق عديدة وهم من الجرباء. وهذه اشهرها: أ. الميامين: السنيان الوشاشه الفرحة المناثره ب. الخماس. رئيسهم سيد الراوي: الخاشوكة آل مسلم آل هليل ج. الوجدان: آل مشوح آل غويتم آل جرذي آل فلوان د. الشبيش. وهم: الهيشان المثلثة الخماس ه. الصياد: آل صالح العبلان آل خويطر الكطيفان الديان الشواريج 4- الزميل: وهذه القبيلة مرّ ذكرها.

5- التومان: مر ذكرهم أيضاً وصاروا يعدون من الصائح لتابعتهم الصيد وهم في الأصل من الثابت ومن فروعهم: أ. الاوضح.

وفرقهم: المصارع آل محم آل رويان آل وكيع الخلوف ب. الهدبة. وشعبهم: آل فواز التويله آل كريفان آل حزمي السعيد ج. النجبان وهم فروع: آل فنيسان المهصان آل حومل د. الصدكه وفروعهم: آل حميضان آل عويصي آل هزيمي ه. الصخيل.

و. الربعة.

-6-

قبائل شمر القحطانية

او السنوسية هذه القبائل مشهورة بنخوتها "سنايس" وهي قبائل كثيرة، كلها من شمر القحطانية والقبائل المذكورة سابقاً من خرصة وصايح وزوبع ترجع الى طيء. فشمر جمعت القبائل المتخالفة والمتفرقة. ولذا يقال انها لم تكن جداً أي جداً جامعاً يجمع الكل في الاتصال. وقد تبين ان شمر جد تنتمي اليه فرقة الرؤساء وسائر الفرق والطوائف الطائية. ويقال ان اصل "سنايس" "سنا العيس" أي سوقها

بالحاح وشدة. ونظراً لصفتهم هذه عرفوا بها.

وقال الأب الاستاذ انستاس ماري الكرملي: "أصلها "قناعيس" ومفردها قنعاس وهو الرجل الشديد وان القاف يدل بالسين في بعض اللهجات مثل ساحة، و "قاحة". وملس الأرض وملقها، وقبه وسبه بمعنى قطعة، ومر مسندلا ومقندلا أي مسترخياً في مشيته. "اه"1" وهو الأشبه الأقرب للصحة. وقبائلهم عديدة وكلها يجمعها قبيلة عبدة.

-7-

قبيلة عبدة

من أشهر قبائل شمر وأكبرها ذكراً واتصلاً بالقرابة مع عشائر العراق الكثيرة، منها في نجد ومنها في

العراق ونحوهم "سناعيس" كما تقدم وهم من قحطان ويتفرعون الى عدة فروع:

1- اليحيا: رئيسهم شيخ عكاب بن عجل وهو عارفة الكل ومسلط بن شريم "1" أ. الفضيل. رئيسهم شيخ عكاب وهو رئيس الكل: آل سنان. رئيسهم ابن عجل المناصير. رئيسهم نايف بن داود أبو الميخ الحيساج. رئيسهم هايل بن صياف ب. المفضل. ورئيسهم برجس بن جبرين ج. الجنده. رئيسهم ابن دهام د. آجري. رئيسهم حمدان الفديده ه. الشميلة. رئيسهم المشوي و. آل هامل. رئيسهم صيلح بن مثيرج ز. السليط.

2- الدغيرات:

رئيسهم حواس بن هثمي وهؤلاء يعدون من اليحى: آل عليان. رئيسهم عسوك بن غازي الحسين. رئيسهم كريدي بن سعدي. ويعدون تبع اليحى: آل حتمور. فلاح الدوح الحضر البدو الغيثه. آل شريهه. رئيسهم التيناوي التريان. رئيسهم مطلق بن دليهان الغازي.

ملحوظة: الدغيرات من اليحى وكلهم ينتسبون الى جد واحد والباقون يعدون من الربيعية..

3- الربيعية: هؤلاء والغريير والحمدانيون يرجعون الى اصل واحد كما هو المنقول عنهم وعن الغريير، منهم في نجد، ومنهم في العراق. وهؤلاء فرق عديدة.

أ. الجعفر: رئيسهم عباس بن علي. وهم في نجد ومنهم في العراق متفرقين في مواطن عديدة وبصورة مبثرة...

1- العلي. رئيسهم عباس بن علي: "وهو عارفة" والآن هايس العباس ومنهم "العدلان" امارة آل علي: وكانت امارة جبل شمر فيهم قبل أن تتكون امارة الرشيد، وعرف منهم محمد بن عبد المحسن بن علي في وقعة له سنة 1208هـ-1794م ثم خلفه اخوه صالح. وهذا عزل سنة 1251هـ-1836م وقتل في السنة

المذكورة هو ومن معه من آل علي. وحاول عيسى ابن علي استعادة الامارة الا انه لم يدم له الامر، وقد توفي في آخر سنة 1256هـ-1841م. "1" 2- آل خليل. منهم "امارة الرشيد". رئيسهم عويد بن سحيمان امارة الرشيد: وهذه خلفت امارة آل علي في جبل شمر ولي امارتها عبد الله بن علي ابن رشيد سنة 1215 هـ - 1836م وهؤلاء امارتهم عشائرية كسابقتها، وكانوا في طاعة آل السعود مرة، وجموح عليهم اخرى، وهم بين قوة وضعف.. إلا أنهم اعتزوا بالحكومة العثمانية وحصلوا على ابهة ومكانة. توفي عبد الله في جمادى الأولى سنة 1263هـ-1847م فخلفه ولده طلال، وتوفي في صفر سنة 1283هـ وقيل في ذي القعدة سنة 1284هـ-11 آذار سنة 1868م.

وخلف طلالاً أخوه متعب. وهذا قتله ولداً أخيه بندر وبدر في 2 ربيع الثاني سنة 1285 "23 تموز سنة 1868م" وقيل في 20 رمضان سنة 1285 "4 كانون الثاني سنة 1869".

في 20 رمضان سنة 1286 "1875م" ثار محمد بن عبد الله الرشيد على بندر ابن اخيه فقتله والحق به اخوته وابناء اخوته كافة، وانفرد بالامارة، وامتد حكمه الى اطراف العراق والى مشارف الشام وغلب على نجد كلها، وادخل ابن سعود في طاعته. وكان صارماً في حكومته، عدلاً في ادارته..

مات في سنة 1315هـ "كانون الأول سنة 1897م" ولم يعقب ولداً، فخلفه ابن اخيه عبد العزيز بن متعب وكان سفاكاً للدماء، ساء الادارة قتل في 14 صفر سنة 1324 "1906م" فخلفه ولده متعب ولم يطل أمره أكثر من سنة فقتله سلطان بن حمود بن عبيد بن علي الرشيد في ذي القعدة سنة 1324 "1907م" وقيل في شعبان تلك السنة وصار اميراً مكانه ولم يطل أمره، وبعد أشهر قلائل طرد من

الامارة وقام مقامه اخوه سعود بن حمود، ثم ثار حمود بن سبهان على هذا وجاء بسعود بن عبد العزيز وكان قاصراً فلما بلغ الرشيد اجلسه على كرسي الامارة سنة 1326هـ "1908م" وبقي اميراً الى الحرب العامة، ثم قتله أحد أحواله سعود السبهان في ربيع عام 1332هـ "1914م" وضم ابن سعود حائل

وتوابعها الى ملكه واعتقل من بقي من آل الرشيد، وطوى بساطهم. نعم قام بعضهم ولكن لم تكن لهم منم المكانة ما تستحق الذكر. وآخرهم محمد بن طلال "1" وهذا على يده انقرضت الامارة تماماً واستولى عليها آل سعود في 29 صفر سنة 1341 "سنة 1922م" فانتهى حكم آل الرشيد. "2" وهذه الامارات لا هم لها سوى السلب والنهب، أو قل ان المحاربات فيما بينها اشبه بحروب العصابات وكانت عديدة، وهي عشائرية في غالب حياتها. ولم تر المملكة راحة حتى فيض الله للجزيرة آل سعود فانقذ الناس مما هم فيه من الخطر على المال والحياة، وستعرض لهم عند ذكر قبيلة عترة..

ولنرجع الى باقي فروع الجعفر: 3- الجشاعمة. رئيسهم آل عبيد 4- آل احيمر. رئيسهم عبد الله 5- آل ربه 6- العطوان "آل عطا" 7- العبيدات.

وقبائل الجعفر منتشرة في العراق بصورة متفرقة في أنحاءه.. وسنفضل الكلام عليهم عند ذكر "شمر طوقه".
 ب. العفاريت: رئيسهم تركي بن مبرد بن مناور بن سوكي. ولهم رؤساء آخرون: المفاضلة. فرقة
 الرؤساء الكعود. رئيسهم حسين بن علي الحريز آل ساعد. رئيسهم عفين بن مجحيم المجادعه. رئيسهم
 بصيлян بن رحيمان المطران. رئيسهم سيف المطيري
 السرحان. رئيسهم برغش الثوير المراوبة. رئيسهم سعيد المروب الصويان. رئيسهم نده بن فخير وآلان حلو
 بن فخير "اخوه" الوبير. رئيسهم فهد الاووير 10"المهرشان. رئيسهم هباس بن هباس ج. الجدي: رئيسهم
 ظاهر العفين.

آل غنيمان . رئيسهم ظاهر العفين المراحلة. رئيسهم جزاع بن عنيزان آل خنيفس. رئيسهم كورز بن
 مشجي العكيدات. رئيسهم ابن محمود التومة. رئيسهم نهار بن شايح العنيزان فرقة الرؤساء والعارفة منهم
 د. المردان: رئيسهم نهار الحربي "من الاخوان" البرك. محميد بن برك آل تيلس. محمد الظاهر الحروب آل
 عطا السليم ه. المحيسن. رئيسهم كنيفد الجربة. ويقال لهم من العفاريت آل شعيب و. الزكاريط:
 رئيسهم عراك بن سيف بن طلال بن مهنا ابن مغامس. نخوتم "السناعيس" أيضاً.
 وقد جاء عنهم في عشائر العرب: "الزكاريك بالقرب من سيدنا الحسين، وهؤلاء أظرف الفرسان بمحاولة،
 وامنعهم محاولة، واكرم الحواضر والبوادي، وانطق لساناً في اجتماع النادي، واقدم في عزائمهم، واصدم
 لمقاومتهم..". "اه" "1" "1" النصر الله: رئيسهم عراك المذكور ويتفرعون كما يلي:

1. الحمد: ويتفرعون الى:

1- آل يوسف: واقسامهم:

1" آل مغامس: آل مشعل آل سلطان آل مهنا آل مسربت آل محمد منهم الرؤساء عراك وسائر اقراره
 وموازي بن حميدان بن حاجم بن سلطان المغامس. ويلحق بهم:

1. الرحبه من اليحيى 2. المزاره أو المزار. من الجنائيين 2" آل فاضل: رئيسهم بندر الفرخان: آل
 يعكوب آل نصار 3" آل رميزان. هذال آل بطين آل حشيش 4" آل فارس. شعلان بن حمور 2- آل
 غراب: آل مشاري آل صكر آل شمرا 3- آل ذياب 4- آل جمال 5- كنامه ج. آل طلاع: رئيسهم
 صخيل بن خميس. وهم ثاني فخذ من آل نصر الله: آل محيسن آل سهيل آل غبو د. الشوردي: ومنهم
 العوارف وهم فرقة. وهم فخذ ثالث من آل نصر الله: آل ساير. الرؤساء "عوارف" آل بطوش. الرؤساء
 "عوارف" 2" آل علي: ثاني فخذ اخوة نصر الله وكلهم اولاد صبيح رئيسهم عجيل بن تركي وسالم بن
 هويت بن علي. وهم عوارف الزكاريط ايضاً.

التركي. رئيسهم عجيل الحسين. رئيسهم سالم بن هويت ومنهم السميظ آل حماد العتيح 3" ال عكاب:

رئيسهم زيدان بن كفش بن عواد وهؤلاء ثالث فخذ من أخوة نصر الله: الحنين.
ال خان. رئيسهم مشعان بن ديسان الفواز.

4" أهل الحجلة: رئيسهم حمود المعافي. وهؤلاء رابع فخذ من أخوة نصر الله:

1- الجفيل: العودة. فرقة الرؤساء ال معافي فخذ واحد يسمى العويد والمعلج 2- العويد المعلج منهم

الرميض 3- الغضيان 4- ال شدوخ 5- ال زنوح. تبع من الشميله من اليحيى.

6- ال جنهاب 7- ال جيناب 8- الزريف. محمد ال زريف. اصلهم جنابيون.

9- الرماة. لحق ثم هناك افخاذ اخرى ملحقة بهم ولكنهم متصلون بهم ويعدون من فروعهم...

5" المغره: رئيسهم علي بن هوير أ. المسيعيد الرميح رئيسهم وارش ال زياره مصارع ابن بدعي ال شتيوي ال وادي. عبيد الخطاب ب. المهايره: ال شليت. جبر ابو كطينة ال ماضي. حمدان ال حبل ال نكيط. جداح الجياميز. سلمان الظاهر ج. الشريفات:

1- البطنين: السعدون ال سعد المساعده الجبران 2- آل لهيمص: العذية.

الحمران ال غرداش الخليفات العجاج الميعجل المغاليث المشعان الحنيان د. خسرج: رئيسهم مخيمر بن فهيد وشاهر بن دهش الراحله الدولاب الصفيرات ال عفر ال خضر ه. التمايم محمد الشماص من "بني تميم الملاطة المويمن و. الحباب: البكاظ السرحان الزبيدات.

عوارف عبده: مسلط بن شريم من اليحيى من الفضيل جزاع بن عنيزان من الجدى عارفة الربيعية في نجد. وكذا اخوه زغير بن عنيزان.

عباس ووادي ابنا علي من الجعفر. في جهة السماوة والديوانية. من ال علي. ظاهر العفين ابن جدي رئيس ال جدي.

حالة عبدة اليوم:

الكثيرون من عبدة ركنوا الى الزراعة ونوعا مالوا عن البداوة الى الحياة الريفية وان كانت لا تزال عادتها مألوفة لهم ولا يودون أن يتركوا منها شيئا. وللمحيط تأثيره الخاص، في نسيان الغزو والحروب ولا ينكره أثره على سجاياهم وأخلاقهم وروحيتهم...!! أوصاف ثمر: يصفهم قومهم والمجاورون باوصاف عديدة اشهرها: الطنايا.

زينو المحازم.

طيار الشاف.

عيون الحصن.

عقبان ديم.

خلاصة تاريخية

في قبائل شمر عرفنا مما مر اصل قبائل شمر، وتفرعاتها، والاندغام فيما بين الأفخاذ وبين المحاورين والسكان الأصليين.. وهذا هو تاريخها الحقيقي، وبيان وضعها الواقعي، وهكذا يقال عن تاريخ تحولها وورودها العراق.. ومثل هذا آدابها وعاداتها وسائر تقاليدها وأحوالها الأخرى، وفي ذلك تاريخ للقبيلة وهو سيرتها الناطقة..

وبتثبيت هذه الجهات نكون قد علمنا تطوراتها وتاريخها... وأما تدوين وقائعها التاريخية بالنظر للحكومة، أو للقبائل الأخرى فالقسم الأكبر منه يعود لتاريخ العراق ويطول بنا التعرض لهذه والتبسط فيها هنا، وبذكرها يحصل تكرار لمواضيع التاريخ...

ذلك ما دعا ان نترك هذه لتاريخ العراق والاشارة احياناً الى بعض الحوادث، وان اهمالها، او الاشارة اليها لا يعني إلا ارجاء البحث الى التاريخ وان الضرورة ماسة الى بيان العلاقات العشائرية بمجموعة ودرجة اتصالها بالشعب والحكومة معاً.

واعتقد ان هذا كاف لمعرفة تاريخ القبيلة.. وفي ضمن ذلك تدخل العادات والآداب والأحوال الروحية مما يجب ان يخص القبيلة أو القبائل التي تشترك في صفات واحدة أو متماثلة وسيجيء بحثه.

والملاحظ أن شمر جاءت وقائعها التاريخية في أوائل القرن الثاني عشر، فان غانم ابن حسان منهم، ورد ذكره في حوادث سنة 1118هـ-1707م وحوادث الأسلم جاءت سنة 1152هـ-1740م وزوبع عرفت وقائتها سنة 1169هـ-1756م ورئيسهم كان بكر الحمام. والغرير كانوا معروفين في القرن الحادي عشر. وكل هؤلاء سبقوا شمر الجرباء. ومثلهم شمر طوقة..

جاء شمر آل محمد "الجرباء" على اثر تسلط آل سعود على الجزيرة وكان ذلك في اوائل القرن الثالث عشر الهجري والخرصة معهم، وفي هذا التاريخ كان ورود الضفير، وعترة.. وان تحقق تيار الهجرة لبعض قبائلهم والفروع التي تمت اليهم حصل قبل هذا الزمن بكثير..

وهكذا تواتر سيل هذه القبائل فكان آخرهم وروداً قبيلة سنجارة وميل هذه الى العراق حصل بتواريخ متوالية بتبدئ من اوائل القرن الثاني عشر للهجرة او قبله، وكادوا يستكملون الهجرة والتزوح الى هذه الأنحاء، ووجدوا من يرحب بمجيئهم ويرغب في تكامل مجموعهم للتناصر بهم وللقرابة النسبية، كما ان آخرين عارضوا وقاوموا حتى حصل الاستقرار. والرغبة مصروفة الى ان ميل الأقسام الأخرى من هذه القبائل كان يجري لأدنى فرجة يرونها في صفوف العشائر بركون جماعات منها الى الزراعة او الى القرى والمدن فتخلو البادية لهم دون مناع، او بمقاومات قلت أو كثرت.. ولولا بعض الأحوال غير الاعتيادية

لرغب البعض في الهجاء الى العراق لما تقدم، وآمال اخرى غير هذه..
والأسباب الداعية للهجرة لا تقف عند المحل والغلاء الذي يحدث أحياناً، ولا العداء القبائلي، وإنما هناك
تدافع على السلطات وامارات القبائل، أو السيطرة على الجزيرة كما وقع لابن سعود. او ان فروع القبائل
مالت الى ارياف العراق وارادت ان تقوى وتعزز باقاربها ومن لها علاقة نسبية وصلة بها فحسنت الأمر،
وصارت ترحب بالنازحين افراداً أو جماعات فلا تمضي مدة حتى يستكمل الفخذ عدده، أو القبيلة رجالها
وهكذا..

وأمر قبائل شمر كان من اسباب هجرتها ان رأى امرائها من آل سعود ما لا يجونه، وشاهدوا ما لا
يرضونه، أو بالتعبير الأصح لم تقو هذه القبائل على حب النظام المطلوب، وارادت ان تكون سلطتها
لنفسها دون ان تصير تابعة... فمالت الى العراق، ووجدت مناصرة من الحكومة من جراء عدائها لابن
سعود آنذ من جهة، ولكسر شوكة قبيلة العبيد من جهة أخرى..

والحاصل ان الهجرة دعت اليها حاجة المعيشة فمال ابن حسان بقومه وزوبع بجملتهم وشمر طوقة بمختلف
جماعاتهم.. والثانية ضرورة مناصبة العداء لآل السعود والميل الى الحكومة العثمانية وكانت اكبر عدو لهم
بأمل أن يعتزوا بها وهكذا تخللت حوادث هجرة بين هاتين المهجرتين وما تلاهما.. ومن الجانب الآخر ان
الحكومة رحبت بهم للأسباب المارة وغيرها..

ووقائعهم مدونة في تاريخ العراق، وغالبها غزو ونهب، ولم تساعد بوقائعها الحكومة إلا في قضايا خاصة،
او حوادث ضرورية.. ولكن ميلهم للزراعة وأخذهم بنصيب منها كل هذا بأمل أن ينالوا حظهم من
منافع البلاد وخيراتها من طريقها المشروع! وأن يتقربوا من الحضارة، ويتقدموا اليها خطوة...
ملحوظة: يتفرع من قبائل شمر قبائل كثيرة تفاوت تاريخ مجيئها الى العراق فنالت اسما جديدة كما تقدم
أو عرفت باسم قبائلها الأولى وسكنت في هذه الديار ويتكون منها مجموعات تحتاج الى مباحث طويلة.
واسعة الأكناف تكاد تزيد على اصلها وتفوقه في الكثرة الا اهم لا يكادون يشبهون اصلهم اليوم
فاكتسبوا عوائد جديدة اقتبسوها من محيطهم وبيئتهم ونالوا عرفاً لم يعهدوه فيما سبق.
ولما كان اصلها واصل "شمر البدو" واحد رجحنا البحث عن المشهور منها تسلسلاً لمعرفة اصل القبائل
ووجدتها وعلاقاتها من حيث النسب والأرومة ولم نفردها بجياها بل ذكرناها بعد الكلام على هذه
القبائل..

شمر طوقة

هؤلاء من شمر الأصليين، نزحوا الى انحاء العراق من مدة طويلة فاذا كانوا الصائح سموا بهذا الاسم فليسبب آخر سميت هذه بطوقة. ويقال - كما هو شائع - أنهم حينما عبروا دجلة الى الجانب الأيسر من مواطنهم الآن كانت امرأة تنادي كلبتها وتدعوها بقولها "طوقة" وكررت ذلك مرات عديدة الى ان ازعجت الناس هناك بكثرة صياحها ومن ثم اطلق عليهم "شمر طوقة" فاتخذ نبزا لهذه القبيلة أو القبائل المتجمعة.. ولا يحفظون سبباً آخر لتسميتهم بهذا..

وما جاء في دائرة المعارف للبستاني من ان "شمر طوقاء" منازلهم في ارض نجد وباديتها وشيوخهم محمد الرشيد.. فغير صحيح قطعاً. وإنما هم من سكان العراق في الجانب الشرقي من دجلة بين نهر دياالى والكوت، وان هذا الوصف لحقهم عند عبورهم دجلة بالوجه المذكور.. "1" وان شمر الجرباء يعترفون لهم، وانهم انفصلوا عنهم ولكنهم تركوا البداوة فهم معيون لديهم من هذه الناحية وعلى هذا يوجهون اللوم عليهم. أما نسابة شمر فانها تحفظ لهم انسابهم وتعترف بانهم من قبائلها ومن طالع افخاذ شمر وفرقهم الأصلية يقطع بانهم منهم. وكذا النخوات العامة مؤيدات. وما اورده الحيدري من ان "شمر الجرباء" ينكرون نسبهم فغير صحيح فان الانفصال من الاصل كان قد تباعد وكاد ينسى. وهذا لا يخول الطعن بوجه... ولكنهم تجمعوا من فرق مختلفة وافخاذ متباعدة القربى كما سترى عند الكلام على كل فرع من فروعهم.

قال صاحب "عشائر العرب": "ومنهم شمر الجانب الشرقي من دجلة.. كبيرهم حمد البردي، ومشكور الزوين وهؤلاء لم يجد اللوم عليهم مدخل، ولم يذكر في احدهم قول انه جبان او بجيل، بجيلين الا في النوال، وحين الا في التزال، سادتهم أحلامهم فاعلت اعلامهم، وتشابهت لياليهم بأيامهم، كلهم طالب فخرا، أو مذخره ذخرا" اه ص48 وهؤلاء يرجعون في الأصل الى: غرير صلته صدعان وهذه الأقسام كلها في الحقيقة من شمر. والكل يقيمون بين مصب نهر دياالى والكوت الى قرب "شادي" المقاطعة المشهورة. وفي لواء دياالى منهم مقدار ليس بالقليل يرأسهم سعيد العدوان. وفي لواء الكوت الرياسة للشيخ حميد السيد الصفوك بن محمد بن بردي وينازعه جلوب الطرفه.

1- الصلة: ونحوهم "صليتي" ورئيسهم حميد السيد المذكور. وهذه النخوة دليل على انهم من شمر.. وفرقهم: أ. المجابلة. رئيسهم جلوب الطرفه بن صبر بن مالخ بن جليب بن بشارة بن جليب بن طرفه ابن ربيع. من بيت مالخ الكليب. وهم في الأصل من الأسلم ونحوهم "يمغ" وكلهم يرجعون جتفه "كتفه" من الأسلم:

1 " الحميان: رئيسهم علي البطيخ

وهؤلاء كان قد استعان بهم شاطي الخالد رئيس النفاشة على قبيلة الجعفر وكانوا اهل الرياسة على شطر كبير منهم فتمكن من ازاحتهم وتأمين الرياسة على قسم كبير من شمر طوقه حتى خلصت الرياسة للنفاشة على شمر طوقه، ورئيس الحميان آنذ رايط بن دهلة بن ادريس بن غاتم ابن رديني " ويسمى الفخذ باسمه " بن تمام.

ورايط هذا ترك: راشداً ومن اولاده يوسف وعبد الله وجبارة. ولهذا الأخير ابن اسمه منشد.

ناهض وهذا خلفه من الأولاد: عنكود. ولهذا ولد اسمه عبد عون.

دبشي. وله ابن اسمه دنبوس ترك ضمداً، وفجاجاً، وعداي، وطوفان.

بطيخ. وله من الأولاد الشيخ علي وهو الرئيس وسلمان وحمد وسويلم وعقال وفهد وكامل وثامر.

عودة. وله من الأولاد منحي وحسين ومحمد.

وفروع الحميان: الرديني. منهم الرؤساء الرواضي. هزاع العلي السلامة. رئيسهم ايدام المنصور الخليفة.

حمزة النهير المساعد. رئيسهم حسن النايف 2 " البنوه: رئيسهم مزعل الحسين. ونخوتهم "حمده"

وفروعهم: الخضر. رئيسهم عجه المغير.

بيت مسعود. رئيسهم شغيدل الصالح. والآن ابنه عاصي.

بيت حسين الفاضل. رئيسهم مزعل الحسين بيت العجه "العيه" 1 ". رئيسهم هندي العبيد بيت حنظل.

رئيسهم جاسم الحسين 3 " الهذيل. رئيسهم عبد الحسن بن خلف المتيني. ونخوتهم "ناهيه" و"صليتي": بيت

مرعي. الرؤساء.

بيت حيدر.

السماح.

بيت عرنوس.

ويلحق بهم: الخوالد.

النداوات. وهؤلاء لم يكونوا من شمر.

4 " الدسوم. رئيسهم جبجاب الحمد.

5 " الكتافه. فرقة الرؤساء او الجتفه ومنهم الطرفة. ورئيسهم الشيخ جلوب.

ب. الدلاجحه وهم من "المعاضيد" ونخوتهم "اجمرات" ويلفظ "ايمرات". رئيسهم رغيف الداود: الرويح.

ومنهم الرؤساء الكويطع. رئيسهم عباس البريسم الوحيش. رئيسهم محمد الشديد الزبيدي. رئيسهم

جاسم الحمد الهداب. خربوط الغضبان.

العراجله. وهؤلاء في الأصل من بني تميم. ويعدون من الدلابحه ج. داور.
رئيسهم مطلق الحمد العبد العالي بن صبيح ونحوهم "أولاد حسن" وصلبي وسنايس يسكنون زوية
الزرع وهمينية "1" في انحاء العزيزية وقسم في الجانب الغربي من أراضي الزبيدية في مقاطعة الرجيبية
والطويل. والمشهور أنهم دغيرات من عبده. ولا يزالون يحفظون انسابهم ولا يلتفت الى قول الألو سي أنهم
مجهولو النسب. فأنهم من الدغيرات من عبده.
بيت زريف. رئيسهم سعيد الخميس ومنهم بيت منصور في اراضي همينية.
بيت صينخ. رئيسهم محمد الحمدي.
بيت حمور. رئيسهم شيخ مطلق الحمد في زوية الزرع. فرقة الرؤساء وهؤلاء من بيت صينخ.
الدواورة. رئيسهم جعاطه الخنظل. متجولون.
بيت وادي. رئيسهم شنو الخلاف في الرداد.
بيت خالد. رئيسهم حمد الحواس. في اراضي عتبة قرب العزيزة من جهة بغداد ويعدون فخذاً واحداً مع
بيت زريف.
بيت دبش. رئيسهم عويد اللهواك. في اراضي الرجيبية شعبة الزبيدية.
بيت خماس.
بيت طرفه.
هؤلاء في الجانب الشرقي من دجلة. ويجاورهم المجابله، والدلابحه، والقراغول، والبنوة، والهذيل.
وأما الذين في الجانب الغربي فيجاورهم العاصم من الدليم، والجعفر "ورئيس الجعفر ورور اخو سالم"،
والغوافله من الدليم والبو عامر من زيد والغبيشات من الدليم، والصباح من الدليم.
د. عتبه. رئيسهم صحن العاصي وعلي المشعل ونحوهم "شيايين". والمشهور أنهم من ربيعة: المعين.
رئيسهم علي المشعل: بيت سلطان بيت دلي بيت خويلد ابو خريف بيت سحاب بيت اسماعيل ابو
عليوي الغنيمه المحاسنة. رئيسهم سالم المشعل.
ه. الخوالد. رئيسهم مطلق الراشد والآن عليوي العبد الله نحوهم "هبوس" أو "أولاد هباس" ويقال أنهم من
بني خالد. ومنهم ابو مطير والبو وحيد وبيت عباده والسلمات والسحاب والعباسه يسكنون اراضي
الدبوني والياقوت في اراضي القطنية: بيت وحيد. رئيسهم علوان الشايش بيت صليبي. رئيسهم صخي
الحسون الغشام. رئيسهم كنيهر بن ظاهر "تبع" ابو مطير. رئيسهم محيسن الحسن بيت عباده. رئيسهم
عليوي العبد الله السلمات. رئيسهم شلال الجويعد العبابسه. رئيسهم خضير الحسن ابو محيسن. رئيسهم
عباس العنقوص الرمح. رئيسهم محمد الرمح السحاب. رئيسهم لفته الراشد

و. القراغول. رئيسهم عيال بن حزام ونحوهم "باشه" او "اولاد باش". وهم من القبائل الملحقة: الحمد الله. رئيسهم هادي العبطان: النعيمات ابو هلال الجمعة ابو عبد عون. رئيسهم زيدان الخلف وعيال الحزام: الحبيب الشيب ابو سهيل. رئيسهم مصطفى المحسن: بيت كاظم بيت حسن بيت نوار بيت نده ابو كناصر. رئيسهم صالح المهدي: ابو سلامة بيت خلاوي وللقراغول بحث خاص في عشائر العراق في قسم الريفيين..

ملحوظة

منهم من يعد الشجرية أيضاً فرقة من القراغول. والقراغول في الغراف منهم: الجنعان، والسهيل، ونحوهم في جهة الغراف "دعاج" ومنهم من ينتحى "باش" وهناك هوسات معروفة، تنقل كنبز والظاهر انها لا صحة لها:

كبل البسم الله يمد ايده

ربيتهك حايج لهدومي

مكتوب اسم الله بمنكوكه

ز. المسعود. نحوهم "الخصاة"، و "بسعد": الهريز. رئيسهم صالح العبد علي.

الاخيدم. ومنهم المشلح. رئيسهم عمير بن مسلم.

الغربان. رئيسهم فريح اللطيف.

الشاكر. رئيسهم سلمان الشده.

الطويلع.

وهؤلاء من المسعود الذين في انحاء كربلاء جاؤا مؤخرأ. وسنفرد لهم الكلام. وهؤلاء الذين مع شمر طوقه هم اهل بغير وتجول ومنهم اهل فلاحه.

2- الغرير

لانكاد نجد قبيلة لم تكن متداخلة مع اخرى بحيث يستحيل تمييزها لمن لم يخالط القبيلة ويستنتق الكثيرين. وهؤلاء قد اختلطوا بالصلته واتصلوا بها اتصالاً قوياً ولا يفرقون من سائر شمر طوقه إلا بأوصاف خاصة من نخوات، أو حفظ انساب وما مائل، وهم من الربيعيين ويرجع اصلهم اليهم كما اني علمت ان الصلته يرجعون ايضاً الى الغرير ولكنهم استقلوا بوضعهم. ومن راجع قبائل شمر الأصلية يجد طريق الاتصال.

ونخوتهم "غريري" ولم يكن رئيسهم مستقلاً وإنما لكل طائفة منهم رئيس على حدة. وسيأتي الكلام على
الغرير القبيلة المشهورة وهناك يعرف اتصاهما في الربيعين. وهؤلاء الغرير مع الصلته يتناخون في اليوم
الكبير "سنايس".

وفرقهم: أ. المناصير: رئيسهم كشمور العلي. وشوكان بن حمود ونخوتهم "اولاد منصور". ويقال انهم
يرجعون الى شرفاء مكة والأكثر يعدونهم انهم من الجابله. وفي عمان المناصير قبيلة مشهورة ولا يعرف
فيما اذا كانت لها صلة بهؤلاء، أو أن الاسم وافق اللفظ.. "راجع عنهم عشائر العرب للبسام ص 40-2"
الحرمان ومنهم كشمور. ويقال ان هؤلاء الحرمان من الصلته.

العساف. رئيسهم كشمور.

العويضة. رئيسهم تميم بن مغير.

الحيسن.

الغانم.

العياف. شوكان بن حمود.

الزوابعه. ناصر الحسين.

كفيفان. رئيسهم عبود النذير. وهذا هو عبود بن نذير بن عباس بن سيد بن فراس بن محمد بن يوسف
بن زعيري بن كفيفان. ويقال ان جدهم غليس وهو جد كفيفان كان في نجد ويتصلون بالنفاشة. ومن
رؤسائهم حبيتر الحسباك نخوتهم حشيش. وبعضهم يقول نخوتهم "دشر" و "صليتي": الفراس. رئيسهم عبود
النذير وهؤلاء يقتنون الجاموس.

العرب: رئيسهم ابن حسباك "أخوة جملة" بقوا على بداوتهم ولذا يقال لهم العرب: العوض. حبيتر
الحسباك.

البو مطر. رئيسهم مطلق الحسين.

بيت سيف. كاظم السرحان.

البو خليف. كنان الفرحان بيت ابو خيوط.

ج. شويقي. رئيسهم سلمان الضيدان ومخليف السيد ونخوتهم "غرير" ويسكنون القطنية: ابو خزام.
رئيسهم مخليف السيد.

حرادنه "الحدان". مرزوك الساحل.

الحمود والسعد فرقة منهم. رئيسهم عباس الحمادي.

د. هيرار. رئيسهم كاظم العباس. نخوتهم "كحيلي": الرباع. رئيسهم كاظم العباس.

السجله "السيله". رئيسهم جبر الحمد.

المعن. رئيسهم ايدام الهربوت.

حريف. رئيسهم مكطوف الدينين.

ه. نفافشه. رئيسهم حميد بن سيد بن صفوك بن محمد البردي بن خالد بن محمد بن حمد بن خالد بن

ناصر بن عبيد بن جراح بن دواس وهذا الاخير يرجع الى البعير من الاسلام، ولكنهم ترأسوا الغرير

وصاروا يعدون منهم، وان تداخل الافخاذ في شمر طوقه كبير جداً وفيهم من كل افخاذ شمر المعروفة

تقريباً وعلى كل حال لا يعرفون انفسهم الاغريرية. ونحوهم "حردة غريري" وهم اصل الغرير:

1 "البردي. حميد السيد وسعيد العدوان بن مروح ابن شاطي بن خالد و "البردي" فخذ الرؤساء وبردي

هذا له أخ اسمه شاطي كانت له الرياسة وهو الذي انتصر على الجعفر وصار يرأس قسماً من شمر، وما

زالوا في تقوية حتى ازاحوا الجعفر، وانتزعوا الرياسة من ايديهم. وقد ترك شاطي "مروحا" وابنه عدوان،

وسعيد بن عدوان الآن في لواء ديالى وهو رئيس على قسم من شمر طوقه.

أما بردي فله:

1. حمد. ووقائعه ايام داود باشا معروفة. ولحمد هذا ابن اسمه سعود ترك ولدين أحدهما سلمان وله ابن

اسمه داود، وثانيهما مهجهج وله ابن اسمه علي.

2. محمد وهذا ترك صفوقا، وحسينا. اما صفوق فقد ترك "سيداً" وهذا له من الأولاد حميد "وهو

الرئيس" ومحمود وحمدان واحمد، وحميد السيد المذكور هو الرئيس العام. واما حسين فله معيدي وزبيدي

ونداوي.

3. جاعد. وهذا له ثلاثة ابناء احدهم وشل وهذا ترك ابناً اسمه رشيد ولرشيد هذا ولد اسمه محمود، وثاني

اولاد جاعد شطب، ترك سعدوناً. ولهذا ابن اسمه دوجل. والثالث من اولاد جاعد مثل وله ابن اسمه

ظاهر.

ومن وقائعهم المحفوظة ان الحكومة العثمانية قتلت شاطي الخالد جد سعيد العدوان وراشد الرابط جد

علي البطيخ، ومصارع جد جرك العنان شيخ الصدعان. وكان في هذه الأثناء جاعد البردي صغيراً وهو

أخو حمد البردي المعروف في التاريخ. وهذا قد علم ان ما جرى كان بتحريك من عبد الحسن الكيطوف

فسطا عليه فقتله، وعبد الحسن هذا كان من أقارب مشكور الزوين من الجعفر وتعين هذه الواقعة ان

الحكومة كانت تتوصل الى سحق بعضهم ببعض لتأمين غوائلهم ولكن الجعفر تقلصوا وزالت رياستهم

العامّة بصورة تدريجية، فلم يكن الآن لهم شأن كبير نظراً لقلّة سلطتهم..

2" الزين. صلي المطرب.

3" ابو ناصر. عيد الوشل.

4" الحمود. تمن الخليف.

5" المرزه. منهم السباهي. جليب العضيف.

6" العيد. رمح الطرفة "تبع".

ملحوظة

الباوية يعدون من شمر طوكة. وفي الاصل هم من ربيعة من قبيلة الشحمان كذا ذكر اهل هذه الطائفة والآن يعدون من النفاشة..
و. السكوك "الزكوك". رئيسهم عبد الله بن حسوني المحمد. ونحوهم "هموش": المكحول. رئيسهم سعد الحسين.

الختيت. رئيسهم سعيد الرويزي.

الفلاح. رئيسهم عبد الحسوني.

السواك. رئيسهم خلف الحسين.

ز. الجعافرة "الجعفر". رئيسهم علي بن دنبوس بن جباره بن مشكور بن زوين ومشكور الزوين مرالنقل فيما يخصه عن عشائر شمر طوكة من كتاب "عشائر العرب" للبسام. ونحوهم "سناعيس" وهؤلاء من الجعفر من عبده وهم منتشرون في لواء ديالى ايضاً ولكن بصورة قليلة وكانت الرياسة منهم في الهلال، ومواطنهم في نهر الهلالية شرقي الدرعية في انحاء سلمان الفارسي "رض" ولم يبق من هؤلاء الاعلي الدينوس ويقال لهم الهلال و "الزوين". والآن يسكنون في مهروت في نهر الرهي غربي السكوك لما تولد بينهم وبين النفاشة من عداا بالوجه المذكور...

وهم بعض بيوت، محافظون على انسابهم: عوادل: ابو عاشج.

البورمح.

الزوين.

العلي.

وهم أصل الجعفر. رئيسهم علي الدينوس. وهؤلاء فقدوا رياسة شمر من ايام عبد المحسن الكيطوف من اقارب مشكور الزوين وصارت الرياسة للنفاشة قوم حمد البردي المعروف في تاريخ العراق، وفي عشائر البسام.. وجاءت حادثة شيخ شمر مشكور الزوين في حوادث سنة 1233هـ-1818م..

المعيان. رئيسهم عبد الناييف وفيهم الجعافرة وهم من الجعفر ورئيسهم مهيدي الصالح. ويسكن المعيان في

القطنية، وفي شويفي غريبها.

ح. المردان. رئيسهم مغير البديوي. وليس لهم افخاذ كبيرة لقتلهم. ونحوهم "مرادين" وسناعيس "اصلهم

من عبده": بيت بستان.

بيت خلف الجلو.

بيت حاجم.

بيت غيمه.

البو هله.

الدويج. ويجاورهم الزكيطات والنفافشه..

ط. الشهيلا. رئيسهم محمد العطرور نحوهم "احوة هكشة" اصلهم عساجره من ربيعة..

البو طعيمه: عساجره. ومنهم المهاوش وهم الرؤساء: المهاوش.

خماس.

ي. الباوية. رئيسهم محمود المسلم. نحوهم عمور واصلهم من ربيعة.

ك. الزكيطات. اصلهم جبور: بيت صينخ خشف.

بيت خضير ل. الوشيلا. في الزمر رئيسهم محمد العطرور.

3- الصدعان

هؤلاء يرجعون الى منيع رئيسهم مسرهد المناحي والآن ابنه محمود ابن مسرهد بن مناخي بن حمد بن

رحمه بن شاهي وفيهم المثل المعروف "ما من ورا الصدعان فود" ومنهم من يحفظه في غيرهم فيقولون "ما

من ورا الفدعان فود" وهم من شمر ومعهم من قبيلة الوهب وهم الثوابت والطيحة وهم: أ. اصل

الصدعان. رئيسهم محمود بن مسرهد ونحوهم "أولاد حسن": الفارس. فرقة الرؤساء: الشاهين.

بيت رحمه.

الهويل. وهم من عبده من اليحي.

الجليب. رئيسهم هزاع الشلش.

الشهاب. رئيسهم شاطي بن بريج.

ب. الثوابت. رئيسهم خلف الثويني. نحوهم "أولاد وهب". وهم من سنجاره.

ج. دعه "وتلفظ دعيه". رئيسهم جليب المحمد. نحوهم أولاد حسن.

الشويخات. رئيسهم حسين الكاسر.

المطار. رئيسهم كاظم الرّدام.

الشديد. رئيسهم غلام الهايس.

الصلخة. رئيسهم كاظم العامود.

السالم. فرقة الرؤساء.

الزور. رئيسهم هندال بن جوير.

الشيخ راشد. رئيسهم شاهين الصكر.

العميره. رئيسهم هندال الجوير.

الرميح. رئيسهم حواس الحمود.

د. الطليحة. رئيسهم محل الذياب العلو وهم من وهب ونخواتهم "أولاد وهب".

ه. الدلفية: وهؤلاء من عبده، ونخواتهم "سنايس". ورئيسهم دعدوش بن فرحان السالم ومنسي الحسين،

ويقال لهم "صبيان الايريسم"، يسكنون اراضي الفتحا بقرب عقروب الافتاح من حدود القطنية.

وافخاذهم: ربيعان. ومنهم الرؤساء.

الجويمل.

السحيب.

المطاردة.

الحالوبة.

الجورانية. وهؤلاء حلفهم.

ويعدون من الصدعان وفي الحقيقة هم من عبده.

نظرة في شمر طوقة: من هذه الفرق وتداخلها بعضها ببعض يظهر ان المكان والتوطن أثر كثيراً فحصل الاختلاط الذي لم يعد يحصل معه التمييز بين الفرق الا بصعوبة بسبب الدوام على الالفة والجوار الطويل بحيث جعلهم بمثابة فرقة واحدة فأدى ذلك الى ان تكون صحبتهم واحدة والا فهم كما رأيت من بدايد مختلفة. ومع هذا كله نرى الاختلاط في الغالب مبنياً على القرابة البعيدة. فان غالب من اختلط مع الغرير يمت اليهم او يرجع واياهم الى نجار واحد مثل الجعفر فانهم لا يبعدون عنهم وكذا كل من ينتخي بالسنعوسية مما أدى الى اتصاهم وتقاربهم في المتزل وفي الصيحة. فالدلابة في الأصل غرير ومما يتمثلون به "راعي الشعبتين غريري" ولكنهم يعدون من الصلته وهكذا يقال عن المناصير والنفكان.

عوارف شمر طوقة: طرفه الصير بن جتفه من المجابلة وهو والد الشيخ جلوب وقد توفي سنة 1353هـ-

1936م أخو سالمه من الجعفر.

شاهين بن صكر من الدعجه.

شوكان بن حمود شيخ المناصير.

-8- المسعود

من قبائل شمر، والآن لا يشبهون شمر في حياتهم المعيشية، ولا يأتلفون غالباً معهم في آدابهم وعوائدهم وسائر أحوالهم وسكناهم، فهم من القبائل الريفية، ولم يكونوا بعيدي العهد في الانفصال ولكنهم مالوا الى الأرياف وألفوها فصاروا من أهلها بلا فرق.. وغالبهم في كربلاء وفي المسيب، ولا يزال بعض أفخاذهم المعروفين بهذا الاسم مع شمر طوكة كما أشرنا الى ذلك، ورئيسهم في الشامية عبد المحسن ابن الحاج سعود الحاج هتيمي، ومن رؤسائهم فوّاز، ونخوتهم "عليه" وفي الأيام المعضلة "بسعد" وهذه نخوة بني سعد والظاهر انهم مالوا اليهم واختلطوا بهم بحيث صاروا يعدّون أنفسهم منهم، ويسكنون في أطراف نهر الحسينية في كربلاء وأفخاذهم متداخلة ومختلطة ببعضها ولا يظهرون بكيان مجتمع، وكتلة واحدة في الحقيقة وانما هم متفرقون في البساتين والمزارع والمجموع منهم قليل جداً.

وهذه أشهر أفخاذهم: الغرير، رئيسهم نعمه بن فوّاز، وهذه فرقة الرؤساء.

الامارة، رئيسهم علوان بن مزعل، وهؤلاء من الغرير أيضاً.

الغيلان، رئيسهم حوار الكعيد، من الغرير.

الهنداس، رئيسهم مركب بن عمد، من الغرير.

الفرحان، رئيسهم عبد المحسن بن الحاج سعود من الغرير.

الكوام، رئيسهم علو بن مزعل بن علاوي الدربين وشعلان العيفان.

الحيف، رئيسهم محمد بن سلمان، وهؤلاء من الكوام أيضاً.

السمير، رئيسهم نايف العلي، من الكوام.

البو غاتم، ويعدون معداناً وهم من الكوام.

العوّاد، رئيسهم سلمان بن ردام.

الهرير، دهش السلطان.

البو مصري، وهؤلاء يعدون من المعادي. وأصلهم غرير أو ملحقون بهم.

العكابات، رئيسهم عمران الهدهود وعبد العافص في المسيب.

الزميلات، رئيسهم نايف العلي الزمبلي، في المسيب.
 الهواير، رئيسهم رئيسهم مغير بن فرحان الجسام، في المسيب.
 الصعبيين، رئيسهم عبد العزيز، في المسيب.
 المناجعة، رئيسهم عسل بن ساحل.
 الحازمة، رئيسهم علي بن فرحان الفيض الحمزة.
 بني سعد، رئيسهم كاظم المحيسن الأحمر، وهؤلاء ليسوا منهم وان كانوا على اتفاق، وكثرة المسعود في
 كربلاء وفي المسيب وهم أسلم ولكنهم تخالطهم أفخاذ أخرى من قبائل شمر الأخرى كما يلاحظ من
 مقارنة الفروع بالأصل.. ويجاورهم أو يساكنهم بنو حسن، والجنابيون، واليسار، وبني سعد والنصاروه.

-9- قبيلة الغرير

هذه القبيلة كانت مشهورة بوقائعها في أوائل القرن الثاني عشر الهجري أيام الوزير حسن باشا والي بغداد
 وقد اشتهرت باسم "غرير وشهوان" وهي من قبائل شمر التي وردت العراق قبل غيرها.. وقد جاءت
 حوادثها سنة 1116هـ-1705م في "تاريخ سبعة وزراء"؛ ونحوها "سنا عيس" وعمور والحفوظ انما تتصل
 مع الربيعيين من شمر عبدة وأنهم وآل شهوان أحوة، ومن المعروف لديهم أنهم من الحمدانيين ويرجعون
 اليهم ولم يدعم هذا سند ما سوى الحفوظ المنقول. وفي الحيدري من أجل العشائر، من حمير وقبائلهم آل
 شهوان وآل بكر. ويسكنون في هذه الأيام في قضاء الحمودية وشيشبار ورؤساؤهم علي ابن دليمي
 وعبود العبهول ويجاورهم الجبور وزوبع الجحيش والبو محيي من البو عامر، والجنابيون.
 وفرقهم: أ. الخليفة. رئيسهم عبود الخليل: الطلاع. رئيسهم ربيع العلي.
 البو حمود. رئيسهم حسن العلي.
 البو عبد الله. رئيسهم عبود الخليل.
 البو جمعه. رئيسهم ابراهيم العلي.
 ب. العمران، رئيسهم حرج الراشد: البو دنانه. رئيسهم حرج العاشم.
 البو حربي. معافي بن بديوي.
 البو حسين. محمد العنيزان.
 ج. العبابده. فرقة الرؤساء رئيسهم عبود بن عبهول ومحمد الدليمي، ويقال ان هؤلاء من اولاد حمدان،
 وفروعهم: البو منصور. رئيسهم الحاج عبود العبهول.
 البو ناصر ويقال لهم العكل رئيسهم محمد بن دليمي.

- البو غاتم. رئيسهم ابراهيم السلطان.
الكتابره. رئيسهم علي السلطان.
البو عشيش. رئيسهم عباس العزيز.
نفس البو عشيش.
البو جوعي.
د. الغوثيات. رئيسهم راشد العبد الله والآن ابنه صالح وهؤلاء من الطرشان من البو حسين.
ه. الجواسمه. رئيسهم راشد العوده.
و. البو جناد. رئيسهم حسين العبد الله: البو سيد. راشد الروط.
المراشدة. محمد الحسون البو حسين الراشد. فخذ الرؤساء.
ز. السعيدات رئيسهم احمد السعيد. وهم في الاصل من قبيلة السعيد من قبائل زبيد: البو جمعه. رئيسهم احمد السعيد المذكور.
الحميدات. رئيسهم عود الجواد.
البو شلش. رئيسهم حمد المرموص.
ح. السفافحه. رئيسهم عبد الله الجواد.
البو عبود. رئيسهم حران الحسين.
البو غلام. رئيسهم عبد الجواد.
ط. البو حسين: البو حسن. رئيسهم عبد.
المظالمه. رئيسهم محان.
البو عياده. رئيسهم شنيج العجه.
نفس البو حسين. رئيسهم عباس الكريدي.
ي. الشريفات. رئيسهم علوان الراشد: وهؤلاء كلهم والبو حسين الذين في انحاء الموصل، وكذا الذين في جهات كركوك غالب فروعهم مشتركة ولا يزالون في اتصال معهم، وكثيراً ما تجيء بعض البيوت من هناك فتتزل مع هؤلاء وفرقهم عند الغرير ممن جاء من انحاء الموصل: البو حسين. رئيسهم دحام بن محمد الظاهر وهو رئيس الكل. وان غالب فرق الغرير ترجع الى هؤلاء.
البو دوله.
البو اسماك.
البو حمدان.

البو صباح. في كركوك.

البو شرف. في أنحاء كركوك في القنطرة.

شاهدت شيخ العباددة محمد الدليمي مراراً فاقتبست منه هذه المعلومات ومن شيخهم الآخر الحاج عبود العبهول وقد تكررت المواجهات معهما بكثرة.
هذا والشهوان في الزاب. وهم منهم والكل من الجعفر من عبدة كما هو محفوظهم أو يتصلون معهم بجد واحد..

وعلى كل حال ان هؤلاء عادوا عشائر ريفية، يتعاطون الزراعة ولم يبق لديهم من حالات البدو سوى نخوتهم فلا تزال محافظاً عليها..

ومن الغرير: أ. الزاوية. وهؤلاء في الهندية، ليس لهم رئيس عام؛ ويعدون من القتل بسبب اختلاطهم بهم ونخوتهم "عامر"، وقد اكد لي شيخ الغرير اهم منهم، وهذه فروعهم: الملحان.

البو كمر.

البو ضمانه.

الحمران.

البو مكصود.

وبعضهم في المشخاب مع آل علي. هذا ما علمته من هادي آل عباس من البو كمر، ومن شيخ الغرير.
ب. المعاضيد. يعدونهم منهم.
ج. العباددة. وهؤلاء مع السعيد.
د. البونبية. وهم مع بني حسن.

-10- قبائل عنزة

من قبائل العرب الكبرى، منتشرة في العراق، وسورية، ونجد، والحجاز، وآل سعود ملوك نجد والحجاز اليوم منها، وكذا آل صباح، وآل خليفة. ولا يزال امراؤها محافظين على سيادتهم ولم يقلل من قيمتها تفرق قبائلها فانها كثيرة العدد والعدد. وكانوا في قلة. قال ابو عبيدة معمر ابن المثنى: "وعدد العتزين في الارض قليل" اه. جاء في كتب التاريخ ذكر قبائل كثيرة مسماة بهذا الاسم ولكن لم يشتهر منها الآن سوى هذه القبيلة فهي اشهر من نار على علم. والمعروف انها من أولاد "عتز" ابن وائل اخو بكر بن وائل وأخوهما تغلب.

قال السمعاني: "عترة حي من ربيعة وهذه عترة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد ابن عدنان. قال له ابن حبيب واحمد بن الحباب الحميري، وقال ابن حبيب في الازد عترة. وفي خزاعة عترة. والعتري بفتح العين المهملة وسكون النون وكسر الزاي هذه النسبة الى عتر وهو عتر بن وائل اخو بكر بن وائل وأخوهما تغلب." اهـ "1" وعدد رجالاً اشتهروا بالنسبة الى هذه القبائل اما عترة اليوم فانها تحفظ انما من وائل وان جدها عناز والتقارب في اللفظ ظاهر بين عتر وعناز. والمخفوظ المنقول يؤيد المدون تاريخياً من انهم من ولد وائل. فهم اصل عترة. قال الحيدري "وهم من ربيعة وائل من عدنان." اهـ مع ان ربيعة اخوتهم وقد اشبهه الأمر عليه، وعلى آخرين فعدوهم من عترة بن أسد بن ربيعة بن نزار ابن معد بن عدنان. والظاهر ان القرية في الانتساب الى العدنانية، والاخوة لربيعة مما ساق الى هذا الوهم المخالف للمحفوظ والقبيلة أعرف بنسبها وهو غير مطعون به ولا مشتبه فيه.

ومن مؤيدات هذا ما جاء في أنساب الحواشي - المنقول عن نهاية الارب - قال: "وأما وائل بن قاسط ابن هنب فأعقب من اربع أبطن: تغلب ابن وائل، وبكر بن وائل، وعتر بن وائل ساكنة النون، وعمرو بن وائل. فمن عتر بن وائل بن قاسط فخذان وهما ربيعة بن عتر، وأراشه بن عتر وفيها عدة أفخاذ وعشائر." اهـ "1" ولعل الحي المنوه عنه عترة بن اسد بن ربيعة اندمج في تلك القبيلة الكبرى، أو درج. وفي كتاب غاية المراد في الخليل الجياد للسيد رشيد السعدي: "عترة من ربيعة من الاشراف وعددهم لا يحصى كثرة وشجاعتهم معروفة ولهم من الشيم ومكارم الاخلاق العربية وصدق اللهجة، والغيرة، والجود، والبأس مالمو حرر لبيض وجوه القراطيس. وغالبهم في نواحي العراق في الشامية." اهـ "2". عددهم من ربيعة وليس بصواب كما تقدم.

وأصل موطن هذه القبيلة الحجاز في انحاء المدينة المنورة ولم تأت الى العراق الا من زمن قريب جداً ويصادف ذلك زمن مجيء ثمر الجرباء الى هذه الأنحاء تقريباً. ولكن لم ينقطع مجيء بعض القبائل منها قبل ذلك التاريخ بكثير وتمت الى العتزية الا انهم لم تعرف الا باسم قبيلتها الخاص كما سيسجيء الكلام عليها. ولكنها مضت الى سورية قبل ان تجيء الى العراق وازاحت بعض قبائلها وكونت مجموعة كبرى هناك.

ووقائع هذه القبائل المذكورة في التاريخ ونشير هنا الى بعض وقائعها التاريخية ففي سنة 1214هـ-1800م جاء ذكر وقعة لهم في انحاء بغداد، ورئيسهم فاضل وهذا هو فاضل بن ملح من الحسنة من ضنا مسلم. وفي سنة 1231هـ-1816م كان رئيسهم يسمى الدرعي وهو من الرولة وكانت الرياسة فيهم. حارب ثمر، وللصقور "الصكور" منهم وقعة في سنة 1233هـ-1818م وكانت لهم وقعة يوم بصاله مع ثمر سنة 1238هـ-1823م انتصر عليهم ثمر وفي سنة 1239هـ-1824م انتصروا عليهم في يوم سبيخة

وكان رئيسهم ابن هذال.

وهكذا مضت وقائعهم، ولا مجال للتبسط "1" سوى اننا نقول ان المحفوظ المعروف عند القبيلة اول من جاء الى العراق اميرهم الحميدي من الهذال وهو والد عبد المحسن المشهور بين قبائله واما الشيخ فهد الهذال ابن عبد المحسن فكان له الشأن في ايامه، وعمر طويلاً، واشتهر في الغالب بموالاته الحكومة ويعد من افاذاذ الرجال وهو والد شيخ مشايخ عترة في العراق اليوم محروت الهذال.

وهنا نقول ان بعض القبائل دخلها بعض الفروع من القبائل الأخرى المجاورة ولا يزال معروفاً مثل الاهياز كما اشير الى ذلك اثناء البحث عن قبائل شمر.

وكذا "بنو وهب" فانهم من شمر وسكنوا مع عترة. "2" ولا تختلف قبائل عترة عن قبائل شمر في الكثير من اعتياداتها وكافة احوالها الا قليلاً وكانتا خرجتا الى العراق وسورية في حين واحد تحملان عين التقاليد والعوائد وتوطنتا متقاربتين القبيلة تغزو الأخرى أو تتصالح معها أحياناً. وللآداب اشتراك تام وللقصيدة من كل شاعر بدوي شهير لها تأثيرها على القومين على حد سواء..

والآن بين قبائل شمر وعترة صفاء تقريباً. وقد شاهدت بين الشيخ عجيل الياور شيخ مشايخ شمر، وبين الشيخ محروت الهذال شيخ مشايخ عترة مودة وألفة فلا أثر للتنافر. هذا وان والدة محروت بنت النمياط احد رؤساء التومان من شمر، والصهرية بين امثال هذه القبائل لها حسن اثر في الألفة بين القبائل سوى ان هكذا مسائل اجتماعية يكون الغالب فيها العداء الموروث والرؤساء لا يخرجون عن نهج قومهم ورغبتهم كما ثبت في وقائع كثيرة، والرئيس يكون مضطراً لموافقة قبيلته فلا يخرج عن ارادتها ولا يرضى أن يتجاوز أحد عليها أو تنالها اهانة، أو كسرة.. فلا يدع مجالاً لقبول مثل هذه ولا تؤثر الصهرية على حد قول القائل:

وهل أنا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد

ولنترك الآن الأبحاث العامة ولنرجع الى القبائل وبيان فروعها أو بالتعبير الأصح نعين درجة اتصالها بعضها ببعض. ونعيد القول هنا عمّن كتب عن القبائل مثل الحيدري والآلوسي فانهم لم يراعوا التفخيز وطريقه وانما لاحظوا تعداد القبائل فلم يتبعوا الطريق العلمي مقروناً بالمحفوظ بقدر الامكان..

وهنا قبل ان اتكلم عن قبيلة عترة لزم ان اشير الى ان قبائل كثيرة من عترة قد مالت الى العراق وسكنته برمتها دون ان تبقى لها أثراً في نجد أو في الحجاز مع عترة التي هي اصل القبيلة وامثال هذه لا نتعرض لها هنا وانما نجدها الآن ريفية، ومستقلة باسمها الخاص.. والمشتقات من عترة كثيرة جداً لذا أرجئنا البحث

عنها الى موطنها من عشائر الريف.. وفي كثرة هذه القبيلة حاضراً ما يغنيا عن بيان مشتقاتها من القبائل الريفية ولكن نعين انتسابها عند الكلام عليها في حينه.

ان قبائل عترة ينتمون جميعهم الى جد واحد هو عترة بن وائل وهم يقولون انهم اولاد قشير بن عترة بن وائل وهذا لم يعثر عليه في كتب الأنساب ولا ذكر في سلسلة "عترة" المعروف. ولعل الغلط في الحفظ تطرق بنسيان الجد الأعلى واتصاله بالأشخاص التاريخية. والظاهر ان احد رؤسائهم كان يسمى قشيراً ونسوا اتصاله لأنه جد أعلى.

وهم كثيرون لا يكادون يحصون بل أن كل فرع يماثل في عدده أكبر القبائل. وهذه الوفرة لم تكن قرية العهد، ولذا يقال في المثل الشائع "عترة دود الفرث" مبالغه في زيادة العدد. والمعروف اليوم انهم ينقسمون الى جذمين كبيرين "بشر" و "مسلم" ومن هذين تفرعت كافة قبائلهم.

1 قبائل بشر

فمن بشر تكونت قبائل عديدة يجمعها: أ. ضنا عبيد. وهو ابن بشر وقبائله: الأسبعة. الفدعان.

ب. "العمارات" من عماره: الجبل.

الدهامشه. "عيال دهمش". وجبل ودهمش اخوان.

1- ضنا عبيد 1- السبعة: "الاسبعة" وهؤلاء رئيسهم راكان ابن مرشد من الكمصه وصالح ابن هديب. وهم مع الفدعان من ضنا عبيد. وهؤلاء مع العمارات يقال لهم "بشر" و "الأسبعة" قبيلة كبيرة من قبائل عترة. ونحوها "عرفة سبيعي". ويسكنون اليوم سورية وفي الشتاء يميلون الى العراق في أراضي "لاهه" والكعرة في العراق، ويجاورهم الفدعان، والرولة، ويعدون من حيث المجموع ثمن عترة.

قال في عشائر العرب: "ومنهم السبعة المشهورون، والكمأة المدخرون النازلون المخوف، والمقرون الضيوف، ذوو الأكف الوطف والرماح الرهف، والمارقون من الدم مروق السهم من الصف أولئك هم خيرة البرية." اه ص 57-1 و فرقههم: الاعبده. رئيسهم برجس بن هديب، ويتجولون في وادي المياه الى المناظر حتى حمص. وفروعهم: المواججه. فخذ الرؤساء.

الامسكة. رئيسهم ابن جلادان وابن هدلان.

الدوام. رئيسهم هزاع الفككي.

البيايعة. رئيسهم سلمان بن موينع.

الأعرفه. رئيسهم ظاهر بن فاعور.

الرماح. رئيسهم جدعان بن وايل.
العبادات. رئيسهم احمد بن كردوش.
الوثره. رئيسهم دلي بن دعييل.
البطينات. رئيسهم راكان بن مرشد. ومنه تحققت تفرعات هذه القبيلة بمساعدة من الشيخ محروت الهذال وفروعها: الكمصه. فخذ الرؤساء: العميره. رئيسهم راكان السحيم. رئيسهم عزيز بن شتيوي.
المواهيبي. رئيسهم ابن غشم.
المصاربه. رئيسهم رشيد المصرب.
الخمسان.
الرحمه.
الدريب.
2" الرسالين. رئيسهم ابن عيده.
العجلان.
الجماسم. رئيسهم محمد الدحو.
الهويشان.
الشفيع.

2- الفدعان

وهؤلاء يرأسهم مجحم ابن مهيد. وهم ثمن عترة، ومواطنهم قرب حلب بين الخابور والفرات ونهر البليخ والخابور حتى حلب. وهذه هي القبيلة الثانية من ضنا عبيد. وجاء عنها في عشائر العرب: "ومنهم -قبائل حلب- الفدعان من عترة، ذوي الوعود المنحزة، والهبات المبرزة، وهم اربع عشائر منهم آل غبين، والخرصة، والوالد، وآل مهين "لعلها المهيد"، وكل قبيلة من هؤلاء الف سقماني والـ "1" وهذا التفرع للقبيلة غير صحيح منه، ولعله نظراً للبعد لم يتمكن من التحقيق ولا تزال مواطنهم في انحاء حلب كما جاء في النص المذكور اعلاه.
وأقسامهم: الولد. رئيسهم مجحم ابن مهيد. وهؤلاء يتفرعون الى: أ. ضنا منيع: المهيد.
الروس.
الشميلات.

ب. العجاجره. رئيسهم ابن حريمس.
ج. الساري. رئيسهم جريس بن ساعد.
ضنا ماجد. رئيسهم مذود بن كعيشيش. والآن ابنه عبد العزيز وفروعهم: أ. حرصة: ضنا عربان.
ضنا الحیده: جفل.
ملحود.

ب. ضنا كحيل: الغبين. رئيسهم عبيد ابن غبين.
ولد سليمان. وهؤلاء قسم منهم في سورية والقسم الأكبر في حبير الى بيضاء ثبل وهم اهل بادية يتبعون
المراع والكلاء ويتجولون الى قرب حایل ورئيسهم العواحي ويتفرعون الى: الجعافره. فرقة الرؤساء.
المطاردة. رئيسهم ابن سويلم.
الغضاورة. رئيسهم المرتعد.
المغرة. رئيسهم ابن محليل.
السلماط. رئيسهم الشفاوي.
الخمشه. رئيسهم ابو زهره.
الايمنه.

الفضيل.

3" الاجدعه. رئيسهم جاعد بن عرنان.

4" العواد.

2- العمارات وهؤلاء صنفان: الجبل. جبل ودهمش اخوان.
الدهامشة.

1- الجبل

رئيسهم الشيخ محروت ابن هذال وهم ثمن عترة ونحوهم "اخوة بتله" ومن الأقوال الشائعة "أخوة انسب
الحمايل".

قال في عشائر العرب: "منهم ابن هذال ومن تبعه من الكماة والأبطال "الجبل" التي لا يدرك فخرها، ولا
يسر في الظلمات بدرها، الذين هم جذوة المقتدي، ونجدة المجتدي، ومآل الأمل، وكمال الفضائل، بدور
السعود ونجاز الوعود، ورياض المفاخر، الذي نشرها أولاً ولآخر، تقصر الألسن عن مدحهم، وتضيء
الدياجي بقدهم، خير القبائل في الندى، وأبعدهم عن مشائيم الردى. عددهم ثلاثة آلاف سقماي،

وفرساتهم ألف فارس. "اه"1" والحق أنهم كما وصف، وفوق ذلك. وهم: أ. الحبلان. ومنهم ابن هذال.
آل هذال. فرقة الرؤساء ونحوهم "أخوة بتله".
آل عبد المحسن. فرقة الرؤساء.

الدغيم.

الثامر.

المنديل.

العبد الله.

الفواز.

2" الجعيشن: الرويان.

المكاحطه.

الصوينع.

3" السحيم: المويهي.

المديلع.

التومه.

4" الحسن: المطيره.

المتين.

الشحوم.

الكهموس.

آل هشال.

المحوص.

5" آل حسين رئيسهم عوض السهيم.

الغشوم.

نفس الحسين.

6" الدشاش.

7" الهيازع: رئيسهم مناجد وهو عارفة. ويقال رئيسهم مناكد بن هيازع وأصلهم من خير أو أن

مواطنهم هناك. ومعه بعض العشائر من زبيد. وقد تحققت من الشيخ محروت الهذال بان هؤلاء منا ولا

نعدهم من غيرنا لا علاقة لهم بهيازع العبيد ولا هناك أفخاذ متشابهة معهم وإذا كان هناك قريبي فالظاهر ان الذين مع العبيد من هؤلاء ولما قلت له المسموع ان اصلهم قحطانيون كما يقال:

حنا وعبدته والهيازع بجدين

قال: وانا اسمع هذا. والظاهر انهم قحاطين. ولكن سكناهم معنا وقدم اختلاطهم بنا لا يخرجهم منا بوجه!. ونخوتهم "خيال الروده هيزعي" قال وهم عندنا قليلون ولا يتذكر افخاذهم. وإنما لهم رؤساء معلومون. وليس بينهم من افخاذ ابو هيازع أحد. هذا وان نخوة ابو هيازع من العبيد "طريف" فلا تقارب بينهما.

ولكن المحفوظ يعين أنهم قحطانيون والتسمية المتشابهة لا يعول عليها ما لم يعضدها أمر آخر من نخوة أو غيرها.

- 8" الختارشة. رئيسهم العفين البصر.
 - 9" الغشوم. رئيسهم محده بن جروان.
 - 10" البسيسات. رئيسهم ضحوي المغرنج.
 - 11" المدامغ. رئيسهم مرضي بن رفيد المديمغ.
 - 12" الذيبه. رئيسهم سلمان العماري.
 - 13" العبير. رئيسهم عسكر البكان.
- ب. الصكور "الصقور" نخوتهم. "خيال البويضة جلوي": الجلال: رئيسهم دريي بن موجف.
- آل داغر.
- المحيتل.
- الغدقان.
- المحول.
- 2- الدهمان: رئيسهم حويكم بن صلعان.
- المرييد.
- الشعاره.
- الجداعه.
- المسعود.

الترشان.

الشرمان.

الوضاحين.

3- المصاعب: رئيسهم عناد الزوين.

العتيج.

النمره.

الكحطه.

الشبول.

الدغالبه.

4- الدله: رئيسهم مناع الجاسب.

5- الثويت: رئيسهم يرغوث بن جلوي.

6- العطيفات: رئيسهم صالح ابو الروس.

ج. السلكه. رئيسهم مرضي الرفدي وهم جمعان. والحبلان جمع واحد والصكور جمع واحد ويسكنون الشامية مع ابن هذال.

الشملان. رئيسهم مرضي الرفدي منهم في نجد ومنهم في العراق.

البشير.

الكاوح.

المراجله.

الجبور أو الزيود.

2- المضيان. رئيسهم ظاهر بن دخيل نخوتم خيال الصبحة مضياني.

الحمائره. الرؤساء منهم المريجب وابن حامد.

التعيل.

الساعد.

الخنفه. وهم الرؤساء.

السنيذ. رئيسهم عياد بن سحلان.

الزريعه.

3- الأحسني. رئيسهم فهد بن شمران وخشم بن تمران. وأمير البحرين ابن خليفة منهم.

العويضات.

النجاه.

العزير.

العطاءطه.

2" الهوامل.

الرباع.

السويلم.

الكماجه.

4- المطارفة: رئيسهم جاسب السحالي وهو عارفة نخوتم خيال العشوه مطرفي: الفكعه.

النصره. فرقة الرؤساء: السحاليه.

الذهاهبه.

النيجات.

2- الدهامشة: نخوتم "أولاد علي غريب الدار". رئيسهم جزاع بن مجلاد. وهؤلاء يتفرعون الى: أ.

العلي. وهؤلاء ينقسمون الى: الزينة. ورئيسهم جزاع بن راكان ومحمد التركي: الجميشات: "ويعدون

عشيرة مستقلة عن الزينه": العتيج. محمد العجرفي.

الاغره. رئيسهم عدافه بن عاصم.

الصكار. رئيسهم خضير بن صكار.

الابلّه. رئيسهم حباب بن غلاب.

الزناتيه. رئيسهم دبوسي الزناتي.

الصعول. رئيسهم فضل الصعل.

الفلايجه. رئيسهم خلف بن فلج.

العرضان. رئيسهم شلاش العريض هو الرئيس.

الملعب. رئيسهم مطر بن ملعب.

الكهاده. دعلوج الكهيدي.

2" السباييح. محيه بن جرييع.

3" الجعبان. حجاج الحبيب.

4" الصرمة. رئيسهم سهيل الصرم.

- 5" الركعان. رئيسهم صحن الفايد الركع.
- 6" الجواسم. رئيسهم عبيد بن جاسم.
- 7" الفويزه. رئيسهم دليم بن مثير.
- 8" المجلاد. وهم رؤساء الزينه.
- 9" الخزام. رئيسهم معزي بن نجب.
- 10" العرايف. رئيسهم هديان العرافه.
- 11" زينين العيون. رئيسهم محمد زين العين.
- 12" الخدران.

2- المحلف. رئيسهم ضاري بن ضبيان. والآن نده بن ذعار بن ضاري وفروعهم: العياش: الضبيان. رئيسهم نده المذكور.

البلايز. رئيسهم سلامه بن غريب البلاز.

الغريز. رئيسهم مشعان بن فتوخ.

المعجل. رئيسهم زيد بن وادي.

اللمعان. رئيسهم غانم اللميع.

2" الذوايده. رئيسهم محمد بن سلطان: المزيدي. رئيسهم بدر بن البير.

السلطان. رئيسهم محمد بن سلطان الجديع. رئيسهم مطلق بن جديع.

المنور. رئيسهم نايف بن منور.

الكعود. رئيسهم مصارع بن كعود.

3" المحينات. رئيسهم ناصر ابو الروس: الروسان. رئيسهم ناصر المذكور.

الموزم. رئيسهم زيد بن مرزده.

النمور. رئيسهم مرجي بن وطيان.

العقيلات. رئيسهم دغيم بن ضويحي.

4" الشلخان. رئيسهم فلحي بن عيفان.

العيفة. فخذ الرؤساء.

الشلخه. رئيسهم جالي الشليخي.

5" المتاريك. رئيسهم ابن حويكم.

والأكثر يعدون المحلف شعبتين العياش والمداوده، وباقي الفروع انما تتفرع منها.

ب. الجلاعيد. رئيسهم بنيدر بن جلعود: نفس الجلاعيد. فرقة الرؤساء.

السليمة. رئيسهم سليمان الروغى.

السليم. رئيسهم عايد بن مسلم.

الزعرير. رئيسهم فياض.

ج. السويلمات. رئيسهم عايد بن بكر والآن مناحي بن بكر: المحيسن. رئيسهم عايد بن بكر.

المهل. وهؤلاء يتفرعون الى: الطننه. رئيسهم مسعود بن جليدان.

النواحله. رئيسهم زميلان النويجل.

الزنفة. رئيسهم شنان الموط.

3" العتكان. رئيسهم معطش بن فجري.

4" الوطبه. رئيسهم هجرس الديدب. ومن هؤلاء:

1. المناهره. رئيسهم عايد المنهري.

5" الحماطره. رئيسهم طخطيخ الغرو.

د. السلاطين. رئيسهم سمير بن كنفد الآن ابنه خضير.

المحاور. رئيسهم حضيع ابو الكاح.

الجراده.

القنفذ. رئيسهم حامد بن كنفد.

الشحوم. رئيسهم محمد الشحمي.

القضاة. رئيسهم محول القاضي.

من هؤلاء: الجلايد، والزبنه، والجميشات والسلاطين، والجلاعيد، والمحينات والشلخان، والذوايده غادروا

العراق الى سورية سنة 1338هـ-1920م وبقوا خمس سنوات ثم عادوا الى العراق سنة 1343هـ-

1925م واستقاموا نحو خمسة اشهر ثم ساروا الى نجد وذهبت معهم جميع عشيرة الدهامشة وبقوا

مترددين بين العراق ونجد يتبعون الكلاً والآن منهم جماعة مع الشيخ محمد التركي ومناحي بن بكر وباقي

قبائل الدهامشة الآن في نجد مع رئيسهم العام جزاع بن مجلاد.

2 قبائل مسلم

ويقال لهم "ضنا مسلم" ولا تعرف جهة اتصال بشر بمسلم ويقولون انهما اخوان ولم يظهر دليل سوى الحفوظ ولا عثر على شعر يؤيد ذلك. وعلى كل حال نحتفظ بالمسموع حتى نعتز على ما يؤيده.. وهؤلاء جميعاً يرجعون الى: جلاس.

وهب.

والفريق الأول "الجلاس" يتفرع الى روله، ومحلف والفريق الثاني "الوهب" الى قبائل وهب.

1- الرولة: رئيسهم النوري ابن شعلان وقد علمت فروع هذه القبيلة من فرحان ابن مشهور حينما ورد العراق ومن غيره.

وقد وافت الأخبار ان الشيخ فواز الشعلان قتله في سنة 1353هـ-1935م وهؤلاء كثيرون جداً فكان قسم منهم مع النوري والآخر في نجد. وقال عنهم في عشائر العرب: "ومنهم الرولة شيخهم الدريعي المشهور، وهذه القبيلة اطول باعاً في الكرم، ورعي الذمم، والمواساة للعائل، والارتكاب للفضائل، والطعن في المضايق، والضرب في المفارق، اولئك المجد عليهم اجمل، واخبارهم في المكرمات اعرض واطول. وكل هؤلاء من بصرى الى الشام." اهـ "1" وهذه فرقتهم بل عشائرهم: أ. جمعان: وهؤلاء يتفرعون الى: المرعض. وهم: الشعلان. طائفة الرؤساء. وفرقتها: آل هزاع. آل مشهور. كان رئيسهم فرحان بن فهد بن برجس بن مشهور.

آل زيد.

آل مجول.

آل مبهل.

الصبيح.

آل بنّيه.

آل روضان.

2" آل نصير. رئيسها صليبي بن نصير وجلعود ابن عشيران: العشيران.

قوم ابن زاهي.

3" النواصره. رئيسها عياط الجارمي. وفرقتها: الجارمي. فرقة الرؤساء.

آل غمر.

الروابعه.

البشمه.

الكواطع.

القطاعه.

4" الموسرين. ورئيس هذه العشيرة بشيتان بن بنيه.

5" السبته.

6" النصير. رئيسهم كريض بن نصير.

7" العلمه: الراشدي.

آل حمد.

آل مدحم.

آل دويج.

4" الدغمان: مقيمون في الجوف رئيسهم درزي ابن دغمي. وفرقهم: الدغمي. فرقة الرؤساء.

آل هكشه.

آل حسن.

البرابره.

3- الدرعان: رئيسهم الجنيفي.

الجنفان. رؤساؤهم.

البطنان.

4- الصواحه: رئيسهم نحيطر بن ماهل.

5- آل مهنا: رئيسهم كميان بن مهنا.

ب. الكواجبه: ورئيسهم مديغ الكويجب: الوكلان.

الخمسي.

العرضان.

الختام.

الوهيب.

الكويجب.

آل شكير.

المدلوشه.

المزاهيه.

الشريفات.

ج. الكعاجة: رئيسهم المنفي بن حنيان.

الربشان: العوينان.

آل جرذي.

العجيل.

2" آل مانع.

3" الغشوم.

4" المصطفجه.

د. الفرجة: رئيسهم عويضة الاخضع: الخضعان.

الفلته.

آل مشيط.

السمران.

آل سباح.

آل رماح.

المطلان.

2- المحلف: "من ضنا مسلم" وهؤلاء هم الجذم الثاني من قبائل الجلاس وقد مر بنا الكلام عن الجذم الأول وهم الرولة. والمحلف تعود الى سوربة وتتردد بين الجوف والشام. وفرق المحلف هم:

1- الاشاجعة

وردوا في عشائر العرب بلفظ اشايعة "من عترة كبيرهم ابن معجل، ذو حمية زائدة وهمم متزايدة. فاقوا من قبلهم، واكتسب المتأسي بهم من فضلهم وهم ستمائة فارس والى سقماني "اه"1" المعجل. رئيسهم فرحان بن معجل وهو رئيس الكل.

البلايس. رئيسهم كضكاى البلعاسي.

المهيوب. رئيسهم فهد الحمادي.

البدور. رئيسهم هلال الكوسان.

2- العبد الله

رئيسهم عافت بن مجيد. وهؤلاء جاء عنهم في عشائر العرب: "ومنهم عبد الله بالتخفيف عددهم ثلاثمائة خيال وخمسمائة سقماي، وفيهم الشجاعة ما لم يدرك مقابلته بتع ولا بضع الاستطاعة" اهـ "2"

3- السوالمة.

رئيسهم عافت بن جندل. وفي عشائر العرب: "من عترة من قبيلة الدريعي المشهور وهم خمسمائة خيال والى سقماي" اهـ "3"

الوهاب

وهذه قبيلة كبرى من ضنا مسلم وتسمى بهذا الاسم، وتعرف الآن بولد علي فاشتهرت بأحد فروعها ويقال ان الوهاب من الأسلم من شمر وهم الفريق الثاني من ضنا مسلم ولعل نسبهم الى شمر نيز والا فعند التفريع قد تعين مكائهم بين قبائل عترة املاكهم وبساتينهم في خير يضعون فيها عبيدهم وفلاحهم وهم أهل بادية يتبعون المراعي والكأ وسكناهم من الحجر الى تيماء ومن خير الى اطراف حائل وهم بين الجوف والشام ويكتلون من بلد "الوجه" ومن الملحوظ ان نسيان الصلة ساق الى القول بهذا. وجاء في عشائر العرب ما يميظ اللثام عن هذه التطولات قال: "ومنهم آل فاضل، ذوو البراز والتناضل وهؤلاء هم حكان عترة سابقاً ويعرفون ب"الحسنه"، القول فيهم انهم الحق اذا حصحص، والبرق اذا بصبص والأساة للمضيوم، والمواساة للمظلوم، وعدهم صادق، وسهمهم راشق، تنوب قلوبهم عن الدروع، اذا لبسوها بيوم مروع، وأما فيض أيادهم ببواديهم فلا تقاومه الجون الغوادي، ولا يدرك حصره حاضر ولا بادي، قد شمل الا كم، والعرب والعجم. "اهـ" 1" وكفاهم فخراً ان ابن سعود ملك نجد والحجاز منهم.

وفروع الوهاب:

1- المناجمة: رؤساؤهم طراد ابن ملحمة وابن يعيش وسلطان الفجير وهم: الحسنه. رئيسهم طراد بن ملحمة، ومن رؤساؤهم عبد الله بن فاضل ابن ملحمة ومن هؤلاء فاضل ورد ذكره في وقائع العراق كما تقدم.

المصاليخ. رئيسهم ابن يعيش والمعروف ان ابن سعود منهم وبعض النسابة يعدون المصاليخ من الحسنه. وهذا يدل على ان الفرع استقل بتسميته الخاصة ويقيمون اليوم في الجوف.

آل سعود

كانت نجد قبائل متفرقة، وامارات صغيرة نستطيع ان نقول كل بلدة مستقلة بادارتها وamarها كما ان كل عشيرة منفصلة عن غيرها، ولا تكاد توجد امارة عشائرية متكونة من قبائل عديدة تستطيع أن تؤسس امارة ذات شأن وسيادة على جزيرة العرب.. ومن ثم نرى الفوضى ضاربة أطناها الامن مفقود، والسلب والنهب من أعظم وسائل ارتزاق الأهلين ومدار عيشتهم حتى قيض الله لنجد ان تكون ادارتها موحدة، وسلطتها تابعة لتلك الادارة، وأساسها التوفيق بين المطالب السياسية، والأغراض الدينية الصحيحة فكانت نتيجة هذه الألفة ان سادت الطمأنينة، وصادفت ما وافق هوى في النفوس، بل رغبة أكيدة، وميلاً تاماً واذعائاً من الجميع.

دعوة قوية من عالم مجاهد، وفاضل حريص على التمسك بالشرع هو محمد ابن عبد الوهاب، ومناصرة من حاكم قرية ضعيفة، وبلدة مستكينه. ومن جراء هذه المناصرة، وتلك الدعوة إن ذاعت في الأطراف وانتشرت إنتشاراً هائلاً حتى قبضت على السلطة، توسع النطاق، ونجحت الدعوة فتكونت قوة هائلة لم تلبث أن سيطرت على انحاء عديدة. وفي كل أدوارها حافظت على هذا الاتصال بين الحكومة في عدلها، والدين في بث تعاليمه وتربيته الصحيحة فكان له شأنه، وذاع صيته في الخافقين.

دعوة بسيطة، محكمة تلخص في اذاعة أساسات الدين الإسلامي وعقائده القويمة وإن يلتزم القوم "التوحيد، والسمع والطاعة" وركنهما بعد اتباع العقيدة التوحيدية آية "...واسمعوا وأطيعوا" ادارتها صارمة في أحكام الشريعة لا تقبل تماوياً في حسن ادارة الشريعة في امة أمية لا تستطيع أن تعلم إلا مطالب محدودة وسهلة ومتينة.

قام آل سعود بهذه الإدارة وهم من قبيلة المسالين، وتلفظ المصاليخ من ولد علي، أو بالتعبير الصحيح ان "ولد علي" قبيلة من قبائل وهب وشاع اطلاقها على الكل بما فيهم المناهية وولد علي ومنهم المسالين ووقائع آل سعود في العراق كثيرة ولها مكانتها من التدقيق والتثبيت لا مجال لبسطها هنا وانما نكتفي ببيان قبيلتهم وطريق انتسابهم الى قبائل عترة المشهورة لتعيين الصلة وكان خروجهم من الوضع العشائري بعيد العهد وamarهم مدنية تبتدئ من أوائل القرن الثاني عشر، ولم تنل سعتها وكمالها إلا في أواخره وأوائل القرن الثالث عشر وقد رأوا شدة ورخاء، ولا زالوا مثابرين على خطتهم الأولى خصوصاً وقد رأوا فيها النجاح كله، وعلموا أن الخذلان في التهاون بهذا المبدأ القويم المبدأ الإسلامي الصحيح ذلك ما مكنتهم في الأرض وجعلهم الوارثين.. وكانت قد حدثت معارضا شديدة من الحكومة العثمانية، ومن آل رشيد ومن غيرهم من الامارات العشائرية التي لا تصلح للحكم فلم تنجح هذه كلها بل كان حظها الخذلان، والغرض بنجاح الجزيرة وسيادتها وقد تم لهذه الامارة الحكم على تمام نجد والحجاز وعسير. والموضوع

عشائري لا يحتمل التفصيل. "1" هذا وقبائل عترة لا تقف عند حالاتها العشائرية وانما حصلت على امارات في الحقيقة أقوى مما نالته الامارات الأخرى. ولنرجع الى باقي فروع المناهجة. الفكرة "الفقره". رئيسهم سلطان الفجير. الخماعله. رئيسهم خميس الخمعلي. تبع الفكير. الصكره. حجاج. رئيسهم ابن رويق.

2- ولد علي

رؤساؤهم عناد بن سمير ومحمد الايده وسلطان الطيار. وجاء في عشائر العرب عنهم ما نصه: "شيخهم دوخي السمير.. وهؤلاء يحملون الحاج، ولهم صرّ من الدولة العلية معيناً كل سنة." اه" "1" العويقات. رئيسهم عناد بن سمير. الطلوح. رئيسهم هويدي بن خليل. الرهوب. رئيسهم ابن سعده ومنهم من لا يعدهم أفخاذ مستقلة وانما يجعلهم من الطلوح وأصلهم منهم وموجودون في حرب مع انهم من هذه القبيلة. الدجمان. رئيسهم الكعيط بن حيف. الحماميد. رئيسهم ابن دويهيس. الجذالمه. رئيسهم أبو خشبة. المشاذجه. رئيسهم سلطان الطيار والمريخي. جباره. رئيسهم ابن ضويحي. الطوالعه. رئيسهم الطويلعي.

3- الايده

وهؤلاء قرب المدينة المنورة. رئيسهم محمد بن فرحان الايده وهو الرئيس العام: الشمالان. الجريده. العبادله.

قال في عشائر العرب: "الايدى ومنهم الشمالان الجميع اربعة آلاف سقماني وسبعمائة خيال." "1"

عوارف قبائل عنزة

أ. في قبائل بشر: ابن زرعه من المهيد.
ابن هياز من الحبلان؛ ويرى كافة الدعاوي ما عدا حقوق النساء، وقضايا الخيل. ويقال لهذه المقلدات
"المقلدات".

ابن جلعود من الجلاعيد "الدهامشة".
السحالي من المطارفة من السلكه "السلقة". وهذا يرى المقلدات.
ابن عيده من الرسالين من السبعة.
الجعيب. من الزينة.

ب. في قبائل مسلم: الطيار. جندل من السوالمه.
ابن معجل. عسكر ابن كويجب "كويكب" من الكواجبه "الكواكبه".
كميان ابن دغمي. رئيس المهنا.
موينع. رئيس النصير.
بشيتان بن بنيه.
عويضة الاحضع. رئيس الفرجة.
ليلي الجارمي.

الكعكعاع "الققعقاع" من الرولة. والآن مونس وشاجي من رؤساؤهم.
ملحوظات: ليس لقبائل عترة نخوة عامة وانما هم متفرقون في المنازل لكثرتهم ومتباعدون الا اذا مست
الحاجة.

الجمع عندهم الف محارب. ولا تزال تعد بعض قبائل او تعتبر جمعاً وعلى هذا جرى تقسيمهم الى جموع
اشبه بالجيوش وقوادها فكل جمع له قائد يسمى "العقيد"، أو كما يقولون "عجيد" ويجب ان يقود الالف
ايام الحروب بينهم.. ولا فرق بين الف فارس أو محارب.

من اختبارات كثيرة نتيقن ان التفريعات صحيحة اجمالاً والتدخلات بين الفروع قليلة. أما الأنساب
للأشخاص وتسلسلها فلا يعول على المحفوظات فيها وانما نرى المحافظة تقدم أو تؤخر أو تنسى مما جعلنا
بعد امتحانات عديدة واختبارات كثيرة لا نقطع فيها من ناحية تعداد الأسماء وغالبها مبني على اعتبار كل
فرع جدا وكل عدة فروع اولاد لمن هو أعلى وهكذا مع اننا نعلم انه لا يشترط ان يكون الفرع مشتقاً
من أصله رأساً أو لوسائط كثيرة. ومن تعداد الحدود المحفوظين نرى قلة في الأجداد مع طول الزمان..
وعلى كل حال ان هذه الفروع أسماء لمن اشتهر من جذم سابق وأصلهم أشخاص فصاروا أسماء فروع..

محروت الهذال شيخ مشايخ عترة في العراق هو ابن فهد بن عبد المحسن بن الحميدي بن عبد الله بن هذال بن عديان بن جعيث بن جمعه بن حبلان وهذا هو الذي ينتسب اليه جمع الحبلان من جمعه من الجبل من العمارات. وقد ذكرنا في أصل التاريخ وقائعهم في العراق. والحفوظ عنهم اهم جاؤا الى العراق في زمن الحميدي وأقاربه من آل هذال وقبلهم كان قد ذهب الى سورية عبد الله من ابناء عمهم ويجمع معهم في عبد الله الآخر ويقال لفخذه آل عبد الله "وهو الأول" ومن ثم تمكنوا في سورية والعراق وهم حديثو عهد بالتزوح الى العراق والآن يعزون السبب في نزوحهم الى ابن مسعود وخلافهم معه.. ولا محل هنا لاستقصاء اخبارهم..

هذه لوحة في عمود آل هذال والفروع المتصلة بهم.

الضفير

من أشهر قبائل نجد والعراق، والقسم الكبير منها يتجول في الجانب الغربي من الفرات بين الزبير وانحاء السماوة، ولها مكانتها المعروفة، ومضى لها دور لا يستهان به أيام ورودها العراق في أول القرن الثالث عشر الهجري، جاءت من نجد الى العراق، يشملها هذا الاسم مع تباين في النسب والجد، وهم في الأصل على كيانها، والتزام الوفاق بما يعود لها من بسط سطوتها بحيث صارت قوة كبيرة يخشى صولتها. ومثلها عندنا "قبيلة الجمع"، متألفة من عدة قبائل، أو فروع من قبائل متعددة. واليوم لا تزال الضفير تعد من القبائل البدوية المعروفة وان كان قد مال بعض منها الى الأرياف..

كتب صاحب عنوان المجد الضفير بالظاء. ولما كان لفظه عامياً فلا يعول على تلفظه في ضبط الكلمة دون تنبيه ونرى في هذه الأيام ان قد جاء ذكرها في كتب حديثة أخرى بالظاء أيضاً متابعة في عنوان المجد والتضافر والتساند المعروف عنهم يؤيد كتابة القبيلة بالضاد.

وجاء في القلقشندي عن هذه القبيلة انها تحت أمرة آل فضل من طيء، وعدهم الحمداني من عرب برية الحجاز من أحلاف آل فضل والمعنى واحد ولا يعرف بالتحقيق تاريخ هذا التضافر والتساند، وان المدونات التاريخية لم تعين ذلك ولم تكشف ما يرفع اللبس عنه. وعلى كل الألفه الطويلة والتماسك القديم أدى الى أن يكونوا قبيلة واحدة. ومن المقطوع به ان كل قسم من قبائلها يرجع الى اصله المنسوب اليه والحفوظ عنده وكذا المعروف عند المجاورين.. وان تشتت الآراء في اصل نسبهم ناجم من اختلاف فروعهم وعدم التمكن من ارجاعها الى اصل واحد من جهة انهم متألفون من قبائل متعددة، وكان الأولى ان يعين كل فرع وما يمت اليه من قبيلة معروفة..

وقد ذكرهم مؤرخون عديدون وجاء عنهم في عشائر العرب للباسام ما نصه: "ومنهم -من عشائر نجد-

الضفير المشهورون، والكماة المذكورون ذوو النقلب كتقلب الفلك، والتنقل من ملك الى ملك، يحمون نزيلهم، ويضفون جميلهم، حمدهم سائر، وفخرهم شاهر، وفضائلهم لا تحصى، ومحامدهم لا تستقصى.. "اه ولم تكن علاقة سابقة بالعراق، ولا جرى لهم ذكر في تواريخنا الى ظهور "آل سعود" وحينئذ عرفوا بمناصبتهم العداء لهم، ووقوع الحروب الدموية حتى مالوا الى العراق بعد ان رأوا التنكيل المرّ، والتدمير القاهر..

وقال في مطالع السعود: "وسمعت ممن أثق به أهم من بني سليم. فان صح ما ذكره كانوا عرانيين، اباة الضيم، فقد كان يقال اذا كنت من تميم ففاخر بمنظلة، وكاثر بسعد، وحارب بعمر، واذا كنت من قيس ففاخر بغطفان، وكاثر بموازن وحارب بسليم" اه"1" وقال الحيدري: "من أعظم عشائر العراق وهم قبائل كثيرة يبلغون ثلاثين ألفاً فأكثر ومنهم بنو حسين من الأشراف ومترلهم في منازل المنتفك بين نجد والبصرة" اه.

ومن هذا نعلم درجة قرى بعض اقسامهم الى عدوان التي تدعى انها من الضفير وهي قبيلة معروفة ذكرها صاحب "شرقي الأردن" وعدد فروعها"1". ولا يبعد ان يتحول هؤلاء الضفير في طول الجزيرة وعرضها، وان يتركوا قسماً منهم في مواطن نائية، والظاهر ان بعض فروع عدوان عاشت مع الضفير. وعدوان هذه من القبائل القيسية ذكرها في كتاب عنوان الجند في تاريخ نجد"2".

وحياتهم غالبها في تجول وتنقل مستمرين فقد نراهم في انحاء البصرة مرة، كما نشاهدتهم في أطراف سنجار أخرى، وهكذا في شرقي الأردن وفي الحجاز ونجد...

ولا مجال هنا لذكر وقائعهم قبل ورودهم العراق وعلاقاتهم وحوادثهم بالشرفاء في الحجاز وبابن سعود، أو ما جرى من حروب مع أمراء آل حميد من بني خالد في أنحاء الاحساء - فهذا يطول بنا كثيراً، ووقائعها عديدة.

كانت لهم واقعة مع الفضول في سنة 1108هـ-1697م وكان رئيسهم آنذ سلامة ابن مرشد بن سويط وهكذا لم يخلوا في وقت من غزو وحرب وكل وقائعهم قبائلية ذكر غالبها صاحب "عنوان الجند في تاريخ نجد" وكلها متماثلة تقريباً في وضعها وشكلها...

وتفصيل وقائعهم في العراق من حين ورودهم اليه كان له قيمة خاصة... وهو مذكور في تاريخ العراق ويهمننا ان نقول هنا ان نزوحهم كان بسبب وقائعهم مع آل سعود كما مرت الاشارة. وذلك انه كانت قبائل الضفير كسائر القبائل مستقلة بنفسها تغزو من ارادت، وتحالف، وتتجول.. ولما تأسست حكومة آل سعود في نجد انقادت لها ولم تقدر على مقاومتها فاذنعت بالطاعة... وكان سعود امير نجد قد قصد

الشمال في ذي القعدة لسنة 1219هـ-1805م.

وكان قبيل ذلك قد حدث بين قبيلة مطير والضمير بعض القتال فقتل من مطير احد رؤساؤها من الدوشان، وقتل من الضمير مسلط بن الشابوش بن عفنان "ومن فروعهم العفنان فخذ يسمى باسمه" فارسل اليهم سعود وهو في الدرعية فاصلح بينهم وكف بعضهم عن بعض وتوعد من اعتدى منهم على الآخر. فلما سار سعود في هذه الغزوة اجتاز بقبائل الضمير وهم في الدهنا، من جهة "لينه" الماء المعروف فامرهم ان ينفروا معه غزاة فنفر معه شردمة رئيسهم الشابوش ابن عفنان. فاستقل سعود غزوهم فانتهر الشابوش وغضب عليه. فقال لهم عصوني وهم يريدون المسير لقتال مطير. وكان سعود شرب من لينة ومال منها يريد العراق فحرف الجيوش اليهم وشن عليهم الغارة وأمر فيهم بالقتل والنهب، ثم بعد ذلك اعتق غالبهم من القتل وقتل من عامة الضمير قتلى كثيرة من كل قبيلة واحذ جميع اموالهم من الابل والخيول والغنم والسلاح والحلل والامتاع والازواد. ولم ينج منهم الا الشريد من اقصيهم وتفرقوا... فمنهم من هرب الى المنتفق، ومنهم من فرّ الى جزيرة بين النهرين، وبعضهم هلكوا في نجد.

هذا وكان قد حدث من عربان الضمير حوادث أخرى عديدة علمها الأمير سعود منهم تضييع بعض فرائض الدين، وايواء المحدثين وتوهيلهم وازافتهم واتاهم غزو من قبائل الشمال فأغاروا على نجد واجتازوا بالضمير فاضافوهم، وذكر لسعود ان ناساً منهم يغزون مع أعدائه على قبائلهم... كل هذا كان منهم وعلمه سعود، وان الحادث الأخير قوى الشبهة فيهم، وجعله يقطع في صحة ما نسب اليهم فكان ما كان... وهذا سبب نزوحهم الى العراق في هذه السنة وهي سنة 1219هـ. "1" وبعد أن جاءوا الى العراق ضببط وقائعهم، وعرفت حوادثهم مع الحكومة..

ومن وقائعهم في العراق اهم في سنة "1220هـ-1806م" كان غزو منهم برياسة روحي بن خلاف السعدي الضميري، وراشد بن فهد بن عبد الله السليمان ابن سويط، ومناع الضويحي رؤساء الضمير. وأكثر هذا الغزو منهم ومن رؤساؤهم وهم في الموضع المعروف ب"فليج" في الباطن قرب الحفر فصادفتهم سرية من جيش سعود فاستأصلتهم تقريباً ولم يسلم منهم الا الشريد... "2" وفي هذه الحادثة وبعدها لم يبق أمل لهذه القبيلة في مقارعة آل سعود... وتعدّ حاتمة الوقائع في الانتقام منهم، والحكومة العثمانية بطولها وعرضها، وقوة جيشها وجمهرة قبائلها... لم تتمكن من آل سعود فكيف بالقبيلة الواحدة وعلى كل حال هذه حاتمة الوقائع بينهم وبين آل سعود.

وفي سنة 1224هـ-1810م حدثت للضمير وعزة حادثة مع شمر وأمدّ الوزير سليمان باشا قبيلة شمر ولكن انتصر الضمير وعزة على شمر وعلى الجيوش...

وقال المؤرخ الشهير سليمان فائق ابن الحاج طالب كهية في تاريخ المماليك عن هذه القبيلة بعد ورودها العراق ما نصه: "هذه القبيلة من القبائل النجدية العظمية، أرادت ألا تنقاد الى آل سعود بأداء الزكاة عن أنعامها، وألا يسيطر عليها أحد فيما ترتكبه من الجرائم والمفاسد ففروا من سلطة الوهابيين وجاءوا الى الخطة العراقية..."

وقد شوقهم على الجيء أمراء المنتفق كسائر من تمكنوا من جلبه لجانبهم بقصد التقليل من سورة الوهابيين وتقوية جهتهم واعزازها بأمثال هؤلاء مبدلين لولاية بغداد صلاح ذلك وأهم قاموا بخدمة مهمة في تزييد قوتهم ومكنتهم واعتزاز عشائريهم...

أظهروا ذلك وحسنوه للوزراء والحال ان هؤلاء انما رحبوا بهم وقبلوا دخالتهم لأغراض أخرى غير هذه وذلك أنهم أضمروا أيضاً أن يستخدموهم على حكومة بغداد فأمنوا صولة الوهابيين في الظاهر وعادية الوزراء في الباطن إلا أن الوزراء لم يطلعوا على هذه الجهة فعدّوا ذلك منهم مفخرة، وخدمة جلى.. ولذا نالوا كل اعزاز وتكريم لما قاموا به...! وبذلك فتحوا باباً جديداً من الغوائل وهي غائلة الضفير.

كانت هذه القبيلة قد مضت الى أورفة، وان الوزير سليمان باشا عزم على التنكيل بها ولكنه عاد بالخيبة ولم ينل مطلوبه بل ان هذه الحركة منه بفيلق عظيم وتجاوزه حدود إيالة بغداد وتدخله في شؤون إيالة أخرى دون استيذان من حكومته مما أسخط عليه رجال الدولة... "اه" "1" وعلى كل حال ان تاريخ نزوح هذه القبيلة الى العراق قد عرف بالوجه المشروح وتعين بصورة واضحة، ولا يخلو من بعض المقدمات. إلا أن مؤرخها سليمان فائق تحامل على أوضاع هذه القبيلة، واتصالها بأمراء المنتفق من جهة أطراد الوقائع، ومن حدوث وقائع مستقلة قد فسرها تفسيراً لا يحلم به البدوي، والحالة الراهنة هي التي تدعو، والتفسير حدث بعد الوقوع لا بالوجه المنوي أو المتفق عليه...

وقائعهم معروفة، ومدونة في تاريخ العراق، والملحوظ ان هذه القبيلة لا ترغب أن تحافظ على نظام بل من مصلحتها أن تشوش كما يفهم من تاريخها الى عهد آل سعود، ولما قضى هؤلاء على عوائد كثيرة كلها حرب وغزو مالوا الى العراق..

وهذه القبيلة تتألف من فروع كل منها ينتسب الى قبيلة ذلك ما دعا أن تضطرب كلمة النسابة فيهم.. والصواب أن نسب كل فرق معروف ومعترف به والنز لا يعول عليه، وإنما يذكر كحادث أدبي كما ينقل عن جرير وغيره في مهاجمتهم...

وفرقتهم:

1- البطون. وهؤلاء يعدّون فروعاً كثيرة وكل منها ينتسب الى قبيلة والتسمية بالبطون توضح هذه الفكرة وأشهرها: البويت. وهذا تنقاد له عشائر الجزيرة عند الخلاف في قضاء، وهو المعروف ب"

المنهى"، وهو بمقام "محكمة التمييز" عندنا، وقوله الفصل، ولا يرد له قضاء.
بنو حسين. رئيسهم مسعود بن مرشد.

وهؤلاء مع البطن السابق يدعون أنهم من الشرفاء، وعلاقاتهم التاريخية تؤيد دعواهم، وفي النص المنقول عن الحيدري ما يحقق هذه. وهم أعرف بنسبهم ونحوهم "أولاد حسن".
آل سعيد. ومن رؤسائهم ابن خلاف من فرقة الضفير القائل:

ان سلت عنا يا سويطي كحاطين حنا وعبداه والهيازع بجدين

وكان رؤسائهم حماد المديهم ومحسن بن خلاف وثوات بن خلاف: الحضور. رئيسهم عبد الرزاق بن خلاف.

العجالين. رئيسهم اللحييس.

بنو خالد.

آل كثير "آل حثير". رئيسهم ابن جريد.

الطلوح. يدعون أنهم من عترة.

السويط. الرياسة كانت من القديم فيهم وهم من آل ضويجي...

ومن رؤسائهم المعروفين قديماً فيصل بن سهيل السويط، وسلامة، ومسلط ابن الشابوش بن عفنان وآخرون ذكرهم صاحب عنوان المجد في تاريخ نجد بلفظ "سويط" صحيحه سويط ورئيسهم اليوم جدعان السويطي وعجمي الحمود السويط ونحوهم "خيال الكروه سويطي". ولا صحة للنبز القائل بأنهم من الصلبة.

السلطان.

آل مذعر.

الحولة.

البطاح.

العفنان.

الضويجي. وهؤلاء كانت الرياسة فيهم، ومنهم آل سويط.

الرسمي. يدعون أنهم من شمر.

عدوان. وهؤلاء من القبائل القيسية.

2- الصمدة. وهؤلاء قديمون جداً ونحوهم أخوة سلمة ووقائعهم مع عترة كثيرة. ومنها أيام دجيني بن

سعدون با ذراع. ورئيسهم لزام بن ظاهر با ذراع وفروعهم: آل عريف. يدعون انهم من قحطان. رئيسهم نحيطر العصاب.

الجواسم. يدعون انهم من سبيع. رئيسهم محمد بن عفيصان. ونحوهم "خيال الصبحة طماح". النفيسان.

آل معلم. يدعون انهم من تميم، ويقال لهم المعاليم. رئيسهم طميش البريكي.

المسامير. يدعون انهم من عترة. رئيسهم محمد بن عفيصان أيضاً.

العسكر. رئيسهم منوخ بن كحيصان.

العلجانا. رئيسهم محمد الهكيش.

الذرعان "1". يدعون انهم من قحطان، نحوهم "أخوة سلمه" كنخوة سائر الصمدة ويتصلون بشمر. وهم رؤساء الصمدة "آل با ذراع". ورئيسهم لزام بن ظاهر با ذراع ولا صحة للقول بانهم من العبيد الزوج، وإنما ذلك ناشئ عن غضاضة ونيز بين القبائل فلا يعول عليه وبا ذراع هو القائل:

شوايعك جتنا من بعيد

عاشت يمينك يولد

ما يضرب الا بالوريد

هذي مراكيل الولد

يا شين محنا عبيد

يابا الخلا ذرب جوابك

يوم انت بالركعي تصيد "2"

حنا دراكم من شمال

قال ذلك لما أن سمع السويطي يتهمه بأنه عبد، ومن هذا ما يقال ان السويطي سأل با ذراع من أين مهب الريح يعرض بأن أصله صليبي فأجابه: من مسكت...! وقال با ذراع

ابو عجاجه وش بلاك

صارت براسك رابعه

ست أكوان مطبكات

وبعد عليك السابعه

ومن راجع تاريخ هذه القبيلة ووقائعها مع الحكومة ومع القبائل الأخرى علم درجة نشاطها وقوة تجولها، وهي في أوضاعها القبائلية من أذكى العرب وأنشطهم... كابدت وجالدت لتعيش عيشة راضية فلم تفلح، ولا تزال في عناء وضعف... لم يطب لها القرار في موطن، ولا تزال على بداوتها إلا قليلاً وشهرتها في الكرم والشجاعة والإباء معروفة.

-12- قبيلة حرب

هذه القبيلة أصل مواطنها الحجاز ونجد، وفي الأيام الأخيرة بسبب واقعة آل سعود في الحجاز مال قسم منها الى العراق؛ وصارت تسكن الشامية قرب الاخضر بين الأبيض في انحاء الحجره وبين عين التمر، وغالب الفرق متوزعة في القسمين كما أن الرؤساء منهم في العراق، ومنهم في الحجاز ولكن هذه لم تتمكن في العراق، رأيت رئيسها مرتين وجرت محادثات معه كثيرة حول قبيلتهم وهو الذي بين لي فروعها، وكنت سألته عن بعض عوائد القبيلة، وكان صريحاً في لهجته كسائر البدو، ولما قلت له عن الحشم من جراء انتهاك حرمة امرأة قال ليس لدينا سوى القتل للثنين، ولم يستطع أن يعلل قتل المرأة المعتدى على عفافها وذكر انه لم يقع شيء ولم ير حادثاً من هذا النوع... ولم يكن طاعناً في السن، وروح البداوة ظاهر فيه، والخشونة غالبية شأن من لم يألف المدن ورقة أهليها، أو مراعاة آداب معاشرتها...! قضت هذه القبيلة بضع سنوات وقد سمعت في هذه الأيام عودتها الى مواطنها الأصلية في الحجاز وسكانها هناك فلم يطب لها المقام في العراق، ولم أقف على الأسباب التي دعت الى العودة مع حسن الريف وكثرة النعيم، فلا لوم عليهم، والبدو عندنا لم يألفوا حياة الريف، وما يتعلق بها من زراعة... دون غزو ونهب...! وأصل هذه القبيلة على ما علمته من رئيسهم من القبائل العدنانية أخت عتر ابن وائل، وتقول ان جدها معاز بن وائل ومنه تكوّنت. وهذا لم يعرف في كتب الأنساب، وفي كتاب قلب الجزيرة ان اكثرها من العدنانية وهي مجموعة أحلاف يدخل فيها كثير من العناصر المتباعدة في النسب. وفي تاج العروس "قبيلة في الحجاز" ولم يزد علي ذلك. وكل هذا لا يبرد غلة إلا أن حفظ القبيلة يؤيده ما جاء في القلقشندي في أنسابه من أن "بني حرب من بكر ابن وائل من العدنانية"¹ ولكن لم يعرف اسم "معاز" الجد الذي يدعون الانتساب اليه. وفرقها:

1- بنو علي. والرؤساء منهم، رئيسهم بندر بن سلطان الفرم، ورئيسهم في الحجاز محسن الفرم. وهؤلاء يتفرعون الى: الجبور. ومنهم الفرم وولد مريز: الكراشيف.

اللهاق.

الدواغره.

المشارطة.

الكلخه.

الكتمد.

الفقوع.

ولد مرير. وينقسمون الى:

1 " آل دهيم. وهؤلاء رئيسهم نايف بن مبارك.

2 " الطرفا.

3 " العبدة.

وعوارف بني علي: نامي بن طريف.

مجول بن دهيم.

مطلق بن غنام.

صحن بن خربوش.

هايف بن جبر.

2- بنو عمرو: ورئيسهم هندي بن ناهس الذويبي. وهو عارفة أيضاً. وهؤلاء يتفرعون الى الفروع التالية:

العطور: الذوية.

الربعة.

الطرمسان.

الحوامضة.

المواعزة.

ب. الشعب.

ج. البيضان.

د. الفيادين.

ه. البدارين.

وعوارفهم: مبارك بن مسلط.

ناصر بن حمدان.

مسلط بن متروك.

3- بنو سالم: رئيسهم حجاب بجيت. وهو عارفة أيضاً. ومن عوارفهم برك بن هادي ويتفرعون الى:

مزينة. رئيسهم سلطان بن هادي.

آل مسعود.

آل عريمان.

الحضنان.

المشارية.

المواملة.

ب. ولد علا: الجملا.

الغريان.

الحنانية.

ج. ولد محمد: الأحامده.

الزغيبات.

د. ولد سليم.

4- الفرده: رئيسهم دعار بن حماد ويسمى الحماد. وهو عارفة أيضاً. وفروعهم: الحماد.

المضان.

الفريد.

النومان.

الدواميك.

الخليفة.

ومن عوارفهم: مخلف بن هديب.

مطلق بن رشيدان.

عجب أبو العشائر.

5- مخلف: رئيسهم ابن مطلق.

6- عوف: رئيسهم سعيد الذجري. وهو من العوارف: سويد.

السهليه.

اللهابه.

الصفران.

الكنادرة.

7- البدرين: رئيسهم وعارفتهم رباح بن غليفيش.

8- الوهوب: رئيسهم وعارفتهم دعار بن سعده، ومن عوارفهم ماجد: المضيخ.

العويض.

الخلصه.

الشراذين.

المضحان.

هذا ما علمناه من الرئيس وأضفنا إليه بعض التفريعات التي في قلب جزيرة العرب. وهم الآن عادوا الى مواطنهم ولم يكن في الامكان التحقيق منهم رأساً عما جاء في نقول قلب الجزيرة، أو التوسع في موضوعها وقد أثبت ما علمته من الرئيس. وسوف أوضح عرفهم كما علمته منه في موطنه...

-13- صليب أو الصلبة

هذه القبائل نستطيع ان نعتها من "القبائل المتحيرة"، والمشهود أنها من "آل" أي القحطانية وتلفظ "صليب". وهم بدو يترددون الى انحاء العراق في كل سنة ولا يفترقون عن سائر البدو الا من جهة انهم يتعاطون اموراً في نظر العرب حسياسة كبيع ادوية نباتية يصنعونها، ونداؤهم يطرقن بالحصا ويقال له عندهم "الطشة". فيترزقون منها في المدن ولا يأتيهم مريض إلا ويقولون له عندنا الشفاء وانه يكون بكذا وكذا بصورة مقطوع بها لا يتردد الواحد منهم. ولا يحملون السلاح للحرب والمناجزة أو الغزو والنهب.. وهم منتشرون في انحاء مختلفة فلا يستطيعون أن يعيشوا كتلة كبيرة. وأصلهم بدو قد قضت عليهم الحروب في أبعده الأزمان فانقرضوا وبقوا متفرقين فهم بقاياهم المنتشرة. وهم أعرف بالقيعان وأدرى بمواطن الماء "الآبار" والمياه الأخرى. فكم أنقذوا من الهلاك تائهاً كاد يقضي عليه العطش والجوع في صحراء بعيدة المدى، لا يدرك لها ساحل ولا يعرف لها نهاية طبعاً بالنظر لوسائط النقل المعروفة...

ونرى العرب يعدون من أظلم الظلم التجاوز عليهم ولا يتصور أن يغدروا بتائه ضل الطريق. والعرب لا تعترف بسمو نسبهم. ولكنهم أنفسهم يعتقدون أنهم "صبه، صلبه" أي من العريقين في النسب ولكنهم نسي أصلهم أو أخفوه لأمر سياسي أو حربي لحقهم وكنمو نسبهم حتى عن أولادهم فبقي مجهولاً... وما قاله بعض الكتاب من أنهم من الصليبيين فهذا من أبعده الأمور وأغربها... فلا علاقة لهم بالصليبيين ولا باليونان، أو الرومان... فهم منقطعون عن الأمم الأخرى ولا نجد في لغتهم ما يؤيد فكرة الصليبيين. ومعرفتهم بالحيوانات الوحشية والنباتات للأدوية ما يمنع عداهم من الصليبيين...

وإذا كانوا اقتبسوا بعض الألفاظ من أهل المدن مع أننا لا نرى منها شيئاً بسبب المراجعة فهذا لا يدل على صلة سابقة أو قرابة بعيدة... والصحيح أنهم أنفسهم لا يعرفون أصلهم فقد نسي بادئ بدء وأخفي

عن الأولاد وعاشوا بمعزل عن العشائر ضارين في البراري... وكل فرع من فروعها ينتسب الى قبيلة معروفة وهذا يؤول في أنهم تحت رعايتهم وحمائيتهم في ترددهم الى موطن ما. وقد جاء ذكرهم في دائرة المعارف للبستاني في مادة "صليبية"، وفي المقتطف في المجلد الثاني عشر وفي مجلة المشرق ج 1 ص 675 وفيها بيان لبعض أوصافهم إلا أن الجمع لم يعينوا أصلهم بوجه الصحة وغاية ما ضربوا عليه وتر الصليب ووجود علاقة بينه وبينهم ولم يدعموا ذلك بأي دليل سوى مشابهة اللفظ وموافقة حروفه لا غير...

والإستدلال بأنهم ليسوا من العرب باستنطاق ملاحظهم وبعض خصائصهم البدنية ونحافة جسمهم مما لا يدعمه برهان ولا يؤيده أثر خارجي... في حين إنني رأيت نظمهم بدوية لا تفرق عن عوائد البدو من شمر وعزرة وسائر عشائر الشامية، ومن عوائدهم المخالفة ما يعين أنها ناشئة من عدم اتصاها بالعشائر الأخرى إلا نعاشرة طفيفة ومؤقتة. ومثل هؤلاء ما ينقل عن سكان جبل عكاد الذين لا يختلطون بقوم كما نقل العرب عنهم في بداية تدوين اللغة ونقل كلام العرب من نفس المتكلمين باللغة العربية. وأما ما يقال من أن العرب يعتبرونهم غير عرب فهذا غير صحيح. وإنما يقولون أنهم يتعاطون أحسن الأمور ولم يناوؤا قبيلة ولا يغفرون ذمة لضعفهم، ومن جهة أنهم ليس لهم نسب معروف... وان لاختيار النسب علاقة في نبذهم كما نبذ العرب باهلة لصفات اختصوا بها. ومنهم من يعدهم من باهلة. والظاهر ان هذا ليس بصواب.

أما ديانتهم فلا يسع المرء انكار انهم مسلمون. وان التقولات عن أصلهم عبارة عن اذاعات من النصارى وفي طبعهم ألفة لكل أحد فلم ينفروا من أحد ولم يخالفوا امرأاً ولكنهم على وضعهم البدوي. وهنا أمر جدير بالانتباه وهو أنهم لم يقوموا بالوجائب الدينية والمراسم والتقاليد الشرعية تماماً فهذا غالب في أكثر البدو مما عدا اتباع ابن سعود.

وعلى كل حال هم بدو ولكن عيشتهم أحسن عيشة فلا يزارهم فيها أحد. يطاردون الغزلان والحيوانات الوحشية ومن جلودها يتخذون لباسهم وبيوتهم ويقتنون الحمر الوحشية وسائر الحمر التي لا يقتنيها البدو... وأكلهم بسيط جداً فهم قنوعون أكثر من كل العرب.

ولا صحة للقول بأنهم يتخذون المكيار. ولكنهم يتخذون البارودات في أقدم أشكالها مثل تفكه شيشخان والكرطة وهي معروفة. واليوم أسلحتهم لا تفرق عن سائر البدو.

وهم أعرف بمواقع الأمطار ومن أخلاقهم ألا يسرقوا ولا يخادعوا ولا يمحروا، يؤدون الدين. ولكن الكدية غالبية في طباعهم. لا يحرم في نظرهم طعام إلا المحرمات الشرعية المعروفة. العفة والطهارة غالبان فيهم.

وللزوجة علاقة واتصال بزوجها تسير معه حيثما سار، وتعيّنه في مشاق حياته.

ويسكنون خيام الجلد -جلد الغزال- ولا يستقرون في مكان يرتادون الكلاً البعيد عن ممر الطريق أو ملاجئ العشائر، فلا يزاحمون أحداً...

وليس فيهم خلاعة ولا سوء أخلاق ولا ما يجلب الأنظار أو يخجل بالآداب. وطبّهم نباتي صرف أي أدوية معمولة من النباتات. ولهم حذاقة في صنعها وتكاد تمثل أقدم أزمان الطب عند الأمم العريقة في البداوة.

ويقولون "هذا دواء الكهر" أي دواء القهر أي المياسير. ويقومون بأنواع الكي. وهذه صنائع قديمة محفوظة لهم ولسائر العرب والناس يركنون اليهم في أكثر الأحيان مع وجود أطباء العرب وأطباء المدن... فكم رأينا من أهل المدن والبادية عندنا من يميلون الى تجارهم في الطب ويرجحونها على الطب الحديث ويعتقدون ان ميناها التجارب ويرون ان فيها فائدة.

ومن أدوية صليب: الفتيل وأدوية أخرى للدود...

ولا يختلفون عن سائر البدو في الأمور الأخرى. والمهم ملاحظته ان الباحثين لم ينظروا الى قبائلهم، وفروعهم، ولا الى جماعاتهم مما يعين لدراساتهم من جهاتهم البدوية ولا الاطلاع على حالاتهم الروحية، ولا أوردوا اشعارهم، ولا عينوا آدابهم ودرجة علاقتها بآداب البدو...

ولا نرى اتصالاً بين هذه القبائل لنعد التفرع حقيقياً فترجع فيه كل فريق الى من يمت اليه وفي الغالب نجد نخوتهم "أولاد صليبي" أو "أولاد غانم" الا أنهم يعدّون من "آل" فهم ينغون الى القحطانية أو ما ماثلها، وهي على كل حال تعتبر من "القبائل المتحيرة" التي نسي ماضيها... ولا تزال قبائل قد جهلت ماضيها فلا تحفظ أهما قحطانية أو عدنانية على ان هذا لا يخرجها عن عروبتها... وقد تحققت من الكثيرين منهم انهم لا يقطعون في معرفة جذمهم وفي الغالب يرجعون الى فروع من قبائل أخرى... والملاحظ أن بعضهم شتيت من قبائل منقرضة، ومن قبائل لا تزال باقية والحوادث دعت بعض أفرادها فعاشوا معهم وصاروا منهم...

وهذه أشهر فروعهم أو مجموعاتهم:

1- نفس صليب: وهؤلاء نخوتهم "عيال الصليبي" ورئيسهم ابن حليس. وهم لبة الصلبة كما يقولون. يتفرعون الى فروع منها:

1- الجميل. وهؤلاء في الشامية غالبهم مع ابن سعود. ورئيسهم غنيم ابن سريعة ونخوتهم "أخوة سلمة". ويقولون ترجع الى الجميل من بني حسن ومن جراء الاشتراك في النخوة صار يطعن القوم وينبزون الصمدة من الضفير في حين ان الاشتراك في النخوة لا يعني دائماً القربى. وهناك نخوات كثيرة تتشابه وبين قبائلها تباعد كبير. وهم: مضيان. يدعون انهم من السلقة من عترة.

جميل. نخوتهم اخوة سلمة.

2. - آل ماجد في العراق وفي أنحاء الكويت. ورئيسهم حمود الشنوف ونخوتهم عيال غانم ويرجعون الى غانم بن صليب. وفروعهم: الغوازي. قوم الغوزي. في أنحاء سنجار. رئيسهم عابد الغوزي ومطير أخوه. الحريج. رئيسهم ابن خلده. الغنمي. نخوتهم أولاد غانم. الضبيب. ويدعون أنهم من الجواسم من الضفير. الكبان.

الرويعي. نملان بن حمود العضب.

3. - البذاذلة. قوم سمران بن حاني ونخوتهم "المديب". يسكنون في أنحاء الجرباء في سنجار. وفروعهم: المديب. سمران بن حاني. المضحي. المهرشان.

4. - الهزيم. رئيسهم فرج الفريجات وكانوص بن هذال. وهم خلفه بلادان ومن اولاده كودر بن بلادان وهؤلاء يجمعون الكل. وهم في أنحاء شفاثة "عين التمر" في محل أبعد. وفروعهم: البيات. الهزيم. منهم من أولاد غانم.

5. - آل مسيلم. ونخوتهم "عيال مسلم"، يرجعون الى رشايده من ذوي رشيد. ومنهم من يقول يرجعون الى هتيم. ورئيسهم مطلق بن طمهور والآن أخوه علي بن طمهور وهلال بن كطن والآن أخوه هيكل بن حمدان بن كطن. في الطلكطكانه والحدود من أنحاء كربلاء والنحف الأشرف. وفروعهم: العويويد. رئيسهم مطير السعود. ومنازلهم حول الرحبة، واللصفه، والشبجه...

الكطن. رئيسهم هيكل بن حمدان.

العليان. رئيسهم رواك بن رجعان: الهويمل.

الصغير.

نفس العليان.

الجمعه "عيال جمعه". رئيسهم حبيب بن عمر: الصبيخان. رئيسهم ماجد بن محسن.

الدهام. رئيسهم عايد بن روضان.

الحديب. هم الرؤساء.

الوعلان.

6. - العناترة. رئيسهم خليف الخليوي "بتفخيم اللام"، في أنحاء السماوة نخوتهم "أولاد عنتر" ودياحين على نخوة بعض فرق مطير. وفروعهم: المخاشبه. رئيسهم سعدون بن ناصر.

الخليوي. فرقة الرؤساء.

المخارفة. بريم بن بريم.

العسابلة.

الصبح.

7. - البناك. يرجعون الى أولاد غاتم وهؤلاء اقرب الى الجوف في حدود لواء كربلاء. ورئيسهم فرحان بن كرموش ويتصلون مع الماجد بغاتم. وفروعهم: الكرموش.

الحصاة.

الفرحان.

8. - السعد. نخوتهم اخوة سلمة. ويقال انهم أصل كل الصلبة ويتنسبون الى سعد العشيرة من قحطان، ويقال لهم السعدتات، وهم خلفه غاتم عيال صليب. وفروعهم: السيلان. في أنحاء قضاء سامراء وسنجار.

رئيسهم ضبيعان الحنيان.

الحماد. رئيسهم مطر الصايد.

المعيي. في نجد.

العرمان. في نجد.

النويشي. في نجد.

الطرفه.

العراكيه.

الحسن. في الجزيرة. رئيسهم ابن جراد.

المهدلان. خلفه جاسم.

9. - الخصيلات: وهؤلاء يرجعون الى العجمان الى الجبعر. يتفرعون الى: المزايده. ونخوتهم عيال مزيد:

الكنيصات.

المبارك.

البريجات. رئيسهم عبود الخصيلي ويعرف في العراق باسم سليمان.

السميان.

المنه.

الظهران.

2" السليمان. ونحوهم أولاد سليمان وأصلهم والمزايدة أولاد جد واحد: الفرخ.

الخبور.

الخميس.

10. - الصبيحات.

11. - المالج.

12. - الهريريات.

13. - الصريرات.

3- هتيم: قبيلة أخرى من الصلبة وكثير من قبائلهم ترجع اليها. وقد أورد في قلب جزيرة العرب

بطونهم، وهي: الذبية.

الجلدة.

آل براك.

الدوامش.

الفجاوين.

والمعروف منهم عندنا: الشرارات. وهم "عيال العود". وهؤلاء فروع عديدة أشهرها: الحلسة.

الفليحان.

العزام.

ولكل من هذه فروع...

2" الحازم. رئيسهم معيزف بن خلف. وهم عشائر عديدة: آل عيسى.

آل موسى.

3" العوازم. وهؤلاء يرجعون الكويت.

3- السبوت. الآن قليلون.

4- الهليل. رئيسهم سارع بن المريخي.

5- الشيخات. ذكرهم في قلب جزيرة العرب.

6- آل رويحي. "ورد في قلب جزيرة العرب آل رويحي". وهؤلاء تبع الماجد. وهم يرجعون الى عبس.

7- الصليلات. هذه من القبائل المتحيرة وتعد من الصلبة وتعزى الى عبس ونحوها "أولاد عبس".

ومواطنها في أنحاء الكويت والزيير وجهات نجد، ولما كانت بعيدة عن العراق لم تتمكن من تحقيق صحة عزوتها وانتسابها.

وهذه أفخاذها: الغافل. رئيسهم علي بن غافل.

الشعبان. رئيسهم معتك بن شعبان.

الهنداسة. رئيسهم الهنيدسي.

الرضيالات. رئيسهم عبدي الرضية.

الكواميخ. رئيسهم حمود الكاموخه.

المعيتك. رئيسهم حنيد المعيتك.

المغامس. رئيسهم جويعد.

الطواثيب. رئيسهم عبد الله.

وعلى كل حال ان الصليب معروفون بمخايلة البرق، وفي التطبيب باستخدام بعض العقاقير النباتية، وعيشتهم بسيطة جداً، ولم يتطلبوا ما هو معروف عند البدو من الغزو والنهب والمفاخرة نظراً لضعف حالهم وقوة عصبيتهم. والآن اعتزوا في نجد بقبولهم مذهب السلف وصاروا قوة لا يستهان بها. وقد عدد صاحب قلب الجزيرة والرؤساء الذين قبلوا العقيدة السلفية. وهم الوحيدون الذين يعيشون على البداوة الأولى، ويتمكنون أن يحصلوا على رزقهم منها... ويستغنون بها.

ولا يختلفون في الغالب عن سائر البدو إلا في بعض الخصال التي يأنف منها العربي... ويقال لهم "ولد الخلا"...

وعندهم لا تكره المرأة على الزواج، وإنما يؤخذ رضاها. والمهر عندهم تابع للرضا وهو متفاوت جداً. وعند المسلم منهم المهر بعيران أحدهما يقال له "هفيان" وهو الذي يأخذه أهل الزوجة، والآخر يسمى "نميان" وهو الذي تأخذه وينمو لها. وإذ تفتاحوا "تطالقوا" كان ذلك بناء على موافقة. أما إذا تزوجها غريب وعلم بذلك ابن عمها ونهى لزمه ان يؤدي ما صرف ولو دخل بها.. وبهذا لا يختلفون عن كثير من القبائل.

ومن اشتهر من نسائهم: دكيس. وهي مزيدية من الخصيالات. قالت قصيدة في ماجد الدويش كان قد تزوجها، ويحفظها كثيرون. وهذه بعض أبياتها:

يا الله يا عايد على كل ديره يرب يا منشيب مزن مصادير

يا الله ما تكره النفس خيره يا والي الدنيا عليك التدابير

وجدني على اللي جدم "1" بيته حجيره

اللي تمناه العجاف المعايير "2"

وليه يماجد تبتن بجبيره وزود على تلطيحكم بالمعايير

صلبية يا شيخ ماني نحيره وانتم ذبايحكم ركاب المناعير "3"

وماجد ليارجب الجواد الظهيره تكطعت حيرانها والمخاليل

خيال مال يردد نشيره وغاد على روس النوازي "4" دعائير

زبن الحصان اللي كطاته جبيره

وفكاك بالضيجات زمل الغنادير "5"

وعلى هذه القصيدة أمر أن لا يؤلمها أحد بقول وأسكنها...

ولهذا كانت تتغزل به:

برك مجنب عنك لو كان له نور

لا تستخيله ولو ربيعة شفاكه

ومن لا يشورك لا تراجيه بالشور

ومن لا يودك نور عينك فراكه

انا بشفى واحد من هل الكور "6"

وهو عشكني من ناجلين التفاكه

لعب بكلي لعبة الغوش "1" بالكور

واوما بي أوماي العصا بالعلاكه

هو صار لي عوك وانا صرت عوك

والكل منا صار شوفه شفاكه

عوك الظليم الياتحدر مع الخور

مخ الكرى يدرج على عظم ساكه

خليتني لحيدي ولبيدي ولا ثور

جني خلوي عاجلينه وساكه وهذه قصيدة طويلة لم أتمكن من تدوينها كلها... وهذه تعدّ من أدييات

البادية، شعرها رقيق، وشعورها حي...

كان لها ابن عم طلب أن يتزوجها ودعا الحليس ابو ربيعة رئيس الطرفة من السعد في قصيدة ليتدخل في أمره ويسعى في زواجها قال:

يا حاط فوك العصيب"2" الادامي
تخدمت وجيهاً بالأخدامي
تاخذ بنا يحليس اجر وثامي

وعكب العشا ودك بحضنه تنامي
ومشرع فوك الثنايا الزمام
وأجالب الجنبين مدري علامي
حكمه وزير ووالي له نظامي

ومهي لمثلي يا عشيرك ولامي
وما تنتهض لو تضربه بالمكامي

يا حليس ياللي للطراريش تومي
يفدونك اللي ما بهم غير زومي
أبيك تكصر لي عنان العزومي
خلاف ذا يا راجب فوك كومي"3"
وملكطات من روك الجهامي"4"
دافي الحشا ودك براسه تعومي
وبريم"5" يذبح ببطن هضومي
البارحة جني على الداب"1" نومي
من واحد حكمه جما حكم رومي

من واحد ييجي وانا له ملوم

ومن جادل"2" تسوى ثلاث المهجامي"3"

يحليس ما بي وارمات الجضومي"4"

كبار العتارى"5" وافيات الخصامي"6"

ومن جامع تجمع عليّ الهموم

وليندهته بالعرض ما تكومي

2- ربه. وهذه أيضاً جمعت لجمالها أدباً غزيراً...

ومما قاله فدغم في ربه الصلبية:

وشيب عيني جان صليب حوال"7"

اكفوا بربه سيد كل البنات

شدوا لها شهرية"8" بنت هروال"9"

مضراب كينة بالدعث بينات

والله لولا لابه تلحجن عار

لا لبس جديد الفرو وارمي العباة ويطول بنا ذكر ما قيل والغرض الفات النظر والا فلا حد للاستقصاء..
3- منحه. وهذه من جميلات صليب.

قال رميح "1" الحمشي من الدهامشة فيها:

من شان منحه واحيرها

يا ليت ابوي ابن عم هلال

من مزنة تو ما طرها

وانزل برس شعبيه سال

واخذ حميري ودشها

واشد شدادي على الهروال

4- اللبية.

5- فتيحة.

وهاتان من العناترة ومما قيل فيهن:

حصتين على كل المعاني

عانكتي فتيحة واللبية

وزامين شطها على الرجاب

واللبية جما بكره حبيبه

ومما قيل في صليب:

حطيت بالكلب ونه

يابا الخلا يا با الزنايح

يا من حميره مركب عالي ركنه

يا من حريمه بالكرايا مشاويح

تنبيه: الخصيلات قبيلة مستقلة، وكذا السليمان ومن هذه الأخيرة يتفرع المزايدة. وسائر الفروع فليصحح.

-14- استعراض

من مجرى المباحث والحوادث المارة أن البدو في تنقل، وعداء أو صلح مع المجاورين، أو الحكومة وأساس هذا مراعاة المصالح، وما يرافق الحالة الراهنة. وهذه العلاقات يتكوّن منها حقوق ضافية... والبدوي لا يقف عند حالة أو وضع، ولكنه يراعي الوفاء بالعهد ولا يخرق الذمام... لا يطبق الذل أو الضعف، وإنما يميل الى الأنفع، فلا يرضخ لقوة، ولا يستكين...

وأقرب طريق لإدراك أوضاعهم إنما يكون بالرجوع الى وقائعهم المدونة، وأن نلاحظ مغازيها، فهي تميل تارة لواحدة أو تقارع أخرى في أوقات مختلفة؛ وعند حدوث حالات متجددة... وفي كل هذه ليس للبدوي منهج معين، أو خطة ثابتة، فإذا كانت قبائل شمر مالت الى الحكومة العثمانية لغرض تقوية نفوذها فقد ثبتت وضعها، وكذا الحكومة كانت راغبة في كسر قوة العبيد واستخدام شمر علي ابن السعود وهذا

كان لمنافع متقابلة. ومثله يقال في الضفير، وفي عترة، وآل الرشيد وبني خالد.. وهكذا ما كان يجري بينهم...

وفي التاريخ أمثلة كثيرة هي خير وسيلة للمعرفة. وفيها كفاية للاطلاع مجملا على سير القبائل بالاستفادة من الحالات الواقعية... وللقربى دخل في تقوية أواصر الضعيف واعتزازه، وللقوي سلطة زائدة...

-15- عرف البدو

1 الزواج - النسب

1- الحالة العامة

مرّ البحث عن تكون القبائل وتفرعها، وحوادث انتشارها، والاشارة الى بعض وقائعها، وهناك تنقل مستمر، وتحول دائم وراء الغزو، أو رعي الابل.. ولا نريد أن نتبسط في هذه الحياة، وإنما نحاول هنا أن ندوّن بعض الظواهر، والأمثلة الواقعة نشرح بها علاقاتها الاجتماعية المألوفة.. وهذه لا يتذوق بها إلا من عرف أهليها، وشاركهم في أوضاعهم لتظهر الخفايا بجلاء، لا تشوبها الرسميات ولا تدخلها الحالات المصطنعة...

يستغرب الحضري، ويعجب كل العجب من عيشة البدوي، ووضعه ومحيطه وأغرب ما يدعو لانتباهه أن يراه يقطع البيد، ويجتاز الفيافي، يشاهد مقتنياته مثله، موافقة لحاجته، ولا تختلف عن حياته، أقوى منه وأصبر على المشاق، وهكذا ابنه وعشيرته، وتأخذه الدهشة حينما يرى الخريت لا يضل في أرض منقطعة، وبعيدة عن المياه يقدر مسافاتهما، ويعين درجة تحمل مشاقها لحد في العطش، ويعلم مواطن مياهها وآبارها، والطاقة والصبر لها مدى..

الحياة البدوية خشنة جافة، ما أصعبها وأقواها، وأقسى مصابها، وأسوأ حالتها، وأنكى آلامها حينما تنقطع السبل في البدوي، حياة شظف، وعيشة عناء ومخاطر..! وهذه لم تكن كذلك دائماً، وإنما هناك أيام الربيع، وأيام الراحة، والطرب، ومجالس الأناج، وأوقات الغنائم... يتجول البدوي بين خمائل الأزهار، ويتحول من نفح وطيب، الى تضوع وروائح... ويتمنى أن لو دام، وبقي هو وعشيرته يرعيان البهم يردد معنى ما يقوله الشاعر:

من الناس والأنعام يلتقيان

ويرعاهما ربي فلا يريان

فيا ليت كل اثنين بينهما هوى

فيقضي حبيب من حبيب لبانة

ربيع جميل، وخير متدفق، زائد عن الحاجة، ورخاء ونعيم، لا يعوزه الا الدوام ، والغنى الوافر، والأمن الدائب، والقوة المنبئة... وهناك الحياة الطيبة، والعيشة الراضية، والأمل الكبير، والعمر الطويل... وكذا الحضري لو رآها تمنى أن يبعد عن غوغاء الحضارة؛ وضوضاء المدن، وعفونة الهواء، وضيق العطن، والانهماك في ملاذ لا حد وراءها، نغص في العيش، وسهر دائم، وعلل متوالية، وأمراض فتاكة، وإذا أضيف إليها قسوة المجتمع وظلمه، فهناك الويل والثبور... ورغب في هذه الحياة الهادئة المطمئنة...! والحياة لا تبقى على حالة، وهذا النعيم لا يطول، قصير عمره، مستأهل تخليده، لو أن حياً خالداً... مشوبة بغزو وقتل، ونهب وسلب، ومنغصات كثيرة، ومزعجات عديدة... هذه البادية في أقاصي المعمورة، وأبعد المنقطعات لا يرغب فيها المتنعمون، ولا أهل الثراء، منغصة دائماً، ومكدره دوماً، ما أحلاها أيام الربيع وأصعب مركبها، وما ألطفها في سني الخير وألذ حياتها لولا ما فيها من تلك المنغصات.. مشوبة أفراحها باتراح وصحتها بعلل، وشبابها بشيخوخة، فإذا قال الأول:

لا طيب للعيش ما دامت منغصة لذاته بادكار الموت والهزم

فكيف اذا كانت الحياة في بيدااء جرداء، وعادية عوادي، وهجوم ضواري وحرارة قيظ، وبرد وقر.. لا يهدأ البدوي من قلق وتوقع اخطار... فهو دائماً في بصيرة نافذة، والتفاتات جميلة، ودقة فكرة... يصدق عليه انه "تعلب البادية" او "جن الارض"، ومضرب المثل في الذكاء "العربان غربان": علمته البادية ما نحن بحاجة الى الاخذ ببعضه، ومدرسته الصحراء، وكتبه الحوادث، وعلمه حب الحياة، بل هو "شيطان الفلاة"، او "عفريت الموامي".

يهزأ من علمنا، ويسخر من فكرنا، بل يقطع في جهلنا، ويرى ان حياتنا مطردة وعلمنا مكرراً، ومثله عملنا هو كل يوم على رزق جديد، وفي ابتكار عميق، ودقة فائقة، ولا تخلو حياته من افراح، ومن مجالس أنس، وطيب عيشة، ويرى ان مزعجاته قليلة، ويعد عناءه راحة، ولا يشعر بخطر... اعتاد هذه الحياة، والى الحالات المفاجئة، بل قد يخطر باختياره، ويناضل برغبته... وكل ما نقوله عنه انه:

ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى المنايا فهو يقظان هاجع

حياة رياضية بطبيعتها، في سباقها وصيدها، وفي غزوها وافراحها والعابها، حياة النضال، والجيش المدرب المعود، يقومون بهذه لا للتمرن وحده، بل للاستفادة. وفي بيان بعض عوائدهم منتزعة من امور واقعية تبصرة لما هم فيه، وهي ذات مساس بالآداب او لا تنفك عنها... ولا تقتصر على فصل القضايا المصطلح عليها بالعرف القبائلي، وانما هي بعض هذه المطالب،

نريد بها ان نعين الحالة التي هم عليها موضحة بامثلة ترغيباً في تتبع زائد، واتصال مكين، وتدوين صحيح...

2- الزواج-النسب

من سمر البادية، ومن اكثرما يلهج به البدوي اختيار الزوجة، ومراعاة آصلها، وطيب نجارها، وعراقه نسبها، وهي عونته في حياته، أو شقاؤه ومذلتة، ويلهج العربي بقوله "العرق دساس"، و "ثلثا الولد لخاله"، و "دور علي المنسب ترى الخال جزار"، و "بنت الذلول ذلول"... وكلها تدعو الى لزوم التحري عن الزوجة اللاتقة... وأساساً ان الزوجة ليست بضاعة تشتري أو تباع، وتداولها الايدي... والقوم اذا راوا أدنى عيب في القبيلة يتوقون من الاتصال بها، ويتباعدون خشية ان يدس العرق، واذا كان المخول رديئاً نراهم يتباعدون حذر ان يتورث عرق الخؤولة... وهكذا الوراثة مرعية عندهم في الخيل والابل...

وفي الوقت نفسه يحضون على اخذ النساء والاكثر منهن ليكون للمرء اولاد يكيد بهم اعداءه، ويقهر منافسيه... فيقولون: خوذ من النساء وجيد العدا "خذ من النساء وكد الاعداء"... ولا يحصى القول في هذا الموضوع. واني ذاكر بعض الحكايات في النسب، واختيار الزوجة، ولا يختلف فيها البدو والمثالي لا يقتصر على من قيل فيهم... وانما الامر مشترك في الكل، ومعتبر بين الجميع... ولا يستثنى الا الصلبة فانهم يعدون غير اكفاء لسائر العرب في الاختيار...

3- بنت رغيلان - ام شهلية

يحكون ان احد رجال شمر المعروفين، فهيد ابن الغواري من العمود دعا ابنه ان يتزوج ابنة صالح ابن رغيلان من قبيلة اليحيا من شمر وهم اخوال صفوك وفارس آل محمد. ولما كانت هذه الأسرة معتبرة عند البدو حض ابنه أن يتزوج بنت صالح، وهو يعلم ان والد البنت لا يمنعها لما لعشيرته وأبيه من المترلة النبيلة والمكانة المعتبرة عندهم...

ذهب الولد فرحب به والد البنت، وبعد المفاوضة طلب مهراً "سياقا" عشرة من النوق الغتر "لبيض" فلم يبد الابن موافقة واستكثر الطلب، وان يدفع لبنت هذا القدر من المال، وعنده أن كل ناقة تساوي امرأة، أو عشرة من النساء! رجع الولد دون ان يظهر غرضه.. وسأله ابوه فكان جوابه ان اباه لم يوافق على اعطائها له، فاستنكر والده ذلك، وغضب على ابنه وقال له: طلب منك ما استكثرته، ولامه على فعلته، ثم حثه على العودة مرة اخرى، وفي السنة التالية بين انه يقدم العشرة المطلوبة، فاجابه ابو البنت انها ليست

بضاعة يساوم عليها فأن شئت ان تعطي عشرين ناقة من الغتر تقدم، فلا اوافق على امل..! وفي هذه المرة استعظم المقدار، وعزم ان لا يتزوجها وعاد بصفقة المغبون فلقي من والده لائمة اكبر، وأمره ان يأخذها بما كلفه الامر، وان يقدم له ما يطلب منه وان لا يتردد في القبول، أو يتأخر في أهماء القضية ذاكراً أنه إذا حصل منها ولد فإنه النعمة التي لا يعد لها ثمن، ولا يقدر بابل وشاء وان اباه لا يردك أن رأى منك رغبة صادقة مراعاة لجاه ابيك..! وفي هذه المرة نزل ضيفاً عند الاب، وكان قد خرج الى البر لقضاء حاجته، فوجد بنتاً جميلة جداً خرجت من البيت ذاهبة للاحتطاب فاعجبته فسألها عن البنت المطلوبة فمدحتها واثنت على جميل خصالها، وقالت: انا لست بشيء بالنظر اليها، ولا مته بل عنفته على تأخره عن الاخذ، وان والدها ليس له امل في اخذ المال...! طلب الاب منه هذه المرة ثلاثين ناقة، وابدى أنه لا يعدل عن واحدة فلم يتردد الولد وأعطى المطلوب. اما الاب فانه اثر ذلك وبعد تمام العقد اعاد الابل جميعها واعطى ناقة للبنت من ماله واخرى لخادمتها، وسيرها بالوجه اللائق والاتم.. وبيّن انه اراد ان يبرهن للولد بان البنت عزيزة عنده ولم تكن ذليلة، ولا غرضه ان يساوم، أو يريح ربحاً منها! وبعد ثلاث سنوات ولدت له ابناً ثم آخر...! مضت مدة على زواجه، وفي يوم من الايام صادف ليلاً ناراً موقدة في بيت من بيوت البدو فوجد عندها بنتاً تصطلي على النار "تشلهب"، فاعجبه بياض ساقها، ونعومة بشرتها وفي تلك الليلة طلبها من ابيها فتزوجها، وعلقت منه وصار له منها ولد.

كبر الاولاد، وكانوا قد بلغوا مبلغ الرجال، ويؤمل منهم ما يؤمل من امثالهم للحروب والغزو، أو حفظ المال والاهل والنضال عنهما عند الملمات...!! وكانت قد حصلت منافرة في هذه الايام بينهم وبين قبيلة عترة المشهورة، فمال عليهم بعض غزاتها فنهبوا ابلهم، وكان من رأي ابن "أم شلهبة" ان لا قدرة لهم على الحرب، والاولى ان يعودوا ويفروا بانفسهم فاعترضه ابنا "بنت رغيلان" باثما كيف وباي وجه يرجعان الى جدهما وقد اخذت ابلهم ونهبت من بين ايديهم فاجاب ابن ام شلهبة نعوض له ابلا اخرى تعود لنا... فلم يوافقوا على هذا، ولم يرجعوا وانما تحاربوا مع العدو وانتزعوا الابل المنهوبة ومعها بعض "الكلايع"¹ ورجعوا غانمين، ظافرين... وكان قد سبقهم ابن ام شلهبة فاخبر جده بما خاطر به الاولاد الآخرون، وما جازفوا، فبقي صامتاً ساكتاً، لا ينبس ببنت شفة وآثار التألم بادية عليه، ولا طريق له في هذا الليل ان يعمل عملاً ما وصار لا يهجع وكان يعبث بالنار، في عصا بيده ويزيد في الوقود.. وهو مضطرب..

وعلى كل كان احمر من الجمر، وبينما هو كذلك جاء احد الولدين وكان قد سبق صاحبه راكباً فرسه ليبشر جده، وبقي الآخر مع الابل يمشي على مهل... فبشره بالنجاح واستعادة الابل، وما جرى من

انتصار، وانه سارع لاجباره.. ففرح الجدد، ولقب الفارّ بابن "ام شلهبة" وبقي هذا النبز ملازماً له وخاطب المنتصر قائلاً:

ان جدت انا جاذبك من مجاذبك وان برت هو اولاد الصكور تبور

وهكذا يقصون الحكايات الكثيرة من هذا الموضوع وكلها لا تخلو من دقة وعناية ادبية... وعندنا ايضاً "العرق دساس"، و "اياكم وخضراء الدمن" والاشعار في هذا الباب كثيرة...! والبدو يتلاعبون في البيان ويراعون كل وضع ادبي، تصدر هذه ممن يعرف كيف يستهويهم بلفظه، و اشاراته، وتزويق رأيه مما يزيد في الحكايات رشاقة، وفي الكلمات رقة وحلاوة، وفي السبك طلاوة... ولا يتيسر هذا لكل بدوي فما كل من نطق خطيب، ولا كل من كتب بليغ، ولا من زاول النظم شاعر... وانما هناك مواهب قرنت بممارسة وتمرين. وكل فتور، أو ظهور حوادث جديدة يتخذونها موضوعاً لتقوية فكرهم المعتادة من لزوم اختيار الزوجة من نسب عريق، وأخلاقهم العامة تأتي أن يتناولوا كل مأكلاً... وهم كما قيل:

وجوه وفعل شاهد كل مشهد

ولو كنتموا أنسابهم لعزتهم

أو نراهم يقولون:

خواله ما هم من عمامه

دور الاصل و المغني الله

ابن ابنك و ابن بنتك لا

ولا يراعون دائماً الحب والعشق او الحسن في الدرجة الأولى، وانما يلتزمون الأصل الصريح... ويقولون "مضرباً" لمن أخواله ليس من اعمامه، أو من أصل رديء وهو المعروف ب"الهجين"... وهكذا الأمر معتبر عند العرب القدماء، وفي كتب الأدب مباحث خاصة في الخثولة عند العرب."1

4- اختيار النسب-الحب

عوائد القوم في الزواج مقرونة بتقاليد لم يكن اساسها الجمال وحده كما أن الاختلاط واتصال الجنسين معروف في البدو، ويراعى اختيار الوالدين في انتخاب الزوجة... وللتودد دخل، وأصله الرغبة الخالصة ومثل هذا ليس بالقليل، وقد يجتمع الأمران...

إن الضرورة أو الحاجة تدعو الى الاتصال الدائم والاختلاط المستمر سواء في حلهم وترحالهم... وفي الأفراح والأعراس يختلط القوم ويشتركون جميعاً وهم في هذه الحالة بمرتلة عائلة واحدة... وكذا الأمور

التي تجلب السخط، والزرايا العامة، والمصائب الطارئة... أثناء الغزو وهجوم الأعداء، أو موت عزيز أو قتله...

ومن ثم نرى التكاتف، والتأثر بما يحدث مما يؤدي الى هذا الاختلاط نوعاً ومثله الجيرة، والقربي، والمجالس المعروفة بالدواوين، بل وسكنى الخيام...

كل هذه من دواعي التحابب والتقرب في الزواج، ولكن ذلك كله محاط بسياجات قوية من عفاف، وخوف هما نتيجة تقاليد موروثه مثل النهوة من الأقارب مما لم يبق أملاً في العشق والحب أو الرغبة وإلا عرض المرء نفسه لأخطار قد تشترك فيها جميع افراد القبيلة بالتناطح والتطاحن وتحول دون الرغبة في الزواج. وفي هذا يراعى رغبة الزوجة فاذا قالت انا باغيته، أو أنا ما باغيته فلا يخالفون ذلك، وغالباً ما تلاحظ الزوجة الشجاعة وحسن السمعة والكرم وسائر الصفات المرغوب فيها...

كل هذا لا يمنع أن ينتقى النسب الصالح ويغالى فيه والتحولات لها مكانتها مما تجب مراعاته في الغالب؛ والمرأة إذا لم تقبل بواحد ورفضته فلا يتقدم عليها أو يأنف قربها بعد أن تعلن أنها راغبة عنه... وكذلك هو لا يتصل بها وان ملكت جمال العالم وكان نسبها خلل، أو في أصلها عذروبة "علة" كما يقولون...

5- بنت الذلول ذلول

هذا المثل يعين ناحية مهمة في اختيار الأصل والنسب المقبول بطريقة ان من لم يراع حكم هذا المثل يناله ما نال الرجل الذي كان مضرب هذا المثل فيقع بما لا يرضى ولا يحمده... وذلك أنهم يحكون أن رجلاً أحب امرأة، وأراد أن يشاور آخر في أمر زواجها، وكان يأمل أن يشاركه في التشجيع على الأخذ في حين انه يعرف أن أصلها رديء، وكانت أمها مشتبهاً في عفافها..

نماه صاحبه أن يتصل بها نظراً لسوء جرثومتها، وان لا يختار هذا المركب فلم يوافق على رأي المستشار وقال له ليس من المعلوم أن تتابع أمها، بل تتجنب ذلك السلوك الرديء ولا تعلم عنه... ولما كان عازماً على التزوج نماه صاحبه ولامه من جراء استشارته فقال مضطراً على مراعاة فكرتك...!! انتهى الحديث بينه وبين رفيقه وتزوجها... وفي أحد الأيام أراد أن يعبر من مكان فيه نهر وقد امتنعت عليه الابل من العبور، وتعسر عليه ذلك استطلع رأي زوجته في الأمر فقالت له: - عندنا بكرة أمها ذلول، وهذه تعبر، وتتبعها الابل. فقال لها انها ليست ذلولاً ولم تركب بعد. فقالت له: ضع زمام امها في رأسها وهي تعبر فاعترضها فقالت: انها - "بنت ذلول" على كل تكون ذلولاً. وحينئذ وضع الزمام في رأسها فانقادت وعبرت الابل! - ومن ثم تيقن الرجل صحة قول رفيقه من ان "بنت الذلول ذلول" وقطع في هذه

التجربة التي أجراها على يد زوجته، وعلى هذا اخبر زوجته بانه سوف لا يرضاها، وأنه يخشى أن تكون ذلولاً كأمرها فطلقها، ولم يسمع منها دليلاً أو كلاماً آخر بعد أن وضع لها الأمر عياناً في المثال المضروب...

ثم تبين للزوج انها كانت قد خانته ولكنه لم يستطع ان يعلم ذلك وانما عرف الحقيقة بعد أن تزوجت بآخر فظهر عليها ما كانت تكتمه خفية.. وهكذا تضرب الأمثال في رداءة النسب وما يجزّ إليه، وصلاح النسب وقيمته الأدبية..! وفي الخوالة لا تراعى القاعدة دائماً، وانما يتزوجون من القبائل الأخرى المماثلة ومن أكفاء القبائل، ولا يشترط ان يكون من نفس القبيلة، وانما يقصدون بالمخول المخول الرديء... وقد مرّ ان بعض القبائل تزوجت رؤساؤها بنساء من قبائل أخرى لا تمت اليها بصلة..

6- المهر - الحداد

يلاحظ في الزواج انه تابع للرضى، ومقدار المهر مختلف جداً، والزوجة لها مهر يقال له "هفيان"، أو "الهافي" وهذا تستحقه بالزواج، ومهر آخر يقال له "النميان" وهذا عند النزاع والتفاحث "الطلاق" يعاد الى الزوج وأكثر ما يتوضح في قضايا صليب... وهناك شيء شبيه بالنهوة وهو أن الزوجة إذا لم تأتلف مع زوجها، ناصرها أقاربها في تقوية هذا الخلاف وتفاحتوا "تطالقوا"، ولكنه في الأثناء قد يشعر الزوج بان في ذلك تدخلاً، وان هناك من يرغب في الزواج بها بعد طلاقها... وحينئذ يستعمل الزوج حق "الحداد". وهذا الحق هو أن ينهي الزوج أولئك المشتبه بهم فيهم في الزواج بها بعده، ينذر أولياء الزوجة فينهاهم بمحضر شهود وينهي المشتبه فيهم، ومن ثم تكون له المطالبة بهذا الحق عند حصول الزواج بعد الفراق وهذا محدد في الزواج بمن عينهم خاصة...

7- جمال البادية

وصف الشعراء في الجاهلية المتجردة وغيرها فأبدعوا، والمتنبّي "ظباء الفلاة" ورجحهن على الحضريات فاجاد كل الاجادة... ولكن لا يقل عنه في الابداع والاجادة ما نسمعه من شعراء البدو من نعوت بنات اليوم، وقد يزيدون في كثير من الخصال والجمال الطبيعي... فاذا تعشق البدوي ينطق ويستنطق، وليس هناك رية، ولا ارتياب، بل قد يكون واسطة تحريك النفوس، ولا يتجاوزون في الوصف الا اذا كان بطريق التعمية دون ذكر الاسم، أو بيان ما يدفع الشبهة كأن يقول حبيته في موطن بعيد يصعب الوصول اليه، ويدي حيرته في عظم الشقة.. ليعبد سامعيه عن مراميه...

يُحكى ما أشبه ما هو معروف بالروايات، وتصوير حوادث أشبه بحادث المتجردة، أو يصف ما جرى بينه وبين محبوبته كأنه واقعي، وهناك الاستحباب والحوار ولا يستطيع أحد أن يصرح باسم وإنما يعد هذا عيباً كبيراً ويؤدي إلى نتائج وخيمة... فهذا سالم بن عبد الرشيد يصف وصفاً لا يقل عن شعر عمر ابن أبي ربيعة قال:

البارحة "1" يوم الكبابيل نعوسي
لكيت غرو "2" دالع باللبوسي
كالت اصيحن كلت منتي عروسي
كالت يجونك كلت ماني نسوسي "1"
أله يحكم ابليس وانتي تشوفين
كالت تعلم كلت ماني بلوسي "2"
وخليف ساهر والمخاليج غافين
كالت لغيري، كلت انتي تسدين
والله لصيحن لو بغيتي تصيحين
وعلى العلم يا بنت ما حدني شين

ومثل هذا حكاية أخرى لشمري يصف بها امرأة، ولا تعدو التصوير قال:

غاب الحليل وشففت بالترف ميلاح
كالت تهلع لارهج النزل بصياح
كمت اتبطح له واديره بالمزاح
ثار الحبيب وطبك البيب بسياح
غطيت بالثوب الحمر زين الملاح
كالت تتكل هذا الصبح باح
كالت ماني ولد عفن على السر بياح
اللي ليا كفى رفيجه حجابيه "6"

وأراد أن يبعد المرمى، ويزيل الشبهة فقال:

علمي بهم بغنيم يوم المطر طاح
مدري مع اللي سندوا يم السياح
واليوم مدري وين ربي دوابه "7"
والا وياللي فيضوا يم طابه "8"

وهكذا يقول آخر:

يضحك لي بحجاج العين كله رضى لي
والعارض المنكاد من دون خلي
مخفى كلامه، خايف من دنياه
والوشم وسدير مع جملة كراياه

ما ياصل المجمول كود فاطرلي

متكمت المرباع والصيف ترعاه

يريد ان عشيقته تضحك له بحجاج عينها، ولم تطق أن تظهر نفسها، ولا تبدي كلامها خوفاً من أقاربها الأذنون.. ولما رأى أن قد أو جسوا منه، وشعروا أنه وهو لا يستطيع الوصول اليها، فشوش الغرض، وغير القصد، وأعلن حبه كما يريد وأبلغها ذلك..!! ولا بن رشيد:

يحمود انا عارضي شابي

وطرد الهوى جزت انامنه

كود وضاح الانياب

هذاك مني وانا منه

الزين لو هو ورا الباب

لزم عيوني يراعنه

نبنوبة حشو الثياب

ونهود للثوب زمنه

ويا محلا جدع الاثياب

واركاي سني على سنه

فاجابه حمود: - وصلت خيراً يا محفوظ! ويطول بنا ايراد ما هنالك مما يصور نفسياتهم المختلفة من حب وخلاعة واعلان أغراض متنوعة...! ولهم في الوصف وابداء الحب تلاعب وتنوع، كل يحكي نفسيته وينطق بما خالج ضميره، وهم اقدر على البيان، وأسرع في ادراك الدقة والملاحظة وما تأثر به من الجمال وهذا كثير لا يحصى حتى أن بعضهم قال لي لو اردت أن تكتب حمل بعير كتبت... وقد يتهالك القوم، ويقع التزاحم على المورد العذب، فيكون ذلك من اسباب اهمالهن أو تأخرهن مدة خوف الفتنة، ومن جراء كثرة الرغبات. وقد تطالب المرأة بشعر وتبدي رغبتها من جراء ما ترى من تزاحم وان لا يتمكن الواحد من الاقدام عليها...

وهذه البدوية وهي مويضي المطيرية تقول:

يا عم جيتك باتشكي

دوك الركايب بروكي

يالعن ابو عمر ما تزكى

ترزكاة العمر هزّ الوروكي

وأحياناً تؤدي المنازعات الى قتال عنيف...

وبعض جميلات البادية طلبهن رؤساء كثيرون فلم يوافقن الا على من كان شهيراً في عراقة نسبه، وله الذكر الجميل في الشجاعة والحرب. ويطول بنا ذكر من اشتهر بالجمال..

والحاصل بعض عوائد القوم في الزواج مقبولة، وبعضها مثل "النهوة" مدخولة، ولا تلاحظ فيها الكفاءة وحدها وانما هناك المنع عن التزوج بمن تحبه لجرد ان الناهي ابن عم، أو ما مائل. والزواج عندهم جار على قانون الشرع، وعلى العقد الصحيح، بل اختيار النسب هو المقبول المعترف... وكل هذا لا يجعل ريباً في ان الامومة لا أصل لها، وأصول الزواج قديمة جداً، لا تفترق في أحكامها اليوم عن تلك...

2 الأفرح والأعياد

البدو يظهر أفرحهم في أيام الأعياد والأعراس، وأوقات الختان، وفي مواسم الربيع، وحينما يعود رجالهم من الغزو ظافرين... واني ذاكر بعض ما يقومون به لاطهار شعورهم...

1- الدحة

ليس للبدوي من الوسائل والوسائط التي يستخدمها الحضري لاطهار سروره وابداء فرحه... وإنما عند الألعاب كثيرة، والسباق معروف، والنشيد او القصيد في الأحوال الداعية للفرح والسرور مما هو متداول ومشتهر ويتغنى به، ومثله في الاكدار وبيان الأحزان... وكل ما يعبرون به في اوضاع وحالات خاصة لا يكاد يحصر أو يحد، وكله يشير الى اظهار الشعور والاحساس مهما كان... ومن أشهر ما يجريه البدو في أفرحهم، وفي الختان خاصة "الدحة" المعروفة، ولا تقتصر على الختان وان كانت خاصة به، وانما تراعى في الزواج، وفي ايام الربيع واطوار الراحة... وهذه رقص بأوضاع خاصة، وأصول مألوفة تقوم بها بنات القبيلة، تتقدم الواحدة تلو الأخرى، وتلعب دورها، فتمسك سيفاً في الغالب، والمتفرجون في الجانبين... ويقال لهذه اللاعبة "الحاشي"، وتوصف بأوصاف جميلة، فتتقدم، وهناك يجري اللعب بكل سكينه وهدوء... يجتمع القوم كحلقة طولانية، وتكون هي في الوسط... وهناك كصا "قصاد"، ودحاحة... وقبل ان تشرع اللاعبة، أو تعرف من هي التي تدخل الدحة ياقل في معرض التشويق والترغيب ما نصه:

يا نعماً لك بالطيب.

ان جبت الحاشي تكوده .

يجاب من آخرين:

قول وفعل يا ولد!

تستاهل حب النشمية!

يا هلابه يا هلابه! "اهلا به" .

وقد تردد باشكال اخرى مثل:

يا من عين لي "فلان" .

صلاة محمد مثنيه.

يسمع حسك يولد .
تستاهل حب النشمية .

ومثله:

اطلع "يفلان" اطلب راسك الكصاد .
ابشر بالحاشي .
ابشر بالحاشي!
العب والعب!
ابشر بالخير ابشر!
دحيّ، دحيّ!

فاذا جاءت البنت ودخلت الدحه، قابلها الكصاد موجهاً كلامه نحو الدحاحين ونادى قائلاً:

يا حاشينا يا بو بشيت!
على صيتك تعنيت!
فك روحك يا بالحوش!
اكلوا بالحويش اكلوه!

ويخاطبها:

كومي العبي لي والعب لج!
وكلب الجاهل يطرب لج!
العبي لي يا زينيه...

ويقول أحياناً:

كوم العب لي يا بالحوش!
وحبك بالبراطم نوش!

وهكذا يمضي في أقواله، ومن ثم يحاول الدحاح الواحد، أو الدحاحة الكثيرون أن يجتلس الفرصة للتقرب، أو لمس ناحية منها وهم على تباعد، وييدها السيف تمارفهم، وتبدي انها عازمة على الضرب به فهي في حالة الرقص واتقانه والحذر أن تدع فرصة للدحاحة... ولكنها قد تتهاون نوعاً مع من تحب، وتغفر له خصوصاً اذا كان خطيئها! وفي هذه الحالة لا يقدر بوجهه أن يقوم أحد بما يخالف الآداب، ولا تتردد هي

أن تضرب؛ ويباح لها أثناء اللعب... واقارب البنت بالمرصاد، والخلاعة لا محل لها، ولا تسمع هناك كلمات بذيئة، او اقوال رديئة..! ويقال للدحة هذه "سامري" أيضاً، ويقصدون فيها قصيداً يرددونه، والدحاح غير القوال او الكصاد "القصاد"...

لا نرى في هذه اللعب الا مراعاة الأوضاع المألوفة، ولا نجد خلاعة، او ما هو معروف في دور الرقص... بل نرى انه لا تدخله ريبة، وانما هناك الحب الحقيقي، ومعرض الجمال واللعب القومي، وغالب ما ينتهي الرقص البدوي غالباً بزواج، وليس فيه ألعيب وتوصلات دنيئة مما يفعله بعض السفلة لقضاء شهوة ووطر لمدة قصيرة... وبنات القبيلة لا يفرق بينهن في اللعب، وليس هناك لاعبات يزاولن هذا الرقص، وهي عامة في كافة البدو، وآل محمد لا تدخل نساؤهم الدحة...

والملاحظ ان هذا يجري بين افراد اسرة، أو مجاوريها مما بينهم الفة، أو أفراد عشيرة، أو قبيلة واحدة... والمرأة في وضعها هذا اذا كانت حاشياً تتعب كثيراً، وينالها عناء كبير، فهي في احتراس دائم، وحذر من ان يتمكن احد من لمس شيء منها...

ولا تفترق في الاحساس عما يسمى ب"الجوي" الا ان هذا تقوم به واحدة ثم تتلوها أخرى وهكذا. وليس فيه ما هو معروف عند أهل المدن والقرى من وسائل مساعدة كالدفوف والطبول، ولكنه لا يخلو من غناء وتغني بالقصيد بنغمة خاصة وحالة معتادة من التغني ببعض المقطوعات. وتغلب فيه ذكر "دح، دح..." من الدحاحة وتكرر مراراً، ومن ثم سميت بالدحة اظهاراً للوضع وحكاية للصوت الجاري الغالب تكرر فيها..

ولكل قوم وسائل لاطهار الفرح والسرور، وأوقات طرب وانس..!

2- العراضة

وهذه تجري ايام الأفراح الأخرى، والأعراس، أو الحروب والنفير الذي يحدث أحياناً... والعراضة ان تجتمع الخيل مستعرضة تلعب، ونساء القبيلة امامهن... وفي هذه يكثر القصيد حسب الموضوع الذي لأجله احتفلوا... واذا كانت لفرح كثر فيها القصيد الذي فيه تشويق للشبان على الزواج، ونعتوت البنات الجميلات...

والعراضة وان كانت اجتماعاً عاماً إلا أنها ليس فيها أوضاع الدحة... وإنما تكون النساء بجانب، والخيول مستعرضة، والغناء، أو القصيد يجري بالوجه المرغوب فيه...

3- العاب واحتفالات اخرى

وهناك ألعاب أخرى منها ما يجري بين صبيان القبيلة مثل "الزاب" المعروف عندنا بـ "الحاح" أو "البلبل"، وكذا "عظيم ضاح"، و "كبة"، و "كورة" و "ربعه" ويقال لها "البية"، أو مجالس الفرح وفيها يغني بـ "الربابة". وكلها ملاهي يتعاطاها الصغار، أو الكبار في أوقات الفراغ والراحة وليست عامة في الكل وإنما يقوم بها سائر الناس دون أهل الوجاهة والمكانة..

ويلاحظ انه في أوقات الحزن والألم لا نرى مراسم تجري، ولا مهرجانات ولا ما هو معروف عندنا بـ "المعادة، والعياط"، وإنما يغلب ان يكتفى بالبكاء البسيط، وذكر "واويلي، واويلي" أو ما شابه مما يردده الرجال والنساء ولا يشكل وضعاً خاصاً، أو مراسم معينة...

3 الغزو

1- اسبابه - حكايته

أصل الغزو تابع للأخذ بالثأر، والحرب المتقابل وهو الشغل البدوي الشاغل بل هو أكبر مشغلة له وأعظم مورد من موارد رزقه... لا يقف عند العدا، وقد يكون سببه وأكثر آدابهم المنقولة ووقائعهم المعروفة إنما تتعلق بذكرياته... قال الأول:

ولو ان قوماً غزوني غزوتهم
فهل انا في ذا يا لهمدان ظالم
متى تصحب القلب الذكي وصارما
وانفاً حمياً تجتنبك المظالم

وهناك حالات أخرى تدعو للغزو كعداء فجائي، وتجاوز آني، أو أن يكون على قوم ليس بينهم عهد؛ أو على الكلاء والمراعي، أو الآبار... والأساس ان تعتبر الحالة حربية بين القبائل، والغزو دائب... وأسباب العدا كثيرة، وفي الغالب تحترم العهود والوقائع السابقة، أو تكون العامل في اثاره البغضاء.. والقصص التي ينقلونها لا تكاد تحصى، والقصائد المهمة كثيرة...

ومن البواعث عندهم ما لا علاقة له بأحد المتخاصمين كأن يقوم بالحرب والغزو ارضاء لزوجته التي تنفر ممن لا تشيع اخباره في الشجاعة والكرم... كما ينقل عن أحد رؤساء بني لام الذي كانت له زوجة وتوفي عنها فتزوجها أخوه، وكان يضارعه في رسومه وأشكاله، إلا أنه بعيد عن الحروب والغزو على خلاف ما كان عليه زوجها الأول، فلم يرق لها الزوج الجديد، وقالت قصيدة. منها:

الزول زوله والحلايا حلاياه
والفعل ما هو فعل ضافي الخصائل

تريد انه كزوجها الأول في شكله وحلاياه ولكنه لم يكن ضايفي الخصائل مثله... علم الخبر، واطلع على
مكنون سرها، ومن ثم هاجت همته، وزاد حنقه، وعد ذلك اهانة منها له... فعزم أن يظهر بما ترضاه،
ويقوم بما كانت تأمله فذهب للغزو وصار الى محل ابعده، فغنم غنائم وافرة، وقام بأعمال جلييلة بغرض أن
تكون له مكانة مرغوبة عندها، ويعمر ما قامت به من اهانة...! عاد من غزوته ظافراً، فاستقبلته بقصيد
مدحته بما ليرضى عنها، ففتر غيظه، وزال غضبه، وعفا عنها، وعرفت له منزلته، وذهبت منها الفكرة
الأولى...! والبدوي لا يغزو قريه، أو يسرقه... الا أن يكون قد حصل عداء بين الفرق أو القبائل التي
بينها قربي والا يجلب، ويضاعف عليه بدل المسروق غالباً وكذا لا يسوغ له أن يمد يده على الجار أو
الحليف، والغزو انما يكون على العدو او من جوز القوم نهب امواله، او اعتباره محارباً..
واذا قبل هذا الأساس نجد الاتفاقات تجري بين الأفراد، أو العشائر، أو أصحاب الغزو للوقية بالعدو،
والحرب معه، أو بقصد الحصول على غنائم... وهذه الاتفاقات قد تعود بالويل والخيبة، "الف تعب على
البدوي بلاش"...! أو يكون العكس بان يغنم المهاجم، ويربح الغازي... ومن ثم يقابل بالفرح والابتهاج
ويرحب به الترحيب الزائد...

2-الصلح والحرب

إن الصلح والحرب من أعظم المسائل الاجتماعية عند البدو، ولهم حلول قد تخفى على الكثيرين، أو أن
ادراكها بعيد عنم لم يكن ملتفتاً الى حقيقة ما عندهم...

وإذا أردنا أن نتوغل في هذه الناحية وحب علينا ان نظرها كحالات دولية، أو مناسبات سياسية، تابعة
الى حقوق واسعة النطاق، وبعيدة الغور في دقتها وأصلها ولكن بصورة مصغرة...
وهذه الحقوق متعامل عليها، ومعروفة من قديم الزمان، ومضى القوم عليها وان لم تدون، أو تسجل في
شريعة، أو قانون... والإسلام في اوائل ظهوره دوّن بعض الوقائع المخالفة، وسجل العلماء الشائع...
وهكذا استمر، بل ان الإسلام تأسست فيه الحقوق الصحيحة، والوقائع المتعارفة... وقد قبل ما يصلح ان
يكون تشريعاً عاماً... ولم توافق الشريعة الغراء على الحرب والغزو بلا سبب صحيح، أو اعتداء ظاهر...
وفي سعة هذه العلاقات وكثرة وقائعها لا نستغني عنها اليوم لمعرفة الحقوق القديمة عندنا، وخاصة في
جزيرة العرب، وفيها ما لم ينتبه الى صور حله، وطريق حسمه، ولا يقلل من قيمة هذه الحقوق لها غير
مكتوبة... ولكننا نقول ان العربي احفظ لعهوده، واقرب لسياسته الحقبة والصريحة، لا ينكث عهده الا ان
يرى من مقابله ما يدل على العداء او التحرش او الاجحاف.. وهذا لا يقع دوماً، وإنما هو قليل جداً...

وفي الوقت نفسه نرى البدوي يثار فلا ينسى ما أصابه من حيف، أو ناله من ظلم... ولهم أشعار كثيرة في الثأر والثرة، مدوّنة في غالب كتب الأدب مثل ديوان الحماسة لأبي تمام، وللبحتري وسائر الكتب الأدبية... وهذه حالتهم حتى اليوم. وعندهم المحالف، أو الجار لا تنتهك حقوقه بوجه وإنما هو محل رعاية، وكذا التريل فان رعايته اكبر، واحترامه أزيد.

وهم في كافة أحوالهم يتجنبون الحرب ووقائعه المؤلمة بكل ما يستطيعون من قدرة وقوة، وعقلاء القوم دائماً يكبحون شرّة المتهورين الجامحين، ويجذرون الفتن... ومع هذا اذا وقع العداء وتمكن لا تكون الحرب حاسمة، يتفقون مع الجاورين، ومن لهم صلة قري... بل يجري الغزو بين آونة وأخرى، وينتهب الواحد ما تصل اليه يده... وفي الغالب لا هاجمون على وجه نهار، ولا دون مبالاة، وإنما يأتون على حين غرة وبنتيجة حساب للأمر وافتكار فيه؛ والغالب ان القتل في الغزو غير مقصود، وإنما المقصود المال، وقد يكتفون بالتهويل... وهكذا...! وفي هذه الأيام مات الغزو تقريباً. والفضل في منعه راجع الى وسائط النقل الحاضرة، وسهولة استخدامها، وتكاتف الحكومات المجاورة لقطع دابره، وتفوق الأسلحة والعدد التي لا تستطيع القبائل مقاومتها كالمدرعات والرشاشات...

والملاحظ ان الغزو اذا قام من البين، وان "البدو" حرموا منه، ومنعوا وجب ان نساعدهم في مراعيهم، وفي تجولاتهم، وتسهيل مهمتهم ليكونوا مثمريين لا أن يكونوا عاطلين..! وهذا كل ما يتطلبه البدوي، يريد ان يسير على البسيطة بسكينة وينتفع من المراعي... وفي هذا ترفيه لحالته وتحسين لها... وهو أول عمل يجب مراعاته وتقديمه على كل عمل، ثم تراعى طرق اصلاحه الأخرى...

3- وقائع الغزو المشهورة

مرّ بنا ذكر بعض الحوادث، ولكن هذه كثيرة لا تحصى، ولها شواهد وقصائد مقولة ومحفوظة ليست بالقليلة.. وهذه في العراق غالباً. ولا يعوزنا تدوينها الا أن الصعوبة كل الصعوبة في معرفة تاريخ حدوثها. ولا تعدد الوقائع مدونة فيما بين نفس قبائل شمر بعضها مع بعض، أو بين عترة، أو ما يقوم بها بعض هذه القبائل نحو الأخرى... ومنها يتكوّن سمر القوم، وحديث مجالسهم... ومحفوظ كل قبيلة لا يعتبر عاماً، وان كان يلهج به القوم، ويتناقلونه... الا انه لا تعطف له أهمية عظيمة، ولا تكاد تعدد وقائع مثل هذه، وما يتحدث به القوم من حوادث شجاعة، وما يتغنى به القوم... وللصائح ولزروب وللسبعة وغيرها وقائع كثيرة وقد تكون فيها من الغرابة ما لا يوجد في الوقائع المهمة بين القبائل العظيمة واني اشير الى بعض الحوادث التي نالت شهرة وصارت حديث المجالس...

4- لعيون حصة ما تمصه

حصة هذه بنت الحميدي وأخت عبد المحسن جد الشيخ محروت، وهذه شاع فيها المثل "لعيون حصة ما تمصه". وتفصيل الواقعة ان قوم ابن هذال من عترة اصابتهم سنة فامحلت ارضهم، فاقتضى ان يعبروا الى الجزيرة، وكان يسكنها قبائل شمر. وكان الذي عبر هو الحميدي ابن هذال، وعبرت عترة معه، وهذه لا تفكر الا في قبائل شمر وتعددها عدوها، أو ضدها. ومن مألوف البدو أن يبعثوا ركبا يدعون الضديد "الضد" الى المسالمة. ويطلبون أن يقضوا سنتهم... والى مثل هذه يميل الضعيف ويطلب ما يطلب من المهادنة...

ولكن القوي لا يمنعه مانع، ولا يركن الى هذا النوع بل يعده ذلاً، واعتراضاً بالضعف، وعترة لم ترضخ لشمر في وقت، ولم تبد اذعاناً، أو ما مائل. وان كانت الحروب بينهم سجلاً إذا غلبت قبيلة مرة، استعادت قوتها وأخذت بحيفها مرة أخرى...! عبروا ولم يبالوا، ومضوا لسبيلهم. وأما شمر فقد اتخذت هذه فرصة سانحة عرضت، ومن ثم تناوخوا، والكل متأهب لقتال صاحبه، وطال المناخ لمدة شهرين ولم تكن النتيجة لصالح عترة، وانما انتصرت شمر انتصاراً باهراً...

وفي هذه الواقعة كانت حصة بنت الحميدي بين من أسر واستولوا عليه من نساء عترة، والعادة ان لا يتعرض القوم للنساء، ولا يمسهن احد بسوء، ولكن هذه المرة رأت حصة اهانة من بعض افراد شمر عرف انها بنت الحميدي فتناول عليها وطعنها.. ومن ثم صاحت حصة "الدريعي يا رجالي!" وصل خير هذه الصيحة الى الدريعي، وكان من رؤساء عترة المعروفين آتخذ وعادت عترة في هذه الحرب مخذولة. أما الدريعي فانه لم ينم على هذه الندبة من حصة وأمر قبائله في سورية أن تتأهب للحرب المقبلة، وإن من كان عنده فرس ذبح مهرها لثلاث تذهب قوتها من الرضاع... تأهبوا لأخذ الثار ونفروا للحرب، وصاروا يخاطبون أمهارهم بقولهم: "لعيون حصة ما تمصه" أي أن أخذ ثأر حصة دعا أن حرمانك من الرضاع من ثدي امك. والبدوي متأهب بطبعه للغزو، ولكن الاهتمام في هذه الواقعة زاد، والتأهب والعناية بلغا حدتهما...

ومن نتائج هذه ان تحالف الهذال والشعلان على ان يصدقوا الحرب، وان يكون المتقدم للحرب الهذال بقبائلهم، وطلبوا الى الشعلان أن ينهبوا ويقتلوا من يتخلف عن الحرب من قبائل الهذال، وشاع أمر ذلك، ليكون القوم على يقين من القتل والنهب فيما إذا لم يتفادوا، ويجاربا عدوهم، وهو قوي مثلهم، لا يقع له بالشنان.

وفي هذه الحرب في السنة التالية لتلك الواقعة طال المناخ ثلاثة أشهر، ولم يظهر الغالب؛ و "الحمل وزان" كما يقول المثل وكان يقتل بعض الفرسان من الطرفين، وضاق الأمر بآل هذال من عترة، وكادوا يفشلون في هذه الحرب لولا أن علم آل الشعلان بأن التناوخ دام، وطال، وعلموا أن سرح شمر كان يجري على مرادهم ولم يكن عليه خطر، بخلاف ابل عترة فإنها لا تستطيع أن تخرج فتسرح وتمرح... فعلم آل الشعلان أن الأمر ضاق بآل هذال، ونفروا بعضهم لمناصرة عشائر الهذال وانقاذهم مما أصابهم من ورطة...

ومن ثم مضوا اليهم، وأرسلوا من يخبرهم بالقصة، وأعلموهم أنه في يوم كذا سوف يهاجمون السرح لقبائل شمر، ويضععون أوضاعهم، ويهاجمهم آل هذال من أمامهم تأميناً للانتصار ففعلوا... وفي هذه المرة، وبهذه الطريقة تمكنوا من شمر، وانتصروا عليهم، وفي هذا أظهر ابن جندل من رؤساء الجلاس تدبيره في لزوم المساعدة السريعة، مضوا اليهم بلا ضعون ولا ائقال، واختاروا من يعولون عليه، وتمكنوا بسرعة من اللحاق والانتصار... بل وأخذ الانتقام بطعن بنت الحرباء بالصورة التي رأتها حصة...! وفي هذه نشاهد التدابير الحربية، وطرق الغزو للوقية، والشجاعة، وحسن الإدارة وما مائل مما يتخلل الوقعة، وقد يصعب بيان قيمة بعض الأشخاص وما قاموا به، أو زاولوه من أعمال...

ويتكون من هذه مجموع سمر قد يغني عن مطالعة الكتب، وإنما هو التحدث بالمجد، وأشخاص الوقائع لا يزالون في قيد الحياة، أو يحدث عنهم أبنائهم، وتظهر مفاخرهم... وهناك القصائد، وذكر المخاطر، والسمر اللذيذ... نرى البدوي يهول في مواطن الهول، ويظهر المهارة والقدرة في موطنها، والعزة القومية. وصفحات بيانه تكتسب أوضاعها، ويكاد المرء يشعر أن الوقعة أمامه ويشاهد مخاطرها...!

وعلى كل حال ان العدا والمنازلة، والانتصارات والمغلوبيات، كل هذه تجري مع الأسف لما يفيد اذلال بعضنا البعض والافتخار في التغلب عليه، وتهيج العدا الكامن... والوجهة ان نربح من هذه الأوضاع ونستخدمها لصالح الأمة وعزتها القومية، وأجتها بين الشعوب، وفخرها على غيرها، ويعز علينا أن نجد صناديدنا وشجعاننا يذهبون ضحية وقائع أمثال هذه، ونخرب بيوتنا بأيدينا! ولو كانت نشوة الانتصار هذه على عدو حقيقة ممن لم يكن من قومنا لشكل فخراً كبيراً، أما هذا فهو في الحقيقة ضياع لأكابر الرجال.. وكل واحد من هؤلاء يصلح أن يكون قائداً لجيش عرمرم..

وملاحظتنا أن هذه الوقعة كانت بين شمر وعترة، ولم تكن للحكومة علاقة بها مما دعا إن لم تدون... وأعتقد أنها وقعة يوم بصالة، وتاليتها يوم سبيخة..

وكل حوادث البدو متقاربة، وتلخص بغزو بعضها بعضاً... والمهارة المعروفة وقدرة القواد تبرز بأوضاعها، وأحوالها الكثير من وقائع التاريخ مما لا يسع المقام تفصيله...

5- المهاجم من عدوّه

والطرف المقابل الذي قد هوجم يتهالك في الدفاع، ويستमित عند ماله وحریمه، ويناضل نضال الأبطال، وهناك يشتهر بالشجاعة من يشتهر، وكم صدوا العدو واعدوه على أعقابه خائباً، أو مغلوباً بصورة فاحشة خصوصاً إذا علم القوم وأخبرهم "السير" بنوايا عدوّهم، أو بتوجه الغزو الى ناحيتهم وما أصدق قول المتنبي على الكثير من قبائل البدو:

ولو غير الأمير غزا كلابا
وتناه عن شمو سهم ضباب
ولاقي دون ثايهم طعناً
ويلاقي عنده الذئب الغراب
وخيلاً تغتدي ريح الموامي
ويكفيها من الماء السراب

ويتحاشى البدو كثيراً من الحرب عند الضعون، أو الهجوم على العدو عند البيوت... وفي هذه الحالة تكون له "غوارات" وهي الخيول التي تهاجم، و "ملزمه" وهم الذين يكمنون ويحافظون خط الرجعة ولذا يقول المثل "غوارات وملزمة"...

6- العمارية - العطفة

العمارية بنت يعدّها لها قتب في "هودج"، يقال له "العطفة"، وهو حصار يزين لها بأنواع الزينة، والبنت في الغالب تكون من أعز بنات القبيلة، بنت الشيخ، أو العقيد، ومن جميلات البنات الأبنكار، وفيها همة ونشاط، تحث القوم وتحرضهم على القتال، وإذل رأت منهزماً عنفته، وطلبت إليه أن يعود لنصرة اخوانه وان لا تذلل النساء بيد الأعداء و"العادة"، أو "العودة" الى القتال كثيراً ما تؤدي الى انتصار المغلوبين بسبب ما يبدونه من استماتة، وثمر أهل العادة، ولهم الشهرة فيها... وهذه البنت تفرع "تكشف رأسها"، وتتدلع، وتنخى القوم وتشوقهم على القتال، وتكون من العارفات برجال الحي وأوصافهم المقبولة، ومزايا كل؛ تمدح في مواطن المدح، وتحض على الحرب...! ولما ان ترى رجوعاً في الرجال، وغلبة طرأت، أو كسرة عرضت تستحثهم على العودة، فلا يطيقون الصبر على لائمتها وعتابها، أو تقرعها، تشجع وتعيد المنهزم، تستعيده فيستमित القوم في القتال...! وكثيراً ما يناضل الأبطال عنها وهي تقصد العدو، وتتقدم اليه، ليكون الحرب أشد وأقوى...! وبسبب هذا التشجيع والتشريب لمن ترى منه ضعفاً يعود القوم الكرة... ولهذا نرى بني لام يسمونها "العبادة" باعتبار انهما تدعوهم الى العودة وتعتلي بيتاً أو محلاً بارزاً، وتصرخ بهم قائلة: العودة! العودة! أو العادة، العادة! عليهم! وعلى كل حال تعرف ب"العمارية" أيضاً، تسوق ناقتها الى الأمام بأمل أن ينقذوها، وأن

يتقدموا نحو أعدائهم، ويتفادوا في سبيل خلاصها...! ومثل هذه تكون صاحبة جنان قوي لا تهاب الموت، وكثيراً ما تصاب قبل كل أحد، ويقصدها العدو خشية أن تشجع القوم، وتجعلهم في حالة استماتة وتفاد عظيم في الدفاع...! وهذه عادة قديمة في البدو، ولم تكن من عوائد هذه الأيام، ولا دحيلة في العرب، وإنما هي موجودة من زمن الجاهلية:

يقدن جيادنا ويقلن لستم بعولتنا اذا لم تمنعوننا

وغاية ما ينتفع من هذه العمارية، أو العماريات حينما يشعر القوم بضعف، أو قلة في العدد، وخور في العزائم، فيركن النساء الى ما يشجع ويقوي العزائم..

والأمم لا تزال تستخدم أنواع الأساليب لإثارة الهمم، وتقوية العزم وتوليد العقيدة الراسخة للاستماتة، كاستعمال خطابات، واذاعة نشرات، وركون الى تهميج عداء سابق وتذكير به، ونظم أشعار حماسية... وإلا فالقوة والعدد الكاملة ليس فيها ما يكفل النجاح، وإنما يجب أن تقوى الروح في التفادي والتهاك في سبيل الدفاع الوطني...

وهذه الحالة النفسية لا يجرد منها البدوي كما لا يجرد المدني...!! والتزاع لا يقتصر على الكالأ والمراعي، ولا لسوء معاملة من المجاور، ولا من جراء انتهاك حرمة دحيل، فقد يكون من جرائم قتل، أو من تعرض لعفاف... مما لا يحصى...! والغزو من أشهر أسباب حروبهم...

والعمارية تتخذ لها "عطفة" كما مر وهو هودج خاص، ويعمل من خشب، ويغطي بريش النعام، وله شكل معروف عندهم. والآن ليس له وجود في القبائل إلا عند ابن شعلان...

والمعتاد عند القبائل ان من تذهب عطفته في حرب كأن استولى عليه العدو لا يستطيع أن يأخذ عطفة غيرها... وذلك ما دعا أن تنعدم من جميع البدو، ولا تستعاد إلا أن تكون القبيلة أخذت عطفة عدوها وغنمتها، فيحق لها أن تتخذ عطفة جديدة...

وقد انعدمت العطفة من اكثر القبائل، بل كلها. فاعتاضوا عنها ب"العمارية" في سائر القبائل ما عدا الشعلان..

وتعد العمارية من أكبر الوسائل لاستنهاض الهمم، وتويتها بعد الفتور والضعف وخور العزم... وهو اذاج النساء غير العطفة: الحصار. ظلة.

كن. وهو نوع هودج، أو هو مرادف له، ويسميه الزراع "باصور"

7- الغنائم

في المثل البدوي "من طوّل الغيبات جاب الغنائم" فإذا تم الحرب أو الغزو بالربح والغنيمة فكيف تقسم الغنائم وتوزع بين الغائمين؟ يكون هذا تابعاً لما اتفق عليه القوم أو جروا عليه. والرئيس، أو العقيد إذا كان شجاعاً وبصيراً بأمر الحروب أخذ المرباع المعروف قديماً، أو حسب ما اتفق عليه مع الذين غزوا معه... وهؤلاء لا يشترط أن يكونوا من فنخذ واحد، أو من قبيلة، بل قد يتجمع اليه أناس مختلفون لا يجمع بينهم إلا قرابة بعيدة، أو مجاورة، وقرابة قريبة... والكل على الغريب والبعيد الذي ليس بينهم وبينه عهد... وهكذا.. ولكن في حالة العداء والمنافرة بين قبيلة وأخرى، أو قبائل مع معاديتها كانت الجموع تابعة للقدرة، وقد مرّ بنا ما تعتبره عترة، وتسمى كل الف أو ما قاربه "جمعاً"، وكان له قاعدة أو زعيمة...

والغنائم تابعة في قسمتها الى احكام عديدة، ومختلفة تبعاً للمقاولات، أو المعتاد في امثالها والكل تابعون للعقيد المسمى "منوخاً" وهذا العقيد من حين سلموا اليه القيادة صار يتحكم بنفسهم وأرواحهم فهو مطاع، بل مفترض الطاعة، لا يعصى له قول...! وهو الذي عناه شاعرهم:

وقلدوا أمركم الله دركم **عبل الذراع بأمر الحرب مضطلعا**

نعم ان امره حاسم، لا يقبل تردداً، وهو في الوقت نفسه يشاور اصحابه الذين يجد في آرائهم فائدة فيمضي دون تردد، ويقطع فيما يرون القطع فيه... وغالب المنازعات، والأثرة نراها تظهر عند تقسيم الغنائم، والاختلافات تؤدي الى مراجعة العارفة، والحلول قطعية اذا كانت من "منها"، أو تقبل عادة النظر اذا كانت صحيحة وطريقها معتاد... والعارفة في امثال هذه ربحه وافر، وغنيمته انما تكون وافرة عند حدوث النزاع على الغنيمة... وهكذا. والغنائم في الغزو غيرها في الحروب الحاسمة كما مر في قصة "حصّة"...

7- قسمة الغنائم

وهذه نوضح فيها بعض المصطلحات ثم نصير الى طريق قسمتها...
- جماعات الغزو: وهذه متفاوتة جداً بالنظر لمقدار الغزاة وهم: الركب. ويقال للعشرين فما دون. الجمعه. جيش على ذلول وهم من مائة الى ألفين.
السريه. مثل الركب إلا أن أصحابها فوارس يركبون الخيل دون الابل.
الواء. ويقال له "البيرك". وهذا للرؤساء يقودون الالوف.

الراكضة. وهي في مقام الجمعه من الخيالة من مائة الى ألفين.
ويسمى بالجمع ما كان "ألفاً" أو نحوه، وفي المثل "يا محروب حورب" قال: "تلاقت الجموع".
- العقيد: ويسمى المنوخ اذا كان عقيد الجمعة، وهذا يتولى قيادة الجمع أو أقسامه المذكورة أعلاه،
ونصيبه متفاوت على ما سيجيء.
- الخشر: وذلك بأن يتفق الغزو على ان تكون الغنائم لجميع الغزاة... ولقسمتها قواعد تابعة لنوع الغزو
وماهية الغنائم...

- كل مغيرة وفالها: ومن هذه يتفق الغزاة على ان تكون الغنيمة لغانمها ولا يشاركه فيها أحد إلا أن
نصيب المنوخ أو العقيد محفوظ ومعترف به...
- العقادة ونصيب الغانمين: وهذه تابعة لنوع الأغراض التي غزا القوم من أجلها وشروط العقد الجاري.
وغالب ما هناك أن نصيب العقيد مختلف. ففي "الركب" يأخذ العقيد النصف اذا كان الكسب من
"المرحول"، أو يكون نصيبه "المرحول" وحده اذا كانت الغنائم مختلطة...
وعادة الركب في الغالب أن تكون الغنائم بينهم "خشراً"، ولا يدخل الخشر ما استولى عليه الغازي
بصورة "القلاعة" وهي ان يجندل محاربه ويستولي على فرسه. وهذه تسمى "قلاعه". ومن يتناول الغنائم
قبل كل احد فيربح نصيباً وتكون له "طلاعة" وهي ناقة أو ناقتان الى ثلاثة وتسمى "حوايه". وسرقة
الخيال لا تختلف عن الركب في حكم الغنائم. وغالب الجمعه أن تتفق على أن تكون "كل مغيرة وفالها"
أي أن يكون الكسب لمكتسبه.. وفي هذه يؤخذ العقيد الخريزة وتسمى ناقة الشداد يختارها من كل
الغنيمة... ثم يأخذ العوايد وهي ما يسمى ب"أبكع ظهر" ويقال له المرحول ويراعى الطيب مع من يوده
فيبره ببعض العطايا أو يمنح من ظهرت له قدرة ومهارة... والباقي في حالة الخشر يوزع بين الغانمين.
وفي البيرك "البيرق" أو "اللواء" يأخذ الشيخ وهو العقيد ما يختاره مما يمرّ من أمامه، ويسمونه "مسرباً"،
ولا يأخذ من المعروفين من العشيرة ممن هم لزمته "أقاربه الأدنون"، وكذا لا يأخذ من الفارس الطيب
وهو الذي يتفادى في حروبه، ولا من المحترمين... وبعض الأحيان لا يأخذ الرئيس إلا أنه إذا أخذ يوزع
القسم الأكبر منه...

وعلى كل حال لقسمة الغنائم طرق متبعة، والاختلاف فيها كبير، ومن جراء هذا يرجعون الى
العوارف...

8- العكلة - الحذية

قد يرجع الى الغزاة الغائمين بعض من نُهبت أمواله، ويطلب منهم أن يعيدوا له قسماً منها فيقول "الحذية" ويقال له "ابشر بالعطيه". وهذا يرى ان سوف لا يتمكن أن يعيش بعد أن ذهب كل ما عنده، يلتمس ويطلب أن يعطوه، ولم يكن من المحتم أن يبذلوا له، فقد يمنعونه ويحرمونه، إلا أن العطاء يدل على نبل وكرم في النفس، والمنع يدل على لؤم وخسة في الطبع... ولا يقع في الأغلب، وقد تكون نفس من نُهبت أمواله أبية لا ترضى أن يطلب العون والمساعدة من عدوه، وإذا كانت الغضاضة قوية وفيها قتل وإيلام فلا يعطى طالب العكلة والمنع نادر جداً... والعكلة هي المال الذي يعطى للمنهوب منه ويسمى "حذية". والحذية أيضاً ما يمنح به المتخلف عن الغزو لسبب، أو يكون الطالب فقيراً، وفيه من الضعف ما لم يستطع به أن يقدر على الغزو... فتكون له شرهه على اقاربه الغائمين.

وكل ما نقوله في العكلة أو الحذية أن البدوي كبير النفس، نراه يعفو في أشد ساعات الحرج، وفي النجاح وأوقات الريح يمنح، ويعد عندهم العفو عند المقدرة من كريم الخصال؛ ونرى القوم يفتخرون دائماً بما عفوا به، او منحوه لطالب العكلة... وكأن طالب العكلة يريد ما يتقوت به كما أن العكلة واسطة نجاة الحياة...

ملحوظة

يقال للآبار ثيرة وجمعها "ثبار" في البادية وتسقى منها الابل ويقال لها "عكلة" أيضاً. وغالب الحروب بين البدو على العكلة هذه، وقد يتقاسمون الوقت بينهم، بسبب تدخل العاذلين خصوصاً إذا كانوا أقارب.. ولكل عكلة اسم خاص بها مثل "الحزل".

ومن آبارهم المعروفة: البريت، والجمي، واللصف، والمعني، والنصاب، والحمام، والعاشورية، واللعا، والشيرم، وواقصه، والشبجه، والصيكال، والصميت، والامكور وهي عكل كثيرة...

وبين هذه الآبار المطوي، والعكلة... والوقائع عليها كثيرة لا تحصى... للمؤرخين تدوينات في آبار العرب...

9- ما قيل في غزاة البدو

اشتهر كثيرون بالشجاعة والحروب. ويطول بنا ذكر من اشتهر، أو كل من قيل فيه شعر لما برز من شجاعة، وابدى من تفادي..

ومما قيل في عبد المحسن والد فهد وعجيل آل هذال:

ترمي على روس المعالي جلاميد

يا مزنة غره تمطر شمالي

زبيديها"1" يفهيد روس الرجالي
يتلون ابو عجبل ماضي الفعالي
وعشبا كرون"2" منيهبن الأواليد
ماص الحديد"3" الي يكص البواليد
ومما قيل فيه في وقعة عبد الكريم قالها شارع ابن اخيه:

يا عم يا مسجي الكبايل هذب شيخ
جيف الفرس تركض على الكاع وتميح
يا حامي الوندات"4" يوم الزحامي
يا عاد ما يجعد صفاها"5" اللجامي
جيف الفرايش"6" تنهزع للمفاتيح
ليا صار ما يركى عليها الابهامي
وهذا عبد الله بن تركي من آل سعود يخاطب آخر ويفتخر بحروبه ويلوم صاحبه قال:

وشعاد لو لبسك حرير تجره
الزاد سوا لك سنام وسره
والت مملوك الي حمر العتاري
من الذل شبعان من العز عاري
يوم كل من خويه تبره
أنالي الأجر"7" خوي مباري
نعم الصديج ولو سطا ثم جره
يدعي مناعير النشامي حباري
من طول المسره سرى واستسره
ويمدح مصاييح السرى كل ساري
قال محمد من الصكور:

يمزنه غره من الوسم مبدار
كطعانا ما يكبلن دمنة الدار
بركج جذبني من بعيد رفيفه
يرعن صحاصيح الفياض النظيفة
وترعى بها كطعانا غر وجهار
يبني عليها بنيه اللبن بجدار
وترعى بذر الله ومتعب"1" ومشعان"2"
ومغيزل"3" يروي حدود الرهيفه
وحنه ترى هذا لك الله لنا كار
واحد على جاره بختري ونوار
وخطو الولد مثل النداي لياطار
وخطو الولد مثل البليهي"4" لياثار
وعن جارنا ما عاد نخفي الطريفه
واحد على جاره صفات محيفه
وصيده جليل ولا يصيد الضعيفة
وزود على حملة نكل حمل اليفه
وعود على صفر تضبه جتيفه
وخطو الولد بينش على موة النار

وكل على جاره يعد الوصيفه

والجار لبيده مجفي عن الجار

وندعي له النفس الجوية ضعيفه

نرفي خماله رفيه العيش بالغار

من القصائد المقولة نعلم أوضاع البدو، وروحياتهم في حروبهم، وشعورهم مما تعين آدابهم في الغزو وهي غزيرة وفياضة جداً... وهم عند الغلبة قد يلجأون الى ما يسمى ب"المنع". وهذا يعني ان المنهزم أو المنهزمين قد يجدون أنفسهم في خطر فيكونون في "منع" أحد وجهاء الغائمين، ويتمكن هذا من اعطاء حق المنع لواحد فأكثر الى مائة... ويدفع عنهم القتل إلا أنه تباح له خاصة أموالهم، ولا يستطيع أن يتعرض لهم أحد مجرد أنهم دخلوا في منعه.. وفي بعض الأحوال لا تقبل الدخالة، ولا يجري "المنع" اذا كان بين المتحربين تأثيرات ووقائع مؤلمة أدت الى قاعدة "الطريح لا يطيح" فيقتل كل من استولوا عليه... وهذا يجري حكمه في الحقوق المتقابلة وانتهاك حرمتها بين المتقاتلين... و "المنع" في الغزو غير "الوجه" المعروف بين القبائل...

4

الصيد والقتنص

البدوي اذا جاع افترس، واذا شبع لعب، واذا اصابه ضيم سهر، وعلى كل حال لا يهجع على حالة، ولا يستقر على رأي، ولا ينام على مكروه... يترقب الأوضاع تارة، ويثير العداة تارة أخرى، ويغزو آونة... فاذا قل عمله حارب الوحش، واتخذ الصيد، وطارد القنص... وكأن حياته مشوبة بشغب، أو أنه خلق من زعازع... لا يهدأ، ولا يطمئن بل الهدوء والطمأنينة خلاف طبعه وضد ما يلائمه... ولهم في الحيوانات المفترسة وطريق قتلها والانتصار عليها حكايات لا تحصى... لا يستعصى عليه الصيد، وهو أسهل عليه، وأقرب الى متناوله... وهو في حياته يكافح الصناديد فلا يبالي ان يدرك قنصه. والغالب أنه في غنى عنه، لا يقنص إلا ما هو مهم:

شهب البزاة سواء فيه والرخم

وشر ما قنصته راحتي قنص

والبدو لا يميلون كثيراً للصيد العادي، ولا يقنصون إلا في أيام الربيع بقصد اللعب والأنس... إلا أن صليب يغلب عليهم تعاطي الصيد اعتيادياً، ويتخذون الوسائل الغريبة للحصول عليه، وتراهم يطاردون الطباء، والنعام، والوعول، وحمار الوحش وسائر القنص الذي يستفيدون منه لحاجياتهم، تلحهم الضرورة اليها في الغالب.

وطيور الصيد لا يتعاطى البدو جميع أنواعها دائماً. والمعروف منها:

المانعيات وهذه في الشامية. رقبته طويلة أطول من الصقر. وهي من نوع الحر.
البديرات. طيور حرة في البحر.
الكبيدي. يصاد بين النخيل يأتي من البحر.
الوجري "الوكري" الوجودي. وهذا في جبل حميرين، وجبل مكحول، وغيرهما.
الفارسي. طير حر في البحر.
الباز. وهو البازي، في حدود إيران. وهو يصيد الدراج، والحباري، والأوز... والباقيات للصيد كله.
الحر الكطامي. وهو مقبول.
ويستعان في الصيد بالكلاب السلوقية ويطاردونها على ظهور الخيل، وغالب صيدهم الغزال، وباقي
الصيد لا قيمة لها.
وهناك من الطيور ما يصيد لنفسه مثل "ابو حكب"، و"الحدأة"، و"الشاهينة" و"النسر"، و"الباشق".
وصليب في كل موسم لهم صيد، ومن صيدهم الغزال، والوضيحي، و الوعل والنعام، ومن صيدهم الوبر
وهو أشبه بالأرنب ويسمى "جليب الدو" وسائر الطيور والحيوانات الوحشية.. ويستعملون في الصيد
"الزننايح" و"الفخ"...

5 العرب البدو

1 الخيل

قال المتنبي:

وما الخيل الا كالصديق قليلة
وان كثرت في عين من لا يجرب
اذا لم تشاهد غير حسن شياتها
واعضائها فالحسن عنك مغيب

1- الخيل

كان العرب ولا يزالون في حب شديد لخيولهم، وتعد من أنفس ثرواتهم، يتغالون بها ويعنون بأنسابها
وأرسلاتها، ويلحظون شياتها وعيوبها، وما يجب أن يراعى في تربيتها، واستيلائها، وذكر الوقائع العظيمة
التي جرت على يدها، وهي عندهم كالأهل والولد، وربما كانت أعز، وأحق بالعتاية والرعاية، عليها
المعول في حياة المرء، وغنمه وربحه، وعزه ومكانته، أو تكون سبب هلاكه، أو خسارته، والعربي القديم لا
يفترق عن ابن اليوم وان كانت السيارات قد صارت تطاردها، وتسابقها في طريق نجاتها، ولكنها لم تقلل

من قيمتها...

وإذا كان البدوي ممن يتعاطى الغزو والحروب، وله أمل في النجاة، والخلاص من المخاطر، فإنه يراعي حسن اختيار فرسه، ورسنها المعتبر... وله حكايات كثيرة يتكون منها آداب سمرهم ومحادثاتهم، وهي صفحات مهمة ولادة، يصفون نجابتها، وأشكالها وعدوها، وفعالها في الحرب، ويتشائمون من بعض شياتها...

ومواضيع الخيل يتكون منها آداب قد تعجز الافلام عن الاحاطة بها او استيعابها، وكتب الخيل القديمة والحديثة لم تف بالبيان، ولم تتمكن من الاحاطة بكل المباحث، ووجهات الأنظار متفاوتة. والاستقصاء يطول.

يتردد على الألسن دائماً "الخيل معقود في نواصيها الخير"، و "نواصي واعتاب" ومن الخذلان على الأمة ان تكون قد تركت شأن خيولها، واهملت الركوب والطراد على ظهورها، ولكن لا بطريق السباق المعروف اليوم. فالسباق المرغوب فيه اختبار قدرة الفرس بامتحان ركوبها، والفارس وتجربته، وتعوده بتقوية عضلاته، وممارسته على المشاق... وفي ذلك ما يجلب الانتباه الى حالة الفرس وأوصافها البدنية، ومعرفة صحة أصلها ونجابتها...

ومن لم يزاول الغزو ير في ركوب الخيل، ومطاردة الصيد، والتعود على الرياضة والخشونة أكبر فائدة وأعظم نفع... بل ان الحضارة تتطلب الحصول على خشونة البداوة بمزاولة هذه الرياضة، وهي خير من الرياضة الصناعية، فيها حركات في الركوب والغارة، وقطع الفيافي، والاستفادة من القوة، وتنشق النسيم الطلق، وامتحان البصر، ومراقبة الصيد وترصده، ومطاردة الوحوش... وكلها من خير وسائل الصحة والتمرن على الفروسية...

أنسابها "أرسانها"

عرفت خيول كثيرة قديماً وحديثاً، ونجحت في حروب عديدة، وصارت عزيزة ومعتبرة عند أصحابها... وهذه هي السبب في تكون الرسن، فهي الصديق الذي ينقذ صاحبه من مهلكة، أو ورطة عظيمة، ووقعة خطيرة... والبدوي يحفظ لها هذا، ووفاءه يمنع أن يبذلها، أو يتهاون في شأنها.. ويتحدث دائماً عن الوقائع التي أدت الى نجاته بسببها.. ولابن الكلبي كتاب "نسب الخيل في الجاهلية والإسلام". وفيه عدد المشهور من خيل العرب... ولأبي عبد الله محمد ابن الاعرابي "كتاب اسماء خيل العرب وفرسانها"¹ والعراق مشتهر بخيله الأصيلة، ذاع صيتها، وصارت تطلب من انحاء العالم خصوصاً في السباقات الدولية، وقد يقتنيها الملوك للركوب والزينة.. ولكن البدوي لا يلتفت الى كل هذا ولا يبالي بتجارها، ولا

شهرتها... وإنما تعرف عنده بما تقوم به من جولات حربية، وحوادث مهمة، فتنال شهرة بعدوها، وبراكبها وشجاعته في حومات الوغى وحسن تدبيره لها... هذا وتوالي الوقائع مما أكد له عراقه نسبتها وكون لها رسناً مقبولاً عنده...

انما يفعل هذا بالذليل

يا بني الصياداء ردوا فرسي

دلج الليل وايطاء القتيل

عوده مثل ما عودته

وعلى كل يحافظ على الرسن كثيراً، والحصان الصالح يستولد منه، ولهم العناية الزائدة ويتقاضون أجراً على هذا فيقولون "حصان شوبة"... وكان يراعى في أنساب الخيل أن بعض هذه تقع حادثة، فينجو بها صاحبها وتكون سبب حياته فيسميها باسم يلازمها دائماً، وإذا تكررت الحوادث منها أو من نسلها فهناك يتكون الرسن ولا تنسى، وفي هذا اعتزاز بسلسلتها، ووفاء لما قامت به... وقد يلازم الرسن البيت مدة فيسمى به. والملاحظ هنا أن الاحتفاظ بالرسن دون مراعاة الاعتبارات الأخرى قد أدى الى انعدام الخيل الأخرى مما لم يشتهر لها رسن، أو أن يقل الاهتمام بها، ولا يكثر رسنها... وهذا نقص اويشير الى عدم التغالي فيها... وفيه وقوف عند الجنس الرديء وإن كان أصله مقبولاً. وحرصوا حرصاً زائداً وقالوا "الأصل يجود" ترفيعاً لما رأوا من عثرات لمرار عديدة، فتصلبوا في المحافظة، وتعصبوا تعصباً لا يكادون يسمعون خلافه... على ان ايام الطراد، والرهان قد عينت خيولاً مقبولات، وصار يحتفظ بمن. ومن أشهر أرسان الخيل: الجدرانية. وهذه عند حسن العامود من شمر، وصلت اليه من الفرجة من عترة، واسم صاحبها الأول جدران فسميت باسمه، وويران اخوه، واليه تنسب "الويرةانية". العيبة. عند ابن عليان من السبعة، وعند الشيخ عجيل الياور، وعند المرحوم السيد محمود النقيب والآن لا أعرف اين صارت؟ ومنها "السحيلية" عند السحيلي من فداغه، و "ام جريس" عند مدحي بن زهيان البريجي، و "الشراكية" عند نوري الشعلان، ويقال لها الشراكية الاخذلية، والاحدلي من الفدعان من ضنا ماجد ومنها "الهونية".

المنكية. وهذه منها: الحدرجية.

السبيلية. وهذه من الحدرجية وهي عند ابن سبيل من الرسالين وعند ابن غراب من شمر. 4" الكحيلة. وهذه يضرب المثل بعراقه أصلها؛ فاذا وصفت امرأة بنجابتها قيل "كحيلة"، منها: كحيلة العجوز. وهي كثيرة ومنها الاخذلية عن الاحدلي من الخرصة وجبيحة للصائح والآن عند شيخ محروت الهدال.

كحيلة الأخرس. عند الاسبعة.

كحيلة كروش. عند "العلي" من المنتفق. وعند الدويش في نجد.

وهذه على ترتيبها ارجح الخيول المعروفة عند البدو كما هو المنقول عن الشيخ فهد الهذال.

5 "حمدانية سمري. وتسمى "العفرية" عند العفارة فخذ من السلكه وعند ابن غراب من شمر، وعند داود آل محمد باشا.

6 "الصقلاوية. منها الدغيم من الهذال، وعند زينة من الفدعان وعند ابن عامود، وعند الاوضح من الثابت، والاجويدي من الثابت.

ومنها: الجدرانية.

الوبيرية.

النجيمة.

7 "النواكيات. عند الدويش من آل محمد، والنواك أصلاً عند الجاسم من الاسبعة.

8 "الوذنه. في نجد، وعند المريجب من المضيان "السلكة" في العراق.

9 "الريده. عند لابد الرزني من عبدة.

10 "ريشه. عند ابن عيده من الرسالين "سبعة" وعند ابن هتمي "من عبدة".

11 "شويهة ام عركوب. عند الرولة.

12 "الدهمة. من خيل ابن هيازع. وصلت من امام اليمن الى آل سعود ومنهم صارت الى ابن يعيش "من

ضنا مسلم" خال فهد الهذال ومنه تفرقت وتكاثرت. والآن قليلة. وقد يقال "دهمة عامر".

ويظهر من هذه التسميات، والمعروف من أصولها انها سميت باسم اول من اقتناها فاشتهرت عنده أو بصفة خاصة بما أو ما مائل...

قال البدوي:

والخيل تشريها الرجال بمالها

الخيل عز للرجال و هيبة

وعارضة آخر:

واللي عريب ساسها"1

العز بوروك النساء

عنابر تسجي العدو امرارها

تطلع منه كطم الاخشوم عنابر

هذا وتعد من نوع اهانة الفرس وانتهاك حرمة رسنها أن يجرث عليها، أو يجعلها دابة حمل ونقل أثقال... وعلى هذا يترتب "الحشم" عندهم، اعتزازاً بأصلها، وزيادة اهتمام به.

3- شياتها وأسنانها

في البدو أرباب معرفة في أوصاف الخيل وبيان جمالها وحسن شكلها وتناسب أعضائها ومنها المقبولة، والمشثومة. فإذا كانت فيها سيالة "غرة في جبينها"، ومثلها محجلة الرجلين، وتسمى "المرسولة"، وإذا كانت فيها غرة فهي مبروكة. وكذا يقال في محجلة اليسرى، وتسمى "المرجبة"، وهناك "المخوضة" وهي التي كل ايديها وارجلها بيضاء، وإذا كانت اليد اليسرى والرجل اليسرى مخوضة، أو محجلة قيل لها "الزنية" وصاحبها يركب على بياض، ويتزل على بياض... وهذه كلها مقبولة.

ومما يتشائمون به من الخيول وتظهر المقدرة في تعيينها "الشعرة" تكون في الجبهة، أو في الصدر، أو في الرقبة، أو البطن... ومن ثم يدركون بركتها أو شؤمها وعندهم تجارب عديدة، ومعارف موروثية.. وغالبها ملازمة لما يفسرون به فالذي يسقط من فرسه فيموت، أو يدخل الغزو فيصاب، أو يكون تكلع أو ما مائل يقولون انه ما ناله ما ناله لشؤم في فرسه، ولا يرغبون ان ينفروا من حرب... ولعل هذا هو السبب في توليد هذه الخرافة..

وعندهم محجلة الايدي رزقها محدود، والشؤم عندهم في محجلة اليد اليسرى ويقال لها "كفن" فكأنها بمثابة كفن لراكبها.. وهكذا الشقراء الخالصة مشؤمة..

والفرس اذا ذرعا مؤخرها من الحافر الى القطاة وكان أطول مما بين حافر اليد الى الحارك تكون سريعة الجري، وإذا كانت صدور الخيل عريضة، ومناخرها واسعة، وعيونها كبيرة، وجبهتها مربعة فهي مرغوب فيها...

وقد نعت بدوي فرسه فقال: فيها من صفات الأرنب: نومه، وسرع كومه.

ومن صفات الظبي: فزه، وكبر وزه "1".

ومن الثور: كصر حين "2"، ووسع عين.

ومن الجاموسة: وسع حجب "3"، وقوة عصب.

ومن البعير: وسع جوف، وبعد شوف.

وفي "كتاب الخيل" للأصمعي بيان عن أوصاف الخيل وتفصيل أعضائها، والاستشهاد بأبيات قديمة لشعراء

كثيرين. وعندي نسخة مخطوطة منه، ورسالة مخطوطة في "فضائل الخيل" لم أقف على اسم مؤلفها تبين جياذ الخيل، وترتيب سبقها... ورسالة أخرى منسوبة لامرء القيس في الفراسة ومعرفة الخيل، والعلامات الحسنة وغيرها، و"اسبال الذيل في ذكر جياذ الخيل"، لنجم الدين بن خير الدين الرملي... وأسنان الخيل أو أعمارها في الحاضر: الطريح. اذا كان قد سقط لمدة ستة أشهر الحولي. اذا ولد لمدة سنة واحدة الجذعة. التي تبلغ من العمر سنتين. وتشبي في هذا السن. الثنية. لها من العمر ثلاث سنوات.

الرباع لها من العمر اربع سنوات الخماس. لها من العمر خمس سنوات وتسمى كرحة "قرحاء".
4- التجفيل - التجبيش: "السباق" تعويد الفرس، وتغييرها باجراء تمارين وممارسات عديدة لها يعرف ب"التجفيل" أو "التجبيش"... وهذا من خير الطرق لنجاح الفرس في السباق أو في الغزو أو الحرب... ولتربيتها أصول، وطرق اعتناء، ومراعاة الحالة التي يجب ان يجربها، والعناية ضرورية، ونعلم ان البدوي يهتم بفرسه، ويلاحظها اكثر من نفسه، ولكن السباق يحتاج الى وصايا صحية، وأوضاع خاصة في أكلها وشربها... وركضها وتمرينها ولا يقوم بهذا عندهم سوى مالكها.

والبدوي على حالة غير حالة الريفي فانه يجفل فرسه دائماً، ويطارد عليها فنكون في وضع تأهب على الغارة، وتابعة لأدى اشارة.. بخلاف الريفي فانه لا يراعي هذه إلا في اوقات خاصة ولا مجال له ان يطارد في اراض محدودة، فالخيل لا ترى ميداناً فسيحاً، وتحتاج الى تمرين لتنال مكانة في الركض، وغالب الخيل القوة النشيطة هي التي تعيش في مكان عذي "هواؤه عذب ونشيط" ومن ثم يكون النجاح كفيلاً... والألعاب، والسباق على ظهور الخيل من ألد ما يجري بين العربان في أيام افراحهم، أو ابان التمرن على الحروب... والتأهب للغزو.

وهنا يظهر الجلى من الخيول، وهذه تابعة لتقدير قوة الأعصاب للعدو... ونفس الركض وميدانه حتى ان بعض الخيل قد لا تسبق اذا لم يطل ميدانها، وتنال السبق على الكل اذا طال المدى... فاذا لم تقدر هذه النواحي وأمثالها فلا أمل في نجاح غيرها، ويضرب العرب الأمثال في المدى وطوله... وعلى كل حال هناك أمور يجب الانتباه اليها وتحتاج الى خبرة وفكرة قويمه، وغالب من يقوم بهذه المهمة متمرن عارف...

وفي هذه الأيام راج سوق الخيل في السباق، وتولدت بينهم مصطلحات كثيرة لما رأينا من عناية الأجانب بها، واستفادتهم منها، وتعيين درجات السبق، والرهان عليه... ومن ثم رجحت من نالت السبق لمرات، وصاروا يتغالون في أثمانها بالنظر لما تربحه، واشتهرت كثيرات قد لا تكون علاقة للرسن بهن، وانما انحصر

ذلك في خيل معينة، وبهذا حصل انتقاء في السوابق، وطوي ذكر الخيل الأخرى، وان كن من الخيل العراب... وفي المثل "عند الرهان تعرف السوابق". وهذا من ضروب المقامرة بل من اعظم المقامرات، ومن أشد الاضرار على الخيل والاجحاف بحقوقها بل التجاوز عليها، ويجب ان لا يشيع بكثرة وانهماك في أمة حريصة على اوضاعها الحربية، والانتفاع من نشاط خيلها، وقيمتها الحربية... وقد مر الكلام على السباق المرغوب فيه... ومن المؤسف أن يروج سوق الخيل من طريق سباق المقامرة، وتزيد العناية بها من أجله...

5- أسماء الخيل

وأسماء الخيل المعروفة قديماً وحديثاً كثيرة عندنا، ولها في هذه الأيام أسماء جديدة، واشتهر من الخيل القسم الكبير لما كان لها من مواقف بارزة في الحروب كما اشتهر شجعانها فحافظت من جراء ذلك على أرسائها، واليوم يعوزنا احصاء اسماء الخيول المعروفة... وتعداد كل ما عرف واشتهر في السباق وغيره يطول كثيراً. وهذه بعض المشهورات: عسيلة.

تاج عطية.

ردحة.

حمية.

فضيلة الهوى.

هذا ويضيق المقام عن التعداد. وللأسف كل هذه الخيول العراقية لم تشتهر بوقائعها وانما عرفت بسباقها...!!

6- سرقة الخيول

من ابداع ما يجلب الاسماع، ويدعو للانتباه واللذة معاً ما يورده البدو عن سرقة الخيول من اناس تعودوا على ذلك وتمرنوا.. وكل ما يوردونه من حكايات وقصص يدل على عزة الخيل ومترلتها عندهم؛ فهي من أعز ما عندهم، ولذا يبالغون في اطرائها، يذكرون شطارة السراق وحسن مهارتهم، وما يقدم لهم من فداء أملا في استعادة الفرس المسروقة، والتهالك وبذل الجهود في استعادتها، وما عاناه صاحبها، أو ذكر حبيته... والسراق منهم "الحايف" وهو الذي يسرق ليلاً وخلصه، و "البطاح" هو الذي يركب الفرس ويفر بما على مرأى منهم...

و "ربيط البدو" في الغالب من كان متعوداً على سرقة الخيول وهو الذي يبطح على الفرس. وهذا يجبس

ويحدد بجديد الفرس، ويبقى حتى يسلم المسروق أو يفك نفسه بمبلغ يتقاضونه منه أو من كفيله والربيط قد يكون مطلوباً سابقاً بأموال أخرى أو "وسكة"، ويحتاج الى أن يفك نفسه.

7- شركة الخيل - بيوعاتها

يعتز البدوي بفرسه كثيراً، ولا يهون عليه ان يعطيها، أو يملكها لغيره ببيع وسائر التمليكات الا لضرورة، او لحاجة تعرض له... وقد يكتفي ببيع حصة شائعة كأن يبيع "عدالة"، أو نصفاً شائعاً، أو رجلاً، أو نصف رجل. وهذه شاع البيع بها حتى عند غير البدو، وحافظوا على ارسائها، والبيع في مثل هذه الحالة لا تظهر غرابته في بيع الكل وقطع العلاقة كما هو المعتاد في سائر البيوعات والامتعة وتداولها.. وكل الخيل ليست كرائم، وانما هناك خيول تباع وتشتري على المعتاد كالضأن والبقر... الا ان البدوي في الخيل خاصة لا يريد ان يقطع علاقته بفرسه. وهذه أشهر بيوعاتهم: بيع مثنى. وذلك بأن تكون أول بطن للبائع، وبعدها للمشتري والثالثة للبائع، ومن ثم تنقطع العلاقة بها... واذا كان المولود "فلواً" فلا عبرة به، وتجري القسمة على ما عداه...

بيع النصف. وفي هذا تكون القسمة على البائع، والخيار للمشتري لأنه هو الجاني "المربي" للفرس. وقد تبقى الشركة لمدة طويلة..

بيع العدالة. وفي هذا يكون البطن الأول اذا كان اثني للبائع وتفك على ان يكون للمشتري منها البطن الأول أيضاً وتنقطع العلاقة.

بيع الرجل. وهي الربع على الشيوخ.

ومن هذه كلها اذا كانت الخيل مشتركة قسم الشريك وكان الخيار لصاحب الرسن وهو القائم بتربية الخيل، وينقطع الخيار لمرتين وفي الثالثة ليس له ان يرجع عن اختياره وذلك انه يختار فاذا وافق الطرف الآخر فله ان ينكل عن الخيار، ثم يقسم الشريك مرة أخرى وله أيضاً ان ينكل، وفي الاثلاثة ليس له ان يرجع عما اختاره، ويكون هذا قطعياً...

2

الابل

اذا كانت الخيل وسائط نجاة مهمة لحياة البدوي فلا شك ان الأبل قوام هذه الحياة ووسيلة بقائها وطريقة سد حاجياتها.. فمنها لبنه، ومنها وبره ومنها لحمه، وجلدها نافع له... وهي واسطة نقله من مكان الى

آخر، وحمل اثقاله فهي في نظره "سفن البر" ... ولولاها لكانت حياته منغصة، وعيشته مرة، وآماله ضيقة... وهذه فيها غناؤه وثوراه بل من اعظم ثروة له، ومن أهم تجارته، وأكبر واسطة لنماء أمواله... لا تعيش للبدوي أنعام وهو في حالة غزو، وتنقل سريع من مكان الى مكان الا اذا كانت كهذه الابل تتحمل المشاق، وتتكدب الصعوبات والاراضي الوعرة، والفيافي البعيدة عن العمران... فهي بحق تعدّ أعظم نعمة ناسبت اوضاعه فكأنها خلقت لأجله، وقدرت له في أصل الخلقة...

وفي آية "أفلا ينظرون الى الأبل كيف خلقت" دليل الامتنان بهذه النعمة، ولولا الابل لما تمكن البدوي ان يبلغ المكان الذي يريده الا بشق الانفس وصعوبتها، وهكذا المشاهد والمنتفع به أكبر دليل وأعظم نعمة... والعرب في آثارهم الكثيرة من كتب الأدب واللغة تعرضوا للكلام عليها، واوسعوا المباحث ومن اقدم من كتب، وخص الأبل بمباحث خاصة الأصمعي فقد نشرت له في الأيام الأخيرة رسالتان في الأبل وردتا في "الكتر اللغوي" للدكتور أوغست هفتر استاذ اللغات السامية في كلية فينا. طبعت هذه المجموعة في بيروت سنة 1903 والرسالتان احدهما جاءت في صحيفة 66 والأخرى في صحيفة 137.

وعلى كل حال يهمننا ان ننظر الى ثروة البدوي، ونقدر قيمتها ومكانتها ونعين طريق معيشته من وراء هذه الثروات لتتخذ له التدابير الملائمة للانتاج، والطرق الصالحة للتكثير، ومخارج للبيع والصرف في المواطن الأخرى للاستفادة من نواح عديدة منها، فنكون قد ساعدناه وجعلنا حالته في رفاه وربحنا منه في تجارتنا، وضرائنا، وسهلنا له مهماته...

والابل في العراق كثيرة، وكانت لها فائدتها قبل شيوع السيارات؛ فهي من أرخص وسائل النقل، وإن كانت بطيئة... اهمال هذه الثروة دون عناية في امرها غير صحيح، ومن اهم ما يعرض للبدوي قلة المراعي لها، ومن الوسائل الفعالة افساح المجال له للسرّح في مواطن لا يستفيد منها سواه، وفي هذا تخيف لويلاته ومصائبه مما قد يؤدي الى ضياع كافة ابله...

والابل انواع كثيرة، وبينها ما هو معروف قديماً، ويعد من نجائب الابل لما فيه من المزايا المختارة من سرعة، وتحمل مشاق، أو ما مائل...

أنواع الابل: وأشهر المعروف منها مما ينتفع به للحليب والحمل: ويسمى "البعير" ويقال له "الرحول":
1- الخواير. وواحدھا حوار، وهي اباعر عترة وثمر وغالب البدو بصورة عامة، وهذه ابل بادية الشام، تصبر على العطش، وتستخدم للغزو، تعيش خارج المياه في البادية الجرداء. وهذه لا تعيش في العراق في الأرياف من جهة القارص "الزريجي" والمعروف منها "بنات وضيحان"، و "بنات عجللي"، و "النجانيات"، و "الشرايات".

2- الجواده. واحدها الجودي وهذه في الغالب عند المنتفق وغزوة والصمدة من الضفير وسائر القبائل

الريفية كالزكاريط "الزقاريط" وغيرها. ولا تصير هذه على الضمّ، ولا تتحمل المشاق التي تصيب البدو... وابل شمر طوقه كلها "جواده".

وهناك قسم آخر يستفاد منه للركوب غالباً ويقال له "الذلول" ومن أنواعه: التيهية. وهذه صغيرة، ولها رسن، تفيد للسرعة وللغازي، وتقطع مسافات بعيدة. وهي عند الشرارات من الصلبة، والحويطات منهم. وهذه تطرح النعام، والغزال، وهي للركوب خاصة، ويقال ان اضلاعها سبعة في كل جانب. الحُرّه. تعيش في البادية، وتصير على الماء، وهي عند شمر وعترّة، وعند الشرارات. وبها يتمكون من اللحاق بالخيول...

العمانية. من نوع الجودي، وهي جميلة ووافية، وغالب ما تكون عند المنتفق ويحتفظون بها، وقليلة في سائر الأنحاء، ومواطنها على ساحل خليج فارس. الباطنية. وهذه قليلة في العراق.

قال صلي يخاطب عشيقته: "اللسيلان منهم"

من ضراب النتيه وامه شرارية

يانديبي شد لي كور مهذالي

مثل دانوك حدته الشماليه

لشنطته بالرسل صابه حفالي

عين خشف مرتعه له بوسميه

نحره يم الغضى طيب الغالي

الواها: الوضحة. بيضاء الصفرة. دبسة، غامقة.

شعلة. أقل انكشافاً، والجواده القسم الأعظم منها هذا لونه.

الملحة. سوداء.

الزرکه. عشمه.

الشكحة. بين البيضاء والشعلة.

وهذه كلها في الخواوير.

حمرة. على احمرار وفيها غمق.

والبيض منها كلها تدعى "المغاتير"، وما كان فيه سواد، أو ملح يقال لها "السحمية"، أو "السحمة".

ومن أوصافها: "الصجرية"، و "ابكع ظهر"...

شواذيب وعذاريب

من العيوب في الأبل ما يسمى الشاذب، أو الشاذوب والضبطه فيقال ليس فيه "ضبطه وشاذب"،
والعدوربه أو العذاريب وقد يطلق الواحد على الآخر كلفظ مترادف ويقال "سالم العذاريب". وهذه
أشهر ما هو معروف: الطير. سكتة دماغية الخراش. نوع جنون الضلع.
الجرب.

الجدري. وهذا يكون في صغره الورك. مرض في الابط.
وأصل الشاذب عظم زائد في صفحة زور البعير. وهناك عيوب لا عن مرض وإنما هي عيوب في الخلقة،
أو نقص في الأعضاء: الجدعه. مقطوعة الاذن.
العصلة. مقطوعة الذنب الحرده. تضرب بيدها على الأرض؛ وهو نوع فالج.
الخطلة. مرتخية أعصاب الرجل عكس الحرده.
حنفه. فيها لحمة كبيرة تحت أبطها النجبه. مخلوعة الزند "مفسوخته".

أسنان الأبل

المخلول. عمره سنة 1 المفروود. عمره سنة 2 اللجي. عمره سنة 3 الجذع. عمره سنة 4 وهذه يتدئ فيها
اللقاح وهو الضراب.
الثني. عمره سنة 5 الرباع. عمره سنة 6 الخماس. عمره سنة 7 الجالس. عمره سنة 8 ومدة الحمل 12
شهرًا ومن النوادر أن يكون 13 أو 14 شهرًا.

الوسم والشاهد

ولالأبل عند كل قبيلة، أو فرع من فروعها علامة يسمونها بما لتعرف وهذه تختلف اشكالها بالنظر لما
تتخذه القبائل ولا نجد تقارباً في الوسم الا قليلاً، وكذا يقال للشاهد وهو نوع الوسم الا انه لا يعول عليه
في التفريق، وإنما هو أشبه بالاشارة الخاصة...
والوسم يكون على اليمين أو على اليسار، أو على الرقبة... والشاهد يكون على يمين الوسم، أو يساره،
وقد يكون الوسم على اليد اليمنى، أو اليسرى... والشاهد على الرقبة، أو يكون قريب الخشم ويصير
محاذياً للعين، أو نازلاً الى الفك وعلى كل لا يعول على الشاهد.
وسم شمر طوقه كاشارة + على يمين الناقة، والصلته منهم يجعلون الشاهد قدامه، والغريز منهم في يساره،
والزقاريط عندهم الوسم اشبه بحرف T اللاتينية ويكون في اليسرى وشاهدهم في الوجه على الجانب

الأيسر في منحدر الرسن والنصر الله "فرقة منهم" على الفك... ولا يكاد يحصى الوسم لكل قبيلة وشاهده، ولقبائل عترة لكل منها وسم خاص، كما لقبائل شمر كذلك...

شركة الابل

وشركة الابل للانتفاع منها تكون بأمر عديدة ولكن هذه لا تظهر إلا في القضايا الجزئية والمطالب الصغيرة مما يجرى بين الطبقة الضعيفة، أو بين ضعيف وغني... ومن هذه: شركة عظم. وذلك أن يشتري الموسر الابل، ويشغلهم عند آخر حتى تفك ائمانهم من النماء والربح، وحيث يشترك معه مناصفة... ولكن هذه الشركة يصح ان تفك عند الطلب، ولا تكون مقيدة بشرط، ومع هذا اذا وجد شرط لزم مراعاته... وفي هذه الحالة اذا طلبها صاحبها قبل ان تفك فحيث تباع وما زاد عن قيمتها يقسم بينهما... فالتعب الذي بذله العامل لا يهمل بوجهه، ولا يضيع... شركة العدالة وتكون في الغالب في الغنم، وتقل في الابل وذلك بأن تعطى الشياه او الابل الى آخر ويشارك في النماء، ولا يكون شريكا في العظم الأصلي بل في الصوف والدهن... ان تودع الابل على ان تكون الاجرة مثلثة، ثلث للجانى وهو الذي قام باعارتها... ويتسلمها المكاري كاملة الحدايح والثاية... واذا كانت كثيرة فيصح ان يشترط على صاحب الابل اكثر، وان يستخدم معه آخر فيكون نصيبه النصف... ويطول بنا تعداد كل ما هو معروف، وانما الغرض الفات الأنظار الى هذه النواحي، وعند الاختلاف يرجعون الى العارفة، والضعيف يلجأ وان كانت القضايا تافهة.

بيوعات

في الابل قد يكون البيع صفقة واحدة وتنقطع العلاقة وقد لا يكون كذلك وتبقى العلاقة لمدة بأن يشتري المخلول والغركان، والمخلول منهما تراه، ويكون مولوداً، ويؤخذ وقت طلوع سهيل، أو أن يسلم صيفاً... وإن المشتري في هذه الحالة يسمى "شراي حبل" والمفرد ويقال له الغرقان، كأن يشتري في بطن أمه ثم يأخذه المشتري بعد أن يفطم من أمه وذلك بأن يحول عليه الحول أو أزيد واذا مات المبيع في هذه الحالة فهو مضمون.. ويسمى "الجفوت". هذا ما يعين البيوعات عندهم، وان الضمان يترتب لأنه لم يسلم الى المشتري في الوقت المضروب، وغالب

هذه يجريها الضعفاء والفقراء فيما بينهم، وهي التي توضح بقايا بيوعهم.. والغرض من هذه البيوعات الشراء سلفاً، وان يكون تحت ادارة البائع لمدة...

الرعى

اذا اراد أن يسرح في الابل يعطى مخلولا ومبلغاً معيناً يقدر بدينار أو أكثر، أو مفردة وحده، أو مبلغ وحده وذلك حسب قلة الابل وكثرتها...

الدخيل

تعطى الابل الى آخر فيذهب بها الى نجد أو الى مكان آخر، وذلك الراعي أو آخذ الابل ضامن ويجعل الابل مرخوصاً من قبله يقال له "الدخيل" والوصي وهذا هو الذي وكله... فاذا رفض وكالته فحينئذ يصرح بذلك ويشهد ثم يخلط الأموال "الابل" بما عنده، ولا يضمن المقدرات أي لا يتوجه عليه ضمان الدرك، فاذا مات بغير يثبت الشهود على موته وحينئذ لا يبقى حق. اما لو طالب المالك ببعيره فامتنع من اعطائه الى الوصي ضمن أي انقلبت يده الى يد ضمان.

وداعة البدو للبدو

وهذه امانة لا تفرق عن سائر الامانات الا انه يتصرف بها وينميها، أو يقيها امانة على حالتها دون تصرف... والبدوي في أحوال عديدة يريد أن يسير الى أهله، وليس في امكانه الا ان يكون مجرداً، وتكون هذه محترمة ومحتفظ بها للأمرين المذكورين، وللأمين الحق في اختيار احدهما، ولا يفترق المودع بين ان يكون بدوياً أو غير بدوي، ولكن يصرح غير البدوي بغرضه فيقول هذه "وداعة البدو للبدو" أي أنها الوديعه المصطلح عليها عندهم. وللأمين الحق في حفظ عينها، او التصرف بها. فاذا كانت الوديعه شاة مثلاً تكاثرت عنده، أو حواراً، أو بعيراً كان الأمر كذلك، واذا باعها اشترى بثمنها ما ينمو، كأن كانت بعيراً فحلا كرى عليه ما عنده ونمى الحاصل، أو باع البعير واشترى به ناقة، فاستولدها... والحاصل لا يسوغ له بوجه ان يخون هذه الأمانة، وإنما يستثمرها لصالح المودع، واذا كانت مبالغ اشترى بها ما فيه فائدة الى آخر ما هنالك، وقد يعين المالك الذي ائتمنه ان يتقاضى أجراً عوض العناية، وهذا غير ما يعطى للراعي أجرة رعيه وسرحه...

3 اموال اخرى

لا تعتبر الأموال الأخرى في الحقيقة من أموال البدو المهمة، وإنما الأموال الحقيقية هي التي تلائم أوضاعهم الحياتية... فإذا تقربوا من الأرياف صاروا يقتنون الغنم، ويلاحظون أمر رعيها وتكثيرها... وإذا وجدت أموال أخرى فهذه لا تعد من أموالهم الأساسية. والغرض بيان ما يعول عليه البدوي من الأموال في بداوته، ومن أشهر أموالهم الأخرى الغنم...

-6- الشيم والأخلاق

ضيق المعيشة، وضنك الرزق، وقلة الموارد قد تجعل المرء في لبس من تصديق ان البدوي لا يكذب، وانه صريح القول، ينفذ ما عزم على فعله وما قطع في امره... وهو في هذه الحالة لا يشهد كذباً، ولا يجابي... وفيه من الشمم والأبء والعفة بمعناها الصحيح، واکرام الضيف، وحمی الجار والتزيل ما لا يوصف. شاهدنا وقائع اعترف فيها البدوي انه قتل، أو أنكر القتل فلم يحلف، ولم يخن أمانة، ووفى بعهده وهكذا.. وكم أخذتنا الحيرة في وقت لا نراه يقدم على الكذب وهو في أشد المواطن خطراً، وأعظمها حرجاً...

نرى أوصافاً كثيرة عند البدو ولا نجدها عند غالب اخوانهم من الحضرة فكأن البداوة ملازمة للصدق، والانفة من الخديعة والكذب، وكأن الحضرة غير منفكين من الأوصاف الرديئة الا من عصم الله تعالى... ذلك ما دعا ان يأمن الحضري معاملته مع البدو، ويتخوف البدوي من أهل المدن وحيلهم والطرق التي يتخذونها لسلب ما عنده، فهو في حذر وخوف حتى انه اذا اشترى بضاعة يشترط أن تكون "سالمة، مسلمة للمناخ" وهكذا...

ونخشى في هذه الحالة أن تتطرق اليهم بعض صفات أهل المدن الرديئة، وتنتقل عدواها وان القائمين بأمر اصلاح المجتمع يحتم عليهم الواجب ان يلاحظوا هذه المهمة، وان يتذرعوا بوسائل مانعة من التسرب الى هؤلاء، وأن يسيروا بهم الى التربية الحقة...! مرت أمثلة كثيرة تبين صراحة البدوي وصدق لهجته، وصفاء سريرته... ونحن في حاجة كبرى الى أن نتعلم منه المهم من الأخلاق الفاضلة، والسجايا النبيلة... وان لا نتهاون في أمرها، لا أن نفسده وهو سهل الخديعة، فيتذرع بالوسائل الرذيلة... ونتمنى ان لا يدخله الاصلاح قبل ان ننال قسطاً منه والا سقناه الى ما نحن فيه، وبهذا انتهكنا حرمة أخلاقه وعلوها وسمو سجايه وفضائلها... وهل من الصلاح ان نتولى امر الاصلاح ونحن لم نتسلح بما عنده من سجايه، ونتطلب منه ما هو مفقود وقد قيل "فاقد الشيء لا يعطيه"...

جلّ آمالنا ان يحتفظ هذا البدوي بحسن سلوكه، وطيب اخلاقه، وصفاء نيته الى ان تتبدل حالة التربية

العامة بخير منها، وتكون اولى مما هي فيه...

- نعم قد تكون في البدوي بعض الصفات التي اكتسبها من حاجته ومحيطه، ويهزأ بمن يذمها، أو يلومه من أجلها أمثال الغزو... ولكن هذه بالنظر الى منع حوادث الغزو، والاتفاق والتكاتف بين الدول المجاورة على منعه تغيرت هذه الحالة، وماتت من نفسها، وصار يشعر بأن ماله ما اقتناه من طريق مشروع... وستقوى هذه الخصيصة ويتعود مغزاها في حين انه قبل هذا اذا قيل له: - الله يجرمك من غارة الضحى! كان يجيب: - وهل "1" وجه، وهل وجه...! يريد بل أنت تحرم منها!! وكانوا يؤدون من غارة الضحى بعض الصدقات عن موتاهم...!! وغرضهم من غارة الضحى أنهما على وجه نهار، ولم تكن خفية، أو خلسة...! ومهما كان الأمر فالبدوي يغزو وينهب، ويقتل ولكنه لا يكذب، ولا يخدع، ولا يخون الامانة، ولا يقبل بذل، ولا يرضخ لقوة...!! يعيش بعز، ولا يرضى ان يهان، حر الضمير، صريح القول، وعفيف الذيل في غالب أحواله.. وهو أيضاً كريم بطبيعته، شريف في نفسه، أي، لا يتردد عن معونة، ولا يحجم عن مساعدة... والقلم ليعجز ان يجري في بيان كل خصاله الحميدة المقبولة... والمرء ينجذب بل يكون مغرماً بأوصافه هذه وأتمنى أن تكون هذه بصورة عامة عندنا... وأن نمضي على كثير منها... سجايا قوية، عالية، لا تفرق بوجه عن أوصاف العرب القدماء؛ ولا تقل عنها، ويعوزها ما أعوز تلك من اصلاح حقيقي، وتهذيب اجتماعي، لا يشبه ما نحن عليه اليوم، ولا يأتلف وما نحن فيه... ولم أكن في قولي هذا ساخطاً على المجتمع أو غاضباً عليه الا أي أرغب أن يتحلى بأكمل صفات الرجولة، وأن ينال حظه من الحضارة مقرونة بتلك السجايا الفاضلة... وهم كما نعتوا انفسهم:

وانظف من الخام الجديد

حناً جما صافي الذهب

ولا نريد أن يزيّف هذا الذهب، أو تنال ذلك الخام نكتة تكدر لونه او تودي بصفائه وجميل رونقه... فاذا كان:

وفي البداة حسن غير مجلوب

حسن الحضارة مجلوب بتطرية

فالأخلاق فاضلة، وعزيرة، لم تدخلها التطرية، حسنها طبيعي، وسالم من العذاريب الكثيرة كما يصطلحون عليها... وهنا نذكر بعض أوصافهم العامة:

1- النخوة

وهذه من أكبر وسائل التكاتف، ويقال لها "العزوة" أيضاً، وفيها تتشارك القبائل التي تمت الى نجار واحد، وغالب القبائل تعرف القربى بينها بسبب هذه النخوة... وقد مرّ بنا ما ينتحى به القوم، وهي دليل الأخوة، وشارة التكاتف والظاهر ان اصلها "اناخوة" ومنه اشتقت "النخوة" ومثلها العزوة ويراد بها الانتساب الى نجار واحد...
قال الشاعر:

لا يسألون أخاهم حين يندبهم **في النائبات على ما قال برهانا**

وهذه هي النخوة، والندبة مثلها... واذا صرفت النخوة الى ناحية التكاتف على اتباع الحق، ونصرة المظلوم، ومقاومة الشر فما أحلاها. والتلقين الى هذه الناحية قد يؤدي الى نتائج مرضية...

2- الدخيل، الدخالة

في القتل يدفع عن القاتل لمدة ثلاثة أيام على ان لا يسارى ولا يبارى... وفي المطالب الأخرى غير قتل النفس يكون الوجه لمدة سنة، فلا يتعرض له أحد. الا أن "فورة الدم" لا يصد احد فيها، والوجه لا يمنع غالباً الا أن يكون قوياً ويتمكن من زين الهاجمين...

3- الوداعة

وهم أحفظ للأمانة، وأحرص على الوداعة، وقد مرّ بيان بعض حوادثها الخاصة، ويتفادى البدوي في صيانة الوداعة...
وعلى كل حال تظهر أوضاعهم العامة وأخلاقهم الاجتماعية، وكذا الفردية من طريق تثبيت الوقائع الاعتيادية، وفي مواطن الحروب واوقات الغزو وقد اشير الى ذلك فيما مرّ، وسيأتي من الأمثلة في خصوصياتهم مما يعين أخلاقهم في بعض الأوصاف والأقوال التي يعابون من أجلها، ويحق لهم أن يطالبوا بالخشيم، أو يعقروا من جراء ما نالهم من اهانة، أو يلتمس منهم العفو أو التعويض... وليس لهم حكومة يلجأون إليها، وإنما يستعينون بقوتهم.
ولا مجال لحصر المقبول من فضائلهم، والأخلاق المعترية فيهم... وتتجلى أكثرها في حالاتهم الشاذة، وخصوماتهم، ومنازعاتهم.. ولو استثنينا الغزو والوسكة وما مائل لقلنا هناك الانسانية الكاملة... ولكن للضرورات، وللمحيط حكمهما، وطبعهما... والتربية الصحيحة تعدل في الأوضاع المدخولة، وتؤدي الى الاصلاح الكبير وللتعديل القليل حكمه وأثره في الحياة الفردية والاجتماعية...

هذا ولا تفيد التعديلات المادية، وإنما الأثر النافع للمبادئ القومية، والتربية الفاضلة، والعوامل النفسية، فهي شديدة الأثر، وكبيرة الفائدة... والأخلاق تحتاج الى حسن ادارة وخبرة تامة، وعلاقة قوية بالعميقة...!!

-7- العقائد والعبادات

العميقة عند البدو قليلة الكلفة، بسيطة، وأساسها قبول ما كان قريباً من أذهانهم، وأحق بالأخذ... ومن حين دخلهم الإسلام زالت منهم عبادة الأشخاص والأصنام، وحل التوحيد، فلا يميلون الى الرسوم، والأوضاع الزائدة...

ومما يحكى عن الشيخ صفوق انه كان في مجلس ببغداد، فرأى ان قد جاء شيخ، ونال احتراماً من أهل المجلس فقالوا له هذا الشيخ فلان! قال هو شيخ أي قبيلة فأجيب بأنه شيخ الطريقة النقشبندية، وهي طريقة دينية... فكان جوابه ان الدين ليس له نقوش...!! ومن المعلوم ان الإسلام أعلن عقائده بأوجز عبارة، وهي ايمان وعمل صالح، او استقامة... مع قبول الارشاد لتعيين هذا المطلب، والبدوي لا يريد أن يعرف غير ذلك ولا يشغل ذهنه بأكثر...

وفي هذه الحالة يجب ان لا نخرج به في تهذيبه الديني عن هذا، وبعض الايضاح المتعلق به والا كان نصيبنا الخذلان في نهجنا... ومن طبع البدوي ان لا يميل الى زيارة المراقد، ولا يهتمون بها، وهم أقرب الى التوحيد الخالص، وتراهم في نفرة من مراقد الصلحاء.. وغالبهم على مذهب السلف بسبب المجاورة لنجد، أو هم قرييون منهم...

رأيت فرحاناً ابن مشهور حين وروده العراق في ديوان المرحوم السيد محمود الكيلاني النقيب السابق، وكنت حاضر المباحثة معه في بعض اوضاعنا الدينية، وكان ابن مشهور ينقدها، ويورد الآيات وبعض الأحاديث تقوية لحجته، وان سماحة النقيب يوضح له، ويوجه أغراض اهل بغداد، ويعتذر له من أخرى ويقول: هؤلاء صلحاء لا أكثر، ولا نعتقد فيهم غير ذلك! اما ابن مشهور فانه استمر في بيان تلك الأوضاع حتى قال: ما هذه اذن؟ "واشار الى قبة الشيخ عبد القادر الكيلاني" ألم تكن طاغوتاً ألم يقدم لها الاحترام!! وهكذا نسمع الشمري يقول وكان قد رأى ما يخالف عقيدته:

ونام بشناكك هني

يا عون من طالعك برزان

وفراك عبادة علي

ويا عون من فاركك البرغوث

وبرزان قصر ابن رشيد في نجد، واراد بعبادة علي الشيعة في حين انهم لا يعبدون الامام علياً "رض" وانما يعتقدون فيه الامامة، وهؤلاء البدو لا يفرقون، ويرون مجرد الانقياد الى الشخص عبادة...
ومن حاول اصلاح هؤلاء وجب عليه ان يلقتهم العقيدة من ناحية تفكيرهم دون أن يدخل فيها ما لا تقبله افهامهم... بأن تلخص له أساسات العقيدة بلا توغل في تفرعات زائدة، وان لا يعرف بالمذاهب الا انهم علماء معروفون لا اكثر... وأرى أن يكثر له من تدريس القرآن الكريم، وأن لا يعدل عنه، وان يسترشد بأحكامه... وفي هذا اصلاح لأخلاقه وعقيدته معاً، وفيه أبعاد عن كل نعمة طائفية، واستهواآت حزبية... فيكون مصروفاً الى ادلته الحققة، وأن تقرها لفهمه.. وهم في الغالب مالكية، أو حنابلة ويجب أن يلتقوا العبادات على مذاهبهم بما لا تصح بدونها، وان يلاحظ تقليل التكاليفات قدر الامكان، والدين يسر...

وعلى كل حال رغبة الاصلاح تستدعي التفكير الطويل، واستطلاع الآراء حتى تظهر الفكرة القوية الصالحة... وأرى من الضروري تدريسهم بمجمل التاريخ الإسلامي، وذكر الغزوات والملاحم الإسلامية بحيث يتجلى لهم النشاط، وصفاء الأخلاق، والتفادي في سبيل هذا المبدأ الجليل، وان لا تنسى العلاقة، وان يحتل هذا التاريخ محل القصص الخرافية، والحكايات التي لا يؤمل منها نفع تمهذي...

-8- الخصومات - الدعاوي

يقولون:

والحك يبيري للي سيوفه كواطع

المرجله ما بين حيل وحيله

أو:

"ولا ينفع المفلوج عوج الطلايب"

ما ينفعك زاد كليته ليافات

1- العرف القبائلي

ان القدرة، والشجاعة من اكبر الوسائل لحفظ الحقوق، وأعظم الحواجز دون انتهاك الحرمات، ويردد البدو "الحك بالسيف والعاجز يريد شهود" وفي هذا لا يقصد غالباً الا حماية الحق؛ والبدو من خير مزاياهم ان لا يكذبوا، ولا يتخذوا الوسائل لابطال الحقوق وقد قالوا "ولا ينفع المفلوج عوج الطلايب"، ولا يخلو المرء من لدود وخصام، وهم اصحاب حجة، ومنطق عذب، وفكرة قويمه في الغالب والتزاع في الأكثر

بين المتكافئين، والحكم بينهم يجب ان يكون ذا قدرة على حل القضايا والا فلا يتنافرون اليه، وإنما يميلون الى صاحب مواهب كافية لادراك ماهية هذه الخصومات والوقوف على جهات التلاعب في ادلاء الحجج... وهؤلاء لم يكونوا ملائكة، وإنما هناك بواعث مهمة تثير الخلاف وغالبها يقع على المنهوبات "الغنائم"، أو على "حقوق النساء"، أو على "البيوعات" و "الامانات" وهكذا مما لا حد له لتعيين قضاياهم وهذه لا تخرج عن مادة الفقه. وأصل مواضعه... وتسمى في مصطلح اليوم ب"العرف القبائلي" من دون سائر العوائد...

ولا نريد في عجلة كهذه ان نتوسع في حقوق القبائل البدوية "عرفها"، وفصل خصوماتها، وطريق حلها... وكفانا أن ندون بعض القضايا الواقعية، ونشرح بعض الأمثلة، ونراعي صور الحسم من محادثات مع بعض العوارف، ومناقشات في خصوماتهم، ومباحثة معهم ومعارضة لأفكارهم بقصد أن نتبين حقيقتها، ونعلم ماهيتها... واقتصرنا على ما يكفي للمعرفة والامام وإلا طال الأمر، وصعب كثيراً، وتشبعت أطرافه.. وعلى كل حال النظر يقتصر على ما يدعو للخصام ومراجعة العارفة... هذا وأحكام عرفهم متقاربة، وليس فيها تفاوت كبير والتغلب والاثرة أبقيا أثراً محسوساً فيها من مخالفات وأوضاع تعاملية منها ما لا يأتلف والشرعية الغراء..

2- العارفة والعوارف

لا يقصد البدوي من الالتجاء الى العارفة سوى حلّ قضيته حلاً مرضياً يقطع النزاع، والا فالتحكيم، والاجبار على صورة حل ترضي جانباً وتغضب الآخر وتضطره أن يقبل بقوة وقسر مما لا يميّز الحقوق، وليس الغرض مجرد الحسم... ويصدق على مثل هذا قول "حكمت ولا أبالي"... ولعل التجارب العديدة بصرت بمراعاة "فصل الخصومات" من طريق "العوارف"... والملاحظ أن الناس كانوا يلجأون الى الأقوى لحسم النزاع دون ان تلاحظ الصحة استناداً الى هذه القوة أو أن يميل القوم الى الطاعن في السن ويطلب حله... ثم قطع البدو مراحل حتى وصلوا الى طريق القضاء بواسطة من أهّب نفسه، وأعدّها لفصل الخصومات وكانت له بصيرة. وقديماً يقال له "الحكم"... ويقول أمراء شمر نحن الذين نصبنا عوارفنا واخترناهم من جهة اننا نظراً لمشغولياتنا لا نقدر أن نرى الخصومات بأنفسنا، فأودعناها الى من اعتمدها، وبمرور الأيام صارت موروثة فيهم، ولا يعتبر عارفة الا من كان ابوه عارفة... وهذه الفكرة اقرب للصواب في تحليل موضوع العوارف، ولكنها قديمة جداً، وحكام العرب في الجاهلية لم ينالوا منصب القضاء، ولم يشتهروا الا لما فيهم من المواهب، وان كان هناك آخرون لم يلجأ اليهم أحد، والعارفة القدير يميل الناس اليه ولا يعدلون عنه كما أنهم لا يجيرون على احد بعينه...

3- محادثة مع عارفة

قد جرت بيني وبين حسن ابن عامود من شمر المحادثة التالية: - هل تقرأ وتكتب؟ - لا! كيف تقضي بين الناس؟ كان آبائي وأجدادي عوارف... وكنت أشاهد قضاياهم، وأسمع ما حكموا به، وتناقلوه... وأنا أنظر في القضية، وعندني قلب واع... فماذا تريد وراء هذا؟ وكأنه يقول عرفت تاريخ الخصومات والعرف ممن سبقني، وأدقق المسألة الموضوعية البحث، ولي بصيرة وادراك... وهذه من وسائل معرفة الحق من المبطل، وهي من دواعي الحكم... هذا مع العلم بأن هذا العارفة ليس هو من أكبر العوارف وأعظمهم. "لم يكن منهي".

ولا أظن الحقوقي يحتاج الى اكثر من معرفة تاريخ الحقوق، والنظر في الموضوع، واستعمال عقله فيه... وبحق قال الزمخشري "العربان غربان"... ولم يراع هؤلاء أصول مرافعات، ولا قانوناً يرجع اليه سوى المعهود من تعاملاتهم إلا أن القضايا السابقة التي كان قد حلها عارفة آخر قبلاً تعتبر أساساً وليس للمتأخر أن يتعداها، أو يتجاوزها في حكمه.. وكان هذه المعلوماتية تكسيها قوة ويمهل المتضرر أن يأتي بدليل على هذا الحكم السابق. وهي بمثابة رجوع الى فتاوى، أو الى مقررات محكمة التمييز... والآن في حكومة ابن سعود يسمون العوارف ب"الطواغيت". لأن حكمهم لم يبن على أحكام الشرع وإنما هو على تعامل قديم، ووقائع سابقة ولا يرجع فيها الى الأحكام الشرعية وهذه قد تكون موافقة، أو مخالفة، ولكن الشرع وموافقته غير مقصودين...

4- المنهي "محكمة تمييز البدو"

وهناك من لا يرضى بحكم العارفة ولا يقبل بطريقة حسمه، وحينئذ له أن يعارض حكمه ويطلب ان يرجع الى "المنهي" وهو آخر محكمة بل آخر حاكم يلجأ اليه في نظر البدوي فيأذن له. وهؤلاء المناهي قليلون، لا يختلفون عن العوارف إلا في القدرة المسلمة لهم لا بانتخاب رئيس ولكن بحكم الشيوخ والشهرة... وقد يعارض الحكم بما قضى به من سبقه، ويشترط أن يقدم شهادة من عارفة آخر كان قد حكم بما خالفه...

وعلى كل حال سواء العارفة، أو المنهن لا يجوز مخالفة أحكامهم، أو مراجعة غيرهم وإلا أدى أن يطالب العارفة بالحشم، ويعد تحقيراً له إذا راجع أحد غيره كما أن غيره إذا عرف لا يقضي ولكن يجري ذلك تحت تحوطات خاصة، فإذا أودعت قضية الى عارفة فليس لآخر التعرض لها، أو التدخل فيها فإن فعل أخذ منه الحشم. وعند قبيلة حرب إذا عرض قضية الى عارفة وكان قد عرضها لآخر قبله أخذ منه الحشم.

ومن هذا يعرف ان حكم العرافة قطعي، وحسمه لا يقبل النظر مرة اخرى إلا بالتحوطات المارة أو ما مائلها ولذا نجد العربي القديم يفتخر بقوله: أنا الذي لا يعاب لي قول، ولا يرد لي قضاء. أو كما قيل:

فلا ينقض ما يقضي

ومنهم حكم يقضي

والمشهور ان القدماء من العرب وضعوا قاعدة "البينة على من ادعى واليمين على من انكر" ومثله قولهم في الخنثى "اتبعه مباله" وبعضهم حكم فقبل الإسلام قضاءه... مما لا حد لاستقصاءه.. وللتحري عن حكم معارض كان قد سبق أن حكم به يمهل في ايام القيظ ثلاث ليال وفي الشتاء سبع ليال للتحري عن نص الحكم. ويقال له: "ردك الله للسوالف انما قبل ماضية..."

5- امرأتان تتنازعا ابناً

يحكى أن رجلاً تزوج امرأتين فولدتا في يوم واحد، وكانت القابلة أم أحدهما، أولدتها فاعطت بنتها ابن الأخرى وهذه اخذت بنتها دون ان تعلم... مضت بضعة أيام، والأخرى تميل الى الابن ولا رغبة لها بالبنت، وأخيراً قالت ان الابن هو ولدي فحصل نزاع ادى أن تثور الفتنة بين القبيلة... تحاكموا الى العرافة فكانت نتيجة تدقيقاته ان وزن حليب ام البنت، وحليب ام الولد كما أنه أخذ الحليب من حيوانات أخرى فوزن حليب الذكر وحليب الأنثى فوجد حليب الابن اثقل فحكم بان المدعية لها الحق في المطالبة بابنها...

6- لو بطني فرّ فريت

كانت الجموع من شمر متقابلة، والحرب مشتعلة بين الفريقين فكان أحد رجال شمر وهو مذود الزعيلي قد هوى على عدوه وهو من الفر من العامود بضربه سيف فسقط قتيلًا، وذلك بمشاهدة هذه الجموع. أما القاتل فقد هرب الى عزرة وبقي مدة حتى مرض وأراد أن يموت بين أقاربه وقومه وأن لا تتوجه المطالبة عليهم مع أنه لم يكن القاتل في الحقيقة... فعاد ودخل على رئيس شمر وطلب منه الحق فيما وجه اليه من قتل الرجل من ال"فر"، فقام المجلس في وجهه وقالوا له قتلته بمرأى من الجموع والآن تطلب الحق فأجابهم:

- "لو بطني فر فريت!" يريد أنه لم يقتل أحداً من فر ولو كان قتله لفر منهم وهرب فصارت مثلاً!! فتحاكموا الى العرافة بأمر من الرئيس فكان العرافة قد سمع بينه مذود المذكور وهو المهتم بالقتل في انه

كان قد هوى على الفري بالسيف الا أن قطعة الرمح من آخر هي التي أزالته من رأسه وقتلته. ومن ثم توجهت الخصومة على من شهد عليه الشهود.

7- البدوي لا يورد عليه شاهد

من أغرب ما اعتاده البدو أنهم لا يبرهنون على دعاويهم الجزائية بينة أو شاهد... وإنما يطلبون اليمين رأساً وهذا عام فيهم وذلك فيما عدا توجيه المطالبة فانها تسمع فيها الشهود... وقد رأيت بعضهم لم يحلف لأنه كان قاتلاً واعترف وآخر طلب أن لا تسمع بينة عليه فلم يلتفت الحاكم وانتهره قاتلاً هل انتم أولياء ولا يقبل شاهد عليكم؟ فكان جوابه اننا كلنا خصوم، جمعان تقاتلنا فلا يصح أن يشهد بعض أعداءنا علينا.

فلم يجد منه إذنا صاغية! فطلب ان يحيل القضية الى العارفة ومن ثم يرى رأيه فيما يطلب...! فوافق، وكان العارفة لم يطلب سوى اليمين.

ومن الأدلة على ان البدوي لا يورد عليه شاهد قصة "لو يبطني فر فريت" المارة. ورأيت مبرد بن سوكي رئيس الربيعيين من شمر قد عين السبب في ان الدعاوي بأوضاعها تجعل كل واحد يتحرى عن الشهود، وتسوق الى الكذب، وأساساً لا يلزم القاتل وحده فلا يحلف كذباً قطعاً فلا محل للركون الى الشهادة...!

8- الفصل

طريقة حسم النزاع كما في الأمثلة المارة يقال لها الفصل. وهذه الطريقة يجبر عليها البدوي من جانب الرئيس، أو يلجأ إليها أحياناً دون الاستعانة بقوته خشية الفتنة، والخوف من وقوع حوادث قد تجر الى ما لا تحمد عقباه بين القبائل أو بين القبيلة الواحدة... على ما قيل:

فحل بغير جارمه العقاب

وجرم جره سفهاء قوم

وهذا لا يسير على قاعدة معينة؛ وإنما يختلف بالنظر لعرف كل قبيلة والقبائل المجاورة لها... والعارفة لا يمضي على قانون أو قاعدة مطردة، وإنما يجب أن يكون ملماً بما هنالك من سنن ومن خلاف بين عرف كل...!

إننا نرى وحده في ماهية الوقائع. وتقارباً في صور الحل، ولا يكون مشتركاً من كل وجه، وإنما فيه خلاف، والملاحظ أن هذا الخلاف أما أن تكون ولدته القوة، والضعف وتحكم المجاورين، أو تباعد العرف بسبب أن كل قبيلة عاشت في موطن غير موطن الأخرى... وهناك جهات مشتركة هي التي تتناول موضوعها ولكننا سوف لا نهمل خصوصيات بعض القبائل، وما يجري بينها من قواعد الحل... إلا أننا

هنا نشير الى معتاد القبائل بصورة عامة كما ذكرنا ذلك سابقاً... وغالب ما يعد جريرة في قبيلة فهو جريرة في أخرى وإن تفاوتت العقوبة أو اختلف مقتدار الضمان...

9- الحوادث التي تستدعي الفصل

الجرائم أو الجرائم معتبرة نوعاً عند الكل، ولا يفرق بين قبيلة وأخرى إلا في بعض الأحوال وهذه أشهر الحوادث التي تستدعي الفصل: القتل.

السرقه والنطل.

الجروح والشجاج.

الحشم.

العقود.

النهوة.

الوسكة الى آخر ما هنالك.

وهذه في غير الغزو، وفي الغزو يستحكم العداة وذلك أن الأرض وإن كانت مباحة إلا أن كل قبيلة لها مواطن رعي وكلاً، وحماً... وكل هذه لا يجتازها كل واحد ولا يمر منه بل دون ذلك خرط القتاد... إلا أن يتدخل المصلحون، ويجري على يد الرؤساء والعوارف في صور الحل بعد الاتفاق على الاساس... وفي المثل "هفا من وفي". وأما قسمة الغنائم فقد اشير اليها فيما سبق وهذه تستدعي الرجوع الى العارفة ويحدث من جرائمها اختلافات كبيرة. لأن الغانمين بعد أن يستولوا على المال تتعلق به حقوق هي في الحقيقة أشبه بالحرزات من صيد وغيره وتتنازعها أيدي الغانمين في بعض الأحوال. وأما في الشريعة الغراء فالغزو المعروف غير مقبول بوجه بل هو نهب صريح وغارة... على اموال الغير... والحكم به مما ينافي الشرع الذي يحث على حفظ الحقوق وإيصالها الى اهلها ومراعاة العدل في حسم القضايا المتعلقة بها واحماء الاجحاف والغصب وتعويض ما يصيبه التلف من الأموال... ذلك ما دعا ان يندد الشارع بالعرف من هذا القبيل في آية "أفحكم الجاهلية يبعون".

والفصل يكون في المطالب الآتية: الدية، أو الودي.

التعويضات والحقوق.

وقد يقال الفصل للحكم بالدية عن القتل تغليباً من جهة انه من أوضحها... والقوي لا يعتدي أحد عليه، وإذا حصل اعتداء فمن الممكن أخذ الحيف، واستيفاء الحق...

10- القتل - الدية

القاتل لا يقبل منه غير القتل وقاعدة "القتل انفى للقتل" جاهلية، والقاتل مهدد دائماً وكثيراً ما رأينا في شمر من لم يقبل الفصل وأبى أن يدخل في الصلح وإنما قال: أقتل ثم ادخل الفصل وامتنع بصورة باتة من قبول الدية وأن يأخذ بدلا عن قتيله... ولكن القربى، والجوار وتوسط المصلحين قد يؤدي الى مراجعة العارفة وحل القضية صلحا. والدية معروفة قديماً، وأول من سن الدية مائة من الابل أبو سيارة العدواني، ويقال ان عبد المطلب اول من سنها فأخذ بها قريش والعرب وأقرها الإسلام... وهو أول من قطع في السرقة في الجاهلية... "1" والحالات الاجتماعية، والأوضاع الخاصة تستدعي لزوم الحل صلحا، وحسم النزاع خشية أن يتطير شره... وحق التأثير للقبيلة كلها ويعد المقتول ابنها ولا تقتصر المطالبة على الأب أو على أقرب المقتول الأدينين... وبعد تسليم الدية وقبول الصلح تدفن الضغائن، ويوزل الحقد والحقن وإذا اثرت الغضاضة فهذا معيب جداً... ولكن وقع أن أصرت الحكومة والرؤساء على بعض عشائر شمر في قبول الصلح ومراعاة الفصل فلم يوافقوا مدعين ان الحق في جانب واحد وهو الذي يحق له المطالبة وإذا كان لا يرغب في الصلح فلا يجبر عليه، ولا يتدخل في فصل...! وهذا غير قبول الصلح ثم انتهاك حرمة...

11- مقدار الدية وتوزيعها

وهذا يختلف جداً بين القبائل، ويتفاوت مقداره بين افراد القبيلة والقبائل المجاورة... وإذا كانت القتلى من كل جهة كثيرين تراعى قاعدة "هفا من وفي" أي يتساقت القتلى ويودي ما يبقى... وهو المعروف عندنا بقولهم "دمدوم، وجرف مهدوم" ويريدون به دفن المطالبات... ومقدار الدية يختلف بين ان يكون المتقاتلان من قبيلة واحدة، او من فخذ واحد، او من قبائل اجنبية... وفي حالة كون القاتل من الأقارب لحد خمسة أظهر فانه يسقط من ديته مقدار ما يصيبه لو كان القاتل أجنبياً، والباقي يوديه... والدية بين هؤلاء الذين هم من قبيلة واحدة 50 بعيراً، وفرس واحدة، والاسلم بينهم خاصة 25 بعيراً، وكذا عبدة واما الصبحي والاخرصة فيما بينهم 50 بعيراً وهو الغالب في سائر البدو، والجار مثل القريب، وبينهم وبين الأجناب وهم الريفيون 7 من الابل. وهنا يختلف التوزيع بين القبائل الريفية والبدوية وذلك ان الثلثين وفرس الكبل تعطى لأهل المقتول "ورثته" والباقي يوزع بين الأقارب الى الظهر الخامس، ولا يأخذ الظهر الخامس اكثر من بعير واحد ثم يتضاعف للتالين في الدرجة. وهكذا يقال في الأخذ منهم وان فرس الكبل تؤخذ من القاتل خاصة... وهذا عند

زوبع وعبده وسائر شمر...

وعلى كل حال المسؤولية القبائلية محدودة بدرجة القربى فلا تتجاوز الخمسة الا ان يكون المقتول لم يعرف قاتله فتسأل القبيلة حينئذ. وفي هذه الحالة يكون الوضع كالقسامة في الشريعة الغراء... والدية في القبائل الأخرى لا تتفاوت كثيراً... ففي صليب بينهم الدية 75 ديناراً، وللمرأة نصف دية، ومثلها تعطيل عضو. وتسلم نصفها نقوداً والباقي سوام... وبين الأقارب 150 دينار والمرأة نصفها وكذا تعطيل العضو.

وعند القبائل في الغالب تعطى للوارثين، وعند بعضهم لا تعطى للزوجة ولا للبنات وعند حرب تعطى لأهل المقتول، وعندهم ان الابناء يشتركون فيها الا ان الابن الاكبر يعطى حصة يقال لها "الكبرة" وهي نصيب زائد يستحقه...

والملاحظ ان البدو ليس لهم حق عام الا ان هناك ما هو شبيه به وهو التكاتف والتضامن، والالصق هم المطالبون "بكسر اللام" والمطالبون "بفتح اللام" وفي هذه الحالة لو لم يطالب القريب، أو كان غير قادر على المطالبة فان أهل القبيلة يطالبون بالمقتول عندهم ابن القبيلة... ومما يجب ملاحظته ان التفاوت في الدية غير صحيح، وكان حكم الرسول "ص" "القتلى بواء"، وفي القرآن الكريم "النفس بالنفس" والدية عوض فيجب ان يكون متساوياً في الكل ليتجلى العدل...

12- السرقة والنطل

في هذه تظهر أحكام الوسكة، ويلاحظ فيها اعادة المسروق والتعويض المرتب على هذه السرقة اذا كان المسروق منه من الأقارب، أو من التزليل... ويضاف المسروق في مراعاة أربعة أضعافه اذا كان من الحيوانات على عدد قوائمه، أو يراعى فيها ذلك بالقياس عليها.. ومن حكم العوارف في هذا الباب ما فيه غرابة ودقة وذلك أن رجلاً أكل زاد مضيفه؛ ثم سرق منه فكان الواجب عليه أن يحكم بما شاء حتى يعفو عنه وإلا ترفع عليه الجناة "عصى معروفة" في العربان ويشهر حاله، وحينئذ يهدر ماله لكل أحد... ولكنه قضى بخلاف ذلك من جراء أن الموجهة عليه التهمة بين أنه نهب الفرس من سارقها الذي كانت بيده ولم يعلم أنها تعود لمضيفه، وعلى هذا لم يحكم عليه... هذا ما حكاه لي المرحوم السيد محيي الدين الكيلاني. والظاهر من مجرى الواقعة أنه لم يتبين دليل على السرقة، وغاية ما هنالك حيازة لا غير والمعاقبة عليها غير معروفة في وقعة مسموعة وذلك أن النهب والغارة مباحة لهم، ولم تتحقق السرقة في هذه الحادثة...

13- الوسكة "الوسقة"

ويراد بها الطريقة للوصول الى المال المغصوب او المسروق، ولكن لا من الطريق القانوني، وليس البدوي كالحضري يراجع المحاكم، ويستعين بقوة الحكومة، خصوصاً إذا كان الناهب أو السارق من قبيلة أخرى في منعة وقوة لا يستطيع أن يصل إليها دون مخاطرة كبرى وهكذا... فيتوصل صاحب الحق أن يغرم أقارب الناهب، أو ما يسمى ب"لزمته"... وهذا لا يقبله الشرع بوجه، واعلن بأن "ولا تزر وازرة وزر أخرى"، وإنما يراعى الأولى والأقرب لاستيفاء الحق، وإن العقل والشرع لا يقبلان أن يلزم غير المعتدي، وأن يؤاخذ غير الجارم.

ولكن القبيلة أو الفخذ، أو الأقارب لم يكونوا معزل عن قريهم، وإنما هم بمنزلة اسرة واحدة بينهم تكاتف، وإذا لم يشتركوا في هذه الجريرة فهم متضامنون في السراء والضراء، يلون عند الدعوة، ويجيئون النداء.

يغضبون لغضب قريهم دون أن يعلموا السبب.. وفي الأمور المالية يلاحظ هذا بدرجة محدودة عند البدو وإن قالوا "حلاهم دناهم" أي أحلى ما يتوصل به الى الحق هو الأقرب تناولا أو كما يقال "أقرب شاة للذبح" ويقال "الوسكة قربة للحق"... وذلك أن الوسكة يطالب بها لحد خمسة أظهر ويعللون ذلك بأن السيف إنما يقبض عليه بالأصابع الخمسة فإذا سقطت سقط السيف، ولا يبقى محل آتخذ للمؤاخذة ولذا يقولون "احلال بخمسة"... فلا يؤاخذ من هو أعلى من الخمسة أظهر.. وكأنه يقل التكاتف والتضامن الى هذا الحد...

وفي هذه الحالة اذا ظفر صاحب الحق بشيء ولم يتمكن من استخلاصه لضعف فيه، أو لبعد أهله وعدم قدرته على الطلب... أو ما مائل، فإنه يأخذ ما يصلح لاستيفاء الحق ممن تمكن سواء من السارق أو من غيره من أقاربه ويودعه حالاً عند أحد أفراد قبيلته ممن هو فوق الخامس، ويدعوه الى ايصاله اليه، وانه كفيل، وحينئذ يكون ملزماً بإيصاله بأي واسطة وحسب قدرته، وأن لا يثلم وجهه بذلك...! وفيها كما يقول مثلهم قربي للحق، ودعوة للصلح، وتخريض من الأقارب على الفصل... وهذه الحالة شاملة للمسؤوليات الأخرى في القتل وفي غيره من سائر الضمانات القبائلية مما مرّ بيانه...

14- النهوة

وهذه لا يرضاهما الشرع بوجه وإنما يشترط الكفاءة، وإذن الولي عند بعض المذاهب والتحجير على حرية الشخص وتقييدها أمر غير مرضي، والتحوط ضروري، ومن كانت له علاقة تربية، وقربي قريبة يؤخذ

رأيه، وتراعى رغبته... وغير هذه تعدّ من الأمور الممقوتة شرعاً... وإحساء الاححاف بالحقوق، وصيانتها من الأمور الملتزمة ولكن هذه الاعتيادات قد يكون منشأوها ضعف الحالة، وقلة النساء، وما شابه... ومع هذا نرى البدوية لا تزوج قسراً، كما أنّها لا تتزوج بدون رضا أوليائها... والحالة مبنها الرعاية لحقوقها، والعناية في الانتقاء والاختيار... وملاحظة حقوق الأقارب في الترحيح ولكن تمكن هذا الحق وصار يسمى ب"التحجير" وإنذار الأقارب من طالب الزواج "نهوة". ومن تزوج بعد أن نهي أو أنذر عرض نفسه للخطر، وفي هذه الحالة يرجع الى العارفة فيقضي بما هو الأصلح إماتة للفتنة، وقلعاً للفساد المتوقع...!

15- الحشم - القعر

إن المرء قد يتعدى عليه بالكلام، أو تصيبه إهانة من قذف أو ما مائل مما يدعو أن يكون ذليلاً عند قومه، أو أن يحقر دخيله، أو نزيله، أو ينال جسرة أو يرمى بسرقة أو أن يسرقه جاره أو أن يكون قد نهي عن امرأة يريد الزواج بها من أقاربه فلم يلتفت الى نهيته... وعلى هذا يطلب من خصمه حق هذا التعدي، وأن يصير معه الى العارفة ليتحاكم معه وهذا الحق هو الحشم المعروف، واذاترتب على المعتدي وجب فصله والا عرض نفسه لخطر "العقر".

وهذا هو المعروف عندنا بدعوى "الشرف"... فإذا لم يرضه المعتدي فله حق التعويض بنفسه، وأن يركن الى قوته... وهنالك العقر أو "التعجير". أو التطبير وفي الغالب لا يجري إلا بقتل دواب لمعتدي، واتلاف أمواله وهكذا... في تاج العروس "أصل العقر ضرب قوائم البعير، أو الشاة بالسيف وهو قائم والعقر بالضم دية الفرج المخصوب. أو ثواب تثابه المرأة من نكاحها، أو هو صداق المرأة. وقال الجهرري هو مهر المرأة إن وطئت على شبهة...". ونرى اليوم معناه واضحاً في انه اذا اعتدى أحد على عفاف امرأة أو أهين بما يستدعي الحشم أو قتل منه أحد أقاربه وكان في حالة "فورة الدم" فمن حقه أن يعقر... وأهم خصيصة فيه أن تقتل الحيوانات قتلاً، أو تقطع قوائمها، كما تقطع قوائم البيت، وهو تعويض عن انتهاك حرمة عفاف أو ما يتعلق به وفي الأخريات تبعاً لا أصلاً...

والحشم لا ينتهي إلا بثلاث هويات أي ثلاث هجومات على أموال عدوه هذا على حين غرة أو يخرب بيته... "وفي شمر طوقه له سبع هويات، ثم يفصل بامرأة...". فإذا تمت فليس له بعدها أن يتناول على مال غيره وذلك إذا لم ينته الفصل بصورة الحل من طريق العارفة بصورة حاسمة، وفي فورة الدم فيها العقر، ويسوغ حتى القتل، فإن العقر يراعى في ذلك. والحشم ورد ذكره في أمالي القاضي "1". وجاء في القرآن

الكريم "فلما آسفونا انتقمنا منهم".

ويراد به كل ما يغضب المرء ولكنه اختص في الأمور المذكورة أعلاه وهو انتقام عن إهانة... وتبريد غلة من تجاوز واقع... والتعويض عنها؛ وذلك يعدّ بمقام استعادة مكانته وحشمته، أو إزالة ما دعا أن يغضب له بترضيته... وحل مطالب مثل هذه يلاحظ فيه قطع التراع وأن لا يتطير الشرر، ويزيد المكروه:

قد يبعث الأمر العظيم صغيره حتى تظل له الدماء تصيب

وفي الآية الكريمة "واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة". والعارفة يأخذ أحياناً ستة من الابل قضوة له...

16- الجروح والشجاج

وهذه عليها عتبة أي أنه إذا ظفر به يأخذ منه حقه، وأما إذا كانت الشجة مشوهة، أو معطلة لعضو فيؤخذ نصف الدية فما دون، وقد يؤخذ، لكل خطوة نعجة حتى يعود الشج لا يشخص... وفي بعض السقط الحاصل يكون التعويض تقديرياً أو تابعاً لدرجة تدخل المصلحين والارضاء...

17- الدخالة

والقاتل قد لا ينجو في هربه، وإنما يعقب من أقارب المقتول، ويتبع فلا يعطى له مجال للهزيمة في غالب الأحيان. وإذا علم بأن سوف يدرك ولا يتمكن من النجاة مال الى الرئيس أو من هو في قدرة على حمايته فيطلب منه المناصرة لدفع الطالبين فقط، وأن يمنعهم عنه فإذا قال أنا دخيلك نجا الى مدة ثلاثة أيام بلياليهن حتى يبلغ مأمنه وهذه يقال لها "استجارة" ووردت في القرآن الكريم وليس لأحد أن يتعرض بالمستجير الى ان يتمكن من وصول محل منعه... وهكذا يتحول من قبيلة الى أخرى فاذا وصل الدغيرات من عبدة أمن وهذه تحميه وتقتل من يمسه بسوء ما دام نازلاً عندها... وللقبائل موطن حماية يقال له المجلى على ما سيجيء... وعند حرب خاصة إن القاتل يستطيع أن يدخل على الرئيس ويأخذ منه وجهها الى أن يصل الى المجلى أو المحل الذي يرغب أن يستوطنه؛ وإن إهانة الدخيل أو التجاوز عليه يخول حق الحشم والمطالبة به ولكن مدته عند حرب خاصة شهران وعشرة أيام، وفي هذه الحالة تسوغ حرب قتل من ينتهك حرمة الحشم...

18- المجلى والجلاء

فإذا وصل القاتل مأمنه عدّ ذلك المجلى، والدغيرات من شمر المجلى الوحيد، ثم صارت عبده كلها مجلى، ولا يكفي أن يركن وحده، وإنما أقربيه الى ثلاثة أظهر مطالبون بالدم ويضطرون أن يلجأوا الى الدغيرات، وأما الظهر الرابع والخامس فإنهما بوسعهما أن يخلصا أنفسهما بما يقدمونه فالخامس يعطي ناقة والرابع أربعاً، والأكثر على اعتبار ان الخامس يقدم ويسلم من المطالبة.

وولي المقتول وأقاربه الأذنون لا يتركون المطالبة، فإذا ظفروا بالقاتل قتلوه وحينئذ يحق للدغيرات أو لعبدة مطاردته وقتله من يوم قتل أو ليلته الى وقت الظهر، وفي هذه الحالة لو تمكنت منه وقبضت عليه قتلته وصار دمه هدراً. ولكنها ليس لها حق تعقيب أثره لأكثر من هذه المدة، ولا يحق لها المطالبة بالحشم عن انتهاك حرمة مجلاها، كما أن أقارب الجني عليه وأوليائه لو عقروا الابل، أو الخيل، أو الدواب الأخرى دون أن تتمكن القبيلة المجلى فيها من قتله أو الظفر به سقط حقها، ولا يتوجه الفصل عليه، ويهدر الدم من المطالبة به... وقبل أن يتمكن المرء من الدخالة، أو الوصول الى المجلى يحق لأهل القاتل وأقاربه قتله، أو عقروا به وإهانة أقاربه بما لا يتسر... وهذه تسمى "فورة الدم" ولا يختلف فيها البدوي عن غيره... ويلاحظ هنا ان المرء قد يقتل جاره، أو قريبه ويتدخل القوم في الصلح لقطع دابر الفتنة وحرب البسوس مشهورة ويتشائم القوم منها ومن حدوث وقائع أمثالها... فلا يكفي الصلح لإزالة الأحقاد وتحريك الضغائن لأدنى سبب، وتجارب عديدة برهنت على ان الغضاضة لا تنطفي ولا يزول أثرها الى مدة... ومن ثم يختارون "الجلاء" على القاتل جزاء ما ارتكبه ليبعد عن النظر حتى تنسى الواقعة. وهذا تختلف مدته بالنظر لفظاعة الجريمة، او لوجود القرية لمن ارتكبت ضده، ووجود من هم عصبة يخشى أن يبطشوا به وهكذا... وكل هذا يلجأ اليه تسكيناً لثائرة الغضب وتأميناً لنسيان الجريمة وتقليل شأنها بتقادم عهدها...

19- التحالف - الوجه

قد يحتاج بعض القبائل ان يركن الى أخرى ويعتز بها، وتكون هي أيضاً قوة وذلك لما يرون من غارات خارجية، أو تهديد، أو مجرد حذر... ومن ثم يتحالفون على أمر. وهذا معتبر دائماً إلا أن ينقضه أحد الطرفين... وقد يكون الحلف للهجوم على عدو ومفاجأته بقوة على حين غرة... أو تطلب بعض القبائل الوجه للاحتياز، أو للمرعى، أو ما مثل... وهذا يجري من القبائل الضعيفة تجاه القوية.. فتنال حقاً بهذه الموافقة...

وهناك أمر آخر وهو أن يكون البيت المنفرد قد جن جنانية، أو ناله ما يكره من أقاربه فرحل عنهم

مغاضباً، ومال الى قبيلة قريبة اليه او بعيدة فيكون نزيلها... وهذا له حقوق كثيرة، وليس عليه التكاليف التي تلتزمها القبيلة، بل هو محترم، مرعي الجانب، عزيز المكانة... والحشم يترتب عند اهانتته من آخر... وقد تتقاتل القبيلة فيما بينها من جراء ما يصيبه من ضيم او تعد... وهذه خصائص معروفة للعرب من قديم الزمان، ولا تزال الى اليوم، والإسلام زادها قوة وتمكيناً بحته على مراعاة العهود... إلا أنه وجهها للصالح...

20 - البينة

يقال في المثل "البينات يطردن الدمايم"، ويقولون "الشاهد ماله حتن" أي مدة، وتقبل الشهادة الخطية، ويقبل الشاهد واليمين وهذا في الغالب لا يكون إلا في المسائل المدنية أو الشخصية... وأما القتل وما مائل فهذا له أحكام خاصة وذلك في حالة النسف وهو دفع الخصومة وتوجيهها الى آخر وفي هذه الحالة لا يسمح الا شاهدان. وتقبل الشهادة من اثنين على شهادة الميت؛ والمرأة لا تقبل مفردة.

21- النسف

وهذا أغرب من سابقه. نرى البدوي لا يوجه عليه إلا اليمين، وإن المطالبة تتوجه عليه حتى يفصل النزاع بواسطة العارفة... فإذا طلب القاتل الرجوع الى العارفة وقال لا اريد إلا الحق ووافق الطرف المخاصم حينئذ وقبل توجيه اليمين قد ينسف المطالب بالدية. وذلك أنه يقول ان الضارب فلان وشهودي فلان وفلان...! فإذا قدم الشهود صرفت المقابلة عنه وتوجهت الى من شهد الشهود عليه. وهذا لا يثبت عليه الحكم. بمجرد هذه الشهادة فهي لا تفيد أكثر من توجيه المطالبة الى آخر...! والبدوي في الغالب يأنف من هذا التوجيه ويدفعه بما أمكنه، وقد يقدم على الحلف ولا يوجه المطالبة على غيره..

هذا. وعند عدم القدرة على تقديم الشهود يصار الى "البلعة" وهي المسماة "لقمة الزقوم" والآن في الغالب لا يصار اليها... ومثلها "البشعة".

22- اليمين

وهذا يسمى الدين وعندهم الشاهد واليمين وهو من الأحكام الشرعية... والعاجز ليس له سوى تحليف صاحبه في الأمور المدنية، وأما في القتل فلا يعتبر الشاهد إلا في النسف... ومن توجهت عليه اليمين عين العارفة شكلها بالنظر للموضوع ومن الأيمان المعروفة غالباً:

1". "الدين ورب العالمين، لا شكيت" 1" جلد، ولا يتمت ولد، لا بخمسي ولا بخامس خمسي" اه. وفي هذه الحالة يحلف عنه وعن اقراره بالواسطة.

2". "العود، ورب المعبود، وسليمان بن داود. لا شكيت جلد الخ" 3". "ومن خضر العود وبيس العود، والررب المعبود لا شكيت جلد الخ" 4". أو يقول عوض لا بخمسي.. "لا بيدي، ولا بجديدي" وعند التحليف تختط له خطة بسيف أو بعضى فيدخلها والسيف بيده ويحلف... وفي الغالب لا يحلف إذا كان قاتلا. وهذه الأيمان في دعاوي القتل. فإذا حلف لا تتوجه عليه مطالبة ويرأ من الدية... 23- القضية: في المثل "عارفة الغزو أميرها"، إلا إذا رخص الأمير. وإذا صار المتخاصمان الى العارفة أخذ منهم أجرة على القضاء يقال لها "قضية" و "رزقه" وفي الغالب تكون: عن الفرس 8 دنانير تقريبا. عن البعير 400 فلس.

عن الدية "الودي" 10 دنانير عن الحشم ستة من الابل.

والمقياس أن يأخذ العشر في الأكثر. وباقي القضايا تافهة. والربح له في قضايا قسمة الغنائم عند الاختلاف عليها كما تقدم... والغالب في العوارف أن لا يقبلوا القضية، ولا يأخذوا أجرة على الفصل الذي يجري على يدهم فإنها تعدّ في نظرهم مكروهة ويتعففون من أخذها، أو يترفعون... والسبب في أخذ هذا المقدار من الابل عن الحشم لأنه في هذه لا يراعى المقدار وكثرته، وإنما يعتبر فيه اماتة الشر وقطع الفتنة...

24- خلاصة

جل غرضنا تثبيت الجهات المشتركة بين القبائل في مخاصماتها، ودعاويها، ومن مجراها ظهر انها تتشابه في جميع احكام عرفا، ولا تختلف إلا من حيث الكم ومقدار التعويض... فإذا وحدنا الكل في مقدار معين صار قانوناً عاماً وصلح أن يكون نظاماً ثابتاً للكل... والتفاوت طفيف، يظهر من مقابلة عرف كل قبيلة بأخر... وهذا لا يعني الغاءه، وإنما يراد به توحيد، ولا تتضرر منه قبيلة بل فيه قطع للتفاوت، وتأييد العرف المشترك اذا كان الرأي مصروفاً على الدوام عليه... وفي هذا خطوة للتقدم الى القانون العام ومراعاة أحكامه... وأهم اصلاح يجب أن يراعى فيه هو أن لا يسأل غير الجارم، ولا يعاقب إلا الفاعل فتلغى الوسكة والأخذ بالثار القبائلي الذي يسأل أفراد القبيلة... فإذا كان قد ألغى الغزو بالقوة فيجب أن يكون المال محترماً، والنفس كذلك محترمة وفي ضمان الأمة وقوة الحكومة، وأن لا يسأل غير القاتل، وغير الناهب أو الغاصب وهكذا يجب أن يكون التضامن بين القبيلة مصروفاً الى المناصرة، ومساعدة الضعيف... وقد اعتاد القوم احكام الشرع في المواطن الأخرى من جزيرة العرب فيجب أن يراعى القانون في الكل فلا يفرق بين مدني وبدوي أو ريفي... وفي هذا خطوة كبيرة لتقدمهم، وقبولهم

الحضارة... وسلطة الحكومة تسوق الناس قسراً الى الحق والعدل...

والمهم من الاصلاح بصورة عاجلة في امر الخصومات أن توحد الدية، وتمنع النهوة، والوسكة، والحشم مما يؤثر على الغير منها، أو يؤدي الى اتلاف الأموال في التطبير "التعقير" وأن يكتفي في قضايا الحشم بمراعاة طريق التحكيم ومراجعة العوارف على يد المحكمة وأن لا يتجاوز الجاني، وأن تحدد القضايا في وقائع خاصة...

هذا ولا يرى أثر للعقوبات الجزائية في العشائر كما هو معروف قديماً في الجاهلية مثل "الصفد"، و "الغل"، و "التجريد"، و "المد"، و "السمل" وغير ذلك مما أبطله الإسلام... فمن الأولى أن يزال أثر ما خالف الشرع، وأن تحدد قضايا الفصل والتحكيم في الأمور العامة بين قبيلة وأخرى مما تستدعي الخوف من خطر، وأن تودع القضايا للمحاكم وعلى كل نرى الأحكام ذات مساس كبير بالشرعية الإسلامية الغراء، والمخالفات قليلة ويراعى في قسم منها العوائد... وكلها تستدعي النظر وستعرض لما يرد الكلام عليه في القبائل الريفية وعلاقتها بالأحكام الجاهلية وبالشرع الشريف...

والمهم أن نقول هنا لم تؤثر الأمم المجاورة على تقاليد العرب تأثيراً كبيراً ولا أثرت الإسلامية إلا بعض التأثير ولكن أكثر من تأثير المجاورين خصوصاً في العبادات وبعض المعاملات وفي الأحوال الشخصية فإن تأثيرها مشهود... ولكن هؤلاء لم يتمكن المسلمون من اجتثاث بعض عوائدهم المدخولة تماماً... وسبب ذلك أن الإسلام أجرى تأثيره على البدو فعادوا متحضرين، وأن هؤلاء لم يتأثروا به بعد بحيث يتركون ما عندهم وينالون وضعاً مدنياً... فهؤلاء من بقايا البدو القدماء الذين لم ينالوا حظاً كبيراً من التربية الإسلامية ليعودوا متمدينين وإنما حافظوا على وضعهم الاجتماعي نوعاً، ولم تدخل الشريعة في قلوبهم أو لم تنفذ فيهم تنفيذاً صحيحاً... وليس من السهل تبديل ما عندهم، وإنما يحتاج الى رسوخ في العقيدة، والى تدرج الى الحضارة كالانتقال من البداوة الى الريفية، ومنها الى المدن...

وعلى كل حال نرى الحالة البدوية الموجودة من ارقى الحالات البدوية وليست وحشية كما يتوهم وإنما هي نتيجة تطورات وتكميلات عديدة الى ان وصلت اليها الإسلامية بحيث قبلت الزواج، وراعت العقود، والتزمت العهود وقامت بفضائل أخلاقية كانت من طبعها؛ أو لاءمت غريزتها وحالاتها مدنية تقريباً بالنظر لوضعها الاجتماعي على قلة في المقياس ومراعاة مطالب لا ترضها الشريعة ولا الحضارة...

هذا ونلاحظ في قضايا الفصل ان البدو اليوم ليس لديهم قود في القتل، وإنما هناك ثأر، وفتك من جانب المتضرر، أو أقاربه عند الظفر بالقاتل والتمكن منه... في حين اننا نعلم ان قد كان هناك قود. ومما قيل: خليلي هل ليلي مؤدية دمي اذا قتلتني أو أمير يقيدها وكيف تقاد النفس بالنفس لم تقل قتلت ولم يشهد

عليها شهودها والمعروف ان الرؤساء يأمرؤن بمراجعة العارفة، ولا يتدخلون الا في الأمور العامة التي تهدد كيان القبيلة، وتجعلها في خطر...

وعلى كل حال لما كانت السلطة للحكومة، ولم يكن للرؤساء الا الإدارة في امور محدودة، فمن واجب الحكومة ان تحدد مطالب "قانون العشائر"، وأن تجعل غالب القضايا المدنية، والقضايا الشخصية مما لا مساس له بالسياسة العشائرية في حسمها تابعة الى المحاكم، ومثلها القضايا الفردية بين افراد قبيلة مما لا يهدد السلامة العامة... والا توالى الخطر، واشغلنا الدوائر الكثيرة، ووسعنا التشكيلات التي نحن في غنى عنها...

-9- نظام دعاوي العشائر

من حين ظهر الإسلام أزال العرف القبائلي في القضايا العامة، وعاد لا يعرف غير الشرع، وصرح ان لا حكم إلا لله. وإن الحكم وفق العرف الجاهلي مخالف بصراحة آية "أفحكم الجاهلية ييغون"، وبقي الشرع الإسلامي معتبراً، مرعياً، ولكن في بعض الأوقات ضعفت سلطة الحكومة أو زالت فمال كل واحد الى ناحية التحكم أو الرضوخ، وأحيوا بعض العوائد الضارة، وتولد التكتاف على الحق والباطل معاً، وصار المجال واسعاً للتحزبات والعصبية القبائلية أمثال هذه فصارت القبائل في أوضاعها تضارع من نواح عديدة الجاهلية في نهجها، تدعن للشرع تارة؛ والى قدرتها أخرى، وتميل في الأكثر الى ما يكفل كيانها، ويؤدي الى وحدتها...

وفي العهد العثماني نرى الجرائم الشخصية تابعة للقانون العام اى أن القضايا الكبرى بين القبائل كانت تتدخل الحكومة في أمرها إما بالاعتماد الى قدرتها، أو من طريق الصلح واحالة القضايا الى محكمين، وتتنظر الى ما هو الأولى في سياستها والأحق بالقبول وذلك بصورة ادارية دون ارتباط بقانون...

وبعد احتلال البصرة، من سنة 1915م أخذ يطبق على العشائر "بيان العشائر"، وألزم الحكام الانجليز بمراعاته، وبعد الاستيلاء على بغداد وزاد شموله وظهر بوضع أوسع وشكل واضح من سابقه، وذلك أنه صدر نظام دعاوي العشائر بتاريخ 27-7-1918م ثم نشر قانون في تعديل هذا النظام في 28-8-1924، ولم يحصل فيه إلا تعديل طفيف في 1-6-1933 واستمر العمل بموجبه الى اليوم، فكان غير مرضي في وضعه، ومنفوراً في كثير من أحكامه... وأكثر ما يؤخذ عليه النظر في احكام المواد الشخصية "الأحكام الشرعية المتعلقة بالأحوال الشخصية"، والحال ان هذه لم يدخلها العرف، وليس فيها ما يخالف الشرع، وقد اعتادت القبائل البدوية جمعاء ان تسير في المواد الشخصية وفق احكام الشرع، ولم تخالف

ذلك في زمن من الأزمان، واعطاء السلطة في هذه الى مجالس التحكيم يقصد منه تبعيد البدو عما اعتادوه من مراعاة النظام الشرعي، وايجاد عرف جديد يعدهم عما ألفوه من الأحكام الشرعية مع ان القصد تقريهم تدريجياً الى النظام والقانون والتدخل في أمرها ينافي المعتاد من زمن بعيد جداً هذا فيما سوى النهوة وما ماثلها كالتعدي على العفاف... وفي الوقائع الفردية بين رجال القبيلة الواحدة... أو ما يتعلق بأمر تافه لا تشترك فيها القبيلة، ولا تهدد سلامتها، ولا يحتاج فيها الى نظام العشائر.

هذا وكنت قد قلت كلمتي حول هذا النظام بما ملخصه: "لا تزال قضايا العشائر من كافة نواحيها معضلة كبرى، عويصة الحل، معقدة الموضوع... تتعلق بأكثرية ساحقة من مجموع نفوس العراق، فلا يصح ان نتغافل عنها، أو نهمّل الالتفات اليها دون ان نلاحظ شئونها، ونتبصر في سائر احوالها سواء في اجتماعياتها، او ادارتها وثقافتها، وتأمين تهذيبها، وملاحظة معاشها وراحتها، واقامة العدل بين مجموعاتها وافرادها في كافة ربوعها... مما يجب الاهتمام به؛ واستطلاع آراء الخبراء من كل صوب في موضوعه حتى تستقر المعرفة، ويتبين وجه الاصلاح وطريق حسن الإدارة... الا اننا لآن لم نظفر ببغية، ولا شاهدنا تقدماً في الحالة، فالقوم لا يزالون على ما كانوا عليه..

وقضية حسم النزاع بين افراد القبائل موضوع صغير من تلك الأمور ولكنه له مكانته، وأثره في النفوس، لأن النزاع ظاهرة تلك المجتمعات، وعنوان روحيتها ومطالب خلاف أفرادها وجماعاتها... التفتنا الى حل الخلاف ولم نبال باجتهاد اصله، والتدابير المانعة من وقوعه! والموضوع نظام دعاوي العشائر وهل قام بالحاجة فسد ثلثة؟ أبدى كثيرون منا آراءهم حوله، ولا تزال تتكرر غالب هذه الملاحظات في الأندية والمجتمعات ونسمع التذمرات من كل صوب... الا ان جل ما نسمعه كلمات مختصرة، وانتقادات موجزة، أو تعرض لوقائع جزئية... ولم نشاهد من دوّن ملاحظاته في رسالة لتتوالى المباحث، وتمحص الأقوال وينضح الموضوع فتظهر خوافيه... ومن ثم تبرز آراء المتبعين، ويبين الصحيح المقبول.... هذا النظام يحتاج الى جمع آراء مختلفة فيه وتنسيقها وبيان القول الأخير فيها... فهو غريب في وضعه، جديد في موضوعه، وشكله، لا يأتلف وحالة الأمة التي تتطلب النظام وحسن الإدارة، والسيرة الفاضلة في هذه الحياة... أحياء في أصل وضعه سنة جاهلية، وإدارة خاصة، وتعاملاً محلياً... فهو عودة الى ما قبل حمورابي في العراق وقبل ظهور الإسلام في جزيرة العرب...

كان العرب قبل إسلاميتهم قبائل مشتتة، وأصحاب عرف خاص، وعوائد موقعية بالنظر لكل قبيلة، أو إمارة... ولما جاء الإسلام قضى على هذه التعاملات، ومحا من البين العوائد المردولة وقرر أحكاماً عامة حازت قبولاً شاملاً... وهذه دعت قطعاً الى تحضر العرب المسلمين وسائر من انضم اليهم من الأمم، وانتزع الروح الجاهلي منهم، والسيطرة الشخصية، وساقهم الى نظام عام، واعلن "ولا تزر وازرة وزر

أخرى" وآيات كثيرة، وفي الحديث "القتلى بواء" أي لا تفاضل بينهم...

والآيات والأحاديث كثيرة مما ماثل هذه، وفيها إحاء للعرف الخاص الذي هو نتيجة اثره، وتحكم، وقوة في جهة، وضعف، واستكانة، ورضوخ في أخرى... وكانت الفكرة شديدة في التمسك بأحكام الكتاب، والكل مقتنع ان العادة محكمة فيما لم يرد به نص شرعي حاسم، ولا مجال لأحد في مخالفة النصوص القاطعة... ومن حين قبلوا هذا المبدأ، وساروا بمقتضاه تحضروا، ونزعوا الفكرة الجاهلية، واستعاضوا عنها بالروحانية الطيبة الصالحة...

إن القانون العام فيه ما فيه من المحافظة على الوحدة، ونزوع الى التشريع العالمي... ووحدة الأمة في ان تفكر في قانون واحد لا قوانين متعددة، وحكم الأمة بقانون واحد مما أرشدت اليه التجارب بعد حين. بمرارها القاسية ذلك ما دعا الى تيقن قيمة الشريعة الغراء، راعت ذلك قبل ان تنتبه الأمم الكثيرة بل فاقتها. بمراعاة إدارة الأمم بقانون واحد مما لا تزال الى اليوم الحوائل والعوائق تعاكسه.. وكل الأمم في هذه الأيام سائرة الى وحدة القوانين العالمية، ومن ظواهرها قوانين العقوبات، وبعض التشريع في قوانين التجارة وفي حقوق الدول الخاصة، وتفاهم الأمم في نواحي تطبيق القوانين...

ان تعدد قوانين الأمة، واضطرابها عادة تدل على سخف في تلك الأمة، ونقص كبير فيها لا يعوضه الا الرجوع الى تلك الوحدة... ولم نجد اليوم في امة متحضرة قوانين مقطعة الأوصال. زال التعصب نوعاً، وهو سائر الى الزوال في ناحية التشريع خاصة، والآراء مصروفة الى ما قام عليه البرهان الصحيح، والسهولة والبساطة في القوانين، وصرنا نتوقع ان يكون اساس التشريع قواعد عامة تمشي الأمم بمقتضاها. لا ما نراه من التوغل والتدخل حتى في حركات الأشخاص وسيرهم بحالة يكادون يكونون فيها تبعاً لإدارة غيرهم وارادتهم بل اوامرهم العسكرية وايعازاتهم اليومية.. مما نشعر به في كل آن...

والحاصل خزنوا ادمغتنا في مختلف الأيام بقوانين تافهة نحن اليوم في غنى عنها، أو في حاجة عظمى الى القضاء على الكثير منها... وقد سمعنا التهديد الالهي، والتحذير الشرعي في آية "أفحكم الجاهلية يبعون" وكأننا في غفلة فلا نزال نحمي العرف الخاص بين القبائل، ونناصره...

ومهما كان السبب الحقيقي في وضع هذا النظام -قبل أن يكون نظاماً- وبواعث العمل به، فانه سبق ان طبق عيناً أو ما هو قريب منه وضعاً في انحاء مصر قبل العراق، وتألوا منه كما تألمنا... وقد قبلنا أحكامه، ولا حظناها ظهراً لبطن فلم نتبين فوائده في حين انه تجلت لنا أضراره الكثيرة...

أما أنه لو حدث أمر عظيم بين قبيلتين او قبائل فحينئذ يكون الحسم بالتفاهم، أو بايقاف المتجاوز عند

حده. وذلك مما يتعلق بالسياسة العشائرية وهي فوق هذا النظام الذي تتعلق قضاياه بأمر شخصية جزائية أو مدنية... ولكن السياسة العشائرية المذكورة تتطلب المصلحة العامة أكثر مما تهمها قضية شخص ونزاعه على شاة أو بعير... وقد رأينا في وقائع تاريخية عديدة لزوم ادارة العشائر بحكمة في اوضاعها المختلفة سواء في العلاقات الداخلية وتقوية روابطها والخارجية وحسن تمشيتها مما يصلح ان يكون مثلاً يحتذى بحيث تتوقف هذه الإدارة على صحة العمل وتعقل القائمين به... وكم من قبيلة كبرى او امارة تحكمت في مقدرات العراق، وفي الحكومات المجاورة حتى دعا ذلك الى عقد معاهدات للتكاتف ضد صولة هؤلاء، والقضاء على نفوذهم والاستقلال في إدارة المملكة، وقد أوضحنا هذه الناحية بأمثلة كثيرة في "تاريخ العراق"...

وكلمتي الأخيرة، ان بقاءه عودة بقبائلنا الى العصور الجاهلية الأولى... وقد دلتنا التجارب الى ان التمسك به جرّ الى اختلاق عوائد، أو تقرير تقاليد اما لها لا اصل لها فوجدت بتأثير، أو أنها مما لا يقرها عدل، ولا يقبلها قانون، أو أنها نتيجة اثره وتحكم كما تقدم وبعضها فيها هدم للأحكام الشرعية فيما يتعلق بالمواد الشخصية المعتادة... واذا كان لا بد من تطبيقه فيجب ان تحدد قضاياه من جهة، وان يكون قانون العقوبات اساساً له، وان تحسم قضايا العشائر على يد الحكام القضائيين لا بيد الإداريين.

ان وزارة المالية الجليلية رفعت عنها غائلة كبرى بوضع الاستهلاك فقلت علاقتها مع العشائر، فلو ادعت قضايا العشائر المدنية العادية، والأحوال الشخصية الى المحاكم، ووعي في حسم قضاياهم الجزائية مادة "41" من قانون العقوبات بايداعها الى المحاكم قلت تدخلات الإدارة وزالت عن الإدارة غائلة اكبر، وتكون الأمور قد اودعت الى اهلها، وانقذ العشائر من اذى المراجعات الطويلة أشهراً، وسنين... وزالت الاعتراضات الموجهة... وحينئذ تنصرف الإدارة الى الأمور الاصلاحية العامة وهي كثيرة وأولى بالتقدم على غيرها... اه. "1" نشرت هذا المقال في 21 ربيع الثاني سنة 1354 و 22 تموز سنة 1935 كمقدمة لكتاب "تعليقات على نظام دعاوي العشائر"... والملاحظ أن الادارة في دعاوى العشائر كانت ولا تزال تراعي أكثرياً وسائل الاثبات، والتقارير الطبية فيما يجب مراعاته، وفي هذا تقريب من القانون العام، ولكن تقدير الأدلة في المحاكم أقوى، وأكثر عناية نظراً للاختصاص الموجود... ولا تخلو اوضاع من اعتبار تقرير مجالس التحكيم كأساس للأحكام التي تصدرها الإدارة وان انعدمت الأدلة، أو قررت الإدانة بلا دليل...

والأصل الذي يدور حوله الاصرار على قبول نظام العشائر ان المسؤولية الجزائية، أو التعويض المالي لم يكن شخصياً، وإنما ذلك عاماً شاملاً لجميع أفراد القبيلة، أو لقسم كبير منها... وهذا أمر ظاهري، وإنما كان

يقصد بمراعاته أيام الاحتلال... ان يزيد الاتصال الدائم بالعشائر من جهة، واعتبارهم أصحاب وضع ممتاز من أخرى، او بالتعبير الأصح الفصل بينهم وبين أهل المدن...! لتسهيل ادارة كل صنف على حدة، وينعزل الواحد عن الآخر لتباعد بعضهم من بعض... ومواخضة القبيلة، أو قسم منها بجزيرة الجاني، واعتبارها مدانة بالدية او ما مائل مما تاباه الأخلاق الفاضلة، وينفره السلوك الصحيح، وان تطبيق نظام أو قانون كهذا وصمة على الأمة... في المسؤولية العامة لا على الجاني وحده... ومن اهم الاصلاح المنشود ان يكون تشريعنا تابعاً للتقدم العلمي والأدبي، لا أن يكون رجوعاً الى الوراثة وعودة الى الجاهلية الأولى...!! هذا ولعل في هذا البيان ما يبصر نفس القوم في ادراك ضرره، ودرجة اجحافه بالحقوق فيطلبوا الغاءه، ويعجلوا في امر اهماله بل نبذه نبذاً تاماً...!!

-10- آخر القول في العوائد

اذا كانت الأمم المتحضرة تقوي آدابها بطرق مختلفة، وتتخذ الوسائل الكثيرة لتمكينها سواء من ناحية التعليم، او الجرائد، والدواوين الشعرية، والجامع العلمية؛ والمطبوعات المختلفة والنشرية المتوالية... فالبدوي يلحق عوائده وآدابه، ويحبها بوسائل شبيهة بتلك أو قريبة منها، ومن أهمها، الأفراح، وأيام الأعياد، والدواوين وهي المجالس والجمعات وسائر الحفلات والاجتماعات ابان الحروب، وفي السباق نسمع حذاءهم، وطواحيهم، أو هجينهم، أو قصيدهم، وحكاياتهم، والمهجع والمدح... تقدمت أمثلة بعض ذلك، ومن أهم ما يراعيه البدوي لهذا التثبيت التكرار، وأكثر أوقات البدوي فراغ وراحة، فلا يخلو من تذكر الوقائع، وتكرار مباحثها، وتخطر الحوادث أو قصصها... وأحرص ما يكون عليه ان يقص حوادث نفسه، أو الوقائع الكبرى لاسلافه يفتخر بها، ويعد المآثر، وبيان ما أصابهم من مصيبة، ثم الانتصار على العدو أو شرح طريق النجاة... وفي الآداب ما يعين صفحة مهمة لتقوية العوائد، فترسخ، ولا يرى البدوي خلافها، ولا يقبل المناقشة فيها... وللتلقين أثره في القوم... وكتب الأدب ودواوين الشعراء طافحة بما عند القبائل من عوائد قديمة، وفيها شرح نفسيات لا تختلف في الأكثر عن عوائد هذه الأيام... وكلها تكاد تكون متماثلة في أوضاعها العامة، والجمتمع لا يرضى باهانة، ولا ينام على ضيم، ويكرم ضيفه، ويعزّ جاره، ويحتفظ بعهده. ولكنه لا يخلو في وقت من مراعاة بعض الحالات الداعية للتفاؤل أو التشاؤم كما مرّ في الخيل، وفي حالات أخرى كالتطير من "العرضة" وهي أن يعترضه آخر ويسأل عما هو ذاهب إليه أو ينهائ من الذهاب، أو يسمع صوت طائر، أو يمر به حيوان فيستاء أو يستبشر... مما لا يستقصي تعداده... وأهل المدن لا يخلون من أمثالها وللثقافة وتعميم التعليم

أثرهما في ازالتها...

وعلى كل حال ضاق المجال فلا يسع أكثر من هذا...!!

-11- إصلاح العشائر البدوية

مضت حكومات، وعاشت أمم، وزالت أخرى، والبدو لا يزالون على حالهم، محافظين على أوضاعهم، لم تغيرهم العصور، ولم تبدلهم الدهور إلا انه كل ما حدث خلل في الأرياف مال قسم منهم وحل مكانه... وهم مادة نفوس الأرياف، ولا يميلون الى المدن إلا آحاداً... ومن تجارب عديدة، ومناهج كثيرة ظهر جلياً أن إدارة العشائر البدوية ليست من الأمور السهلة، ولا نزال نرى الاهتمام بها كبيراً، والنتائج المرضية قليلة... ولا يهمننا سرد كل ما جرى، والموضوع أعرض أمره، والتنديد بما ارتآه كثيرون، أو ذاقوا مرارته... ليس من شأننا كما أن المطالب الخاصة لكل قبيلة مما لا تتعرض له، وبجئنا يدور حول القبائل البدوية بصورة عامة... والموضوع لا يزال يقبل الأخذ والرد، ومراعاة التجارب العديدة...

والاصلاح المنشود لا يقف عند قطع المنازعات باصدار القرار الحاسم الذي مبناه التساهل في الحق مما يؤدي الى قطع الخصومة في الظاهر ولا ما مائل ذلك وإنما نريد أن نوجه الأنظار الى بعض نقاط الاصلاح الأساسية، والمجموع القبائلي كبير يقدر بنحو ثلثمائة الف نفس من البدو خاصة فلا يهمل هؤلاء. ومن أهم ما تناوله:

1- المراعي. هنا ناحية مهمة ولدتها الأوضاع الجديدة، وهي "منع الغزو"، وفي هذا من الصعوبة ما لا يوصف، يريد أن يعيش، فمنع من حياة اعتادها، فمن الضروري اتخاذ التسهيلات له في لوازم الحياة وما تقوم به من تربية مواشيه، والاحتفاظ بثروته وتكثيرها من طريق التعب الحلال... فلا ندعه يترك بداوته رأساً، أو يهرب منها الى حياة قد لا يعيش فيها ولا تلائم طبعه... وإنما نريد أن يكون آلة صالحة للانتاج وهو في بداوته فإذا علم أن قد استفاد من الانتاج، وربح الشيء الكثير، رغب فيما يولد فائدة أكبر، أو أنه يؤسس ريفاً في المواطن القاحلة... وأعظم خطر يعرض له المحل بأن تجذب السنة، ولا يجد ما يكفي لقوام ابله ومواشيه... وفي هذه الحالة إذا لاحظنا التدبير له رفعنا عنه خطراً عظيماً... وللبدو مواطن خاصة يتجولون بها، وآبار معينة، وفي الغالب نرى "المورد العذب كثير الزحام"، فإذا حصلت أمطار في جهة، وأرבעت الأرض في ناحية دون النواحي الأخرى ففي هذه الحالة يلاحظ الخطر من التقرب والاختلاط خصوصاً اذا كان الموطن غير واف بالحاجة... وهذا من لوازمه وقوع منازعات، ومن ثم يجب تحديد المناطق، وحسن ادارة الوضع ليستفيد الكل، وان يراعى المقدار ودرجة الزحام عليه، وتدبير هذه

الأوضاع بعقل وحكمة...

ولا تقف التدابير عند هذا، وإنما يجب أن يوزع البدو الى مواطن أخرى خصبة، ويعترضنا طريق سير القبيلة، وما تمر به من قبائل وتسهيل هذا التنقل أما بأخذ رأي الرؤساء، وأن تدفن الضغائن، ولا تولد وقائع جديدة، أو مراعاة المصلحة بصورة عامة لئلا تحدث عراقيل أكبر ووقائع مؤلمة... ذلك كله نفعله الى أن تتوسع المشاريع الزراعية، أو تحفر الآبار الارتوازية وما مائل... وهذا لا يبني على قاعدة وإنما تراعى فيه الحالة بكل دقة واهتمام وحكمة... ولا يغيب عن أذهاننا أن الحكومات في كافة عهودها كانت ولا تزال الى ما يقرب منا تماشي العشائر في سيرتها، وتقدر الحساب لها، وتسترضيها، وتراعى جانبها الى آخر ما هنالك... ولكن هذه لم تولد نتائج صالحة ومفيدة، وغاية ما فيها تسكين الحالة مؤقتاً. فلو عرفت العشائر أن الحق سيف قاطع؛ وانه لا يصح أن يتهاون به وقفت عند حد معين ولا تطمع في نوايا أخرى... وإدراك الضرورات التي لا محيص عن ركوها من أعظم الوجائب في إدارة هذه المجموعات..

2- الإسكان. وهو ميل البدو الى الأرياف، وقد يعدّ غير ضروري ولكنه لازم لتقدمهم نحو الحضارة، وترفيه عيشتهم من الكسب الحلال وكد اليمين... وتحول دون تحقيق هذا الغرض عقبات منها ما يتعلق بنفسية البدو وذلك أن القبائل البدوية لا تنتقل بسهولة بل ترجح ان تعيش بشظف على ان تسلب حرمتها، وان تحرم هوائها الطلق كأن تحدد أوضاعها في مناطق خاصة، لا تخلو من عفونة، ومنها أن يكون الفلاح تابعاً في حياته الريفية لأوامر عديدة وأعمال ميكانيكية ولا يستطيع البدوي القيام بها كالفلاح الريفي فإنها من الصعوبة بمكانة، وليس له من الصبر ما يقدر به على الدوام، وهكذا يقال عن الحياة الريفية المطردة، والنظام فالبدو يتقلب مع الزمن، ويراقب الأوضاع بكل دقة، وقد يثيرها ويوجد حالات غير مألوفة، ومن ثم لا يتقيد بهذه القيود التي يلتزمها الفلاح، وقد بينت طريقة انتقال قبائل زوبع من البداوة إلى الريفية، وتدرجها إليها؛ فهو مثال محسوس...! ومن الضروري في مثل هذه الحالة تحديد أراضي كل قبيلة من قبائل البدو، وتعيين مواطن رعيها، وان لا تتجاوزها، ثم تتقدم رويداً رويداً لأدنى حقل يقع في أهل الريف، أو ينالوا نصيباً من المشاريع ليكونوا بألفة تامة، واتصال مع بعضهم، وعدم نفرة مما هم فيه... وفي مثل هذه الحالة قد يكون السابق من قبل الحياة الريفية كأساس لمن يحاول الدخول فيها..

ويهمنا في تقريب البدو الى الأرياف أن نخطو بأهل الأرياف إلى الحضارة، فإذا تم الكثير من هذا استفدنا من الإنتاج لتكثير النفوس في المدن... وكم من صعوبة هناك، والباعث الأصلي الطبيعي فيه الظروف

والأوضاع الخاصة، وتقوية المعارف في الأرياف...

هذا ويجب أن لا نكتفي بملاحظة البادية وأهلها، والتألم لأوضاعهم، وما هم فيه وإنما الملحوظ أن نخطو خطوة صالحة فيهم، ولا نتأخر عند التمكن من تقييهم ولو شبراً واحداً، ثم نفكر في الآخر... وتقديمهم للزراعة ربح كبير في جعلهم من أهل الأرياف باتخاذ مقاييس زراعية، أو مراعي خصبة ليكونوا بمأمن من العوادي، وينالوا ثمن أتعابهم...

وعلى كل حال رفاه حال الأرياف وتحسين أحوالهم وتقديمهم إلى المدن يؤدي إلى الرغبة في ان نخطو من البداوة إلى الريفية، وأن لا نهمل تحسين حالة البدو... هذا وقد بينا رأينا فيما يجب في كل موضوع سلف من وسائل الإصلاح فلا نرى حاجة للتكرار وإعادة القول هنا...

3- العدل. وهذا سهل على اللسان، وقد نلوكه وننطق به دائماً ولكننا نجد الصعوبة في التطبيق، ويحتاج إلى رفع الحوائل مما سبق الكلام عليه وعلى غيره، وطريقته واضحة إلا أننا أحجمنا في مواطن عديدة عن القيام بأمره وليس الموضوع هنا القضايا الجزئية. وإنما أريد طرق الحل الإدارية في السياسة القبائلية العامة كأن يحمل الحل إلا أنه يراد به التفرقة، وتقوية الخصومة... ونتمنى أن لا تعود هكذا ذكريات أساسها الخور في العزيمة، والخوف من توقع الأخطار، وملاحظة قوة القبيلة، وتحكم الرؤساء من جهة وضعف المقابل، أو لزوم مناصرة الرئيس... ولا محل لتعداد كل ما هنالك، ويجب أن يكون الحق صارماً لا يقبل تساهلاً، ولا أي أمر آخر يمنع من وصول الحق إلى أهله... هذا. وأما قضية التعليم فقد أفردنا لها المقال التالي.

-12- تعليم البدو

قضية من أمهات القضايا الإصلاحية، ومطلب من أعز المطالب... عشائرتنا أمية، وكدنا نقطع أن لا أمل في إصلاحها... وللآن لم نتخذ تدبيراً فعلياً، بل لا نزال في دور المذاكرة، أو المباحثة، وفي حيز الافتكار وأمل تعيين وجهة...

الآراء متضاربة سواء في الأندية والمجالس، أو المباحثات والمحاورات، نسمع أن العشائر ما زالوا على وضعهم، فلا أمل في تهذيبهم، والمحافظة على الحالة من أسباب بقائهم على الجهل والامية، وكأن القوم في استقرار على وضع لا يستطيعون الخروج منه، أو أنهم قوم لا يقبلون التعليم وجماعة لا يفيد معها التهذيب، و "من التهذيب تعليم الذيب"، فلا أمل من مزاولته تهذيبهم... وآخرون يرون لزوم الانتقال بهم من حالة البداوة إلى الحياة الريفية، وهؤلاء يريدون مطالب يرحون تحقيقها... ثم مراعاة تثقيفهم... ولعل

هذا من نوع التعليق بالحال، لأن الانتقال تابع لأحوال، وأوضاع طبيعية أو مشاريع قطعية... ولم يكونوا في حالة يمكن إفراغها بالشكل الذي نبتغيه متى شئنا... وإبقاء القوم في جهل يؤدي إلى قبول نتائجه الوحيدة والكثيرة طول هذه المدة... وأرى أن هذا الرأي مدخول، لا يوزن بميزان صحيح... ويكون عجزاً عن إيجاد طريقة لتعليم العشائر وهكذا يرى آخرون لزوم تعليق هذا الأمر الى ان يوجد مدرسون حائزون لأوصاف تلائم البادية، ورجال دينون مهذبون وان تتوازن القدرة بين المدرس والرجل الديني والا فأولى أن لا نعمل لإنجاز المشروع وحينئذ من السهل ان يحبط ويفرط التدبير... وهل استعصى وجود مدرس حائز لهذه الأوصاف...! وهناك آراء كثيرة أمثال هذه...

وإذا قبلنا أساس تعليمهم ولم نلتفت الى الأقوال المارة أو أمثالها أو نجهد لتحقيق بعضها... فماذا نلاحظ؟ هل يصل أهل البادية إلى درجة مهمة من التعليم نظراً للاهتمام الذي نراه بحيث يضارعون أهل المدن في علومهم، ويجارونهم في ثقافته فنجعل منهاجهم كسائر مناهج المعارف؟ وهل لهم قدرة وصبر على اجتياز العقبات في هذا السبيل حتى يتساوى الحضري والبدوي في التعليم؟! قبل كل شيء يجب أن نفكر في ادخال التعليم البسيط بين ربوعهم ونجرب بعض التجارب التي استقر عليها رأينا... ثم نلاحظ تقويتها، وتوسيعها تدريجياً...! والتمنيات لا حد لها، ولكن على كل حال يتحتم علينا أن نزاول الموضوع من وجهته العملية الممكنة.

وهنا يعترضنا عند الكلام على طريقة التعليم الوقوف على اثر التعليم في البدو الدرجة التي يستحقون ان تبلغ بهم ليكونوا أعضاء فعالة لخير الأمة، وينالوا النصيب التام منها كغيرهم من اهل المدن؟ - لا أطلب أن تنقلب البادية الى مدارس راقية بحيث لا تفترق في تشكيلاتها عن المدن، ولا يخطر ذلك ببالي في وقت بل ينبغي ان لا نزاول هذه الأمور، وإنما نسعى أن نمكنهم من أن يكونوا متعلمين لدرجة وافية بحاجتهم على الأقل، ومؤدية ما يتطلبونه من اغراض أو بالتعبير الأولى أن يكونوا عارفين بما عندهم وزيادة قليلة... هؤلاء لم يشبعوا الخبز، فكيف نريد ان نوجد فيهم "تخمة" من العلوم وليس لهم مأوى ونحاول أن نعلمهم الكماليات وأصول ادارة المسكن وخدمه، والزوجة وحقوقها... أو آداب المعاشرة، وهكذا نسير معهم بطرق معوجة، وغير مثمرة... والأنكى من هذا أن نترع الى لزوم تعليمهم بهارج الحضارة وزينة الملاهي، أو نزين لهم هذه الأمور...! وبهذا نكون قد قمنا بخدمة تدریبهم الى الخلاعة...

وعلى كل حال يجب أن نراعي فيهم منهجاً خاصاً في الحياة البدوية، وطريقة مرضية في لوازمها من معرفة بسيطة وثقافة بقدر ما تقتضيه حاجتهم... ليحافظوا على أوضاعهم ويقوموا بواجباتهم... فيعلموا طريق الحياة، ووسائل الانتهاج، وأن يلقنوا عقائدهم، وأن يقتصر فيها على الفروض والواجبات، وأن يعلموا علاقتهم بالحكومة من ناحية الأمن والضرائب مما يتعلق بهم، ونعين أوضاعهم... فلا نخرج عما يأتلف

وهذه الأوضاع، وان يؤدي عملنا هذا الى ما يزيد في ثقافتهم العامة ويبين لهم فكرة عن الحضارة، ويكمل ما علموه من البداوة لحاجات رأوها...!

نوضح هذا فنقول البدوي يفكر في طريق القنص، وفي اتخاذ التدابير للغزو، أو لمحافظة كيانه خشية أن يتلعه الآخرون الكل قانص يطلب صيداً وكذا يقال في ارتياد المراعي... فيجب أن تربي هذه فيه، وان يراعي نواحي اصلاحها والتبصير بطرق ادارتها، فلا تترك الرجولية ولوازمها، ولا يصرف فكره عن الالتفات الى حاجياته ومنافعه، ولا نترك ناحية تسيير بهم نحو ما يعلمون ويحاولون تقويته، أو ماله مساس في حياتهم الاجتماعية، وسمهم وما يخدم ثقافتهم العامة... وجل ما يجب أن نراعيه فيهم أن نجعل كل واحد منهم في مستوى أرقى رجل منهم في عقيدته، أو في آدابه، وفي مهمات حياته، وفي سائر أحواله... واذا تمكنا أن نزيده بحيث نجعله بدوياً متبصراً، ومتعلماً فعلنا... وأن لا نميل به الى أكثر... واذا حاولنا تعليمه وجب ان يكون منهاجنا: تعليم القراءة والكتابة: بأبسط شكل، ونبدل له القرطاس بوفرة، ولي سله من النقد ما يقوم بحاجته...

الحساب. الأعمال الأربعة فقط وقد لا يحتاج فيها الى أكثر من أعداد محدودة.

القرآن الكريم. القراءة، وتفهم بعض الألفاظ الغريبة وبيان المعنى اللفظي للآية بصورة بسيطة...

الفروض الدينية: لا تتجاوز بها الفروض... والأمور الضرورية مجملاً.

الشعر البدوي وبعض الفصيح: يختار ما هو انقى واصفى، وأخلاقى أكثر، وما له مساس بحياة البداوة،

ينوب عن المحفوظات ويتخللها بعض الأشعار الفصيحة مما يقربه اليها.

الصيد. وتدريبه الى تربية المواشي، السباق. وبيان أمراضها، والوقاية منها...

الألعاب البدوية وتنظيمها بصورة لائقة...

حقوق البدوي وواجباته نحو الأمة والحكومة...

إن هؤلاء يجب أن نكون في اتصال معهم، ونؤدي الواجب فيما نعلمه عنهم، وهكذا نمضي معهم حتى

يتيسر لنا معرفة أوضاعهم في حياتهم معرفة صحيحة، ونعلمهم من طريقها.. وهكذا نمحص الأقوال،

ونعيد التجارب مرة بعد أخرى وكل نقص نشعر به يجب أن نسارع لتلافيه واصلاحه... وهذه المهمة

واجبتها وصرنا نراعي وضعها من الأولى أن نخرج منها بنجاح، ونسلك فيها خير الطرق... ولكن من

ناحية معرفتهم وسبيل فهمهم...

فإذا تكلمنا عن الابل جمعنا ما يعلمون وبصرناهم بجهات أخرى، واذا بحثنا عن الخيل جمعنا حكاياتهم

ومعلوماتهم بصورة كاملة وزدنا اليها ما شئنا مما نعتقد في معرفته فائدة لهم... وهكذا نمضي في الشعر

والمجالس الأدبية، وفي الصيد والسباق وفي تربية المواشي وادارة المراعي وهكذا... والأمل أن تتساوى

المعرفة بصورة كاملة، وما يعلمه قسم يجب ان يعلمه الكل، وفي هذا تنبيه وإرشاد، بل توجيه لما فيه الصلاح، وتدريب للحياة العملية، ونقد للعوائد المردولة بصورة خفيفة هذا ولا ننس أن نقدم بعض الناهجين إلى المدن ليتعلموا، ويعلموا قومهم، أو أن نمضي بهم حتى يتمكنوا من التحصيل العالي...

-12- الإحصاء

كان في النية تقديم أرقام في إحصاء البدو، وبيوتهم ومقدار خيولهم وابلهم وسائر أموالهم، ولكن الأتعاب في هذا السبيل، والمحاولات ذهبت سدى لما رأيت من خلل ونقص في التقدير، وقلة إتقان في المدونات، فقد شاهدت في بعض المواطن البيوت أكثر عدداً من مقدار النفوس، فلم يطمئن القلب في تقدير، ولا تقريب... فالمعذرة حتى نتيقن الصحة ونتأكد من تدوين الأرقام بصورة لا تقبل ارتياباً... هذا وقد سبق ان قلت: لا تقف النفوس عند عدد ثابت، أو مقدار محدود؛ والبدو لا يبعد عليهم موطن لا في نجد، ولا في سورية، فإذا رأوا محلاً وجدبا مالوا الى اماكن الخصب مما يمنع قبول احصاء صحيح، واذ كانت في خصب تراجع وتجمعت وزاد عددها بمن مال اليها من الأنحاء القاصية... وهكذا يقال عن تكاثر النفوس، وقتلتها من جهة الولادات والوفيات، ومثلها الخيول والمواشي، وكل هذا يفترق في حالة العداة واوان الراحة والطمأنينة ويتبدل بمقدار واسع في تكاثره وتناقصه...

كلمة ختام

لا أرى ضرورة كبرى لتلخيص ما مرّ من المباحث، وكل ما أقوله أن الكاتب ضاق، وتشعب كثيراً في مواضيعه، وكلما حاولت الاختصار والمشية السريعة زادت المطالب، و "أدب البادية" كان من جملتها فحال دون تدوينه السبب المذكور، والموضوع في حاجة إلى البسط، ذلك ما دعا أن أفرده في كتاب خاص... والحاصل كان جل الغرض ألفت الأناظر وتوجيهها إلى نواح تكاد تكون مهملة ولكنها زادت، وحب الايضاح، أو الخوف من الإخلال دعا أن تتكاثر، ولعل فائدتها صارت أكبر... وهذه التجربة الأولى من نوعها، وليعذر القارئ فيما خالف رغبته، ولينظر إلى الجهود المبذولة للتأليف بين جمع المادة، وتنسيق المشترك منها، والإشارة إلى الجهات المخالفة وذكر ما أمكن منها... والله ولي الأمر.

"1" العقد الفريد ج 2 ص 63 طبعة سنة 1293 هـ ببولاق مصر.

"2" كتاب ابن سعود لابي النصر.

- "1" ابن بطوطة في طريق الحج.
- "2" تاريخ العراق بين احتلالين.
- "1" راجع الصارم الحديد في عنق صاحب سلاسل الحديد رقم 2825 من مكتبة نعمان الألوسي في دار كتب الأوقاف العامة ففي ظهر الكتاب بيان لوفاته.
- "1" صوابه أحمد بن علي بن أحمد بن عبدالله كما نبه على ذلك صاحب الضوء اللامع في ص 8 ج 2 منه. وفي كشف الظنون ورد مرة بلفظ أحمد بن عبدالله ومرة أخرى بلفظ أحمد بن علي ذكرها في مادة "نهاية الارب، وصبح الأعشى".
- "2" صبح الأعشى ج 1 ص 307 وما يليها.
- "1" ترجمته في لغة العرب.
- "1" عندي نسخة منه منقولة من الأصل.
- "1" من علماء اللغة المشاهير وهو صاحب الجمهرة في اللغة.
- "1" -ص 46.
- "1" كشف الظنون.
- "2" نهاية الارب في فنون الأدب ج 2 ص 276 وما يليها.
- "1" تاريخ العرب قبل الاسلام ص 5.
- "1" اشتقاق الأنساب ص 307 و 317. والطبري ج 1 ص 103.
- "1" شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ص 66.
- "2" شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ص 113.
- "3" شمس العلوم ص 17.
- "1" الأخبار الطوال ص 6-7.
- "2" الأخبار الطوال ص 8.
- "1" الانباه على قبائل الرواه ص 55 وما يليها.
- "2" الطبري ج 1 ص 107.
- "1" هم المناذرة وآباءهم ممن ملك العرب في العراق.
- "2" الطبري ج 1 ص 162.
- "3" الأخبار الطوال ص 65.
- "1" تاريخ يعقوبي ص 239 وما يليها.

- "1" العرب المستعربة تمت الى إبراهيم "ع" والد اسماعيل.
- "2" ص 11 من الأخبار الطوال. وص 161 ج 1 من الطبري.
- "3" ورد في اشتقاق الأنساب بلفظ أسد "بفتح الهمة وسكون السين" والمشهور الأزدي كما ذكر... ص 276.
- "4" اشتقاق الأنساب ص 276 وسيرة ابن هشام.
- "1" المسعودي والطبري.
- "2" ابن عبد البر: الانباه على قبائل الرواه ص 46: 50.
- "1" المراد بالاشتقاق اصل الكلمة او اللفظة التي سمي بها المرء الذي هو جد القبيلة او القبيلة رأساً ومعناها في اللغة وطريق اخذها.
- "2" ص 312.
- "1" الانباه على قبائل الرواه ص 45.
- "1" راجع أنكحة العرب في كتاب "النفحة الملوكية في أحوال الأمة العربية الجاهلية" للسيد عمر نور الدين القلوسني الأزهري ص 180 وكثير من المؤلفات تتعرض لهذه.
- "1" يريدون غصة قد تقابلها غصة مثلها ولكن معاوضة قصة أي ناصية "امرأة" ناصية اعظم بكثير...!!
- "2" ستأتي هذه القصة عند الكلام على الزواج عند البدو. "3" وفي كتاب انساب العرب القدماء مطالب مهمة في الرد على هؤلاء ومن اراد التفصيل فليرجع اليه... والطوقية يراد بها ان الام اصل البيت وان المرأة لا تتقيد بزواج وان اولادها ينتسبون اليها رأساً...
- "3" وفي كتاب انساب العرب القدماء مطالب مهمة في الرد على هؤلاء ومن اراد التفصيل فليرجع اليه... والطوقية يراد بها ان الام اصل البيت وان المرأة لا تتقيد بزواج وان اولادها ينتسبون اليها رأساً...
- "1" تفصيل غزو بختنصر العرب ص 92 ج 1 من ابن الأثير.
- "2" طبري ج 4 ص 20-21.
- "1" ج 1 ص 293.
- "1" ج 2 ص 3.
- "1" ابن هشام ص 26 ج 1.
- "2" تاريخ يعقوبي ج 1 ص 259.
- "3" ص 4 و 17 من سيرته ج 1. الا انه في صحيفة 29 منه اورد ان اياد بن نزار. هكذا قال يعقوبي ج 1 ص 237.

- "1" ص 187 من التنبيه والاشراف.
- "2" القصد والامم ص 27.
- "1" ج 1 ص 136 من ابن الاثير.
- "2" ص 205-206 من التنبيه والاشراف.
- "1" ج 1 ص 237.
- "2" في ماده طحا ورد بلفظ "عمران" قال: "طاحية بن سود بن الحجر بن عمران ابو بطن من الاسد والنسبة اليه الطاحي والطحاوي. وطاحية محلة بالبصرة نزلها هذا البطن" اه. ج 1 ص 223.
- "1" ج 2 ص 293 تاج العروس.
- "2" ص 285 اشتقاق الانساب.
- "3" الانساب للسمعاني ص 54-1.
- "4" ص 153 طبري ج 2.
- "1" تاريخ دول العرب والاسلام ص 56 وغيره.
- "2" تاريخ يعقوبي ج 1 ص 258.
- "1" الاشتقاق ص 285 وتفصيلها في عقد الفريد ج 1 ص 133.
- "2" بلوغ الارب طبعة سنة 1342هـ-1924م ج 1 ص 81 و ص 339: 342.
- "1" ص 586 ج 3.
- "2" التنبيه والاشراف.
- "3" قصته في بلوغ الارب ج 3 ص 278 وكذا سطيح في ص 281.
- "4" اشتقاق الانساب ص 302. والطبري ص 99 ج 2.
- "5" شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ص 105.
- "1" ص 27 ج 1 سيرة ابن هشام.
- "2" الاشتقاق ص 302: 306.
- "3" تاريخ ابن خلدون ج 2 ص 4.
- "1" شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ص 87.
- "2" البلاذري ص 248. والأنساب للسمعاني. ونهاية الارب و خلاصة الكلام في تاريخ الجاهلية والإسلام ص 495.

- "1" البلاذري ص 118-247.
- "2" طبقات ابن سعد ج 1 قسم 2 ص 66.
- "3" ابن الاثير ج 1 ص 179 وما يليها.
- "1" اشتقاق الأنساب لابن دريد.
- "2" الأنساب للسمعاني في مادة قضاة...
- "3" شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ص 10.
- "4" ص 283 ج 2.
- "5" القصد والأمم ص 30.
- "1" عريب بفتح العين كغريب.
- "1" ابن خلدون ج 2.
- "1" شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم "المنتخبات منه طبع ليدن سنة 1916م" ص 66-67.
- "1" في طبقات ابن سعد جاء بلفظ "مي".
- "2" عقد الفريد ج 1.
- "3" ص 45 قبائل مصر.
- "1" الاشتقاق ص 233.
- "1" شمس العلوم ص 57.
- "3" راجع عن هذه القبيلة شمس العلوم ص 57، و66-67، ونسب عدنان وقحطان ص 19، وانساب السمعاني ص 264-265، وسبائك الذهب، وخلاصة الكلام في تاريخ الجاهلية والإسلام ص 54-55، وابن خلدون، واليعقوبي ج 1 ص 240.
- "1" وتفصيل الخبر في الاغانى ج 2 ص 97 وما يليها.
- "2" اليعقوبي ج 1 ص 241.
- "1" البلاذري ص 247.
- "2" ص 246 ج 1.
- "1" ص 156 ج 2 طبري.
- "2" البلاذري ص 250.
- "1" ناحية شفاثة تحولت الى "عين التمر" وصارت تسمى باسمها القديم. "جريدة البلاد عدد: 247 و22 رمضان سنة 1355هـ-7 كانون الأول 1936م".

"2" الأخبار الطوال ص 112.

"3" ص 114 ج 2 اغاني.

"4" ص 250 بلاذري.

"1" تاريخ اليعقوبي ج 1 ص 255 وما يليها.

"2" تاريخ العرب قبل الإسلام: ج 1 ص 227 وما يليها.

"3" معجم المطبوعات. ومنه نسخة خطية في بغداد.

"4" ص 112 الأخبار الطوال.

"5" ص 114 الأخبار الطوال.

"1" الانساب ص 1-115.

"1" الطبري.

"1" راجع ملحق الجلد الأول من تاريخ العراق بين احتلالين.

"1" الطبري ج 2 ص 63.

"2" ابن هشام ج 1 ص 25، والأغاني ج 2 ص 144، والأخبار الطوال ص 49.

"3" بلوغ الأرب ج 3 ص 119 وتتمة هذه الأبيات هناك وفي الأغاني.

"1" لا يلفظ ملك كما جاء في بعض الكتب لان القدماء كانوا لا يذكرون الالف للاختصار

والمعلومية...

"2" واشتهر بالنسبة الى تنوخ كثيرون وابو العلاء المعري تنوخي-نهاية الأرب في فنون الأدب ج 2

ص 295.

"1" وهذا الكتاب للامام نور الدين عبدالله بن حميد السالمي. طبع في القاهرة سنة 1350هـ.

"2" صحيحها بالسين بمعنى قوي.

"3" خلاصة الكلام ص 86.

"4" ج 2 ص 181.

"1" ج 1 ص 207 تاريخ اليعقوبي.

"2" التنبيه والاشراف ص 87.

"3" ج 1 ص 241 اليعقوبي.

"4" التنبيه والاشراف ص 187.

"1" ص 65-67.

- "2" ص 187.
- "1" تاريخ اليعقوبي ج 1 ص 246 وما يليها.
- "2" ابن الأثير ج 1 ص 154.
- "1" اليعقوبي ج 1 ص 246 والطبري وابن الأثير وغيرهما...
- "1" الطبري ج 2 ص 157.
- "2" تاريخ اليعقوبي ج 1 ص 236 وما يليها.
- "1" راجع كتاب "الملاحن" لابن دريد وفيه انذار قومه بما عزم عليه بنو بكر. ص 4 طبعة مصر القاهرة سنة 1347هـ.
- "1" أهلي.
- "1" قبلك.
- "2" عكدة عقدة، وكنها قناها "قناهما".
- "1" ص 158 من المطالع مخطوطي.
- "2" لم يكن متخلصاً للقبائل الا أنه أفرد لها بحثاً خاصاً وفيه من الأغلاط ما سيوضح الكلام عليه في حينه. راجع ص 163 من قلب جزيرة العرب.
- "1" الزريقي ذبابة كبيرة تؤذي الابل بعضّها.
- "1" كان ولا يزال يسميه أهل نجد بالامام. ووقائع هذه الأيام مبسوطه في تاريخ العراق بين احتلالين وهناك وسمعنا البحث فيها عن تكون هذه الأسرة المالكة ونطاق نفوذها وعلاقتها بوقائع العراق.
- "1" هذا المؤرخ يتحامل على آل سعود ولا يهمننا إلا ما يوضح الوقائع العشائرية. فلا نشاركه في تحامله ونقل النص أمانة. وأشرنا بهذا هنا ليعلم القاريء ان ابن سند كتب ارضاء لولاة بغداد والحكومة العثمانية وكانوا اعداء ابن سعود إذ ذاك.
- "2" ان محمداً هو الجد الأعلى ولكن البدو يسمون بأشهر أجدادهم المعروفين وإلا فان محمداً لم يكن جده القريب... وهذا أساس تكون الفخذ أو البيت كما مر.
- "1" عنوان المجد في تاريخ نجد ص 87 ج 1.
- "2" حرفان جمع نقد.
- "3" لم تكن خيانة وانما هناك قربي منعت من الحرب... وسنوضح هذه القربي عند ذكر قبائل عترة.
- "4" مطالع السعود ص 149.

"1" من الجرباء مسلط آخر قتل سنة 1102هـ، أو 1103هـ. "عنوان المجد في تاريخ نجد ص107".

"1" هو مطلق.

"2" المملة.

"3" الجواليب.

"4" نطعن، نفرح، نتنومس بها.

"5" تسايس في الحل، تبصر.

"1" وذرية ابراهيم بك هذا لم تزل في الحلة ويقال لهم آل عبد الجليل ابن سلطان ويسمون الآن "آل محمد نوري باشا".

"2" راجع ما كتبه عن آل الشاوي في لغة العرب.

"1" هذه القبيلة قحطانية في نجد والزعم بأنها مضرية غير صحيح... وتتفرع إلى فروع عديدة. وجاء عنها في كتاب عشائر العرب للسام ما نصه: "طائفة طافت أخبارها، ورويت آثارها، ملكت مقاليد المجد، وأدركته بالهزل والجد، يحمدهم الطارق، ويحذرهم السارق، أعلوا منار الفضل وشادوه، وأنصفوا الضعيف على القوي حتى أسادوه، أخلاقهم حميدة، وآراءهم سديدة...". ص37 وفروعها مذكورة في قلب جزيرة العرب.

"2" مطالع السعود ص119.

"1" المطالع ص157 وعلي باشا هو المعروف بالكنخدا.

"2" ص 122 من المطالع.

"1" بنو ثعل من قبائل طيء.

"1" مطالع السعود ص157-158، وعمر رمضان في حوادث سنة 1231هـ.

"2" مطالع السعود ص159.

"3" عنوان المجد ج1 ص159.

"1" ضبطه ابن سند بفتح الصاد وهو في الأصل الممتنع من الجبال، واللينة من القسي، والصخرة الملساء المرتفعة... فسمي به. "ص264 مطالع السعود".

"2" عشائر سورية.

"1" ص212.

"2" المطالع ص266.

"1" التفصيل في تاريخ العراق.

"2" تاريخ لطفي ج 4 ص 112.

"1" هذه الآثار والممتلكات والنفائس في قصر الملك وفي غيره قد نشرت الآن للعموم وصار يراها كل احد وفيها من العجائب والغرائب الشيء العظيم، شاهدهما سنة 1353هـ-1934م في تموز وايلول منها وقد حلت الديار من مالكيها السابقين فلا نرى إلا آثارهم...

"2" مختصر عثمان بن سند- مخطوطة الألووسي على الهامش.

"1" ورد في ص 133 ان فارس بن محمد سهواً. هو ابن صفوق.

"2" وهذا من التواريخ المهمة كان قد قدمه تقريراً لحكومته عن سياحته وهو في الحقيقة من الآثار المهمة لمعرفة العراق في هذه الأيام التي كتب عنها.

"3" راجع ص 24.

"4" قال: قدمت لي القهوة فصبوا فنجاناً ثم آخر وهكذا فظننت اني سوف اضطر ان اشرب ما في الدلة فالتفت الى الشيخ فارس فامرته ان قد اكتفي...!! ولم يعلم ان العرب يصبون لضيفهم القهوة حتى يقول "كفي"...

"1" اخو شاهه هو الهادي.

"1" العشائر السورية.

"1" ص 2-52.

"1" السيفاء بطن من بطونهم.

"1" القرية، أو رواية الماء المعروفة.

"2" لياغداله، لو يغدو له. وهنا تختزل اللفظة ويحذف منها بعض الحروف وهذا يكاد يكون مطرداً عندهم ومثله "اليارجب" لو يركب...

"1" العفاريت بطن من شمر على ما سيذكر.

"2" الوادي.

"1" عكاب وحيال الغواجي رؤساء ولد سليمان من الفدعان من عترة.

"1" ص 1-40 "1" التفصيل في تاريخ العراق قسم حكومة المماليك "1" ابو نواف محمد العبد الكريم من رؤساء آل محمد. يقول: ان الناقة المسماة رحمة قد فتلنا عقالها، ويا ايها النذير خير محمد العبد الكريم بان الدنيا دلوها دائب في عمله ولكن "فنه" او امره القاسية لا تمضي علينا، ونحن خطونا على ما هو المطلوب، نمضي على الطريق الصعب ولا نبالي.

"1" عشائر العرب ص 1-39.

"1" جمهرة اللغات: مخطوط له.

"1" جاء في قلب جزيرة العرب بلفظ "البحيا" بدل "البيحي" وليس بصواب، لظنه ان كل ياء اصلها جيم في لغتهم.

"1" عنوان المجد في تاريخ نجد في سنين مختلفة. وحاضر العالم الاسلامي. وقلب الجزيرة.

"1" عنوان المجد وحاضر العالم الاسلامي ج 4 ص 172.

"2" قلب جزيرة العرب ص 349.

"1" عشائر العرب ص 1-47 "1" راجع مادة شمر من دائرة المعارف ج 10 ص 573 "1" ينطقون بالجيم ياء. وهذا غالب في اكثر شمر.

"1" همنية مقاطعة معروفة في العزيزية.

"1" انساب السمعاني ص 1-401 "1" نهاية الارب ج د ص 220.

"2" ص 41 غاية المراد في الخليل الجياد.

"1" راجع تاريخ العراق بين احتلالين.

"2" عنوان المجد للحيدري.

"1" عشائر العرب ص 5602 "1" عشائر العرب ص 1-57.

"1" عشائر العرب ص 2-58.

"1" عشائر العرب ص 10-58.

"2" عشائر العرب ص 1-58.

"3" عشائر العرب ص 1-58.

"1" عشائر العرب ص 2-57.

"1" في تاريخ العراق بيان الوقائع، وتعيين الصلة، وسلسلة الأمراء والملوك وأوضاع هذه الحكومة في ظهورها ونمورها وهبوطها، ثم استعادتها مكانتها، وسعة نطاقها. ومن المراجع "مثير الوجد في تاريخ نجد"،

و "عنوان المجد في تاريخ نجد" لابن بشر، وعنوان المجد للسيد ابراهيم فصيح الحيدري، وكتب أخرى كثيرة جداً مثل دوحة الوزراء وغيرها من مراجع تاريخ العراق.

"1" عشائر العرب ص 1-58.

"1" عشائر العرب ص 1-34. وضبط الايدي هكذا، "1" مطالع السعود ص 136.

"1" شرقي الأردن ص 166 و 215 و 268.

- "2" عنوان المجد في تاريخ نجد ص 261.
- "1" عنوان المجد في تاريخ نجد.
- "2" عنوان المجد ص 134 ج 1.
- "1" تاريخ الكولات ص 15.
- "1" بين في كتاب قلب الجزيرة أنهم "الظرعان" وهذا غير صحيح.
- "2" وفي رواية جاء عوض الشطر الأخير: ننحي العدو عنكم بعيد "1" نهاية الارب في أنساب العرب ص 194.
- "1" قدم الرجل.
- "2" الابل.
- "3" الشجعان.
- "4" الأماكن العالية.
- "5" البنات الحسان.
- "6" تلول.
- "1" الأوطان.
- "2" الشحم.
- "3" الابل السمينة للركوب.
- "4" أصل الجلال والمال.
- "5" السبتة.
- "1" الحية.
- "2" بنت جميلة مزيونة.
- "3" قطع ابل.
- "4" الحدود.
- "5" سمينة.
- "6" ليس لها خصر.
- "7" ضعنوا، وقطعوا حوله وهي مرحلة بعبده.
- "8" شهرية هي الحمار الحساوي.
- "9" الهروال ما يسمى بالرهوان وهذه اللفظة فارسية أصلها رهروان وتعني الهرولة.

- "1" شاعر بدوي مشهور.
- "1" القلايع ما يغنمه الغزاة من خيل العدو بعد قتل فارسها ومفرده قلاعة "كلاعه"...
- "1" الخؤولة عند العرب - سمط اللثالي ج 2 ص 794-795.
- "1" بتسكين تاء التانيث في غالب الاسماء.
- "2" كاعب حسناء.
- "1" نسوسي = خائف، وأله = الا. ان "2" بلوسي صاحب نميمة.
- "3" تكلع-ول، ارهج- اعيط، ينهكى- يؤمل.
- "4" لما ان.
- "5" احزب على نفسك، تأهب.
- "6" اللي - الذي، اليا - اذا.
- "7" دوا به - رمى به.
- "8" ويا - مع، يم - عند.
- "1" الزبيدي الكماة.
- "2" كرون هي القرون ويراد بها خصلة الشعر.
- "3" الماص اقوى من الفولاذ.
- "4" الخيل.
- "5" رأسها.
- "6" سيفه.
- "7" الفراشه حديد الفرس.
- "1" أخو محروت.
- "2" صحري.
- "3" من الصكور.
- "4" الزمل من الابل.
- "1" طبعا معاً في مطبعة بريل لندن سنة 1928م.
- "1" اصلها.
- "1" الوز القطاة من الظهر.
- "2" الجين الرسغ.

"3 الحجب وسعة ما بين الفخذين.

"1 هل مخفف "هذا ال" يريد وهذا الوجه! "1" الاعلاق النفسية ص 191.

"1" أمالي القالي ج 1 ص 64.

"1" شققت.

"1" كلمة للمؤلف كمقدمة لكتاب -تعليقات على نظام دعاوي العشائر- للفاضل السيد مكي آل جميل

طبع ببغداد سنة 1354هـ-1935م.

الجزء الثاني - عشائر العراق الكردية

يبحث في أصل العشائر الكردية وتفرعاتها ومواطن سكناها

وما يتعلق بسائر أحوالها التاريخية والحاضرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على الرسول الكريم محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد فأقدم للقراء الأفاضل كتاباً جديداً من نوعه في عشائر العراق، لم يسبق أن كتب أحد كتاباً في موضوعه في اللغة العربية، أو زاول مباحثه بسعة فيها ولما كان أول تجربة فلا شك أنه لا يخلو من نقص مهما بلغت في الإتقان، وليس الأمر مما يتيسر القيام به لواحد، ولا يكفي فيه التتبع الفردي، والأمر الاجتماعي يحتاج الى تكاتف لتثبيته ومراعاته. والمرء لا يستطيع البت في كافة المطالب الاجتماعية، ولا يحيط بها، وإنما الالتفات يتأتى بضم الجهود والمراجعات العميقة، والتعاون في العمل وأرجو أن يتم ذلك على يد أفاضل كثيرين، فلم أتردد في نشر ما علمت، وما لا يدرك كله لا يترك جله. فلا شك ان هذه البضاعة المزجاة لا تعدم فائدة. وآمل أن تنال القبول وتكون فاتحة خير لمباحث أخرى من نوعها. والله ولي التوفيق وبه الاستعانة.

المقدمة

منذ أمد بعيد جداً أحاول التدوين عن الشعوب العراقية، وما كان لها من أثر أو تأثير في العراق في مختلف أحوالها، وتاريخ هذه الشعوب واسع الأطراف، طويل الذيل، متشعب جداً، لم يعهد أن عرفنا شعوبه معرفة صحيحة، لما ينتابها من الغموض، وما يتولاها من عماء وقلة نصوص. وهذه الشعوب لم تلاحظ منفردة، ولا بحث فيها العلماء بصورة منتظمة ومضطردة. والنتف القليلة، أو بعض الأوصاف لا تغني الباحث، ولا تروي غلته.. خصوصاً بينها ما يعد نبراً.

والحالة العشائرية تبصر أكثر في الأسس الاجتماعية من جراء أنها تعد ابتدائية وبسيطة، فلا تدع مجالاً للتشعب والانتشار، فهي أولى في البيان وأحق بالرعاية، ومنها يتعين أصل المباحث، ومهماهما.. لتكون الحالة أقرب الى بدء التكوين، ثم ما يتلوه يعين الأوضاع بصورة أكمل وهكذا حتى منتهى الثقافة. والعراق في الحقيقة يستمد نفوسه من ناحيتين مهمتين إحداهما العرب، والأخرى الكرد، فمنهما يستقى غالب نفوسه، وبهما قوام حضارته، فيسد الخلل الناجم في النفوس من الأمراض والأوبئة أو الحوادث

الأخرى فالجبل منبع كبير، وكذا جزيرة العرب، فكانا عماد المجتمع وركنه الركين. فلا نستطيع أن نغفل أمر واحد منهما، والاكتفاء بالآخر، فكل تناقص أو خلل يعوض بما هنالك، ويزيد في النشاط ويجدد الحياة والدم. وتاريخ الكرد، وعشائره في العراق قديم كقدم العرب فيه، فهما صنوان متكاتفان، الواحد متمم للآخر، أو عونه ومدار عزه ونصرته.

والعشائر الكردية موضوع بحثنا لها مزايا وأوصاف جليلة، تستحق كل إطراء، ولا تخلو أمة من معائب، في نظر غيرها وهذه لا تكون مدار الاقتداء ولا وسيلة المتابعة، وإنما يجب أن نحصر على المزايا الفاضلة عند الكل، واقتباس ما يصلح، وما يليق أن يكون قدوة.. والعرب والأقوام الآخرون بحثوا في سجايا الأقوام، ودونوا عنها، ولم يتركوا حتى الحيوان للانتفاع بخصاله وما الأمثال المضروبة، والحكايات المنقولة الا تدابير للاستسقاء من معينها وجعلها واسطة للانتباه.

وهذه الأمة مجاورة للعرب، ومساكنة للعراق وهي من أعظم الشعوب العراقية فالإنصاف يدعونا أن لا نهمل أمرها، ولا نتركها ظهرياً بلا علم ولا كتاب مبين، فنقف على حياتها ومعيشتها في رحلة الشتاء والصيف، فتكون المعرفة بما في متناول كل أحد بدراسة غير منقطعة، يكمل بعضها الآخر حتى تكون عميقة، وقد قيل قديماً "العلم كله في العالم كله" فلا تستقر المعرفة، ولا تقتصر على عدد معدود. بل أقول أكثر ما علمته من أصل القوم، وحالاتهم الاجتماعية، وما شاهده فتأثرت به من مشاهد ومطالب، كان أصل المادة، وأما ضم الجهود، ومراعاة الفكرات المحتمرة بالرجوع الى التاريخ ونصوصه فهذه بذلت لها المستطاع، لتكون كاملة، أو بالتعبير الأولى أن تكون مقدمة التوسع والتكميل، والزيادة والتعديل والتصحيح.

جربت هذا الموضوع، وبحثت كثيراً، وحررت المشاهدات، وأوردت النصوص المنقولة، والأمل أن يجد المرء ما يطمئن بعض رغبته.

الموضوع

في هذه المباحث لا يهمننا الا "عشائر العراق"، فلا نتجاوزها الى غيرها الا لعلاقة مشهودة، أو اتصال مكين. لا نهمل العلاقات بالمجاورين، لا سيما عشائر الحدود، ومكانتها من هذه الناحية. ولما كانت القبائل متفاوتة في المكانة، فالضرورة تدعونا أن نفصل بعض النواحي، ونجمل الأخرى.. وفي حالات التماثل لا نكرر الوصف ولا نعيده الا لسبب ولا نخرج عن ذلك الا لحاجة اقتضت.. وفي هذا سوف لا نفصل بين البدو، وأهل الأرياف كما في "العشائر العربية" لأن العشائر الكردية في

الغالب من أهل الأرياف، وقد استقرت من زمن بعيد جداً، ولم يبق منها على البداوة الا القليل، وهؤلاء في الحقيقة أقرب الى الحضارة، وسكنى القرى والمدن ومن هذه الجهة نرى الفروق بارزة، والأوصاف واضحة بينهم وبين العرب لما سنتناوله في محله سواء عند الكلام على القبيلة، أو أثناء ذكر القبائل بصورة عامة مما يصلح للاشتراك ويعم الجميع..

ومن ثم سوف نعين القبائل العراقية، وبعد ذلك نراعي الحالة العامة، ولا يهمنا سرد المطالب بمفردها.. الا أننا نقدم بعضها للدخول في مثل هذا الأمر لنجعله كتمهيد، ولا نتجاوز الحد المألوف في البسط والتوضيح.. وإنما نراعي الضروري لمعرفة الشعب، فنجعله الوسيلة للغرض الذي توحيته.

وغالب القبائل متفرقة المواطن غير مجموعة فقد رأينا ان القبائل الكردية غير تابعة للواء بعينه أو مقصورة على مواطن بخصوصه، فذكرنا ما وصل إلينا خبره منها دون تقييد، وان عشائر كل لواء معروفة فلا يهمنا إلا أن نبسط القول في الواحدة تلو الأخرى مرجحين ترتيب الأولوية بقدر الإمكان وان كان الاشتراك مشهود في بعضها.

وكنا نعتقد إن مجلداً واحداً يكفي لجميع هذه القبائل، فوجدنا فيها كثرة ورجحنا إن نجعل هذا القسم بين أيدي القراء، ثم نقدم ما يتلوه من عشائر قبلية، كما أننا فصلنا القول في عشائر اليزيدية في كتاب اليزيدية المعد للطبع...

ولا أدل على هذه العشائر أكثر من الدخول في مباحثها..

المراجع

إن الكتب التاريخية بوجه عام لا تهمل أمر الكرد عند بيان الحوادث أو عروض المطالب، ونرى في هذه توسعاً أحياناً، وضيقةً أحياناً أخرى، ولا مجال لذكر كل كتاب تعرض للمطالب التي هي موضوع بحثنا، بل من المهم أن تتناول أكثر المؤلفات فائدة، وأجلها عائدة في مطالبها وأغراضها بحيث يصح أن تعد مرجعاً أصلياً. وإلا طال البحث واستغرق صفحات كثيرة وموضوعنا لم يكن مقصوراً على بيان المراجع ومصادر المطالب..

ومن أجل هذه المراجع:

1- مسالك الأبصار، وهذا الكتاب رأيناه في خزانة كتب أيا صوفيا باستانبول سنة 1934، و 1939م. وكان هذا التاريخ من أجل الآثار عول فيه على عراقيين أكابر، دونوا ما علموا عن الكرد في العراق وزادوا في الإيضاح لأيام المغول. والكتاب رأيت منه مجلدات كثيرة، وبعضها يختص بموضوع الكرد، ولم ينس أن يتناول مؤلفه مطالب عديدة عن العراق بل أن تدويناته عنه من أجل ما دون في ذلك

العهد، وفي نظرنا من أعز ما هنالك أخذه عن عراقيين عديدين، ثم أنه قد اعتمده من جاء بعده مثل القلقشندي في صبح الأعشى، ومثل النويري في بلوغ الأدب، فهو أصل ومرجع من أعظم مراجع البحث ومن أجلها نفعاً..

2- تقرير درويش باشا: وهذا تقرير قدمه رئيس لجنة الحدود عن المنازع فيه بين الدولة العثمانية، والدولة الإيرانية، وكان تقديمه سنة 1269هـ-1853م أوضح فيه الوثائق والمشاهدات في الحدود، وممر خطوطها، وبيان وجهات نظر الدولتين والمواضع المختلف فيها ووجود الخلاف وما يستند إليه، وكانت قد طالت هذه التحديدات لمدة 4 سنوات، فكان هذا التقرير من أجل ما يعين مواطن الخلاف لما بين العراق وإيران ويبين القبائل الساكنة في الحدود، وأوضاعها المعروفة. ومن بين القبائل التي تعرض لذكرها "عشائر الكرد" لما بين العراق وإيران. فلا شك أنه من المراجع النافعة جداً في التعرض لعشائر الحدود، ويستند الى وثائق لا يستهان بها بل يعد من أجلها لما قبل مائة سنة تقريباً. ولا يستطيع سياح أن يدون بتحقيق ما دون بالاستناد إلى أناس عارفين والى وثائق مقطوع بها تاريخية وغيرها. طبع سنة 1283هـ، وسنة 1321هـ في مطبعة احسان باستانبول.

3- سياحتنامه حدود: وهذا من أجل ما كتب في العشائر الكردية جاء متمماً لسابقه ولمسالك الأبصار، ومؤلفه خورشيد باشا كان مكتوبياً في نظارة الخارجية "وزارة الخارجية" فأوعز اليه الوزير أن يمضي مع "رئيس البعثة" أو "لجنة الحدود"، ويدون جميع ما يمر به من قرى وبلدان وعشائر، ومواقع، وأن يتوسع في مباحثه، فلا يترك صناعة أو صفة أو أثراً، وأن ذلك مطلوب السلطان ورغبته الأكيدة في ذلك وأن يهتم للأمر ويعني به عناية زائدة. وبعد أن أتم مهمته ووفاهها حقها قدم هذا الكتاب الى السلطان فقام بالمهمة خير قيام، وجاء مكتملاً، أوسع في المطالب، وأظن في كثير من الأغراض، وأجل ما فيه مشاهداته الخاصة بالبلدان وبالعشائر. ووثوقه مما استند اليه من خبراء ووثائق وحالة حاضرة ويعد من خير الآثار في موضوعه، كتبه في الوقت الذي قدم درويش باشا تقريره وفي هذا ما يعين حالة العشائر أوضح للمدة السابقة لما قبل مائة سنة، ولا شك أنه جاء بما يستفاد منه كثيراً. ويعد من أعظم المؤلفات في موضوعه لاعتماده على أكابر رجال المعرفة، وأهل الخبرة، فلا يأخذ عن كل أحد وإنما كان يعول على من هو عمدة. ويظهر الخلاف والاختلاف أثناء المقابلة والفرق بينه وبين تقرير درويش باشا أن هذا رسمي، لا يتوسع فيما لا يهم الحدود وما لا يتعلق بها، فجاء هذا متمماً. عندي نسخة مخطوطة منه مذهب، معتنى بها بالغة العناية في الاتقان، فهي من المقتنيات النفيسة لما فيها من صحة ودقة في النسخ وجودة في الخط، عدا التزيق، والتذهيب، وكل ما يقال في وصفها قليل. والمهم انها فوق كل سياحة، أو تدوين عابر، فلم يقع

فيما وقع فيه كثير من أهل التتبع إلا أن معلوماته التاريخية ضيقة فلم يسعه المجال لأكثر مما كتب..

4- الشرفنامه: وهذه من الآثار الخاصة بالکرد، وقبائلهم ولا نرى قبيلة في أغلب الأحيان إلا ونشاهد لها أصلاً في هذا الكتاب. تصل حوادثه الى سنة 1005هـ، ولم يوصل أحد هذه المباحث الا أن الوثائق بعده ليست بالقليلة، فيصح أن تطرد الى اليوم.. ولكننا لم نر من أكمل حوادثه، أو أتمه إلا ما رأينا في تقرير درويش باشا وفي سياحتنامهء حدود، وفي ياقوت وابن فضل الله العمري والمطبوع من الشرفنامه لم يحو الوقائع على السنين. وقد رأيت مخطوطاً من الشرفنامه يشتمل على المطبوع وعلى الحوادث من أيام المغول من سنة 689هـ الى عهده بعد أن يدون مقدمة في آل عثمان وسلسلة نسبهم والكتاب مطبوع في مصر ولم يعين تاريخ طبعه وله مقدمة مهمة بقلم الأستاذ "محمد علي عوي" تصلح أن تكون من المراجع المعتد بها إلا أنه جاء ناقصاً عن النسخة المخطوطة المحتوية على ذكر الوقائع من أيام المغول الى أيام المؤلف وبالتعبير الأولى إلى سنة 1006هـ.

ولا شك أن من يزاول أمر البحث في الكرد يضطر أن يرجع اليه وإن كان لا يصلح أن يعد مصدراً وحيداً.

5- تاريخ سليمان: لمعالي الأستاذ محمد أمين زكي، طبع باللغة الكردية في مطبعة النجاح سنة 1358هـ-1939م. وقد استفدت منه بالاستعانة بمن يعرف الكردية، وعلاقته بموضوعنا مهمة جداً إلا أنه لم يتعرض للقبائل إلا قليلاً، ولم يفصل عنها. ومؤلفه عالم فاضل.

6- تاريخ الكرد وكرديستان: له أيضاً. وهذا قد جاء فيه قائمة بعشائر الكرد، وإن الكتاب نقل الى اللغة العربية وطبع سنة 1939م ولا شك أنه من الكتب الأصلية المهمة.

7- كرد: كتب باللغة الإيرانية. من مؤلفات الأستاذ رشيد ياسمي من أساتذة جامعة طهران ولم يعين تاريخ طبعه إلا أنه من المطبوعات الجديدة في مجلد ضخيم تعرض فيه للکرد قبل الإسلام وبعده، ونقل الآراء العربية، وغيرها فهو من المراجع النافعة المعتبرة الا أنه عام في مباحثه، فلم يتصل بالعشائر، ولا بالمواطن الجغرافية.

8- الأكراد: من فجر التاريخ الى سنة 1920م محاضرة ظهرت في رسالة طبعت سنة 1353هـ-1934م، من تأليف الأستاذ رفيق حلمي. نقل من مؤلفات غربية في أصل الكرد.

9- من عمان الى العمادية أو جولة في كردستان الجنوبية: هذا الكتاب ينم عن دراسة في تاريخ الكرد مزجها بمشاهدة وغالبها تستند الى الشرفنامه، أو بالتعبير الأولى لتقوية المعلومات والتثبت منها بهذه الجولة أو الجمع بين التاريخ وهذه الجولة وكأنه يكتب عن اطلاع واسع، ولا شك أن هذا الأثر غالب معلوماته

صحيحة، ولكنه يحاول مؤلفه أن يظهر ككردى متعصب أو معاد للدولة العربية في العراق، وبالتعبير الأولى كتابه لإرضاء طائفة بما تهمى فلم يكن علمياً. ومعلوماته الحاضرة بسيطة من الإداريين ومن الشرفنامه، وكان الأولى به أن لا يعادي بين الشعوب العراقية، ويقرب للألفة، ويدعو للأخوة إلا أنه خاب في ما طلبه وخذل في مسعاه وكانت جولته قد بدأت في 11 تموز سنة 1931 وأنهاها في نحو 4 آب سنة 1931.

10- كردلر: منقول من اللغة الألمانية الى التركية. وهذا الكتاب يعين فيه مؤلفه اتجاهات مهمة ولا يخلو من أغلط كثيرة لم يتثبت منها المؤلف، ومباحثه مقتضبة، وآراؤه فيها الحق والباطل، والصواب والغلط.. وكان من اللازم أن يحقق الموضوع، ويعين المطلب عند نقله الى التركية، فلم يراع ذلك مما يعد نقصاً، ومثل هذا النقل قد يوقع في مجموعة أخطاء، فيضر علمياً، طبع سنة 1334 باستانبول في المطبعة الاورخانية نقل الى التركية وأصله للدكتور فريخ كان قد نشره الجمع الشرقي في برلين، والطبعة التركية من نشرات مديرية العشائر والمهاجرين.

أما تحامله على مؤرخي العرب، فهذا نتيجة فكرة خاصة للمؤلف في تبعيد العناصر وإلقاء بذور العداة بينها وهذه شنشنة متبعة عند كثيرين من الغربيين، فإذا كان قد عد الانفصال الإيراني عن العرب حادثاً مهماً بدت آثاره في التشيع واتخاذه طريقاً لتقوية الخلاف والانفصال، فلا ريب أنه لم تركز الى ما يبرر اعتبار القومية الكردية وتوسلها في هذا الانفصال في حين أن العرب لم يشأ واحد منهم أن يجعل "أمة" مندجحة في أخرى، أو قريبة منها بأمل هذا الاندغام أو الاندماج، وإنما رعوا أمراً أجلاً، وهو الأخوة الدينية، ولا تضرها اختلاف القوميات، واستقلال كل أمة بعوائدها، وآدابها ولغاتها. وآية "جعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا..." مما قربت بين الأقسام وإيجاد العداة باعد بين الشعوب الغربية التي لم يستطع دين أن يقرب بينهم، أو أخلاق عامة تؤلف!! الأمر الذي اضطرهم الى حروب طاحنة، ونزاع دائم لا يستطيعون أن يتوقعوا منه ضررها...

وهناك تواريخ تركية وفارسية عامة تتعرض لبعض الحوادث، وهي كثيرة، وربما تتعرض للنقل منها. ولعل في هذه المراجع ما يعين مكانة البحث، والاهتمام به من مؤلفين عديدين. وهناك مؤلفات إيرانية عديدة، ومباحث علمية تركية في كتب ورسائل ومجلات لا تنكر الاستفادة منها ولا من المؤلفات العربية العديدة. وأكبر من كل ذلك تعيين الصلة بقدر الامكان بين العشائر الحاضرة، وبين ماضيها. وقد بذلت الوسع للحصول على هذه المعرفة سواء بالرجوع الى هذه الآثار وأمثالها أو الى أصل القبائل واستنطاقها. وقد قضى ما عليه من بلغ الجهد...

الاسرة

هذه أصل القبيلة، أو القرية، أو المدينة. ومن اللازم التعرض لها، والاتصال بمباحثها مباشرة. وتفترق هذه عما عند العرب من وجوه عديدة. فيصح أن يقال إنها كانت سائرة على خلاف ما عند العرب. فلا يحتفظ بها لأكثر من تكون البيت، ومن ثم تزول كل علاقة، وتنقطع كل صلة نوعاً. وتوضيح هذا يستدعي تفصيلاً زائداً، فالرجل مرتبط بزوجه وولده حتى يكبر ويتزوج. ومن ثم تضعف صلته، ويقل اتصاله. ومن الجهة الأخرى ان أصل أسرته لا يرتبط به كثيراً، بل يحاول أن يقوم بنفسه فيجعل حبله على غاربه. ومعنى هذا ليس المقصود منه الانقطاع التام من كل وجه، وإنما يتعين في هذا تكاتف القبيلة أو القرية فيكون من أفرادها، فيراعى مقرراتها بصورة عامة، كأنه عاش في أسرته مدة ليكون ابن القرية أو القبيلة.

وكثيراً ما سألت الكرد، وتحققت عن أنسابهم وأسماء أجدادهم فكان استغرابي عظيماً جداً لما أن أخفقت فرجعت بصفقة المغبون، فلا يتمكن الأكثر من الإجابة لأزيد من جدّ إلا القليل من الرؤساء، والعبرة للسواد الأعظم، لا يعرفون غير اسم الأب أو الجد، ثم القرية، واسم القبيلة، وما سوى ذلك لا يلتفتون إليه، ولا يبالون به مهما كان. والعرب في هذه الحالة يفترون عنهم.

وكان الرجل من هؤلاء ابن قريته، أو قبيلته التي عرفها باسمها العام الشامل. ولا نشاهد أسرة تعرف أكثر من أمها أسرة، ولا تعلم اتصالها بغيرها إلا أن تكون من أسرة إمارة أو ما مائل مما يدعو للاحتفاظ... والرجل بعد أن يكبر، ويستطيع أن يعمل لنفسه لا يرون ضرورة للاحتفاظ به، أو الاتصال الأبدي ومن ثم ينفصل من أسرته، ولا يعرف غير نفسه وغير قريته أو قبيلته. لا نرى للأسرة فروعاً تمت إليها. وبين أيدينا قبائل عديدة، ليس لها ما يؤيد تفرعها. وأسرة الأمراء مستثناة، تحفظ لنفسها بذلك، ولا تتجاوز الحالة غيرها.. والأمثلة كثيرة في قبائل عديدة، ويعرف ذلك من تفرعاتها، أو من البحث في القبائل ومن مجموعها لا نرى ارتباطاً في الأسرة، أو صلة دائمة مستمرة اللهم إلا أن تكون في القرية، أو في الحلة. والألفة المحلية بل المجتمع مدار التعارف. وهو أصل لا يهمل شأنه في التفسير...

القبيلة

أو العشيرة من أغرب ما نرى في الكرد أنهم ليس لهم قبيلة أو عشيرة بالوجه المعروف عند العرب، إلا أن نريد بها "المجتمع الصغير"، فيصلح أن يقال هنا عن العشيرة أو القبيلة انها المجتمع الصغير. والملاحظ أنهما من جملة أسر متماثلة، ويصح أن يقال عن بعضها أنها من أصل واحد أو من أسرة واحدة. وهذا لا نرى له اطراداً في الكرد، ولا في إيران.

تحققنا كثيراً، فلم نجد ما يعين أن القبيلة تنتسب الى جد واحد، بل في الغالب الى محل أو قرية وكأن هذه القرية هي جد وأصل. مما يدل على الارتباط المكين بين الكرد ومواطنهم على ما نرى في مباحث القبائل وتحقيق أسمائها. ولا مجال لقبول انها من جد واحد، بل كل من يساكنها يعد نفسه منها، وينسى أصل ما درج منه إلا أن تكون مجموعة عرفت قبل أن تتمكن وذلك من طريق الهجرة، أو التروح أو الغوائل. وربما يكون من أصل أو جد إلا أن هذا غير مقصود، وإنما كان من مقتضيات طبيعتها.

والأمثلة "بلباس"، و "دزه ي"، و "طالباني" فهذه منسوبة الى مواطن على ما سيأتي توضيحه في محله، والأفخاذ غالبها قرى، أو أسماء رؤساء اشتهروا، فعرفت بهم، أو الذين حلوا بعض المواطن، وبنوا فيها فسميت بأسمائهم. ولا دليل لنا أكبر من الأمثلة المشاهدة والقريبة العهد في التكون. فإنها بأسماء الأشخاص أو المواطن، أو التلول التي بجانبها، أو الأثمار. وهكذا مما لا يحصى عده.. والآثار التاريخية تشير الى هذا. وكل عشيرة أو قبيلة نوضح بقدر الإمكان منشأ تسميتها. فلا تتوسع هنا في أمر تأتي أمثله العديدة، والغرض إلفات الأنظار الى تكون العشيرة أو القبيلة بصورة عامة.

وعلى كل حال تتألف القبيلة من أسر مجموعة في موطن، ولا يشترط أن تمت كلها الى جد واحد، وقد تتصل بحيث تعد كلها متصلة بجد، ولكن هذا لم نتحققه في عشيرة بكل فروعها.. ولعل معنى العشيرة في العربية يصدق على هذه، فالألفة هي واسطة الاجتماع، والتكاتف للأسر أكبر دليل على أنها قبيلة لا غير..

وقد سألت بعضهم فبين أنه ساكن في هذه القرية، ولا يدري غير ذلك، وهكذا آخرون مما لا يدع ريباً في أن القوم لا يعرفون سوى قراهم، وسوى رؤسائهم وأكابرهم. فهم الكل في الكل "1". وتارة تسمى القرى باسم رئيسها العام المتسلط عليها، ويستمر اسمه الى أولاده فمن بعدهم إن دام حكمه، وبقي أمره نافذاً عليهم. ومثل هذه لا تعين الغرض المطلوب في القبائل العربية، ومن ثم نجد الاختلاف في بنية الجماعة وتشكيلاتها وارتباط بعضها ببعض.

هذا وللأمراء والرؤساء بحث خاص بهم، فلا تتوسع في سلطتهم وإدارتهم هنا حذر أن يتداخل موضوع في آخر مثله. وكل ما نقوله هنا أن الرؤساء والأمراء العامين ناظمو وحدتهم وعقد اتصالمهم وواسطة توحيد

مجتمعهم وكيانهم. وقد بسطنا في عشائر العراق الكلام على تكون الأسرة والقبيلة العربية ومنها يعرف الفرق "2".

الرؤساء والأمراء

كل قرية لها رئيس يقال له "كتخدا"، أو "تشمال"، أو "كوخه" بالنظر للمحال والمواطن ومصطلحاتها، وهؤلاء لهم كل السلطة على القبيلة، وحق إدارتها فلا يخرجون عليهم ولا يتجاوزون رغبتهم، ولا يخالفون أمرهم...

وهؤلاء أشبه ب"السراكيل" عندنا، وتدخلاتهم محدودة، ويعدون رأس القرية وناظمها، وفي كل حالاتهم يقومون بالتفاهم مع الأمراء ومع الملاكين، فيتعهدون إشغال الزراعة أو الأمور الأخرى. فلا يصح التفاهم مع كل واحد، ولا يتيسر القيام بالأعمال المنفردة مع كل بجياله، وإنما الرؤساء يقومون بالمهمة، ويراعون أحكامها وهم "مختارو القرية".

وطريق استفادتهم من أهمها الحصة من المزروعات يأخذونها رأساً من الملاكين، أو يقومون بالزراعة باستيجار الأراضي منهم، وينالون حقوق الملاك والسركال.. ومثل ذلك التفاهم مع الأمراء، ومع الحكومة فهم واسطة التفاهم بين أهل القرية وبين الخارج...

ولا يشترط أن يكونوا من نفس القبيلة أي من سلسلة رؤسائها. بل أن ذلك تابع للمواهب ولا يباليون ما إذا كان الرئيس حديث العهد أو قديماً في القبيلة أو كما يقولون في القرية المسماة "ذي" "1" أو "ده" الفارسية.. والكلام على الرؤساء يتعلق بأحكام القرية وعلاقاتها بأمرائها وبحكومتها وبالمجاورين، وهي إدارة صغيرة بل أو ل إدارة بسيطة، وتشكيلاتها ابتدائية ثم تتوسع الإدارة وتتضخم..

والإمارة أقل تدخلاً، والعلاقة بها أقل، وهي عامة تشمل جملة قرى، وتتناول إدارة أكثر من قرية بإيجاد ناظم للقرى، ومدبر لها أو مدير يتعهد شؤونها وهذه تختلف في توسعها عن الإمارة العربية، فإن الإمارة العربية تنشأ من تضخم القبيلة بحيث يكون كل فرع قد نال شكل قبيلة. والرئيس العام لها يتولى إدارتها وهو بمرتبة رئيس القبيلة كما أنه منها، والقبائل التي تحت سلطته تكون بمرتبة الفروع بل هي الفروع. وفي القبائل الكردية هذه ليس بشرط "1" ولكن قد يتناول قبائله التي تضخمت بما تكاثر منها بمرور الأزمان، وما انضم إليها فصار يعد منها.. فالجاف إمارة لنفس القبيلة المتكاثرة مع ما انضم إليها من القبائل بحيث بقيت محافظة على وضعها الأصلي. وأما "إمارة بابان" فإنها تتناول قبائل مختلفة، وقرى متباينة فكانت هذه أشبه بالحكومة أو هي الإمارة بعينها.

ويوضح صلة الأمير أو الرئيس العام ما جاء عن إمارة الجاف في النصوص التاريخية التي نقدمها، وكذا يقال في غيرها، وذلك أن الدولة تفرض ضريبة على قبائل الجاف، ويتولى أمرها "أمير الجاف"، وله عائدات منها أو من غيرها بعد أن تكون بنجوة من الحكومة بما تدفعه إليها.. وفي كل الأحوال نرى القبائل أو القرى في طاعة تامة لرؤسائها وأمرائها لا تكاد تشبهها طاعة، ولا يوازيها إذعان في أكثر من عرفنا في أنحاءنا.. بل لا يعرف هؤلاء إلا خالقهم وإلا رؤسائهم. تلك هي الإذعان التام.. ومن ملك إذعائهم وكان حسن التدبير، قويم الإدارة، نافذ النظر ملك بهم ما شاء، وسيرهم السيرة المرضية التي يبلغ بها حداً لائقاً، ومبلغاً فائقاً..

أصل الكرد

لا نمض الى عشائر الكرد دون أن نبدي كلمتنا في أصل الكرد. وقد جرت تحقيقات عديدة في أصلهم قديماً وحديثاً، ومن المؤسف أن نرى معالي الأستاذ محمد أمين زكي يقول: "الآثار القديمة الخاصة بالشعب الكردي. المكتشفة حتى الآن لا تعطينا فكرة قاطعة عن أصل الكرد ومنشئهم. فلم يحن الوقت الذي يمكننا فيه أن نبدي رأياً حاسماً في مثل هذا الموضوع التاريخي." اهـ "1" وفي هذا ما يشجع على البحث، وان الآراء يحتفظ بها، ولكل الحق في إيراد ما عنده. والمدونات العربية في الكرد وأصلهم بصورة عامة كثيرة جداً، تعرضوا لها أثناء المباحث، أو عرضوها. والعرب لم يدعوا ناحية تتعلق هؤلاء القوم الذين عاشوا معهم، أو جاوروهم إلا طرفوها، وتكلموا على قبائلها وأصولها فكانت مباحثهم جليلة على أن الكرد كانوا معروفين قبل الإسلام بعصور لا يدري أولها إلا أننا لا نجد المدونات عنهم وافية وصحيحة. أما القومية الكردية فلا شك أنها كانت موجودة، وأيدها العرب في تواريخهم، سوى أن الأمم لم تكن آنئذ موضوع المتبعين والمؤرخين فلا يلتفتون الى الأقوام ونشوتها، بل الأمر يتناول الدول والملوك وأعمالهم لا غير.

والكرد من العناصر الفعالة في العراق أيام العهد الإسلامي، ولهم الأثر الجميل في كافة أنحاء المعرفة والإدارة والعمل للحضارة. وهم قوم قائم بحباله على الأرجح ولم يكن من بادية إيران كما توهم البعض بل يصح أن تكون إيران قد تولدت منه، وبنت ثقافتها على أساس البداوة الكردية، واستقت نفوسها - بلا ريب- من الكرد أو من بعض أقسامه القريبة منها. والأدلة كثيرة على قدم هؤلاء، ورسوخهم في الحضارة، فقد نزحوا الى المدن، وسكنها ومالوا إليها بألفة وقبول تامين، فلم يستنكروا ذلك، ولا عارضوا كما يشاهد في العناصر البدوية فإنهم مالوا خطوة إثر خطوة حتى وصلوا الى الزرع، ثم الى الغرس وتعهد المغروسات ثم تأسيس القرية وهكذا تدرجوا حتى فقهوا الحياة المدنية، ولكنهم لا يزالون حتى في

أرقى المدن محافظين على بعض العوائد، والتقاليد القومية الموروثة، فلم يروا وسيلة لاهمالها، أو نسيانها فالكثير من الأمور لا يزال على حالته. والکرد أقرب الى تمثيل الحضارة، لم يمض أمد قليل حتى أصبحوا من أعضاء الحضارة النافعة.

والتاريخ في مجراه، وفي حوادثه العديدة برهن على أن هذا العنصر منذ دخل الإسلام صار من أهم أركانه، وأخلص لعقيدته، وتأثر بمبده السامي. ومن ثم نال نصيباً وافراً من الحضارة ومكانة مقبولة، مرضية. الأمر الذي دعا أن يكون من أهم أركان نهضته.. وعلماءه، وأدباؤه ومؤرخوه، ورجال سياسته ومدنه وصناعاته. كل هذه أكبر دليل تاريخي، بل شاهد محسوس لما ناله من المتزلة السامية حتى أن زراعه في إنتاجهم، وعماله بأعمالهم لا يقلون عن ذكر من خدام المدينة.

وهنا أستعرض بعض النصوص التاريخية فأقول: إن العرب بعد فتح البلاد المجاورة لهم صاروا يقيسون الأقوام والأمم من حيث النسب بمقياس أنسابهم وحاولوا أن يرجعوا الكرد كغيرهم الى قبائل، بل زادوا أن عدد الكرد من أصل عربي، وأيدوا عوامل المجاورة والاختلاط بعامل آخر، وهو العامل النسبي مراعاة لما كان يقول به رجال الكرد. على أن بعضهم رأى اللغة أقرب للفارسية، فاعتبروهم إيرانيين، أو أنهم أهل البداوة منهم. ولكن هذا كله لم يمنع أن يحتفظوا بقوميتهم وأهم "کرد" لا "فرس"، ولا "عرب". والآراء الواجبة التدقيق مما أشير اليه:

- 1- أنهم من ولد كرد بن اسفند ياذين منوشهر "منوجهر" من ولد ايرج بن فريدون المعروف، وهو أول الطبقة الثانية من ملوك الفرس، قاله في التنبيه والإشراف. ولعل هذا القول مبتن على وجود التشابه في اللغة، ولكن هذا غير قطعي فبعض لغات الكرد بعيدة كل البعد عن اللغة الفارسية.
- 2- أنهم ممن أبقاهم وزير الضحاك في حادثة مرضه المعلومة "1". وفي هذا ما يؤيد أنهم من الفرس عادوا الى البداوة، أو كما عبر عنهم ابن الشحنة بقوله "أعراب العجم" "2".
- 3- الادعاء بأنهم قوم من الجن كشف عنهم الغطاء لا يستحق الكلام، ودعوى أنهم أولاد العفريت تفصيل لهذه الشائعة المعطوفة الى النيز، فلا تستحق البحث.

4- قال المسعودي في التنبيه والإشراف أنه "قد ذهب قوم من متأخري الأكراد وذوي الدراية منهم ممن شاهدناهم الى أنهم من ولد كرد بن مرد ابن صعصعة بن حرب بن هوازن، وفي المروج أنهم انفردوا في قديم الزمان لوقائع ودماء كانت بينهم وبين غسان. ومنهم من يرى أنهم من ولد سبيع ابن هوازن. وقد علق المسعودي في التنبيه والإشراف على هذه الأقوال بقوله: "وحرب وسبيع عند نساب مضر درجا فلا عقب لهما." فطعن بهذه الآراء، ولم يشأ أن ينسبهم إلى إحدى قبائل العرب. وقال: ومن الأكراد من

يذهب الى أنهم من ربيعة بن نزار ابن بكر بن وائل، وقعوا في قديم الزمان لحرب كانت بينهم الى أرض الأعاجم، وتفرقوا فيهم، وحالت لغتهم وصاروا شعوباً وقبائل. فكان سبب تبدل لسانهم وهكذا الأقوال من نوعها. وبعد الإسلام اختلط بهم العرب، ولا نزال نسمع من رؤسائهم خاصة أنهم يمتون الى نجار عربي. وكل ما أقوله هنا ان المسعودي وأمثاله كتبوا عنهم، وسجلوا ما سمعوه منهم، ولم تكن آتخذ فكرة قوميات وإنما يعتبرون الأخوة بين الأقوام معتبرة، وإن التعادي أوجده العصر الحاضر أو العصور المتأخرة فقام الناس بالدعوة المتطرفة وبما بثوه من نزعات. وعلى كل حال لم يقنع المسعودي بأقوالهم.. ولكن هذا لا يمنع أن يكون قد اختلط بالكرد عرب، وتولوا رياستهم قبل الإسلام كما حدث بعده. ولذا قال ابن الشحنة: "الكرد من العرب ثم تنبطوا" 5- إن الكرد قوم قائم بنفسه لا ينتسب الى الأقوام الموجودة، وهو منفرد عن سائر الأمم وقرباها. قال أولياجلي، وعدهم ممن دخل السفينة من المؤمنين وخرج منها مع نوح "ع" وأولاده، عاشوا منفردين عن غيرهم، وإن لغتهم لا تشبه الأقوام المعروفة، وحكمهم ملك يقال له "كردم" وعمر عمارات مهمة في جودي وسنجار، ومن ثم عرفوا به "1".

ومثله ما جاء في مسالك الأبصار قال: "الأكراد جنس خاص، وهم ما قارب العراق وديار العرب دون من توغل في بلاد العجم. ومنهم طوائف بالشام واليمن، ومنهم فرق متفرقة في الأقطار. وحول العراق وديار العرب جمهرتهم فمنهم طوائف بجمال همذان وشهرزور وغيرها." اه" 2".

وفي التعريف بالمصلح الشريف: "ويقال في المسلمين الكرد، وفي الكفار الكرج وحينئذ يكون الكرد والكرج نسباً واحداً." اه" "صبح الاعشى ج 1 ص 369" وفي النويري: "كرد بن مرد بن يافث" وفي رأي أكثر النسابين ان الأكراد أولاد إيران ابن ارم بن سام، أو من هوازن كما تقدم. وفي ذلك خلاف، قاله النويري. "نهاية الأرب ج 2 ص 290" مما يدل على انه ليس هناك رأي مقطوع به أو يصح التعويل عليه، والتوثق من صحته.

ونص المسالك يدل على أنهم جنس خاص، فلم يعدّهم من الإيرانيين. ولا من باديتهم. ولا من العرب ونجارهم وهو الأقرب للصواب. ويهمننا أن لا نقف عند هذا مكتفين بالأراء القديمة المبينة أعلاه، والأخرى المتداولة في الوقت الحاضر التي لم نر حاجة في النقل منها، وجل ما توصل اليه الباحثون أنهم من العناصر الآرية، والكتب المدونة في الوقت الحاضر المؤيدة لهذا الرأي الشائع في أوروبا كثيرة من أهمها: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان لمعالي الأستاذ محمد أمين زكي، وكرد للأستاذ رشيد ياسمي، وكردلر باللغة التركية منقولاً من اللغة الألمانية، والأكراد من فجر التاريخ الى سنة 1920م ومن عمان الى العمادية فكل هذه تعرضت لأصل الكرد، وبينت أنهم من الآريين، فمن أراد التوسع فليرجع اليها.. وهنا يسوقنا البحث الى معرفة الأقوال المتأخرة لعلمائنا، ولعل فيها ما يؤيد بعض الأقوال ويناصرها. أو

على الأقل يعين اضطراب الآراء وتشتتها. لئلا يرمي العرب المحدثون في التعصب للعروبة بإدخالهم ضمن حضيرتهم من لم يكن منهم وإنما المنقول من الكرد أنفسهم قديماً، ولم يكن ذلك ابن اليوم أو أمس القريب.

وفي كتاب شرح منظومة عمود النسب في أنساب العرب للأستاذ المرحوم السيد محمود شكري الألويسي "1".

"الأكراد جيل معروف، وقبائل شتى، واختلف نسبهم "عدد الأقوال وقال: "وقد ألف في نسب الأكراد فاضل عصره محمد افندي الكلدي"2"، وذكر فيهم أقوالاً مختلفة، بعضها صادم البعض. ورجع فيه أنهم أولاد كرد بن كنعان بن كوش بن حام بن نوح "ع" "وسرد النقول عن مؤرخين منهم صاحب كتاب مناهج الفكر ومباهج العبر وابن الجواني في آخر المقدمة الفاضلة وكتاب الجوهر المكنون في القبائل والبطون، وتاج العروس." وفي تفسير روح المعاني عند الكلام على قوله تعالى "ستدعون الى قوم أولي بأس شديد." يعني الأكراد كما في الدر المنثور، ورجح أنهم "جيل من الناس"، ونقل عن كتاب القصد والأمم وغيره اختلاف العلماء في كونهم في الأصل عرباً أو غيرهم. وقال: والذي يغلب على ظني أن هؤلاء الجيل لا يبعد أن يكون فيهم من هو من أولاد عمرو مزيقيا إلا أن الكثير منهم ليسوا من العرب أصلاً. وقد انتظم في سلك هذا الجيل أناس يقال إنهم من ذرية خالد بن الوليد، وآخرون يقال إنهم من ذرية معاذ بن جبل، وآخرون يقال إنهم من ذرية العباس بن عبد المطلب. وآخرون يقال إنهم من بني أمية، قال ولا يصح عندي من ذلك شيء وصحح نسب البرزنجة وأبدي أنهم سادة انتهى ما نقل عن التفسير باختصار." اه هذا ما نقله الأستاذ الألويسي المرحوم في كتابه "شرح المنظومة"، ولم يبد أي مطالعة حول أصلهم واكتفى بما أورد من النصوص وعلى كل انجلت ماهية الخلاف، وعرف تشعب الآراء والتعصب لبعضها.

ومن المتأخرين إبراهيم فصيح الحيدري قد تعقب ما جاء في تفسير الألويسي فقال: "والأكراد كلهم على ما في القاموس من أولاد كرد بن عمرو مزيقيا. وذكر في مادة مزق ان مزيقيا، لقب عمرو ملك اليمن كان يلبس كل يوم حلتين ويمزقها بالعشى. فلذا لقب بمزيقيا. أقول "القول للحيدري" فعلى هذا تكون الأكراد من أشرف العرب وأكابرهم، وكرمهم وشجاعتهم وغيرهم أعدل شهود على كونهم من أشرف العرب.

وأما ذكر بعضهم من أنهم ليسوا من العرب فهو من قبيل التعصب، وكفى صاحب القاموس تصحيحاً وشهادة، فهم على ما ذكره المجد صاحب القاموس من قحطان من العرب العاربة نسباً. لأن مزيقيا على

ما ذكره علماء النسب من بني قحطان. وتبدل لسائهم لقرب منازلهم من العجم، فلسان الكرد ممزق لسان الفرس. "اه" عنوان المجد ص166" وفي هذا رد ضمني لما أورده أو نقله الآلوسي في تفسيره. ونحن لا نقول أكثر من أنهم شعب مستقل عن الشعوب الأخرى، متأثر بالمجاورين من عرب وإيرانيين. ولا ينكر أنهم اختلط بهم بعض العرب، وعاشوا معهم، وصاروا لا يفترون عنهم بوجه وأنهم لا يزالون يحفظون أنسابهم فلا طريق للطعن كما أن كثيرين من الكرد عاشوا مع العرب والآن لا يخرجون عنهم ويهمننا الكلام على "العشائر في التاريخ" بنظرة سريعة للتوصل الى قبائل العصر الحاضر.

قبائل الكرد في العراق قديماً

لا ندرك التقلبات العديدة في العصور المختلفة. ولكن الكثير من الأمثلة وما تعرض له المؤرخون في مباحث عديدة عرضاً أو قصداً قد يكشف عن صفحة مهمة، تشير الى ما وراءها، وتستدعي النظر، ومنها نعلم قيمة العشائر في هذا القطر. ولا يهمننا في هذه الحالة التفصيل، بل نرجح أن يكون ذلك "بيان مجرى"، ويؤدي بنا حتماً الى حقيقة ما هنالك على قاعدة "وليقس ما لم يقل".

أما فروعهم الكبرى فهي: كرمانيج لر كلهر كوران وهناك فروع أخرى تدخل ضمن هذه الفروع. والآن لا تزال هذه القسمة القديمة معروفة مصادقاً عليها. ونصيب العراق من هذه الأقسام كبير، وإن كان لا يدعي حيازتها بخذافيرها بل لا تزال أقسام كبرى في إيران قد تفوق ما في العراق، وكذا في الجمهورية التركية مقدار مهم كما أن سورية تحوي جزءاً لا يستهان به.

وفي معجم البلدان "1" ذكر ممن في شهرزور من الطوائف: الجلالية. وهي الكلالية المعروفة. الباسيان. يريد ما نسميه بازيان.

الحكمية. لا تعرف اليوم وتنسب الى مروان بن الحكم الأموي.

السولية. لا يزال الموطن معروفاً.

وكان من أقضية لواء السليمانية وينطق به "سيول" أيضاً واللفظ العربي صحيح والآن يحتوي على قرى كثيرة عد منها صاحب سياحتهامه حدور 26 قرية. وجاء ذكر هذه القبيلة المعروفة بمكانها في مسالك الابصار بلفظ "السولية" كما في السياحتهامه "1". وتردد فيها معالي الأستاذ أمين زكي "2".

وعدد صاحب مسالك الأبصار من قبائلهم: الكورانية.
الكلالية.

اللورية. وهم اللرية...

بابيرية.
الخنوسة.
السورانية.
السيولية.
الفرياوية. أو الفرناوية.
الحسنانية. وكذلك جاءت في نسخ أخرى من مسالك الأبصار، أو خستانية.
اليافية. "غير منقوطة".
المازنجانية.
الحميدية.
الزرارية.
الجولمركية.
المهكارية.
بختية.
الداسنية.
الدنبلية.

وفي المسعودي ما يقاربا نوعاً. وغالب نسبة هؤلاء الى المواطن والبقاع لا الى القبيلة، والأمر شائع جداً في هذه الأنحاء. وهذا يصح أن يعد الأصل في الانتساب. ويؤيد ما قررناه. وبين هذه القبائل ما هو غير معروف اليوم في الأنحاء العراقية، أو أنه يتعلق بمواطن مجاورة أو خارج العراق والبحث عن العشائر لا يقتصر على ما هو مألوف في عشائر العرب...

وإن صاحب مسالك الأبصار تكلم عليهم بالاستناد الى علماء عراقيين مثل الحكيم الفاضل شمس الدين أبي عبد الله محمد بن ساعد الأنصاري "1" فقد توضح "تاريخ العراق" في تلك الحقبة بأمثال هذا العالم الجليل المبرز في كل علم حتى التاريخ ونظام الدين الحكم وآخرين... وإن القلقشندي والنويري اعتمدوه وأخذوه منه.

ومن ثم نرى صاحب الشرفنامه وهو متأخر من رجال القرن العاشر وأوائل الحادي عشر يتوسع أكثر. فكانت الحقبة الأخيرة بعد الشرفنامه أكثر غموضاً لقلّة المؤلفات الخاصة التي نستفيد منها التطور والتحول والانتقال... ولا تتعرض لما قبل ذلك من القبائل والعشائر فالعصور القريبة منا هي هذه ونضيف اليها التحولات وما وقع من انتقال وهجرة أو جلاء، وللتعبير الأصح ندون ما له علاقة أكيدة بالعشائر

الحاضرة، أو كانت له مكانة أكيدة في تاريخ العراق لا يصح التهاون بها بوجه. ولا ننس أن الداسنية والدنبلية، والهكارية يزيدية والبختية اليوم في العراق فإنها كانت ولا تزال معروفة فيه وهي يزيدية أيضاً وأما الكلالية فإنها لا تزال موجودة في العراق. ومثلها الزرارية. وهكذا. والآن أبحث عن القبائل الحاضرة، ومن ثم أراعي الصلة بين القبائل الموجودة والقبائل القديمة بقدر الامكان وبما تسمح به الوثائق التي تيسر العثور عليها، أو تمكنت من الوقوف عليها...

القبائل الحاضرة

تكلمنا على القبائل القديمة من الكرد بصورة موجزة، ويراد بها المجموعة التي تجمعها أرض واحدة، أو قرية بعينها. وتراعى فيه المصالح المشتركة والمنافع المتبادلة. ويصح أن يقال أنها واسطة عقد تكون القرية ووسيلة تشكيلها. فإذا بحثنا عن القبيلة هنا كان موضوعنا يتعلق بالقرية وعلاقة الأشخاص بها، وإدارتها. فلا يفرق البحث عن هذه إلا من ناحية اتصال القبيلة بها، أو تعرف أوضاعها وحالاتها أو قل ان جماعة كردية "القبيلة" حيثما حلت كونت قرية باسمها. وهذه قد تتوسع. أو تنضم إليها غيرها وتصير إمارة... ولا يختلف هذا بين القبائل الرحالة، والقبائل المتوطنة. إلا أن الرحالة منها أقرب الى العشائر العربية في مجموعاتها، وفي القربى بين أفرادها، ولكن لا تخرج عن أنها في الأصل "قرية"، تتجول في مواطن صيفية، وأخرى شتائية تنتقل إليها لضرورة اقتضت أو لازمت حياتها، وسميت بما أثناء تكونها، ويلازمها هذا الاسم.

وقد يطول بنا القول في ذلك، والأولى أن ندخل في مباحث القبائل الحاضرة مراعين عشائر كل لواء بقدر الامكان، ومن ثم نعين أوصافها، ولكننا نبدأ بمن اكتسبت صفة متنقلة "رحالة"، ثم نميل الى المتوطنة في قرى ولا نتحول منها إلا لأسباب اضطرارية، وأحوال قاهرة قاسرة. والقبائل الكردية كثيرة، وما وصل إلينا خبره يكون بلا ريب موضوع بحثنا.

لواء السليمانية

1 قبائل الجاف

بصورة عامة

هذه القبيلة يبالغ في كثرتها، ولا يزال منها قسم على البداوة والتنقل، وقسم آخر أهل قرى يقطن في

مكان واحد. وأول ما ورد ذكرها في معاهدة السلطان مراد الرابع المعقودة في 11 المحرم سنة 1049هـ، ولم يعرف عنها قبل ذلك، وكل ما ذكر عن فروعها 4، ولعل هذه هي الفروع التي وقع عليها النزاع "1" ولم نجد تدوينات تشير الى ما كانت عليه. والآن أكثرها في "لواء السليمانية"، وقسم لا يستهان به في ناحية شيروانة التابعة لقضاء كفري من لواء كركوك، وفريق ثالث كبير جداً في أنحاء إيران في "زهاب" والمواطن الأخرى حتى أردلان ونواحيها من إيران. ولا نرى انتشاراً وكثرة في قبائل العراق الكردية مثل ما نراه في هذه القبيلة وفروعها إلا قليلاً فقد زادت نفوسها، وتنقلت في مواطن عديدة بحيث صارت في كل موطن تعد بالألوف ولم يقع إحصاء يوثق به في بيان نفوسها أو يصح الاعتماد عليه لرجوع إليه. والنفوس متحولة في العشائر، غير مستقرة. وهذا لا يمنع أن تكون من العشائر ذات المكانة الكبيرة، والاهتمام الزائد من الحكومات المجاورة. لكثرتها وبدواتها وقوتها. ولوقوعها في الحدود، ولأنها تتردد بين إيران والعراق ففي رحلة الشتاء تميل الى السليمانية والأنحاء العراقية الأخرى وفي رحلة الصيف تذهب الى إيران. مما دعا أن يشار الى القبائل المنازع فيها في المعاهدة المذكورة.

وأكثر ما جاء عن هذه القبيلة من التدوينات نراه في تقرير "تحديد الحدود الإيرانية" المقدم من الفريق درويش باشا في سنة 1269هـ والمطبوع سنة 1283هـ وسنة 1321هـ، وفي كتاب خورشيد باشا مكتوبي وزارة الخارجية المسمى "سياحتنامه حدود" وكان قد رافق درويش باشا فكتب ما علمه بأمر من السلطان وإيعاز من وزير الخارجية بصورة خاصة وكذا جاء عن هذه القبيلة في دوحة الوزراء، وفي "عنوان الجند في تاريخ بغداد والبصرة ونجد" للسيد إبراهيم فصيح الحيدري، وراجعت أيضاً نفس القبيلة وتحققت منها أشياء كثيرة لها قيمتها سواء من رؤسائها أو من أمرائها.

لم نجد من تعرض لوجه تسمية هذه القبائل بـ"الجاف" وقد سألنا الكثيرين منهم فلم نظفر ببغية. كانوا في جوانرود، فجاءوا العراق، ولا يزال قسم منهم في "جوانرود". ولعل "الجاف" منحوت من "جوانرود" نطق به العرب، فعم وشاع ولعل في القراء من يدري سبب التسمية وتاريخه لما قبل المعاهدة الإيرانية - التركية أيام السلطان مراد الرابع فيفيدنا.

والظاهر ان القبيلة لم يكن لها من الشأن ما يستدعي التدوين عنها، وإنما عظم شأنها أيام النزاع بين إيران والعراق. ومن ثم شعروا بوجودهم للعلاقات الحربية بين الدولتين الإيرانية والعثمانية، فكانوا كما يظهر أعانوا الدولة العثمانية، فأدرجوا في المعاهدة تأييداً لولائهم ولما قاموا به من خدمات، والفرق الأخرى جعلت لإيران من جراء عين السبب... أو لتوطنها إيران وبعدها عن العلاقات السياسية.

ولما كانت الحكومة في العراق عاجزة عن تعقب أثرهم في استحصال البيئية وتسمى "الكودة" الرسوم

المعلومة" فقد اتفقت مع أمرائهم على مقطوع يستوفى بقسطين يؤدي الى لواء السليمانية في الربيع وفي الخريف، وكانت الأقسام الأخرى من هذه القبيلة قبل نحو 30 أو 35 سنة تؤدي ضرائب للحكومة الإيرانية إلا أنها امتنعت من إعطائها خلال المدة المذكورة، كما أن العشائر الإيرانية من الجاف حينما كانت ترد الى أنحاء خانقين ومندلي "بندنجين" تقوم ببعض الأوضاع غير اللائقة، تعتدي على بعض المواطن فلا تخلو من إثارة زعازع وهكذا أعمال هذه العشائر حينما تذهب الى أنحاء "سنة" من المملكة الإيرانية لا يراعون الحالة الاعتيادية، وإنما يقومون ببعض الأضرار وإثارة الأذى بالرعاية. وكذلك الأمر في عشائر الجاف القاطنين في لواء السليمانية يمشون الى "صغوق بولاق" المعروفة ب"صاوجبلق" أيضاً كانت تأتي الى أنحاء إيران المذكورة وتؤدي رسوم المراعي "شاة مرتع" إلا أنها منذ 35 سنة امتنعت عن التأدية، وأنها عدا ذلك لا تخلو من إيقاع اضطرابات، وإحداث غوائل بما يقومون به من حوادث"1".

هذا. والملاحظ أن هؤلاء نظراً لمنازعات الحدود صارت الحكومتان تخطبان ودهم وتراعيان جانبهم، الأمر الذي أدى أن تغمض العين عن هؤلاء في أمر المطالبة بالتكاليف الأميرية. فتمكنوا أن يعيشوا بنجوة من الرسوم. أو قلة التدخلات بحيث صاروا لا يتفاهمون إلا مع أمرائهم رأساً.

أمراء الجاف

وهؤلاء إمارتهم عامة على كافة قبائل الجاف إلا أن الطوائف في إيران يحكمها أمراء آخرون من سلسلتهم وهم الآن منفصلون عنهم إلا أنهم يقطعون بالاشتقاق ويحفظون الصلة النسبية. 1- سلسلة نسبهم: وهؤلاء سادة عرفوا بهذا النسب أباً عن جد. ولا يزالون يقطعون في أنهم سادة. راجعت شيوخهم، والعارفين منهم فتحصل لي أن سلسلتهم ترجع الى "بير خضر شاهو" وهو الجد الأعلى المحفوظ اسمه، و "شاهو" جبل في أنحاء إيران في جهات جوانرود ينتسب إليه جميع سادة الأكراد، ومنهم الجاف.

ومن هذا نعلم أن إمارتهم دينية في الأصل، تمسك بهم القوم لأنهم سادة ومن ثم قوى تسلطهم ونفوذهم على القبائل فانقلبت السيادة والمشيخة الدينية الى إمارة عشائرية، فاستقرت إدارتهم، ودامت أمداً طويلاً، والى اليوم، ولا يحكم عليهم أمير بعينه، وإنما نرى في كل ناحية أميراً من أمرائهم مطاعاً، يسلمون له بالإمارة. ويغلب على الأمراء اليوم أنهم ملاكون يتعيشون من أموالهم، ولم تكن لهم تلك السلطة المباشرة على القبائل كما كانت قديماً ونراهم في هدوء وطمأنينة، لا يتبعون الفتنة والشر. ولهم الإحسان والإنعام

في إعالة قبائلهم بأملاكهم، والحب بينهم حقيقي ومتبادل، ولم يكن نتيجة خوف وقوة إلا أن الإمارة ليس لها ما كان معروفاً من جباية، وعائدات وما أشبه.. بل الطاعة حقيقية. وهذه سلسلة أمرائهم "1":

1- ظاهر بك بن سيد احمد بن بير حمزة وظاهر ينطق به "زاير" جاء الى العراق وكان في جوائز و هو أول من ورد العراق وكان مركز إمارتهم في إيران، ومن ظاهر هذا يمضي العمود الى بير خضر شاهو المذكور، ويقفون عند ذلك، ولا يستطيعون تعداد من بعده.

ومن هذا يجري التفرع كما يلي: زاير بك "ظاهر بك" قادر بك محمد بك، سليمان بك 2- إن قادر بك المذكور ترك ولداً اسمه محمد بك، وهذا أعقب ولداً اسمه "بهرام بك" وإن فرع البهرامية ينتسب الى بهرام بك بن محمد بك ابن قادر بك وتسمى بهرام بيكية. وسلسلتها كما يلي: بهر أم بيكية: محمد بك بن قادر بك بن سليمان بك المذكور بهرام بك، عزيز بك، قادر بك، أحمد بك عبد الله باشا رستم بك، قادر بك محمد صالح بك محمد بك مصطفى بك، محمد بك، علي بك أحمد بك، عزت بك أحمد أحمد حسن برويز كيخسرو حسين، محمد محمد رشيد جميل أمجد، ماجد، كمال محمد بك، توفيق بك، حسن بك امين بك، فتاح بك، أحمد محمد بك، كمال، صبري، يوسف مصطفى، أحمد محمد ميران بك قادر بك

الكيخسرو بيكية

رأس هذه الأسرة كيخسرو بك بن سليمان بن قادر بك بن ظاهر بك "زاير بك" المذكور سابقاً. وأولاده: قادر بك عبد الله بك وهؤلاء لم يعقبوا. سليمان بك محمد باشا. وتفرعاته في المشجر رقم 1 عبد الرحمن بك. وتفرعاته في المشجر رقم 2 المشجر رقم 1: محمد باشا بن كيخسرو حسن فتاح عثمان باشا محمود باشا سليمان محمد علي حسين عبد القادر، محمد كريم، رضا عبد الرحمن، محمد، أحمد داود محمد محمد، عبد الرحمن، علي جميل أحمد، عزة، محمد سعيد، طاهر، مجيد أنور، جمال حامد كيخسرو، علي، حسين، أحمد عبد الله "1" عثمان، محمود، عبد الله شوكة المشجر رقم 2: عبد الرحمن بن كيخسرو محمد صالح، عزيز، احمد، نامق مصطفى، عبد الله، فائق، كريم

فريق

والملاحظ أن هؤلاء كل منهم ملقب ب"بك" ويقصد به "الأمير". وهم بيت الإمارة، واللفظة تركية. وحباً بالاختصار ذكرنا الأسماء مجردة عن الصفة فاقتضى التنبيه الا أن يكون المرء ملقباً بلقب "باشا" فاننا ذكرناه كما في المشجر السابق. ولم نتعرض لذكر من انقرض ولم يعقب.

الولد بيكية في الجاف العراقية

ولد بيكي رستم، أحمد قادر محمد

حسن، كريم، محمد محمد سعيد، محمد عبد الرحمن احمد محمد علي، حسين الآن في حلبجه في سنة وهؤلاء الأمراء منهم في إيران ومنهم في العراق، ولا يتيسر الاطلاع على تفرعاتهم، وقد رأيت بعض رؤسائهم، وكتبت عن بعض ما يتعلق بقبايلهم، ولم يتيسر أن أعرف الباقيين. والمعروف أن رئيس ولد بيكي اليوم في إيران هو يعقوب بك وأخوه صالح بك أولاد فتاح بك بن سعيد بك بن صوفي بك بن بهام بك بن سيد أحمد بك ابن ظاهر بك. كما علمت ذلك من رئيسهم صالح بك نفسه.

ومن هذه المشجرات نعلم أنهم يتفرعون الى: بهرام بيكية كيخسرو بيكية ولد بيكية ومن هؤلاء يشترق أمراؤهم الموجودون. وجاء في سياحتنامه حدود سنة 1268هـ وفي تقرير درويش باشا أيضاً أن الجاف قد توزع سلطتهم محمد بك كيخسرو بك "هو محمد باشا"، ومحمد بك بن قادر بك، ومحمد بك بن أحمد بك "من الولد بيكية"، وبين أن محمد بك كيخسرو سلطته أوسع من غيره، ومحمد بك قادر بك يتلوه قليلاً، والثالث ليس له حكم إلا على القليل من الطوائف المبعثرة ولا يتصرف بأكثر من 150 بيتاً من الجاف الأصليين. وفي الحقيقة قد توزعت قبائل الجاف بين آل كيخسرو بك، وآل قادر بك. كما أن هذه العشائر كانت تؤدي للحكومة مقطوعاً يؤخذ من العشيرة على عدد بيوتها سوية يصيب كل بيت 87.5 قرشاً، فانهم يتقاضون عوائد هذه الرسوم من العشيرة سواء من جراء ما يحدث من جرائم، أو من غيرها لأسباب مختلفة.

فإذا عصت طائفة على أميرها استعان هذا الأمير بالقبائل الأخرى وتمكن منها، وحينئذ نهب أموالها، وفعل فيها ما شاء بلا سائل ولا معاتب "1".

وتظهر مكانة الإمارة عند وقوع النزاع بين "إيران والعراق"، أو بين الحكومة العثمانية، وبين إمارة بابان ولكن هذه العلاقات أدركتها الحكومة مؤخراً، أو أنها لم يكن في وسعها الالتفات إليها في أواسط القرن الثالث عشر الهجري أيام قضت على إمارة بابان.

وكل ما نقوله الآن أن الحكومة أدركت أمر الجاف مما دعا الى القضاء على إمارة بابان قبل تحديد الحدود، فتوضح لها عند تدقيق الحدود وأثناء الاتصال بهم أن البابان كانوا ناظم هذه القبائل، وكانت

إمارة فوق تلك الإمارات، فاتصلت بالجاف، وتفاهمت مع الأمراء منهم، وأعطت محمد بك لقب "باشا"، ومن بعده منحت ابنه محمود بك "1" لقب باشا وهكذا... فعلمت كيف تدبر الأمر...

أمراء الجاف

و الأوضاع السياسية بعد معاهدة السلطان مراد لم يعد للجاف ذكر في حوادث العراق إلا قليلاً. لأن أمراء "بابان" كانوا قد سيطروا بإمارة عامة على العشائر في لواء شهرزور ومن جملتهم الجاف وربما استعانوا بهم في القضاء على "إمارة بلباس"، وكانت لا تقل عن الجاف. فاستخدموها أثناء تنازع السلطة بينها وبين بلباس، كما أن البابانيين توسلوا بقوة الحكومة في أحيان عديدة لقهر بلباس بداعي أن هؤلاء البلباس مفسدون في الأرض بالنهب والسلب، وكذا كانوا يصاولونهم بالقبائل المجاورة، فمال البلباس إلى إيران ولم يبق منهم في العراق إلا القليل بل تبعثر أمرهم، وتشتتوا. أما الدولة فإنها في كل أحوالها تريد التدخل، وتحاول التسلط بوسائل مختلفة لتقف على الحالة وتنظر إلى ما وراء ذلك مما عزمت على إجرائه بأمل السيطرة على الإماراتين معاً وهكذا يختلف الوضع بالنظر لآمال كل، ولكنها أضعفت الرشد في القضاء على البلباس فانفرد البابانيون في السلطة فكانوا في يقظة، فاستخدموا الجاف من جراء أن قسماً منهم في إيران والآخر في العراق للمحاربة بهم والتشويش على الدولتين ليكونوا بنجوة من تسلط إحداهما. فإذا تضايق البابانيون من العراق، وشعروا بقوة الحكومة مالوا إلى إيران، وهكذا إذا شعروا بقوة إيران مالوا عنها. واستخدموا الجاف على البلباس وعلى غيرها. وهكذا استخدموا قبائل أخرى لعين الغرض ولم يقصروا في تدبير. مضت إمارة بابان مدة على هذه الوتيرة حتى أخذت الحكومة وضعها قبل أيام درويش باشا الفريق بقليل واستولت على ما كان بيدها، وراقبت الحالة بنظرات صادقة، واطلعت على إمارة البابان وأنها لا قدرة لها إلا في النفوذ على أكبر القبائل في اللواء وهم الجاف ومن على شاكلتهم فاشتغلت لتقريبهم، ومنحتهم الألقاب الفخمة، وجلبتهم لجانبها..

وهناك قد حصل التفاهم بين إيران وتركية على التعاون للقضاء على هذه الإمارة ليكونا بنجوة من الغوائل، فلم يستطع آل بابان أن يعودوا للتجربة السابقة بالميل إلى إيران إذ لم يجدوا مساعدة منها بل عزمت الدولتان على المناصرة في القضاء على الإمارة المذكورة، فكان ذلك قبل تحديد الحدود بمدة قليلة. وإن الجاف لم يعودوا إلى الالتفات إلى أقوال أمراء البابان، وقد رأوا توجهاً من الدولة وحصلوا على مكانة مرضية.

شعر الجاف بقوة، ونظرت الدولة أمر إدارتهم بأنفسهم. فتفاهموا مع الدولة العثمانية، ولم يظهر منهم ما ينفر أو يدعو للقيام عليهم، فبقوا موالين للحكومة حتى أيامها الأخيرة.

ومن ثم قضت الحكومة على الأسرة البابانية، ونالت هذه مكائنها وزيادة. لأنها كانت في خشية من تلك، وأمن وطمأنينة من هذه، فقامت هذه في حراسة الحدود ومراعاة سياسة الحكومة. ولقبت الحكومة أميرها محمد بك كيخسرو بلقب "باشا" مما يعين هذا الاتصال بالدولة. على أن الدولة لم تأمن غوائل الحدود، ولزوم مراقبتها خشية إحداه أمثال ما وقع في بابان مما فصل "تاريخ العراق"، ولكن الحكومة أمينة منها أكثر، وهي "خير حارس للحدود".

كل هذه مما جعل الدولة تمشي بصورة معقولة. وتنهج سياسة قومية، ومثلها إيران فإنها ملت الحروب، وصارت تودّ الطمأنينة بكل قواها، فلا إثارة فتن، ولا قيام زعازع أو حروب. والدولة العثمانية خاصة راعت العدل بين أمرائها ومجاورهم، فلا تركز إلى ما يشعرون بشدة وطأته، ولا إلى ما يؤدي إلى انتهاك الحرمات والحقوق لما هو مألوفهم ومعتادهم.

جروا على ذلك إلى أواخر أيامهم، ومضوا على سياسة كأنها ملهمة، أو تابعة لطراز عملي، أو وجهة مبنها الاحتفاظ ب"تقرير ما كان على ما كان"، فلم يعهد لها الاحتفاظ بسياسة رشيدة أكبر من مراعاة هذه القبيلة، وملاحظة العنعنات القديمة بين رجالها.

وفي كل أحوالها كانت لها مخصصات التزام تأخذها منها مقررة لا تتجاوزها ولا تتدخل في أمرها، وإن الأمراء كان ربحهم في هذه المخصصات والاستفادة من عوائدها بصورة متعينة، فكانت العلاقة محدودة.

الأمر الذي جعل قبائل الجاف تسرح وتمرح في هناء ونعيم، وبنجوة من الموظفين وتدخلاتهم بحيث صارت القبائل الأخرى من الجاف تتوارد بين حين وآخر لأدنى ما ترى من إيران من تضيق أو تشاهد من ضغط حتى تكون اليوم منها قبائل كثيرة مالت من هناك ولجأت إلى العراق.

ومن جهة أخرى أن القبائل لا ترى من أمرائها ما هو مشهود في هذه فلا تجد الأمراء يأخذون "شاة مرتع"، أو تكاليف أخرى تزيد عن المقطوع، فالجاف كانت تؤدي المقطوع للحكومة، ولا تزيد الأمراء فيه مهما زادت قبائلها أو تكاثرت. فالأمر الذي جعل تلك القبائل في اتصال وثيق بالأمراء. يزرعون الأراضي العائدة لهم ويؤدون ما يؤديه سائر الزراع بكلفة أقل، ولا يرهقونهم أكثر مما يتحملون من العوائد. ولم يعرف في أمراء القبائل الأخرى أو رؤسائها ما كان مشهوداً منها من جراء الطمع، ومراعاة سلب القبيلة بقدر الامكان ولحد أقصى حتى لا يبقى مجال لما هو أكثر بقدر الطاقة. ولا حاكم في القبائل الأخرى سوى القوة بخلاف هؤلاء الأمراء فهم بمثابة رأس أسرة، وكبير عائلة يرأف ولا يقسر، ويقوي قبيلته ولا يضيق، وإذا أكل أكل بمعروف.

ذلك ما ولد التفادي، وهو قليل من كثير، وهو الذي قوى الألفة، وحافظ على المجموعة، فليس هناك أمر ومأمور، أو قاهر ومقهور، بل طاعة صادقة وخدمة حقيقية.

وكل ما أقوله أن القبيلة بسعادة وهناء من رؤسائها وفي وئام معهم في أغلب أحوالهم، ذلك ما دعا أن لا يردوا لهم قولاً، ولا يعدلوا عن أمر. ويعجبي أن رضا بك من أمراء الجاف قد أكد لي أن أكثر أوصاف العرب التي عرفها في التاريخ موجودة فيهم وهي تلك السجايا المرضية المرغوب فيها من كل قوم وأمة على وجه البسيطة، وتحلى بها العرب، وتحلت بها هذه القبيلة، بل قبائل أخرى أيضاً.

وكل ما عرفناه من سجايا هذه القبيلة وخصالها الحميدة دعانا الى بيانه، وهكذا قل عن خصال الأمراء، وعلو أخلاقهم، وحسن سلوكهم.. فهم أهل لأن يكونوا أمراء هذه القبيلة، وهم أحق بها وأهلها. واللسان ليعجز من إيراد كل ما يستحقونه من الثناء عليهم في صفوفهم، وصفاء سريرتهم، وحسن عقيدتهم، وادائهم للفرائض الدينية مما لا نعهده في الأمراء الذين أفسدتمهم بهارج المدنية..

ولا يستغرب المرء مما أقول، ويرى أن هؤلاء ملائكة، ولكنني أؤكد أنني لم أكتب إلا ما شاهدت أو رأيت، أو علمت، ولم أغال في مدح، وهم فوق ما وصفت، وإنما كتبت مما اقتضاه واجب الذمة، ورأيتهم لازم الصدق فدونت ما علمت.

وأني في هذه الحالة أعد نفسي قد تجاوزت الوصف، ولا ألبث أن أحاسب نفسي مرة أخرى، فلم أر ما يستحق أن يطوى، أو يجب أن يخفف منه، أو يحور وإنما أنا معتقد بصحة كل ما قلته، ولا يهمني من في قلبه زيغ، أو يتصور أن الأخلاق الفاضلة مفقودة، أو أن السلوك المرضي غير مشهود.. فيستاء من كل شيء، ولا يرضى عن أحد، بل أن الدين متأصل في أكثر الأكراد، راسخ فيهم، وطاعتهم للعلماء عظيمة. وما ذكرت إلا ما اعتقدت، وليكتب من شاء ما شاء من ملاحظة عيوب، أو التوسل ببيان الصفحة التي قد يراها في فرد أو أفراد لا يمثلون المجموع فلا نرى قيمة لأمثال هذه التي وجدت من حين وجد البشر والناس لا يخلون من صالح وطالح، والجماعة تعرف بالصلاح إذا كان غالبها على ذلك، وتكون طالحة بدرجة تغلب أهل الشر.. والمجتمع الفاضل هو الذي يتغلب على أهل الشر بما ملك من سجايا قوية، وما نال من مكافحة لهذه الفئة. وقدرة على المجاهرة بجرمها، ومحاولة القضاء عليها، وليعيش المجتمع الفاضل بسلوكة وأخلاقه، وسجاياه النبيلة.

وكل ما تحتاجه القبيلة أن يكون بين ظهرانيها علماء لهم المكانة المقبولة والمتزلة المرضية في تعليم العقيدة الحققة دون أن تشوبها شائبة.

تفصيل قبائل الجاف

هؤلاء مجموعة كبيرة، والآن قد استقل جملة أمراء كل واحد في قسم من أقسامها سواء في إيران أو في العراق في لواء السليمانية، أو في ناحية شيروانة التابعة لقضاء كفري. ولا يفرق بين قبائل الجاف إلا أن الأوضاع السياسية دعت أن تعتبر هذه القبائل مجموعتين: جاف العراق، ويقال لهم "جاف مرادي". جاف إيران، ويدعون "جاف جوانرودي".

وفي العراق جاء ذكر قبيلتين من الجاف في معاهدة السلطان مراد: ضياء الديني. وهذه تفرقت شذر مذر، ولا يعرف عنها اليوم شيء. وكانت قبيلة كبيرة لها شأها.

وكان قد جاء في سياحتنامهء حدود، وفي تقرير درويش باشا أنهم لا يتجاوزن الخمسين أو الستين بيتاً¹.

هاروي. وهذه لا تزال معروفة ولها كيانها.

وفي إيران ورد ذكر قبيلتين من قبائل الجاف في المعاهدة المذكورة: بيره. وهذه لم يعرف لها ذكر. ولعل لفظها "ندره بي" فخفف الى نيره بي ودخله التصحيف. أو جاء محرفاً. فلم تعد تذكر. وقد حاولت أن أعرف قبيلة بهذا الاسم من نفس الجاف في إيران وفي العراق فلم أظفر بخبر.

زرديوي. وكانت أيام تقرير الحدود الإيرانية من جانب السلطان مراد الرابع في إيران والآن موزعة في إيران والعراق. و "زرديو" موقع عرفت به بين هاورامان و جوانرود، فصارت تسمى "زرديوي" وهو من أنحاء جوانرود.

وللكلام على جاف إيران من جراء الصلة والقربى قد أفردنا بحثاً خاصاً في فروعها وأوضاعها حتى اليوم. وهنا نقول أن القبائل المذكورة لا تدل على الحصر، وإنما هي القبائل التي وقع النزاع عليها بين إيران والعراق، وإلا فالجاف كثيرون، لا يحتمل أن يكونوا تفرعوا حديثاً، وإنما فروعهم تحتاج في تكونها الى زمن أكثر بكثير مما ورد في تاريخ المعاهدة "سنة 1049هـ".

جاف العراق

أو جاف مرادي هؤلاء الجاف قديمو العهد في العراق. ويرجع تاريخهم الى ما قبل السلطان مراد، فإنه لا يدل في تكوينهم، وإنما كانوا موجودين، تدل على ذلك المعاهدة. أو الأصح أن نقول "جاف العراق" لا أن نقول "جاف مرادي" ونريد جاف السلطان مراد الرابع.

وليس لدينا من الوثائق ما يعين تكون فروعهم أو قبائلهم بصورة منتظمة، والأحوال الشعبية عندنا لم نر المدونات فيها إلا قليلة جداً، وكفى أن ندون الحاضر، ونعين الفروع المعروفة اليوم، ونعلم حينئذ أنها نتيجة الماضي القريب والبعيد... فهم خلاصة العصور ونتاجه. أما ما كان قد علم تاريخه فقد دوناه، وأشرنا الى ما قيل فيه. إلا أننا نقول أن بعض القبائل منها قسم في إيران، وقسم في العراق كما أن أجزاءها في العراق متفرقة في مختلف المواطن، ففي شيروانة بعض الفرق وأجزاءها الأخرى في السليمانية وفي مواطن أخرى. فالفخذ الواحد نرى أقسامه في أماكن عديدة... وكذلك يهمنا أن نشير الى أن بعض الفروع أو الطوائف على ما يظهر خارجة عن القبيلة واختلطت بما يمرور وصارت تعد منها، ولا سبب لذلك إلا أنها جاءت بمجموعة أو أفراداً تكاثروا وعرف أنهم ليسوا منهم مدة ثم تنوسي الحال...

وكل ما نريد أن نقوله في هذه القبيلة بل الإمارة أننا دوننا ما رأيناه أو شاهدناه من أمرائهم وقبائلهم، أو علمناه منهم ومن غيرهم، وكذا ما قرأناه في مختلف الآثار وليس على المرء أكثر من أن يبذل قدرته. وقد جمعت -بقدر الإمكان- بين الأمرين المنقول والمشهود في الحال الحاضر. حذراً من الاشتباه في الأعلام سواء في الأشخاص أو في المواطن مما قد يعرض له التحريف والتصحيف...

ومهما توسعنا في تفصيل هذه القبيلة كان ذلك قليلاً، وهي إمارة قبائلية تتكون من فروع عديدة وطوائف كثيرة منها ما استقرت في ناحية، وكادت تستقل في فروعها عن غيرها، بل هي ماضية في هذا السبيل، وقد حلت محل الأصل ولا يدرك شأن هذه الفروع أو الطوائف إلا من عرفها وأدرك ما أصابها من التشتت أو التوزع من جراء ضيق العطن. ومع كل هذا نراها وحدة عظيمة في اجزائها، ذات شأن مذكور في التاريخ. ويصح ان يقال ان اكبر عامل لانفراط العقد هدوء الحالة بين إيران والعراق، فليس هناك في العصر الأخير من الطوارئ ما يدعو للوحدة فتوزعت اذ لا يوجد ضرورة قاهرة، ولا حالات مجبرة. والحالة الاجتماعية تابعة لما تقتضيه أوضاعها وحاجاتها. او ما يهدد سلامتها، فكان لهذا الهدوء مكانته وأثره الكبير في خلود هذه القبائل إلى ما يخدم الحضارة، ويسهل اتصالها التجارية والاجتماعية... ومكانة قبائل الجاف والقبائل الأخرى في الحدود مهمة جداً، وهي مكانة حراسة ومشاركة وقد أكدت العلاقات الجديدة بين إيران والعراق الهدوء اكثر بمراعاة حسن الجوار بين الطرفين، فكان له أثره في خلود العشائر للراحة والطمأنينة. خصوصاً نرى التعاون بين الدولتين بالغاً حده في التعاضد للقضاء على الغوائل الداخلية التي تثيرها قبائل الحدود. ومن أمثلة ذلك الفيلية، وكلهور وغيرهما مما حدث من قضاء على إماراتهم.

ولا يستغرب القارئ فالنصوص التاريخية في مختلف العصور والأيام تبرهن على ما يؤدي بنا حتماً إلى لزوم

المعرفة الصحيحة، وإدراك نفسيات القبائل.. وما يقع في الحدود اعتيادياً، وما هو نتيجة إثارة وحركة غير اعتيادية. ودرجة الاهتمام، ومن ثم نتيقن المكانة...
 والملاحظ أن هذه القبائل يقطع أمراؤها، ورؤساؤها في أصلها وقد اجتمعت بالكثيرين منهم فقالوا متفقاً أنهم من قبائل عترة إلا ميكائيلي فأنها أموية تمت بصلة الى عثمان بن عفان الخليفة "رض" وقد استثنى أيضاً كلاله وهؤلاء ليسوا منهم أو لبعد الاتصال عدت كذلك. وكذا الأمراء فإنهم سادة. ولكن هذا لا دليل يؤيده سوى المسموع. والظاهر أنه رياسة لا غير. والمنقول في أصل كل قبيلة منها سنتناوله بذكر ما جاء أو عرف، ولكن مما لاشك فيه أن القوم كرد، عاشوا كرداً، ويشعرون بما يشعر به هؤلاء من عوائد وأوصاف، وهم أقرب الى العرب في أوصافهم الفاضلة من إكرام ضيف وأخلاق مرضية.
 وفي أيامنا كريم بك ابن فتاح بك أحد أمراء الجفاف قد تكلم على قبائله خاصة في رسالة "1" تتضمن "تاريخ الجفاف" وقد استفدنا منها كثيراً فهي من خير المراجع للمعرفة الحاضرة كما أن النصوص الأخرى تعين الماضي...
 ولنمض الى تفصيل طوائفهم.

1- ميكائيلي

هذه الطائفة من أكبر فروع الجفاف، وتتسبب الى الأموية، الى عثمان ابن عفان رضي الله عنه. وميكائيلي جدها الأعلى الذي تسمت به هو صاحب الأصابع الست المشهور بين الأكراد ب"شش انكشت" ويتصل من جهة الأم ب"بير خضر" الفاطمي. ومن هذه القبيلة الشيخ خالد النقشبندي "2".
 وفروع هذه الطائفة:

- 1- رشوبوري. رئيسها حارث بن عزيز ومحمد خان بن سليمان وعدها معالي أمين زكي من أقسام الجفاف رأساً مع أنها فرع من فروع أعني ميكائيلي.
- 2- شوانكاره. الظاهر أنها من شبانكاره القبيلة المعروفة في إيران أو متسماة باسمها. ورؤساؤها رمضان وسعيد بخشا.
- 3- آلي بكلي "علي بكلي". ومنهم الشيخ خالد النقشبندي المشهور ورؤساؤهم خورشيد ومحمد طالب أولاد الحاج شاهسوار.
- ومنهم خاصة نبغ الشاعر الكردي المشهور ب"نالي".
- 4- ميره بي. وهذا فرع كبير.

5- حمه آلي ويس "محمد علي ويس". رئيسهم رستم بن حسن، وعلي الحاج قادر.

6- رزده بي. رئيسهم أحمد فتاح.

7- كاكلي "بتفخيم اللام".

8- آخه سوري.

9- صوفياي.

ومن هذه الأفخاذ يتكون عدد كبير، ومجموع عظيم. إلا أن ميريه بي، ورزده بي، وكاكلي يعدون من آلي بيكي، والآن مستقلون كفرقة. أو مندججون في الفروع الأخرى. ولا يزال قسم منهم رحلاً، والقسم الآخر سكن القرى وأقام بها. واشتهر بعض هؤلاء الفروع بالغنى مثل آلي بيكي، وكان يباليغ في ثرائهم، واليوم لم يكونوا بتلك الدرجة.

2- كمال بي

وتلفظ بتفخيم اللام. وهي من الطوائف المعروفة بين الجاف. ويقيمون في كوبان التابع لناحية شيروانة في كفري. رئيسهم محمود بن أمين وهؤلاء يعرفون بالصلاح والتقوى، وإن تارك الصلاة عندهم مقبوح جداً. ينفرون منه نفرة لا مزيد عليها.

وفروعهم:

1- شرواني. رئيسهم محمود المذكور.

2- سُوسكى "1" رئيسهم فتاح بن كريم.

3- كجلي. رئيسهم حسين بن محمد عيسى.

4- محمود خاني. رئيسهم محمد بن حسن.

5- شاويسي. رئيسهم سمين.

ملحوظة

يعد منهم "دراجي"، وهم ليسو منهم، وإنما هم طائفة قائمة برأسها وعلى حدة. وقبيلة كماله بي فيها رحل، ومتوطنون لا يفارقون أمكنتهم. مشهورة بالشجاعة فلا تلين لهم قناة. وهم بعيدون عن الحضارة، ولا يزالون في بداوتهم ولكنهم أكثر حرصاً على أداء الفرائض الدينية، وكذا الخرافات متأصلة فيهم، ومسيطرة عليهم.

ومن قراهم: كوبان.

كومه زرد كوبان دوميلان محمود حمه عيسى أحمد حسين

3- دراجي

وهذه طائفة صغيرة إلا أنها صارت تعد من كماله بي المذكورة. ورئيسها سمين بن شاويسي وهم اليوم في قلة.

4- روغزادي

وتلفظ روغزاي أيضاً. من قبائل الجاف الأصلية الكبرى ويصرحون كسائر الفرق الأخرى أنهم من عترة. رئيسهم محمود بن رستم بن محمد بن محمود ابن رستم بن حمه جان بن علي بن روغزاد. وهم في مقاطعة سر قلعة، وسماق التابعة لناحية شيروانة.

وهذه فروعها: حمه جاني. رئيسهم محمود المذكور، وسليمان محمد جان، وأسعد ابن محمد محمود، ورستم حمه جان.

اسماعيل. رئيسهم مدحت بن صالح، ورستم بن حمه فتاح، ومنهم من يقيم في ناحية قره طاغ، ومنهم في ناحية خورمال. وفيهم رحل يذهبون صيفاً الى إيران.

سرحد. رئيسهم خليفة بن يونس، قسم منهم في شيروانة وقسم في ناحية عربت من لواء السليمانية، وليس في هذه رحل.

شاويسي. رئيسهم شاهسوار بن عزيز في ناحية سنكاره التابعة للواء كركوك، وحسن كاكه أحمد. نفس روغزاد. رئيسهم فتاح كامرن. وعثمان أمين. في شيروانة، وفي كرده مير التابعة لشيروانة وفيهم رحل.

شيخ علي ويسى. رئيسهم محمد أمين قادر شيخ.

ومن هؤلاء "طرخاني"، وكانت منهم في الأصل، ثم تكاثرت طرخاني فاستقلت عنهم بتسميتها.

وفي قبيلة روغزادي رحل، وأهل قرى، وهؤلاء يقيمون في سر قلعة. وأما الرحل، فيذهبون إلى إيران

صيفاً. هذا وأفراد هذه الطائفة لهم رغبة ملححة في الفلاحة والكسب من طريقه الشرعي.

ومن قراهم: سركل "ثلاث قرى" زاله "ثلاث قرى" خلوه كومزركافحل بله وشك تيه جرمو واركة

قولا كاكه برا سماع سه خرن كله جو ناوه يله وش

5- طرخاني

وتلفظ "ترخاني" أيضاً. ويراد بها المعفوة من التكاليف. كما هو المصطلح عند المغول. وهؤلاء من روغزادي لا تفرق عنها إلا أنها استقلت منها. وصارت فرعاً قائماً برأسه، وتعد طائفة من طوائف الجاف، وهي كبيرة. ويقيمون في ناحية شيروانة في أراضي سر قلعة وسماق وفروعها: "الک"1". رئيسهم محمد حسن "حمه حسن" ابن محمد بير ويسي، ومحمد شاهسوار "حمه ساهسوار".

باويسی. رئيسهم محمد بن حسن ميرويس.

فرقة حسن علي. رئيسهم محمد صالح بن رستم.

قرني الي جان "2". رئيسهم عبد القادر بن احمد الي جان.

هذا ومنهم في أنحاء قره داع، وجهات وارماوا. والرحل يذهبون الى أنحاء سَنَكاو، وسائر أنحاء إيران يتحولون في مراعيها الجبلية. ويقال في تسميتهم أنهم خدموا محمد باشا أمير الجاف فأعفاهم من التكاليف، ومن ثم سمو "ترخاني" ولهم ثروة وغناء عظيم كما جاء في "تاريخ الجاف لكريم بك الجاف". ومن قراهم: سيد جزي. ومنهم دلو فتاح عمر زرد قاري محمود توران كوجك توران زرد محمد علي محمود زرد محمد محمود قوره جلاملا واركة برزا تيمانان تيه سوز كاني ماران دوروزنه "كبرى" دوروزنه "صغرى" بيازه جار "البصل الجاث" قلاقو جالي زرين منصور الكان

6- شاطري

وتلفظ "شاتري" أيضاً. يقيمون في أراضي "زاله"، و "باوه نور" داخل ناحية شيروانة وهذه من القبائل الكبيرة بين قبائل الجاف. رئيسهم محمد ابن محمود، وقادر بن محمود بن محمد بن إبراهيم بن منصور ابن آخه. وهذا الأخير رأيته في موطنه في ناحية شيروانة، ومنهم في أنحاء حلبجه. رحل وأهل قرى والرحل يميلون صيفاً الى أنحاء إيران. ومنهم في قره تيه. وفروعها: إبراهيمي. رئيسهم محمد المذكور.

ميرويسی "آخه". رئيسهم أحمد بن محمد فرج آخه في كاني حقال.

ورده شاطري في أراضي كاني حقل من ناحية شيروانة. وفروعهم: الكي. رئيسهم فرج بن محمد رسول.

شمشير كل "1" "بتفخيم اللام". رئيسهم محمد ابن أمين شاويسی.

علي مير. رئيسهم حسين بن حاجي محمد.

شاطر.

- يوسف جاني. وهؤلاء من شاطري إلا أنهم اليوم يعدون فرقة مستقلة ويسكنون في قضاء حلبجة في أراضي سَراو سبحان اغا. ويتفرعون الى: خلكي. رئيسهم محمد علي بن محمود بيرويسي وهو رئيس الكل.

جَرْمَلُ. رئيسهم أحمد بن قادر.

يوسف جاني. رئيسهم محمد علي المذكور.

باوه جاني. رئيسهم أحمد بن قادر المذكور.

ويتبع قبيلة شاطري: "وهم في قلة" ولي "بتفخيم اللام". رئيسهم ملا عارف.

كزوه بي. يقال أنهم الكروية، أو أن الكروية منهم وهذا مستبعد. رئيسهم محمد قادر.

نزويبي.

هان.

ويقال في سبب تسمية "شاطري" بهذا الاسم ان الشاه عباس الصفوي كان قد استخدمهم قصاد بريد، وعندهم "شاطر" بمعنى قاصد البريد. ومنهم من يقول أن اللفظة مأخوذة من "شاهترين" ومعنى ذلك أنهم أكابر الفرق ويتفوقون عليهم.

ومن قراهم: يوقا.

كواجرْمُك.

فقيه مصطفى.

كرده يعني سيد خليل.

قاسم اغا.

برلود.

تازه دي.

حسن محه.

زاله صفر.

بسم الله.

خالد بك.

كيوزوك.

توّه قت.

سارامردك.

7- عيسايي

وهؤلاء مشهورون في ايقاع الشرور يقيمون في كاني حقال، وباوه نورمن ناحية شيروانة، ويعدون في عداد شاطري الا ان الاكثر يعتبرونهم فرعاً مستقلاً. وفي الحقيقة هم فرع قائم برأسه. ورؤساؤهم عزيز بن علي ميرخان، وأحمد بيرام، وفرج ابن علي ميرخان وقد اشتهروا قديماً بالسراقات، بل يهلون بهم في السابق، وقد تبعهم هذا النبز، ولا ادري ما إذا كان لها أثر اليوم أم لا؟ وفرقهم:

1- اميرخاني. الرؤساء.

2- مرادويسي. رئيسهم يارويسي بن مراد ويسي.

هذا. والرحل فيهم قليلون جداً.

8- هاروني

من قبائل الجاف. وهم نحو "500" بيت، رئيسهم علي بن محمد أمين، ومحمود حاجي قادر، يقيمون في كرميان في "بي باز" ناحية تابعة لكر كوك. وفي شهرزور في قده قري، وتوهقت، وجردا سنه، وبي سامين، وريشه ن، وكان في بردينه، وقاليزه، وتيه ريزينه، وقهرماني، وخلامي، وكللك "بتفخيم اللام" وتيه كلاوي. وكل هذه تابعة قضاء حلبجه. وهذه القبيلة من قبائل الجاف القديمة المذكورة في معاهدة السلطان مراد الرابع بل أنها ذكرت في الشرفنامه "1".

وجاء عنها في سياحتنامهء حدود أنها كانت تقيم بين زهاب وسربل. والآن منها في سنة، وفي كرمنشاه، وفي شهرزور. قال وأغلبهم في كرنند التابعة لكرمنشاه، وفي ما هي دشت غير مجموعين وإنما هم متفرقون بين قبائل السنجاوية ومن فرقهم: نفس هاروني. رئيسهم محمود حاجي قادر.

سليمي. رئيسهم علي بن محمد أمين.

ندرشهي. رئيسهم احمد بن حسين، وبير ويس حاجي علي.

قده فري "غضنفري". رئيسهم عبد الكريم باويس.

قهرماني. رئيسهم احمد بن مصطفى خاله وتلفظ القرية "قاراماني".

خلامي. رئيسهم محمود ابن أحمد.

زاله بي. رئيسهم محمد بن قادر علي مجموعهم 1200 بيت ويزيدون.

كاكه بي. رئيسهم حاجي رستم من بهرام وهم "بهرام بيزن" ويقال لها كاكه بي، وهي من سليمي.

وهذه قبل مائة سنة كانت متفرقة، واليوم مجموعة، ولها مكائتها. جاء ذكرها في المعاهدة أيام السلطان مراد، وأيام درويش باشا الفريق، وذكرت هناك كما انها ورد ذكرها في سياحتنامهء حدود "1". والآن سائرة في طريقها الى التوطن والإقامة في محل واحد، والرحل في قلة. وكان العداء بينهم وبين المريوانيين كبيراً جداً، والحزازات متأصلة مما دعا أن يقتل من الطرفين مقدار كبير، ولا يزال العداء قائماً.

9- صراني "2"

أصلهم من "سهان" موقع قرب جوارود ويقال لهم "صيان" أيضاً وكذا "سداني" كما في تقرير الحدود وكما يلفظونه أنفسهم. والآن أكثرهم في العراق يقيمون في ناحية قوره تو، والباقون في ناحية شيروانة في باوه نور، وقسم في قضاء حلبجه في ناحية خورمال، وعمومهم 1200 بيت. فرقمهم: نفس صداني. رئيسهم عبد الله رستم. سيد مرادي. رئيسهم خسرو مصطفى "خسرومجه" ناوَدَيري. رئيسهم عبد الله بن محمد جان، ومحمد علي بن فرج رستم وكان سابقاً والده فرج بن حسن شيخ آلي. والرحل من هؤلاء قليلون جداً. وكانوا كثيرين إلا أن رحلاتهم فقدت العدد الكبير منهم لميلهم للقري وتوطنها منفرداً. وقراهم: حقلأوه. كلكني. وعدت فرقة مستقلة. كيله ك. شيره مرّ. شيخ موسي. أمورّه. ولك سَيَان. وهذا داخل ناحية خورمال قضاء حلبجه. قره جم. علي بَكان. خُرْخُر. بانه بُور.

معروف خزان.
وهذه في ناحية قوره تو.

10- بداخي

قسم منهم في قوره تو، وفي باوه نور من ناحية شيروانة، وقسم في حلبجه في خورمال وعمومهم نحو 300 بيت.

فرقهم: بداخي. رئيسهم محمد علي مرادخان.
ايرنكّه بي. رئيسهم محمد علي مرادخان.
وهم رحل، وأهل قرى. وجاؤا بلفظ "باداغي" 1" كما في خلاصة تاريخ الكرد.
ومن قراهم: مستكان. في خورمال في مقاطعة قره تيه "عليا وسفلى" دولاش. في خورمال.
قاجره. في خورمال.
حاجي عبد الله. في خورمال.
باوه نور. داخل ناحية شيروانة.
محمد علي مرادخان. داخل ناحية شيروانة.

11- صوفى ون

في شيروانه في مقاطعة كاني جقال وفي أراضي هردي سيداره "1" نحو 200 بيت. رئيسهم توفيق بن مصطفى قادر ومنهم قسم في أنحاء السليمانية في قرية "هوانه"، وقسم في البجه في قرية "مالي جو" وهؤلاء أصلهم من الهماوند الذين ذهبوا الى جمجمال وبقوا مع الجاف. والهياوند من الجاف كما قطع بذلك الأمير كريم الجاف. وذكرهم في تقرير الحدود بلفظ صوفيوند.
ومن قراهم: "داخل ناحية شيروانة" تال كاوي.

زابت.

كوسين.

زندكا.

وفي السليمانية.

هوآنه.

قالي جو.

12- تيدكو

رئيسهم محمد أمين بك بن أحمد بك بن محمد بك بن بكر بك تيله كو. وهم في أراضي سر قلعة وسماق من ناحية شيروانه، وجاء ذكر هؤلاء في تقرير الحدود للفريق درويش باشا ومثله في سياحتنامهء حدود "2". ومنهم من عددهم من قبائل بلباس. إن معالي الأستاذ أمين زكي ذكرهم بين عشائر اردلان كقبيلة من قبائل تلك المواطن، ولكن كريم بك الجاف، وتقرير درويش باشا، وصاحب سياحتنامهء حدود عدوهم من الجاف.

وفرقهم: البكزاده. رئيسهم محمد أمين بك المذكور.

حمه ويسي. وقيمون في بوه بياو. رئيسهم صالح بن خسرو، وحاجي سمين بن حاجي علي.

ومن قراهم: ولي حيدر.

نا صالح.

تيله كو "ثلاث قرى".

13- يزدان بخشي

يقيمون في شميران التابعة لحلبجه نحو 1000 بيت وعددهم في سياحتنامهء حدود وفي تقرير الحدود من قبائل الجاف في العراق وفروعهم: نفس يزدان بخشي. رئيسهم محمد سلطان أحمد.

بكزاده نحو "200 بيت". رئيسهم محمود بك ابن عبد الرحمن بك، وتوفيق فرج.

سلطان أحمد "سان أحمد". رئيسهم محمد بن سان أحمد نحو 350 بيتاً.

مامه شه بي. رئيسهم عبد الكريم محمد ياوبس. نحو 600 بيت.

وقراهم: "في قضاء حلبجه" كاني كوه.

شميران.

توله ويان.

دلف.

حمه رش.

ؤل ور.

وزمان.

زَمِنَا كُوْ.
شَكْ مِيدَان.
كُوِي كِنَم.
بِشِي بِيرِك.

14- كوكوبي

رئيسهم أحمد بن حسين في حلبجه في الجبل هناك، وكثير منهم في جوائزود في إيران، وعددهم كبير في أنحاء هاورمان...
ومن قراهم: نفس كوكوي. في حلبجه.
أحمد حسين. في حلبجه.
ولهم قرى كثيرة في إيران.

15- زردوي

وهؤلاء في قلة وأكثرهم في إيران. رئيسهم في العراق أمين محمد في حلبجه، أصلهم في جوائزود ورئيسهم هناك عبد الرحمن بك في هاورمان وعدهم في تقرير الحدود من قبائل العراق وإيران.
ومن قراهم: بأموك.
دَلَة مَرِك.
شِنْدِرْ وَه.
سازان.
وفي إيران قراهم كثيرة.

16- تاو كوزي

وهؤلاء في إيران ومنهم قسم في العراق وهم قرب قلعة شميران. والشاعر "مولوي" منهم وهو عبد الرحيم وله شعر في اللغات التركية والعربية والفارسية وله كتاب في العقائد بالكرديّة والفارسية... و "مولوي" الشاعر مرید الشیخ عثمان طویلة خلیفة الشیخ خالد النقشبندی. وله منزلة في الشعر الكردي، ومثله نالي الشاعر المعروف خصوصاً في أنحاء السليمانية...
ورئيسهم في إيران أحمد بن كل محمد، ويقيمون صيفاً في زمكان و ماكوان وفي الشتاء يقطنون "دوآوان

ليله" ويراد بها ليله كدر، و "شيخ سيله" و "تاريكه". وفي سياحتنامهء حدود، وفي تقرير الحدود جاء ذكرهم بين عشائر الجاف في إيران واليوم في الوطنين، وفي العراق قرب قلعة شميران"1"... ومنهم من يقول "طاووق كوزي".

ومن قراهم: "قرى تاوكوزي" سيد كاكه أحمد.

سيد محمود.

سيد محمد.

سيد عبد الله.

وقرى أخرى تبلغ 12 قرية.

17- ميراولى

رئيسهم فتاح بيرام. في حلبجه، وهم من فروع الجاف...

وقراهم: ميراولي.

بيله نكه.

18- نجم الدينى

ذكرهم في تقرير الحدود وتلفظ "نزويني"، وهم فرقة تابعة الى "شاطري".

من قراهم:

1- رند علي خان. في شيروانة.

19- براز

وهؤلاء وردوا بلفظ "برار" كما في تقرير درويش باشا، وفي سياحتنامهء حدود جاءت بلفظ "براز" وهو

الصواب، وهي معروفة اليوم بهذا الاسم فالتصحيح ظاهر. وهي في ناحية خورمال، وقراها: قلخورد.

براز.

ومنهم في ماهي دشت ورئيسهم عزيز خان بن حيدر خان...

20- كلكني

وهذه أيضاً جاء ذكرها في تقرير الحدود. تابعة سداني. في خورمال من قضاء حلبجه.
1- كلكني راجع سداني مذكورة فيها"1".

21- مرید ناصری

هذه جاء ذكرها في تقرير الحدود أيضاً. والآن أهلها جبارية، سادة ولا يعدون من الجاف بل ليسوا من الجاف. في ناحية قلخانو التابعة لقضاء ليلان من لواء كركوك.

22- شيخ اسماعيلي

هذه مذكورة في تحديد الحدود. ومنهم من يعدها من طوائف "ايل غواره" وهذا لا يمنع أن يكونوا من الجاف. رئيسهم في إيران أمين خان ابن مراد خان بن شامراد خان يقيمون صيفاً في "ميهم" و "يهج"، وفي الشتاء كيلان. وهم في إيران والعراق.

وفرقهم: بنه جود. رئيسهم أحمد بن حسن.

شاندري. رئيسهم طالب بن صالح.

وقراهم: شاندري.

كجلي.

ماو.

قره يتاغ.

توت آجاج.

اوج قبه.

نادر بيجه.

تيله كووه.

كره زه.

بنه جود.

موان.

23- جنكنى

مذكورة في سياحتنامهء حدود وفي تقرير تحديد الحدود أيضاً. جاف داخل روغزادي. وميكايلي، وشاطري متفرقون ليس لهم مجموعة. والقسم الأعظم داخل سوران.

24- قداڤري

أصلها غضنڤري. وهي معروفة اليوم ومذكورة في سياحتنامهء حدود وتقرير الفريق. وهؤلاء من هاروني. ولهم قرية "قداڤري" في خورمال.

25- قبائل أخرى

وهناك قبائل عدها صاحب سياحتنامهء حدود من قبائل الجاف: كلور "كلهر". وفي الجاف متفرقون ومن قراهم: كوَجِك تاش. بلباس. رئيسهم محمد اغا ابن احمد اغا.

ومن قرى بلباس: قاي ينجه.

كاني بانكه.

لك. رئيسهم فرج كرم الله.

وقراهم: كالال كوه.

شيخ طوبل.

سيد محمود.

في حين أن هذه القبائل مستقلة، وعلى كل حال هذه أشهر قبائل الجاف المعروفة في العراق، ولا ينكر أنها دخلتها عناصر أخرى عاشت معها، وامتزجت بها بحيث لا تعرف لها قبيلة غير الجاف، وذلك مثل شبانكاره، وكلاي...

وعن قبيلة الجاف في العراق جاء في عنوان المجد للحيدري بما نصه: "الجاف في غاية الكثرة والشجاعة والاقدام، ونشأ منهم شيخنا حضرة مولانا ضياء الدين خالد العثماني النقشبندي... ويكفيهم فخرًا نشوء هذا الإمام منهم." اهـ "1".

كل هذا مما يبين مكانة هذه القبيلة، وهي مشهودة عياناً لا يخفى مقامها بين القبائل المجاورة سواء في السليمانية، أو كبرى وقزلباط "السعدية".

وجاء في سالنامه الموصل: "إن عشائر الجاف متفرقون، ومن فرقهم ميره بي وطرخاني وغيرهما... ولكل طائفة رئيس، وإن رئيسهم العام عثمان باشا ابن محمد باشا وأخواه سليمان بك ومحمد علي بك...

وكلهم إسلام، شافعية، ولكنهم بدو أهل خشونة، وشجعان... وأن أشجع هؤلاء روغزادي، ولغة الكل كردية، وفي 1-150 يقرأ ويكتب، وغالب ما يكتبون الفارسية... انتهى باختصار "1" وقد عدت بيوتهم، فأبلغتهم 685 بيتاً ولا نعتقد صحة في هذا الإحصاء ولا في غيره من جراء أنه لم يقطع به، ولم يستند الى أصل.

ويجاور الجاف في حلهم وترحالهم: داوده.

طالباني.

جباري.

زند. رئيسهم غني.

بالاني.

زنكنه. رئيسهم خسرو بك.

دلوه.

شوان.

هماوند.

مريون.

هاورمان.

سادات برزنجه. وهؤلاء سادة وقراهم كثيرة.

باجلان.

قلعه كاهي. سادة نعيم قليلون في كفري جمور.

تنبيه واعتذار

فاتنا سهواً أن نذكر في المشجر الأول من صفحة :

1- الحاج إبراهيم بك، وحسن بك، ومحمد رشيد بك أولاد سليمان بك ابن محمد باشا فمن هؤلاء الحاج إبراهيم بك وله من الأولاد محمد رشيد بك وعبد القادر بك وأعقب هذا محمد بك ومنهم "حسن بك" وله من الأولاد بهجت بك، وكريم بك، ومحمد رشيد بك ومحمد بك وأعقب محمد بك هذا محمود بك وأحمد بك. ومنهم محمود رشيد بك ابن سليمان بك أعقب علي بك.

2- حسن بك ابن علي بك ابن محمود باشا.

هذا ما يرجى إلحاقه بالمشجر وأما الأولاد المذكورون في المشجر فيطول تعدادهم.

جاف زهاب

أو جاف جوانرودي يقيم هؤلاء بين زهاب والسليمانية والأطراف المجاورة بصورة ممتدة، ويعدون من العشائر الإيرانية. ومواطنهم على امتداد يبلغ مسافة سبع ساعات في أنحاء زهاب من قرية سرزل التابعة لناحية "بُشت تنك" من الدرند هناك حتى "قلعة زنجير" التي كانت تذكر في المعاهدات القديمة حداً فاصلاً بين إيران والعراق، وهؤلاء يقال لهم "جاف زهاب" أو "جاف جوانرودي" للتفريق بينهم وبين أقسامهم الأخرى في العراق.

هذه القبائل تتعاطى الزراعة والفلاحة وتربية المواشي، وفي موسم الشتاء تتحول بين خانقين وزهاب في الأراضي الجبلية المسماة "آق طاغ" إلا أنها لم تكن شاهقة وإنما هي تلول صغيرة يتنقلون بينها، وأما في الصيف فإن بعضهم يمضي الى بان دالو أو الجبل المسمى دالو في المراعي هناك. ونفوس هذه القبيلة غير مقطوع بها، ويبالغ فيها. وكان يخمن قبل مائة سنة تقريباً بـ"ألف بيت" ولكنه يعد الآن أضعاف مضاعفة لهذا المقدار وهم أغنى القبائل، وأكثرها ثروة في تلك الأنحاء. وقد مر ذكر قبائلها القديمة وهي تابعة لإيران ولا تزال على مذهب أهل السنة وكلها شافعية. والقبائل التي ترد لواء زهاب شتاء: جاف جوانرود.

طائفة ندري.

طائفة زردوي.

باوه جاني "بابا جاني".

تاو كوزي.

وهذه الفرق كانت تسكن قديماً "قلاي آلاي" ويسمى اليوم "جوانرود" وكلها يقال لها "جاف جوانرود". والآن منها بعض الأجزاء في إيران، والأخرى منها في العراق... والتي في إيران تقيم في جوانرود صيفاً، وفي الشتاء تميل الى زهاب في الجانب الغربي والشرقي من جبل "بمو"، وطائفة ندري تقيم صيفاً في الجانب الشرقي من جبل ساراوند، وشتاء في زهاب بناحية خانة شور. وزردوي تقيم في الصيف بأنحاء "جوانرود" وفي الشتاء في خانة شور أيضاً. وطائفة "باوه جاني" تقيم صيفاً في جبل ساراوند في الجانب الشرقي منه، وشتاء في خانة شور المذكور. وأما "طائفة تاو كوزي" فإنها صيفاً تقيم في جبل ساراوند، وفي الشتاء في جبل "بمو" في الجانب الشرقي منه في المحل المعروف بـ"بشتكيف" 1". وقد عد صاحب سياحتنامهء حدود القبائل التي ترد شتاء الى زهاب "2": كشكي. وهؤلاء من قبيلة

الكالالية.

سورسوري. في إيران. رئيسهم رستم خان ابن عزيز سلطان في ترازوله وخامسان، وبير مغار وبين هذه ما يعد اليوم من قبائل الجاف ويعتبر منهم ولعل المؤلف لم يراع أصول هذه القبائل.

كوركه ي. في إيران.

بريشه.

منمى "1".

شيخ اسماعيلي.

آخه سوري "لا توجد الآن في إيران بل في العراق".

براز مر ذكرها "2".

وجاف جوانرود، أو جاف زهاو كثيرون اليوم، يقدرون ب"5000" بيت يسكنون إيران والعراق، في الشتاء يميلون الى جهة خانقين، وأكثر أموالهم في زهاو المعروفة بزهاب أيضاً ومن فرقهم: بابا جاني رئيسهم محمد بك بن حبيب الله بك.

قبادي يناخي. أو ايناهي تحت استيلاء جعفر سلطان. ومنهم في لواء السليمانية.

ولد بيكي. رئيسهم بهرام بك ابن فتاح بك.

وربما يبلغ في عدد هؤلاء، والفرق المذكورة أعلاه تمثل فرق الأمراء دون الاتباع من الجاف..

رأيت منهم داراخان رئيس كشكي، وصالح بك رئيس ولد بك، ومنهم أخذت المعلومات الوافية عن

قبائلهم وفروعهم.. وليس لهم رئيس عمومي، وكل فرقة لها رئيس خاص، ومواطنها خاصة بها..

1- ولد بيكي

رئيسهم محمد صالح بك، ويعقوب بك أولاد فتاح بك بن سعيد بك ابن صوفي بك بن بهرام بك بن احمد بن ولدبك ابن ظاهر بك "زاير بك"، وقيمون في الشتاء في سر قلعة وجا كيران، وفي كره ودولت آباد، وسراويان، ومامنه وهؤلاء من الأمراء. وفي العراق رئيسهم علي بك بن احمد بك بن محمد بك من آل ولدبك.

وفرقيمهم: -درويشي. رئيسهم كتحدا محمد بن شامراد.

-دله ه زه ري. رئيسهم كاكه بن مير احمد.

-بكراده. وهم الرؤساء.

-كرك كش. في إيران.

ويتبعها: علي آخه ي. رئيسهم كتخدا كاكه بن حسين تسكن مع ولدبكي وتعدّ منها، وهم من الجاف. والظاهر ان هؤلاء عاشوا معهم في وقت متأخر. دروي. وهؤلاء أيضاً من الجاف فرقة مستقلة الا أنهم عاشوا معهم، وصاروا يعدون منهم. رئيسهم فرج الله بك بن خسرو بك يقيمون صيفاً في "شاهو"، وشتاء في "دربند هول". ولد بيكي في إيران سعيد بك فتاح بك، سعيد بك، محمد بك، سليم بك، محمود بك، علي بك جهان بخش كيخسرو، محمد أمين يعقوب، محمد صالح هذا. وليعقوب بك وصالح بك أخوة كثيرون لم نر مجالاً لذكر أسمائهم جميعاً.

2- كشكى

يأتي الكلام عليها.

3- باوه جاني

رئيسهم محمد بك ابن حبيب الله خان ابن محمد خان باشا ابن ظاهر بك، يقيمون صيفاً في جوارود في نهراب، وميراباد، ولوشه، وزلال، وبازان، بيله تاو وفي الشتاء في هول، وخانه شور، ودشت خر، وازكله وقيتول، وبانه دار، دارزنكه. ورؤساؤهم من الأمراء. وباوه جان أراض معروفة ينتسبون إليها.. وفرقهم: بكزادة. محمد بك المذكور. تاوكوزي. كتخدا يوسف. محمه ي. رئيسهم محمود بن محمد. مله لوكه ي. رئيسهم عبد القادر بن عزيز. امامي. رئيسهم محمد طاهر بن علي، وعثمان بك ابن محمد بك وفي هاورمان وقد مرّ النقل عنها من سياحتنامهء حدود. ايناحي. رئيسهم اغا بن احمد وحمه خان بك بن سليم بك. في هاورامان. ميركي. رئيسهم مصطفى بن فرج. قلاني. رئيسهم احمد بن مصطفى. كوزه يي. كتخدا حسين علي بن حسن. بازاني. رئيسهم عزيز فتاح.

وهؤلاء في الحقيقة ما عدا الأمراء "بكراده" طوائف تابعة لهم.. ولم تكن من فروعهم.. إلا أنهم جاف قطعاً، وقد حلوا أماكن تسموا بها أو بأشهر وصف لهم..

4- جوانرودي

رئيسهم عبد الرحمن بك ابن محمد بك ابن عبد الكريم بن أمير بك ابن رستم بك ابن زاير بك "ظاهر بك" وقيمون في الصيف في قلعة جوانرود وليس فيهم سيار. وهذه إقامتها في جوانرود فاحتفظت بهذا الاسم.

5- تاييشه لي

رئيسهم علي سلطان بن معروف سلطان بن نظر سلطان، بن فقي مصطفى، وهؤلاء يقيمون صيفاً في داله هو، وفي الشتاء في زهاب وجه كيران.

6- قادر ميرويسي

رئيسهم كتخدا علي ابن كتخدا حسن ابن كتخدا علي وقيمون في الصيف في داله هو، وفي الشتاء بسرقلعة وفي إيران في حدود العراق.

7- يوسف يار احمدي

رئيسهم كتخدا محمود ابن كتخدا علي محمد ابن كتخدا يوسف، وقيمون في الصيف في داله هو، وفي الشتاء ب"دربندزرد".

8- نيرزي

وهؤلاء قسم كبير من هاروني يقيمون في إيران في الصيف في داله هو، وسيهان، وفي الشتاء في دسك وزهاب. وهم هارونية إيران. ورئيسهم رضا خان ابن يارويسي خان ابن صفر.

9- كويك

رئيسهم كتخدا أحمد ابن كتخدا محمد، ومواطنهم صيفاً داله هو، وفي الشتاء زهاب.

10- بی ویانی

رئيسهم فيض الله خان ابن حميد خان، يقيمون صيفاً في داله هو، وفي الشتاء في زهاو. ويقال لهم "بيباني" أيضاً. وفي أنحاء كركوك لهم جملة قري.

11- كووكري "1"

وكو تعني الإذن يقيمون في إيران خاصة. ورئيسهم كتحدا حاجي مراد ابن ويسي مراد. ومواطنهم صيفاً في داله هو، وفي الشتاء في زهاب.

12- قبادي

ورئيسهم ورئيس باوه جاني واحد، وهو أحمد بك ابن مصطفى بن حبيب الله خان ابن محمد خان ابن قادر وإن مصطفى المذكور له أخ اسمه محمد بك. وهؤلاء يقيمون صيفاً في بازار، وزلان وسراب بندزنجي "وسراب يراد به العين"، وسراب روه، وسراب شيان. وهم من الأمراء في إيران. ورياستهم على هؤلاء وعلى باوه جاني. ومنهم الشاعر خانا قبادي، وله ديوان باللغة الكردية، وشعر فارسي، وبلاغته معروفة عندهم..

13- شيخ سرخاوي

رئيسهم كتحدا أحمد ابن كتحدا محمد ابن كتحدا شيخ مراد، ويقيمون صيفاً في داله هو، وفي الشتاء في سر قلعة.

14- ندری

رئيسهم كتحدا عزيز بن سليمان، يقيمون في الصيف في "شاهو"، وفي الشتاء في "كوزه روت"، و "دريليه".

15- ترره بي

رئيسهم كتحدا سليمان بن عزيز. يقيمون صيفاً في جوانرود. وفي الشتاء في دربند ده هول. والظاهر ان هذه والتي قبلها قبيلة واحدة.

رستم بكى

رئيسهم فتح الله بك ابن رستم بك، وقيمون صيفاً في جوانرود في زرنه وفي الشتاء في سر قلعة. وهم من الأمراء.

17- منوجرى

رئيسهم اغا بك. في هاورامان.

1- ملحوظة

وهذه القبائل في الغالب لها فروع في العراق وفي إيران، وبعضها ليس له فروع في العراق كما أن العراق يحوي قبائل ليس لها تفرعات في إيران.

2- ملحوظة

ويواطن الحاف في إيران: قبائل السنجاوية "سنجاوية".

قبائل الكورانيين وفروعهم: تفنكجي.

قلخاني.

ويجاورهم: كلهر.

كلواخي.

منمي.

هاورامان.

بلباس.

لك.

لر.

وغيرها...

ومن هذه قبائل عاشت معهم، وصارت تعد منهم...

2 قبيلة الهماوند من القبائل التي أحدثت ضجة في لواء السليمانية مدة...

وهؤلاء يعدون في الأصل من الجاف على ما ذكر لي كريم بك الجاف، إلا أنهم يعدون اليوم قبيلة قائمة بنفسها ومنهم فرقة صوفيوند لا تزال مع الجاف "1". واضطرت آراء الباحثين في أصلهم، فلا ينبغي أن يتخذ القول بأنهم من الجاف قطعياً، وقال آخرون أنهم جاؤوا من إيران حوالي سنة 1180هـ أو سنة 1190 فسكنوا قضاء بازيان. قال ذلك صاحب سياحتنامهء حدود "2"، وسماهم "أحمد وند"، فبين أنهم كانوا نحو سنة 1210هـ أو ما قارب ذلك يؤدون الضرائب إلا أنهم امتنعوا بعد ذلك، وصاروا يتخذون النهب والسلب والضرر بالمارة ديدناً، فملأوا تلك الأنحاء بمظالمهم وتعدياتهم. قال وإن هذه الطائفة يقال لها "هماوند" أيضاً مما يدل على أن أصلها أحمد وند فتصرفوا باللفظ. وباقي ما ينسب لهم من وجوه في التسمية وأصلها لم نجد له ذكراً في كتب التاريخ ولا يعول عليه بوجه.

كانت عاداتهم السلب والنهب. ومع هذا يزاولون تأدية الفرائض من صلوة، وصيام، ومما يحكى عنهم أنهم يقتلون المرء، وينهبون القوافل، وإذا حان وقت الصلوة قاموا لأدائها ولا يتركونها حتى ولو كانت القتلى قد طرحت أشلاؤها أمام أعينهم، أو أن الجرحى يثنون من جراء المصاب. وموطنهم حوالي جمجمال وبازيان...

اشتهروا بالشجاعة والبراعة، ولم تؤثر قتلهم على التخفيف من وطأة الشجاعة، ونرى الأطراف تخافهم، وتخشى بطشهم، فإذا بطشوا بطشوا جبارين ولغتهم لا تختلف عن لغة الجاف، وتختلف عن لغة أهل السليمانية وأطرافها المعروفة بلغة "كرمانج"...

وفرقهم: رشه ون. رئيسهم كاك عبد الله أفندي "كاكا ولاي أفندي"، وفقه محمد.

رمه ون. رئيسهم أمين رشيد اغا. واصل جدهم رمه أي رمضان.

سبيته بسر. ويتفرعون الى: كاويس.

صالح ريجان.

4- بكزاده. رئيسهم محمد أمين فقي خالد، وأصلهم من جلي وهو الأخ الرابع.

5- خورده هماوند أو ورده هماوند.

ويقال لهم هموند، وهماوند جلي. وإن عدداً كبيراً منهم يعرف الفارسية الحديثة، ويقرأون ويكتبون،

ويحفظون قسماً من الشهنامة لهم ألفة مع قبيلة الشوان.

وكل ما عرف عنهم أن جدهم "خوا مراده شير"، جاء من ماهي دشت. وافترق من هذه القبيلة "هماوند

بيتوني" وتوطن الآن بين قصر شيرين وكرمانشاه ولا تزال ذات شأن ومكانة في إيران. وكان لخوامراده

شير أربعة أولاد: يادكار. "ومنه البكزاده" ويقال لهم "الجلبية".
صفر. "صفره ون".

رمضان. "رمه ون".

رشيد. "رشه ون" والأول تولد منه "البكزاده" وفروعهم: فرقة جوامير. والآن رئيسهم رشيد خسرو.
فرقة فقي قادر "1". رئيسهم محمد أمين اغا.

فرقة كاكه. وهو كاكه عبد الله بن عزيزي خاله. رئيسهم عارف كاكه الله.
والثاني تولد منه "صفره ون". ورئيسهم يونس محمود خضر.

والثالث رمضان، وفرقته "رمه ون". ورئيسهم أمين رشيد اغا نائب كركوك سنة 1940م و 1947م.
والرابع رشيد، ويقال لفرقته "رشه ون" رئيسهم فقي محمدي ابن حاجي محمود وقيمون في "مغان طاغ"
حتى جبل "طاسلوجه" ويلفظ "طاسلوجه" وبين مغان ودريند بازيان التابعة الى كركوك، والمنطقة بين
دريند بازيان وطاسلوجه تابعة للسليمانية.
وفرقتهم: "سيته بسر". أصلها "سه تابسر". وهم من الفرق الكبيرة. رئيسهم "حمه زرد"، ونادري صالح
ريحان.

"ورده هماوند". مخفف خورده هماوند وهؤلاء فروع كثيرة: قرکه ون. أمين حمه امام.
تيمه ون. كاكه رش وصواب اسم هذه الفرقة ميته وند قاسمه ون.
همايل. عزيز رحيم دوينه.

بابله ون.

والملاحظ أن هل الشقاء من الجاورين يميلون الى من يظهر ليعيشوا معه في الأمن، وكذلك يقومون على
حسابهم أحياناً. يمثل ذلك استفادة من شهرة جوامير واضرابه، وهذا مشهود أمثاله كما حصل أيام عبده
ومن على شاكلته، فصار كل حادث ينسب إليه...

أما وقائعهم فإنها مذكورة في تاريخ العراق ومن أهمها واقعة السردار الأكرم عمر باشا، فإنها سببت عزله
لأنه نكل بهم، وقتل منهم رؤساء كثيرين وهذا على خلاف رغبة دولته فإنها لا تريد أن تقسو بهم حذر
أن يميلوا الى إيران، ويكون ضررهم كبير جداً...

ومن الوقائع المحفوظة للجاف أنهم تقاتلوا معهم في موقع بين السليمانية وجمجال يقال له "كرده لربوبه"
فقتل ابن كيخسرو بك الجاف عم والد الحاج إبراهيم بك الجاف.

3 الكلاية

من عشائر العراق المعروفة في التاريخ ولا تزال كثيرة العدد، وتعد اليوم من فروع الجفاف، وليس بصحيح كما يحفظه أهل هذه القبيلة...

وهذه القبيلة كردية في الأصل، وهي من القبائل المهمة. وكل ما علمناه عنهم أنهم: "قوم لهم مقدار وكمية تعرف بـ"جماعة سيف الدين صبور"، ومقامهم داشرك "كذا، ولعلها داترك"، ولهاوند إلى قرب شهرزور، وعدتهم ألف رجل مقاتلة، قوية، وأميرهم يحكم على من جاورهم من العصابة الكردية حكم الملك على جنده، ويقدر على جميع أصناف عشيرته... ومنهم طائفة مقيمة بدقوق "دقوقا" وعددها ألف أو دونه، والأخرى باشنه من نواحي أذربيجان عدة رجالها مائتان، وكانوا أكثر من ذلك عدداً، وأوفر مدداً. ولما كان الملك شرف الدين بن سالار صاحب أربل من جهة التتر قتله رجل من الكفار، عصى قومه على الكفار، وهاجر بعضهم إلى مصر والشام وبقي ولده الأمير حاكماً على من بأشنه من قبيلته، وولده عثمان كان أميراً لمن قام بوطنه من عشيرته فلما توفي ولده تولاهم سواهم. "اه"1".

ومن هذا يعلم أن الكلالية كان لهم شأن يذكر، ثم صار عليهم ما صار على يد التتر، وذكر صاحب المسالك توالي أمرائهم، ثم انقراض الإمارة.. وفي هذا ما يعين مكانتهم القديمة.. واليوم يعدون بنحو ألف بيت، وعلى ما هو المسموع أن هؤلاء ما فيهم إلا القليل ممن لا يتعاطى السرقات، ويشبهون بـ"بني ويس، وربيعة" في أنحاء قزلباط قديماً إلا أننا لا نعتقد بهذا، فإنه غير معقول أن يكون أكثرهم يميلون إلى هذه الدرجة من السرقة.. وكل قبيلة لا تخلو من أشرار..

والحفوظ أنهم في الأصل كانوا في شهرزور. بمحل يسمى "دول كلال"1" أي وادي كلال، يسكنون فيه قبل أن يأتي الجفاف إلى العراق، وفي إيران كانوا في مكان يسمى "كليايي"، وهو فوق جوارود بين كرمان شاهان "قرمسين" وسنة في مقاطعة ماي دشت.. ومن رؤسائهم توفيق اغا عاشوا مع الجفاف مدة طويلة، وهم ليسوا منهم إلا أن طول الإقامة معهم جعلهم يعرفون أنفسهم من الجفاف، وتسميتهم ناشئة من المكان الذي كانوا يقيمون فيه، وهو وادي كلال، ويصح أن يكون قد تسمى باسمهم لأنهم طال بقاؤهم فيه فعرف بهم. ولا أرى هذا راجحاً..

والكلالية فرق عديدة: "أغوات". ورئيسهم توفيق اغا ابن عباس اغا، ومحمد رضا اغا وهذا قد رأيتُه وبين لي عن القبيلة. ومن رؤسائهم مصطفى اغا أيضاً وهم في كثرة وغالبهم لا يزال من الرحل في إيران. اختاروا الإقامة هناك، وكانت لهم رهبة في نفوس الإيرانيين، لما يقومون به من صولات على المجاورين. خضر ويسى "خدر ويسى". رئيسهم حاجي كريم ويسى.

بيشدري. رئيسهم إبراهيم بن كريم قباد. "ولعل هؤلاء من بيشدر فمالوا إليهم وعاشوا معهم".

بوره. رئيسهم محمود بن مراد خان.

كرم وني. رئيسهم محمد رحيم.

سركج. رئيسهم حسين بن حسن.

سيره. رئيسهم حاجي قادر نورس.

لوتيه بي. رئيسهم كريم محمد.

ملحوظة: قبيلة كشكي مستقلة اليوم بنفسها وهي في الحقيقة من كلالي.

وليس لدينا ما يؤيد أنهم من الجلالية إلا أن اللفظ واحد، والظاهر أنهم عينهم مما لا يدع ريباً في أصلهم ووحده... .

ومن قراهم: باشه.

كرم كه رش.

ومن هذه القبيلة ظهر من العلماء:

1- العلامة الزاهد الأستاذ الملة أحمد الكلالي. ذكره إبراهيم فصيح الحيدري إلا أنه لم يبين تاريخ وفاته وعده من العلماء الذين انتسبوا الى الطريقة النقشبندية الخالدية. "1"

4 قبيلة كشكي

وهؤلاء رئيسهم دارا خان ابن محمد خان ابن شاه مراد خان ابن فتح الله خان ابن شاه مارخان بن باجلان خان ابن ميرزا خان و كنت قد رأيته. ويقيمون في كامران صيفاً، وكج شامراد خان شتاء، ومواطنهم في إيران في شمال روانسر. وفي الحقيقة هؤلاء من قبيلة الكلالية إلا أنها معدودة بين قبائل الجاف. انفصلت عن "كلالي" من مدة، والآن مستقلة بنفسها...

وفروعهم: شيخ حسني. الرؤساء.

زوراب وني. رئيسهم كتخدا سادة خان بن كمر.

قته وني. رئيسهم كتخدا احمد بن رحمة علي.

كلكة وندي. رئيسهم كتخدا محمد بن حسن.

ميرة وندي. رئيسهم كتخدا محمد بن حيدر.

وهذه المعلومات مستقاة من نفس رئيسهم. ولم أجد لها ذكراً في سياحتناهم ولا في تحديد الحدود.

5 قبائل هاورامان

إن جبال هاورامان "آورامان" بين العراق وإيران، وإن الأنحاء المطلة منها على صحراء شهرزور، وناظرة الى قلعة "زلم" كانت بموجب المعاهدة الإيرانية - التركية أيام السلطان مراد تعود إلى العراق فما كان بسفح جبلها من الجانب الغربي في العراق والقسم الشرقي من الجبال المذكورة المطل على إيران يعود لها. وفي هذا القسم بلدة هاورامان. والقرى هناك لإيران، وإن الحدود الفاصلة منتصف ذروات الجبال. والقرى في الجانب الغربي بمقتضى تلك المعاهدة تعود الى العراق إلا أن إيران قد تصرفت بقسم من هذه القرى، والقسم الآخر يعود للعراق. ويسكن هناك قبائل يقال لها قبائل "هاورامان"، منها 17 قرية تحت سلطة إيران، والقرى المتباقية تحت تصرف العراق. وأهمية هذه المواطن في قبائلها. أما الحدود وتفصيل القول فيها، والجبال وأوضاعها الجغرافية، ونهر سيروان وسيره، وقلعة زلم والبحث في موضوعها... كل هذه مما بسطنا القول فيها في "تاريخ العراق"، وفي "تاريخ شهرزور أو السليمانية" اللواء والمدينة. فلا طريق للبحث في ذلك الآن، ولا فيما يتجدد من آمال، أو ظهر منها في مختلف العصور. والملحوظ أن توزيع هاورامان بالنظر للسلطة والإدارة أمر سياسي لا غير.

راجعنا مراجع كثيرة لمعرفة هذه القبائل وماضيها التاريخي فكانت النصوص قليلة، كما أننا رأينا المحفوظات مرتبكة، والوقائع أساطيرية، أو متداخلة تتعلق بإمارتهم أو رياستهم القبائلية. ومن المشاهد أن هؤلاء يسكنون قرى عديدة في صافقي الجبل من شرقية وغربية، ومنتشرون هنا وهناك وتولى أمرهم أو شؤونهم أمراء، وإن الحاكمة للقسم الإيراني، وللقسم العراقي تابعة للضرائب والأمور السياسية، واستيفاء المقرر المعتاد قديماً وحديثاً فهي سلطة عامة في أمور معينة لا تتجاوزها، والسلطة في الحقيقة لأمرائهم. ويرجع تاريخ هذه الإمارة الى زمن قديم، وعرض لها بعض الانحلال في أوائل القرن الحادي عشر من أيام الشاه حسين الصفوي، ثم عادت الحياة أيام هواس قلي خان في قصة، وتولى أمرؤهم الواحد بعد الآخر، ومن آخرهم جعفر سلطان، وقد توفي، والآن ذريته معروفة والإمارة فيهم وقد بسطنا القول فيها في "تاريخ شهرزور".

أما القبائل فهي موضوع بحثنا. وأصحاب القرى في هاورامان من الرعايا أي ممن لم يكن من بيت الإمارة يدعون "كورانيين". ومعناها "المقيمون" كما أن الجاف يطلق على الرحل. ولعل الملازمة عينت ذلك. وبين قصر شيرين وبين كرمان شاهان "قرمسين" كورانيون أيضاً وكثرتهم هناك إلا أنهم على "عقيدة العلي اللهيية"، كما أن قرية واحدة من قرى هاورامان على عقيدة الكاكاكية وهي قرية "هاوار" يعتقدون في "سلطان اسحاق" بما هو أشبه بالعبادة وقبره في قرية "شيخا" قرب قرية "نوسود" التي كان يسكنها

جعفر سلطان. وإن الكاكاوية يزورون هذا المرقد سنوياً، وليس لهم يوم معين لزيارته، والأكثر يأتون في فصل الربيع "1".

وباقى القرى مسلمة، شافعية المذهب، وطريقتهم نقشبندية، وقليل منهم "قادرية الطريقة" وقد توزعت هذه القبائل الى مجموعات كبيرة "قبائل" "2".

وهنا نذكر أقسامهم على الوجه التالي:

1- هاورامان لهون. وهذه منها تابع للعراق، ومنها تابع لإيران. والعراقية منها داخل ناحية خورمال من قضاء حلبجة "اليجه". وهذه قراهم التابعة للعراق: طويله.

سوسه كان.

بلخه.

در كاش خان.

بالا نبا.

خار كيلان.

هوار.

دره نفى.

كريدانه.

بدين.

بياره.

نارنجله.

كلب.

بنجودره.

ناويره.

سر كف.

هانه وند.

وزه مر.

وقرى هورامان لهون التابعة لإيران: نوسود.

طشار.

وزلي.

شره كان.

نروي.

نروشاه.

هجيح.

هجيحيا.

شوشمريرو.

زاور.

شوشمرخوارد.

شيخان.

هيروي.

بله بزبان.

هانه كرملة.

كيمنه.

بدرواز.

داريان.

والملاحظ أن القرى كانت 17 قرية. ولعل اندثار بعض القرى وحياة أخرى أدى إلى أن تكون 18 قرية.

ومن قرى هاورامان لهون في جوانرود ويقال لهم "هاورامان جوانرود" وهم تابعون لإيران: باوا.

بندره.

دسره.

خلكا.

كلال.

دره بيان.

درمور.

نوسر.

قشلاق.

دينوى "ونيدى".

زيران.
دوريسان.
نورباو.
نجار.
كومه دره.
دري بر.
دوران.

وقسم منهم يقال له "هاورامان دزلي" وهؤلاء بعض قراهم في العراق والباقي في إيران¹.

قبيلة "هاورامان تحت" تابعة لإيران إلا أن قراها قليلة.

هذا وإن إمارة العراقيين اليوم بيد أفراسيان بن رستم سلطان. وكانت الإمارة قبله بيد والده، فلما توفي صارت الإمارة الى عمه "جعفر سلطان بن محمد سعيد سلطان" فألت الإمارة الى أفراسياب فهو أميرهم في العراق. وأما في إيران فإنها بيد كريم بك ابن جعفر سلطان. والكلام على إمارتهم فصلنا بحثه في "لواء السليمانية".

وهنا نشير الى أن لغة الكورانيين تختلف عن لغة أهل السليمانية إلا أنه من الممكن أن يتفاهموا فلا يعسر التخاطب، ومعرفة الغرض في التعبير. فمثلاً أوى يراد بها آب، أو بمعنى "ماء" وكذا "آير" بدل "آكر"، وآحكر أي جمرة الى آخر ما هنالك. ويقال ان لهم لغة خاصة بهم، ولهم كتاب مدون في تلك اللغة يحرصون عليه ولا يظهرونه لأحد إلا أننا لم نجد تدوينات عنه.

وجاء في تقرير الحدود أن القرى العراقية 17 قرية، وفصل أوضاع الحدود هناك كما أن صاحب سياحتنامهء حدود قد أوضح الجبال والطرق والأهوار إيضاحاً وافياً مما لا محل لذكره هنا¹ وقد أوضحنا في تاريخ العراق بعض حوادث هاورامان إيران فنكتفي بالإشارة هنا. وكان ذلك أيام فرهاد ميرزا، وكان أميرهم حسن سلطان...

ومن علمائهم المشاهير آنذ الشيخ عمر المورماني قد قام بإصلاح ذات البين، وسعى جهده أن يؤلف بين العشائر والدولة الإيرانية، ولهذا اقطعه الشاه مقاطعة مكافأة له فأجابه مخاطباً البرق "التلغراف" مجيباً له ومعتذراً عن قبول هدية الشاه قال: ما آب روي فقر وقناعت نميريم أي "تل" بكو بشاه كه روزي مقررست

6 قبائل ايل غواره

هذه القبائل تشبه العشائر العربية في طباعها وكثير من أعمالها لما فيهم من نخوة... إلا أن الفقراء منهم ينالهم الحيف من الأقوياء. ولا توجد مشادة بينهم وبين أهل القرى، ولا مع بعضهم، وأما علاقتهم بإيران فهي حسنة جداً، ولهم ألفة مع الوجوه والأعيان هناك... وإيل غواره سميت القبائل التي تحله باسمه. يتعاطون الزراعة إلا أن هذه أقل مما يكفيهم، ويتعيشون في الأكثر من تربية المواشي، وما يتحصل منها من لبن وجبن وسمن وصوف وجلود يتاجرون بها ويمتوجاتها، ويتعهدون الخيول إلا أنها لم تنل الزواج أو القيمة المشهودة في الخيول العربية. وينسجون أنواع البسط والسجاد فيبيعونها في الأطراف، ويصنعون من الشعر بيوتاً لاستعمالهم...

وعلى كل لا يختلفون عن سائر القبائل الكردية هناك... وتعد كافة القبائل التي تقيم فيه بهذا الاسم، واللفظ مغولية، وشاعت هناك ألفاظ مغولية كثيرة، فقد كان طريقهم الى هذه الأنحاء، ولذا نرى أكثر المواطنين معروفة باسمها المغولي. وتخفف فيقال "قبائل غواره"...

يتجولون في سورداش، وسرجنار صيفاً، وفي بازيان شتاء. ويجمعها عدة قبائل بينها ما هو من قبائل الجاف أو مستقل عنها، أو ما هو معدود منها. وهؤلاء في أنحاء لواء السلیمانية، ويميلون في الربيع إلى إيران إلى صوغوق بولاق "صاو جبلاق".

وبين هذه ما يعد من القبائل الأخرى، وليس لها جامعة قرابة تجمعها، ولا ارتباطاً تتصل به سوى المكان. ومر ذكر بعضها فلا نرى محلاً لإعادة القول فيها، وإنما نذكر البواقي مما لم يسبق ذكره منها.

1- اسماعيل عزيزي: كانت كثيرة العدد، والآن في قلة بالنظر لقبيلة الجاف...

وهذه القبيلة في أنحاء السلیمانية، وكانت مع الجاف، إلا أنها اليوم منفصلة عنها، وتعد من القبائل المعروفة ويصح أن تعد من نوع كلالي ساكنت الجاف وعاشت معها. والصعوبة كل الصعوبة في مثل هذه الحالة أن تعد القبيلة مشتقة من الأخرى ما لم تظهر لنا أدلة كافية على الاشتقاق، خصوصاً إن القبائل في مثل هذه الحالة قد تسمت بأسماء جديدة بالنظر للمواطن التي حلتها، فغلبت عليها أو الأشخاص الذين ظهروا فيها، واشتهروا كثيراً بحيث عاد لا يعرف الاسم الأصلي، وهكذا... بل عاد خارج الامكان أن نعتبر القبيلة مشتقة من الأخرى ما لم يكن ذلك محفوظاً عنها أو مسموعاً من رجال قبائلها العارفين بتاريخ قبيلتهم... وفي سياحتنا هذه حدود بين أنهم خمسمائة بيت.

وفرقهم: مير أغايي. رئيسهم رشيد حمه اسمر.

كوميه بي. رئيسهم فقي حسن محمد أمين.

نفس اسماعيل عزيزي. رئيسهم محمد صالح بن محمد بك، ومجيد بك فيض الله بك.
قره ويسي. رئيسهم مُرزاي الغالي.

وتعد هذه القبيلة اليوم من القبائل المجاورة للجاف. وإن عشيرة "كرد" في لواء اربل من هذه القبيلة، تسكن في أنحاء كويسنجق عرفوا بهذا الاسم، وصاروا كأنهم قبيلة مستقلة. وأصلهم من هذه القبيلة. ويأتي الكلام عليهم.

2- منرمي: وهذه كانت تؤدي ضرائب نحو "40" ألف قرش سنوياً لأمرء بابان، وفي أيام صاحب سياحتنامهء حدود تفرقوا شذر مذر وأقاموا في القرى والآن لم يكونوا في كثرة... وليس لهم فروع مهمة...

3- اغاسوري: رحل، مع الجاف صيفاً وشتاء، ويتنسبون الى قبائل ايل غواره، أو يعدون منها.

4- كلوى أوكلو وكاوانى: وهذه من قبائل ايل غواره، وتابعة رواندوز من اربل. رئيسهم عزيز ابن قلنج اغا. ومن قراهم: كوسكه.

سيوه كا.

سو كند.

زر جويس.

جمكا.

5- قبائل ايل غواره الأخرى: ومن قبائلها أيضاً ما هو في قلة. وهذه أشهرها: مرّ زنك وكرزه بي.

جوجاني.

بيسري.

قاويله بي.

شيخ اسماعيلي.

ورمزيار.

صاتباري.

كافروشي.

هباسي.

مامه ليسي.

وكانت مواطن هذه القبائل تعتبر ناحية من نواحي السليمانية تعرف باسم ناحية "ايل غواره"، أو ناحية

"غواره". وهم عشائر عديدة وكلهم شافعية، يذهبون صيفاً الى أنحاء صاوجبلق "صوغوق بولاق"، وهي أنحاء إمارة مكري وقبائلها، وفي الخريف يعودون إلى أنحاء السلیمانية الى سورداش وبازيان وقره داغ، وفي الشتاء يميلون الى عسكر، وقلعة سوكة، وسرجنار وكند اغاج وجوبق قلعه، وجمجمال، وبازيان وقد يمضون الى أنحاء كركوك الى مواطن الزند وزنكنه"1". وهذا مشهود إلا أن الصلة بإيران، والتحول في أنحائها أو الرحلة اليها قد انقطع في هذه الأيام نوعاً.

7 قبائل بيشدر

أو يزدر في معجم البلدان "بشتير" قرية ينسب إليها الشيخ عبد القادر الكيلاني، وهذه القبيلة لا تعرف صلتها بتلك القرية، والمعروف أنها تعني ما وراء المضيق "الجل" مما يلي العراق في المواطن التي تقيم بها، وتسمى باسم ذلك المكان ويلفظ "يزدر". وهذه القبيلة حديثة العهد في تكونها، فلم يعرف لها ذكر في كتب التاريخ بهذا الاسم وتعد اليوم من أقوى عشائر الكرد. ورئيسها عباس آغا ابن محمود آغا، وقد نبغ منها علماء كثيرون منهم حسين أفندي اليزدري المتوفى في 3 شوال سنة 1322هـ-1905م من مدرسي مدرسة الإمام الأعظم ببغداد.

وأعتقد أنهم يتفقون ولباس في أصل واحد، اتصلوا بالموقع المعروف باسمهم، فتسموا بيشدر وغلب عليهم، وهكذا بابان من عين الأصل، والكل يقال لهم "خالدي" ويتسبون إلى بني خالد، أو خالد بن الوليد أو خالد آخر ومهما كان فالآن يعرفون باسم المكان. ومنهم أمراء بأنه "البكراده" وكذا "فيض الله بك" بين ساقزو صوغوق بولاق. يقال انهم كلهم أبناء جد واحد.

وتسكن مع بيشدر في المكان المعروف في أيام العثمانيين "بمعمورة الحميدية" وتمتد الى سردشت. وكان مركز قضاها قلعة "دزّه" ولم يكن لهؤلاء مدن وإنما هم أهل قرى، ورحل، وفي أيام الترك كان القضاء "مركه" ثم صار المركز قلعة دزه والمنطقة "بيشدر" صارت تطلق على السكان.

وبيشدر من أقضية لواء السلیمانية وقد جمعت قبائل عديدة وطفحت الى الأطراف، ومنها في إيران، ومنها في اربل.

ويجاورهم في إيران عشيرة كورك، ومنكور، وفي العراق قبائل آكو، وسن، ورمك، وبيران. ومن قبائلها:

1- قبيلة نور الدين: فرقة الرؤساء. وهذه في الحقيقة ينتسب آل بابان إليها، فهي أصل. وبعضهم يسميها "نور الدين" رأساً لا بيشدر فعرفت باسمها الأخير. وإلى نور الدين ينتسب جد البابان. وإن فقي أحمد نشأ في قرية دار شمانه من قرى بيشدر في عشيرة نور الدين. ومنهم من يقول من "سكر"1".

وبيشدر خلف "دربند رانيه" وتقع وراء بيشكي دربند، والعشيرة تسمى "نور الدين"، والرؤساء من "مير

آودلي" وهي من أكبر العشائر في أنحاء الكرد، ويرجعون كلهم الى محمد اغا. ورؤساؤهم: بابكر اغا ابن سليم اغا.
محمود اغا.
بكراده.
احمد اغا.
عباس اغا ابن محمود اغا.
هومر اغا "عمر اغا".
علي اغا.
رسول اغا.

كانوا أخوة ينتسبون الى جدهم الأعلى محمد اغا وله "25" ولداً والفروع متشعبة منهم.
2- شيلاني:

وهذه القبيلة في أطراف مركه. وهم تابعون لنور الديني. ورئيسهم عباس سليم اغا. ولم يكونوا من نفس نور الديني. وإنما هي قبيلة على حدة.

3- سوسني: ومنهم من يقول "سوسلي". وهؤلاء رعايا. ويعدون من نور الديني. ورئيسهم عبد الله بابز اغا. الآن داخل حدود الإيرانيين. وتعد اليوم عشيرة على حدة.

4- ميراودلي: رؤساء هذه القبيلة رؤساء قبائل "بيشدر". ورئيسهم بابكر اغا في نفس بيشدر. ورئيسهم عباس اغا ابن محمود اغا في شهر بازار.

وهؤلاء أصلهم خالددي كما مر، وكذا أهل دار شمانه، وأمراء بانه وفيض الله بكبي... كلهم يعدون أبناء جد واحد.

ولغة بيشدر تختلف عن لغة السليمانية، وعن لغة الجاف. ومن بيشدر من هم في مركه. ورئيسهم باير اغا وأصلها أخوان أحدهما ميراودل "مير عبد الله"، ومنه تكون ميراودلي. والآخر فقي أحمد ومنه تكون آل بابان فجأؤوا الى دار شمانه ثم الى قره جوالان وهما قريتان.

5- جاف ياخيان: "جافتي بيشدر" ضمن عشيرة بيشدر. ويقال لهم "جافه رشكه". و "جاف تلان" بين بيشدر والسليمانية، فوق "سوردار".

وهؤلاء تبع بيشدر وليسوا منهم وإنما هم جاف كما هو معلوم من نفس القبائل ومن التسمية.

إمارة آل بابان

من أمد بعيد حكمت شهرزور والأنحاء المجاورة لها. عدّ صاحب الشرفنامه من رجالها "بير بوداق بن مير أبدال" وهو أول من عرف منهم، وتوسع نطاق حكمه الى مكري وبانه، وتقدم نحو سهران، وبعد وفاته خلفه ابن أخيه "بوداق ابن رستم"، فلم يطل حكمه، فانقرضت هذه الإمارة، إمارة بابان ولم يبق الا اسمها...

ثم انتقلت هذه الإمارة الى أعوان الأمير بوداق ولكنها حافظت على اسمها السابق، ومن هؤلاء نظر بن بيرام قد تغلب على هذه الإمارة، وامتدت سطوته الى كفري. وكان حسن التصرف وبوفاته صارت هذه الإمارة الى اثنين من أمراء "بير بوداق"، توزعوها، واقتسموا حكمها وهما إبراهيم وسليمان، ثم استأثر سليمان بالحكم، وقتل نده إبراهيم، واستقل بإمارة بابان. وبعد وفاته طال التراع بين أولاد الأمير إبراهيم، وأولاد الأمير سليمان، فلم يستقر حكم لواحد، ثم آلت الى الدولة العثمانية، ولم يبق من يحكم البلاد، وإنما كان يتولى كل صقع رجاله المميزون من رؤساء القبائل وأعيان القرى، وبقيت كذلك من أيام السلطان مراد الثالث حتى سنة 1005هـ ويتهي بها ما قصه صاحب الشرفنامه¹.

ومن تواريخ عديدة يفهم أنه ظهر رجل يدعى "فقيه أحمد"، أو "فقي أحمد" كان من قبائل بيشدر "يزدر"، وصار عماد هذا البيت، وكان له ابن اسمه "ماودو" قد استولى على الأنحاء المجاورة من شهر بازار وأطرافها، فأعقب ابناً اسمه "ببه سليمان". وهذا ضبط "قره جوالان" سنة 1080هـ، فكان حاكمها وخلفه ابنه "بكر بك"، فلم يتمكن من الاحتفاظ بما كان بيد والده، بل انتزعت منه مواطن عديدة انتزعتها منه إمارة "الزنكنة".

وهكذا توالوا، فصارت "إمارة بابان" في حوزتهم. وبدت مواهب الكثيرين من أمرائهم، ومن أشهرهم سليمان باشا، وخالد باشا، وعثمان باشا، وعبد الرحمن باشا. وإبراهيم باشا، وآخرون عديدون. فمن هؤلاء إبراهيم باشا قد بنى مدينة السليمانية، وعلاقتهم بقبائل بلباس، وسهران، وغيرها مشهودة في وقائع عديدة كما أن الصلات بإيران، وبالدولة العثمانية كثيرة جداً... وقد توسع حكمهم، وضاق تبعاً لمواهب أمرائهم...

ولا محل للإطالة في تاريخهم فقد بسطنا القول في "تاريخ العراق بين احتلالين" وفي "تاريخ شهرزور- السليمانية" اللواء والمدنية، وكل ما نقوله ان اضطراب الحالة بين إيران والدولة العثمانية مما سبب ظهورهم واستقرارهم. قال الأستاذ حمدي بك بابان:

"بابان اسم عائلة كردية حكمت بين بغداد والموصل... ابتداءً لهم مجهول، ونهايتهم في سنة 1265هـ. وقال: "تاريخهم مضبوط من سنة 900هـ الى سنة انقراضهم ببعض فواصل في أوائلها، كانوا مستقلين،

وفي الأواخر صاروا تحت نفوذ إيران مرة، والعثمانيين أخرى... وتوسع نفوذهم مرة، وقصر أخرى... وهكذا استولوا مرة على بغداد سنة 1225هـ. وبابان بمعنى آل بابا "وأهى البحث بقوله": ومحرر هذه السطور أحمد حمدي بابان ابن محمد رشيد باشا ابن سليمان باشا الذي ضبط بغداد ابن محمد باشا ابن خالد باشا ابن سليمان بك المسمى بابا سليمان ابن سليمان بن مير محمد بن سليمان بن أحمد بن حسين بن عثمان بن مصطفى ابن حسين بن عمر بن إبراهيم بن محمود بن عيسى بن خضر بن مير أحمد أخي ضياء الدين بن مير عز الدين بن عبد الله. "اه وكل ما نقوله هنا انه لم تكن قبيلة باسم بابان بل باسم بيشدر وأما بابان فاتها "إمارة"، وقد حكمت لواء السليمانية، فهي في الأصل "إدارة عشائرية"، فتوسعت ودخلت في حوزتها كويسنجق واربل... ولم نجد من النصوص التاريخية لما قبل بيه سليمان ما يعين الصلة بإمارة من الإمارات السابقة في بابان، وأيامهم الأخيرة واضحة، ومعروفة بجلاء "1" وأصلهم من بني خالد كما نطق به كثيرون، ويشتركون بهذه النسبة مع بيشدر ولباس إلا أن الألوسي قال لم تثبت هذه النسبة، وآخرون قالوا لفظ خالدي يرجع إلى أصل قديم، وللتفصيل محل آخر...

لواء اربل

1 قبائل بلباس

من القبائل الكبيرة في العراق في لواء السليمانية، وفي لواء اربل، وفي إيران، تقع على الحدود، وقد تفرعت كثيراً حتى صار يعد كل فرع من فروعها قبيلة مستقلة عن غيرها، وهي في الأصل قبيلة واحدة، مال قسم منها الى إيران، الى أنحاء لاهيجان وكانوا في لوائي شهرزور واربل الا أن الحوادث دفعت فريقاً منهم الى هناك، لما وقع بينها وبين البابان من حوادث، ومن ثم أزاحت طائفة "مير باسكان"، أو مير باسك التي كانت في تلك الأنحاء، وهذه الطائفة فرع من قبيلة "مكري"، أقطعت لها أراضيها بإحسان سلطاني فدفعتها قبائل بلباس.

وتاريخ هذه القبيلة حافل بالوقائع، وكل ما نعلمه عنها أنها عظمت ونالت مكائتها، فصار يخشى بطشها الجاورون وهم أمراء بابان فاستعانوا بقوة الحكومة وكانت الدولة العثمانية ترغب في التدخل من هذه الطريق، فنكلت بها... بأمل أن تقوي سلطتها، فلم تر بدأً من التحول إلى إيران، فمضى قسم كبير منها إلى هناك. ولا يزال القسم الآخر في العراق.

ويرجع عهدهم في العراق إلى أمد بعيد، كانوا من قبائل العراق، فأروا شدة وتضييقاً كبيراً من جانب العثمانيين والبابانيين معاً والإمارات إذا كانت متعادلة، أو بعضها مرجوح، ولم يستطع الضعيف أن

يسيطر. ركن الى الاستعانة بقوة الحكومة.

وهذه القبيلة لا تختلف عن القبائل الكردية الأخرى تمت الى "قبيلة خالدي" ويعزى انتسابها الى خالد بن الوليد أو قبيلة "بني خالد" المعروفة في العراق ونجد والشام. ولعل الموافقة بالاسم والمقاربة باللفظ دعا الى الانتساب الى خالد بن الوليد "رض"، أو الى قبيلة بني خالد والمشهور في تتبع المعاصرين هذه الأيام ان خالداً الذي ينتسب إليه هذه القبيلة غيرهما، وان المقاربة في الاسم دعا أن يقال ذلك.

ولا يؤمل إرجاع قبيلة من قبائل الكرد إلى أصلها المتفرعة منه، أو بالتعبير الأصح مراعاة أنسابها إلا من طريق التاريخ أو المحفوظ عن القبيلة نفسها ولم نجد من قطع في ذلك وإنما هناك روايات متداولة، والتاريخية أشبه بهذه تماماً لا تختلف عنها إلا في تقدم التدوين. فلا سند قطعياً يعول عليه. فكل من هذين المرجعين لا يؤدي إلى القطع. ولا يعرف هؤلاء الا بالحل الذي سكنوه وتطاول عهد سكناهم به فلحقهم التسمية بسببه، أو أن الحل بسبب تمكنهم فيه تسمى باسمهم كما هو مشاهد في حوادث كثيرة. وفي الأصل تعتبر هذه من قبائل روزكي "1". وكل ما عرفناه أن قبيلة روزكي المذكورة كانت 24 قبيلة كردية جمعتها الحوادث فاتفقت في موقع يقال له "طاب" من ناحية خويت، وصار يطلق على 12 منها "بلباسي"، وعلى القبائل الأخرى وهي 12 "قواليسي". وبلبيس، وقواليس قرستان من قرى ولاية حكاري. وعلى رواية ان هاتين العشيرتين من طوائف "بابان". اجتمعت هذه القبائل في طاب، واقتسمت الأراضي هناك فيما بينها، وكانوا وحدة كاملة، وعلى قلب واحد لم يحدث بينهم شقاق أو خلاف، فنصبوا عليهم حاكماً، واستولوا على المدينة. ثم وسعوا حكمهم، وقووا سلطتهم على الأطراف. ولم يؤيد هذا سند تاريخي.

وكانت هذه القبائل المسماة "روزكي" تنعت بالكرم والسخاء والشجاعة والغيرة والصدق والدين والأمانة، وتعرف بالمكانة. وفي أيام السلطان سليمان القانوني حدثت غوائل في تلك الأنحاء أدت إلى أن يميلوا إلى إيران، ويقضوا مدة العربة والمحنة، وأصابتهم مشاق لا يستطيع الصبر عليها غيرهم. صاروا في أنحاء سيستان، وحاربوا البلوج مدة، فانتصروا عليهم. وهكذا تقلبت بهم الأحوال حتى سكنوا العراق. ويصلح أن تعد أيام السلطان سليمان تاريخ هجرتهم من مواطنهم الأصلية إلى العراق. وبالأخص "البلباس".

قال صاحب الشرفنامه يتفرع هؤلاء "روزكي" الى 24 فرقة منها خمس فرق وهي: قيساني.

بايكي.

موركي.

ذو قيسي.

زيداني.

وهذه تعد قبائل بدليس القديمة. وأما الباقون فهم: بلباس.

قواليسي.

واللباس منها تتفرع الى: كله جيري.

حربيلي.

بالكي. الآن قبيلة في العراق قائمة بنفسها.

خيارطي.

كوري.

بريشي.

سكري. ويقال ان بابان منها.

كارسي.

بيدوري.

بلاكردي.

وأما قواليسي فهي: زردوزي.

انداكي.

برتافي.

كردي كي.

سهرودي.

كاشاغي.

خالدي.

استودكي.

عزيران.

هذا ما كان قد بينه صاحب الشرفنامه¹ عن ماضي هذه القبيلة، ومنه علمنا مكانة بلباس وان الاستيلاء

العثماني على أنحاء الكرد دفعهم الى مواطن غير التي كانوا فيها، فمالت هذه الى العراق، ومن ثم عرفنا

بمحمل تاريخها الى سنة 1005هـ، وحينئذ تبدأ وقائعها في العراق. وقد أورد صاحب تاريخ "قويم الفرج بعد

الشدّة"² بعض أحوال هذه القبيلة مما يؤكد ما جاء من الأوصاف التي بينها صاحب الشرفنامه إلا أن

السياسة أظهرتهم بوضع سيء... ونقدمهم صاحب قويم نقداً مرةً. قال ما ترجمته: "إن الوزير -حسن باشا- زحف على الكرد عام 1123هـ، وهذه الواقعة أنست الحوادث العربية، وهؤلاء الأكراد يقال لهم "كرد بلباسي"، فإذا نظرنا إلى ظاهريهم وجدناهم شافعية، وأكثرهم فقهاء، رحل، أينما حلوا اتخذوا لهم مسجداً، وإذا جرى البحث عن الزهد والتقوى رأيتهم لا يرضون بالأكابر، وعدوا أنفسهم من خير الزهاد. ومن مظاهر ذلك نشاهد بيد كل منهم سبحة، وفي رأسه سواك، ولكنه في الطرق المعبدة من أشطر السراق، يصلي النوافل إلا أنه لا يعرف حقوق الله، وكل منهم قارئ، وهو أيضاً ماهر في الرمي ومع هذا لا يراعون أمر الشرع... فلا يبالون من إراقة الدماء البريئة... فلم يعلموا بما يرضي الله تعالى. وهل يفيد المرء أن ينطق بالشهادة ولا يراعي شعائر الإسلام وأحكامه...؟ فلو قتل الواحد الآخر قتلوا القاتل، وهكذا يتوالى القتل حتى يتكون الحرب بين القبيلتين، فلا يتم النزاع بأقل من مائة أو مائتين. ولم يمض يوم أو أسبوع بينهم إلا وترى الخصام مشتداً. هذه الحروب بينهم في حين أهم أخوة دين... يفني الواحد الآخر... ويعصون أولي الأمر، ويخالفون أوامرهم. وعلى كل لم تكن الدماء بينهم محترمة، وإن قتل الواحد عندهم كشرية ماء لا يتكلفون من ذلك.

إن هؤلاء لا يقاسون بالعشائر العربية. فالعرب يسلبون ولا يقتلون. فتجهز البيه "بابان" عليهم بسبب ما حدث بين الطرفين من فتنة، فاستضعفت كل الآخر واستفحل الأمر، فكان هؤلاء البلباس لا يعدون غيرهم شيئاً، فأحدثوا اضطراباً.

وكثيراً ما أزعجوا شاهات العجم، وجعلوهم في لبس من أمرهم، ونالهم منهم غم وكدر لحد أن شاه إيران قدم للحكومة العثمانية شكوى في أحوالهم، ثم أهم أصلحوا شأنهم مدة، وفي واقعة البصرة أعانوا الحكومة خير إعانة، وحاربوا محاربات مهمة، وفادوا مفاداة تذكر وإن الوزير لم يبخسهم حقهم من المدح والثناء، وعرض خدماتهم كلها إلى حكومته.

وفي هذه الأيام تجاوزت العشيرتان الواحدة على الأخرى، فأدت إلى خلل في الإدارة والنظام، واعتل جسم المملكة، وكادت تزهق في بين نفوس كثيرة، فلما علمت الحكومة بالخبر سارع الوزير لتسكين هذه الغائلة فجهز جيشاً، وتقدم فوصل طاووق "دقوقا"، ومنها توجه بالعساكر، وجعل القائد عليها "باش اغا"، ليطفئ نيران الفتنة في بلباس، ثم أن الوزير عقب أثره، فوافى كركوك، فلم يجد واليها، وإنما رأى المتسلم فاستقبله أعيان البلد وخواصه. وهناك استطلع الوزير أحوال البيه "بابان" واللباس، وتحقق ماهية الحادث وسأل على المعتدي من الفريقين. فأبدوا أن البلباس لو تركوا وشأنهم لما استطاع أحد المعيشة معهم، أو إذا لم تبذل همة لمنعهم وجبت الهجرة وبقي حبل الأمن مضطرباً. وليس فيهم رجل

رشيد يصح التفاهم معه.

أما أحوال البيه فهي معلومة، وإن هؤلاء مظلومون. وفي هذه الأثناء جاء رجالهم وطلبوا من الوالي النجدة، وأن ينقذهم من شره أولئك! ومن ثم هاجم الوزير عشيرة بلباس، ودمر جموعها، ونكل بها شر تنكيل، فتركوا أمواهم وما يملكون وفروا هارين وإن البيه نالوا توجهاً من الوزير فلم يصيبهم ضرر. ولما وصل الوزير ألبجه "حليجه" جاءت البشائر بانتصار الجيش. ووافاه رئيسهم بمائة وخمسين رأساً من القتلى، أعني "مير بكر" 1 الشاب البطل ومعه عشائر شهرزور... فعرف كل حده، وأسكن كلاً في مكانه ونظم الأمور هناك وأكرم المير المذكور، وخلع عليه بالخلع الفاخرة، وأنعم إنعاماً كبيراً، وجعل سائر الأكراد والمطيعين من البلباس في وفاق ووثام...

وبعد ذلك كله عاد الوزير إلى بغداد قرير العين، فرحاً بالنصر. "اه" 2 وفي حديقة الزوراء ذكر هذه الواقعة سنة 1124هـ، وفي كلشن خلفاء كانت سنة 1126هـ ولكن قويم الفرج أقدم المصادر، وأوسعها، فرجحنا النقل منه... هذا ولا يهمنا أن نتعقب كافة الحوادث، فقد ذكرت ذلك في التاريخ إلا أننا اكتفينا بهذه الواقعة، فإنها تعين وضع البابان، وسياسة الحكومة في السيطرة، ولهجتها في تبرير العمل الذي قامت به وكذا أعيان كركوك والتزامهم جهة البابان... كما أن هذا النص يعين حالتهم، وشكوى الإيرانيين منهم مما يعين أنهم من عشائر العراق... فكان درويش باشا الفريق لم يؤيد قوله بنصوص أقدم مما ذكره في أيام نادر شاه والقجارية...

وتاريخ الواقعة يعين تكون إمارة بابان، وظهورها موالية للحكومة، بحيث ناصرتهما، وأمالتهما إلى جهتها. ولكن بلباس لم تنقطع علاقتها من العراق إلا أنها لم تكن صاحبة الحول والقول... وفي تاريخ العراق بيان وقائعهم، وجاء في تاريخ "جها نكشاي نادري" عن بلباس أنها طائفة كبيرة، كثيرة العدد، وأنها من عشائر بلاد الروم "المملكة العثمانية" وقد جهزوا جيشاً عليها، ونكلوا بها. فهي إلى هذا الحين "أيام نادر شاه" كانت معدودة من قبائل العراق، فيرى امتداد الزمن من عهد حسن باشا الوزير. حتى هذه الأيام. وفي تاريخ القجار في حوادث سنة 1226هـ إن هذه القبيلة أضرت كثيراً بناحية سلدوز، وسببت خساراً، فجهزت الحكومة عليها جيشاً للقضاء على غائلتها، فكان القائد أحمد خان من شيوخ أذر بيجان، وعسكر خان الافشاري، هاجمها بأمر من عباس ميرزا، فانتهبوا ما عندها...

وعلى كل نرى النصوص المذكورة تشير إلى أن هذه القبيلة رأت إيران منحلّة، وشاهدت ضعفها فتمكنت فيها، فأظهرت قوة ونفوذاً، الأمر الذي دعا أن تتوطن إيران... وكل ما مر يؤيد أنها كانت تابعة للعراق من أيام السلطان سليمان حتى أوائل القرن الحادي عشر، وأنها تميل إلى إيران أيام انحلالها وانشغال بالها

بالحوادث والظاهر أن هؤلاء أيام القحارية في أوائلهم كانوا يؤدبونهم كأهم من عشائهم... ولكن درويش باشا الفريق يعين بالاستدلال في التواريخ المذكورة أنها من عشائر العراق، ويدعو حكومته للتوسل بما يستدعي جلبهم للاستفادة من مكانتهم لتأمين السلطة على المواطن المنازع فيها"1... ومثله في سياحتنامهء حدود... ولكن الإيرانيين سبقوا العثمانيين، وقربوهم لجهتهم... وصاروا يعدون إيرانيين مع العلم بأن أقسامهم الأخرى لا تزال في العراق وهي ليست بالقليلة... وأما المواطن المنازع فيها فقد أشغلتها إيران، ولا تزال في تصرفها...

ومن أهم ما يجب التعرض له أن محمد باشا الراوندوزي كان قد ضيق أكثر على قبيلة بلباس، فمالت إلى إيران. كان محمد باشا قد هاجم طائفة مامش، فقتل رئيسها حمزة اغا، وولديه، واثنين من إخوانه، وأربعة من أقاربه مما سهل أن تقيم القبيلة في الشتاء والصيف خارج حدود العراق، في سلدوز وبسوه حتى سنة 1250هـ، ومن ثم تابعت إيران، فقطع الراوندوزي علاقتها بالعراق، ورحلها، فاختارت لاهيجان وطناً دائماً، فتمكنت هناك. وفي سنة 1253، أو 1254هـ قد أعطيت بالالتزام أنحاء بسوه من منطقة لاهيجان وكان رئيس هذه القبيلة "طائفة مامش" بيروت اغا أخذها بمبلغ سنوي قدره "50" ألف قرش "ألف تومان"1" بصورة "مقطوع"، فأحيلت عليه، وخصص له من هذا المبلغ مائتا تومان باسم مواجب، والباقي صار يؤخذ منه في كل سنة.

ولما ضبط الراوندوزي كويسنجق لم يرتض نجيب باشا والي بغداد عمله هذا، ولم يوافق على كل ما كان قد قبل به رضا باشا والي بغداد الأسبق، فأمر أن يقوم متصرف لواء السليمانية "سليمان باشا" بتنكيله، فجهز عليه وحاربه إلا أنه لم يتمكن منه، فاضطر أن يستمد بإيران، فقام السرتيب محمد خان من تبريز في جيش عظيم، فحارب الراوندوزي في القلعة التي بناها في بتوين وهي قلعة الدر بند فوقت حرب قوية ومعركة دامية، وقع فيها قتلى كثيرون من الجانبين... فطلب الراوندوزي الصلح، فوافق المتصرف بواسطة السرتيب محمد خان أن يترك للواء السليمانية ما كان في يد الراوندوزي ثماني نواح وطائفة منكور. وهذه النواحي هي: عسكر.

اغجه لر.

كيوه جرملة.

جياسوز.

سرجنار وكنداغاج.

قصروك وكرد خيز.

جبوق قلعه.

شوان.

هذه عادت الى لواء السليمانية من ذلك الحين على ما ذكر في تقرير الحدود، وفي سياحتنا هذه حدود، وكذا دخلت طائفة منكور في عداد طوائف السليمانية...
ومن ثم صارت طائفة منكور تابعة للسليمانية، تؤدي لها الرسوم الأميرية بمقتضى الصلح المذكور... وإن إيران كانت تقهرها مرة، وترغبها أخرى لتكون في حوزتها، فامتلكت جملة أراض وقرى في صاوجبلق "صفوق بولاق".

هذا. وإن محمد باشا الراوندوزي ابن مصطفى بك ابن أحمد بك ابن اغوز بك ابن أحمد الثاني ابن مصطفى بك ابن علي بك ابن سليمان بك ابن الشاه قولي بك مؤسس "شقلاوة" قال ذلك الأستاذ حزني، وذكر لي أن أسعد بك الخيلاني وهو من العلماء كتب تاريخ راوندوز بالغة الكردية وتوفي سنة 1928م كما أن ميرزا محمد كتب منظومة تاريخية باسم مير محمد "محمد باشا" وكان كاتبه وأكد لي الأستاذ حزني "1" أنها عنده في راوندوز. ووقائعه مشهورة في تاريخ العراق. ولعل في الكتب المذكورة ما يكشف عن إمارة سهران وعلاقة محمد باشا بها.

ومن جملة الوقائع المهمة هناك أن حاكم صوغوق بولاق قد قتل ابن رئيس هذه القبيلة بابيراغا. وهذا لم يهدأ لما ناله، وصار يهاجم بقبيلته هذه الإمارة للانتقام منها، فعلم الحاكم ان سوف تقع أضرار جسيمة إذا لم يؤد الدية عن المقتول، ويرضي القبيلة. وعلى هذا أعطيت الى بابيراغا قرية لوجين المحتوية على مائتي بيت، التابعة "صوغوق بولاق" فتمكن هناك. هذا مع العلم بأن فرقة كادرويشي قد انفكت من طائفة منكور، ولم تتصل بها بل قطعت علاقتها منها، فصارت تعد من قبائل العراق، وكان لها قطعة أراض في لاهيجان يقال لها "نلين" حاول الإيرانيون أن يتخذوها وسيلة للتسلط عليهم... ولم تنقطع علاقة بلباس من إيران، ولا من العراق... وكان التراع لا يزال إلى أيام درويش باشا الفريق...

وكانت الدولة العثمانية تبذل جهودها في جلب قبائل بلباس لجانبها، وأن الفريق المشار إليه قدم تقريره لوالي بغداد المشير نامق باشا يوصيه بلزوم جلبها وتأليفها. ولا يعلم ما جرى بعد ذلك من وسائل تقرب هذه القبائل... وبالتعبير الأولى لم تظهر نتيجة ما...

وهكذا يقال في طائفة بيران من قبائل بلباس، فقد كان رئيسها قرني اغا قد راجع مدير ناحية كويسنجق لما ناله من الحيف، فلم يسعف مطلوبه، وإن إيران بعثت إليه قوة، وحاولت القضاء عليه إلا أنه قد تفاهم معها... وأخذت منه رسوماً أميرية... والوقائع مع العشائر المذكورة لا تزال دائبة الى أيام المماليك، وإلى أيام الفريق درويش باشا وهي ذات علاقة قوية بين إيران والعراق والمنازعات قائمة "1". ففي سنة

1217هـ أيضاً حصلت شكوى من بلباس وما أوقعوه من أضرار بإيران كما ينطق بذلك تاريخ "دوحة الوزراء".

وعلى كل حال بقيت المسألة بين اليأس والرجاء حتى قبيل الحرب العالمية الأولى، ولا تزال قضايا الحدود موضوع الحل، وتعينت لجنة للقيام بهذه المهمة، وهي جادة في عملها، وسائرة في تثبيت الحدود بين إيران والعراق إلا أن الحرب العالمية الأخيرة وفتتها. وستعرض بسعة للحدود، وما كان يجري عليها من نزاع في "تاريخ العلاقات بين إيران والعراق".

هذا ومهما بحثنا في هذه القبيلة فهو قليل من كثير لما لها من العلاقة بالحدود، وبإمارة بابان، وبفروعها الموجودة في العراق. فلا نتعرض لأكثر من ذلك إلا أننا نؤكد أن القبائل التي على الحدود هي منشأ النزاع، ومثلهم مثل أراضي الطابو المجاورة للأراضي الأميرية الصرفة في توليد النزاع... بأمل أن يكون أصحابها بنحوه من كل تبعه، ومن الرسوم الأميرية فيحدثون الغوائل.

وجاء في عنوان المجد ما نصه: "عشيرة البلباس في غاية الكثرة والشجاعة ونشأ فيهم علماء أعلام منهم شيخنا العلامة المدقق إبراهيم الرمكي". "اه" 1 طوائف بلباس: هذه عدها درويش باشا في تقريره خمس طوائف ولم يزد على ذلك وهكذا المعلوم اليوم وهي منكور، ومامش، وبيران، وسن، ورمك. أما هولزبار فلها معدودة من رمك. وهو جدير بالأخذ ومنهم من عدها قبيلة مستقلة من قبائل بلباس. 1 - منكور: وهؤلاء يعدون قبيلة قائمة برأسها نظراً لكثرتها وتوسعها... تميل في الصيف الى صفوف بولاق في المواطن المعروفة ب"نلين منلر"، وفي الشتاء يصيرون الى بيشدر التابعة للواء السليمانية فيشتون هناك.

يمتدون من دربند رانية الى بسوه حتى أطراف لاهيجان، وكانت بسوة للعراق والآن بيد إيران، والحد اليوم جبل "قنديل"، فالجانب الذي في جهتنا منه يقال له "جبل وزنه" من العراق وفي تصرفه، تابع قضاء راوندوز في بالك. ولما دخلت بسوة في تصرف إيران دخلت 15 قرية في إدارتها، وصارت معدودة من قطعة لاهيجان، وكان انفصالها في سنة 1267هـ ودخلت تحت إمارة "عزيزه سوره" من أقارب بيروت اغا والجانب الآخر من الجبل في تصرف إيران، وليس للعراق سابق علاقة به إلا علاقة رحلة الشتاء والصيف... ومن القرى العراقية التي دخلت في تصرف إيران: سلوى.

كرده سور.

بولكا.

كرده كاوان.

شيخان نوك.

وهذه القرى كانت في يد قبيلة بيران...
ويقيم هؤلاء في: أ- منكور كوستان. وهم منكور الجبل، وإن كوستان هو كوهستان بعينه. وهذه الفرقة
الآن في إيران وسميت بهذا الاسم لأن مواطنها جبلية.

ب- منكور كرمين. وتلفظ باشباع الياء فيقال كرميان. وهذه تعود الى منطقة بيشدر من العراق، وقسم
منهم في إيران وطوائفهم سواء في إيران والعراق هي: اوجاغ "وجاغ" يصطافون ضمن الأراضي
الإيرانية، ورؤساؤها اغوات. رئيسهم حمد اغا في إيران، وفقى حسن في العراق، نصفهم في العراق
والباقي في إيران، ولا يزال فيهم بعض الملاي. وأما الاغوات فإنهم لم يبقوا على وضعهم القديم بعد أن
كانوا متدينين.

كادرُويشي. هم منكور كوستان وهو اسمهم الأصلي ورؤساؤهم كثيرون. منهم عبد الرحمن اغا. وهذه
أيضاً نصفها في إيران والباقي في العراق وتذهب صيفاً الى نلين منلر التابعة الى صوغوق بولاغ، وشتاء
تأتي الى بيشدر من ملحقات السليمانية.

ومن فروع كادرُويشي: أ. المزيامرا.

ب. مرنكته.

ج. باب رسوا.

د. كلهر. وهؤلاء في الحقيقة ليسوا منهم.

ه. شنلانا.

و. حضراجيا.

ز. اومربل.

وقراهم في نلين منكور: بازر كان.

مام هيبه.

شختان.

سلوس.

هنكاوا.

كرُد نلين.

شالو.

كاكش.

بامر.
كرمندار.
سر بيز.
كده.
خره غالان.
قاواوا.
لوسه.
رنا.
بدرآوا.
كولك.
سويستان.
كيديج.
وفي صغوق بولاق قراهم: سياقول بالا.
سياقول زير.
داغا.
كوتر.
صر مساغلو.
باكردان.
حسن جب.
زيوه.
خانكه.
لمونج.
بي آنكوين.
دوله سير.
خوله بول.
آفان.
آميد.

رُوسيد.

نانج بولاخ.

خانون آستي.

حاجي ماميان.

غُوليار.

بيتاس بالا.

توتلُو.

جوآله رشان.

لاجين.

بيتاس زير.

كهنه سيكا.

قاشقنه.

زودي منكور كرمين وهو اسمهم الأصلي. ويجب أن يكون من كادرويشي إلا أن الحالة تطورت وتقيم في العراق في بيشدر. وكان رئيسهم بايس باشا "1" والآن رئيسهم حسن اغا ابن بايس باشا. ولهذا اخوة من ابناء بايس باشا ترحل صيفاً الى نلين منلر وتعود شتاءً الى بيشدر. وهذه الفرقة مشهورة أيضاً بشجاعتهما واقدامها وكان رئيسها قبل ستين سنة حمزة اغا وهو زعيم شهير، وتقطن هذه في أنحاء أذربيجان، وقسم منها في بتوين...

وفروعها: زرکه ي.

خضر مامه سا.

يوسف كاسكي.

اجي مامي.

وقراهم: آوخوارده.

بيقوس.

خره جوندره.

2- مامشى: يقيمون شتاء في لا هيجان من مضانات صفوق بولاق في أنحائها الشرقية أي فيما وراء جبل قنديل وفي بعض السنين يميلون الى لواء السليمانية الى بيشدر، وبتوين وكويسنجق "1". والآن جميعهم في إيران، فكان للتضييق أثره في بقائهم هناك. ورئيسهم الآن في إيران الحاج قرني باشا ويقوم في مقاطعة

بسوه...

ويقيم هؤلاء في: كرمين. وهم تبعة العراق.

كستان. تبعة إيران وتساكنهم قبيلة "زرزا" ومنهم في التون كوبري وأصلهم من كرمين، والآن هم كستان ورئيسهم حمزة اغا. وفروعهم: حمزة آغاي.

مرَبُو كَر.

مربا بَكَره.

فقي وتمانه.

جماله.

كاسوري.

جوخور.

بيلونَد.

دمبور.

كراودله.

به يي.

وقراهم: سنكان.

أمير آباد "ميرادا".

نلي وان.

شاوانه.

كرد كاشه.

بيز آوا.

كرك اوا.

آل اوا.

قروش اوا.

نرزيوا.

بوش آوا.

كاني سورك.

خرشت.

بیم زرتا.

هیهه.

بیتریان.

شیوه سماک.

دراوا.

زما.

وهؤلاء كانت لهم الوقائع المعروفة، ورئيسهم أيام الفريق درويش باشا يسمى بيروت اغا، وكان عم أبيه إبراهيم سلطان قد ضبط سلدوز وحكمها لمدة أربع سنوات أو خمس سنوات، وبعدها انتزع منها الحكم اسماً، وبقيت متسلطة على تلك الأنحاء، ولها النفوذ الكبير في إيران...

3- بيران: وهذه قبيلة كبيرة ومهمة من قبائل بلباس رئيسها في إيران محمد أمين اغا، ولا يزال قسم منها في كويسنجق، وفي أراضي بيتوين، وفي قره جوغ، وأربل وماوا لاها. وفي الصيف يميلون الى لاهيجان. وفي بيتوين رئيسها سوار اغا ابن محمد اغا "حمه اغا" وهذه القبيلة كان لها رئيس يسمى قرني اغا، وله جد بهذا الاسم، ذكر الفريق درويش باشا انه تجاوز على بلد خوي فضبطه... ولهم وقائع مشهورة...

وعد بعضهم من فروعها كردي، وآكو، وهذا غير صحيح.

وإنما فروعهم: مورك. كان رئيسهم رستم اغا.

برجم. ويدعون الانتساب الى ابي بكر الصديق "رض".

احمد آلکه.

هُوَلَه مَلَه.

حسن آغايي.

مخانه.

سه بريجه.

فقي خاليا "فقي خليا". ومنهم من يعدهم فرقة برأسها ورئيسها كوخه موسى.

وسطا بيرا.

بيوا.

هرزن سما.

هون هل كرينا.

وهذه كلها بينها العرافون وصاحب سياحتنامهء حدود.

ومن مواطنهم في لاهيجان القرى التالية: كلكين.

زرکه.

قلات.

قرني اغا.

کرده سور.

خانه.

کهنه لاهيجان.

ترکسرو.

دلاوان.

درمکه دريقه.

ديلزہ.

باديناوا.

4- سن: وهذه القبيلة نابعة للعراق، وتعد من بيران. والآن هي قائمة بنفسها... تشتي في بتوين، وتصيف

في أنحاء سردشت وما يجاورها مثل نلين، وفقية عيسى، ودشت وزنه.

5- رمك: وهذه من القبائل الكبيرة من بلباس، وهي من أهم قبائل بتوين تقيم بها صيفاً وشتاءً، ولا

ترحل الى إيران ولكنهم في موسم الصيف يبعثون برعاتهم ومواشيهم الى أنحاء لاهيجان بالاعتماد الى بعض وكلائهم... ويعدها بعضهم فرعاً من قبيلة بيران والأكثر على أنها قبيلة قائمة برأسها من بلباس.

ورئيسها كاكه أمين اغا.

ويتفرعون الى: رمك فقيه ويسي.

رمك فقيه عبد الله اغا.

6- هولمزيار: ومنهم من ينطق بها هولمزيار وهو الصواب في صحة التلفظ وتعد من رمك، وآخرون

يعتبرونها فرقة مستقلة والصحيح انها من رمك. رئيسها أحمد ابن حاجي اسماعيل. ومنهم من يسكن

قرشاغلو. وهم متفرقون...

والحاصل لا نرى تشعباً في قبيلة كما في قبيلة بلباس، فإنها عظمت وكانت لها المكانة في العراق من عصور

عديدة، ونالت الآن بعض فروعها المتزلة الكبيرة، وصارت تعد قبائل لا قبيلة واحدة، وتاريخها حافل

بالوقائع، ومعروفة بالفقه والدين... وتوسع نفوذها في العراق وإيران، وإن البابان صارت السبب في

تدافعها وتفرقها، كما أن الدولة العثمانية كانت تخشى من غوائلها، فساعدت على ذلك، وقواه أكثر ما قام به محمد باشا الراوندوزي من وقائع حرية معهم.

وهذه القبائل من قبائل الحدود، ولا يصح اهمالها أو التهاون بها كما أدى قديماً إلى انتزاع قطع من المملكة العراقية، والحكومات القديمة كانت تتحاشى من حدوث الغوائل والأجانب بالمرصاد، والعثمانيون من الضعف بمكانة... وعلى كل لم تنقطع هذه الغوائل.

وتحتاج إدارة الحدود إلى حكمة إلا أننا نراها أكثرياً إدارة خرقاء، وسياسة على عكس ما يؤمل، ولم تتحرك بصورة معقولة من جراء الجهل بالأوضاع مراعاة للوضع الراهن وأن لا تمس حقوق الجوار، أو ما يسمى بالسلامة الدولية ولو أدى إلى فصل أجزاء المملكة وأضر بها... فالسكوت والمداراة قد تجاوزا الحدود، وطمع الجار، وصار بين حين وآخر يتخذ الوسائل لربح قسم.

وهذه القبيلة من أعظم قبائل العراق في لواء أربل وفي لواء السليمانية إلا أنها في السليمانية اليوم قليلة جداً. ومن قراها في لواء السليمانية: قايناجه. رئيسهم ياره أحمد بن سبجان. مشتكان.

قولخورد.

والباقون في أنحاء رانية.

والملاحظ أن هذه القبائل من بلباس ليس لها رئيس عام. وإنما لكل طائفة أو فرع من فروعها أو قسم من أقسامها في إيران والعراق رئيس. ولعل في هذه أيضاً ما يعين ان السياسة في الحدود اليوم ومن أمد أدت إلى التزام هذه الحالة في القبيلة بحيث لا يعرف الفرع سوى نفسه... ويجاور هذه القبيلة: خوشناو. بيشدر.

قبائل هاورامان.

قبائل الجاف.

وقبائل أخرى كثيرة.

2 قبيلة كردى

هذه قبيلة كبيرة جداً، وعلى ما حكى لي رئيسها جميل اغا انها قبيلة مستقلة بل المعروف انها من بلباس، أو تعد منها... قال في عنوان المجد للحيدري: "عشيرة الكردية بفتح الكاف، وهم كثيرون، واهل اقدام وشجاعة، ونشأ فيهم علماء أعلام". اه "1"

وكلهم سكان قرى، وليس فيهم متحولون، ولا من يرحل من مكان الى مكان... ولعل بعد الاتصال ساق الى هذا القول بأنها تتصل ونور الديني في جد واحد، فهم وبيشدر أخوة. قال رئيسهم وأصلها خالدي، ولم يزد على ذلك إلا أنه من المعلوم تاريخياً ان بلباس من خالدي، وكذا بابان، ونور الديني على ما نقله كثيرون ولعله يقصد أن هذه القبيلة لا تتدخل بما بلباس وهذا صحيح لا ريب فيه. وقراهم تبلغ نحو 80 قرية، والرؤساء في قرية بحرکه من لواء اربل، تابعون ناحية المركز ومنها نحو 15 قرية تابعة قضاء راوندوز، و15 أخرى في كويسنجق، ورئيس الكل جميل اغا ابن كاگل اغا ابن شيخ محمد اغا ابن عباس اغا ابن حسن اغا ابن مولود اغا ابن عباس اغا ابن ميرزين الدين. وهذا الأخير ابن اخي ميرادل البيشدري، فهم يتصلون ب"نور الديني"، وكلهم أولاد نور الدين الذي ينتسبون اليه... وفروعهم: زيد بكي.

هناري.

ميره بكي. رئيسهم محمد بك وقيمون في كولك، وشاوس ميرزين الديني. وهم الرؤساء. وفروعهم: آل شيخ محمد اشكف سقه "قرية في كويسنجق" رئيسهم مامند اغا ابن شيخ محمد. آل كاگل اغا. رئيسهم جميل اغا ابن كاگل اغا. وأخوه مجيد اغا. ومن رؤسائهم ميران بكي وعلي خورشيد. وقراهم التابعة لناحية أربل "المركز": بحرکه أو بهرکه.

بولاغ.

شوك.

ملا عمر.

زمرمي.

بيررش.

كس نزان.

شره بؤر.

كس نزان الأخرى.

كاني كري.

بيووكا.

شاوه س.

بيكوت.

بیرزی .
کَرکُ .
کرد جوتیار .
شیخ آشره، أو شیخ آشیل .
کلکان .
قله مورتک .
شوزار .
جج نیکا .
جج نیکا افندی .
کَرْدَ عَرَقُ .
آشوکان .
کرده جال .
کَرَانَه .
سه بیران صغیر .
سه بیران کبیر .
قله که .
خرابه دراو .
کزه ده شه .
قَلَة جوغا .
جدیده .
طوبزاه .
جاروک .
جاروک أخرى .
کلك .
شیوه رش .
کوره کوسک . تعني الخزف حيث كان يعمل هناك .
کاینج .

سیدان.

بَرْد حَوْشْتَر.

قفار.

موندان.

شاخوره.

کرد كاكل.

ومن كردي كشيرون في كويسنجق ورؤساؤهم مامند اغا ابن شيخ محمد اغا، وأحمد بن مولود اغا،

وحضر بن مصطفى اغا. وعد في سياحتنامهء حدود قراهم 16 قرية.

وقراهم اليوم: اشكف سقه "اشكو سقه".

باقلين.

آليان.

كر كينه.

ديكله.

آخوره.

بلوار.

رسول بسكول.

حاجي أوسو.

يلكه رش.

كاني كوا.

دريند.

بيناوي.

هناره.

ومن كردي في راوندوز رئيسهم مجيد اغا ابن كاكل اغا في قرية ديره حرير.

ديره حرير.

سروكابي.

شيخان.

هرشم.

بريان.
طوبزاه.
درسك.
بريتال.
دريند.
ميراحور.
سرسور.
سورش.
كاوالى.

ديوين "ولد فيها صلاح الدين الأيوبي ونشأ منها".
ومن كردي جماعة يقيمون في ملاطية وشمدينان في الجمهورية التركية.
هذا. ولا عبرة لما يقال من أنهم من شمر. قال الرئيس جميل اغا أنهم جاؤوا ونور الدين من محل يسمى
"كردي بالا" فوق عقره. وكان رئيسها في لواء أربل قرني اغا، ثم خلفه شيخ محمد اغا، والآن أحمد
اغا... ومنهم الرؤساء في قرية بحركة، ومنهم نحو ألفي بيت في قضاء مخمور.
ويجاورهم: زراري خوشناو ديزه بي في أربل وكويسنجق وراوندوز.
سورجي

3 قبيلة آكو

المنقول أن هذه القبيلة أصلها من "بلباس"، انفصلت منها من أمد بعيد بعضهم يعدها قبيلة قائمة برأسها،
وهو الصواب، فقد جاء ذكرها في الشرفنامه على أنها قبيلة منفردة عن غيرها"1" وذكر صاحب
سياحتنامهء حدود انها تحتوي على 43 قرية، وبين أن نفوسها تبلغ ستة آلاف من الذكور"2". وهؤلاء
في قضاء رانية من لواء أربل ومنهم من يقيم في "ناودشت" قرب بيشدر ورئيسها غفور خان ابن عم
الأستاذ صديق مظهر، ومواطنهم بالقرب من جبل قنديل، ويعرفون بهذا الاسم "ناودشت".
ومن فرقهم:

1- منده مرا. رئيسهم كابني اغا ابن بالو اغا يقيم في ناودشت وقراهم هناك نحو 30 قرية والرئيس يقيم
في قرية دكوما، ويجاورهم نور الدين، ومنكور...

2- باش أغايي. رئيسهم مامند اغا. وهذا توفي سنة 1931م والآن ابه إبراهيم اغا هو الرئيس وبينهم

وبين رؤساء مامش وبيران صهرية، ومن رؤسائهم بملول اغا في شمال بتوين وهم قرب رانية في قرية كرم كندال، وقراهم كثيرة. ويجاورهم بيران. وهم على حدود إيران.

ومنهم من يعد الموطن اسماً لمن يقطنه وهو "ناودشت" وليس بصواب.
ومن فروعهم: رزي كزي تقطن في عقرة في ناحية العشائر السبعة.
جرك ومحك.

بردر.

ولا مجال لذكر جميع فروعهم وتعداد قراهم لكثرتها، وفي الشرفنامه ان أمراء آكو من الكورانيين. قال وأصح الروايات أنهم من الحسوية¹.

4 خوشناو

قبيلة كبيرة جداً، وتسكن قسماً في قضاء رانية، وقسماً في كويسنجق، ومنهم من يقطن في أنحاء شقلاوة. والرؤساء جاؤوا من سنندج، وحلوا في هذه المواطن، والباقون متوطنون قديماً ويعدون رعايا ويقال لهم كرمناج وهو اسمهم القديم المعروفون به... والمشايخ منسوبون الى جدهم الأكبر الشيخ سليمان... وأما الرؤساء فيقولون أنهم من ذرية خالد بن الوليد، وأنهم توزعوا قبيلة خوشناو فصار كل منها يسمى باسم الرئيس الذي تولى زعامته. ويقولون ان جدهم انبيز، ومنه تفرعوا... ويجاورهم بلباس، وآكو، وسورجي. وجاء عنهم في عنوان المجد: "عشيرة كثيرة، أهل شجاعة وإقدام، قتل النفس عندهم بمثلة شرب الماء، ولم يزل القتال بينهم، ونشأ منهم علماء فحول منهم التحرير محمد الخطي¹".
ومحمد الخطي صوابه "الختي" كان عالماً في تلك الأنحاء، والمعروف أنه هو الذي أفتى كورباشا الراوندوزي بقتل اليزيدية، ولهذا ابن اسمه عبد الحكيم، وهو والد الأستاذ خورشيد الحاكم سابقاً. ومحمد الختي له مؤلفات: حواش علي البيضاوي.

حاشية على جمع الجوامع.

حاشية على تحفة ابن حجر.

رسالة في علم الكلام. كتبها برغبة الوالي داود باشا. وختي قرية من قرى شقلاوة عرف بالانتساب اليها هذا العالم تخرج علي عبد الرحمن الروز بهاني، وذكره الحيدري في عنوان المجد...

منهم من ينسب الى الطريقة القادرية ومنهم الى الطريقة النقشبندية وهذه الأخيرة هي الغالبة فيهم...

وفرقيمهم: بشت كلي "ظهر الوادي"، ويدعون أن جدهم آنكور. رئيسهم رشيد بك ابن احمد بك. في

رانية في قرية "بيت واته".

ومن قراهم "تابع قضاء رانية": بيت واته.

هرتل. وإليها ينسب العالم المشهور ملا عيسى الهرتلي.

زيوه.

هرمك.

ورّه.

نواوه.

شكارتة.

نيوا.

سردؤل.

كونه فلوسه. والى هذه القرية ينسب الحاج ملا احمد أمين البيت واتي كان عالماً من أكابر مدرسي اربيل.

جيشكا. ويقال "كيشكا".

سارتكا.

جيوه عليا وسفلى.

مير يوسفى. ويدعون أن جدهم انبىز، بل يعدونه جد الكل رئيسهم خضر بك ابن احمد بك وصالح بك

خوران. وهذا توفي، الآن نافذ بك ابن صالح بك هو الرئيس. يقيمون في باليسان التابعة لكويسنجق.

وقراهم في "كويسنجق": باليسان. وهذه يفصل وسطها نهر صغير، فيجعل قسماً تابعاً الى مير محملي،

والقسم الآخر الى مير يوسفى.

بيلاوا. أو بيراهه.

شيخ وسان.

شيره.

دراش.

خوران.

طوبزاده.

علياوه.

سكتان.

3" مير محملي. جدهم محمل. رئيسهم قادر بك وأخوة رشيد بك ابن مصطفى بك والآن صديق بن قادر

بك في شقلاوة.

قراهم: "بلواء أربل" شقلاوة. مقام الرئيس.

سبيكله.

إيران.

توتمه.

حيتي.

قلعة سنج عليا وسفلى، وينطق بها قلا سنج...

زيارت.

دريند.

سلأوك.

بيروكان.

فريز.

سيساوه.

كاواي.

حجران.

تاو سكا.

وقرى أخرى.

إن خوشناو من أكبر القبائل، ولها المكانة المعروفة في أربل، ورجال هذه القبيلة موصوفون بالعقل والحكمة، وحسن الإدارة لقبيلتهم بفروعها، وليس لهم رئيس عام نافذ القول على الكل. وما ذلك إلا لتوسع القبيلة بحيث عد كل فرع من فروعها من أكبر القبائل.

وإن من أجداد هذه القبيلة عثمان بك كان في أيام محمد باشا الراوندوزي، وينقلون أنه قتله وترك ابناً اسمه محمود بك مال للدولة العثمانية ومناصرتها لما رأى والده من كور باشا المذكور ومن ذلك الحين بقيت قبيلته مخلصه للدولة العثمانية حتى آخر أيامها...

وكل ما يقال عن هذه القبيلة أنها من القبائل المهمة في لواء أربل، ولا يحصى القول فيها فاكنتي بما ذكر.

قال في سياحتنامه حدود: "هؤلاء لا يتجولون صيفاً ولا شتاء، وإنما هم متوطنون من القديم في قراهم وإن آكو معهم وهم يكونون كثرة، وقراهم معلومة ولا يتجاوزون مراعي هواره، ولم يكونوا كلباس في تجول من مكان الى آخر وهم أهل عرض، ومطيعون..." اه "1"

ولا يزالون معروفين بالديانة، وبالكسب الحلال من طريقه، وأهل ثروة، وفي غالب قراهم مدارس دينية...
وغالب ما يزرعون التبغ، وإلا فلا يفترقون عن سائر الكرد...

5 قبيلة هرکی

هذه القبيلة من القبائل الكردية المعروفة في أربل، وفي إيران، ولكن كثرتها في غير العراق واشتهرت
بالشجاعة، ولا شك أن ذلك ناشئ من تجولاتها وتنقلها وللاتصال أثره وتأثيره، فهي من القبائل الرحل.
وفي العراق تسكن ميرا خور، ودر بند سيد في رواندوز، وفي إيران يقيمون في مقاطعة "دشته بيل"،
وتتكون من قرى تبلغ عشرين قرية...

وهذه فرقتهم: ماندان. رئيسهم سيده خان ابن حاجي اغا.

سيدان. رئيسهم محمد أمين بن درويش اغا.

سراتي. وينطق بها "سرهاتي". رئيسهم فتاح اغا ابن صادق اغا.

بنة جي. يسكنون في قرية بستون في العراق، ومنهم في تركيا.

وهذه أشهر قراهم: كاينسي.

قرية ملا عيسى.

شبوہ بیرون.

ترسا بلاغ.

سه كانيان.

كرده كور.

سنكره.

سياوان.

رز كونده.

لؤلکان "بتفخيم اللام" كلاس.

إن هذه القبيلة تذهب صيفاً إلى إيران إلى "دشته بيل" "1"، وفي الشتاء تميل إلى ميراخور في قضاء رواندوز
ويجاورها عشيرة سورجي، ومنهم من يقيم في إيران مستمراً، فإن سراتي في دشته بيل وكلاس، وسيدان
في مقاطعة مركور، وماندان في مقاطعة تركوه ر، وإن طه اغا ابن طاهر من سراتي يقيم في إيران وكذا
محمد حسين بن كريم من سيدان، ورشيد بك ابن حاجي اغا من ماندان، ورؤساؤهم كثيرون نظراً لكثرة
فرقتهم وقراهم، ومهمتهم تربية الأغنام والزراعة...

ويجاور فرقههم في إيران: مندانا يجاورها: "شقاك" أو "شكاك". ودري من زرزا.
سراقي يقرب منها زرزا، ومامش.

سيدان تتصل بالجمهورية التركية ومنداني وسراقي من هركي.

بنه جي تقيم بجانب عشيرة ريكاني في العراق وشمدينان في تركية وبنه جي يراد بها المقيمون... ومنهم في تركية، وفي العراق، ومن قراهم في العراق "هركاك"، وينسبون اليها في أصل القبيلة، ويقال "أركية" أيضاً ومنهم منتشرون في لواء ديالى، ويعرفون بالأركية. والقول بأنهم من شمر ليس له أصل يعول عليه... والرحل منهم 2000 بيت وفي إيران 2000 بيت، وفي العراق نحو 1000 بيت. ولها مكانتها في العراق وإيران، وتتردد بين المملكتين، فهي من عشائر الحدود... رأيت فتاح اغا رئيس فرقة سراقي في 184؟؟؟1942م فعلت منه عن هذه القبيلة ما تمكنت من تدوينه، وهو نشيط يفهم ما يطلب منه، ولا يتردد في الاجابة، أو يضطرب في الافادة، فشكرته على ما تلطف ببيانه...

وغالب ربحهم بيع الأغنام ومنتوجاتها كالجن والدهن والصوف، فإنه يكون مجموعة كبيرة، وكذا يتعاطون الزراعة، وهم أهل القرى منهم. أما الرحل فيغلب عليهم تربية الغنم، فينتفعون منها من طريق الرعي، والتجول في المواطن الخصبة وتكاد تكون حياتهم مطردة، وعلى وتيرة واحدة، وقد أكد لي رئيسهم الموما إليه أنهم في الأصل من "القبائل المليية"1"، فهم من فروعهم. ولا عبرة بالأقوال الأخرى وإن فتاح اغا له ابن أخ غاب عني اسمه.. وجاء ذكر هذه القبيلة في "سياحتنامهء حدود". وقال في عنوان الجدد: "عشيرة الهركى -وهي كثيرة- ذات اقدام." اه"2"

6 عشيرة سورجي

هذه القبيلة من القبائل المهمة جداً، قسم كبير منها في إيران، والآخر في العراق في رواندوز. والرؤساء يدعون أنهم من ذرية الصديق "رض". ويجاورهم في رواندوز عشيرة هركى. وقسم كبير منهم في عقرة، وهؤلاء من قبائل سوران إلا أنها استقلت بتسميتها "سورجي"... قال في عنوان الجدد: "عشيرة السورجية كثيرة جداً، ونشأ منها علماء أعلام." اه"1" وعد في تقرير درويش باشا من فرقههم "باومر" أو "باب عمر"2". ومنهم في عقرة، وعد من فرقههم هناك "مام كردان"، و "مام ساكبان"، و "مام سيد" وإن التقرير المذكور عد سورجي سوران في لواء اربل، وسورجي بادينان من عقرة تبعاً للأماكن التي يسكنونها، ولم تكن لتعرف بالأصل.

7 قبيلة هروتي

وهذه القبيلة تسكن في رواندوز، وورد ذكرها بين قبائل القضاء في سياحتنامهء حدود "1" إلا أنه لم يتوسع في البيان عنها...

ومن قراها: اشكفته. اشتهر بالانتساب اليها العالم المعروف ب"الاشكفتي".

ساردكا. ومنها العالم ملا ابو بكر الساردوكي. وهو معروف بمؤلفاته.

هروته كو.

شارسينا.

بيناوي.

هذا. ولم يتبين لنا أصلها من رجالها العارفين، فنكتفي بهذا، ولعل الأيام تكشف عنها أكثر...

8 عشيرة بالك

وهذه التسمية جاءت من المنطقة التي يسكنونها، فعرفوا بها، وهي ممتدة من رواندوز الى ناحية رايت، وهم نحو 40 قرية في حدود العجم، ويعدون تابعين ناحية كلاله. والآن بالك ناحية.

وقد ورد ذكرهم في مسالك الأبصار، وهو من أقدم المراجع في تعيين انهم ينسبون في الأصل الى قرية "بالكان"، وكانوا في قلة وقد انضموا الى قبيلة زراري المقيمة في تلك الأنحاء...

وفرقتهم:

1- ملا شرفي. هي فرقة الرؤساء. وملا شرفي تنسب الى ملا شرف وكان خليفة الشيخ محمد بالك

صاحب الطريقة السهرورية. وكانت منتشرة في تلك الأنحاء فتغلبت عليها الطريقة النقشبندية. ومن

قراهم: وولاش. رئيسهم الشيخ محمد اغا وولاش صار نائباً سنة 1938م وهي محل اقامته...

ميركه. أصل موطن ملا شرفي.

كروني.

ماكوسه.

قسرى.

وكراي.

ناوكردان.

جومسك.

ماونا.

قلات.

بستي.

خزنه.

بورا.

ديلمان.

كويلي.

2- شيوه زوري. رئيسهم علي اغا. ويقيمون في قرية دربند، وفي رايت وقرية ورده، ودبل زه.

ومن قراهم: ممي خله.

رايت.

آلانه.

كونده زوري "القرية الفوقانية".

شوره.

دوله بون.

ناوندا.

دربند.

الى آخر ما هنالك من قرى كثيرة تبلغ نحو 60 قرية. وقد مر بنا ذكر علاقتهم باللباس وقال في عنوان المجد: "عشيرة البالكية، كثيرة، ونشأ منها علماء أعلام صلحاء، منهم شياخي العلامة الفهامة الولي أحمد الكلاي... اه"1" ومن هذه العشيرة احمد بن ادم وله تأليف عديدة ومنهم من يسكن في إيران وبين درويش باشا في تقريره أنهم كانوا يسكنون في قرى "زوكه" و "ماشكان" من قرى عشيرة سكر أو سكري، وهم جميعهم من قبيلة بالك. "1" وهذه القبيلة قديمة وفي سياحتنامهء حدود ذكر قراها 44 قرية، وبين ان بعضهم يذهب للمراعي الصيفية.

9 عشيرة بالكي

يقال ان هذه العشيرة كانت مع عشيرة بالك أولاد عم ولم يتعين لنا وجه الاتصال وإن كانت القربى أكيدة وإن عشيرة بالكي عشيرة كبيرة، وموطنها الأصلي كان بقرب ملاطية ممتدة الى لواء بوتان في

الجمهورية التركية، وبناء على وقوع نزاع ارتحل قسم منهم وجاء الى انحاء رواندوز وسكن في أطراف "كلي علي بك" أي مضيق علي بك هناك. يرحل أصحاب المواشي منهم صيفاً الى المراعي العائدة لهم في الجبال الإيرانية. وإذا كان أصل بالك قدس كما مر فلا شك إن هؤلاء مثلهم في القدم، وفي سكنى العراق، والنجار، والصلة متعينة.

ومن قراهم: سركلي.

هوديان. موطن الرئيس ملا يوسف وهو رئيس الكل.

بادليان.

سريشمه. رئيسهم كوخه عباس وفي هذه القرية أربع أسر ملاموس، ومالاباس، مام لاسه، ومالاجياووك والي هذه الأسرة الأخيرة ينتسب الأستاذ الفاضل معروف جياووك. "1" دريندوك.

بالكي بارزان.

بالكيان.

دياوزه.

وهناك أقسام متفرقة في أنحاء أخرى وقرى عديدة منها: برحشتر. في أربل داره تو. في أربل داره بند. في أربل وأصل هذه القبيلة من بلباس كما مر ذكر ذلك سابقاً نقلاً من الشرفنامه، وأقدم من ذلك ما جاء في مسالك الأبصار... "2" وقد ذكر لي الأستاذ معروف جياووك إن هذه القبيلة مستقلة بنفسها وليس لها علاقة باللباس كما استقيت المعلومات الحاضرة عن هذه القبيلة منه.

10 عشيرة كرد

أصل هذه العشيرة من "اسماعيل عزيري"، سكنت أطراف كويسنحق. وعرفوا بهذا الاسم، وصاروا كأنهم عشيرة مستقلة. وأصلهم في "لواء السلمانية". وقد أوضحنا عن اسماعيل عزيري القول عند ذكر "قبائل ايل غواره"...

11 عشيرة الخيلانية

يدعون أنهم سادة. ويقيمون في لواء اربل في باتاس. رئيسهم أسعد اغا وقد ورد ذكرهم في سياحتنامهء حدود. وهم رحل. وبينهم من هو منتشر في ألوية أخرى ولكن بقلة.

12 ديزه بي

و قبائلها

وهذه في الحقيقة إمارة وتلفظ "ديزه ي"، وعرفت في التاريخ ب"دزدي" ويقال أصلها دزدطي فتحرفت منها، وليس بصواب، وإنما هو نيز لا يعلق عليه كبير أهمية، وهي من الامارات المهمة في لواء اربل، وأصلها من قرية "دزه" أو أراض معروفة بهذا الاسم في إيران كما هو محفوظ القبيلة، وكانت تسكن الخيام، وفي أيام تقي الدين باشا صارت لهم المكانة، وحصل رئيسهم على لقب "باشا". سكنوا أولاً "كردملا" القرية التابعة ناحية "قوش تبه" ثم توسعوا الى قوش تبه نفسها، وأقاموا فيها، وكانوا قد جاؤوا من كستان، ورؤساؤهم من قبيلة "قري اغا".

ومنهم تكونت إمارة لها مكانتها المعلومة بين امارات اربل، وقبائلها الكثيرة تشتغل بالزراعة وتربية المواشي. وبين لغتهم ولغة السليمانية بعض الفروق وإن لغتهم لغة سوران. وقد اكتسبت هذه القبيلة سعة كبيرة وتسكن بين الزابيين.

وتفرعت إمارتهم الى الفروع التالية: حسن اغاي. منهم في قضاء مخمور.

احمد باشا من آل حسين اغا. رئيسهم خضر بك.

بايز اغا "بايس". رئيسهم حسين مله.

2- محمود اغاي: فارس اغا. رئيسهم معروف اغا.

كاكه خان. رئيسهم علي اغا.

3" مام زين الديني. رئيسهم محمود بابيه بن عمر قادر اغا.

4" إبراهيم اغاي. رئيسهم الحاج عثمان بن حمد كامله.

هذا. وكانت قبيلة طيء هي صاحبة الكلمة في لواء اربل إلا أن قوة هذه الإمارة وانضمام قبائل عديدة اليها... جعل سلطتها تمتد الى الأطراف، ولا زالت في تقدم حتى زاحمت قبيلة طيء، فأزاحتها، وتسلمت على مواطنها، ومن ثم قويت وصارت تعد اليوم من أكبر قبائل اللواء وأمنعها...

قال في عنوان المجد: "هي كثيرة جداً، ذات اقدم، ولهم المخالطة التامة مع طيء، يتكلمون بالعربية، لا يفرقهم السامع من طيء، لساناً وهيئة." اه"1" وهذه الإمارة تسمت باسم رؤساؤها، وهم لم يكونوا من الكثرة بحيث تكون القبيلة متصلة بهم، وإنما القبائل الموجودة تابعة لهم، وتحت سلطتهم... وليس لها علاقة بالرؤساء، وإنما هي رياسة مجردة أو إمارة، وإلا فكل واحدة تمت الى أصلها، فلا جامعة بينها وبين ديزه ي إلا جامعة المكان...

وهذه قرى قوش تبه وأغلبها تابع لرؤساء ديزه ي: قوش تبه الكبيرة.

قوش تبه الصغيرة.

برايم لك.
كوسكّه.
بلنكه نادر.
ميرغوزار.
بير داود.
دوسره فتاح.
دوسره جبار.
سوريش كاكا الله.
سوريش خضر.
سوريش حويز.
سوريجه.
دوغان.
کرد غازبان.
علياوه.
هيااوه.
آودلوك.
جديده.
يدي قزير.
كسزان.
مناره.
باقرطه.
تربه سبيان.
دوكر كان.
دوكله.
قورشاقلو.
قاضيخاناه.
باش تبه.

كرده شينه.
کرد لانكلاي مجيد.
کرد لانكلاي سعيد.
شيخان.
مخشومه.
ملحوالي.
خسرو وتسمى بركاني.
أوجر مامكه.
تاتاراوه.
دوله سزه.
بیره عاريان.
قولتبه رشيد.
قولتبه يابه.
سه بيران.
جيله بشه.
بالاني.
كرزور.
برايم اودلان.
مورتكه الكبيرة.
مورتكه الصغيرة.
قره جناغه.
آلاجه الكبيرة.
كرديش.
همزه بك.
بونكينه "بونجينه".
سرمزره.
دوشيوان.

ميره كاني الكبيرة.
لوركه.
كاني بزره.
يوريجه.
ايلنجاغ.
همزه كور.
دوله بكره.
سيناله.
امراوه.
كردسور.
آزيانه.
قشقه.
قورخور.
بلكانه.
سيقو جان.
صاري جم الكبيرة.
صاري جم الصغيرة.
طوبزاوه.
كره شيخان.
اومره سور.
ميره كاني الصغيرة.
شيراوه.
صوفي بيراهم.
حسن مطرب.
بستانه الكبيرة.
بستانه الصغيرة.
بيره جينه.

النجمة الصغيرة.

ميرزا اغا.

كوميه كرو.

كردمك.

وهذه القرى منها ما يعود الى عشيرة "سورجي"، و "اللك"، أو هي من ممتلكات بعض الملاكين في أربيل.

ومن قرى ديزه بي في مخمور: عاليه كوجيلان.

ديمه كار.

جالتوك.

قبائل ديزه بي

هذه القبائل تجتمعها الرياسة العامة، أو الإمارة لرؤساء ديزه بي. وهذه أشهر القبائل المعروفة:

1- سيان:

وهذه القبيلة تسكن كردة سور أصلها من قبائل بشتكوه. رئيسهم علي اغا ابن اسماعيل اغا. وفروعها كثيرة كما أن قراها عديدة... بل داخلتها بعض العشائر، فتكونت من اختلاط الطوائف. ولا يكاد يفرق بين هذه القبائل أو الفروع، وارجاعها الى أصولها، وبعضها لا تزال تسميته تنطق بأصله. وهذه منتشرة في قوش تبه، وفي ديبه جه التابعة لمخمور.

وهذه أشهر فروعها: وتك. وفرقهم: أ. رسول أغاي.

ب. حاجي تاج ديني.

ج. برّي روته.

د. سالم مي.

ه. كرباريك.

و. أسدي كرى "ثقليل السمع".

شمزيني. وأصلها في عقرة، ويأتي الكلام عليها في حينها. ومن فروعها: أ. سوره مو.

ب. كاجي.

ج. بيره سني.

وفرقت أخرى...

دم سوري.

- 2- مامه سيني: رئيسهم إبراهيم احمد اغا. يقيمون في سركران وفروعهم: فقيه اسماعيلي. بامند. مصطفى زاير اغا.
- 3- آلي كوجي: أو آلي كوتكي رئيسهم اسماعيل اغا ابن حسن اغا. وهم في كندال...
- 4- فقي ملكي: أو فقي ملجي رئيسهم عمر اغا ابن رضا وكوخه كريم ابن كوخه رضا. يسكنون كامش تبه "قامش تبه"...
- 5- شيرواني مزن: رئيسهم طاهر بن كوخه سليم في دارا خورما. "تابع لواء الموصل".
- 6- مرزان: رئيسهم خضر احمد. وهم في قرية يدي قزله...
- 7- بوكه سري: "بلكه سري".
- 8- ممان: ومنهم قلاني.
- 9- كودوان: "كوردوان".
- 10- كاكه سيني: وهؤلاء في عوينه.
- 11- مؤند: اسماعيل ملحم في شامك.
- 12- سنجاوي: يقيمون في كرد كراي.
- 13- رُوز بياني.
- 14- عمر بل: في مواطن متفرقة.
- 15- كارشي "كارش".
- 16- لك.
- 17- نانه كلي.
- 18- كروار "كروور".
- 19- بامن.
- 20- بيله باي.
- 21- كوران: في تندوره.
- 22- بنديان: رئيسهم صادق من قرية هرموطة، كانوا نصارى فأسلموا قبل بضعة أشهر. يسكنون في جيغلوك، وخضر حجه.
- 23- كنتوله "بنتوله": وهؤلاء من بلباس...
- 24- رزي كري.
- 25- هولزيار: في قور شاغلو، والآن متفرقون. وأصلهم من بلباس.

26- كلالي: قد مر ذكرهم.

27- سال ممي.

28- كرّاني: في سوريش.

29- مع بايزه: في شيراوه.

ومن هذه القائمة يعرف تداخل القبائل، واختلاطها، وكلها أو أكثرها لا علاقة لها ب"ديزه بي"، ولكن هذه القبائل تجمعت منذ أمد بعيد جداً وتولى أمراء ديزه بي رياستها العامة... وهي خليط قبائل عديدة...

13 قبيلة زراري

يدعون أنهم في الأصل من العرب من بني ضرار الصحابي المعروف بأخي خولة... وهم كرد تابعون لناحية باتاس على طريق رواندوز. رئيسهم أسعد اغا ابن شيخ حسن اغا وقد توفي، وعلاء الدين بن احمد بك ومن رؤسائهم فرحان اغا ابن كريم بك... ورفقهم: رشاعه "رش اغا". رئيسهم علاء الدين بن أحمد بك. بيربال. رئيسهم ميرزا. باس. رئيسهم أسعد اغا ابن الشيخ حسين بن حسن اغا. ويجاورهم عشيرة كردي، وسورجي، وميران بك، وخوشناو. ومن قراهم: خالوان. بستورا. رشوان. مام خالان. قبا كيان. منداوه. أسومليان. كردماوان. قلاته جن. وقرى أخرى عديدة لا محل لاستقصائها...

وهذه القبيلة من أقدم القبائل المعروفة ورد ذكر في مسالك الأبصار بسعة. وكانت إمارة قوية، والآن في

قلة بالنظر لمكانتها الأولى...

قال في مسالك الأبصار: "الزرارية لفظة أعجمية معناها ولد الذئب. ويقال لهم ممن تكرد من العجم المنسويين الى ملوكهم، ولهم عدد جم... مساكنهم من مرت الى جبل جنجرين المشرف على أشنة من ذات اليمين وهو جبل عال مشرف بمكانه على جميع الجبال... وهم يأخذون الخفارة تحته... ويبد الزرارية أيضاً ملاز كرد والرساق بقلاعها ومزارعها وضياعها، ولا يحملون لأخذ شيء من ارتفاعها "ضرائبها". وكان لهم أمير جامع لكلمتهم يسمى نجم الدين باسك، وتولاهم بعده ولده المسمى "جيده"، ثم تولاهم ولده عبد الله وكان لهم أمير شجاع عفيف له رأي وتديبر، يقال له الحسام شير الصغير، حوله من عشيرته عصبة تسير بسيرته. وكذلك كان لهم أمير آخر جيد السير يسمى باسك بن الحسام شير الكبير...

وآخر من له بأس قوي يدعى بهاء الدين بن جمال الدين ابي علي، وأمراء غير هؤلاء ممن ينطوي في طاعتهم... اه. وقال في المسالك ومنهم فقهاء يعتمد في الفتوى عليهم، وينضم اليهم شردمة قليلة العدد تسمى باسم قريتها "بالكان"1 والتفصيل في تاريخ اربل. وعلى كل كانت لهذه القبيلة المكانة العظيمة في السعة والقدرة والقوة والفقه والزهد... هذا ما علمناه من ماضيها. ولا شك أن قبيلة ميرباسك تعد من أمراء هذه القبيلة للعلاقة المذكورة أعلاه.

14 إمارة صوران

أو عشيرة ميران بكي إن صوران في الأصل بقعة خاصة في لواء اربل، فتوسعت، وأطلقت على ما بين الزابين ولفظها محور من "سرخ". بمعنى أحمر لحمرة في صخورها. فينطق به في لهجة الكرد ب"صهر" أو "سهر" أو "صور". وجاء ذكرها في نصوص تاريخية قديمة أقدم بكثير مما بينه صاحب الشرفنامه، فقد ورد في الكتب العربية "سحر"، والقوم السحرة كما في المسعودي...

وأقدم نص عثرنا عليه قد توسع في ذكرها ما جاء في مسالك الأبصار قال: "ويلي يسار وأعمالها وتل حنتون وبلادها "بلاد السهرية" المشهورين باللصوصية وهي من بلاد شقلاباد"1" والدربند الكبير. وهم قوم لا يبلغ عددهم ألفاً، وجبالهم عاصية، ودريندهم بين جبلين شاهقين يشقها الزاب الكبير... وهم أهل غدر وخديعة، وقبائل شنيعة، ولا يستطيع المسافر مدافعتهم فيه... أميرهم الحسام ابن عم قميان. ويجاورهم الزرارية... اه"1".

ومن هنا نعلم أن إمارتهم هذه لم يتعرض لها صاحب الشرفنامه، وتوضح أن التسمية بصهران قديمة أقدم

مما ذكر، وإن البقعة الخاصة لم تكن تطلق على ما بين الزابين. وقد بين صاحب الشرفنامه تحليل لفظها وقال: إن أحد أبناء العرب في بغداد وهو كلوس كان قد سكن قرية هوديان من نواحي أوان من أعمال سهران. وكان مصطلح اولئك القوم أن من سقطت أسنانه الأمامية "ثناياه ورباعياته أو احدهما" يقال له "كلوس" وقد استخدم راعياً. وكان من أولاده "عيسى" قد تبعه جماعة من الأوباش لما رأوا فيه من سخاء، وميل الى الإمارة، وبسبب عدائه للأمير تلك الأنحاء، قد اتفقوا على أن يكون أميرهم فاجتمع حوله كثيرون، فتوجه نحو "بالكان"، فقبلوا إمارته. وكانت في أنحاء الصخور حمراء وصاروا يلقبونها بـ"سك سرحي". ومن كثرة الاستعمال بلهجة الأكراد ان سرخ يقال له "سهر"، واشتهروا بـ"السهرانيين"، داخل هذا اللفظ التحوير على مرور الأيام فقبل "سوران"، أو "صوران"، و "سهران" أو "صهران"...

ومن هناك تولدت الإمارة وعلا سعدھا. ولا شك ان صاحب الشرفنامه يقصد الإمارة التالية لسابقتها، وتوالى منها أمراء منهم شاه علي بك، وبعده بربوداق ابنه، ثم سيف الدين قد قام مقام والده، ثم وليها أخوة "مير حسين". وهذا توسع حكمه. وكان قد خلفه عز الدين شير، فتصرف باربل، وكان أميرها أيام السلطان سليمان القانوني، فأمر بقتله لما رأى أن قد بدر منه بعض الأوضاع التي لم يرتضها وأنعم السلطان باربل على حسين بك الداسني أمير اليزيدية.

ومن ذلك التاريخ أي من سنة 941هـ اختلت أمور الصهرانيين إلا أنهم لم يخلوا من جدال ومن استعادة لملكهم أو بعض أجزائه، وقد أوضح صاحب الشرفنامه أحوالهم الى سنة 1005هـ، وعين ما حصل من مقارعات بينهم وبين اليزيدية، وعد من آخر أمرائهم في أيامه علي بك ابن سليمان بك "1". وهكذا لم ينقطع حكمهم إلا أنه كان في نطاق ضيق لا سيما البانانيين ثم ظهر محمد باشا الراوندوزي ببسالة لا يزال الكرد يتغنون بها، وإن الأديب الفاضل المرحوم السيد حزني كان يقول بالعلاقة والصلة لهذا الأمير بالصهرانيين السابقين، ولم أجد ما يعين ذلك من نصوص، وقد أبدى أنه كان لديه بعض الوثائق الموصلة كما أشرنا الى ذلك، وله كتاب في إمارة الصهرانيين قد طبع، والمهم أن نجد وثائق منصوصاً عليها. وتعرض في كتاب التعريف بمساجد السلطانية لذكر الراوندوزي "2".

وكل ما نقوله اننا في "تاريخ اربل" قد ذكرنا ما تيسر لنا بيانه من أمراء، وقد تمكنت الدولة العثمانية من القضاء على الراوندوزي كما قضت على أمراء العمادية، وأمراء بابان. ولا تزال بقايا هذه الإمارة ولكنها الآن في قلة وبوضع عشيرة صغيرة، أو أسرة ورئيسهم اليوم علي بك ابن خورشيد بك، وتجاورهم قبيلة "زراري"، ويسكنون في ناحية باتاس. وتعد من بقايا "إمارة سوران" الأخيرة. وقراهم "كرْد مامك"، و

"افراز" وغيرهما. وتقع على الضفة اليسرى من الزاب الأعلى. وأصل مواطنهم في كويسنح. وإن قوج باشا يعد من أجداد إبراهيم فصيح الحيدري لأمه وهو الذي حارب نادر شاه، وإن انقراضها كان بسبب آل بابان وزيادة نفوذهم وتوسع سلطتهم، وظهور محمد باشا الرواندوزي من الجهة الأخرى. وقد ذكر السيد إبراهيم فصيح الحيدري "قبيلة سوران" في كتابه "عنوان المجد في تاريخ بغداد والبصرة ونجد". بما نصه: "عشيرة الصهران: هي في الأصل أميرة جميع الأكراد، والصهران من طيء نسباً، ومنهم حكام كويسنح أولاد عثمان باشا. وقد انقرض هؤلاء الحكام، وبقي منهم بعض الضعفاء بعد أن كانوا ملوك الأكراد. والأكراد يعترفون بذلك، وحق هذه الطائفة التقدم إلا أن القلم زل بتأخيرها كما جرت المقادير بزوال ملكها. "اه" "1" هذا. وتسمى اليوم "عشيرة ميران بكى".

لواء كركوك

1 قبيلة صالحى

أو سالة بي يقولون أنهم أولاد صالح بن جميل الذي تنتسب اليه القبيلة المعروفة "بنو جميل"، وهؤلاء نسبوا الى صالح المذكور فقيل "صالحى"، ونطقوا به سالة بي، وفي الكتب تسمى صالحى أو صالحية، وقراهم نحو خمسين قرية منها في لواء أربل، ومنها في لواء كركوك. رئيسهم ظاهر ابن شيخ سعيد. وهذه القبيلة كبيرة جداً، من القبائل المشهورة في لواء كركوك. وهي كسائر قبائل الكرد متدينة، وعقيدتها جيدة، ومن السهل أن يتولاها رجال الدين، أو أصحاب الطرق لإدارة شئونها كما وقع فعلاً، فقد ولي رياستها أناس اشتهروا بالتصوف وذلك أن رؤساء هذه القبيلة أصلهم من الهند، جاؤا منذ مائة وخمسين سنة، وأول من جاء هندي اسمه الشيخ أسعد، مدفون في عقرة، جاء الى ناحية "التون كوبري"، وعمل له تكية صومعة أو مكان عبادة في انحاء قرية "قرادره" الواقعة على وادي قرادره وإن هذه الصومعة كهف يسمى الآن "تكية" بدأ فيها بالزهد والتقوى، وتسلط على روية هذه العشيرة...

ولما مات خلفه ابنه الشيخ سعد الدين فولي المشيخة مكانه. وله أولاد آخرون هم الشيخ محمد، والشيخ عبد الكريم، وآخر. والآن صار الشيخ طاهر ابن الشيخ سعد الدين زعيم الكل، وللشيخ محمد ابن اسمه صدر الدين...

ولا تعرف هذه القبيلة اللغة العربية اليوم مما يشير الى أصلها. والمشهور أنهم صوايح فرعاً من بني جميل ولم نعثر على ما يؤيدها... "1" وقراهم: سربير. قرية رئيسهم عبد الكريم يسكن فيها. والآن ابنه نجم الدين موجود...

قرادره. قرية رئيسهم الآخر الشيخ طاهر المذكور.
كوك تبه.

عمر مندان. المحفوظ ان هذه القرية مدفون بها عمرو بن معدي كرب ولا يزال من مزارات كركوك
يذهبون لزيارته، وهو قرب طقطق، والتاريخ يذكر انه توفي في نهاوند...
دوبز.

خزرج.

كتكه.

دبس.

وفرقيم: البيكات. الرؤساء توصلوا الى الرياسة من المشيخة. ورئيسهم توفيق بك ابن محمود بك
ويسكنون في كركوك.

شيخه بي. وهؤلاء كانوا رؤساء في الأصل، فانتزعت منهم الرياسة.
كلاوكوه. وتعني "الطاقة الزرقاء".

بيكي.

بان شاخ، تعني "فوق الجبل".

كواسوز. "تعني الزبون الأخضر، أو الصاية الخضراء".

ومن قراهم في اربل: ملاقرا ماجد في مخمور رئيسهم كوخه عبد الرحمن.
وقراهم الأخرى في التون كوبري: كه لوزي.

قره بك.

روز بياني.

قادر باغر.

كه وه بي.

بني باوه.

كرزُه بي.

كد كه.

قره جم.

دبس.

مير اصفهان كبير.

وهناك من هم مختلطون مع أرياب القرى الأخرى، ولهجتهم خاصة لا يشاركونهم في لغتهم غيرهم، ومن الضروري معرفة ما يوافقها من اللهجات ليعلم محلها، فيعين تاريخ هجرتها. فإن لغتهم لا تفهم بسهولة...

2 عشيرة شيخ بزيني

هذه القبيلة لم أجد لها ذكراً قديماً، ولم أر من تعرض لذكرها إلا أن صاحب الشرفنامه¹ قد ذكر عشيرة شيخ بزني وعدها من عشائر الجزيرة ولا يبعد أن تكون قد مالت إلى مواطنها في كركوك، وأربل لأمر اقتضت ذلك، وضرورات القاهرة، ولها نظائر كثيرة... وتعد أكبر من قبيلة ساله بي. ولا شك إن في هذا مبالغة ظاهرة ومواطنها في ناحية شوان وهي 130 قرية. ورئيسهم في أنحاء كركوك كريم اغا ابن عمر اغا، وعلي بن توفيق اغا ومنهم من يعد اللك منهم وليس بصواب. ورئيسهم في أطراف كويسنجق شريف اغا وقسم منهم تابع لجمجمال في طقطق من كركوك.

وتتفرع إلى: حاجي حمزي.

ملا عباسي.

والظاهر انها حديثة التكون أو الورود إلى هذا اللواء ولم تقطع فيما ترجع إليه من القبائل الكبرى.

والمسموع أن قبيلة اللك تتفرع إلى: روز بهاني.

شيخ بزيني.

ولهذا تكون من قبائل اللك، وهو الأقرب، وإن نسبتهم إلى الجزيرة بعيدة وإن كانت غير مستحيلة.

ومن قراهم داخل لواء كركوك ولواء أربل: سارتك.

شيطان.

آومال.

قرا سالم.

كاوولاساوار.

شوجر "ليل ثقيل".

سيكابي.

سه كرد كان "التلول الثلاثة".

اوامر كنبند.

كاني لله.

قنبر.
نيره كين.
بانه مرد.
ميركا.
بله بان.
سماقه.
طقطق.
ايلنجاغ.
ايلنجاغ الصغير.
ناكيان الصغير.
شيخان.
روخان.
لك.

ومن هنا يلاحظ أن القبائل مختلطة لا في هذه القبيلة وحدها، وإن اللك دخلوا بينهم، وليسوا منهم، وربما كان قد اختلط بهم آخرون. وقد سبق أن ذكرنا أن القرية هي المجتمع الصغير، ومن مجموع قرى تكونت القبيلة، فالإمارة، فلا ينبغي أن نفكر في الأصول والفروع كثيراً.

3 قبيلة شوان

وهذه قبيلة كبيرة من القبائل الكردية، ويقال أن أصلهم قبيلة "شهان" العربية، ومنهم من يقول "شوان" بمعنى الراعي، واللفظة مأخوذة منه. وكلهم اليوم كرد. وتتكون هذه القبيلة من 72 قرية، وتسمى الناحية باسمها "شوان" وهي تابعة لمركز قضاء كركوك. ومركز الناحية "ريدار"، وتقع على طريق كركوك-كويسنجق، وهي أقرب إلى كركوك.
وتتفرع إلى: شوان كوشك. وينطق بها "كيشك" رئيسهم رجب بن رمضان وتتفرع هذه الفرقة إلى: جليلي.

اسماعيلوي ويقال نجه خاني.

إبراهيم اغايي.

2- شوان سر خاصه. وهذه تتفرع إلى: إبراهيم آغايي.

جليلي.

هذا. وإن غالب فرقة كيشك تنتسب الى الطريقة النقشبندية من أتباع الشيخ عبد الكريم شوده له وكانوا على الطريقة القادرية. وغالب معيشتها على تربية المواشي والزراعة...

4 قبيلة جباري

ساده، كرد. رئيسهم سيد محمد والآن ابنه يسكنون في كل "1"، في قرية هناك، وهؤلاء وإن كانوا سادة لا يعرفون من لغتهم العربية شيئاً، وقد هجاهم الشيخ رضا الطالباني من جراء العداء الذي كان بينهم وبين الطالبانية...

وهؤلاء في أنحاء كركوك، وهم من العشائر المعروفة... ولهم المكانة في اللواء، ولا يختلفون عن سائر القبائل. والأستاذ معروف الرصافي الشاعر أصله من هذه القبيلة...

5 قبائل داوده

ويقال داوودي. وهؤلاء من عشائر العراق، وقراهم عديدة ومجموعتهم كبيرة جداً، يسكنون في لواء كركوك قسم منهم في أنحاء طاووق "دقوقا"، وآخرون في طوز خورماتو. وهذه القبيلة تكاد تعادل أصلها وهي من قبائل "كلهر" "1"، ورؤساؤها وردوا العراق من نحو مائة وخمسين سنة لما حدث بين أمرائهم من حالات نفرة وعداء، فتولوا رئاسة قراهم العديدة التي كانت متوطنة العراق.

وأول من جاء حقي بك وهو من الأمراء ومنه تفرع الرؤساء. وهذه سلسلة نسبهم: حقي مصطفى، محمد عبد الرحمن اغا إسماعيل علي اغا، إبراهيم، محمد باقر، رفعة ناصر اغا محمد بك إسماعيل محمد خورشيد عيسى اغا دارا بك رفعة محمد أمين عزيز اغا وهؤلاء توزعوا في قرى كلهور المعروفين ب"داوده". وهذه فرقهم: فرقة علي اغا. رئيسها دارا بك ابن محمد اغا وهو الرئيس العام.

فرقة إبراهيم بك. رئيسها رفعت بك ابن إسماعيل بك.

فرقة باقراغا. رئيسها محمد أمين بن محمد خورشيد اغا ابن باقر اغا ابن إسماعيل بك.

فرقة ناصر اغا. رئيسها عزيز اغا ابن عباس اغا.

ولكل رئيس من هؤلاء قرى تحت سلطته. وليس للآخر رئاسة عليه، والرئيس العام اسمي، فلم يكن له من النفوذ ما يجعل له حكماً على الفرق الأخرى فلا يتعدى الواحد نطاق سلطته فقد توزعوا الرياسة... وصاروا يحكمون على قرى الداووده. ومن حيث العموم يقسمون الى: داووده كردستان. رئيسهم عزيز

اغا المذكور وهم في انحاء كفري.
داووده كرمان. رئيسهم دارا بك.
ومن الفرق المذكورة أعلاه نعلم ان القرى تتوزع بالنظر لرياستهم المذكورة وهذه توزيعات قراهم تبعاً
لرياستهم: فرقة علي اغا. وهذه في قضاء طاووق، تابعة لنفس القضاء وقراها: افتخار. قرية دارا بك
الرئيس، وهي على طريق القطار المار منها الى كركوك.
زند ملا يوسف.

زند ابن عز.

البو نجم.

البو سراج.

تل البصل.

سماقه.

قراتامور.

كلي تبه.

جكر كه.

شو راو.

سنكر.

لك.

شيخ هوازي "قو بنلك".

2- فرقة ابراهيم بك. رئيسهم رفعة بك ابن اسماعيل بن ابراهيم ابن اسماعيل بن محمد بك.
واشهر القرى العائدة له وتحت رياسته وهي تابعة لناحية طوزخورماتو قضاء دقوقا "طاووق": ابو صباح.
شاه صيوان.

خضر ولي.

آعجه مشهد.

صاري جم.

ينكيجه.

قوش لان.

تبه جرمك عليا "كرمك".

تبه جرمك سفلى.

باره باره.

3-فرقة باقر اغا. رئيسهم محمد امين بن محمد خورشيد بن محمد باقر ابن اسماعيل.

وهذه قراه التابعة لناحية طوزخورماتو، في قضاء طاووق "دقوقا": دراجي.

غره.

قري باي.

قلعه.

صالحى "سالة بي".

امام محمد.

صفر بيات.

باش تبه سفلى.

كومته ته بور.

بلكانه.

4-فرقة ناصر اغا. رئيسهم عزيز بن عباس اغا ابن ناصر اغا ابن عبد الرحمن بن مصطفى بك "أمه شاه

خاتون اخت مير اسماعيل زنكنه" وقراهم: زندانه.

جوري.

وراني عليا.

وراني سفلى.

كوشك كبير.

عرب اغا.

باش تبه عليا.

عمر صوفي. وهذه تحوي قريتين: عمر صوفي.

ملا زاده.

9" حيدر سور.

10" نوجول.

11" تالاو.

12" كومته بي.

13" قلخانو.

14" بيوك قلخانو.

15" كوله كاني.

16" توكون "توكن".

17" عزيز قادر.

18" بيره موندي.

19" شاه نظر.

20" قلعة جرملة.

21" قوالي.

وهذه القرى من الصعب جداً أن نعين سكان كل منها وان كان غالبها أو كلها من كلهر... وهم جميعاً شافعية المذهب، قادية الطريقة وغالب شيوخهم من البرزنجة شيخهم حسن قره جيوار وقد توفي والآن ابن اخيه الشيخ عبد الكريم برزنجه.

والرئيس العام دارا بك ابن محمد بك ابن علي بك ابن اسماعيل بن محمد بن حقي بك.

وهؤلاء لا تقطع في اتصال داووده بفرع من فروع كلهر فلم يعد يعرف هذا الاتصال ولعل هناك من يعرف هذه الجهة فينبه عليها.

والملاحظ ان القبائل الكردية متقاربة في أوضاعها ولم تختلف في عاداتها الا قليلاً، ومن رأى وضعاً من أوضاعها، علم بمشابهة الآخر له.

والكل يترعون الى الاقامة والتوطن في أرض، وهو مرجح عندهم على التحول والانتقال، والقبائل المتجولة قليلة، وهذه سائرة الى ماساروا اليه... والرحل قبائلهم معروفة... وفي الغالب لا يعرفون أفخاذهم، وكفاهم ان يعلموا قبيلتهم وقريتهم.

ونشاهد أمثال هذا في كثير من البلدان والقرى العربية، فتندم خاصة التزام الفروع، وانما يمتون الى القبيلة، ويقولون اننا من القبيلة الفلانية، ولا يتمكنون من معرفة الاتصال الفرعي، بل يندم في الغالب، ولا يكاد يعرف بعد أجيال.

وعلى كل حال هذه القبيلة لها المكانة اللائقة وقراها كثيرة وقد مر قسم كبير منها، ورئيسها دارا بك من أهل النعيم والمكانة المقبولة، وهو مسموع الكلمة بين قومه، وله رافة بهم مما دعا أن يجوه، ويتفادوا في سبيله، فلا يعصى له قول، وهو محترم جداً. والقبيلة توسعت كثيراً، والتحقت به قبائل صغيرة عديدة... وصار من الصعب جداً تعيين كل فرقة والحاقها بما نجمت منه.

هذا. وقد علمت تفرعاتها وقراهم من رئيسهم العام "دارا بك" وذلك في 27 تموز سنة 1939 رأيته في كركوك ودونت عنه اتصال الفروع، وتقاربها. وهي في الاصل اسرة واحدة أعني أسرة الامارة فتوزع رياستها أبناء الاسرة، وصارت سلطتهم على القرى، وبقيت الرياسة العامة في دارا بك ولا يقل الآخرون مكانة عنه في قريابهم، ولا في سلطتهم على المناطق التي يتولون رياستها ويرعون ادارتها ولكن للرياسة العامة موقعها، وهي منشأ الوحدة، وأصل التماسك بين القبيلة... ومهما قلنا فلا نفي حق دارا بك في علو مكانته ومزنته من نفوس قومه...

6 عشيرة الدلو

يسكنون في أنحاء كفري، وفي أنحاء خانقين، وأصل رئيسهم في خانقين في مقاطعة الكهريز. ومنهم بيت البير قدار، كان يحمل بيرق "علم" البايان والآن هذا البيت يقيم في أنحاء الصلاحية "كفري". وهم كرد رئيسهم محمود بك، وكان رئيسهم قبله ويسى بك. وهذا توفي والآن ابنه علي بك وهم شافعية المذهب، وعددهم نحو خمسمائة بيت. يسكنون في قرية "آوه سبي".

ومنهم الشقي المشهور كمرخان عاث بالأمن مدة، وهؤلاء جميعاً أهل قرى...

وفرقهم : جامويسى ورؤساؤهم "البكزاده" رئيسهم محمود بك.

كجى. رئيسهم حسن بن أحمد بكر. وهم أصحاب الحص.

تلكه وني. رئيسهم خسرو بن حسن نادر.

لوتى.

كاخور.

وهذه أشهر قراهم في كفري: كهريز.

كنكربان.

كلايه "بتفخيم اللام" أو كلاباد.

تبه حرمك "التل الأبيض".

سر قلعه.

سيد حجني "جزني".

ولي حيدر.

حيدر ك.

كفري القديمة "اسكي كفري".

فتاح عمر.

عين شكر.

كوخه مدحت.

جباره.

حمزه كبند.

بكره ش.

كوبان.

عين فارس.

وقراهم في خانقين:

1 "كاني بز.

7 قبيلة الزند

هؤلاء في العراق. ورئيسهم كوخه غني ابن ملا درويش، وهم سنة في حين أن الإيرانيين منهم غلاة على مذهب "الغرايه"، وقبيلتهم كردية منتشرة كثيراً، ومنها كريم خان الزند المتسلط على إيران، وكان قد استولى على البصرة وقيمون في العراق في مقاطعة زنكباد، وكانت هذه المقاطعة تعد لواء أيام السلطان سليمان القانوني، وفيها "حق القرار" معتبر في أراضيها الأميرية، وهي على شاطئ دياالى.

ومما يحكى أن أحمد باشا البابان كان قد مر بهم ومضى الى بغداد ففقد خروجه المسمى ب"سيسه خانه"، فدعا 600 خيال من جيشه في السلمانية، وعدهم أن يحضروا في اليوم المعين، فمحا زنكباد، وفر ثراهم الى تل هناك ويراد به شجعانهم ومن ثم سمي "كلان" 1، ولم يبق من زنكباد أثراً.

وقراهم: قله جو. النهر الصغير.

سه تبان.

للبن.

قيحي. فريق "مكسور الرجل"، ومنهم من يلفظها "قرجي فريق".
قبة.

بان سنوق "فوق الصندوق".

حاجيلر.

كوكر.

هوده لي.

خرسجله.

تبه علي.

هذا. وكثرهم في إيران، وستعرض في تاريخ العراق الى قبائلهم وأوضاعهم في إيران عند الكلام على كريم خان الزند...

ومن علمائهم المشهورين في بغداد أحمد الزند، وابنه محمد أمين الزند مفتي بغداد. وكان هو ووالده مدرسین، ثم صار أمين مفتياً بدل أبي الثناء الألوسي وبعد ذلك صار كهية، وعضواً في مجلس الشورى باستانبول وتوفي هناك في 13 صفر سنة 1285-1868م، وجامع الكهية من تأسيس كامل بك واخوته ويسمى باسم والدهم جامع الكهية، وخزانة كتبه وقفت أيضاً وضممتها مديرية الأوقاف العامة الى خزانة كتبها وهي من أنفس الخزائن عندنا"1.

8 قبيلة زنكنه

كان رئيسهم عبد الكريم اغا ابن محمد اغا، وجلال ابن عبد الكريم بن وادي، وغفور اغا ابن جاسم اغا، ويسكنون بين كفري والسليمانية، ويتبعون "كل"، أو "كيل"، وتسمى أراضيهم خان إبراهيم خانجي في منطقة آوه سبي "الماء الأبيض"، وكلهم لا ينطقون بغير اللغة الكردية إلا ما كان بسبب المجاورة. وفي مجلة يادكار لسنة 1947م جاء ذكر هذه القبيلة، وبيان مكانتها في إيران مع ذكر فروعها ومواطن سكانها، وتفرقتها وانتشارها... فموضوع بحثنا عشائر العراق وهذه القبيلة سكنت من أمد بعيد جداً. وجاء ذكرها في الشرفنامه"1" ولم يفصل أحوالها كما فصلته يادكار المذكورة ولم يتعرض لأصلهم... وفي عنوان الحمد اكتفى بقوله كثيرة ولم يزد على ذلك"2.

ويقال أن أصلهم من بني أسد، ويعدون من أغنيائهم ولهذا عرفوا بهذا الاسم ولم نجد ما يؤيد هذا القول. فهم اليوم لا يفترون عن سائر الأكراد سواء في لهجاتهم، أو في أوضاعهم وطباعهم... ولا أثر للعربية فيهم... وهم على المذهب السني. وكان لهم أثر كبير، ومكانة ممتازة بين القبائل. وقراهم: ملاهومر.

كراوي.

شاهنظر.

علياوه.

كاني عبيد.

توكين.

كويان أبو عامر.

اون ايكي امام. بجوار قره بولاق.

قره بولاق الصغير.

حمه صالح فتاح.

شبتلر.

قلجان أمين قهرمان.

قلجان سرحد.

سررش.

رحيم ورقه.

تبه علي.

خضران.

قبة.

شيخ لنكر.

هذه القرى المعروفة المشهورة من قرى الزنكنه في قضاء كفري منها في ناحية بيباز ومنها في شيروانه،
ومنها في قره تبه في ناحية قادر كرم.

9 عشيرة كيج

ويقال لهم "كيز" أيضاً وهو موطن حلوه فعرفوا به. ويسكنون بالغوزاغاج في قره تبه "في مقاطعة نارين".

وهم في قلة، إلا أنهم كرد لا شائبة فيهم. وجاء ذكرهم في الشرفنامه وأنهم من عشائر إيران "1".

والمؤسف أننا لم نتمكن من معرفة الصلة بين هؤلاء وأصولهم أو ما تفرعوا عنه من قبائل الكرد الأصلية لما حدث من تبدل أو تحول في تلك الأنحاء من تيارات الهجرة المختلفة كما هو ثابت بوقائع كثيرة دعت الى

الانتقال والاقامة في موطن نائية. ورئيسهم جاسم بن حسن بن سعيد ومن رؤسائهم كاكبي...

وهم: بكزاده.

كيج.

وقراهم: سرهنك.

صرجان.

ولي حيدر. ويسكنها غيرهم.

كينز.

عمر اغا خان.

يالغوز اغاج.

10 بالاني

وهؤلاء في "محنة اباد" التابعة لكفري "الصلاحية"، ومواطنهم بين الكروية والزند، على كتف ديالى، ورئيسهم رستم اغا ابن عبد الرحمن اغا، ويقيم في قرية "شيخ بابا"، وهناك مزار معروف بهذا الاسم، وفيه غابة وعين ماء، وأكثر مزروعاتهم الأرز، ومذهبهم سني.

ومن قراهم في قره تبه: علوش.

أمين حبيب.

شيخ بابا.

فدعم معروف.

كنه سور.

تبه جرميك.

بيانلو.

بنه.

11 الطاطران

هذه من قبائل التتر والآن قرية من الكردية أو سائرة الى أن تتغلب عليها الكردية. رئيسهم رشيد بك ابن عباس بك، يسكنون في "كوكه جان" في سباح جبل حميرين من جهة العظيم، وقسم منهم في أنحاء "قره تبه" لا يزيدون على 80 بيتاً.

نحوهم "حجلة"، ويقيمون في ناحية قره تبه في قرية "علي سراي"، وعين ليله، وكوكه جان. لغتهم تركية وعربية، والغالب عليهم اللسان التركي، وليس لهم فرق متعددة، وينطقون بالكردية أيضاً من جراء المجاورة.

وكانوا منذ سنة 1936 يسكنون علي سراي العليا وعلي سراي السفلى، والآن هم في جبل حميرين في قرية كوكه جان نحو 60 بيتاً. وكان رئيسهم عباس بك والآن من رؤسائهم مصطفى بك. وهؤلاء نظراً لقلتهم ليس لهم فروع، وإنما يعرفون بهذا الاسم، فهم من المغول... ولم يكونوا يتعهدون البريد، وفي بغداد محلة تعرف بهم وهي محلة الطاطران.

12 قبائل الكاكائية

لا تفترق عن سائر القبائل الكردية، وغالبها يسمى باسم المكان الذي حله، منتشرة في العراق وفي إيران. وقد أوضحنا عنهم في كتاب "الكاكائية و معتقداتها" 1". وغالبهم في "لواء كركوك" ولم يكونوا قبائل معروفة بهذا الاسم، وإنما كان هؤلاء نحلهم فصاروا يعرفون بهذا الاسم العام الذي يجمعها. ومن هذه النحله: لك.

هفته غازي.

قره حسني.

جولمكي.

سيد كاكي.

مام.

باوه.

وهؤلاء في أنحاء دقوقا، وفي علي سراي وقرى عديدة ومنهم في خانقين يسكنون "أراضي حاجي قره" برياسة باشا حمود، وعباس عزيز، وفي الزاوية قرب ناحية السعدية "قزلباط"، ومن رؤسائهم هناك علي كيم، وعياش...

ورياستهم في كركوك وسائر القبائل المنتمية إليهم بيد "السيد عبد الفتاح"، وكان والده السيد خليل رئيسهم لا في العراق وحده، بل في الأنحاء الأخرى أيضاً. وأصل الرؤساء من سادة بزرنجه. ومن الكاكائية في هاورامان في قرية "هاوار"، ومنهم في أنحاء السليمانية في قرية "خويله"، ومنهم قبائل السنجارية و "كوران"، و "تفنجكي"، و "قلخاني"، خارج العراق، وكثرتهم في "كرند".

وفي العراق "صاره لو" وهم ترك وكذا "ماولو"، و"دوشيوخ"، و "قلم حاج" وفي قرى عديدة متفرقة هنا وهناك. ولا محل لاستقصاء من كان على هذه النحله. وقد عد فخامة الأستاذ طه الهاشمي الكاكائية قبيلة

في كتابه "مفصل جغرافية العراق" قال: "هي خاضعة لنفوذ السادة البزنجية تسكن الساحة الواسعة بين جبل برادان وخصه جاي، وتعيش على الزراعة، عدد بيوتها يبلغ زهاء "1500" بيت... "اه"1"

لواء ديالى

1 قبيلة قره أولوس

هذه القبيلة من القبائل التركية المغولية إلا أنها معدودة الآن من الكرد، قد فقدت لغتها. من جراء طول مساكنتها للأكراد في أنحاء مندلي فعادت لا تعرف من لغتها السابقة شيئاً ذلك ما دعا أن نذكرها هنا مع أنها من عشائر التركمان... وأول ما عرفنا عنها أنه صدر فرمان في مقدار الضرائب التي تجبى منهم مع قبيلتي كلهور ولك بالوجه المبين هناك وذلك سنة 1120هـ. وكان رئيسهم أثناء تحديد الحدود عزيز بك ابن فتاح بك. وقبله كان والده خانة بك، ابن سياد بك "زياد بك"1".

والملاحظ أنها ضيعت لغتها الأصلية من أمد بعيد ولا يعرف بالتحقيق تاريخ نسيانهم لغتهم التركية، وقد رأيت بعض رجالها لا يعرفون غير الكردية، ويعلمون اجمالاً أنهم ترك وهم شيعة... وفروعها: قايتول. أو قايتولى.

كجيني. "كجينه بي". وأصل كج الحص، والنسبة اليه كجينه بي. نفتجي.

جرموند. وأصلها جرم بمعنى جلد، والنسبة إليه "جرموند".

كاوسواري. وتعني ركابة البقر.

كاكه وند.

وهؤلاء لم يكونوا من اللر، ولا من الكرد. وكان رئيسهم حيدر باشا برتبة ملكية وله ابن اسمه بكر بك كان رئيس كتاب محكمة مندلي في العهد العثماني، وأما أنهم من الترك فهذا لا اشتباه فيه أصلاً...

2 باجلان

الأصل في إيران وهم في كثرة هناك، وهم ترك واللفظة "باجاناق" وتعني من يأخذ الباج "باج الآن" ونودي باجاناق أيضاً هذا المعنى، وفي العراق يقيمون في بنكدره في ناحية قوره تو. وقبيلتهم اليوم تعد كردية إذ ليس فيها من يعرف التركية... ورئيسهم عبد الله اغا ابن عزيز اغا ابن عمر اغا ابن جليل اغا. ومواطنهم على نهر ديالى التابعة لخانقين... وقد حاولت الدولة العثمانية تقرييهم، والاستيلاء على مواطنهم في أنحاء زهاب، كما كانوا تابعين لها قديماً ولكن إيران استفادت من أوضاع عديدة فتمكنت

من الاستيلاء عليهم.

وفرقهم: قازانلو، الرؤساء منهم. كان رئيسهم ولي اغا في دار اخورما في بينكدره وتوفي بعد الاحتلال والآن عبد الله اغا ابن عزيز اغا أخو ولي اغا بن عمر اغا ابن جليل اغا. ومنهم رشيد بن إسماعيل ابن عزيز اغا المذكور.

جوار كلاو.

قريبه وَنْ. الآن منتشرون. وكانوا يقيمون في قرية باسمهم تقع قرب شيره وند. فله وَنْ.

شيره وند. فرقة الرؤساء، ورئيس الكل عبد الله اغا ابن عزيز اغا. حدره وند "حضر وند".

زوزه وند. يسكنون في قرى متعددة في مقاطعة بينكدره. قصره وَنْ.

حاجيلر. في موطنهم المعروف باسمهم. سيكه وند. في قلة.

ساروجه. قليلون، وهم متفرقون.

جُبورُلي.

هيوانلي.

قراوند.

جوكرلو. في مقاطعة علياوة.

والمحفوظ أنهم جاؤوا من الخابور، وقد حكى لي بعض العارفين منهم أنهم مغول جاؤوا من جبال أورال، ومالوا تدريجياً حتى وصلوا الى هذه الأنحاء، ولا تزال في جهات الموصل هذه الفرق أيضاً، فهم منتشرون، وهناك من كل فخذ ويقال لهم "باجوان" وكلهم سنة شافعية وكان رئيسهم مصطفى باشا ابن عثمان باشا. ثم تولى بعده عبد الله بك أخوه، وقد توفي وابنه شوكت بك ولكن رياسته كانت اسمية، والصحيح ليس برئيس، وانقطعت الرياسة من وفاة مصطفى باشا والآن الرياسة الفعلية لعبد الله اغا ابن عزيز اغا المذكور. وكان منهم فتاح باشا وغيره من المشاهير... وقال في عنوان المجد: "بعضهم حنفية وبعضهم شافعية." اه وتعيش هذه القبيلة على الزراعة، وتربية المواشي الأهلية، وسكنها القرى، وهي بيوت من طين.

هذا. وإن الألفاظ بعضها تركية، وإذا صح أن "باجناق"، و "باجلان" بمعنى آخذ الباج، فيتأيد أن الأصل

تركي خصوصاً أن بعض الفرق لا تزال عليها السمة التركية مثل قازانلو، وحاجيلر، وجبورلو، وهيوانلي وغيرها. وبهذا الاعتبار تكون تركية فاستكردت.

من قراهم: قرية ولي اغا.

شيره ون الكبيرة والصغيرة.

تازه شاهي.

حسن اغا.

سوزبولاق.

سرحان بالاني.

حاجيلر.

كاني ماسي.

كل هذه في ناحية قوراتو.

بابا بلاوي.

3 الفيلية

إن قبائل الفيلية وفروعها منتشرة في مختلف الأنحاء العراقية في ألوية ديالى وبغداد والكوت والعمارة والبصرة إلا أنها لم تكن بوضع قبائل متشخصة، وإنما مالت الى المدن والقرى أفراداً، وفي بعض المواطن تكونت منها كثرة، ولم تكن بوضع قبائلي. أفردنا لهذه القبائل وإمارتها موضعاً خاصاً، سميناه كتاب "المر-الفيلية" الإمارة والقبائل، فلا نرى هنا ذكرهم.

لواء الديوانية

1 الكردي

أصلهم من الكردي يرجعون الى شيخ بزيني، والى الهماوند، والى ديزه بي. فلم يكونوا من قبيلة واحدة. ونحوهم "عجم" ويبلغون نحو 1000 بيت. رئيسهم الحاج مشعان آل الحاج مغير ومنه تحققت أحوال هذه القبيلة، ويسكنون في مقاطعة "العكر" في ناحية الصلاحية والخزعلي تابع جليحة من لواء الديوانية والمحاجر من أبي صخير، وأراضي الزرفيه في قضاء الهاشمية، ويتفقون مع الجبور في النخوة، والظاهر أنهم

أخذوها منهم. ويجاورهم القتله والخزاعل والعوابد. والکرد بكسر الكاف وسكون الراء.
وفرقهم: ابو شهيب. فرقة الرؤساء. وهذه من شيخ بزيني الكردية: آل عمران.
العرجان.

ابو دريعي.

ابو مونس.

المطخ. ومنهم الصلحة قرب الطهمازية.

ابو تالو.

2- الجريبة. رئيسهم لكن آل فرج "منهم مع الجليحه" وأصلهم هماوند: ابو عنكود.

ابو صفر.

ابو هندول.

آل بشير.

ابو هجول.

ابو موسي.

3- ابو خيرى. رئيسهم كاظم آل أحمد آل عبادة. وأصلهم من ديزه ي: ابو عبيد.

ابو عودة.

ابو حاجي هادي.

ابو عباده.

ابو عبد السيد.

ابو حاجي حسين.

ابو مهدي.

4- ابو خنياب. رئيسهم حسن آل عباس آل حيدر.

ابو شاوي.

نفس ابو خنياب.

ملحوظة:

تحققت ذلك في الشامية في 262؟؟ 1934 ثم رأيت الرئيس ومعه جماعة وعلمت منهم ما ذكرت عن

هذه القبيلة.

ليس في هذه القبيلة من يعرف اللغة الكردية، ولا من يتكلم بغير اللغة العربية، وما قيل أو عرف من المحاورين عن أصلهم لا صحة له بعد أن علمت ما علمت من الرؤساء.

نواء الموصل

أو قبائل الكرد الشمالية يصعب احصاء القبائل الكردية الشمالية القديمة منها والحاضرة، ولا ينكر اتصالها بقبائل اربل والسليمانية والقبائل الأخرى المجاورة للعراق وإيران وتركية، وإن الكتب التاريخية طافحة بمباحثها الوافرة. وإن الجلاء، أو المهجرة قد غيرت في الأسماء، وكذا الإمارة، أو الرياسة. والضرورة تدعو الى استنطاق تواريخ عديدة للمعرفة الحقة، فإذا كانت إمارة بھدينان قد تركت أثرها في إطلاق اسمها على العشائر التي تحت سلطتها، فإن القبائل العديدة بسبب التنقل وتغير المواطن قد اكتسبت اسم ما حلتته.

وعشائر الشمال جاء ذكر الكثير منها في مسالك الأبصار كالزبيار، وفي الشرفنامه وكتب عديدة يهمننا منها ما لا يزال باقياً، أو ما هو معروف في هذه الأيام، ولم يرد له ذكر... والكل أو الغالب يطلق عليه "قبائل بھدينان" والعلاقة بإمارة العمادية ظاهرة، والتسمية ببھدينان ناجمة من هذه الإمارة، وإن التقسيم الإداري الحاضر قد فرقها الى مناطق أو وحدات إدارية كل منها عرفت باسمها، سواء في أيام العثمانيين، أو بعدهم.

1 قبائل العمادية

وهذه أصل قبائل "بھدينان" وهي مجموعات قرى كل مجموعة عرفت بمواطنها، وتولى رياستها أمير من أمرائها يقوم بإدارة قبائله. وهذه أشهر مجموعاتهم: برواري زير. في العمادية وأنحائها. سبنه. في واد معروف بهذا الاسم بين "سر عمادية"، و "كاني ماسي" مركز ناحية برواري بالا. وعملهم الزراعة.

بري كارا. يقيمون في جبل كارا. ومن رؤسائهم محمد اغا براش. برواري زور، أو برواري بالا. وهذه القبائل منها 61 قرية كردية. ورئيسهم حاجي تاتار. وتتكون منها ناحية من نواحي العمادية.

نيروا-ريكان. وهذه برياسة كلحي اغا، وكان قد حصل على وسام الرافدين من الدرجة الثانية. وتتكون منها ناحية من نواحي العمادية وفيها 79 قرية. ومن قبائلهم: مزوري زور. وهذه من مزوري.

ريكان. وجاء في الشرفنامه أنهما "رادكان" وينطق بها الأكراد ريكان. نبروا. والظاهر أن هذا اسم موطن عرفت به قبائله. والأخيرتان قد تكونت منهما مجموعة تدعى "نبروا-ريكان". ومنها الناحية بهذا الاسم. ومركزها قرية "بيبو". وقبائل مهدينان هذه توزعت الى مواطنها، وعرفت بها، وغالب عملها الزرع والضرع، ومواطنها خصبة، ومياهها غزيرة، وفيها شجر الجوز، والصفصاف "اسبندار"، "الذلب" ويسمى "جنار" ويعرب الى "صنار".

2 إمارة العمادية

وهذه الإمارة معروفة، وغالب حكمها على العشائر ولكنها أقرب للحضارة. ظهر فيها علماء أفاضل، وتكونت فيها مساجد ومدارس. والإمارة قديمة، ويرجع تاريخ تجديد المدينة الى عماد الدين زنكي سنة 537هـ، فعرفت ب"العمادية" وكانت قبل هذا تدعى آشيب وإن لغتهم مختلطة بالعربية والكردية والظاهر أن إمارتهم تكونت في أواخر عهد المغول. وذكر في الشرفنامه أن أمراءها جاؤوا من "طارون" من أعمال شمس الدين "شمدينان" وهي منطقة واسعة في الجمهورية التركية وأول من عرف من أمراء العمادية "بهاء الدين" فقبل لهم "مهدينان"، ولم يعين أحد بالضبط تاريخ توصلهم الى الإمارة، ولا سبب ظهورهم. ومن مراجعة نصوص عديدة قد تلخص لنا أن صاحب مسالك الأبصار قد تكلم في "الجولمركية"، وهم قوم ينسبون الى الوطن "1" لا الى نفر، بل هم طائفة من بني أمية يقال لهم "الحكمية" اعتصموا بالجبال واستغنوا بمنعتها طلباً للسلامة من أعدائهم، وذكر أنهم الآن في أيامه يزيدون عن ثلاثة آلاف، وكان ملكهم عماد الدين بن الأسد منكلان، ثم خلفه الملك أسد الدين. ووصف مناعة جبلهم ثم قال: "والملك عليهم" يريد في أيامه" بهاء الدين بن قطب الدين، وولده في الملك يجري مجراه. وكان له ابن عم آخر يدعى "شمس الدين داود"... "اه وسياق عبارته يدل على أن هؤلاء ملكوا عليهم في أيامه فقد ولي أمرهم هؤلاء، ولم يعين نسبهم، وإنما عين قبائلهم، وهم الجولمركية. فلا شك أن هؤلاء منهم تكونت "إمارة مهدينان" في العمادية. وتنسب الى بهاء الدين هذا، ومواطنهم كانت تلي بلاد العمادية، والنصوص المسموعة والمنقولة تؤيد ذلك، وأما شمس الدين داود فقد ولي إمارتهم الأصلية، وتوافق الرواية المسموعة. قال في المسالك: "ويلى الجولمركية وجه عقر شوش، وبلاد العمادية، وبلاد زيار، وبلاد الهكار". اه ولا يمنع ان هؤلاء الأمراء كانوا في أيام صاحب المسالك، وأنه كان بدء تكون إمارتهم، وأصل تفرعها وأنهم من أصل عباسي كما يحفظه أمراؤهم. واشتهروا بذلك ذكر ذلك وضعف صاحب الشرفنامه الأقوال

الأخرى. وفي سياحتنا هذه الحدود أيد هذه الشهرة المعروفة. والإمارة قد تكون من أصل غير أصل القبيلة وتابعة للمواهب، والأسماء متفقة وتقرب مما ذكره صاحب الشرفنامه من أجدادهم، بل ليس لدينا ما نعول عليه أقوى سنداً من ذلك.

وأمل المصادر التاريخية الأخرى تظهر طريق توصل هؤلاء للإمارة، وتوسعها فينجلي المبهم. وما ذكرته من هذه النصوص لم يدع شكاً في تكون شمدينان، وبهدينان موافقاً للمسموع والمنقول معاً. والروايات الأخرى في أصلهم ضعفها صاحب الشرفنامه. تولدت إمارة بهينان على العمادية والأنحاء المجاورة لها من زاخو، ودهوك والعقر "عقرة"، وتوالى أمراؤهم، وإن السلطان حسين منهم كان في أيام السلطان سليمان القانوني، وتوالوا بعده، فدامت إمارتهم إلى أواخر أيام علي رضا باشا اللازر، وقد بحثت في ذلك مفصلاً في تاريخ العراق بين احتلالين.

ثم جاء السردار الأكرم رشيد باشا فأباد هذه الإمارة وإمارات أخرى كإمارة محمد باشا الرواندوزي، وإمارة آل بابان.

وبعد أن قضى على "إمارة العمادية" ألحقت هي وعقرة بالموصل مدة، ثم إن العمادية فصلت، وصارت تابعة لحكاري سنة 1265هـ، وبقيت عقرة تابعة للموصل. ثم تقلبت بها الأحوال، وقد بسطنا ذلك في تاريخ العراق.

وفي أيام إمارتها تبعت ولاية بغداد مدة. وفي زمن إمارتها كانت محترمة من الكرد في تلك الأنحاء. وفي أيامنا توزعت إلى أقضية، فصارت قضاء وكذا زاخو، ودهوك، والعقر "عقرة" إلى آخر ما هنالك. ولا شك قبائلها صارت تابعة لما انفصل منها.

3 قبائل زاخو

وهذه من قبائل بهدينان إلا أنها لا تمت إلى جد، وإنما جعلتها السلطة كذلك ولا تفرق عن عشائر الكرد الأخرى وجاء ذكرها في مسالك الأبصار، وفي الشرفنامه وقبائلها المعروفة: سليفاني. وأصلها سليمان كما جاء في الشرفنامه ومن تفرعاتها: سينا. رئيسهم حاجي رمضان بن حسن. دود بادا. رئيسهم رشيد اغا.

2- سندي. وهذه وردت في مسالك الأبصار وفي الشرفنامه تتوزع إلى: شيف. رئيسهم حاجي بدري. سمعت أنه قتل سنة 1946م نفس سندي. رئيسهم صالح اغا ابن عبدي اغا. كللي. رئيسهم حاجي صادق اغا برو. وهو قاتل الحاج بدري.

وهذه العشائر نواحيها بأسمائها، وفيها قرى كثيرة جداً. وفي نفس زاخو "أسرة شمدينان" أصلها من شمال العمادية في الجمهورية التركية، وقد عرف اتصالها ببهدينان. وقال في الشرفنامه أن أكثر علماء الأكراد وفضلائهم من هذه الأنحاء ومن رؤسائها يوسف باشا، وابنه حازم بك وهو الآن عين، وحاجي اغا وهو الآن عضو في المجلس النيابي.

4 قبائل عقرة

وهذه قبائلها كثيرة، منها هركي وسورجي قد ذكرتا. وناحية السورجية معروفة باسم قبيلة سورجي. وكذا "قبيلة شمزيني" أو شمزينان. قد مضى بحثها بين قبائل ديزه بي، فاعتبرت فرعاً من قبيلة سيان "1"، وقد ذكرنا من فروعها "سوره مو"، و "كاجي"، و "بيره سني". ولها فروع أخرى وفي العقر مجموعات قرى كما أنه يروى أن اهل مركور، وبرده سور، وتركور من الكرد المسلمين يمتون الى شمزينان بقري، وإهم من قبيلتهم جاء ذلك في سياحتنامهء حدود، وعدها من ملحقات عقرة، أو في الأصل من شمزينان من قبائلها. ولها جبال منيعة "2" وهذا ما يؤيد الاتصال المنقول من مسالك الأبصار.

ومن أوضح ما في هذا القضاء "العشائر السبع". وكانت عرفت بهذا الاسم من أمد طويل، وتتكون منها ناحية باسمها. وقراهم كثيرة مجاورة لقرى "نافكر"، وتقع على طريق عقرة، وتبدأ من "جسر مندان" على نهر الخازر.

وهذه العشائر السبع: كبره.

وزركي.

شايلو.

شيخ بزيني.

لوما.

خنت بري.

شارك.

وكل هذه العشائر من قبائل بهدينان. وبالتعبير الأولى داخل إمارة بهدينان القديمة إلا قبيلة "شمزينان" فإنها من "شمس الدينان".

5 قبائل زيبار

هذه التسمية جاء ذكرها في مسالك الأبصار، وفي الشرفنامه، وقد بين صاحب الشرفنامه إن لفظها متكون من "زي" اسم نهر ويقال له "نهر الجنون" و "بار" بمعنى الضفة. فصار يطلق على من حل هناك بهذا الاسم "زيباري". ومواطنها بين عقرة والزاب الكبير وعد قلعة باريزان، وقلاده وقلعة شوش، وقلعة عمراي منها وانها في تصرف الزيباريين والعمرائية بلدة قديمة في أنحاء الموصل ذكرها السمعاني وابن الأثير وتزرع الرزم والكروم. ورئيسها محمود اغا الزيباري. والآن هو عضو في المجلس النيابي. "1" ومن قبائل زيبار: زيبار.

برروز.

مزوري.

شيروان.

برادوست. وقد عقد صاحب الشرفنامه فصلاً في إمارتهم.

كردي.

هركي.

ومن هذه القبائل كردي، وهركي موزعة في اربل وفي عقرة كما تقدم. وأما القبائل الأخرى "مزوري" قد تكونت منها ناحية في دهوك وشيروان وبرادوست صارتا تابعتين لقضاء بيشدر.

6 قبائل بارزان

هذه من قبائل "زيبار"، وأصلها قرية "باريزان"، فتوسعوا قال في مفصل جغرافية العراق أنها تسكن في شمال الزاب الأعلى، وتخضع للشيخ أحمد كل الخضوع باعتباره شيخ الطريقة النقشبندية. والقبيلة متحضرة تزرع الحبوب والرز والتبغ والكروم. ومواطنهم: بيره كبره. كانت مركز الناحية. والآن تابعة لقضاء عقرة.

بلي. مركز القضاء فنقل الى اربل.

بارزان. مركز الناحية، والحق باربل.

ومن ثم صارت ناحية تابعة للواء اربل. ووقائعهم مذكورة في تاريخ العراق. وأصل هذه الإمارة أو الرياسة القبائلية تولدت من الطريق النقشبندية. فتمكن هؤلاء الشيوخ من التسلط على القرى، فانقادت لهم انقياداً تاماً، وصارت أشبه بالإمارة، ويوضح أمرهم تاريخ ظهور الطريقة المذكورة فيهم، ثم تطور الفكرة.

ومن قبائلهم: بروش. رئيسهم محمود اغا.
نزار. رئيسهم الشيخ أحمد أخو ملا مصطفى.

7 قبائل دهوك

1- قبائل مزوري:

تعد من أقدم القبائل الكردية. والآن تعد ناحية معروفة بهذا الاسم من قضاء دهوك والشائع أن أصلها "مضرية"، فغيرتها اللهجة، ونطقوا بها "مزوري"، وقد وردت في الشرفنامه، وبين أنهما من عمدة عشائر العمادية. "1" ولم يتوضح أصلها. وجاء في عنوان المجد ما نصه: "كثيرة العدد، نشأ منها علماء أعلام فحول، منهم العلامة التحرير، جامع المنقول والمعقول، حاوي الفروع والأصول، الولي الحافظ، شيخني وسندي، وشيخ مشايخ العراق بالاتفاق، الشيخ يحيى الزوري العمادي العمري النسب. وله حاشية على تحفة العلامة ابن حجر الهيتمي المكي طاب ثراهما. "اه"2" وقال معالي الأستاذ أمين زكي: "المزورية مستقلون، يشغلون ناحية بأكملها بقضاء دهوك، ويقومون بالزراعة وغرز الكروم. "اه"3".

ومن قبائل مزوري في العمادية، وفي الجمهورية التركية، فهي منتشرة. وفي العراق:

1- ارتوش. وهذه قبيلة كبيرة، وقراها عديدة، وجاء في خلاصة تاريخ الكرد وكرديستان أن فروعها: عز الدينان.

مرزكي.

مامه رش.

مامه ند. "يزيدية".

بروز.

جيريكي.

شيدان.

ما مخور.

خاويستان.

مامه دان.

كلودان.

زيوه ك.

زفكي.

هافيجان. "1" وقال في مفصل جغرافية العراق ان هذه القبيلة من القبائل الكردية الكبيرة، وكانت تتجول سابقاً في بقاع معلومة، فحدث بينها وبين قبيلة دوسكي قتال شديد، وإن قسماً كبيراً منها بقي في الجمهورية التركية، وبقي الآخرون في دهوك. "1" 2- الشرفان: وهذه من القبائل المتجولة، وقراها عديدة منها مجموعة قرى "نافكر" أي الأرض ذات الأوحال. وفي هذه الأيام قل تجولها. والمتحضرين منهم يسكنون بمقربة من قضاء شيخان. والرحل يسكنون "وادي سليفاني" و دهوك. ومن رؤسائهم عبد الله الشرفاني في قرية "مريية" في الشيخان المجاور لقضاء دهوك. ومن رؤسائهم اسماعيل الشرفاني في قرية "روفي" في أنحاء عقرة.

3- قبيلة دوسكي

من قبائل دهوك، وتتكون منها ناحية معروفة باسمها، وتتصل بالعمادية، وقراها كثيرة جداً. قال في سالنامه الموصل بعض أقسامها في العمادية، موزعة في القضاين. وكان رئيسها سعيد اغا نائب الموصل في سنة 1947م، قتله سليم بيسفكي غيلة كما أحرقت الجرائد في 249؟؟؟؟1947 وكان بينهما نزاع. وسعيد اغا يسكن في قرية كرمواه "ذات المياه الحارة المعدنية"، وإن سليما البيسفكي يسكن في قرية "بيسفكي" التابعة لناحية دوسكي.

وهذه القبيلة مشهورة بالشجاعة. وغالب أهلها مهمتهم الزراعة وتربية المواشي وعمل الفحم.

4- كوفه يي.

5- شمكان.

ذكرتهما سالنامه الموصل، ولم نتبين عنهما من الوثائق. ولعل في القراء من يوضح حالتها.

8 قبائل ميران

هذه من القبائل المتجولة بين العراق والجمهورية التركية. قال فخامة الأستاذ الهاشمي: "تدخل في الشتاء الأراضي العراقية، وفي الصيف الأراضي التركية" اه"1" وهذه متكونة من قبائل عديدة قد تجمعت.

9 قبائل اليزيدية

من أهم قبائل الشمال، كانوا يدعون ب"الهكارية". والآن يتناولون شيخان وسنجان ومنهم في دهوك وبعشيقه، وفي سورية وفي قفقاسيه. وفي "تاريخ اليزيدية" "2" تفصيل زائد عنهم. وغالب هذه القبائل كرد، وبينهم بعض القبائل العربية، وصارت كردية. وقبائل اليزيدية لا يختلفون عن سائر قبائل الكرد فهم

أهل قرى أكثر منهم قبائل إلا أن طول الزمن وتوسع الرياسة على القرية أدى إلى أن يكونوا مجموعات
عرفت باسم "قبائل" كما هو الشأن في "قبائل العرب".

وأما تسميتهم باليزيدية فلا يزال بعض الكتاب يعتقدون فيهم أنهم يمتون إلى أصل قديم أما مجارة
للأجانب، أو سياسة يأملون بها أن يبعدهم عن الأموية والعلاقة بها ولعل أكبر سائق إلى مثل هذه الأقوال
أن لا يكلفوا أنفسهم مهمة التحقيق، ومراعاة النصوص التاريخية. وكأن النصوص التاريخية في نظر هؤلاء
لا قيمة لها. والمرء من واجب ذمته أن يقف عند الواقع. ولا يهمننا أن لا يتورع هؤلاء عما وقعوا به. ولا
يرجعوا إلى الصواب والتاريخ شاهد عدل ولا شك أنه يقضي على مثل هذه الآراء.

وهذه التسمية "اليزيدية" أصلها الاعتقاد بيزيد بن معاوية، وإن إمامته صحيحة، فهي عقيدة ويجب أن لا
تكون لها علاقة بالقبائل إلا أنهم أشبه بالكاكتية في هذه التسمية من جراء أن منشأها عقيدة، وقد تغلبت
عليهم مقرونة بتصوف غال، وربما سمي قسم منهم بأسماء العقيدة مثل "كوجك"، و "قوال"، و "شيخ"، و
"فقراء"...

ومن قبائلهم أو مجموعاتهم في أنحاء الموصل: بكران.

بردحلي.

بلسين.

بيت خالتي، أو خالتي.

بابيري.

بيره بي.

تازي أو التازية. وهؤلاء أصلهم من العرب.

ترك. نزحوا من الترك.

جالكا. ويقال لهم جوانا.

جحيش.

جفرية.

جهباني.

جباب، أو هبابات.

حليقي.

ختاري، أو حتاري.

خورسكان.
خيسك، أو خسيكي.
دخيه.
داسني.
دملي.
دنادية.
دنبلان، دنيلي، دملي.
رشكان.
روبنشي.
زيلكا.
سموَّقه.
سيفانية.
شهان.
شيخان.
صوعان.
عبيدي.
عزوي.
فقرا.
قائديه.
قيجكا.
قيران.
كور كوركه.
كيباريه.
ماموسي.
مسقوره.
مندكان.
موسسان.

مهركان.

هركي.

هسكان.

هكاري.

هوبرية.

وقراهم كثيرة في قضاء دهوك، وفي شيخان، وفي سنجار وفي تاريخ اليزيدية توسعنا في ذكرها، فاكثفنا بأسماء القبائل ومن أراد التفصيل عن كل قبيلة فليرجع الى تاريخ اليزيدية المذكور. وقبائلهم في قفقاسية كثيرة وهؤلاء يرجعون الى "قبائل سبيكي" أو "سبيكانلو". ومنها: ميغانللي.

عيسى دانلو.

بوتيا نلي.

شمسكي.

كليري.

جيلانلي.

مانكا نلي.

مامه زيدي.

بيره خال.

دره جكي.

حسيبي.

ميرانكي.

ستوركي.

بُرخالو.

ولا نتوسع هنا بأكثر من هذا.

10 إمارة اليزيدية

أمراء اليزيدية مقطوع بنسبهم من الأمويين كما تنطق بذلك وثائق عديدة، وتواريخ لا تحصى، وإن إمارتهم قبائلية أقرب الى البداوة، والتباعد عن أصلهم سياسة مشهودة لا ينطلي أمرها وإن كان قد حدث في الأيام الأخيرة والوقائع المزعجة ما أنساهم اطراد السلسلة. واليزيدية أكثر اتصالاً بأمرائهم، وطاعتهم

لهم كبيرة جداً. وقد أوضحت في تاريخ البيزيدية عن امارتهم وقبائلهم فلا مجال لأكثر من هذا. وكل ما نقوله أن قبائل الموصل أو قبائل الكرد الشمالية كثيرة، لا مجال لاستيعابها، ويطول بنا ذكر قرى كل قبيلة منها، وإلا كونت وحدها كتاباً ضخماً، ومع هذا فصلنا في تاريخ العراق ما تيسر عند عروض الحوادث والاتصال بها.

قبائل الحدود

ما جاور العراق من قبائل الكرد لا يحصى عدداً، والتوسع خارج عن البحث، فمن الضروري الاجمال وإلا فالموضوع واسع جداً، وقد بسطنا القول فيه "تاريخ العلاقات بين إيران والعراق" وفي الدرجة الأولى تمنا "عشائر إيران"، فلن نر من كتب في موضوعها وإن الأدباء المؤرخين من الإيرانيين تعرضوا لذكر بعضها"1".

وفي تركية ظهرت كتب عديدة فيها بيان عن القبائل هناك إلا أن هذه المباحث لم تكن موسعة ولا ذات اتصال بنفس القبائل وتاريخها، وفي بلاد الشام عقد الأستاذ الصديق أحمد وصفي زكريا فصلاً عنها في كتابه "عشائر الشام"2، فالمهم ذكر عشائر إيران وبعض العشائر الكردية المهمة في تركية ولا تتجاوز ذلك.

1 قبائل كلهر

هذه القبائل يقال لها "كلهور"، وكلور وهي متفرقة في أنحاء عديدة من الوبه السلیمانية وكرکوك، وديالى، ومجاورة في الأصل لقضاء مندلي ومواطنها الاصلية هناك في "الايوان" وما جاوره... وتقع على الحدود، تقيم في ايران مما يجاور العراق. وفي الشرفنامه أن قبائلهم يقال لها "كوران". وأما الأمراء فيدعون أنهم يتصلون بنسب كودرز بن كيو في أيام الكيانيين وهو الذي سماه المؤرخون "بخت نصر"، بقي الحكم بيد أولاده مدة وهذه الامارة تقسم الى ثلاث شعب: "1" حكام بلنكان و "2" أمراء درتنك "حلوان" و "3" أمراء ماهي دشت. وهذه القبائل في الحاضر متولدة من أخوين: منصور. ومنه حصل فرع "منصوري". شهباز. ومنه تشعب فرع "شهبازي". 1- قبيلة منصوري: وهذه توطنت "الأيوان" المجاور لمندلي "بندنجين" وهي طوائف عديدة: بان سيرى. ومن هؤلاء من يعيش بصورة مبعثرة. كاؤ سوار. وبين فروع قره أولوس من تسمى بهذا الاسم.

جُولُكْ.

هَلَشِي.

نرَكْسِي. تسكن في أنحاء كرمانشاه، ومنهم من يعيش مع السنجاوية.
بَهْلُوْ خُوْر.

سرتنكي.

زَرَئَه يِي.

كُوْ تَكِي.

كلهرها. ومن هؤلاء من يقيم في جرداول. والأغلب في الإيوان.

كُوْله سوند. في آسمان آباد من الايوان.

سليم. تقيم في هرسم.

ومن هؤلاء في أطراف خانقين وبينكدره، وآخرون في كرنند وزهاو.

2- قبيلة شهبازي: وهذه في أطراف كرمانشاه وهم: عمرئُل.

كاربندي.

سياه بيدي.

شيانِي.

بداغ بكي.

شله.

كبنك شري.

نورِي.

جيفا كبودي.

وَلُوْ.

حزكاه.

دولة شوي.

وهؤلاء تابعون ماهي دشت.

بياني.

باقر أبادي. وهؤلاء تابعون زويري من كرمانشاه.

جولك.
باسكلي.
خالدي.
وهؤلاء تبع كواور في شرقي جبل قلاجيه.
منيشي في كفر آور.
شهرك. في ديرة.
كيلاني. في كيلان.
جله بي. في جلّه.
كمره بي. في مواطن متفرقة.
شاهيني. في مواطن متفرقة.
شوهان. منهم في العراق وهم كثيرون، منتشرون في مختلف مواطنه.
قلعة شاهيني.
مله سري. في روان، رحالة.
كله با. في روان.
قوجمي. في روان، رحالة أيضاً.
سياسيا. في روان، رحالة أيضاً.
كله جويي. في روان، رحالة أيضاً.
ده رويكه. تسكن القرى.
بدره بي. تسكن القرى.
هارون آبادي. تسكن القرى.
برف آبادي. تسكن القرى.
كوركه بي. تسكن القرى.

وهذه العشائر من القبائل الكردية الأصلية، وهي تابعة لكرمانشاه، انتشر الكثير منها في أنحاء عديدة من العراق. وطوائف منصورية منها ممتدة على الحدود، ويبدأون من حيث انتهى الفيلية وتقيم كلهم في الايوان المجاور "ده بالا" من أراضي الفيلية وتتصل بقضاء مندلي ولا يخلون من زعازع وفتن على الحدود خصوصاً أيام قلة المياه، ويتعرضون لنهر "سومار" وهذه الفرقة أكثر تعرضاً. وغالب المنازعات متأية منها، فتشغل العراق وإيران معاً.

ومنذ نحو مائتي سنة أو أكثر كان الايوان حالياً، وإن قبائل منصورى جاؤوا من فارس الى هنا، تابعوا أميراً يسمى "منصور خان"، وفي أيام كريم خان الزند كان أميرهم علي خان وهو والد شير خان وكانت له أخت يقال لها "شاه بسند" جميلة فزوجها الى كريم خان. ومن ثم وجه هذا إمارة ذلك المكان إليه، ثم خلفه ابنه شيرخان.

وأما قبيلة شهبازي فإنها تابعة لحكومة كرمانشاه قسم في الإيوان وزهاب، وقسم على الحدود. وآخرون في أنحاء كرمانشاه في الحدود. يتجولون صيفاً وشتاءً في أنحاء سرميل، وبنديجين وزهاب في صحاري "كواور"، و "كفراور"، و "كيلان"، و "ديره"، و "قلعة شاهين" وغيرها من المواطن والصحاري القريبة منها، يصيفون ويشتون فيها وذلك أن طوائف "خالدي"، و كله با من قبائل شهباز، يقيمون في الصحراء بين شوراب وهو نهر صغير في الحد الشمالي من صحراء "سومار"، وبين "كلال دام" وهو نهر صغير معروف أيضاً يقيمون في يساره، وكذا طوائف أخرى تقيم فيه، وتؤدي البيئية "الكودة" الى قضاء مندلي، رأساً واحداً عن كل قطع من الغنم ربيعاً وفي الشتاء عن كل قطع عشرة قرانات "50 قرشاً" و في أحوالهم كلها لا يخلون من تعرض بالمارة من نهب وسلب... وإن هذه الرسوم تؤخذ من الشهبازيين والسنجايين على السواء، كما هو معتاد أخذها منهم دائماً. وفي الغالب لا يؤدون للدولة العثمانية رسوماً من حين أن استولت إيران على لواء زهاب.

وعلى كل حال هذه القبائل لا تفترق عن سائر الأكراد، توطنوا هذه الأماكن من أمد بعيد لا في الوقت الذي بينه صاحب سياحتنامهء حدود، وإنما كانت سكناهم من أزمان متباعدة إلا أنهم لم يكن لهم ذكر الا أيام كريم خان الزند، فالطوائف ظهرت قوتها في عهود انحلال إيران واضطراب أمور العراق، والملحوظ أنهم سكنوا الإيوان في عهد المغول وربما كانوا سكانه الأصليين.

وهؤلاء لا يختلفون عن البدو في الغزو... إلا أنهم لم تتفش بينهم الأمية وإنما يقرأون بفخر وحماس "فرهاد وشيرين"، و "رستم زال وبهرام كور" وأمثال ذلك من القصص... يتسلون بها أيام راحتهم.

قص ذلك صاحب السياحة بسبب أنهم كانوا على الحدود بين إيران والعراق، في أنحاء مندلي فعلمنا هذا كله منه، والكتب الإيرانية أيضاً تتعرض لإمارة هؤلاء، وتتكلم عليها بسعة في مختلف الآثار. إلا أن القبائل التي ذكرناها هي قرى ائتلفت فكونت مجموعة نالت هذا الاسم أما تبعاً للمكان الذي اقامت فيه مدة، أو الى الرئيس الذي حكمها في وقت واشتهر اسمه ولكن الرياسة قسمت بالوجه المشروح، ولا تمثل أصل قبائلهم، ولا تشير الى اسم الفرع الذي التحق بالأمير. فكانوا قد توزعوا من قديم الزمان ولا يشترط أن يكونوا أجداد هذه القبائل، وإنما هم رؤساؤها وحكامها أو المتحكمون بها. بل جاء في

الشرفنامه أهما كانت تابعة للدولة العثمانية، وإن الأمير منصور قتل أخاه شهباز في سنة 1002هـ وإن الضريبة التي كانت تأخذها الدولة العثمانية منها في كل سنة أربعون ألف رأس من الغنم فلا شك أهما قديمة السكنى في مواطنها. "1" وإن أصل تكون الرياسة قد تعين، فاستولى هؤلاء على قبائل كلهر. ومن أهم فروع هذه القبيلة "الداوده" وقد سبق ذكرها. ومن كلهور فروع عديدة توطنت العراق، وماعت بين أفرادها، فلا تعرف لها مجموعة كبيرة وإن كان لا يزال بعض الأفراد يحفظون أهم من هذه القبيلة. وحالة الأفراد مما لا يقام له وزن. والمطلوب بيان المجموعات. والتعريف بها في مختلف عصورها المعروفة.

ونعلم يقيناً أن "الإيوان" كان يحوي قديماً قبائل تركمانية، ورياستها كانت لابن برجم ولهم الإمارة على هذه القبائل والمنازعات بين المغول والتركمان دفعتهم الى نواح أخرى أو مالو الى المدن والقرى بل الملحوظ أن إمارة آل برجم كانت إمارة على الكرد. ولا يبعد أن يكون معه ترك وهذا هو الذي أرجحه فلما ذهب هذه الإمارة ظهرت إمارة حلت محلها على قبائل كلهر وآخر من وليهم منصور وشهبازي. بل إننا لم نستطع أن نعين إمارتهم بعد سليمان شاه الإيواني.

ومن الضروري أن نتحرى النصوص الموضحة لما كان خلال المدة بين قتلة سليمان شاه وظهور إمارة منصور وحدوثهم في هذه الأنحاء وسكناهم هذه المقاطعات لم يكن كما بين صاحب سياحتنامهء حدود بل أقدم بكثير.

وكل ما نقول هنا أن المسعودي، وابن الأثير، والسمعاني والبديسي قد عرفونا ببعض القبائل القديمة، ومن بينها "قبيلة كلهر" أو كلهور، فهي قديمة إلا أن سكنها في هذه الأنحاء القريبة من مندلي تدعو للالتفات، فهي محل نظر. ويفسر بأنهم مجاورون فتجاوزوا.

وكان صاحب نزهة الجليس قد مر بهم من العراق مجتازاً الى تلك الأنحاء وصل الى بلاد الروز "بلد روز المعروفة قديماً براز الروز"، ثم رحل منها الى بندر علي وكل هذه كانت من أنحاء بغداد، ثم جاء الى قرية سومار، ويسكنها أكرد كلهور وهي أول حد العجم يسكنها الأكرد ثم رحل الى قرية جمنسورت ويسكنها كلهور أيضاً: "أقمنا بها باعزاز وإكرام ثلاثة أيام في بيت حاكم الأكرد الأمير محمد علي خان، وفي كل يوم يخرج بنا بين تلك المياه والزهور والآكام والربا لصيد الأرناب والظبي... وأسلوب هؤلاء الأكرد كالعرب البواد، تراهم في كل جبل وواد، متفرقين كالجراد" الى أن قال "ثم رحلنا من جمنسورت فأتينا قرية كيلانك. ثم رحلنا فأتينا الى قرية تسمى جشمه قنبر. ورحلنا، فأتينا "هارون آباد"، وهي قرية لطيفة. ورجعنا فأتينا الى ماهي دشت وكل هذه القرى عامرة. ورحلنا فأتينا مدينة كرمان شاه انتهى." "1" وهذه القرى كلها -ماعداد كرمان شاه- من قرى كلهور...

ومن أهم مواطنهم "الإيوان"، وهذا يقع في شمال "ده بالا" وشمالها الغربي وإن مياهه تروي قضاء مندلي، وتدخل حدود العراق. وتقرير الحدود لا يختلف في بيانه عن سياحتنامه حدود. وهذه المياه أي مياه سومار وما يتصل بها وهو كندر كانت تأتي من الأراضي بين الإيوان، وده بالا من مانشت الجبل المعروف من أقصى نقطة منهم، وهو من سلسلة شيره زول، فستقي مندلي وما يتصل به كقرية "دوشاخ"، و "فزانة"... فإذا قطع حرمت مندلي وقراها من المياه، وتهددت حياة بساتينهم الأمر الذي يؤدي الى توتر العلاقات دائماً، ولا سبب لذلك سوى هذه القبيلة... مما أدى الى التراع على هذه الأراضي، وتجديد فتنها في كل سنة.

هذا مع العلم بأن زراع هذه الأنحاء من كلهور أيضاً، ولكن هذا لا يمنع من إيجاد التراع. وقد يضطر أحياناً أن يؤدي أرباب المزارع العقر لأمرء كلهور بلا وجه حق... سواء كانوا منهم، أو من قبيلة قره أولوس ممن يزرع تلك الأراضي. وأمرؤهم آتذ شيرخان، والفت خان... وقد وجد فرمان لدى متصرف زهاب مؤرخ في سنة 1120هـ يعين مقدار ما يؤديه أمرء قره أولوس، واللك، وكلهور... مما يعين وجودهم في التاريخ المذكور في تلك المواطن "1"... وكل ما علمناه أن الإيوان كان بيد أمرء التركمان أيام الخلافة العباسية وهم آل برجم وقد قضى هولاء على أميرهم سليمان شاه بن برجم الايواني، وقد أوضحنا ذلك في تاريخ العراق إلا أننا هنا نقطع في صحة النسبة الى هذا الإيوان، وأن الموما إليه كان من التركمان الإيوانية أمرء تلك الأنحاء، وقد اضطرت النصوص في تحقيقها، فظهر الصواب بصورة لا تقبل الارتياب. "2" وبعد كل ذلك حمل ذكر قبائل كلهر وإمارتهم، ولم يتعين لنا أمرؤهم إلا في الشرفنامه وهم متأخرون. ولا يعرفون ما جرى خلال المدة بين سليمان شاه وبين الأمرء منصور وشهباز. وهؤلاء كلهم شيعة في إيران، وسنة في العراق.

2 قبيلة اللك

من قبائل إيران التي توسعت وانتشرت في العراق شمالاً وجنوباً. مالت الى العراق وتغلغت بين قبائله. وهذه مما يجاور كلهور. وكانت تابعة قبيلة قره أولوس في أنحاء مندلي كما ذكر في تقرير الحدود "1" وفروعها: زركوش. في العراق، وفي إيران بين حرم آباد ووركوه أو بيشكوه حتى صيمرة، والأكثر منها اليوم في العراق، ومع الفيلية في بشتكوه. ويعدون اليوم من قبائلهم، وهم ليسوا منهم، وإنما هم من اللك. سوره مري. مع الفيلية، وفي أنحاء خانقين، وبنكدره وشهربان "المقدادية" وأماكن أخرى متفرقون أفراداً

وجماعات...

روزبهان.

شيخ بزيني.

وقد أكد كثيرون أن شيخ بزيني منهم. "2" وفرقهم الأخرى بين خرم آباد وشيراز في الممالك الإيرانية، وفيما يجاور الفيلية. ويغلب عليهم الغلو، وكثير منهم اليوم "عليّ اللهيّة". ومنهم الذين نزحوا الى أنحاء العراق في هذه الأيام. وأما الذين جاؤوا العراق من أمد بعيد فلا يعرفون هذه العقيدة، فقد رأيت في أنحاء أربل جماعة باسم "لك"، وهم منهم، ولكنهم توطنوا في أنحاء أربل من أمد بعيد... ومن غريب ما صادفته أنني سألت أحدهم هل أنتم عليّ اللهيّة فأجاب استغفر الله أنا مسلم...! ومن قراهم هناك: قاشقا.

خرخر.

درمان آوه العليا.

درمان آوه السفلى.

كاني سليمان كا "أي عين سليمان".

برّد سي "الحجر الأبيض".

بنكانه "ورق الشجر".

منارا.

جديده.

بنجينه.

ولهم عدة قرى في قضاء كفري مسماة بأسماء بعض رؤسائهم... هذا. وفي نفس بغداد عدد كبير من اللك، وهم لا يزالون على الغلو.

3 قبيلة زرزا

من عشائر الحدود في اشنه، تسكن قبيلة بلباس في إيران، وأصلها من عشائر "كيلي" من قبائل بهدينان، انفصلت من هناك ومالت الى حكاري وفي اشنه منها ما يسمى ب"عمر شابي". وكانت رئاسة هذه القبيلة موزعة بين أربعة أخوة في حكاري وكان أحدهم "دري اغا"، أقام بفرعه في محل "كور" ولا يزال يعرف هذا الفرع ب"دري".

والأخ الثاني "زرين اغا"، ذهب الى شمدينان، وكان حاكمها شمس الدين. فسكن بفرعه في تلك الأنحاء،

ويقال لهم "زر زاد" والثالث من الأخوة "شاب اغا" قد انحاز بقسمه الى "اشنة"¹. وكان مير سيد بك أمير قبيلة "مير باسك" هناك، فترل بجواره.

والرابع منهم سكن "التون كوبري" فاتخذها دار اقامته.

ولا تزال فروع هذه القبيلة في تلك المواطن، وكانت العلاقات بينهم مشهودة إلا أن قبيلة "مير باسك" قد شوشت ما بينهم، فتباعدوا وانقطعت الصلة، فدخل بعضهم في إمارة مكري وآخرون تبعوا الأفسارية في أورمية. أما زرزا شاب اغا فقد اتفق رئيسهم شاب اغا مع حاكم حرير "حاكم سوران"، فترك لهم "اشنة"، وبعد وفاته تملكها ابنه "مير عمر". وهذا توفي فخلفه ابنه "مير حاجي شيخ بك"، ثم صار ابنه "اغا بك"، فولي بعده ابنه "ذو الفقار بك".

وفي أيام هذا الأخير خذلت عشائر الحدود بخذلان "أمراء سوران" من البلباس، فتفرقوا وصارت لاهيجان في تسلطهم، وإن أولاد شاب اغا قد بقوا في اشنة، فانقادوا للدولة العثمانية، فتوفي ذو الفقار بك فصار مكانه ابنه ابو القاسم بك. وكان هذا في أيام نادر شاه. وفي أيامه مال ابنه جعفر بك ابن ابي القاسم بك الى نادر شاه ولما قتل نادر شاه عاد جعفر خان الى اصل عشيرته.

ولما ولي الأفغان إيران لم يتعرضوا باشنة لانحرافها وبعدها، فبقيت بنجوة حتى ملك كريم خان الزند فلم يتسلط على اشنة أيضاً. وفي سنة 1195هـ أو سنة 1196هـ توفي جعفر خان فخلفه ابنه افرا سياب، وكانت له شوكة هناك، فخلفه أخوه محمد سليم بك. وهذا مدة إمارته لم يتصل بإيران، فألت الإمارة الى افرا سياب بن قاسم بك.

ثم أن جعفر بك ابن محمد سليم بك أحدث زعازع، فانتصر على سابقه وصار يسمى جعفر سلطان، وبعده ولي ابنه صمد خان فصار حاكماً وكانوا يؤدون الخراج لإيران من أيام جعفر سلطان لمدة 50 سنة كما عرف من استشهاده قدم الى الفريق درويش باشا سنة 1268هـ.

هذا ما أمكن تلخيصه من تقرير الحدود عن "قبيلة زرزا" وطريق انتشارها، وأوضاعها منذ مائة سنة وقد مر الكلام في بلباس وهناك علاقات بها، كما أن سوران ذات علاقة بها¹... ولم يصرح في معاهدة السلطان مراد بشيء عن هذه القبيلة ولكننا عرفنا علاقتها بقبائل بلباس ومير باسك. وجاء ذكرها في الشرفنامه ولم يتعرض للتفصيل عنها بل أن الفصل الخاص بها مفقود² ولم يسبق للمؤرخين أن بحثوا فيها إلا أننا رأينا النقل من صبح الأعشى عنها في حين إني رأيت في كتاب المسالك الذي يعتمد عليه صبح الأعشى قد ذكر أنها زراري، وأن النسخة قديمة، وأعتقد أنها نسخة المؤلف. ولعل النسخ الأخرى جاءت مغلوطة دخلها غلط النسخ ولا شك أن المسالك هو المرجع الوحيد، فمن الضروري تحقيق نسخة،

ومراعاة الصواب فيها، وهاتان القبيلتان متقاربتان في الاسم وفي السكنى ولا تزالان. والأمل أن يحقق هذا الأمر فيرفع اللبس عن طريق تحري النسخ، ثم ما يدعمها من تحليل ألفاظ اللغة الكردية وما هو أصل اسم الذئب أو ابن الذئب عندهم؟ هذا. واعتقد أن نسخة أياصوفيا هي الأصلية. لأن المؤلف يذكر أن أحد الخططين هو الذي كتب له عناوين الكتاب، والحق أن خط العنوان يشعر بأنه خط خطاط بارع، ولعله الذي كتب لنفس المؤلف. ولا شك أن البحث يجلو العلماء، ويعين الخطأ في أي النسخ، ونشير هنا إلى أن قبيلة زرزا قديمة أقدم مما ذكره صاحب تقرير الحدود وصاحب المسالك، فقد جاء ذكر الزرزائية في المسعودي على ما نقل العلامة محمد أفندي الكردي، قاله في تاج العروس. "1" والأمل أن تظهر الوثائق فتجلبو المبهم عن المقصود من نص المسالك.

كيله شين - أثر تاريخي ومما يتصل بقبيلة زراري أو زرزا بالنظر لاختلاف النسخ وهما متقاربان في المكان الأثر المعروف اليوم بـ "كيله شين" وهذا على جبل معروف بهذا الاسم، أول من عرفه من الغربيين، فكتب عنه "الميجر رولينسون" العالم الإنكليزي في رحلته. وهذا الجبل يفصل بين اوشنة والعراق، وله فروع.

قال صاحب مسالك الأبصار: "والزرارية مسكنهم من مرت إلى جبل جنجرين" جبل كيله شين" المشرف على اشنة من ذات اليمين، وهو جبل عال، مشرف بمكانه على جميع الجبال، كان بهواه الزمهرير، وكأنه للسحب مغناطيس يجذبها لخاصه، وقد نصب عليه للتحذير ثلاثة أحجار طول كل حجر عشرة أمتار، وعرضه ربع هذا المقدار، ثخانتته نحو ثلثي ذراع، منحوت من جميع الأضلاع، مركب في حجر مربع ثخانتته تزيد على ذراع في التقدير، على كل من الثلاثة كتابة قديمة لم يبق منها سوى المعالم وهي من الحجر الانع الأخضر، الذي لا يغيره البرد ولا الحر، ولا تتأثر إلا بالوف السنين، تأثيراً لا يكاد يبين، فالوسط منها على بسطة رأس الجبل، والآخران في ثلث عقبتة لمن صعد أو نزل يقال انها نصبت لمعنى الانذار، وإن المكتوب عليها أخبار من اهلكه البرد والثلج في الصيف، وهم يأخذون الخفارة تحته، ويدركون أو يوارون من هلك برده." اه.

وهذا الأثر التاريخي المعروف اليوم بكيله شين يعد حداً فاصلاً بين إيران والعراق كما كان كذلك من أيام صاحب سياحتنامهء حدود.

4 قبيلة شقافي

من قبائل الحدود في تركية، وفي إيران. وهي كبيرة، ومنتشرة في الأنحاء العراقية، متفرقة أفراداً، وجماعات

صغيرة، وتجاور القبائل العراقية، واتصالها بقبيلة هركي. ورئيسها اسماعيل سيمكو. وفي تركيا في أنحاء
حكاري على ما جاء في سياحتنامهء حدود.
وفروعها كثيرة: عودويي، أو عبدويي. ورئيسهم في إيران عيسى خان.
هناره بي. رئيسهم حسن اغا.
كاردار. رئيسهم في إيران سرتيب خان.
شرا، أو شرراه. ومنهم في إيران.
بوتا، أو بوتي. مشتركة في إيران والجمهورية التركية.
كركي.
كاوانا.
فنكا. رئيسهم عباس خان.
دلان. رئيسهم عمر خان.
عماني. رئيسهم في إيران محي الدين خان.
مامدي. منهم في إيران ورئيسهم قرطاس خان.
يسكنون القرى شتاء في صوما وبردوست وجاري من إيران وصيفاً زوزان من إيران. ولم يكن لهذه
القبيلة موطن في العراق. ويعرفون من أمد بعيد عندنا ب"الشقاقية". هذا ما علمته من العارفين بهم "1".
وذكر أوليا جلبي هذه القبيلة في مبحث اليزيدية.

5 قبائل أخرى

ومن القبائل الكردية في الحدود مريوان، ومكري، ومير باسك، وحيدرانلو وسبيكي أو سبيكانلو،
وزبلانلو، وجلالي... ولكل من هذه فروع كثيرة، وبين بعضها يزيدية. والمشارك بين العراق والأقطار
المجاورة كثير. والتفصيل في "تاريخ العراق"، وفي "تاريخ العلاقات بين العراق وإيران". فاكتمى بالاشارة.

الأوضاع الاجتماعية

1 العقائد

لا يؤمل من هؤلاء باعتبارهم قبائل إلا البساطة في العقيدة، والإسلام لا يحتاج في التعريف بعقيدته الى
جهود عظيمة، أو مطالب كبيرة وإنما هو توحيد خالص وإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم
الآخر. وهم إسلام ثم داخلهم التصوف، وصار للشخصيات أثر كبير في التوجيه، بحيث عادوا لا يعرفون

من أمور دينهم إلا حب الشيخ، وامتنال أمره ومراعاة توجيهه ولا نأمن في هذه الحالة أن تدخلهم "عبادة الأشخاص"، وأن يدعن لهم القوم باستهوائهم، وأن يميلوا ميلاً زائداً في الحب لهم. ومن ثم يحدث ما يتجاوز حدود الحب.

وأثر العقائد الإسلامية ظاهر بما يقومون به من الأعمال الدينية كالصلاة والصوم وسائر الفروض الدينية. ومعرفة أوليات العقيدة وأركانها مما يتكرر في كل صلاة. وعند أداء الفرائض المطلوبة. وهؤلاء لا يكادون يفهمون من الدين إلا الأعمال مجردة دون تفهم الاعتقاد أو بالتعبير الأصح انصرفوا للعمل دون فهم المقصود فبقيت العبادة تجري على الاطراد المعتاد... وأمور العبادة ظاهرة فيهم وأركان الإسلام مرعية إلا أن اتصال العلماء في بعض قبائلهم قليل. وهناك عقائد أخرى شائعة في بعض القبائل. ومن أشهرها: الكاكاية. العلمي اللهيية.

اليزيدية.

وقد فصلنا البحث في هذه العقائد في كتب أخرى.

2 الطرائق

قامت هذه بخدمات جلييلة في التخفيف من وطأة الخشونة التي يتصف بها أهل البداوة، فكم أثرت على سلوك الكثيرين. وأدت الى نشاط كبير في الاصلاح وأفهمت أن الأركان والفرائض لا يكفي وحدها أن تقوم بالمهمة وإنما يجب معرفة العقيدة من جهة، واصلاح السريرة من أخرى، ومراعاة السلوك المرضي والاتصاف بخير الأوصاف المرغوب فيها ديناً وعقلاً... فكان أثرها وتأثيرها كبيرين. ومن المؤسف أن تزييا بالتصوف غير أهله، ودخل المشعوذون من هذه الطرق المرغوب فيها، وصاروا يصطادون العوام لما لهم من كسوة الصلاح فإذا كان أصل وجود الطرق مصروفاً الى الاصلاح، فقد دخل في دورة المراسيم أيضاً ويلاحظ منهم أعمال أشبه بأداء المفروضات دون تفهم غايتها، وإنها تنهي عن الفحشاء والمنكر... فساءت الحالة، وعظم المصاب من هذه بحيث صارت التلقينات باطنية، موجهة نحو طلب "إصلاح السريرة" ظاهراً، وعدم الاهتمام بالفروض المقررة شرعاً فصارت واسطة اهمال الأمرين، وعادت أعظم آلة مخربة للدين، وأقسى عامل لهدم العقيدة، وتباعد عن السلوك المرضي... فمال أهلها الى ظواهر لا تختلف في وضعها من أنها "حركات وسكنات مخصوصة"، و "دعاو باطلة" من زعم الوصول، ومعرفة الحقيقة، مما منشأه الحلول، والوحدة، والاتحاد... مما قرره "غلاة التصوف" الذين قام في وجههم العالم الإسلامي، وهاج عليهم لما كان من أساساتهم هدم الدين، وإلغاء فرائضه...

والطرق المعروفة كان تأثيرها على القبائل كبيراً، ثم استخدمت في السياسة، وربما انقلبت المشيخة الى إمارة، فاستغل هؤلاء الطاعة والاذعان. وربما كان أصل أرباب الطريقة بعيدين عن ذلك، ولكن شعر أخلافهم بما شعروا به، أو مالوا بهم الى الغلو.

كانت "الطريقة السهرورية" شائعة بين قبائل الكرد، واكتسبت مكانة عظيمة، والنصوص التاريخية تعين ذلك، وموطن ذكرها "تاريخ العراق"، وإنما تدعو الحاجة لذكر الطرق المعروفة اليوم بين القبائل 1-
الطريقة القادرية: كانت هذه الطريقة متمكنة في الكرد، ولها مكانتها إلا أنها في هذه الأيام قل تأثيرها على الكرد، ولا يزال الميل الى النقشبندية في ازدياد، وسائراً بانتظام.. وكانت مكانتها أكبر من غيرها خالية من الغلو... لما كان الشيخ عبد القادر الكيلاني متصفاً به من صلاح وتقوى، وصار مقتدى الكل. ولا شك أن للقائمين من رجال الطرق المكانة اللائقة... ولكن نشاط النقشبندية كان أقوى من غيره، بل تغلب.

وهنا شيوخ الطريقة سائرون تبعاً لما هناك من مؤلفات في الطريقة، وليس فيها خفاء، وكل ما يقال عنها أنها مقبولة في أساساتها، وليس فيها ما يشم منه رائحة الوحدة، أو الاتحاد، أو الحلول... فهي طريقة زهد إلا أنها اليوم تابعة لرسم تكاد تشغل المرء عن الفرائض الدينية، وفيها تكلفات لا تطلق. والأمر الذي يؤسف له أن هذه الطرق كونت ما هو أشق من الرسوم الدينية من التقاليد، وأضيفت الى ما في الدين فكأننا قد جمعنا بين الاثنين مما ساق الى الكسل والعطالة... ولم يلتفت القوم الى أن أداء الفرائض الدينية هي المطلوبة شرعاً، وأن أمور الطريقة غالبها النوافل فليست من ضروريات الدين، أو الأمور الأخرى التي لا أصل لها إلا أن المرء كلف نفسه بما لم يكلفه الشرع، والتزم الشقه.

والمعروف من هذه الطريقة ان المرء حاول تقليد شيخه في حركاته وسكناته في حين أن القرآن الكريم قد صرح في الآية: "اتقوا الله ما استطعتم" وهذه لا حدود لها إلا الاستطاعة ولم تكن تابعة لشخص أو أشخاص بعينهم، في حركاتهم وسكناتهم وفي عبادتهم، وإنما ذلك تابع لقدرة المرء، ودرجة التزامه لما التزمه من النوافل، أو ذكر الله، بل المطلوب في الدرجة الأولى العمل الصالح والاستقامة.

وكان رؤساء هذه الطريقة:

1- الشمولية: وهؤلاء ينتسبون الى "شمولة" قرية، يرجع اليها الشمولية وهم سادة، وجدهم الأعلى "بير خضر"، ومن شيوخهم "الشيخ محمود الشمولي" ومن أولاده "قادري" ومرفقه قرب سردشت، و "نور بخش الدين". وهذا ترك "الشيخ شمس الدين" المدفون في سردشت أيضاً. وابنه شيخ عمر كذلك دفن هناك، ولهذا ابن اسمه شيخ عمر أيضاً، وابنه الشيخ شمس الدين مدفون في "كس نزان في إيران" ثم الشيخ

عبد الله بن شمس الدين ودفن في "هرشل" وهي قرية تابعة ناحية شيخان في خانقين، ثم شيخ سعيد ابنه. وهذا له أخ اسمه شيخ سعيد كان مرشداً ثم ابنه محمود، ثم شيخ أحمد ابن شيخ محمود. وفي أيام هؤلاء كانت الطريقة شائعة ومعروفة. ثم أنهم في أيام الشيخ فضل الله ابن الشيخ أحمد صاروا نقشبندية وبعده شيخ شمس الدين بن فضل الله ثم شيخ نجم الدين ابنه. والقرى هناك: هرشل.

زاله.

باني بي.

سراو.

دره قلم.

شمشير كل.

كرمك.

ميدان.

قسلان عليا.

قسلان سفلى.

كوته ميدان.

2- البرزنجية: وهؤلاء شيوخ القادرية، من أيام جدهم الشيخ معروف وهم: الشيخ معروف وهذا من العلماء الصلحاء ومؤلفاته عديدة، وله معارضة قوية للشيخ خالد النقشبندي، ورد عليه رجال الطريقة النقشبندية رداً عنيفاً¹ ولا محل لاستقصاء أحواله فقد بسطنا ذلك في تاريخ "شهرزور". كاكه احمد "ابنه".

شيخ حسن ابن عم كاكه احمد.

شيخ محي الدين أخو شيخ حسن.

شيخ عبد الكريم شيخ حسن "ابن اخي شيخ حسن".

وهؤلاء سادة، وقد قطع الألوسي في تفسيره بصحة نسبهم، وشجرة هؤلاء معروفة، والمهم أنهم قاموا بخدمات إصلاحية، فكانوا خير قدوة في العلوم وفي السلوك. وفي الأيام الأخيرة اشتغل رجالها بغير الإرشاد، فمالوا الى السياسة وحاولوا النجاح من طريقها، فانقلبت الى إمارة. والآن الشيخ محمود فاضل من كل وجه، نافذ الكلمة مسموع القول بل لا يرد له قول، والاذعان له والطاعة لا حدود لهما. وإن

معالي الأستاذ الفاضل بابا علي ابن الشيخ محمود.

وعلى كل حال سارت الطريقة القادرية الى الاندثار وهكذا شأنها في الشمال من الأنحاء الكردية، بحيث كادت تضمحل، فإن أرباب الطريقة قد حمل أمرهم ولم يعد يعرف إلا القليل منهم.

3- الطالبانية: وهؤلاء من شيوخ الطريقة القادرية، وإن الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ محمود كان من أشهر شيوخها، وله مكانة معروفة. وتكايهم عديدة في بغداد منها "تكية الطالبانية"، وهي معروفة "1"، و "تكية كركوك". وهذه مشهورة أكثر في تأثيرها على المدينة وعلى القبائل، وأهل القرى أكثر من غيرها.

وأول من أتى منهم سكن قرية طالبان من ججمال فنسبوا اليها، ودعوا بالطالبانية، وهم من الزنكنة كما أكد لي كثيرون من رؤسائهم. ومنهم شيخ وهاب ابن شيخ حميد يسكن في بينكدره صار عضواً في المجلس النيابي مرات. ومن رؤسائهم الشيخ حبيب ابن الشيخ علي الطالباني وهو رئيس الكل، ورئيس البلدية في كركوك.

ولهم قرى عديدة لا يمت أهلوها الى قبيلة بعينها، ورجال الطالبانية معدودون. وهناك من يقول إنهم جاؤوا من أنحاء سوردان وأصلهم كاكه سور ومير سور أولاد الشيخ موسى والشيخ عيسى، وعلى هذا لم يكونوا من الزنكنة.

وإن جدهم الأعلى الشيخ أحمد ابن الشيخ محمود ترك أولاداً كثيرين كل واحد منهم ذهب الى جهة، وتولى المشيخة فيها... وصاروا يملكون قرى عديدة ومزارع كبيرة... في لواء كركوك وجمجمال وكفري...

ومن أولاده: الشيخ عارف. ذريته في أنحاء خانقين. وله أولاد وأحفاد منهم الشيخ وهاب ابن الشيخ حميد.

الشيخ عزيز.

الشيخ عبد الرحمن.

الشيخ محي الدين.

الشيخ عبد الكريم.

الشيخ غفور.

الشيخ قادر.

الشيخ عبد الفتاح.

الشيخ صالح.

ومن هؤلاء:

- 1- الشيخ عبد الرحمن. كان شاعراً مشهوراً كما أنه كان شيخاً فاضلاً، ورئيس طريقة معروف في كركوك ويعد من مشاهير الشعراء في أيامه. وله ديوان فارسي وتركي. طبع على الحجر في ذي الحجة سنة 1284هـ. وغالب ما تكلم فيه عن شرح المتنوي، وفي مدح الشيخ عبد القادر الكيلاني، وفي التصوف، له غزل على لسان المتصوفة. طبعه رشدي بك ابن رشيد بك الكوزلكلي والي بغداد الأسبق في مطبعة رضا باستانبول وإن لقب الشيخ عبد الرحمن "خالص" كما يفهم من الديوان. وكان له تأثير كبير على العشائر الكردية، وعلى أرباب الطريقة.
- 2- الشيخ رضا ابن الشيخ عبد الرحمن وهو شاعرهم الأكبر بل هو شاعر في اللغات التركية والعربية والكردية والفارسية وديوانه طبع مرتين. ويقال انه لم يستوف شعر الشيخ رضا في طبعته وإن الطبعة الأخيرة كانت سنة 1946م ببغداد وهي أكمل من سابقتها. وفيه هجاء مقذع، ونقد مر. وقد فصلنا أحواله في "التاريخ الأدبي" في العراق.
- 3- الشيخ عبد القادر ابن الشيخ عبد الرحمن أخو الشيخ رضا. ومخلصه "فائز" وله شعر كثير، وله قصيدة تسمى "ساقى نامه"...
- 4- الشيخ علي. درويش تكية بغداد وشيخها.
- 5- الشيخ محمد خالص. كان قائمقاماً في عقرة أيام الترك. وله شعر، وسنتعرض لشعر هؤلاء في موطن غير هذا...
- 6- الأستاذ الشيخ حسن. الآن متصرف لواء السليمانية، وهو من أصدقائنا الذين نحتفظ بصدقاتهم. هذا. ولا يهمنا تعداد كل أولاد الشيخ أحمد. عرفوا بالطريقة القادرية، ومشيختها وكان لهم الصوت الأعلى إلا أن طريقة الشيخ خالد تغلبت عليهم وكادت تزول الطريقة القادرية من البين. وهؤلاء اشتهروا أكثر من غيرهم وعرفوا بالشعر أو المشيخة، أو الإدارة، أو الجيش. فتنوعت المواهب. هذا ولا تزال الطريقة القادرية معروفة ولها مكائنها في الكرد وفي غيرهم، بل هي شائعة في مختلف الأقطار الإسلامية. وفي الشمال من أرباب طريقتها آل البريفكاني ولا يزالون على الطريقة، ولا محل للتوسع.
- 2- الطريقة النقشبندية: كانت هذه الطريقة معروفة في العراق قبل الشيخ خالد إلا أن الشيخ أكسبها نشاطاً ومكانة من جراء أنه كان من العلماء، وأنه سلك بالقوم طريق العبادة والديانة، ولم يفصل بينهما وبين طريق التصوف الأمر الذي تمكن به أن يجعل الطريقة زاهداً خالصاً، وعبادة لله وطاعة لرسوله... مع علم وثقافة دينية. ولذا نجد غالب الآخذين عنه من العلماء المعروفين. ولم يقل أحد منهم بإبطال

وللأسف لم تمض على ما كان عليه الشيخ خالد. ولا أخلافه من العلماء أهل طريقته... فدخلها أمور لا علاقة لها بالدين، وكل ما فيها اعتبار الشيخ الكل في الكل من جهة الطريقة وغيرها في حين أنه إذا كان الأخذ عن الشيخ ضرورياً في الطريقة فلا ضرورة تدعو لاعتباره أصلاً في الأمور الدينية التي أخذناها عن الرسول "ص" المرشد الهادي الأعظم...

وقد فصلنا ترجمة الشيخ خالد وأخلافه في "تاريخ العراق" إلا أننا هنا لا نمضي حتى نشير الى نبذة من ترجمته، ونذكر بعض الآخذين عنه في أنحاء الكرد من ألوية العراق...

الشيخ خالد النقشبندي: من قبيلة ميكائيلي من قبائل الجاف من فرع آلي بكلي "علي بكلي". وهذه الفرقة تنتسب الى عثمان بن عفان "رض"، فهي أموية. وميكائيل هذا هو بير ميكائيل صاحب الأصابع الست المعروف ب"شش انكشت"، والشيخ خالد هو ابن احمد بن حسين من هذه الطائفة، وكان ممن درس العلوم. ولد سنة 119هـ تقريباً، وتوفي ليلة الجمعة 13 ذي القعدة سنة 1242هـ-1817م في دمشق في الطاعون ودفن في الصالحية"1" وله ديوان مطبوع، ومكتوبات أي رسائل وهذه مطبوعة أيضاً في سورية سنة 1289هـ. وغالب كتب الطريقة مطبوعة.

وقد أخذ عنه كثيرون في بغداد وغيرها ويهمنا من كان له تأثير على القبائل من رجال الطريقة:

- 1- الشيخ عثمان الطويلة. وهذا من خلفاء الشيخ خالد في أنحاء الكرد في السليمانية وأربيل وكركوك من الألوية العراقية، وغالب الكرد أخذوا عنه وعن أخلافه... وطويلة في هاورامان في حدود إيران تابعة للسليمانية من تلك الأنحاء وبقية المشيخة متسلسلة فيهم. ومن أولاد عثمان اليوم الشيخ علاء الدين ابن الشيخ محمد بهاء الدين ابن الشيخ عمر ابن الشيخ عثمان المذكور، وللشيخ عمر ابن اسمه علي حسام الدين ابن الشيخ عمر المذكور كان متزواً في أنحاء بيارة قرية على حدود حلبجة في هاورامان. وتوفي في سنة 1366هـ "1947م" وقد فصلنا أحوالهم في محل غير هذا.
- 2- قره حسن جيون من خلفاء الشيخ خالد، وجيون قرية في برزنجي.
- 3- الشيخ إسماعيل البرزنجي. وهذا كان معروفاً.
- 4- الملا عبد الغفور الكردي الكركوكي. وجاء ذكره في المجد التالد.

ولا يهمنا التفصيل عن هذه الطريقة، وموضوعها تاريخ العراق، وإنما نقول هنا إن العشائر تأثروا بها كثيراً، وعادوا لا يعرفون غيرها تقريباً... والحق أن الشيخ خالد كان من أهل الصلاح والتقوى، ومن أرباب العلم في الدين. حاول أن يصرف الناس الى العبادة والعلم. وكان الكرد في وضع مؤسف من

النهب والشقاء. وارتكاب الشرور، وبين لهم أن أداء المفروضات لا تكفي حتى يتصف بالسلوك المرضي، وكاد ينجح في مهمته لولا أن القوم صاروا يتخذون حركاته وسكناته عقيدة أو طريقة فتكوّن بلاء آخر، وكان الناس لا يعرفون سوى التقليد بالحركات والسكنات المادية والاعتقاد بان ذلك موصل... وأكثر انتشاراً في لواء السليمانية وأحاء عديدة سلسلة الشيخ عثمان طويلة وهذه هي: شيخ عثمان. شيخ بهاء الدين.

شيخ عمر ضياء الدين.

شيخ نجم الدين. توفي.

شيخ علاء الدين. الآن موجود.

والآن كما بينت سارت على نهج منتقد من أمور: ختم الخواجكان. التوجه.

وفي هذه إهمال للشرع، وتوجه أشبه بالوثنية... بل اقرب الى عبادة الأشخاص.

3- الطريقة النقشبندية في كرد الشمال: وهذه انتشرت على يد خلفاء الشيخ خالد، وعمدتها:

1- في العمادية والأحاء المجاورة قد نال طه الخلافة في هذه الطريقة، والمعروف أنه من أولاد عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر الكيلاني، فاشتهر بهذه الطريقة، واكتسب مكانة، وذاع صيته في الأحاء الكردية المجاورة وفي الموصل أيضاً. وأخذ الطريقة منه جماعة في أنحاء الموصل، كما أن الشيخ عبد الرحمن الطالباني اكتسب شهرة في الطريقة القادرية بأحاء كركوك وكان يعد في حينه أنه في الدرجة الثانية من شهرة الطالباني.

إن السيد طه يقيم في ناحية كور للإرشاد. وهي تابعة للعمادية، وله خانقاه في قرية برده سور، وإن أخاه الشيخ السيد صالح له تكية في ناحية كور. ولهم قرى في إيران منحتها الحكومة الإيرانية للشيخ طه. وأتباعه هناك كثيرون، ومنهم في أورمية، وقد نال هذا الشيخ أعني السيد طه الكيلاني صيتاً كبيراً، وله أتباع عديدون في الموصل وعقرة والعمادية وسائر الأكراد في الشمال.

إن مكانة هذا الشيخ كبيرة جداً، وأن الأكراد أذعنوا له بالطاعة التامة، وكانت مشيخته هناك بنطاق واسع. وكان أخوه السيد صالح من الشيوخ المعروفين فيها، قد جعله أخوه الشيخ السيد طه خليفته ولما توفي خلفه الشيخ عبد الله ابن الشيخ طه وأشتهر كثيراً...

وكان له ولدان: محمد صديق. وترك السيد رشيد، فمات بلا عقب، والسيد طه الثاني. وهذا أعقب أولاداً كثيراً منهم السيد محمد صديق صار نائباً.

السيد عبد القادر. وأعقب "السيد محمد" وله أولاد. وأما ابنه الآخر وهو "عبد الله" فهو الآن في إيران في ناحية "أشنه" وله ابن اسمه سيد عزيز...

وكادت تنقلب الرياسة الدينية، أو رياسة الطريقة ومشيختها الى إمارة، فدخلت ميدان السياسة، وغالب ما علمناه منقول من سياحتنامهء حدود، وتاريخ العراق. "1" 2- الشيخ محمد البارزاني: وهذا انتشرت الطريقة على يده في أنحاء زيار وبارزان أخذ الطريقة من السيد طه الكيلاني وأعقب ابناً اسمه "الشيخ سلام" وهو شيخ النقشبندية بعد والده. ثم أعقبه ابنه "الشيخ محمد" وهذا من أولاده الشيخ أحمد، والشيخ ملا مصطفى وآخرون.

الشيخ أحمد.

ملا مصطفى.

الشيخ محمد صديق.

الشيخ سلام قتله الأتراك في الحرب العالمية الأولى.

وهؤلاء يعدون من أكبر شيوخ الطريقة في تلك الأنحاء التي هي تحت سلطتهم، ولا يزالون. حاولوا قلب الطريقة ومشيختها الى "إمارة" بل قاموا فعلاً بذلك، فاستغلوا طاعة الأكراد لهم، فوجهوهم نحو الإمارة أو الرياسة القبائلية فانحرف هؤلاء بقدر ما كان قد أصلح أجدادهم.

4- تكايا أخرى: لا يهمننا ما كان في الموصل، ولا ما كان في البلدان المهمة، وإنما الذي تدعو الحاجة لذكره الطريقة التي تتأثر بها أهل البداوة، وهم أهل القرى، أو الرحل، ومن ذلك التكية المعروفة في قرية "بأمري" فإنها كان يتولى مشيختها الشيخ بهاء الدين فقد ذاعت شهرته في تلك الأنحاء، وتبعته قبائل عديدة في هذه الطريقة وهي نقشبندية.

والحاصل أن تعلق الكرد بالدين، وبأهل الصلاح والتقوى كبير جداً، وإن استغلال الأحناف من أهل الطرائق للإمارة وللسياسة تضييع لمكانة الإرشاد، فاستفادت من تلك الطاعة. والآن كثيرون من شيوخ الطريقة قد تمكنوا من استخدام مريديهم في أمور غير المشيخة، فلم يتأخروا عن تنفيذ ما أرادوا. والمطلوب التوجيه الصحيح مهما كان موضوعه... ولا ينكر أن بعضهم كانت غاياتهم شريفة، وأوضاعهم لمصلحة الدين أو الوطن والبعض الآخر يحاولون أن يكونوا بنجوة من كل كلفة. أو أنهم يريدون التخلي من كل قيد.

3 الحياة المعاشية

1- تربية المواشي "الرعي": لكل عشيرة، أو قبيلة اتجاه في حياتها المعاشية، وطريق في انتاجها... فالجاف مثلاً مشهورون في تربية المواشي، وأكثرها الأغنام، ولعلها السبب في تحولها للحصول على مراع، لإعاشة ما لديها من مواش، ومن قديم الزمان اقتسموا المواطن وتعين لكل طائفة أماكن خاصة بها، فلا تتجاوز مواطن رعيها في الجبال المباحة والمراعي الخصبة بين إيران والعراق صيفاً وشتاءً، وهكذا القبائل الرحل الأخرى لكل منها موطن رعي وغالب الوقائع، والحوادث تجري ابان المرور فتتنازع بينها، ومع العشائر الأخرى، أو مع رجال الدولة الإيرانية. وهذا في السنين المحلّة، أو قلة الخصب، أو كثرة ما لدى العشيرة من حيوان فتمد يدها مما يؤدي الى وقائع.

أما إثارة النزاع أيام توتر العلاقات بين إيران والعراق فهذا قليل، والقبائل الكردية أهل مصالح مع الدولتين، لا يحاولون التشويش بينهما. ولذا ورد في سياحتنامهء حدود وفي تقرير الحدود أن هؤلاء يميلون الى إيران أكثر، ومن ثم نعلم المغزى في أن القوم ذوو علاقة واتصال لا يريدون ضياع مواطن رعيهم، فلا يسارعون في المناضلة، أو إبداء العداء... وشأن الرعي يستدعي ذلك، ولكن في الوقائع الأخرى في الغالب مبناهها شخصية، أو أثناء المرور لما يرون من معارضة أو تعديات من الموظفين في سيرهم، أو من القبائل في طريقهم.

وإحصاء ما عند القبائل من الغنم أو الدواب والمواشي أمر لا يصح بوجه، وما كتبه الأجانب لا يعدو التخمين، ولا يعول عليه... ولكن الأمر المهم أن هؤلاء على كثرتهم يعيشون على الرعي، وهو من لوازم تجولاتهم وتنقلاتهم، وإن أكثر ربحهم منه... ويتولد لهم ثراء كبير، ويعدون من أغنى القبائل من جرائه... وفي الوقت نفسه يقدمون لأهل المدن ما يحتاجونه من مادة. وفي كل سنة يقدمون للبيع مقداراً وافراً، لا يوازيه ما يستفاد من الزراعة سواء من الغنم للذبح، أو السمّن، والجن وما شابه... كالصوف والجلود... ولكل قيمته وفائدته. والقبائل المستقرة لا تخلو من مواطن للرعي، أو تنقل مهمما كان نوعه. هذا. وليس لنا من الاحصاء ما يؤيد الغرض المطلوب... إلا أنه يصح أن يقال بطريق القطع أن مهمتهم كبيرة جداً، لا تقل عن أهمية الزراعة، بل هما لازمتان للحياة الاجتماعية.

2- الزراعة: هذه لا يقوم بها كل القبائل، والرحل منهم لا يتعاطون الزراعة إلا قليلاً، وإنما يتعاطون الرعي، وأما الذين يتعاطون الزراعة، فهم سكان القرى في الأغلب، ولكنهم لم ينقطعوا تماماً اليها، وإنما يتعهدون تربية المواشي في كثير من الأحيان... ويستفيدون من الناحيتين، ويقومون بالمهمتين... والملحوظ أنهم في زراعتهم لا يقدمون إنتاجاً زائداً بحيث يعرض للأسواق، فيكاد زرعهم لا يكفي إلا لسد حاجاتهم...

والأراضي كثير منها مفوضة في الطابو، وإن امراءها ورؤساءها يملكون القسم الكبير منها، وللمنفوض العشر في الدم "المطري"، أو الخمس في السيح "المائي"... وأما الشلب فيؤخذ فيه النصف. وهذا هو العام أو الأغلب هناك ولكنه يختلف كثيراً في بعض المواطن فلا يستقر على قاعدة، ففي "قضاء كفري" الأمر متفاوت جداً.

وكذا في أربل، وفي أنحاء عديدة. ويغلب على المراعي أن تكون مباحة، وبعض القرى أميرية غير مفوضة، ولكل واحدة حكمها. وأني أضرب مثلاً في الجلف، فإنهم في أراضي السيح خاصة يعطى "حق المختار" أو "السركلة" خمس الخمس المذكور، وفي الدم يأخذ المختار حقه من الفدان الواحد من "حق الطابو" فلا يعطيه للملاك "المنفوض" أي أنه معفو من حق الطابو، وإذا كانت قرية المختار معمورة، فلا يؤخذ منه حق الطابو عن فدانين اثنين، وفي هذا تشويق له، فكان هذا شكاراً "منحة" فلا يكون تابعاً لحق الطابو، ويؤخذ من الآخرين...

وعلى كل حال نرى صاحب الطابو يأخذ حقه فيما إذا كان الزارع يملك فداناً، ويقوم بإدارة زرع نفسه دون استعانة بأحد، ويتولى أمره مستقلاً، أما إذا كان الزارع لا يملك فداناً فحينئذ:

1- يأخذ عن الكراب أجرة باستخدامه كعامل مقدار "دينارين" وربع الدينار في الفدان البغلي، ويذر هذا الفدان 30 وزنة حنطة، أو شعيراً إلا أن هذه يختلف وزنها، وتساوي عندهم "35 وزنة" بحسبهم ونظراً لأوزانهم، وقد يكون الفدان نصفه حنطة والآخر شعير كما هو الغالب. وللكاروب "الفلاح" هذا "شكاراً" ستة أمان حنطة، وثلاثة أمان من الشعير، وأحياناً يكون العمال قليلين فيسمح أن تكون ستة أمان للفلاح ويسموها "شكاراً". يضاف إلى ذلك أن صاحب الفدان يقوم بحبزه وأكله ويعطى له جينة، وكالة "حذاء".

2- وفي "الفدان البقري" يأخذ ديناراً واحداً وثلاثة أرباع "751"، ويقدر بنصف الفدان البغلي تقريباً...

3- لا يختلف الحكم بين أن يقوم الملاك بهذه العملية، أو أن يقوم بها غيره من ذوي اليسار منهم... ولا يتباين الأمر باختلافهما...

4- في الحصاد نرى كل فدان بغل يحتاج إلى 3 أشخاص وهؤلاء يتعهد بهم صاحب الفدان، يصدون ويدوسون، ويذرون، وينقلون التبن إلى المحل المطلوب... فيأخذون حينئذ 71 من الحاصلات في الحنطة، و 61 من حاصلات الشعير... وكل مصرف يعود إلى صاحب الفدان...

وهذا يختلف في الموطن الأخرى بالنظر لقرب المحل وبعده عن مكان البيع أو الصرف، أو القضاء أو ما مائل من محال الاستهلاك في الألوية أو المدن الكبيرة... فتكون المقابلة تابعة للرضا بين الطرفين من

الفلاحين والملاكين، وأصحاب الفدن والفلاحين إلا المطرد الأغلي الذي رأيناه عند الجاف وهو هذا وفيه تشويق من أمراء الجاف لقبائلهم، فلا يرى في غيرهم هذا التساهل في المقدار المأخوذ... في حين أن غيرهم يأخذ أكثر من الخمس والعشر في المزارع والحاصلات لحصة الطابو...

وقد بسطنا الكلام في كتابنا لواء اربل ما يجري هناك، فلا نتوسع بذكر كل جهة، وما فيها من تعامل. 3- الشاة مرتع: الجاف لا يأخذون شاة مرتع، وأما غيرهم من الرؤساء فيأخذون، وبعضهم يأخذ حتى من الجبال المباحة... وفي هذا مراعاة من أمراء الجاف لأعوالمهم، وفي اربل الأمر على خلاف ذلك، فإنهم يأخذون شيئاً كثيراً عنه... ولعلنا نبحت عن الشاة مرتع.. في موطن غير هذا. وقد مر بنا ذكر بعض ما تأخذه إيران من الرسوم الأميرية عرضاً. والدولة العثمانية قد عينت المقرر لها في قوانينها ولكنها تتساهل مع العشائر في قوتها، وتأخذ من العشائر الضعيفة... 4- الغراس: من أشهر الأعمال الزراعية في ألوية الكرد. يقومون بغرس أشجار فواكه وأحطاب وخشب. وكل هذه لا تأتي لهم بفائدة كبيرة من جراء صعوبة المواصلات. وقد مر بنا ذكر بعض ما يستحصل من الأشجار مثل الفحم والكروم وسائر المغروسات. والبحث في هذا مما يتعلق بكل لواء على حدة.

4 عرف القبائل

هذه أشبه بالقبائل العربية في عرفها، ولم يقع الا اختلاف قليل في الكم لا في الكيف أي في مقدار التعويض عن الجرائم. وقانون العشائر يسري مفعوله على هؤلاء أيضاً مما يتعلق بالقضايا الجزائية في الأكثر... ويهمننا أن نقول أنهم يشتركون والعرب في سائر أحوالهم وأوصاف القبائل وأحوالها لا تختلف كثيراً ومما هو مشهود في القبائل الرحالة أنهم كسائر البدو من العرب يتقوتون بالتمر... ويكتالون الكثير منه، ويعدون من أقواتهم المهمة... وإكرام الضيف شأنه كبير عندهم وكذا الشمم وعزة النفس الأمر الذي دعا أن لا تتدخل الحكومة في شئونهم بتوغل وكانت تكتفي من الرحل منهم بالمقطع... فلا يرضون بتدخلات الموظفين من رجال الدولة العثمانية، والآن قد تغلب الاستقرار والمستقرون منهم لا يختلفون كثيراً عن أهل المدن.

وهنا نعين بعض قواعد العرف القبائلي في الخصومات، وكل ما يقال فيه أنه يعود أمرها للرؤساء، أو لأمراء القبائل، ولا يتدخل غيرهم. وهذه أهم المطالب التي يتناولها القوم: 1- الدية. ويقال لها "خوين" أي "الدم" وتسميتها تشير الى أن الأصل عشائري في الكل. وهو واحد... ويتفاوت مقدار الفصل في دعاوي القتل فأقله بين الفقراء "20" ديناراً، وتؤخذ امرأة وفرس لإماتة

الضعائن والقضاء على الفتن، وأن لا يثيرها أحد بعد هذا التقرب والمصاهرة. وقتل الأمير عقوبته كبيرة، ففي مرة قتلت قبيلة "شاطري" محمد باشا الجاف في محل يقال له "جمنة"، فكانت العقوبة قاسية، فنكل الأمراء بالفخذ وهو "كرم ويسي"، فانقرض من جراء القتل الذريع فيه، وقد شمل حتى النساء والأطفال، ومبناه الغيظ والحنق. والأمثلة الأخرى لا حدود لها. ويؤخذ الفصل في القتل الاعتيادي من القاتل أولاً. فإن عجز أحد من اقربيه، ثم من فخذ، وهكذا وأما إذا كان بين قبيلة وأخرى، فتحسب القتلى، وتؤخذ الدية من القبيلة... فالشخصي يعتبر الأصل فيه أن لا يشترك معه الآخرون ويقرب من هذا ما عند البدو فلا يسألون أكثر من الظهر الخامس... ومن ثم نرى التماثل في العرف، ونشاهد سيرته جارية على التضامن فيه ودرجته، وكأنه موكول بدرجة التضامن بين القرية أو الأقارب الأدنون...

2- الدخالة. ويقال لها "بنا"، وأصلها "بناه" وهو الملجأ. وهذا يحافظ عليه، ويذب عنه حتى يفصل بتدخل المصلحين... وإذا تجاوز أقارب المقتول بعد التجائه لمن قبل الدخالة أن يدمر ما يراه من أموال، ويقتل من شاء تجاه تلك الفعلة المنكرة التي أجراها أهل المقتول، وعندهم أمر هذه كبير... وهذا يولد "الحشم" المطالب به والمعروف بين قبائل العرب.

3- الوسكة. ويقال لها "بارمته". وهذه لا تختلف عما عند العرب، فلم تجد فروقاً مهمة تستحق التدوين.

4- الحشم. ويسمى عندهم "وُشِرْ" وهذا يأخذه الرئيس ما عدا الدية، وهو تعويض جزاء كسر الدخالة، وقد تكون المعاقبة شديدة، ولهذا لا يقدمون على انتهاك حرمتها. والتعدييات ضد الأخلاق لا وجود لها عند بعض القبائل، أو أغلبها وأنها لا تقع في الغالب، ويفخر الجاف في أنهم ليس لديهم فساد أخلاق. وهذا ما يقربهم من العوائد العربية الخالصة التي لم تؤثر عليها الحضارة.

ومن المهم أن تدون الوقائع ويعرف ما هنالك من عرف قبائلي الا أني أقول هنا أن الكرد تغلب عليهم سكنى القرى فيجب أن يكون الحاكم هو القانون وأن لا يلجأ الى العرف القبائلي. وقد سبق أن ذكرت في الجلد الأول بحثاً موسعاً في العرف القبائلي و "قانون العشائر" ويكاد يكون مشتركاً. وأقول هنا ما كنت قد قلت هناك.

5 الأدب الكردي

لا تخلو أمة من آداب وإن كانت عريقة في البداوة، وإن الأمة الكردية ترجع آدابها الى تاريخ أصلها وهو قديم. ومن الغريب أننا لم نعثر على آداب معروفة. ولعل السبب أن الأدب الفارسي، قد أثر عليها وكذا

الآداب الأخرى من جراء ان لسان الإدارة والعلم والأدب والدين كان في تلك اللغات، ومنها اللغة العربية.

- نعم لم نجد لغة كردية قديمة، وأعتقد أن الفارسية أثرت عليها كثيراً بحيث أنستها أصل لغتها، وربما كانت تشبه بعض لهجاتها القديمة، واستبعد أن تكون الكردية الحاضرة على اختلاف لهجات أهلها اللغة الأصلية، وربما انقرضت لغتها، فصارت تعد فرعاً من الآداب الفارسية. ورغبتنا شديدة في أن نقف على لغة الكرد القديمة، أو على بعض نصوصها وأما اللغة الحاضرة فإنها ذات علاقة بالآداب الفارسية، وموزعة الى لهجات متنوعة، وبعضها متباعدة. وهذه قديمة أيضاً ولكنها متصلة باللغة الفارسية، وربما كانت الفارسية أثرت عليها مع هذا لم تدون الى وقت قريب منا، أو أن المدونات قليلة لا تصلح للبحث.

وفي أيامنا معالي الأستاذ توفيق وهي ممن تخلصوا للبحث اللغوي، والمقابلات اللغوية، ويعد من أركان المعرفة في هذه المطالب المهمة، ومن المؤسف أنه لم يجد المادة جاهزة، وإنما تحتاج الى بذل جهود، والى تعاون تام لتظهر بمظهرها اللائق. وبعد ادراك ذلك كله وكذا النواحي الأدبية من منظوم ومنثور وما نحتاج اليه منها... تكون المعذرة واضحة في أن الأدب القبائلي لم تنشر فيه مؤلفات تصلح للبحث، ولا في الاستطاعة الوقوف على العلاقة بين أدب البادية، وأدب أهل المدن... وفي هذه الحالة لا نقول بفقدان الأدب القبائلي ولكن المدونات فيه قليلة لا طريق للبحث فيها، بل لم تخل القبائل من أدب، وغالب الرؤساء يقرأون ويكتبون، وأكثرهم غير خال من الأدب الفارسي، أو العربي. ولا شك أن ذلك ذو أثر كبير على الأدب الكردي. والمتعلمون من غير الرؤساء ليسوا بالقليلين وبين القبائل كثيرون ينظمون الشعر الكردي، كما أنهم أهل ثقافة في الأدب الفارسي والأدب العربي. مر بنا ذكر جماعة من الشعراء والأدباء خلال المباحث، والأغلب في لواء السليمانية وكر كوك، وقل من كان في لواء اربل خاصة، وإن الأدب الكردي في الشمال غير متصل بهذه الألوية، ولا هو بكثرة هؤلاء. ومن نال شهرة "نالي" و "خان قبادي"، و "عثمان باشا"، و "طاهر بك" وقد مضى ذكرهم، ولا يزال شعراء آخرون في الجاف خاصة مثل محمد أمين بك، و "أحمد حسن جاوش". وفي الأيام الأخيرة ظهر "شيخ رضا الطالباني"، فبز الكل، وفاق بشعره الكردي. وكل هؤلاء أو أغلبهم لم يكن شعرهم على البداوة، وإنما هو متأثر في الأدب الفارسي في الأكثر.

وغالب هؤلاء في تعاون مع أهل المدن، أو كانوا متأثرين بهم، وإن أجل ثقافة أدبية نراها مشهودة في "لواء السليمانية" أكثر من سائر الألوية وإن كان رجال العراق لا يخلون من تأثير في ثقافتهم، والاتصال بينهم لا ينكر مما لا محل للتوغل فيه، وإنما يعود البحث فيه لكل لواء على حدة، والتثبت من الأدب في مراكز

الألوية والاتصال بتاريخها.

هذه حالة الأدب القبائلي وهو غير موحد، بل موزع الى لهجات... ولا محل للتوسع في مكانته من آداب المدن. والأمل أن تظهر مدونات فيه كما نشاهد ظهور بعض الآثار الأدبية، والمطابع والوسائل المدنية قد سهلت الاشتغال.

6 الحالات الأخرى

لا نستطيع أن ندون كل ما يجب أن يعرف عن القبائل من حالات اجتماعية، فمثل هذا يحتاج الى سعة خاصة وقد عزمنا على بيان ما تتمكن منه في تاريخ كل لواء من جراء الاشتراك المشهود بين القبائل وأهل المدن بلا كبير فرق كما أشرت الى ذلك. ومن جهة أخرى أن الفروق في كل ناحية قد تدعو الى بحث خاص بها ولا تظهر في عموميتها بوضوح. ولعل في هذا كفاية

خاتمة القول

هذا ما تمكنا من تدوينه عن القبائل الكردية استقاء من منابع تاريخية موثوقة، ومن اتصال ببعض القبائل، وبالعارفين منها ممن اعتقدنا أنهم أهل أن يؤخذ عنهم، ولا نستطيع في هذه الحالة أن نتجرد من كل تبعة، فالتقصير لا طريق لنا في التحلي عنه، ولما كانت غايتنا اطلاع العراقيين على أبناء وطنهم والتعرف بهم فالمعذرة واضحة وتدارك الخلل بالتنبيه عليه ممكن.

ولا شك أننا كتبنا القليل وما فات أكثر. ولعل كثيرين يعلمون أوسع مما كتبنا. وفي هذه الحالة، وبعد أن رأوا هذا الكتاب قد وصل الى أيديهم يترتب عليهم بيان ما فات، والاستدراك لما نقص، والإصلاح لما وقفوا عليه من خطأ.

والتعاون على العمل يؤدي قطعاً الى توليد نتائج كبيرة في المعرفة. والإحاطة غير متيسرة، والصواب غير مكفول. وأرى من واجب الذمة الإسراع في إصلاح ما يستدعي الإصلاح في أقرب فرصة، فلا أستغني عن الفات النظر، والمرء كثير بإخوانه.

والأمر للمهم الذي أحاول إبداءه إن العمل المنظم يسوق دائماً الى نتائج نافعة، فالغلط يناله الإصلاح، والنقص يكمل، والزائد يحذف... وكل هذا تابع للمعرفة، وللتعاون في أمر الإصلاح. والمرء لا يستطيع أن يقدم أكثر مما عنده.

هذا. وجل ما أتمنى أن لا يطول الانتظار، وأن ينال التحقيق مكانته، والتتبع محله في التنبيه لتدارك الخلل.

- ومن جهة أخرى طرق الإصلاح واضحة والتنظيم ضروري قطعاً.
- والله ولي الأمر "1" ومن هذا النوع ما ينقل عن بعض العشائر العربية لما سئل اجاب: الله ربنا، وفلان شيخنا...! ولكنه لا يهمل فخذة وقبيلته.
- "2" عشائر العراق الجلد الأول ص 43-64.
- "1" وفي الشمال تسمى القرية "كند" و "آوايي" أيضاً.
- "1" ونشاهد مثل هذا في بعض القبائل الريفية من العرب.
- "1" خلاصة تاريخ الكرد و كردستان ص 40 وهناك استعراض لبعض الآثار القديمة والحديثة.
- "1" مروج الذهب ج 1 ص 308 "2" روضة المناظر في اخبار الأوائل والأواخر. لابي الوليد محمد بن الشحنة هامش بن الأثير ج 7 ص 78 "1" اوليا جلي في سياحته ج 4 ص 75 وفيها تفصيل عن الكرد وموطنهم وتعداد عشائريهم وانها ستة آلاف عشيرة وقبيلة، قال وكلهم شافعية.
- "2" مسالك الابصار ج 10 في مكتبة ايا صوفيا رقم 3423.
- "1" هذا الكتاب مخطوط وعندي المجلد الثاني منه.
- "2" لعله اراد به أن المرحوم محمد فيضي الزهاوي الا اننا لا نعرف له هذا الاثر، ولم يوضح عنه.
- "1" معجم البلدان مادة شهرزور "1" حياحتنامه حدود ص 354 "2" خلاصة تاريخ الكرد و كردستان ص 382 "1" ترجمته في كتاب "منتخب الذخائر".
- "1" تاريخ العراق بين احتلالين ج 6 لا يزال مخطوطاً.
- "1" تقرير الحدود: درويش باشا ص 58 وسياحتنامه حدود ص 242.
- "1" تحققتها من إبراهيم بك الجاف ومن المرحوم عبد الله بك كيخسرو ومن كريم بك الجاف وهؤلاء من أكابر رجالهم من الامراء. وهؤلاء من أكابر رجالهم من الامراء.
- "1" وله أخوة ماتوا بلا عقب، وتوفي هو في 26 تشرين الأول سنة 1944م.
- "1" سياحتنامه حدود ص 244 وتقرير درويش باشا ص 58.
- "1" ولي محمود باشا إمارة القبيلة في سنة وفاة والده "سنة 1308هـ". وكان قد ولد سنة 1262هـ. ونال مكانة كبيرة. توفي في 6 شعبان سنة 1339هـ "مشاهير الكرد ج 2 ص 181" وهناك تفصيل ترجمته.
- "1" سياحتنامه حدود ص 164.
- "1" رسالة في "تاريخ الجاف" نحو المائة صفحة مخطوطة رأيتها عند كريم بك، أخذت عنها بعض المطالب وهي عمدة في التعريف بهذه القبيلة.. سواء في تفرعاتها ومواطن تجولاتهم وسائر حالاتهم الأخرى.
- "2" "الحديقة الندية"، في الطريقة النقشبندية مخطوطة عندي بخط مؤلفها محمد ابن سليمان بن مراد

البغدادي ومؤرخة سنة 1236هـ وقد طبعت بمصر. "والمجد التالد" في مناقب الشيخ خالد تأليف السيد إبراهيم فصيح الحيدري طبع في دار الطباعة العامرة باستانبول سنة 1292هـ.

"1" يلفظ "سوزكي" أيضاً.

"1" ويلفظ "اليكي" "2" ومنهم من يقول "اليجان" فقط للاختصار. وأصلها علي جان.
"1" السيف الصغير.

"1" الشرفنامه ص 47 ولم يستطع أن ينسبها الى من تسمت باسمه.

"1" سياحتنامهء حدود ص 164.

"2" جاء في "خلاصة تاريخ الكرد" بلفظ "ساداني" ص 403 وهو ترجمة من كتب الانكليز.

"1" خلاصة تاريخ الكرد ص 403.

"1" هو جبل كبير من جبال سيداره.

"2" تقرير الحدود درويش باشا ص 59 وسياحتنامهء حدود ص 242 وخلاصة تاريخ الكرد وكردستان ص 450.

"1" جبل شميران يقال له "زامن كوه"، وفي أسفله نحو 28 قرية ومواطنها يقال لها "شميران".

"1" راجع ص 56 من هذا الكتاب.

"1" عنوان المجد ص 165.

"1" سالنامه الموصل ص 228.

"1" سياحتنامهء حدود ص 165.

"2" هذه القبائل كلها لا تزال معروفة.

"1" منمي توجد قبيلة بهذا الاسم إلا أنها لم تكن من الجاف.

"2" راجع ص 63.

"1" كوشت كري.

"1" راجع ص 58.

"2" سياحتنامهء حدود ص 246.

"1" كان شاعراً.

"1" مالك الأبصار ج 3.

"1" في لواء السلیمانیة فی ناحية شهر بازار، ولا يزال معروفاً بهذا الاسم.

"1" المجد الثالث ص 69.

"1" تكلمنا في عقائدهم وأحوالهم في كتاب "الكاثائية في التاريخ"، وفي عقائد العلى اللهية في تاريخ العراق بين احتلالين ج 2 و 3.

"2" ورد في خلاصة تاريخ الكرد وكردستان ص 402 ذكر بعض قبائلهم.

"1" جاءت حوادثهم في تاريخ العراق بين احتلالين.

"1" تقرير درويش باشا ص 50 وسياحتنامهء حدود ص 237 وما بعدها.

"1" سياحتنامهء حدود ص 246 وسالنامة الموصل ص 228.

"1" راجع قبيلة بلباس.

"1" الشرفنامه ص 372.

"1" عثرت على مجموع مختصر من حوادثهم كتب في حينه، مهم في إيضاح تاريخ هذه الإمارة.

"1" تلفظ روجكي، أو روشكي. واللفظة درية ومعناها "أحد الأيام"، أو "يوم ما" وبعض الكرد يلفظونها روشكي والصواب بالزاء الفارسية. "الشرفنامه ص 467".

"1" الشرفنامه ص 474 والتفصيل هناك. وفيها بيان بعض مشاهيرهم وامرائهم في بدليس، وكيف توصلوا للإمارة، وأنهم كانوا من الاكاسرة ومنهم صاحب الشرفنامه.

"2" هذا الكتاب من تأليف يوسف المولوي شيخ التكية المولوية ببغداد، والمعروفة بالمولاخانه وتسمى اليوم ب"جامع الآصفية". وقد أوضحت عن مؤلفه في مجلة لغة العرب "ج 8 ص 588" أيضاً شافياً إلا أنني لم أذكر هناك وفاته وقد علمت أخيراً تاريخ وفاته، وأنه كان سنة 1153هـ-1740م والتفصيل في تاريخ العراق القسم المسمى بتاريخ "سبعة وزراء".

"1" من أمراء بيه.

"2" قويم الفرج بعد الشدة. وهو مخطوط في حوادث الوزير حسن باشا ومناقبه. عندي نسخة خطية نفيسة منه ولم أعثر على غيرها. وهو من تأليف يوسف المولوي المذكور في هامش سابق. ومثله في حديقة الوزراء.

"1" تقرير الحدود ص 73.

"1" التومان خمسون قرشاً صحيحاً. وتعينت قيمته.

"1" كان أديباً فاضلاً، وكاتباً معروفاً، وصحافياً وله مطبعة صغيرة يطبع بها بعض الرسائل، وكان قد أقام ببغداد مدة وتوفي في عشرين أيلول سنة 1947م ودفن في مقبرة الشيخ معروف ببغداد رحمه الله تعالى.

"1" تقرير الحدود ص 78.

"1" عنوان المجد ص 165.

"1" ويلفظ بايز باشا. وهذا كان رئيس قبيلة منكور ابان اعلان الحرب العظمى الأولى وان الدولة العثمانية كانت قد استخدمت هذه القبيلة في القوة السفرية التي اعدتها منعاً من تجاوز الروس على الموصل فالتحق الباشا المومى إليه بقبيلته وأولاده بهذه القوة. وقد حدث معركة بين خيالة الروس وخيالة العثمانيين في الموقع المسمى "سلدوز" الكائن بين صاوجيلاق وبحيرة رومية "ارميه". فجرت معركة عظيمة دامت ست ساعات بصورة دموية. وإن ابن بايز باشا قرني بك قد ابدى من البسالة ما شهد له بما القوم فجرح بجروح بليغة فتوفي من جرائها. وكتب برقية للدولة يفيد فيها أن ابني الصغير قد قتل الكثيرين من الروس فمات مما اصابه من جروح، فصار فداء للسلطان وان شاء الله سأكون أنا وأولادي الآخريين فداء في سبيل خليفتنا...

أثنى سليمان نظيف بك على هذه البسالة الخارقة ولهج بما جرى من تفاد.. في كتابة "بطاريه ايله انش" ص 62 والتفصيل هناك.

"1" تقرير الحدود لدرويش باشا الفريق.

"1" عنوان المجد للحيدري ص 164 .

"1" الشرفنامه ص 382.

"2" سياحتنامهء حدود ص 272.

"1" الشرفنامه ص 382.

"1" عنوان المجد ص 163.

"1" سياحتنامهء حدود ص 274.

"1" وردت بلفظ "دشت بيل" في تقرير درويش باشا ص 93.

"1" وهذه القبيلة تقيم في قطر الشام. وكانت لها حوادث في العراق بينها وبين قبائله أو مع الحكومة.

والتفصيل عنها في تاريخ العراق، وفي كتاب "عشائر الشام" تأليف الأستاذ أحمد وصفي زكريا ج 2 ص 322.

"2" عنوان المجد ص 165.

"1" عنوان المجد ص 163.

"2" تقرير درويش باشا ص 93 وهناك بيان تنقلات القبيلة.

"1" سياحتنامهء حدود ص 277.

- "1" عنوان المجد ص 164.
- "1" تقرير درويش باشا ص 81.
- "1" الأستاذ معروف جياووك من أصدقائنا الذين نفخر بهم، وقد كان حاكماً، ثم عضواً في محكمة تمييز العراق ومتصرفاً، ونائباً، ومديراً عاماً.. فولي مناصب عديدة والآن هو زميلنا في المحاماة.
- "2" راجع ص 105 من هذا الكتاب، وقبيلة بالك ص 139.
- "1" عنوان المجد ص 165.
- "1" راجع قبيلة بالك.
- "1" هذه البلدة معروفة قبل أن يخلق شاه قلبي الذي يزعم أنه بانيتها، وإن المقاربة اللفظية توقع بأغلاط أمثال هذه كثيرة.
- "1" مسالك الأبصار جزء ثالث. مخطوط في أبا صوفا.
- "1" الشرفنامه ص 352 وما بعدها.
- "2" التعريف بمساجد السليمانية ص 21.
- "1" عنوان المجد ص 165.
- "1" راجع مادة شهرزور في المعجم تجد هناك اسم صالحية من الشيعة، ولا نعرف درجة العلاقة بهم. ويصح أن يكونوا عينهم.
- "1" الشرفنامه ص 159.
- "1" كانت ناحية والآن قرية، وفيها نفظ وتلفظ "كيل".
- "1" يأتي الكلام عليها عند ذكر قبائل الحدود.
- "1" بالكاف العربية وتفخيم اللام.
- "1" المعاهد الخيرية ج 2 ص 68 لصاحب الكتاب "مخطوط".
- "1" الشرفنامه ص 423 و 431.
- "2" عنوان المجد ص 166.
- "1" الشرفنامه ص 424.
- "1" لا يزال مخطوطاً.
- "1" مفصل جغرافية العراق ص 442 وهذا الكتاب يذكر القبائل باجمال، وهو أوسع كتاب في جغرافية العراق، متداول معروف.
- "1" تقرير الحدود: درويش باشا الفريق ص 34.

- "1" لا يزال جولمرك معروفاً في تركيا.
- "1" راجع ص 150 من هذا الكتاب.
- "2" سياحتنامهء حدود ص 309 و 331.
- "1" الشرفنامه ص 146 ومفصل جغرافية العراق ص 444.
- "1" الشرفنامه ص 146.
- "2" عنوان المجد ص 164.
- "3" خلاصة تاريخ الكرد و كردستان ص 214.
- "1" خلاصة تاريخ الكرد و كردستان ص 214.
- "1" مفصل جغرافية العراق ص 444.
- "1" مفصل جغرافية العراق ص 443.
- "2" قد أعد للطبع وفيه زيادات كثيرة، ونصوص جديدة عما جاء في طبعته الأولى لصاحب هذا الكتاب.
- "1" راجع مجلة "يادكار" الإيرانية للأستاذ عباس اقبال المؤرخ المعروف.
- "2" مرت الاشارة اليه.
- "1" هنا قد عين قيمة القران في ذلك العهد.
- "1" الشرفنامه ص 413.
- "1" نزهة الجليس ج 1 ص 132.
- "1" تقرير الحدود ص 37 وما قبلها.
- "2" راجع تاريخ العراق وجها نكشاي جويي، وملحق تاريخ العراق. وهناك اختلاف النسخ من أناس لم يعرفوا وجه الصواب فاضطربت آراؤهم. والآن زال كل لبس. فليصحح اللفظ.
- "1" تقرير الحدود ص 35.
- "2" راجع ص 161.
- "1" جاء الكلام على اشنة في سياحتنامهء حدود ص 289.
- "1" في تاريخ العراق، وتاريخ اربل تفصيل.
- "2" مقدمة الشرفنامه ص 16.
- "1" ومن هنا علمنا أن محمد افندي المذكور في ص 12 غير محمد فيضي الزهاوي كما فهم من نقل تاج العروس منه ج 2 ص 414 والظاهر انه محمد بن سليمان الكردي المذكور في سلك الدرر ج 4 ص 111 المتوفي سنة 1194 في 14 ربيع الأول "1780م".

- "1" سياحتنامهء حدود ص334 والتفصيل هناك، وكذا في غيرها.
- "1" ذكرتها في "كتاب المعاهد الخيرية". وهو مخطوط ج 1 ص 479.
- "1" الحديقة الندية في الطريقة النقشبندية، والفيض الوارد والمجد التالد. عندي نسخها المخطوطة.
- "1" سياحتنامهء حدود ص330 وتاريخ العراق.

الجزء الثالث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.

اما بعد فقد كنت نشرت المجلد الاول من العشائر البدوية، والثاني من العشائر الكردية. وان المقابلات والفروق سهلت المعرفة كثيراً. وكنت قلت: " ان أحوال البادية في غابرها وحاضرها لاتزال محل النظر والتبصر، وهي في الاغلب غير مطروقة، فلم يتعرض لها المؤرخون العديدون، ولا حاول الكتاب الآ بيان بعضها، فوجدنا بحاجة الى الاستزادة، وربما عددناها من أهم مايلزم للمعرفة الحققة والتبسط في مادتها والاستكثار منها.

وليس من الصواب أن نصدّ عنها وننفر منها مجرد أنها فضاء واسع، وأرض قاحلة كما تبدو للحضري لاول وهلة دون أن ندرك حقيقتها، وان نعلم أنها عطن قومنا الذي منه نجمنا، والاصل الذي منه تفرعنا، فنكتفي بتلك النظرة، أو نتابع الشعوبيين أعداء العرب وتلقيناتهم الباطلة في أتخاذ الوسائل للتفسير، وتوليد الكره بطرق متنوعة وضروب مختلفة...

تربطنا بأهل البادية أواصر الدم والقربى، وتجمعنا اللغة والوطن، وتتصل بنا العقيدة الحققة... ولم يكونوا بوجه على الهمجية كما يتوهم، بل هناك إدارة منظمة وعلاقات جوار، وروابط قري مكيئة، وتحالفات وعهود مرعية وشريعة سائدة مما لم ينفذ اليه الحضري بادي الرأي ولا يدرك كنهه لما تلقى من سوء فكرة، أو مجرد النظر الى الخشونة وجفوة العيش، وأعتياد شظف الحياة، وضحك الرزق، أو الفة الوحشة في حين أن ذلك من دواعي الحياة الطبيعية التي فقدت المربي الاجتماعي، والتي حلّ آمالنا منها أن العيش في البداوة براحة وطمأنينة، بعيدين عن الضوضاء وعن المشاكل المزعجة مع الرغبة الاكيدة في التوجيه الحق، والتدريب الصالح... فكل من ذاق طعم البادية لا يود أبداً أن يجيد عنها، ولا تطيب نفسه عنها، أو أن يعدل عن حياتها... وجلّ ما هنالك اننا نشعر بضرورة الاصلاح، والتنظيم الصحيح...

ويحتاج من يحاول أن يكتب في أوضاع البادية الى خبرة تامة، ومعاشرة طويلة والفة بمعنى الكلمة، مع رغبة في العمل، وعناية في اكتناه الحالة ليتمكن المتتبع من الافتكار في نواحي النقص، والتعرف لوجوه

الاصلاح، فلا تكفي لحة السائح او التفاتة عابر السبيل، أو أن يؤم المرء مضارب البدو ساعة من نهار، فهذه لا تعين وضعاً ولا تؤدي الى الغرض المطلوب من المعرفة، بل يستطيع الحضري أن يكشف عن حياة البدوي بسهولة فيضن انها منغصة بالزعازع والمجازفات، أو تدعو الى مخاطرات، أو انها كلها هياج واضطراب.

في البادية عيشة هناء، وحياة لذيذة، ورييح وراحة ونعيم، الا انه لا ينكر انها مشوبة أحياناً بغوائل وفتن، او متصلة بقراع وجدال، لا تهدأ فيها فتنة، أو لا تخلو من اثاره غوائل ولكن أي حالة من حالات الحضرة هادئة؟ بل لا نزال نرى التكالب بالغاً حده، والاطماع مستولية على النفوس مما كره عيشة الحضارة، وأفسد صفوها، وأقلق راحتها، فعمت المصيبة.

ولو أستطلعنا رأي البدوي في حياة الحضرة لوجدناه ينفر من سوء عفونتها وتنتن جوها، أو ما يشوب نسيماها من الكدر، يمر البدوي بالطرقات الضيقة، فيشم ما يكره من روائح، ويدخل الاسواق فتكاد ترديه بفاسد اجوائها، ولعل ساعة واحدة عنده من استنشاق النسيم الطلق، أو يوماً من أيام الربيع يفضل المدن وما فيها، فيرى عيشته وما هو فيه خيراً من نعيم الحضرة كله...

وهناك أكبر من كل هذا، يعتقد أن الادارة قاسية، والحكم صارم، بل ربما يعتبره جائراً، ويحسب ان العزة مفقودة، والسلطة متعجرفة، فلا يطبق شدة النظام، ولا يقدر على تنفيذ الأوامر الكثيرة التي لا يسعها دماغه، وإذا كانت البادية موطن الأطباء والآرام فهي عرين ألا سود، ولكل ما فيها وجوه دفاعه ووسائط بقاءه، والحياة في كل أوضاعها لا تخلو من صفحات خير، ووجوه ضير، وليس هنا أو هناك خير مطلق، فكل منهما مشوب بعناء، ومغمور بآمال، تعتريه ما تعتريه من حالات اضطراب.. وصفحة الأدب تجلو عما هنالك من ضروب هذه الحياة وأطوارها.

ولا نريد أن نسترسل في مدح البادية، أو ذم الحضارة، أو العكس، وإنما نعين ما هو معروف، وان المتمنيات للفريقين أن تكون الحياة سعيدة في الحالتين، فكلاهما ينبغي ما عند الآخر من محاسن ونعم، أو فضائل، وان يجمع بين الحسينين، وان ينال خير الاثنتين، فيزول ما يكدر الصفو، او يقلل من الشرور...

ولا تيسر هذه الا بعد المعرفة الحققة، فإذا أدركنا الحضارة ونظمها وعرفنا حياتها وما هي عليه، فنحن في ضرورة ملحة الى الاطلاع على ما في البادية بصفتها كلها، وان ندرك ما فيها من ملاذ ومنغصات، فندون ما هناك، مما يدعو الى التقرب، ويزيل العوائق، فتعاون على مطالب هذه الحياة، وأن تقوى الاخوة، وتعود كما كانت، وما الحضرة الا بدو سبقوا اخوانهم بخطا، أو أن البدو اخوة الحضرة لم يتقدموا بعد الى ما عليه اخوانهم من حضارة، والامل أن يتقدم المتأخر وان يتبدى الحضري، ويتنعم بما عنده.

وهكذا البدوي يعيش عيشة الحضري في باديته.

كتب علماؤنا وأدباؤنا في البادية ومواطن أهلها ومياهاها، كما خلدوا آثاراً جلييلة في أنساب العرب وقبائلهم، فكانت تدويناتهم لا تقلّ عما ذكر في الامكنة والمياه، والجبال والوهاد والدارات وما ذكر في الشعر، أو عرض من وقائع الا أن طول الزمن، وبعد ما بيننا وبين اولئك العلماء والادباء قد غير الاوضاع، وبدل الاسماء، فلم نعاود المطالب، ولم نثبت المتجدد استفادة من تقدم الجغرافية وصنعة رسم الخرائط واتقان أمرهما وتصوير المناظر واطهارها في السينما. فالضرورة تدعو الى ذلك لتكامل المطالب، وتتلاحق التدوينات استفادة من وسائل الفن.

نعم، يهمنّا تثبيت الموجود من عشائر ومواطن، وما هنالك من حياة بدوية. فاذا كنّا محتاجين الى معرفة قومنا، وهذه الحاجة أكيدة، فلا شك ان الضرورة تدعو الى وقوف على المواطن أيضاً لا سيما المتصل بجزيرة العرب موطننا الاصيلي. هذا عدا ما هنالك من خدمة أدب الامة، شعرها ولغتها ووقائعها التاريخية، وهكذا معرفة عيشة البادية في مواطن الكلا، والمياه والآبار، والبوادي والقفار والطرق وكل ما يتصل بحياة البادية.

كل ذلك دعا أكابر الادباء والمؤرخين قديماً أن يتوسعوا في التحقيق، فخلدوا ما يتعلق بالادب، وبالاشخاص من شعراء وأدباء ونسابة، كما بينوا محل ظهور الادباء وما جاء في الشعر، او في الحديث، او في الكتابة من أمكنة وبقاع.. فنكنا نستعين بما خلفه علماء الامة وادباؤها في التحقيق والتعريف. ونحن في حالتنا الحاضرة في أشد الحاجة للتعريف بالبادية وشؤونها لنقدم للحكيم ما يستعين به، فيقوم بأمر التوجيه الاجتماعي، وللأمة الاخذ بالصحيح من هذا التوجيه فلا نستغني بوجه عن المراجعة لحل أعوص المشاكل في "حياة العشائر"، وأن نستمر في التدوين والتمحيص معا، ومثل هذه لا يتيسر أمرها الا أن نستوفي المعرفة للحالة الحاضرة، فنكتب ما نستطيع من ظاهر وخاف. "1" ه "1".

وهذه تبصرنا بالعشائر، وكلامنا الآن في "العشائر الريفية" الحاضرة وقد اجتازت خطوة نحو الحضارة، فاستقرت في مواطن خاصة، ولا شك أن الضرورة داعية الى معرفة هذه الحياة فاكنتسبت العشائر تحولاً وتطوراً وكانت في العراق عشائر كثيرة وردت في مختلف الازمان فانتقلت من البداوة الى الارياف. وكلما زادت نفوسها، أو أختلت حياة المدن مالت اليها وعوضت بما عندها كما ان البداوة راعت عين الطريقة في هذا الانتقال فكل خلل في الارياف يسده البدو، وفي هذا كله نرى القربى مشهودة في الدم، وفي اللغة، وفي الشعور العام، وسائر الحالات الاجتماعية.

كانت الارياف فقدت بعض الاوصاف من البداوة وتقربت من الاوضاع المدنية. وفي هذه الحالة نحتاج أن نلمس هذه التغيرات، والمجاري التاريخية، والاضاع الحياتية، والادارة. ولكل من هذه حكمها المشهود،

فرأيت بيان ذلك باضافة حالات متصلة، واختبارات متوالية. وجل الامل مصروف الى ادراك الحالة التاريخية والاجتماعية والادبية في ملاحظات عامة أو خاصة مقرونة بالاوضاع الحاضرة لتكون وسيلة لما تطمئن الرغبة اليه أو يسهل التوسع فيه أو التعليق عليه والابواب مفتحة لمن أراد الدخول. وكل ميسر لما حاول أو أراد.

نظرة عامة

معرفة العشائر الريفية لا تتوقف على التاريخ وحده وان كان من أهم العناصر، فالنصوص مبصرة قطعاً، كما لا تكفي بعض المشاهدات وتدوينها وحدها. أو بيان الظواهر البارزة وانما تمنا الحياة العشائرية بدقائقها، والعوامل الفعالة بحذافيرها، وطريق ادارة هذه الحياة مما لا يتحصل من النصوص التاريخية وحدها، ولا من تلك الظواهر البارزة بل من الملامسات الحقة والاتصالات بهم وبآدابهم مقرونة بتعاملاتهم...

واعتقد ان هذه كلها بصورة شاملة تؤدي بنا الى التوجيه الحق في حل المشاكل والنظر الصادق في "العشائر الريفية". وربما عددناها معضلة من أعوص المعضلات. ومن الضروري اثاره أمرها بين حين وآخر مقرونة بالاطلاع القريب والبعيد مما يسهل ادراك صور الحل. ولا نريد أن يكون ذلك تابعا لمواسم خاصة او حالات ووقائع منفردة بل الغرض أن تتمكن من اجتياز هذه المرحلة الى المعرفة المكيئة لاصلاح الحالات المختلفة أو البت في الشؤون المعقدة. والحل تابع للمعرفة من وجوهها. وبسببه تيسر المعالجة من طريقها.

نريد أن نعلم قوام المجتمع في بداوته وأريافه معا. وهكذا ما هو شبيه بهما من "حياة القرية" في الاقوام التي لا تعرف سواها. والحياة البدوية تؤدي وجوباً الى الحياة الثانية "حياة الارياف". وكتلتها تترع الى الحضارة والامل أن تتقدم اليها خطوات. وحياة الكرد عندنا شبيهة بهاتين الحياتين الا أن الوضع يدعو الى تكوين القرية المتنقلة أو الثابتة. والاولى أشبه بالبدوة، والاخرى أشبه بالارياف. والحياة في كليهما متماثلة في الغالب.

والحضارة لا تستغني عن هاتين الحياتين. وتعدهما الوسيلة لقوام أمرها. ولم تنقطع عن الحضارة. وانما تمدها دائماً بما عندها من "مواد أولى"، ومن "نفوس" بعد اجتياز مراحل في التقدم. ولا يمكن التفريق بوجه بين "حياة القرية" وبين "حياة البدوة والارياف". والتفاوت قليل جداً، وناجم من الوضع الجغرافي. وحضارات الامم لم تكن بنجوة من ضروب هذه الحياة.

تكلمنا في "حياة البدو" في المجلد الاول وفي "حياة القرية" في المجلد الثاني. فلا ريب ان حياة الارياف حالة تقدم نحو المدن، فهي حلقة وسطى بين البداوة والمدنية كما ان القرية تقرب كثيراً من المدينة. اذ المدينة قرية متكاملة. وبحثنا هنا في الارياف خاصة. وقوام هذه الحياة "الزراعة" و "الغرس". والزراعة لم تقطع الصلة بالبداوة، بل لا تزال قريبة منها وفيها نوع من الاستقرار، والغرس يفيد الاستقرار ويكتسب حالة ثبوت، وحينئذ تفقد صفات البادية. ويصح أن نقول ان الزراعة أشبه بالقرية المتنقلة في العشائر الكردية، والغرس أشبه بالقرية الثابتة لدى الكرد.

وهذه الحالات المطردة، والحاجة المولدة لها قوام الحضارة في مراحلها، والمجتمع في حياته. ويصعب علينا ان نفرق بين الارياف في الزراعة أو الغرس وانما نقول الانتقال قريباً أو بعيداً أو المرحلة قصيرة أو بطيئة. وربما استمرت الى أمد حتى تنهياً الدواعي والفرص الى هذا الانتقال. ولعل الميل الى المدن أقرب الى هؤلاء.

ومن أجل ما هنالك ما يظهر في العشائر الكبيرة من حوادث سياسية تدعو الى الالتفات. ويظهر لأول وهلة انها الاولى من نوعها أو غريبة ليس لها مثيل بين العشائر، ولكن من اطلع على التاريخ عرف الاحوال، وأدرك أسرار الادارة وعلاقتها بالعشائر فلا يستنكر وقوع أمثالها. وهذه تقرب من حياة البدو، ولكنها أقرب الى حياة المدن.

وجلّ أمني أن نتصل بالمعرفة بالعشائرية بالنظر لماهيتها، وبالنظر للبدو، وبالنظر للحضر وللعلاقة بالحكومة وأن يتصدى آخرون للبحث ويتوسعوا في المطالب. وكل سعة محمودة، وكل بسط ممدوح، ليكون داعياً للثارة. والوقوف على الفكرة الصالحة. والنصوص الحقة مقبولة قطعاً والعلم كله في العالم كله.

المراجع

نريد أن نعلم عن عشائرتنا وأنسابها وتفرعاتها ومواطنها، ومجتمعاتها والشيء الكثير من خصائصها. وهذا تأريخها الا أننا لا نجد كتباً وافية في "تاريخ عشائر العراق" خاصة. واذا كنا بينا جملة منها في المجلد الاول فما ذلك الا للعلاقة بين العشائر القديمة والبدوية الحاضرة وهذا يصدق على عشائرتنا الريفية. ويصلح أن يكون أصلاً في مراجعنا لأهل الارياف وبينها ما هو قديم السكنى في العراق، او متحدر من العشائر البدوية الموجودة، أو انهم بدو مالوا الى الارياف. وهذه كثيرة جداً وتحتاج الى ما يبصر بها من وثائق. فالعلاقة لا تنكر. ولهذا مراجع تخصصها باعتبار أصلها او باعتبار انها الاصل ولها مباحثها الخاصة زيادة عما عرف. ولا تختلف هذه عن تلك من التفرع الى "قحطانية" و "عدنانية" أو "متحيرة". وتاريخها ذو علاقة بمؤلفات تاريخية لا تخصي أشرنا الى جملة منها في "تاريخ العراق بين احتلالين".

ولعل المراجع العامة والخاصة لا تكفي وإنما يهمننا كثيراً ان نتصل بالكثير من هذه العشائر. الامر الذي يؤدي حتماً الى المعرفة الحققة من طريق المشاهدة العيانية واستنطاق نفس العشائر. وفي هذه ما نجد في مؤلفات ضخمة كما ان اوضاع القطر تنبئ عن تاريخه، وتفسر حروبه، وحياته الاجتماعية، واحواله الاقتصادية...

ونستطيع أن نعد جملة من المراجع زيادة عما مرّ الا انها قليلة بالنظر للمراد من جراء كثرة العشائر الريفية والمطالب الجديدة ولا شك ان التحري يسهل الوصول. وليس الغرض التعداد والاكثر من المراجع، وإنما المقصود أن يتم المطلوب. وبين هذه عشائر الاقطار الاخرى المجاورة والبعيدة ولا تخلو من علاقة ما، وللاختلاط والمعايشة أثر كبير في المعرفة. وهذه هي المراجع المهمة :

1- كتاب البادية: للاستاذ السيد عبدالجبار الراوي. ولا يخص الارياف الا أنه لا يخلو من صلة ويشترك في مباحث المجلد الاول الا أنه توسع في مواطن البدو، وآبارهم وسائر أحوالهم مما لا يستطيع القيام به الا من كان في مهمة في تلك الربوع، فله الفضل فيما تقدم. طبع سنة 1947م في مطبعة التفيض الاهلية ثم أعيد طبعه.

2- القضاء العشائري: مؤلفه فريق الزهر آل فرعون من عشائر الفتلة وله خبرة في احوال جهته، طبع سنة 1360هـ - 1941م ولا يخلو من فوائد تخص عشائر الفتلة وما جاورها من عشائر.

3- عشائر الشام: للاستاذ احمد وصفي زكريا. في مجلدين الاول في أحوال العشائر العامة طبع بدمشق سنة 1363هـ - 1945م. والثاني كل عشيرة على حدة. وكانت تقسيماته بأعتبار الادارة حسب الاقضية. وفي هذه الطريقة سهولة في معرفة عشائر كل قضاء الا أنه يكرر العشيرة الواحدة بالنظر لوجودها في أقضية عديدة، ولا يفيد الوحدة في العشيرة مجتمعة. وكان الاولى أن يذكرها جملة واحدة فلا يفرق أوصالها بأن يعوض عن الاولوية أو الاقضية بما يقدمه من جداول معرفة. وكنا نأمل أن يدون أصول كل عشيرة بما هو محفوظها اذ لم يتمكن من المعرفة التاريخية، وأن ينبّه على أغلاط شائعة. وكان الاول من نوعه في "عشائر الشام".

ويؤخذ عليه انه لم يقدم القول في كل عشيرة ثم يتناول الاحوال العامة للعشائر. وهذا لا يقلل من قيمته العلمية. ولما كان ذا علاقة بعشائر العراق فنجد الصلة مكينة، ونعده من خير المراجع وأجل الاثار...

4- تاريخ شرق الاردن وقبائلها. ومؤلف هذا الكتاب الاستاذ ج.بيك. وهذا لا علاقة له بالتاريخ، ولا حقق أنساب القبائل. ولا يخص موضوعنا كثيراً. طبع سنة 1934م في القدس نقله الى العربية الاستاذ

بهاء الدين طوقان.

5-الروض البسام في قبائل الشام. للشيخ أبي الهدى الرفاعي المعروف. وفي كتابه هذا نعلم الشيء الكثير عن العشائر وعلاقتهم بآل الرفاعي. فالرجل صاحب طريقة، وجلّ ما يستطيع في محاولاته أن يقرب العشائر من الطريقة الرفاعية، أو من الشيخ احمد الرفاعي.

وقد أبرز مهارة كبيرة في وصل الانساب ليجعل العشائر الكبيرة تمت الى ما حاول اثباته، فعدّ رؤساء الحسنة من بني خالد ولم يعتبرهم من طيء. والكتاب يعتبر من المؤلفات المهمة في عشائر الشام، لا يخلو من فائدة. فهو بحق صاحب مهارة وخبرة في ما كتب. وفي الكتاب نصوص يعزّ على غيره العثور عليها. كما دوّن ما دوّن عن مشاهدته.

6-التقرير الاداري لفخامة الاستاذ السيد مصطفى العمري في أحوال الديوانية حينما كان متصرفاً بها. وهو من أجل ما رأينا مما يخص موضوعنا. ولو ان كل متصرف كتب، في لوائه عن أحواله وعن عشائره لانكشف ما في قطرنا من مبهمات كثيرة. وقد مكنتني من مطالعته وله الفضل. ولو طبع لجلا عن مبهمات كثيرة.

7-تاريخ الديوانية. للاستاذ الشيخ ودّاي العطية. كشف عن معلومات نافعة. والامل أن نرى باقي ما وعد بنشره.

8-طرفة الاصحاب في معرفة الانساب. للسلطان الملك الاشرف عمر بن يوسف بن رسول الغساني. من مطبوعات الجمع العلمي العربي بدمشق بتحقيق "ك.و. سترستين" وفي خزانة الأب انستاس ماري الكرمللي نسخة منه مخطوطة مع المجلد العاشر من كتاب الاكليل. وهو كتاب جليل الفائدة وفيه تفصيل للانساب ومكائنه تظهر في الصلات بين العشائر ومؤلفه من أهل اليمن.

9-شرح منظومة عمود النسب. الاصل للشيخ احمد البدوي المجلسي الشنقيطي البوحمدي. شرحها الاستاذ المرحوم السيد محمود شكري الالوسي. والكتاب مهمّ في العشائر القديمة والتعرض لبعض المعاصرة منها. لا يزال مخطوطاً. وعندني المجلد الثاني منه.

10-لغة العرب. مجلة عراقية تعرضت للكثير من عشائر العراق. اهميتها في انها اشترك فيها جم غفير من أرباب المعرفة وتعدّ في مقدمة المراجع.

11-خمسة أعوام في شرق الاردن. لا يهمننا كثيراً. طبع سنة 1929م في حريصا. وهو من تأليف الأرشندريت بولس سلمان. ولم يذكر من العشائر ما يشترك بالعراق. ومهمته في انه بحث في عشائر العرب.

- 12- عامان في الفرات الاوسط. للسيد عبدالجبار فارس. طبع في مطبعة الراعي في النجف سنة 1353هـ. وفي هذا الكتاب مشاهدات كثيرة. وعلاقته مشهودة. فهو مرجع مهم في تدوين أحوال العشائر.
- 13- نجد. للاستاذ السيد محمود شكري الالوسي. طبع سنة 1343هـ في المطبعة السلفية في القاهرة. وفيه بيان عشائر نجد وهي ذات علاقة مكينة بعشائرننا الا أن بياناته مجملة جدا.
- 14- كتاب الأمكنة للغدة. مخطوط عندي نسخته بخط المرحوم الاستاذ محمود شكري الالوسي.
- 15- مجمع الأنساب. لابن قدامة. كنت راجعت مخطوطته باستنبول في خزانة راغب باشا.
- 16- رحلة المنشي البغدادي. نقلتها الى العربية. وأصلها فارسي طبعت سنة 1948م.
- 17- موجز تاريخ عشائر العمارة. للاستاذ محمد الباقر الجلاي. وهو من المؤلفات المهمة جداً. في عشائر لواء العمارة. وقد أجاد المؤلف كل الاجادة بذكر محفوظات القبيلة ومشجرات عنها. وان كان تعوزه النصوص التاريخية للثبوت من المحفوظ وقيمتة العلمية فيما يوجد له مراجع. طبع سنة 1367هـ - 1947م في مطبعة النجاح ببغداد.
- 18- كتاب البدو باللغة الالمانية. استعنت ببعض الفضلاء في معرفة ما فيه. واسماء عشائره كتبت بحروف عربية. فالعشيرة المطلوبة من السهل مراجعتها. وهذا الكتاب من اجل الآثار مزود بخرائط وبيحوث مستفيضة وبتصاووير. مؤلفه الاستاذ المستشرق الاشهر الهر فون اوبنهايم بالاشتراك مع الاستاذ البروفسور ورنر كاسكل. واستمر البروفسور ورنر كاسكل بعد وفاة زميله ونشر ثلاثة مجلدات ضخمة منه. والمهم ان مؤلفيه استعانوا بما كتب عن العشائر من آثار وسياحات ومؤلفات تضم اليها المشاهدات، فبلغ من التحقيق غايته، فهو خير كتاب في العشائر. ناقش الاستاذ ورنر كاسكل المؤلفات في العشائر فكان اوفر مادة. وأملنا أن ينقل الى اللغة العربية لنعرف جميع ما بحث فيه بسعة واستقصاء. وكل ما يقال فيه قليل. فهو مرجع واسع في عشائر العرب أو دائرة معارف عشائرية.
- 19- جهمرة أنساب العرب لابن حزم. منه نسخة في خزانة علي أميرى باستنبول برقم 2413 ونسخة اخرى في خزانة فيض الله من خزائن كتب الملة باستنبول باسم كتاب جماهر الانساب، برقم 2228 أوله: الحمد لله مبيد كل القرون الاولى ألح ذكر فيه العدنانيين وأنسابهم وقال: اليمانية كلها راجعة الى ولد قحطان ولا يصح ما بعد قحطان. وعدّ الاوس والخزرج ومن الخزرج "بنو زريق" كتب سنة 1040هـ. وطبع سنة 1948م. في مطبعة المعارف بمصر.
- 20- كتاب التبيين في نسب القرشيين والقحطانيين: لموفق الدين أبي محمد عبدالله بن قدامة المقدسي. وفيه انه مختصر الجهمرة في الانساب لابن الكلبي مع انه يعتمد على كتب عديدة غير الجهمرة. الاول في نسب قريش والثاني في نسب القحطانيين برقم 999 في خزانة راغب باشا باستنبول.

- 21-معجم القبائل: للاستاذ السيد عمر رضا كحالة. مرتب على حروف الهجاء ويعدّ دائرة معارف. طبع في ثلاث مجلدات سنة 1368هـ - 1949م.
- 22-الفتلة كما عرفتهم: تأليف "أ.س.ح" ومقدمته بقلم الاستاذ جعفر الخليلي. طبع في مطبعة الراعي في النجف سنة 1936م.
- 23-قلب الفرات الاوسط: للاستاذ محمد علي جعفر. طبع سنة 1949م في ثلاثة أجزاء. وفيه ما يدعو الى تحقيق الجهات المخالفة لما ذكرنا.

وكان الاستاذ المستشرق الجليل "ه. ريتز" ذكر لي جملة من كتب الانساب المهمة منها مختصر جمهرة الأنساب لابن الكلبي في راغب باشا برقم 999، وسلسلة الأنساب في لالا اسماعيل برقم 347، وجامع الأنساب في خزنة وهي البغدادي برقم 1305 قال الاستاذ ولم أر الكتابين الأخيرين. وبحر الأنساب للسيد ركن الدين حسن منه نسخة في كوبريلي برقم 1011، والاستبصار في أنساب الأنصار في الخزنة العامة باستنبول برقم 5235.

وهناك "كتب أدبية" و "تاريخية" تعرضت للعشائر وبعض أحوالها. وفي نصوصها ما يعين الفروق وكلّها تكشف عن أحوال العشائر. وجاء في معجم البلدان: "صنّف المتقدمون في أسماء الأماكن كتباً وبهم أهتدينا. وهي صنّفان. منها ما قصد بتصنيفه ذكر المدن المعمورة والبلدان المسكونة المشهورة. ومنها ما قصد ذكر البوادي والقفار واقتصر على منازل العرب في أخبارهم وأشعارهم... "الى أن قال: "وأما الذين قصدوا ذكر الأماكن العربية، والمنازل البدوية فطبقة أهل الأدب... "عدد الكتب وقال: "وهذه الكتب المدونة في هذا الباب التي نقلت منها. ثم نقلت من دواوين العرب والمحدثين وتواريخ أهل الادب... ومن أفواه الرواة وتفاريق الكتب. وما شاهدته في أسفاري، وحصلته في تطوافي أضعاف ذلك... "اه 1".

وفي هذا توجيه للاشتغال، بل فيه بيان مواطن عشائرننا الحاضرة الا اننا نستدل منها على تاريخ تنقل العشيرة وحاجتنا تدعو الى استنطاق مؤلفات كثيرة. والعشائر لا تختلف في أصولها. وتبدل الموطن لا يغير أصلها. ونرى كلّ هذا لا يفى بالعرض. فالعشائر الريفية تختلف عن البدوية. فهي في مطالبها مهمة. ومن جهة أخرى ولدها القدم والتفرع فصارت لها فروع أستقلّت بأسماء جديدة. وهذا ما يبعد الشقة عن أصل العشيرة فينسى. والصعوبة كلّ الصعوبة في ارجاع الفروع الى اصولها.

وعلى كل نرى الموضوع وافر المراجع لا سيما ما يتعلق ببعض العشائر الكبيرة وفيه توجيه للباحثين في عشيرة أو جملة عشائر من نجار واحد في أستقصاء أحوالها، واستيعاب أخبارها.

ولا ننازع في اختلاف وجهة النظر فالأمر ليس مما ينصرف اليه كلّ أحد، وانما يتطرق اليه الخطأ من

وجوه.

وكلّ ما أقوله أن حياة الأرياف جديدة بالنظر للبدو. أتصلت بمحيط غريب عنها وبأوضاع غير مألوفة لها، فرأت صعوبة في القبول، ولكن الاستمرار والنسل الجديد مما يجعلهم يكتسبون أوصافاً منتقلة ممن سبق في هذه العيشة. ومهمتنا تدوين الفروق ومعرفة حقيقة ما عليه أهل الأرياف حتى في آدابها وعاداتها مع مراعاة الاتصال بأهل الحضر وما أدى إليه من تبدل يتوضح لنا من أصل القبيلة وما عليه هذه الفروع من الدخول في الأرياف.

المباحث

عشائر الأرياف كثيرة جداً، وتجمعها "القحطانية"، و "العدنانية". و "المتحيرة" قليلة. والمثل العربي "من آل وبني" يضرب للقدم. فأن "آل" و "بني" أي هذا التقسيم قديم فالقحطانية تمت الى "آل"، والعدنانية الى "بني". ولا تخرج عشيرة عن هؤلاء.

ففي العشائر الجنوبية يستعمل "آل". بما نقصده من "بني" ومن أولاد أو أسرة أو ذرية، في حين أننا نستعمل آل بمعنى "الأسرة". وأما "البو" فيراد بها لدى القبائل القحطانية معنى "آل" أو "بيت" عند العدنانية. وفي أنحاء العمارة والكوت والجهات الفراتية يراد بالبيت ما نريده من الفخذ أو "البو" بلا فرق. وكذا عند العدنانيين يراد ب "البو" عين ما يراد عند القحطانيين الا أنه تمدّ همزته فيقال "آلبو". و "آل" عند القحطانية يراد به عين ما يراد من "آل". ولكل أستعماله.

ومباحثنا تتناول "آل وبني" أي القحطانية والعدنانية. وكل واحد من هذين الجذمين يتفرع الى عشائر عديدة جدا لها مزاياها وخصائصها. فالقحطانية تتناول الزبيدية والطائية وما يتصل بهما ويتكون هذا المجلد منها. والعدنانية ينطوي تحتها المنتفق وربيعة وما يمت اليهما. ومنهم يتكوّن المجلد الرابع.

ولا شك ان الاختلاط أدى الى تغلب الاكثر من العشائر على الآخر القليل في الخصائص. فالمنتفق عدنانية الا ان العشائر القحطانية التي ساكنتها لم تعد تفترق عنها بالرغم من انها حفظت نسبها، ولم تندمج بها من كل وجه. وهكذا يقال في العدنانية التي خالطت القحطانية فاكنت نسب خصالها وان كانت اعترت بنسبها. وبمثل هذا لا يخرج كل منهما عن عريبتهما، أما الذين خالطوا الكرد او الايرانيين أو الترك فأنهم أضاعوا في الغالب لغتهم، وللاختلاط أثره. فهو مشهود فيهم. والنسب لا يزال محفوظاً أو محتفظاً به للعرب حتى فيمن اندمج في العشائر الكردية، أو الكرد في العشائر العربية. ومثلهم الترك واليرانيون.

ولا نتوغل في أمر التفريع الآن. واقل ما فيه القرابة القريبة، والاشترار في المنافع، ودفع الغوائل أو كما

يقولون "في الدم والمصيبة". وهذا التوزيع الاصلي الى قحطانية وعدنانية سهل بيان خصائص كل صنف وأدى الى الاحتفاظ بالنسب وهو عزيز عند العرب محفظ به. وعليه تستند عصبيتهم وقوة "نخوتهم" أو "صيحنتهم". والملاحظ أن يوجه لجهة الخير، فلا يستغل للشور والآثام بل الى التعاون والتناصر في العمل للانتاج المدوح.

و كنت أرغب أن أسرد العشائر الريفية على ترتيب حروف الهجاء الواحدة تلو الاخرى الا اني رأيت أن الفهرس الهجائي للعشائر يعوض. وذكر القحطانية فالعدنانية يجعل كل جذم من هذه وتفرعاته في موضوع خاص. وهذا هو الذي رجحته بعد تلوم. لان ذكر العشائر على ترتيب حروف الهجاء لا يجعل صلة بينهما، ولا يؤدي الى توحيد عرفها بوجه. ولا لهجتها وآدابها وسائر احوالها. ولا يؤدي الى معرفة التعاون والتناصر بينهما.

وكذا رجحناه على ترتيب الارياف بالنظر "للألوية". وفي هذا تجتمع عشائر غير متجانسة في صعيد واحد وكلها احتفظت بصلاتها، لذلك اخترنا أن نمضي على ترتيب القحطانية والعدنانية. وهذا نعوض عنه بالخارطة، وبذكر عشائر كل لواء في بحث خاص على حدة توكياً من التداخل الملاحظ، ومن فقدان المزايا المرغوب فيها لدى العشائر. فالعشيرة تود الوقوف على أجزائها، وعلى من يمت اليها بنسب في المواطن الاخرى مجموعة.

وفي هذه الحالة لم نفصل منهاج بحثنا، فالفهرس للمواضيع يعبر عن الغرض المطلوب...

من البدو الى الارياف

هذا التنقل او الميل من البدو الى الارياف ضرورة لازمة لحالة المجاورة للارياف فالبدوي يحاول سنوح الفرصة، ويتأهب للاوضاع المواتية او يتوثب ليحل محل الريفي أما لوقوع نزاع بين أهل الارياف وتدافعهم، أو لخلل حدث في الحياة الاجتماعية كأن يميل أهل الارياف الى المدن، أو لاتفاقات حدثت لما شعر أهل الارياف بضعف تجاه البدو، أو كانت هجومات متوالية أدت الى انتصار البدو لشعورهم بقوة بأن تنهياً الفرصة السانحة فيضطر الريفي أن يميل الى مواطن مانعة من الاعتداء. الى آخر ما هنالك من أوبئة وطواعين وغوائل قحط وما مائل.

نرى الحالة الواقعية هيأت ذلك. وهي طبيعية قطعاً والا فقد اتخذت الدول تدابير لتحضير البدو فلم تتمكن من وسيلة ناجعة. فلما قبل البدو الاسلام قلباً وقالباً، لم يروا بدأ من قبول الحضارة، بل لم يقبلوا بغيرها. ومن ثم تحضروا، أو صاروا حضراً في البادية. وهذا حادث عظيم لم نر ما يماثله من نوعه الا قليلاً في العشائر التي تركت الغزو فمالت الى الحضارة.

ولا يسعنا حصر الاسباب القسرية أو الاختيارية لركون البدو الى الارياف. ومن ثم يألف البدو عيشة الارياف. ويفقدون مزايا البدو تدريجياً. وكان ضعف الريفي يجعله يميل الى القوة العشائرية أو الاحتماء بالمدينة فيتقدم الى الحضارة قسراً. ومثل ذلك العداء المستمر، والطواعين، أو القحط... مما يجعل خللاً في الارياف. ومن ثم يميل البدو اليها.

والبدو قد يقسرون على التروح، او يتربصون الفرص ليحلوا محل أهل الارياف. وبواعث الهجرة أو التروح كثيرة، وللتدافع حكمه. وهكذا يصيب الريفيين الجدد ما أصاب من قبلهم... والتحول سنة قاهرة. وادراك هذا التيار القسري أو الارادي نتيجة استمداد من الحضارة وعوامل بقائها، وتوارث بعضها من بعض. والحالات مشتركة تقريبا بين البدو وأهل الارياف. فتيارالهجرة غير منقطع، ولا يحصر في حالات خاصة. وفي الوقائع التاريخية أو تاريخ العشائر الريفية ما يعين ذلك.

وإذا تمت الهجرة حدثت اوضاع جديدة في الحضارة بدخول عناصر جديدة، وفي الارياف لظهور أقوياء لا يزالون في قوة طبيعية ممرنة... وهناك اكتساب أوضاع او حالات غير ملوثة، ومن ثم تغلب وتستقر ولو بعد حين عادات أهل الارياف بالاختلاط والالفة الطويلة، ولكنه تترك أثراً من البداوة فيها فلم تتخلص منها.

مضت بعض الامثلة في حادث ظهور زوبع العشيرة المعروفة، وشمر طوقه وعشائر عديدة تقربت الى الارياف بالنظر للقطان الاصيلين من أهل الارياف حتى حصلت الالفة، فلم تلبث أن فقدت الكثير من خصائصها وآدابها البدوية. وهذا مشاهد في المسعود، وفي بني لام وعشائر عديدة.. وأثر الآداب اوضح. ومن أهم خصائص الارياف:

- 1-التقيد بأرض بعينها. وهو أشبه بالاستقرار.
- 2-العوائد. ولها بحث خاص. وقد يفقد البدوي الكثير منها بيميله الى الارياف، ويكتسب عوائد جديدة.
- 3-الانساب. وتغلب المحافظة عليها، وهي أقل تأثراً في حالة التحول من البدو الى الريف.
- 4-الآداب. وهذه متحولة كثيراً. وأمرها مشاهد في اختلاط العدنانية بالقحطانية وبالعكس... وقد يبقى أثر الواحدة مستمراً الى حين ولكنه محكوم عليه بالزوال.
- 5-الغزو. وهذا انعدم تقريباً. أو انقلب الى اثاره العداء بقصد الوقية. أو انحصر في الدفاع عن الكيان. وبعد أن ذكرت هذا في حينه انعقدت "حلقة الدراسات الاجتماعية للدول العربية-الدورة الرابعة في بغداد" من 6 الى 21 آذار سنة 1954م فكتب بحثاً بالعنوان والموضوع التالي:

التحولات الحديثة في توطين البدو في الحاضر

والمستقبل وآثارها الاجتماعية والاقتصادية "الحرب العالمية الاولى والثانية مما نبّه من الغفلة، وبصّر بحياة الاقوام في اظهار قدرتها، وبالامكانيات العظيمة وحدودها الواسعة النطاق التي لا تزال في فيض وازدياد ونشاط... وهكذا توالى الاتصالات بكثرة وسائط النقل، وسهولة وصول الاخبار، فأدت الى اختلاط. وهذا الاختلاط قد شمل الكرة الارضية... فهل تعد عشائر البدو بنجوة من هذه مع ان العربان غربان؟ أو هما لم تشاهد أوضاعها، ولم تشعر بالقوة؟ كفى ذلك أن يلفت نظر الساهي، ويوقظ النائم، والعشائر البدوية تحاول أن تنال نصيبها من هذه الحضارة وأن تكتسب ما اكتسبت الامم من قوة وعزم لا سيما وأن البدوي ممرن على الفتوة، معود على النشاط، فهو في حل ومرتل، لا يستقر على حالة، بل هو في حركة دائمة لا يهدأ، وهو أسرع لقبول التحولات الحديثة في النظم الاجتماعية على ان ترافقها حياة اقتصادية طيبة. يريد ما نريده نحن، ويطمح الى ما نطمح اليه الا أننا نراه مكتوف الايدي، مقيداً بالحالة الاقتصادية والامكانيات، فلو تيسر له ذلك لا يتردد في قبول الحضارة بل هو أقرب الى الظهور فيها. ولم يلجأ الى الغزو في سالف عهده الا لضيق ذات يده فهو في حاجة الى التوجيه والمساعدة لينهض ويظهر. والنظم الاجتماعية في القبائل مكنتها الحالات القسرية والاوضاع القطعية وتارة التحكيمات وهذا ما ندعوه ب "العرف العشائري". فاذا زالت الاسباب ابدل ما عنده بالنظم الشرعية. أو ما ندعوه بالنظم الحديثة. فاذا رأى البدوي أن امواله مصنونة، وان حياته هادئة فلا يرى صعوبة في القبول ولا يتردد لا سيما انه اذا رأى في حياة الارياف ما يسد احتياجاته انصاع حينئذ الى ما تصبو اليه تلك الحياة من نظم، وقبل الحضارة وتحولاتها الجديدة بلا نفرة. وهكذا فعل اسلافه ممن مالوا الى الارياف أو المدن. فالبدو يناضلون بقوة ويقارعون أهل الارياف ليزجحهم ويحلوا محلهم. وأن هؤلاء يدافعون ويناضلون ويحاولون صدهم باتفاق مع العشائر الريفية الاخرى. وهذا النزاع والمثابرة عليه حرب دائمة ومن ثم يغتنمون الفرص فيحلون تدريجياً لينالوا ما ناله اهل الارياف من رفاه نوعاً ما، وقد تحدث جوائح من طواعين او حروب طاحنة او قحط وما مائل ذلك فتؤدي الى خلل في نفوس الارياف، او ما يدعو ان يميلوا الى المدن لما انتاب من حروب، او ان يركنوا الى العشائر القوية وينظموا اليها فيتزع البدو الى الارياف ويحلون المواطن الريفية.

وهذا كله يعين حاجة البدو وطموحهم الى الارياف حتى يتيسر لهم ان يتمكنوا، الامر الذي يولد فينا فكرة استغلال هذا الوضع الطبيعي بأعداد "مواطن ريفية" واتخاذ مشاريع زراعية، أو عمل آبار فنية "ارتوازية" لاسكانهم تطمينا لتلك الرغبة. والا فأمل التقريب بعيد والاصلاح صعب. وأرى ان تكون المشاريع الخاصة بالبدو في مواطنهم واماكن وجودهم حذراً من دخول المتنفذين والاستثمار عليهم.

وبذلك تنقطع المشادة بين البدو واهل الارياف. ومن ثم نرى النظم البدوية سهلة التبديل، وهي بذاتها واجبة الازالة اذا تمكنت الدولة. واذا كنا قضينا على الغزو فمن المتيسر الغاء "قانون العشائر" والسير بهم بقوانين المملكة المدنية. وما معنى مسؤولية الواحد عن عمل الاخر، واحذه بجريرة غيره؟! فالقضاء على مثل هذه امر ضروري لحماية الحق والنفوس والمال.

فاذا مال البدوي الى الارياف صار في حماية الدولة، وامكنه قبول النظم الجديدة لان الارياف في ادارتها لا تختلف عن القرية. ولكننا نرى الارياف عندنا تابعة الى "نظم البادية" بالرغم من زوال خصائص كثيرة ولدتها حالة البوادي. واذا وقع نزاع بين عشائر عديدة امكن الرجوع الى "التحكيم" وتحديد المسؤوليات. وهذا امر شرعي أو قانوني في اصلاح ذات البين. وقد اوضحت ذلك في محله.

وهناك "عوائد" "1" او نظم معتادة "عادات" ولكن في غير الخصومات، ويراعيهما البدوي كالريفي، والتفاوت بينهما قليل. وهي متأتية من المجتمع وملهماته والتلقين المستمر وتعلق بالاfrach والزواج والمجالس والمجتمعات. وهذا لا يظن بقاؤها أو ان طبيعة التحولات الحديثة تدعو الى زوالها. وبين هذه ما هو مقبول من اعزاز الجار واکرام الضيف، وحمائته والتكاتف والتعاون في حالات ظهور الطواريء. وأما المرذول فيزال أيضاً من طريق التلقين وبيان معايب العادة الرديئة. وكل الاقوام لا يخلون من أمثال هذه. ورجل الاصلاح يقتبسها من المعاشرة، أو من آدابهم في شعرهم وأمثالهم، أو من حكاياتهم المنقولة أو من وقائعهم التاريخية، فيسعى للقضاء عليها من طريق التلقين أيضاً. فالكثير من عوائدهم مقبول. ولا شك ان الاجتماعى الحكيم يعزز المقبول، وينفر من الرديء. والبدوي لا يحتاج الى أكثر من التوجيه بعد أن يكتسب الحالة الريفية فيستقر... وهو أقرب الى قبول التوجيه الحق بعد المعرفة.

كنت سألت مرة بدوياً أصحیح انكم تنفقون "الخيرات" على موتاكم مما تكسبون من "غارة الضحى"؟ ولماذا بغضب البدوي من القول له "حرمك الله من غارة الضحى". فأجاب وهل أجل من غارة الضحى. فهي على وجه فهار؟ وكيف تحرمني من مثل هذه الغارة...!! ولكننا رأينا من مالوا الى الارياف تركوا الغزو ومالوا الى الهدوء والطمأنينة... وكل أهل الارياف بدو في الاصل.

وهنا ألفت النظر الى أن الزراعة صعبة على البدوي، ولا يتعوّد عليها بسهولة، فمن الضروري اعداد مراع له، وزراعة أقرب الى المراعى. لصعوبة عملها الشاق عليه. ولكن الوسائل الحديثة والآلات الزراعية سهلت التقريب الى الارياف. ومع هذا نرى ضرورة انعدام الغزو قد قربته كثيراً وجعلته يتولى ادارة الزراعة لا أن يقوم بالفلاحة. ولذا نرى من دخل الارياف تولى رئاسة العشيرة لان فكر البدوي جوال مرن على التفكير وانه لا يصبر على الحياة المطردة في الزراعة. فان زوبعاً وشمر طوقه وبني لام لم يعتادوا الزراعة الا بعد قرون. وشمر وعزة والضيفير لا تزال على البداوة مع مرور مئات السنين. والذين تولوا

رئاسة الاكرع وبعض عشائر الارياف من البدو ليسوا بالقليلين...
وأكثر حاجة البدوي الى المراعي الخصبة لتربية الابل، والخيول، ومراعاة الصيد وما ماثلها. وفي هذه ما يسدّ حاجات مدنية كثيرة يؤديها البدو. والمشاريع الكبرى المغريات للبدوي تزيد في أمله، ويميل اليها بقوة ورغبة. وبذلك يغير أوضاعه الاجتماعية ونظمه المعتادة. وهذه النظم سريعة الزوال بذهاب البواعث والاسباب التي دعت اليها. ووسائل التوطين والميل الى الارياف كان يبذل لها البدوي ما استطاع من قوة. فاذا حصلت له عدها نعمة، وترك ما كان عليه.

والملاحظ ان البدوي لا يتحمل ارهاق الملاكين أو أرباب اللزمة. ومن الضروري اتخاذ التدابير لاجل أن لا يتحكم به هؤلاء ممن استأثروا بالارضين وصاروا يقاسمون الفلاحين في الاراضي السيحية على أكثر من النصف وذلك ما لا يدع مجالاً للفلاحين أن يعيشوا. وان تكاثر النفوس يزيد في التحكم أو يدعو الى ايجاد مشاريع جديدة.

والاولى أن يلاحظ تعديل الخطة، لان هؤلاء استأثروا بالارضين لانفسهم. ويلاحظ وجوب اصلاح ذلك. وكذا في التوزيع الجديد يجب ان نراعي فيه الامور التالية:

- 1- تحديد ملكية أصحاب اللزمة الكبيرة.
 - 2- عند تعذر ذلك أن يحدد ما يأخذه صاحب اللزمة من غلة بأن يكون لهم العشر لا أكثر في الاراضي السيحية، أو لا يتجاوز ما يأخذه الميرى من ضريبة.
 - 3- أن تقلل الحكومة من ضرائبها فلا تتجاوز بها العشر.
 - 4- أن لا يخرج الفلاح من أرضه ولو لم تكن له "لزمة"، لمنع الاستئثار والتحكم. وأكثر ما يهرب الزراع التحكم من صاحب الارض. وأخراج هؤلاء لا يقبل الا بتحولات ادارية شديدة.
 - 5- أن يكون الترتيب عاماً شاملاً في المشاريع الجديدة والقديمة. وبذلك يزول التحكم ويقلل من هذا الاستئثار ويرفع الحيف. ليتنعم الفلاح بنتائج عمله.
- ومن هذا كله يتجلى بوضوح أن نظم البدو سائرة الى الزوال. والضرورة تدعو الى التعجيل بازالتها وتسهيل أمر الميل الى الارياف في اصلاح شؤونها. وعندنا العشائر البدوية قليلة جداً وهي شمر وعزرة والضيفير وقلّ غيرها. وبعض المشاريع الزراعية أو حفر الآبار الفنية "الارتوازية" يجعلهم أهل ارياف بميلهم الى الزراعة. والاصلاح يراعى فيهم رأساً على أن تتخذ التدابير اللازمة مما أوضحت في الارياف من المعايير. وأن يخفف في الوسائل الاقتصادية ويرفه بما ذكرت من الاسباب فتحول الاوضاع الاجتماعية. والملازمة مشهودة.

وأرى نجاح التحولات الحديثة والمستقبلية في أن تمضي بسرعة لتحقيق الإصلاح. والاولى أن تلغى هذه النظم الجائرة للبدو وأهل الارياف الذين قبلوا التعديل في أنظمة البدو، فالعرف العشائري في الخصومات ومراعاة قانون العشائر مما تجب ازالته، أو أن يبقى محصوراً تحت دائرة ضيقة وهي "المنازعات الكبرى" بالرجوع الى التحكيم...

وأقل ما في قانون العشائر انه لم يجعل للدماء حرمة، ولا للاموال صيانة سواء في تحديد المسؤوليات أو تعميمها. ووحدة الامة في وحدة قوانينها أو أن القوانين ظاهرة المجتمع في حالة وحدته أو تفرقه. والبدو عندنا قليلون. والمسؤولية العامة لجأ اليها البدو من جراء عدم السلطة وفقدانها كتدابير لمنع الاعتداء. ولما كان أهل الارياف في عداد أهل القرى فلا يختلفون عن أهل المدن في تطبيق القوانين المدنية. واني اوسعت القول في عرف القبائل وقانون العشائر في مكتاب عشائر العراق¹. وليس من الصواب ابداع مثل هذه الامور لغير أهلها. وأهلها الحكام المدنيون. والبدو في ميلهم للزراعة لا يختلفون عن أهل الارياف. واصلاح الحالة الاقتصادية مؤثر في حاضرهم ومستقبلهم. ولا تكفي المدارس، ولا اعداد ما يلزم للمعرفة بل الحاجة ملحة في تقديم رقوق سينمائية، وراديوات فتوضع في أماكن عامة وسيارة، مع خزائن كتب سيارة... وطرق الإصلاح الاخرى معلومة.

والعمل الاجتماعي العظيم الفائدة يجب أن يكون مصروفاً الى حلّ "المشاكل الزراعية" في الارياف، أو الاكثار من التدوينات في المشهودات على أن تثبت من صحتها، وندقق آماهم وآلامهم من طريق الاختلاط بهم سواء في مهمة انتقال البدو الى الارياف، أو الوقوف على حالات الارياف. ومن أهم ما يوصلنا الى معرفة الاحوال الاجتماعية زيادة الاتصال "بالآداب البدوية" من جهة، ومراعاة التوغل في "الآداب الريفية" بأنواعها.

فالها تبصرنا بالحالات النفسية الكثيرة، وتؤدي الى الوقوف على روحية العشائر. وليس المحل محل بسط ولكنه يعدّ من أجل المصادر للمعرفة. وفي وقائع تاريخهم المنوعة المختلفة أمثلة على ذلك. وإصلاح الاجتماعي تابع للمعرفة الحاضرة المتصلة اتصالاً مباشراً بالمجتمع العشائري ومن هذا نرى التفاوت الكبير بين البدو وأهل الارياف. وندرك الحاجات وما يعانیه الزراع. وطرق المعرفة لا تحصى وكنت قلت في كتاب عشائر العراق سنة 1937م:

"ومباحث العشائر، واصلاح شؤونها، وملاحظة نواحي ادارتها، وتربيتها، ورفاه حالتها، وخصوماتها وآدابها، وتطوراتها بقصد تأسيس ثقافة سليمة، وآداب نافعة، وادارة صالحة، مما يجب أن يراعيه الاجتماعي، أو من يعنيه صلاح هذه المجموعة الكبيرة بأن ينظر الى شؤونها كافة، ووسائل اصلاحها، وتنظيم جماعاتها، والطرق التي ترفع مستواها الى آخر ما يتحتم الالتفات اليها بأستطلاع الآراء من كل

ناحية وصوب حتى تتكامل المعرفة، ومن ثم يعرف ما يستقر عليه حسن الإدارة. وهناك تأسيس الحضارة...

ولم يسبق لنا اشتغال بسعة في هذه المباحث واننا لم نعهد الافتكار بها، وعرضها على النقد، ولا استطلعنا الآراء في موضوعها، أو الالتفات اليه بعناية زائدة الامن نفر قليل، لا تتناسب مباحثهم وأهمية هذا الموضوع.. "وذكرت تلقي البدو، ورأي الحضري، ووجهة الاجنبي في العشائر".. وقلت: "اذا كانت العشائر بهذه الروحية، وتلك التزعة، وعلى هذا النمط من الحياة الاجتماعية والادبية... فما الذي يجب ان نراعيه في صلاحها، ووحدتها، أو تسييرها؟ وما هي النواقص الطارئة؟ وما العمل المثمر؟ للوصول الى الاصلاح؟".

ومن ثم بدأ وظيفة الاجتماعي، أو المربي، فتستدعي حله أو تسترعي نظره وفي عملنا هذا تسهيل مهمته... وتعيين الوضع الصحيح حذراً من أن يغلط المتبع في نتائج كلها أو اكثرها عشرات... ولا أريد بالاجتماعي الفرد واختباراته الخاصة... "انتهى ما قلته"1.

وبعد أن عينت المهمة واقترحت ما اقترحت قبل نحو 17 سنة سري في هذه الايام أن ظهرت قيمة اشتغالي، فتوجهت الفكرة الى العمل الاصلاحى الكبير في هذا المؤتمر الموقر وصارت تدقق المناحي الاجتماعية من أساتذة أكابر لهم الخبرة الكاملة لتسهيل هذه المهمة. ولم أكتف بالعشائر البدوية. وانما كتبت في العشائر الكردية مجلداً، والعشائر العربية الريفية مجلدين. ولا تختلف العشائر الكردية كثيراً عن حياة الارياف العربية.

كل هذا ليتمكن الاجتماعي من تطبيق مناهجه التي اختطها للاصلاح بعد الوقوف على الاوضاع. ولاشك أن الامكانيات متوقفة على الرفاه الاقتصادي ليتيسر الحصول على المهمة الاجتماعية. ولا يكفي عمل الدولة. فان رفاه الارياف أعظم مساعد والملازمة أكيدة. ومن ثم تشترك الامة في القيام بالخدمات الاجتماعية، ولا نرى صعوبة في العمل. ومن المطالب العامة:

1-الثقافة: البدوي عارف بمجالاته. ويفيد التبصر بما يلزمه اكثر. والثقافة يجب أن تكون من هذه الطريقة.

2-الصحة العامة: التوجه الى العبادة الحقة مما يؤدي الى النظافة وتقلل الامراض. والتشكيلات الصحية مفقودة نوعاً.

3-التوجيهات القومية والشعور المشترك.

4-القيام بالمهمات الاقتصادية.

5-الحالات التعاونية: وهذه شديدة وتحتاج الى توجيه.

- 6- المجتمعات والاجتماعات.
- 7- ادارة العشائر: من أعوص الادارات، وتحتاج الى قدرة مكينة.
- 8- عقيدة المجتمع: بسيطة الا أنها في ضرورة الى الاصلاح.
- 9- العرف: مبناه التكاتف على الخير والشر. ويجب أن يصرف الى الخير.
- 10- الاموال والممتلكات: ومن أهمها "الارضون". وغالب المنازعات عليها ومن أجلها... والمشاريع المهمة تنجلي بالحاجة اليها بوضوح.
- 11- الزراعة والمغروسات: وهذه أصل مهم في موضوع الارياف.
- 12- القنص والصيد.
- 13- اللباس والمسكن.
- 14- الافراح والاحزان.

ولكل من هذه شأنه في الحياة الريفية. وله بحثه الخاص من وجوب العناية به في الدراسات الاجتماعية. وتعاون العشائر في الموضوع له قيمته. وكل ما في العشائر يحتاج الى توجيه وتنظيم ليكون اداة صلاح وخير ممن يتعهد الامر أو ممن كان واجبه ذلك. تكلمت في غالب هذه المباحث في عشائر العراق وعينت ما كان مألوفاً. ووظيفة الاجتماعي التوجيه والتدريب.

وواجب الدولة تسهيل مهمة الاجتماعي والقيام بتنفيذ وصاياه والأ كان الاشتغال عبثاً. أو يعود مشغلة. وان الرعاية الاجتماعية والانعاش كل هذا يتم بالتعاون بين الدولة والامة في تنفيذ الرغبات الاجتماعية الحقة.

ومن المهم الالتفات بعناية الى "قانون التسوية" والاحطار العظيمة التي نجمت منه، والمبادرة الى لزوم أصلاحه وتعمير ما خربه والعناية بالغرس وانه أجل واسطة الى الاستقرار وتكوين "القرية" الا أنه لا يخلو من اححاف كبير وتحكم عظيم... فتهم المبادرة الى تلافي اخطاره... اه.

وأرى في هذا ما يعين الاتجاهات وطرق الاصلاح باجمال ليكون البدوي من أهل الارياف. ولا شك أن هذه تابعة لما يحوطها من الامكانيات وما يعترضها من حالات، أو ما يدعو للاخذ من وجوهه.

العشائر القحطانية

او الزبيديّة والطائيّة "وما يمت اليهما" هذه العشائر من القحطانية. قال ابن حزم في جمهرة أنساب العرب: "اليمانية كلها راجعة الى ولد قحطان. ولا يصح ما بعد قحطان." اه.

وكثرة القحطانية في شمالي بغداد، وقلّ من كان منها في الجنوب وفي الغالب لا يتجاوز لواء الحلة ولواء الديوانية. ويمتد أنتشارها الى الموصل، وما والاها. ولا نعلم العشائر خالصة للقحطانية دون أن تسكنها عدنانية. فأن بني تميم، والجميلة، والجمع، والكروية، وربيعة... عاشت مع القحطانية محافظة على كيانها ونسبها كما أن قحطانية كثيرة عاشت مع المنتفق، وربيعة ولا تزال معروفة بالقحطانية. والقحطانية- في مواطن كثرهما- معتزة بلغتها وبآدابها العامة، وبنحوها، وسائر أحوالها. وبهذه تختلف عن العدنانية في كثير من عاداتها. وربما تشترك معها العدنانية المتصلة بها. وقلّ أن تمتاز بخصالها الخاصة. فاليئة أثرت فيها، وأنسنتها بعض ما عندها مما هو مشهود في مواطن كثرهما. والجيوش الفاتحة في صدر الاسلام كان يغلب عليها القحطانية.

ولا ينكر أن العادات القديمة، واللغات السابقة الموروثة لمن كان قبل هؤلاء أثروا، واقتبسوا الكثير منها بعامل الاختلاط ونذكر أولاً العشائر الزبيدية، ثم نلونها بالعشائر الطائية. وهكذا ما يتصل بكل منها من عشائر فتكونت لنا مجموعات كبيرة.

العشائر الزبيدية

من عشائر العراق المعروفة بكثرتها ومكانها، وهي من العشائر القحطانية. منتشرة في مواطن عديدة وتاريخ ورودها الى العراق يرجع الى أوائل الفتح الاسلامي. وكان لها الاثر البالغ في الفتح على يد رجالها. توالى في ورودها ولم تنقطع. ولا تزال بعض أصولها أو عشائرها في جزيرة العرب. وانتشرت في الاقطار الاخرى في بلاد الشام وفلسطين ونجد ومصر. وفي الغالب نرى العشيرة وفروعها الكبيرة منتشرة في نجد والعراق أو مواطن أخرى من الاقطار العربية. جاءت مع الفاتحين الاولين، وبقيت منها بقايا في مواطنها الاصلية، أو أمكنة قريبة أو بعيدة بحكم مقتضيات حياتها من اقتصادية أو اجتماعية، ومن ضيق أرض... فركنوا الى اخوانهم في الاقطار القريبة. ورأوا من جراء الصلات القومية ترحيباً كما كانوا قوة مناصرة. ورد العراق الامير عبدالله بن جرير البجلي بقبائله بجيلة ومذحج ومنها زبيد. وكانت الامارة العامة لابن جرير كما ان رئاسة زبيد كانت لعمر بن معد كرب، فشوهدهم لهم الاثر المحمود في الفتوح الاسلامية الاولى، ووقائعهم مدونة. ولا يزال يردد المؤرخون أخبارهم، وخدماتهم للاسلام في استقرار فتوحه في مختلف الصفحات التاريخية المحيطة.

وهذه العشائر لحقتها تطورات عديدة، وبطول الزمن تبدلت فأصابتها تحولات لا تحصى، فأكتسبت أسماء جديدة أو ذابت في المدن. ويهمنها منها "عشائر زبيد" الحاضرة اذ لم تعرف اليوم بجيلة ولا مذحج. وبين العشائر الحاضرة من كان نزوحه الى العراق متأخراً، والقديمة تفرّق غالبها وانتشرت في مختلف الانحاء

العراقية، والاقطار الاخرى. ولا يكاد يجد المرء صلة بين بعض عشائرها لكن الصلات لا تزال مشهودة من نواح عديدة، تؤديها النصوص التاريخية، ويقطع بتلك القربى، فلا ينكر أمرها، ولا يستراب فيه. ولا يكفي هذا دون أن نورد النصوص في توزع هذه العشائر، فينقشع التوهم، ويزول الالهام... والاختلاف يرجع الى أننا عدنا لا نهتم بأمرهم، وان القواد الاكابر كانوا يسيرونهم نحو الوجهة الحققة فأهملت شؤونهم... ومال الامراء الى ما مالوا اليه من تبعيدهم عنهم حذر أن يتدخلوا في الادارة أو السياسة. والعشائر الزبيدية الحاضرة ذكرها المؤرخون باعتبار أنهما من نسل أولئك مراعاة لتلك الصلة. والتقسيم الى "زيد الاكبر"، والى "زيد الاصغر" قديم جداً.

قال ابن دريد: "ومنّه هو زيد وزيد تصغير زيد... ومن بني زيد عمرو بن معد كرب بن عبدالله بن عمرو بن عصم بن عمرو بن زيد، فارس العرب أدرك الاسلام وشهد القادسية، ومات على فراشه من حية لسعته"1.

وفي لسان العرب زيد قبيلة من قبائل اليمن بطن من مذحج رهط عمرو بن معد كرب الزبيدي"1. قال الحيدري: "زيد قبائل كثيرة البطون... وحمائلهم أي رؤساؤهم "آل عبدالله". ومنهم "وادي بك"... وكان أميراً كريماً وجواداً. وله من مكارم الاخلاق والافعال والاقوال ما لا يسعه المقام وهم بنو منبه بن مصعب بن سعد العشيرة ابن مالك "وهو مذحج" بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد ابن كهلان من القحطانية وسمي سعد العشيرة لانه بلغ ولده وولد ولده مائة رجل يركبون معه فكان اذا سئل عنهم قال هؤلاء عشيرتي وقاية لهم من العين. ويعرف زيد هؤلاء بزبيد الاكبر وهو زيد الحار. وبنو زيد ايضاً بطن من زيد الاكبر بن منبه الاكبر. ويعرف زيد هذه ب "زيد الاصغر". ومنهم عمرو بن معد كرب الصحابي "رض"... "2". من سعد العشيرة. وهم بنو منبه الاصغر ابن ربيعة وآل عبدالله رؤساء عشائر زيد في أنحاء الصويرة وهم من زيد الاكبر وجاء عن زيد في رغبة الأمل شرح الكامل لعامر بن الطفيل العامري من قصيدة:

أراك صحباً كالسليم المعذب

تقول ابنة العمري مالك بعد ما

من الثأر في حيي زبيد وأرحب

فقلت لها همّي الذي تعلمينه

مركبهم في الحي خير مركب

ان اغز زبيداً اغز قوماً اعزة

وأوضح الشارح أن زييداً بالتصغير ابن صعب بن سعد العشيرة ابن مالك بن أدد وأوضح عن أرحب أيضاً وفي سلسلة نسبه خالف ما جاء في عنوان المجد الذي نقلنا منه. وفي القاموس زييد كزبير بطن من مذحج رهط عمرو بن معد كرب. اه. "1" ولا يهمننا أن نكثر من النصوص التاريخية.

زييد الأكبر

هذه العشائر متفرعة من العشائر السابقة، وتسميتها بـ "زييد" دون قيد قديمة جداً. ولا تزال محتفظة بها الى اليوم. وجاءت كتب الانساب القديمة موضحة لها كما أن التواريخ المتأخرة ذكرتها مثل عنوان المجد، وأوضح الصلة. وفي عنوان المجد أن زييداً قبائل وبطن كثيرة. وذكر أن "آل عبدالله" أمراء قبائل زيد الأكبر في أنحاء الحلة والديوانية.

وذكر أمارتهم صاحب "قويم الفرج بعد الشدة" أيام الوزير حسن باشا في حوادث سنة 1119هـ. ولم ينقطعوا من هذه المواطن، بل تكاثروا، وزاد نفوذهم "2". وجاء في كتاب عشائر العرب للباسم: "زييد بين الحلة والخزاعل. وهم ثلاث قبائل: الجحيش، والبوسلطان، والسعيد. شيخهم شفلح. والقول فيهم أنهم مآل الطالب، وعجالة الراكب، والبحر العذب للمسلم، والحرب العطب للمقاوم، ضدهم مخزون، وعرضهم مخزون، لا تتبع أحلامهم الأهواء ولا تميل سفهاؤهم للادنى، كلهم أبناء كرام، ولا جرم أنهم أزركى فعلاً، وأصلاً وأقوالاً، وأقرى للحرب اذا نزلت عليهم، والمانعها غير ثانية اليهم، فرسانهم 1500 وسقماهم ستة آلاف بلا كفاية." اه.

كتب ذلك في مطلع القرن الثالث عشر. ولم يذكر بني عجيل، وانما كانوا مع العزة "1". وشيخهم شفلح من "آل عبدالله" كما أن ابراهيم فصيح الحيدري ذكر من امرائهم "الشيخ وادياً" وأثنى على كرمه وعلو أخلاقه. وهو شائع الذكر يتفق بما قيل فيه من شعر عامي وفصيح. وفي "تاريخ العراق بين احتلالين" بيان وقائعهم.

ومن ذكر القبائل الزبيدية السيد رشيد السعدي، واثنى على وادي رئيسها، وقال: بلغ درجة حاتم، وكان يعد من ملوك العرب، وحصلت له هذه المتزلة بعد انقراض أكابر العبيد "2". ويريد بهم "آل الشاوي" في حين أنه لا مزاحمة بين العبيد وزييد.

بيت الرئاسة: ان هذا البيت عرفت رئاسته من أمد بعيد جداً. وفي أول القرن الثالث عشر الهجري اكتسبت مكانة رفيعة، وكلمة نافذة، وتوسعت سلطته ونفذت على العشائر الاخرى بحيث صارت تعد من عشائره. وان الدولة العثمانية كانت تحسب لها الحساب الكبير، وامتد نفوذها من بغداد الى حدود

الخزاعل لا ينازعها منازع.

والرئاسة العامة في "العبدالله". وهم الموجودون اليوم. استمرت فيهم ويتفرعون الى:

1-البوخضر: وهذا من أقدم الافخاذ. والآن رئيسهم مهدي ابن جار الله الفيصل وهم أولاد خضر بن عبدالله أصل الفخذ. ومنهم من يعدّ خضر بن حطاب بن عبدالله. يسكنون في طالعة شرهان من أنحاء الصويرة. وليس لهم سلطة على غير فخذهم، ومن فروعهم "أبو كويطع"، و "البو هندي".

2-الشفلح: وهذا كان رئيساً معروفاً، وله سلطة واسعة النطاق. وهو شفلح بن شلال بن نجم بن عبدالله بن يوسف بن خضر بن عبدالله المذكور. وتوالت الرئاسة في أولاده. وهم هندي وحطاب ووادي وحمد وفحل.

ومن "هندي" تكوّن فخذ "البو هندي". و"وادي" أشتهر كثيراً، فأعقب "بربوتي". وهذا خلفه في الرئاسة ابنه "رشيد". ولهذا "الهادي" و "محمد". والهادي قتل مع والده رشيد. قتله ابو عيسى من ابو سلطان سنة 1325هـ. وقاتله سعود بن مخيف. و "حمد" أعقب "سمرمداً". وهذا له ابن اسمه "علي" أعقب "عجيل باشا" و "مزهر" بن سمرمد أيضاً. وهو الرئيس في هذه الايام. ولعجيل باشا حامد وغازي وعلي وهادي. وأما "فحل" فله مطلق. وهذا أعقب فيصلاً وطلالاً وأخوانهما.

3-الحطاب: فخذ معروف. وهو حطاب بن شلال النجم. واليوم منهم عبد علي بن مسرهد. ومن بيوتهم "بيت مسرهد"، و"بيت داود الفرمان".

وهذه تفرعات أفخاذهم. ولا يهمننا الاستقصاء. وأرى في هذا كفاية. وان الرئاسة العامة فقدت من مدة فلا نتوغل في التوضيح.

وبيت الرئاسة في "العبدالله" وكانت الرئاسة قبل هذا في الجحيش في فخذ "الفرج" ولذا يقولون: "أصل زبيد حنايا الفرج، والباقي من هيت وعانة". أي نحن أصل قبائل زبيد، وأما الباقي فمن هيت وعانة أي أن الرئاسة فينا نحن آل فرج. ولهذه الشهرة والشيوخ أصل تاريخي، وهو أن زبيداً كانوا في أعالي الفرات في أطراف عانة وما فوقها كانت لهم وقائع مهمة مع طيء كما أشير الى ذلك في تاريخ العراق بين احتلالين "1"، والظاهر أن الوقائع توالت فمال قسم الى هذه الانحاء. ولا يزال يتكوّن فريق كبير من الجحيش في أنحاء الموصل... وهؤلاء في نزوحهم الى هذه الجهات بقوا محافظين على رئاستهم لكثرتهم فغطت على الرؤساء القدماء من "الفرج"... والا فلا نجد لهذا الشيوخ ما يعوّل عليه تاريخياً. ومن المحتمل أن الرئاسة كانت في الجحيش في فخذ الفرج، ثم صارت الى "العبدالله".

لم نستطع أن نعرف جهات الاتصال بين هذا الفخذ "فخذ الرئاسة" وبين ما أشتقّ منه بأتقان لطول عهد

الرئاسة، وعدم الحفظ لهذه الصلة. وهكذا يقال عن جهة القربى بين عشيرة وأخرى من عشائر زيد. ولا ننسى أن زبيداً أنظمت إليها عشائر أخرى اما للاعتزاز بها، أو للطمع والاستفادة من سطوتها وشهرتها، أو لاسباب أخرى. وقائعهم في تاريخ العراق بين احتلالين.

ذكر البسام ثلاثاً من عشائرها. وهذه اليوم كل منها استقلت بكيانها، وتعدّ كثيرة كبيرة، ولا تراعى علاقة الواحدة بالآخرى هذا مع العلم أن صيحة الجميع واحدة، ولا تسكت الواحدة عما يصيب الأخرى...

وكلهم يعرفون الرئاسة العامة وانها في "آل عبدالله" الا انها اليوم لا تكاد تتجاوز حدود الاعتراف دون التدخل الفعلي، وان رئيس كل عشيرة أعظم نفوذاً من الرئيس العام. بل لا تنفذ الى البو سلطان، ولا الى السعيد.

1-البو سلطان

عرفت هذه العشيرة من مدة ذكرها البسام. ونحوها "فنوي"، ومنهم من ينتسب "زوبع"، وتسكن العوادل، والبزل، الظليمة، والصافي، والخميسية في أنحاء الحلة، وقسم منهم في نهر النيل التابع للمحاوليل. والرئاسة كانت للشيخ عداي الجريان، وفي أيامه أكتسبت هذه العشيرة مكانة مهمة. توفي في 17 آب سنة 1935م وله ابن هو محمد الجريان. وخلفه في الرئاسة الشيخ نايف الجريان والمعروف اليوم ابنه الشيخ عبدالمحسن وهو من الرؤساء البارزين صار نائباً مراراً. وأخوه الشيخ مكصد ابن الشيخ نايف الجريان. وكان من رؤسائهم الشيخ فارس الجريان وتوفي وله ابن اسمه غضبان توفي قبل بضع سنوات. وفرق البو سلطان:

1-البو محمد. ويتفرعون الى:

"1"البو جاسم: رئيسهم نايف الجريان وابنه الشيخ عبدالمحسن الجريان. وهم في العوادل. ومنهم "المطروود" ورئيسهم الحاج عبد الحميد، و"البو دلي" ورئيسهم الحاج عاصي بن محمد، و"البو علي" ورئيسهم الحاج راضي، و"الملاي" ورئيسهم الحاج ناصر بن حسين، و"البري" ورئيسهم سلطان الجاسم الرحيم، و"الملحان" ورئيسهم رباط السلومي، و"الشبيب" وهم الرؤساء.

"2"البو مساعد: كان رئيسهم معالي سلمان البراك وتوفي سنة 1949م وهم في الشوملي، والعثمانية، وأم الورد، وأم الفلفل، ومنهم: "الجريّات" ورئيسهم مخيف العويّز، و"الكوّام" و"الطريمش" و"الغدنيات"،

و"اليسات"، و"البو مخيلف". ورئيسهم حنتوش آل لهيمص وتوفي فخلفه عبود آل لهيمص وصار نائباً مراراً. واخوه الحاج عبس وابنه محيي الحاج عبس، ومهدي بن شخير ابن اخي عبود.

2-البو حمد نخوتهم "زوابعة" رئيسهم خلفه الحسن الصياد، وفروعهم

- 1"البو عبدالله: ورئيسهم خلفه الحسن. وفي أراضي الباشية من المدحتية. وهم الرؤساء.
- 2"البو فارس: رئيسهم سلمان الحسين. وفي أراضي الباشية أيضا. وهم: نفس ابو فارس، والجغينات: رئيسهم فرمان العبد.
- 3"الكصيرات: رئيسهم ابراهيم الحسين العجيل. في أراضي الكدس من ناحية المدحتية. ومنهم "البو علي"، و"البكة"، ونفس الكصيرات.
- 4"البو سمندر: رئيسهم عباس الكاظم. وفي أراضي مشيمش من المدحتية. ومنهم: "البو حسين" و"السياب". ورئيسهم نايف الجويعد. و"البو حمود". رئيسهم عباس الكاظم. وتوفي.
- 5"البو طيف: رئيسهم مطلق الظاهر. في أراضي الشاخة العتيقة من النيل، والحسينات منه. ويقال من عترة. ومنهم الملا عبود الكرخي الشاعر العامي. ومن فروعهم: ابو عمري. الرؤساء، والبو عباس ومنهم الاساتذة اصحاب المعالي عبدالهادي الظاهر وعبدالرزاق الظاهر، والبو هلال. رئيسهم عبد علي السبع. وتوفي سنة 1948م. والآن ابنه خليف. والبو عجيل.
- 6"السعيدان: ومنهم من يسميهم "الوهيد" رئيسهم مطلق البدعي ومراد الفهد. ومنهم: ابو سعلوة. رئيسهم عطية العناد الفارس.
- 7"البو عيسى: رئيسهم حنتوش آل لهيمص وتوفي. والآن ابنه عبود، في أراضي الشوملي والزبار من ناحية المدحتية. ومنهم: الدخيل، والعيسى. رئيسهم ابن حسين الذرب. والفرحان. رئيسهم حيوان، والشرموخ. رئيسهم دفار الموسى.

3-الجربوع في العوادل. رئيسهم دفار العبيد. وأفخاذهم

- 1"البو سالم: رئيسهم هوى السالم.
- 2"البو غنيمه: رئيسهم هوى السالم.
- 3"الشبان: رئيسهم سلمان الحزام.
- 4"نفس الجربوع: رئيسهم سلمان الناجي.
- 5"البو منصور: رئيسهم جاسم الزناد.
- 6"البو احميد "حميد": رئيسهم رحيم الغضب.

"7" الشريقات: رئيسهم دكسن الصوين.

ويلحق بالبو سلطان:

- 1- الخشخشية: تبع ابو محمد. رئيسهم حمد الفنر. والآن ابنه كاظم الحسن. وحسين الحمد. وهؤلاء تسموا بأسم موطنهم أو تغلب عليهم أسم المكان.
- 2- العلاك: رئيسهم السيد عبدالدهام، والسيد ناجي الطه. وهو سيد فترأس عليهم. فسموا بأسم مكائهم. تبع ابو محمد.
- 3- العويد: أصلهم جبور، فأنضموا الى ابو محمد. وهم في "أبي جماغ" من المدحتية.
- 4- العويسات: رئيسهم حزوم الشلاش. في أراضي مشيمش من المدحتية. وهؤلاء "كروية" وأختلاطهم قديم. ويتبعون ابو حمد.
- 5- الدغيرات: من شمر. يسكنون أراضي "بيرمانه". رئيسهم حسين الشاطي. ويتبعون ابو حمد.
- 6- ابو عنة: سادة رئيسهم السيد نواط وتوفي. والآن ابنه علي. أختلاطهم قديم.
- 7- خيكان. أصلهم من بني خيكان من لواء المنتفق. والغربي منهم رئيسهم كافي البناي وغازي الشطب. ومن أفخاذهم:

"1" ابو خريجة: رئيسهم كافي.

"2" الزيارات: رئيسهم مطشر.

"3" ابو هليل "الهلالات": رئيسهم غازي الشطب. وتسمى أراضيهم بأسم "خيكان". ويتبعون ابو حمد. والشرقي منهم رئيسهم عبادة الحسين. وليس لهم فروع. هؤلاء يتبعون ابو محمد.

8- ابو سلمان: من السادة الحسينية، يسكنون في أراضي هور حجاب، وفي المزيدية، وأراضي الباشية. ونحوهم "اولاد حسن"، ويبلغون نحو ستمائة شخص. رئيسهم السيد كاظم ابن السيد حسين من آل حجاب. وتوفي والان ابنه السيد عبد. ويتفرعون الى:

"1" ابو سعير. ومنهم: ابو يوسف. في العوادل، والبو علي.

"2" ابو حمد.

"3" ابو حجاب.

"4" ابو حيدر. في هور حجاب.

"5" ابو فليح في المزيدية.

"6" ابو علي.

"7" ابو سوادي. في أراضي الباشية من المدحتية.

"8" ابو درويش.

"9" ابو محسن في هور حجاب.

9- ابو طرخان: وأصلهم من الطفيل.

10- ابو علوان: في المزيدية. وهم من اليسار.

11- القراغول.

12- الطريفيين: وهم جبور في المزيدية.

هذا. و"ابو سلطان" ذكروا في المجلد الثاني من "عشائر الشام". "1" 2- الجحيش من عشائر زبيد

ومواطنها متباعدة تفرقت في أنحاء عديدة يكادون في كثرتهم يعدلون سائر عشائر زبيد.

1- الجحيش في الحلة: هؤلاء رئيسهم نصر بن فيصل المغير النصر. ونحوهم "جاحش". متفرقون في مواطن عديدة. وكثرتهم بين الصويرة والمحاويل. ورتاسة الشيخ نصر عامة على الجحيش في الحلة والصويرة. ورد ذكرهم في حوادث سنة 883هـ-1487م من تاريخ العراق بين احتلالين مما يدل على قدم عهدهم. وفروعهم:

1- الفرغ: فرقة الرؤساء. ويعدون أنفسهم أصل زبيد ويقولون "أصل زبيد حنا يا الفرغ" أي نحن أصل زبيد.

"1" ابو موسى: الرؤساء ومنهم: البوغنام، والبو عرار، والبو سعودي.

"2" ابو عجي: رئيسهم سلمان الداود، في أراضي الحرية من الصويرة وفي المحاويل. ونحوهم "اليتامى" والعامية "جاحش". ومنهم: "الرويزات" رئيسهم فزع بن عويد. وهم: "البو جعفر" أو "البو جعيفر". رئيسهم معادي الكاظم، و"البو رمضان". رئيسهم فرع بن عويد، و"الزريقات". رئيسهم علوان الخضير. و"البو مساعد" رئيسهم مكطوف العيد، و"البو عبود"، و"البو خليف". ومنهم: "البو حماد": رئيسهم سلمان الداود أيضاً ومن هؤلاء "العميشات" رئيسهم حمزة الابريسم. ومنه علمت التفرجات في 26 تشرين الاول سنة 1935م. و"الحلي" سلمان الداود رئيس الكل، و"البو خلف" رئيسهم علي الفهد، و"البو زامل" رئيسهم علي الدخنة، و"البو رذن" رئيسهم حمزة بن فنيخ.

"3" الغرّان: رؤساؤهم عزيز بن باضي بن كمش وكاظم الابراهيم. نحوهم "زناوور" والعامية "جاحش". وهم في المحاويل وفي أراضي الحرية من الصويرة. ومنهم "الفرغ"، و"البو محمد" رئيسهم عزيز الباصي، و"البو حسون" رئيسهم كاظم الابراهيم، و"الشهوان"، و"الفريجات"، و"نفس الغرّان".

"4" الجحيشات: رئيسهم محمود المجيد والآن ابنه عبدالله وهم في الحرية "مجاورة للسيافية"، وفي أراضي

جويميسة. ويرجعون الى الغرّان. ومنهم من يجعلهم فرقة قائمة برأسها. وهم: "الـبو ناصر" رئيسهم سلمان الحريش، ومنهم في قضاء الخالص، و"الـبو زعيب"، و"الـبو نويصر"، و"الـبو حمادي"، و"الـبو عز الدين" رئيسهم شرجي السليمان. و"الـبو شيخ" فرقة الرؤساء. وهذه الفروع مختلطة ومعهم جنائيون من النوافلة. "5"الدويجات: في الصويرة. رئيسهم سعود الخل. ومنهم من يعدهم من الـبو كليب. وهم: "بو جميل" رئيسهم خميس العودة وفضالة المطر، و"بو ويس" رئيسهم حسين العيدان، و"بو علي" رئيسهم عبيد المطلق.

"6"الدواغنة: رئيسهم عطية البحت. وهم في الاصل من الغرّان فأستقلوا بفخذهم. ومنهم: "الدباغنة" رئيسهم كايـم بن علي. و"الـبو حرّيب" رؤساؤهم رشيد الحسين وعطية البحت وحسن السرحان. 2- "الـبو كليب": ومن هؤلاء: "الـبو موسى"، و"الـبو عجي"، و"الـغرّان". ثم استقل كل فرع فصار لوحده.

3-الـبو نعيم: نخوتهم "جلاعيد" ورؤساؤهم عبدالحمزة وحسين الميدان. يسكنون في أراضي الشحيمية التابعة لقضاء الصويرة. ويرجعون سادة من النعيم. ومنهم: "النوافل" الرؤساء. و"الـبو جبيل"، و"الـبو بهلول"، و"الـبو شاطي".

4-الـبو صالح: رئيسهم محمد بن حرامي الفنطل. ونخوتهم "دارم" يرجعون تميماً. في زوية برينج من الصويرة. ومنهم: "الـبو محيسن"، و"الـبو حمزة".

5-الـجلالبيون: وهؤلاء يعدون من الـبو سلطان ونخوتهم تعلن انهم من الجحيش. والظاهر انهم عاشوا مع الـبو سلطان مدة فصاروا يعدون منهم. نخوتهم "جالحش" ورئيسهم جودة العجم... وأصل نخوتهم الخاصة "جلبي". يسكنون في النعمانية في هور السيلية، وأبو جاموس. وهم:

"1"الـبو وليد: رؤساؤهم فارس الخليف العلي، وشهاب الطينة، ومنهم: "الـبو غنيمة"، و"الـبو منصور". "2"الـبو عيسى: رئيسهم نايف الجالي. في مقاطعة أبي جاموس ومنهم: "الـكنيات"، و"الـبو شيبان"، و"الـبو موسى".

"3"الـبو ناجي: رؤساؤهم حمزة الفرخان وعيدان السرحان. وهم في البغيلة "النعمانية" ومنهم: "التويم" و"الـبو نايف".

"4"الـبو راشد: رئيسهم جودة العجم. والآن في "النعمانية". ومنهم: "السهيلات"، و"بو رملة"، و"نفس الـبو راشد".

ومنهم في "أبي صخير" يقال لهم "الجلابات" رئيسهم حاجي كاظم، ومنهم في النجف يعرفون بهذا

الاسم، ومنهم في كربلاء رئيسهم شعلان، ومنهم في "أبي غريب" يقال لهم الغريباويون أو "النويم". يدعون أنهم من ابو سلطان. وتغلب عليهم نخوة "جلي". ومنهم: "البو صالح"، و"البو نعيم"، و"البو خضر".

"5" ابو عامر: رئيسهم كاظم السلطان. تحت سلطة الشيخ عجيل باشا. وكان الرئيس العام. هذا ما علمته من حمزة الابريسم في 16 نيسان سنة 1935م ومن عزيز الباصي وغيرهما في اوقات مختلفة. وتساكنهم عشائر أخرى. ومنهم من يعدّ من الجحيش فرقة من "الدليم" تساكنهم، وليس بصواب ورئيس هؤلاء عزيز العلكم. ومنهم "العاصم" ورئيسهم محمد السعود الصنيع و"الصياح" رئيسهم عزيز أيضاً و"الغميشات" رئيسهم عجيل بن فضالة.

عشيرة البطة

هؤلاء غنامة وينتمون الى الجحيش، وينتخون ب"جاحش" ورئيسهم مطلق الصالح يدعي انه من العزة من ابو محمد من ابو بكر. وهم في أراضي سمره في الجانين منها. ومن رئيسهم علمت بالكثير. وفروعهم:

1- المشاك: رئيسهم ياس الدرويش.

2- ابو محمد. الرؤساء. رئيسهم عيدان محمد الهومي.

3- ابو مال الله. رئيسهم مسلم محمد.

4- ابو والي: رئيسهم مطلق الصالح.

ومنهم من يعدّهم من العشائر المتحيرة.

2- الجحيش في الموصل: وهؤلاء لا يشتركون مع جحيش الحلة لا في الفروع ولا في العوائد لبعد

الانفصال وقدم العهد. ويشتركون في الزبيدية والنخوة.

وقسم كبير منهم يقيم في أنحاء تلعفر، وفي سنجار، رئيسهم احمد ابن طه والآن ابنه ابراهيم الاحمد،

ومحمد الاحمد الخضير، وابراهيم الشهاب. وهؤلاء اولاد عمّ. يقيمون في أبي ماريه، والبوغه، وأبي وني،

والمالح، واشكفت من تلعفر، والشور، وكرشيك، وجاير كل محمه في سنجار ومنهم في سورية في أطراف

الحسجة والقامشلي. ونحوهم "جاحش" ويبلغون نحو ألف بيت.

وفرقيم:

1- العيسى: وهؤلاء يتفرعون الى:

"1" ابو شيخ: ومنهم: ابو محمد، والشروان، وابو رمضان، وابو خالد.

"2" ابو سالم: في تلعفر وفي كهبل من سنجار، ورئيسهم احمد احمد ومنهم: ابو حسنة، وابو هلال،

والبو سماك، والبو عبود الزيدان، والبو عبد الكليب، والبو فرات الكليب، والبو سلطان الكليب، والهلوم،
والبو لهيمد، والبو عمر، والبو فياض، رئيسهم احمد المحمد، والبو عايد رئيسهم حبيب بن محمد الصالح.
"3" البو زعيري.

"4" البو صبيح: رئيسهم ابراهيم العمر. في تلعفر في أبي كلة "بتفخيم اللام". وفي الموصل منهم بيت
كشمولة. ومن البو صبيح: البو محمد، والبو كصب، والبو كريوي، والدريد.
2- الفارس: رئيسهم محمد الاحمد ويتفرعون الى:

"1" البو رجب: رئيسهم حميد ابن الحاج محمد. في الشيخ محمد من الموصل.

"2" البو جحيش: رئيسهم احمد المطرود في عين زالة.

"3" البو ذياب الحسين. رئيسهم محمد الحميد. في سنجار.

"4" البو عساف الحسين: في تلعفر في أبي ماريه. رئيسهم ابراهيم اليوسف.

"5" الحمد الحسين: منهم في تلعفر ومنهم في سنجار. والرؤساء في البوغة وقسم منهم في سورية.

"6" العوجان: في تلعفر في الجلبارات. ومنهم: المفتحة: رئيسهم حمدون الزيدان، والبو دلو: رئيسهم علو
العبار، والضامن: رئيسهم شيخ سلمو.

"7" المنصور: في تلعفر.

"8" الناصيف: في تلعفر.

"9" الجردان: في تلعفر. وفي الكوتان من سنجار. رئيسهم الحاج حسن الساير.

"10" العزّام في سنجار. ويرجعون الى طيء. وهم أخوة الفرهود ومنهم: البو وليد. رئيسهم احمد كان.
والمحمود: رئيسهم خضر ابن الياس. ويسكنون في الكولات "بتفخيم اللام" من سنجار.

"11" النعيم: في سنجار في عردان. رئيسهم محمد الاسماعيل.

"12" السائر.

"13" الملاي.

ومنهم من يعدّ "البو متيوت" من فروع "العيسى". ومنهم من يجعلهم حلفاً للجحيش، فأينا ان نفردهم.
أما "جحيش" الشام فأهم مجموعات متفرقة "1".

والمسموع ان فرقة "الصليبي" في المركدة من الخابور منهم. وكذا منهم "البو عليان". والجحيش من زبيد
الحلة منهم من فرقة البو حمد الحسين.

3-البو متيوت

عشيرة قائمة برأسها سواء عددناها من الجحيش رأساً من فرع "العيسى"، أو اعتبرناها من الاحلاف، فهم متصلون بلا ريب. فالعلاقة مشهودة، وظهرت الصلة في حوادث عديدة. فهم معروفون بالشجاعة والزراعة. يتنخون "عذيجه". وهي أمهم. يرأسهم حمود الهيجل واحمد الهيجل. ومن رؤسائهم صالح الحبو، وخلف الحاج محمود، وجار الله العيسى، واولاد بللو، وحميدي العيد ويسكنون في أنحاء سنجار في حدود اليزيدية. ونحوهم العامة "جاش".

وذاع ذكرهم وردده الصحف بواقعة 5 آب سنة 1946م. وهذه الحادثة مؤلمة جرت بينهم وبين عشائر شمر، فكانت القتلى من الجانبين كبيرة. وكان أملنا أن لا يقع بين عشائرتنا أمثال هذه. مال اليزيدية، والجحيش الى البو متبوت، والى شمر عشائر شمرية أخرى. ثم انتهت بقرار المحكمين باخذ تعويضات من عشائر شمر، وكفالة من رؤساء الطرفين رؤساء الجحيش الذين اشتركوا في جانب البو متبوت. ولا أثر لذكر اليزيدية "1".

ويعدّون نحو 500 أو 600 بيت. وكلهم في سنجار. ومن فروعهم 1-البو خليفة:

"1" السجر.

"2" الشبل.

"3" الشاوش.

"4" الجمعة البكر.

2-المرعي.

"1" البو غلوم.

"2" البو سليمان.

"3" الحارث.

"4" العبدالحسن.

3-البو مزيدة.

"1" الحسين الدرويش.

"2" المحل.

4-البو عليوي.

"1" الكنو.

"2" ابو شبوط.

5-الدوخية:

"1" العيسى المحمد.

"2" ابو فرج.

"3" المصاليخ.

6- ابو صبيح: يشتركون مع الجحيش في هذا الفخذ مما يدل على الاختلاط.

"1" ابو سلوم.

"2" شلاهمة.

"3" ابو علي.

"4" ابو دوغان.

7- الهيجل:

3-السعيد

هذه العشيرة من عشائر "زيد". جاء ذكرها في مؤلفات عديدة، ووقائعها وردت في تاريخ العراق بين احتلالين. نعيش كما تعيش عشيرة ابو سلطان ولم تكن تابعة لرئاسة عامة، ولا منقادة لعشيرة زبيدية أخرى.

والمحفوظ أنهم أقرب الى المعامرة والبو سلطان. وبينهم وبين رؤساء عفك خؤولة، فأب الحاج مخيف رئيس عفك سابقاً حال الحاج الشيخ مظهر الصقب "الصكب" رئيس السعيد. يسكنون بين عشائر عفك، والاكرع في أراضي الدغارة، يزرعون الارز والحاصلات الشتوية، ومنهم من يقتنون الابل والغنم. ونحوهم العامة "با سعد"، ونحوهم الخاصة "اخوة سته" والمحفوظ أن أصل سكناهم "بكعة"، ولا يعرف بالتحقيق تاريخ نزوحهم الى العراق ومنهم في الشام "1". وسماهم "بني سعيد" لا "السعيد". وهم عينهم من عشائر زيد المعروفة. والارجح أنهم وردوا العراق من الشام، وفرقهم:

1- آل راشد: فرقة الرؤساء، ورئيسهم الشيخ مظهر الصكب ابن كربول بن طعمة بن راشد. ومن هذا تفرع الفخذ. وصار الشيخ مظهر نائباً مرات. وتوفي في 10 أيار سنة 1946م وكان أخوه الشيخ شمران من الرؤساء المعروفين وتوفي في آب سنة 1946م وكان ولي رئاسة السعيد بعد وفاة أخيه ورؤساء السعيد اليوم الشيخ زيدان المظهر الصكب وهو الرئيس. والشيخ عثمان الحاج شمران، والشيخ حامد الحاج مظهر.

وآل راشد يقال لهم الرواشدة ويتفرعون الى: ابو راضي، والدهامشة، والطرامشة.

2- بو جمعة ويتفرعون الى:

"1" بو علان.

"2" بو بدر.

"3" العزام.

"4" الغرير.

"5" نفس ابو جمعة.

3- الشجير: ومن فروعهم:

"1" النشاشلة. وفي "قلب الفرات الاوسط" عدّ منها الرواشدة والبو عبيد. وذكر من ابو عبيد: ابو

سلمان، والبو معلّي، والبو فراس، والبو برك، واليسارات.

"2" النوافلة.

"3" بو كضيب. ويتفرعون الى: الحمدان، والبو جريم، والبو كشاش.

"4" بو عراق. ويعدّون من بو كضيب.

"5" نبايزة. من بو كضيب.

"6" ابو سعيد. ومنهم الحجاج، والبو عبد علي.

4- النوافع.

5- المغريين.

6- بنو سعد.

7- ابو حبة.

هذا والرؤساء لا يتصلون بفرع من هذه الفروع، وأما هم فخذ قائم برأسه. ذكر لي المرحوم الشيخ مظهر

الصكب. ونشير هنا الى أن ما ذكرته "المس بل" عن كل فرقة وفروعها كان غير صحيح. فانهم سراكيل،

أو رؤساء زراعة فلم يكونوا رؤساء حقيقيين. ولم تذكر فخذ الرؤساء وأوردت من فروعهم "آل حميد"

والحال أن هؤلاء من عشيرة الحميد أو فخذ من الجحيش لا من السعيد، وذكرت "البو حبة" مع أن

هؤلاء سادة، ولم يكونوا من السعيد، كما أن أهل الصبخاية تبع لهم ولم يكونوا منهم... وفي "قلب

الفرات الاوسط" الفرق الاربع الاخيرة والتفرعات مختلفة فأشير اليها "1".

كل هذا تحفته من نفس العشيرة رأساً. ووقائعهم التاريخية ذكرناها في تاريخ العراق بين احتلالين.

والسعيدات في جانبي نهر ديلالى، وفي الخالص يعدون من السعيد ولا يتكون منهم مجموع كبير.
والسعيد: "في الحمودية" رئيسهم أحمد السعيد. ونحوهم "با سعد".
ومنهم: بو جمعة. الرؤساء، والبو شجير، والنشاشلة، والعكابات. ومنهم في الكرادة الشرقية. والحميدات:
ومنهم في أبي جسر "با جسرا". والبو حمزة: في نارين في قرية بلاط الصغير والكبير، ورئيسهم علي ابن
حسين. والبو بدر. والعزام: منهم في ناحية الاسكندرية. والبو سعيد. والبو طعمة: في العبارة وابي جسر
ونارين، رئيسهم حسن بن كنو. والعبدة في نارين أيضاً. والبو كضيب، والبو عراق.
ومن مقابلة هذه الفروع بأصل أفخاذ العشيرة نتبين القرى القريبة.
ومن العشائر الزبيدية:

1-زيد آل فليت.

2-زيد ابو جمعة وهؤلاء يسكنون الاكرع، وهم حلف لآل حمد من الاكرع.

4-عشيرة بني عجيل من العشائر الزبيدية والمسموع لها من "العزة" وكانت سكنها معها، والبو دوري
منها في العزة. وفي رحلة المستر رج ذكروا مع العزة سوية "1" الا انهم كانوا معروفين بعشيرتهم. وأكد لي
المرحوم عمران الزنبور قريتهم للعزة. وهو رئيسهم وتوفي سنة 1933م أو ما يقارب هذا التاريخ وخلفه
ابنه عيسى... نحوهم "أولاد منصور" ويسكنون في جويسمية من أراضي الحرية والرحمانية من الصويرة،
والديوانية من الصويرة وفي الحيدرية. والنخوة العامة "جاشش". ويقال ان الغرّان منهم أو أنهم من الغرّان
وفرقهم:

1-المصاليخ. "البو محمد" رئيسهم حسين المهدي السلطان. والان محمد بن صالح المهدي. وهم في
جويميسة ومن فروعهم:

"1"مياج. رئيسهم جويد بن جسام.

"2"الشريمات.

"3"البو عكول.

2-البو غنيمه: رئيسهم عبيد بن دفار الضاحي الحسين وحسين الندة. في مقاطعة الرحمانية من الصويرة
وفروعهم:

"1"البو مديج. ومنهم بيت ضاحي.

"2"البو سالم. حسين الندة.

"3"العجيليون. يرأسهم عبدالحسن ابن الحاج عداي وعبدالكريم الفارس.

"4"البو عبد.

3-البو سهيل. ويرأسهم عباس العودة وعبدالعزيز الحمزة. وفروعهم

"1"بيت كمير.

"2"البو هليل.

"3"البو نجم.

"4"البو سلامة.

4-البو عبيد. رئيسهم حسين الهويجل والآن محسن الحسين. وهم في الديوانية من الصويرة.

"1"بيت فنطل.

"2"بيت العاكول الرؤساء منهم.

5-البو عبدالجادر. رئيسهم كاظم الظاهر.

6-الحضاريون. ونحوهم "جاحش"، و"حمير". رئيسهم محمد الداود. وهم فخذ واحد، يسكنون الدرعية

من ناحية سلمان باك ومنهم مع بني عجيل في أنحاء الصويرة في أراضي الغنّامية المجاورة للرحمانية قرب

الصويرة. ومنهم في الجزيرة رئيسهم خليص العبدالحسن.

7-البو خليف. ورئيسهم حاتم العمران الزنبور. في الجزيرة. ترأس عليهم.

8-الكرارصة. رئيسهم حمزة المحمود.

9-البو خميس. رئيسهم الحاج سالم ابن الحاج محمد الحسيني.

تحققت من هذه العشيرة من أحد رؤسائها عباس العودة في 25 ايلول سنة 1936م. وجاء ذكر هذه

القبيلة في سياحة نامهء حدود. وفي وقائع تاريخية وفي رحلة رج.

5-المعامرة

من زيد. رئيسهم عبدالله بن هزاع المحيميد وتوفي. والآن رئيسهم ابراهيم الهزاع المحيميد من بيت فيحان.

يسكنون المحاويل والمسيب مع الجحيش والحرية المجاورة لاراضي السيافية. نحوهم "احوة سلمة"، وهم

زيد. ونحوهم العامة "حمير" و"زيد" ولكن نخوة العشيرة "عامر". وفرقهم كثيرة ومتداخلة بحيث استقل

بعضها عن بعض . ودخلهم غيرهم.

1-البو شريعة.

"1"البو خضر. الرؤساء من بيت فيحان. يسكنون النيلز

"2"البو شطي. رئيسهم عمران الجواد. ومنهم بو جاسم، وبو جسام، والبو بهي والبو علي.

"3"البو بركة.

"4"البو غزال.

"5"الخوابرة. في الحرية. والغنّامة منهم يسكنون مع زوبع. وهم من ابو شطي.

2-البو حامد

"1"البو حامد.

"2"البو حسين.

"3"البو علي.

"4"البو محمد.

3-البو حمير نخوتهم "حمير". وهم في الوردية، وفي اليوسفية. وكان رئيسهم ذياب الخريط فتوفي. وكذا ابنه جبر. وفروعهم

"1"البو جراد. ومنهم ابو نافع. وهم ابو حاشي. والبو حسان. ومنهم ابو بجري وهم ابو خلوي ونفس
البو بجري ورئيسهم ذياب الخريط. ومنهم من يعد ابو نافع والبو بجري مستقلين.

"2"البو سليمان. ومنهم العطوي.

ومنهم من عد من ابو حمير "البو وحش"، و"البو خدّام"، و"البو عكّيب"، و"البو سليمة"، و"الكرعان"،
و"الكريشات"...

والملاحظ أن فروعهم متشعبة ومتفرقة وهم كثيرون ومنهم من عدّهم من شمر. جاءوا من نجد وأنهم أولاد
أخت لحمير. والصواب ما ذكرنا.

6-العمار

من زيد. ورؤساؤهم مغير بن سليمان الحمور وحاجي منيهل المرجان. يسكنون في النيل من توابع الحلة.
وقيل انهم من ابو موسى من الجحيش. والصحيح أنهم مستقلون. ومن العمار:

"1"البو عرار. ورئيسهم مغير بن سليمان الحمور.

"2"البو عمري. ورئيسهم الحاج منيهل المرجان.

عشائر اخرى زيديّة وحميرية

1-آل حميد

هذه العشيرة معدودة من الاجود ضمن "غزية" ولا تمتّ اليها بصلة نسبية وانما هي من العشائر الزيديّة
وبالتعبير الاولى من الحميرية. وآل حميد قسم منهم بدو. والقسم الآخر من أهل الأرياف. تكاثرت
فروعها فاستقلّ كلّ فرع وصار عشيرة قائمة برأسها. وان كان الجميع في وحدة. وهم داخل قضاء

الرفاعي.

والبدو منهم:

- 1- آل رميح. رئيسهم جلوي آل رميح.
 - 2- العويس. رئيسهم ابن منيف.
 - 3- العتول. رئيسهم عطار الرميح.
 - 4- السحيم. رئيسهم داود بن سظام السحيم ومنهم المهمله. والشاهين.
 - 5- السوالم. رئيسهم جردم بن مرشد.
 - 6- العايد. رئيسهم خضر الجبر.
- وهؤلاء ذكروهم البسام في عشائره.
وأما الريفيون فأتهم يتفرعون الى:

1- الصريفيين.

2- العتاب.

3- الطوكية.

4- الشويلات.

5- المراشدة.

6- اللغويين.

7- القراغول.

علمت ذلك من الاستاذ يعقوب سركيس ومن آخرين من نفس العشيرة. وهي كبيرة جداً، وبعض فروعها اكتسبت وضع عشيرة.

1-الصريفيون

أصلهم من آل حميد ونحوهم "أولاد حايب" في أراضي الجزيرة على الغراف. وعدهم صاحب "سياحة نامه حدود" عشيرة قائمة برأسها من عشائر الأجود وهي من آل حميد وأفخاذها:

"1" آل سويدان. رئيسهم محمد الياكوت.

"2" آل جمعان. رئيسهم كصير آل مصارع وعويد الروضان.

"3" البردي. رئيسهم حاجي كايم البردي. وقد توفي.

"4" آل حمدان. رئيسهم حمادي بن سطيح.

2-العتاب

رئيسهم يوسف أبو رهن. نخوتهم "صلفه" في أراضي صديقه وهم من آل حميد. ذكرهم صاحب "سياحتنامه حدود" وبين أن نفوسهم كانت نحو خمسمائة بيت "1".

فرقهم:

"1"البو حمود. الرؤساء.

"2"آل جريم. رئيسهم حسن آل علي.

"3"البو صكر. رئيسهم سلمان آل رجه.

"4"الدغيزات. رئيسهم ياسر آل ناهي ومنه علمت آل حميد.

"5"البو رامي. رئيسهم ياسر آل ناهي.

3-الطوقية.

رئيسهم سعدون آل ياسين المشلب. ونخوتهم "أخوة خضره" في أراضي الجزيرة بقرب قلعة سكر. وهم فرع من الحميد. وعدهم صاحب "سياحتنامه حدود" من الأجود وهم من الحميد. هذا هو المسموع. وجاء في القزيني "الطوقية قبيلة من ربيعة في العراق". اه"2".

فرقهم:

"1"المشلب. الرؤساء.

"2"المغصوب. رئيسهم ابن ملا شائع.

"3"الطربوش. رئيسهم كزار بن ناصر. ومساكنهم قرب قلعة سكر.

"4"السلايط. رئيسهم نعمان.

"5"الشهاب. وعدهم "صاحب سياحتنامه حدود" فرقة من الاجود على حالها.

ويتبعهم:

"1"بنو تميم. رئيسهم جحش بن حسين آل معيدي.

"2"حجّام. رئيسهم مطلق آل طراد الجهف.

"3"الخويلد. رئيسهم ابن يزيع. ومنهم من يعدّ هؤلاء فرعاً برأسه من فروع الحميد. وليس بصواب وإنما يعدّون عشائرهم إلى النعطة. ودخلتهم عشائر أخرى منهم مختلطون بتميم وحجّام وغيرهما. بين عشائرهم باعتبار أنهم في عداد الاجود.

4-الشويلات

رئيسهم موحان آل خير الله ونحوهم "أولاد حمير" وهم من آل حميد وعدّهم في "سياحتنامهء حدود" من الاجود. وليس بصواب وانما يعدون بين عشائرهم باعتبار انهم في عداد الاجود. وفروعهم:

"1" الخير الله. رئيسهم الشيخ موحان الخير الله وهو رئيس العموم. في أراضي العبد في الغراف. وهو نائب في المجلس مرات عديدة. وكان والده رئيساً وهو الشيخ يوسف الجابر آل خير الله.
"2" آل غليم. يرأسهم يوسف آل كعيشيش وياسر آل حمود في أراضي الحارة.
"3" آل معاوي. رئيسهم نعيمش بن خليفة آل جرميخ في أراضي الجمرة.
"4" الحميد.

"5" البشت. رئيسهم ياسين آل نصّار وقد توفي. والرئيس من أولاد سعدون والرؤساء آل نصّار. وهم في البدعة.

وجاء في عشائر القزويني: "قبيلة من الاجود في العراق" اه"1". يعدون في زمرتهم وهم ليسوا منهم وانما هم حمير... ومهنتهم الزراعة. وقيمون في اراضي العبد، وأراضي الجمرة وما يتبعها من قضاء الرفاعي. وهي عشيرة كبيرة من آل حميد. فأستقلت بتسميتها.

ومن الشويلات من يسكنون مع ابو محمد. وبيوتهم:

"1" بيت خويم. رئيسهم علك بن أسد خان.

"2" الشباطة. رئيسهم نعمه بن عكله "عقله".

"3" بيت الخضاض.

5- الكراغول "القراغول": ويعدّون من آل حميد أو هم تابعون لهم. ونحوهم "ادعي". يسكنون في الغراف ويتفرعون الى:

1- آل جنعان. رئيسهم ساجت الحسن.

2- آل سهيل. رئيسهم سلامه الحسن السهيل.

3- ابو خلف. رئيسهم منذر الخلاوي.

4- ابو عظيم. رئيسهم كريم العبد الخفيف.

5- الكاظم. رئيسهم كريم العبد الخفيف.

وهذه القبيلة يعدّها الكثير مستقلة برأسها في حين أنّها من آل حميد. ومنهم من يعتبرها ملحقة بها بالنظر لنحوتها.

6-آل عكيل

هذه العشيرة قحطانية. وتساكن "آل حميد". وتعدّ منها. ولم تتعيّن لنا العلاقة. رئيسهم فالح آل غلام. بقرب قلعة سكر. ورد ذكرهم في سياحتنامهء حدود.

2- بنو زيد

من العشائر الحميرية. وهي عشيرة مستقلة، متوزعة في مواطن عديدة مما يدلّ على قدمها في العراق. وأكثرها في أنحاء الغرّاف. ونحوها هناك "زيود". ففي الغرّاف وحده يبلغون نحو اربعة آلاف بيت.

ومنهم:

"1" الرواجح.

"2" آل ملحّم.

"3" آل شمخي.

"4" آل شديّد.

"5" الفنجان.

وهؤلاء يجاورون الازيرج وعشائر أخرى عديدة. ومنهم من يسكن أم الفطور شرقي الشطرة ومقاطعة الكواريّة وأفخاذهم:

"1" آل جبارة. رئيسهم ناصر بن عويش آل محيسن آل جبارة. والآن منصور وأحاه ناصر المذكور.

"2" آل معن.

"3" العظيّميون. رئيسهم خضر بن سرحان الشراد.

"4" آل مبارك.

"5" آل بستان. رئيسهم بجاي آل بستان.

"6" آل جديّة. رئيسهم سليمان بن شريف بن بندر بن جديّة.

وسليمان هذا نائب سنة 1950 وهو صهر صاحب الفخامة الاستاذ صالح جبر. وهم حلف ابو سعد

في أنحاء الشطرة. ومنهم ابو عودة، والبو بحر، وآل جعيّن. ومنهم في السماوة مع بني زريج: من

المراشدة. رئيسهم جاسم الزغير ومشعب آل حسين:

"1" آل لايد.

"2" هل النص.

وأما الذين في لواء ديالى وأنحاء سلمان باك فيقال لهم "أولاد بركه". ورئيسهم الشيخ نفيس بن راشد. ونحوهم "مرشود". ففي أنحاء سلمان باك منهم:

1-بيت لامي.

2-زهامنة.

3-العراكات.

4-بيت جليب.

5-بيت تمام.

6-البو مهية.

7-بيت كظيمه.

8-الغزال. في أماكن عديدة. ومع هؤلاء "البو حامد" من العزة.

وفي لواء ديالى وهور عقرقوف والمحمودية:

"1"العباسة. الرؤساء في ديالى وعقرقوف وفي الشلشل من الضلوعية. رئيسهم ابراهيم بن حبيب السلطان.

"2"البو رجب في لواء ديالى.

"3"البو خزام في لواء ديالى.

"4"البو سراط. في لواء ديالى.

"5"البو كردي. أندمجوا في ابو عباس "العباسة".

"6"آل نارين. في أنحاء المحمودية.

"7"الملاي. في ديالى.

"8"العساكره. في أنحاء الحلة.

"9"اللفته. في أنحاء الحلة.

"10"الرواشد. في مهرت وبركنية وفي مهرت رئيسهم سلمان السعدون ونحوهم أولاد فاطمة و"مرشود".

3-البيو محمد

من عشائر "زبيد". صرح بذلك الحيدري في عنوان المجد"1". ولم تتعين لنا جهة الاتصال. أما الرؤساء

فقد عيّن أنهم من العزة. وذكر صاحب "سياحاتناهمء حدود" قبل أكثر من مائة سنة لها من العشائر الكبيرة تسكن جانبي دجلة من محل يقال له نهر "أم الجمل" وتمتد حتى تربة العزيز "ع". وكانت تابعة الى "بني لام". وفي أيام داود باشا والى بغداد جعل قسماً منها تابعاً للمتفق. وأما ما هو من أم الجمل وما فوق فلا يزال تابعاً الى بني لام، ولا يزالون في مواطنهم. وأوضح ان القسم التابع الى المتفق يبلغ ثلاثة آلاف بيت "1". ويظهر من هذا البيان ان عشائر عديدة كانت تابعة الى عشيرة "البو محمد" في لواء العمارة وهي صلة ادارية ولا يعقل اتصال هؤلاء بمن ذكر صاحب "موجز تاريخ عشائر العمارة" "2". ولا يصح أرجاع تكونهم الى سنة 1160هـ-1741م، بحيث بلغ قسم منهم ثلاثة آلاف بيت قبل مائة سنة تقريباً.

فالقصة التي ذكرها صاحب موجز تاريخ عشائر العمارة فيها نظر وأما يعرفون أنفسهم أنهم من العزة. وسكنوا تلك الاصقاع وترأسوا على العشائر. والعزة يعرفونهم كذلك. وهم من أخوة بكر من ابو محمد. والا فلا يعرف تسلسله من "محمد بن حسن المروح" ونزوحه الى تلك الانحاء ولا من يسمّى بالشيخ ديوان في أراضي الشوهاني "ورد الشيهاني"... من مواطن العزة. وأشتقاق التاليين من الشخص المحفوظ لا يحتمل وقوعه. وربما كان لتقريب الصلة استفادة من نسيان أسماء الاجداد البعيدين.

وان الاستاذ ابراهيم فصيح الحيدري يؤيد ان الرؤساء من العزة. وان عشائر كثيرة تولى رئاستها آخرون من غيرها. فلا وجه للتشكيك والملامح يدعيها أو يركن اليها كثير ممن لا يعول على أقوالهم وليس لهم من المعرفة ما يقطع في مثل هذه الامور بل يكذبها ما نشاهده في عشائرننا. ودخلت عشيرة ابو محمد عشائر كثيرة من زبيد وغيرهم من المعادي. قال السيد ابراهيم فصيح الحيدري في عنوان المجد: "البو محمد من عشائر العمارة... وهي لكثرتها لا تحصى. وشيوخها آل فيصل من عشيرة العزة... تمعدنوا وهم جميعاً من قحطان" اه "3".

وكان قوله صحيحاً، هذه العشيرة من أكبر العشائر في أنحاء العمارة ولا يحتمل أن تتفرع من جدّ واحد في وقت قريب منّا. وهي تتعهد الزراعة وتربية الماشية. يسكنون الجحلة، والجحر، والجحرية، والكسرة، والحفير، والشط.

وغالب الفروع المعدودة نرى ارتباطها بالرئاسة من حيث الادارة، ولا نجد صلة غير الزبيدية المحفوظة. ويتنخون "أخوة باشه".

عمود النسب

في كتاب "موجز تاريخ عشائر العمارة" تعداد أسماء الرؤساء فلم يترك أحداً إلا عدّه متفرّعاً من "محمد" الذي يمتّ إليه "البو محمد". والاقرب للصواب لأسماء بيت الرئاسة. وأما تكون الفروع الأخرى وعلاقتها بـ "محمد" جدّ العشيرة فهذا صعب التسليم.

وجاء ذكر أول فخذ وهو "بيت لويلو" من الرؤساء وانه ابن جامل ابن سعد بن محمد "جدّ الهشيرة". ولا ننازع في هذا فالرؤساء من البو محمد.

ونعتقد ان هؤلاء "البو محمد" من الفخذ المعروف من اخوة "البو بكر" من العزّة نزح بعض رجالهم ويصحّ ان يكون اسمه محمداً أيضاً ولكن الاشكال كلّ الاشكال في انه محمد بن حسن المروح. من جهة مروح في العزّة قريب العهد¹. وأتصال بعض الفخاد بـ "محمد" لا يراد به الاّ تقريب للعشائر لتقوية الصلة بين الرئاسة.

ولأجل معرفة أصل هذه العشيرة نذكر أحد الرؤساء البارزين وهو الشيخ "محمد بن عريبي بن وادي بن منشد بن خليفة بن داغر بن صبر ابن لويلو بن جامل بن سعد بن محمد الجد الاعلى". وفرقهم:

1- بيت لويلو: وهذا عرفنا أتصاله بـ "محمد" رأس فخذ الرؤساء وهذه أشهر فروعه:

"1" بيت مشنت.

"2" بيت ضمّد.

"3" بيت فياض.

"4" بيت خليفة. وهم الرؤساء ومنهم بيت منشد، ابن خليفة، وبيت فيصل.

2- البو عبود

رئيسهم عباس بن حتاجه. ويعدّ عبود الذي ينتسب اليه هذا الفخذ ابن محمد "جدّ العشيرة". ويتفرع التالون عنه بالأستناد الى المحفوظ. ومن أراد التوسع في هذه الناحية فليرجع الى موجز تاريخ عشائر العمارة. وهو من أهم ما كتب. وليس لدينا ما يعين الصلة سواه.

الرئاسة

"1" بيت شمیل.

"2" البيضان. رئيسهم الحاج شنيار بن كزار.

"3" البو علي. رئيسهم الحاج محمد ابن الحاج سلمان.

"4" المصاليخ.

"5" البو مطير.

"6"الذعم.

"7"بيت سليم.

"8"بيت "خليفة".

"9"الكرعان.

"10"بيت الشرشاحي.

وهؤلاء من أولاد محمد أو أحفاده من غير سلسلة لويلو ويدعون أنهم يتصلون ببيت الرؤساء قبل أن يتفرع "بيت لويلو".

3-الشدّة

وهؤلاء من اولاد محمد. ويسكنون الاهوار، ويشتغلون بنسج الحضر وتربية الجاموس. ومن بيوتهم المعروفة :

"1"البو غنام. رئيسهم حسين بن علي.

"2"النوافل.

"3"البو بجيت. رئيسهم عبد الله بن جتزيل.

"4"بيت سليمه.

"5"الخشانه. رئيسهم خلاوي شنيّف.

4-البطابطة

يدعون أنهم أولاد بطييط بن جامل بن سعد بن محمد جدّ العشيرة.

5-الحران

وهؤلاء يتفرعون الى:

"1"الشغابنه.

"2"الفرطوس. ولهم خؤولة مع بيت خليفة. ومنهم المطرة.

6-بيت نصر الله.

يدعون أنهم أولاد جامل بن سعد بن محمد جدّ رؤساء ابو محمد. ورئيسهم ناصر. وهؤلاء قرّبهم الرؤساء فكانوا ساعدهم الايمن.

7-الفريجات.

رئيسهم سلمان السنجار. يقال انهم من الصبيح. ومنهم من يقول أنهم أولاد فرج الدارمي "1" ويقال ان محمداً نزل على هؤلاء وتزوج منهم. وقويت الأواصر حتى صار الأمر الناهي. وفي الدليم الفريجات من العزة.

وأفخاذهم:

"1" الخضران.

"2" بيت حميد.

"3" بيت سعيد.

"4" الازابج.

"5" ابو خلف.

"6" الربيعات.

"7" بيت أحمد.

"8" بيت ادهيم.

ويلحق ب "ابو محمد" عشائر أخرى منهم "المخاورة" و"البهادل" من السراي و"ابو زيد" من السراي أيضاً. وكذا "الشويلات" من آل حميد.

والبو محمد بمن يلحق بهم يتكون منهم أغلب عشائر لواء العمارة، وبين من ذكرنا "المعادي" أو "المعدان" وهؤلاء مهمتهم تربية الجاموس مثل "الشدة" وما الى ذلك. وان الاقوال المتداولة في الاتصال بالجد الاعلى أو الافتراق منه. كل هذه لا تعدو التخمين.

ولا نرى أثراً للهنود أو الايرانيين. ومثل هذا الزعم انهم من أصل عراقي قديم من سومريين أو ما شابه لا يتجاوز حدود التخرصات. والكل متفقون على انهم عرب، وان تربية الجاموس لا تحقق أصلاً غريباً.

وأنما تعين حاجة اقتضتها الحالة ولا يبعد أن يكون الجاموس موجوداً من أول الفتح، فاستمر. وتدرّب العرب على تربيته أو ان الذين تعهدوه قد اندمجوا فلم نعد نفرق بينهم وبين السكان الاصليين. ولا نحتاج في هذا الى مدة طويلة. وللمجاورة أثرها في استقاء النفوس وربما صح أن يكونوا من غير العرب فذابوا فيهم، أو مالوا الى المدن.

والعراق يستقي نفوسه من جزيرة العرب وان هذه الانحاء "لواء العمارة" دخلتها عناصر جديدة مثل بني لام، ومثل كعب كما ان الصولة فيها كانت لعشائر طيء تارة وللمنتفق اخرى. وهكذا جاء ذكر عشائر أخرى لا تزال في تجدد مستمر. ولا سبب لوقوف هذا التجدد في الحياة الا في ضبط الحدود ومنع التحول بين الجزيرة العربية والعراق.

ونزوح العرب من الجزيرة ذو علاقة بالحياة الجديدة فان ذلك بمدّها قوّة ونشاطاً في باديتها، ويجعل قسماً
يميل الى المدن فيكون عضواً في تكوين الحضارة. والقضايا الاجتماعية مرتبطة فلا تدقق العشيرة مجردة
لوحدها بل لها اتصال مكين بالعلاقات العامة والخاصة.

ولا شك ان عشائر كثيرة من هذا النوع تعدّ من صنف "المعادي" معروفة الاصل متصلة بعشائر عربية،
وكيفما كان فاننا لا ندري وجه الاختصاص بتربية الجاموس في أمة دون أخرى. وكيف غرس العربي؟
وان البصرة اول من غرس فيها عربي. فتكاثر الغرس. وان التقرب الى الأرياف يكسب صفاتها. والغفلة أو
التدقيق المحدود مما ولّد نقصاً كبيراً في الآراء، ومن ثم تشتت الاهواء أو صرنا نقبل بكلّ قول، ونصدق
بالمستحيلات.

نعم لا نرى حادثاً عظيماً وقع بدخول الهنود العراق أو كأننا جئنا بهم لتربية الجاموس. وهي صنعة لا
يستطيعها العربي. كما أننا نعتقد ان الثقافة مستمدة من إيران لأن العربي لا يطبق المعرفة. وأمثال ذلك من
الخرافات الشائعة الواردة اليها من طريق غير صحيح بل من تضليل الرأي. ساق اليها التعصب القومي من
الأمم.

لم يقبل أمثال هؤلاء من الايرانيين تسلّطوا، فحموا علماءهم، وخذلوا العرب فظهر من ظهر. وهكذا لم
تنقطع الرغبة العلمية في العرب. ولا نزال نرى علماء منهم ظاهرين. والعشائر معروفة في تيار هجرتها،
وفي اتصالاتها، وأن كثرتها تغلبت على ما كان سبقها. ولم تخل الأرياف في وقت من عرب حتى أيام
الفرس.

ولا يهمنا الا ان نعلم الصلات العشائرية والموجات التي هاجرت عشائر وافراداً بقلّة وكثرة حتى بلغت ما
بلغته في يومنا من صنوف عديدة. ولا نزال نجد أصولها في جزيرة العرب.

ومن الغريب ان نستنتق السحنات والصور أو الاشكال ونركن اليها كحقيقة مما أوقع في اللبس. وكأننا
في غفلة عن الشعوب العربية أو كأننا استقصينا الكلّ فحكمنّا.

عوارف ابو محمد: من أشهر هؤلاء:

1-عباس بن حتاجه. من ابو عبود.

2-الحاج محمد بسمايه ابن الحاج سليمان. وكان والده الحاج سليمان الغيلان. من ابو عبود عارفة
أيضاً.

3-الحاج شنيار بن كزار. رئيس البيضان. ويسمون العارفة "فريضة". والعرف لكلّ مجموعة عشائرية
متماثل نوعاً.

عرف العشيرة

- 1- ان القاتل يجلي، ويعقر عليه ما لم يفصل. ولا حدّ لاجلاته.
- 2- الفصل عندهم ستّ نسوة ثلاث "مقدمية" وثلاث "تلوية" ويريدون بالأولى ما يقدم، وبالأخرى ما يتلو. والمقدميات يكنّ في الغالب صغيرات، واذا ماتت احدهن تعوض بغيرها حتى تبلغ زواجها وحينئذ تزوج.
- 3- ان من لم تكن له نساء تؤخذ من سائر العشيرة، فاذا لم يكن في أقاربه من تصلح للزواج يعيل الى نساء العشيرة، وليس لأحد أن يتأخر من إعطاء أخته أو ابنته وان لم يكن جارماً، ولكنه يعوض بمبالغ تجمع له من العشيرة ك"سياق" أي مهر فيعطى له، ويقال لهذا "سحوت".
- 4- تؤخذ على الصيحة امرأة. وعلى ارتكاب الفعل امرأتان.
- 5- على الجروح المؤدية الى تعطيل عضو "سقاط" امرأتان، وعلى الشجوج يؤخذ زبون ما لم يولد عاهة أو عطلاً وحينئذ تؤخذ امرأة.
- 6- الوسكه. تؤخذ من العشيرة، ولا يفرّق بين الاقارب وغيرهم. ولعل التعويض بالنساء يقصد به احياء المقتول من جهة وتكثير النسل من جهة أخرى.
- 7- يتمّ الصلح ب"صاية وراية".
- 8- الحشم. يسمى عندهم "تسياراً".
- 4- عشيرة السواعد من العشائر الزبيدية. وتمت الى السعيد، والى الجحيش. يقولون ان جدّهم الاعلى وهو سعد أخ لسعيد جدّ عشيرة السعيد ترك من الاولاد فضيلاً وآذاناً ومحمداً سكنوا أراضي الخزمية. وبعد مضي زمن أندرست أراضيهم فمالوا الى الجزائر. وهناك تفرقوا الى قسمين قسم منهم اولاد فضيل وهما مشعل وسعيد بقوا في أراضيهم حتى الآن. وأما ذرية آذان ومحمد فقد نزحوا الى أراضي الخميرة التابعة الى قلعة صالح، ولم يستقر لهم قرار فيها. وانما مالوا الى بويتيل وزبير من الجحلة "الكحلاء" المسماة "مسيعة"، وأراضي حريت في المشرّح نزلها "آل جتزيل" في اراضي بويتيل. وكان رئيسها جتزيل بن تريج. وحل "آل عبدالسيد" ورئيسهم حمود بن محمد ابن عبدالسيد أراضي حريت، وسكن "آل حميدان" ورئيسهم حسين سالم ومعه بنو آذان في أراضي الزبير.
- دامت الحروب بينهم وبين بني أسد حتى استقروا في المشرح. وأما بنو آذان فقد مالوا الى آل ازيرج لما وقع بينهم وبين آل جتزيل من معارك ومنازعات. ومنهم من يعدّهم من الازيرج "1". و "آل حميدان" يقال لهم "الكورجة" لاجتماعهم والتفافهم حول "الاخضر" وهو حسين بن حسان المسمى بالاخضر لجماله ومن ثم صاروا يلقبون بالكورجة ويراد بها كميّة من الخشب مجتمعة بعضها الى بعض. فاطلقت

عليهم.

وهذه وأمثالها تعليقات ذكروها بعد الوقوع. ولعل الكورجة ما يسمى أحياناً بـ "الملوم". وهذه العشيرة فرقتها الحوادث من جهة أن نهرها المشرّح أخذ يضمحلّ. فمالوا أكثرياً إلى أبو محمد، وإلى آل أزيج وإلى إيران. وتشتوا في الأثناء لضرورة المعيشة، وللمنازعات دخل أيضاً. وهم أكثر من السودان. والمعروف أنهم من العشائر الحميرية القحطانية. وباقي الآراء لا يقطع بها. ونحوهم "بشخة". وليس لهم رئيس عام.

وفرقهم:

1- بيت زامل: يرأسهم بداي الجيسر ومحمد بن موسى بن زامل، وعلي الخلف، والحاج لعبي آل ماضي. وهم:

"1" الحوَّاس.

"2" الغرّة.

"3" العبيّات. رئيسهم رميح.

"4" بيت صخر.

"5" أبو حافظ.

"6" أبو ذراع.

"7" بيت بداح.

"8" الشهابات.

"9" بيت جتزيل. ومنه الرؤساء.

"10" بيت تخيته. رئيسهم العبي بن ماضي بن فنجان بن زامل.

"11" بيت محمد. رئيسهم بداي.

"12" المومنون.

2- بيت عبدالسيد: وهؤلاء أولاد عبدالسيد بن عزيز بن رطان ابن محمد بن سعد. وهم:

"1" بيت عبد السيد.

"2" بيت سرحان.

"3" بيت داغه.

"4" بيت حمود.

"5"بيت مانع. منه الرؤساء.

"6"بيت سلس.

"7"آل شامي.

"8"البو حسان.

"9"البو فندي.

"10"الكوارث.

3-الكورجة: ذكرنا سبب تسميتهم. ومنهم من يقول تجمّعوا على أعدائهم فقبل لهم ذلك. ونحوهم

"اخوة غنمة" ورؤسائهم علي وشيب وشبل أولاد شياع بن حسين بن حسان بن حميدان. وهذه

بدايدهم:

"1"بيت حميدان.

"2"البو حوف.

"3"البو سكندر.

"4"البو عاشور.

"5"البو هليل.

"6"البو دوّه.

"7"اللعاوسة.

"8"البو غدير.

"9"البو شبيّل.

"10"بيت حسان. وهم الرؤساء. ومنهم صادق بن غضبان. والآن اولاده.

"11"البو دومة.

ويعزوا هولاء اندثار نهرهم الى ابو محمد. فان الحكومة كانت تراعيهم، فلم يستطيعوا مقاومتهم في

اصلاح نهرهم. وان رؤسائهم متنعمون لا يبالون ومن ثم تبعثر أمرهم. وفي هذه الأيام يحكى أن الرؤساء

تنعموا اكثر فعادوا لا يبالون. يجمعون ما يسمون ب "الحوشيين" وهم أشبه بالجندي يتبعون أوامرهم،

ويقومون بما يطلب منهم، وهم غير العشيرة فكان الضرر أكبر. واشتهر السواعد بالهوسات.

تحققت ذلك من كثيرين في أوقات مختلفة آخرها في 1991؟؟؟1938م.

والحاصل اشتق من آذان بن سعد "البتران". وهم مع آل ازيرج. وتكوّن من محمد بن سعد "رطان" واليه

تمّت فروع عبدالسيد بن عزيز ابن رطان، ومن الحاج "مسعد" بن محمد بن سعد تكوّن "بيت زامل".

ومن حميدان صار الكورجة وهم من حسان بن سالم بن حميدان.
وأما فضيل بن سعد فقد نجم منه "آل مشعل" بن فضيل، و "سعيد ابن فضيل" حدث منه "آل سعيد"
وهذان الفخذان في الجزائر، هذا هو المسموع.

5-آل ازيرج

1-ازيرج المنتفق

"الازيرق" من القبائل الحميرية ساكنت العدنانية، ونحوها "حمير"، و "آل محمود"، و "اخوة باشه"،
وغالبهم في لواء المنتفق، يسكنون الجزيرة من أنحاء الفرات. وأراضيهم البطنجة، وأم الدود، والسبل التابعة
لمركز الناصرية في ناحية السديناوية. ورئيسهم كاطع آل بطي. وكانت الرئاسة في آل خضير قديماً. وهم
مشهورون في الشعر العامي، وفي الهوسات لا ينازعهم احد، وتذيع الهوسة عن الواحد منهم وتنتشر في
تلك الأنحاء كأنها قول مأثور، او كلمة نافذة، وعشيرتهم كبيرة جداً. ويسكنون الغراف في البزير، وقسم
كبير منهم في أنحاء العمارة، يحفظون أنهم جاءوا من المنتفق، وفي قويم الفرج بعد الشدة سماهم الازيرك.
وكذا في سياحتناهم حدود، وفي كتب التاريخ. وحوادثهم معروفة. وفرقهم:

1-البو ناصر. في شط الكسر وأم الدود. وفروعهم:

"1"البو علوان: الرؤساء. رئيسهم كاطع البطي. وتوفي في 14 حزيران سنة 1944 "22 جمادى الثانية
سنة 1363هـ" عن عمر يناهز 70 عاماً. وكان من المشاهير في الكرم والشمائل العربية انتخب ممثلاً للواء
المنتفق في المجلس التأسيسي العراقي ثم انتخب نائباً مرات عديدة. واليوم ابنه الرئيس الاول محمد واخوته.
"2"البو عويد. رئيسه رداد آل علي.

"3"البو عوفي. رئيسهم مانع بن خلف الشندر.

"4"الزكانة "الجكانة". رئيسهم طاهر بن محسن آل نياز.

2-البو حميرة من البطنجة ويتفرعون الى

"1"السكران: يرأسهم حسين العبدالله وشياع الرويض. ومنهم الجادر. رئيسهم خلف الحسان،
والمذكور. رئيسهم نجم العبدالله، والمشكور. رئيسهم مطلق الخضير، المعارج. رئيسهم رويضي البشارة
وتوفي فخلفه ابنه مظهر، والمشاكل. رئيسهم مظهر، والعريزة. رئيسه ناظر الحسين، والكاظم. رئيسهم
جوده الطخاخ، والبو سمرة. رئيسهم ديوان الظاهر، والطعان. رئيسهم ذبيح الطعان، ومنهم من يعدّ
"الجادر" فرقة. وكذا "المعارج".

"2"العبيدات: رؤساؤهم منشد آل عفاوي وكوني العكال. ومنهم العبود: رئيسهم الكويطع، والدهيم:

رئيسهم صريح المايح، والبو حنون: رئيسهم عفراوي الشلال. والآن ابنه منشد، والمشاليش: رئيسهم خلف العلاج.

3- البو حوالة

ورؤساؤهم عليوي المطشر وعبود المنيخر

ويسكنون في البطنجة. وفروعهم

"1" الخضير: رئيسهم عليوي المطشر. وكانت الرئاسة فيهم...

"2" المنيخر: رئيسهم عبود المنيخر.

"3" الشنيف: رئيسهم شبيب الشنيف.

"4" البو زرقة: رئيسهم مهوس أبو زرقة.

4- البو وطبوط: رئيسهم الحاج حميدي الفاضل ومحمد آل فليح. يسكنون البطنجة. ومنهم من يعدهم من البو حوالة:

"1" البو وطبوط. الرؤساء.

"2" آل تركي: رئيسهم حسن بن محمد الفليح. ومنهم من يعدهم فرعاً مستقلاً عب البو وطبوط.

"3" الدييس: رئيسهم نبيش الحسن.

وهؤلاء مع البو حوالة يقال لهم "آل محمود". وبعضهم يرى أن آل محمود يتكون من البو حوالة، والبو وطبوط، والبو تركي، والدييس. وهذا هو الاشبه بالصواب.

5- آل سهلان: في الحميدي "شط قديم" في السبل:

"1" آل حرامي: ومنهم "المخاصم". رئيسهم مسير آل عرنوس، والبو عكيب. رئيسهم شخيتير الخلاوي.

"2" البو حبيل: رئيسهم محمد اللازم. ومنهم "الربودة"، رئيسهم جفيت الحسين، والصير: رئيسهم ظاهر آل نزال.

"3" البو جمعة: رئيسهم عباس آل مجرد "آل ميرد".

"4" البو كريدي: رؤساؤهم محمد وماهود أولاد فرهود.

"5" آل صبيح.

"6" الخميسات: رئيسهم سنيف الجابر.

"7" الحرايبي.

"8"عبادة.

"9"الجاير.

"10"المدليات.

وهذه الفروع تعد من السهلان، ومنهم من يعدّها من أصل السهلان في ابو حبيب، والخميسات والبو جمعة والبو كريدي والحرامي.

6-البو يوسف: رئيسهم نايف بن عبدالله العامر. يسكنون أم جميل والسبل:

"1"البو عيسى: رئيسهم ابن مرسل. وهؤلاء في السبل ومنهم الفداي، والعييد.

"2"البو خضير: ويسكنون العروكة، واليوسفية، والمليحة. رئيسهم عثمان الذرب. ومنهم ابو صكر،

والثامر. ومنهم الشفيجات: في أم جميل. رئيسهم ابن منحي. وهم "المنخي" الرؤساء، والربيع.

7-البو سعد: الآن يعدّون عشيرة من آل أزيج رئيسهم سعدون الكريدي. يسكنون في كصّة البو سعد شرقي البدعة في البزاي من الشطرة. وفروعهم:

"1"البو عيد: رئيسهم لجام أبو عوده. في ابي حجل في الشطرة.

"2"البو بدران: رئيسهم حسين الجعّين.

"3"البو بجر: رئيسهم فرج الزجي.

"4"الجدادعة: رئيسهم سعدون الكريدي.

"5"البو سلطان.

هذا وقد أعتدنا على كثيرين، فكتبنا ما تمكّننا ولا نحاسب على أكثر من استطاعتنا.

2-أزيج العمارة

رئيس الأزيج الشيخ مطلق ابن الشيخ سلمان المنشد، وتوفي في لندن انبأت جريدة "الاخبار" بذلك في

5-9-1954م. ومنشد بن مذخور بن منصور بن مهنا بن فروجي بن جبينه بن عطوان بن ربيع. وهم

الآن في المجر الصغير وهم من الذين في لواء المنتفك، ونحوهم "حمير"، والرؤساء من ابو خضير. ومن

رؤسائهم أيضاً الشيخ شواي الفهد المذخور ابن عم سلمان المنشد. والرؤساء اليوم آل الشيخ شواي.

والشيخ تكال المهادي، والشيخ حثير المطلق السلطان.

ومن هؤلاء الشيخ عبدالكريم الشواي كان نائب العمارة سنة 1947م. وكان ولي رئاسة العشيرة بعد

وفاة والده. وفرقهم:

1-البو عطوان: وهم بيت حيدر، وآل جبينة والكورجة"البو خويطر"،والبو كريم، والبو غانم، وبيت مذخور. الرؤساء. ومنهم: بيت مهنا، وبيت فهد، وبيت منشد. ومنهم: البو رويح، والزهيوات.
2-آل ربيع: رئيسهم شيشخان بن جويلي. ومن نسب الرؤساء تعرف مكانة آل ربيع ودرجة اتصالحهم بالبو عطوان. وهم: البو وينس. والبو خميس. والبو عمار، والبو حسينات، وآل باغي، وآل بو كليل "بتفخيم اللام" والبو كريم. والبو ابراهيم.

3-الحريشيون

رئيسهم محمد بن منشد. ولم يتعين لي وجه اتصال.من سبق. وهم بيت حبيتر، الرؤساء، والبو عبد علي، والبلاعة، والبو جبل، والفريجات، والمغاوجه، والدليلات، وبيت شمال.
ومن هؤلاء: "أهل النص" بيت حبيتر، والبو جبل، والدليلات وبيت شمال والبلاعة والفريجات، وكذا "البو علي".

4-السواعد

ويسمون "البتران". ذكرناهم في السواعد"1" وهم "سواعد الازيرج". وهؤلاء اتفقوا معهم. ومنهم من يعدّهم من آل ازيرج. وهم ابو مزيد، والبو عبا، والحراذنة، والحجاج والبو سعيدان، وبيت المزلغف، وأهل العمارة.
ومن مطالب عديدة، واستطلاعات كثيرة تقطع بأن كثيرين صاروا يعدّون منهم"2".

والملاحظ ان عشائر الارياف متداخلة كثيراً. يصعب أن نفصل بعض فروعها من بعض الا أننا عددناها "زيدية" أو حميرية وان اختلفت في عوائدها او غالبها بعامل الموطن كما ان طريق انتشار العشائر مشهود، والاتصال متقارب، ومؤيد بنصوص تاريخية أيضاً من أيام الفتح وما تلاه من هجرات.

زيد الاصغر

1-الجبور

من عشائر زيد الاصغر المنبئة في أنحاء عديدة من العراق. ولها كثرتها في مجموعات. ومن نصوص عديدة انها تمت الى عمرو بن معدي كرب الزبيدي من زيد الاصغر وهم من بني عمرو وفي نجد الجبور والعزة من آل سبيع وهم من عشائر متجمعة. والقربى متواترة بينهم وبين العزة والدليم والعبيد. وهذا يفسر أن الكلّ من "زيد". وكانت صيحتهم واحدة، وان القربى القريبة والبعيدة كلّها تؤيد صلة النسب . وكذا محفوظ العشائر.

جاء في عشائر الشام: "يزعم الجبور أنهم قحطانيون، ومن زبيد، ومن أعقاب الصحابي الجليل أبي ثور عمرو بن معدي كرب الزبيدي... ويعتبرون أنفسهم للقحطانية والزبيدية... "اه"1".

وفي عنوان المجد أنهم من زبيد الاكبر. وليس بصواب. انما يمتون الى زبيد الأصغر. ونخوة بعضهم "حمير"، والنخوة العامة "عمرو" مما يدل على ان الرئاسة كانت لعمرو بن معدي كرب. وقد سمعت منهم كثيراً أن العزة أولاد جبر، ومثلهم الجنابيون، ويعدون الدليم اخواناً لهم. والعييد أصلهم من جبر أيضاً. وهذه الحفوظات لم يؤيدها نقل. وانما يراد بها الصلة والقربى، والطفرة بين ما جاء بعد جبر من أجداد كبيرة ولا تقوى على النقد. ومثلها الاتصال بعمرو بن معدي كرب. وانما تفيد الاجمال وبمجرد الصلة.

وقال الحيدري: "من أجلّ عشائر العراق الجبور. وهم قبائل كثيرة من حمير القحطانية من العرب العاربة وهم بنو عمّ العبيد. وعبيد شقيق جبر"اه"2". وفي نجد عدّهم من عشائر سبيع.

ومواطن سكنها في لواء ديالى، وفي لواء بغداد في اليوسفية، وفي لواء الحلة، وأنحاء الموصل وفي الزاب الكبير، وفي الخابور، وفي الديوانية... ولم تكن النخوة عامّة. فمنهم من يقول "حمير"، و"عمرو"، و"أولاد جبر"، ومنهم "أولاد المر"، ومنهم من يقول "عجم" وأصحاب هذه النخوة في أنحاء الحلة والديوانية. والرئاسة لم تكن عامّة لأسرة أو فخذ بعينه، وانما لكلّ فريق رئيس أو رؤساء.

واتصالات الأنساب في عشائر الجبور صعبة. فلم نجد غير المسموع، ولم نعثر في كتب التاريخ ما يعين تأريخ اشتقاقها من زبيد الا انه متواتر، وكذا ما نجم منها. فالعشيرة كبيرة، تفرقت وزاد تشعبها مما دعا أن لا يركن الى المسموع الا باحتراس.

يقولون: ان الجبور من عامر وعميرة وسالم ومحمد وعمرو واولاد جبر. والباقون جناديد. ثم اني عثرت على كتاب مهم لأحد علماء بغداد المشاهير وهو سلطان ابن ناصر الجبوري من رجال أوائل القرن الثاني عشر "تأريخ العراق ج5 ص310" يوضح فيه ما يؤيد المسموع من انسابهم.

وهذا الكتاب هو "سلم الانتفاع الى الامتاع بالآربعين المتباينة بشرط السماع" شرح به مؤلفه كتاب شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني.

قال فيه انه: سلطان بن ناصر بن احمد بن علي بن مرهج بن ابراهيم ابن جبر بن حسين بن "نجاد" بن عامر بن بشر بن جبارة بن "جبر". وجبر الاخير جد الجبور. و"البو نجاد" يأتي ذكرهم. وهذا الكتاب كتب بخطه ليلة السبت 13 المحرم سنة 1124هـ. وسلطان بن ناصر الجبوري هو أحد أساتذة الشيخ عبدالله السويدي. ومن ذريته اليوم الاستاذ عبدالكريم ابن بافي، ورشيد ورفعت ولدا هندي الداود وهو جدّهم بن سالم بن محمد ابن وعر بن حسين بن سلطان بن ناصر المذكور أعلاه.

ومن بشر بن جبارة بن جبر تفرع:

1- سالم. ومنه "البو سالم".

2- عامر. ومنه أولاده نجاد ومنه "البو نجاد"، وطعمه ومنه "البو طعمه"، وهيكل ومنه "البو هيكل"، و"جبور الواوي".

3- عميرة. ومنه "البو عميرة".

4- محمد. ومنه "الكضاه".

5- عمر. ومنه "البو خطاب".

وهذه التفرعات ترجع اليها جميع عشائر الجبور.

1-البو سالم

هؤلاء أولاد "سالم بن بشر" يسكن فروعهم في أنحاء الموصل. رئيسهم حمود النادوس. ومنهم في أنحاء بغداد ويقال لهم "الرشيدات"...

وفي الموصل من ابو سالم نرى قسماً كبيراً يسكن قرية زنازل التابعة لناحية الحميدات ويمتدون الى زمار يبلغون نحو 60 قرية. وبينهم الشويخ والملحم. ومنهم في أنحاء سورية.

2-البو عامر

اولاد عامر بن بشر بن جبارة بن جبرويتشعب منهم فرق كثيرة ومن هذه :

1-البو طعمة

في أنحاء مختلفة مشتتين. ونحوهم "ولد المر". وهؤلاء من عامر بن بشر بن جبارة بن جبر. وفرقهم :

"1" الحمد الحسين :رئيسهم صالح العلي الأحمدي في أراضي الجنييه جي من أطراف بغداد . وفرحان العنبر في بزاير نهر ديالى ، ويمتدون الى سلمان باك "سلمان الفارسي رض" والى الجانب الشرقي من دجلة. ومنهم الدرييون، والخليفة، والمزنة. ومن الدرييين علي بن فرحان بن حمد ابن عبدالله بن عبيد بن حديد بن محمد بن حسين "الفخذ" ابن زنون بن وشاح ابن طعمة رأس الفخذ الاصيلي.

"2" المعيدون :رئيسهم عيسى الحمادي السالم. من أولاد سليمان الزنون. يقيمون في اليوسفية وعلى الشط الى أراضي الديوانية "قرب أراضي الحرية" في أنحاء الصويرة.

"3" العمر السالم :رئيسهم سلمان الخلف الورددي ومحمد العطية. وهؤلاء في جهة ديالى الى سلمان باك ومنهم "البراغثة" في لواء ديالى الى سلمان باك. والسالم، والحمد العلي، والموسى العلي، والفرج الحمد

والحسين الحمد، والبثور ومنهم من يعد العمر السالم فخذاً يرأسهم سلمان الخلف ومحمد العطية ومنهم
البراغثة والسالم والبثور.

2- التراجمة

وهؤلاء أولاد تركمان الحمد بن ذنون. ومنهم في المنصورية 60 بيتاً. رئيسهم خلف العزان. ومنهم في
شروين ويبلغون نحو 300 بيت وفي أماكن عديدة. وفروعهم :
"1" الثابت. في اليوسفية. رؤسائهم الحاج خضير وتوفي سنة 1937م وعلوان وزيدان وقد توفيا. وهم أخوة
ومنهم: الحمد السالم والابراهيم السالم. والعلى السالم "التجرات" والسليمان الداود "الصلانية".
"2" الوردى. أو البو وردى في لواء ديالى من الثابت. رئيسهم فهد موسى. وهم في المقدادية وسنسل.
"3" الهرامشة. رئيسهم سليم موسى. في السياقية والزبرانية وفي الخرنينة. وهناك رئيسهم محمد الحمد. ومنهم
في شروين.

3- المرعب

رئيسهم عطيه العبدالله ومنهم في صدور شهربان وفي الهارونية وفي قزلباط "السعدية" رئيسهم علي
الوكاع. ومن رؤسائهم صالح العنبر. ومنهم الليفي والمرادات.

4- الشويل

رئيسهم عواد السلطان. منهم في شروين وفي شهربان وقزلباط "السعدية" والزوية.

5- البو مطر

رئيسهم نجم العبدالله عليوي.

6- الصباهنة

في جبل حميرين.

7- البو فياض

في جبل حميرين وفي الخرنينة.

8- الهويشات

في سنسل.

3- البو نجاد

وهؤلاء أولاد نجاد بن عامر بن بشر بن جبارة بن جبو ويتفرعون من "حسين النجاد". ومن "صالح النجاد".

- 1- البو حسين النجاد : يمتدون من الضلوعية الى الزاب الاعلى والى حمام علي والى الموصل. وفروعهم :
"1" الصكر. رئيسهم محمد العبدالله الحسن المهيري. يقيمون في تل علي - زاب البو حمدان. ويبت الرئاسة في هذا الفخذ. وهم "المهيريون" وقسم في الشرقاط في قرى شميطة.
- "2" العكلي. عيسى الترك. في الحلوه من الزاب وقبالة الشرقاط. وفي أنحاء شمامك. ومنهم "الشيخ محمد". ورئيسهم محمود العيسى الترك. و"المشهد". رئيسهم جاسم الحمد.
- "3" البو غزاة. رئيسهم عبدالله الظاهر الحمد وملا ابراهيم وملا عبيد. في الشك عند مخلط الزاب في الجانب الشمالي وفي سديرة والزاب.
- "4" الرملي. رئيسهم عبدالرحمان الحسين وعبدالرزاق الحمد ورضوان العبد الجاثي في السديرة السفلى في شمامك. ومنهم في التاجي. ومن فروعهم "المتان" ورئيسهم الشيخ لطيف الحمد.

"5" الحجّاج. رئيسهم شلاش الخلف الفرّج. كانوا في الجرناف من الشرقاط. والآن في صبيح من أنحاء شمامك والنمل والزوية في صوب الجزيرة، وفي جبل مسحك والخزنية. وذكرهم صاحب التقرير الرسمي المؤرخ 18 شعبان سنة 1312هـ - 1895م جاء فيه أن رئيسهم خلفاً. وقسم من هؤلاء فلاحون. ويقيمون تجاه الخزنية في الجانب الايسر من دجلة. مالوا الى هذه المواطن لما حدث بينهم وبين الفرق الاخرى من الجبور فسكنوا من "لكلك" الى تكريت على الشاطي. وبقي منهم من لم يكن فلاحاً في جبل حميرين. ويزرعون الحنطة والشعير والسّمسم. وليس لهم اليوم نزاع مع الغزاه والبو عبد ربه والبو خطاب... وعندني نسخة من هذا التقرير. ومنهم "الحوري". ورئيسهم بنيان السلطان وشلال الخلف. و"المصطفى". ورئيسهم خلف الحمادي. و"العبدان". ورئيسهم طه المسمار. و"الشيالي". ورئيسهم سميطة العويد. ويتبعهم "الحبيسات".

- "6" البو جبر. ومنهم : "العبدالله" ورئيسهم عبدالحميد السلامة ابن حسين بن حسن الظاهر العبدالله الجاسم الداب في الضلوعية وقد توفي. والآن ابنه شويش.
- ومن العبدالله "الشيخ حمد العبدالله"، و"المحمد العبدالله"، و"الظاهر العبدالله". ومن رؤسائهم الملا كوان بن سلمان بن حمد بن بشر ابن الشيخ حمد العبدالله بن جاسم بن داب بن حمد بن محمد بن حمدان ابن جبر بن حسين بن نجاد. والفروع ترجع الى هؤلاء.
- والعبدالله "الدّاب". رئيسهم محمود العبد في الخرجة من تكريت "صوب الحويجة". وهم أولاد حمدان الجبر

ومنهم "الحسين الداب"، و"الجاسم الداب" وكل منهما يتوزع الى فروع تالية ومنهم "العمران" أولاد جاسم الداب ورئيسهم محمد الخلف العيسى والعبدة الله الجاسم في الضلوعية وفي تكريت والبشر الجاسم في أنحاء كركوك.

و"البوجحش" ورئيسهم خلف الصكر. في الغريب في مهد الزاب "صوب الحويجة". وهم أولاد ابراهيم الجبر. ومنهم الغرب والمحمد الحسين.

و"الحسن الجاسم" ورئيسهم سلمان الوكاع وهم في الماحوز في أنحاء كركوك قرب شبكية. وهم من البو جبر من حمدان الجبر.

و"الدناديش". منهم في كركوك ومنهم في الضلوعية.

2-البو صالح النجاد

"1" الامام. في الزاب. يرأسهم ناصر بن محمد الحمد وعبيد الله الزريخ في كنعوص في عربي الهيجل، والجحلة قبالة كنعوص. وهم أولاد صالح النجاد.

4-الهيجل

هم أولاد هيجل بن عامر بن بشر بن جبارة بن جبر. وتتصل فروع يسكنون في المنكوبة، والكيارة، والشورة، والزاوية، ورئيسهم محمد ابن عبدالمجيد العبد ربه وهو رئيس عام. ومنهم في سورية مقدار وافر ذكرهم صاحب عشائر الشام. وعندنا :

1- الشويخ. من شويخ الجاموس بن محاسن بن هيجل غربي الموصل في أراضي زمار. رئيسهم الشيخ شاهر بن داغر وشاهر السلطان:

"1" الداغر.

"2" الحسون.

"3" العلي.

"4" العبدالله.

ومنهم "الشويخات" في الدور وهم البوهدي، والبوعمر، والبو حسين الاحمد، والبو عيادة، والى الشويخات ينتسب الاستاذ المحامي عبدالمحسن وأخوه الدكتور عبدالعزيز الدوري. ورئيسهم الحاج أسعد الطه. والآن ابنه محمد.

2- الملحم. من اخوة هؤلاء وهو ملحم الهيجل. وهم في سورية في الخابور بكثرة. رئيسهم عبدالعزيز بن مسلط باشا محمد أمين وجميل ابن مسلط باشا... وفي عشائر الشام أوسع الكلام فيهم.

3- الحريث. رئيسهم حسين العلي.

4- المحاسنة. رئيسهم الخيل.

5- الصبح.

6- الهزيم.

7- ابو مانع.

8- البكه.

9- الجاموس.

وجاموس هذا هو ابن شويخ بن جاموس بن محاسن بن هيجل.

ويتفرع الى :

"1" الناصر. رئيسهم عبدالعزيز بن حمود وصالح الظاهر. ومنهم "المحمد". أعني محمد الحمد، و"الحسين". أعني حسين الحمد.

"2" الفرغ. أي فرغ الجاموس. رئيسهم خلف المنصور. ومنهم "الحمد". أعني حمد الفرغ، و"العمارة". أي عمارة الفرغ.

"3" الظاهر. من ظاهر الجاموس رئيسهم محمد الحسن الحمادي. ومنهم "الصالح". و"الزيادين".

"4" العجل. عجل الجاموس. رئيسهم ملا منصور النجم. ومنهم "المحمد"، و"العايد"، و"الصالح"، و"العلو".

"5" العميري. "عمير العجل". رئيسهم طابور بن حسين بن أيوب الحسين أليوب. وعلى الوكاغ

الزرزور. وابنه مجبل الوكاغ نائب الموصل مرات. وفي عشائر الشام عدّة منهم "الدندل" وانهم كثيرون. ومنهم في العراق "الواوي". رئيسهم أحمد الصالح. ومنهم في الدور وكثرتهم في الحلة. ومنهم من يعدهم من الشويخ رأساً. وهم "الدندل"، و"العيسى".

كل هؤلاء أولاد جاموس الشويخ بن جاموس بن محاسن بن هيجل المذكور.

هذا. وأن "جبور الواوي" من أولاد واوي بن هيجل كما أن الجاموس من جبور الواوي.

5- ابو عميرة

يرجعون الى عميرة بن بشر بن جبارة بن جبر. كثيرون منهم في بغداد في جانب الكرخ. رئيسهم عبدالله

المهيدي وتوفي ويسكنون في بزير أبي غريب، وفي التاجي وفي الدورة.

وفروعهم :

- 1" الفراونة. في الدور، وفي بغداد ومنهم "الكردي" رئيسهم الشيخ عبدالله المهدي. وتوفي.
- 2" الملحان. رئيسهم عبدالواحد المحمد قرب الخر. وأصلهم جيس "قيس".
- 3" الاسماعيل. ومنهم في بغداد رئيسهم جاسم محمد.
- 4" الحواردة.
- 5" عمر السيالة.
- وهؤلاء الثلاثة في محلة المشاهدة ببغداد.
- 6" ابو رمل. رئيسهم جاسم الاسود وحمد الزرعة ببغداد.
- 7" ابو حمد ببغداد.
- 8" الجلب علي ببغداد.
- 9" بيت فارس السلطان ببغداد.
- 10" الدهامش. في بزائر ابو غريب. رئيسهم كريم المصلح وجاسم العنقوص.
- 11" ابو خضير. في بزائر ابي غريب.
- 12" الزريج. في التاجي.

6-الكضاه

والكضاه من أولاد محمد بن بشر بن جبارة بن جبر منهم في انحاء الموصل وكركوك، والقنطرة "آلتوت كوبري" وفي الشام. وقيمون في فرى: "ادريس". في أنحاء القنطرة. و"الملا عبدالله" في انحاء القنطرة. و"الهندية" في انحاء كركوك. ومنهم في قره تيه ونارين وكوي: ابو جمعة والعوامر والعرجان والحمدون والعساف والبر.

7-البو خطاب

هؤلاء من عمر البشر بن جبارة الجبر. ومن هؤلاء في الدورة ورئيسهم سالم الحمادي. ونحوهم "عيال الملايس". وفي عشائر الشام ذكر فرقههم "1". وجاء في التقرير التركي المؤرخ 18 شعبان سنة 1312هـ ما يلي: أن هذه الفرقة رئيسها محبوب. وقسم منهم زراع ويبلغون "400" بيت. وأن الزراع يسكنون في شمال تكريت على الشط بعد منزل واحد في الخرنينة. والقسم الآخر يسكن بعد منزل عن تكريت في شمالها الغربي بعد سبع ساعات اوثمان. ويقال لخل سكانهم "زبيدي" ويحوي نحو خمسين بئراً يقيمون مع الزراع فيقضون أيام الصيف في الخرنينة. وأن الفلاحين منهم يتولون زراعة الشعير والسهم... ومن فروعهم:

1" اللطيفات. ومنهم "الجافي" أي "الكافي"، و"الصبيحات". من الكافي، و"الصيالة"، "الصالح الجاسم".

2" العامر. رئيسهم جزار العلوان.

3" السيفات.

4" البري.

ومن الجبور في قره تبه:

1" البطوش. رئيسهم محمد العبدالله في كشكول جديد. قرب محطة قره تبه.

2" العساف. رئيسهم عبد الحميد في قرية جنبا.

3" الحمدون. رئيسهم رشيد العلي في قرية "اوج تبه".

4" العرجان. رئيسهم عباس المحمد في قرية الهدام "عتيق كهريز". ومحمود الخميس في قرية أبي علك التابعة لقره تبه.

5" العوامر. رئيسهم صالح المحمد وهو رئيس الكلّ في قرية صاري تبه.

6" الشعار. من الجبور. نخوتهم "عياد العود". يسكنون في أبي غريب وما والاها. وهم السويلم رئيسهم خليف السلطان. ومنهم السويلمات، والحاجم، والخماس. ويلحق بهم الحلاف من المنتفق والحزمة، والعكيدي، والخليفات.

و"العفينات". رئيسهم جواد الدنمش ومنهم الموسى، والمهنا، والجفال، والعتيج. من بني صخر. والجلب علي. والرشيد ويلحق بهم "الحلف" من ابو هياز. ويقال أنهم مختلطون من عبید وعزة وبني صخر، وجبور. وفي الجلد الأول أيضا. وهم في أنحاء عراقية كثيرة.

2- جبور الواوي

هؤلاء من الميحل ومنهم في أنحاء الموصل في قرية جهينة من حمام علي ورؤسأؤهم خلف العطا الله وأخوه احمد. نخوتهم "اخوة واوية". وفي الحلة نخوتهم "عجم" ويقولون أنهم لما سكنوا هذه الأنحاء ساعدتهم مثري من العجم فصاروا يتنخون به... وب"أولاد جبر". وكان يطلق على الكلّ في أنحاء الحلة والرميثة "جبور الواوي" والرئاسة في الجوازر وتطلق على الكلّ فيقال "الجوازرية"... وهم نحو عشرين الفاً، ومجموعتهم كبرى... وفرقهم:

1- الجوازرية. يرأسهم مراد آل خليل وتوفي وله ابن اسمه عبدالحسن. وكتاب الخليل توفي وابنه الشيخ الحاج مخيف نائب الحلة. وقوجان العزيز وتوفي وله أولاد صغار. وفروعهم:

- 1" آل مطر. رئيسهم مشير آل عمر وعبدال الشخير وقد توفي والآن أخوه صاحب الشخير في أراضي النكايبية في بزايز الجربوعية. وهم: "البو غياض". رئيسهم مالك آل سائب. ومنهم ابو كعبد. والبو دلي. والبو جلوف. والبو هليل.
- و"البو شيخ علي". رئيسهم كاظم الخشّان. ومنهم ابو صيّاخ. والبو فارس. وأهل الحوش. والكطلات. و"آل عيسى". رئيسهم محسن المشعان. ويلحق بهم: آل حمدان. وآل عمران.
- 2" المحامدة. رئيسهم سلمان الموجد وتوفي. والحاج حسن ابن الحاج شلال وسدخان بن هدهود السلطان يسكنون في أراضي الزرفية والاييخر وعلاج في ناحية القاسم من قضاء الهاشمية. وهم: "آل شمخي". حسن الحاج شلال. ويلحقهم: الدويزات وآل عبد علي. و"آل سلطان". رئيسهم سدخان بن هدهود.
- و"البو شيب". رئيسهم خلخال آل مشعل. ومنهم آل راضي. والبو حليو. والبو حليوي.
- و"البو ضعيفة" او "البو زاهي". رئيسهم حسن أبو ضعيفة.
- 3" الدرارحة. رئيسهم حميو بن عزيز "أخو قوجان" وبريدل ابن سلمان الجبر. يسكنون في أراضي جرييع من الجربوعية. ومنهم "الرزون". رئيسهم الحاج مخيف. و"آل فريج". رئيسهم حميو. و"البو دويحس". رئيسهم حميدي آل ردّام. والشناجيل رئيسهم سليمان العسر و"البو عامر". رئيسهم جاسم آل محمد آل ليلو. و"المراكصيين". رئيسهم حمد آل حسون آل سليمان. و"البو هزّام". رئيسهم دلو الحاجي.
- 2- الجوزر. رئيسهم عبد عون بن ناصر، وأمين آل فدعم. وتوفي وله ولدان جياد وحزمة ونخوتهم "حمير". وأقدم ذكر لهم في حوادث سنة 883هـ-1478م من تأريخ العراق بين احتلالين.
- 1"البو طرفه. رئيسهم الحاج جدوع الجاسم.
- 2"البو حامد.
- 3"الخناتشه.
- 4"العرامشه.
- 5"البو خميره.
- 6"البو ونسه.
- 3- بني منصور. رئيسهم محمد آل عناد. نخوتهم "عجم". هؤلاء من عترة. وفروعهم:
- 1"الصنّاع.
- 2"الوسامة والعكيلات. والزكيطات في الصويرة.
- 3"الدروع.

"4" آل شاووش.

"5" آل بكه.

"6" ابو شميلة.

"7" آل لاوي.

4- آل واوي. رئيسهم فرحان الدي وهو رئيس مشهور. والرئاسة كانت فيهم... وتوفي. والآن أبنه عبد الهادي الدي، وعبد الكريم.

5- الجمعيات. رئيسهم عبد الله بن عبد الحسن. وتوفي. والآن أخوه الحاج حسين الحاج عبد الحسن.

6- عمر نك- رئيسهم دوهان الحسن. كان نائباً.

يقال أن هؤلاء كانوا في الحويزة. ولعل نخوتهم لحقتهم من هذه الجهة.

7- ابو جمال. رئيسهم تايه ابن ملا ضايف.

8- الصفران. رئيسهم عيدان آل طعان. توفي ووالآن عبید الفريح ابن اخيه.

9- ابو عكة. رئيسهم جلاب المهنا وتوفي والآن ابنه عبود.

10- العامر. رئيسهم عداي آل سلمان والآن ابنه دحام.

11- العوديون. رئيسهم شكر آل شعلان. والآن اخوه هادي ومنهم المطرود. رئيسهم شكر آل شعلان.

وتوفي والآن اخوه هادي. والفاضل. رئيسهم نعمان الحسين. والبو سميحة.

12- ابو عبيد. رئيسهم علوان العبود صار نائباً.

13- جبور الهور. ومنهم الصفران، وآل حسين رئيسهم خشان الحسين، وآل عامر.

14- آل شكر. رئيسهم مغير الحسن. والآن كاظم الحمادي.

15- ابو شيخ علي. رئيسهم خشان العبيد. والآن ولده دحام.

16- ابو غياض. رئيسهم مالك بن سايب.

17- الجنابات. رئيسهم الحاج غسل آل حسين من الجنابين.

18- آل عيسى. رئيسهم مجيد البريسم. ومحيسن المشعان.

19- آل طرودي. رئيسهم علوان العبود.

20- آل مغيطي.

21- ابو مرجان. في الديوانية.

22- الحفران.

ان جبور الواوي يطلق عليهم هذا الاسم بأسم أحد فروعهم "الواوي". أما الرؤساء مراد الخليل وأقاربه

فأثم من ربيعة من ابو درّاج، وكذا بنو منصور لم يكونوا من الجبور وإنما هم من المتفق. يسكنون في الجربوعية وعلاج وزريفه والحسينية.

والجبور في الرميثة من السماوة نحوهم "عجمي" ويسكنون في أراضي اللوآح. رئيسهم دانه آل حبيب. والآن ابنه عبد علي آل دانه. ومن فروعهم:

"1" المهادي. فرقة الرؤساء.

"2" آل ملاعب.

"3" ابو صرّار.

"4" ابو سعد.

"5" الخضران.

"6" الحديدان.

"7" ابو مرجان.

"8" ابو نصّارز "9" ابو كوس.

"10" اللحافات.

"11" آل جبال. غنامة.

وزاد فخامة الاستاذ السيد مصطفى العمري:

"12" الصفران.

"13" آل حسين.

"14" آل عامر.

في الهور في أراضي المليحة. يسكنون الشوفة والملاحة، و ابا صجم. وقسم منهم في أراضي اللواح للشيخ خوام رئيس بني زريج.

ويحتاج أمر هذه العشيرة الى استقصاء. فان من علم عن فرع فلا يعرف غيره لتباعد الأنفصال. ولا يبعد أن يكون بعض عشائرهم استقلت فروعها بأسم جديد أو اختلطت بأفخاذ أخرى، فصارت تعدّ منها. هذا وان "الجمور" أصلهم من الجبور. ويقولون ان جموراً هو ابن جناب الجبر. والآن يتكلمون الكردية وقيمون في حدود إيران من خانقين وأنحائها. رئيسهم عبد العزيز خان.

راعينا بقدر الامكان تفرعاتها، والتزمنا الصلة في العشيرة. ومن السهل معرفة كلّ فرع في موطنه وأرجاعه الى الاصل الذي نجم عنه. والملحوظ من مواطن الفروع والعوائد الجديدة التي أكتسبها كلّ فرع أو عشيرة

من عشائرتهم قد بدلت أوضاع هؤلاء، ونالت من مواطنها والبيئة التي عاشت فيها ما يخالف أصل العشيرة أو محلّ كثرتها. وربما كان تكاثرها يزيد عمّا في أصل العشيرة التي نجم منها. ولا شك أننا بانتظار ما يكمل ما ذكرنا نظراً لتباعد الفرق وصعوبة معرفة الافخاذ.

والجبور في الغربية مشهورون بالعتابة ولهم ابداع أدبي فيها كما ان النائل معروف عندهم. وكذا الحداء والركباني والقصيد. وما الذين في أنحاء الحلة والديوانية والسماوة فانهم متأثرون بانحائهم وآدابها. وعرف العشيرة متبدل جداً.

3-اللهيب

يعدّون من الجبور. من أولاد محمد بن جبر. ومنهم من عدّهم من "أخوة جبر". وهؤلاء مستقلّون في عشائرتهم وفي فروعهم، ومنتشرون كثيراً وهذا هو السبب في عدّهم أخوة جبر. قال الاستاذ عبدالمنعم الغلامي في الموصل أنهم من ذرية أحمد العطيّ بن جبر الذي تنتمي اليه كافة عشائر الجبور. وعدّ من فروعهم:

- 1-الدوايخ والدرافله مع "زوبع".
- 2-ومنهم مع الاسلام في الصايح.
- 3-البو غافل والزغمان مع طيء. في لواء اربل.
- 4-الجغيفات والمرهج والجمعة. ومنهم في بغداد. والحلة ولواء ديالى ومنهم أسر في نفس الموصل منهم آل توحلة. وغيرهم... "1". وربما اشتركوا في النخوة. وذكر صاحب عشائر الشام مواطن عديدة لهذه العشيرة.

وهذا هو المسموع وجاء في لسان العرب "بنو لهب قوم من الأزدي، ولهب قبيلة من اليمن فيها عيافة وزجر. وفي المحكم لهب قبيلة زعموا أنّها أعيف العرب. ويقال اللهيبون... "اه. ولعل اللهيب من هذه. وفروع اللهيب كثيرة، وهم في مواطن كثيرة. وأشهر فروعهم:

- 1-الرحال. رئيسهم نجم العبد الله ومنه أستقيت هذه المعلومات. وهو في قرية الحورية في الجرناف.
- 2-الحجاريون. رئيسهم محميد الزويد في الحورية أيضاً.
- 3-الدويزات. رئيسهم سلمان الحجّي وهوّاس المعيد وعبد الله العسكر وعثمان الخليل مقابل القيّارة. ومنهم من يعدّهم من أخوان محمد الجبر وأخوة اللهيب.
- 4-البو رحيل. رئيسهم محمد الشحاذة. في أبي جردة في شمامك.
- 5-الصاتلمش. رئيسهم عبد الله الحاج حميد. في شمامك.

6-البو مراد.

ومعهم "الشللة" وهم من "بني سبعة". ومنهم في أنحاء الموصل كثيرون. ومنهم في الكرمة. رئيسهم فياض السليمان البحر. ونحوهم "العرجه" أو "راعي العرجه". وهذه نخوة كل اللهيب. ومن فروعهم:

"1"البو فضل.

"2"البو سرور.

"3"الدايخ. وهؤلاء في الكرمة. ويقال لهم "الدوايخ".

"4"الشياع وهؤلاء في الكرمة.

"5"الدرفيل. أو الدرافلة.

ومن اللهيب "الكريعات" في ناحية المحاويل، ولا يفترقون عن اللهيب الآخرين في نحوهم. ويقولون "أولاد ابراهيم" أيضاً. ورئيسهم في المحاويل كاظم الهندي. ويجاورهم السبطة من اليسار، والبو موسى من الجحيش. وفروعهم:

"1"البو كرير. رئيسهم راشد الحمزة.

"2"البو حسن. رئيسهم كاظم الهندي.

"3"البو عبيد. رئيسهم مشحل الكاظم.

"4"الدييسات. رئيسهم كاظم المحمد.

"5"البو صالح. رئيسهم عطية الحسين.

"6"البو شاووش. رئيسهم حسين الصبح.

ومن الكريعات قسم كبير في ناحية الأعظمية. وتسمى "الحلة" بأسمهم.

هذا ومن اللهيب جماعة في بغداد وهم بيت دراغ وبيت الحداد.

ومنهم في أنحاء نارين رئيسهم رشيد الهندي الزيدان. وهم:

1-العواشرة. الرئيس منهم في قرية عيون الخشالات.

2-العطية. في عيون الخشالات أيضاً.

3-البكة: وقراهم أسكي كوبري وقرى أخرى. رئيسهم عزاوي المحمد.

4-البو غافل: ومن قراهم عمر مندان، وعمر سفلي، وعمر مندان العليا، وقرية نظام. رئيسهم ظاهر

المعروف.

5-الشواذب: ومن قراهم: زرلوك. رئيسهم حلو بن شبلي.

4-الجفائية

منهم من يعدهم من الجبور، ومنهم من يجعلهم من اللهيب. والصواب أنهم من اللهيب استقلوا بعشيرتهم، وسكنوا مع الدليم فوق عانة في الجزيرة وفي الزوية قرب عانة. وليس من الصواب قطعاً عدّهم من الدليم. وانما سكنوا مع البو محل. وجاء عنهم في التقرير التركي المؤرخ 18 شعبان سنة 1312هـ أنهم من الجبور. وفرقهم: سوتام "سطام". وحوير "حويش". وعاشج. كذا جاء في التقرير، ولم اتحقق تلفظ بعضها. قال: كانوا قديماً يسكنون صيفاً وشتاءً ما بين الحضر وعانة. وهم سكان خيام. وقبل نحو سنتين ونصف 1310هـ اضطرتهم نزاع شمر الى الشامية الى يمين الفرات. ومن فروعهم:

1- البو عجاج

رئيسهم حماد ابن الشيخ عفين السلامة وهو رئيس جميعهم. وهم

- 1" البو خدّام.
- 2" البو سلامة.
- 3" البو سليمان.
- 4" البو حويش.

2- البو دعيج

رئيسهم محيسن العلي العياش وأفخاذهم

- 1" البو حمزة.
- 2" البو علوان.
- 3" البو مسعود.
- 4" البرابرة.

3- البو علي

رئيسهم محمد الدعبولز وأفخاذهم

- 1" البو هشة.
- 2" البو عبد العلي. رئيسهم مطلق الجلعوط.

4-البو خلف ومنهم البو سطم.

وفروعهم في "عشائر الشام"، والعلي، والبو جليد. والشرقيون منهم بين عانة وحديثة في قرية سوسة
رئيسهم فليح العثمان. والغربيون في سورية والعراق في حصيبة ونهية والبو كمال. ويرأسهم نوري العفر
وعبيد الرجا السطم.

5-الشرابيون

عدّهم صاحب عشائر الشام من لواحق الجبور ويبنّ أنهم عشيرة كبيرة وقديمة، يزعمون أنهم والجبور من
نبعة واحدة، وعدّ فروعهم وأفخاذهم في ضفاف الخابور الاعلى بين رأس العين وتل الرمان "1".
والمشهور عندنا أنهم من زييد.
وكلامنا عنمن في العراق. وهؤلاء في ناحية زمار. ويدعي بعضهم أنهم من بني سعيد. ونحوهم "العمرو".
وهذه النخوة أقرب الى الجبور.
وافخاذهم:

1-البو صالح: رئيسهم عزيز النمر.

2-البو خوشي: رئيسهم ويسى.

3-البو حسن: رئيسهم حسين اليوسف.

4-الزعازعة: رئيسهم محمد الرحيم.

وهؤلاء يبلغون نحو عشرة آلاف بيت، منهم تجاه زاخو في "فيش خابور" وفي سورية على حدود طيء
والجبور "بينهما" في شمالي سنجار، في نهر الرد، وتسمى أراضيهم "الصفرة". ورئيسهم خلف الدهام.
2-الجنابيون

1-الجنابيون

من العشائر الزبيدية، ولها مكانتها، قسم منها بين الثرثار ودجلة في أراضي صبيخة، وأراضي الزبيدي.
وقسم آخر في الاسكندرية من المسيب وفي جرف الصخر، وفي شيشبار وفي اللطيفية. ونحوهم العامة
"أولاد عكاب" ورئيسهم في أنحاء تكريت برع بن مهدي. وفي أنحاء الاسكندرية وجرف الصخر الشيخ
رشيد العلي والشيخ عبود العلي من الخكري. ذهب الشيخ عبود الى الحج سنة 1356هـ-1938م،
وكنت رأيت العشيرة في مواطنها، ورئيسها الشيخ رشيد رأيتة مراراً، وكانت مشاهداتي لهم لأول مرة
في 28 تموز سنة 1935م وتوفي قبل بضع سنوات فخلفه ابنه نعمة. وهو نائب سنة 1950م.
وهم في أنحاء تكريت رحّل لم يتعاطوا الزراعة، يقتنون الابل والغنم... وفي أنحاء المسيب والحمودية

يتعاطون الزراعة. عاشت مدة طويلة لا تعرف غير حياة البدو... وسكن بغداد منهم عدد وافر.
وفروعهم:

1-البو صكر: لا تزال حياتهم بدوية ويقتنون الابل والغنم... يسكن أكثريتهم في أنحاء تكريت وفي الجزيرة بين الثرثار ودجلة وفي الصبيخة والزبيدي. رئيسهم برع بن مهدي وله الرئاسة العامة. وبرع هذا هو ابن مهدي بن عزيز بن جوهر بن دندل بن محمد بن مرشد بن عجيل بن محمد بن عكاب بن عجيل بن محمد بن صكر. ومحمد هذا أول رئيس عرف. ومن رؤسائهم شيحان الصوين. ومنهم:

"1"الدريس: رئيسهم ملا جواد الكرين. وملا جواد هذا ابن كرين بن عزيز بن مشعان بن علي بن محمد بن كصيري بن نعمة ابن محمد بن ادريس بن محمد بن صكر ومنهم:

الحسين: رئيسهم: محمد الجنديل. والدي: رئيسهم: شيحان ابن صوين. والكصري: رئيسهم: طويسان المتعب. والغزال: رئيسهم: صالح الحمد. والموسى: رئيسهم: صلي الحسن. والجمعة: رئيسهم: علي اللافي. والشرابطة: رئيسهم: حمد العلي.

"2"الكرنة: رئيسهم عبود الحمادي. ومنهم: العشبة. الرؤساء. والطعمة: رئيسهم: مضحي الجربوع. والبعيجي: رئيسهم: جاسم الحمادي. والجاير: رئيسهم: مروش العين وال جبن. مصحب النجم. والشعير: رئيسهم: لافي. وهؤلاء الآن مع الثابت من ثمر، والخضير: رئيسهم: درويش البوكان. وآل هويكص: رئيسهم: نزال بن جحش. والجويبر: رئيسهم: هرّاط العكلة. والبلال: وهؤلاء في أنحاء اللطيفية.

"3"السعيد. رئيسهم علي الجسام. منهم: آل خلف. رئيسهم: مغير بن خليف الناصر. والنصيري وهم الشويخات. رئيسهم خليف العبد الله، وآل عنيد. رئيسهم محمد الحمام. ومنهم آل كعّيد. رئيسهم حسن السهيل.

"4"الصليبي. رئيسهم يوسف بن كردي.

"5"البلال. رئيسهم علي بن ابراهيم.

"6"الرهيووات. رئيسهم لهمود العوّاد. ومنهم آل حمد، وآل محمود، والملاي.

"7"البو غربه. وهؤلاء منهم في جرف الصخر. وأكثرهم في أنحاء تكريت. ويحفظون أنهم من ابو حمدان هم والغريير. والبو حسين، والبو دولة، والشهوان من نجار واحد. الا أن طول أقامتهم مع الجنائيين جعلهم يعدّون منهم. ونحوهم الخاصة " مصالّخ"، والعامة مع الجنائيين "أولاد عكاب". ورئيسهم خضير الكاطوف. ومنهم في ناحية الدورة رئيسهم شريمط الحمادي. ومنهم السويفات. رئيسهم بريسم الصروم في جرف الصخر. فروعهم التويرات. ويقال لهم "الكراكشة". رئيسهم خضير. وقسم منهم في بغداد

منهم محمد الداود. وآل بيج. منهم في بغداد الحاج زيدان وقد توفي ومن أولاده عبود واسماعيل والحاج وهيب الشيخ محمود. رئيسهم شريمط الحمادي، والبو منكاش. رئيسهم سهيل الشيبان، والعساكره. رئيسهم مرهون. وهم في الجزيرة وفي بغداد، والبو فياض. رئيسهم هويدي. وآل حسن علوان الحمد. ومن فروعهم. الحسان. رئيسهم عبد الله العدّاي وهم الهراط. رئيسهم عزيز بن فياض الدهش. وآل بيس. رئيسهم عبد الله العدّاي.

ومن فروعهم: الخلاونة. رئيسهم سردي الكاظم ومنهم: آل مفلح. رئيسهم بدوي الخلف. والبو رميض. رئيسهم حميد المخيلف. والبو عليوي. رئيسهم خليف السكر. والوسمي. رئيسهم ملا سرحان بن فياض.

4- المراشدة

وهؤلاء من البو صكر منهم في الاسكندرية وفي اللطيفية، والقسم الاكبر منهم في أنحاء تكريت في صبيحة والزبيدي ورتلسة البو صكر فيهم. ومنهم السيد مصطفى البكري. وتفرعوا الى "1" الجوهري. رئيسهم برع المهدي وهو رئيس الكل في أنحاء تكريت. ومن هؤلاء فرع يقال له "آل عزبة" مع شمر عبده رئيسهم عواد الزعبي.

"2" العكالات. رئيسهم عنيصان الطامي.

"3" البو روزه. رئيسهم خضير السويديان.

"4" البو جحيم. رئيسهم محمد الشحاذ.

"5" المواصلة. وهؤلاء من الجوهري الا انهم استقلوا عنهم رئيسهم خلف الحويجة. وهؤلاء في أنحاء المسيب والاسكندرية والمحمودية واللطيفية.

5- النوافلة

وهم أولاد نوفل أخو صكر. وهؤلاء أكثرهم في أنحاء المسيب، وقسم قليل منهم في أنحاء تكريت وهذه فروعهم

"1" الحمد. ورئيسهم رشيد العلي. وهو فرع الرؤساء من الخكري.

"2" الشوالجة. رئيسهم ياسين بن خضير الحاج عاصي في أبي صخير. وقسم منهم رحل في أراضي صبيحة. ومنهم: الحبيب. رئيسهم نايف الهزاع. والشبيب. رئيسهم علوان العبطان ومن هؤلاء العبد الله. والعيوف. والزيد. ومنهم الحمادي. رئيسهم نذير الجاسم. والريحان. وهم. الدخيل. رئيسهم مصيخ الحمد. والمال الله.

"3" العبدويس. رئيسهم حمزة المسير. منهم في اللطيفية وفي جرف الصخر.

- "4" النعمة. رئيسهم محمد العلي العبد الله. في جرف الصخر. ومنهم العبد الله والعبد ربه.
- "5" المعيطات. رئيسهم عبد بن فهد في جرف الصخر.
- "6" الكصب. رئيسهم حمود الخزيم. منهم في شيشبار، وفي جرف الصخر والاسكندرية. ومنهم العلوّش،
والمحمد.
- "7" العبودي. رئيسهم زغير الحمد. وكاظم الخوين. ومنهم نفس العبودي، والطرفة، والحجي. رئيسهم
حوران الصالح.
- "8" الجليب. رئيسهم دعيس الضاحي. في جرف الصخر.
- "9" الهنصاويين. رئيسهم ياس العباس وخضير. في حويجة الجسر.
- "10" العلي خان. رئيسهم حاجي العناد. وهم من الكصب.
- "11" الباده. رئيسهم عباس العلي الفراج. وهم من الجليب.
- "12" البكر. رئيسهم عبد بن حمود.
- "13" الزبدة. وهؤلاء مع بني حسن والفتلة. وهم من النوافلة.
- والمحفوظ ان النوافلة هم أولاد حمد ومحمد. ومن الحمد البكر، والمعيطات، والكواصفة. ومن الحمد:
الشوالحة والنعمة.

4-المصالحة

رؤساؤهم غضيب الدهش، وخضير العباس الدوش، وحياد العيسى، وحاجي ابراهيم السبع. وهؤلاء
أولاد مصلح بن محمد جدّ الجنائيين. وهذه الفرقة أيضاً من العشائر الكبيرة من الجنائيين. وتسكن في
جرف الصخر والاسكندرية واللطيفية.

وفروعهم:

- "1" العثمان. ومنهم المزارعه. رئيسهم علوان الجياد. والعجل. رئيسهم مطر الحمدان. والجميل. رئيسهم
حياد العيسى. والعلّوش. رئيسهم اسماعيل الحاجم. والحميد. رئيسهم فهد الهواش. والجعفره. وهم
الرؤساء.
- "2" الحمد. رئيسهم حمد الحسين وفرحان الأحمد ومنهم: المحل، والعلي، والعراتشه، والشاهين، والرزيح،
ونفس الحمد.
- "3" الغنام. رئيسهم خضير العباس الدوش. ومنهم: الجواد، والدي، والبريجات، والسعيدات. رئيسهم

خضير العباس الدرويش. وجلغف الجاسم.

"4" الشهاب. رئيسهم هويدي الجاسم ونايف الحسون. ويقال لهم الشهبان. ومنهم: العايد. رئيسهم عكاب الحبيب. والمراد. رئيسهم هويدي. والبحر. رئيسهم نايف. والدانك. رئيسهم حسين العلي. والهوير. رئيسهم ويس الحصوه.

"5" الحمران. رئيسهم غضيب الدهش.

"6" الددم. رئيسهم حلاوه الحمد. يرجعون الى العثمان. ومنهم: العلو. رئيسهم سعود الحمد. والغاوي. رئيسهم محسن الشمران، والخضير. رئيسهم حلاوه الحمد.

5-البو حسون

وهم في الشامية "أبي صخير"، وفي الاسكندرية، وفي شيشبار واللطيفية. أصلهم من ابو مهلهل فاستقلوا، رئيسهم محمد العبد الله ابو حمر، وفيحان الذرب. ومنهم في العظيم "البو شيخ مهدي" ورئيسهم الشيخ عبدالكريم. ويتفرعون الى

"1" ابو سوادي. يرأسهم هندي الكبيب، وعزيز المهدي.

"2" الحبيب. يرأسهم محمد ابو حمر، وخضير الديي.

"3" البويجات. رئيسهم فيحان الذرب.

"4" المهيدي. يرأسهم عزيز المهيدي وعبد الله الحمود.

"5" البراك". يرأسهم نايف الصريم وعذاب البراك.

"6" المصاليخ. رئيسهم احمد الجاسم. في المحمودية.

"7" الشيحان. ومنهم: ابو حمر، والصريم.

6-البو مهلهل

رئيسهم عبد المحسن الدعيس في الاسكندرية واللطيفية ومنهم في مصب ديالى وفي العظيم في السفيط. وفي الأصل هم من ابو مريود والآن صار ابو مهلهل فخذاً مستقلاً. ومنهم من يعد ابو مهلهل أصلاً لألبو حسون والمرشد والبو صكر. وفروعهم

"1" ابو غره. رئيسهم علي الخليفة.

"2" ابو رويح. رئيسهم عبد بن محيسن الدعيس.

"3" الحمد. رئيسهم سلمان المراد.

"4" ابو مانع. رئيسهم سرحان الذياب في الصوفية بلواء الدليم.

"5"البو حسن.

"6"البو عبد.

"7"البو منصور.

7-البو مريود

من النوافلة، فأستقلوا بفرعهم. رئيسهم كصب الجنديل. في جرف الصخر وفروعهم

"1"الحابي. رئيسهم حسين الطلال.

"2"الخليفات. رئيسهم عبيد بن حميد وكان قبله ساري الفيّاض.

"3"البو توثة. الرؤساء.

"4"البو عكاب. في غربي الفلوجة. رئيسهم حطحوط الحمش مع المحامدة.

"5"البو حديد. رئيسهم عايد الراضي في الجبيل شرقي الفلوجة.

8-الكواصمة

رئيسهم نوفل بن اسماعيل. وهؤلاء يرجعون نوافلة. ولكنهم الآن فخذ مستقلّ. وفروعهم

"1"الحمد. يرأسهم كاظم العبد الله، وساحل الشيب.

"2"العقيطات. رئيسهم نوفل بن اسماعيل وخضير العلي الناهض.

وفي الحلة من الجنابيين يسكنون أراضي ابو ضباع في أراضي علاج. رئيسهم كاظم العمشان، ومحمد

الموسى. ونحوهم "زيور". ومنهم من يسكن المشخاب.

وجاء في عشائر البسام عنهم: "شيوخهم فدعم ومرشد، وهم ذوو سطوة مهلكة، وهبة مملكة، وكفاح

بالسيوف، وانشراح للضيوف، ومؤاساة للعائل، وادراك للجماليل، خير مكتسب للبناء، وهاد لطريق المحامد

والمنى، أما عددهم سقمناً فألف، أو فرساناً مائتان". اه.

ومن أدب البادية عندهم الناييل، والعتابة، والهوسات.

2-الجنابات

في الأصل من الجنابيين. اشتهروا بهذه التسمية، وهم متفرقون في مواطن عديدة، وليس لهم رئيس عام،

شاهدت بعض أقسامهم بصورة مشتتة في أنحاء الكوفة ذكر القزويني "آل زبدة" و"آل زعتر" من بطونهم.

وهؤلاء في أنحاء طويريج وغيرها. وفروعهم:

- 1-الفضيلات. رئيسهم عبيد آل مهدي. ويقيمون في هور الشامية. ونحوهم "أولاد الشايب".
 - 2-العكالات. رئيسهم فرج آل جرو، في المشخاب والمهناوية ونحوهم "أولاد الشايب".
 - 3-آل حسنيّة. رئيسهم راضي السلطان. في هور الشامية ونحوهم "أخوة حسنة". ومنهم: آل كاظم. رئيسهم عميش آل عيو في الشاميّة. وآل سمّيح. رئيسهم ملاوي. في الحرم. وآل منصور. رئيسهم مراد آل عسل. في المشخاب.
 - 4-آل مسلط. رئيسهم عسل آل حسين.
 - 5-آل رحّال. رئيسهم عبد آل عبيس.
 - 6-آل زعتر. رئيسهم كاظم آل عمشان. في علاج.
- هذا ويصعب استقصاء المنتشرين في الأنحاء العديدة من هم في قلة أو كانوا أفراداً.
- 3-الدليم

1-الدليم

- من زيد. ويتكوّن "لواء الدليم" من أغلب هذه العشيرة. وقلّ غيرها. وأكثريتها تتعاطى الزراعة. وقسم منها لا يزال على البداوة. ووقائعهم في تاريخ العراق بين احتلالين.
- وجاء في عشائر العرب للباسام: "الدليم وهم غربي الفرات ينقسمون الى أربع فرق وهم:
- 1-آل بو رديني.
 - 2-آل بو فهد.
 - 3-آل بو علوان.
 - 4-المحامد "صوايها المحامدة".
- وكل عشيرة من هؤلاء مائتان وخمسون فارساً. والفرس قمامي لكنهم أبطال اذا صالوا، كرام اذا نالوا، يحمون الحما بنجيع الدّما، ويمتطون الظهر، ويحلّون الصدور. "اه. وهم كثيرون جدّاً. والعشائر الأخرى الموجودة في اللواء لا توازيهم كثرة. وشجاعتهم لا تنكر.
- سكنت من زمن قديم "لواء الدليم". والظاهر ان صاحب مطالع السعود لم يقف على نسبهم. فقال: "سمعت من العوام أنهم ينتسبون الى حمير، ومرة أسمع أنهم من كهلان" اه. ذكر ذلك حين وقوع حادث "نهب اباعر" بينهم وبين عترة. وكان رئيس عشيرة عترة آتذ يسمى "فاضلاً"، وان صاحب المطالع تملّص من العهدة فنقل ما نقل متردداً عن مؤرخ تركي لم يسمه... "1".
- والنصوص التاريخية مؤيدة للمسموع المتواتر المنقول فنقطع بأنهم من زيد الاصغر.

وقبل أن أورد النصوص التاريخية أودّ أن أنقل حكاية رئيسهم المرحوم الشيخ علي السليمان بمناسبة ما قاله صاحب المطالع: "كان قد قيل لأحد الشيوخ أنت طاعن في السنّ: يناهز عمرك المائة والثلاثين عاماً. لبياض رأسك، فأجاب أنا أعرف بنفسي، ولا قيمة للشيب عندي. وكذا أقول هنا أنا أعرف بأصلي وأخبر بعشيرتي، ولا يهمني من يقول أو يتقول...". اه.

هذا ما قاله لي. والحق أنهم أعرف بأنفسهم، والعشيرة الكبيرة مثل هذه لا يصح أن تنسى نفسها. أو تهمل نسبها، وكذا المجاورون وغير المجاورين يعلمونها جيداً. قال معالي الشيخ علي الشرقي: "ومن شدة الاختلاط، وتغير الأسماء بقيت بعض الطوائف في العراق مجهولة لا يعرف بوضوح انتسابها مثل "الغزي" في الفرات الأسفل، ومثل "الدليم" في الفرات الأعلى على أنهم عرب أقحاح". اه. "1" هذا مع أن نسب الدليم معروف متواتر، ومثله نسب الغزي فإنهم من طيء. ولا ينكر الاختلاط في العشائر ولكن لا ينسى الاصل، وانما القليل قد يدمج في الكثير... وفي الغالب يحافظ على نسبه.

والشيوع من أقوى الأدلة، ولا يهم أن لا يعلم ذلك واحد أو اثنان والنصوص التاريخية متوفرة. قال الحيدري "عشائر الدليم: قبائل كثيرة مشهورة من حمير من العرب العاربة، وهم بنو عم العبيد، لأن جدّهم ثامراً شقيق عبيد" "2"، وقطع صاحب المطالع بان العبيد من حمير وهؤلاء بنو عمّهم... ومن الغلط أن نقول أصل الدليم من "الديلم" مجرد أن نشاهد المقاربة في اللفظ وانما دليم جدّ لم يعرف طريق اتصاله بالضبط. وان التسمية به معروفة قبل الاسلام، وكانت تسمى به "العشائر الحميرية". قال ابن سعد في طبقاته: "ان سعد بن عباد بن دليم كان يكتب بالعربية، ويحسن العوم والرمي، ويقال له الكامل، وكان مشهوراً بالجوهر هو وابوه وجده وولده، وكان له أطم ينادي عليه كل يوم من أحب الشحم واللحم فليأت أطم "دليم بن حارثة". توفي سنة 15هـ وقيل سنة 16هـ... اه "3". وفي ابن دريد نرى اشتقاق دليم وضبط لفظه قال:

"دليم تصغير أدلم، والادلم الأسود، ليل أدلم، وليلة دلماء، والدلمة السواد...". اه "1". بهذا عرف اشتقاق الاسم ومعناه الأصلي، ومن تسمّى به في الجاهلية مما لم يدع اشتباهاً في ان التسمية قديمة وسابقة في المعرفة لوجود الديلم في العراق. وغلط الفكرة المتناقلة بأنه توجد آبار يقال لها "الدليمات"، كانوا أقاموا فيها. فسموا بها، واذا علم وجودها فلا مانع من انها عرفت بهم لطول اقامتهم. والمنقول أنها آبار في نجد.

تفرقت الدليم في أنحاء أخرى. وكثرتهم في ساحل الفرات الأعلى من أنحاء الرمادي في جانب الجزيرة والشامية.

والملاحظ ان هذه العشيرة بينها وبين العشائر الحميرية قربي محتفظ بها، ويعدّ من هذه العشائر "باذراع"

من الضفير، والسعيد، والجنابيون، والجبور والعييد والعزة وكلهم أولاد جدّ واحد. ولا نقطع بما يحفظونه من أسماء الا ان المعرفة الاجمالية في القربى منقولة لا يشتهب فيها...

2-تفرعات هذه العشيرة

ان حفظ أسماء الأجداد بتسلسل مطرد لا يعوّل عليه وأنما يفيد في اشتقاق الفروع. والحافطة لا تستوعب الكثيرين. وهذه محفوظات الرؤساء: "الشيخ علي بن سليمان بن بكر بن عبيد بن ظاهر بن عسّاف ابن خلف"2" بن محمد بن رديني بن محمد بن جاسم بن سبت بن ثامر ابن مكتوم بن محجوب بن بهيج...". اه. و"ثامر" جد الدليم وأبناؤه خميس وسبت وجمعة وأما أولاده الآخرون أولاد مكتوم فهم "عمرو" جد العزة وحسن جد "باذراع" من الضفير وسعيد جد السعيد ومحمد "جد الجنابين". وكاثم جد الجبور واللهيب والجاغيفة والعييد. هذا هو المسموع. ويراد به الصلة. وللشيخ علي سلطة على دليم الشامية، وان سلطته على دليم الجزيرة قليلة وان كان مسلماً له بالرئاسة العامة.

وهنا اختلف النسابة منهم من يقول ثامر بن بهيج وهذا الجد "بهيج" يدعيه كلّ عشائر زبيد وانه جدّها. ولعلّه كان رئيساً معروفاً للكلّ قبل أن يتفرقوا في الأنحاء العراقية وهو المعنى بقول شمر: "كبلك بهيج الحدّروه السنايس". ولكن القول بالوصول الى سبت قريب جداً، ومن المستبعد ان تنفرع منه هذه الفروع العديدة، وأن تتكوّن منه المجموعات الكبيرة. وانما حصل الالتباس في المحفوظ.

وأما الشيخ مشحن فهو ابن حردان بن عبد بن عيثة بن حمد بن ذياب ابن خلف أحد أجداد الشيخ علي السلیمان وسلطته على الجزيرة ويعدّ شيخ الجزيرة. وكأتهما توزعا السلطة. وبعد وفاة الشيخ علي السلیمان صار ابنه الشيخ عبدالرزاق رئيساً. ويتفرع الدليم الى:

1-خميس. وهو جدّ المحامدة.

2-سبت. جدّ الباقيين من الدليم.

3-جمعة. جدّ الفتلة.

وفرقة الرؤساء من سبت، ونحوها "أردن"، ويريدون بها جمع "رديني" أحد أجدادهم. وينتخون ب "أولاد ناصر"، أو "ناصر"، والفتلة هذه نحوها أيضاً. وأصل هذه كما يقولون أن صقلياً نصرانياً اسمه ناصر ساعدهم في عمل السيوف، وأتقن صنعها، وطلب أن يكرموه من جرّاء عمله بأن ينتخوا بأسمه، أو أنهم مدحوا صانع سيوفهم وصاروا يلهجون بأسمه فتولدت النخوة... والظاهر أنّها أسم أحد رؤسائهم فنسي أسمه ولم تبق الا نخوته. فهي عامة فيهم.

3-سبت وفروعه

هؤلاء كثيرون جداً. ورئاستهم على الدليم قديمة من أيام سليمان البكر ومن قبله... حافظوا عليها. ثم صارت لابنه الشيخ علي السليمان. وتوفي يوم الخميس 28 رمضان سنة 1356هـ-2 كانون الاول سنة 1937م. وكان من الاخيار محترم الجانب. وله السلطة على عشيرته. لا يحبّ الشغب، ولا يرغب الا في الراحة. دبر العشيّة بحكمة وعقل. وكان يمثل الأوضاع العربية في أوصافه من طول الاناة، وبعد النظر، والتؤدة. صادق اللهجة، حسن الطوية، لا يظمر العدا لأحد. كان هيناً ليناً. فتمكن أن يكون بمعزل من الغوائل. سيطر على عشيرته، ولم يدع طريقاً للاضطراب. فكثرة عشيرته لم تولد الغرور. وأتما كان مسالماً.

وغالب ما علمته عن الدليم مستقى منه رأساً. وكان سليمان البكر ذا مكانة كبيرة، يخيف العشائر المجاورة. وله سلطة واسعة. ويتفرعون الى:

1-البو رديني

نخوهم "أردن" مشتقة من أسم الفرقة. ويرجعون الى محمد ابن رديني بن محمد بن حاسم السبت. يقولون "كول أردن وانا اجلي همومك". أي قل أردن وأنا أجلو ما عليك من هموم. وهذه أفخاذهم:

1-البو خلف. وخلف بن محمد بن رديني ويتوزعون الى:

"1"البو عسّاف. رئيسهم الشيخ علي السليمان وهو رئيس الكلّ. وعسّاف هو ابن خلف. قسم منه في النفاطه وقسم في الدوّار قرب هيت. قرب أويس القرني. ومنهم ابو جليب، والبو ربيع.

"2"البو ذياب. رئيسهم مشحن الحردان. وهم أولاد ذياب الحمد الخلف. ومنهم: ابو محمد الذياب. رئيسهم زين الشوكة. في الطالعة تجاه الرمادي. والبو حمد الذياب. رئيسهم مشحن الحردان. في أراضي الصهالات تجاه الرمادي.

"3"البو هزيم. رئيسهم عيسى المطلق الطارش. أولاد هزيم الخلف. في الجزيرة في زوية غزوان.

"4"البو عيثة. وهؤلاء هم ابو حمد الذياب.

"5"البو حسين العلي. رئيسهم فتيخان بن أبي ريشة. وهم أولاد حسين العلي الخلف في أراضي طوي التابعة للرمادي.

وقد عدّ لي فتيخان أسماء أجداده فقال: انه فتيخان بن عبد الحميد ابن سليمان بن يوسف بن عسّاف بن ناصر بن حسين بن علي بن خلف المذكور فيتصل بفرع الرؤساء ومنهم ابو ناصر الرؤساء، والبو علي، والبو محمد.

"6" ابو شاووش. رئيسهم زين بن مطلق المخلف.

"7" ابو درناج.

"8" ابو مطرد. أولاد مطرد الخلف.

"9" ابو علي الخلف.

"10" ابو جابر. رئيسهم طعيس الحمد. وسعود الشرجي في الطاش. والآن حوالي الرمادي.

2- ابو خليفة

رئيسهم ذياب الخريط يسكنون قرب سنّ الذبّان وقرب الكاظمية في الجدول، وفي الطاش. وقسم بدو متجولون. نخوتهم "اخوة عبدة". و"اخوة خلف". وفروعهم:

"1" ابو جحيش. رئيسهم ذياب الخريط في الخور من الرمادي. ومنهم ابو خلف الجحيش. وابو محمد الجحيش.

"2" ابو مدلج. يرأسهم حمد السلطان وعودة بن لطيف. ومنهم ابو نهر، وابو حمد، وابو عيسى.

وعدّ لي أحد رؤسائهم عوده نسبه فقال: عوده بن لطيف بن غجر ابن نهر بن مدلج بن حمزة بن حمد بن خليفة المذكور. ومنه علمت عن ابو خليفة.

"3" ابو غزير. رئيسهم سريح العبطان. في الجدول. ومنهم ابو محمد الحمد، وابو هلال الحمد.

"4" ابو عاصي. رئيسهم فرحان الخلف. وهم غنّامة.

"5" ابو جابر. رئيسهم هلال الكواك. في سنّ الذبّان.

"6" ابو دولة. رئيسهم علاوي العويد.

"7" ابو خالد. غنّامة.

"8" ابو علي الخليفة. في أراضي الكشاش.

"9" ابو فاضل. في أراضي السورة من الرمادي.

3- ابو مرعي

رؤساؤهم حمادي الروضان وكردوش بن لهيمص. ومرعي أخو خلف وخليفة ويقيمون في الطاش التابعة للرمادي. ونخوتهم "اخوة عبدة". وفروعهم:

"1" ابو حمد المرعي.

"2" ابو عبد الله المرعي.

"3" ابو شهيل. وهم أولاد رمضان المرعي.

"4"البو فرحان.

"5"الصلييون.

"6"الحياضة.

"7"المداليس.

4-البو سالم

رئيسهم مطلق الحمزة. والآن ابنه بديوي وهم أولاد سالم بن محمد الرديني يقيمون في أراضي النفاطة في الجزيرة ونحوهم "طله".

5-البو نمر

رئيسهم الشيخ معجل بن نجس الكعود. في الزوية التابعة لناحية هيت في الجزيرة وفي وادي الثرثار ونحوهم "اخوة وضحة". وهم أصحاب غنم. ويتفرعون الى:
"1"البو محمد النمر. ويقال لهم "البو سودة". يسكنون غربي السرية بالقرب من الملاحمة في الاراضي المسماة بأسمهم وفي أراضي النماله والحماميات. يرأسهم خلف ابو الزعر، وحمد الخليفة العواد. ومنهم من يقول انهم من "بو شعبان".
وقال الشيخ معجل انهم من ابو نمر من فروع سبت. ويتشعبون الى: أ-البو فاعور. رئيسهم خلف الحسين ابو الزعر. وهو رئيس جميعهم. ومنهم ابو حمد الفاعور، والبو محمد الحمد الفاعور، والبو فارس، والبو لطيف، والبو غصيبة. رئيسهم مروح الجاسم.
ب-بو دريس. رئيسهم حمد الخليفة. ومنهم ابو حسن. رئيسهم محمد الجرش و "بو خليفة" رئيسهم سالم الفدعوس، و "علص". رئيسهم شرجي الحسن.
ج-بو غنيمة. رئيسهم حمد بن خليفة العواد. ومنهم ابو كبلان، والبو رشيد، والبو عواد.
د-الرويجات. رئيسهم عبد العواد.
علمت ذلك من الشيخ شرجي الحسن من بو دريس في 6-3-1938.

"2"البو محل النمر. رئيسهم عفتان الشرجي. وهم من أولاد نمر ابن محمد بن رديني يسكنون في حصيبة غربي عانة، وفي الزوية شمال الرمادي، وفي جزيرة الرمادي. ونحوهم "فطيم" في الاغلب غنامة وأصحاب مواش. ومنهم: ابو عزيز. رئيسهم عفتان الشرجي، والغيليون. رئيسهم فيحان، والبو وردى، والبو مطر، والبو طعمة. منتشرون في سوريا أو قريب منها. رئيسهم عبد الحمادي، والبو طيب، والبو عباس، والبو

جاسم الخلف، و ابو عزبة.

ويتبعهم "ابو هشة".

"3" ابو حسن النمر. وهؤلاء يعدّون في عداد ابو محل. ورئيسهم عفتان الشرجي.

"4" ابو حسين النمر: رئيسهم الشيخ معجل. ويتفرعون الى: أ-ابو هلال: رئيسهم عبد الفلاح. ومنهم:

الصمطة، و ابو مانع، و ابو صكر، و ابو طلّاع، و ابو عزبه، و ابو غانم.

ب-ابو حمد الحسين. رئيسهم فهد الهلال وكنوش الحمد النجم. ومنهم المكاشير، و ابو شحيمه،

و الخوالص، و ابو صكر الناصر، و ابو شلال، و ابو عبد الحمد.

ج-الطويسات. رئيسهم مخلف المانع ومنهم ابو ضاحي، و ابو بعير، و ابو منصور، و ابو سدران.

علمت ذلك من الشيخ معجل في 10-2-1954م.

6-ابو جليب

يرأسهم عبادة الرثيع. وفرحان العبد الرحمن. نخوتهم "مصاليخ" يسكنون في الشامية قرب هيت. ومنهم في

التاجي. رئيسهم جاسم الحمد العبد.

7-ابو فهد

نخوتهم "ضياغم" و "فهود". رئيسهم مخلف العبد المحسن في جوية وحصيبة والزوية والصجارية والصوفية

والدشة في الشامية التابعة لنفس الرمادي وهي المسماة ب "أبي سطيح" وفي الجانب الشرقي مقابل هؤلاء

في أراضي "الحامضية" في الجزيرة، والمشهور أنهم من خلفه "سبت" ويقولون أنهم "ضياغم". ويتفرعون

الى:

"1" ابو علي الحمد. رئيسهم حردان الشهاب.

"2" ابو فياض. رئيسهم عنيز المخلف.

"3" ابو خطيب. رئيسهم مضحي الحسن.

"4" ابو حمزة. رئيسهم حسن الخلف.

"5" ابو عجّور. رئيسهم ظاهر العلي السعد.

"6" ابو طه. رئيسهم علي السعيد.

"7" ابو موسى. رئيسهم حسين بن علي الناصر.

"8" ابو جحش. رئيسهم خلف الخضير.

"9" ابو دمنة. يرأسهم سليمان المذود، وطراد العداي.

"10" ابو سبتي. رئيسهم نايل الأحمد الصلال.

"11" ابو حسين العلي. رئيسهم علي الحميد. الرؤساء.

"12" ابو ظليل. رئيسهم عبد الخلف العبد الله.

"13" ابو دندن. رئيسهم سعود المحسن.

"14" ابو راحان "ريحان". رئيسهم فارس الحمد.

"15" ابو شبيل. رئيسهم خلف الجاسم.

"16" ابو صميدع. رئيسهم محمود الملا خضير.

"17" ابو رسلان. رئيسهم مجيد العلوان.

"18" ابو عرب. رئيسهم علي الحميد.

اخذت المعلومات من الشيخ مخلف العبد المحسن. وظاهر العلي السعد رئيس ابو عجور ويقولون انهم من الجعفر. قالوا: وصيحتنا دليم... وهم نحو عشرين الف نسمة. وأما الشيخ مشحن الحردان فانه ذكر لي ان علوان وفهداً اخوان وهما أولاد جاسم السبت.

8- ابو علوان

رئيسهم عبد الله المهنا الصالح العلي. وتوفي والآن اخوه جميل المهنا. نخوتم "اخوة خضير" يسكنون في الطاش من الرمادي والزوير قرب سنّ الذبان وهم كثيرون. وأشهر فروعهم:

"1" ابو عرار: ومنهم ابو حسن العرار. رئيسهم في المحاويل فرج المنوخ، وابو حسين العرار. رئيسهم في المحاويل فياض السعيد. وابو حمد العرار. رئيسهم في المحاويل حمزة الظاهر. وابو محمد الظاهر. رئيسهم جدعان الجميل.

"2" ابو غادر. رئيسهم في المحاويل ساهي السلطان. ومنهم ابو حمد الفرج. رئيسهم في المحاويل شعلان العبد الله. وابو جنيوي. رئيسهم في المحاويل علي الحسين. والهندازة. رئيسهم في المحاويل ابراهيم النصيف. وابو بولاد. رئيسهم في المحاويل حسين العلي.

"3" ابو علي العلوان. رئيسهم في المحاويل جواد العنيفص. وهؤلاء يعدون من ابو فهد، وانهم متفرعون عنهم. وقال لي الشيخ مشحن انهم اخوة فهد. ومنهم في المحاويل في أراضي "تبه". والافخاذ مشتركة مما يدل على انهم لم يتقادم انفصاهم.

9- الحلابسة

رئيسهم عبد الله بن محمد الظاهر. عشيرة كبيرة تسكن في الجدول في جهة الدليمية... وقسم منها في الشامية. ذكر لي الشيخ مشحن ألما من أولاد سلطان بن علوان، فعرف الاتصال. وقسم منهم في التاجي. نخوتهم "سلاطين"، وهم متفرقون، ومنهم من يقول أنهم يرجعون الى خميس. ومن الشيخ مظهر علمت التفرعات.

"1" بو شاووش. رئيسهم شمخان الحسين في الشامية ومظهر أبو ابراهيم العواد جاء الى ضفة ديالى منذ مات أبوه. ومنهم البغاليون، والبو ناصر، والبو محسن، والبو واحد، والبو حسن الحمد.

"2" بو مشعل. رئيسهم فرح العبد. في الفرحاتية. ومنهم النجادي، والبو عديل، والبو مطر.

"3" بو عفارة. رئيسهم عبد الله الحمد الظاهر. ومنهم ابو حسن الخلف، والبو ظاهر، والبو خليفة. كانت الرئاسة العامة في ابو علوان ولكنهم قسوا في العشيرة وأستولى عليهم الطاعون فقضى على غالبهم. وهم مع ابو فهد نخوتهم ضياغم...

10-البو عبيد

وهؤلاء كثيرون جداً. من أولاد محمد الرديني. قسم منهم بدو في الجزيرة، وقسم آخر في جهة لواء الرمادي في العبيدية "كسرة معروفة". رئيسهم نومان الخلف العبد. توفي سنة 1932م والآن خلف، نخوتهم "أخوة عبدة".

ومن رؤسائهم عفتان الشرجي. وتعد عشيرة يرأسها ويقال لهم أخوة رديني "1" ولكن لا يستطيعون أن يوصلوها... ومن المقطوع به ألما من الدليم من سبت وهم رحالة في الجزيرة أصحاب أبل... وفرقهم:

"1" ابو خلف العبيد. رئيسهم عبد الله الهزاع في الجزيرة، وقسم في الشط.

"2" ابو عبد الله العبيد. رئيسهم عبد الله الاحمد.

"3" ابو ملعب.

"4" ابو مطاوع.

"5" ابو طعان. رئيسهم خلف النومان رئيس الكل.

"6" ابو سرحان. رئيسهم عبد الحمد في الجزيرة.

"7" ابو ظاهر. رئيسهم عبد الله الاحمد في الجزيرة.

"8" ابو خليفة. رئيسهم سليمان العبد السلطان. وهو الرئيس في الجزيرة.

"9" ابو عبود. رئيسهم معروف الظاهر.

- "10" ابو صناع. رئيسهم مخلف العبد.
- "11" ابو سالم العبيد. رئيسهم فريح الخليفة في الشط.
- "12" ابو سامر. رئيسهم فرحان الحمد في الشط.
- "13" الزحامة. رئيسهم محمد السليمان في الجزيرة.
- "14" المشاعيف. رئيسهم حسن السعود في الجزيرة.
- 11- ابو بالي: رئيسهم العام فاضل المرعي رأيته وهو الذي عدّد فروعهم في 9 آذار سنة 1938م، ونحوهم "أولاد الجنونة"، يسكنون الزوية قرب تل ماحور. ومن فروعهم:
- "1" ابو عبد الحسن. رئيسهم فريح الحمادي العطيه.
- "2" ابو جنعان. رئيسهم طارش الجلعوط.
- "3" ابو عبد الله. الرؤساء.

12- الكرابلة

وهؤلاء في الجزيرة بجوار ابو هزيم في أراضي الحماميات، وهم مشتتون والاكثر منهم في الرحبة ومنهم في أراضي الداوودية قرب الراشدية فرقة "بو علّو الخلف"، ومعهم في الجزيرة فرقة من ابو عبيد يقال لهم "أهل الرحبة" ونحوهم "أخوة عبدة". فهم من ابو عبيد. ومنهم ابو عجاج ويعدون اليوم من الملاحنة. ومنهم قرب القائم رئيسهم عاصي الاسد. وهذه فروع الكرابلة:

- "1" ابو حسن. رئيسهم محمد الغضبان وتوفي. والآن رئيسهم دلي الاحمد.
- "2" ابو شهاب. رئيسهم علي العبيد ويقال لهم العوران.
- "3" الذيابات. رئيسهم عاصي السند.
- "4" ابو عسّاف. رئيسهم خضير الحمد.
- "5" ابو عجاج. رئيسهم أحمد السليمان.
- "6" ابو جاسم. رئيسهم عاصي السند.
- "7" ابو خالد. رئيسهم عاصي السند.
- "8" ابو حسين. رئيسهم خليف العواد.

"9" البكر. رئيسهم خليفة الحمد البكر.
يسكنون في مواطن متفرقة.

13- الملاحمة

رئيسهم الحاج جاسم الحمد العبد بن محمد بن عبد بن محمد ابن عبد بن طرودي بن مغضب بن عيسى بن عبيد. وهو رأس الفخذ.

"1" ابو عبيد. الرؤساء. والآن طلال ابن الحاج جاسم وقد رأيت الحاج جاسم، وابنه طلالاً ومنهما علمت عن هذه العشيرة. ومنهم في التاجي.

"2" ابو فليح. رئيسهم علي الحمد الحسين "البدين".

"3" ابو بلال. رئيسهم عناد الصوين. ومنهم بالمخيسة ورئيسهم نصيف الجاسم الحمد الخضير. ومنهم بالراشدية يرأسهم خلف الحمود العويد. ونايف الجعاطة.

"4" ابو عجاج. رئيسهم خضير الحمد يرجعون كرابلة.

"5" ابو طرودي. رئيسهم نايف. ويتصلون بأبو عبيد.

"6" المجاحيل. رئيسهم غضة العبد الله.

"7" ابو علي. رئيسهم جوير الجاسم الغرب.

ويسكنون الحماميات في الجزيرة غربي السرية "الكنعانية".

4- خلفه خميس أو المحامدة

وهؤلاء كثيرون، وهم خلفه ثامر أي أولاده وعقبه. وهم أخوة سبت، وكل من يمت الى خميس منهم ورؤسائهم الشيخ حبيب الشلال، وقد توفي. والشيخ سمير الشلال. ونحوهم "خميس". يسكنون من سنّ الذبان من الفلوجة الى حدود ابو علوان في أراضي الزوير وفي الجزيرة الى الفلوجة على الشط والكرمة. ومنهم في التاجي.

وكل فروعهم من على الحمد الحمد الخميس، ومن شيحة الحمد الخميس، ومن سلمان الخميس، ومن خضر الخميس، فمن هؤلاء "علي" يتفرع الى الفروع التالية:

1- ابو عزام. وهم أولاد عزام الحمد. الرؤساء. نحوهم "أولاد علي". يسكنون في أنحاء الفلوجة في أراضي الطالعة وحويوه وهم:

"1" ابو خالد. ومنهم ابو هلال الخالد. رئيسهم سمير الشلال. وهم ابو محمد الهلال، وابو علي الهلال، وابو شاووردي الهلال، ويقال لهم "ابو ساروت".

ومنهم ابو حسين الخالد. رئيسهم سرحان الذياب. وهم ابو حمد الحسين، وابو يوسف الحسين، وابو حسن الحسين.

ومنهم ابو رشيد الخالد. رئيسهم مطلق العكاب "ابو صالح الخلف".

"2" ابو محمد العزام. يرأسهم حماد الدرويش، وشمهود الجواد. ومنهم ابو لباد، وابو شفيه، وابو جامع، وابو حديد.

وهؤلاء في المشاهدة.

"3" ابو علي العزام. رؤساؤهم شيحان الحسن وملا موسى ومنهم في المحاويل رئيسهم عبود الحميد. وهم ابو حمودي، وابو كويدر. رئيسهم عنيفص الظاهر. وابو عليوي. رئيسهم شيحان الحسين، وابو سيف العلي. ومنهم الآن معالي الاستاذ جميل الوادي ومعالي الاستاذ شاعر الوادي.

2- ابو ذياب. اولاد ذياب الحمد العلي. ونحوهم "اولاد علي". رئيسهم عبد الله الناييف الحسن. في الشامية في أراضي النساف وجوخه ويتفرعون الى:

"1" ابو زيدان. الرؤساء ومنهم ابو حسن السالم.

"2" ابو محمد الحسين. رئيسهم عبد الجاسم.

"3" السادة الحديثيين تبع.

3- ابو شهاب. اولاد شهاب "الحمد العلي". رئيسهم سعود المحمد. نحوهم "اولاد حمد". ويتفرعون الى:

"1" ابو طعمه. رئيسهم سليمان الحمد.

"2" ابو خلف العبيد. رئيسهم حمود الحمادي الفاضل.

"3" العوران "ابو حسين العليوي". رئيسهم عاصي الفرحان.

"4" ابو شجل. رئيسهم سعود المحمد.

4- المصالحة. يرأسهم عبود الدهام وسطم الحسين. ونحوهم "اولاد الشايب". وهؤلاء اولاد محمد العلي ويقال لهم "ابو محمد العلي" وهو اخو حمد العلي ومنهم في المحاويل في أنحاء الحلة. ومنهم في البقيلة "النعمانية" وفي هيت...

"1" ابو عكل. الرؤساء.

"2" ابو حديد. رئيسهم سطم الحسين.

"3" ابو شحادة. رئيسهم راحان الاسماعيل وقد توفي والآن ابنه حسين.

"4"الرعود. يرأسهم علي الاحمد، وهديب الحسين.

"5"البو مشعل.

5- "الجحاليون"ويعدون فخذ آخر، يرأسهم عبد الرزاق الحمد، وذياب الياسين. في هيت. ويقال لهم ابو حسن. من اولاد حسن العلي. ومنهم في "البغيلة" رئيسهم عبد الحمود الحمد. ومنهم جماعة ابن حاصود في الموصل. وفروعهم:

"1"البو سليم.

"2"البو طرفة.

"3"البو شوكة.

6-البو عكاش... من "البو طعمة" وهم اولاد طعمة العلي "أخو حمد العلي". رئيسهم مخلف الصيّاخ وعكش من قطّب ما بين حاجبيه لما رأى من ألم أو لما أتتبه من غضب ويعد "دليم مالج" و"دليم الخضر" من أولاد خميس أخوة المحامدة، ومواطنهم الازركية "أزركية ابو عريم"، وأزركية ابو عكاش. ونحوهم العامة "خميس"، والخاصة "علي" وقسم كبير منهم يرجعون الى ابو طعمة العلي الحمد، وهو أصل فخذهم ومنهم قسم في التاجي رئيسهم جاسم الحمد. وفرقهم:

"1"بو جدعان. رئيسهم حمادي الشهاب. ومنهم ابو عبد الجاسم، والبو بكر، والبو عبد العلي، والبو هلال.

"2"بو خضير. رئيسهم عياش العشيّش. ومنهم ابو عبد، والبو حديد، والبو درب.

"3"بو عليوي. رئيسهم عبد الحمود وعابد الشيخ محمد. ومنهم ابو شيخ عبد الله والبو عمران، والبو محل، والبو حسين الناصر.

"4"بو سالم. يرأسهم الملا عنيزي وابراهيم الحبيب. ومنهم ابو ناصر، والبحرانيون، والبو ابراهيم، والبو صبيح، والبو وردي.

"5"البو سرداح. رئيسهم عنيزي الصحن من دليم الخضر.

"6"البو سوسة. من دليم الخضر. في الازركية.

"7"البو مسعود. من دليم الخضر في الازركية.

"8"البو كبرز من دليم الخضر. في الازركية.

"9"البو ناصر. رئيسهم مخلف الضياع.

7-البو طعمة. اشتق منهم ابو عكاش. الافخاذ مشتركة في الكل. ومنهم من يعد "البو مسعود" و"البو

بكر" و"البو سوسه" من ابو عكاش والباقون من ابو طعمة. ولا شك ان الاختلاط ظاهر والقربى
مشتركة والفروع متداخلة.

8-الفلاحات. رئيسهم فياض الجاسم. من اولاد عفان الخضر ابن محمود جد الحامدة. وقال بعضهم انهم
من ابو فهد ومنهم في التاجي. ومنهم في الفلوجة والوشاش والمزرفة. وهم:
"1"البو سرداح.

"2"البو طعمة: ومن هؤلاء ابو سالم. والبو عليوي. والبو جدعان. والبو خضر.
من ابو عليوي ابو جدعان والبو خضر أولاد حمد الطعمة والباقون ابو سالم من أولاد جشعم الطعمة.
وهذه فرقهم:

"1"البو ضويو. يرأسهم عزيز الخلف، وحمادي العبد الله.

"2"الحداحدة. رئيسهم عبد العزيز الحسين ويقال لهم "البو حسين الخلف".

"3"البو عليوي الحمد. الرؤساء. ومنهم ابو جاسم الحمد.

"4"البو لطيف العابد. في المزرفة. رئيسهم أحمد الحسون.

"5"البو حمدان.

"6"البو جدّاح.

"7"الازهرية. رئيسهم عبد بن عزيز.

"8"البو جاسم الحمد. رئيسهم عبد الله الجاسم.

"9"البو ذويب. "هم من الحامدة يرجعون شيوخه".

"10"البو حليحل.

"11"البو كعيّد.

"12"البو اسماعيل.

"13"البو مرعي.

9-الجريصات. وهم ابو حسين العلي من خميس. منهم في بغداد في الكرخ وفي المحاويل رئيسهم موسى

الخضير. ومنهم في عقرة فصاروا لا يعرفون العربية. وهم جماعة اسماعيل اغا وخالد ولهم صلة بأقاربهم.

10-الشيخه. هم أولاد شيخه بن محمد بن خميس اخوة العلي جد المذكورين أعلاه... رئيسهم علاوي

بن حمد الصالح وسلمان النضيف. ومنهم في المحاويل رئيسهم نومان الحمزة. ومنهم في سلمان باك

رئيسهم ملا حرز بن محمد الرجب وتوفي سنة 1941م. والآن ابنه عبود. ويشاركونهم في غالب

الافخاذ. ومن فروعهم: "أ"غيث. ومنهم الغياثات. ويتفرعون الى:

"1" ابو منصور. رئيسهم عبد بن جاسم في سلمان باك في أراضي باوي. ومنهم ابو حمد، وابو خلف، وابو حسين، وابو علي.

"2" ابو عز الدين. في سلمان باك أيضاً.

"3" ابو جامل. رئيسهم سعود الظاهر. في سلمان باك.

"4" نفس الغيئات.

"ب" وأما مدالج فيتفرع الى:

"1" ابو جمسل. ومنهم ابو جليل. رئيسهم حمد الصالح.

"2" ابو جناه. رئيسهم سلمان النصيف.

"3" ابو شديد. رئيسهم علي الصالح في سلمان باك.

"4" ابو دريس. رئيسهم ملا حرز بن محمد في سلمان باك.

"5" ابو مطرود.

"6" ابو ابراهيم. رئيسهم عيفان الصالح.

"7" ابو جليل. من ابو جميل.

"8" الصبغان.

"9" ابو بكر.

"10" ابو صيفي.

"11" ابو دحوح.

ومن هؤلاء السيفية أيضاً.

"12" المشارفة. في سلمان باك وفي السيفية. ولم يتبين لنا أنهم من مدالج أو من غيره.

11- ابو كريفع. رئيسهم حمادي الفياض. ومنهم قسم في بغداد ويرجعون الى خضر من خميس.

ويتفرعون الى:

"1" ابو جنعان: رئيسهم علاوي الصالح.

"2" ابو عجمي: رئيسهم حمادي الفياض.

12- ابو خميس: وهؤلاء في دير الزور وهم محامدة رئيسهم حسين العلي الراشد.

13- دليم الخضر: من اولاد خميس من المحامدة. قسم منهم في اليوسفية. وقسم آخر في المشيرية، رئيسهم

احمد السلطان. وهناك من يعدهم من سبت.

14- الخوابة: وهؤلاء يقتنون الجاموس. وهم من المحامدة. ومنهم من يعدهم من العشائر الملحقة.

- 15-المشاك: من المحامدة. يسكنون في أراضي سمرة في ناحية سلمان باك.
- 16-البو سلمان: من أولاد سلمان بن خميس. من المحامدة. يسكنون في حصيبة. وفي نقرة السلطان. ونحوهم "أولاد سالم". وفروعهم:
- "1"البو منصور: رئيسهم سطم المضحى.
- "2"اللاجي: رئيسهم عطية المحمود.
- "3"الكدور.
- "4"البو سلطان: الرؤساء. رئيسهم جبل محمد الحسن. ومنهم من يسكن في ربوع الشام.
- 17-دليم المالج: قرب الحمودية. رئيسهم نوار.
- 18-دليم الصباح. في بزايز الهور. رئيسهم علي العويد.
- 19-العواصم.

هذا. ولم نستطع أن نوصل المالج أو الصباح أو العواصم بخميس... والحاصل أن عشائر الدليم كثيرة. ويهمننا أن نعيّن مجموعاتهم الكبيرة. وفيما ذكرنا كفاية على أن من عشائرهم "الفتلة" انفصلت من أمد قديم وأكتسبت عوائد أخرى غير ما هو مألوف الدليم. وافردنا لها بحثا خاصا لاهميتها. ومن وقائع الدليم المحفوظة "وقعة المره". وهي أنتصار على طيء. وهذه حدثت مع آل مرء من طيء بينها وبين العشائر الزبيدية، ومنها الدليم. ولم نجد تدوينات عنها. وكذا وقعة الناظريات مع شمر بين سميكة والمشاهدة. وهذه بقيت مجهولة من جراء نقص في التدوين. وتتضمن انتصار شمر على الدليم. أما حوادثهم الأخرى فقد تناولناها في تاريخ العراق بين احتلالين.

وعرف عشائر الدليم مختلف بين أهل البدو وأهل الأرياف منهم. ومن عوارفهم المشهورين مطلق بن حمزة من البو علي الجاسم وقد توفي. ورشيد أبو زعبان من البو ذياب، ومخلف أبو ريشة بن سليمان من البو حسين العلي من العساف. وتوفي قبل بضع سنوات. والآن ابن أخيه علي بن معجل السلیمان، ونايف الوعيلي من البو عساف.

وهؤلاء يصار اليهم في حسم النزاع بين الأرياف، وبين البدو. ولم يكن ذلك دائما. والغالب ان الرؤساء يتحكمون فيكون لهم القول الفصل الا في أمور يخشى خطرهما، أو تكون بين الدليم وعشائر أخرى. وللکلام في العرف محله. والملحوظ ان المرحوم الشيخ علي السلیمان منع النهوة. وأما الغزو فقد تكلمنا عليه في المجلد الاول فزال أثره بمنعه.

العشائر الملحقة

"مما يخص سبتاً وخميساً" هذه العشائر كثيرة الا أنها تعتبر في قلة بالنظر لعشائر الدليم. فحافظت على كيانها، أو تبعت عشائر الدليم فلم تخرج عليها. عاشت بين الدليم وصارت كأئها منها، وتتحرك بما ترغب فيه.

1-البو حيات

سادة لم يعرف اتصالحهم، والظاهر أنهم عاشوا من أمد بعيد، ونسوا سابق عشيرتهم.

2-القراغول

كثيرون. ومن وقائع وأستدلالات عديدة يفهم أنهم أستخدمتهم حكومة المغول لمحافظة الطرق، وتيسير المهمة والدلالة. فبنزوا بهذا ونجدهم في كل عشيرة، وأصل اللفظة "مغولية". فقالوا قراوول وجمعت على قراولة. والتركية العثمانية تنطق بها قراوول، وقراقول وقراغول. ويراد بها الحراس ليلاً. ونحوهم "باش". وجاء في غرائب الاغتراب "في القراغول": "اشتهر بين المطلعين على الانساب أنهم جاءوا في معية السلطان مراد الى تلك الرحاب. فسكنوا في بغداد بأمر السلطان، وانهم ليسوا من عدنان ولا قحطان." اه"1" ورد ذكرهم من أيام المغول والظاهر كما بينت ان المغول استخدموا العرب بهذا الاسم. وأخذوا من كل عشيرة لمحافظة طرقها، فصار نيزاً واشتهرت تسميته، والآراء الاخرى لا يعول عليها فمن كان في الدليم فهو منهم كما أن الذين في العزة منهم وهكذا. وبعضهم تكوّنت منهم مجموعات استقلت بتسميتها. ولا يعرف بالتحقيق ارجاعها الى عشيرة بعينها.

وان قراغول العبيد يسمون "الحرمان".

والقراغول في أنحاء المحمودية عشيرة قائمة برأسها ونحوها "باش" عين تلك النخوة، وتسكن في أراضي الجنبلاطية، وأم الجير في صدر اللطيفية، وصدر المحمودية، رئيسها شلال الصالح، وهذه العشيرة كبيرة... وفرقها:

1-البو غيث: "منهم الرئيس".

"1"البو كنامش.

"2"البو دعة: رئيسهم خضير الشمخي.

"3"الكرواويون رئيسهم عبد العودة.

"4"البو سهيل. رئيسهم خضير الحمزة.

"5"البو كاظم: رئيسهم حمزة العباس.

2-البو عواد: ومنهم "البو طعمة"، رئيسهم علوان الخضير، و"البو حمدان"، رئيسهم عبدالعزيز الحميد

وكانت الرئاسة فيهم.

3-المراشدة: رئيسهم عباس الرحال.

"1"البو علّوش. الرؤساء.

"2"البيجات: رئيسهم جبار الجاسم.

"3"البو يوسف: رئيسهم سلمان الحسن.

4-الترجمة: ومنهم السعيدات. رئيسهم هلول الحمادي.

5-الشواولة، أو البو شوّيل: من السادة المشاهدة سكنوا معهم.

والملاحظ أن القراغول ذكروا في المجلد الاول.

عشائر تساكّن الدليم

1-العقيدات

قال في الدرر المفاخر: "ومنهم -من عشائر العرب- العقيدات بجانب الشامية. القول فيهم أنهم ذهب الحن، وأرباب المنن. وبدر الليل وأن أجن. عواتدهم جميلة، وفواتدهم جلييلة، سقماتهم ألفان وخيالتهم ألف. "اه"1"

وهؤلاء من العشائر المعروفة في العراق. قال لي أحد رؤسائهم الشيخ مشرف بن محمد بن دندل أنهم يرجعون الى "زبيد"، من أولاد علي السالم الصهيب. ويتصلون بالعزة بعلي السالم الصهيب. ويوافق محفوظ عشائر العزة.

وكنت شاهدته في الجانب الشرقي من الرمادي في مضارب الدليم في 12 حزيران سنة 1939م وكان يسكن سيباطاً وهو شيخ جليل. له المكانة بين قومه. ومن الرؤساء المعدودين بين عشائر العقيدات، وابن هفل رئيس الآخرين... ولا شك أنهم من العشائر الزبيدية يقيمون في جانبي الفرات. وبعض العشائر لا تسلم لهم بالزبيدية. وتولد هذا من تفسير لفظ "عقيدات"، أنهم لفيف تعاقدوا، وتكاثروا فصارت لهم الفروع، والآن يعدون عشيرة واحدة، ولكن مثل هذه لا تعرف من تحليل أسمهم، كما أن ذلك لا يمنع تضافر "العشائر الزبيدية" عند الملمات ويطلق عليها مثل هذا الاسم... ومع هذا لم يتبين لنا أنهم عشائر متفرقة في الاصل لا علاقة بينها. والآن مهما كان الامر لا يزالون مجموعة كبيرة، وعشيرة لها مكانتها... نخوتهم "أبرز". وموطنهم في أنحاء دير الزور من جانبي الفرات، والبو كمال. وفي العراق منهم المقدار الوافر الا أنهم متفرقون، ليسوا في موطن واحد، منهم في الجانب الشرقي من نهر ديبالى قرب مصبه في دجلة من ناحية سلمان باك وفي أراضي الجنبلاطية التابعة لليسوفية ومواطن عديدة غيرها، وأكثرهم في

لواء الدليم.

ورئيسهم الشيخ مشرف بن محمد بن دندل بن عساف بن علي ابن حسون بن سليمان بن جمال "كمال". وله ابن عم هو محمد الهامة ابن جاسم بن عوران بن علي المذكور. ومن ثم يتصل بسلسلة الشيخ مشرف. وتوفي الشيخ مشرف في 15 نيسان سنة 1951م، وخلفه ابنه صعب المشرف. ومن رؤسائهم الشيخ دحام بن رجب وهو ابن اخي مشرف. رأته في شباط سنة 1954م. ورئيسهم الآخر هو جدعان بن هفل بن عبد الله بن علي بن ظاهر ابن جامل "كامل" وهذا الاخير أخو جمال "كمال" المذكور في عمود الشيخ مشرف. وعشائره كثيرة، وبين هذه من كانت ولا تزال تابعة لهم، وتعدّ منهم الاكثا في الحقيقة خارجة، وبينها ما هو منهم أصلاً وهذه فرقتهم:

1-البو جمال "البو كمال"

: وهذه فرقة الشيخ مشرف وتحت سلطته، وفروعها

"الحسون: منهم في الجزيرة ومنهم في الشامية، رئيسهم ابن دندل. ومنهم "البو حمدي"، و"بو محمد"، "1" و"العلي".

"2"البو مريح: وهؤلاء منهم في الجزيرة ومنهم في الشامية. رئيسهم غرب بن محمد الهرسة.

"3"الدميم: في الشامية. رئيسهم فارس بن صياح العبد الله الجراح.

"4"الشعيطات: في الجزيرة، رئيسهم حجي العبد العمر.

"5"المراشدة: رئيسهم حسن العبد الله. ويلحق بالبو جمال: "المشاهدة" وهم "سادة". رئيسهم معيد

البرجس. و"المجاودة" وهم "عبيد". رئيسهم فرحان الصالح العشبان. و"المراسمة" وهم "عبادة"، رئيسهم

هادي الصالح. و"الدليج"، رئيسهم فارس الدليج. و"البو حردان" وهم "عزة"، رئيسهم ناصر العكلة

الصبيخان. و"البكعان" وهم "عبيد"، رئيسهم صالح ابن جوير الهويدي.

2-البو جامل "البو كامل"

: رئيسهم جدعان بن هفل بن عبد الله وتوفي سنة 1951م والآن ابنه عبود. وفروعهم

"العلي الظاهر: صالح الدوش.1"

"2"البو عز الدين: ساري العبد الكريم.

"3"البكّير: رئيسهم سليمان الحمادة، والآن ابنه داود.

"4"السلیمان الظاهر: حسیان الشاهر.

"5"الدعیجل: رئیسهم جدعان بن هفل. ومنهم فخذ یقال له: "الموسی الظاهر". ویلحق بمؤلاء:
"الزباري"، و"المشاهدة".

وینطوي تحت فروعهم الاصلية أفخاذ أخرى وتتفرع الى بدايد عديدة.

3-البو خابور

رئيسهم یونس العبد السلام. یسكن في قرية "موح حسن" وفروعهم:

"1"البو لیل: رئیسهم صالح بن موسی الهیال.

"2"البو حلیحل: رئیسهم حمود الخزام.

"3"البو عمرو.

4-بو سرايا: رئیسهم، فیاض الناصر وتوفي والآن ابنه احمد.

5-وهناك فرقة أصلية من العکیدات یقال لهم الثلث وتضم الى:

"1"البو حسن: رئیسهم ترکی النجرس وتوفي عام 1949م والآن ابنه علي.

"2"الکرعان: في الشامیة والجزیرة ویرأس من في الشامیة ترکی ابن حاج الحجی، وفي الجزیرة ترکی المنادی الخلیل.

"3"البو رحمة: في الشامیة والجزیرة ویرأس من في الشامیة حسین الظاهر، وفي الجزیرة کوان الجبارة.

6-الشویط، رئیسهم حاجان بن محمد الوکاع، وتوفي والآن ابنه حمود ویتبعون عبود الجدعان الهفل.

7-الجحیش: رلیسهم أمین الخلف. وهم من جحیش الموصل ویسکنون قرية الفاطسة قرب المیادین.
هذا ما علمته من الشیخ مشرف، ومن الشیخ محمد الهامة الذي ورد بغداد قبل الشیخ مشرف بنحو عشر سنوات ومن الشیخ دحام. ورد ذکرهم في عشائر الشام"1".

وفي نيسان 1939 أنهی النزاع بین شمر والعکیدات بناء على التدخل بین عشائر شمر والعکیدات والتحكیم الجاری فكان الاتفاق على الصلح بأن یودي المقتول المعروف قاتله ولا یهدر فاشترط أن یعرف القاتل لا أن تعرف قبيلة القاتل. وكذا المنهوبات تؤدی اذا كانت معلومة. واذا هلكت او لم یعرف أخذها أهملت والغرض من هذا انهاء النزاع فحسبت المنهوبات المعلومة وأعفي ما عداها. وكذلك أجري حساب الودي لابن الرئیس وان لم یعرف قاتله.

ولا شك أن السياسة ومراعاة الالفة وامانة التراع كان الهدف المنشود أكثر من التراع على ناقة أو بعير. وكان الحكم كلا من الشيوخ خميس الضاري وحييب الخيزران ومحمد الاهويدي رئيس البقارة. فتم في التاريخ المذكور. وفي هذه الحالة تفصل الخصومات بأمل أماتة التراع لا بالنظر لمن كان محقا، او مبطلاً. وهنا للسياسة الادارية. ولنفوذ الحكم الاثر الكبير في القضاء على الغائلة واجتثاثها من أصلها. ومن عشائرتهم في العراق:

- 1-البو عيلان: منهم في الخالص، ومنهم على شاطيء دجلة.
- 2-البو مريح: في الصمدية من ديالى، رئيسهم جاسم الحمادي الراشد، وفي الصويرة. ومنهم من البو ليل رئيسهم ملا حسان ابن الشيخ حمد.
- 3-البو اسماعيل: بالدورة، وفي ديالى من ناحية سلمان باك.
- 4-الجرابعة: في التويثة من ناحية سلمان باك.
- 5-الظريفات: في مهروت "مهروذ" وفي الموصل ومنهم آل دبدوب.
- 6-البو دلو: في التويثة، ويقال "بيت دلو".
- 7-البكر : في الصويرة.
- 8-الظواهر.في أراضي الطلوسية.
- 9-آل عزو: في الموصل.
- 10-البو سرايا: في الموصل. وكانوا في أراضي سنسل في لواء ديالى. وأما في أنحاء الرضوانية، وفي الجنبلاطية من اليوسفية فهم:
- 1-البو علي: يرأسهم مشعان الفرحان وحياد الجاسم وهم الرؤساء.
- 2-البو سويلم: رئيسهم فرحان الحمد، في الرضوانية.
- 3-البو حسن الخابور: رئيسهم عبيد العباس، في الرضوانية.
- 4-البو دالي: رئيسهم سلطان بن مهنا "والبو دالي قرية في شمالي بغداد بأسمهم".
- 5-الجمالان: رئيسهم حميد بن سهيل.
- 6-البو موسى: رئيسهم محمد اليونس. وهذا يسكن في هذه الايام في مهروت بناء على التراع الناجم من جهة اللزمة بأراضي الزبيرية.
- 7-البو فرج: رئيسهم حميد السهيل.
- 8-البو بيدر: رئيسهم حميد السهيل.

9-الشعيطات: وهؤلاء في هور عكر كوف "عقرقوف". وتسمى أراضيهم الزبيرية. قرب الكاظمية. ومن فروعهم:

"1" ابو موسى: رئيسهم علي السلطان محمد. واليوم رئيسهم الحاج زيدان العي.

"2" ابو جميل: رئيسهم حميد السهيل.

"3" ابو خشمان.

"4" ابو فرج: رئيسهم محمود الخلف. والآن رئيسهم فخر الرفيع.

"5" ابو بيدر: رئيسهم احمد الحسين.

وفي أنحاء الموصل خاصة: يرأسهم حسن الغباشي، وياسين الحادي ونخوتهم "أبرز" وقراهم: العريج، والمعبيدي، والشيخ يونس، والعذبة، وباخيرة، وتل الخشم، ولزاقة.

وهؤلاء في الجزيرة من أنحاء "حمام علي" والكصر "القصر". تابع قراقوش. والملح. تابعة تلكيف.

وهذه في الجانب الشرقي. وفرقهم لا تختلف عن سائر فرق العكيدات في أصل عشائرتهم. علمت ذلك

من حضر بن ساري في 17 حزيران سنة 1937م وهو من نفس الموصل.

ووقائع هذه العشيرة مذكور في تاريخ العراق بين احتلالين، ووقائعها الاخيرة في الشام، جاءت في عشائر الشام.

2-الشجيرية

رئيسهم خضير الجسام. يشتركون والقراغول في النخوة "باشه". أصلهم زييد ويقول البعض أنهم من شمر. ومنهم قسم مع شمر طوكة، ومنهم مع الكروية، وآخرون مع العزة والعبيد متفرقين. ويعدون أنفسهم من أولاد أشكر ولم نعرف ما يقصدون به. ومنهم من يقول بأنسابهم الى محمد الشجري المليط ولا يزيدون على ذلك. وفرقهم:

1-البو زامل: منهم مع الكروية والعزة والعبيد.

"1" حرارطة: هي في داور الغربي مع شمر طوكة.

"2" فداعسة: في داور الغربي.

2-بو سعدى: يرأسهم محمد الدبي وحسين الجبل في أراضي المحاويل.

3-الشهابات: رئيسهم مرزوك الخلف. في المحاويل.

3-الكرطان

يسكنون مع الدليم في مواطن أخرى، أصلهم جيس "قيس"، وهي نخوتهم ومنهم من يتنحى "خيال الرحمن جيسى" و "أولاد درويش" والعامّة "ناصر" كنخوة الدليم وأراضيهم: العوسجة والسفحة، واللطيفية وبين عشائر الدليم بجوار البو دالى، والبو سودة، والملاحمة. ومواطنهم في الحماميات بحدود الملاحمة، ومنهم في أراضي الدجيلة شرقي صدر اليوسفية وغربها من تل أسود الى صدر الحلان قرب الدير. ومن صدر اليوسفية الى صدر الحمودية. وبعضهم في أراضي فحيل. ويرأسهم ندة الداود الحميد وتوفى والآن ابن أخيه خميس الطلال الداود وحسين البطي وتوفى والآن ابنه علي. ويقال أنهم أقارب الكريط الذين في الهندية والدليم، منهم من يسكن أراضي الجعيدي. يتفرعون الى فروع:

1-البوعبوس: رئيسهم حسن السالم. والآن ابن ابنه ويسكنون في الدجيلة قرب الامام حمزة ورئيسهم احمد بن مرعي وفروعهم: البو صبح، والبو عودة، والمراشدة.

2-البو فارس: رئيسهم سعد العباس وتوفى والآن يرأسهم ابنه محمد وملا عبد الله بن احمد في أراضي العكبة غربي الحمودية القديمة والزوير والدجيلة. وفروعهم: البو شهاب، والبو هويشة، والبو حمش، والبو خليل، والبو صفر.

3-البو سليمان: رئيسهم ندة الداود الحميد، والآن خميس الطلال، في اليوسفية في تل أسود وفروعهم: البو صكر، والبو دندن "الدنادنة"، والبو حميد، والبو هلؤل، والبو مناور، والبو بؤاك.

4-البو حبيب: رئيسهم محمد العبد في الدليم بأراضي الجعيدي، ومنهم في أراضي الكشك في أراضي اليعكوبية في بزايذ أبي غريب وفروعهم:

"1"البو جبّاوي: رئيسهم صالح الوهب.

"2"البو فليح: رئيسهم حسين الحبيب.

"3"البو عواد: رئيسهم سلمان المحمود.

"4"البو حسين الحمد: رئيسهم محمد العبد.

"5"البو ذيب: رئيسهم عبد الله الملا.

"6"البو كريشة: رئيسهم ملا محمود اليوسف.

5-بو عثمان: يرجعون الى البو عباس.

6-البرطلية: أصلهم بو عباس أيضاً.

7-بو علي: بالمشيرية.

8-البو شيخان: في اليوسفية في جدول الكشك، ومنهم في الهندية يقال لهم "الطوال" فرع من البو شيخان. وهم من الجبور الا انهم عاشوا معهم. رئيسهم عبطان الدهش.

9-البو حسن: في اليوسفية.

10-البو سويد: رئيسهم محمد العبد الحسين، في الدليم.

11-الذراوشة: في شفائي "شثاة".

ومن الكرطان:

"1"البو يونس: رئيسهم محمد الرميض في الحصوة.

"2"البو جبر: رئيسهم حسن الخلف في الاسكندرية. وهؤلاء من البو شيخان.

هذا ما علمته من نفس العشيرة من البو عباس منهم في 18 حزيران سنة 1934م كما علمت من آخرين، وصادقوا عليه، وأيدته عشيرة البو عباس.

4-البو شعبان

بطن من حمير من القحطانية وهم بنو شعبان بن عمرو بن زهير ابن ابي بن الهميسع بن حمير... اليهم ينسب الشعبي الفقيه المتقدم المشهور واسمه عامر بن شراويل "1".

وهذه العشيرة منتشرة في سورية والعراق الا ان كثرتها في سورية وقليل منها بين عشائر الدليم. يعرفون بهذا الاسم. ويقال ان "البو سودة" منهم.

قال فيهم صاحب الدرر المفاخر: "ومنهم -من عشائر العرب- البو شعبان، السالكين في أفعالهم مسالك أكرم العربان، القول فيهم قول المتبع آثارهم، العارف بأسرارهم انهم عماد المكرمات، وحياة الرفات، وقطب دائرة الحروب، والشهب المنيرة، ونعم العشيرة لتنفيس الكروب صريعهم لا يرجى قيامه، الى يوم القيامة. فنعم الطاعنين وأكرم، وبتس لمطاعينهم وأشأم. خمسمائة سقماتهم ومائتان فرسانهم" اهـ "2".

وهم عندنا في قلة وجاء في عشائر الشام أنهم يمتون بنسب الى عمرو ابن معدي كرب وأنهم زيد. وبهذا يكونون من زيد الاصغر، ويمتون الى عشائر العزة بقري. وذكر من فرقهم العفادلة، والبو عساف، والسبخة، والولدة، والبو جرادة "3". ورئيسهم محمد آل هويدي من العفادلة في دير الزور واكد لي

الشيخ حبيب الخيزران انهم من زييد حينما كان حكماً بين شمر والعكيدات. أتصل برؤسائهم سنة 1939م.

5-البقارة

قال فيهم صاحب الدرر المفاخر:

"منهم البقارة. ذوو الهبات السارة. والكتائب المارة، الذين هم مآل النجا، وساق الرجا، ورواق الخائف، وقوام المتجانف، سيوفهم أطول من ظلال الرمح، وأكفهم ابيض من نوالها وجه الصبح، ولو لم يكن لهم الا اكرام ضيفهم الطارق، لكفاهم هذا المجد الخارق. وأما فرسانهم فخمسمائة. وسقماتهم الف. "اه" 1". وأصل العشيرة في أنحاء الشام. وفي لواء الدليم قسم قليل منهم، وهم من العشائر الزبيدية. وهؤلاء رئيسهم عبد بن حميد وفروعهم الموجودة:

1-البو علي.

2-البو مفرج.

وهؤلاء في الجزيرة، وفي الكرمة من مواطن الدليم. وجاء التفصيل عن هذه العشيرة في كتاب عشائر الشام وبين الآراء في أصلها واعتقد انهم من زييد، والبو سلطان من عشائرتهم.

6-الجميلة: وهذه العشيرة تسكن الدليم. وقسم منهم في الكرمة، وقسم منهم رحالة، وآخرون في هور عكر كوف "عقرقوف". ونحوهم عايد. ونحوهم الاصلية "زعب". عاشت مع الدليم واكتسبت عوائد كثيرة منها. وهي عشيرة كبيرة من العشائر القيسية. يرأسهم في أنحاء الكرمة الشيخ محمد العباس والشيخ نايف الحمد الظاهر وهم نحو ألف وثلثمائة بيت أو الف واربعمائة. وفرقهم:

1-البو جاسم

رئيسهم محمد المشوح ومنه علمت عن هذه العشيرة الشيء الكثير. يقيمون في الكرمة والنعمية في الجزيرة والحصى. وفي نفس الفلوجة البو شلال والبو مطر. ومن فروعهم

"البو عودة: الرؤساء. 1"

"2"البو خالد: يرأسهم مجباس الحمد وفرحان العبد البرغش في كرمة أم الخنازير.

"3"البو عرنوس: رئيسهم فياض السرحان.

"4"البو عبد الحديد: رئيسهم عبيد العزيز، وفي الحصى في الشامية.

"5"البو عليوي: رئيسهم شويش المشكور وتوفي سنة 1949م. وكانت الرئاسة فيهم. وهم في الحصى

في الشامية.

- "6" ابو ظاهر: رئيسهم بندر الثويني، في الحصى.
- "7" ابو سحاب "ابو مطر": رئيسهم عطية بن احمد، في الحصى.
- "8" ابو دمنة: رئيسهم محل الحسين.
- "9" ابو حسين المطر: رئيسهم حسين أبو خشم وعبد الضاري في أم الخنازير في الكرمة.
- "10" ابو بطي: رئيسهم مطلب بن علي.
- "11" ابو خنجر: رئيسهم ظاهر الخلف "أصلهم جبور". في أبي حبوب في الكرمة.
- "12" ابو داود: رئيسهم ضيدان السلطان "أصلهم عزة" في أبي حبوب في الكرمة.
- "13" ابو علي محمد. رئيسهم حسين المسلم في أم الخنازير في الكرمة.
- "14" ابو عبد الله العليوي: رئيسهم مسهر السلیمان في الحصى "15" ابو عزيز العليوي: رئيسهم علي الخلف في النعيمية على الفرات.
- "16" ابو مطر: رئيسهم نجم الحاج عبد الله. في قضاء الفلوجة. وتوفي نحو سنة 1948م. ومنهم الحامي الاستاذ عبد المجيد رشيد.
- "17" ابو شلال: رئيسهم عبد الحميد الرشيد في قضاء الفلوجة.
- "18" ابو نجم: رئيسهم احمد الملا.

2- ابو جريو

- رئيسهم الحاج محمد العباس الجسام. في الكرمة، وقسم منهم في الحصى. ومن فروعهم:
- "1" ابو رملة: الرؤساء.
- "2" ابو حديد الناصر: رئيسهم عبد العزيز الدهش في أراضي الشهابي في الكرمة.
- "3" ابو عوسج: رئيسهم محميد الهجول. في أراضي الشهابي.
- "4" ابو عبيد الجريو: زبار الكايم. في أراضي الجاحة في الكرمة.
- "5" ابو دخيل: رئيسهم علي الخنفر وقد توفي. والآن ابنه حسين في الخور في الكرمة.
- "6" ابو مكلد: رئيسهم فرحان الحمادي. في سكر الجغيعي في الكرمة. وقد توفي. والآن ابنه عباس.
- "7" ابو نصر الله: رئيسهم غضبان الحبيب. في أم الواوية في الكرمة.
- "8" ابو حداد: رئيسهم عاصي بن سمير. في الحصى.
- "9" ابو جوينب "ابو محمد الحديد": رئيسهم فياض الفهد. والآن علاوي الفياض. في البكرة من الكرمة.

"10" ابو شبيل: رئيسهم زيدان المصلح. في الاصيبح.

"11" ابو جميل: رئيسهم فرحان الصالح. في الذيابات.

"12" ابو فضل: رئيسهم عبد بن راضي. في الحصيات في الكرمة.

3- المرمي

يذكر في سبب تسميتهم أنهم رموا بأنفسهم الى بغداد في أنحاء الجعيفر، ولم يكونوا فخذاً واحداً، جاءوا الى بغداد جمالة، ولم يستطيعوا أن يلحقوا بأقاربهم، ثم عادوا الى عيشة البداوة فأطلق عليهم هذا الاسم...

رئيسهم حمد الجاسم ومنهم

"1" الصالح: رئيسهم حمد الجاسم.

"2" النصيف: رئيسهم نايف الحمد الظاهر.

"3" ابو غزير: رئيسهم محمد المرزوك.

وهؤلاء رحالة في الجزيرة.

4- ابو راشد

قسم منهم في المسيب وآخرون في لواء ديالى في سنسلى وغيره وفروعهم

"1" ابو رجب: رئيسهم جاسم الحمد العساف. في صوب عكيل من الكرخ.

"2" ابو خلف: رئيسهم مهدي العباس البكر. في صوب عكيل من الكرخ.

"3" ابو عرار: رئيسهم كفاش العليوي، في جانب الكرخ.

"4" المراعيس: رئيسهم رفش العبد الله. في هور عقرقوف.

5- ابو حمد في بغداد

في محلة الشيخ علي وفي محلة المشاهدة. ومنهم في الشرقاط.

6- ابو سويد

رئيسهم علي المعروف في ديالى ومحمد بن هجول في الاسكندرية.

7- ابو نوفل "النوافلة"

رئيسهم عبود بن محمد في علاوي الحلة وجاسم بن محمد في المسيب. ومنهم من يعدهم من "الرمي".

8- ابو شريعة

منهم آل كودة في بغداد في محلة باب الشيخ وصالح المهدي في المسيب.

9-البو بيبي. في التاجي.

10-البو ثابت رحالة.

11-البو حمدان في الشرقاط.

12-البو جرير.

13-البو علي المحمد رئيسهم حسين المسلم.

استقيت ذلك من رئيسهم الشيخ محمد المشوح في 18 تموز سنة 1933م. كما حققت ذلك من نفس العشيرة.

وان الشيخ محمد المشوح بين لي ان الجميلة منهم في أورفه "الرها" قرب حرّان. وفرقهم هناك: البو نوفل، والبو جندي، والبو خطيب.

ورئيس الكل محمد آل هندي. وهم نحو "400" بيت ومن رؤسائهم حسين الثاني وحسن الاسماعيل، وهم من قيس. ويسكنون قرب تل أبيض في ترقية وعشيرة الطماح. وعلمت من عجمي باشا آل سعدون ان الجميله تعيش مع عشائر جيس، ورئيسهم ابن هندي. يقيمون مع السيالة "السيالة" في حران تابع أورفه. وكان ذلك في 6-8-1940م حينما كان ببغداد وفي "عشائر الشام" ذكر "السيارة" وصوابها "السيالة" ولم يذكر الجميلة "1".

7-البو عيسى

يأتي ذكرهم عند بيان عشائر طيء.

3-خلفة جمعة "آل فتلة"

من عشائر الدليم الكبيرة. المعروفة. تقادم انفصالها. وسكنت مواطن أخرى. جدهم الاعلى جمعة من اخوة سبت وخميس، تجولت كثيراً فأقامت أحياناً في الجوازر من أنحاء البصرة. وفي كتاب "آل فتلة" انهم كانوا يسكنون الغراف ثم انتقلوا الى أراضي الفوار في لواء الديوانية. والجوائح والدوافع كثيرة مما يجعل العشيرة تميل الى مواطن أخرى. ومع هذا بقي من عشائرها في الغراف عشيرة آل عمران، وعشيرة آل جبارة، وعشيرة البو شمخي. ولا تزال هذه في مواطنها. وأراد الخزاغل ان يتحكموا بهم. وفي معركة فاصلة أوقفوهم عند حدهم. وذلك أيام شيخ الخزاغل حمد الحمود. كانوا في حماية الخزاغل ثم أظهروا قوتهم. فأدعن الخزاغل لهم. وكان ذلك أيام رئاسة الشيخ موسى علي آل فتلة. ولا يزال فرع من آل دليهم يعرف ب "آل موسى".

ثم ان الفوار اندثر بجفاف نهر الحلة. وكان من رؤسائهم الشيخ فرعون ساعدته الحكومة فاخترت بقسم من قبيلته مقاطعة "ابو شريش" الواقعة اليوم في أراضي الظوالم وحلها كما ان عليوي بن العوصة بتدبير منه حل أراضي الزابية في الهندية وأتى بقسم من الفتلة الذين في الفوار وأسكنهم معه، وبعد حدوث نزاع بينه وبين الزابية استولوا على أراضيهم. وكان رئيس الزابية ابن حمادي فتمكنوا منه. وحلوا أراضي الزابية وتتصل بطويريج من جهة الجنوب، وعرفت بأسم فتلة الهندية، وصار الزابية تابعون لهم. وان الفتلة أو قسم منها لم يبق في أراضي شريش وانما استغلوا نزاع الحكومة مع الخزاعل فساعدوا الحكومة، واستولوا على المشخاب والمهناوية. ولم يبق في الفوار أحد من آل فتلة. وبهذا توزعت العشيرة. في تلك الارضي... انتهى بتلخيص "1".

ومواطنهم اليوم قرية العهد. ولا تزال الافخاذ مختلطة في كل ناحية وموطن وجدوا فيه كما ان العلاقة غير مقطوعة والآن هذه العشيرة قائمة برأسها. لا توجد نواحي تشابه بينها وبين الدليم الا في النخوة "اولاد ناصر" والا في معرفة أنهم منهم. ويقال ان أكثرهم من المحامدة من عشيرة الدليم أختلطت مع خلفة جمعة وبعشائر أخرى.

وفي هذه الايام نرى الكتاب لا يذكرون قدس الصلة بالدليم. ولعل ذلك ناجم من التباعد من زمن طويل ومن أنضمام عشائر اخرى لهم. ويبلغون اليوم نحو عشرين الف نسمة وسكناهم في "المشخاب" في أبي صخير. يقطنون فيه من أمد بعيد، ويجاورهم الغزالات وآل شبل وآل ابراهيم وآل زياد. ومن رؤسائهم في الجعارة عبد الواحد الحاج سكر. والمرحوم مزهر آل فرعون وتوفي في 1 رمضان سنة 1356هـ - 1938م. واولاده كثيرون منهم الشيخ فريق والشيخ عبد العباس.

ومزهر هو ابن فرعون بن ياكوت بن عبود بن شبيب بن ابراهيم ابن دليهم بن حسن بن حسون. هذا ما تمكنت من تدوينه عنه رأساً. ومن رؤسائهم الحاج عبد الواحد ابن الحاج سكر بن فرعون. وفرقهم: 1- آل دليهم: فرقة الرؤساء ونحوهم "أخوة موزة" يجمعهم بشير آل دليهم و ابراهيم آل دليهم. وهؤلاء أصل الفتلة، وأن واقعة الحسجة أو واقعة "المصليات" أدت الى أن يجتمعوا وتتصل بهم عشائر أخرى وزادت العشيرة بمن دخلها... وبعض الفتلة من "النخع" ورؤساؤهم في الهندية الحاج شمران، والحاج سماوي أولاد جلوب، وغالب آل سلطان. وفروعهم:

"1" آل بشير. وهو ابن دليهم. ومنهم آل نذير، وآل طهماز، وآل سيف، وآل تويلي.

"2" آل ابراهيم. وهو ابراهيم ابن دليهم رأساً ومنهم آل مغامس وآل شبيب وآل موسى وآل جائع والبو صكر، وآل رحمة ومن هؤلاء: ابو داود، والبو عودة، والبو حاجي ظاهر، والبو ثويني "1".

2-آل كيم: رئيسهم الحاج عبادي آل حسين أبو هدلة وتوفي في أوائل سنة 1935م وأخوه عبد السادة توفي في 22-1-1953م وبعد وفاة الحاج عبادي ولي الرئاسة ابنه الشيخ صكبان ونخوة آل كيم "البو هدلة"، و "أخوة ريزة"، "كوشة" وهؤلاء في المهناوية وما والاها ومنهم في الهندية وهم الاكثر. وفي المشخاب والشامية. وفروعهم:

"1" آل الاحمد. يرأسهم هادي الحاج علوان وعبد آل فهد ونعمة آل الحاج جبار وعزيز آل حسون ومنهم ابو عبد، وآل بدر "آل ميدر"، والبو توية، وآل فتلاوي وزاد في قلب الفرات الاوسط آل طعان، والدشين.

"2" آل خليفة. رئيسهم آل حاجي حسين. وفروعهم ابو خليل، والبو ممتش، والبو شاني، والبو جلّه، آل عباس، والبو هويدي.

"3" آل جبران. رئيسهم محمد آل مزعل. وفروعهم: ابو شناوة، المطرات، آل علي، العمصان، ابو دليهم، ابو كويظم، الدسوم، ابو حلو.

"4" آل معمّر. رئيسهم حامد آل كزار آل بشير. ومنهم ابو زغير، والبو بشير، والبو عيسى.

"5" آل سالم. رئيسهم عطية آل حبيب. وهم ابو صافي، والبو عويش، والبو مراد.

"6" آل بلادي. الرؤساء منهم الشيخ صكبان الحاج عبادي ومنهم ابو حسنة، والبو كمر، والبو سبيسه، والبو هدله الرؤساء. والبو طوية، والزرزور والبو راشد.

يرجع بعض هذه الافخاذ الى بعض ما تفرع منه ولكنها اليوم معروفة بأسمائها ومستقلة بما... والملاحظ اننا لا نجد صلة لهؤلاء بآل دليهم. والظاهر انها متباعدة كثيراً.

3-آل عزيز: رئيسهم دخيل آل محمد العبود، وعباس آل ذرب، وباجي آل فضل ونخوتهم "جويفر". وهؤلاء "نخع"، وفروعهم:

"1" آل بشير. ومنهم آل ندير، وآل داود، وآل سيف، وآل طهماز، والبو صالح.

"2" المدرمكون.

"3" آل بيجي.

"4" ابو علي.

"5" ابو عروس.

"6" العوران.

"7" ابو صياد.

ويلاحظ ان أنتساجهم الى النخع يعين درجة أختلاط هذه العشائر وأندماج بعضها ببعض.

4-الفيادة: رئيسهم عباس آل جبار. والمحفوظ أنهم من بني صخر. ونحوهم "سرحان".
1"البغال.

2"آل مغامس. ومنهم آل دشاش.

3"آل حمّاد. "آل حمّادي". ومنهم من عدّهم في "آل طوك".

4"البو عانية. منهم ابو جاري, والشناجلة.

5"آل عيد. منهم في الهندية. ومنهم من عدّهم في ابو عانية.

6"السراحنة. منهم في الهندية. وهم ابو سوادى, والمطارة, والبو شامة.

7"آل طوك. منهم ابو حبط, والبو لهيث, والبو حبيث, والبو علوان, والبو ضايح, والبو شليبه.

8"البو وشار. منهم من عدّهم من السراحنة.

9"البو سوادى. منهم في الهندية. ومنهم من عدّهم من السراحنة.

10"البو مايح.

11"البو نويح.

12"آل مشكور.

5-البو موسى: رئيسهم شبيب آل موسى ونحوهم "جوخه". وهؤلاء يرجعون الى ابو موسى من زيد

وهم جحيش ويتفرعون الى:

1"البسيّس. منهم في الهندية.

2"البو نكله. منهم في الهندية.

3"الشويهينات.

4"البو صويح. منهم في الهندية.

5"البو علي.

6"زيد.

7"البو حسين.

8"المختصرين.

9"الشويهينات.

6-آل اسماعيل. ويتفرعون الى:

"1"البو نصر.

"2"آل جامل.

"3"البو أم حذاي.

"4"البو سليمان.

"5"آل دهيم.

7-البو حسون: ترجع الفتلة اليهم ي آل دليهم, والفتلة الصغار:

"1"البو حمد. رئيسهم علي آل مشلوخ. منهم في الهندية رئيسهم ابو جواد آل المشلوخ.

"2"البو عسكر. رئيسهم علي آل شيخ محسن. منهم في الهندية.

"3"البو علکم.

"4"البو عليّة.

"5"الحريزات.

"6"البو حريف. منهم من عدّهم فخذاً مستقلاً. ومنهم ابو شخير, والبو عبدان, والبو مطر, والبو سبي.

8-البو محاسن: رئيسهم حسن آل سلمان, وجاسم آل فره, وعبدالامير آل محمد.

"1"البو حريجة. منهم في الهندية.

"2"البو شويجة.

9-البو جاسم. رئيسهم محمد آل عبودوفي المشخاب والفيصلية وفي الشامية وأم الروايا. نخوتهم "أخوة

غريبة". وفروعهم:

"1"البو سمير. في الهندية.

"2"البو هاطور. في الهندية.

"3"البو احمد.

"4"الدغيمات.

"5"آل نصر.

"6"البو شخيرة.

1-العوامر: رئيسهم محمد آل سويعي "الحك".

"1"زغيب. في الهندية. ومنهم من يعدّها مستقلة وان كانت ترجع الى العوامر. ومنها "البو حمدان".

رئيسهم خضير آل عباس, و "العرب". رئيسهم خسرو, و "البو بطيط". رئيسهم تايه آل وكتاب, و

"البو حنيجب". رئيسهم جابر ابن الشيخ حسين.

"2- الزاوية: وتعد مستقلة. يرأسها ثامر البندر. وهؤلاء من الغرير. وفي كتاب "الفتلة كما عرفتهم" بين أنهم كانوا في الهندية, وأزاحهم آل فتلة وحلّوا محلهم أو صاروا تابعين لهم. وأختلطوا بهم. ونحوهم "عامر" وبهذا يعدون من العوامر "الغرير" بل أكد لي شيخ الغرير أنهم منهم. وفي المجلد الاول "ص257" ذكرت فروعهم. وعلمت عنهم من الشيخ هادي آل عباس من "البو كمر" في 4 أيلول سنة 1935م.

2-الداغلة: رئيسهم ملا طالب. في الهندية. وهم من العشائر الملحقّة.

3-العبودة: من ربيعة. رئيسهم حسن آل زغبيرون. ومنهم آل جهل, وزلايج, وآل منيع, وحجاج وهذا من الفخذ الاصيلي "الصراخبة".

4-المراشدة: أصلهم من بني حجيم ومنهم من يقول حمير. رئيسهم ابن كاشي. يسكنون الفيصلية المعروفة سابقاً ب "السوارية".

5-الزرفات: وهؤلاء حمير يرجعون لآل بدير.

6-بني سالة: رئيسهم راكب آل براك وهم من طيء. من عشائر الحويزة. وهناك عشائر كثيرة تبعاً لهم أو أنها مجاورة يطول بنا ذكرها.

هذا والفتلة خرجت من طور البداوة. فهي الآن من الارياف. يسكنون الأكواخ والصرايف وبيوت الطين "دوم". فلا يسكنون بيوت الشعر. كما أنهم لم تعرف عنهم العتابة والنائل ولا القصيد المعروفة عند الدليم لبعده الانفصال ولكنهم لم ينسوا أنهم من الدليم.

والهوسات عندهم معروفة الا أن الحافر لها الحروب والآن أنعدمت تقريباً. ولا شك أنها سائرة الى الزوال. وكذا زالت المنافرات والمفاخرات نوعاً.

وغالب زراعتهم الشلب. ومنه العنبر والنعيمة وهما من خير أنواعه وعليه تجري البيوعات والمعاملات الاخرى. وحين يقل الماء يزرعون الزروع الشتوية...

والفتلة من العشائر المهمة في إدارة أوضاعهم وفي طرق السياسة العشائرية فيما بينهم وبين العشائر المجاورة بيدون الدهاء والقدرة فلا يتحركون حركة غير مقبولة. وأما يستميلون العشائر اليهم بشتى الطرق وأنواع الدهاء. وبذلك ينفذون رغباتهم, ويملّون أراذلهم لما ملكوا من حسن الادارة. والبذل والاعطاء عند ميسس الحاجة. ولعل في هذا الاجمال ما يغني عن التفصيل.

4-العبيد هذه العشيرة من "زبيد الاصغر". وكان من مشاهير رؤسائها شاوي ابن نصيف من ابو شاهر عاش في أوائل القرن الثاني عشر الهجري وتكوّن هذا الفخذ لم يحدث قبل القرن الحادي عشر. ولا شك أن رئاستها مستحدثة من هذا الفرع الجديد. ولم نجد من الوقائع ما يسبق هذا التاريخ. والمهم أن تكوّن

هذه العشيرة أقدم بكثير من تاريخ فخذ الرئاسة.

وكان رئيسها الشيخ عاصي بن علي ذكر لي أسماء أجداده بأنه عاصي ابن علي بن سعدون بن مصطفى بن علي بن حمد بن ظاهر بن نصيف ابن شاهر بن حمد بن مشهد بن حازم.

والملاحظ هنا أن شاوي هو ابن نصيف. قال لي المرحوم الشيخ عاصي انه غاب عنه شخص أو شخصان ليتصل ب "عبيد" الذي تسمت به هذه العشيرة مما يفسر لنا تاريخ اشتقاقها من العشائر الزبيدية. والحافطة لا تتجاوز غالباً أكثر من هذا. وتوفي المرحوم الشيخ عاصي فخلفه أولاده حسن وناظم. ورئيسهم اليوم الشيخ محمد صالح بن حسين العلي وهو ابن اخي الشيخ عاصي بن حسين العلي ويتولى ادارة العشيرة اليوم الشيخ مزهر ابن الشيخ محمد صالح. ولما كان شاوي عاش في الربع الاول من القرن الثاني عشر فلا ريب أن أصل عشيرة "العبيد" قبل هذا بكثير. وأنا بحاجة الى الوقائع التاريخية التي تعين وضعها قبل هذا التاريخ لنعلم تاريخ ظهورها أو اشتقاقها من العشائر الزبيدية و استقلالها بالتسمية كما استقلت غيرها مثل الدليم والجبور ممن يمتّ الى زبيد.

وهذه العشيرة تعتمد في أصولها على البطون الكثيرة ونذكرها فيما يلي:

-1- خلفه مشهد

وهؤلاء يتفرعون من مشهد بن حازم. ومنهم ابو شاهر، والمشاهدة.

1- ابو شاهر: هذا فخذ الرؤساء. ونحوهم "اخوة هكشة". وشاهر هذا ابن حمد ابن مشهد بن حازم. ومشهد أخو علي جد الفرقة الاخرى. وهذه فروعهم:

1- الحمد الظاهر. جد الرؤساء. واليوم يقال لهم "المصطفى" بأسم الجد الأخير الأدنى. يسكنون الآن في الحويجة وكثرة العشيرة فيها.

2- الحمد الظاهر. رئيسهم مدحي العبد الرزاق. وهؤلاء في الحويجة أيضاً وهم أخوة الحمد الظاهر.

3- الحربي. وبقاياهم في أنحاء الزاب الأدنى. ومن هؤلاء قاتل سليمان الشاوي وهو محمد بن يوسف الحربي سنة 1209هـ - 1794م "1".

4- الهندي. رئيسهم صالح التركي. في الحويجة.

5- الفراس. رئيسهم كريم المجيد. في الحويجة.

6- الفارس. رئيسهم احمد الحسن في الحويجة.

7- الشاوي. في بغداد وفي اليوسفية. وهم أولاد شاوي بن نصيف الشاهر. ومنهم نظيف باشا والاستاذ

مراد وسعدون ومظهر الشاوي.

8-المرعي. في اليوسفية.

9-الطعان. ويقال لهم "الرميزان". الآن مع عترة ورئيسهم محمود الرميزان.

10-الحمد المحمد. رئيسهم ضاري بن هيتاوي, في الحويجة.

11-الحسين الشاهر. في الحويجة.

12-البو سعيد. ولم يتعن لي وجه أتصالحهم.

2-المشاهدة: هؤلاء أولاد مشهد. وصلتهم مع البو شاهر في مشهد المذكور, ويتفرعون الى فروع عديدة:

1-البو حمد. أولاد حمد المشهد. يقيمون قرب الموصل في ناحية حمام علي "1". ونحوهم "جرو حمد".

وهم رحالة. والآن مالوا الى الزراعة وفروعهم:

"1"الحمد الجاسم. رئيسهم عاكوب اليوسف.

"2"الحمد الجاسم. رئيسهم حماد.

"3"البو نوفل. رئيسهم قدوري الهصيص.

"4"الفضلي "البو فضلي". رئيسهم حمد الداود الفندي. وام الشيخ عجيل الياور فطيم بنت عبد العزيز

الفندي. وعبد العزيز هذا أخو داود.

"5"البو بدير.

"6"الكنج.

"7"الصعب.

2-البو بطوش. رئيسهم جاسم العضب. في الحويجة. ويتفرعون الى:

"1"العساف.

"2"الشديد.

"3"الحنيشات.

"4"البو شيبان.

3-البو ريس. رئيسهم أحمد الهندي.

4-العجالي. رئيسهم داود الخضر. ومنهم من يقول "البو عكلي والعجالي".

5-الكوامات. رئيسهم داود العلو.

6-البو حمزة. رئيسهم محمد السعيد.

-2- خلفه علي

- 1-البو علي: هؤلاء خلفه علي أخو مشهد المذكور. يسكنون الحويجة في المنسية وما جاورها. رئيسهم فرحان الروضان ونحوهم "أخوة عليية". ومنهم في الاعظمية جماعة كبيرة منها أبو تاج السيد فائق بن توفيق بن عبد الباقي سادن الامام الاعظم, وبيوت كثيرة. وفروعهم:
 - 1-البو هويشل. رئيسهم فرحان الروضان.
 - 2-الحمران. رئيسهم علي الشدة. ويقال أنهم قراغول العبيد.
 - 3-البو مسعود. رئيسهم خلف المراد. ومنهم الملاحه والنويرات "الحسيوات".
 - 4-البو فضل. رئيسهم خلف الفرحان. وهم ابو كاظم والبو رحال والمشهد.
 - 5-البو حاضر.
 - 6-الذويبات.
 - 7-العساجرة.
 - 8-الحسيوات.
 - 9-المعاجلة.
 - 10-الحمّور

-3- خلفه حازم

- مر بنا ذكر حازم بين سلسلة الرؤساء. ويتفرع اولاده الذين حافظوا علي اسمه الى:
- 1-البو عسّاف: وهؤلاء في الحويجة. ونحوهم "أخوة عليية". وفروعهم:
 - "1"الوضيمات. رئيسهم جراد الناصر.
 - "2"البو تعين. رئيسهم جمّة الرحيل.
 - "3"البو عمر. رئيسهم حسين السلّمان.
 - "4"البو بدوية. رئيسهم صالح السائر.
 - 2-البو صالح. رئيسهم مطلق الفارس. في الحويجة.
 - 3-البو حسان. رئيسهم حمد الملوّح. في الحويجة.
- وخلفه حازم لا تكاد تفرق عن خلفه علي. والقربى ظاهرة فيما بينهم.

-4- خلفه دويمع

وهؤلاء يتوزعون الى فرق كثيرة. وهذه هي:

1- ابو هياز.

هؤلاء نخوتهم "طريف". وفي عترة منهم من ينتخون ب "راعي الرودة هيزعي" والنخوة العامة العبد. ومنهم في اليوسفية, وفي الحويجة, وفي أنحاء الضلوعية التابعة الى سامراء. وفروعهم:

"1" اولاد الشايب: ومنهم "الكيب". ويقال لهم "ابو عواد". رئيسهم ابراهيم بن عبد الرحمن. وقد توفي. والآن هندي بن سليم العليوي. و "ابو طلحة". يرأسهم خلف بن احمد كردة ومحمد الفرج في الخالص وتوفي في 26-3-1955م. ورئيسهم في سامراء عبد الله العواد. و "ابو غتام". رئيسهم عبد الله العواد. و "ابو صليبي". رؤساؤهم صالح الاحمد وصالح الحمد وشرجي الحسن. "2" الكيشات. يرأسهم محمود المنديل وحمد الاحمد. ومنهم: "الغوالبة". رئيسهم ملا نايف. توفي. والآن ابنه صيار ومنهم من يعد الغوالبة أصلاً. والباقون متفرعون عنهم. و "ابو عيسى". يرأسهم فرحان العباس وتوفي والآن ابنه محمد واسود الجميل. وتوفي أيضاً. والآن ابنه. و "ابو حنيحن". رئيسهم محمد الخليف. و "المناهلة". رئيسهم علي المشوّح. يرجعون الى الكيشات. و "الولايذة". رئيسهم حايف. و "المخايلة". رئيسهم عبيد. يدعون أنهم من طيء وكذا العانيون والهيتاويون.

2- ابو علكة: "علقى": وهؤلاء رئيسهم شجاع بن فهد بن برغش بن محمد بن عزية ابن حمد بن ملحم. والآن ابن اخيه احمد الشايع. ونخوتهم "علوج" و "صبحة". وفرقهم في اليوسفية والحويجة ولواء ديبالى. "1" الملاحمة. فرقة الرؤساء. ومنهم "العزبة". الرؤساء, و "ابو حسين", و "العفاريت", و "ابو شبيب", و "ابو ناجي".

"2" ابو تاير. رئيسهم صالح الاسيود. ومنهم "السبيعات", و "ابو جامل", و "ابو راشد", و "المناجلة". "3" ابو محسن. رئيسهم عويّد النجم, وكان عبطان الصالح السبيتي. ومنهم "ابو والدة", و "الدرعان", و "الشلاهمة", و "ابو حبيب".

"4" ابو رومي. رئيسهم حمودي الحسن الحمد ويعرف ب "ابن رقة". ومنهم "ابو جادر", و "الرقّة", و "الرمالات".

"5" الشعيقات. رئيسهم عباس المخلف الخيميد. ومنهم "ابو عباس", و "ابو عليوي", و "ابو هور".

"6" ابو طرودي: يرأسهم مسلط بن محكان, وجاسم المسعود. ومنهم "ابو فنش", و "ابو حمد".

"7" المشاعلة: رئيسهم محمود الماجد الشيحان. ومنهم "ابو درويش", و "المصلح".

"8" الشليخات: رئيسهم عباس الجرداغ. ومنهم "ابو نجم", و "ابو كمر", و "ابو داود", و "ابو نداوي".

3-البو رياش: هؤلاء يسكنون الحويجة ونحوهم "مياح", أو "جرو مياح". كاكي ابن الحاج عوفي. وفروعهم:

- "1"البو ظاهر. رئيسهم كاكي الحاج عوفي.
- "2"المريخات. رئيسهم منير الخضر.
- "3"البو سليمان. رئيسهم سطوان البشو.
- "4"الحمور. رئيسهم نجس الحرجان.
- "5"البوجابر. رئيسهم محمود الخليفة.
- "6"البو عوفي. رئيسهم محمود العوده.
- "7"البراغشة.
- "8"البو برك.
- "9"البو علي.

4-البو جهيمي: قليلون لا يتجاوزون 25 بيتاً. والى هؤلاء ينتسب الشيخ الاستاذ عبد الوهاب آل النائب في بغداد وأخوه الاستاذ الشيخ سعيد رحمهما الله تعالى.

علمت الفروع من المرحوم الشيخ عاصي في مجالس متعددة آخرها 13 كانون الثاني 1937م. وكذا علمت من غيره من رؤساء الفروع الاخرى. وتوفي الشيخ عاصي العلي في 2 شباط سنة 1939م. ومن العبيد في جبة:

1-البو غنام: ومنهم بو سهيل, وبو شديد.

وكل ما يقال في هذه العشيرة قليل. تفرعت كثيراً، وأنتشرت في ألوية عديدة في لواء كركوك والوية ديالى وبغداد والموصل والحلة والديلم. والاكثر مال الى المدن. ومن اجل بيوتها في بغداد:

1-آل الشاوي. ويرجع عهدهم في بغداد الى أوائل القرن الثاني عشر الهجري وعرف منهم شاوي بن نصيف. وله المكانة المعروفة في الرئاسة العشائرية. كان "باب العرب" أي ان الحكومة استخدمت هؤلاء الرؤساء واسطة التفاهم بينها وبين العشائر الاخرى. ومن رؤسائهم عبد الله ابن شاوي واولاده واحفاده, وظهر منهم علماء وأدباء أفاضل مثل سليمان ومحمد, وسعود, واحمد, وعبد الحميد, وعبد المجيد ومنهم معاصرون مثل معالي الاستاذ نظيف باشا, والاستاذ مراد الشاوي مدير العشائر العام وكان أجداده بمنصب "باب العرب" عين ما يقصد من منصبه اليوم, فأعاد ذكره. ومظهر, وسعدون وعبد الله مخلص.

توفي بلا عقب في 28 تشرين الاول سنة 1953م. وللأزري وآل السويدي والعشاري وابن سند والتيمي وآخرين قصائد كثيرة في مدحهم. وللسليمان بك كما لأحمد بك وابنه عبد الحميد بك شعر

كثير... "1" ولعل ما جاء في حوادث تاريخ العراق بين احتلالين من المجلد الخامس فيما بعده ما يوضح الحالات. وموقع العبيد يتعين في العلاقات العشائرية بالكرد من جهة، وبشمر، والعزة، وعشائر أخرى. ولا يخلو الأمر من وقائع مشادة أحياناً ولكنها لا تلبث ان تزول، وفي غالب الاحوال نرى عزم الحكومة مصروفا الى التآليف بين العشائر وازالة الضغائن واحلال الطمأنينة والهدوء من طريقتهما. وكان المرحوم حمد الباسل باشا قد توسط في الصلح بين شمر والعبيد كما تدخل المغفور له جلالة الملك فيصل الأول شخصياً فحسم النزاع بين العزة والعبيد بعد ان طال أمده من قبل الحرب العالمية الاولى، واستمر الى ما بعد انتهائها بزمن ليس بالقليل. وفي مثل هذه يحدد النزاع في الغالب، ونرى أكابر العشائر يسعون أن يكون الخلاف في دائرة ضيقة ومحدودة ويمنعون من توسعه. وللازادة الفاضلة دخل كبير في ذلك. وإذا كانت المشادة لم تنقطع بين هذه العشائر بسبب الجوار فلا ينكر الاتصال في القربى بعامل الزيدية والقحطانية فلا تلبث ان تزول المفاخرات فيرجع القوم الى المصافاة والالفة. فالاشتباك في القربى مشهود والصيحة واحدة في أكثر الأوقات. فلا يعطف على ما يقع كبير اهتمام، فهو سريع الزوال. أو يتلافى بوقته. وجرت حوادث أمثال هذه وزالت ولم يبق لها أثر.

ويطول بنا تعداد الوقائع في المشادة ويهمننا ان نلتبس حوادث السلم والالفة. وهي كثيرة جداً. ولآل الشاوي أثر كبير في حسم مثل هذه الخصومات.

2- آل النائب. الاستاذ عبدالوهاب النائب مؤسس هذا البيت. وكان من العلماء المعروفين في القضاء وفي التدريس، والوعظ وأنجب أفاضل مثل السادة حسين فوزي وحسن فهمي وعلاء الدين.

3- آل الشيخ سعيد. كان الشيخ سعيد من العلماء الأفاضل وينتسب الى الطريقة النقشبندية. وله مؤلفات. وكان مدرساً في مدرسة الامام الاعظم، وفي سامراء، وفي التكية الخالدية. وسنذكره في التأريخ العلمي.

4- آل الشيخ علي. من ابو علكة "علقي". ومنهم المرحوم الأستاذ عبد الحميد الشيخ علي. وتي قضاء بغداد ورئاسة محكمة البداءة في ألوية عديدة. وتوفي في 12 ميس سنة 1939م ومنهم معالي الأستاذ علي محمود الشيخ علي وكثيرون. ويلحق بعشائر العبيد:

1- القراغول. نخوتهم "عشوة". ومنهم من يعدهم من العبيد. واعتقد ان هذا هو الصواب ويقال لهم الحمران "1" كما ان قراغول العزة منهم.

وأما العشائر التي تسكنهم فكثيرة وسيأتي الكلام على كل واحدة في محلها. لأنها معروفة ومستقلة بذاتها. هذا. وأول من ذكر عشائر العبيد صاحب "قوم الفرج بعد الشدة"، وصاحب "حديقة الزوراء في أخبار الوزراء" أوردت ذلك في تأريخ العراق بين احتلالين "ج5". وفي كتاب "الدرر المفاخر". وهذا الاخير

قال: "منهم آل عبيد وهم ينقسمون الى أربع فرق منهم: آل بو شاهر, وآل بو حمد, وآل بو علقمي, وآل بو هيازع. مسكنهم بين بغداد والموصل وهم الفا فارس, ولم يتعاطوا الرمي بالبندق. "اه"2" وتوالى ذكرهم في تاريخ العراق بين احتلالين.

وجاء في عنوان المجد في تاريخ بغداد والبصرة ونجد:

"العبيد من حمير... ولهم الشجاعة المسلمة لدى القبائل, والاقدام المعروف عند العشائر, وقبائلهم كثيرة منها آل علي, والحري, وآل حمد, والسعيد, وآل عكلة, وآل هيازع, وآل رياش, وآل طلحة, والكيشيات وغير ذلك من القبائل الكثيرة. ومشايخهم الحمائل "آل شاهر" مقدار خمسمائة فارس. ولا ترى لعشيرة من العشائر حمائل بهذا العدد. وآل شاهر ليوث الحروب... وهم من أشرف العرب..." اه"1".

وعدّهم الحيدري من بني العبيد الذين أشار اليهم الاعشى بقوله: ولست من الكرام بني العبيد ولا صلة لهؤلاء بهم. وانما هم من العشائر الزبيدية. فأوقعته التسمية ومشاركة لفظها بهذا الغلط. قال انهم سلك من تبع وهم بنو عبيد بن عدي ابن جناب بن قضاة... وهذا واضح الخطأ. فالعشيرة لم تحفظ بأسم قديم. وتسميتها متأخرة كتفرعاتها. والا فالنصوص كثيرة على بيان مكانة العبيد"2". فهم من عشائر العراق المهمة. ولا تزال محافظة على مكانتها.

وللعبيد من الشعر العامي الناييل وهم أشهر فيه من الجبور, والقصيد والركباني, والعتابة وهي أقل. هذا. وعرف العبيد لا يختلف عن سائر العشائر الزبيدية وستعرض له.

5- العزة قال الشاعر البدوي:

ولو دفعناهم شوي يعيون

بني عمرو جمالسيل دقار

وحيل عليها النشامي يعجفون

يستاهلون مكند البن ببهار

وبنو عمرو العزة وعشائر أخرى من آل سبيع. وعشائر العزة من زبيد الأصغر وهي واسعة النطاق معروفة في لواء ديالى في غالب مواطنه, وقسم كبير منها في لواء بغداد, وآخرون في ألوية الموصل كركوك والحلة والدليم والكوت والعمارة... وان التشتت أصابهم لاحداث حسام من أهمها الحروب المستمرة بين العراق وايران لوجودهم في الحدود أو بقرها. وكذا القحط وما شابه ذلك.

قال البسام في كتابه عشائر العرب: "سكان جانب دجلة الشرقي بين بغداد وكركوك "العزة", ذوو المجد والعزة, والشوق للمكرمات ولا شوق كثير عزة. والقول فيهم انهم امام المكرمات, وغمام المعصرات, والأخذ الوييل لمن ناواهم, والركن المنيع لمن والا هم, ومآل المؤمل ردهم, وزاد المتحمل من عندهم,

وقرة عين الخائف, وفال المستنطف والعائف, فرسانهم خمسمائة, لم يعرفوا الرمي. " اه "2".
وأراد الرمي بالبنادق. ومن أشعارهم التي يفخرون بها قولهم:

حسن المحورب صاح

ياهيه يهل الرمك

على الماطلي برماح

وكروم حمير عدوا

يريد يا أهل الخيل الرمك أسمع صوت "المحورب" يدعو الى سوح القتال بأشعاره ونحواته وتشجيعه.
"صاح" أي نادي. وعند ذلك لى دعوته قروم حمير ورجالها الشجعان وعدوا أي هجموا على الماطلي
"أهل البنادق" المسماة بهذا الاسم وأصل هذا اللفظ "مارتيني". وكان هجومهم برماح فلم يبالوا. يفخر
بشجاعتهم.

ولا يكفي أن نقف عند هذا. وأتينا يهمننا تاريخ عشائر العزة وما أصابها من تحوّل, أو لحقتها من تطوّر.
وان التاريخ في حوادث عديدة صرّح بتصريحات وافرة, وان العشائر ليس لنا مرجع في أطراد التدوين عن
وقائعها الا عندما تدعو علاقة بدولة.

ومن النصوص التاريخية التي عثرنا عليها ما ورد قي "الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير"
قال: "وفيها -سنة 597هـ- وقع في بني عزة بأرض "السراة" بين الحجاز واليمن وباء عظيم, كانوا
يسكنون في عشرين قرية, ووقع الوباء في ثمان عشرة قرية, فلم يبق منهم أحد, وكان الانسان اذا قرب
من تلك القرى يموت من ساعته وبقيت ابلهم وأغنامهم لا مانع لها. وأما القريتان الاخريان, فلم يمت
فيهما أحد, ولا أحسّ أهلها بشيء مما كان أولئك فيه. " اه "1".

والقريتان يصح أن تتكاثر وان تزيد نفوسهما للمدة الطويلة التي ذكرها هذا المؤرخ. ومواطنهم بين
الحجاز واليمن. ثم انتشروا في أنحاء عديدة. وفي ابن كثير في تاريخه ورد لفظ "عزة". وغلط الناسخ أو
الطابع فيه ظاهر.

وأقدم من هذا ما ورد في كتاب "اسماء جبال تامة وسكانها" من تأليف عرّام بن الاصبغ السلمي. جاء فيه
ذكر جبال السراة ويسوم, وفرقد, ومعدن البرام, وجبلان يقال لهما "شوانان" واحدهما "شوان".
وهذه الجبال كلها لغامد... ولخولان ولعزة "ورد غلطا لعزة". اه "1".

ولا محل لذكر عزة هنا. ولكن المصحح لا يعرف سوى "عزة" فتوهم انها المراد... وهكذا وردت في
طبقات ابن سعد فأن عبد الله ابن افرم الخزاعي كان مع ابيه بالقاع من عزة قال مرّ بنا ركب فأنأخوا
ناحية الطريق. فشاهدتهم فأذا فيهم رسول الله "ص" فصليت معهم فكأني انظر الى عفرتي ابطي الرسول

صلى الله عليه وسلم اذا سجد"2".

وأذا رجعنا الى أصل تاريخها وجب ان نتحرى عشائر زيد في حوادث "فتح العراق" في أول عهد العرب المسلمين بين العشائر الفاتحة. فهذه "بجيلة" العشيرة المعروفة التي كانت تتولّى رئاسة العشائر الزبيدية، ومدحج من أعظم مجموعاتها. ومن بينها "زيد". ومن القبائل الزبيدية "قبائل زيد الاصغر". أشتهر من رجالها وفرسانها "عمرو بن معدي كرب الزبيدي". وفي قصصه التاريخية في الحروب، وما هو مشهور وأن العزة من عشائرها ورئيسها عمرو بن معدي كرب. وردت في مختلف النصوص.

ذكر صاحب عنوان المجد في تاريخ بغداد والبصرة ونجد "زيداً"، ومن يمتّ الى "زيد الأصغر"، وهم العزة بين القبائل الزبيدية الحميرية. قال: "ومن أجلّها -أجلّ عشائر العراق- عشيرة العزة. وهم أولاد عمرو بن معدي كرب الزبيدي الصحابي. وهم عدّة قبائل مشهورين كلّهم من حمير". اه. ثم أعاد ذكرها عند الكلام على "عشيرة زيد" فبيّن أنّها من زيد الأصغر. وزاد أنّ هذه العشيرة في نواحي بغداد. "1" فعلم أنّ العزة من "زيد الاصغر" كما جاءت التصريحات الأخرى. ويرد ذكرهم أحياناً بأسم "زيد" تارة، و "حمير" أخرى. وفي تاريخ العراق بين احتلالين جاءوا بأسم زيد.

ولا تزال نخوتهم "العمرو"، و "حمير"، وعند أستصراخ أفراد العشيرة يقولون "كراديس حمير". والكردوس لغة حميرية وهذا اللفظ وارد في المعاجم اللغوية. ومثل هذا ما شاع من لفظ "انطى" بين عشائر زيد. وبينها ألفاظ حميرية عديدة أخرى. وجاءت التصريحات بأنهم من حمير كالعبيد والدليم والجبور وزيد. والحوادث التاريخية تابعة لما يقع فتستدعي الذكر. وفي منتصف المائة الحادية عشرة جاءت فرامين السلاطين وأوامر الولاية "البيورلديات" ناطقة بأسماء وؤسائهم المشهورين آنذ.

ومن ذلك:

"1" الفرمان المؤرخ في أوائل ذي الحجة سنة 1408هـ "1639م" ذكر فيه شيخ العزة درويشاً من شيوخ جماعة عرار. أعطى من الاسحاقي تيماراً وتقع في لواء تكريت. وفي 14 منه صدر فرمان آخر ذكر فيه درويشاً وأنه شيخ آل عزة. وكتب الاثنان في صحراء حقيق.

"2" فرمان ثالث بأسم درويش محمد وسليمان ابني بورسون "برصم" فوجهت اليهما المزرعة الواقعة في لواء تكريت وناحيته ليتصرفا بها بوجه التيمار لوفاة أبيهما وهذه المزرعة لجماعة العزة. وتاريخه في صفر سنة 1409هـ. وفي أول جمادى الاولى سنة 1052هـ جاء البيورلدي بتأييد ما ذكر. وكان ذلك أيام ولاية حسن باشا. كما صدر فرمان لهما في أوائل جمادى الآخرة سنة 1053هـ بتفويض بلاغ بني مويه "نهير للزرع" كذا جاء ولم تكن الاسماء واضحة.

"3" فرمان في مشيخة الشيخ درويش بن سبيع وكان شيخاً في لواء تكريت في جماعات آل عزة وجماعة

شاهين ابو جوارى, والعميشات من الجحيش, ومحمد العمر الجنابي, والبو ويسى, وجماعة ابو طراز "ورد طراد", والبو سمري, وجماعة عمر الخير الجنابي ابو مهلهل, وجماعة ابو فراج, وجماعة حسن الملاحه. ويين أن والده توفي, فأصبحت المشيخة شاغرة, وأنه أرشد أولاد ابيه المتوفى وقادر على القيام بخدمة المشيخة فأعطى له هذا الفرمان ليتصرف كتصرف والده مجدداً بالعشائر والقبائل وأن يكون شيخاً في الجماعات المذكورة كما كان والده وان لا يصدر منه تقصير. وهذا الفرمان السلطاني من دار السلطنة العلية. في أواسط جمادى الاولى سنة 1053هـ.

"4" بيورلدي مؤرخ 8 ذي القعدة سنة 1103هـ يتضمن ان نهر اليعقوبية الواقع في "ادينه كولي" قرية المنصورية" في صحراء ناحية الخالص أعطى الى الحاج مرتضى والشيخ طوي ليحفر ويعمر بالوجه المين في الأمر وان يعطي ميريه الى ضابط الخالص مع اعفائهما من التكاليف, والملاحظ أنه كانت أعطيت تذكرة ديوان لبايزيد من بيكات الكروية ولعباس بن موسى من بيكات عانه في 16 جمادى الاولى سنة 1111هـ ثم رفعت يدهما عن النهر واعطي للشيخ بايزيد شيخ العزة في 29 جمادى الاولى سنة 1112هـ.

"5" ان شاطيء الدوجمة التابع لشواطي ناحية بط "العظيم" لا يحصل منه شيء ان لم يكن طغيان. وان ضبطه عسير فأعطى الى بايزيد على أن يؤدي المقرر فأعطيت اليه تذكرة الديوان بذلك في 26 ذي الحجة سنة 1109هـ. ثم توفي الشيخ بايزيد فوجه هذا النهر الى ابنه عرار بأمر من الوالي احمد باشا في غرة جمادى الآخرة سنة 1140هـ. ثم ان عراراً توفي فوجه الى الشيخ حسن بتذكرة ديوان في 12 شوال سنة 1141هـ. ثم رفع حسن من النهر ووجه الى سميه حسن بن بايزيد في 3 ربيع الاول سنة 1145هـ. ثم رفعت يد حسن هذا ووجه النهر الى فارس شيخ العزة بأمر الوزير احمد باشا في 27 ربيع الثاني سنة 1147هـ.

ثم وجه هذا النهر بأمر الوزير اسماعيل باشا الى حسن الطوي "ورد الشطوي" وأعطى تذكرة ديوان بسبب فرار فارس بتاريخ غرة المحرم سنة 1148هـ "1" هذا ملخص ما ورد في الفرامين والأوامر فأيدت هذه الوثائق ما جاء في عشائر العرب للباسام. وفي "نجد" للاستاذ السيد محمود شكري الآكوسي رحمه الله. وهكذا معالي الاستاذ فؤاد حمزة في كتابه "قلب جزيرة العرب" وأوضح أن العزة عشيرة بين عشائر سبيع في نجد, ومعالي الاستاذ حافظ وهبة في كتابه "جزيرة العرب". وجاء ذكر العزة في "سياحنتامهء حدود", وفي "رحلة المستر رج" وفي "رحلة المنشي البغدادي". وفي أنحاء القدس الشريف "عشيرة العزة" معروفة وهي مجاورة لشرقي الأردن. وفي العراق أنتشروا في أنحاءه المختلفة مما يعين تاريخ تحولها. وهذا يحتاج الى عصور عديدة, ووقائع كبيرة فرقت قسماً عن آخر كما ان تشعب الفرق وتوزعها دليل آخر بل ان

"تاريخ العشائر الزبيدية" ذو علاقة بانتشارها وتاريخها وأصلها بالعشائر الأخرى. وهو تاريخ ناطق لا يقبل الأرتياب حتى أنه لو أنعدمت جميع النصوص التاريخية لعلمنا تاريخ هذه العشائر من طريق توزيعها في الأقطار، وفي أنحاء العراق المختلفة. ومثلها العشائر الكبيرة الأخرى.

ثم انه التبس على كثيرين التفريق بين العزة وبين بني عزر. والحال أن بني عزر عشيرة من عبادة والنسبة اليها "عزي" ذكرت في "مختصر تاريخ ابن الساعي".

والنسبة الى العزة "عزاوي". هكذا ينطق بها في العراق. وأما في غير العراق فينطق "العزة" مخفف أعزة. وهو الصواب. وكان أعتراض كثيرون على هذه النسبة وأن الأستاذ الأب أنستاس ماري الكرمللي قد وجه هذه النسبة توجيهاً لغوياً في كتابه "النقود العربية" قال في مادة عشاوي: "نسبة عامية الى العشرة. والعامية تعامل الهاء الاخيرة معاملة الألف. فيقولون في العراق بصراوي وحلاوي، وعزاوي في النسبة الى البصرة والحلة والعزة كما يقول الفصحاء حلاوي ودياوي في النسبة الى حبلى ودينا... اه" 1.

ثم ذكر الاستاذ بعض القبائل في كتاب له أراد أن يجعله ملحقاً لمجلة "المقتطف" بعنوان "فهرس القبائل" رتبته على حروف الهجاء. ولما لم أر فيه للعزة أثراً أعترضت عليه، فقال أن العزة حديثو عهد في تكوّنهم، فلم يدخلهم في فهرسه فلم يكونوا من العشائر القديمة. ولم يمض عليهم نحو مائتي سنة أو ثلثمائة. فقلت له انك نشرت "الجامع المختصر" لأبن الساعي. وفيه ذكر العزة لأمد أكثر مما قدرت. فلما رآه أذعن.

وجاء في كتاب عشائر العرب الذي نقله الى الافرنسية "كليكان هوار" أن العزة يسكنون القرى والخيام، ويزرعون الأراضي ما بين كركوك وبغداد. ويتألفون من خمس عشرة عشيرة. ويبلغون "500" بيت.

وان شيخهم ملحم "2" يخضع لحاكم بغداد دون أن يتقاضى منه مخصصات.

1-البو أجود

من عشائر العزة المهمة. وفيها بيت الرئاسة. ولا نستطيع أن نصل في تعداد أجدادها الى رأس هذه العشيرة "أجود" لتقدم العهد، وبعد الصلة، فالحافظة ليس في وسعها أن تعدّ ما تكاثر من أسماء الأجداد. وقد أختبرت الكثيرين ممن يدّعي حفظ أجداده، فلم أعتمده لما رأيت من اختلاف في المحفوظ.

ونخوة هذه العشيرة "اخوة هكشة". و "حمير"، و "آل عمرو"... والأخيرتان عامتان في الكل. والأولى خاصة بالبو أجود.

ويتفرعون الى:

1-البو فارس: الحاج فارس هذا ابن عرار بن بايزيد. والرئاسة اليوم في هذا الفرع. والرئيس الشيخ حبيب خيزران بن عبد الله بن محمد ابن مرواح ابن الحاج فارس ومن ثم عرف الاتصال.

وأفخاذهم:

- "1" ابو مروّح. ومنهم الشيخ خيزران الرئيس العام لعشائر العزة. وتوفي في نحو سنة 1912م وكان رئيساً. والآن ابنه الشيخ حبيب ومنهم ابو رشيد والبو عبد الله الحمد وغيرهم.
- "2" ابو غصيبة. كان منهم الشيخ غضبان الخلف رئيساً، ثم المرحوم الشيخ الحاج عبد اللطيف رئيساً عاماً للعزة وتوفي نحو سنة 1324هـ فخلفه في الرئاسة ابنه الشيخ علي ابن الحاج عبد اللطيف بن خلف بن غصيبة ابن الحاج فارس. أصل الفخذ ومنهم الاستاذان شاكر وحسن أولاد محمود الخلف الغصيبة. وهما الآن محاميان وهذا الفرعان ابو غصيبة والبو مروّح تواليا على الرئاسة وأستقرت فيهما. وكانت لا تخرج عن ابو أجود. وهي تابعة للمواهب والمصلحة والآن الرئاسة في ابو مروّح، وفي الشيخ حبيب الخيزران لما أجمع فيه من أوصاف. وكان عضواً في المجلس التأسيسي ونائباً مرات عديدة.
- "3" ابو محمود. ومنهم اليوم عيسى وأخوته أولاد دانوك ابن عبد الله بن ابراهيم عبد المولى بن محمود ابن الحاج فارس، أصل الفخذ. يسكنون في الشوهاني.
- "4" ابو خالد. ومنهم ابراهيم وحمد أولاد ابراهيم بن صالح ابن درويش بن خالد ابن الحاج فارس. في عبر الكوام.

"5" ابو حسن الفارس. ومنهم ضاري بن نكة بن محمد بن بندر ابن حسن ابن الحاج فارس.

2- ابو بايزيد: وبايزيد جد الحاج فارس المذكور فإنه ابن عرار بن بايزيد فرع من فروع "ابو أجود".
ومنهم:

"1" ابو ملحم. وهؤلاء أنقرضوا تقريباً وهم أولاد ملحم بن عرار الباييزيد ومنهم اليوم احمد بن حسن الملحم. وكان ملحم هذا رئيساً على العزة. وذكره "كليمان هوار" في كتابه.

"2" ابو جادر. وهذا ابن بايزيد ومنهم ابو ثامر. ومنهم مؤلف هذا الكتاب عباس بن محمد بن ثامر بن محمد بن جادر بن بايزيد وأبناء عمه الحاج أشكح الثامر. والبو كرم "أخو ثامر".

3- ابو طوي: طوي هذا ابن "بايزيد" المذكور. ومنه تكوّنت أفخاذ بأسماء أبنائه مالوا الى بغداد، ولم يبق منهم الا القليل. وهم:

"1" ابو حسن الطوي. وهؤلاء ذكر جدّهم "حسن الطوي" في الفرمان. وتولّى رئاسة العزة.

"2" ابو أسويد الطوي. منهم في بغداد وفي ديار العزة ومنهم والدي كريمة بنت لطيف بن سعدون بن محمد بن درويش بن اسويد الطوي.

4- ابو سبيع: وهذا سبيع هو جد بايزيد فأن بايزيد ابن طوي بن درويش ابن درويش الآخر ابن محمد بن علي بن سبيع. منهم بيت تمن وعبد الكسارة واقاربه ومنهم بازول واقاربه وآخرون سكنوا القرى ويقال

لهم سبيعات وبيت ثابت في المسيب منهم.

5-البو عرار: وعرار هذا جدّ أعلى. وجاء ذكر درويش الدرويش في الفرمان وانه من آل عرار فهم من اقدم فروع البو أجود. ويتفرعون الى:

"1"البو ملوح ومنهم حسين العلي السبع, ومحمد العلي السبع ويتفرعون الى البو حنظل والبو طوكان والبو عوسج والبو هيلان. ومنهم لفته الهيلان توفي سنة 1947م وكان عارفة وكان رئيسهم. ومنهم البو دزمان.

"2"البو سالم. رئيسهم حديري بن شهاب وقد توفي سنة 1954م.

"3"نفس البو عرار. رئيسهم محمد الحسين الكركاع.

6-البو صلال: صلال هذا أبو عرار. فأن عرار بن صلال. وهم الآن في قلة. منهم:

"1"البو عفريت. ومنهم حسين العلي العفريت.

"2"البو دفار. ومنهم احمد بن مخلف الدفار.

"3"البو بشير.

"4"البو صمّور.

7-البو غجر: وهذا هو أبو صلال ومنهم من يقول جدّه. وبعضهم يعدّ البو عرار آخر الكل. وهؤلاء منهم في دليّ عباس. "ناحية المنصورية", وفي جديدة الأغوات, وفي مواطن عديدة من الخالص. ورئيسهم محمد الغزال. وصاروا من أهل القرى.

2-البو عواد: من عشائر العزة الكبيرة. من اخوة أجود. وهو الاكبر. وغالب البو عواد مال الى بغداد وتولى قسم منهم مناصب كبيرة في الجيش والادارة. ولا تزال أفخاذهم موزعة في العشيرة وفي بغداد وفي محلات عديدة منها. وهذه فرقهم:

1-البو حمد. رئيسهم خلف البراك. وفروعهم:

"1"الصوالبية. الرؤساء. ومن هؤلاء في لواء الكوت.

"2"الشبالغة.

"3"البو علي الراشد.

"4"البو جدي. منهم المرحوم أمير اللواء يوسف باشا.

"5"البو منجل.

"6"البو صعب.

"7"المساترة. رئيسهم صالح الجايد.

2-البو أسد. رئيسهم عوادالحمد. ومنهم ابراهيم باشا الحاج خلف.

"1"التنيجات.

"2"البو حمود.

"3"البو دالي.

3-البو داغر. وفروعهم:

"1"البو عيسى الساير.

"2"البو مولى.

"3"البو عبد الله الحمد. ومنهم المرحومان صبري باشا واخوه احمد الشويش.

"4"البو شداد. منهم المرحوم زكي باشا.

4-البو غادر. رئيسهم خلف الفليفل. ومنهم المرحوم أحمد جودت باشا وابنه المرحوم الدكتور محمد

فاضل. وفروعهم:

"1"البو سليم.

"2"البو شدة.

"3"البو درغام.

وهؤلاء يقال لهم "الحضاريون". تخوهم "العمرو" في الدرعية من ناحية سلمان الفارسي.

5-البو جابر. يسكنون مع ابو فراج. منهم علوان بن حمد الحبيتر. وقليل منهم في قرية زهرة, وقسم في

العظيم. ومنهم من يعدهم من "البو باز".

6-البو باز. يسكنون مع ابو فراج ورئيسهم حميد بن خلف اليوسف. وفي أراضي العظيم ورئيسهم

يعقوب الحسين.

"1"الخليفات. ومنهم حميد بن خلف اليوسف.

"2"البو عثمان. رئيسهم يعكوب "يعقوب" الحسين الفياض.

"3"البو ربيع. منهم الاستاذ المقدم المتقاعد صالح بن حسن ابن محمد الربيع, والدكتور جلال العزاوي

والمرحوم جميل.

"4"البو هرموش في الضلوعية.

"5"البو حنوش في الضلوعية.

"6"البو مسرة. رئيسهم عليوي المبرد.

"7" الكواشنة.

"8" ابو سعدون. كانوا رؤساء ابو عواد.

3- ابو بكر

من عشائر العزة الكبيرة اخوة أجود. وبكر أكبر من أجود، وعواد اكبر الكل. رئيسها محمود الدلو وقد توفي والآن ابنه علي. ونحوهما "أولاد الخاتون". ونحوهم العامة "صبيان العمور". وهم أولاد "بكر السعيد". وقد مرّ بنا ان عواداً هو ابن حسن المحمد، وان أخاه أعقب "عجياًلاً"، و "بكرأ". وهذا الأخير جد "ابو بكر". وهذه الصلة تعين القربى بين عشائر العزة. وابو بكر يتفرعون الى فروع عديدة ويتصلون بيكر يقيناً، فلم نعول على المحفوظ لاضطرابه. فالحافظة تؤيد الصلة والقربى فقط. وهذه أشهر فروعهم:

1- ابو برهم. رئيسهم دهلوز الحمزة. والرؤساء منهم. وجاء ذكر هؤلاء في الفرمان السلطاني المذكور سابقاً. وبرصم "برسم" بن محمد. ومن أفخاذهم:
"1" ابو نمر.

"2" ابو عتيج. ومنهم غصوب بن داود اليوسف وحافظ بن محمود اليوسف. ومنهم قسم من ابو جيلي وهم ابو عمرو ابو سراب.

2- ابو خليل. رئيسهم محمود الدلو. والآن ابنه علي. ومنهم عبد السلام بن رستم بن نجم بن محمد بن وردى بن حمد بن خليل بن رستم اخو برصم "برسم" بن محمد. ومن فخاذهم:
"1" ابو صليبي.

"2" ابو سرحة.

"3" ابو ملحم.

"4" ابو حمد. ومنهم ابو جيلي. وقسم منهم يرجع الى ابو خليل.

3- ابو دلي. رئيسهم حسن بن جار الله. توفي والآن ابنه مالك. ورئيسهم في العزة ياسين بن ثويني. وهذه أفخاذهم:

"1" الكلاصنة.

"2" ابو كطبة.

"3" ابو شيخ علي بن أجود.

"4" نفس ابو دلي.

"5" ابو حسين العلي.

"6" ابو حسن العلي.

"7" ابو كريش.

"8" ابو سراج.

4- ابو محمد. هؤلاء من اولاد محمد أخو بكر. ويعدون في عدادهم. وهم اولاد محمد السعيد. ومنهم "ابو محمد" رؤساء عشائر العمارة المعروفين بهذا الاسم. ونحوهم "واحد" وهو نخوة الجميع من ابو محمد. ومن فروعهم:

"1" ابو شداد. رئيسهم احمد المرشد في أراضي الانجانة, وفي أراضي سمرة, وفي أراضي الخرجة فوق تكريت. ومنهم "الشدّة" خلفه فيصل من رؤساء ابو محمد في العمارة وانهم من ابو شداد. ومن أفخاذهم: "بو مهاوش". في أنحاء داقوق. رئيسهم مرشد العطية وتوفي واعقب احمد وتوفي وله ابن اسمه شهاب. وابو مجداد في الخرجة. رئيسهم عويّد المطر. و "ابو فرج". في داقوق. رئيسهم ملا عبد الدرويش.

"2" ابو فهد: ومنهم "ابو كطل", و "الاجيودات", و "ابو سرحان", و "ابو يوسف".

"3" ابو جاسم الحمد. رئيسهم مهاوش الجاسم رئيس الكل في الرضوانية في ابي عامود. وهو مهاوش بن جاسم بن محميد بن طارش ابن فياض بن وادي بن عابد بن ادريس بن علي بن جاسم بن محمد بن سعيد. ومنهم: العابد الرؤساء والحميّد ومنهم الحمد والزويبي وابو حاجي. رئيسهم سهيل بن عبد. والسويّف, منهم صالح بن شاووش. ومنهم الربيع والكعيّد والخميس والبغير والخلف. ومعهم الصليهم من ابو بكر.

"4" ابو خواجه. سمّوا بأسم جدّهم خواجه السعيد. رئيسهم عبد الله الصبحي ومخلف النوفان ومنهم "ابو عز الدين". الرؤساء, و "ابو حمد الجادر". رئيسهم عطية الصالح الياسين وابراهيم الخلف. و "ابو حسين البكر". رئيسهم فيزي بن حسين الهايس.

"5" ابو موسى. في قلعة القصاب وفي الويسي والوشاع في الخالص. ومنهم "ابو ذياب". رئيسهم أحمد العلي الشلغيم. و "ابو نصر الله". رئيسهم لطيف الجاسم الماشي. و "ابو عليوي" رئيسهم صالح بن زوين. و "ابو غزلي" رئيسهم نجم العبد الله في زاغنية والمشييرية. و "ابو مفرج" رئيسهم لطيف الماشي بالوشاع. و "ابو سراب" رئيسهم علي بن ثبات. في أراضي ابي عامود ومنهم في صنباب وهم من ابو بكر.

- 5-البو شاهين. رئيسهم ابن ياسين.
- 6-البو حامد. رئيسهم مظلوم الداود. من ابو بكر.
- "1"البو مهنا.
- "2"البو سلومي.
- "3"البو طاموس.
- ومن ابو حامد في التاجية والحبوب من الجرية والقص من لواء الحلة كاظم الحويلي, وصكب الحيسن وحمزة الحويلي.
- "1"البو حسين. مشاري الحسين.
- "2"البو حسن. عزيز الابراهيم الحمد.
- 7-البو محمود. رئيسهم حسن بن بيات. ومنهم في كركوك.
- "1"البو زوبع. الرؤساء. في الانجانة تابع كركوك.
- "2"البو مطر. رئيسهم سليمان الخليل. في كركوك.
- 8-البو حردان. منهم في النيل التابع للواء الحلة. رئيسهم حسين ابن غركان ومنهم في مهروذ رئيسهم خليل بن ابراهيم العمران. ومنهم في لواء الدليم.
- "1"البو حسان. رئيسهم عزيز المعروف الشكح. وسلطان الحردان. منهم في النيل وفي أراضي العمية من المحاويل.
- "2"البو جابر. رئيسهم كسوب الطعمة وحسين العركان منهم في النيل وفي العمية.
- "3"البو جوعان. رئيسهم سلطان الحردان العبد الله في النيل وفي أراضي العمية وفي أراضي العبارة.
- "4"البو عبد الله. في النيل.
- 9-الاجيودات. رئيسهم غضيب بن حسين. في العظيم.
- 10-الصهيبات. رئيسهم محمد بن بيات.
- 11-البو عامر. رئيسهم جاسم بن محميد.
- 12-الشغيبات. رئيسهم عبد بن حبيبي.
- 13-العراضة. رئيسهم كاظم بن اسماعيل.
- 14-البو سالم. رئيسهم من ابو خليل. في ناحية الدور.
- 15-البو شحاذة. رئيسهم جدوع بن كاظم.
- 16-البو فرج. رئيسهم كركوز. وهؤلاء يقتنون الجاموس. وبينهم قسم من ابو محمد.

- 17-البو نعمة. رئيسهم عبد بن حسين. من ابو بكر وهؤلاء يقتنون الجاموس.
- 18-البو جيلي. في أنحاء بلد. يرأسهم علوان الدرب وابنه جاسم العلوان قسم من ابو برصم, وقسم من ابو خليل. يسكنون الخويجة مجاورة أراضي عقاب والخرجة مجاورة الاراضي المذكورة وتقع في غربيها. ويقع في غربيهم "الجاب" من الجمع. وأفخاذهم:
- "1"البو علي. الرؤساء. يرجعون الى ابو خليل.
- "2"البو عمرو. رئيسهم عبد العلي الجاسم. ويرجعون الى ابو خليل.
- "3"البو حمدون. رئيسهم علي الحمود. ومنهم في الخالص في الكيبة. يرجعون الى ابو برصم.
- "4"البو سراب. عبيد العلي الثبات. يسكنون مع الشيخ حبيب يرجعون الى ابو برصم ولقرهم من الدجيل وسكناهم فيه. وخفف الى "البو جيلي" واصلها دجيلي.
- 19-البو عجيل. رئيسهم حسين بن مزعل من ابو بكر.
- "1"الغديرات.
- "2"المحاحيل.
- 20-البو حذيفة. رئيسهم نعمة الخلف.
- 21-الجللاغمة. رئيسهم محمود بن مخلف.
- 22-الجليالة. رئيسهم محمود بن نايل. منهم في جانب الكرخ بغداد في شارع الشيخ معروف. وهم نحو مائتي بيت.
- 23-البجاريون. رئيسهم سعيد بن سارة في قرية زهرة. ومنهم من يعدهم تبع العزة.
- 24-البو فياض. رئيسهم حسن بن علي والآن ابنه محمد. في أراضي ابي عامود في اليوسفية. والآن في صدر الحمودية.
- 25-الفريجات. رئيسهم صالح الفريجي. في شمال الكاظمية. ويقال انهم تبع. ومنهم في شمال الاعظمية وكسرة الفريجات معروفة. وهناك كان بستان داود باشا وقصره.
- 26-الحريث. فرع مستقل. قرب مندلي.
- 27-الملاطشة. يسكنون مع ربيعة في لواء الكوت. رئيسهم لفته ابن عبد علي الداموك وهم نحو ثلثمائة بيت. ويقال ان سبب تسميتهم أنهم لطشوا في الارض التي حلّوا بها. فكانت تسميتهم بالملاطشة. وهم من ابو بكر. ومنهم بيت داموك الرؤساء, وبيت كئوش, وبيت حمزة, وبيت كئاص ويرجعون الى "البو

دلي " من عشيرة ابو بكر ويساكنهم "بيت جاسم" من ابو عواد. نزحوا الى لواء الكوت أيام الشيخ حسين العجل.

28-الشويلات.

29-ابو عجيل. في أنحاء تكريت.

هذا. ونرى عشيرة ابو بكر أكثر أنتشاراً وتوزعاً. ومنهم من يعد بكر بن سعيد بن أسود بن طراد بن خلف بن عزيز. وهنا اختلاف في المسموع في التقديم والتأخير مما يدل على اضطراب الحافظة. ولا شك ان الآفخاذ صاروا يعدون أجداداً، وتركوا ما بينهم كما يتبين لأول وهلة.

4-ابو طراز: من عشائر العزة المهمة. رئيسهم طعمة الخلف. توفي والآن رئيسهم شنيف ابن الحاج محمد. ونحوهم "آل عمرو".

وفرقهم:

1-ابو عبيثة. رئيسهم شنيف.

"1"ابو درويش. الرؤساء.

"2"ابو زامل.

"3"ابو عوين.

"4"ابو لهيمد. منهم الرئيس.

"5"ابو بكر الحسين.

"6"ابو عذب. منهم مهدي الصالح العلي. وهو من مشاهير تجار الحبوب في بغداد.

2-ابو حسن. يرأسهم الملا محمد ابن الملا حمد. ومرعي الخلف الحمد.

"1"ابو جمعة. يتفرعون من طعان بن حسين بن جميل.

"2"ابو عيادة. رئيسهم مرعي ونجم العبد الله الحمد. من عيادة ابن حسن بن طراز ومشهور عنهم معرفة الاثر...

"3"الطرازات. وؤساؤهم زهو الخلف اللاحم. وعباس الابراهيم وخماس السالم. من علي بن سالم.

"4"بجرن. رئيسهم حسين الصالح. كانت الرئاسة فيهم وهم من بجرن بن حسن بن جميل.

"5"ابو فتیان. رئيسهم ملا احمد الحميد بن فتیان بن حسين.

"6"ابو ظاهر. رئيسهم كريم الحاج روضان من ظاهر بن جميل.

فمن هؤلاء الملا احمد عدّ نسبه بأنه ابن حميد بن درويش بن خليفة ابن فتیان بن حسين بن جميل بن حسن بن علي بن محمد بن حسن ابن طراز بن علي بن سالم بن صهيب بن عمر بن خلف بن عزيز بن

محمد ابن علي بن سالم بن صهيب هذا ما تمكن من عدّه. وقال ابو أجود أولاد حسين الخلف العزيز. ومن ثم ذكر الاتصال. كما انه قال ابو بكر أولاد حسين السعيد بن عزيز. والبو عواد من عواد بن حسين العزيز وقال العكيدات يتصلون بعلي السالم. من أجداد العزة.

"7" ابو طلاع. بضعة بيوت. وهم من طلاع بن حسين.

3- ابو شعنون. ويقال لهم "المرشد". رئيسهم محمد بن طلال.

4- ابو نجدي. عدّهم الاستاذ ورنر كاسكل عشيرة من عشائر العزة مستقلة. والحال أنها فرع من عشائر ابو طراز. ويتفرعون الى:

"1" ابو معلّى. رئيسهم محمود الهذال.

"2" ابو كنعان. رئيسهم نجرس البكي.

"3" ابو يحيى. رئيسهم هادي المعلّى الطعيس.

"4" ابو حديد. رئيسهم خماس الصالح.

ويمتاز ابو طراز على سائر عشائر العزة في معرفة الأثر. ومن المعرفين. شهاب بن احمد الحسن واخوه ولكن شهاب معروف اكثر في حوادث يحكونها عنه ومشاهدته منه. وهما من ابو شعنون.

5- ابو فراج: ورد ذكر هؤلاء في فرمان المؤرخ أواسط جمادى الاولى سنة 1035 وهم من عشائر العزة. وهي عشيرة قائمة بنفسها. انفصلت من أمد بعيد. فلم تتمكن من الصلة بالأجداد وان كان يقطع بأهم من العزة. رئيسهم علوان محمد المصطفى يسكنون أراضي الطريشة والضلوعية, وفي جانب ناحية بلد. وقسم كبير منهم في الدليم, حكى لي سرحان الذياب من رؤساء الدليم ان الذين يسكنون عندهم من ابو فراج هم من العزة. ولعل تباعد بعضهم عن العزة يقصد منه أن لا يتكلفوا بما يقرره رؤساء العزة من الكلف. ومع هذا فالدليم والعزة كلهم من زبيد ولا يضر اعتبارهم من أي فريق كان منهما. واختلط بهم ابو عواد والبو بكر فلا يكادون يميزون. وقال لي بتأكيد الشيخ صالح الجاسم أنهم والبو محمد من ابو بكر يتصلون بمجد واحد. وأيد ذلك الشيخ محبوب ابن الحاج مصلح في الطارمية. وفرقهم الأصلية:

1- ابو ظاهر. رئيسهم صالح بن جاسم بن جواد بن محمد ابن ظاهر. ومنه علمت الشيء الكثير عنهم.

2- ابو علي. رئيسهم أحمد الحسين الكاظم. وتوفي والآن ابنه محمد. يدعون ان جدهم محمد الشهاب. يرجعون الى ابو شهاب. وهم في عزيز بلد. وفروعهم:

"1" ابو شروين.

"2" ابو سلطان.

"3"البو علي.

3-البو حسن. رئيسهم علوان الحمد المصطفى ومنهم في عزيز سامراء, وفي جويرات. واصلهم من ابو شهاب.

"1"البو حميد. رئيسهم مزعل المطر.

"2"البو عبد. الرؤساء.

"3"نفس ابو حسن.

"4"البو رباح. ومنهم ابو اسود رئيسهم محمود الحاج رضية. والبو كاطع. رئيسهم حردان العليان.

4-البو مغامس. ومغامس اخو حسن.

5-البو بتار. من ابو شهاب رئيسهم جاسم الحمد الدرويش. من الطارمية.

6-البو يرغش. رئيسهم احمد النجم من ابو حسن.

من ابو عواد:

1-البو حمود. ومنهم ابو حنوش. رئيسهم احمد الحسين وهذا هو. احمد بن حسين بن ضاحي بن هندي

بن زيدان بن درويش ابن حمود بن رحال بن نزال بن حمد بن جميل بم محمد بن باز ابن عواد. وفروعهم:

"1"البو هندي. يرأسهم احمد الحسين وخلف الحسن الضاحي.

"2"البو يوسف. رئيسهم شمس النعيمش.

"3"البو نمش. رئيسهم صالح الاسود.

"4"البو حنوش. رئيسهم عبد الحمود.

"5"البو هوش. رئيسهم اسود بن حديد.

"6"البو ضعن الدروش.

2-البو هرموش. رئيسهم حمدوش العلي. وجدّهم رحّال. وهم من ابو باز من ابو عواد.

3-البو جابر. وهؤلاء من البوباز من ابو عواد. رئيسهم علوان ابن حمد الحبيتر. ومنهم في العظيم.

4-البو دالي. رئيسهم ابراهيم الحبيب من ابو باز من ابو عواد. ويرجعون الى ابو هرموش. وان ابراهيم

هو ابن حبيب بن دالي ابن هرموش المغيل بن رحّال بن نزال بن احيمد بن محمد بن باز بن عواد. وبهذا

يرجع الى هرموش المغيل الرحّال وبه يتصل بال حمود.

5-التنيجات. رئيسهم عواد الحمد الحمود من ابو عواد.

ومن ابو بكر:

1-البو شطب. من فخذ البو دلو.

ومن البو فراج في الطارمية شمالي المشاهدة فوق الحيايين. ويشتركون في الفروع مع البو فراج في الطريشة.

البو فراج في الدليم: يسكنون في أراضي شوكة في صوب الجزيرة تجاه الرمادي. رئيسهم محمد الجديع ونحوهم "وردة". كانوا يزرعون على الكرواد. ومنهم متفرقون في الطارمية وفي الراشدية. وهذه فرقهم:

1-البو شهاب. من اقارب علوان الحمد المصطفى. ومن رؤسائهم فريج الجواد في الطارمية.

2-البو مارد. رئيسهم تليل الابراهيم العايش والآن عبد الرحمن العايش في الطارمية ومحجوب الحاج مصلح في الراشدية.

3-البو خليفة الذياب. رؤساء الكل.

4-البو عتي. رئيسهم سلمان الحمد.

5-البو غانم. رئيسهم ابراهيم الخلف. ومنهم ابو ذيب في انحاء السليمانية والآن لا يفرقون عن الكرد.

6-البو شبلي. وهؤلاء من البو شهاب في غربي عانة. يسكنون مع العقيدات في مهرة فوق عانة. ومع اهل الطارمية.

ويجاورهم البو ذياب من الغرب, والبو عيثة من الشرق. ومع هذا منهم من يعدهم والبو فهد في جدّ واحد. والبو فراج في الدجيل يشتركون مع اهل الطارمية.

محفوظات

يقولون ان عواداً هو ابن حسن الحمد, وان اخاه حسين أعقب "عجلاً" ومنه تكون "بنو عجيل" العشيرة المعروفة ومنها من يقيم في الخرجة. وقد سمعت من المرحوم الشيخ عمران الزنبور أنهم أقاربنا, وكذا قال لي المرحوم محمد العجيلي "1" انهم من العزة, وفي رحلة رج كانوا مع العزة. فوافق المنقول عن نفس البو عواد. وأعقب حسين المذكور "بكرًا". ومنه عشيرة "البو بكر". وقالوا البو عواد في الشطرة منهم.

6-الشمطة: وهؤلاء نحو مائتي بيت, يسكنون في قرية عباس الرجب التابعة لناحية قراقوش من نواحي الموصل. نحوهم "العمر", والنخوة الخاصة "اخوة سالم". رئيسهم صالح الخضير. وفروعهم:

1-البو محمد.

2-البو كضيب.

3-البو ذيبان.

4-البو مجمل.

هذا. ولا مجال للاستقصاء ومنهم من يساكن الشبل ويقال لهم "الحوّير". رئيسهم "دمن". وهم في الشنافية.

العشائر الملحقّة بالعزة وهؤلاء منهم:

1-القراغول: يعدون من العزة.

2-السرّيوات: من البو سرّية رئيسهم عباس الصالح. يسكن قسم في ابي صيدا وقسم في دويليب. وفروعهم:

"1"البو يعكوب. رئيسهم خلف الجواد.

"2"البو بندر. رئيسهم عباس الصالح. ومنهم من يقول اصلهم "زبيد". ولكن لا يعرفون الا العزة. ولهم الوقائع المعروفة.

3-الغريشات: من طيء من الراشد.

وعشائر اخرى تساكن العزة يأتي الكلام عليها عند ذكرها.

العزة خارج العراق 1-العزة في نجد:

وهؤلاء ذكرهم السيد ابراهيم فصيح الحيدري في عنوان المجد, والمرحوم الاستاذ السيد محمود شكري الالوسي في كتابه "نجد". ومعالي الاستاذ فؤاد حمزة في "قلب الجزيرة" 1", والاستاذ حافظ وهبة في "الجزيرة"...

ويقولون "العزة" بكسر العين مخفف "أعزة". وهو الصواب من النطق, لكن شاعت عندنا في العراق بفتح العين. وكانوا في جبال السراة. ثم انتشروا في الاطراف.

ويعدّون في نجد من عشائر سبيع. ولعلها عشائر متجمعة ومتضامنة فسميت بهذا الاسم. والعزة منها تتفرع الى بدايد أي فرق عديدة. ورئيسها اليوم ابن جفران رئيس جميع العزة هناك. وكلهم بنو "عمرو" وعدّ الجبور منهم.

2-العزة في فلسطين: في آب سنة 1944م ذهبت الى "مؤتمر المحامين في الشام" فسنتحت لي فرصة للسؤال من أحد المحامين في القدس الاستاذ عمر الصالح عن عشيرة العزة. وكنت أسمع أن هناك عشيرة منهم فردت أن أتحقّق عنها. ومجمل ما علمته منه أنهم في قضاء الخليل. وموطن كثرهم في "جبرين" و "عجّور" و "تل الصافي". ومنهم في يافا. تغلبوا على "الدعجيين" ويسمون "الدعاجنة" فأخذوا نخوتهم "احوات صيحة" يريد "احوان صيحة". جمعوا اخوة على اخوات.

ليس لهم وسم. وهم أغنياء جداً. يتعاطون الزراعة. وعندهم قليل من الزيتون والأراضي الواسعة الصيفية

والشتوية، وبساتين البرتقال على "البيارات" أي الآبار. وهم جميلو الصورة تغلب عليهم الشقرة. ويعرفون بطول قاماتهم. وزعماءهم عبد الرحمن في بيت جبرين، والمختار طلب في الخليل، وعبد المعطي في تل الصافي، والشيخ ابو نعمان في عجّور. ويجاورهم الربيعيون. واليوم يجاورهم "العمور" في قرية دورة، وعشيرة العملة وهي قيسية في قرية "بيت اولى"، وعشيرة اللحام في "بيت عطاب". وقال الاستاذ: جاءوا من أنحاء مصر. ولعلمهم ذهبوا الى هناك فعادوا. وربما مالوا من الجزيرة. والحوادث تدفع. هذا. وأنا وسعنا بعض القول من جهة المعرفة بهذه العشيرة والاتصال بها اتصالاً مباشراً فلا أعذر في التقصير.

ملحوظة

ان الآداب من القصيد والنائل العزة أشهر فيه من الجبور. والعتابة والركبانيات. وكذا الميمر والحداء شائعاً عند العزة اكثر ولا تختلف عن العشائر الزبيدية الأخرى المجاورة من عبيد وجبور ودليم. وكذا العرف يعد مشتركاً تقريباً بين هذه العشائر ولا يختلف بعضه عن بعض كثيراً الا ان ابو سلطان والجحيش في الحلة والسعيد والجبور هناك يتعدون عنهم ويقربون من آداب أهل الأرياف في أنحاءهم. عشائر زبيدية وحميرية 1- البدير هؤلاء يعدون من العزة من ابو أجود. ونحوهم "حمير" الا ان هؤلاء تقادم أنفصاهم، واكتسبوا عوائد جديدة وهذا هو المحفوظ. ولم تعرف اتصاهم بجد معروف. ويعدون اليوم من عشائر عفك. وهم في الدغارة والشامية رئيسهم شعلان الشهد والآن ابنه الشيخ عبد الامير وسلمان الصكبان من حمير. وذكرهم القزويني في مادة "بولان" فقال: حي من طيء. والظاهر ان هذه الفرقة من طيء على الاغلب والعشائر متداخلة في تلك الانحاء وتتفرع الى:

1- الفراحنة. والرئاسة على العشيرة فيهم. يرأسهم عبد الامير الحاج شعلان وسلمان الصكبان والآن رحم الحاج صكبان. وأفخاذهم:

"1" الشبايط.

"2" الشموس.

"3" العمور.

"4" ابو مزيد.

"5" ابو نصف.

هذا وعدّ صاحب قلب الفرات الاوسط أفخاداً آخرين ومنهم من يعدون فرقاً مستقلة فنكتفي بالأشارة اليه "1".

2-البو خلف: وأفخادهم:

"1"البو زياد. رئيسهم دويج بن صويح. في أراضي سحابة.

"2"البو شريفة.

"3"الباوية.

"4"السباهي.

"5"العليوي.

"6"الداغر.

"7"آل علي.

3-البو سعد. رئيسهم محمد الفضل. في أراضي ابي صفصاف. ويتفرعون الى:

"1"الورس.

"2"البو راشد.

"3"السليوح.

4-بولان. رئيسهم نور العباس. في أراضي الطينة. ويتفرعون الى:

"1"السوري.

"2"السعيد.

"3"الصامة.

5-السندال. ويتفرعون الى:

"1"نفس السندال.

"2"البو شرجي.

"3"الشحتول.

"4"حميدان.

"5"البو حسين. ومنهم آل خنيجر. رئيسهم فيصل بن مزعل. وفي أراضي المرادية.

6-بنو حجيم. في أراضي الدسمة. يساكنونهم. وفروعهم:

"1"الجولات.

"2"البو شهاب.

"3"الدويريج.

"4"البو درفع.

7-البو جاسم. رئيسهم صالح العطشان في أراضي سويد.

وعرفوا بالهوسات. هذا وقد فصل صاحب قلب الفرات الاوسط عن رؤسائهم.

2-الحديديون: في أنحاء الموصل. يدعي قسم منهم أنهم من زبيد. رئيسهم احمد الورشان وهو من مشهوري رؤسائهم. وهم رحالة وقليل منهم يسكن القرى, رئيسها عباس الشهاب, منها قرية زركوش, ومهنتهم غنّامة. وفروعهم:

1-المطاوحة. رئيسهم أحمد الكريم.

2-الكواصمة. رئيسهم صالح الاصيغر 3-البو دروي. رئيسهم عبد الله المضحي.

4-الملاوحة. فرقة الرؤساء. ورئيسهم أحمد الورشان.

5-الشويجات. رئيسهم صالح.

6-السويقات. رئيسهم عبد الله المضحي أيضاً.

7-الاكعد. رئيسهم حسن.

8-البو كضيب. رئيسهم خلف المربط.

9-البو سويدان.

10-النوافلة.

وفي التقرير التركي للعقيدتين الركنين رجب بك, واسماعيل بك وهو المؤرخ 18 شعبان سنة 1312هـ و

1 شباط سنة 1310 رومية-1895م يتعلق بمالح الموصل جاء عن هذه العشيرة ان رئيسها حسين بن

روشان. كان عاقلاً متنظماً. وعدّ فروعهم:

1-السويقات. رئيسهم سليمان الحمادي.

2-الملاوحة. رئيسهم حسين بن روشان.

3-الغواصمة "الكواصمة". رئيسهم وادي.

4-البو غويثم. رئيسهم محمد الصالح.

فمن هؤلاء يتحولون في أنحاء "وادي الكصب" و "الزرّكة" صيفاً وشتاءً والملاوحة في الصيف يقيمون في

ما بين الزاب ودجلة في الجانب الايسر من دجلة بين الموصل والزاب. وفي الشتاء يسكنون في أنحاء

"الحضر". وباقي الفرق تقطن في القسم الاسفل من الثرثار شتاءً, وفي الصيف تتجول بين الزاب والموصل.

وهذه العشيرة ترعى الاغنام لها ولتجار الموصل, ومعاملاتها مع تجار الموصل. وباقي العشائر لا علاقة لها في حرب أو سلم بها...

وفي هذا التقرير أيضا حات أخرى مهمة عدّ للسويقات 450 من الابل و60 من الخيل, و5000 من الغنم, ولتجار الموصل عندهم "15000" رأس من الغنم. وللملاوحة 500 من الابل و80 من الخيل, و10000 من الغنم, ولأهل الموصل عندهم 20000 من الغنم. وللغوصمة "كذا" 400 من الابل, و60 من الخيل, و10000 من الغنم, 20000 من الغنم لأهل الموصل. ولألبو غويشم 400 من الابل و30 من الخيل و10000 من الغنم. ولأهل الموصل 20000 من الغنم.

وكانت هذه العشيرة في أنحاء القسم الاسفل من الثرثار في العجری, والتمری. حفروا أهماهما, وفتحوها. وكانت سكناهم هناك مدة طويلة يزرعون ويفلحون. ومن جراء أعتدآت عشائر شمر عليهم اضطروا ان يتركوا مواطنهم هذه. ولم تتمكن الدولة العثمانية من محافظتهم من اعتداء شمر لتعيدهم الى مواطنهم بل كان ثويني ومطلق يأخذان "الخوة" من هذه العشيرة عن كل بيت ثلاثة رؤوس من الغنم أو أربعة وبعضاً أكثر وفي سنة 1311هـ-1894م أخذوا من الحديديين "خوة" عشرة آلاف رأس من الغنم من مجموع خيامهم.

هذا عدا ما كان يأخذه مجول ونايف وغلب وامتعب وسوعان أولاد محمد الفارس ابن عم فرحان باشا رئيس عشائر شمر. فأن هؤلاء كانوا يأخذون مشتركاً من "الخوة" عن كل بيت "خيمة" ليرة واحدة واربعة أغنام, وأنتي عشرة أوقية من السمن. هذا ما حكاه التقرير. والملحوظ أن هذه العشيرة كان منها من نرح الى أنحاء سورية. وجاءت التفصيلات الوافية عنهم في كتاب "عشائر الشام" 1.

قال وأصل الحديديين من أنحاء الموصل, وان عشيرتهم تتكون من فرعين مهمين وهما الكواصمة والملاوحة وانهم لا يزالون في الموصل يسكنون ما بين دجلة من تلعفر الى حمام علي "العليل" وعلى يسار دجلة بين الزاب وسهل "باشايا" 2. وتتألف هناك من فرق عديدة: 3-خسرج "الخزرج": الاوس والخزرج ويعرفون ب "الأنصار" من العشائر القحطانية. وهؤلاء أنتشروا في الأقطار, وتفرقوا كثيراً, فلا نعرف لهم مجموعة كبيرة. ومنهم مجموعات قليلة في أنحاء بلد ونحوهم "سنايس". منهم في شرقي البو جواربي. وهم:

1-البو مسار.

2-البو فلاح.

3-المعامير. وهؤلاء نحوهم "منصور". في سميكة.

هذا وأصل نخوتهم "نمر" أو "أولاد نمر". ومن فروعهم "البو حيدر" تجاه بلد. وفروع أخرى لا تتجاوز الجد الأول أو الثاني. وهم أسر أكثر منهم أفخاذ وكثرتهم في دجيل. ويقال لهم "البو علي السلطان". وأهل سميكة منهم من نفس القرية، ومنهم في أراضي شطيطة وفي مندلي ومنهم في أنحاء العنكبكية وآخرون في أراضي السيافية. وفيها مجموعة لا بأس بها.

4- بنو ركاب "بنو رجاب":

من عشائر الاجود يسكنون التساعين، والرشيذة، والحجاميات، وام الدانك، والركيوة، وام الطحيم، والصفاوة، وابو جويري، والمصيفي، والجباسي، والمسبح، وابو مهيفة، وام الهتر، داخل قضاء الرفاعي الذي كان يسمى "قلعة سكر" ثم "الكرادي". ومنها التساعين التابعة للحي. وهؤلاء قدماء قبل الاجود ونخوتهم "حمير". ولكنهم يعدون في الاجود. ومنهم من يعدّهم من خفاجة. وقال القزويني: انهم من ربيعة. وهي نظراً لنخوتها قحطانية. ولعل النفوذ كان لربيعة فعُدّوا منها. فصارت للمتفق وتعد في الاجود. وهم اليوم أكثر من خفاجة. وان خفاجة أكثر من "عبودة". وبعد أن صارت الى أمانة المنتفق اخذت تؤدي معها الثلث وكذا ما يسمى بالحصان وذلك أن أمير المنتفق يأخذ خيلاً من العشائر ليقدمها الى الوالي فيصيب الاجود حصته تشترك بنو ركاب فيها. وهذا لا صلة له بالعشيرة وأصلها.

1- آل عايد. نخوتهم "ملحان" أو "اولاد الأملح" و "مزايدة". ورئيسهم الشيخ وثيج العرنوس. ومنهم:

"1" ابو سعّيد. رئيسهم ابن ثغاب.

"2" العرنوس. الرؤساء.

"3" الدسوم.

"4" ابو فاطمة.

"5" ابو عدّة.

"6" ابو نصيري.

"7" الرواوسة. رئيسهم حزيوت بن ثغاب.

قبله مطلق آل فليح. وفروعهم: 2- آل صالح نخوتهم مزايدة رئيسهم عبد الله الفليح وكان قبله مطلق آل فليح وفروعهم:

"1" آل فليح. الرؤساء.

"2" ابو حمد. رئيسهم شعبوط الجسّاس. وتوفي. والآن ابنه موازي "3" الحميدات. رئيسهم شجر آل ناهض.

"4" آل حبتر. رئيسهم عبيد آل حبتر.

"5" الدنادنة.

"6" الواجّين.

"7" الكريشات. رئيسهم حبيب بن سحيط وهؤلاء في أراضي العكرة وأم جميل وبيش "1" يعكوب.

3- الجابر: شحاذة الجلي وهم في الركيوة وام الطحيم وأبي جويري والصالحية.

"1" المناصرة. رئيسهم فزع آل دهلة. وأفخاذهم: آل مجبل, وآل مزبود. رئيسهم ابن شعبوط آل أزيج. والعواجيل. والغنّامة.

"2" الجدوع. رئيسهم جبير آل مصيفي وكان رئيسهم غدير الصبح عم جبير وقد توفي ونحوهم "اخوة هميان". وفروعهم: نفس الجدوع. والخوّاف "اخوتهم" و "الطوال" ليسوا منهم الا اهتم يعدون منهم ويقال انهم من السراي.

"3" نفس آل جابر. ومنهم: ابو حسين. وهم الرؤساء ويتبعهم آل هبة. والبو علي والبو نزال. والعبيد. وآل عبيد. والوحش. والثامول.

4- ابو غونيم. نحوهم مزايده. رئيسهم مزعل الحاج حمادي آل شاني الحميدة. وهم في الصفاوة وفي ابي جويري والمصيفي.

"1" ابو حمزة. نحوهم "اخوة بركة" رئيسهم خضر آل فشّاخ.

"2" آل زويجم. الرؤساء آل حميدة نحوهم "اخوة موزة" رئيسهم مزعل الحاج حمادي. وأفخاذهم آل بريع وآل عاتي وآل شاني والبو غلام.

"3" آل ساير. رئيسهم ثويني الخنفوس. والآن عكلة آل رزّاك ونحوهم اخوة صبحه. وفروعهم: البدهان رئيسهم شياع آل جودة والعبثين والمنصور والجوير والسعدون ويقال لهم "الخنفوس" وخنفسوس من أجداد سعدون.

5- ابو عطا الله. محمد الشلال رئيس الكل. نحوهم "مزايده" أو "زيود". وهم في المصيفي وجباسي.

"1" ابو خير الله. نحوهم "اخوة حضة". يرأسهم بملول الكاطع وابراهيم آل عبد الله وهم "آل مهاوش" و "آل حمود", وآل هليل, والبو فضيل, وآل بليش.

"2" آل خنفر. نحوهم "باشة" ويقال لهم "البو عطلة". ومنهم من يعدهم الاصل. ويتفرعون الى: أ-البو علي. رئيسهم الحاج غلوب آل طوكان وهم الرمثان والمنصور.

ب-الفياض. رئيسهم محمد الشلال.

ج-آل يوسف. رئيسهم بملول آل يوسف. ومنهم المطوك. ونفس اليوسف.

د-الحداحدة. رئيسهم نبع الفياض.

- 6- آل حاتم. نخوتهم مناجدة "منايدة". رئيسهم عبيد الكطران ومن رؤسائهم ثامر ابو حدرة. يسكنون في المسبح وأبي مهيفة والجوازر وفروعهم:
- "1" ابو زامل. يسكنون الجياس والجوازر ونخوتهم "اخوة عوفة" رئيسهم ثامر. وأفخاذهم:
- 1- أخوة دخيلة.
- 2- آل خنياب. عبد بن سلبوح منهم.
- 3- آل فنطيل.
- 4- ابو حدرة. الرؤساء. رئيسهم ثامر بن سلطان بن سلمان ابن ابي حدرة بن مهنا بن دخيل بن زامل. وهم آل عاني وآل مبارك والبو حدرة.
- 5- الطعيس. رئيسهم شغناب آل حشف.
- 6- آل بلال. رئيسهم سويف آل كاظم.
- 7- آل صير. رئيسهم حرامي آل بطي.
- 8- آل عكّيل.
- "2" الفصامة. رئيسهم خشان آل جبر الروضان. ومنهم من يعدّهم من آل حاتم.
- "3" ابو طرفة. ويعدون من آل حاتم أيضاً. رئيسهم مبارك آل مهيد. ومنهم "الطعيمة", و "الكريون", و "آل ناصر", و "آل كطيش".
- "4" ابو نصف. رئيسهم صير آل عذاب ومنهم "الكشاة".
- "5" ابو جامل. رئيسهم نعيمة آل سلمان. ومنهم "البو شاهر", و "البو عاشور", و "آل خالد".
- "6" نفس الحاتم رئيسهم عبيد الكطران. وهم آل مسيلم ورئيسهم جبر آل سهر وآل رويشد رئيسهم حافظ آل مانع.
- "7" ابو بريسم. رئيسهم خضر آل محمد.
- "8" آل حمام. رئيسهم ابراهيم الصالح وهؤلاء اختاروا السكنى مع خفاجة ويكادون يعدون منهم ولا يفترقون عنهم. ومنهم "السباهي", و "البو دخنة".
- "9" آل كطان وهذه عشيرة مبعثرة. ويجاورهم عبودة ومياح. وكلهم تابعون قضاء الرفاعي. وان "العايد" منهم, و "الصالح" قسماً تابعون قضاء الحي. و "الحمام" منهم تابعون قضاء الشطرة. وقسم من بني ركاب في لواء ديالى في أنحاء الغرفة أيام الربيع وفي أنحاء بغداد في الأيام الاخرى ويمتدون الى ناحية خان بني سعد.

هذا. وهناك عشائر حميرية وزبيدية مختلطة بغيرها من العشائر بأن تولت رئاستها أو امتزجت بها مثل عشيرة الداينية فان رؤسائها من زبيد "البو سلطان" مما لا محل للتوسع فيه "1".

العشائر الطائية تشارك الزبيدية في نسب قحطان, فالكل من نجار واحد. فاذا كان للعشائر الزبيدية الأثر الكبير في فتح العراق فان الطائية كانت قد وليت أمانة العراق مدة, وسكنته حيناً وصار لها في عهد المغول ومن بعدهم الصوت الأعلى, واكتسبت امارتها المكان الممتاز.

كانت الدول تخطب ودّها في العراق وفي الشام ومصر وفي الحجاز ومواطن عديدة, فلا تكاد تعرف غيرها. غطّى اسمها على سائر العشائر أو تغلب. فالدول تحاول ارضائها أو تحتذّبها الى ناحيتها. والاصل ان امارتها كانت موحدة, وقدرتها مكينة. كانت مجموعة موحدة. وانظمت اليها عشائر عديدة لا تحصى للاستفادة من هذه الوحدة والقوة فجذبت اليها ما لا يحصى من العربان, وصار يأتمر بأمرها, وينقاد بالطاعة لها.

والأمر الذي يؤسف له أنّها لم تكن تعرف سوى الاحتفاظ بالرئاسة فتنازعتها, وصار همّها الوحيد, وهدفها الأسنى أن تبقى محتفظة بالرئاسة مما أدى الى خذلان الكل وتفرقهم, وصارت قدرة هذه العشائر محدودة من جهة ومصروفة الى الأطماع العشائرية من جهة أخرى.

وهذه العشائر معروفة قبل الإسلام, وليت امانة العراق العشائرية مدة. ولم تكن مكائنتها بأقل منها في خارج العراق. وجاءت النصوص متواترة لتأكيد منزلتها. والنسبة الى طيء عند الايرانيين تازي كما يقولون في ري رازي.

قال السمعاني في أنسابه: "طيء اسم جلهمة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن يزيد ابن كهلان بن سبا.. اه"1".

وعد من مشاهير رجالها حاتما الطائي في جوده وابنه عديا من اجواد العرب أيضاً"1", وداود الطائي في فقهه وزهده, وأبا تمام في شعره... وفي كتاب الاشتقاق"2" لابن دريد فصل معنى طيء ووسع القول في فروعهم, وبيان مشاهيرهم مما لا تعرف له علاقة بعشائرتنا الحاضرة نظراً لتكوّن فروع جديدة وتباعد القديمة عنها.

وفي كامل ابن الأثير أن طيئاً كانت تنزل "الجرف" من اليمن. وهو الآن لمراد وهمدان. ثم أنّها علمت بما في جبلي اجا وسلمى من نخيل وزروع ومراع كثيرة فهبطت عليهما. وهما بقرب "فيد" فقتلوا من فيهما, وأقاموا بالجليلين, فسميا بجلبي طيء. وكان ذلك بعد حروب جرت بين طسم وجديس حدثت في "اليمامة". وكانت تسمى "حوّاً". ثم اكتسبت اسم "اليمامة" بسبب المرأة المعروفة بهذا الاسم"3".

وبتفصيل اكثر في معجم البلدان.

وبقيت طيء في الجبلين مدة طويلة. وهؤلاء مال قسم منهم الى العراق فنالوا امارته الى أن فتحه العرب المسلمون وفي العهود الاسلامية انتشروا في الأقطار. ولا يزال قسم كبير منهم في جبلي طيء. وفي عهود المغول زاد أنتشارهم وقويت سلطتهم في الشام والعراق. مالوا الى هذه الانحاء فحلّوها. وفي مسالك الأبصار أن ربيعة طيء في عشائر الشام موضحاً أنهم ليسوا من البرامكة كما توهم البعض. وانما هم من أولاد سلامان. قال: وهم كرام العرب وساق نسبهم نقلاً عن الحمداي فقال:

"ربيعة بن حازم بن علي بن مفرج بن غفل بن جراح بن شبيب ابن مسعود بن سعد بن حرب بن زلن "غير ظاهر" بن رفيع بن علقمي "غير منقوط" ابن حوط بن عمر بن خالد بن معبد بن عدي بن ابلب "غير منقوط" ابن عذ ابن سلامان. "اه"1".

وقال: آل مرا من طيء. وعدد فروعهم. وكانت الامارة فيهم, فانتزعها آل فضل من طيء. ومرا بن ربيعة الذي ينتسب اليه الربيعيون من آل فضل"2".

وفي ابن خلكان ما يخالف "مسالك الأبصار" في بعض الأشخاص. ونفى أيضاً نسبتهم الى البرامكة. وفي "صبح الأعشى" أن آل فضل أمراء طيء من الربيعيين. والى هؤلاء ينسب أبو ريشة أمير الموالي. وآل فضل تشعبوا الى آل عيسى, وآل فرج, وآل سميط, وآل مسلم. وتوالى ذكرهم في خلاصة الأثر, وفي سلك الدرر وتواريخ عديدة.

وقال السام: "ومن قبائل الجزيرة طيء. وهم من ذرية حاتم الطائي الذي هو أشهر من بدر السماء. لم يعارضه أحد بالكرم, ممن خلق الله من العرب والعجم. وأخباره ليست بمجھولة, ولا مكذبة أسانيدھا المنقولة, وماذا أقول فيهم ولم يتركوا مقالاً لقاتل, القول فيهم أنهم ذرة القبائل. لم يدرك المادح حصر فضائلهم, ولم يقف العائم بحر مكارمهم على ساحلهم, فاقوا الأمم بأكتساب الشيم. وأعلوا نيران القرى على اليفاع فأخبارهم نار على علم. أشجع لدى القراع, وأرفع أقرانهم بقاع, وأطولهم في طلب العلياء باع. وأما مساكنهم فهي بين الموصل وماردين. وهم لا يستعملون البنادق. وأما فرسانهم فألفا فارس. "اه"1".

وفي عنوان المجد: "ومن اكابر عشائر العراق أخوالي عشيرة طيء. وهم أنجب القبائل وأكرمهم. كيف لا وحاتم منهم. وهم عدة قبائل كثيرة منها آل كوكب, وآل سنيس, وآل عساف, وبنو ثعلبة, وبنو عمر بن غوث, وبنو عمر سلسلة, وغير ذلك من القبائل. وشيوخهم وحمائلهم آل سيالة. وهم أولاد حاتم من العرب العاربة. ووالدي من آل سيالة أصلاً ونسباً. وهي بنت محمد باشا ابن محمود باشا ابن تمر باشا ابن عثمان باشا الطائي حاكم كردستان. "اه.

وهؤلاء هم الاكراد المليية عدّهم من طيء وقال: والصورانيون أو الصهرانيون كرد لا علاقة لهم بالعرب.

ولما ذكر الصوريين أشار الى أنهم من طيء وليس لدينا دليل يؤيد ما ذكره الاستاذ الحيدري "2". وموضوعنا قبائل طيء العربية. وهذه النصوص لا تكفي. وانما تعوزنا الصلة بين طيء القديمة والحاضرة, فقد تكاثرت الى فروع عديدة وانتشرت بعد أن أصابتها غوائل. فلا يؤمل أن نتوصل الى ذكر الأجداد من مراجعة الحاضرين, وأن نعرف علاقتهم النسبية بالماضين الا اجمالاً وكفى أن نقول ما جاء في الحديث: تعلموا أنسابكم ما تصلون به أرحامكم, وكلكم من آدم و آدم من تراب الا اذا اريد التعاون على البر والتقوى...
وليس من الصواب أن نعين طيناً في الشام وحدها, أو في العراق, أو في الحجاز... انما نرى لها علاقة قوية بالعراق وسائر الاقطار. وكثير من عشائر طيء اختارت السكنى في العراق وان لم تنقطع العلاقة بالاقطار الاخرى.

امارة طيء

وهذه الامارة في العراق قبل الاسلام في بني هناء ومن هؤلاء اياس بن أبي قبيصة أمير العرب في العراق وواه كسرى ابرويز بعد أن قتل النعمان ابن المنذر, وأنزل طيناً في الحيرة فكانت الرئاسة له ولأعقابه الى ظهور الاسلام. وفي عهد العرب المسلمين كانت امارتهم في "بني الجراح" في عقب اياس بن ابي قبيصة. وكانت الرئاسة فيهم أيام الفاطميين لأميرهم "مفرج" بن دغفل بن الجراح ثم تولى بعده ابنه حسان وسكن جنوبي الشام, وبقيت الامارة فيهم في البادية وأصاها ضعف احياناً وزاد نشاطهم في عهود المغول والتركان وفي العهد العثماني لم تنقطع هذه الصلة. وان امارتها كانت في ربيعة. ثم في فروع ربيعة وآخريهم "آل أبي ريشة". ثم توزعوا, وتبعثروا هنا وهناك.
صارت الامارة الى "بني ربيعة" بعد بني الجراح. وكان ربيعة أمير العرب في أنحاء الشام وفي عهد الأتابك طغتكين. ومنه تفرع:
1- آل مرا. وهو ابن ربيعة. وتعددت منه فروع. منهم آل أحمد ابن حجي, وآل مسخر, وآل نمي, وآل بقره, وآل شما.

2- آل فضل. ودام التراع بينهم وبين آل فضل على الرئاسة مدة. وكان لهم شأن في عهد المغول. وفضل بن ربيعة جد الكل. وكانت أولية هذا البيت من أيام الاتابك عماد الدين زنكي. ومنه تفرع "آل مهنا", و "آل عيسى", و "آل حيار". وهؤلاء عرفوا مؤخراً ب آل أبي ريشة. وتوالى ذكرهم بهذا الاسم "1". ومن فروع آل فضل "آل ملحمة". وهؤلاء منهم آل فرج, وآل سميطة, وآل مسلم.

تنازعت هذه الفروع الامارة. وفي العهد العثماني أستقرت في "آل أبي ريشة" وفي تاريخ العراق ذكر وقائعهم. وفي كتاب عشائر الشام ما يوضح العلاقة ويصير بطيء الشام.

المشهور من عشائر طيء

وهذه كثيرة جداً. وتستحق أن تفرد بالتأليف. حلت جبلي طيء "اجا وسلمى", ثم توزعت وأنتشرت في الاقطار. ولا تزال عشائر طيء منتشرة في العراق في أنحاء كثيرة منه, وتختلف قلة وكثرة وقوة وضعفا. توزعوا ألوية كثيرة منه. وعدد كبير منهم مال الى الارياف. ومنهم ما لا يزال على البداوة. ولا شك أنهم في بدوهم وريفهم تحولت أحوالهم وتبدلت حياتهم الاجتماعية بالنظر لأختلاف المواطن. فالتفاوت بين شمر واليسار أو بين شمر وبني لام مشهود. والكل محتفظون بأنسابهم ونحواتهم تبعاً للفروع التي تفرعوا منها.

1- عشائر شمر

تعد اليوم من أهم عشائر طيء. ومن القديم استقلت بتسميتها. ذكرتها في المجلد الاول "1". وهنا أشير الى ما شاع أن "عبدة" من عشائر شمر ترجع الى القحطانية في حين ان عشائر طيء كلها ترجع الى القحطانية بواسطة طيء الا اني رأيت "كتاب مجمع الانساب" لبني قدامة يصرح بأن عبدة من شمر كما كنت عينت أن أصل شمر من طيء نقلاً, فزال البهام وبطل المسموع بورود النص. وعشائر شمر حلت جبلي "اجا وسلمى" بعد أن انتشرت طيء وخرجت منهما. وبقيت عشائر شمر هناك مدة طويلة. ويغلب على الظن أن ذلك كان بعد عهد المغول. ثم مال قسم كبير من شمر الى العراق في أوائل القرن الثاني عشر. ورد العراق الصايح برئاسة "ابن حسان", وشمر طوكة وفي أوائل القرن الثالث عشر مال "آل الجرباء" أمراء شمر برئاسة فارس الى العراق. وبقيت شمر أو قسم كبير منها في "حائل" بلدة شمر. وتقع في الوادي الحائل بين اجا وسلمى وبنيت فيه بلدتهم المسماة بأسم "حائل". وولي امارة شمر هناك "آل الرشيد". ولم تهدأ من حوب طاحنة بينها وبين امارة آل سعود الى أن انقضوا واستولى أمراء آل سعود عليهم. و"آل محمد الجرباء" أمراء شمر ظهوروا في أوائل القرن الثالث عشر بسطوة وسلطة واسعة النطاق. أزاحهم "آل سعود" وتسلطوا على غالب أنحاء جزيرة العرب. مالت عشائر شمر الى العراق والشام والى أنحاء ديار بكر فحلت محل طيء, وأكتسبت مكانتها وتقلصت أو انكسخت عشائر كثيرة تجاه سيلها الجارف. وقد أوضحنا وقائعها في التأريخ وفي المجلد الاول من كتاب عشائر العراق.

وهنا أقول: توفي المرحوم الشيخ عجيل الباور بتاريخ 14 تشرين الثاني سنة 1940م رحمه الله وكلامنا هنا عن عشائر شمر الريفية وهي:

- 1- شمر طوكة: 2- زوبع: 3- الجدادة: وهم مستقلون عن زوبع برئاستهم وبعضيرتهم.
- 4- المسعود: وهذه ذكرت في المجلد الاول.
- 5- بنو سعد: من العشائر القديم. اضطرت فيها الاقوال. وتغلب عليها الشمرية ولم يستطيعوا تعيين العشيرة التي ينتسبون اليها من شمر. وهي ريفية. وفرقهم:
"1" ابو علي. رئيسهم علوان الجار الله. ومنهم الطعمة. الرؤساء, والسعدية. ومنهم في قرية السعدية, وفي ناحية خان بني سعد في قضاء الخالص. ومنهم من يعدهم من الرياح.
"2" الرياح. رئيسهم عزيز الناييف العاشور والحاج علي الكثير. ومنهم ابو ثنيو, وابو خليفة, وابو عاشور, والكويخات.
"3" الزريرات. في المسيب في الجيلاوية. رئيسهم عبد الله العزيز. ومنهم ابو عمر. ويعدون من الرياح.
"4" الحمامدة. في كربلاء. ومنهم في ناحية خان بني سعد وهم بنو سعد, والو حسين, وابو مهنا, والنواشي.
- 6- الشامرة: معروفون بهذا الاسم. وهم أهل أرياف. يسكنون مقاطعة الناصرية من المسيب. نخوتهم "سنايس". وفروعهم:
"1" الجراونة. رئيسهم هاتف العباس الكاظم العوفي.
"2" الجدي. رؤساؤهم الحاج راشد الخريط وأخوته ناهي وخميس وماجد. ومنهم العدليل, والسليمان "الرؤساء", والبكة والصكر.
"3" العبودي. رئيسهم عمران بن حسين العلي النمل. والمشهور أنهم من تميم.
- 7- الجعفر: رئيسهم علي الدنبوس في مهروت. ومنهم العوادل, وابو شديّد, والشهيلات, والسكوك, وابو نصيف, وهم من "العلي".
- 8- الاكرع: وهؤلاء يسكنون الدغارة أغلبياً. ولهم أيام مشهورة. أبدوا فيها تفادياً عظيماً وشجاعة. وأصل هذه العشيرة من شمر. وهم اخوان "ابو حسان". قال ذلك الشيخ وداي العطية "على هامش الجزء الخامس من كتاب العراق بين احتلالين". وهم من شمر من الجعفر على ما قاله فخامة الأستاذ مصطفى العمري. وفروعهم:

1- آل أحمد. رئيسهم الحاج سعدون آل رسن. توفي في 19 كانون الاول سنة 1370هـ يدعون أنهم من الصايح من شمر ونخوتم "علية". ويتفرعون الى:

"1" ابو عليوي. رئيسهم رسن العهد.

"2" المناصير. رئيسهم مطلق الحمود.

"3" زبيد الفليت. رئيسهم عودة الحمد. عدّها فخامة الاستاذ العمري عشيرة.

"4" زبيد الوجيه. رئيسهم ظاهر الكاظم. عدها فخامة الاستاذ العمري وسمها زبيد الحية. وهؤلاء نخوتم "حمير" ولم يكونوا منهم...

"5" ابو عويمر. رئيسهم محمد البريت.

"6" الغام. رئيسهم جاسم الصدام.

"7" الطوال الداود. رئيسهم سيد عبد تيلة.

2- ابو نايل. يرأسهم علوان آل محمد، وصالح بن عبد الرسالة. من الجعفر من شمر قاله فخامة الاستاذ مصطفى العمري. ويتفرعون الى:

"1" ابو ناهض. رئيسهم صالح بن عبد.

"2" الغوام "1". رئيسهم راضي العليوي.

"3" الدبالجة. رئيسهم حسين آل محمد علي.

"4" ابو بركة. رئيسهم جاسم الكاظم.

"5" ابو جسام. رئيسهم محمد الظاهر.

"6" ابو شهيب. رئيسهم طراد الحاج رميح.

"7" النواصر. رئيسهم حسين الزبارة.

3- العمرو. رئيسهم الحاج حمزة السلطان. وهؤلاء أيضاً من الجعفر من شمر عن الاستاذ العمري. ويتفرعون الى:

"1" الداود. رئيسهم عطوي الحاج حمزة.

"2" الزلازلة. رئيسهم عبد الحمزة المهدي.

"3" ابو مويلة. رئيسهم جواد الحواس.

4- آل شبانة. رئيسهم الحاج شعلان العطية. وفروعهم:

"1" عجمين. رئيسهم موجد الحاج شعلان.

"2" ابو خزعل. رئيسهم تهلوك العراك.

- "3"البو صالح. رئيسهم تايه العليوي.
 "4"الشديدة. رئيسهم مهلي الحاجم.
 "5"البو جريد. رئيسهم حسن المهجهج.
 "6"المخرولين. رئيسهم شدهان الموسى.
 "7"الحجلة. رئيسهم حمزة الخوان.
 "8"البو عبيد. رئيسهم محمد الكاظم.
 "9"الخلاط. رئيسهم دهش الحاج عطية.
 5-الكروش. رئيسهم عبد الرضا الرشيد. هم من آل علي من فرقة جبريل من شمر. وكانت رئاسة الاكرع منهم. قال فخامة الاستاذ العمري. ثم صارت الرئاسة إلى آل أحمد ويتفرعون الى:
 "1"نفس الكروش. رئيسهم عبد الرضا الرشيد.
 "2"الشواظي. رئيسهم جبر الحاج حسين.
 6-الهالات. رئيسهم سعيد ابن الحاج حسين الصالح وهم من عبدة من شمر قال فخامة الاستاذ العمري.

- "1"الحمادي. رئيسهم سعيد ابن الحاج حسين.
 "2"العميش. رئيسهم علي الحمادي.
 "3"الزحيم. رئيسهم دخنة الحمد.
 "4"البو حميد. رئيسهم حسين الحسن.
 "5"البو جمال. رئيسهم محمد الهلال.
 7-المجاوير. رئيسهم سلمان الجبار وتوفي سنة 1931م. ويسكن في الديوانية. وغالبهم في ناحية الشنافية على جانبي نهر الديوانية ويتفرعون الى:
 "1"مزاريج. رئيسهم عودة الهداي.
 "2"العمارين. رئيسهم محمد المطر. قسم منهم في الدغارة.
 "3"العفاجة. رئيسهم نجم العبود. ويتفرعون الى ابو غانم والبو فياض.
 "4"البو حسن. رئيسهم كمر الطجور.
 "5"البو خنيفس. رئيسهم جلاب الرطان.
 "6"البو عرب. رئيسهم حسين المايح.
 "7"البو حي الله. رئيسهم حلواص الحبيش.

"8"البو صالح. رئيسهم صالح الرسول.

"9"البغادة. رئيسهم الحاج علاوي الحروش. وعد فخامة الاستاذ العمري آل خليفة منهم ولم يعد المزاريج.

8-آل خليفة.

9-الطواريف. رئيسهم محمد الحميد.

10-البو عزيز. رئيسهم جاسم الجبر, ونحوهم "عكبة" ويلحق بهم: السادة المحانية, والسيد منصور, والقزوانة, والحميس, والبو علي خان, والعويديين, وساعدة.

9-البو حسان:

رؤساؤهم الحاج غيدان آل حسين ومحسن آل علي العبد الله وسليمان الناصر. ونحوهم "اولاد عامر", "عمور" ويسكنون في الرميثة في أراضي ابي واوية والعوجة من الرميثة. وقال الشيخ وادي العطية من الحميدات: "كانوا يسكنون مع اخوانهم قبيلة الاكرع الشمرية. وعلى اثر معركة حصلت بين الاكرع وعفك اتفقت القبيلتان بعد المعركة على جلاء ابو حسان ونفيهم. وعلى اثر ذلك ارتحل ابو حسان وسكنوا برهينية غربي الرفيع من أراضي الحسكة, ثم انتقلوا منها وسكنوا الصويحية من ناحية الرميثة مسكنهم الحالي. ولهم تأريخ حافل بالحوادث الجليلة ولم تكن هذه القبيلة كلها من شمر بل حالها كحال اكثر قبائل الفرات مجموعة من عدة قبائل. ومن ابو حسان هؤلاء فخذ يسكن مع قبيلة السواعد الزبيدية في لواء العمارة... "اه"1". أخذت المعلومات عنهم من الشيخ خوام, والشيخ محمود الساجت رئيس الظوالم. ويتفرعون الى:

1-آل خميس. يرأسهم الحاج غيدان بن حسين العريعر"2" ومحسن آل علي. الرؤساء. يقيمون في العلاوية. ويرجعون الى شمر.

2-آل عبد الحسين. رئيسهم خفيف العبد. في شط خنجر.

3-آل جليل. رئيسهم مجهول آل محمد. في شط خنجر.

4-آل أعبس. رئيسهم نجد الرحال. في شط خنجر.

5-البو عينين. رئيسهم عباس الحمادي. في شط خنجر.

6-آل سحور. رئيسهم سراج الوالي. في شط خنجر.

7-الجلابطة. رئيسهم كاطع الصياد. في شط خنجر.

8-الحماش. رئيسهم الحاج غيدان والآن سلمان الناصر. وفروعهم:

"1" آل عذار. رئيسهم خافور الشمار. في سويجة.

"2" العيسى. يرأسهم ابراهيم الحسين ونجد.

"3" الجلابطة. رئيسهم عبد السادة.

"4" الخميس. رئيسهم علي العبد الله.

"5" العبد الحسين. رئيسهم عبد الدرويش.

"6" البراهنة. رئيسهم عكلة الحمادي.

وجاء ذكرهم في "عامان في الفرات الاوسط". ويدعون انهم من شمر الا انهم في عداد بني حجين. ونرى الفرق موزعة ومشتركة. وهذه تعين سلطة الرؤساء.

2- عشائر بني لام 1- بنو لام: قال لقيط بن وداعة: "1"

حصون بني لام متفقة سمر

اذا ما ابتنى الناس الحصون فإنما

ولا وزر لا الصوارم والصبر

وأرض فضاء ليس فيه معاقل

لا نرى عشائر ريفية الا التزمت موطناً بعينه، ولا تتزحزح عنه أو تميل الى غيره الا لضرورة قاهرة أو منفعة جلية. وأمثلة ذلك كثيرة. وهذه العشيرة لا تزال أقرب الى البداوة منها الى الحضارة وان كان مكائها محدودا نوعا. من جراء الاتصال بأيران ومجاورته بقيت بعيدة عن الزراعة وتعاطى تربية الماشية. والاعلب الابل، فتقوم بالرعي، والتجول أو التحول من مكان الى آخر ولم تكن كشأن البدو، وإنما كانوا في نطاق واسع لعدم المانع...

وان بداوتها في أيامها السابقة مكنتها من السيطرة على لواء العمارة أو أكثر بقاعه، ولكن العشائر التابعة لها بدلت أوضاعها، والتزمت مواطنها فاستقرت فيها، وأنحسر نفوذ بني لام رويدا رويدا. وهذا لا يتعين بسهولة، وإنما يحتاج الى معرفة أكثر حالاتها، والعشائر التي ساكنتها أو تابعتها مدة أو أنضوت الى قوتها. وهكذا كانت علاقات الدولة بها، والصلات السياسية بأيران وبهذه العشائر مما لا يرتاب فيه.

وهي من عشائر طيء "1" ولا توازيها عندنا من عشائر طيء الا شمر. ولا يرتاب في أن بني لام من طيء بل أنهم من أقدم العشائر التي احتفظت بأسمها القديم. امتدت سلطتها قديما من القرنة الى الشاطيء الشرقي من نهر ديبالى مما هو قريب من بغداد الا ان هذا تقلص رويدا رويدا، وانتزعت سلطتها من بعض المواطن مثل "لواء الكوت"، وانقطعت الصلة الا قليلا، فبقي موطنها محصورا فيما هو لا يزال الآن بأيديها، كما ان عشائر أخرى في الجنوب قلت سلطة بني لام عليها بل انعدمت.

وفي تاريخ وقائعها ما يعين توسع سلطاتها في الماضي وتقلصها في الحاضر. وكان يعد تاريخ اللواء متكوناً من "حوادث بني لام"، وعلاقتها بولاية بغداد كثيرة. وكانت الدولة تأخذ منها المقرر سنوياً في منتصف المائة الثالثة عشرة ثمنمائة الف قرش تدفع الى خزانة بغداد "2". ولا شك أن عشائر اللواء من غيرها كثيرة الا انها كانت واسطة التفاهم، وتعد امارتها عامة وتأخذ اللواء بطريق الالتزام أو المقطوع، فالقدرة والإدارة لها. ومن جراء ذلك كانت الوقائع محصورة فيها لأتصالها بالدولة... فكان من الضروري الاتصال بتاريخ هذه الامارة.

وكانت عشائر بني لام تسكن الحجاز في جبال أجا وسلمى. واصل موطنها اليمن، والتاريخ مملوء بحوادثها، وسبقت عشائر ثمر في سكنى العراق وذلك في نحو القرن الثامن الهجري. ويحكى عن بداوتها أنه كان بعض رؤسائها ابن عروّج من الفضول. ومنهم من يقول ابن ياسر. كان تزوج بأمرأة ثم توفي عنها، وكانت قد عرفته بصفات حربية، وشجاعة عظيمة. ثم تزوجت بأخيه بعد وفاته فقالت في وصفه حينما سئلت عنه:

الزول زوله والحلايا حلاياه والفعل ماهو فعل ضاقي الخصائل

تريد أن تقول ان هذا يشبه زوجها الاول في شكله وعلاماته الشخصية مشابهة تامة الا انه يختلف عنه في أنه لم يكن فعله فعل زوجها ذاك، ولا عمل ما عمله. وكان كامل الاوصاف دونه. ويقال انه طرق سمعه ما نطقت به، فعزم على الغزو. ذهب في طريقه وبعد أمد عاد الى أهله بغنائم كبيرة وأموال وافرة ورجحها في هذه الغزوة، فاراد أن يبرهن على أن خصاله كاملة، فأنتبهت للامر، فرحبت به بقصيدة كانت السبب في ان يغضي عنها، ولا ينتقم منها. وردوا العراق، وحصلوا على ما يعيشون به دون عناء مما ألمات فيهم روح الغزو وريدا، وزالت نفسيات الحروب، مضى أمد طويل قضوه بالحروب للتسلط بنطاق واسع في لواء العمارة وما والاها. وأن هذه الحالة أدت الى الراحة والدعة. وفي هذه الحالة قطعت مراحل. وأصابتها حوادث فلتت من قوتها. ومن نظر الى مئات السنين وجدها تطوى سريعا، والتبدل يشاهد قليلا. وجلّ ما هنالك أنها تحكمت بالعشائر الصغيرة مدة، ثم قويت، فانتزعت منها السلطة رويدا رويدا.

ويحتاج تاريخ تلك الحياة في العراق الى بسط زائد. وهذا محل ذكره التاريخ.

2- الانساب والفروع: بعض العشائر تحتاج الى الاستدلال بأوضاع لمعرفة أصلها، وعلاقة نسبها الا ان هذه العشيرة حافظت على أنسابها وعلى كثير من عوائدها القديمة مما لانضطر في معرفته الى بذل جهود. وان أهم ما هنالك اسم العشيرة القديم و"نحوهم". قال الشاعر:

فبئس محل راحلة الغريب
كما غرّ الرشاء من الذنوب
بمخشي العرام ولا أريب
وذلك من ملمات الخطوب

الا ابلغ بني لام رسولا
اذا عقدوا الجار أخفروه
وما أوس وان سودتموه
أتوعدني بقومك يا ابن سعدى

وقال آخر:

كيف الهجاء وما تنفك صالحة
من ابن سعدى يظهر الغيب تأتيني

جاء هذا صفحة كاشفة عن نخوة قديمة "اخوة سعدى" وينطقون بها "سعدة" ولعل أعظم شئ فقدته لغتها القحطانية. زالت الفاظ كثيرة منها, وتغيرت لهجات عديدة من جراء الاختلاط بغيرهم...
وقال البسام: "بنو لام ذوو القدرة والتمام, والاكرام لتزليهم والانعام. وهذه القبيلة السامية الجلييلة تنقسم الى فرقتين وهم البلاسم, والعبد الخان. وشيوخهم عرار وعلي خان. عددهم ثلاثة آلاف سقمان. وأما الخيل فألفان, كلهم فرسان." اه وجاء في نهاية الارب: "قبيلة من قبائل طى, وهم بنو لام بن عمرو بن علية بن مالك ابن جدعان بن ذهل بن رومان بن جندب بن خارجة بن سعد بن قطرة ابن طى... قال ابن سعيد ومنازلهم في المدينة الى الجبلين, ويتزلون في اكثر أوقاتهم مدينة يثرب, وذكر الحمداني ان بني لام داخلون في امرة امراء آل ربيعة من عرب الشام... "اه"1" وهذا النص المذكور يشير الى أيامه بوجودهم في الحجاز, وأيام امارة آل ربيعة في عهد المغول, وجعلهم داخلين في امارتها. وهؤلاء امراء طى.
وزاد الحيدري:

"هي كثيرة العدد والبطون, حمائلهم من أكابر الناس كرما ونجابة وبأسا, بطن من طى القحطانية... وكانت منازل بني لام في الاصل في المدينة الى الجبلين... ثم أتوا الى العراق." اه"2"3-بيت الرئاسة: ان هذه العشيرة توسعت كثيرا, وتفرعت الى فروع جديدة, منها من تولى الرئاسة ثم ان الاوضاع تنوعت, فلم تدعن لرئيس بعينه, وانما نرى كل رئيس اختص بمقاطعة أو مقاطعات بمن معه من عشائره. وفي حوادث عديدة جاء ذكر رؤساء توالى ظهورهم.

قالوا: وأول من نزع الى العراق الشيخ براك بن مفرج بن سلطان ويتصل نسبه بأوس بن حارثة. وهذا عبر شط العرب من أنحاء البصرة, ومال الى المولى "بركات" من المشعشين فأحسن نزله, ونال مكانة عنده فمنح ابنه حافظا أنحاء العمارة, فاستقر فيها, وبعد مدة اذعنت له الاطراف, ولم يعد يطبع الموالي المشعشين, وانتصر عليهم. وان حافظا هذا ترك ولدين نصيرا ونصارا, وان نصيرا ولي الرئاسة بعد والده. واعقبه ابنه فرج وهذا ترك له من الاولاد "عبد الشاه", و"عبد الخان", و"بلاسم", و"معلّى", و"طعان".

ومن هؤلاء "عبد الشاه" ولي الامارة بعد والده, وبعد وفاته صار مكانه أخوه "عبدالحان", ثم مات فخلفه ولده "جادر" وهو "عبد القادر". وبعد وفاة عبد القادر تقلد الرئاسة سيد "عبد السيد" بن بلاسم. وهذا ولى بعده ابنه "مذكور". وأما نصار فانه صار رأس فخذة ومنه تفرعت افخاذ تالية "رحمة", و"خميس", و"مرمر"... كما يستفاد من المشجرات الموجودة.

وفي موجز تاريخ عشائر العمارة ان امارة بني لام من حين استولت على أنحاء العمارة تمكنت ودفعت سلطة الموالي المشعشين, وان المولى فرج الله حارب مذكورا, فانحصرت مذكور عليه. ولما توفي مذكور خلفه ابنه مشعل. وهذا تقلد محله ابنه جنديل الاول, وعرار بن عبد العالى بن مذكور. وبعد وفاة جنديل صار ابنه مذكور الثاني وكل من اخوته علي خان ومحمد. "1" وأمثال هذه نراها في عشائر كثيرة فان فكرة "بيت الرئاسة" تعد أصلا في تكون العشيرة وان باقي العشائر تتفرع منه وهذا مشهود في الكثيرين حتى في الدول لانكاد نجدها تنسب حادثا الا اليها. وربما لاتذكر من يبدى انتصارا للعشيرة أو العشائر التابعة. وانما يقتصر العمل على بيت الرئاسة وحده.

وفي بني لام وتكونهم لانرى ما يختلف عن هذا. فلم يعرف منهم غير شخص واحد عبر العراق من أنحاء البصرة وهو الشيخ براك بن مفرج قتل عمه فمال الى الموالي "المشعشين", وابدى قدرة ومهارة وحل ابنه حافظ لواء العمارة وتجلت قدرته اكثر وحكم العشائر هناك. ومنه تفرعت الفروع المشهودة من عشائر بني لام من ذريته...

والحوادث التاريخية المدونة تطعن في هذه الفكرة وتبطل القول بما مع وجود العشيرة سابقة لهذا العهد, وانما كانت في الحجاز فمالت الى العراق بعد ان كانت مع طيء بل من أشهر عشائرها. فكان الميل للعشيرة لا لشخص بعينه.

ولنا من التاريخ ما يؤيد هذه الجهة فان عشائر بني لام مالت الى العراق واكتسبت المكانة في محل وجودها اليوم. وكانت سلطتها أقوى واكبر. ورجالها لا يزالون على البداوة والكفاح, وانهم في نشاطهم الاول فتمكنوا ولم يؤثر فيهم الركود والاستقرار الا بعد ان غلبت عليهم حالة الارياف.

فهذا "يوسف عزيز المولوي" يكر في كتابه "قويم الفرج بعد الشدة" من الحوادث ما يبصر انهم كانوا من أوائل العهد العثماني يحكمون هذه البقاع من أيام السلطان سليمان الذي ورد بغداد سنة 841هـ-

1534م. ولا شك انهم اغتنموا فرصة انشغال بال الدولة العثمانية, ودولة ايران فعز جانبهم, وتقووا على العشائر, ومكنوا السلطة. فلما فرغت الدولة العثمانية من مشاغل ايران التفتت الى حوادثهم فكانوا حجر عثرة في طريقها الى البصرة. وفي الغالب اختارت طريق المتفق لما رأت من أوضاع هؤلاء وتخريبهم الطرق أو حالاهم المعاكسة لها, أو رأت سهولة السير من طريق الشامية لئلا تكون المياه عثرة في طريقهم.

وللتحقيق عما جاء في محفوظات عن بني لام وتثبيت صحتها يجب أن نتبين قيمة ودرجة قبوله علمياً. وبذلك نفهم "تاريخ بني لام". بما هو الاقرب الى الصحة. وعندنا "كتاب موجز عشائر العمارة" دوّن ما سمع ولم يكن تاريخاً عن نصوص منقولة من مؤلفات معاصرة. ولعله اعتمد على "كتاب الاعرجي" في المشجر وما دوّن من محفوظات زمانه كما راجعنا المشجر الذي كتبه المرحوم "محمد فهمي" معاون الشرطة سابقاً هناك فقد كان مكث مدة طويلة توغل في التحقيق وفي خلال ذلك تمكن ان يكتب مشجراً عن بني لام فكان ذلك كله من المحفوظات. وكلاهما بذل جهداً يشكر عليه.

ومهمتنا ان نتخذ هذه أصلاً للمنقول عن الافواه ونقرب بينها وبين المدونات التاريخية مما كتب في حينه أو كان معروفاً في زمن حدوث وقعة ما. وبهذا نتبين أصل ما جرى ليتعين الوضع الحقيقي ويزول الابهام بقدر الامكان، وتصحح الحالة بما تيسر، ونترك الباقي الى ما يظهر من وثائق.

والذي يدعو الى الالتفات معرفة عهد "بركات" أمير الموالي "المشعشين" والمولى "فرج الله". والآخر معروف في التاريخ. ومنه نعلم قرب العهد بالموالي وبأوائل العشيرة ومن ثم نناقش النصوص ونبين ما لدينا من تعليقات على ما جاء في "موجز تاريخ عشائر العمارة" وهو الاصل. أو مشجر "محمد فهمي" ... ومن ثم نعلم المعاصر لفرج الله وهو "مذكور بن سيد بن بلاسم بن نصيري بن حافظ بن براك". والآخر ورد ديار الموالي واستولى ابنه على انحاء العمارة.

1- من هذا يتحتم علينا أن نعرف بركات من امراء المشعشين. وبهذا نعرف زمن ورودهم العمارة مع احتمال ان يكون هذا الاسم مغلوطاً، أو أنه لا وجود له، أو بينه وبين المعلومين بعده مسافة بعيدة.
2- المولى فرج الله معروف. ومعاصره "مذكور" من رؤساء بني لام. فهذا يصح أن نعين تاريخه لنثبت من الحالة، ونعلم ضبط التاريخ.

3- نلتمس الوقائع الاخرى. لعل فيها ما يبصر أكثر، فيؤيد ما جاء في المسموعات أو يخالفها فيصححها.
4- كان من رؤساء بني لام عبد العال. وهذا عرفت وقائعه وعلمنا تاريخه بالضبط. فما هي النصوص المؤيدة لوجهة نظر العشيرة ومحفوظاتها، وهل هناك غلط في المحفوظات، أو اضطراب؟ 5- الوقائع التالية ونصوصها. وهذه تدعو الى الالتفات من ناحية تاريخ "بيت الرئاسة" وما يتعلق به للاطلاع على توالي الرؤساء وبذا تصح المعلومات.

ولا يهمنا تعيين النهج بقدر ما نأمل ان نقدمه للقارئ من التحقيقات وذلك ان هذه العشيرة ذكر عنها أنها من أيام السلطان سليمان القانوني تدعى للدولة. وانما اعتزت بموطنها. ومن حوادثها المهمة ما كان سنة 1089هـ، وسنة 1106هـ ولا يهمنا أن نتناول عشائر بني لام ووقائعهم. وانما المهم أن ندوّن بيت

الرئاسة للتحقيق عن صحة المحفوظ.

وأول ما وصل إلينا خبره من رؤسائهم "عبد الشاه". وهذا ورد ذكره في حوادث سنة 1112هـ. ومن حوادثه مع الدولة ما كان سنة 1116هـ، وما بعد ذلك إلى سنة 1123هـ. فتحدّد تاريخ امارته على عشائر بني لام مع العلم ان التاريخ دوّن وقائعها قبل هذا بكثير.

وإذا رجعنا إلى المشجر علمنا ان عبد الشاه بن فرج بن نصيري ابن حافظ أول من ورد إلى أنحاء العمارة. والوقت لا يفي لارجاع هؤلاء إلى أيام السلطان سليمان القانوني كما جاء في تاريخ "قويم الفرج بعد الشدة" مع العلم بأن عشائره كانت تبلغ عشرين الفاً مما لا يأتلف والمؤسس المذكور، ولم يأتلف والواقع. وجلّ ما نفسره ان عشائرهم الاخرى ممن لم يتولوا الرئاسة ألصقوا بأعلى رؤسائهم القدماء لتوكيد الصلة بهم مع أنهم لا يشك في أنهم من بني لام، وانهم اقدم مما قالوا او انهم نسوا ما تجدد، وما كانت صلته بالاعلى بأن تفرع منهم فروع جديدة لا تبلغ أقدم عهد.

ومن أمثلة ذلك رحمة وخميس ومرمر فأن هؤلاء تكونت منهم عشائر. وروعت صلتهم القريبة بأنهم من أولاد نصار ليتصلوا بـ "نصيري" جد الرؤساء. وما ذلك الا لانهم لم تتأهب الافكار لحفظ نسبهم كالرؤساء فالصقوا بأقرب المحفوظ مع أن البحث يجلو عن خلافه.

علمنا تاريخ "عبد الشاه" من رؤساء بني لام وعرفنا النصوص التاريخية فثبتنا ما وصل إلينا، ولزم أن نعين تاريخ المولى بركة المشعشع وهل هو المذكور في المجلد الثالث من "تاريخ العراق بين احتلالين".

ولنرجع إلى المطالب الاخرى. فأن مذكورا شيخ بني لام جاء أن معاصره فرج الله فب حين أن المولى فرج الله معاصر لعبد الشاه لا للشيخ "مذكور" كما جاء في "موجز تاريخ عشائر العمارة". فأن مذكورا هو ابن سيد "كذا. وصواهما عبد السيد" بن بلاسم. وبلاسم هذا هو أخو عبد الشاه. وقد صار قبله رؤساء سابقون له. وان عبد الشاه دامت رئاسته إلى سنة 1123هـ.

ثم ان أمير الموالي عبد الله كانت حروبه مع بني لام سنة 1127هـ وكان شيخهم عبد العال. ومن وقائعه ما حدث سنة 1130هـ. ثم صار الشيخ فارس رئيسا، وبعده الشيخ عبد السيد سنة 1131هـ.

وبعد ذلك صار الشيخ عبد القادر اخو عبد العال رئيسا. وهو عبد الجادر في نفس السنة 1131هـ. ودام الشيخ عبد القادر إلى سنة 1150هـ وكان له ابن اسمه موح.

والملاحظ ان من عمود النسب ان بلاسم أخو عبد الشاه و "عبد السيد"، وان مذكورا ابنه. وأما عبد العال فانه ابن مذكور بن عبد السيد بن بلاسم... ومن وقائع عبد العال ما كان سنة 1131هـ. وهكذا توالوا بالوجه المذكور. وفارس لا نعرف مكانه من بين اشخاص الرؤساء. وأما الشيخ عبد السيد فهو ابن

بلاسم ولي بعد عبد العال سنة 1131هـ. وهذا خلفه في السنة المذكورة عبد القادر بن مذكور بن عبد السيد ودام في الرئاسة الى سنة 1150هـ وربما تجاوزها. وابنه موح لا ندرى عنه أكثر من اسمه. وبيوت الرئاسة تفرعت كثيرا. ولم يتعين لنا ضبط أسمائها سوى المحفوظ. ومنهم تكونت الافخاذ. ومن الرؤساء الوارد ذكرهم في كتاب عشائر البسام "عرار" و "علي خان" فمن هؤلاء "عرار" فهو ابن عبد العال ابن مذكور بن سيد بلاسم السابق الذكر. وأما "علي خان" فانه ابن جنديل الاول ابن مشعل بنمذكور بن سيد بلاسم.

ومن مراجعة محفوظات بني لام ان الرئاسة فيهم تكونت من حافظ ابن براك وله أخ اسمه حويفظ أيضا. ومن حويفظ تكون "الحويفظ". وأما حافظ فانه تكون منه "النصار", و "النصيري". ومن النصار تفرعت "الرحمة", و "الخميس", و "المرمر"... ومن نصيري تكونت بيوت عديدة يطلق عليها "آل نصيري" وانحصرت الرئاسة فيهم. وتكونت من نصيري بيوت عديدة أصلية "البلاسم", و "عبد الخان", و "عبد الشاه", و "المعلی", و "الطعان". وهؤلاء في الاصل أولاد فرج "فري" بن نصيري بن حافظ ومن هؤلاء تفرعت بيوت أيضا.

وفي موجز تاريخ عشائر العمارة رؤساء بني لام بالتوالي: حافظ, نصيري, فرج, عبد الشاه, "أخوة عبد الخان", جادر "عبد القادر" بن عبد الخان, سيد بن بلاسم. وبه انتقلت الرئاسة الى بيت بلاسم, مذكور الاول "ابنه", مشعل "ابنه", جنديل الاول, عرار ابن عبد العالی بن مذكور, ومذكور الثاني واخوته علي خان ومحمد "1" وعرار وعلي خان من الرؤساء ذكرهم البسام في عشائره. وهذه القائمة لا تخلو من نقص أو خلل. والصواب ما قدمنا بيانه بالنظر للنصوص ولعل هناك تصحيحات أخرى تظهرها الوقائع.

ورؤساؤهم في الوقت الحاضر من بيت جنديل وهم:

"1" شبيب المزيان.

"2" جوي اللازم المزيان.

"3" حاتم الغضبان البنيان المزيان.

"4" سكر الفالح البنيان.

"5" علوان الفليح الحسن الجنديل الثاني.

"6" ناصر الماجد الجنديل الثاني.

"7" أخوه حسن.

"8" يعقوب بن يوسف بن علي محمد العلي خان.

"9" ذياب الجتب السعيد الموسى المذكور الثاني ابن جنديل.

ورؤسائهم من بيت عرار:

"1" قمندار الفهد الغضبان النعمة العرار.

"2" حسين بن ابي ريشة الغضبان "2" وهنا لا نمضي دون ايراد ما جاء في "سياحتنامهء حدود" من أنه قبل أكثر من مائة سنة حدث نزاع بين رؤسائهم في الرئاسة، فاتخذت الدولة ذلك وسيلة للتدخل، ففصلت الرئاسة بعضها عن بعض فجعلت ما كان يمين دجلة لشيخ، والآخر في يسارها وفصلت ما كان من القرنة الى النهر "أم الجمل" فأعطته الى المنتفق. وصارت سلطة بني لام من أم جمل الى شط الغراف، ومن يمين دويريج من يسار دجلة الى بدرة وجسّان وتورساق "طرسخ" وزرباطية لبني لام. ولكنهم يتجولون في ايران دون مانع.

وذكر صاحب سياحتنامهء حدود حادثا جرى معه بقوله انه كان يوما قد ذهب أحد شيوخ بني لام الى مواجهة الوالي. جاء بأبن أخيه الصغير معه. وفي أثناء الصحبة التفت الى الصغير وسأله هل تقرأ وتكتب؟ فأجاب عمّه لا! فإنه من أولاد الشيوخ، فلا يرى حاجة الى ذلك. وقال ان اسرتنا لا تقرأ ولا تكتب، ولا تترتب علينا القراءة والكتابة، وابدى عظمة ويّين ان من تعلم القراءة والكتابة يعاب. وبهذا أظهر جهله وانه حيوان أعجم.

والحق ان العشائر كانت في الاغلب تعد التعليم عيبا وفي هذه الايام دبّت روح التعلم ولم يعد من يقرأ ويكتب مستحقرا، ولكننا لا ننكر أن بعضهم كان يقرأ ويكتب، تكاثر في أيامنا المتعلمون منهم. وان كانوا يعوضون عن ذلك بأستخدام الكتاب، والعلماء للوعظ والارشاد وقراءة بعض القصص التاريخية في مجالسهم.

4- تفرعات بني لام: هذه العشائر تستند الى أمها من رجل واحد. وفي هذا نظر وعشائر بني لام كثيرة. وبينها ما لا يصح ان يعد منها، وبينها ما هو متكون حديثا من بيت الرئاسة، أو أنه من عشائرها القديمة والصق باجداد بيت الرئاسة ومفرعاته. فهي امارة كبيرة.

وفي سياحتنامهء حدود جاء بيان عشائر العمارة، واعتبرها من بني لام ولم يفرق بين أصولها واتصالها وانما لحظ البداوة والريفية. وهذا مشهود من كل من لا يعرف العشائر وأنسابها وانما يراعي المجموعات ولا يهيمه سوى ذلك وسوى السلطة وما دخل في حوزتها، ومواطن هذه.

ومن الكتب المؤلفة في بني لام "كتاب الاساس لانساب الناس" لسيد جعفر الاعرجي الفه سنة 1329هـ. ودون ما علمه في أيامه أو سمعه من الافواه أو لم يذكر الا الصلة بين الرئاسة. وذكر بعض الافاضل أنه

رأى نصوصاً منه. ولا يختلف عما هو معروف اليوم.
أبدي أن سلطة بني لام كانت واسعة تشمل اللواء كله. والرئاسة العامة انعدمت منذ مدة إلا أن الرئاسة المتعددة لم تخرج من بيت الرئاسة. أما إدارة كل عشيرة فإنها تابعة لرؤساء الفروع.
وجاء في سياحتنامه حدود من عشائر بني لام: المعلّى، والطعان، والحمد، والرحمة، والخميس، والعبد الشاه، والظاهر، والعبد الخان، والبلاسم.
عدّهم بدوا. وعد عشائر أخرى لا تمت بصلة إلى بني لام ومنها ما يرجع إلى بني لام، فاختر الأرياف.
ونحن نذكر المعروف من عشائرهم:

1- آل نصيري: وهؤلاء من بيت الرئاسة. تفرعوا من نصيري من حافظ بن براك. والمشهور أنهم فضول.
و "افخاذهم":

1- الطعان. أولاد فرج بن نصيري. يسكنون في قضاء بدره. يرأسهم حمد المعلّى. ونصيف الشاطي.
2- المعلّى. أولاد "معلّى" بن فرج بن نصيري. يسكنون في أنحاء جستان ومندي وبدره. يرأسهم سلمان العزي، ومهيلي السويح، وفرحان البلاسم، ومحمود الصجم. ونخويهم "أخوة صيته".
3- العبد الشاه. من أولاد فرج بن نصيري. يرأسهم رحمة ابن عبد علي والآن ابنه رسن الرحمة. ونخوتهم "أخوة شايعة". وهم في أنحاء العمارة وبدره.

4- آل عبد الخان. من أولاد فرج أيضاً. نخوتهم "أخوة نايفة" يرأسهم عزيز الفيصل في أراضي خير آباد من منطقة ميناو في إيران، وفي أبي حلانة في العمارة. يرأسهم نعيمة بن مسيلم.
5- البلاسم. من بلاسم بن فرج بن نصيري ونخوتهم "فضول" و "أولاد فضل" و "سعدى". ومن فروعهم:

"1" بيت عبد العال. وهذا ابن مذکور بن سيد بن بلاسم. ويرأسهم قمندار بن فهد في علي الشرقي ويقال لهم "بيت مذکور". ومنهم ذياب ابن جتب بن سعيد بن موسى بن مذکور.
"2" بيت عرار. وعرار ابن عبد العال. ومن رؤسائهم حسين بن أبي ريشة بن غضبان بن نعمة بن عرار "1".

"3" بيت جنديل. هذا ابن مشعل ابن مذکور بن سيد بن بلاسم يرأسهم علوان ابن فليح في "شيخ سعد".
"4" بيت مزبان. ابن مذکور الثاني ابن جنديل. فهم فرع من بيت جنديل. ومن رؤسائهم. شبيب المزبان، وجوي اللازم المزبان، وحاتم الغضبان البنية المزبان، وسكر الفالح البنية المزبان. ومزبان هذا هو ابن مذکور بن جنديل بن محمد.

"5"بيت علي خان. ابن جنديل. منهم اليوم يعقوب بن يوسف ابن علي بن محمد بن علي خان. ويعد من "آل نصيري":

1-بيت عبد الشويخ. نخوتم "حبشة". ولم نستطع ان نعين اتصاهم.

2-الربود. وهؤلاء جدهم براك بن فضل. ومن فروعهم:

"1"الخرسان. رئيسهم فرج السلطان.

"2"الصرخة. رئيسهم راضي الحسين.

"3"الرويشد. رئيسهم شاطي. ويقال انهم من السراي.

"4"المقارفة.

3-الحمد. رئيسهم فرحان الاسماعيل "الاسماعيلين".

4-الظاهر.

وقالوا ان هؤلاء جدهم براك آل فضل. ومنهم من يعدهم من جنانة.

2-آل نصار: وهؤلاء ينسبون الى نصار بن حافظ بن براك. ويتفرعون الى:

1-الرحمة"1". ويتكون منهم فرع بهذا الاسم. وهو رحمة ابن نصار. ورؤساؤهم مولى بن مشكور, وعبد

الحسن اليوسف, وشياع الصفوك, وعباس المولى. ومنهم في مندلي "بندنيج".

2-الخميس. وهذا أخو رحمة بن نصار. ومنهم في أنحاء بدرة وجسّان. ونخوتم "اخوة عبدة". برأسهم

محمد الخميس, واسماعيل العباس.

3-المرمر. رئيسهم رحمة بن نصار.

3-الحويفظ: وهؤلاء يدعون أنهم من أولاد حويفظ بن براك. وهو أخو حافظ ابن براك. وهؤلاء فخذ

يرأسهم. ويعد من أقدم الافخاذ يتصل ببراك رأسا.

ويلحق بعشائر بني لام

ان بني لام اكتسبوا مكانا مهما بين العشائر, فمالت اليهم عشائر عديدة وبمرور الايام صارت تعد منها

في حين أنها لا صلة لها نسبية بها. وبينها ما كان من جذم عدناني. وذكر صاحب "سياحتنامهء حدود"

عشائر العمارة من السواعد والبو محمد والازيرج واخرى عديدة منها. وبينها من ربيعة وكعب.

ولا نتعرض لما يأتي ذكره أو سبق أن ذكرناه. وانما نعد بعض العشائر التي ليس لها شخصية مشخصة

بنفسها وانما هي تابعة:

- 1- جنانة. يرأسهم مسلم الدنبوس, وزامل الضمد. ويعدون من ربيعة بل عشيرة مستقلة فهم من العشائر العدنانية وهي "كنانة". ويظهر ان قد دخلتها بطون من غيرها. وفروعها:
 - "1" الكمر. فخذ الرؤساء. يرأسهم دنبوس المحسن. ومنهم بيت ثمر, والزريجات, والعمارنة, وبيت سنيد, والحجاج "حيي".
 - "2" الدريسات. يرأسهم زامل بن عصّاد بن شنان. ومنهم الجلالات, والضامات, والنوكية, والداينية. من قيس ولم يكونوا من هؤلاء. والشحينات.
 - "3" خسرج. يرأسهم تغي "تقي" العباس. ومنهم جنادلة, وعثوك, ولطيف. وهؤلاء من القحطانيين ميثوثون في أماكن عديدة.
 - "4" بني عكبة. يرأسهم حسين المولى وسعيد الاسماعيل ونخوهم "اولاد الحصان".
 - "5" الصكور. يرأسهم علوان بن حسين. وهؤلاء من عترة من الصكور.
 - "6" الشياخنة. يرأسهم عبد الله بن سعيد, وعلوان بن حسين "من السراي".
 - "7" كعب "جعب". يرأسهم علي الهميم. وهم من عشيرة كعب المعروفة. ومنهم الدييس من بني لام. ورئيس الدييس في العمارة جبر بن مهلهل.
 - "8" الزبيدات. يرأسهم محيسن بن سموم. وهم من عشائر زبيد. والالف والتاء للقلة.
 - "9" الدلفية. يرأسهم فياض الموسى. من ثمر طوكة.
 - "10" الصيخ. منتشرون في أنحاء عديدة منهم في لواء دبالى. ولعلمهم فرع من الجمع.
 - "11" الجمالة.
 - "12" البهادل.
 - "13" المواجد. تلفظ "موايد".
 - "14" فراكي.
 - "15" السراي. من ربيعة. ومنهم عكيل, وشرفات, وعذار.
 - "16" ابيض. نخوهم "مامو".
- ومن عددهم صاحب "سياحتنامهء حدود": بنو سالة, والبو دراج, والرسيتم, والبو فرادي, والذهيبات, وبيت علاك, وبيت دجن, والنجاة, وبيت دخيل. سادة, وبيت هماش.
- وهؤلاء لم يتعين لنا اتصال الكثير منهم وبينها ما لا يعرف له اليوم ذكر بل بعثرتهم الحوادث أو مالوا الى القرى والمدن. وبنو سالة من طيء.
- هذا وان وقائع بني لام المذكورة في تاريخ العراق بين احتلالين. والفضل لا يختلف عن البو محمد الا في

المقدار مع بعض تفاوت ويأتي الكلام عليه عند ذكر العرف. وعندهم من الشعر ما هو معروف ب "اللامي" المنسوب اليهم.

وعند بني لام "العيادة"

وهذه امرأة تحث على الحروب, وتحرض على القتال. وعندما ترى آثار هزيمة أو انسحاب في القتال تدعو الى "العودة" وتهيج الشعور, وتحرك الهمم... وفي عترة وغيرها يقال لها "العمارية". ومرّ ذكرها. والهودج الذي تكون فيه يقال له "العطفة".

وعند بني لام تصعد البنت الجميلة, وتظهر بزيتها. وتكون في الاغلب بارعة في دعوتها وبيائها فتشير الى قومها بالتأهب للقتال. واذا حدث حثت على العودة اذا رأّت خللا. ومن هنا جاءت تسميتها. وكان آتخذ الحروب غير منقطعة. وفي هذه الايام زالت أو سارت على الزوال. وفي الشعر القديم:

بعولتنا اذ لم تمنعوننا

يقدن جيادنا ويقلن لستم

وهذا عين ما يراد ب "العيادة". وفي هذه الايام تغير الاتجاه في الحروب وتبدلت أسلحته وصار العلم أقوى سلاح وأنصرف الناس الى المصالح العامة والنظر في شؤونها. وصارت قوة العشيرة لا تعد شيئا تجاه قوة الامة فالحاجة تدعو الى اعزاز الامة لتعز العشيرة.

3- عشائر بني لام الاخرى 1- الغزي: عشيرة من الفضول "بني لام", وهو المعروف المتحقق من الكثيرين, وتؤيد النصوص التاريخية ويعدون من عشائر الاجود وان لم يكونوا منهم. رئيسهم منشد آل حبيب, وتوفي سنة 1948م والآن ابنه الشيخ محمد عضو المجلس النيابي. ومنشد بن مناحي بن حبيب بن شبيب بن محمد بن ناهض بن فارس. يسكنون في لواء الناصرية في صوب الشامية في أراضي السايح والمضيّمات والبطحاء "ناحية اور", ونحوهم "أولاد محفوظ". وهم زراع, ولهم المكانة المعروفة في الطعن والضرب, ولا يحملون ضيما... وجاء في نهاية الارب أنهم أحلاف آل مرا, ولم ينسبهم الى قبيلة كذا نقل عن الحمداني "1". وفرقهم:

1- آل موليه: فرقة الرؤساء. وفروعهم:

"1" ابو برهي. الرؤساء.

"2" آل نصير.

"3" آل مويجد.

"4" الطحيلات.

"5" الطوامي.

ويتبعهم آل طشيش من الاعبس وآل غزيج من بني اسد.

2-البو علي: رئيسهم عطشان آل عباس والآن علي آل جودة ونخوتهم "علاوشة" وفروعهم:

"1" الشويبات. رئيسهم عطشان العباس توفي والآن عداي الكاظم ابن عمه.

"2" آل بصري. رئيسهم بجاي المطير. والآن ابنه فرحان.

"3" آل جريّب. رئيسهم علي الجودة.

"4" المجانية. رئيسهم عداي آل كاظم.

3-آل غفلة: رئيسهم عنيطل آل مثل. توفي والآن حفيده محمد ابن درويش. وفروعهم:

"1" العرار. الرؤساء.

"2" آل زريف.

"3" آل شهب.

"4" آل شتاتي يسكنون مع الطوكية.

4-آل صوايح: رئيسهم جلعود آل دريعي والآن ابنه سالم ونخوتهم "برشان" وفروعهم:

"1" آل صوايح.

"2" آل بصل. رئيسهم صكبان الغمش.

"3" ابو حبيزة.

"4" البدّة.

"5" الشبيب.

5-آل الاجود. رؤساؤهم زياد آل تولة وجبر آل ظفير وكطع آل نهاب. وفروعهم:

"1" ابو حمد. رئيسهم جبر ل ظفير.

"2" السويدون. رئيسهم نهاب الشراد.

"3" ابو نصيري. رئيسهم زياد آل تولة. ويرجع هؤلاء الى الصوائح.

6-آل بو غنم. رئيسهم كاطع آل صراخ. ومنهم آل سماع وآل عليان.

7-اهل العرجة. رئيسهم حمد آل مرزوك والآن ابنه كاطع ويرجعون الى عشيرة العبيد ونخوتهم الخاصة

"عزّاب" ونخوتهم العامة محفوظ. وفروعهم:

"1" ابو عبد الحسن.

"2" المصطفى. يرأسهم كاطع الحمد والحاج حميد آل صافي.

"3"السحوم.

"4"العمر.

8-آل عليوي: رؤساؤهم حسن آل مصعظ, والحاج جابر آل مهني, وThجيل آل نعيمة وهم رحالة ومن

الغزي ومعهم. وفروعهم:

"1"آل كريم. رئيسهم عطية القطان.

"2"آل خشيلة. رئيسهم Thجيل آل نعيمة.

"3"آل رميض.

9-آل معن: رؤساؤهم مزهر آل حسين وصيهود آصباح وشحم آل جرمذ. وفروعهم:

"1"المويلحيون. رئيسهم نجم آل صبّاح.

"2"آل سلمة. رئيسهم مزهر آل حسين.

"3"البو عكاب. رئيسهم سعيد المبارك.

والآن يسكنون في الشطرة مع بني زيد. وصلاتهم لا تزال مع آل غزي. وهم من آل غزي.

10-آل حسين: يسكنون مع آل معن. وهم غزي وقسم منهم مع مباح. وفروعهم:

"1"الكوام. يسكنون مع الغزي.

"2"البو زرّكة. يسكنون مع الازيرج.

11-آل نصر. من الغزي يسكنون مع بني زيد الدجة قسما, وقسما مع الغزي وقسم مع بني رجاب.

رؤساؤهم حسن آل مزيعيل وسايب آل فهد وعبيد آل هداد. ومنهم: آل محمد والزغريون.

12-آل فرطوس. أصلهم غزي رئيسهم جاسم الفارس في أراضي العبد في الجبايش ومنهم في لواء

العمارة رؤساؤهم سكران آل ركن وكريم وعبود. ومنهم من يقول خفاجة. وأكد الغزي أنهم منهم.

وفروعهم:

"1"آل عطّاس.

"2"البو زبارة. يمتنون الى الصوائح.

"3"البو راسي.

"4"العبادة. من الغزي.

"5"آل سلمة.

ويلحق بهم:

1-العبيد. رئيسهم الحاج حسين شيخان. وتوفي والآن ابنه حسن وفروعهم:

"1" الاعجام.

"2" الهطراويون. رئيسهم عطية.

"3" الجفال. رئيسهم عودة الوهام.

"4" الجديح. رئيسهم عجة الجديح.

2- آل بدر: وهؤلاء من عبس واصلهم في حدود السماوة وهم في عداد الغزي قديما. وفروعهم:

"1" ابو عبيدة. رئيسهم ذياب بن عجيل.

"2" ابو ضويو. رئيسهم ذياب بن عجيل.

"3" آل صياح. رئيسهم صكر آل عنبر.

"4" ابو حسون. رئيسهم حمادي آل واوي.

3- ابو طبر: وهم من عبس ليضا. يرأسهم فرحان آل زين ومزهر آل زين وقد توفيا والآن يرأسهم مطيني

آل مايع وسعيد آل صفحي. وفروعهم:

"1" آل وايل. رؤساؤهم جاسم الهداد وصياح آل شهد وغيلان آل عنكك.

"2" ابو رسن. رئيسهم مايع آل زين والآن مطيني آل مايع.

"3" نفس ابو طبر.

"4" آل مساليم.

"5" آل شهد. رئيسهم صياح العواد.

4- ابو نوار. من عبي ايضا. رئيسهم همريع آل فرحان. وتوفي والآن اخوه الحاج خليص. وفروعهم:

"1" نفس ابو نوار.

"2" آل غرير.

"3" آل وازي.

"4" آل جدوع.

"5" آل حرّة. يرجعون الى ابو علي من الغزي.

"6" آل طعس.

وباقى فروعهم تأتي عند البحث عن عشيرة آل عبس في المجلد الرابع.

5- الشريقات: ويسمون عرب المناع ورؤساؤهم مطر آل حايف وحيوان آل دوّيان العجيل ومسعط آل

صالح وشلواح آل مشاي. يرجعون الى بني تميم وقسم منهم يساكن الطفيل ورحالة مع الغزي وفروعهم:

- 1" آل عويد. رئيسهم حايف الشديد.
 - 2" آل شريف. رئيسهم حيوان بن دويان العجيل.
 - 3" الدراوشة. رئيسهم مصعد الصالح السحاب.
 - 4" آل صلال. رئيسهم شلواح آل مشاي.
 - 5" آل طوي. يرأسهم خاطر الجثير ونجم الشمر.
 - 6" آل عاصي. رئيسهم ثجيل بن عداي البردي.
- ويلحق بهم: الجري رئيسهم مهنا بن مناحي. ومنهم "الكعيشيش" ورئيسهم منهى الكعيشيش و "الملاي" ورئيسهم مارذ الدمدموم.

علمت ذلك من الشيخ ثامر بن دحام بن مناحي ومن كاظم بن منشد في 2-5-1955 ومن آخرين قبل هذا التاريخ.

2-الجوارين: وهؤلاء من الغزي. ويعدون في عداد الاجود. وأكد لي ذلك المرحوم الشيخ زامل المناع ويؤيده صاحب "سياحتنامهء حدود" وكتب اخرى. نخوهم " مجايسة" يقيمون في أطراف سوق الشيوخ. ولهم مزارع ومنهم رحالة أشتهروا بالشجاعة ورئيسهم ناصر بن حسين الكبيح. ورفقهم:

- 1-الدريس. الرؤساء رئيسهم ناصر الكبيح. ومنهم الكراغول وآل غلبون.
- 2-المحمد. رئيسهم محمد الشنان.
- 3-العبابسة. رئيسهم دحام الجرو.
- 4-التبوس. رئيسهم تركي الكطان الغنام. ومنهم النعيمة والغنام.
- 5-آل نيهان. رئيسهم بهلول الثامر ومنهم المزعل والحاييف والعشوان.
- 6-الرفيعات. رئيسهم عناد الجفيل ومفضي بن مرعي. وفروعهم: الجفيل, والمرعي والحداد وآل مانع.
- 3-الجشعم "القشعم": من عشائر الاجود بل في عدادها ولم تكن منها. راجعنا الكثيرين وحققنا عن أصلهم, فلم نظفر بطائل. فمنهم من يقول ان قشعما هو ربيعة بن نزار من العدنانيين, ومنهم من يقول انه من بني ماء السماء من القحطانيين والتدوينات جاءت للجهتين. ورد ذكره في مطالع السعود, وفي القاموس المحيط.

وفي هذه الحالة رجعنا الى ما يتصلون به من نسب, والعلاقة بين العشائر الاخرى, فلم يعوزنا أن نرجع أو نرجح بعض الاقوال. وذلك انهم من غزي رؤساء هذه العشائر. فهم بلا ريب من بني لام من طيء من قحطان. وهذا الذي نرجحه. ويؤيد عمود نسب هؤلاء على ما يأتي: أستقلت بتسميتها من أمد بعيد. والقول بأنها الاصل ذو مغزى كما ذكر لي الشيخ محمد اخو الشيخ عقاب رئيسهم. ومنه اقتبست غالب

ما دونت.

وكانت لهذه العشيرة الرئاسة العشائرية مدة ولكن الايام جردتها من عشائرها فمالت الى الأريافوبقيت محافظة على بداوتها. وأول ما ورد ذكرها في تاريخ ابن الفرات في حوادث سنة 795هـ. جاء خبر ثامر ابن قشعم. وهذا كان قد تألم من الأمير نعيم أمير طيء ومن حكومة الشام, فأمر عربانه بالرحيل الى جهة نعيم, فجاوزوا على أملاكه بالبصرة فأستولوا عليها ونهبوها"1". وهذه تعد أول علاقة بالعراق واماراته العشائرية. وان ثامرا أول رئيس عرف. ومن الاتصال بطيء وامرائهم نعلم العلاقة. والظاهر انه مال بعشائره بني لام فتمكنوا في العراق من ذلك التاريخ.

وفي تاريخ العراق بين احتلالين في حوادث سنة 953هـ-1456م ذكرهم فضولي البغدادي الشاعر بقصيدة مدح بها اياس باشا والي بغداد في انتصاره على هذه العشيرة. ثم توالى ذكرها في حوادث عديدة"2". والمعروف ان الرئاسة العشائرية كانت معروفة لابن قشعم الا ان العشائر التي كانت تحت سلطته انزلت عنه واستقلت بتسميتها أو مالت الى الأريافوعرفت بأسمائها الحالية مثل الغزي وهي تسمية أصل العشيرة, ومثل الجوارين... فتكونت من بيت الرئاسة أفخاذ صارت عشيرة مستقلة. وكنت أظن انها من الاجود وانما صارت في عدادها ولم تكن منها.

كان الاستاذ يعقوب سر كيس نقل بعض ما علمه من رئيسهم الشيخ عقاب وهو أخو الشيخ محمد الذي نقلت منه. فذكر لي أن أخاه الشيخ عقاباً هو الرئيس وهو: "عقاب بن صقر بن ثويني بن عبد العزيز بن حبيب بن صقر بن حمود ابن كنعان بن مهنا بن ناصر بن مهنا بن سعد بن المنذر بن قسّام بن "من" ابن قشعم بن غزي." اه وسبق أن ذكر ثامرا في حوادث سنة 795هـ مما يدل على ان المحافظة لا تستمر كثيرا, ولكن المقطوع بهم انهم يتصلون ب "الغزي" ويدعون انهم نرحوا من نجد في أيام جدهم الاخير. ولا شك أنه فاتته اسماء عديدة. ويصعب ضبط الاسماء. وبين ما علمته من الشيخ محمد وما ذكره الاستاذ تفاوت يسير.

والملاحظ ان هذه العشيرة ليست أكثر من أمانة أو رئاسة بدوية على عشائر عديدة فتعتبر ناظمة لها ومشتقة منها. وان امانة المنتفق غطت عليها أو دخلت هي ضمنها بل ضمن أحد أبنائها, وصار للخزاعل ذكر بعد ذلك, ومثله لعشائر زبيد وعشائر أخرى... ومالت عشائريهم الى الأرياف فضعفت تلك الوحدة أو القوة وتبعثرت الامارة. وهكذا كان شأن العشائر كلها في تحول مستمر وتطور لا حدود له. ونخوة الجشعم "عبد المشورب". وهو ناصر المشورب. أخذت فرقتها عن الشيخ محمد وهي:

1- الشيوخ. جنعان واسرته. ويتفرعون الى الحسين والثويني.

2- الناصر. رئيسهم سلطان بن ناصر.

3- آل جنعان. وجنعان ورد في عمود نسبهم. ورئيسهم اليوم سرحان بن جنعان.

4- آل بندر. رئيسهم حسن.

5- اللهيب. رئيسهم شافي. وهم من عشيرة اللهيب.

6- آل شليهب. رئيسهم بريجي بن مطلق الرحال.

ويلحق بهم:

1- المخالي. رئيسهم شعلان آل صران.

2- الشهبان.

ويساكنهم الجنابيون. والمسعود، والبو براطم وهؤلاء الجشعم في المهناوية المنسوبة لجدهم "مهنا". وفي أنحاء الكوفة "كرمة الجشعم" عرفت بهم. وكانت لهم الرئاسة العامة على عشائر كثيرة أذعنت لهم بالطاعة. وكان العثمانيون استغلوهم للقضاء على المنتفق فلم يفلحوا. والآن في حالة ضعف ولكنهم لا يزالون محافظين على عزة نفوسهم، لا يفترقون عن البدو في اللهجة ويتعاطون قصيد البدو، والحداء وسائر آداب البادية. وكان الشيخ محمد أكثر حفظا لشعر "رميزان" و "راكان" من شعراء البادية.

ويجاورهم بنو مالك في فروع كثيرة منهم، وخفاجة، والاجود، وعشائر كثيرة.

عشائر سنيس "معن" 1- سنيس: هذه اليها غالب طيء في العراق الا انها أستقلت بأسمائها الخاصة ونحوها "معن". وتشمل عشائر كثيرة. والقربي والصلة مشهودة وان كنا لا نستطيع تعيينها بأجدادها لتوالي عددها. وكفى أن نعلم انها تمت الى سنيس العشيرة المعروفة. والى النخوة المذكورة.

وسنيس لا يزال منها ما هو معروف بهذا الاسم وإن كان ما تفرع منها استقل بأسماء جديدة. وتفرقت وتوزعت كثيرا. ومالت الى مواطن عديدة. وتمت اليها تلك العشائر. ويهمننا الكلام في سنيس ثم ما تفرع منها واستقل بأسمائه الجديدة من عشائر. وهؤلاء منهم مقدار كبير في ربوع الشام وحلب. وفي عشائر الشام مباحث وافرة عنهم وتفرعاتهم كثيرة.

وفي العراق تسكن سنيس في شمامك بين الزابين. ويقولون هذه عشيرة حاتم. ورئيسها الشيخ حنش ابن الشيخ حمود. ويسكن قرية هوية، وقرية زمزموك من شماشك. ورؤساؤهم الآخرون حسن العباوي وتوفي. والآن ابنه مرعي، وسرهيد الحسن العباس. وهذا توفي ايضا. ويقطنون الزاب الاعلى ويسمونه "زاب شمامك". ومنهم من يقيم في قضاء مخمور في وادي الفضاء من لواء اربل. وكثير منهم في بغداد يعرفون بالطائية. ويتفرعون الى:

1- المدللين: رئيسهم علي الحمد الكلبو. يقطنون في قرية "روالة", وقرية الكرعة من شتامك. ومنهم صديقنا الاستاذ خضر الطائي الشاعر من فرع "الخنيزات".

2- الضريس: رئيسهم حسن العباوي. ومنه حصلت على المعلومات وعدّ لي منهم اليسار, والبو عامر, والحريث, والفريير من رؤساء المسعود. وتفرعوا قديما من سنيس, فأنفصلوا من مدة, واستقلوا عن سنيس وان كانوا منهم.

3- الرشيد أو الهيثم: رئيسهم سرهيد الحسن والعباس وتوفي. وهم في شتامك وقراهم: زمارة وكنهش, وعمر مندان, وروالة في قراج قرب جبل "قراجوق", وجادر من مخمور.

4- الراشد: نخوهم مرشود. وموطنهم سورية. ورئيسهم عبد الله الحسو. منهم في قضاء مخمور, ومنهم في الكوير. وفروعهم:

"1" البري.

"2" المسعود. ورؤساء المسعود وهم الفرحان يرجعون اليهم.

"3" النفيش.

"4" الحلف.

"5" الحسان.

"6" المطاهير.

وغالب هؤلاء في سورية. ومنهم الشيخ نعمة الفرحان كان نائبا. ومنهم الحليبيون.

5- العساف: في سورية. يرأسهم الشيخ محمد العبد الرحمن وأخوه الشيخ طلال نخوهم "عمشة". ومنهم

"البو عيسى". ومنهم في العراق في ناحية الكوير من قضاء مخمور. ومنهم من هو تابع مركز القضاء.

ورئيسهم الشيخ حنش الحمود الهوار رئيس سنيس جميعها في العراق وهو امير طيء يسكن في ناحية

الكوير في قرية الهويرة وهو من اقارب محمد ابن عبد الرحمن الشيوخ وحسن الحمد الفارس في شتامك.

ويتبعهم اللهيبي. رئيسهم محمد بن شحادة. ومن هؤلاء صديقنا الاستاذ كمال الدين الطائي.

6_ اليسار: نخوهم "معن". والخاصة "سعدى". وغالبهم في سورية. ويأتي الكلام على اليسار في الحلة.

وفروعهم:

"1" الفرهود. الرؤساء وهم الشيخ علي السلطان العبوش الفندي ومحمود الحسين الفندي. وفي الحلة

"الهديب" منهم يتصلون بهم بجد. وباقي الفروع لهم مثل فروعهم.

"2" الحباب في الموصل.

"3" الرطالة. في الموصل.

"4" الخاروف. في الموصل.

"5" العراصرة. في الموصل.

"6" السنان. في الموصل.

"7" الشهيبيون. في الموصل.

"8" المحاميد. رئيسهم محمد العبد الرزاق وتوفي والآن علي العباوي في الخازر في ناحية الحمدانية

"قراقوش".

"9" ابو جوارري. ومنهم في أنحاء سامراء. يأتي الكلام عليهم.

ومن هؤلاء في نفس الموصل في أراضي خراب من باب سنجار. والعشائر بناحية عوينات في أطراف تلعفر.

7-الزرزير: رئيسهم حموش بن رومي.

8-المعاجلة: متفرقون. ومنهم في قامشلي.

9-حرب: نخوتهم "السودة". في الحدود وفي ناحية الكوير. رئيسهم الشيخ طعمة الصالح. ومن قراهم قرية "خالد".

10-السناجرة: في الموصل رئيسهم محمد علي بن فتحي.

11-الجواله: رئيسهم فتحي بن عبد الله يسكنون في قرية "تل البعور" ويسمونها الكرد "شاملي". وهم في الاكثر رحالة والاغلبية هناك كرد. وفروعهم في العراق:

"1" البسابسة. رئيسهم درويش الحسين في شاملي.

"2" ابو شريف. رئيسهم سلوم الحميد. ومنهم في سورية.

"3" الهناريون.

"4" المشاعلة.

ومنهم في أنحاء العبيد. نخوتهم "مرشود". وفروعهم الاخرى: البو ثابت, والكديرات, والبو رمثة, والبو صلحة, والعيدان, والطماسة, والجعافرة, والطربوك.

12-الحريث: متفرقون. يسكنون سورية والعراق. ويقولون ان رؤساء زوبع منهم. ومن فروعهم المازن, والمهاني في سورية. وفروعهم في العراق:

"1" النعيرات. رئيسهم شياع العباس الصالح. يسكنون "العكر" ومهروت وحد مكسر ومواطن اخرى.

نخوتهم "معن".

"2"البو عيثة. رئيسهم سلوم بن احمد المطر وتوفي. ويسكنون "أبا جحاش" و "دريدر" و"أم العصافير" و "دي" في أنحاء بغداد وما يقرب منها. وفروعهم: "بو جميل" رئيسهم نصيف العلي. و "حليقات" رئيسهم وادي البلاش, و "البو سلمان" ويقال لهم "الرجييون" رئيسهم سلمان العلي. و "بو عوين" رئيسهم محمد السلطان. و "البركات" رئيسهم علوان ابن عبد الله.

علمت ذلك من رشيد السلوم في 2-3-1933م. وتوفي نحو سنة 1944م. وكذا من مصلح الحبيب احد رؤساؤهم. وهو الذي ذكر الفروع. ومنهم في الموصل يرجعون الى "البركات" في ناحية تلكيف رئيسهم شهاب الاحمد. ومنهم في اليوسفية وفي الصمدية وفي الحويجة مع العبيد. والبو عامر يعدون البو عيثة منهم.

13-البو شرّي: رئيسهم غافل بن عباس. ونحوهم معن. في أراضي شيشبار في اليوسفية. وفروعهم: "1"البو علي. الرؤساء.

"2"البو حمد.

وهؤلاء يرجعون الى سنيس رأسا.

14-العاصي.

15-الفليته: وهم "زيد". ويعدون في عداد طيء. رئيسهم دحام ابن معرف في شمامك من ناحية الكوير. وقراهم: ابو شتية, ومطراد شرابي. ونحوهم "العمر" و "حمير". ويرأسهم حلو المطلق ومحمد الفارس وهم نحو ستين بيتا. ومنهم من يسمى "زبيدا" ومنهم من يسمى "فليته" ولا نعرف ما اذا كانت لهؤلاء علاقة بآل فليت من السعيد.

16-الغنامة: أصلهم "العراة". رئيسهم حمو اليوسف. ونحوهم شمخة.

17-بنو فرير: رئيسهم الشيخ ابراهيم بن رومي في نفس الموصل. ومنهم في سورية.

18-المعامرة: رئيسهم احمد العازل. نحوهم "العمر". وهم نحو 150 بيتا.

ويصعب تحديد عشائر طيء, ومنهم العراة والرزيح والمسارة. وهم متفرقون في أنحاء عديدة ومنهم في تلعفر وغيرها من أنحاء الموصل والوية العراق وفي جنوب الفرات "العليات" من طيء. أكد لي ما ذكرت الشيخ أحمد الصالح العباوي وابن اخي الشيخ حسن العباوي في 27-2-1955م وان والده الشيخ صالح العباوي هو الرئيس اليوم.

ويلحق بهم:

- 1-الجزيران. رئيسهم طاهر التّمّو. في قرية مركيبة في شمامك.
- 2-البو عامر: نخوتم "كوشة". وفي اليوم الكبير "معن". وهم من سنيس من عشائر طيء. استقلوا بأسمهم. يقيمون في الراشدية واليوسفية وفي ابي غريب وانحاء الحلة, وقسم منهم في الكوفة. ويرجعون قسما الى المدللين وقسما الى الضريس. ولم نستطع ان نعين هذه الاقسام. وهذه فرقهم:
- 1-البو غزال: رئيسهم فياض الشيخان. في أبي غريب وقسم منهم في الراشدية.
- "1" بو حسن. رئيسهم نصر بن محمود.
- "2"البو ثامر.
- "3"البو يوسف. الرئيس منهم.
- 2-المواهة: رئيسهم الشيخ ثامر المحسن بن محمد بن حمد الشبلي وهو رئيس الكل في أنحاء اليوسفية والحلة. وفروعهم:
- "1"البو عساف.
- "2"البو جسام.
- "3"البو درياس.
- "4"البو دندل.
- "5"البو شبيب.
- "6"البو شبلي. الرؤساء.
- 3-البو شعبان: رئيسهم محل الدرويش في اليوسفية. وتوفي والآن ابنه عبد المحل. وفروعهم:
- "1"البو علي. الرؤساء.
- "2"البو ناصر.
- "3"البو كاظم.
- "4"البو فياض.
- "5"البو بحر.
- 4-بو خميس: رئيسهم شيخ علي الفياض العلي. فرقة الرؤساء في الراشدية. وقد توفي. والآن رئيسهم فهد الفياض. وفروعهم:
- "1"بو علي. أولاد فياض العلي منهم.
- "2"البو حمد.
- "3"البو عويّد.

- "4" العتوج.
- "5" ابو طعان.
- "6" ابو عليوي.
- "7" ابو عبد الامام.
- "8" الشولي.
- "9" المطاردة. ومنهم ابو شعيب. وهؤلاء جميعا في الراشدية.
- "10" ابو جلب علي. في الرزاة "كربلاء".
- 5- حرارة: رئيسهم محمود المغير. والآن ابنه عبد الله في الراشدية ومنهم ابو هلال رئيسهم سكران الجواد، وابو حمود رئيسهم علي العيسى.
- 6- الكطيشات. رئيسهم خضير العباس وتوفي والآن ابنه عبد الله. وهم في الراشدية والفلوجة والرمادي.
- 7- صباحنة. رئيسهم عبد الله العوده في الراشدية وتوفي والآن ابنه نجم. وسكناهم في الكشك في اليوسفية ومنهم المخالبة وهم الرؤساء وابو صبيح رئيسهم حسين الصناع وابو ياسين رئيسهم عبد المحسن، وابو سويد، وابو عيسى رئيسهم موسى الصالح وابو فراج رئيسهم علي الصالح وهم في الراشدية واليوسفية.
- 8- ابو عيادة: رئيسهم كهية العساف وتوفي والآن ابنه علوان. في ابي غريب ومنهم: ابو كيلان الرؤساء وابو بادي رئيسهم عبد الحميد الجعاري وابو مجبل رئيسهم جواد الكاظم.
- 9- العميشات: رئيسهم حسين الهويجل في اليوسفية. ومنهم في ابي غريب.
- 10- بو غزلان: رئيسهم مهدي الحسن. في الراشدية.
- 11- بو عطا الله: رئيسهم ناصر الحسين. في اليوسفية. ومنهم ابو رحبي الرؤساء وابو سليمان رئيسهم حسين الناصر.
- 12- بو محيي. رئيسهم علوان الشلال في اليوسفية. وفي اراضي ابي حلان. ومنهم ابو طي رئيسهم علي التاجر، وابو زهو ومنهم ابو دندل. رئيسهم حسين العلوان وابو عري رئيسهم خضير المخيلف.
- 13- المسارة: رئيسهم حمد الفياض. في الراشدية. ومنهم الرشيد رئيسهم جاسم المحمد، والفرحات يرأسهم محمد الحمود وعبيد الفيصل.
- 14- البغادة: رئيسهم عباس الشيمر في الراشدية.
- 15- العامرية: رئيسهم عبد الله السيف في اراضي الزيبلية التابعة لكربلاء والحاج كريدي الذرب وقد توفي.

16-البو حجي طينة. رئيسهم مزهو الوناس. في الكوفة عند الجسر. ويقال ان "الشمرت" في النجف منهم كما ان الانباريين يعدون منهم.

هذا ما علمته من اولاد فياض العلي في 25 حزيران سنة 1936م ومن غيرهم ممن في أبي غريب ورئيس الكل ثامر بن محسن بن حسين ابن حمد الشبلي ويدعون أنهم في الاصل متكونون من ثلاثة اخوة سار ومسار وعامر...

3-الخزاعل: الشائع أنها من "خزاعة" المعروفة, ويقال لهم اليوم "الخزاعل", ويقطعون بأنهم من أولئك ولم نجد هذه العلاقة. ولعل التقارب اللفظي في الحروف ساق الى ذلك.

كنت ذكرتهم في المجلد الخامس والسادس من تاريخ العراق بين احتلالين وبينت ان الخزاعل جمع خزعل وهو ابن الضبع والتسمية به شائعة. ومن مراجعة صبح الاعشى تبين ان طيئا تقسم الى قبائل عديدة منها سنيس. والرئاسة فيهم للخزاعلة في أنحاء مصر. وهي في بني يوسف بمدينة "سخا" من الاعمال الغربية. وذكر الحمداني أن منهم طائفة في البطائح من بلاد العراق. اه"1" فلم يبق ريب في أنهم من طيء من سنيس, ولم يكونوا من خزاعة لما ورد في هذا النص. وذكر منهم العبيد. وهل هؤلاء من سنيس؟ والمحفوظ خلاف هذا والظاهر أنهم غيرهم اذ لم يتعرض لورودهم العراق. وما جاء عن الخزاعل في بعض الاشعار للمتأخرين من أنهم من خزاعة يدل على عدم المعرفة بأصل نسبهم.

ولا يلتفت الى ما جاء في كتاب "عامان في الفرات" وكذا ما جاء نقلا عنه في كتاب "معجم قبائل العرب". وكذا ما ورد في كتاب "على هامش الجزء الخامس من تاريخ العراق بين احتلالين" فهذه متأخرة ونقلت المسموع ووقفت عنده. ومن النص المذكور علمنا أقدم ذكر لهم, ووجودهم في العراق من القرن الثامن الهجري بل من أيام الحمداني وقبل ذلك. فهي من أقدم العشائر الطائية المعروفة في العراق. وفي القرون الاخيرة كانت لها الامارة المعروفة في حوادث تاريخ العراق.

وفي عشائر البسام: "نازلون غربي السماوة, والقول فيهم اهم السحاب اذا نهالت, والاسود اذا صالت, كرامهم شجعان, وشجعانهم أكرم من كان, نفوسهم على الكرم محافظة... شرقوا في العلى واتهموا, وغربوا في نيلها واشاموا, يحمد طارقهم ويشتغل بذكراهم مفارقهم... أبناء رجل واحد." اه. وذكر من عشائرهم:

1-الشيبي.

2-السكر.

3-الحاج عبد الله.

4-آل غانم ويقال لهم السلطان في الرميثة.

قال: وعددهم ستة آلاف سقماي, واربعة آلاف من الفرسان... الى أن قال أما مكاسبهم فهي الحراثة في الشلب على الاتهار المتصلة ليلا ونهارا...

وقال السيد رشيد آل السعدي في كتابه "غاية المراد في الخيل الجياد": "هم في غاية القوة والكثرة والشجاعة والكرم... وكان شيخهم مطلق ابن كريدي, وهو رجل ذكي فارس. "اه"1" ونحوهم "أخوة فاطمة" وقديماً كانت إمارة قوية حدودها من العرجة إلى نهر الكوفة كما هو المحفوظ المعروف منذ القرن الحادي عشر فما بعده وهذا زمن هوضهم ولهم صلة بوقائع عديدة... وبالعبيد وبالمتفق على ما هو مبين في تاريخ العراق بين احتلالن.

وهؤلاء يتفرعون اليوم الى فروع عديدة:

1- آل شلال: رئيسهم محمد آل عبطان. وتوفي سنة 1937م فخلفه اخوه الشيخ سلمان وهو نائب سنة 1938م ويدعى خيال الخيل ابو ياسر. والآن الرئيس الشيخ ياسر آل سلمان العبطان. وهذه سلسلة الرئيس الشيخ سلمان فهو ابن عبطان بن طلال بن بلبول بن شلال. وشلال هذا بن صكر بن سلمان بن عباس بن محمد. ويقولون ان أصل هذا الفخذ غائم ولعله أبعد أكثر. وللرئيس أخوة وهم سرحان ومحمد ومشذوب, وان محمد العبطان توفي وله ابن اسمه فرحان.

والرئاسة اليوم موزعة. وجاء تفصيلها في كتاب قلب الفرات الاوسط "ج 2 ص 95".

يسكنون في الشنافية, وناحية الغماس, والرويجي في ناحية المليحة, والطويلة من ناحية الصلاحية وهور ابن نجم وهؤلاء لم يكونوا رؤساء عامين. وأفخاذهم:

"1" آل بلبول. الرؤساء. رئيسهم سلمان العبطان. والآن ابنه الشيخ ياسر.

"2" الرواشد. فرع من آل بلبول. رئيسهم دغيم آل براك, ومنهم الكرفوش. رئيسهم فرج آل ناصر في الرميثة في الطحيرية.

"3" آل حمود. رئيسهم محمد آل غازي بن دريس.

"4" آل محسن. رئيسهم جريو بن علي آل حمود.

وعد صاحب قلب الفرات الاوسط من فروعهم: "آل دجين", و "آل سبي", و "آل محمد", و "آل صكر".

2- آل مغامس. يرأسهم حساب آل حمادي, وشعلان آل سلمان الظاهر. يسكنون مع آل شلال ومغامس أخو بلبول بن شلال. وأفخاذهم:

"1" آل محيسن. الرؤساء.

"2" آل ظاهر. رئيسهم شعلان آل سلمان الظاهر.

"3" آل مرزوك. رئيسهم شعلان آل سلمان الظاهر.

"4" ابو كريدي. رئيسهم شعلان آل عبار بن كريدي.

"5" آل ذرب. رئيسهم سربوت بن صحن.

"6" آل بندر. رئيسهم لطيف بن سلطان آل حمود.

"7" الظويريون. رئيسهم أبو عمشة آل رميح.

3- ابو حمد: يرأسهم عزوز وسلمان أولاد شرمهي بن محمد آل رخيص. وهم في أراضي مخيرة التابعة للشافعية ويسكنون في أراضي الشبل, وفي الرميثة, وفي العطشان وفي المشخاب. وهم أولاد "حمد الحمود" المشهور. وتوفي حمود الحمد سنة 1191هـ. وتوفي ابنه حمد الحمود سنة 1214هـ "1". وهذا الاخير رأس الفخذ.

4- ابو محمد: وهؤلاء مع ابو حمد يقال لهم "أهل الطحين", والرئاسة في ابو حمد وجدهم الاعلى حمد الحمود. ومن فرقهم:

"1" آل شيب. وهؤلاء في الشافعية في الملاحه. رئيسهم حسن آل باجي وأعمامه في المنتفق.

"2" آل الحاج عبد الله. يرأسهم كوَّك آل وليد ومدلول آل مشاري. يقيمون في الرميثة في أراضي الطحيرية.

"3" آل الحاج محسن. رئيسهم شمران آل وادي في المشخاب. والآن قليلون مع الفتلة وفي الصلاحية مشتتون.

"4" ابو صكر. رئيسهم حريز آل حمود بن محسن وقد توفي والآن شاني النهار وهم في العطشان من الشنافية. ويتصلون مع الخزاعل بصكر بن سلمان بن عباس باشا.

قال فخامة العمري: هم من الخزاعل الا أنهم مستقلون بإدارة زراعتهم في ناحية الشنافية وكثرهم متجولة بأغنامهم.

5- آل كرنوص. رئيسهم مسعر آل مزعل. وقد توفي, يسكنون في الرميثة في أراضي طحيرية.

ومن مراجعة كتاب عشائر العرب للبسام والحوادث التاريخية وما بينه لي الشيخ سلمان العبطان نقطع بمكان الفروع المذكورة. وهؤلاء بعثرت قسما منهم الوقائع, منهم في المنتفق أعمام حسن الباجي, ومنهم

في أنحاء بلد ولا يزالون يحفظون صلتههم. وكثرهم في الديوانية في الشنافية وفي الغماس والمليحة والصلاحية, والرميثة.

أقتبست غالب أحوالهم الحاضرة من الشيخ سلمان العبطان ومن اخيه الشيخ مشدوب آل عبطان وكانا ذوي خبرة تامة. وكانت بيانات الشيخ مشدوب في 2 نيسان سنة 1934

4-آل شبل: من عشائر الشامية في الغمّاس من حد الشنافية الى الاوريج. قال فخامة الاستاذ مصطفى العمري: أنهم من أكبر عشائر اللواء وأهمها بأعتبار عددها ونفوذ رجالها الا ان ماليتهم ضيقة, فيميل بعضهم الى السرقات وتعتبر قبيلتهم من الخزاعل. وأن قوة الخزاعل بها, وكان من رأيه ان تعطى لهم أراضي ليقوموا بزراعتها.

وقال لي الشيخ وداي العطية أنهم من طيء ولم يستطع أن يرجعهم الى عشيرة من عشائرهم المعروفة ولاشك أنهم من عشائر سنيس لايتخلفون عن رؤسائهم, وهذا يؤيده الاتصال بالخزاعل أو الخزاعلة. ورئاسة الخزاعل عليهم رئاسة نفوذ والا فهؤلاء لهم رؤساء منهم. ونحوهم "أولاد شبل", و"حيزة". وسمعت أنهم من شمر. والظاهر أنهم دخلهم بعض عشائر شمر فقبل ذلك. ولهذا لم نلتفت الى ماجاء في نهاية الارب عن الشبل من أنهم بطن من بني مهدي من القحطانية, "1" عدها الحمداني.

ولعل المنقول المحفوظ من أنهم من طيء كان سبب الصلة والمرجع أنهم من سنيس من عشائر الخزاعل أنفسهم. وفرقهم الحاضرة:

1-آل لجام: يرأسهم سلمان العبطان ومحمد العبطان من الخزاعل. وفروعهم:

"1" آل صادق. ورئيسهم كاظم آل علي آل عميش في الغماس وأي زريج. ومنهم آل منصور. رئيسهم عبود الصايل, وآل ماضي. يرأسهم عباس الرغيد, ومحمد الخشّان, وآل قطان "كطّان". رئيسهم عيدان الصويلح, والبو الدّين. رئيسهم عباس العلي, وآل عميش. الرؤساء. رئيسهم كاظم بن علي آل عميش, وآل عسكر. رئيسهم عليوي آل سبية, ونفس آل صادق.

"2" آل دهيم. رؤسائهم جاسم آل محمد آل دخين وحسن آل حمزة وموجد آل سماوي في أراضي البطيلة. ومنهم نفس آل دهيم. يرأسهم محمد الحمزة العواد, ومناحي بن حمود العواد, وهم آل جريم. رئيسهم هديرس آل عبود, وآل هديب. رئيسهم سماوي آل عطية. ومنهم آل سويد. رئيسهم جاسم آل محمد, وآل خنفر. رئيسهم عباس المظيهر, وآل سليمة. رئيسهم عبد آل محمد, وآل ناصر. رئيسهم موجد السماوي, وآل هرموش. رئيسهم جاسم آل محمد آل دخين.

"3" آل بصري. رئيسهم ابن فرج.

2-آل خزيم. رئيسهم شعلان بن سلمان آل ظاهر من الخزاعل. وفروعهم:

"1 آل حويز. رئيسهم حسين آل زغير وهم الرؤساء. والمعروف أنهم من العزة. والشيخ حسين كبير النفس, قوي الارادة, صادق القول. قال ذلك فخامة الاستاذ مصطفى العمري. ومنهم الشمير. منهم الرئيس. والخليفة رئيسهم عيسى آل سراج. والحاجم. رئيسهم عبد الزهرة الزعيور.

"2" ابو بديوي. يرأسهم موجد السلطان آل حاسم, وكريم الساجت. ومنهم: العيسى, والبو خرسة.

"3" اللهييات. رئيسهم مطلق آل عبطان. وهم من اللهياب. ومنهم: آل سالم, وآل ظلال, والقبوي الفبوج".

"4" آل فرطوس. رئيسهم عبد الرضا آل مدب وهؤلاء أصلهم من خفاجة الشنافية ومنهم من عددهم من غزي. وهو الاشبه بالصواب. وسكنوا معهم. ونحوهم "كوشة". ومنهم قسم كبير بين ربيعة والمياح ومن افخاذهم في الشبل: أ. آل حمد. رئيسهم احمد العيسى.

ب. آل حمود. رئيسهم حرجان الدغيث.

ج. آل شتيوي. رئيسهم عبد الرضا المدب.

ومنهم مع ربيعة: ابو جابر وهم الرؤساء, والبو خليفة والحجية, والجروخ, والبو حسين, والبو ملوح, وبيت وريد, والبو مويغر والبو حامد, والبديرات, والبو شوكة, والكوامات والسمران. وهم تبع السراي وهم في علي الغربي والكوت والعمارة. ويزرعون الشلب والدجن "الحنطة والشعير" وغنامة ومجموعتهم كبيرة.

"5" آل شاووش. ويرأسهم بازول آل عفان وعلج العواد, وناطور. ومنهم آل بشن, وآل جنديل, والبو زوي, والبطوش, وآل كئوش. رئيسهم صلبوخ النويصر.

"6" ابو سويعية. رئيسهم ديوان القنين "الكنين".

"7" آل سباهي. رئيسهم كصاب الهبري.

آل شبل الجلثة: يسكنون في ناحية الجعارة "الحيرة" التابعة لقضاء أبي صخير في هور المايح. رئيسهم حسين الزغير. واكثر افخاذهم مشتركة. وهذه فرقهم:

1- آل حويز. رئيسهم حسين آل زغير. فرقة الرؤساء. وقد اكد الكثيرون اهم من عشيرة العزة. وافخاذهم:

"1" آل خليفة.

"2" آل شمير. منهم الرئيس.

"3" آل حاجم.

2- اللهييات. اصلهم من اللهياب. وفروعهم:

"1"البو بديوي.

"2"البو سويعية.

"3"آل سباهي.

ويرأسهم عبد المهدي الحاج جبار, وحمزة الكسار. وهم من أقارب بيت توحلة في الموصل.
ومن فرق اللهييات الساكنين في الجعارة:

1-آل شاتي. رئيسهم عبد المهدي الحاج جبار فرقة الرؤساء.

2-آل زكي.

3-البو شاهر.

4-البو حسين.

5-البو حوطة.

6-الفنهرة.

7-البو شيخ علي.

ومن اللهييات "بنو ليث" وهم مع الفتلة.

3-آل فرطوس. أصلهم من خفاجة أو من غزي. رئيسهم عبد الرضا المدب. وقد مرّ ذكرهم.

4-آل مايح. رئيسهم جبار أبو حليل وهو عارفة آل مايح وابنه مدفون.

5-البو زيارة.

6-آل كاصي.

7-العكارات. رئيسهم فرهود الحرمك. يسكنون في هور المايح.

8-آل عبد عون. رئيسهم عبد علي الكاظم.

9-الجلالدة.

10-البو خليوي.

11-الجواسم.

وهؤلاء في الحيرة في أراضي الكرثة.

حصلت على هذه المعلومات من الشيخ مشدوب آل عبطان وهم أحواله فكانت معرفته متينة تدل على خبرة تامة, وهكذا قابلتها مع ما حصلته من غيره فوجدته موافقا, وفيه تفصيلات زائدة... وكان ذلك في 2 نيسان 1934م. ونظرا للعلاقة المشهودة ليس من الصواب أن تنفك أحدهما عن الاخرى. لاسيما اننا نرى رؤساء أفخاذهم من الخزاعل. ولذا ذكرناهم بعدهم.

5-اليسار:

من عشائر طيء الكبيرة. نخوتهم "اكتع" جاءتهم من احوالهم والا فهم معن من سنبس من اليسار المذكورين رئيسهم رشيد بن عنيزان. توفي والآن يرأسهم شنان بن عنيزان, وطامي بن سلمان الكعبيد, يسكنون في المهناوية, وفي المحاويل في البدع والعبارة والويسية ومرونية وهمينية وفي الخواص, والناصرية من الحلة, وفي ابي سميج, وفي الحسينية, وفي نهر الحر والجمالية, في كربلاء, ويقال لهم الظواهر, وكثرتهم في المهناوية وما يجاورها. وهم اكثر من الفي نسمة. ومنهم في سورية رئيسهم علي السلطان. وفي تلعفر رحالة. ومنهم من نخوته "معن", و "سعدة", و "هميان". ومنهم في شامك ورئيسهم حسين الحمد وقد توفي. ويتكلمون الكردية. وكانت بينهم وبين ديزه في حروب فتصالحوا أخيرا فتزوج الرئيس من كل عشيرة بنت الآخر. وصارت بينهم الفة ومات التزاع. وان امير طيء حنش الحمد الهوار من العساف في ناحية الكوير في شامك تابع قضاء مخمور. تزوج بنت خضر بك من امراء ديزه في كما ان هذا تزوج بنت حمود اخت حنش.

وفرقتهم:

1-الهديب: يرأسهم شنان بن عنيزان وشافي بن كعيد وقد توفي. وهؤلاء في أراضي المهناوية بجوار الفتلة. ومنهم في جهة الموصل والحلة.

وفرقتهم:

"1" الرزيج. رئيسهم سلمان الكعبيد. توفي والآن ابنه طامي. ومنهم في شامك رئيسهم محمد الجاسم.

"2" الظويهر.

"3" نفس الهديب. الرؤساء.

"4" الصلبوخ. رئيسهم عليوي الياس في المهناوية ومنهم من يعدهم تبع الهديب. ويسمون في سورية "سنانة".

2-الدولة. يرأسهم دهش الحسين وحتروش بن عيال. وهم أهل بادية. ويسمون في سورية "الخاروف" ورئيسهم فيها لالو بن خاروف.

3-الكوام: يرأسهم لفته الحسين وحسين السليم.

4-السبطة: رئيسهم ردام الشلاش توفي والآن هادي الجبر في المحاويل في أراضي البدع وحصن جعفر ويسمون "بو شاحم". ويتفرعون الى:

"1" الجواد. رئيسهم عبد الكاظم ابن الحاج جبر. في كربلاء وهم "العراصرة" ومنهم من يعدهم فخذنا مستقلا.

- "2" الحّمّام. رئيسهم جبارة الحاج كاظم.
- "3" نفس السبطة. رئيسهم ردام الشلاش. توفي والآن أولاده.
- "4" الجشفي. رئيسهم نجم العبد العودة. من الصاخنة.
- "5" العراة. رئيسهم سالم السلطان.
- "6" الزيارة. رئيسهم خليف الحمزة.
- "7" ابو طلال. رئيسهم حسين العباس.
- "8" ابو خضير. رئيسهم علي الكاظم.
- "9" ابو علي. رئيسهم عبد بن حمزة.
- "10" ابو علي. رئيسهم عبيد بن ناصر.
- "11" ابو خليل. رئيسهم منديل السماوي.
- 5- الهيجل: رئيسهم طراد الحاج محمود.
- 6- المعبيد: رئيسهم دهش العودة. توفي.
- 7- الليلي: رئيسهم محمد الحسن الليلي.
- 8- الشهاب: رئيسهم علي بن ظاهر الناعور. ويقال لهم "الشهابات" في المهناوية.
- 9- النعيم: رئيسهم صبري العمران.
- 10- البراطم: أو ابو براطم رئيسهم دلي الشيب في الويسية. وزنكاح في اليهودية قرب الحلة. ومنهم من يقول من الجشعم.
- 11- النواصر: رئيسهم مدودي. يعدون من الجشعم.
- 12- ابو زيد: رئيسهم زنكاح السلوم. في اليوسفية وفي القاضية من الحلة. ومنهم من يعدهم تبعاً.
- 13- الناعور "الشهاب": رئيسهم علي الظاهر في المهناوية.
- 14- المسافر: يرأسهم ياسين الحسون, وابنه خرباط و يعدون تبعاً. وهم في الخواص. وقسم منهم شمر. وفروعهم:
- "1" الحميد. رئيسهم عمران في الخواص.
- "2" الرحمة. رئيسهم عبد ربه.
- "3" الخميس.
- "4" المحمد.
- "5" المظهور.

- "6" الخاروف.
- "7" الخدام.
- "8" السليمان.
- "9" ابو جمعان. رئيسهم عبود الرستم في كربلاء.
- 15- الشكر: رئيسهم ابن سماوي.
- 16- الحثيان:
- 17- الظاهر: رئيسهم بحر. في نهر الحسينية ويجاورهم المسعود. وهم فروع عديدة.
- 18- العراصرة: منهم في الحلة وفي الموصل. يرأسهم عبوش الهويري وظاهر الجاسم. وتوفي. ومنهم: المناكطة. رئيسهم حسن الخضر, والمنصور. رئيسهم ظاهر وعبوش اولاد هويري.
- 19- السنان: منهم في الحلة وفي الموصل. رؤساؤهم حنش الحديد وكلبو بن حميد الصلاوة ومحمد الحمزة.
- 20- الشواجم: منهم في الموصل. رئيسهم جاسم الرعوي.
- 21- الشهيبيون: رئيسهم عويّد المنوّخ.
- 22- الدياتب.
- 23- العساف: رئيسهم بحر. ومنهم في أنحاء الموصل.
- 24- الرطاطلة: رئيسهم أحمد الدياتب. ومنهم في أنحاء الموصل.
- 25- السوكي: رئيسهم عبد الله المطر.
- 26- المحاميد: في الخازر نحو مائي بيت. رئيسهم حصيني. منهم في أنحاء الموصل.
- 27- ابو جوارى: يرأسهم اسماعيل العموري والحاج عبد الله العساف.
- 28- الصوافة: رئيسهم عويد الحمود.
- 29- الحباب: يرأسهم خضر الصويلح. ونجرس العويّد.
- 30- الفرهود: رؤساء الكل. رئيسهم علي السلطان العبوش الفندي. ومنهم: الهبو, والحليحل, والفرهود.
- 31- الفواضل: يرأسهم خلخال المصحب المدلب وحسن العاصي في أنحاء الخاويل. نخوتهم "اخوة موزة". ويقال انهم يرجعون الى الجشعم.
- 32- الفريجات: هم الفريج. رئيسهم جاسم المحمد في المهناوية. ومنهم من يعدهم تبع الهديب.
- 33- الشفافة: رئيسهم شخير موسى تبع السبطة.

ويجاورهم الكريط والفتلة وخفاجة.

6-البو جوارى: من اليسار ونحوهم "اكتع" رئيسهم شهاب بن احمد الخيميد. في الضلوعية التابعة لناحية بلد من قضاء سامراء. وفي البحرية من الضلوعية وهي جزيرة كبيرة. أقرب الى الضلوعية. وفي شرفهم خسرج. وفروعهم:

"1"البو عفير. منهم في الضلوعية. رئيسهم شهاب بن احمد الخيميد. وأصلهم من تلعفر. ولقبوا بهذا الاسم وأصله من عفر ويريدون تلعفر.

"2"دواغنة "البو دوغان". رئيسهم سلمان العلي الحمد. توفي والآن حسين العلي العيط. ومنهم في تكريت وفي مندلي وفي الضلوعية وفي البحرية. ومنهم:

1.البو شوك. منهم في الضلوعية. رئيسهم حسين العلي العيط.

2.والبو سلمان العلي. ومنهم في أراضي الطحماية من مندلي. رئيسهم علي المطلك. وهم: آل اسماعيل. فخذ الرؤساء. والفياض رئيسهم ملا نصيف العبد.

"3"البو شاجم من طي. يسكن قسم كبير منهم مع العزة. ويعدون منهم ويقال انهم من الشواجم الفخذ المذكور. وأفخاذهم:

1-البو صفيف. رئيسهم عباس بن محمود بن صالح بن حمد الصفيف.

2-البو حسن العلي. رئيسهم هلال ابن حاجي سلمان.

ومرّ بنا ان البو جوارى منهم في أنحاء الموصل, ومنهم مع اليسار في أنحاء الحلة وكربلاء.

7-المعين: من طيء. يرجعون الى سنيس وهم في اليوسفية والحبية جي في هور رجب رئيسهم نوّار الامين الصالح. وهم فخذ مستقل. ومن رؤسائهم بداع العفن وهم متحولون في الجزيرة. ومن هؤلاء "البو حداد". وكثرهم في البيجي والفتحة.

8-الغريز: ومن هؤلاء "الغريز" رؤساء المسعود. ويقال لهم "بنو فرير". و "الزراريز". وهؤلاء من سنيس وهم قليلون ليس لهم مجموعة كبيرة. وقسم منهم في الموصل رئيسهم الشيخ ابراهيم بن رومي. والباقون في سورية, وفي كربلاء ذكرهم في المجلد الاول.

9-البو عيسى: من العشائر الكبيرة في لواء الدليم. ونحوهم "عاوس". ويتفرع هؤلاء الى:

1-البو مهنا

رئيسهم هراطة البني رئيس الكل وتوفي وخلفه ابنه عيفان. وقد توفي والآن ابنه حسناوي. ومن أجدادهم خليفة من طيء تزوج بنت عيسى. وسموا آل مهنا. ولم أعلم من محفوظهم اكثر من هذا. وفروعهم:

- 1" ابو كريطي. بالعامرية يرأسهم فرحان الحميد ومركب المطر. ومنهم: الجوثيات. رئيسهم فرحان الحميد, والبو مرير. رئيسهم مركب المطر.
- 2" المهريمات. بالمويحة رئيسهم فرحان الظاهر. ومنهم: ابو مرزوك. و ابو ظاهر الحمد.
- 3" ابو عابد. بالحصي في جانب الشامية من الفلوجة. رئيسهم رشيد السعود. ومنهم: العمور. والبو عابد وهما اخوان.
- 4" ابو هوا. بالحصي. رئيسهم علي السويط. والآن ابنه ابراهيم ومنهم: الحنفايش, والبو سلطان.
- 5" ابو خالد. بالحصي. رئيسهم محمد الصالح.
- 6" ابو خميس. بالحصي. يرأسهم رشيد الشحان ودلف العلي. ومنهم: ابو سباع, والبو خميس.
- 7" ابو يوسف. بالحصي. رئيسهم جاسم السعود.
- 8" ابو محمد الجاسم. بالعامرية. رئيسهم عباس العبد الفرحان. ومنهم: ابو ظاهر, والمناصير, والبو حوري, والبو عطوان.
- 9" الفحيلات. بالحصي. رئيسهم علي الفحيل.
- 10" ابو مهنا. أصل الفخذ وهم الرؤساء. ومنهم: ابو عبد الجادر, والبنّي, والبو دعيج. رئيسهم مهنا الظاهر.

2- ابو صالح

- رئيسهم دخل العبد الباقي بن خلف بن علي بن جابر بن علي بن خليفة ابن سالم. نخوتهم "عوس".
ويتفرعون الى:
- 1" ابو حاتم. بالحصي من سن الذبان والنساف. رئيسهم سالم ابن فاضل الحبيب. وهم من اخوة صالح رأس الفخذ. ومنهم: ابو فاضل: رئيسهم سرحان العبد الفياض, والبو سلطان. رئيسهم عيفان العنقوص, والبو كذيلة. رئيسهم سالم الفاضل.
 - 2" ابو دهام. بالنساف. رئيسهم عبد الله الجرنان. توفي والآن ابنه شويش. وهم من أبناء صالح رأس الفخذ. ومنهم: ابو ثليج, والبو حسين الرديني.
 - 3" ابو خالد. بالنساف. رئيسهم فرحان البطي. ومنهم: ابو محمد الجرب, والبو حسين الخالد, والبو غاتم, والبو رملة. رئيسهم فرحان البطي بالشامية. غنامة ورحالة.
 - 4" العواجيون. في بزييز من أراضي الصخرية. ومنهم ابو جابر.
 - 5" ابو سلامة. بالنساف. رئيسهم عليّ الجاسم "البعّة". من أبناء صالح أي من ذرية رأس الفخذ ومنهم:

البو غربية, والبو عساف.

"6"البو علي الخليفة. الرؤساء. يسكنون في بتره وبزير.

علمت عنهم من علي الجولان من ابو سلامة وجماعة عن أصلها وفروعها ومواطنها. في 23-10-1939م.

ويلحق بهم:

"1"العويسات. ليسوا من ابو صالح ولم يستطع أحد من الجماعة الذين أخذت عنهم أن يرجعهم الى ما يرجع اليه أولئك. ولعلمهم أعرف من غيرهم بذلك.

ومن ابو عيسى فرقة كبيرة تسكن مع بني حسن وتعد منها. ويقولون انهم من ابو عيسى هؤلاء.

البو عيسى في أنحاء سامراء

وأما ابو عيسى في أنحاء سامراء فأهم من ابو مهنا على ما نقل الكثيرون وان المرحوم الشيخ علي الكريّم رجع انهم من أولئك. ويقولون أنهم أولاد خليف العيسى. وهم في مكيشيفة نحو ثلاثمائة بيت. ونحوهم "أولاد الشايب", و "عوس". ويجاورهم ابو عباس, وبيكات تكريت والجزيرة. ويعدون من أقاربهم هراطة البني من ابو مهنا. وقالوا منهم "جمعة العيسى" في سورية.

ومن ابو عيسى من أكد أنهم سادة من اولاد زين العابدين. وان تركي الفارس منهم سرد اسماءهم. وكان شيخا طاعنا في السن, وانكر ان يكونوا من ابو عيسى الذين في الدليم. وفروعهم:

1-البوسليمان. الرؤساء. رئيسهم الشيخ علي الكريّم. والآن ابنه الشيخ غازي.

2-البو أحيمد. يرأسهم تركي الفارس ومصطفى بن محمد بن الفارس ابن حسن بن مصطفى بن احيمد بن حسين. واحيمد رأس الفخذ وان أخاه سليمان رأس الفخذ السابق.

3-البو جلولو. رئيسهم الحاج محمد الابراهيم بن محمد بن ابراهيم ابن خليل بن أحمد بن جلولو بن جميل بن خلف. وخلف هذا وحسين الخلف أخوة.

4-البو خضير. رئيسهم منصور بن حسين الحمادي.

5-المخالبة. رئيسهم محمد الصالح. وهؤلاء أولاد أخت وأصلهم من ربيعة.

10-عشيرة بني سبعة: هؤلاء من طيء الا ان بعض البيوت منهم تدعي انها سادة. وهي في قلة, والمشهور انهم من طيء ويؤكدون أنهم من العزة ومنهم في دير الزور وفي تركيا. وفرقهم:

1-البو خضر: في تركيا. رئيسهم محمد السليمان الغنام. ولم يتعرض البسام لاصلها وانما ذكر منها الخضر فقال: "ومنهم الخضر ذوو العيش النضر, والجيش المضر, القامعين المعادين. مسكنهم بين نصيبين

وماردين. لم يبق لغيرهم مطمعة الا من خيرهم, ولم تعارضهم السحب الروائح الا بتكرار حمدهم والمدائح. فاقوا من قبلهم, فاشتاق أهل زمانهم بعض فضلهم, ولم تدرك لهم غاية, ولا وقف على نهاية. واما الحرب فهم ولدها, والبالغ أشدها, والمعجلي قراها, إذا التقت قراها, بيض قواضب, ووجد سلاهب. وأما خيلهم فما تجاريتها الرياح, ولا تباريتها خطوات البارق إن لاح. عددها 700 سابق, وألف من الرماة الحواذق. "اه" 1 "2- الشللة: ونحوهم "العمر". ولعل هذا السبب في عددهم من العزة. يسكنون المسطاح في لواء كركوك وفي تل الشعير مع اللهيب دون الزاب الكبير في شمامك. وجدهم محمد الخضر أعقب موسى وعامرا. وهم من بني سبعة. كما أكد لي الشيخ أحمد الصالح. ويرأسهم احمد الجاسم ومحمد بن عامر العبد اللطيف بن خضر ومر البحث عنهم في ص 94. وفروعهم:

"1"الموسى. يرأسهم محمد الموسى ومحمد العامر. ومنهم: العمران والدروي والحيدارة والجاسم الشاعر والموسى المحمد.

"2"المحمد العامر. رئيسهم محمد الصالح ومنهم: الجاسم والسوادي والحمد الجبر واللجي والكردي والحمد الظاهر والجنعان والحمة والسلامة والسمان والوشارد والجليب والبو دنون والمفتاح.

"3"الكرعان. ويرأسهم محمد الغنام وجلّو قرب العكيدات في دير الزور.

"4"الابو دلوه. رئيسهم صنيف العبد الرحمن.

"5"الحسين العامر. رئيسهم حميد الناييف.

"6"العلي العامر.

"7"العرار. وهؤلاء في الموصل. رئيسهم محمد صالح بن عبد العال في الجديدة والطواحية.

ومن قراهم في كركوك: الفاخرة والمسطاح في تل علي.

وقراهم في مخمور: الحلوه, وسيدوة, وكديلة, والصلاحية, والخالدية, وخريدان, ومهانة, وهيهاو.

11-الموالي: وهؤلاء من طيء من بيت الامارة على ما هو المسموع. ويقال لهم "الصبيحات". وهم في

لواء الدليم. رئيسهم أحمد المناور. يسكنون الكرمة في أبي غريب ونحوهم "صبحي". وتجاورهم عشيرة

الجميلة وزوبع. وفروعهم:

"1"الابو حماي.

"2"الابو ساير.

"3"الابو حمود. الرؤساء.

"4"الجواهنة. رئيسهم عويد بن علّص. يسكنون مع ابو عيثة من الدليم. هذا. "والشورتان" يدعون أنهم

من الموالي. يرأسهم فرحان ابن ابراهيم السبع, ونايل الكعيد. والمعروف أنهم تبع الموالي. وغالب ما علمته كان من رئيسهم احمد المناور في 18 تموز سنة 1943م.

12-البو مفرج: أصلهم من طيء من الموالي كذا قالوا يسكنون الحويجة من لواء كركوك مع العبيد, وبين الحويجة والعظيم. رئيسهم عبد الرحمن الطيار. وهو شيخ طريقة. والآن ابنه سلمان العبد الرحمن نحوهم "اخوة فرجة". وهم متجولون. وليس بصحيح عددهم من العبيد ومنهم في أراضي دحيلة والحركاوي وما جاور من أنحاء اليوسفية. يرأسهم صالح الحمد العمر وملا علي الحمد العمر. وفروعهم:

1-البو صالح. رئيسهم مجيد.

2-البو زرقة. رئيسهم سلمان بن عبد الرحمن.

3-الخشافنة.

4-الجككات. رئيسهم حميد الذابل.

5-البو عابر. رئيسهم جاكة بن بتسين. وهؤلاء أحوال صاحب الفخامة الاستاذ جميل المدفعي.

6-البو حيد. منهم بيت الطيار.

7-البو جامل. رئيسهم اسماعيل العباس.

8-البو رزوقي. رئيسهم مطر الحسن. يسكنون سامراء مع البو ناز.

9-البو عليوي.

10-الطوابنة. في أنحاء الموصل.

11-البو ظاهر. رئيسهم صالح الحمد العمر.

12-العلاونة. رئيسهم سهيل المصبيح 13-المداهنة. يعدون تبعا. رئيسهم كامل العفون.

13-البو حمدان: هؤلاء يعدون من الغرير والشهوان. تشتتوا كثيرا وقد تكلمنا على الغرير في المجلد

الاول. ومنهم من يعدهم من طيء رأسا. تفرقوا في أنحاء مختلفة. ويتفرعون الى:

1-البو سلمان. في الزاب الاعلى. ومن قراهم "تل حميد". و "الكهنش" على الزاب تماما.

2-البو حسين. يسكنون قرية "قبر العبد" بأرض الحاوي المتصل بقرية حمام علي. ومنهم في عدة قرى من

ناحية حمام علي "ناحية الشورة". رئيسهم علي بن داود الصالح. ولهم قرى بالغرير.

3-الشهوان. في ناحية شوان. والآن كلهم يتكلمون الكردية. ذكرتهم في المجلد الثاني ص. 253

4-البو صباح. رئيسهم حافظ بن جناز. ويسكنون الحويجة قرب الزاب. ويعدون أخوة البو حمدان.

ومنهم من يجعلهم في عداد شمر. وقدما يقال لهم "الغرير والشوان". وكان يتكون منهم "لواء البو صباح",

فبعثتهم الحوادث. وغالبهم مال الى الغرير. ومنهم في الصخرية وشيشبار. رئيسهم الحاج حسين العبد

- الله الحمد الحسين الراشد. وهؤلاء من الغرير من ابو جنديل. ويقال لهم "الـبو جناد". ومنهم ابو حسن, والمظالمه, والـبو حسين, والـبو عيادة, والمراشدة, والـبو سيد, والـبو ياسين.
- 5-الـساجد. في طوز خورماتو. في اراضي الحليوة مع ابو جنديل. ويقال لهم "الـبو سيد". ويسكنون مع الغرير.
- 6-اللطيف. في اراضي الحليوة.
- 7-الـبو حمدون. في اراضي الحليوة.
- 8-الـبو حياص. في بلد روز "براز الـروز" مع بني تميم.
- 9-الـبو جنديل. في الزاب. ومنهم في اليوسفية. والـبو جناد منهم مع الغرير. ويسكنون في قرية صابونجي ودروم في القنطرة والكيبية التابعة لناحية حمام علي.
- 10-الـبو اسحاك "اسحق". ومنهم "الـبو شرف" قرب القنطرة "التون كوبري".
- 11-الـبو دولة. قرب الزاب الاسفل.
- 12-الـبكر.
- 13-الشكر.
- 14-الـبو حمد الحمد.
- 15-الـبكعان. في اراضي الحلوة.
- 16-الـبو سيود. في اراضي الحلوة.
- 17-الـبو حادث. في اراضي الحلوة.
- 18-الـغرير. في قرية صابونجي وما جاورها.

الاحوال العامة

1 سياسة العشائر

العشائر لم يكونوا كأهل المدن يرضخون للاوامر رغبة أو رهبة. فليس من السهل حكمهم أو التحكم فيهم. وما ذلك الا لقلة السلطة أو ضعف الإدارة في التسلط عليهم... وكيف تستطيع السلطة ادامة السيطرة والعشائر الكبيرة تعتمد قوتها, فلا ترضى بالانقياد لكل أمر. وربما كان هذا مما يمنع الدولة أن تتدخل في الصغيرة والكبيرة. ويصعب أمر الإدارة. فتكتفي تارة بالطاعة الاسمية أو بالضرائب التزرة... وتظهر حوادث الدول في العشائر الضخمة وفي عشائر الحدود وما مائل بخذلان ذريع في حين أو أحيان. وكانت عشائر زبيد ذات قوة وسلطة. ويتكون منها غالب العشائر التي اشتركت في الفتوح, واستمرت

في المحافظة على قوتها مدة طويلة. ومثلها العشائر القحطانية، فتركها الدول وشأنها في غالب الازمان. وفي الحكم العثماني شغلت الدولة كثيرا بمؤلاء أو لم تجد وقتا للالتفات اليها. وامارة طيء جرت لها من الحوادث المهمة ما يبصر بحالتها السياسية وبقدرتها، ولا نريد أن نعيد ما جاء في التاريخ. وانما نشير الى بعض الامثلة للوقوف على الوضع. ومن ذلك ما كان أيام "قراسنقر" حينما التجأ الى العراق ومعه "أمير طيء" I". ومن هذا القبيل أن بعض أمراء الجيش قال لسليمان مصر بعد عزل أمير طيء ونصب غيره ان الفرصة سانحة ان نوقع بالامير المعزول فقال له اياك ثم اياك ان تعيد مثل هذا القول او تفوه به. وظهر الجواب في التجاء الامير المعزول الذي رأى نفرة من دولته ما رأى فمال الى العراق.

ومن ذلك ما وقع لشيخ الاسلام ابن تيمية حينما غضبت عليه الدولة المصرية لمسائل دينية سخط بها بعض العلماء عليه، فجاء أمير طيء ملتتمسا العفو عنه فأجيب طلبه مع أن السلطان كان في حذر من مخالفة العلماء مع الرغبة في أن يكون بنجوة من التضييق عليه. خاف أن يميل الامراء مع أحد فيعلن سلطنته، ومن ثم تكون الوقعة به. ففي هذه المرة رأى الخوف من أمير طيء اكبر فيما لو خالفه. واعتقد ان خطر مخالفته صار أشد ضررا من مخالفة العلماء الذين هم تحت مراقبته والاتصال به.

ومن الأمثلة ان دولة مصر أدخلت أمر العشائر في الصلح المعقود بينها وبين المغول. وان لا يتدخل بشؤونها للغاية نفسها والخشية من اثاره القلاقل من طريقها كما وقع ذلك فعلا في حوادث سابقة... ولعل هذا أول اتفاق دولي لمنع العشائر من التدخل في أمور الدول في الحدود لإيجاد قلاقل أو أحداث نزاع قد يؤدي إلى حرب بين دولتين متجاورتين.

وهكذا تحري الامثلة في الحوادث العديدة التي لا تحصى... ولا شك ان تاريخ الامارة يشعر بسياستها الداخلية والخارجية. وفي تاريخ الجلائرية والتركمان ما يعين الاوضاع أمثال هذه.

وفي العهد العثماني استخدمت الدولة عشائر الكرد، وعشائر العرب لحروبها، أو للقيام بأمر بسط سيطرتها في الوقائع. وهذا كثير في التاريخ العثماني وظهر في البيزيدية والمنتفق وزبيد والغريير والشهوان وآل بابان، وأمراء العمادية. وبهمنا هنا "عشائر العرب" ومن أكبرها عشائر طيء. فقد كانت الرئاسة فيها بدت في أمراءهم "آل أبي ريشة" ظهوروا في حصار بغداد أثناء الحروب الايرانية، ومما يعين سياسة الدولة مرة في استخدامها، وأخرى في أمر القضاء عليها.

وتظهر قيمة العشائر في العلاقات الدولية. أو في الحاجة الملحة للعشيرة أيام القحط وقلة الامطار، أو اللجوء عندما تتدافع العشائر أو عندما يقع النزاع بين العشيرة والدولة أو في حالة التجول لطلب الكلاء في أراضي دولة مجاورة، الى آخر ما لا يحصى من الاسباب. وفي هذه الحالة يحتاج الاداري الى مهارة، وان

يكون مزودا بوقائع القطر لا سيما العشائر والا وقع في أخطاء ضارة بالعشائر والدولة معا. وان هذه الإدارة من أعظم ما يتطلب في عشائر الحدود. ومن حوادث الحدود ما أوقع السردار الاكرم عمر باشا بعشيرة الهماوند الكردية مما دعا الى غضب دولته عليه من جراء هذه الفعلة المغلوطة في وقيعته بعشيرة من عشائر الحدود. وكانت قبل ذلك جربت في البلباس غلطها وأملها ان لا ترتكب مثل ذلك.

ولا يقل الامر أهمية فيما يقع بين العشائر المتجاورة في المملكة الواحدة. فأن النزاع البسيط قد يؤدي الى حروب طاحنة ومتوالية. والاداري الحازم من أعظم واجب عليه أن يشعر بما يتوقع حدوثه فيتدارك أمره, أو أنه اذا سبقه الحادث تمكن من السيطرة عليه ليحدد النزاع ويقطع دابره بين عشيرتين أو عشائر. وفي حوادث التاريخ الشيء الكثير من ذلك. ومنها يعرف الخرق او الحزم. فهو محك. ومن جهة اخرى ان رؤساء العشائر قد يظهرون القدرة والمهبة في وضع اليد على الحادث فلا يدعون مجالا للتوسع فيقمع في الحال. وقد يفرط الامر في النزاع بين العشائر المتجاورة فيحاولون تحديده وتضييق نطاقه. ولا شك ان هذا الاجمال يعين الحالة. وهناك الاتفاقات بين العشائر لحفظ كيانها تجاه ما تشعر بقوة من ندها "ضدها". وبطول استعراض ذلك مما يحتاج الى حنكة ومهارة ونفوذ نظر من الرؤساء أو الإدارة. والضرورة تدعو الى التوسع في الامثلة ونقدها وتحرير ما فيها بسعة الا اننا لا نزال في حاجة الى بيان مذكرات في وقائع خاصة أو استعراض الوقائع وما ارتكب فيها من أخطاء. وفي التجارب عبرة ودروس عظيمة لمن يتأهب لإدارة مثل هذه المجموعات.

والامثلة على الغلط وسوء التدبير كثيرة لا تحصى. وهي مشاهدة في وقائع كثيرة جدا. وليس من ببعيد ما كان بين عشائر شمر وبين عشائر الحدود في الشام في أيامنا كما وقع بين شمر والعكيدات أو البكاراة أو ما حدث بين عشائر العراق بين شمر والبو متبوت. وبين العزة والعبيد وعشائر أخرى. وحوادث الحدود لا تحصى وتدعو دائما الى التفاهم بين الحكومتين لتلافي الخطر, والتقليل من الضائعات أو ما يخشى أن تؤدي اليه الحالة. مما كان يودع في الحال الى "مجلس التحكيم". وكان العقل رائدا, والحكمة من خير ما يتذرع به. والغرض أمارة الضغائن أو الغضاضة بأي وجه كان والا فأن الدول قد تستفيد أحيانا من ذلك لاثارة الفتن وتوليد الخصام أو الشحناء. وحدود العراق كثيرة. ومن الضروري التيقظ في أمر إدارة العشائر حذر حدوث ما يكدر الصفو بين المتجاورين وهكذا بين عشائرتنا في الحدود أو بين هؤلاء وبين المجاورين. وقدرة الإدارة تتجلى في حسن التوفيق بينها وبين هذه العشائر. والسلطة القوية لا يفيد وحدها ما لم تكن مقرونة بحكمة وعدل. وحوادث بني لام وكعب لا تحصى كما أن

حوادث الضيفير وشمير، وعثرة كثيرة. وهكذا سائر العشائر حتى الضعيفة تنضم الى القوية. أو تهرب من وجه الدولة فتكلفها العناء.

وفي الداخل يحتاج الامر الى التعقل والبصيرة اكثر والا أدى الحادث الى ما يجز اليه من مصائب تدمير وقتل. والسياسة القويمة لا تهمل وسيلة، ولا تغفل معرفة بل تكون على بصيرة تامة. وفي هذا لا تخسر الدولة بل ربحها في ان لا تخسر ما يتوقع حدوثه من جراء حركة طائشة أو حرق من موظف فتؤثر فيها وفي العشيرة أو العشائر. ولا نقطع بأهمال الوقائع أو وهنها. وليس كل الوقائع مما يصح أن ينتفع به. ولا يقال في الاهمال و الاغفال الا لما كان تافها لا يستحق الالتفات.

والامر المهم ان لا تعد من المصلحة اذلال هذه العشائر بالنظر لما وقع أو يقع. وانما المطلوب التفاهم من طريقه وان لا ترضى بوجه ان تتحكم هذه وامثالها بالعشائر الصغيرة بل يجب الاحتفاظ بالموازنة، ومراعاة العدل، فلا تقبل الدولة بالاعتداء بامل كسر نشاط عشيرة واذلالها لتتقاد للموظف الطائش واتخاذ الذرائع للوقية بما لا ان تفسح المجال بل تمنع من الاعتداء في مراعاة الهدوء والراحة. وفي هذا ربح. والطيش مذموم في كل الاحوال.

وفي آب سنة 1946م وشهر رمضان سنة 1365هـ جرى حادث مؤلم بين شمير وبين البو متيوت والجحيش في أنحاء الموصل، فوقع مذابح طاحنة بين الفريقين تضاربت الآراء في أصل وقائعها، والسبب الداعي لها. ومن مراجعة حوادث سنين نرى وقائع عديدة بين شمير والعكيدات، وبينهم وبين عشائر أخرى. والسبب ان هذه العشيرة لها مكائنها من أيام العثمانيين، وحوادثها معروفة في أنحاء سنجار. وهي شغل الحكومة الشاغلة. ولكنها اليوم صارت في "الحدود" من العراق فلا تنكر مكائنها من حيث السياسة ومن نواحي عديدة لا يهمل شأنها، ولا يصح أن تترك...

ومن أخرى قوة لا يخشى منها المجاورون، وربما تتحكم بهم ولا تلين لهم، وعلى كثرتها ليس لها مواطن رزق، ولا مدار معيشة فتضطر أن تأخذ "الخاوة" أو "الخوة"، وان تشتغل بالتهريب، وان تتولى بعض الالتزامات من الدولة، والعقود معها وتستدعي ما أدى إلى سخط المجاورين، وغضب بعض التجار في الموصل بوضع اليد على مثل هذه الأمور، فزاد التذمر منهم، وكان هؤلاء أي شمير يملكون قرى في سنجار، فأدى ذلك إلى نفرة أصحاب القرى مثل البو متيوت فتجمعت النفرة واتفق الكل على معارضة هذه العشيرة، والتنديد بها في كل حادث يصدر منها... ومن أكبرها نفرة أولئك التجار من أهل الموصل من اجل انهم لم يكونوا أحرارا في تصرفاتهم مع الخارج وهو مورد رزق الكثيرين، فسلب منهم، واستولى على مرافقهم رجال هذه العشيرة فحرموا الفائدة ولم يتفاهموا معهم.

كل هذا أدى الى التشنيع عليهم, وسبب أن ينطق جماعات بأفلامهم, ويتشكوا بلسانهم, ويتظلموا منهم الامر الذي جعل صوتهم عاليا في الصحف, والتنديدات عظيمة منهم, ولكنها من جهة واحدة ولا مناضل أو مدافع عن رجال شمر. وقد صدق سعد الشيرازي في قوله ما معناه ان القلم بيد الاعداء يكتبون ما أوحاه لهم من حق, وما دعا من تنديد, فاتخذ وسيلة على خلاف حقيقة الوضع أو اكباره وعلى ما هو مؤثر في الرأي العام باظهار ان شمر من الجناة العتاة في وقت نرى الرزق عندهم محدودا, ولا طريق للتعيش, بل ضاق كثيرا. يراد منهم أن يموتوا جوعا دون أن يعملوا لبقائهم, وان يتحرروا موارد رزقهم, فصاروا يتاجرون أيضا. ولم يتفاهموا معهم في التجارة. والحاجة الاقتصادية تؤدي الى اكبر من ذلك دون التفاهم من طريقه. فما العمل تجاه ذلك؟ فهل نكتفي بالتسكين للحوادث بالقوة فلم نتخذ للامر تدابير ناجعة بحيث تذل لحد ان تتبعثر حالتها وان تدمر, ولا نفتح لها باب رزق يؤدي الى اعاشتها, فندعها تتدهور فتحرم الاستفادة منها في مواطن الحاجة الملحوظة لا سيما بعد منع الغزو. فلم نتخذ ما يلزم؟! ان هذه "السياسة" في مثل هذه وغيرها تحتاج الى عقل فعال جوال, وان الحكمة تدعو الى محافظة الموازنة, وأن تنال الامة الطمأنينة لا بالفتك والتدمير بل من طريق التوجيه الاجتماعي والاقتصادي, والحالة لا تداوى مع بقاء العوامل الحاكمة أو المتحكمة دون ان يؤخذ من زمامها لتصد غوائل عديدة. ولا تفترق هذه عن إدارة "عشائر الحدود". والحادث بين عشائرننا. وهكذا يقال في الوجهة الاخرى بأن تعالج من طريق البو متيوت. والاسباب الداعية لتحسين السياسة لا يتم بقبول عيشتها وافسادها بل مراعاة ما يساعد على حياتها, ويقى شأنها في معيشتها بأفساح المجال للعمل المؤدي الى الحياة, والانتعاش والنشاط بحيث يكون الارتباط من طريقه وان تشعر بالنعف, وتتأكد المصلحة, فتكون حارسا آمينا, وقوة مكيئة مرتبطة بالدولة وعينا ساهرة لا تنام, وان لم تكن هناك حراسة من الدولة بل نجد الارتباط قويا والصلة متينة, والثقة متبادلة. وهكذا يقال في عشيرة البو متيوت بالاصغاء الى مطالبها المشروعة المقبولة بأيجاد حل لا يخل بحقوق الآخرين وهكذا يقال في العشائر الكبيرة الاخرى, ولزوم توجيهها صالحا وان تنال مكانتها القوية, ووضعها اللائق.

ولا يصح إن توضع قواعد للإعاشة, وطرائق للإدارة. وإنما هناك الحكمة, وحسن الثقة, والاعتماد ورعاية المصلحة فلا يعد أي عمل منها مضرا, ولا إن تسخط الدولة دائما لتؤدي الحاجة المنشودة. والحادث الموضوع البحث لم يتدارك بل ما هو إلا سلسلة من الصلات التاريخية, لا يغيرها الوضع من جراء حادث بعينه. والحزم أن يتعقب الموضوع من طريق التاريخ, ويجتث من اصله... وان لا يتحرك الاداري حركة طائشة, أو يقوم بأمر مغلوط بل يراقب الامور خشية ان يفرض ما لا تحمد عقباه. وليس القصد اذلال أحد المتنازعين بل رفع الخلاف بوجه صحيح.

هذا. وان حلول الفصل, ومذاكرات المنازعات, والاختلاف الحاصل من اتجاه النظر المتباين, والاتصال بآمال كل طرف استدلالا بالظواهر مما يسهل هذه المعرفة ذات العلاقة بالعرف العام, كما أن الاتصال بالأوضاع الأخرى بين العشائر التي لا علاقة لها بمؤلاء من صور الحل أمثال الضفير, وعثرة وسائر العشائر ممن هم بدوي, وأقرب للعرف والعادات المألوفة بين الكل. مما يجلو عن العرض, ويكشف عن الآمال, ويصير بالحل.

وهكذا يقال في العشائر المتجاورة وما يحدث بينها غالبا من وقائع. وأمر تلافيا سهل بالتفاهم. ونرى وضع شمر اليوم أشبه بوضع طيء في العهود السابقة وحسن الإدارة في الحوار ضرورة لازمة وتدلل على حنكة.

والى الآن لم نر تديرا سديدا, في تسهيل أمر هذه المعرفة ولم تتخذ الوسائل العلمية للاتصال بأمر العشائر وتنظيم مطالبها تنظيما علميا بحيث تدخل المطالب في دراسة اجتماعية وحقوقية وتوجه توجيهها صالحا, أو أن تراعي الأوضاع ويتدرب عليها للدخول في أمر الإدارة او ما يمسه... ومثل ذلك أفساح المجال للمباحث الموسعة.

وفي هذا نرى لزوم تكوين المعرفة الحقوقية والتاريخية لصالح الإدارة وتمكين أعمالها مقرونة بالسياسة السليمة. وإذا كانت تشكياتنا في أمر الحدود والمنازعات العشائرية الكبيرة نافعة ولم تتكون إدارة موسعة بالوجه المطلوب فلا ريب ان الحاجة تقضي باستخدام اداريين حازمين بأختيارهم لالوية الحدود والالوية المتكونة من أغلبية العشائر لئلا تقع أغلاط تكلف الدولة سوء السمعة في الخارج, وخرق الإدارة والاضرار الكبيرة في الداخل.

والى الآن لم نشاهد مذكرات من رجال الإدارة في هذا الشأن ممن عمل في الحدود, أو ممن قام بأعمال تتعلق بعشائر الداخل مما يعين هججا, أو تديرا ناجحا في نظر أولئك ليمهد التفكير في الإدارة الصالحة, ولا رأينا من قام بنشر بعض قرارات التحكيم مما يهم نشره لما فيه من مطالب. ومن الضروري أن نشير الى ان الصلات قوية بين سياسة العشائر وبين العرف المتكون بين عشيرة وعشيرة دون روابط أفراد عشيرة بأخرين من نفس تلك العشيرة.

2 الخصومات والعرف والعلاقات بين العشائر

تاريخ النزاع بين العشائر قديم. وهذه تركز في الغالب الى قوتها. ثم الى "الحكم" أو العارفة وليس لهم عرف عام. وانما لكل عشيرة عرف نتيجة أزمان متطاولة أو اثره وتحكم. وفي العشائر الزبيدية والطائية

العرف مشترك تقريبا ولا يختلف أو يتباين كثيرا. وكانت على هذا دون استعانة بسلطة. وكنت تكلمت في العرف البدوي وخصوصياته "I" في المجلد الأول. والبداوة محدودة في قضاياها. وفي هذا يشترك أهل الأرياف الغالب ولكن الأرياف اكتسبت عوائد جديدة لا ينكر وجودها فيمن حلت محلها. ولاشك ان اللجوء الى الحكم, أو العارفة انما كان للخشية مما يجبر اليه النزاع من حروب طاحنة ومستمرة. ولذا يستهدف الحسم تطيب الخواطر في الدرجة الاولى باعادة اللفة. ولا يتخلى العارفة من مراعاة الحكمة وتعيين وجه الحق في الحل لقطع دابر النزاع بان ينفذ الى اعماق القضية. ثم صار الاداري يقوم بما يقوم به بالاشراك مع المحكمين.

وحل أصل النزاع من أسهل الامور أو أنه في درجة متأخرة. وأما الغاية التقريب ومراعاة الحل المرضي لاجتثاث ما هو سبب التخاصم.

وان الأرياف أحدثت مشكلات جديدة كالانتفاع من الارضين لا الغزو ولا أيجاد عداء لاستغلال الحروب, والاستفادة من المقارعات نفسها وانما هي في الاكثر ذات علاقة بالبدو, وبأهل الأرياف بعضهم مع بعض مما دعا ان تنشأ أوضاع لم تكن مألوفة. ومن ثم يستدعي الامر الحل في هذه المشكلات. وربما كان خطرها أعظم لما تؤدي اليه من حروب دائمة, ومنازعات أو معارك طاحنة بين المتجاورين فتسلب راحتهم وقل ان كانت تتدخل الدولة فتقضي على النزاع وتقف بكل عشيرة عند حدها اما لتهاون او غفلة او ما مائل.

وإذا تدخلت فانما كان بأمل ان تتمكن سلطتها أو أن تستوفي حقوقها أو تستغل النزاع للقضاء على أحد المتنازعين فيكون وسيلة سانحة. وهكذا قل ان يرى الحق ظاهرا في جهة ومن ثم يختار "الحكم" وربما تكسب الحكومة قوة بمساعدة الضعيف لتقضي بعض مصالحها المعلقة أو تقوية سلطتها استعانة بالفريق المناويء, وتظهر سياستها في هذا التدخل لأمر غير ما وقع عليه النزاع. والحوادث التاريخية مثل هذه تعين ضعف سياسة الدولة العثمانية واستغلالها للاوضاع.

ومن المهم ذكره ان الحكومة قد تكون سلطتها قوية وقدرتها ظاهرة فتدرك أصل النزاع وبواعثه, فتسعى للقضاء عليه دون الركون الى الاستغلال. فتمضي في الحل على طريقة مستقيمة. وهذا قليل في العهود السابقة. ومن السخف ان تلجأ الى القوي فتساعده. وفي هذا ضياع السياسة الرشيدة والحق والعدل معا فلامر لم يكن بالسهل لاسيما عند تعادل القوى أو اختلافها. وتعدد القوي في مطالبه الجائرة, ومن الواجب ان يحتمي الضعيف بقوة الحكومة فيجد له ناصرا قويا.

والوقائع اليومية, والحوادث التاريخية مما يسترشد به دائما اذا كان ذلك مقرونا بتدقيق الحادث, وادراك

صور الحل بمعرفة كنه الوقائع وما ينطوي ضمنها من آمال كل فريق. فالخذق يميظ اللثام ويسهل أمر الحل. والمصاعب التي تعترض في هذا السبيل كثيرة جدا بل قد تكون بعيدة أو مبتعدة عن الغرض، فتحتاج الى سيطرة وتغلب. وهذه توضحها الحالات المشهودة والاضاع، فتكون أقرب الى التفهم. ولا نقول كل الوقائع بمثابة واحدة من التعقيد، أو ما يخشى أمرها ويتوقع خطرها. ولكن الاولى ان تدبر الموضوع من جميع وجوهه ليتيسر الوصول الى حل صريح وصحيح أو نمضي في طريقة سالمة ناجحة في حسم النزاع.

ويلاحظ ان حياة العشائر الريفية تعين ما انفردوا به مثل المنازعات على الاراضي أو الاعتداء على المزروعات، أو على الماشية، أو غير ذلك من حقوق شرب أو حدود... والاعتداء على الاشخاص أو على العرض... فمن الضروري الاطلاع على أوجه الخلاف وبواعثه وحينئذ لا يصعب الحل بان ندرك ما وراء ظاهره من حاجات مدنية أو اقتصادية دعت للخلاف.

وبهذا تتفاضل قدرة "الحكم" أو "العارفة" ومهارة الاداري ونفوذ نظره. ولا ينكر ان بعض الحوادث تضطرب فيها الآراء فيخفي الغرض أو يتصلب المتنازعون فيعسر الحل، أو ان الطرفين يحاولان الحسم الاداري بأي وجه كان ليعودوا الى نضالهما... أو أن يكون ذلك ممثلا رغبة أحدهما في الحل. ومثل هذه يجب أن تعرف. فيوجد الهدف. وكل ما تباعد الطرفان فلا يدع الحازم تدبيره الا وذهب عمله هباء. وفي هذه الحالة يجب ادراك الحق وان لا يفلته الاداري ولا يهمل ما خفي، أو ما كتّم القوم ابداءه. ذلك ما يعين حقيقة الاوضاع. وحينئذ نخشى أن نميل الى أمر لا يعد صوابا. وكل واحد من المتنازعين في أدلته يستهدف غرضا. والرأي الحقيقي يظهر البواطن ويعين مكان الحل.

اننا في هذه الحالة نحتاج الى قدرة سياسية وقضائية معا. وقد يعرض للمرء بأن مثل هذه لا توجد في الغالب. والخطل سائد في كثير ممن رأينا. ولا يزال وجه النزاع باديا. وهنا لايهمنا الطعن بالإدارة. وانما تدعو الحاجة الى التوجيه. ولا نلتفت الى أقوال مثل هذه.

تولدت عندنا مشاكل عديدة ولا شك ان هذه كغيرها تحسم بوجه مهما كان نوعها بيد الجاهل والعالم... ولم يكن المقصود الحسم المطلق والا فبوسع كل أحد ان يقطع النزاع ظاهرا استنادا الى السلطة. ولكنه لم يعمل شيئا اذا لم يكن زاد في المصيبة. ويعيننا بيان المشاكل بالنظر لقانون العشائر في الارياف. فان الغاء الغزو مما حرم العشائر من فوائد، أو منافع كانوا يظنونها الوسيلة المهمة لبقاء حياتهم فلم يطرأ على هذه الحياة خطر وزالت بما فيها من عرف. فلا شك ان المسؤولية يجب أن تكون محدودة وخاصة بالمسؤول الا ان تكون اجتماعية، فنسأل الجميع كما في "القسامة" المعروفة في الشريعة الاسلامية. فاذا لم يعرف القتال في قرية أو قبيلة فلا ينبغي ان تنهاون في الحل بأن نسأل الكل. أو وضحت ذلك في المجلد

الاول. وعندنا في وقائع عديدة الزمت الإدارة المتهم الذي لم تتحقق الجريمة عليه دون مراعاة مسؤولية القرية أو العشيرة التي وقع بالقرب منها الحادث مما يستدعي مسؤوليتها. ولعل بقاء المسؤولية لغير الجاني اعتراف من الإدارة بضعف تشكيلاهما وبعجزها عن تطبيق الحق. وإذا كان هذا تديبرا مقبولا في حق البدو الرحل لضرورة قاهرة، فلا ينبغي أن يسوغ في الأريافهم أهل قرى اولا يختلفون عنهم. ولم نر قانونا في أمة يلزم بالمسؤولية غير المسؤول حقيقة.

كانت الإدارة غير متسلطة، وان الجاني كان معتزا بعشيرته. وفي هذا حماية له لفقدان القدرة في مطاردته. ومن ثم تركن العشائر الى مراعاة العرف ولكننا نرى الاجحاف مع وجود السلطة والاولى مراعاة القانون العام. وان تصلب الإدارة واصرارها في الدوام على تطبيقه مع اثاره قضيته في المجالس النيابية المتوالية مما يدعو الى الاستغراب ويحث الامل على لزوم الغاء هذا القانون في القريب العاجل. ولذا لم اتعرض لتفصيل مسؤوليات أفراد العشيرة بالنظر للجاني وبيان العرف الخاص بها. وهذه لا تختلف عما في المجلد الاول.

والامل ان تزول الوصمة عن العراق في انه يحكم على الجاني وعلى أقاربه بسبب ما أحدث من جريمة، فالضرورة تدعو الى الرضوخ الى القانون العام كما اضطرت الإدارة الى فصل منازعات الاراضي بعد اكمال تسويتها بايداعها الى المحاكم. ومثلها الاحوال الشخصية اودعت الى المحاكم الشرعية كما كانت. وعلى كل حال لا يأتلف تطبيق "قانون العشائر" على الأرياف بعد ان كان الشرع سائدا في البلاد مدة أكثر من الف سنة، والقانون العام بعده، وبعد أن كان وضعنا الحقوقي تابعا لذلك القانون. كما لا يصح تطبيقه على أهل الأرياف وهم أهل القرى الصغيرة. أو أهل المزارع المحدودة التي هي أشبه بالقرى أو جزء منها ولا شك ان زوال قسم منه وخروجه عن دائرة التطبيق مما يسهل الغاءه تماما أو أبقاءه محصورا فيما يحدث بين العشائر بعضها مع بعض في الداخل والخارج في حين أن التحكيم في قوانيننا مقرر ومن السهل مراجعة أحكامه وتطبيقه عليهم.

كان وضع هذا القانون قبل تشكيل "المجالس النيابية". والآن تشترك الامة في وضع قوانينها. فالعشائر نواب في مجالسنا. وهم يشرعون القوانين علينا ولكنهم لم يقبلوا أن تكون شاملة للجميع بل على أهل المدن دونهم. وهذا من أغرب ما رأينا.

عرف الأرياف وعلاقته بالبدو

ان قانون العشائر لا تظهر الحاجة اليه في "العشائر الريفية". فلا يرضى أحد أن يكون مسؤولاً دون أن يرتكب وزراً. لان هؤلاء لا يختلفون عن أهل المدن كثيراً. وأهل الأرياف استقروا في مواطن وتركوا التحول الا احيانا ولدوافع خاصة ومن ثم صاروا كأهل المدن. وبتوالي الايام فقدوا خصائص البدو الكثيرة. والعلاقة بالبدو لا تنكر ويجب أن تكون مدنية وتابعة للحقوق الحديثة. ولكن جرت بعض الحوادث على العرف العشائري لأنه القانون المعمول به.

من ذلك ما وقع بين شمر والعبيد وهذه أقرب إلى أيامنا واتصالنا بحوادثها, فرأيت أن أبدي وجهات النظر في "صور الحل" فيها للتبصرة. ولعل النظر الى ما أتخذه الفريقان للتذرع بالاهداف مما يدعو للالتفات. في هذه القضية نحاول أن نعرف الاتجاه الحقوقي لما تجلّى من تضارب الآراء لأستجلاء الغامض عند اضطراب الافهام في أمر الحل فما تمسك به أهل البادية وأهل الأرياف من المعارضات يكشف عن قدرة في التوجيه, وأظهار العرف. وهذا يحتاج الى دراسة عميقة, وتدقيق بالغ حده.

وهنا أقول أن هذه العشائر كل منها بمقام أسرة في تناصرها وتعاونها, أو انها أسرة موسعة فالتضامن ممكن. بقيت كما كانت, أو حافظت على وضع الاسرة لما رأت من الحاجة الى الاحتفاظ, وتحميها قوة العشيرة, فكانت ضرورة التلازم ظاهرة في التعاون للذب عن كيانها. وهذا مشاهد في كل عشيرة. وربما تتجاوز العشائر حدود حماية الحقوق, فتتخذ القوة ذريعة للاعتداء...

فاذا قلنا كان جرى بين شمر والعبيد كذا فالمقصود تعيين الاتجاه بينهما. ومن هذا القبيل قضايا القتل والمعارك. حاولت الإدارة الاصلاح بين هاتين العشيرتين بقصد اماتة التزاع واجتثاثه من أصله. ومن ثم كان ما وصل اليه المحكمون لم يتجاوز الحل ظاهرا, فلم يكن حاسما, قاطعا للغضاضة. كنت علمت من الشيخ جلوب الطرفة من شيوخ شمر طوكة أن المرحوم الشيخ عجيل الياور كان حينما سمع بأشتباك العبيد مع عشيرة الصائح من شمر من جماعة المرحوم الشيخ جنعان الصديد سارع في أخبار رئيس عشائر زوبع "خميس الضاري", والشيخ جلوب من رؤساء شمر طوكة بأن لا يسمعوا قولاً للشيخ جنعان حذر أن تتوسع الفتنة, وأن ينتظروا ما يكتب اليهما. رجاهم أن لا يعملوا أمراً, وأكد عليهم خوف انتشار الشر.

وهكذا رأيت رؤساء العبيد أبدوا رغبتهم في أماتة الضغائن. وكنت حاضرا في مجلس المذاكرة بلا علم مني أنهم جاءوا لهذا الغرض. كنت زائرا للمرحوم الشيخ حمد الباسل باشا, فحبذ منهم الفكرة. وأبدت ما علمته من الشيخ جلوب. ولما علمت بأمر المذاكرة وان الاجتماع كان من أجلها ولم يلتزم المجلس بعد تركتهم وودعت الباشا. فأخبرت أنه تم الصلح, لكنه لم يتم حقيقة. وحدثت بعد ذلك حوادث محزنة مما

لا محل لأيرادها.

ثم أجمع العبيد وثمر في 15 و16 نيسان سنة 1943م ببغداد وفي هذا الاجتماع حضر المحكمون رؤساء العشائر الشيخ مشحن الحردان رئيس عشائر الدليم والشيخ محمد الرشيد البربوتي من شيوخ زبيد، والشيخ حبيب الخيزران رئيس عشائر العزة.

وخالصة ما جرى أن المنازع فيه لم يكن أمرا يخص المطالبة بدماء القتلى من الفريقين "ثمر والعبيد"، وإنما القضية الواجبة الحل أن عشيرة الصائح ممن يرأسهم جنعان الصديد كانت تسكن الحويجة من مدة، وكذا في أراضي العيث، وأهم كانوا يتمتعون بخيرات تلك المواطن كما أن العبيد كذلك كان هذا شأنهم في تلك المواطن وسبب النزاع هو الاراضي، ولم تجر تسويتها بعد.

أما المنهوبات والقتلى فأهما ظواهر تلك الخصومات. فحل مثل هذه سهل. والمطلوب حسم أصل النزاع. وفي هذه المذاكرة أشرك الاداريون قائممقام سامراء، وقائممقام الخالص، وقائممقام كركوك لعلاقتهم في تعيين أوجه الخلاف وأصل النزاع، وبيان ما يتطلبه كل فريق وكلاهما لا يود أن ييوج بما عنده، أو يتحاشى من ذكر غرضه أو التعرض له وأن كان هو المقصود.

وفي الوقت نفسه قال المحكمون نوصي الحكومة بما يقتضي عمله لحسم قضية الاراضي، واشرك ثمر في مشروع الحويجة، وقالوا ان ثمر كانوا من أمد قديم يسكنون الحويجة ويتنفعون منها فلا يهمل حقهم، ولكن هذا لم يكن تديبرا لا طريق لحله. وهذا تابع لأعمال إدارية خاصة. فاكتفوا بالايضاء مع بيان كل فريق وجهة نظره وادعائه بأنه من سكان الحويجة قديما. وان رجال الإدارة لم يرغبوا في الدخول بهذا الموضوع إذ لا صلاحية لهم في البت فيه، فطوي من البين وجعل موضوعا خاصا في حين أنه الاصل في موضوع النزاع.

ومن ثم انصرف المحكمون الى حل النزاع فيما عهد اليهم. ولما كان قد نفى رؤساء العبيد أن يكون لهم يد في أمر القتل وانهم ليس لهم القدرة على غيرهم وأبدوا أنهم لا يعلمون بالقاتلين، فكان من رأي المحكمين أن يخلفوا رؤساء العبيد على "طريقة البدو"... حينئذ تصدى رؤساء ثمر الى القول بأن التحليف اهانة في حق المطلوب تحليفه، أو ظن به واشتباه من صحة كلامه فلم نشأ أن نعد رؤساء العبيد بهذا الوضع، فعدلوا عن التحليف، ولم يطلبوه حفظا لمراعاة متزلة هؤلاء الرؤساء.

ومعنى هذا أنهم رضوا بأهاء القضية ظاهرا، وأبدوا أنهم لم يبق نزاع بينهم من جراء المنهوبات، والقتلى معا، وحاولوا أن يظهروا أنهم أقرب الى الالفة، ولكن العبيد لم يرضوا بهذا الحل الظاهري الذي يراد به الحسم القانوني، وعدوا ذلك غير قاطع للنزاع. ولهذا لجأوا الى ناحية مهمة في صحة الحل وتمكينه، وهي أنهم طلبوا "الدخالة" من جراء أن من أعفي عن اليمين، أو عما يستلزمه من دية وتعويضات لا يمنعه مانع

من قبول الدخالة. وبذلك حاولوا ان يكون الصلح متينا, وان لا تبقى المطالبة مستمرة, أو لا يبقى حذر... أرادوا أن تكون الدخالة على أحد أفراد العشيرة. ولو لم يكن من وجوه العشيرة, فيصبروا في حماية الكل كما لو كان قاتلا وطلب دخالة "حماية", فتضطر العشيرة كلها لحمايته. وهكذا العشيرة اذا طلبت الدخالة تكون ضمنا في حماية تلك العشيرة التي كانت معادية لها ومناضلة, فتصبح الالفة حاصلة, ويكون الحكم حاسما للتزاع, فلم يبق مجال لاختراق الصلح أو حكم المحكمين, فتزول النفرة من البين. "يسعى بدمتهم أدناهم".

لم يوافق رؤساء شمر على ذلك. وقالوا لا نقبل بالدخالة من جهة أن عشيرة العبيد منتشرة وان "رؤساء العبيد" ليس لهم سلطة على العبيد كلهم, فليس من الصلاح أن نقبل الدخالة. لاننا لانكون بنجوة من ضرر العشيرة فكيف بأمر صيانتنا, وان نكون بآمن؟ ومن ثم لا يأتلف السلام, بل يتوقع الضرر دوما...!

وقفت المطالب عند هذا الحد. وفيها يتجلى الذكاء العشائري, واتخاذ التدابير له أو محاولة ما هنالك, فيعرف ذلك من الجانبين, مع ملاحظة دقة المطالب من المتخاصمين والمقارعات الفكرية بصفتها منهم ومن المحكمين, وكذا ما حاول الاداريون التملص منه.

ومن هذه يتجلى لنا أمر "السياسة العشائرية" وعلاقتها, والإدارة واتجاهها. أو خذلانها... وكذا ما يطلب منها من وجوه الحل في الحسم, أو ما يعدل به عن وجه الصواب, فيسعى كل للاقناع من طريق الدليل, واستجلاب الحكم, فرأينا العجب في القدرة, وكذا الاداري خرج كما دخل, وهكذا المحكمون دخلوا وخرجوا. وكل منهم مملوء بالمعرفة مشبع بالفكرة على وجه الصواب... ولكنهم اعترفوا بأنهم عادوا بالفشل الذريع.

والملاحظ أن الخصومات ظواهر, وان وراءها ما يجب حله, ويحتاج الى خبرة كاملة مكينة, مع علم غزير, وسياسة حقة... والذي يؤسف له أمر التطاول في ما يقتضيه الحل السريع القاطع لئلا يدأب النزاع ويستمر. ولعل الالتفات كان يقتضي السرعة ويدعو للالفة, أو حدوث الصلح الحقيقي بحيث لا يضمم الواحد للآخر نوايا سيئة... وخلافه لا يفيد البتة.

ومثلها يقال في بني لام سواء في سيطرتهم أو في أمر آخر وتاريخ هذه العشائر بل الامارات مما يستدعي الحل, ويؤدي بنا الى المعرفة الصحيحة ولا يغيب عنا ما ذكر. وانما يعرف من مجرى الحوادث التاريخية المهمة.

عرف العشائر

العشائر الريفية يجري بينها عرف. ومن أهم ما هنالك:

"1" النزاع على الأرضين. وهذا أصل في وقائع طاحنة، وحروب مستمرة. ولعل التسوية آخر دواء لقطع الخصومات. ولا يهمننا إلا ما كان ضمن موضوع بحثنا. فالمقاطعات القريبة من المدن جرى حسمها، واستقرت تسويتها ولكن البعيدة لا تخلو من تحكم الرؤساء، وما حصلوه بعشائريهم حازوه لأنفسهم دونها. كأن هذه العشائر لم تنتفع من أرض ولم تباشر زرعاً، ولا حرست أرضها بقوتها ودمائها. وبذلك نرى حقوق الفلاحين منتهكة. والمهم أكثر ما كان النزاع فيه قائماً بين عشيرتين فأكثر وأصله من الأراضي الاميرية الصرفة مما لا يستغل أو أن الخلاف عليه مستمر... ولا قول في ما حسم. فقد أبدت المطالعة فيه في أول الكتاب. وإنما المهم ما لم يكن قد حسم. وهذا يدعو للالتفات ويؤدي الى النزاع الكبير.

وفي مواطن عديدة لا يزال النزاع قائماً ويؤدي أحيانا الى وقائع مؤلمة. والامل أن يتولى حسم النزاع في الأراضي من كان ذا خبرة مكينة، ورأي حصيف وأرادة قوية وإدارة حقة. فأراضي العمارة وأراضي المنتفق، وأراضي أخرى كثيرة سببت منازعات جمّة. ولا تزال من أهم مشاكل الأرضين في العراق. وكنا نأمل من اداريينا أن يقدموا مذكرات لمعرفة الآراء وصور الحل التي زاولوها، أو قاموا بامرها في الأرضين أو في الدعاوى الكبيرة بين العشائر لتكون موضوع المناقشة فلم يتيسر لنا الا ما علمناه من بعض الوقائع. وهذه مهما كانت كثيرة فألها لا تعد شيئاً بالنظر للكل، لنذكر الاوضاع تماماً، ونتبين ما في الإدارة من صلاح أو غيره. وكأن مثل هذه سر من الاسرار لا يصح أن ييوح به أحد أو لا يكون موضوع نقاش وأبداء رأي أو آراء. في حين أنها تكون موضوع الاجتماعي والحقوقى والاداري. ومن المهم ان نقول ان التسوية لم تحل خلافاً بوجه مرض، ولا راعت في كثير من المواطن حقوق الفلاحين، فكأن هذه الأرضين لم يقيم بها غير واحد أو آحاد في زراعتها واستغلالها، فمشكلة التسوية زادت في الطين بلة. ومنحت اللزمة لأفراد معدودين بأعتبارهم رؤساء، ولم يجسر أحد أن يطالب بحقوقه... والا فلا يعقل ان يستثمرها واحد أو آحاد. ومن ثم تولدت مصيبة عظيمة بجرمان الزراع من حقوق تصرفهم أو لزمتهم. وكان الاولى أن لا تجري تسوية ما لم تستطع الدولة السيطرة على الأراضي التي ترغب في أهائها تسويتها وتثبيت حقوق زراعتها.

وكل حل، أو مراعاة أي تدبير لا يكون ناجحاً أو ناجحاً ما لم تتسلط قوة الدولة، وتسجل ما بيد الفلاحين بأسمائهم، فتجعل نسبة عادلة بينهم وبين الرؤساء، وما ذلك الا لأن الرؤساء لا يزال نفوذهم قويا بل لا يفيل الا بأعطاء كل ذي حق حقه، وأن تكون سلطة الدولة أقوى، فتتزع نسبة معينة منهم أو

ينتظر الى أن يسهل لها الحكم وأن يراعى فيما تمت تسويته طريقة تحديد حصة معينة للرؤساء من الارضين في الحاصلات بأن تجعل لهم العشر فلا تدع مجالاً لأخذ أكثر من ذلك بتحوطات مهمة بالوجه الذي بينته في أول الكتاب. وبذلك تتمكن سطوة الدولة من الحكم العادل الحاسم, فتظهر قدرتها بل بعملها هذا قوّة النفوذ وخدمته. وهذا وبال عليها.

وهذه الحالة مهمة جدا بين العشيرة ورؤساؤها. لما فيها من تحكّيات. وهكذا ما جرى بين العشائر الريفية مثل العزة والعبيد. لا يختلف عما ابدته من عجز في الحل بين شمر والعبيد بل أكبر. أهملت التدابير من وقوع الحادث بل أظهرت غفلة أو غفوة عما كانت تتوقع حدوثه فاغضت العين عن اتخاذ أي تدبير فعال يحول دون وقوع الغائلة. وأصل كل ذلك النزاع على الاراضي, فلم تشأ أن تحرك ساكنا. والامثلة كثيرة يطول بنا ذكرها.

ولا يهمنا من هذه وغيرها في مواطن عديدة بقدر ما يهمنا من صور الحل الحقّة. وهذه مسلمة الى معاون تسوية أو رئيس لا يستطيع مقاومة المتنفذين, أو الوقوف في وجه هؤلاء المتسلطين مراعاة لحق. وقد حكى لي بعض رجال التسوية حينما سألته هل يعطى الفلاح المستثمر حقوقه. فقال لي باستغراب كيف تقول ذلك؟ ولم أجد من يستثمر غير الرؤساء. ولما أستطلعت دخيلة رأيه قال لي ان الذي يدعي بحق لا يعود يأمن على حياته, ولا يقدر أن يعيش هناك. وأقل ما يناله أن ينفى من تلك الانحاء والا فقتله أيسر كل يسير. ولا مطالب بدمه.

ولما ظهر "مشروع القانون المدني" كنت أهديت فيه مطالعة في أن تفريق اللزّمة بينها وبين الاراضي الاميرية الصرفة, أو المتفوضة, والمملوكة كل هذه مما يشوش الامر واقترحت توحيد ذلك وان يجري التقسيم على النهج الشرعي, وبينت الحالة... ليكون التقنين موحدا بأزالة صنوف الاراضي... وتوحيد الاوضاع المتنافرة والاحكام المتعددة في أمر واحد. لكن الإدارة لا تريد في الاغلب أن تنفك عن هذه العلاقة. وربما كان الكثير منهم ينافح عنها. وكأن التشوش أو لى وأسهل للتدخل, وعدم أنقطاع العلاقة. ولما كان الريفي محمدا بارضه لا يستطيع أن يتجاوز على غيره, وأن الغير أيضا لا يقدر أن يمد يده عليه والا قامت الفتنة وتوجه الحل, وظهر التحكيم... وما جرى حسمه وان كان في صالح الرؤساء الا أن التسوية قطعت بعض المنازعات على الحدود والمقاتلات على الاراضي وان كان حرم الفلاح من استثماره...

"2" المغارسات. والنزاع عليها. ان المغارسات أو الغراس جعل الريفي الصق بمكانه من غيره من أصحاب الاراضي, فهو ذو علاقة ببستانه, وله اتصال بمغروساته. وهذه ولدت علاقة بالملاك, وبالحوكمة في هذا الغرس. وللدولة سلطة استيفاء الرسوم وكل هذا يدعو للالتفات. وهو طريق الحضارة. فإذا تكوّنت جملة

بساتين تكونت القرية, وتقرب القرى يؤدي الى تكون البلدة. وهكذا. والمغارسات لها أحكامها من أيام شريعة حمورابي وقبلها من حين ظهر الغرس وتربية المغروسات. واستمر حتى عهد المسلمين فتولدت أحكام الغرس ومهما تضاربت آراء الفقهاء في هذه الاحكام فأن التعامل جرى, وولد حقوقا لا يتنازل عنها الغارس بوجه. وفي "كتاب النخل" تكلمت في الحقوق المتولدة بين الغارس ورب الارض, وعلاقتها بالحكومة, وما تعين من تعامل بين هؤلاء جميعا... وسأعود الى ذكر المغارسات في المجلد الرابع من هذا الكتاب. هذا. وللعرف والخصومات تفصيلات منها ما مر بيانه في المجلد الاول ومنها في هذا الكتاب ولا مجال للتوسع بأكثر من هذا. والموضوع شائك يحتاج الى مباحث مفصلة والى أحتكاك آراء عديدة.

4- أموال الأرياف

تكلمنا في خيل البدو, وفي ابلهم, وقنصهم وصيدهم. ومن أجل أموال الأرياف الارضون والماشية من غنم وبقر وجاموس... وبعض هذه مرت الاشارة اليها. وغالب النزاع جار عليها. ولما كانت العلاقة متصلة بأهل الأرياف الاخرى رأينا أن نعيد النظر فيها مرة أخرى ونتناول موضوعها بسعة زائدة كما نوضح عن "الصيد والقنص", والاموال الاخرى مما يعين وجهة الأريافني أمرها في المجلد الرابع من هذا الكتاب. ليكون آخر المباحث.

4 المجتمع العشائري

العشائر الزبيدية والطائية متقاربة في عاداتها وتعاملاتها. والتفاوت المشهود في العرف انما ولدته الاوضاع الخاصة من قوة وضعف أو تحكم وتسلط, واثره أو تعامل الموطن... وهذا المجتمع محدد بمكانه ونطاق تحوله. ولا يختلف كثيرا عن الصفات البدوية فالأريافهذه أقرب للبدو. ومقتنيات الكثير منها الابل والخيول, الا ان الغنم والبقر أكثر. والغنامة لا تخلو منهم عشيرة. وفي الزواج, والافراح, والدعوة للحرب "النفير" تشارك عشائر عديدة تتصل بهم النخوة, وتتمكن القري, أو الحلف والاتفاق. والكل من حمير أو قحطان. ولهذا الصلة متزلة قوية في توكيد الاواصر. والمهم أن هؤلاء أكثر علاقة بالنخوة والقري للبدو في المعيشة والحياة في ضروب الواها. ويجدون ضرورة قوية لمعرفة الانساب وتحقيق القري. ويتجلى هذا بالسؤال من الجبوري وعلاقته بالعبيدي أو الدليمي. وهكذا كل منهم وصلته بالآخر. وبالزبيدي أو الجنابي. ولا محل لاعادة ما أشير اليه في محله. واكبر من كل هذه الاشتراك في اللغة

والآداب, وأثرهما الظاهر في المجتمع, وما يرمى اليه ونرى تأثير ذلك باديا حتى على المساكنين لهم من العشائر العدنانية.

وفي الحقيقة أن الاشتراك في المنافع ودفع الغوائل مما اضطرتهم الى هذه الاتفاقات وولد النخوة المشتركة وفي الاصل ان العشيرة يغلب عليها حال الاسرة أو أئمتها في الاصل اسرة. وفي الاكثر تنطوي البداوة مع زيادة ما اقتبس من الارياض. ولم تنعدم منهم القواعد العربية الاولى, ولم ينسوا أخبار من مضى من أجدادهم. ولم يخلوا في وقت من أوصاف العرب من المطالبة بالثأر, ولا يزالون ينعنون بالكرم, وبالشمم وحب التفادي بالنخوة. لا سيما أنهم أقرب الى البداوة أو أنهم في حالة بين الريف والبداوة في الغالب. وهذه تؤكد مضايفهم أو مجالسهم العامة, ويكررون ما عرف, ويحكون ما جرى, فهم في تمرين وأتصال بالماضي في مطالبه العديدة من غزو, وشعر, وأمثال, وقصص.

5 المجتمع الديني

ان الامة العربية قامت بنصرة الاسلام والنضال عنه والدعوة له. فهو معتقدنا. وله علاقة مكينة بمجتمعنا أفرادا وجماعات. ومن المؤسف أنه أهمل أمره من مدة في المجتمع المدني, وفي العشائر. ولم يشغل من أذهان البادية الا القليل وهذه بصفتها لم نعلم عنها الا القليل ممزوجا بخرافات ومتصلا بأوهام بحيث صار القوم لا يعرفون سواها فيظنونها دينا. ومن مدة تركوا عبادة الخالق, والقيام بالمفروضات واتصلوا بما هو ليس من الدين في شيء. ولم ترسخ في عقولهم "عقيدة القرآن" وما تنطق به آياته من إيمان بالله وبرسله وبالبعث وسائر الاصول الاسلامية التي اجملت المعتقد في آيات وحثت على العبادة, وأمرت بالمعروف ونهت عن المنكر. تباعدت عن هذه وصارت لا تريد أن تفهم معنى فاتحة الكتاب وكأن وضوحها اغلاق, فلم تدرك المعنى المألوف والصحيح منها, وكان بيان الآيات إجمام. وما ذلك الا لأننا تركنا علاقتنا بالبدوي والريفي, فصارا بعيدين. وكان العلماء يذهبون للارشاد فتركوا المهمة وفي هذا ما فيه من وبال على المجتمع البدوي والريفي في أضلاله أو أبقائه في حيرته. العقيدة بسيطة سهلة المعرفة. وفي الوقت نفسه محكمة متينة. وكفى أن تجمع لهم بعض الآيات دون توسع. فيفهموها بسرعة ولا يحتاجون الى تلقين عميق أو شاق. وهكذا أمر العبادات, والسلوك المرضي. والاجمال كاف. وفي ذلك كل الفائدة لاصلاح العشائر... وان يفهموا من العبادات المفروضات دون توغل...

6 اللغة والآداب

وهذه يصح افرادها في كتاب أو كتب من جراء توسعها، وعلاقتها بآداب الأريافوصلتها ب "أدب البادية". وهنا اللغة مشتركة في الكل.

والعشائر اختلطت كثيرا، واشتركت لغاتها الا أننا نرى المميزات القحطانية واضحة في الانحاء التي يغلب فيها هذا الجذم. والاثر واضح حتى في العشائر التي تساكنها من العدنانية. وفي الوقت نفسه نرى العدنانية مؤثرة على ما ساكنها من عشائر حميرية، فلا نستطيع أن نميز فيها العدناني من القحطاني الا في محل كثرهما. وهذا ما لا نعرفه أجمالا.

ومن ثم تظهر اللهجات واضحة في محل كثافة كل من القحطانية أو العدنانية. ولا نرى التفاوت الا قليلا في بعض الاقسام. وبهذا نرى خصائص لكل عشيرة في نطقها، واختلاف في لهجتها نوعا مثل النطق ب "العشب" بالكسر أو الضم كما وقع في حادث تحقيق عن العدو والتفريق بينه وبين غيره بالسؤال منه فأن نطق بالضم عرف انه من "العبيد" العشيرة المعروفة والا فهو من غيرها كما هو الشأن في بعض الفروق بين عترة وشمير.

وتتوضح لغة القحطانيين في فروعها اللغوية والادبية عن العدنانية مع ملاحظة الاشتراك في الكثير عدا ما انعدمت اللغة منهم من العشائر القحطانية. ولا شك أن اللغة تتجلى في آدابها وما شاع لديها من منظوم كالشعر للارياف والامثال لهم أيضا. فنرى الاختلاف بين العدنانية والقحطانية واضحا. ولا شك أن هذا التأثير مسبوق بعوامله الملحوظة قبل ورود القحطانية والعدنانية في عهد المسلمين. فان من كان قبل الاسلام أكتسب أدبا ولغة. وهذا أثر قليلا أو كثيرا على أصل هذه اللغات، أو اللهجات، ثم حدثت العامية بتأثير المسلمين بعضهم على بعض في أتصالهم وتغلب لغات بعضهم على بعض، فصارت الآداب واللغة مختلطتين.

ولا تهمنا التحقيقات التاريخية القديمة وما طرأ عليها في هذه العجالة وأما نحاول أن نبين أن الفروق موجودة بتأثير القحطانية أو العدنانية سواء كانتا متأثرتين ببعضها أو بالمواطن التي حلتها. وأظهر ما لأدب الأريافالمتثور من الامثال وغيرها، والشعر الريفى. وهذا منه: الناي، والعتابة، والسويجلي، والميمر، والروضة... وأما القصيد "الكصيد"، والمهجينى، والحداء والطواح فأها مشتركة بين البدو والارياف. الى آخر ما هنالك مما له اتصال بالنغمات أو الاوزان العروضية... ويختلف استعمالا في قلة أو كثرة. ففي بعض العشائر النائل أكثر وأتقن، وفي بعضها العتابة، أو الكصيد وسائر ما يشترك مع البدو من أغان وشعر... وفيها يمتاز البعض عن بعض.

وهذه مستودع حكمة العشيرة في أمثالها وشعرها، ورقة شعورها، وتهذيب عقولها، بما أستعملت من

معان. ولعل الطبيعي منه أقرب وأولى في تمثيل نفسياتهم ومجتمعاتهم. وجملة ذلك "أدب البادية" أو "ثقافة العشائر" وهذا نص ما كنت قلته في حلقة الدراسات الاجتماعية للدول العربية. والدورة الرابعة ببغداد سنة 1954م بعنوان "ثقافة البدو وأهل الأرياف" وطرق أصلها:

ثقافة البدو وأهل الأرياف

وطرق أصلها سمعنا بلزوم إصلاح العشائر في أوضاعها العديدة والمختلفة، أو العزم الأكيد على ذلك، فمضت قرون، وتحولت حكومات، وعاشت أمم والبدو - كأهل الأرياف - على حالهم، ولا تزال أوضاعهم لم تتغير إلا في أمر طبيعي وهو ما شاهد البدو من خلل في نفوس الأرياف، فمالوا إليها أو رأى الأرياف في المدن قلة نفوس من جراء الطواعين الجارفة... فحلوا محل من مضى فسدوا العجز أو النقص. أو تدافعوا، فأزاحوا... وفي هذه الحالة من الانتقال أو الحالات الأخرى كالحروب حصل تبدل أدى إلى "ثقافة جديدة"، وحالات لم تعهد مما لم يكن مألوفهم... والباقي من البدو وأهل الأرياف لا يزال على ما هو عليه لم يتغير.

استبعد كثيرون أمر الإصلاح، وان يكتسبوا من الثقافة ما تعد أرقى مما هم فيه من معرفة مألوفة. ولا تزال الآراء مضطربة في أمر ذلك، وهي بين الإخذ والرد. وقضية تنقيف العشائر بوجه عام كقضية أسكانهم مما شغل أمر المصلحين. ولذا تعد مزاوله هذا العمل من أشق الأمور لتضارب في الفكرة. ومنشأ ذلك أن حقيقة العشائر لم تكن معروفة بوجه الصحة. منهم من يقول ان العشائر لأمل في تهذيبهم والمحافظة على الحالة من أسباب بقائهم على الجهل والامية فلا يمكن خروجهم عن أوضاعهم أو أنهم لا يقبلون الثقافة، أو جماعة لا يفيد معها التهذيب بل من "التعذيب تهذيب الذيب". ولعل حكاية سعدي الشيرازي ولدت هذه الفكرة.

وآخرون يرون لزوم الانتقال بهم من البداوة إلى الأرياف ومن الأرياف إلى المدن. ولعل هذا من نوع التعليق بالحال لأن الانتقال تابع إلى أحوال طبيعية وقسرية لا يتيسر تحقيقها بسهولة ولم يكونوا في حالة يمكن أن نحققها بسهولة. وفي كل هذه الأحوال أبدينا عجزا من إيجاد طريقة لبث الثقافة في العشائر...

وهكذا يرى آخرون لزوم إيجاد مدرسين حائزين أوصافا تلائم البادية، وهم رجال دين ومهذبون بأن تتوازن القدرة والرجل الديني. والاحداث مشاكل ونفرة. وحيثما تحبط المشاريع، ويحبط التدبير. وهل أستعصى وجود مدرسين حائزين للأوصاف؟ ولما كنا سائرين في طريق بث الثقافة فلا وجه لقبول الآراء المارة وأمثالها مما يعد عرقلة في سبيل المشروع، وان نجهد في تحقيق ما عزمنا عليه بأخذ وسائله الأنا

يجب ان لا نتخذ "طريقة التعليم" كما هو الشأن في المدن وبعقبات واسع. وما لا يدرك كله لا يهمل جله فلا نريد ان يكونوا مثل أهل المدن وبعقباتهم ومقاييس حياتهم فيجاءهم في الثقافة ونجعل هؤلاء تابعين مناهج التعليم في "المعارف". وهل لهم تلك القدرة أو صبر لاجتياز العقبات حتى يتساوى الحضري والبدوي في الثقافة؟! وهنا يهمننا ملاحظة أثر التعليم في البدو والدرجة التي يستحقون أن تبلغ بهم ليكونوا أعضاء فعالة في المجتمع فينالوا النصيب اللائق وان ندرك وجوه تحقيق الممكنات فيهم ليحصلوا من الثقافة على درجة وافية بحاجتهم أو بالتعبير الاولي أن يكونوا عارفين بما عندهم منتظما وزيادة قليلة. والمواهب تقويها وتزيد عليها, أو تكفي بما عندها.

وكنت أوضحت ذلك في كتاب عشائر العراق المجلد الاول ونشرته سنة 1937م أي قبل 17 عاما. وأنا مسرور أن يتجدد البحث وتشاركني جماعة ممتازة من أهل الثقافة في الموضوع كما اني أوضحت ثقافة عشائر الكرد في المجلد الثاني. والاحوال متقاربة.

ويهمننا أن نوضح الآن الوجهة العملية للاصلاح التي جعلناها هدفا بعد أكتناه تلك الاقوال, فلا أريد أن أسرح في الخيال فأقول: يجب أن يكون التعليم عاما وان يشمل أبناء الشعب كافة. وانما رجحت لزوم ادخال "التعليم البسيط" في ربوعهم, ومن ثم نرعى تقوية ذلك وتوسيعه تدريجيا, ولذا أرى من الصعب ان نغلب البادية الى حضارة وان كنا نتمنى ذلك الا ان الاماني والاحلام تضليل. لم يشبع هؤلاء الخبز فكيف يصح ان نوجد فيهم "تخمة" من العلوم. وليس لهم مأوى فكيف نستطيع تعليمهم الكماليات...؟! وهنا أثبت النهج الذي أختطته في تثقيف البدو على أساس "الثقافة البسيطة", وان يكون من طريق أوضاعهم في حياتهم. فاذا كان البدوي يفكر في طريقة القنص, وفي اتخاذ تدابير لمحافظة كيانه خشية ان يتلعه الآخرون وكلهم طالب صيد, أو أن يرتاد المراعي, فلا شك اننا نهدف في تعليمه نواحي اصلاح في هذه وامثالها وحسن التبصير بطرق ادارتها, فلا تترك الفتوة الغريزية فيه, ولا الشجاعة ولا العزة أو الشمم. وانما تصرف هذه الى ناحية مهمة بأن لا تتجاوز أو تعتدي على الغير. وهكذا في الالتفات الى حاجيات هؤلاء, وما تقوم به حياتهم أو لا تترك ناحية تسير بهم نحو ما يعلمون بل نقوي فيهم خير الخصال لا سيما ما له مساس بالحياة الاجتماعية, أو ما كان له ارتباط بسمهم, وما يخدم ثقافتهم. وجل ما تتطلبه ان نجعل كل واحد منهم في مستوى أرقى من أي أمرئ منهم في عقيدته, في آدابه, وفي مهمات حياته. بأن نجهد أن نجعله بدويا بصيرا متعلما ناجها, وان لا نغفل به الى أكثر.

والمناهج التي اقترحتها في تهذيب البدوي وثقافته

1- القراءة والكتابة بأبسط أوضاعها, وأن نبذل له القرطاس بوفرة والا فلا يستطيع أن يقوم بحاجته وليس له وارد فضلا عن بعده عن المدن ونلاحظ بعض المطالب بعد أن يتعلم النحو والصرف بأقل ما يمكن تلقيه...

2- الحساب. فلا تتجاوز الاعمال الاربعة.

3- العقائد والعبادات على أن لا تتجاوز الفروض والامور الضرورية. وأن نقدم له القرآن الكريم ليقرأه دواما. وفيه من التوحيد والثقافة ما يقربه من المعرفة مع حل الالفاظ الغريبة التي يصعب عليه فهمها بتغير لفظي. وقد أفردت في عشائر العراق العربية وفي الكردية بحثا خاصا في العقيدة يتضمن ما ينبغي ان تكون عليه عقيدة العشائر والاهتمام بهذه الناحية يعد أصلا في ثقافة العشائر.

4- السيرة والتأريخ. وأما السيرة اعني سيرة الرسول "ص" وسيرة الخلفاء الراشدين فالها خير ما يجب أن يلحق هؤلاء وهي أفضل تأريخ وأجل سيرة. وباقي التواريخ مما له علاقة بنا يجب أن يلحق بأيجاز.

5- الشعر البدوي وبعض الفصيح. فيختار ما هو أنقى وأصفى, وفيه من الاخلاق الفاضلة ما يبعده عن الاعمال الرديئة, وله مساس بالحياة البدوية.

6- أن يبصر بالصيد, والسباق, وتربية المواشي وبعض أمراضها وطرق وقايتها من الامراض وبالمراعي وتنظيمها أو طريق استغلالها.

7- الالعب البدوية وتنظيمها بصورة لائقة.

8- معرفة حقوق أهل البادية وواجباتهم نحو الامة والدولة.

ويتم ذلك واكثر تدريجيا باستخدام مدرسين عارفين بأوضاعهم. وغالب أهل المدن أصحاب علاقة بالبدو وللاختيار قيمته ليعلموا أوضاعهم وآدابهم معرفة صحيحة ومن طريق ما يعلمون كعرف القبائل, وبيان المرذول منه, والمقبول مما يدل على حنكة ودقة نظر.

وهؤلاء المدرسون يجب أن لا ينفكوا من الممارسة, وبيان المطالعات, ويختار من آدابهم ما كان نافعا لكل

بعد تجارب عديدة بل لا تترك التجارب مرة بعد أخرى, بل تكرر وتناقش في مؤتمرات سنوية. وكل ما

نشعر به من بعض يجب أن نسارع في تلافيه واصلاح غلظه. والامل أن نعد ذلك مهمة النجاح, وان

نسلك فيها خير الطرق على ان لا نفلت من أيدينا ناحية المعرفة من طريقهم. فأذا تكلمنا في الابل جمعنا

ما يعلمون وبصرناهم بما عندنا مما يفيد. وهكذا في الخيل جمعنا حكاياتهم وما عرفناه عنها. وهكذا نمضي

في الشعر, وفي المجالس الادبية, وفي الصيد, والسباق, وفي تربية المواشي وإدارة المراعي. والامل أن نعرف

نحن ايضا ما عندهم لتساوى المعرفة. وكثير مما عنهم لا نزال في غفلة عنه. ونريد ان نعلمهم ما يعلمه

بعض أفرادهم الافاضل. وفي ذلك توجيه للهدف الاصلاحى, وتدريب للحياة العملية, ونقد للعوائد المرذولة. ومن ناحية أخرى يجب ان نقدم بعض الناخبين الى المدن ليتعلموا ويعلموا قومهم أو ان نمضي بهم حتى يتمكنوا من التحصيل العالى, وبالتوالى نكثر من عدد هؤلاء.

هذه الحالة البدوية في الثقافة.

وأما أهل الأرياف فهم أقرب الى المدن في كثير من أوضاعهم. فالغفلة عن حياة الأرياف لا تقل عن البدو ولا تزال العناية بها قليلة جدا وان كانت غير منعدمة بل زادت العناية بها ولكن من غير طريقها بتطبيق المناهج الابتدائية. وفي هذه يقال ما قلنا في تلك. وهؤلاء أدبهم العامي لا يشبه الادب البدوي. وقد يقاربه أحيانا وفي بعض الاصقاع مما تدعو الحاجة الى أستغلاله. وفيه تقريب من الفصحى أي ان معرفته واستظهاره يقربنا كثيرا من الادب الفصيح. والعشائر الريفية متأثرة به. ولا نريد أن نعين وجوه الاستفادة منه للمطالب الاجتماعية والقومية. وانما كلامنا في الثقافة بوجه عام. والتحول مشهود في البدوي اذا انتقل الى الأرياف فلا يلبث أن تزول منه "ثقافة البادية", ويكتسب "أدب الأرياف". وهذا ما يدعو الى أن المرء لم يكن مقصورا على نوع من الادب وان الممارسة والمحيط أو البيئة مما تقربه الى المتعارف. وهذا النوع يقرب من الفصحى أيضا. ومن ناحية التأثير تدعو الحاجة الى أن نقتبس البيان من هؤلاء ليكون أدبنا طبيعيا أو سهلا ممتعا, وأن نخفف من عجزفتنا في أستعمال المجازات لاطهار القدرة فنقرب بيانا من السهل الممتنع.

والسواد الاعظم يتأثر بالعامية وينجذب اليها. وما ذلك الا أنها أقرب الى أفهامهم, فحرمنا أن يكون لكل مقام مقال أو الغفلة عن حكمة كلموا الناس على قدر عقولهم وفهمهم. وللأرياف الهوسات, والحسكة, وبوذية, وكذا النابل والعتابة... كما لهم أمثال مهمة وللبدو القصيد, والحداء, والهجينى, والطواح... وكل هذه أدبها مهم, ويقرب الى الفصحى بل لا نحتاج الا الى تعديل طفيف ليكون فصيحاً.

والبدوي والريفي اذا درسا "قواعد قليلة من النحو" مشفوعة بأمثلة أو أدركوا الامثلة منتزعا منها القواعد القليلة فاقوا أهل المدن في لغتهم. فهؤلاء في آدابهم لاسوا الحياة, فكانت رغبتهم فيه قوية, ونال عندهم مكانة مهمة وان الكلمة الواحدة تقيمهم وتقعدهم. وقد تؤدي الهوسة الواحدة الى اهاجة الحفيظة.

وليس في هذا دعوة الى الادب العامي. وانما ذلك - كما قلت - تقرب من الفصحى مما لديهم من المعرفة, فالادب يصح أستغلاله لتوجيه الرأي العام. ولعل في تدقيق ذلك ما يستدعي التوجيه الحق من طريقه أي طريق معرفتهم. وفي هذه الحالة يهمننا كثيرا ما لم يتباعد من الفصحى بأثارة الادب العامي في مختلف صنوفه. فعندنا في البدو أدب له لهجته, وادب ريفي في الانحاء الجنوبية وهو الادب العدناني نوعا يشمل

المتنق وربيعة وما يمت اليهما. وأدب ريفي آخر يشمل العشائر الطائية والزبيدية وما يتصل بهما أو هو الادب القحطاني ولكل من هذه مزايا. واختلاف بعضه عن البعض الآخر.

وأقترح ان يطبق ما في البادية من ثقافة على الأريافمقياس أوسع بأن نراعي المطالب التالية:

1-وضع مجاميع في أدب البادية والارياف. فيختار منها ما هو أقرب للفصحى كما يلقي بعض الشعر الفصيح السهل. وهذه المجاميع منها البدوية, ومنها الريفية بضرورها وأنواعها.

2-المعاجم اللغوية وتدوين مادتها في العامية وأن يذكر ما يقابلها بالفصحى. وهذه تقتبس من تلك المجاميع ومن الامثال والموسسات وغيرهما. وفي شعر البدو والأريافمادة غزيرة. وفي هذه المادة يكثر المشترك وكلهم عرب الا ان اللهجة تختلف قليلا. وهذه من بقايا لهجات العرب. ويفهم معناها بسهولة. ولأجل أن يعرف ما يقابل الفصحى يراجع المعجم. وبهذا يتمكن البدوي والريفي أن يكتب باللغة الفصحى لا سيما اذا عرفا قواعد قليلة من النحو.

3-التدريس. وهذا يختلف في البدو عن الأريافعلى اختلاف مواطنها. وجل ما يلفت النظر اختيار المدرسين ممن هو أقرب الى كل جهة والاضاعت الفائدة المتوخاة. وينتقى من الناهجين في أوضاع البدو ليكون مدرسا.

4-ان يكون النحو والصرف ببساطة تامة، وان ننتزع القواعد من الامثلة. ومثلها في اللغة، فلا تفسر اللفظة الا بما يقابلها، أو يصحح التلفظ بها.

أن لا نتطلب اكثر مما يستطيع الطالب القيام به من درجة امكانياته. وفي الغالب لا يستطيع البدوي، واكثر أهل الأريافأن يقوموا بشراء ما يحتاجون اليه من كتب وقرطاسية.

ويهمنا أن نعلم أن البدوي لا يستقر على لغته بانتقاله الى الأريافوتغير معيشته والوسط الذي يألفه. وكذا الريفى بانتقاله الى المدن. فالعامية البدوية أو الريفية لم تكونا غايتنا، وانما نريد أن نجعلها صالحة للاستغلال للفصحى وأن تأتي من طريقهم في المعرفة والا فاننا نشاهد الامم الراقية تراعي فصحاها، وان كانت تسهل أمرها وتبسطها لمختلف طبقات الشعب. وهذا خير وسيلة أن نرفع العامية الى الفصحى. والكل عربي أو لهجة عربية. واللغة الدارجة اذا كانت عربية وفصيحة فمن الضروري ان لا ترفع عن ذكرها أو أن نحاول التباعد عن الشعب ولغته لنكلمه برطانة أو بألفاظ غريبة عنه فنظهر قدرة. ولا تزال الأمم هذا شأنها في الإفهام كما إن ترك الفصحى جانبا جنابة أخرى ولم تهمل أمة لسانها الأدبي فالعمل الذي أقترحه طبيعي ومألوف وفيه إعداد إلى الفصحى دون كلفة. وبذلك يصح أن نستخدم العامية بتحويل قليل حتى تكون فصحى. اذ لا يعوزها أحيانا الا الاعراب والا ضبط بعض الكلمات أو تحويلها قليلا.

وعلى كل حال يصلح الادب البدوي والريفي للتدقيق ويتخذ منه الفصيح. وهذا ما دعا أن نقول مرارا

ان المعرفة سابقة للاصلاح. وبهذا تدعو الضرورة لتدوين هذا الادب بأنواعه وتكوين مجموعات منه فنخدم الفصحى ونقرب لغة السواد منها.

وكنت كتبت في الصيد، وفي عرف العشائر وفي الخيل، والابل وسائر ما يصلح أن يكون موضوع البحث الادبي. والمفروض ان ذلك معروف من طريق الاصلاح في موضوع الثقافة البدوية والريفية والمهم أننا لا نزال في حاجة الى معرفة البادية والأرياف فلا نزال مجهولة لنا. ومع هذا فالمفروض أنها معلومة.

خلاصة وصفوة

عرفنا مجموعات كبيرة من العشائر وتاريخها اجمالاً وأقل ما علمناه أن تفرعها ينطق بتاريخها بما لا يقبل التردد. يضاف الى ذلك ادارتها "سياستها" وعرفها ومجتمعها، وادبها فتجمع لنا تاريخ هذه العشائر. ومن جهة أخرى دوننا بعض وقائعها المعروفة وسجلناها في "تاريخ العراق". ومن ثم زاد الامر وضوحاً عن الحالات التي كانوا عليها مما يكشف عن بعض ما هنالك من غموض.

وأوضاع الأرياف الخاصة والعامة كثيرة. وما فات أكثر. ولا يسع المرء أن يفرد لكل عشيرة بحثاً خاصاً بها. وتهمنا المقابلات. وغالب الخصائص لا يظهر الا من طريق الفروق التي بينها. فاذا كانت الأرياف متماثلة نوعاً فان التفاوت بينها وبين أهل البداوة كبير كما ان الاوصاف الخاصة توضحها ما عند العشائر الاخرى من مخالفات. وهذه تنبه الى ما هنالك بما نسمعه من القراء الافاضل ممن لهم علاقة اجتماعية أو سياسية أو ادبية وقد قيل قديماً "العلم كله في العالم كله" وشاع المثل "اعرف الارض بجبارها" وهو قول عظيم النفع. حاولنا به ان نقف على العشائر بأستطلاع آراء العارفين مقرونة باختياراتنا وما وصل اليها خبره. وهكذا نحن في انتظار ما يقدمه الافاضل من جهود ومعرفة أمثال هذه، حتى لا يبقى غموض ولا يخفى حال من أحوال العشائر.

تمكننا من تدوين ما عرض. والأمل أن نزيد المعرفة، وتتبعين الحوادث أكثر وبذلك يتم الاطلاع على الحالات المختلفة ويتجلى الموضوع من جميع وجوهه.

كتبنا ما كتبنا والفئات يستدرك والمغلوط يصحح وهكذا الامل أن يشاركنا الافاضل لتتكامل المطالب وينجلي المبهم، ويبدو ما كان غامضاً فيحصل الانكشاف من طريقه.

وأرجو ان يوضح كتاب العشائر العدنانية أكثر وهو المجلد الرابع الذي عزمنا على نشره. يسّر الله تعالى ذلك. انه ولي الامر.

"1" من مقدمتي لكتاب البادية.

- "1" معجم البلدان ج 1 ص 7 - 8 طبعة مصر.
- "1" العوائد جمع عائدة. ومعناها المكررة. ويراد بها ما يراد من العادة ولكنها شائعة بعوائد. والمقاربة واضحة في المادة وفي المعنى. ويقال لها "عرف" و"سواني" جمع سانية. و"تعاملات".
- "1" المجلد الاول ص 400 و 425 .
- "1" المجلد الاول ص 4-6 بتلخيص.

"1" الاشتقاق ص 245.

- "1" لسان العرب ج 4 ص 177.
- "2" عنوان المجد في تاريخ بغداد والبصرة ونجد ص 155 مخطوطي.
- "1" القاموس المحيط ج 2 ص 297.
- "2" قويم الفرج بعد الشدة مخطوط عندي.
- "1" رحلة المستر رج: ج 1 ص 296.
- "2" غاية المراد في الخيل الجياد ص 38 وتوفي السعدي سنة 1939م.
- "1" تاريخ العراق بين احتلالين ج 2 ص 221.
- "1" عشائر الشام ج 2 ص 213.
- "1" عشائر الشام ج 2 ص 235.
- "1" جريدة نصير الحق 16 آب سنة 1947م.
- "1" عشائر الشام ج 2 ص 211 .
- "1" قلب الفرات الاوسط ج 1 ص 66 .
- "1" رحلة المستر رج: ج 1 ص 296 .
- "1" سياحتنامهء حدود ص 50 .
- "2" عشائر القزويني.
- "1" عشائر القزويني.
- "1" عنوان المجد في بغداد والبصرة ونجد ص 157.
- "2" "1" سياحتنامهء حدود ص 53.
- "2" موجز تاريخ عشائر العمارة ص 58.
- "3" عنوان المجد ص 157.

- "1" موجز تاريخ عشائر العمارة ص 58-62 بتعليق.
- "1" موجز تاريخ عشائر العمارة ص 58.
- "1" موجز تاريخ عشائر العمارة ص 69.
- "1" راجع ص 68.
- "2" موجز تاريخ عشائر العمارة ص 68.
- "1" عشائر الشام ج 2 ص 298.
- "2" عنوان المجد في تاريخ بغداد والبصرة ونجد ص 149.
- "1" عشائر الشام ج 2 ص 301.
- "1" جريدة صدى الاحرار عدد 173 وتاريخ 22-8-1952م.
- "1" عشائر الشام ج 2 ص 304.
- "1" مطالع السعود ص 121-122 و 175 و 176.
- "1" جريدة الحوادث 18 نيسان سنة 1930م وعدد 7.
- "2" عنوان المجد المخطوط.
- "3" الاصابة ج 2 ص 30 .
- "1" كتاب الاشتقاق ص 319 .
- "2" في هذا الجذ يتصل الشيخ علي السليمان بالشيخ مشحن الحردان رئيس البو رديني.
- "1" يقصد بالاخوة القربي القريبة.
- "1" غرائب الاغتراب ص 190 .
- "1" الدرر المفخر ص 89.
- "1" عشائر الشام ج 2 ص 222 وفيه تفصيل.
- "1" نهاية الارب ص 250.
- "2" الدرر المفخر في أخبار العرب الاواخر ص 90 مخطوط.
- "3" عشائر الشام ج 2 ص 243.
- "1" الدرر المفخر ص 90.
- "1" عشائر الشام ج 2 ص 303.
- "1" كتاب آل فتلة كما عرفتهم ومثله في "قلب الفرات الاوسط".
- "1" قلب الفرات الاوسط ص 10-11 وفيه ما يستحق المقابلة.

- "1" تاريخ العراق بين احتلالين ج6 ص113 وحوادثهم في المجلد الخامس ايضا.
- "1" معجم البلدان ج2 ص329 طبعة اوربا وسياحتنامهء حدود ص303 ورحلة المنشي البغدادي ص81 ومنهم من يقول: حمام العليل.
- "1" لغة العرب ج8 ص686. وعنوان المجد للحيدري ص123, ومطالع السعود في مختلف صفحاته.
- "1" ولعل القزحنية وهم الحميران منهم جاء ذكرهم في رحلة المنشي البغدادي ص87 الهامش عن رحلة الشيخ عبد الله السويدي.
- "2" الدرر المفاخر ص51-52.
- "1" عنوان المجد للحيدري ص145.
- "2" تاريخ العراق بين احتلالين ج5 ص174.
- "2" درر المفاخر للبسام ص2-49.
- "1" ابن الساعي: الجامع المختصر ص54.
- "1" طبع سنة 1373هـ راجع ص41 منه.
- "2" طبقات ابن سعد ج1 قسم2 ص128.
- "1" عنوان المجد ص150 و156.
- "1" مباحث عراقية ج2 ص310 وجريدة البلاد تموز سنة 1945م.
- "1" النقود العربية ص180.
- "2" ملحم هذا ابن عرار الباي زيد.
- "1" من افاضل الرجال وملاك في بغداد وفي لواء ديالى والصدىق الاستاذ احمد نيازي تزوج ابنته.
- "1" ذكرهم بأسم بني عمرو وآل عمارة ص155.
- "1" قلب الفرات الاوسط ج1 ص130.
- "1" كتاب عشائر الشام ج2 ص156 و172 و192 و201 و205.
- "2" كذا في الاصل. ولعل صواهما "باشيبتا" من قرى ناحية الحمدانية شرقي الموصل. وهي قائمة في منبسط من الارض - الاستاذ كور كيس عواد.
- "1" البيش. الهور الصغير.
- "1" لغة العرب ج2 ص19 عدهم من ربيعة وليس بصواب.
- "1" الانساب للسمعاني ص365-1. ومثله في لسان العرب ج1 ص110 طبعة بولاق مصر سنة

- 1300هـ والاكيل ج 10 ص 10.
- "1" ورد في منتخبات في اخبار اليمن من كتاب شمس العلوم طبعة ليدن ص 66.
- "2" كتاب الاشتقاق ص 228.
- "3" الكامل لابن الاثير ج 1 ص 123 بتلخيص.
- "1" مسالك الابصار. مخطوط ايا صوفيا.
- "2" تاريخ العراق بين احتلالين ج 1 ص 436 و 515.
- "1" الدرر المفخر في اخبار العرب الاواخر ورقة 52-2.
- "2" عنوان المجد في احوال بغداد والبصرة ونجد ص 148 و 164, وعشائر العراق الكردية ص 157.
- "1" جهان نما. وهذا الكتاب باللغة التركية تأليف كاتب جليي. طبع بمطبعة ابراهيم متفرقة.
- "1" المجلد الاول ص 171-258.
- "1" قال الشيخ وداي العطية الغوام أو آل غانم يسكنون في الدغارة من لواء الديوانية مع الاكرع. ورئيسهم اليوم حسين بن محمد علي بن ناصر ابن عليوي بن بدر بن عامر بن حاجم بن جاسم بن محمد بن كليمد بن علي ابن غانم. راجع "على هامش الجزء الخامس من كتاب العراق بين احتلالين ص 18" ويقول: ان جليمد اخو كليمد فخذ من نجد.
- "1" على هامش الجزء الخامس من كتاب العراق بين احتلالين ص 19.
- "2" قال الشيخ وداي العطية في كتابه على هامش الجزء الخامس من تاريخ العراق بين احتلالين ص 15: ان عريعر هو ابن شجل بن حمد ابن محمود بن هريف بن محسن بن طهماز بن خميس بن حسان.
- "1" كتاب الحماسة البصرية المخطوط في خزانة راغب باشا بأستنبول مؤرخ في سنة 654هـ. قدمه مؤلفه الى الخليفة المعتصم بالله العباسي.
- "1" وبنو لام من بطون جديلة من قبائل طيء. الاكيل ج 10 ص 190.
- "2" سياحتنامهء حدود ص 89.
- "1" نهاية الارب ص 358.
- "2" عنوان المجد ص 157.
- "1" موجز تاريخ عشائر العمارة ص 15.
- "1" موجز تاريخ عشائر العمارة ص 13 و 15.
- "2" موجز تاريخ عشائر العمارة.
- "1" تاريخ العراق بين احتلالين ج 6 ص 169.

"1" تاريخ العراق بين احتلالين ج 6 ص 170.

"1" نهاية الارب ص 96.

"1" تاريخ ابن الفرات ج 9 جزء 2 ص 325 و 342 وفيه تفصيل عن نعيم وآل مرا.

"2" تاريخ العراق بين احتلالين ج 4 ص 50 و 144 و ج 5 ص 217 و 235 و 260 و ج 6 ص 239.
ومباحث عراقية ج 1 في صفحات.

"1" صبح الاعشى ج 1 ص 321 و 322 وتاريخ العراق بين احتلالين ج 5 ص 21. و ج 6 ص 344.

"1" غاية المراد في الخيل الجياد ص 36 وقد تعرض فيه لبعض العشائر... طبع في الهند.

"1" مجموعة عمر رمضان وعندني مخطوطتها الاصلية.

"1" نهاية الارب ص 91 و 344.

"1" عشائر العرب للبسام ص 89.

"1" تاريخ العراق بين احتلالين ج 1 ص 412 و 415 و 440 و 445.

"1" عشائر العراق ج 1 ص 400.

الجزء الرابع

أهل الأرياف

يبحث في المنتفق ، وربيعة وكعب وامارة كل منها ، وقيس ، وعبادة وبني تميم وبني هاشم وما يمت اليها من العدنانية أو يساكنها من غيرها مع بيان أحوالها العامة وسائر ما يبصر بها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله وأصحابه ومن تبعه باحسان الى يوم الدين.

وبعد فان العشائر الريفية في المجلد الثالث تناولت "الزبيدية والطائية" وما يتصل بهما من قحطانية وحميرية. وفي هذه المرة أذكر عشائر المنتفق وربيعة وما يمت اليهما أو يتصل بهما من عشائر كعب وقيس وتمام وعبادة. وهكذا عشائر بني هاشم وما اليها من عشائر عدنانية أخرى. وبهذا نكون قد استوعبنا "العشائر الريفية"، بل ان هذه المطالب لا تخصى وربما تجر الى ما لا حد له ولا استقصاء. وفي هذه الحالة لا نهمل "العشائر المتحيرة" مما لم تتمكن من ارجاعه الى أحد الجذمين القحطاني والعدناني. وليس في هذا ما يشم منه رائحة طعن أو نعرة. وانما الانساب تعين الصلة بالماضين والتعريف بالحاضرين وعلاقتهم. وليس في ذلك شائبة اثاره عدا كما توهم بعض من لم يدرك المهمة، ولم يفهم الموضوع. فان التذكير بالقربي تحقيق للمناصرة، والتعاون في الشؤون الاجتماعية والخيرية وسائر المساعدات لما في ذلك من تحكيم قوة الاواصر، وتوكيد التعارف. ولا يكون ذلك سبب العدا، ولا وسيلة اثاره البغضاء فان الاسلام منع منعاً باتاً من الركون اليها. ولا تزال في كل الامم تراعى القربى والاواصر ويرجع ذلك الى الماضى البعيد أو القريب.

سبق أن أوردت قسماً من العشائر الريفية. والآن أدخل في مطالب القسم الآخر منها أعني العشائر العدنانية تحقيقاً للاغراض العشائرية. ولكل مجموعة من الاوصاف ما تختلف بها عن الاخرى من عرف، أو آداب، أو خصال اجتماعية. ولا ينكر في هذه الحالة تأثير بعض هذه المجموعات أو كلها بمن تقدمها في السكنى، ولا نجحد بوجه ما الاختلاط وأثره في اكتساب عوائد جديدة، كما لا ننكر الميل الى المدن واختيار المعيشة فيها بالتزوح اليها فتغلب العنصر العدناني وحل محل سابقه. ولا شك أننا في هذا النوع من العشائر الريفية نتناول شيئاً جديداً، ونبحث في ما يتعارض وغيره من

خصال ثابتة أو ما اكتسبته العشائر من المحيط ومن العشائر المتجانسة. بل أثر في من ساكن هؤلاء من العشائر في تغلبه وهذه حصلت على صفات نجدها دخيلة في العشائر الزبيدية أو القحطانية التي عاشت معها ففقدت أوصافا كثيرة مما عندها، واقتبست مزايا جديدة لا تباين أوصاف الكثرة ولا تخالفها بل اكتست كسوتها وصارت مثلها. وان كانت لم تنس نسبها وانما احتفظت به بالرغم من هذا الاختلاط. هذا والله ولي الامر.

نظرة عامة

في العشائر الريفية هذه نرى تخالفا عما في العشائر القحطانية من أوصاف وتعاملات ولها سياسات خاصة. تولدت منها امارات قوية. وان عشائرها في هذه الحالة أقرب للطاعة لا من جهة أنها أكثر ادعانا بل من جراء تضيق السلطة عليها صارت أزيد تضامنا، فلم يستطع رجالها ان يشمسوا على الامارة أو يجمعوا عليها. ومبنى التعاون المتقابل مصروف الى أن الغرض التملص من السلطة العامة "الحكومة" وتكاليفها الشاقة. وعلى هذا نرى سياسة العشائر الطاعة بلا تلوم، والرؤساء بيدهم الحل والعقد أو زمام الامر بصورة لا تقبل الارتياح. والتوجيه الحق مطلوب من الرؤساء. والطاعة من العشائر. ومن مسهلات "ثورات العشائر" أنها تابعة لأمر الرؤساء. وان بعدها عن العاصمة، ووضعها الجغرافي في كثرة الاهوار والانهار، وتشويش أمرها عند الحاجة وما يتعلق بذلك من أوضاع مساعدة على العصيان... كل هذه أسباب مهمة، وعوامل قطعية. فاذا أضيف اليها ضعف الدولة في تجهيز الجيوش، واضطراب أمورها في ثورات أخرى علم ان ذلك كان من أكبر البواعث لتلك الثورات ونجاحها في أغلب الاوقات. ولا تنجح الدولة في حالة من تلك الحالات الا أن تتفق في الخفاء مع الرؤساء الآخرين الطالبين للرئاسة من مستغلي الاوضاع وحينئذ يصح أن تكون نجحت الدولة لما تشاهد من الميل نحو المتفق الجديد معها في السر، أو الذي يتيسر جلبيه مع قوة الحكومة التي تساعد مهمته. وربما يكون ذلك جعليا مصطنعا في هرب الرئيس وانهزام قوته وميل قسم كبير مع الرئيس المتفق مع الدولة فيربح الواقعة بسهولة في هذه الميلة فينقذ عشيرته من الدمار. وفي كل هذا لا يتم الغرض دون استخدام جيوش كثيرة تأتي من بلاد الترك للتسلط لمدة قصيرة ثم تعود الحالة اذ لا تقدر الدولة أو الحكومة أن تلتزم الجيش لمدة طويلة لا سيما في الغوائل الكبيرة ومراعاة أوضاعها. وفي تاريخ العراق من الوقائع ما يصلح أن يكون أمثلة موضحة.

نرى الاوضاع تدعو الى الالتفات، وتسهل المهمة كثيرا، وانها في ذلك تؤدي الخدمة نحو عشيرتها، وتقوم

بأعمال غالبها مكلل بالنجاح فتكون كما يقولون "سمعة وسلامة". وقل أن تحذل قوة العشائر تجاه الجيش. وبهذا تستمر المشادات وتكون دائمة دائبة تعجز الحكومة عن إخمادها. وبعضاً نرى الشيوخ يستكثرون الاعشار فيهيجون السواد العشائري ليشوشوا الحالة ويحرموا الحكومة من أخذ الرسوم الاميرية.

يوضح هذا ما مر في تاريخ العراق بين احتلالين من أمثلة ووقائع أو ما نتناول بعضها أو الكثير منها. وهذه تعد من أكبر أعمال الحكومة في السياسة العشائرية أو نراها في حاجة دائماً الى فكر عظيم، وتنوع في الادارة أو ابداء القدرة ولا تقف عند حدّ وهكذا الشأن في العشائر نفسها. ولعل للموطن أكبر الاثر في تمشية هذه السياسة لاحباط وجهة نظر الدولة أو الحكومة. وان سياسة العشيرة نفسها أو امارتها وانقيادها أو جموحها على رئيسها واتباع غيره مما يمكّن الوضع أو يجعله مضطرباً وحينئذ تستفيد الحكومة أو الدولة من الخلاف.

وفي كل هذا وما مثله نرى اقتباس الحالة من حياة العشيرة نفسها ومن وقائعها. ففي ذلك ما يبصر ويعين وجهة النظر، ويؤدي الى المعرفة.

وإذا كانت في هذه الايام تغيرت الاوضاع فان السياسة لا تخلو من تعقد دائم، وتغير مستمر. وفي هذا تتوقف السياسة العشائرية على حسن ادارة، ومواهب جمّة في ادراك أوضاع نفس العشائر واستغلالها لتلك الاوضاع فنرى التبصر من الطرفين سائراً باطّراد وبذل مجهود مشهود. ولكل حادث ما يحوطه من آمال وسياسة ظاهرة أو مكتومة.

وهذا اللون في العشائر العدنانية قد يشترك وما في المجلدات السابقة ولكنه يختلف كثيراً في ادراك "حالات العشائر" كلها. لا سيما وان سياساتها مقرونة "بسياسة الحكومة أو الدولة" وأوضاعها. وربما كانت هذه الادارة أعظم سياسة وأعوص موضوع. ولعل في الوقائع المدوّنة مما نتناول موضوعه كفاية وغنى. وهذا يوجه الانظار الى اتجاهات مستمرة في ضروب السياسة العشائرية، وتحولها الدائم.

ولا شك أنّها أعظم وأجل سياسة فلا يستهان بها بوجه وان كل قهاون يؤدي الى خلل كبير، وتشوش لا حدود له. وحينئذ لا تكتسب الاوضاع حالتها الاعتيادية بسهولة.

وبعد عهد المماليك حاولت الدولة محاولات كثيرة في القضاء على امارة المنتفق بالقاء الشقاق بين أمرائها وباعطائها المنتفق بالالتزام بالمنابذة، وقطع بعض أقسامها والحاقها بما جاورها، وزيادة بدل الالتزام الى أن وصلت الى حالة لا تطاق. ومن ثم سهل القضاء عليها ولكن بعد عناء كبير وبذل لا يستهان به.

ومثل ذلك يقال في ربيعة وكعب... وما حدث فيها من حالات وما نجم من وقائع... وكل هذه تم في معرفة ما جرت عليه هذه العشائر في مختلف العصور وما ألهمت من سياسة.

المراجع

- كنت قدمت في الكتب السابقة لا سيما المجلد الثالث بعض المراجع العامة. ويهمننا هنا أن نعين المراجع الخاصة بهذا المجلد مع ملاحظة ما في المجلدات الاخرى. وهذه أشهر المراجع الخاصة أو التي هي أقرب للاستفادة أو أنهما ذات مساس نوعا.
- 1- الخبر الصحيح. للاستاذ سليمان فائق ابن الحاج طالب الكهية. والد فخامة الاستاذ حكمت سليمان. وتوفي سليمان فائق في 28 جمادى الآخرة سنة 1314هـ-1896م. وتتضمن هذه الرسالة أحوال المنتفق الخاصة بأيام الاستاذ. وهي مهمة من هذه الناحية.
 - 2- رسالة في المنتفق. للاستاذ سليمان فائق أيضا. وهذه أوسع من سابقتها، وكلتاها بالتركية. والظاهر ان تلك مختصرة من هذه. وكان المؤلف في رسالتيه هاتين من أشخاص الوقائع أو الموجهين فيها، العارفين بأحوالها. وكان رحمه الله ذا معرفة كاملة بالسياسة وما ترمي اليه آئذ وبالاوضاع. لسانه بليغ، وبيانه عظيم.
 - 3- سياحتنامهء حدود: وهذه ذات مساس بالموضوع مباشرة. ومؤلفها وافر المعرفة. هو خورشيد بك " خورشيد باشا" جعلها أشبه بالرحلة أو التقرير احابة لطلب دولته. بين فيها ان النزاع كان قائما بين الدولة العثمانية والدولة الايرانية ولا يزال مستمرا، وفي سنة 1263هـ. مالت الرغبة بينهما الى التفاهم لحل الخلاف. كان ذلك أيام السلطان عبد المجيد ابن السلطان محمود فاختارت الدولة الفريق درويش باشا للمهمة، وان خورشيد بك المكتوبى اختير أن يكون معه وأوعز اليه وزير الخارجية أن يدون عن كل ما يمر به مع لجنة الحدود وان ذلك مرغوب السلطان فبذل وسعه وكتب هذه الرحلة، وقدمها بصورة تقرير. وهي كتاب جامع لاحوال القطر العراقى وما اتصل به من الحدود الايرانية الى أن وصل الى ارزن الروم "ارضروم". وفيها ذكر واسع لعشائر العراق لا سيما المنتفق والعشائر الاخرى المتصلة بها. وعندي نسخة منه مخطوطة ومجدولة ومذهبة. فهي نفيسة جدا. وبياناتها وافية. والمشاهدات صحيحة في غالب أمرها.
 - 4- ذكرى السعدون: لمعالى الاستاذ الشيخ علي الشرقى. كتبها بمناسبة وفاة فخامة السيد عبد المحسن السعدون. وتعرض فيها للامارة. ولو كانت معززة بالمراجع لكانت من أجل الآثار ومع هذا فائدتها كبيرة. طبعت سنة 1929م في مطبعة الشايندر ببغداد.
 - 5- مباحث عراقية: في مجلدين للاستاذ يعقوب سر كيس. وهو من المراجع المهمة في امراء المنتفق. طبع المجلد الاول سنة 1367هـ-1948م والمجلد الثانى سنة 1374هـ-1955م.
 - 6- تاريخ العراق بين احتلالين في مجلداته وما يعتمد منه من مراجع.

7- المنتفك " المنتفك " : صحيفة اسبوعية، صدر العدد الاول منها في يوم الاحد 6 جمادى الآخرة سنة 1358هـ-23 تموز سنة 1939م صاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ لفته مراد. وفي أول عدد منها ذكر المنتفك وامارة السعدون. وتوالى بحثه في الاعداد الاخرى بتفصيل. وأهمية هذه الامارة أو اللواء في عشائره اذ ألما حياة البلدان. ومنها يتكون اللواء. وتعد هذه الجريدة من أهم المراجع. ومباحثها تستحق المراجعة من وجوه عديدة.

8- شجرة الزيتون في نسبة آل السعدون: مخطوطة. للاستاذ عبدالحميد عبادة. كتبها في تسلسل آل سعدون. ولكنه لم يؤيد قوله بنصوص تاريخية. كتبها في 14 المحرم سنة 1344هـ وخير ما فيها انه دون السلسلة المحفوظة بصورة مشجر.

هذا. ورجعنا الى مؤلفات كثيرة غير ما مر بيانه في المجلدات السابقة كما استطلعنا آراء جماعة من العارفين بالعشائر لما يخص العدنانية ومن ساكنها. ومع كل هذا نحتاج الى ما يزيد في الايضاح، أو يصحح ما كتبنا. والامل في القراء الافاضل أن يقوموا بالمعاونة في هذا الامر العظيم لئلا يبقى خفاء أو غموض في عشائرننا. ونعيد القول بان غالب عشائر الديوانية من المنتفق وقد أوضح عنها فخامة الاستاذ السيد مصطفى العمرى فيما كتب من تقرير اداري "لم يطبع". فعوكلنا على ما جاء فيه وقابلناه بغيره. وهنا لا أمضى دون ذكر فضل المرحومين الشيخ زامل المناع، والشيخ محمد حسن حيدر وسائر من ساعدوا بادلاء معلومات. فلهم الشكر على ما أسدوا. والموضوع التاريخي لا تكفى فيه النصوص وانما يحتاج الى بيان العلاقة بالحاضرين ليكمل البحث ولا يقتصر الامر على المنتفق وحدهم. وانما تكلمنا في عشائر كثيرة متصلة بالتاريخ مثل امارة ربيعة وامارة كعب وغيرها. والمراجع كثيرة الا انها خاصة فأشرنا اليها في حينها.

المباحث

لا تختلف مطالب هذا الكتاب عن سابقه. الا ان ذاك في العشائر القحطانية وهذا يخص العشائر العدنانية. وهذه كثيرة في شعبها وفروعها. ونذكرها تبعا لمكان كل امارة أو عشيرة. والعشائر الملحقة بها نسردها في محلها. ومن أهم ما هنالك: امارة المنتفق، وعشائرها، وما يلحقها من عشائر ساكنتها. ويتكون منها لواء المنتفق. وتفرعت كثيرا وانتشرت.

ويليها "امارة ربيعة" وعشائرها. ومن هذه تكونت مجموعة كبيرة صار منها "لواء الكوت". وانتشرت فروعها وعشائرها خارج اللواء كالمنتفق.

وهكذا قبائل كعب وتميم وقيس وعبادة... ومن أهم ما هنالك من امارات لا تزال على البداوة مثل

"عشائر عترة" و "الضفير" وهذه تكلمنا فيها في المجلد الاول. ومنها من مال الى الارياف فتكونت منه عشائر عديدة.

وكذا عندنا "عشائر هاشمية" و "قرشية" عديدة منتشرة في انحاء كثيرة الا انها لا تكون مجموعات كبيرة الا قليلا. وغالبها مختلط بين الارياف.

وكل هذه يجمعها "عشائر عدنان" ويتكوّن منها موضوع هذا المجلد. وقلّ أن نذكر بينها من العشائر القحطانية الا ما كان مختلطا معها أو مساكنا لها. وان كان معروف الانتساب... هذا. وغالب هذه العشائر في لواء المنتفق، ولواء الكوت، ولواء الديوانية، ولواء العمارة ولواء البصرة وقلّ ان يكون في غير هذه الالوية.

وتتبع ذلك بمطالب عامة تتعلق بالسكنى، والمقتنيات، والصيد، والزراعة، والارضين، والخييل، والعرف، والآداب. وتهم معرفتها أكثر من التوغل في كل عشيرة من العشائر. والكل مهم ولازم المعرفة.

العشائر العدنانية

هذه سكنها قديمة في العراق من أيام العشائر "التنوخية". وقبل ذلك "1" وبظهور الاسلام في العراق مالت عشائر كثيرة من العدنانية الى العراق فوجدت عشائر عربية قد سبقتها فناصرت العشائر الفاتحة الا انها كانت عند الفتح الاسلامي أقل من القحطانية. وتكوّن منها مجموعة عظيمة، فلم تنفرد الا قليلا بل استفادت من القوة.

ومن الضروري البحث في هذه العشائر. واماقتها العامة في مجموعاتها وما ينطوي تحتها، وما تتكوّن منه الامارة، فنعرف أجزاءها، ووسائل تكوّنها. وبذلك نكون قد أدركنا وضعها الصحيح. فاذا كان ذلك مقرونا بوقائعها التاريخية توضح أكثر. وهكذا كانت آدابها وسيلة معرفة نفسياتها. ومثل ذلك تاريخ عرفها.

وبهذا نكون قد استكملنا المعرفة، واتصلنا بهذه العشائر اتصالا مباشرا. ولا يهمنا الا التفصيل بذكر الافخاذ والفروع. ومع هذا ترى سعة المباحث لا تنفذ وكثرتها لا تحصى. وان وراء هذا بسطا لا يسعه المجال. ولا نستطيع الكلام في كل ما عرفنا. أو حاولنا عرضه من المطالب. والعشائر العدنانية كثيرة تدخل ضمنها عشائر تمت اليها أو قحطانية عاشت معها. ومن بين هذه العشائر "عترة". و "الضفير". و "حرب" وكلها عدنانية، ولا شك ان هذه تتصل بعدنان أو مع عدنان بجد أعلى. ومنها العشائر "القرشية"، و "الهاشمية". وهى منتشرة هنا وهناك بقلّة، ومتكونة من

أفراد في الاصل. ومجموعاتها صغيرة. ومن أقوى الامارات العدنانية "امارة المنتفق". وهناك عشائر منقرضة ذابت في المدن، أو مالت الى اصقاع أخرى أو خلفتها عشائر جديدة نجمت منها أو صارت، بحيث لم تتكون منها مجموعة في الحاضر. وهذه لا تكون موضوع بحثنا الا ما كان ذا اتصال بالعشائر الحاضرة مما لا يزال غير مقطوع الصلة أو تذكر للإشارة الى التعريف بأصلها. وفي هذا نراعي ما راعيناه في المجلد السابق، فلا نتجاوز حدود نهجه وطريقته ببحثه الا لضرورة دعت، أو وجهة تاريخية اقتضت أو خصائص لزم ذكرها.

امارة المنتفق

في العراق ظهرت امارات عديدة تغلبت لما رأت من ضعف الدول الحاكمة، وانحلال سلطتها. من جهة، وتماسك المجموعات الكبيرة مثل المنتفق. وامارة المشعشين، وآل أفراسياب، وبابان، وبني لام، والخزاعل. وأمراء العمادية، والصورانيين. والمهكاريين... وامارة المنتفق من أكبرها. وان العثمانيين لم يتمكنوا منها بالرغم من منهاج الدولة في القضاء عليها. استعصت وأبت أن تدعن. ولعل للبعد عن العاصمة ومحاورها البادية والاهوار دخلا في بقاء هذه الامارة وأن لا تسلم للقضاء. وكانت من امارات العراق المهمة. قطعت على نفسها أن لا تدعن الى سلطة أجنبية فتقوى على العشائر والامارات، بل ان هذه تتحين الفرص للوثوب أو للوقوف في وجه من ينوي لها سوءا أو يطمع في الاستيلاء عليها، فلا تستسلم للقدرة، أو تدعن بسهولة. وفي الغالب تعجز الدول عن التزام جيش أو قوة مسلحة، فهي في حالة حرب مستمرة مما أزعج الدولة، ووقفها عند حد من التدخل أو الانصياع في أكثر الاحيان. وفي الأكثر نرى تدابير الدولة قاسية في الوقيعة. ومن أجل ما كانت تتوسل به استخدام العشائر المناوئة، أو العشائر الكردية للتحكم بالعرب. وهكذا كان الشأن في عشائر العرب للتمكن من الكرد. وأمر آخر هو انها تترقب الخلاف بين الرؤساء سواء في المنتفق، أو في بابان، أو في الخزاعل أو بني لام... بأن تطحن عنصراً بعضه ببعض أو واحدا بآخر للتغلب على الرؤساء والاستفادة من الاوضاع.

ولم نر الدولة تغلبت على امارات العراق الا في عهد المماليك أحيانا وكانوا أبصر بأحوال الامارات وطريق الاستيلاء عليها. ولعل المماليك أول من تمكنوا من اخضاع الامارات نوعاً باستخدام بعض العناصر على الاخرى. وهذا الحال اقتبسته الحكومة من أصل الدولة ونفذته على عناصرنا واماراتنا. ويرجع ذلك في الحقيقة الى أيام حسن باشا الوزير "فاتح همدان". فانه نجح في خطته. استخدم "باب

العرب " للعشائر للتفاهم معها. وجعل لها ادارة خاصة مرتبطة بالوزارة رأساً، فتابعه من تلاه أو مشى على سياسته. وكل هذه التدابير لم تكن وسائل للقضاء وانما هي تدابير للادعان. وامارة المنتفق تجاه هذا بين قوة وضعف. تدارى مرة، وتثور أو تجمح أخرى وتستغل موقفها أحيانا وبسلطة محدودة.. فتتبعثر الامارة مدة أو تبدل رياستها بأخرى منها... وتخذل تارة أخرى. وفي وقائع المنتفق ما يبصر بالاوزاع لمختلف الازمان. وفيه ما ينبه العراقي الى ما جرى على هذا القطر من تحكيمات. وفي غالب الحالات كانت الوحدة في العشائر أظهرت الامارة بقوة كبيرة، فلم تبال بما كان يجرى عليها من استخدام العناصر الاخرى فكانت عزيزة الجانب بتناصرها ووحدها. وللامارة الدخل العظيم في الاحتفاظ بهذه الوحدة وشدة تماسكها. واذا كانوا تحكموا فيها أحيانا فانهم لم يستطيعوا القضاء عليها.

وهنا عنصران فعالان في قوام هذه الامارة. "عشائر المنتفق" وأصل "الامارة". فالعشائر قوة، وحسن ادارتها من أهم اسباب بقائها وتسلطها ولا ينفك هذا التلازم بل أدى الى بقاء الامارة، والقدرة مشهودة دوماً.

والحاجة دعت الى التماسك. وان الاسلحة الجديدة للدولة العثمانية وعزمها الاكيد أدى الى انحلال الامارة. ومن أجل المسهلات بناء الناصرية مما دعا الى الارتكاز مقروناً بالقوة. ومن ثم ظهرت كل عشيرة وبدت رئاستها، وتعددت بعدد العشائر. وكان ناظمها العشائر الكبيرة مثل الاجود وبني مالك وبني سعيد. وان زوال الرئاسة وسلطتها سائر الى الاضمحلال بتكون القرى والبلدان فتصير محدودة في علاقتهما في العشائر. وعاد الرؤساء يشعرون بذلك.

وكل ما في الامر أن العشائر الكبيرة والامارات بقي أمرها تاريخياً، كما ان الرئاسة العشائرية سائرة الى الزوال أو تكون محدودة بميل العشائر نحو تأسيس القرى الكثيرة والمدن... بانعدام تلك الاوزاع للالفة بين الحكومة والاهلين والتفاهم من طريقه.

تكون الامارة

ان تاريخ تكون الامارة قديم. وذلك أن عشائر المنتفق كبيرة وكثيرة، وليس من المستطاع أن تدعن لبيت. وانما القدرة في هذا البيت جعلتها تدعن وبالتعبير الاصح ان الحوادث وتواليها جمعتها في الرئاسة ذات المواهب... ولم يخل بها أو يضعضع أمرها ما قامت به الدولة العثمانية من حركات عسكرية للقضاء عليها بل مكنتها، فاثبتت الكفاءة بادارة عشائرها والجدارة بحزم في التفاهم معها. ويهمننا أن نقول ان هذه الامارة كانت مسبوقه بامارات أخرى، عرفنا منها "بني أسد"، و "بني معروف"

وكانوا من ربيعة المنتفق بن عامر ابن صعصعة وبنو معروف انقرضوا سنة 616هـ وكان أول تكوّنهم سنة 552هـ-1157م. حلّوا محل بني أسد. وجاء في ابن الاثير في حوادث سنة "590هـ-1194م" ما يعين سياسة الدولة العباسية تجاه العشائر في حالات نزوعها الى ما يؤدي الى الاخلال بالامن "1" وان الوضع يلهم السياسة أو يعين التدابير المتخذة سواء في عهود الدولة العباسية أو فيما بعدها. والامر غير مقصور على "ربيعة المنتفق" وما تولد فيها من امارة بني أسد وانما كان في امارات أخرى كإمارة "بني شيبان" وامارات أخرى... ومن ثم عرفت في المنتفق. وامارة المشعشين وهي إمارة دينية للتوصل الى السلطة حكمت واسطا مدة. ثم ظهرت إمارة المنتفق في "آل شبيب". وهي موضوع بحثنا. واضطربت الآراء في تكوّن هذه الإمارة وتاريخها. ولا شك أن أهمية هذه الإمارة تدعو الى معرفة ماضيها، والاتصال به. أحدثت دويا في تاريخ العراق، وخذلت قوى الجيش العثماني مرارا عديدة، وحكمت البصرة زمنا طويلا، وزاد نطاق سلطتها الى أكثر مما هو معروف اليوم من حدود "لواء المنتفق".

ظهرت ظهورا بينا في المائة التاسعة والعاشرة للهجرة، وتوالى ذكرها. والاقوال في أصلها عديدة منهم من قصر أمر ذلك الى المحفوظ من أنها تنتسب الى "شبيب" وهو جدّ أعلى. قال في سياحتنامهء حدود: "ان شيوخ المنتفق ينسبون الى "أسرة شبيب". وهي ليست من عشائر المنتفق. وردوا العراق قبل "150" أو "200" سنة من الحجاز فاتصلوا بعشائر "بني مالك"، و"الاجود"، و"بني سعيد". وكانت المنازعات بين هذه العشائر قائمة على قدم وساق. لم يهدأوا، فتوزعوا الرئاسة فيما بينهم. وكان آل شبيب أغنياء، وأهل حرمة، ومترلة فاختراروا بوجه أن تودع مشيختهم الى أحد أفراد هذه الاسرة، فينقادوا لها جميعا، ويكونوا تحت امرتها. فبقيت الرئاسة في نسل هذه الاسرة يتولاها الواحد بعد الآخر... "اه" "1" وأسرة آل شبيب تولت الرئاسة قبل مدة أكثر بكثير مما قدره صاحب السياحة. وحوادثها مشهودة قبل الفتح العثماني الذي كان سنة 941هـ.

وهكذا نرى الاستاذ سليمان فائق في رسالته يرى هذا الرأي "2" والصحيح ان هؤلاء الرؤساء ألقوا بين عشائر المنتفق لما كان لهم من وقائع جمعتهم ومن حرمة في النفوس ومواهب عقلية فائقة. ثم تسلطوا عليهم. واستمروا حتى تمكنت الرئاسة. وقد أشار الى ذلك صاحب سياحتنامهء حدود، والاستاذ سليمان فائق ذهب الى ان اسم المنتفق محرف من المتفق، وانه بسبب ايجاد الاتفاق عرفوا بهذا الاسم. وهذا غير صواب. وانما هو سابق لهذا العهد. ويراد به الذي يدخل النفق أى "السرب" وأصله اسم جدهم "المنتفق" الذي تسمت به العشائر المتفرعة منه أو المتصلة به بجد أعلى وهكذا العشائر الملحقه بـ... وهذا الاجمال لا يكفي. وانما نريد أن نعلم تاريخ امارتهم في العراق، ونسبهم، وسائر أحوالهم. والاقوال

في هذه كثيرة. وغالبها يستند الى السماع، ولم يؤيد من حيث التاريخ. والمسموع يصلح تاريخاً اذا كان غير مزاحم ولا معارض بنصوص سابقة.

1- اتفق الكل على أن آل شبيب من الشرفاء. فهل هم من شرفاء مكة المكرمة خاصة المقطوع بنسبهم أم أنهم من "سادات المدينة". وهذا ينافي المنقول اجماعاً. فمن هو الذي تفرعوا منه. وما علاقة هؤلاء الشرفاء بالعراق فهل هم الذين حكموا الحلة في أواخر أيام المغول، وداموا الى أيام الجلايرية وأميرهم الشريف أحمد بن رميثة ذكر ذلك في تاريخ العراق بين احتلالين ان أمراء المنتفق هم الذين حكموا البصرة، ثم عادوا اليها، وانتزعتها الاميرة دوندي وابنها أويس الجلايري بعد انقراضهم من بغداد. وكان ذلك سنة 820 هـ بالوجه المذكور في تاريخ العراق "ج 3 ص 43"، وأيده صاحب الانباء. وانتزعتها العثمانيون منهم. وهم من الشرفاء توصلوا الى الحكم بقوة التدبير، وحسن ادارة العشائر وعدم المعارض ومما رسخ قدمهم انهم ذاقوا لذة الحكم، فصارت امارتهم تتزعزع اليه من أيام الشريف أحمد وجاء في كتاب الانساب للسيد ركن الدين الحسيني النسابة عن الشريف أحمد انه قدم الى البلاد الفراتية من مكة وحكم بالحلة من العراق سبع سنين الى أن ولي الامر الشيخ حسن "أبو السلطان أويس" وحرابه وقتله في شهر رمضان سنة 742 هـ ودفن بالمشهد الشريف المرتضوى عند عمه الشريف عبد الله في الحضرة الشريفة. والشريف عبد الله انتقل من مكة الى العراق في زمان السلطان خدابنده وأقطعه وعقبه العراق. ومن أقدم النصوص التي عرفناها عن امارة البصرة ما جاء في تاريخ الجنابي: "في سنة 820هـ-1417م ملكت-دوندي-البصرة، وانتزعتها من مانع أمير العرب بعد حروب، وكان استيلاء العرب عليها في عهد الجلايرية في امارة احمد بن أويس "784 هـ-813 هـ"، وقوي أمر دوندي، وانضم اليها جيش أحمد بأجمعه، ثم ملكت واسطاً...".

وفي المنهل الصافي: "بعد أن فرت من بغداد-أقامت تندو "دوندي" بششتر، فأقيم معها في السلطنة السلطان محمود بن شاه ولد مدة، فدبرت عليه "تندو"، وقتلته أيضاً بعد خمس سنين "في الجنابي سنة 819 هـ وهو موافق لهذه البيانات" وانفردت بمملكة ششتر "تستر"، ثم ملكت البصرة بعد حروب، وماتت بعد انفرادها بثلاث سنين "سنة 822 هـ" فأقيم ابنها أويس بن شاه ولد مقامها".

وهنا نرى اسم مانع يظهر واضحاً، وفي صبح الاعشى نقل المكاتبات الى عرب البحرين، وقال عن التثقيف وقد جمع بين عرب البحرين، وعرب البصرة وما الى ذلك فجعلها ثلاث مراتب. ولا يهمنا ايراد التفصيلات بل نجد في هذه النصوص توضيحاً زائداً. وان ظهور أمراء المنتفق الشببيين وأمراء البصرة مما يجعلنا نرى تلك العلاقة بالشرفاء لم تنقطع بل قوى اعتقادنا بما سبق لنا القول به.

وتعوزنا معرفة الصلة بالاشخاص من الطريق التاريخي والا فان الشيبين كان لهم شأن في تاريخ البصرة والاحساء وذكرهم ابن بشر الحنبلي في كتاب عنوان المجد.

2- هؤلاء الشرفاء من السادة الحسينية وان الشريف احمد منهم. والقول بأنهم من الشرفاء لا يدع مجالاً للتردد في أن هؤلاء من السادة الحسينية. والقول بأنهم من السادة الحسينية كان غير معروف. والمحفوظ أنهم أولاد الشريف حسن. ولعل هذا من ذرية أخى الشريف عبد الله أو أولاد ابن أخيه الشريف احمد فلم نقطع في واحد. وهم من آل شبيب. وان شيبياً رأس الاسرة فصار لاولاده شأن في وقائع البصرة والاحساء. والنصوص المارة تصرح أنهم جاؤا من مكة ولم نجد اشارة الى المدينة وسادتها ولا جاء ذكر رجالها في حوادث الاحساء ولا في حوادث تاريخ العراق. فالقول بأنهم حسينية لا دليل يعضده. وان العمود الذي رتب أخيراً لا يرجع في سنده الى أصل قديم "1" وانما النص المنقول أنهم جاؤا من مكة.

3- ما ورد في جريدة "العالم العربي" بتاريخ 11-12-1931م وعدد 2378 بل المتواتر يؤيد أنهم من الشرفاء. وهؤلاء حسينية. ولكن الصلة مقطوعة لبعده العهد وان شهرة شبيب غطت. وجاء تأييدها بما عرف من الحوادث التاريخية عن الشرفاء في العراق، وما ظهر منهم أخيراً من حوادث. فان العثمانيين استولوا على البصرة، فانزعجوها منهم. وكانت بيدهم الى سنة 820 هـ فانزعجتهم دوندي. وبعد انقراض الجلايرية من البصرة عادت اليهم. ثم استولى العثمانيون عليها واخذوها منهم وان زعم آل راشد اخوة الرشيد من شمر لا يؤيده تاريخ بل جاء التاريخ بما يطعن بصحة هذا القول، والاتفاق في الاسماء لا قيمة له وانما العلاقة للمتفق بالبصرة أكيدة ومن المؤكد ان راشداً ورد ذكره في عمود نسب آل شبيب. وفخذ الراشد منهم معلوم وان شمر لم تطرق هذه الديار في ذلك العهد، ولم يعرف لها خبر. واعتقد ان "آل شبيب" أسرة من الشرفاء الذين وردوا العراق أيام خداننده واخلافه، ولا شك أن هذا يدعو الى الالتفات في التحقيق عن هذه الاسرة.

4- ورد في تاريخ المنتفق للرفاعي أنهم سادة حسينية. وهذا أقوى دليل لما ذكرت "1" وان عبد الله البرجس أقرب الى الاتصال بهم وهو من آل شبيب يؤكد أنهم حسينية وهو من العارفين بنسب أمراء المنتفق وعدهم لي واحداً واحداً.

هذا. ويقولون ان سبب تولي الرئاسة على المنتفق ان أحد الشيبين قتله الاجود وكانوا نازلين على بني مالك وجوارهم فثاروا لقتالهم وكان رئيس بني مالك ابن خصيفة ورئيس الاجود "وثال". وفي حروب وقعت بين الطرفين نزع "آل وثال". رؤساء الاجود الى "النحف". وصار منهم علماء. وكان من آخرهم صديقنا الشيخ محمد حسن حيدر. وقد توفي رحمه الله في خريف سنة 1944 م. ونرى ابنه السيد محمد جواد حيدر سنة 1955 م نائبا عن المنتفق. وتوسم فيه ان يكون قد نال مكانة والده وزيادة. ومن ذلك

الحين لم يعد لآل وثال ذكر في رئاسة العشائر. وأما الاجود فاهم انقادوا لآل شبيب. وهكذا قوي أمر هؤلاء حتى تم على جميع عشائر المنتفق وبينهم بنو مالك والاجود "2" ولا شك ان المواهب ظهرت مقرونة بالوقائع. وتولى آل شبيب الرئاسة. وقد رويت هذه القصة بصور مختلفة. ولا يعول على مثل هذه. والقدرة برزت للعيان في وقائع المنتفق وتوالت في رجال هذه الامارة مدة طويلة، فكانت هذه الحكاية تصويرا لما وقع.

5- أفخاذ الامارة في العراق معروفة من أمد بعيد. ذكرها ابن بشر الحنبلي في عنوان المجد وصاحب "كلشن خلفا". والامارة تكونت بتاريخ أقدم من هذه النصوص. حكموا المنتفق والبصرة. وشبيب بن مهنا المقصود منه انه من أولاد "مانع" الاول قبل مانع هذا. فانه مسبوق بمانع آخر أمير العرب. وكان استولى على البصرة مدة وحاربه الجلايرية. ولم تنقطع العلاقة من أيام الشريف أحمد بن رميثة فعادوا الى الامارة ثم انتزع البصرة أويس الجلايري الثاني من أمير العرب مانع. وتفصيل ذلك انني كنت ذكرت في تاريخ العراق بين احتلالين "ج3 ص 43 في حوادث سنة 820 هـ-1417 م" نقلاً عن تاريخ الجنابي وعن المنهل الصافي ان دوندى من الجلايرية باسم أويس ملكت البصرة وانتزعتها من مانع أمير العرب، وبهذا لم ينقطع الشرفاء عن مناضلة الجلايرية من أيام احمد بن رميثة. ومثل ذلك في الانباء وفي صبح الاعشى، ثم عرفوا بالشيبين بالنسبة الى ابن مانع أو أحد أولاده. وتقريب الحوادث بعضها من بعض يجعلنا نقطع بذلك.

تفرع اخلاف مانع الاخير الى فروع عديدة. وهذا هو المذكور في المثل الشائع "عطية مانعية" نسبة اليه وذكره مرتضى آل نظمي في كلشن خلفا. وتفرع منه:

"1" آل عزيز: من عزيز بن مغامس بن شبيب بن مانع. ورئيسهم بدر آل عزيز وتوفي والآن ابنه محمد. يسكنون في سوق الشيوخ وفي الهارثة.

"2" الراشد: من راشد بن بدر بن شبيب بن مانع. رئيسهم الحاج فشاخ العبد العزيز العمر في الجرة من سوق الشيوخ أيضاً. ومن رؤسائهم سعود الراشد ومنهل العبد العزيز الراشد. احوال فخامة عبد المحسن السعدون واخوانه. واعتقد انهم حكام البصرة... والحفوظ لا يعول عليه في ان الراشد من اخوة الرشيد من شمر وانهم غير الشيبين.

"3" الصقر: من صقر بن شبيب الثاني. منهم في سوق الشيوخ. رئيسهم ضارى الصقر وحزام الصقر وهذا توفي ومنهم من يسكن جزيرة صقر في أنحاء البصرة. رئيسهم الحاج مجيد الصقر.

"4" آل محمد: هو محمد بن مانع بن شبيب بن مانع. وعرفوا بآل محمد. رئيسهم علي الناصر العجيل.

"5" آل روضان: من آل محمد. وروضان بن عبد المنعم بن محمد. ورئيسهم خالد الروضان. في سوق الشيوخ.

"6" السعدون: من سعدون بن محمد المذكور. وهو الذي تسمى به آل سعدون. وغالب الرؤساء المتأخرين منه.

"7" آل عثمان بن شبيب الثاني: رئيسهم سيف العثمان وتوفي. الآن ابنه حمد. وهم من أحوال فالح باشا. و "كرمة عثمان" باسم جدتهم وتقع في جنوب شرقي الناصرية في جهة الشامية. وهي الآن بيد ذريته.

"8" آل علي: وهو علي بن ثامر السعدون. استقلوا بفرعهم. و "كرمة علي" تعرف باسمه. وكان فتحها أو ملكها. قتله آل زهير في الزبير أو أتهموا بقتله.

"9" آل نجرس: فخذ معروف بهذا الاسم من اخوة مانع. رئيسهم فهد البرغش.

"10" آل صالح: يتفرعون الى:

1. السبيتي: رئيسهم كظامي آل صكر السبيتي. في الناصرية. احوال سعود وعجمي السعدون.

2. البرغش: وفخذ البرغش رئيسهم محمد الفهد البرغش.

"11" العيسى: والشيخ عيسى والد الشيخ صالح باني قلعة صالح سنة 1269 هـ. رئيسهم نصار العيسى.

"12" الحمادة: يسكنون بين الناصرية وسوق الشيوخ، وكانوا كثيرين. طحنتهم وقائع ايران والمنتفق أيام

صادق خان الزند. أبلوا فيها، وقهروا جيش الزند. ولم يرجع منهم الا القليل.

تولدت هذه الافخاذ من "بيت الرئاسة". ويعرفون ب "آل شبيب".

وكانت رئاسته محصورة فيهم، وهم بدو في معاشهم. توالوا في الرئاسة ويفهم مكائهم من وقائعهم

التاريخية، وكانت امارتهم كبيرة عظيمة النفوذ.

وجاء ذكرهم في عشائر العرب للبسام قال: "شيخ المنتفق الآن حمود الثامر. وهم قبائل متعددة منهم

"الشبيب"، زبدتهم، وفي المهمات نجدتهم. ذوو الانفس الايبية، والشيم العربية، الكماة المشهورون، والحماة

المذكورون، باعهم في الجند طويل، وطباعهم الى طلب الحمد تميل. هباتهم متواصلة، واكفهم لنيل ما رامته

من المحامد واصلة. يكرمون التزيل بلا ملل، ويطفؤون الغليل مما اشتعل، بأياد تحكي الغواصي، وسواري ممن

تغيث الصواصي. شادوا مكارم الاخلاق، وبنوا للحرب أرفع رواق".

ثم قال: والشبيبيون أربع فرق كلهم مشهورون. وهم:

1- الشبيب: وهم آل محمد الذين منهم الشيخ.

2- الصقر.

3- الراشد.

4- المغامس. "هم آل عزيز"

وهؤلاء الاربعة فرق الفا خيال وثلاثة آلاف سقمان". اه وعدّ من اتباعهم بني منصور وبني خيقان واهل الجزائر. وما ذكره من الفرق غير مستوعب للمراد.

عادات بيت الامارة

وعادات بيت الامارة تاريخية. تنسب اليها وتقص بعض القصص في توليدها ولا سبب الاتوالي السيطرة والقوة بحيث انقادت القبائل. وتولدت النخوة ب"اخوة نورة" وان لا ينهض الامير لكل قادم وان تقدم له الذبيحة والمنيحة وهكذا توالى في أعقابهم. وهذه بلا شك نتيجة السلطة أو التحكم، فافرغت بقالب روائى ومضت الحالة على عشائر المنتفق. وتفصيلها في كتاب ذكرى السعدون "I" والملاحظ ان الحوادث المدونة ترجع الى أيام خدابنده، ودامت الى أيام أبي سعيد، وفي أيام الجلالية ثم زالت امارتهم من الحلة سنة 742 هـ وتفرقوا، ومن ثم حدث ما شاع على اللسان بصورة مغلوبة من اخبار ماضيهم. وفي تاريخ العراق بين احتلالين ذكرنا حوادثهم ومن ولي الامارة منهم ودونا ما استطعنا تدوينه.

السياسة العشائرية

في المنتفق الوقائع تلهم، وتؤدى الى أمر أحل أعنى معرفة العلاقة بالعشائر، وقوتها، وسيطرة الرؤساء واتجاههم وهكذا الامر في العشائر ورغبتها، والتوفيق بين آمال اولئك الرؤساء. وبذلك نعلم مكانة هذه الوحدة، ووجه اتصالها. ولا تكفى هذه المعرفة، وانما نحتاج الى الاتصال بالوقائع، وضرورة اتصالها بالدول. أدركنا الوضع المستمر بين آمال الامراء، وآمال العشائر، والانسجام بينهما دون تضاد، ولعل هذه تتجلى بهذه الالفة. يدل على ذلك بقاء الامارة مدة طويلة في سلطتها وسطوتها في كبح الزيغ والعمل للوثام. فاذا رأينا السلطة مستمرة في امارتها، ورأينا قلة الشموس في العشائر علمنا مراعاة المصلحة للثنين، والسيطرة المستمدة من الوضع أو كما يقال المستبدة ولكنها ليست بالقاسية. وانما هي لخدمة تلك المصلحة. العناصر مشهود وغير منفك من جانب. وبذلك تكتسب العشائر الراحة بمن سهر لامرها، وناضل لصلاحها. ويصعب ادراك قيمة هذه الامارة بالنظرة البسيطة او الخاطفة، ولكن في هذه الحالة تبدو هذه القيمة واضحة جداً. والتوغل في الوقائع وادراك كنهها يكشف عن المعرفة بوضوح زائد، فلا يبقى خفاء في القدرة أو حسن الادارة كما أن العشائر في طاعتها واذعانها أمر أعرب، بل جدير بالاهتمام فكيف تمكنت هذه الادارة من الاستمرار؟ وما هو سر بقائها مع اختلاف الآمال واضطراب بعض الحالات؟ ان

مثل هذه الاوضاع تبدو في النزاع على الامارة، والطموح في الامراء، أو في بروز القدرة بموهبة جبارة، لما يشاهد من خلل طارئ. فيدرك رجال الامارة الحالة فتحصل السياسة القويمة حتى يتم الامر، وتعود الحالة الى ما كانت عليه.

وفي علاقات الدولة بهذه الامارة وسياستها العشائرية أكبر داع الى الالتفات، فالدولة تجابه قوة الامارة بعشائرها استناداً الى قوتها وتظن أنها تنال من العشائر مآرباً لتفريط الوحدة فيها بسهولة الا أنها لا تلبث كثيراً حتى تشعر بالخطر، فيعقبه الخذلان مقرونا تارة بهزيمة، وطوراً بما يقوله المثل البدوي "هزعة ولا وكعة" فتتخذ وسيلة لحل الحادث من اقرب وجه، وأجدر تدبير.

ونرى الدولة تستغل الخلاف في الامارة، والنزاع بين الامراء من "بيت الرئاسة" فتميل الى تقوية جانب يتخذ ذريعة للتدخل، وهيئات! وفي مثل هذا قد تكون المخدولية أكبر، بحيث تتمكن الامارة وهكذا يستفاد من وقائع عديدة اتصالات الدولة في استغلال قوتها لحادث من الحوادث.

ومن أجل ما هنالك حادث ايران في الاستيلاء على البصرة أيام صادق خان في الدولة الزندية وما لقوا من حروب المنتفق. وهكذا حروب المنتفق أيام مغامس أو "حروب البصرة" قبل ذلك وأمر الاستيلاء عليها. ومثل ذلك "سياسة الموالي" تجاه هذه الحوادث واستغلال الوضع. وكذا حروب ابن سعود.

ومن ثم تظهر قوة الامارة في مقارعاتها وصلاتها بالخارج، وما تنال من نفوس المنتفق. وهذه علاقات خارجية مهمة. ولا نريد أن نسرد الحوادث. ففي التاريخ سعة.

ولعل حوادث العلاقات بنجد غير بعيدة منا. وكان المسير لها الدولة العثمانية بسبب النزاع المباشر واستغلالاً لما كان يقع بين امارة آل سعود والمنتفق أو آل السعدون أمراء المنتفق. وان بحثها يطول في علاقتها بابن سعود ومقدار تمكن هذه الحوادث في حربها وسلمها، وفي هدوئها وثورتها، وفي كل أمر من أمورهما مما يسوق الى المعرفة الحقة، ويميط اللثام عن السياسة العشائرية من وجوهها الخارجية نحو العثمانيين، ونحو ايران، والموالي وابن سعود... وفيها ما يبصر بالحالة نوعاً.

والحوادث دليل النشاط، وظاهرة القدرة تنجلي في ربحها أو خذلانها. وفي كلها يتبين لنا "تاريخ الامارة" سياسياً كما ان حياة العشائر تظهر في ظل هذه الامارة، وفي صلاحها بالخارج. وربما كانت في هذه تبدو "الصلات العشائرية" للمجاورين، والالفة أو النفرة بينها.

وفي هذه ما يسوق الى المعرفة التامة. فان حالة الالفة، واوضاع الخلاف كل هذا يبصر بالمراد قطعاً. ولا شك ان الامر أحل من أن يهمل مثل هذه الوقائع، وحياة المجاورين تتعين في العلاقة بهذه الامارة. ولا يهمل ما وقع من تدابير متخذة لامر فل القوة أو جعلها بحالة ضعيفة لا تستطيع مقاومة الحكومة أو

الدولة في تدابير القضاء على امارتها باقتطاع أجزاء منها من جهة البصرة، ومن أنحاء العمارة، ومن أطراف السماوة لفصل سلطة بعض العشائر. وحوادث ذلك تدعو الى ما ينيه على السياسة المتبعة. أو ما اتخذته هذه الامارة من تدابير لدرء الخطر الذي شعرت به، وفي كل هذه تدهشنا ناحية مهمة وهي ان العشائر لم تنفصل عن الامارة، وانما ناضلت معها نضال المستميت ودافعت دفاع الابطال...

وعلى كل حال نرى في الحوادث ما يبصر بوجه عام بتاريخ العشائر وتاريخ الامارة وصلاتها بالدولة والحكومة وبمجاوريتها فلا نعجل بالامر، ولعل في هذه ما يعين حياة العشائر في رئاستها وامارتها، وفي أصل حياتها. ومن أجل ما هنالك كيفية ادارة هذه الامارة داخلاً وخارجاً ولو بوجه الاجمال، مما يؤدي الى المعرفة الحقة، والوقائع تكشف أكثر. وكلما توغلنا في معرفة هذه الوقائع الهمتنا السياسات المختلفة لهذه الامارة في مختلف عصورها...

الا أن الحوادث الاخيرة أقرب البنا واولى بالدراسة بترجيح "1".

عشائر المنتفق

هذه قوام الامارة وظهورها بمجموعات كبيرة منها يتكون اللواء المعروف ب"لواء المنتفق". كانت بينها وحدة عظيمة يرجع الفضل فيها الى أمراء المنتفق، ومواهب القدرة والجدارة فيهم بادية وغالب وقائع العراق مما يخصها، أشغلت الحكومة كثيراً بل أذاقت السلطة الحاكمة العطب. لم تدعن لضيم. وقدرة امارتها ظهرت في حسن ادارتها، والطاعة المطلوبة من العشائر مقرونة بالاذعان الصادق. وفي نفرة الاجنبى مشهودة في ما جرت من حروب. حاولت مرارا أن تكون صاحبة الامر فتمكن من ازالة السيطرة وتيسر لها ذلك أحيانا، فاستمرت بين قوة وضعف، فهي بين ادارة مستقلة، أو أذعان رسمي، أو انقياد وفتى وربما دام مدة.

وحالة المنتفق المشهودة في مختلف ايام حياتها خير مثال تاريخي يعين الاوضاع والنفسيات في حب الاستقلال والنضال عنه، والذب عن حريمه. والمهم أن المنتفق ناضلوا نضالاً باهراً طوال العهد العثماني. ولو كانوا تسلحوا بالاسلحة الجديدة لحالوا دون آمال الدولة. بل أكسبتها الحوادث المتوالية خبرة، والظروف القاسية تجربة فكم وال خذل، ورجع بالخيبة، وكانت تعقد عليه الآمال. وتاريخ المنتفق صفحة كاشفة لسياسة العشائر في العراق تجلت بأظهر أوضاعها. وفيها دراسة عميقة وافية لنفسيات هذه العشائر. وما بلغت.

وعشائر المنتفق من حيث العموم "عدنانية". سكنت العراق من القديم توالى ورودها، وتكاملت وكأن جزيرة العرب مالت الى أنحاء العراق، وجدتها مفتحة الابواب. ويتخلل هذه عشائر قحطانية من زبيدية

وحميرية عاشت معها، واكتسبت أوضاعها إلا أن الاكثرية الساحقة عدنانية. ويطلق عليها "عشائر المنتفق".

وأصل المنتفق اسم جد ومعناه الداخل في النفق تسمت به العشائر المتفرعة عنه. والمنتفق هو ابن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة "1" وهو جد عشائر المنتفق أو متصل به بقربي ووشائج... وربما اتصلت بالمكان واشتركت بالدم والمصيبة فصارت بعض العشائر داخلية في عدادها وان كانت ليست منها. ومن ثم صار المنتفق يطلق على من حل اللواء. وكذا صار يقال لنفس اللواء "المنتفق". وكان المؤرخ المولوى قد وصفها بالنظر لاوضاعها في أوائل المائة الثانية عشرة للهجرة وما قبل ذلك فقال: "ان عربان المنتفق أصل الفتن والاضطرابات في بغداد والبصرة. فهم حمرة الحرب، وأشجع العربان، ومنشأ القلائل... في رؤوسهم المغافر، وعلى أبدانهم الدروع الذهبية، وان خمسة عشر منهم يقابلون ألفا، اعتادوا الرمي بالقوس على ظهور الخيل، يلعبون برماحهم في الهيجاء بصورة لا مثيل لها. وفرسانهم نحو أربعة آلاف. فكل واحد منهم بألف. أما طيء والموالي فهم بالنسبة اليهم كالأشياء وقوة ظهرهم الشيخ مانع، به يصلون ويجولون. وعلى قلتهم لا يوازهم أحد. فالفراس منهم يهاجم الصفوف دون مبالاة...". "اه"1 وعشائر اللواء كلها تحت سلطة "المنتفق" ولكنها لم تكن جميعها من عشائر المنتفق. وانما هي عشائر مختلفة بينها ما هو من المنتفق وبينها ما هو من غيرها. وان الكثرة الموجودة في الالوية المجاورة مثل لواء الديوانية ولواء العمارة ولواء البصرة تعتبر منهم نظرا لما اقتطع من اللواء والحق بالالوية المجاورة. والملاحظ أن الاجنبى يعدها بالنظر لمواطنها، ولا يهمه أن تذكر الافخاذ مستقلة عن العشيرة. كما أورد ما هو من العشائر الزبيدية والحميرية ضمن هذه المجموعة. وبينها ما هو من ربيعة الا انه ذكر بين عشائر المنتفق.

وإذا كان صاحب "سياحاتهماء حدود" عد أنها مختلطة بعشائر ليست منها فانه لم يفرق بين هذه وبينها. وأوضح أن عشائر ابو محمد من أم الجمل الى قرية العزيز "ع" كانت تعد تابعة لبني لام. وفي أيام داود باشا صارت تابعة قسما للمنتفق، وما كان فوق أم الجمل صار تابعا لبني لام. ولم يلتفت الى ان التقسيمات الادارية لا تجعلها تابعة الا اسما في حين أنها من العشائر الزبيدية كما أنها تنطوي تحتها عشائر كثيرة ليست منها ولا تمت اليها بصلة نسب والاضطراب ظاهر في بيان أصل عشائر المنتفق. وهنا يهمنا بيان العشائر الاصلية وما يمت اليها بقربي من العشائر الاخرى أو العشائر الملحقه. ومن ثم يزول ما حصل من اجهام نوعا. ولا يزال الامر يحتاج الى تحقيق والاكتفاء بذكر الحالة التي هم عليها دون بيان أنسابها واصولها مع بيان ما هو خارج عنها نقص في التحقيق.

والكل - ما عدا القحطانية - يمت الى نجار واحد، وتجمعهم القربى. ومن ثم توسع القوم في لفظ "المنتفق" فاطلق على الكل ممن يتصل بهم وان لم يكن منهم أو يتصل بجد واحد. وصار يطلق على محل نفوذ المنتفق وسطوتهم. والتلازم بين العشائر والارضين غير منفك. وقد مر بنا معنى المنتفق.

وما جاء في رسالة "خبر صحيح" من ان مدلول المنتفق بدأ بالشيبين فغير وجهه ولا يأتلف والمعروف قديما. قال ساقوهم الى الاتفاق فصار المنتفق. ثم زيدت فيه "نون" فقبل المنتفق وهذا خلاف ما هو معروف تاريخيا وليس بصواب قطعاً "1" وفي هذا تابع صاحب "سياحتنامهء حدود" وان لم يصرح باسمه "2" جاء في "سياحتنامهء حدود" أن عشائر المنتفق منهم من أصل المنتفق، ومنهم تابعون لهم ولم يتمكن من الاتصال بخبير يكشف عن تفصيل أحوالهم فكتب عن أشهر العشائر ولم يدخل في التفرعات فذكر أقسامهم الثلاثة "3". والملاحظ ان المنتفق كان أوسع مما عليه اللواء في هذه الايام.

وفي عشائر البسام عد من العشائر الملحقة:

1- بني منصور.

2- بني خيقان.

3- أهل الجزائر "1" ولا يزال الاضطراب باديا من كتاب كثيرين في أصل العشائر والعشائر الاخر التابعة. والعشائر الاصلية:

بنو مالك

لواء المنتفق عشائري، وان بلدانه حديثة العهد. لم تكن طبيعية في تقسيماتها الادارية لتعيين مواطن العشائر بصورة ثابتة. وانما كانت أيام الامارة وعلاقتها بالحكومة. وبنو مالك في مركز اللواء وفي سوق الشيوخ وفي البصرة وفي القرنة وفي ناحية البو صالح التابعة لمركز اللواء "الناصرية" وفي مواطن أخرى في لواء الديوانية ولواء الحلة، وفي الحويزة. ولما كانت المواطن مختلفة وأجزاء العشائر موزعة رجحنا أن نتكلم في العشائر متواليا دون التقييد بالمكان كثيرا. نذكر العشيرة وما تفرع منها ولو كانت أجزاءها في مواطن مختلفة، ثم نمضي الى العشيرة الاخرى وهكذا حتى يتم ما انطوى تحت اسم بني مالك سواء كان منهم أو اتصل بهم بطريق السكنى أو الجوار أو على الاقل الاشتراك في الثلث بالنظر للتقسيمات الادارية للامارة في سابق عهدها.

ولا نهمل ف هذه الحالة بيان العشائر بالنظر للتقسيمات الادارية الحاضرة في الاقضية والنواحي أو اللواء. وبهذا نكون قد جمعنا الغرض المتوخى لنلمّ بعشائر اللواء. وعشائر بني مالك مجموعة كبيرة لا تمت الى

جد. وكانت بينها وحدة في الثلث أيام الحروب وتوزيع بدل الالتزام وجبايته أو اداء المقرر السنوي للسلطة. وأصلهم "بنو مالك بن المنتفق" وانضمت اليهم عشائر كثيرة كما الحقت أخرى. ورياسة بني مالك في "آل خصيفة" ثم صارت لآل رميض. وعشيرتهم "البو صالح" وكانت لهم الرئاسة العامة على العشائر الاخرى المشتركة في الثلث. وفي هذه الايام زالت الرئاسة العامة بزوال الامارة أو هي سائرة الى الزوال. والرئاسة الخاصة مائلة الى التحديد بما هو أشبه بمختاري المحلات أو القرى. وشعر الرؤساء بذلك فطمعوا في اللزمة.

ونخوة بني مالك "زيود" أو "مزايذة"، و "مالك". وهذه تعين لنا من يمتّ الى مالك أو الى الاتصال بما بوجه بحيث صارت تشترك في الراية أو الدم والمصيبة. والمصائب تجمع. أو شدة الاختلاط يؤدي الى الوحدة.

وفي هذه الحالة لا نستطيع أن نعد أرباب الثلث كلهم من "مالك". واذا عددنا عشائر بني مالك فالمراد الصلة بهم تاريخيا بسبب قدم السكنى أو الثلث أو القربى. ويصعب علينا أن نقطع بالقربى في من يمتّ اليها الا القليل. ولذا عددنا عشائر بني مالك مجموعة. ونبدأ بعشيرة الرئيس "البو صالح" ثم بالعشائر الاخرى. وبعدها نذكر "العشائر الملحقّة" كما عدّها غيرنا وان كانت لا تفترق عن العشائر الاخرى الا في اضطراب الآراء في أصلها...

1- ابو صالح هذه عشيرة كبيرة. ولا يرتاب في أنّها من بني مالك. ومنها "بيت الرئاسة". وتكاثرت بما انضم اليها وتكوّنت منها ناحية من نواحي مركز اللواء "الناصرية" وهي "ناحية ابو صالح". ومن فروعها :

1- بيت الرئاسة. ولهم الرئاسة على عشيرة ابو صالح. ويعتبر رئيس عموم بني مالك أيام امارة المنتفق "أل رميض". ورئيس آل رميض بدر الرميض. وتوفي والآن ابنه محيسن.

2- آل غلام. رئيسهم سعدون آل حسين.

3- آل نصر الله. رئيسهم محمد بن سليمان آل نصر الله.

4- آل كوبع. رئيسهم السيد عبود. وهؤلاء سادة ترأسوا على الفرع.

5- آل مبادر. رئيسهم ساجت آل مطشر.

6- آل خليوي. رئيسهم طاهر آل جاسم.

7- التراجمة. رئيسهم موسى آل جعاري.

8- آل كردي. رئيسهم ياسر آل مويجد.

9- الزركان. رئيسهم السيد مبرد. يقيمون بين ابو صالح والعكيكة. ورياستهم للسادة. ومن ابو صالح

"آل غريثم" و "آل مويجد" ومنهم من ينتسب الى المكان. وفي احصاء السكان ج 3 لسنة 1947م تفصيل.

ويلحق ب"البو صالح" :

1- آل عمر. وهؤلاء من ربيعة. رئيسهم شنيعة.

2- الحصونة. عرفوا باسم مقاطعتهم. يرأسهم السيد عبد الحسين والسيد حمود آل السيد خلف. وهم سادة. ويجاورهم آل ابراهيم من ابو صالح وخفاجة. وبينهم وبين ابو صالح وآل ابراهيم مصاهرة. وهى عشيرة مستقلة بذاتها. أصلها من الغوالب السادة. ومنهم "آل مكوتر" فى الديوانية، ومنهم "آل مسافر" فى "أبي العجول" مقاطعة فى الشطرة، ومنهم اخوتهم "البو هلاله" فى السيدية والحجية فى الشطرة. وهوس آل ابراهيم عليهم أثناء الخصومات: لو يطلع جده نكص ايده يحسين اسمع ويد الكوفة جدنا ابرص كر جدك بيده وللشام جدوده اهديناهم ومثل هذه لا ترضي أحدا ولكن الحنق والعداء فى حينه ولدها. وزال الآن ولم تبق خصومات فى هذه الايام. فهم على صفاء ووثام.

3- آل جميعان. وهؤلاء من بني مالك على قول، ومن بني خيكان على قول آخر. وهم عشيرة برأسها تسكن ناحية "العكيكة" من سوق الشيوخ. ونحوها "مزايده". وفروعها:

"1" الماجد. رئيسهم راضي الماجد. ويقال انهم من بني أسد.

"2" العبيد. رئيسهم رجاب العبود.

"3" الشديد. يرأسهم عكاب الصالح ولعبوس الهواش.

"4" الجماملة. رئيسهم مطنش آل مخيط.

ومن بني مالك: جماعة ممتدة من العزيز الى القرنة ويعرفون ببني مالك. وفرقهم كثيرة. والقسم الكبير منهم فى أراضي زجية "زكية" وهؤلاء بين القرنة والعزيز على شاطئ دجلة ومنهم فى قضاء القرنة. ومن بيوتهم المشهورة:

1- بيت سارى.

2- الطريفات.

3- بيت كادوش.

ولا تخصى فرقهم الاخرى لكثرتهم. ومن بني مالك فى القرنة مع السعد. يرأسهم بدن ابن الشيخ علي وملزم بن تفاك. وهم كثيرون ولهم المكانية. وهؤلاء يعرفون ببني مالك. ومن فرقهم:

- 1- بيت سعيد. رئيسهم محيسن ابو محمد.
 - 2- الشغاينة. رئيسهم رضا بن غليس.
 - 3- الشدة. رئيسهم مطلق بن صليبي.
 - 4- أهل الدير. رئيسهم حاجم بن سعود في أنحاء القرنة.
 - 5- بنو نهد.
 - 6- فضيلة. رئيسهم نصار العرفج.
 - 7- آل حمودي. رئيسهم سعد بن صويح. ومنهم من يعدهم من آل ابراهيم.
 - 8- بنو سكين. رئيسهم شاهين بن جبارة.
- والملاحظ أننا لم نجد من أحاط علماً بعشائرتهم الاصلية وتفريعاتها ولا عيّن الملحقة أو التابعة المعتبرة في عددهم. ونحن في حاجة الى التوسع والبيان الوافي في معرفتهم. ومنهم في المهارة وفي الحويزة.
- 2- العليات وهم من العشائر المعدودة في عداد عشائر بني مالك أو يعتبرون فرعاً من فروعهم. وأصلهم من طيء ويرجعون الى آل حفاظ من اليسار وهو محفوظهم. ونحوهم "اخوة عليّة" و "اخوة ناهية" يسكنون "الجرة" من ناحية عكيكة من سوق الشيوخ.
- وفروعهم:
- 1- آل شدود. نحوهم "اخوة ناهية". ويرأسهم الحاج خلف والحاج علوان ابنا مغامس بن نابت آل شدود. وهم رؤساء العليات. وتوزعت أفراد الاسرة على كل فرقة. وهؤلاء دبّت فيهم آثار الحضارة وصاروا يقرأون ويكتبون.
 - 2- المنابثة. يسكنون في أراضي "غليوين" من العكيكة.
 - 3- ابو صياحة. في أراضي غليوين.
 - 4- آل عبد السيد. في أراضي غليوين أيضاً.
 - 5- العلياتان. يسكنون مع الضفير.
- وهؤلاء يحفظون نسبهم من طيء. وعشائر طيء كانت لهم السيطرة في هذه الانحاء. ورد ذكرهم في تاريخ العراق "1". وبينهم "السيالة". ومن العليات في الغراف "البو دخنة" و "السباعيين"، و "الزرفات" في المشخاب والغراف ومنهم من يساكن بني حسن. و "المراشدة" تحادد بني زريج.
- 3- آل حسن من عشائر بني مالك. سكنها في ناحية "كرمة بني سعيد". ونحوها "أولاد حسين" ورئيسها حموده آل مزيعل. صار نائباً مرات. ومنهم على ما يقال بنو حسن. ويعد بعض العارفين اهم من

فروع بني حسن في لوائي الحلة والديوانية. وهى كثيرة العدد قوية في المعارك. وحالتها الاقتصادية حسنة. وفرقهم:

1- ابو حميدي. رئيسهم عنيد بن ياسر الجولان وتوفي سنة 1995م وفروعهم:

"1" المعدان. رئيسهم حسين الشناوة.

"2" المعاويون. رئيسهم خطار الموزان.

"3" آل جولان. رئيسهم عنيد بن ياسر الجولان. وتوفي.

2- ابو حمدان. رئيسهم روضان اللطيف. ولعلمهم من الحمدانيين. وهؤلاء فلاحون لدى السادة "آل بعاج". ومنهم من بني مشرف.

3- السادة آل بعاج. ينتسبون الى "السيد محمد" دفين "الدجيل" فهم موسوية. ويرأسهم السيد برتو السيد حسين وهو رئيس قسم، و "السيد باقر السيد عباس" رئيس القسم الآخر. ورئاستهم على "ابو حمدان" المذكورين.

4- بنو مسلم. يعدون من فروعهم. والمسموع أهم من بني وائل. وكثرتهم من عشيرة "بني مشرف" من بني أسد رئيسهم حسن الوهيب وتوفي وخلفه ولده هلال. ويرأس قسما منهم جبر الفهد ويأتي الكلام على بني مسلم في أنحاء الحلة.

5- الغريافية. سموا باسم المقاطعة التي يسكنونها. وهم من آل حسن. وفروعهم:

"1" آل صالح. رئيسهم مطوس الحاج شهد.

"2" آل جاسم. رئيسهم الحاج سلطان الحاج جويد.

"3" آل عيسى. ورئيسهم مطوس الحاج شهد.

6- مشيريجة. اسم مقاطعة يسكنها جماعة من آل حسن يرأسهم مريهج بن فيصل الياسر. وفروعهم:

"1" الدبات. رئيسهم فرعون بن عليوي.

"2" الشواوشة. رئيسهم جبير آل محيسن.

"3" آل شنان. رئيسهم عودة الصالح.

"4" آل طاهر. رئيسهم علاوي آل حمودي.

"5" آل مريعد. رئيسهم مريهج الفيصل. وهو رئيس عام. مشيرجة.

"6" آل عكل. رئيسهم الشيخ حسين آل الشيخ محمد حسن.

7- السورة. اسم مقاطعة تسكنها جماعة من آل حسن. ومشهورة بالعنبر الجيد. رئيسهم حمودة المزيعل. وهو الرئيس العام على آل حسن. وفروعهم:

"1" آل بشارة. الرؤساء.

"2" ابو جاسم. يرأسهم الحاج فهد السلطان والحاج عيسى المحيسن.

"3" آل مزيعل. رئيسهم حمودة آل مزيعل.

"4" المومنون. رئيسهم الديني السيد مصطفى جمال الدين "ومنه علمت الشئ الكثير" وهو ابن السيد جعفر ابن ميرزا عناية الله "المتوفى سنة 1372 هـ" ابن مرزة حسين والسيد مصطفى جمال الدين هو ابن عم الاستاذ السيد احمد جمال الدين عضو محكمة استئناف بغداد. ورئيس هذه العشيرة الرسمي طنبش آل فرج ويسكنون القرية المسماة باسمهم وفيها مزارع.

8- الشحلاوية. باسم المقاطعة. رئيسهم دريس آل محسن. وفروعهم:

"1" آل منصور. رئيسهم دريس آل محسن.

"2" آل حافظ. رئيسهم فرهود آل حاجي جاسم.

ومن هذه الفرق والعشائر نقطع بأن المنضم أكثر من الاصل فعشيرة آل حسن كبيرة. ولها فروع في الانحاء الاخرى. ومنهم من يعد "آل حسيني" منهم مما يدل على تداخل الفروع وتفرقها في مواطن عديدة.

4- آل ابراهيم هذه في عداد بني مالك. ومنهم في مركز لواء المنتفق في "الناصرية". ورئيسهم جايد آل طاهر ومنهم في المشخاب "الفيصلية". وجاء في عشائر القزويني انهم "حي من المعادي في العراق" ولم

يرجعها الى ما يعين أصلها. وقال الاستاذ سلمان الصفواني: "ان السيد رضا النسابة النحفي البحراني يقول في كتاب الانساب المخطوط: ان هذه العشيرة نزحت من القطيف الى العراق. أما من في القطيف

فيقولون انهم من شمر نجد من "عبدة". ولها اتصال وصله بها...". اه. والشائع انهم من بني مالك والاستاذ الصفواني يرجح انهم من عبدة. وان السودان يقولون انهم منهم، وان الفروع مشتركة.

ذكر لي ذلك الشيخ حاتم الصيهود. وأكد انهم منهم قطعاً. ويقولون: ان "آل علي" منهم وكذا "آل عليوي" من "عبودة". وهم من عشائر بني مالك ونحوها "مالك". ويأتي الكلام عليهم في آل ابراهيم في

الديوانية. ومن فروعهم في الناصرية:

1- آل حسن. رئيسهم جايد آل طاهر من آل شاووش. وتوفي والآن ابنه.

2- آل مصدك. رئيسهم طاهر المصدك.

3- ابو حمودي. رئيسهم عبد الكريم آل مهلهل الروضان. ومنهم من بعدهم من نفس بني مالك وهم

عين "آل حمودي".

4- آل خشاب. رئيسهم مهدي الصالح الداغر.

5- الصليمات. رئيسهم كطيو.

6- الهصاصرة. يرأسهم كاظم ومغامس.

7- الحرمان. رئيسهم عبد الجليل الياسر.

5- حجام من عشائر بني مالك الكبيرة حجام. ونحوها "زيود أو مزايذة" كنجوة بني مالك. تسكن قضاء

سوق الشيوخ في جانب الجزيرة في أراضي السايح والكسور والرميحية وجمالة. وفي الشامية في الزعيلية

وأم الطبول والعتيبة. وقسم مع "آل حميد" فيعدون من الاجود. ويقال لهم حجام العرب. ورؤساء حجام

الحاج فرهود الفندي وريسان ومزهر ابنا كاصد آل ناھي والحاج حسين آل ياسر. ولا يصح أن نعد

فرقها الا من فصيلة واحدة. وأشرنا الى ما عرف انسابه.

وقال صاحب "ماضي النجف وحاضره" أنهما من ربيعة وجعل نجوة "زيود" في الاصل لهم وان آل عجيل

اخوتهم. ولعل التقارب في الاسماء ساقه الى ذلك وتكون الفرع ليس بالبعيد... "1" والآراء الاخرى لم

يؤيدها نص تاريخي. وهي خلاف المحفوظ من نجوة ومن انساب... وفروعها:

1- البو غطيش:

"1" آل ناھي. رئيسهم مزهر الكاصد وأخوه ريسان وصار نائبا مرات.

"2" آل فندي. رئيسهم الحاج فرهود الفندي. نائبا لمرات. وهو ذو كلمة نافذة. ومنه علمت عن عشيرته

ومن آخرين في 22-1-1956م 2- الدحلة:

"1" آل عجيل:

1. آل صالح. يرأسهم يسر بن جناح. وطاهر آل حاتم المزبان.

2- آل حسين. رئيسهم الحاج حسين آل ياسر.

"2" آل كطان.

1. آل ديوان. رئيسهم سعدون الحسين.

2. آل فرحان. رئيسهم حسن الطعمة.

3- العتيبية:

"1" آل شحيل. رئيسهم يحيى الحاج حسين.

"2" آل خنفيص. يرأسهم شياع اللبط وعبد الحسين نافج.

4- آل جمعة: يرأسهم الحاج حسين الجابر وضاييف الجودة.

5- أهل الشاخرة:

"1" آل عطية.

"2" آل خليفة.

ويرأسهما الحاج رويشد الوادي.

6- الزويدات. رئيسهم مصيحر الفاضل. ومنهم من يعدهم عشيرة لوحدها. وهم تابعون في الفصل. ومن هؤلاء "الريجات" و "آل مالخ" وفروع ثانوية أخرى تتفرع مما سبق بيانها ويطول بنا تعدادها وسردها.

وتعرف هذه العشيرة بقوة الشكيمة في المعارك والحروب وتشارك فيها نساؤهم ويحرضن على القتال. وزرعها الشلب وغرس النخيل. وفي احصاء سنة 1947 "ج 3" تفصيل الا أنه جمع بين العشائر ومواطنها دون ترتيب فروع كل عشيرة. والملاحظ أن القوة تظهر بحسن ادارة الرؤساء أرباب المواهب.

6- كوت جار الله يقيمون في الكوت. رئيسهم عبد الله الحمد الجار الله.

7- كوت ابن محينة ويعرف ب"كوت ابن بادي" أيضا. يقيمون في نفس "الكوت" رئيسهم ويطان الجويد.

8- الشواليش رئيسهم الحاج شلبية الوشاح. ومنهم:

"1" آل وشاح. الرؤساء.

"2" الجمعة. رئيسهم مجيد بن علي.

وهؤلاء الرؤساء أصحاب أراض زراعية. والباقون زراع تابعون. وهم خليط ليس لهم مجموعة عشائرية أو لا يعرف انتسابهم بالضبط الى عشيرة معروفة.

9- عشيرة الحساوية نخوتهم "أولاد عامر". وهم من الاحساء وعملهم في الغراس. ومنهم:

"1" أهل الجزيرة. رئيسهم طعيمة بن حمادي الحضري.

"2" أهل الشامية. رئيسهم الحاج حسن العبيد.

ومنهم من بعدهم تبع بني مالك. والامر واحد. فلا يوجد أثر للرئاسة العامة.

10- آل اسماعيل وهم تبع كرمة بني سعيد. ومنهم آل حرب. ورئيسهم مغامس الحاج خشان.

11- الدجين رئيسهم عودة الفتة. ويتبعون في الفصل آل حجام.

12- آل زياد منهم من يعتبرهم من حجام، وآخرون من بني خيكان، وهم عشيرة برأسها. منتشرة كثيرا

نخوتهم "مبارك". يرأسهم عطشان الجابر وريسان النعيمة. ومن فروعهم: آل علي والدحاح.

ويأتي الكلام على من في الديوانية منهم.

13-الجويبر تعد اليوم من بني خيكان. ومنهم من يعدها من حجام. وهي عشيرة على حالها، تسكن هؤلاء. وتعد من عشائر بني مالك. وفرقها:

1- المطاردة. رئيسهم كريم الجريدع.

2- الشليشات. رئيسهم حاتم الموزان.

3- ابو نجم. رئيسهم حسين الظاهر.

في الديوانية يقال لهم "الجواير" وهؤلاء منهم أو أنهم من الجواير. ولا يبعد تنقل أجزاء العشائر أو التنقل لأغراض خاصة وكل أمر من هذين محتمل.

14- بنو حطيظ تعدّ من حجام من عشائر بني مالك ويسكنون بني خيكان في الجبايش ولكن بالنظر لنحوها "وائل" أو "أولاد وائل" ولما تعرفه العشيرة عن نفسها تعتبر من عترة. وكثرتهم تسكن في الحمار التابعة لناحية الجبايش. وأراضيهم معروفة باسمهم "أراضى بني حطيظ" وفي نهر أبي سدرة المسمى باسم فرع منهم "ابو سدرة". رئيسهم هادي آل شنين وتوفي قبل بضع سنوات. والآن رئيسهم جابر بن تقي. وفرقهم:

1- ابو سدرة. منهم الاستاذ ابراهيم الوائلي. ومنه ومن بعض اقربائه علمت عنهم. ومنهم في الحي. ويتفرعون الى:

"1" الزغيبات.

"2" آل الحاج ناصر.

2- آل فرج الله. الرؤساء. وفروعهم:

"1" بيت مروح "2" بيت علي "3" بيت شنين "4" بيت سلمان 3- آل عبيد الله.

4- آل رحمة الله. ومنهم بيت عطية في البصرة.

5- ابو عبدعون. رئيسهم محمد المروح.

6- آل بهيد. ومنهم:

"1" الطويهرات.

"2" آل بهيد.

ويجاورهم في الجهة الغربية "ابو شامة" من بني خيكان و "بنو أسد" من جهة الشرق. ويجاورهم المواجد من بني أسد وآل غريج وأصلهم خزاعل.

وهذه العشيرة أصابها تشتت عظيم، يسكنون في لواء العمارة، ومنهم في البصرة في ناحية الهارثة. ومنهم

في نفس العشار، وفي الحويزة، وفي جنوب البصرة وفي الغراف على البدعة في أم الفطور وهم "بيت

حرج". ومنهم أسرة في النجف.

والمحوض أن الحمّار فيه من العشائر "بنو مشرف" و "البو شامة" و "بنو حطيط" و "الفهود" و "الاحوال" و "العمامرة" و يعدون من بني مالك. ومنهم من يعدهم من بني خيكان لاختلاط الفروع.

15- الحماحة

عشيرة رئيسها حسن العبدالمهادي الحاج نعيم. ونحوها الخاصة "أولاد عامر" انفصلوا من البو شعيرة. ويصعدون بنسبهم الى ربيعة. والظاهر ان النخوة تجعلهم في عداد المنتفق.

16- البو شعيرة يعدّون من بني خيكان. والصواب أنهم من بني مالك. ويقال أنهم من ربيعة. رئيسهم صبار آل وزير. ونحوهم الخاصة "اخوة شائعة". ولم يستطع العارفون ان ينسبهم الى عشيرة قديمة. وأفخاذهم:

1- العبيد. رئيسهم ثجيل الغجيري.

2- البو رومي. رئيسهم صبار آل وزير.

17- الكوام "القوم" هذه العشيرة صغيرة تتولى سدانة "أم العباس". رئيسها عبد آل حطيط. يقولون أنهم سادة. ويصعب تعيين ما يرجعون اليه. وهم أصحاب تقاليد خاصة. لا يزوجون البنات لغيرهم. ومهور نسائهم محدودة.

18- المطيرات رئيسهم عودة بن نجي آل عودة. ونحوهم الخاصة "اخوة عليّة". ويرجعون الى عشيرة مطير في نجد. وفروعهم:

1- مطير الشامية. رئيسهم عودة بن نجي آل عودة وكان أبوه رئيسا.

2- مطير الجزيرة. رئيسهم علي الجنديل.

ومعهم صابئة. ومنهم من يعدهم من بني خيكان.

19- بنو اسد ويقال لهم "بنو سد". ويعدون من أكبر العشائر وكان عددهم أيام الاثلاث في "بني مالك". وقرباهم بهم بعيدة. وهم من أسد العدنانية. رئيسهم الشيخ سالم الخيون. وتوفي في بيروت يوم السبت 2-10-1954 م وخلفه ابنه الشيخ ثعبان. وهو خريج كلية الحقوق ببغداد. والآن يشتغل بالمحاماة.

كانت هذه العشيرة صاحبة القول في أنحاء الحلة ابان تأسيسها. بناها أحد أمرائهم يزيد بن صدقة، وتوالوا على امارتها... وسكنى هذه العشيرة قديم في العراق... ولم تقل أهميتها الى أواخر عهد المغول ونهاية أيام حكومتهم في بغداد.

ذكر السمعاني هذه العشيرة، وعدد من رجالها جماعة، وتعرف ب"أسد خزيمية" على خلاف ما هو شائع

على لسان رجال قبائل ربيعة من أن هؤلاء من أسد ربيعة. وأصل أسد "خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر"، فهي من العشائر العدنانية وأوضح المؤرخون عند ذكر بناء الحلة أمرأهم، وأنسابهم، ووقائعهم، ظهرت هذه العشائر لما رأت من ضعف الحكومة. وآخر ما عثرنا عليه في إيضاح العلاقة، وتحقيق النجار بوجه الصحة ديوان "شرف المزية في المدائح العزبية"، ويسمى "نزهة الجليس وفرصة الانيس"، أوله: "الحمد لله موجد الوجود، ذي الطول والوجود، الذي ليس بجزأ ولا معدود، ولا بمجيز ولا محدود... اه" رأيت نسخة هذا الكتاب الاصلية للشاعر الاديب محمد بن حسن بن محمد بن كحيل ابن الشيخ سلطان العارفين جاكير بن باكير الكردي، الادرازي المعروف ب"ابن نعيم" الحلي، مدح به صدر الحلة عز الدين أبا محمد حسن بن الحسين بن نجم ابن مظفر بن أبي المعالي بن الصروي بن قبصة الاسدي. ومن مطاوي هذا الكتاب تعرف مكانة هذه العشيرة، ومقام الممدوح، وانه كان صدر الحلة. وعند مدحه قال: "وعضده الله بالمالك الاعظم، المولى المعظم، مالك الانام، صاحب ديوان الزمام صدر الآفاق، ومالك العراق، ذي اليد والتمكين عماد الحق والملة والدين، أدام الله أيامهما، ولا زال السعد يخطر بجديهما، وبمر بسعديهما." اه.

وفيه يعين أنهم من أولاد عامر موافقا لما جاء في نحوهم العامة المعروفة اليوم وهي "عامر"، وفي الهوسه المعلومة "عامر من عامر جي تجفي" أي عامر كيف تجفو عامرا. ويين مرارا ان جدهم أسد بن خزيمة وفيه اهم كانوا ولا يزالون أصحاب الصولة، والكتاب تم نسخة في 16 شهر رمضان سنة 695 هـ وقدم الى الممدوح، وكان ناسخه اسماعيل بن يوسف الحلي، وخطه جميل، ويصح أن يعد من الخطاطين وعلى غلاف الكتاب تقيظ للعلامة الحسن بن المطهر الحلي العالم المشهور جاء فيه ما نصه: "لقد أحسنت أيها الشيخ العالم الفاضل البارع النحرير... العلامة المحقق، ملك العلماء، شمس الملة والدين فيما نظمته، وأجدت القول فيما انشأته، وبرزت فيه على المتقدمين، ولم يساجلك أحد من المتأخرين، وجمعت بين اللفظ الزائن البديع والتركيب الشائق الصليح، فمن جرى في ميدانك تأخر وصلبي، واني يدرك شأوك الا كلا، وأهنيك في أن أحسن القول أصدقه، وقد تمّ عود مقالك على صدقك في مدح المولى الصاحب الصدر الكبير، العالم المعظم "لم تقرأ" كهف الفقراء، وملاذ المؤمنين عزّ الملة والحق والدين، أعز الله بشأنه الاسلام والمسلمين، وختم أعماله بالصالحات، وغفر له جميع الذنوب والزلات بمحمد وآله الطاهرين. كتبه العبد الفقير الى الله الغني به عمن سواه حسن بن مطهر حامدا لله تعالى، مصليا على سيدنا محمد وآله." اه.

عندي نسخة مخطوطة منه. وفي الابيات التي أوردتها الناظم ما يشير الى أصل الممدوح وعشيرته، ونعتها بأجمل النعوت ومما قاله: يا حار! قد بان الاراك وبانه فانزل بعيسك هذه الدهناء واربع بذيتك الحمى فجنا

به رقب النسيم به وراق الماء ربع زهت هضباته ووهاده فبكلّ فحّ روضة غنّاء تحميه آساد الشرى من عامر لهم الوغى والغارة الشعواء عرب اذا جنّ الظلام لنارهم فى حندس الليل البهيم لواء الى أن يقول:

لولا خلال ابن الحسين وجوده **كرما لما سرت به الاحياء**

طابت عرائقه فطاب مديحها وتطأطأت لفخاره العلياء فعرائق أسدية ومناسب مضرية ومراتب ثماء فهم بنو أسد الفتى ابن خزيمة خير الأنام المعشر النجباء فافخر وطل واسم الانام بمفخر شهدت به السادات والعظماء وهذا يوافق ما هو معروف اليوم من النخوة والنسب، والقصد تعيين أن هؤلاء من أولئك ويخالف المسموع عن ربيعة... كما أن هذا الكتاب أمان اللثام عن موطنها الاصلى وقرر محل سكنها وانه فى أنحاء الحلة الى آخر أيام المغول بصورة مقطوع بها... ولعل محل الاشتباه عامر. وهو غير عامر ربيعة.

وعشيرة خفاجة كانت تنازعها السلطة، ومثلها ربيعة وغيرهما من العشائر فيما دفعهم الى أنحاء واسط، وفى رحلة ابن بطوطة ما يعين تحولها، بل تجولها من مكانها الى أنحاء لواء واسط "المنتفق" واستقرارها من ذلك الحين الى اليوم. وان كان لم يعين بالضبط تاريخ نزوحها. الا أن العصر معلوم. وعلى كل كان نتيجة نزاع بين العشائر، وتطلب كل رئيس أن يسود وتكون له الكلمة فى تلك الأنحاء. وهذه السلطة لها عملها فى مناجزة عشائر لاخرى. ومن ثم تظهر قوة العشائر أو يتعين ضعفها.

ولو كان المادح عيّن العشيرة المناوئة للمدوح فى أنحاء الكوفة لتبين الواقع وظهر السبب، ولكن "ابن بطوطة" بين مكانة خفاجة فى تلك الايام، ومثلها عبادة كانت قوية أيضا، ومن المحتمل أن تتفقا على ازاحة عشيرة بني أسد... وهما من المكانة والقوة ما لا يقل عن هذه العشيرة... ومع هذا لا تزال بقاياها فى أنحاء الحلة بصورة مبعثرة، ليس لها كيان قوى. ومن المعلوم أنه ظهر علماء وأدباء عديدون من هذه العشيرة فى الحلة، وفى تاريخ العراق بين احتلالين بيان عنهم. ومنهم العلامة "ابن المطهر" وابنه الفخر.

وكانت السياسة العشائرية مصروفة الى استخدام الرؤساء لمصلحتها لتأمين الوضع، ولم تعول على جيشها وحده دائما. وانما كان أمراء العشائر يظهرن الاخلاص، وكذا الصدور منهم يذهبون الى الفيلق ويبدون الطاعة، والحضور فى المعارك التى يطلب حضورهم فيها، أو يقومون بمقاومة العشائر المناوئة، وصد الغوائل. وهذا تجلى لنا بصورة واضحة من الديوان المذكور وبعض حوادثه، وسياسة العشائر للدول وان كانت مكتومة، ولا ييوح بها أحد الا ان الوقائع كشفت عنها وأبانت مكنونها...

ويهمنا أن لا نستغرق فى مباحث كهذه، وأن نعود الى أصل موضوعنا عشيرة بني أسد فالها تسكن اليوم فى أراضي الجبايش المعروفة بالجزائر أو البطائح فى قضاء سوق الشيوخ وما جاوره حتى سوق الشيوخ

والقرنة والعمارة، وبين بني مالك، وبني خيكان، والبو محمد، ونحوها لا تزال "عامرا". ومن يمت الى العامرية هناك "السودان" العشيرة المعروفة في أنحاء العمارة. والآن لا يتجاوزون العشرة آلاف. ووقائعهم وحرورهم للدولة العثمانية كثيرة.

والشيخ سالم برز في بداية الحكم الوطني عند تكون المجلس التأسيسي وصار وزيرا بلا وزارة في اوائل التشكيلات. ثم ظهر في جانب المعارضة فجلبت عليه السخط واكتسب منها مضار كبيرة. ابعده عن عشيرته وأراضيه وابعده اخوانه غضبان وفالح بسببه. ومن ثم تفكك أمر العشيرة، وتولى ادارة العشيرة رؤساء الافخاذ فتمكنوا. وفرط الامر من يده ومن يد اخوته، فخصصت له الحكومة أراضي زراعية في ناحية كنعان التابعة لبعقوبة من لواء ديالى. وأما أخوة غضبان فقد خصصت له أراضي في قضاء علي الغربي من لواء العمارة ولأخيه الآخر فالح أراضي زراعية في لواء البصرة. وللشيخ سالم أخوة آخرون منهم سعدون وهندال وبندر وحمود وعلي وفارس.

أما ثعبان ابن الشيخ سالم فقد سمحت له الحكومة بمراجعة الجبايش والتردد اليها ولكنه قل نفوذه على العشيرة لما من حصل من تباعد عنها مدة. وللمعارضة أو السياسة حكمها. ولعل تنبه العشائر ساقه الى هذا التباعد أو انها سائرة اليه قطعا. وكلما قويت يد الدولة زالت سلطة الرؤساء. ومن بني أسد جماعات في كربلاء والحلة لا يزالون يعرفون ببني أسد. وفي لواء ديالى "الجاباب". ويدعون انهم من نسل حبيب بن مظاهر الاسدي شهيد الطف مع الامام الحسين. والصواب ان الجباب من طيء. ويدعي الزنكنة والطلبانية أنهم من بني أسد. ولا يبعد أن يكون الرؤساء منهم "1". ومنهم في أراضي المشورب بين الهندية وطويريج وفي ضواحي كربلاء:

1- البو غانم.

2- البو ضاحي.

3- البو مجدي.

4- البو بحر.

5- البو مجزم "2".

ومن بني أسد العلامة الحلبي، والطريحيون، وآل كمنونة في كربلاء ومنهم الاستاذ مشكور الاسدي والاستاذ محمد حسين الاسدي.

20- عبادة من العشائر القديمة السكنى في أنحاء المنتفق وتعد في عداد ثلث بني مالك. ثم انتشروا في أنحاء عديدة من العراق. والاكثر يسكنون مع عبودة. وعدتهم نحو 400 بيت، وهم بحالة متفرقة وكثيرة.

ويقال: ان الامارة وعبودة اتفقوا عليها ونكلوا بها ودمروها. ولا شك انها كانت تتنازع السلطة مع خفاجة، ومع ربيعة... والمشهور من الامثال و الهوسات "ان ضاع أصلك كول عبادي"، ويقولون "رخصت عبادة وباعت اشنان" وفيه نورية فان اشنانا عبدها، ويراد به النبات المعروف، ورخصت بمعنى ذلت... وباعت شنانا أي النبت المعروف.

وقال السمعاني: "عبادة حي من العرب، كثير عددهم، نزلوا على جانب الغراف. سمعت ابا اربد الخفاجي في برية السماوة، وقلت أي العرب أكثر فقال نحن أكثر خيلا، وعبادة أكثر جملا، وغزية أكثر رجلا. ثم قال يكون في قبيلتنا خفاجة ستون ألف فارس."1

وعبادة من عقيل. ومنهم ليلي الاخيلية... "2" وعشائرهم عدنانية. وذكرهم صاحب كتاب "بنو خفاجة" الاستاذ محمد عبد المنعم الخفاجي وقال: ليلي الاخيلية عاصرت عبد الملك والحجاج. وبنو عبادة هؤلاء لهذا العهد بالجزيرة الفراتية فيما يلي العراق ولهم عدد وذكر. وغلب منهم جماعة على الموصل وحلب في أواسط المائة الخامسة قريش بن بدران ابن مقلد فملكها هو وابنه مسلم بن قريش منهم الى أن انقرضوا. نقل ذلك عن ابن خلدون "3".

وأيد صاحب كتاب الانساب أنهم من مضر وفيه تفصيل. وهذا يبطل ما قيل من أنهم سادة قرشيون فهم من عقيل بن عامر بن صعصعة... ومن فرقهم:

1- الهلالية: ويعدون اليوم عبودة. نخوهم "دبسة" وفروعهم:

"1" آل بايش. يسكنون مع عبودة.

"2" آل مشيعل. مع آل مناع.

"3" الفريجات. مع عبودة. ومنهم محلة في بغداد.

2- ابو عبد علي.

3- آل فرحان.

4- آل عثمان.

ورئيس هذه الافخاذ ريكان آل يسر. وتسكن في الحمّار بين آل اسماعيل وبني مشرف أو بين سوق الشيوخ والجبايش.

وذكر لي الاستاذ المرحوم سامي الدبوني أن أمراء عبادة ينتسبون الى الامام موسى الكاظم. ولعل هؤلاء تولوا رئاستهم أخيرا. والا فلا يأتلف هذا والمنقول قطعاً... وهم الآن في حالة تشتت. قال ومنهم:

1- الدبونيون. نزحوا الى الموصل وكانوا في سنجار وسرق والجراحي، قبل نحو مائتي سنة. عدّهم سادة.

2- البدران. منهم في لواء البصرة. ومنهم من يسكن قرى عديدة في غربي الموصل بنحو ست ساعات. ومن قراهم "الجرن"، والعمري، وابو شويحة، وأبو جراذي، وعين ناصر، وكبة عبله، والزرده، والحويط، والعريش، وعين شريدة، والسلماني، وخرية الطير، والجياح، والمهرم، وسحل الطويل، وعسيلة، وعين الجحش، وعين البيضة، وفرفرة، وعين الابكرة، والامام حمزة، وأم الصيجان، والكراشي، ورئيس هؤلاء الشيخ عبدالله ابن الشيخ حمد العلص. وتسكن الموصل. وفروعهم:

"1" المشاركة. رئيسهم الشيخ عبدالله ابن الشيخ حمد العلص.

"2" الزينان.

"3" ابو حجي.

"4" ابو سلامة.

"5" المراسلة.

"6" ابو خابور.

"7" ابو مجذب.

3- بنو سبعة. رئيسهم الشيخ محمد الصالح وقيم في تل الشعير. ومن قراهم: المكوك، وسلطان عبدالله، ومطنطر. مع العلم ان الكثيرين يقولون بأن قسما منهم سادة، والقسم الآخر من طيء. وليس منهم: الشللة والدويزات "1".

4- الدوبان. نزحوا الى قرى قريبة من دهوك تعرف باسمهم "قرى الدوبان" منها قلعة بدري، وزاوة، وفائدة.

5- مال فريق منهم الى الرها فحلوا قرية منارة، واعنار، وزباله، وجاروخ. وما زالت هذه القرى بأيديهم حتى اليوم. وهى فى حكم الجمهورية التركية.

6- بنو سلامة. من عبادة متفرقون منهم فى الجانب الغربى من الموصل ومنهم "ابو صالح" يسكنون مع "العقيدات".

هذا ما علمته من المرحوم الاستاذ سامي الدبوي وابنه عامر الدبوي 7- النصاروة. فى كربلاء. ونحوهم "عبادي". وهم أهل بساتين. وفروعهم:

"1" الدرعة. فى الهندية.

"2" ابو حسن. فى الهندية.

"3" ابو نعيمش. فى المسيب فى العجيمي.

"4" ابو عبدان. فى المسيب فى العجيمي.

"5" ابو دوش. في المسيب في العجيمي.

"6" الحصاريون "سبيع". الرؤساء.

"7" الطعانة. في المسيب.

"8" ابو خليل. في كربلاء.

"9" ابو عبد الامير. في كربلاء. ورئيسهم طليح بن حسون الحسن.

"10" ابو شجير. وهؤلاء يرجعون الى ابو نعيمش.

"11" ابو نيسة.

"12" ابو شناوة.

"13" بو سبيع.

هذا ما علمته من عبود الحصارى رئيس النصاروة في 1937 243م. وهؤلاء ينتسبون الى الناصرية المقاطعة المعروفة قرب المسيب ومنهم بالايّض أيضا الا اهم قليلون، وغالبهم في المدن، وقليل منهم يعيشون بصورة عشائرية فهم سائرون الى الاندماج في المدن. ومن عبادة "ابو ناصر" في تكريت والبيكات امراؤهم ومنهم "ابو عمر" و "آل النقيب" وينتسبون الى الامير شبيب. ومنهم "المراسمة" في دلتاوة "الخالص"، ومنهم في أبي غريب. ومنهم في قرية "الباروز" شرقي ابو كمال. ومنهم صاروا أكرادا في دهوك وقرية "زاوة" وتبعد عن دهوك نحو 10 أميال. و "زورابة" و "فائدة" ومنهم في تركية يقال لهم الامّار. وجماعة كبيرة نراها متفرقة بين عشيرة "عبودة" وعشائر ربيعة. ويدعى "الدفاعة" أهم من "عبادة".

1- بنو عز: أصل هذه العشيرة من عبادة"1". ومنهم في سورية"2" يسكنون مواطن متعددة ومتفرقون ولم تظهر لهم عشيرة كبيرة ولا تبينوا بوجه. والظاهر ان انفصالهم من عبادة قديم، فلم نجد فرعاً في عبادة بهذا الاسم. وليس بصحيح ما يقال من أنهم من اتباع العبيد. نحوهم "أولاد شهاب" أو "شهائي" وهم في ناحية طاووق "داقوق" قرب شببيكة ويعدون بنحو 300 بيت وفرقهم:

1- ابو شاهر: رئيسهم احمد العبوش وهم نحو سبعين بيتاً في قريتي "غيدة" و "صلحة" بالقرب من محطة افتخار في أنحاء كركوك.

2- ابو سراج: رئيسهم عبد الرحمن.

3- ابو نجم: رئيسهم ملا صالح الخل.

4- الصجاجير: ويسمون البيكات يسكنون في أراضي نهر نارين. رئيسهم محمد الصالح الخلف الكليب

نحو مائتي بيت وقريتهم زركوش"3".

5- العثمانيين: في الحويجة مع العبيد ويساكنهم ابو سراج وهم نحو ستمائة بيت رئيسهم ملا غزال. وتوفي.

6- الجبينات: في اراضي قولاي "كلي". مقاطعة في خانقين.

وبنو عز في قرية ينكيحة وفي قرى عديدة من لواء ديالى منها السادة والعواشق والعمرانية والرعايا... وليس لبني عز علاقة اليوم بعبادة ولا ببني مالك.

21- آل علي 22- العوابد يأتي الكلام على هاتين العشيرتين عند ذكر العشائر الملحقة. وهما من بني مالك.

23- بنو تميم 24- بنو معروف

يأتي الكلام على بني تميم مفصلاً وعلى حدة. وعلى بني معروف عند ذكر ربيعة.

عشائر اخرى ملحقة ببني مالك 1- بنو خيكان ويقال لهم بنو خيقان وبنو خاقان. منهم من يقول انهم ترك. وآخرون يعدّونهم من العشائر الملحقة ويقفون عند ذلك. يسكنون ناحية عكيكة وكرمة بني سعيد، والجبائش "الحمار" في سوق الشيوخ. ويصعب تعيين كل فرع وانتسابه. فهم أشبه بالعشائر المتحيرة أو مجموعة عشائر مختلطة. ولعله الصواب. والرؤساء يمتون الى "ربيعة". ونحوهم العامة "زيود" أو "مزايدة" وهي نخوة بني مالك. وفرقهم :

1- آل رحمة. الرؤساء. الحاج جويد آل مغشغش. ونحوهم باهش. وفروعهم :

"1" آل مغشغش. ومن فروعهم:

1. آل ناصر. رئيسهم عبد الحميد الفرهود.

2. آل سلطان. رئيسهم الحاج جويد العبد الله.

"2" آل بحر.

"3" آل عبد الرحمان.

"4" آل عفريت. رئيسهم عبد الحسين العفريت.

"5" آل سفاح. رئيسهم سعيد آل سفاح.

"6" ابو حمدان. رئيسهم زهد الدخيل. ونحوهم "ملجان" ومنهم:

1. ابو نصار. رئيسهم حسين المحارب.

2. الحريون. رئيسهم زاير بن دخيل العاني.

2- آل شميس. رئيسهم مطوس آل حاجي فزيح. نحوهم "مشعل". ومنهم :

1. النجيمات. رئيسهم ضيغم الحاج شلاش.

2. ابو خليفة. رئيسهم ابن فهد.

3. ابو عويد.

4. ابو هيفة.

5. الدلاهمة.

6. الجحيش.

7. الدشر.

3- العساجرة "العساكرة". نخوتهم "عسكر" ورئيسهم شبرم ابن خليف الدوخي. وهؤلاء من عشائر كعب. وقد اضطرت الآراء فيهم منهم من عددهم من بني عسجري "عسكري" من بني أسد، ومنهم من جعلهم من خيكان، أو من بني مالك. وفروعهم:

"1" ابو عبد الله. رئيسهم مري المشرف.

"2" الغنائة. رئيسهم كاطع النصاح.

"3" الكوام. رئيسهم عبد الخطيحت.

"4" الثامر. رئيسهم فرهود الثامر.

"5" آل سعيد. رئيسهم الحاج كطامي آل جناح.

4- ابو شعيرة. رئيسهم كحّام آل صبار آل وزير. نخوتهم "اخوة شايعة". ويتفرعون الى:

"1" العبيد.

"2" ابو رومي.

وهم عشيرة بحالها. وللسكنى دخل في عددها منها. وفي الاجود ذكر للعبيد والرومي.

5- النواشي. رئيسهم العام داحس الحسون. يسكنون الحجر. وتعد عشيرة مستقلة برأسها.

"1" المعدان. يرأسهم درعان آل علي وفارس المطلب.

"2" الحضرة. رئيسهم داحس الحسون.

6- آل الاحول. رئيسهم مهلهل آل عيسى. ونخوتهم "حولة". ذكرهم صاحب "ماضي النجف

وحاضره". ومنهم الاستاذ علي الخاقاني. ويتفرعون الى:

"1" الفهود. رئيسهم كريم الحاج محمد.

"2" ابو حاجي.

- "3" آل اسماعيل. يرأسهم غيثان آل بدر ومغامس آل حجي خشان.
- 7- العمارة. رئيسهم سالم آل مدهوش في الجبايش. ونحوهم "أولاد عامر". ويتفرعون الى:
- "1" ابو هدار. رئيسهم مطلق.
- "2" المعدان. رئيسهم جبير بن طريم.
- "3" الرميضات. رؤساؤهم مجدي الغديفة "الغدافة" وعلي الشتيار.
- "4" الصليب. رئيسهم عريبي الهزاع.
- "5" الكولية. رئيسهم من بعل البدر.
- "6" الطرايشة. رئيسهم جري الدويري.
- "7" الحويجم. رئيسهم حسين العلي.
- "8" الشهييات. رئيسهم نويحي.
- "9" العطيات. رئيسهم جبر الطريم.
- 8- ابو شامة. يرأسهم سلطان آل كزار وموجان السفاح ويتفرعون الى:
- "1" آل جنديل.
- "2" المعدان.
- "3" آل سهر.
- "4" الفريجات.
- "5" ابو عوفي.
- "6" ابو عوض.
- 9- ابو خليفة. رئيسهم رهيوط الحاج مكطوف. ويتفرعون الى:
- "1" أهل البنج. رئيسهم شنين آل صكر.
- "2" الثمار. رئيسهم سلطان الحمد.
- "3" أم مشجاج. رئيسهم الحاج مكطوف الحاج حسن. وتوفي فخلفه ابنه رهيوط.
- 10- الجماملة. رئيسهم عبد الله السالم. نحوهم "فريجات" ويتفرعون الى:
- "1" آل نجار.
- "2" آل سالم.
- 11- المطيرات. رئيسهم عودة من نجى آل عودة. ويتفرعون الى:

"1" المطيرات.

"2" الزويدات.

وهم في "العكيكة". والظاهر انهم من عشيرة مطير.

وعدّ البعض من فرقهم "الحماحة" رئيسهم حسن العبد الهادي الحاج نعيم و "الحرية" رئيسهم جار الله العاتي، و "الزركان" رئيسهم محسن الستار وتوفي فخلفه ولده مجيد وعجيمي الحاج مهدي. و "العلاونة"، و "الكركوش"، و "العفريت" ورئيسهم عبد الحسين العفريت، و "البو حمدان"، و "آل حسين" من الزيادات.

ومنهم من يعد الكثير من هذه الفروع من بني مالك. وهي عشائر وحدها المكان. ويجاورها:

1- حجام.

2- آل حسن.

3- آل جميعان.

4- العبيد.

5- آل شديد.

6- الحسينات.

7- بنو أسد.

علمت ذلك من رئيس آل رحمة من بني خيكان وهو الحاج جويد آل مغشغش في 4-5-1955 م وكان عارفا بعشيرته ومجاوريها من العشائر الاخرى. وكذا من آخرين أخص بالذكر منهم الاستاذ الفاضل عبد المنعم داود وهو عارف باللواء ومنه اقتبست الكثير من المعلومات عن عشائر كثيرة في هذا اللواء.

ومن بني خيكان في أنحاء الحلة ذكرتهم في المجلد الثالث "1" وهؤلاء يقيمون بين المدحتية وناحية القاسم. وهذا القسم انشطر شطرين أحدهما يقيم شرقي القاسم ويقال له الشرقي. وآخرون في غربي هذه الناحية ويقال له "خيكان الغربي". ويعرف هذا القسم الذي نرح الى أنحاء الحلة ب"الدبات". وكانت الرئاسة فيهم. وان الحروب فيما بينهم أدت الى نزوحهم الى الحلة ومن ثم صارت زعامة بني خيكان الى "آل مغشغش" "2".

2- الصيامر من عشائر المدينة التابعة لقضاء القرنة. وهي عشيرة كبيرة يرأسها الشيخ حسج بن مبارك. وتعد ملحقة ببني مالك أيام الاثلاث.

ولم استطع أن أرجعها الى أصل معروف. ولعل في العشيرة من يكشف عن ماضيها. ويظهر من تفرعاتهم أنهم عشائر مختلطة. قال المرحوم الشيخ محمد حسن حيدر "27 مايس 1938 م". يقال أنهم من سامراء. أو من السومريين ولم يؤيد تاريخيا. وأعتقد أنهم من صيمرة من الكرد. أو نيزوا بذلك فعرفوا به. وقال يبلغون نحو أربعين الفا ويتبعون راية الامارة.

وهؤلاء في منطقة "الجزائر" المحصورة بين الحمار والشافى على ضفة الفرات ومواطنهم في جزر ولذا سموها ب"الجزائر". وكلها في أهوار. ونحوهم "صعبر". وانهم عشائر مختلفة تجمعت. والظاهر ان أغلبها من بني مالك. ويعدون عشائر "ناحية المدينة". وفرقهم:

1- الامارة: وهم من ربيعة. ورئيسهم الشيخ حسح "حسك" آل مبارك صار نائبا في المجلس عن البصرة. وتوفي فخلفه ولده عامر. ولهم الرئاسة العامة. ويتفرعون الى:

"1" آل مير أحمد. رئيسهم سرحان بن عفلوك.

"2" آل مير عثمان. رئيسهم عبود آل حميدي.

"3" آل مير سلمان. ومنه الرؤساء. الشيخ حسك بن مبارك آل مير سلمان.

"4" آل مير ابراهيم.

2- العوابد: من بني مالك. ويتفرعون الى:

"1" آل علوان. رئيسهم عبدالحبيب الحاج شريف.

"2" آل سليم. رئيسهم كريم الحاج جواد.

"3" آل وحيد. رئيسهم معلى بن محيسن.

"4" آل بدران. رئيسهم حاجي حمود آل سلمان. "يرجعون الى آل ابراهيم من الغراف".

"5" آل نصيري. رئيسهم فهد بن شمخي. الظاهر من بني لام.

"6" السودان. رئيسهم زيدان آل عاتي. هؤلاء في العمارة قبيلة معروفة من عامر وهم من كندة.

"7" آل جدال. رئيسهم ريجان بن حاجي كيطان.

"8" الجنانية. رئيسهم عبدالله آل محيسن. ثم توفي والآن ابنه جواد.

"9" ابو غزال. رئيسهم جواد بن سلمان.

"10" آل شاهين. رئيسهم شهيب بن احمد.

"11" ابو شاوي. رئيسهم فيصل ابن الحاج عبود.

"12" آل يعقوب. رئيسهم هاشم بن خليف.

- "13" آل سوار. رئيسهم عبدالرضا بن شيباع.
- "14" آل فرج. رئيسهم الحاج مهدي ابن الحاج جودة.
- "15" آل خليفة. رئيسهم داود بن سلمان.
- 3- آل علي: رئيسهم يسر بن حسوني. وهم من بني مالك على الاصح. ويتفرعون الى:
- "1" آل حاجي شناوة. رئيسهم دحّام بن فاضل.
- "2" آل عبد. رئيسهم دحّام بن فاضل.
- "3" آل حاجي حمدي. رئيسهم زهيو بن نزال.
- "4" ابو حلوة. رئيسهم خليل بن حاجي.
- "5" آل عباس. رئيسهم عبدالزهرة بن حسين.
- "6" ابو احمد. رئيسهم هاشم بن موزان.
- 4- أهل الشط. ويتفرعون الى:
- "1" آل كصوان. رئيسهم حميد آل محمد تقي.
- "2" آل سعيد. رئيسهم ابراهيم بن حوشان.
- "3" آل حسين. رئيسهم ناجي بن علي المصارع.
- 5- أهل الخاص: رئيسهم حمود الفارس من آل عطوان وشيباع ابن جبر النور.
- 6- أهل الهوير: ويتفرعون الى:
- "1" الحجاج. رئيسهم جودة آل بشارة.
- "2" ابو سويلم. رئيسهم حسك بن منشد.
- 7- أهل نهر صالح. رئيسهم السيد مهدي ابن السيد عبدالمطلب. الرؤساء سادة.
- 8- المعدان ويتفرعون الى:
- "1" بيت مشعل. رئيسهم كويطع بن سرحان.
- "2" بيت روزي. رئيسهم ديوان بن جبر.
- "3" بيت السوداء. رئيسهم ساجت بن عبيد.
- "4" العواجي. رئيسهم مزبان بن سنافي.
- "5" ابو شبيب. رئيسهم مزبان بن سنافي.
- "6" الحيار. رئيسهم مروّح بن بطي. وردوا في المجلد السادس من تاريخ العراق بين احتلالين. ومنهم في

أنحاء الحويزة ومواطن أخرى.

"7" البزازنة. رئيسهم منجل بن صكبان.

ويلحق بهم:

"1" آل شامي.

"2" المحيات.

"3" الكعنيين.

3- بير حميد "السعد" تنسب الى المكان. ويقال لهم "السعد". رئيسهم الشيخ عبدالواحد المزيدي السعد من الرؤساء. ونحوه الرؤساء منهم "سعدة" ويقولون انهم من عشيرة مرضعة الرسول "ص". والعشيرة نحوها "ملحان" يسكنون في أطراف القرنة بين دجلة والفرات في ناحية السويب وكانت عشائر القرنة تابعة لآل سعد في رئاستها العامة.

ومنهم من يعد بير حميد من قبائل أخرى غير بني مالك. والظاهر ان الكل مزيج من عشائر متعددة ومختلفة. والاضاع اقتضت اختلاطهم وان ينتسبوا الى المحل الذي يقيمون فيه. وفقدوا حالاهم العشائرية بهذا الاختلاط. ونحوهم "سعدة" وهي نحوة بني لام. ويتبعهم الشرش وبنو مالك وبنو منصور، والحوش، ومزيرعة. وفرقهم:

1- السعد. فرقة الرؤساء. ومنهم الشيخ عبدالواحد.

2- نهر الباشة. وهو نهر صغير يصب بنهر الفرات. رئيسهم السيد معتوق السيد مهدي.

3- أهل الهوير. رئيسهم عويد بن شهوي. ومرّ ذكرهم.

4- بنو مالك. يرأسهم بدن ابن شيخ علي وقد مرّ ذكره. وملزوم ابن تفاك.

5- أهل الحالة. رئيسهم شياع بن رزن.

6- السميلات.

7- الزيادة. رئيسهم مدهلي بن منوي.

8- ابو عزبة. رئيسهم جعفر بن عداي.

ويعد من السعد الحلاف. في هور السناف.

4- بنو منصور من العشائر الملحقه ببني مالك كما جاء في عشائر البسام. وتضاربت الاقوال فيها. عدّها البعض من السعد من الخزاعل أو من بني خيكان أو من العشائر المتحيرة. ورؤساؤها من ربيعة. رئيسهم لعبيبي ابن الحاج وادي. ومواطنهم في انحاء القرنة على الضفة اليمنى من الفرات من نهر الرحمانية الى القرنة. وفرقهم:

- 1- أهل الرحمانية. رئيسهم غيلان الشناوة. ويتبعون عشيرة الحلاف.
- 2- أهل الجري. رئيسهم حمود الصيوان. فرقة من الحلاف.
- 3- أهل أبي غريب. رئيسهم جابر العودة. من بني منصور.
- 4- أهل الحدة. رئيسهم مسنسل بن دهش. من بني منصور وهي قرية. وتعتبر كل قرية فخذا.
- 5- أهل الحوش. رئيسهم نمر الجراح. من بني منصور. وهي قرية.
- 6- آل جاسم. رئيسهم لعبيي ابن الحاج وادي. من بني منصور.
- 7- مزرعة. رئيسهم مري الرحم. "ليسوا منهم".
- 8- النعيم. رئيسهم شنيد الحاج براك. "ليسوا منهم".
- 5- عشيرة الحلاف نخوتهم "ملحان"، وهي عشيرة قديمة العهد من عشائر القرنة. رئيسها الحاج حسين الميرطة. والآن أبو الهيل ابنه. ويدعون أهم من ربيعة. وفرقهم:

- 1- ابو كتايب. رئيسهم الحاج حسين الميرطه.
- 2- الجتري. رئيسهم يوسف العلي.
- 3- أهل التمار. رئيسهم دهر الوحيد.
- 4- باهلة. رئيسهم ماهود آل عنيسي.
- 6- اهل الشرش كان الشرش ناحية. والآن يعد تابعا لناحية السويب. وأهل الشرش نخوتهم العامة "ملحان". وفرقهم مختلفة وهم حلاف. ونسبتهم الى المكان. رئيسهم حسين الفضل. وهم يدعون أهم من ربيعة. ومواطنهم انحاء القرنة. وفي تقسيم المنتفق يعدون من "بني مالك". ومنهم من يعدهم من السعد. وفرقهم:

- 1- الحمداوي. من آل ابراهيم. نخوتهم "اخوة علية" ورئيسهم مهلهل بن حاجم.
- 2- الصويلح. من الحلاف من بني حطييط. نخوتهم اخوة علية ورئيسهم حسين الفضل.
- 3- الكريّم. نخوتهم أولاد صالح. رئيسهم صيهود ركين.
- 4- آل الحاج ناصر. من أهالي الخويزة "سواري". رئيسهم عاتي ابن طاهر. ونخوتهم "اخوة شيخة".
- 5- آل شاهين. من آل ابراهيم من آل مصدك من آل شبيث. رئيسهم طعمة الحاج فارس. ونخوتهم "اخوة شيخة".

- 6- ابو يزيد. رئيسهم ابن عساجر.
- 7- بنو طوك. رئيسهم ابن عرموش.
- 8- البدار.

9- الثور.

10- السكران.

7- اهالي الجلعة رئيسهم جواد المعارج وتوفي ونحوهم "ملحان". فهم من ربيعة. وفروعهم:

"1" المعارج. من بيت سعد من الدورق.

"2" العبود. من ابو سوف من الدورق.

"3" الحبيش. من ابو سوف.

"4" الحسون. من الحلاف من ابو كتائب.

8- اهالي الشلهة

رئيسهم مجيد الحسن والحاج ناصر بن حسين الحسن وهو والد المحامي الاستاذ فارس الحاج ناصر. نحوهم

جميعا "اخوة حولة" وهم على شط العرب وهم من الحلاف. وفرقهم:

1- الكشوش. من الدّبات في الغراف.

2- الحسن. من الحلاف من أهل جتري.

3- آل جبارة. من الحلاف من أهل جتري.

4- ابو اسبود.

5- المسعود.

9- عشائر السويب ناحية كبيرة من نواحي القرنة وهذه اكبر ناحية بين نواحي العراق وكانت عدة

نواح. وعشائرهم كثيرة ومختلطة. ورئيسها العام الشيخ عبدالهادي السويجت. وغالبهم يمتون الى بني

مالك.

1- المياح. هم ربيعة ونحوهم "اولاد سالم". رئيسهم جواد العبدالله وهم أفخاذ عديدة واكثرهم عبودة.

2- ابو بصيري.

3- الحوافظ.

4- ابو جنعان.

5- اهالي أبو غرب. رئيسهم خليف السبهان.

6- أهالي النشوة. رئيسهم ثامر السويجت. ويعدون من الحلاف. وكانت النشوة ناحية من نواحي

القرنة.

10- عشائر مزيرعة رئيسهم خيرالله. في انحاء القرنة. ويدعون أنهم من عشائر ربيعة. ومنهم من يعدهم

من السعد.

وهذه العشائر متداخلة ومختلطة جدا. ذكرناها بالنظر لمناطقها، فاقتضت الإشارة الى ذلك.

بنو سعيد

من العشائر الكبيرة والمهمة في المنتفق، يعدون الثلث من أقسامها. تفرقوا بعد انحلال الامارة. ونحوهم "المنابية". أو "المناهمة". والآن لكل فرقة رئيس مستقل، فزالت السيطرة العامة. ومنهم قسم كبير في لواء العمارة اقتطعوا من المنتفق مع ما اقتطع من عشائر مثل آل ازيرق "الازيرج".
تحرينا كثيرا، فلم نجد طريق صلتهم بالمنتفق. والشهرة العامة تعلن أنهم أهل الثلث من المنتفق وتجمعهم بالمنتفق القربى أو السكنى. ولا نزال في ترقب الصلة. اذ لم نعرف سلسلة الاجداد. ورد ذكر بني سعيد في "سياحتهما حدود" وعد من عشائرها نفس بني سعيد، والمعيوف، وآل شمسي، والعيسى، والبزون، والمريان، والبراغيث، والبوطويل، والفهد، والدريج، والغشيم، والاهج، "الاهمي"، والوبران، والجميلة. ولم يذكر صاحب جريدة المنتفق بعضها. وزاد الشيخ زامل المناع: آل مرعي، وآل مشبح وبيّن ان بني سعيد يسكنون الغموكة والدواية في بزايير الغراف، وان لكل فرقة نخوة والرئاسة لأبي حمرة من آل معيوف من فرقتهم.

دونا ما وصل اليينا. والامل أن تتعاون الجهود ليضم ما نجد من المعرفة المفرقة وبذلك يتم المراد ويثبت الصواب من الآراء المسموعة التي توضح الحالة المعززة بما هو الصحيح.
رجعنا الى مؤلفات عديدة واستطلعنا آراء أكابر العارفين فلم نحصل على المراد من اتصال عشائرتهم بعضها ببعض. وغالب هذه العشائر تفرعت حديثا أو تباعدت عن أصل المنتفق لقدم العهد كما أنها اختلطت بغيرها لاسباب المارة في بني مالك. ويصعب جدا أن نصل من طريق التاريخ الى أصول ما امتزج بهم. والمسموع مضطرب كثيرا، فلم يكن لنا يد من تدوين ما سمعنا وأن نترقب وجه الصواب فيما يجلو أكثر.

ولا يبعد أن تكون نفس عشيرة بني سعيد تولت الرئاسة وهم رؤساء على الثلث أو صاروا كذلك والباقون من عشائرتهم التابعة لهم والا فان محفوظات بعض العشائر تدل على أنهم ليسوا منهم. فهم أشبه ببني مالك في اختلاط عشائرتهم والرئاسة في عشيرة أو بيت أو ان فرقتهم وعشائرتهم الاخرى لا يشترط أن تكون من بني سعيد.

علمنا أنهم يتكونون من مجموعات منها تسكن بكثرة في الغموكة والدواية، ومنها في "كرمة بني سعيد" وهم في قلة، ومنها في لواء العمارة، كما أنهم منتشرون في أنحاء أخرى. وفي بغداد "محلة بني سعيد"

كانوا فيها. واليوم لا تعرف لهم بقايا...

وفي غموكة والدواية وما جاورهما بكثرة. ويتفرعون الى:

1- آل معيوف. وهم الرؤساء منهم أبو حمرة.

2- آل عامر. رئيسهم نايف آل مشاي وتوفى وخلفه ابنه.

3- آل عمير.

4- آل غشيم. رئيسهم جاسم بن محمد آل مغامس ومنهم آل مشيج. ورئيسهم حامد بن فجر. وفيهم

بطن من كنانة.

5- آل مرعي. من بطون آل معيوف.

وهذه فرقهم الاصلية. تولوا رئاسة الثلث في قديم العهد. ورئاستهم العامة اليوم يتنازعها آل مشاي وآل

فجر.

وبنو سعيد فى الكرمة

وهى كرمة بني سعيد رئيسهم مطرب آل الحاج طاهر آل حسين وجاء التفصيل عنهم فى "احصاء سنة

1947 م ج3". ويتفرعون الى:

1- آل رديني. رئيسهم عبدالكاظم الحاج فهد.

2- ابو معافى.

3- الاخبارية.

4- القرية.

5- الغضابنة. الرؤساء.

وعشائرهم فى المنتفق:

1- آل فهد فى الحي والكوت. نخوتهم الخاصة "مهيوبه" ورئيسهم حرّان.

2- البوطويل. فى الغموكة والدواية.

3- الدريع. فى الحي والكوت نخوتهم "رشدة" ورئيسهم عبيد العليوي.

4- الغشيم. مروا.

5- آل عيسى. فى أنحاء العمارة.

6- آل بري. فى أنحاء العمارة.

7- آل مريان "1".

عشائر بني سعيد "في لواء العمارة" 1- العيسى: من عشائر بني سعيد المهمة. ويعدّون أنفسهم من "العيسى" في لواء الدليم. وهم في الاصل من طيء "2". وكانوا في بني سعيد فاقتطعوا منهم. وجاء في محفوظات العشيرة كما في موجز تاريخ عشائر العمارة انه ارتحل ثلاثة اخوة من عشيرة العيسى وهم سرداح وأخواه وسكنوا "هور الدخن" قبل نحو اربعمائة سنة "كذا" وقتلت عشيرة بني حسن أحد الاخوة بسبب مشاجرة حصلت بينه وبين صهره من تلك العشيرة فبقي أحدهما سرداح والاخ الآخر جد آل عيسى. أما سرداح فانه نزح على أثر قتل أخيه وسكن المنتفق مع خفاجة. وبقي مع ذريته نحو مائة سنة فأمر الشيخ ثويني أمير المنتفق بنفي ذرية سرداح فاستجاروا ب"الحيسي" رئيس عشيرة بني سعيد. وأصبحوا من ضمن هذه العشيرة. وكان يسمى هؤلاء جميعا ب"آل عيسى" وب"السرداحة". ولا يزالون كذلك.

ثم اشتق منهم "آل بزون" كما يأتي. وأما آل عيسى فبقوا محافظين على تسميتهم. والحوادث المحفوظة لا يعوّل عليها الا أنها لما لم يكن لها مزاحم فلا مندوحة من بياها. ولعل اتفاق الاسم ساق الى هذا. ونحن نحفظ به كمسموع. والشائع أنهم من بني سعيد. واتصالهم ب"آل مريان" وب"الازيرج"، و"البو دراج"، و"بني مالك" بعلاقات حربية وصلات مجاورة وسكنى. ومن رؤسائهم الشيخ نعمة الفدعم. والشيخ سكر "ابنه".

ويتفرع آل عيسى الى:

1- آل دين. وفروعهم:

"1" بيت فدعم.

"2" آل عبد الله.

"3" الزين.

"4" آل جديس.

"5" البراغيث. عددهم صاحب "سياحتنامهء حدود" عشيرة على حدة بين عشائر بني سعيد.

"6" السعد.

2- آل حمدان. وفروعهم:

"1" الزغلف.

"2" نفس الحمدان.

"3" النصرار.

"4" الفليجات.

"5" آل جامل.

3- الجبارات. وفروعهم:

"1" الخزيعل.

"2" السهول.

"3" الشريف.

"4" الجبارات.

2- البزون هذه العشيرة مشتقة من آل عيسى. وكانت تعيش معها. وآل بزون سميت باسم جد لها من العيسى اسمه "بزون" "1" بن خليفة بن عثمان ابن محمد بن صكر بن سرداح. وسرداح هذا أول من نزح مع أخويه. وآل بزون يعدون عشيرة مستقلة. استقلت بتسميتها. وتعتبر من عشائر بني سعيد ونحوها "مناجاة". وذكر في "موجز عشائر العمارة" عمود نسبها. ووقائعها مع آل ازيرج في الايام الاخيرة معروفة.

ويسكنون الجزيرة بجوار آل ازيرج. والرؤساء في "الجر الصغير" المعروف اليوم بـ "الميمونة" في لواء العمارة. ونحوهم الخاصة "سعدة". علمت ذلك من أحد شيوخ آل ازيرج "ازيرق" الشيخ مطلق في 14- 1939 5م وتوفي قبل مدة قريبة. ولما سألته عما وقع من نزاع قال: خرجوا منا ولم يعودوا فلم يبق ما يستحق النزاع. والظاهر انهم مالوا الى قومهم فاعتزوا بهم. ثم وقع ما وقع. مما لا نرى حاجة في اعادة ذكره.

ومن رؤسائهم نايف أبو عوجة وثلجيل. ويتفرعون الى:

1- آل خليفة. وافخاذهم:

"1" آل عليوي. رئيسهم اسماعيل الجبارة.

"2" آل مكصود.

"3" المناثشة.

"4" الخليفة.

"5" بيت محمد. ومنه الرؤساء.

2- آل بري. ويتفرعون الى:

"1" السعيد.

"2" الزعيطر.

"3" السويد.

"4" التومان. ومن هؤلاء قسم بالجبايش يقال لهم "آل حمودي". ومنهم في النجف. والباقي مع "آل بزون".

3- آل مريان: أصلهم من "الندى". فمالوا الى بني سعيد. قال في "موجز تاريخ عشائر العمارة": انه حوالي سنة 1113هـ ترك كل من "مريان" الذي تسمت به العشيرة وسلمان ابني جميل بن صعب بن شمردل بن منصور "عشيرة الندى" الساكنة في شمال مندلي "بندنيج" أو "بندنيجين" فسكن احدهما "سليمان" مع بني لام في أراضي "علي الغربي". ومنه تكونت عشيرة "البو ندى". وأما مريان فانه عبر نهر دجلة والتحق بعشيرة "آل عيسى". ثم حصلت بعض الحوادث فأدت الى الافتراق مرة، والاتفاق أخرى. وكانوا في غالب وقائعهم مع آل عيسى وآل بزون على العشائر الاخرى الا قليلا.

والملاحظ أن "بني جميل" عشيرة مستقلة من العشائر العدنانية فلا تعد من "الندى" الا أن تكون قد أصابتها جائحة فمالت اليها ثم صارت الى بني لام.

ويتفرعون الى :

1- آل نخش. ومنه الرؤساء.

2- آل عواد.

3- آل صافي.

4- بيت شويخ.

5- الصليح.

6- ابو طويل. وهؤلاء يعدون عشيرة من بني سعيد على حدة.

ويلحق بهم:

1- النوبصرات. من ربيعة.

2- التفاك. من الحميلة.

3- ابو حنيفس.

وعمود نسبهم في "موجز تاريخ عشائر العمارة" "1".

من هذا كله نعلم أن عشائر بني سعيد لم تكن كلها منها. وانما هي مختلطة بغيرها لطول السكنى والرئاسة العامة لبني سعيد مما أدى الى أن تعد هذه العشائر منها. والآن زالت سلطتها وصار لكل عشيرة رئيسها.

الاجود

أصلهم من بني عقيل اخوة المنتفق أو أبناء عمومتهم. وكانت الاحساء بيدهم في أوائل المائة التاسعة. وهؤلاء منهم توطنوا المنتفق. ثم توالى ورودهم. وأجود بن زامل العقيلي الجبيري العامري القيسي جدهم أول من ملك الاحساء أخذها من الجراونة "القرامطة" في شهر رمضان سنة 821هـ-1418م ودام حكمهم الى تمام الالف. ثم حكمها الترك وبعدهم "آل حميد" من بني خالد. وبعدهم آل سعود. وهكذا تداولتها الايدي... وحوادثهم في تاريخ العراق بين احتلالين. يسكنون في نطاق واسع من لواء المنتفق. ويعدون ثلث عشائر المنتفق. وهم الآن بين الدراجي في حدود السماوة وبين كوت معمر "قرب سوق الشيوخ" في جنوبي الفرات، وفي الغراف من نهر جسام الى الحصونة في بزاير الغراف شرقي البدعة، والى الناصرية. وبينهم من لا يمت اليهم بصلة نسبية أو قربي قرابية وشاع اطلاق الاجود على أهل الثلث منهم. ونحوهم "يتيم". ورئيسهم الشيخ زامل المناع "1". ونحوهم الخاصة "اخوة منصور". وكانت الرئاسة قديمة فيهم "2".

وبنو عامر الذين ينتسب اليهم الرئيس بطن من عامر بن صعصعة ابن هوزان العدنانية. وهم بنو عامر بن عوف بن مالك بن سعد. ذكرهم ابن خلدون في العبر ولم يصل نسبهم بعامر بن صعصعة. ثم قال: وهم اخوة المنتفق ومسكنهم بجهات البصرة وملكوا البحرين بعد بني أبي الحسين. قال ابن سعيد: وملكوا أرض اليمامة من بني كلاب وكان ملكهم في نحو الخمسين من المائة السابعة ملكها منهم عصفور وبنوة... ومن آل عامر هؤلاء "عقيل"، ولا عبرة بقول الحمداني في أنهم غير عامر بن صعصعة، وغير عامر المنتفق بل هم من عامر بن صعصعة "3". ان الشيخ زامل المناع رئيسهم قد بين لي أنهم من ذرية عامر ابن صعصعة. وأنهم كانوا أمراء نجد والاحساء...

الرئاسة في الاجود :

1- آل مناع:

"1" العبيد. والرئيس منهم.

"2" الرومي.

"3" الخليف.

"4" الصبيحة. رئيسهم برغش بن جاسب.

ومن فروعهم :

"1" الدوشان.

"2" آل محمد.

"3" آل علي.

قال لي الاستاذ محمد حسن حيدر: ان الصبيخة وآل خليف من أقارب آل وثنان وقرباهم اليهم. وان المرحوم الشيخ محمد حسن حيدر ذكر لي أنه وأخاه الشيخ محمد جعفر ابنا الشيخ باقر وكان عالما مات في الجهاد ابن الشيخ علي ابن الشيخ محمد علي ابن الشيخ حيدر ابن الشيخ خليفة ابن الشيخ كرم الله ابن الشيخ دنانة ابن حنكور بن غانم بن وئال "وينطق به وثنان ايضا". بينه لي كما ذكره له أخوه في كتاب كتبه اليه. هذا ما علمته منه في 30 نيسان سنة 1938م.

ومن هؤلاء الفروع عبيد ورومي اخوان ابنا مهنا بن علي بن سيف ابن محمد بن جبر بن منصور "وهذا له أخ اسمه ناصر مات بلا عقب، ونحوهم "اخوة ناصر" نشأت منه" ابن منيع "وبه سمي المناع" 1" فخذ الرؤساء... " وكان هذا حاكما في الاحساء والقطيف ونجد فكان آخر أمرائهم وهو الذي انحدر الى العراق وسكن الشامية بعشائره "الاجود" ابن سالم بن زامل ابن سيف بن أجود بن زامل العامري الجبيري القيسي من قيس عيلان ومن ذرية عامر بن صعصعة... ومن الشيخ زامل المناع رئيسهم علمت الكثير من عشائر المنتفق، وهو شيخ جليل طاعن في السن. صادق اللهجة، معروف بالصلاح، وعمدة فيما يحكي وينقل وكان لا يترك الصلاة. وصار نائبا لسنين عديدة. والمهم ان المناع "منهى" لكافة عشائر المنتفق وكان الشيخ عبد الكريم منهم يتحاشى أن يقضي حسب عرف العشائر لاعتقاده بمخالفته للشرع الشريف.

ويلحق بفروع المناع :

"1" أهل الكوت. رئيسهم جويد البادي.

عشائر الاجود

وهذه كانت الرئاسة عليها عامة لا باعتبارها تمت الى أصل واحد. ويصعب تعيين العشائر الاصلية من الاجود. وهي: غزية، والجوارين، والزهيرية، والعصوم، والخليف، والمارد، والصبيخة، وخفاجة، والبدور، والشريفات.

وهذه لا يصح أن تعد من الاجود الا في تقسيمات الثلث والباقي تعتبر منضمة، ويأتي ذكرها. ولما زالت الامارة لم يبق محل للرئاسة العامة بالوجه المبين سابقا الا أننا في تقسيم مطالب العشائر راعينا

ترتيب الاقسام الادارية للامارة توزيعا للمباحث.

1- غزية قال الحمداي : وهم بالشام والعراق والحجاز وفيما بين العراق والحجاز. ومنهم الامارة في العراق الى الآن ولهم صولة عظيمة وهم بطون كثيرة"1".
وكانت غزية قديمة العهد في العراق "2" منتشرة بين نجد والاحساء والسواد وخفاجة منهم، وعبادة كانوا قبلا في مواطنهم اليوم، وهم بين سعة وضيق، واقبال وادبار حتى جاءت "امارة المنتفق"، ثم جاء الاجود وهم من غزية أو هوزان... وكل ما يصح استنتاجه ان سلطة المنتفق كانت ممتدة الى الاحساء، مع الاحتفاظ بمكاتها في العراق حتى ازالهم من الاحساء آل عريعر من بني خالد...
والاجود على ما جاء في صبح الاعشى ومثله في النويري بطن من غزية. وكانوا مع غزية بيرية الحجاز "3". والاجود كانوا رؤساء غزية. حكموا الاحساء قبل آل عريعر. والآن تغلب اسم الاجود على ثلث المنتفق. ومن عشائريهم الاصلية غزية. و "عشائرها" :

"1" الحميد.

"2" الرفيع.

"3" البعيج.

"4" ساعدة.

وغزية اليوم كل عشيرة منها مستقلة باسمها.

قال الشاعر : وهل أنا الا من غزية لت غوت غويت وان ترشد غزية أرشد وأصل غزية على ما جاء في نهاية الارب : "بطن من هوازن من العدنانية. وهم بنو غزية بن جشم بن معاوية ابن بكر بن هوزان." اه. وهذا يخالف ما ذكره ابن خلدون و ابراهيم فصيح الحيدري. ففي ابن خلدون "ان غزية من طيء الذين لهم الكثرة والامارة بالعراق لهذا العهد "لأيامه". وقال: حلوا في عين التمر في بيرة العراق على ثلاث مراحل من الانبار ورثوا بلاد عترة وجديلة ابنا أسد فعترة بلادهم عين التمر ثم انتقلوا عنها الى جهات خيبر"1". واليوم مالوا الى العراق فهم من عشائره الكبيرة.

والملاحظ ان صاحب العبر، ومثله الحيدري التبس عليهما "غزي" بغزية والحال ان غزي من بني لام من طيء وغزية من العدنانية.

وقال في العبر: "ومنزل غزية مع قومهم بالسروات من تامة ونجد. ومن بطونهم :

1- الاجود.

2- آل دعيج.

3- آل سرية.

4- أولاد الكافرة.

5- البطينين. ومنهم آل مسعود... "اه" "2".

وجاء في أنساب السمعاني : "قبيلة كثيرة العدد، والنسبة اليها "غزوي". قال لي أبو زيد الخفاجي: في بادية السماوة نحن أكثر جملا وفرسانا، وغزية عددا ورجالا، وعبادة أكثر جمالا وبعراانا... "اه" "1". وفي هذا النص ما يعين قدم سكناهم في العراق وطول مكثهم فيه بحيث صاروا لا ينفكون عنه... أو توالي ورودهم.

والآن تشتمل غزية من ذكرت. لم ينقطعوا عن العراق وانما يتجولون في بواديه، ويميلون اليه، أو يمضون الى نجد في منطقة واسعة بينه وبين العراق... لا يبعد عليهم موطن، ونفوذهم ممتد. والاجود لا يزالون معروفين. وكذا البعيج. والآن منهم "آل حميد"، و"الرفيع" الا ان البعيج لا يعدون في ثلث الاجود وان كانوا من غزية. والبطينين من عشائر الضفير.

1- آل حميد : ذكرتهم في المجلد الثالث ومن لهم علاقة بهم.

2- الرفيع : من غزية. ومنهم من يقول: انهم من عترة. ويبلغون نحو خمسمائة بيت أو أكثر ورؤسائهم آل فضل من عترة ونحوهم "حسيّة" و "خيال البهكة رفيعي" أو "خيال البويضة رفيعي" ويضرب المثل ب "حصان الرفيعي" يقال انه كثير الصهيل ورفع الشليل وليس له قدرة على الشبوة "الشبا".

قال البسام : "الرفيع ذوو الابل النجاب، والحيل العراب، والمن الوافر بلا حساب، وقناهم لا تلوى، ومحامدهم شائعة، ومواهبهم ذائعة، عددهم ثلاثمائة فارس واربعمائة راجل ممارس، لا ينقلون البنادق." اه.

وبيت النقيب في النجف ينسبون الى الرفيع فيقال لهم "آل الرفيعي" من جهة ان السيد محمد جدهم مرض فذهب الى هذه العشيرة فعرف بها، وهو ابن السيد محمود ابن السيد حسين ابن السيد عماد، وصار اخلافه يقال لهم "آل الرفيعي". ومنهم الاستاذ السيد حسن النقيب والسيد عباس سادن الحضرة في النجف. وعشيرة الرفيع تتفرع الى:

1- الحسيّة. رئيسهم فرهود بن موسى بن زغير الفارس. وفروعهم:

"1" آل فضل. الرؤساء.

"2" آل تلعة. رئيسهم ابن حطحوط.

"3" اللبان. رئيسهم ابن عكل.

"4" آل علي.

2- آل شرية. يرأسهم عبد الله الفريج وابن ملاج.

3- آل نافع.

4- الشواريج. رئيسهم ابن فلاح.

5- الثوير. رئيسهم ابن حنيطان.

6- ابو يزيد. رئيسهم ابن عساجر.

7- بنو طوك. رئيسهم ابن عرموش.

8- البزار.

9- السكران.

3- البعيج : هؤلاء من الدعيج. ويمتون بقربي الى الاجود. ومنهم من يقول: أصلهم من عترة من الفدعان أولاد بعيج بن دعيج بن كشير بن وائل. ومنهم من يعزوهم الى عشائر زبيد وانهم يرجعون الى الجحيش وآخرون يقولون انهم آل سويد من عترة. ولعل اختلاط الفروع أدى الى هذه التقولات. ولم يفرق بين هذه الفروع ليصح ان ينسب كل منها الى ما عرف من فخذ وعشيرة. ولم تكن لهم اليوم صلة بعشائر الاجود.

يقيمون في النيل من الحلة صيفا، وفي الشامية وفي انحاء شنائة "شفائنا" وما جاورها شتاء. ونحوهم "دعي" أي "دعيج". وشاهدت رئيسهم عبد العزيز بن نمش بن سلطان بن عزيز بن سلطان بن ظاهر بن عثمان. ومنه أخذت المعلومات والمعروف عن المجاورين أن البعيج أولاد محمد والرفيع والحמיד أولاد حمدان وهما اخوة ويرجعان الى عترة ولكن الرفيع والحמיד سكنوا المنتفق فعدوا منهم أو من أحلافهم ولا صلة للرفيع ب "آل حميد".

قال البسام : "البعيج. ومترهم من الخزاعل الى المشهد "النحف". وهؤلاء أقوم الناس الى طريقة الجود، واغائة المنجود، وأسرع الى داعي القتال، من دفع القوس للنبال. خيرهم متصل، وشرهم منفصل، ورماتهم لا تخطي، وجفناهم لا تبطي، نجدة الظلامات وجدوة الظلمات، وعمدة الكرامات، تخشاهم الهيجا وتقصدهم العلباء، ذوو طباع لينة، ومحامد بينة، أما فرسانهم فثمانائة وسقماهم ألفان. أموالهم الابل النجاب، ليس البقر والغنم لهم بباب." "1".

وفرقتهم :

1- الشيخان: يدعون انهم من الشحمان. رئيسهم عبد العزيز النمش وفروعهم :

"1" آل عزيز. الرؤساء. ومن رؤسائهم ماجد توفي.

"2" آل سرداح. رئيسهم ابن غاوي السعيدان. وبنته تزوجها مزهر السمرمد رئيس زبيد.

"3" آل عثمان.

"4" آل كاجم. الرؤساء. رئيسهم ابن خطار الكاجم. ولهم الرئاسة على عشائر كثيرة فهم يتنازعون السلطة مع آل عزيز أو يتوزعونها.

"5" آل شبيب.

"6" آل ناصر.

2- آل سويد: رئيسهم عباس آل طريف. ونحوهم "مهيبوب" ويقال لهم يرجعون الى "الابو سلطان" والصحيح انهم من عترة. كما قال لي رئيسهم وفروعهم:

"1" آل طريف.

"2" المحلف.

"3" الدرّوع.

3- الحراكصة: رئيسهم كردي بن نيف. وهم أكثر الفرق يسكنون قريبا من الديوانية وفي الدغارة. رئيسهم حمود المحيسن. وفي المنتفق وفروعهم:

"1" آل ميمون.

"2" ابو حسين.

"3" آل وهب.

4- الزمالات: رئيسهم ابن خطار آل كاجم.

"1" آل فاضل. "الفواضل".

"2" آل سلطان.

"3" العرفجة وتلفظ محليا "العرفية". بقلب الجيم ياء.

5- النجيد: رئيسهم شعلان السعيدان.

6- العرام: رئيسهم فلاك الكيشون. يسكنون قرب المحاويل.

7- العصيب: رئيسهم شعلان الدماغ.

8- البديان.

ولم تتبين لي صلة فروعهم.

ويجاورونهم في أطراف الكفل بنو حسن، والفتلة، والعوابد، وفي شرقيهم الخزاعل. وأما في الشامية فيجاورهم غنامة بني حسن والغزالات والشيل، وآل زياد، والظوالم، والجبيشة في السماوة، والعياش، وبنو زريج، والجبور.

وتغلب عليهم البداوة. وهم أصحاب ابل ولم يتعهدوا الزراعة. وصفاتهم بدوية في الاكثر.

ومن الامثال عندهم: مع شينة كوات عينه.
عاجر وتناجر.

والفصل عندهم 750 شاميا، أو 750 روية، وبقدرها من الدنانير بدل النساء الاثنتين. واذا قتل أحدهم واحدا من الامارة أو من عشائر ربيعة أدوا 12 امرأة. ويؤدى عن المرأة 75 نعجة. والخيار في هذه لولي المقتول. ولم يكن فصل بينهم وبين بني لام. والغالب يتماوتون. وأما بينهم، وبين زييد فكما يقول المثل: "صاية وراية" أو بالتعبير الاصح 85 مجديا.

4- ساعدة: من غزية تسكن الغراف، وتنقل بين ناحية البو صالح، وقضاء الشطرة، والرفاعي. مهنتهم نقل الحبوب على الابل من موطن الى آخر. وحالتهم في ضعف. واختلف في أصلهم فمنهم من يقول من شمر. والمشهور أنهم من غزية وهو الصواب على ما جاء في مسالك الابصار.

2- خفاجة 1- خفاجة في الاجود: وهذه من العشائر القديمة. واعتقد أنهم كانوا في العراق قبل الاجود بكثير من الزمن. والسلطة صارت الى المنتفق، فصاروا يعدون في عداد الاجود. ولها مكانة رفيعة بين العشائر. ويدها سلطة واسعة. قسم كبير منها في شطرة المنتفق. في اراضى الدجة بين الناصرية والشطرة. ومنهم في كربلاء وبغداد وديالى. ولا نعلم تاريخ ورودهم بالضبط. والظاهر انه ايام الفتح الاسلامي أو بعده.

وخفاجة اسم امرأة لها اولاد كثراء، وكانوا يسكنون بنواحي الكوفة. ومنهم أبو أربد الخفاجي في برية السماوة، وكان يقول: يركب منا على الخيل اكثر من ثلاثين الف فارس سوى الركبان والمشاة، لقيت منهم جماعة كثيرة، وصحبتهم. والمشهور بالانتساب اليهم الشاعر أبو سعيد الخفاجي، كان يسكن بلدة حلب، وشعره مما يدخل الاذن بغير اذن"1".

وخفاجة من بطون الخلعاء من قبائل بني عقيل من كعب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة ومن خفاجة توبة صاحب ليلي الاخيلية. وأما ليلي الاخيلية فهي من عبادة... "2" فهي من العشائر العدنانية. وأقرب الى الاجود.

ومن اتصاهم بعقيل وبعامر بن صعصعة يعرف مكان القرابة. ويعدون أسرة واحدة أو عشيرة. والتسميات كانت أشبه بالافخاذ فاستقلت فصارت عشيرة، وتكاثرهم فصلهم بعضهم عن بعض واستقلوا باسمائهم الخاصة بهم.

وكانت لهم الزعامة مدة، والمكانة التي لا تنكر، لا توازيهم في قوتهم عشيرة. وفي اوائل أيام المغول كان الحاكم بأمر الله العباسي قد اختفى عن المغول ونجا، ثم خرج من بغداد وفي صحبته جماعة فقصد أمير

خفاجة حسين بن فلاح فأقام عنده ثم مضى الى دمشق... "3" وقال ابن بطوطة: كانت السلطة بيدها في انحاء الكوفة وما والاها "4". ثم تحولت القوة الى ضعف، وأصابتها تشتت، وأسباب ذلك كثيرة وأهمها عوادي الطبيعة، والعدوان بين العشائر، أو بينهم أنفسهم... فلا نرى عشيرة الا تغيرت. واليوم فقدت كثيرا من مكائنها، وصارت تعد من عشائر الاجود، فتحولت السلطة، ولا مانع من ذلك، والاجود وخفاجة من جد واحد... تناوبوا الرئاسة، وتوالوا عليها. ونحاول عبثا ان نجد مدوناتهم التاريخية متصلة. ونحوهم "عامر" ودخلت في عدادهم عشائر كثيرة مثل عبودة والطوينات. واستقيت المعلومات

عن هذه العشيرة من الشيخين زامل المناع وحيون العبيد. ومن آخرين. وفرقهم:

1- آل عبد السيد. يسكنون في الشطرة. والرئيس العام صكبان آل علي بن فضل.

2- العلوي. يرأسهم فهود آل محمد آل شجان وعبد العالي آل مزعل. وفروعهم:

"1" الطربوش. وكانت الرئاسة القديمة فيهم على ما هو المحفوظ.

"2" الشجان. رئيسهم فهود آل محمد آل شجان.

"3" آل شلوك. رئيسهم جرن آل حسن.

"4" آل خنجر. رئيسهم كسار آل محسن من آل علوي.

"5" الزيادات "تبع للطربوش". رئيسهم كاظم آل فهد من آل علوي.

3- آل سعيد. رئيسهم عباس بن طعمة آل عبد الله. وتوفي وخلفه ابنه. وفروعهم:

"1" آل عويّد. رئيسهم عباس آل حتيّة.

"2" آل روضان. الرؤساء.

4- آل عصيدة. رئيسهم شياع الدحّام.

5- المشاخيل. رئيسهم راس الجرن.

6- ابو شهاب. رئيسهم طلب آل مطلق.

7- آل شمخي. رئيسهم حسين آل نعيمة.

8- الطلاحبة. رئيسهم شطب آل منهل.

9- آل سالم. رئيسهم خضر بن محسن.

10- التريميون. رئيسهم كزار آل محمد.

11- آل عبيد. رئيسهم موسى آل بعورور.

12- آل عيّة "عجة". رئيسهم شياع آل ساجت. ومنهم في الحلة في الجزيرة.

13- آل سمسم. رئيسهم تاجر آل برغوث.

14- المراونة.

15- البهادل. من خفاجة. ويقال انهما كانت تسكن "هور عقرقوف" في أنحاء الكاظمية، فترحت الى العمارة. وهذا ما يعد بينهم وبين خفاجة المنتفق. قالوا: كان قسم من هؤلاء أصحاب ابل، فلم يطب لهم المقام فمالوا الى الميناو في ايران وأصحاب الغنم استقروا. ويتفرعون الى:

1- الجعائمة. وفروعهم:

"1" ابو ثوان.

"2" بيت بايش.

"3" بيت مغنم.

2- ابو حبيب. وفروعهم:

"1" نفس ابو حبيب.

"2" ابو سعد.

"3" بيت برشي.

3- الشهابات. وفروعهم:

"1" بيت سفاقة.

"2" ابو عبد.

"3" ابو نصر.

والتفصيل في موجز تاريخ عشائر العمارة.

2- خفاجة في الحلة: يرأسهم ابراهيم آل سماوي وزغير الطراد. ونخوتهم العامة "عمور" أو "عامر" يسكنون الجرية "مقاطعة لخفاجة ونهرها منشعب من نهر الحلة" و "راك سويلم". ويجاورهم اليسار، وبنو حسن، وآل فتلة، والجبور. ومن أشهر عوارفهم "شعلان الدهش". وفرقهم:

1- آل زور: يرأسهم منوخ المزاع وسلمان الفهد، ونخوتهم "اخوة دلة". وفروعهم:

"1" ابو حسن.

"2" ابو ناصر.

"3" ابو عبد الله.

"4" ابو عبيد. وهم غير ابو عبيد الذين سيذكرون.

2- ابو خليل: الرؤساء.

3- الصلخة: رئيسهم عبد العدّاي. نخوتهم أولاد حسن. ويسكنون في الويسية، و "راك سويلم".

وفروعهم:

"1" الشريف.

"2" الحلفة.

"3" الحمّاد.

"4" ابو فروخ.

"5" ابو خليف.

4- الجدوع: رئيسهم عبد العبيس.

5- اللوبة: رئيسهم سالم العطية من اليسار.

6- العجمي: رئيسهم زغير آل طراد ويسكنون بالجازرية في نهر الشاه. ويتفرعون الى :

"1" العمر.

"2" الحمادة.

"3" الحضان.

"4" ابو حسين.

"5" المساعد.

"6" ابو مشعان.

"7" الخفيف منه الرؤساء.

"8" الشحيل.

7- آل خنيفر: رئيسهم حسين العطوي. نخوتهم "كوشة".

ويتفرعون الى:

"1" آل رشيد.

"2" النجم.

"3" آل عبدالله.

"4" آل حمود.

"5" ابو عباس.

"6" المجاحيل.

"7" ابو عبيد. وهؤلاء غير المذكورين في آل زور.

- 8- هوى الشام: يرأسهم حاج عبد بن زيد. وعبد الحسوني في نهر الشاه وهؤلاء يرجعون الى اليسار.
- 9- آل متيج. رئيسهم محمد الحسين.
- 10- الهيال. "حلف" ولم يكونوا منهم رئيسهم الحاج مهدي في نهر الشاه.
- 11- الرفيعات. رئيسهم عبدالجامل في نهر الشاه. وهم من الرفيع.
- 12- الطرفة. رئيسهم ابراهيم السماوي في نهر الشاه.
- 13- الجدوع. يرأسهم عبدالائمة العاروض وعبدالعيس. في نهر الشاه. وهم عدة أفخاذ.
- 14- ابو سرية. رئيسهم محمد الجودة. وفروعهم:
- "1" الدراج.
- "2" السفافحة.
- "3" ابو عبيد. فخذ آخر غير ما ذكر.
- 15- الخنان: رئيسهم حسين الشطب في نهر الشاه.
- 16- الهيال: رئيسهم الحاج عبيد. بنهر الشاه.
- 17- الدغافل: بالقرب من الشنافية مجاورين آل صكر من الخزاعل.
- ويساكنهم قسم من "العزة" رئيسهم كاظم الحويلي في أراضي النعيمات والتاجية ويعدون منهم لطول الإقامة معهم. وبنهر الشاه رئيسهم حمزة الحويلي. وهم نحو ثلثمائة نسمة.
- ومن خفاجة في المسيب:
- 1- الترابيون. رئيسهم الحاج خضير الحمد. ونحوهم "عامر" وتمت هذه الى فرقة "العجمي" من خفاجة الحلة، وتسكن في الجفجافة من أراضي المسيب التابعة للاسكندرية، ويجاورهم "المسعود" ورئيسهم عبدالله العزيز، و"الشوافع" من زبيد.

ومن خفاجة في كربلاء

- 1- الطهامزة.
- 2- الوزون. وهؤلاء منهم في مواطن أخرى في لواء ديالى وفي أنحاء بغداد الا انهم في قلة وتفرق. ومن هذا نعلم كثرة خفاجة واتصال فروعها، وانتشارها... وكل هذه نتيجة وقائع مثلتها في مختلف العصور، وتركت آثارا ظاهرة من حوادث الانتشار.. وفي بقية الالوية ليس لهم مجموعات مهمة. وفي الغزي قسم منهم ذكروا في المجلد الثالث.
- 3- الشريفات من الاجود. نحوهم "أولاد واحد" رحالة يتجولون في الشامية بين سوق الشيوخ

والناصرية. والمعروف أنهم حلف الغزي. وقسم منهم يساكن الطفيل ويعد منهم. ويتجولون في الوية
اخرى في بغداد وفي الدليم وفي الموصل... يكارون بابلهم. وهم في ضعف ويضرب المثل بهم فيقال
"غَبَّاش الشريقات". في التبكير. هذا. وتفصيل فروعهم في المجلد الثالث ص 233 ومحل ذكرهم هنا.

4- البدور

من عشائر المنتفق المعروفة، ونحوهم "أولاد بدر" و "جحلة"، والعامية "يتيم" كالأجود. وهم في الكطيعة
في شمال الناصرية في ناحية البطحة "البطحاء" وفي المايعة، والاشياب وهم نحو ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف
نسمة. قال القزويني: "طائفة من العرب في العراق في ديار ريعة." اه ، ويدعون أنهم من عترة، والظاهر
دخلتهم عناصر اختلطت بهم، وغالبهم غنّامة، ولهم شهرة ذائعة في الحروب. ويجاورهم الازيرج والعبودة
والغزي وخفاجة.

ويتفرعون الى:

1- آل زويد: فرقة الرؤساء. رئيسهم شرشاب آل شحم. وأفخاذهم:

"1" الشدة. ومنهم من يعدها فرقة بحالها. رئيسهم منشد الكعيد.

"2" الظاهر. رئيسهم خريط العمير.

"3" البهيدل. رئيسهم شاطي الجبار.

"4" المرشد. رئيسهم سوييف الملحم.

"5" الراشد. رئيسهم مشرف الفايز.

"6" السعد. ومنهم من يعدهم فرقة بنفسها. رئيسهم عناد الحمدان.

"7" الجبير. رئيسهم ناصر الزبين.

"8" الحمد. رئيسهم ظاهر المصحب.

"9" الرشيد. ورؤساؤهم آل شحم.

2- الرسن. رئيسهم لفته النون وكان والده رئيسا. وفروعهم:

"1" الخليل. يرأسهم جهام الجلاب وضاحي الخزال.

"2" العويمر. رئيسهم بزون الجرو.

"3" المبارك. رؤساؤهم لفته النون، وكايم الكوح، ودحام الدويح.

"4" الحميدان. يرأسهم علي الحاشوش، وشايح الحزام.

3- آل نجم. رئيسهم فلغوص العباس. وكان "نون" رئيسا أيضا وتوفي. وفروعهم:

- "1" العشيّش. الرؤساء.
 - "2" التّرّال. رئيسهم برهان الصكر.
 - "3" الخليفة والسحيلان. رئيسهم جولان الشباط.
 - "4" الكربول. رئيسهم غانم الشلاش.
 - "5" العويليون. رئيسهم مدعث الصديان. وتعد فرقتهم مستقلة.
 - 4- الفوّاز. رئيسهم مجبل آل حسين. توفي فصار ابنه مانع رئيسا. وفروعهم:
 - "1" الهرموش. رئيسهم شويخ المهاوش.
 - "2" الحسين. الرؤساء.
 - "3" المفلح. رئيسهم حسن الحافظ.
 - "4" الجمعة. رئيسهم حسين الصوين.
 - "5" الصبرة. رئيسهم شايع الخطاب.
 - "6" السعيّد. رئيسهم خلاف السمرمد، وتعد فرقة بحالها.
- ومن نظم نون آل رسن والد لفتة النون:

نكالة الشلفة الشطير

خل ينفعه حجي المدير

أم العلى عيوا بها اليتمان

نبغي نظارد عمنا

هذه الابيات كانت أيام نزاعهم مع سعدون باشا والد عجمي باشا السعدون وكان البدور على ما سمع أن القائد العسكري محمد فاضل باشا الداغستاني والد أمير اللواء الركن غازي باشا ذهب بقوة على سعدون باشا فوصل الى سعدون باشا خبير بأن ينهض من مكانه الى محل آخر. وكان البدور أوعزوا الى القائد المشار اليه أن يهاجم محله وفيه أهله وما عنده من أموال. ولما علم بذلك الشيخ سعدون باشا قام من مكانه وأن القوة عرفت انها لا تطيق حرب العشائر العديدة التي مع سعدون، أمر القائد بالعودة. ومن ثم جاء رؤساء البدور الى سعدون باشا يبدون انهم معه فقتلهم. وقال:

وستة وراهم يلحكون

نلحك على راسك ينون

أي انا قتلنا خمسة من الرؤساء ولحقهم ستة بعدهم واذا طال لنا المدى سنلححك يا نون بهم.
فأجابه الشيخ نون رئيس البدور:

خطاركم عند السلام

خمسة ذبحنا بسيفنا

وان جان طال لنا المدى

خمسة ذبحتوا بسيفكم

بالطيف راسي تكضبه

متوسط غوش العمام

أي ذبحتم او قتلتم خمسة بسيوفكم وكانوا ضيوفكم وسلموا عليكم ولا تستطيع أن تمسك رأسي ولو بطيف المنام لا سيما وانا متوسط عمومي وأقاربي.

5- الزهيرية وهؤلاء يعدون من الاجود "1". وهم غنامة. وحالتهم الاقتصادية ضعيفة. ويتجولون في الشامية والجزيرة. يرأسهم عطشان بن ضيوف وحسين البطي. وأصلهم من العشائر القيسية. ويأتي الكلام عليهم عند ذكر العشائر القيسية. ويتصلون والاجود بجد واحد.

6- الحسينات

أصلهم من "بني حسين" من عشائر الضفير، واختلطوا بغيرهم، انضمت اليهم عشائر اخرى تجمعت، فصاروا كتلة واحدة، يصعب تعيين كل فريق منهم وارجاعه الى اصله. هذا هو المنقول عنهم وعن المجاورين العارفين بأحوالهم. كانت الرئاسة فيهم لآل جفجير "كفكير". والقزويني لم يزد على انهم طائفة في العراق في أذنا الفرات، ولا يكفي للتعريف بعشيرة كبيرة مثل هذه... ونحوها "اولاد حسين"، ومواطنهم في السديناوية والفريجي، والعثمانية والمانعية والعويجة، والمصفر، والمجينية، والخندق في الشامية... وبسبب مجاورتهم للمدينة "الناصرية" فقدوا كثيرا من صفات البادية... وفرقهم:

1- العليميون: ورؤساؤهم. حسن آل جنح وكوتي الجبر وعبد الحاشوش. ويتفرعون الى:

"1" آل جوهر.

"2" آل طعيمة "هم آل طليب".

"3" آل موّس.

"4" آل حسين.

"5" الرعيد.

"6" الدردوكيين. ومنهم من يعدهم من الدايرة.

2- ابو عظيم: معروفون بالحسكة. وبالهوسات والشعر العامي وفيهم شجاعة وفروعهم:

"1" آل طلاب. رئيسهم عبدالحسين آل طلاب. توفي فخلفه ابنه.

"2" آل مناحي. خلاطي بن سلطان.

"3" الوهابي "الطهماز". ملبس بن عواد.

"4" آل برهوص. ومنهم الشمخي رئيسهم عبدالحسين الحنون.

"5" اللكّادة. يرأسهم زاير الفياض، ولبس العواد.

3- ابو سوف. وهؤلاء فى الاصل من بني مالك. واليوم يعدون من الحسينات فلا يفترون عنهم...
وفروعهم:

"1" آل نجم. رئيسهم سهيل آل نجم.

"2" آل جبر. رئيسهم عبدالله آل جبر.

"3" العصفورية. حسن الحميدي. توفى وخلفه ابنه.

4- ابو حمد. منهم من يعدهم فرعا من الدائرة وفروعهم:

"1" آل صويبي. رئيسهم عتوي آل خلاطي.

"2" آل خفيف. رئيسهم وهابي آل فهد. ومنهم من يعدهم فرعا مستقلا من ابو فياض.

"3" آل علي. طلاب آل تويلي.

5- الدائرة: ويتفرعون الى:

"1" آل زعيل. ويقال لهم الزعيلات من آل غزي. رئيسهم حزام آل زعيل. والآن ابنه مجيل.

"2" آل جنوخي. من الجواسم. رئيسهم راضي الجاسم.

"3" آل عزيز. رئيسهم فرحان آل طاهر. توفى والآن عجيل آل تويلي الرئيس العام على جميع الحسينات.

"4" آل فريحي. يرأسهم عناية الجكنوب وكايم آل سنبل.

"5" الخصيين. رئيسهم عبد آل حمادي آل سعدون.

"6" الملحان. رئيسهم طارش الحاج غثيث.

6- ابو فياض: منهم من يعدهم فرعا على حدة ويعد من رؤسائه عناد العلي ووهابي الفهد.

ويجاورهم فى الجزيرة:

1- الازيرج من جهة الغرب والشمال فى ناحية الجزيرة المتصلة بتلول ام الحنطة، والابيض والسبل

المتشعب من أبي حالته "1". وتلول المربع والعويلي.

2- العساكرة. من الشرق الجنوبي، وهم تابعون لقضاء سوق الشيوخ.

ويجاورهم فى الشامية:

1- عشائر الغزي "ينتسبون الى الفضول" من الغرب.

2- الحواس وآل محينة "وهؤلاء فى كوت معمر" من الجنوب.

والحسينيات فى لواء ديالى: فى حد مكسر والعبارة وفى زاغنية. نخوتهم "جيس" وفروعهم:

1- ابو حمد. رئيسهم احمد السعيد.

2- ابو سالم. رئيسهم ابراهيم الاحمد.

3- ابو سلامة. رئيسهم ابراهيم الاحمد.

لم نجد صلة لهؤلاء بالحسينات في المنتفق. والمقصود معرفة ذلك وهل هم عشيرة اخرى؟ 7- عبودة من العشائر الكبيرة والمهمة. أصلها من ربيعة. وهذا متفق عليه وتعد من عشائر الاجود أهل الثلث من المنتفق وكانت قد نازعت المنتفق في بادىء أمرها ثم اذعنت وصارت تؤدي جميع الضرائب والرسوم لولاية بغداد كسائر عشائر المنتفق حتى الضرائب المعروفة باسم الحصان "1" وكان السعدون يسامحونهم في كثير منها ويسمونهم "حبال الصيوان" كانت في العصر السابق والى أواخر أيام العثمانيين صاحبة المكانة والنفوذ ولها أهمية لا تقل عن العشائر الكبيرة في وقائعها وحروبها وكانت لا تعتمد الا على نفسها ولا تراعي الا قوة ساعدها ولا يعوزها في نشاطها وقدرتها أمر الا ان ناظم أمر العشائر اضطرب بالقضاء على وحدة السعدون وبالتعبير الاصح ان هؤلاء كغيرهم عادوا لا يدعون اذعانا تاما وصارت كل عشيرة لا تنظر الا الى مصلحتها ولكن الروح لم تمت والقدرة لم تعدم والفرق بين الماضي والحاضر أن القوة كانت مجموعة موحدة واليوم موزعة.

ولا ينكر نشاط الرؤساء وحسن ادارتهم لعشائرتهم بحيث يتفادون دونهم في مهماتهم ومطالبهم الكبيرة. والشيخ خيون من الرجال البارزين الذين يعرفون كيف يدبرون أمرهم ويتولون القيام بالزعامة. ومنه تحققت الكثير عن عشيرته وصححت ما عندي من مذكرات في 6 مايس 1938م وهو ذو مكانة عظيمة ومهارة في البيان وحوادثه تنبئ عن مهارة وكلامه يشير الى قدرة. وهو خيون بن عبيد بن جبير بن عباس، وأولاد عمه عبد الحسين ومحول آل حميدي آل جبير، واخوته سعدون وسعيد وهاشم وكاظم. ووارد وهو الذي أخذ علم الشيخ سعدون المسمى ب"الوارد".

كانت الرئاسة للشيخ حسن السنجري وكان عالما مجتهدا وهو الذي أسس الشرطة القديمة ثم صارت لابنه الشيخ طاهر. وكان مجتهدا أيضا ثم لابن أخي الشيخ حسن وهو الشيخ موسى آل عطي فلم يحسن الادارة وتولاها أحد أبناء عمه المعروف ب"راضي آل عكن". وكان عنيفا سفاكا للدماء وهو ذو مواهب حربية وقد تأمرت عليه العشيرة بأجمعها فقتلته، فنار جد الشيخ خيون وهو جبير لطلب دمه وقاتل العشيرة فترأس. ثم قتل في حرب وكان شجاعا فخلفه ابنه عبيد، وكان ذا سياسة قوية. ثم تولاها الشيخ خيون.

ولي الرئاسة العامة على العشيرة وعمره نحو 13 سنة ولا زال محافظا عليها بما قدمه من خدمات ولم يخلد في حروبه. بل نجح في غالب وقائع. وفي أيام جده جبير كان ينازعه في الرئاسة الشيخ موسى آل عطي من "بيت الشيخ" وساعده "الصراخ" وكان رئيسهم آتذ الشيخ محسن ولكن تمت الرئاسة الى جبير

وبعده انتقلت الى عبيد ثم صارت الرئاسة الى ابنه الشيخ خيون. ولما ذكر لي ما جرى بين الشيخ موسى وجده جبير قال: والعرب لا ترضى ان تتزع الرئاسة منها ولا أن يتولاها غير زعيمها الذي سلمت له وآبائه بالرئاسة. وأهل المدن لا يبالون بذلك. ونحن ننظر الى العرب ولا نبخسهم حقوقهم، ثم قال: ولكنك لو جردت نفسك ونظرت الى عشيرة العزة نظرة صحيحة لما قبلت أن يتولى رئاستها من غير بيت الزعامة. والحق ما قاله. فلبت الرئاسة مكانته. وعبودة أقل من بني ركاب ومن خفاجة وآل حميد عددا ولكن مكانتهم معروفة.

وتتفرع الى:

1- السناجر: فرقة الرؤساء ونحوهم "احوة دلة" و "احوة فلوة" والنخوة العامة "اولاد صالح". وسبب تسميتها بالسناجر انها كانت لها حروب مع المجاورين وهم عبادة وربيعة فجلوا الى جبل سناجر. فكان ذلك أيام أن مالت ربيعة الى شادي فبقوا مدة، ثم حدث خلاف بين ربيعة وعبادة فاستنجدت ربيعة بعبودة وجاؤا اليها عوناً فانتصروا على عدوهم. وبقيت نسبة سنجرى ملازمة لهم وهذا ما يحفظونه وفي الغالب كان يطلق على كل عبودة. ثم اختص بفرقة الرؤساء.. وكان قد استصرخهم المياح مرة وهوّسوا قائلين: "كدم ما كدمك لعبادة" فكانوا عند نديتهم وتدخلوا في الصلح وجعلوا العلك "الهدنة" سنة. ويراد بهذه الهوسة ان جدك الاول قد نكل بعبادة. وهذا اليوم كذاك وطلبوا أن يكون النصر على يدهم في هذه كالاتصار في تلك.

ويسكنون الحلوي والصديفة وام التمن رئيسهم العام الشيخ خيون العبيد عضو مجلس الاعيان. وفروعهم:

"1" الملحان: رئيسهم الشيخ خيون العبيد.

"2" آل منجل: رئيسهم دنيف آل عوفي. توفي وخلفه ابنه عبدالحسن من السناجر.

"3" بيت الشيخ: نسبة الى الشيخ حسن السنجرى. وهو فرع الرؤساء.

"4" آل ازابج: رئيسهم فيصل بن عناد. ويسكنون الصديفة ومنهم في أنحاء العمارة. ومنهم في لواء

الديوانية رئيسهم الحاج حسن آل زغبيرون ومنهم ابو صالح، وآل شمال.

ويتبع السناجر:

1- الهلالية. وهم من ربيعة. ويرأسهم نزال آل صليبي وعجيل آل جبر. ومنهم من يعدهم من عبادة.

2- آل حسين. ويقال لهم "آل زيادة".

3- المساليم. أصلهم صابئة فاسلموا. ويسكنون الشطرة.

4- العميرات. وهم غير الفخذ من ابو سعد. أصلهم من ربيعة من بطون اخرى. رئيسهم زبيل آل دافر

- وتوفي.
- 2- ابو شمخي: يسكنون مقاطعة الشطرة. وهم من السناجر الا انهم صاروا فرعاً مستقلاً. وفروعهم:
- "1" الصراخب. رئيسهم حسين آل علي آل مطير. ومنهم في لواء الديوانية.
- "2" ابو شمخي. ومنهم:
- 1- الرهلية.
- 2- الفيادة. رئيسهم نعيمة آل زوير. توفي وكان شجاعاً ويرجعون الى الفتلة.
- 3- آل جاسم. يرأسهم عليوي آل حسن، وسعود آل سلمان. ويرأس هذه الفروع "آل راهي" ومنهم عبدالهادي بن عطية آل راهي.
- 3- آل جهل: يسكنون في "تل كرحة". رئيسهم مهدي السويلم الهواش:
- "1" ابو خليف.
- "2" بيت محمود.
- "3" بيت عيسى.
- "4" الجراونة.
- ومنهم في لواء الديوانية رئيسهم كاظم آل حمود وفروعهم ابو بديوي، وابو الحاج محمد، وابو صويح.
- 4- عبودة العرب: رئيسهم حسن الشمخي في مقاطعة الخروفية لمعالى السيد عبدالمهدى وام التمن. وهم:
- "1" آل بطوش. رئيسهم خلف بن جبر الخليف آل بطوش في ناحية السديناوية ومنهم آل بارز وآل خلف وآل بطوش. ومنهم في قضاء الشطرة.
- "2" ابو عليان. رؤساؤهم عبدالحسن الدوخي ومراد بن مشخول وعبدالله بن عبس منهم آل موسى، وابو عياش، وبيت فياض، وبيت غاتم، والمسيليل.
- "3" ابو لامي. رئيسهم جايد.
- 5- آل حسن: يسكنون أم التمن والصديفة. رئيسهم كوتي الناصر.
- 6- ابو شوحي: رئيسهم بندر آل شوحي وتوفي فخلفه ابنه.
- 7- آل عمر: رئيسهم جابر.
- 8- ابو نجيم: رئيسهم مهنا آل برغش آل مري. يسكنون مقاطعة الكصبة ويرجعون الى شمر. وفروعهم:

"1" آل مغامس. الرؤساء.

"2" الجراية. رئيسهم عريبي آل وانس. توفي فخلفه أولاده.

9- آل عمار: يسكنون في مقاطعة الحوسة. ومن فروعهم:

"1" آل مرار. رئيسهم معارج آل مرار العويد.

"2" ابو شويطة. رئيسهم عجيل ابو شويطة وتوفي فخلفه أخوه محمد.

"3" آل حاجي.

10- آل عواد: رئيسهم الحاج عزيز آل عليوي. يسكنون في البدعة وأم التمن. ويقال انهم عزة. منهم

آل عليوي، وآل خافور، وآل دخيل، وآل محيسن، وآل جار الله.

11- الدبات: رؤساؤهم شخص آل غافل وفارس آل علك وعلي التعيان ويسكنون مقاطعة السيدية.

ومنهم في سوق الشيوخ مع آل حسن. يدعون انهم من طيء من سنيس. ومنهم مع مياح.

12- السادة: رئيسهم السيد عبد الواحد السيد عبد الحسن السيد راضي. وهم خلف المجتهد الشهير

السيد احمد هلاله.

13- آل علي: رئيسهم حميد الجعفر. ومنهم بيت جعفر، وبيت ثويني.

14- آل رمضان: رئيسهم مرجان الروضان. ومنهم الدورك وبيت باز، وآل مطلق ومن عبودة قسم

كبير في لواء الديوانية، ومنهم في لواء كربلاء وفي قضاء الناصرية.

ويساكن عبودة:

1- عبادة. وهم في قلة.

ويجاورهم: خفاجة، وبنو زيد، وآل حاتم، والقراغول، وبنو سعيد، والبو هلاله. ورئيسهم السيد هليل ابن

السيد جعفر في السيدية والحجية وهم سادة، وآل مسافر ورئيسهم السيد محمد آل السيد حسين في

أراضي أبي العجول. وهم سادة.

ومن مراجعة هذه العشائر وتداخلها نعلم درجة الاختلاط وتجمع هؤلاء لا سبب له الا الحروب المتوالية

والاراضي التي يزرعوها. وتناوب الفلاحين عليها. وقيامهم بها أو استخدامهم في غيرها. ومن ثم ولد

ذلك الفة بحيث لا يفرق وقيامهم بها أو استخدامهم في غيرها. ومن ثم ولد ذلك الفة بحيث لا يفرق بين

فخذ وآخر. ولما كانت رابطة النسب أقوى الروابط حافظ على فخذ كل بمن ينتمي اليه وهذا سهل ان

يراعى في كل فرع وما اشتق منه. وهذه الاوصاف أو الحالات عامة في كثير من العشائر ومشهودة فيها

هذه الاوضاع مما دعا ان نشاهد الاختلاط في الاراضي الكثيرة "المورد العذب كثير الزحام".

ومما يؤيد انهم كانوا في أنحاء الحلة هوس بعضهم بقوله: "مريت انظر دار جدودي" حينما جاء الى المحرية

في الحلة.

- 8- العصوم رئيسهم طه آل محروت. صار رئيس بلدية الناصرية. وتوفي وعادت الرئاسة لا تعرف لاولاده. وهؤلاء يسكنون في انحاء الناصرية، غنامة متحولون ونحوهم "عصوم".
- 9- المارد من قبائل الاجود، ونحوهم "أولاد حمد"، رحل، وبينهم زراع، والاكثر أهل بدعوة، وهم بين سوق الشيوخ والناصرية، ورئيسهم مصيخ الغانم. وورد ذكرهم في "سياحتنامهء حدود". ومن عشائر الاجود:

آل غزي، والجوارين، وبنو زيد، والجشعم، وبنو رجاب "بنو ركاب"، وآل ازيرج، وآل حميد ومنهم الشويلات والطوكية، والصريفيون والعتاب "ومنهم من يقول أصلهم ربيعة"، وآل عكيل "عكيل" والمعروف أنهم من أصل الاجود منهم ابو عمار والبو شهيب. وآل مشلب، والخويلد، والقراغول منهم الروضان وهم الجنعان، والثلاثة، والسهيل، والكاظم. ومنهم الخلاوى وهم ابو خلف والبو عويد. ورئيسهم الحاج فشاخ الشبكان. ذكروا في المجلد الثالث، وكذا الضفير في المجلد الاول. وبنو تميم وجنائة سنذكرهما، وحجام مروا... كل هؤلاء يعتبرون في عداد الاجود.

الخلاصة

ان عشائر المنتفق مجموعات كبيرة. ولم تكن جميعها متألفة من بني المنتفق. وانما نرى بينها العدنانية والقحطانية جمعتهما الحروب المتوالية والمنافع المشتركة وأثلاث امارة السعدون. وفي هذه الايام صارت كل عشيرة تتولى أمرها بنفسها دون ارتباط الا في أمور محدودة فلا تعرف لها سلطة عامة سوى الحكومة وسوى الالفة بين المجاورين.

وفي هذه الحالة نرى الاتصال بالحكومة وادارتها المحلية في حل النزاع للشؤون الاجتماعية أو الجوارية. وفي سنة 1947م سجل "احصاء النفوس" لكل وحدة ادارية ببيان عشائرها ومواطنها. واذا كان لم يلتفت الى الروابط الاجتماعية والعلاقات القومية، فقد توسعنا في ذلك توكيدا للصلة والتعاون. فانصرف التوجيه الى هذه الناحية في المجموعات العشائرية ليتم المراد.

وقائع المنتفق

لاتنك الامارة عن العشائر، ولا العشائر عنها فالوحدة كاملة. وان انحلال هذه الوحدة أدى الى انقراض الامارة والرئاسة العامة للعشائر. والوقائع التاريخية متصلة بالامارة والعشائر معا. كنا نفكر في ذكر الحوادث بتوال، أو بالنظر للرؤساء وما جرى في أيامهم. والموضوع واحد، لا يختلف في ماهيته. وبعد التلوّم رجّحنا أن نذكر الوقائع مقرونة بأيام الرؤساء. وبهذا نعلم تسلسل هؤلاء وعلاقتهم بعمود

نسبهم، وتوالي ظهورهم، وبيان حوادث أيامهم، واعتقد ان ذلك أقرب للتفهم، وأكثر اتصالا بالعشائر. ولما كانت الوقائع مدونة في "تاريخ العراق بين احتلالين" رجحنا أن نبين ذلك بلمحة سريعة.

1- الحوادث الاولى: أشرنا اليها فيما سبق. وعيّننا تاريخ ورود الامراء بوجه التقريب مما اعتقدنا أنه الجدير بالاخذ، أوردنا النصوص بأن هؤلاء من الشريف أحمد وأولاده أو أولاد عمه "1". رجحنا أن يكون مانع وابنه راشد وآباؤهما وأجدادهما متحدرين من سلف من آبائهم وأجدادهم. انتزعت الدولة العثمانية البصرة منهم، فكانت تحارب المنتفق فتنتصر مرة، وتخذل أخرى. دام الجدل أمدًا طويلا.

2- الشيخ راشد بن مغامس: أول وقائعه تبدأ من تاريخ الاستيلاء على بغداد من العثمانيين سنة 941 هـ-1531م فأبدى راشد الطاعة للعثمانيين. وفي سنة 945هـ-1538م قدم الطاعة والاذعان وأظهر الانقياد، فأرسل ابنه مانعا يصحبه وزيره المسمى محمدا لتقديم فروض الطاعة للدولة "2". وفي سنة 953هـ-1546م استولى العثمانيون على البصرة. وجدوا هؤلاء حجر عثرة في طريق آمالهم نحو الهند، ونحو الاتصال بمصر فقضوا على هذه الامارة. والمسموع ان هؤلاء من الراشد من شمر اخوان الرشيد امراء حائل في نجد. وليس لدينا ما يؤيد ذلك بل قامت الادلة على بطلان هذا الرأي واستبعاده للشقة الفاصلة، وتفاوت الزمن. وان وجود عشيرة ضياغم في التاريخ لا يعين ان هؤلاء منهم "1". رأينا في حوادث الاحساء ان راشد بن مغامس رئيس آل شبيب كان سنة 1080هـ-1669م في حالة حرب وقعت بينه وبين بني خالد الذين استولوا على الاحساء. ومن هذا علمنا انهم شبيبيون ولم يكونوا ضياغم وقتل راشد في أنحاء الاحساء "2". ومنه تكون فخذ الراشد. ونرى قبل هذا التاريخ حروب الجلايرية واستيلاءهم على البصرة. واعتقد انها انتزعت منهم، فلم تنفك الحروب، ولا انتهى النزاع على البصرة وهكذا استمروا حين رأوا ضعف هذه الامارة "الجلايرية" وانقراضها فعادوا الى البصرة حتى انتزعتها العثمانيون منهم.

وفي حوادث سنة 1078هـ كان لآل شبيب رئيس آخر اسمه عثمان ابن اخي محمد بن راشد بن مغامس المذكور وعرف بعمه الأنف الذكر. جاء عثمان لمناصرة الدولة العثمانية طالبا الامان. وكذا ورد ابن عمه "عبيد" مزاحما له في الرئاسة، فتقاتلوا ببغداد، فخر "عبيد" صريعا، وهرب أعوانه الذين جاؤا معه "3". ومن عثمان تكوّن فخذ "العثمان".

وفي "كلشن خلفا" ان الجيش سار من بغداد، فوصل الى العرجاء "العرجة". ومن ثم وافى اليه شيخ المنتفق عثمان ومعه نحو ألف من الفرسان والمشاة لمساعدة الوالي. ذلك ما دعا ان يلطفه الوزير وينعم عليه،

ويكبر ما قام به "1".

والشيخ عثمان ورد في عمود آل شبيب. وان عم عثمان هو محمد بن راشد بن مغامس بن مانع بن راشد بن مغامس. ومن ثم نعلم تكوّن فخذ الراشد وفخذ العثمان والمحفوظ ان عثمان بن شبيب. وقولهم ان شبيب يراد به النسبة الاصلية الى جد أعلى. ومن هنا نشاهد الغلط في المحفوظ كما نقول ابن سعود فلا يراد به الأب المباشر بل جد أعلى. ومثله ابن حسان. والمسموع ان راشدا هو ابن مغامس بن راشد بن بدر المعروف ب "أبي صرعة" لشجاعته.

والمحفوظ اننا نعلم يقينا أن الشرفاء كانوا حاولوا اخضاع نجد لجهتهم، فلا علاقة لهؤلاء بأمراء المدينة، وان الشريف حسن بن نمي الذي ينتسبون اليه جاء اسمه في تاريخ "عنوان المجد" "2". وهل هؤلاء من ذريته وانهم ممن جاء العراق؟ ومن هذا علمنا تكون بعض الافخاذ من الشيبين من العثمان، والراشد، والعلي، والنجرس، والصكر "الصقر".

3- الشيخ مانع بن راشد : وهذا أخو عثمان. وتفرعت منه فروع كثيرة. وفي أيامه نال المنتفق قدرة وعظمة. والقصة مع الموالي تعزى اليه في ابداء المولى أمير الحويزة ما عنده من مال، وابداء هذا رجاله. ومنهم من ينسبها الى شبيب مع أمير الحويزة.

وأعقب مانع محمدا ومنه تكونت فروع عديدة توالى في الرئاسة. ومن فروع "الروضان". و "السعدون" ومن ثم صار يعرف أمراء المنتفق ب "السعدون". واستمروا في الرئاسة الى آخر أيامهم ولا يزالون. و "آل محمد" عرفوا مدة بهذا الفخذ.

ومانع استولى على البصرة سنة 1106هـ. استفاد من خلل الادارة. وممن ساعده في الفتح أمير الحويزة المشعشع. ثم ان أمير الحويزة حسن له أن يقوم هو بامارة البصرة على ان يعطيه نصف خراجها. فوافق الا أن الشاه لم يرض بفعلة أمير الحويزة. وبعد مخابرات اضطر الى تسليمها الى العثمانيين سنة 1112هـ. وتوفي الشيخ مانع سنة 1115هـ.

4- الشيخ مغامس بن مانع : ثم ولي امارة المنتفق. ونعته صاحب "قوميم الفرج بعد الشدة" بأنه كان مثل أبيه في شجاعته واقدامه، ولكنه زاد عليه بخدعته ومكره. يكاد بسحره يتزل قوس السماء الى الارض. وكان والي البصرة نصبه شيخا مكان والده وألبسه الخلعة، ففي سنة 1115هـ ضبط البصرة، وبقيت بيده الى سنة 1120هـ.

وفي خلال حكمه البصرة في 7 تشرين الثاني سنة 1705م "1117هـ" كانت سفن هولاندة راسية في شط العرب، فحضر اليه ربانها وهو بطرس "بتر" مع الاب يوحنا فالتمس الربان منه عقد اتفاق بينهم وبين العرب، فانعم عليه بما أراد مما يتعلق بشؤون الشركة التجارية. واغتنم الأب الفرصة فالتمس أن

يصدر له الامر بحماية الكنيسة وداره التي يقيم فيها. وفي 9 منه قدم هؤلاء مذكرتيهما بواسطة عبد اللطيف الى الامير مغامس، فعهد الى قاضيه الشيخ سلمان بتصديقهما تصديقا شرعيا. وفي 12 منه أرسل بالبراءتين اليهما "1".

وفي أيام الوزير حسن باشا جرت حروب طاحنة توالى فيها النجداث. وبين العشائر التي انتصرت للشيخ مغامس السراج، وزبيد، وميَّاح، وبنوخالده، وغزية وشمر... دامت الحرب الى 19 شهر رمضان سنة 1120هـ. وفي أثناء المعركة قتل الشيخ "تركي" شيخ الاجود وكان عضد الشيخ مغامس. فتأثر عليه. ذلك مما أدى الى انسحابه. لأن الشيخ تركيا كان شوكتهم، وبموته انكسروا. وفخذ المغامس يتصل به. 5- الشيخ سعدون كان أعقب مانع ولدا آخر اسمه محمد. وهذا أعقب ابنه سعدونا فتكون السعدون ومن ابنه الآخر "عبد الله" تكوّن "آل محمد"، ومن ابنه الثالث عبد المنعم تولد "الروضان" من روضان بن عبد المنعم.

تولى الامارة بعد مغامس الشيخ سعدون وأولاده، وبعض "آل محمد". وجاء في حديقة الزوراء في أخبار الوزراء: أنه قتل سنة 1151هـ وقيل في تاريخ وفاته غير ذلك! "2". فكانوا الى أيام المماليك بين قوة فائقة وضعف بل لم تتمكن الدولة منهم الا أيام الوزير حسن باشا.

6- الشيخ بندر: ولي مشيخة المنتفق الشيخ بندر. وهذا من فرقة "العزيز"، ودامت امارته على المنتفق الى سنة 1164هـ.

7- الشيخ عبد الله: هو ابن محمد بن مانع. وفي سنة 1182 هـ كان لشيخ المنتفق واقعة ذكرت في تاريخ العراق بين احتلالين أيام عمر باشا. وبسببها قتل عبد الله بك الشاوي "1".

8- الشيخ ثامر: جرت له حوادث سنة 1188 هـ، وقتل في واقعة الخزاعل سنة 1193 هـ. وهو ابن الشيخ سعدون.

9- ثويني شيخ المنتفق: في سنة 1201 هـ ذهب سليمان بك الشاوي لعقد اتفاق مع الشيخ ثويني ابن عبد الله، وحمد الحمود شيخ الخزاعل، فضبطوا البصرة. وفي "لغة العرب" ان ثويني استولى على البصرة في أيار سنة 1787م "سنة 1202هـ". وفي رحلة "توماس هويل" البريطاني ان الشيخ ثويني احتل البصرة بدون مقاومة ولم يتجاوز على مال أحد ولا أضرب أحد من الاهلين. ولا أخذ منهم غرامة حربية. فبعد ان احتلها بنحو نصف ساعة عادت الامور الى مجراها الطبيعي.

10- الشيخ حمود بن ثامر السعدون: مال الى الوزير سليمان باشا، فذهب الوزير بنفسه وحارب الشيخ ثويني العبدالله ومن معه، فانتصر واستعاد الوالي البصرة في آب سنة 1787م. اتخذ الخلاف فرصة، فربح

المعركة ومنح الوزير الشيخ حمودا امارة المنتفق، وأبدل شيخ الخزاعل بمحسن الحمد. فتم له الامر. ثم اضطرت الدولة الى اعادة توييني سنة 1205هـ. وهكذا تناوبوا الرئاسة. وفي سنة 1211هـ بأمل حرب ابن سعود عزل حمود أيضا وأعيد توييني.

11- الشيخ توييني : عادت المشيخة اليه بسبب حوادث ابن سعود سنة 1211هـ. وفي سنة 1212هـ توفي قتيلا في حربه لابن سعود.

12- الشيخ حمود الثامر: عاد للمشيخة بعد وفاة توييني وهو حمود بن ثامر السعدون. وفي سنة 1242هـ عزل الشيخ حمود ونصب مكانه الشيخ عجيل "عقيل" بن محمد ابن ثامر.

13- الشيخ عجيل: وهو اخو سعده. ولي الامارة سنة 1242هـ وبعد معركة القبي القبض على حمود الثامر. وبعد خمس سنوات أي سنة 1247هـ توفي في بغداد. وعجيل هذا ابن اخي الشيخ حمود. وتبدلت أحوال بغداد، فانقرضت ادارة المماليك.

والملاحظ انه في عهد المماليك كانت في الاغلب الرئاسة على المنتفق في السعدون. وان أمراءهم لم يدعنوا للسلطة من كل وجه. وانما كانوا يفتنمون الفرص للقيام بين حين وآخر الا انه لم يتم لهم الاستيلاء على البصرة طويلا. وفي أيام صادق خان الزند أبلوا البلاء الحسن، ودمروا جيش الخان. وعلى ما بينه الاستاذ سليمان فائق انهم لم يدعنوا لدولة المماليك الا أيام سليمان باشا الكبير. ولعل شواغل الحكومة، أو ارتباك أمرها مما دعا أن يتحاشوا عن مقارعة المنتفق. وربما مالوا اليهم ميله عظيمة في حرب ابن سعود وفي غيرها.

وكان الشيخ حمود يلقب ب"سلطان البر". وفي أيامه توسعت سلطة المنتفق كثيرا الا ان داود باشا تمكن أن يجلب لجهته الشيخ عجيلا فقضى على امارة الشيخ حمود، ولكن حدثت غوائل أخرى صدته من التدخل أكثر "1".

وفي 8 ربيع الآخر سنة 1247هـ-1831م انقرضت حكومة المماليك فتنفس أمراء المنتفق الصعداء. وكذا أيام علي رضا باشا اللاز.

وامارة المنتفق دامت في هدوء الى سنة 1265هـ-1849م آخر أيام الوزير محمد نجيب باشا بل الى أيام "عبيدي باشا". راعوا سياسة الهدوء. وفي خلال هذه المدة قضى الوزراء على بعض الامارات مثل العمادية وامارة رواندز وبابان والجلييين.

أمراء المنتفق الآخرون

كان أمير المنتفق عجيل السعدون، فخلفه صالح العيسى من السعدون أيضا وكان باني "قلعة صالح" سنة 1269هـ-1852م وكان أمير المنتفق أيام نامق باشا. وهو ابن عيسى الحريق. وعيسى هذا توفي حرقا سنة 1259هـ-1843م وهو ابن محمد بن ثامر السعدون وبعده ولي ناصر باشا ابن راشد بن ثامر السعدون.

ثم ان الدولة أرادت القاء بذور الفتن، وتشويش الحالة للتدخل، فصارت تتساهل مع بعضهم مرة، وتلتزم الشدة أخرى. وراعت في الضرائب طريق الالتزام واتخذته وسيلة. وفي كل مرة تترع قسما من المنتفق، وتوسعه أخرى. وهكذا أخرجت من نطاقها قطعات عديدة بأمل أن تقلل النفوذ والسلطة فانتزعت منها عشائر كثيرة.

وفي كل هذه عازمت الدولة على القضاء على هذه الامارة مهما كلفها الامر الا انها متى شعرت بالخطر بدلت الوزير أو ركنت الى سياسة أخرى ونسبت الحادث الى خرق الوالي الذي لم يتحرك من تلقاء نفسه. وذلك خشية الغائلة أو توقع نتائج غير مرضية. أرادت الدولة أن تكون ديارهم خالصة لها. وكاد ينجح الوالي رشيد باشا الكوزلكلي في مهمته التي أشبعها درسا لولا انه عاجلته المنية وحالت دون تحقق آماله.

كان قرب المعارضين، واستغل المناوئين، وتعرف للحالة منهم، وسلطهم. كما انه لم يفاجيء في تغيير الوضع. وانما فصل قضاء السماوة وتوابعه بعشائره، عن سلطة المنتفق، والحقة بالحلة في الالتزام الذي أجراه بأمل فل القوة. ولم يخف هذا على أحد. فاتفق الشيخ ناصر مع الرؤساء الآخرين فحارب مرات عديدة، وانتصر انتصارا باهرا، فكاد يتغلب.

وفي الحرب الاخرى انتصر الجيش وبقي مرابطا في سوق الشيوخ. ورفع ما كان يستوفيه أمراء المنتفق باسم "جيوشية". وهي أشبه برسوم الكمرك الا انها ليست لها حدود معينة أو مقاييس ثابتة. ولم تتحقق آماله، فعاجلته المنية، ولم تعرف نواياه الا ان الغرض القضاء على السلطة العشائرية فحبطت مساعيه. ومن حين استولى على سوق الشيوخ في 14 شعبان سنة 1272هـ-1856م عينت الحكومة قائممقاما "متصرفا" حسين باشا من أمراء الجيش، ومدرسا ومفتيا السيد داود السعدي "1" وكان عزمها أن تجعل تشكيلاته تشكيلات لواء.

وبعد وفاته كانت الدولة في اضطراب داخلا وخارجا، فلم تستطع أن تمضي على خطة ثابتة. وانما تعمل بما يوحي اليها وضعها. فجاء السردار الاكرم عمر باشا. لاكمال ما قام به سابقه من أعمال. فلم تظهر الاوضاع الا متخالفة في طريق السياسة. فلم يستطع أن يحصل على ما أراد لضيق في ماليته، أو انشغال

بال دولته بأمر أهم.

جاء الوالي السردار الاكرم عمر باشا في 5 رجب سنة 1274هـ-1857م. ومن حين وروده نقض ما ابرمه سابقه لتبدل رأي الدولة فعول على شجاعته، وقوة سلاح دولته، فاستهان بالمنتفق، وعد نفسه قادرا على اخضاعها متى شاء، فالغى سوق الشيوخ، فلم يتخذة مقرا للجيوش. ولا شك ان السياسة المكتومة لم تظهر لرجال الدولة في بغداد ما عدا الوزير. فأعاد لشيوخ المنتفق سلطتهم وسحب جيشه. ولا ريب ان لضعف الدولة دخلا فلا تريد أن تعرض نفسها الى الخطر، عهد بقائممقامية اللواء الى الشيخ منصور السعدون سنة 1276هـ-1859م بطريق الالتزام من جراء انها كانت تستفيد من الالتزام أكثر مما لو كانت تدير رأسا هذه المواطن "2".

وفي سنة 1277هـ-1860م ولي توفيق باشا بغداد. فجرت في أيامه المزايدة بين الراغبين في المشيخة وهم الشيخ منصور، والشيخ بندر الناصر الثامر، فأسندت الى الاخير منهما في 20 شوال سنة 1277هـ-1861م ببدل سنوي قدره "4900" كيس. والكيس 500 قرش.

وفي وزارة نامق باشا للمرة الثانية كان يظن أن قد حان الوقت لالغاء المشيخة، فأراد أن يقطع أولا بعض الاماكن ليقبل السلطة، ويحصر دائرة النفوذ في نطاق محدود. جراه الشيخ منصور بك بل حسن له أن يلغي المشيخة رأسا وبلا تمهيد. وكان الشيخ منصور من أعضاء المجلس الكبير ببغداد "1". فأبدى أن لا حاجة الى اقتطاع بعض المواطن، وأوضح أنه اذا نصبته الدولة قائممقاما "متصرفا" جعل المنتفق كلها تابعة للدولة.

قبل الوالي هذا الرأي، والغى المشيخة فأسند اليه القائممقامية في سلخ جمادى الاولى سنة 1280هـ-1863م. ولما كان لا يعرف اللغة التركية جيدا، وليست له دربة على الادارة جعلت الدولة بصحبته الاستاذ سليمان فائق وكان من الكتاب المجيدين. وكان قائممقام خانقين. وأودعت اليه مهمة "محاسب اللواء" ليطلع حكومته على ما يجري.

وكان في ذلك الوقت الشيخ ناصر والشيخ بندر في بغداد. الا ان هذا الاخير توفي في اليوم التالي من تعيين الشيخ منصور، أما الشيخ ناصر فانه ثار في وجه أخيه وأشاع اشاعات من شأنها أن تثير الاهلين، وتحرضهم على القيام على الدولة. فعارض أمر القائممقامية. وكان قطع بأن هذه الفتن كلها جرت في الخفاء على يد الاستاذ سليمان فائق، وعده أصل القلاقل في المنتفق، والتزم قتله، فلم يوفق لما جاء تفصيل ذلك في تاريخ العراق.

وعلى كل عارضوا بتحول المشيخة الى قائممقامية واعلنوا العصيان ونهبوا المؤن المرسله من لواء الحلة الى

البصرة نهرًا. وهي المرتبات الحجازية. ولم يكتفوا بهذا وإنما قطعوا الخطوط البرقية بين بغداد والحلة وكان تمديدها من زمن قريب بقصد أن يعظموا الأمر في عين الدولة. بقي المحاسب ثلاثة أشهر غير مسموح له بالخروج وإن كان معززا في الظاهر. ثم أذنوا له بالعودة وإن إدارة القائممقامية لم تطل أكثر من شهرين فثارت الزعازع.

أما نامق باشا فإنه بعد المشاورة قرر لزوم اصلاحهم بالقوة. وأثناء مداولة المجلس المنعقد من الملكيين والعسكريين وردت برقية من "القيادة العامة" توصي بالتأهب واستكمال العدة قبل الاقدام على الحرب، وإن ينتظر اشعار آخر.

ذلك ما دعا الوالي ان يعيد المشيخة. نقل ذلك الاستاذ سليمان فائق عن "محمد أمين اقندي كاتب العربية" وكان قد عهدت اليه مهمة "باب المشايخ"¹. فاسندت المشيخة الى الشيخ فهد العلي الثامر سنة 1280هـ-1863م بموجب شرطنامهء كتبت باللغة العربية. وفي أيام تقي الدين باشا ندد الاستاذ بقاء الحالة. وبين أن إعادة المشيخة على حالها لا يأتلف وسلطة الدولة، وأظهر لزوم توسيع سلطة الدولة وتقويتها، فملاً الجرائد والصحف باستنبول من التنديد بأمور المنتفق، ودعا الى لزوم القضاء على امارتهم، وذكر قسوتهم وظلمهم الى آخر ما قال. ولكن هذا الوزير ابقى المشيخة كما كانت، وأقرها على حالها.

اضطراب وتجربة

ثم ولي بغداد مدحت باشا، سنة 1286هـ-1864م. وكانت امارة المنتفق شغل الدولة الشاغل، وهذا الوالي علم أن الاستاذ سليمان فائق من العارفين بأمور المنتفق، فطلبه ببرقية من البصرة، لاستطلاع الحالة، فجاء مسرعاً.

بسط الحالة للوالي. فأجابه عن كل ما سأل. وفي هذه الايام اوشكت مدة الالتزام أن تنتهي، فدعا الوالي ناصر باشا الى بغداد للمزايدة فاعتذر وطلب الامهال الى أن تنتهي المدة. فعاد الاستاذ الى البصرة. فانقضت مدة الالتزام، واجريت التشكيلات الجديدة في البصرة، ثم دعي الاستاذ سليمان فائق الى بغداد، وفي خلال تأخر ناصر باشا تمكن الاستاذ من الاتصال بفهد بك ولازمه، وأقنعه بأن تترك بعض المواطنين وتعطى المنتفق بيدلائها السابقة لا أكثر...

هذه نوايا الحكومة، وآمالها ظهرت على لسان متصرفها...

جاء ناصر باشا الى بغداد في 21 ربيع الاول سنة 1286هـ-1861م، وواجه مدحت باشا فقال له هل ترغب في التزامها بالبدل السابق بعد أن تترك بعض المواقع. وهي:

1- المدينة. ناحية من نواحي القرنة.

2- جزائر البصرة.

فاستمهل للاجابة.

فاضطربت افكاره، وصار يضرب أحماسا لاسداد... وكان وضعه حرجا، لا سيما وان فهد بك بالمرصاد ويخشى منه ان يقبل بالشروط أو بما يوافق أكثر.

أما الوالي فقد كانت مقدرته عظيمة، كان يأخذ الفكرة، ولم يبد خطة الحكومة ومرادها، ولم يعتمد على الاستاذ سليمان فائق ولا على غيره لا انه كان يراجع ما يورد من الآراء، وهو سائر على خطة..!! وكانت نتائج المفاوضات أن تمكن ناصر باشا من اقناع الوالي تأييدا لرغبته في أن يجعل المنتفق "لواء" وان يكون متصرفه ويقوم بما يطلب منه... وبذلك وافق الوالي وأعلن رغبة الدولة. وذهبت المساعي الاخرى هباء. وكان الاستاذ سليمان فائق يريد أن تكون خالصة للدولة رأسا فلم يوافق هذا الحل وعد التدبير قد فشل. ولكن الوالي أراد ارضاء ناصر باشا وان يجعله طوع ارادته منفذا لآماله...! ولم يكن هذا من نوع التدبير السابق أو عينه ليكون فاشلا.

أعلن ذلك معاون الوالي. وقال الاستاذ سليمان فائق. ذهبت المذاكرات بيني وبين الوالي سدى بهمة من رائف معاون الوالي، ووساطة من اليهودى عزرة الصراف الذى ندد بهما الاستاذ كثيرا، فأحيلت متصرفية المنتفق، لعهدة ناصر باشا لصداقته واخلاصه...!!

وفي هذه التجربة لم ير بدا من الاذعان، ووافق على بناء حاضرة اللواء في تلك الانحاء، ورأى أن لا طائل وراء معاكسة الدولة، والاقارب في تراحم ونضال على الرئاسة... فاذا قبل غيره خسر الصفقة... وفي 2 جمادى الاولى من سنة 1286هـ سار الى المنتفق، وعين عبد الرحمن بك قائممقام الهندية معاونا له، وعبد الباقي الألوسي نائبا، والحاج سعيدا محاسبا وكان من موظفي محاسبة الالوية...

عاد ناصر باشا الى المنتفق لاجراء التشكيلات، فوصل، ولا يزال في غبار سفره، وقبل أن يؤسس الادارة فيها اذ كلفه الوزير ببعض الامور العشائرية... فاشتعلت نيران الفتنة وكثرت "حروب عفك والدغارة". دعاه الوالي بنفسه فجاء بمقدار كبير من العشائر الخيالة، فكانوا في صحبته فقام بالمهمة الى أن تمت الغائلة فشكر الوزير خدماته.

أوضحنا ذلك في تاريخ العراق بين احتلالين. وكانت آمال الوزير استغلال مسالمة المنتفق لبناء الناصرية ولاغراض مهمة قام بها ومن أهمها حادث الاحساء. ولعل لبناء الناصرية الاثر الفعال للقضاء على امارة المنتفق.. فكانت أعمال الوزير موفقة وتستحق كل اكلاب من دولته. قَرَب ناصر باشا وارضاه واستغله لاموره الاخرى. ولكن سخط الدولة عليه دعا أن تفسر في غير ما هو صالح لها..

وان ناصر باشا لم ير بدا من تنفيذ رغبات الوالي فبنى بلد "الناصرية" باسمه في سنة 1286هـ-1869م. وبذلك ألغى فعلا امارة المنتفق بتأسيس هذه المدينة فصارت مركز اللواء، وكانت مقدمة الاستيلاء على هذه الامارة.

انقراض امارة المنتفق

اتخذ العثمانيون تدابير جمة للقضاء على الامارات داخل العراق لما ازعجتها بأوضاعها وبأمل أن تكون الدولة صاحبة الامر. ولم يكن القضاء على امارة المنتفق بالامر السهل. واذا تم في وقت عاد في آخر. ولعل أهم سبب ان هذه الامارة فقدت الوحدة، وان الازدعان احتل ووسائل الاحتفاظ بالوحدة زالت. لتوالي الحروب، ولطموح الرؤساء وتنازعهم الزعامة فتعددت الكفاءة فيهم. وان رجال العشائر انهكتهم القسوة من الحكومة لما رأوا من التزام وارهاق فيه اضطر الكثير الى هجر أوطانهم والميل الى ايران أو الى الانحاء الاخرى المجاورة.

سأقت الدولة قوة على المنتفق للقضاء على الامارة. ولو لم تسق لكانت النتيجة واحدة الا ان الجيش عجل بالمهمة. وكان ركون الدولة الى ذلك استعانة بالاسلحة الجديدة التي لا تطيق العشائر صبرا على تحمل نيرانها. يضاف الى هذه النزاع على المشيخة والمزايدات في الالتزام واحتلال أمره حتى أدى الى سوء الحالة. فالعشائر لا تطيق ارضاء الامارة، ولا تتمكن من سد هم الحكومة، فتولدت المصيبة وتحملتتها العشائر على مضض. وربما كانت السبب الرئيسي في هذا الانقراض. وأول ما فعلته الحكومة أن جعلت كل عشيرة مسؤولة رأسا نحوها في حاصلاتها. فأرادت أن تقوي منزلتها من نفوس الاهلين، فتساهلت. وهكذا كان بناء الناصرية عاملا مهما في اتخاذ مركز للدولة في وسط اللواء للتسلط على العشائر. والحالة تنطق بالوضع أكثر من مئات المؤلفات الا أن الحوادث تعين على الحل الصحيح.

ويهمنا بيان ان انقراض الامارة مسبب من الدولة. اتخذت جملة تدابير للقضاء عليها، فأدى الامر الى بذل جهود عديدة بلا جدوى. لحد أن الدولة كادت تظهر العجز مع أنها استخدمت أكابر رجالها للمهمة فلم تكن مثل بابان، ولا العمادية، ولاغيرهما.

حدثت الواقعة سنة 1297 هـ - 1880 م. وكانت تقدمت العشائر وجعلت أمامها نحو الفين أو ثلاثة آلاف من الابل. وكان الموسم أواخر الصيف.

وصرت آذانها بالزفت وركبها بعض الفدائية فساقوها على الجيش وهجموا عليه. وكانوا حملوا الابل رملا، وصاروا يذرونه ليشوشوا الهدف.

وكان رئيس الفيلق السادس عزت باشا قد باشر القتال بنفسه وكان موقفه خطرا جدا وصار يجرض على القتال وأبدى الضباط بسالة فائقة ونيران المدفعية أصابت الاهداف وتمكنت فأضرت... وكانت العشائر تعاهدت على الدوام على الحرب، فأزعجت البصرة ليلا ونهارا تطلق البنادق وتشعل نيران الحروب. انتصر الجيش على العشائر بعد ان أبلى البلاء المشهود. وجرت الواقعة في أنحاء الحي في مقاطعة أم الشعير. وهذه المقاطعة في تصرف الشيخ عبدالله الياسين رئيس عشائر مياح.

وكانت قوة العشائر تتجاوز العشرة آلاف مقاتل. وكانت الدولة في ريب من أمرها. ولا مجال لتفصيل ما جرى "1". ومن الاغاني الشائعة آنئذ: فالح يغرنوكك طاسه وخذوها اروام بيش أحلب النوكك ومعناها يا فالح " هو فالح باشا السعدون وكان شابا جميلا وله رقبة طويلة كالطير المسمى بالغرنوق " أخذ الاروام طاسي فبأي اناء أحلب ناقتي. تريد انهم صاروا فقراء... هذا. ولا تزال بقايا رجال الامارة لها المكانة. ومنهم سعدون باشا وفخامة السيد عبد المحسن السعدون والشيخ عبدالله الفالح وعجمي باشا السعدون. اشتهروا بعد هذا الحادث وعرفوا بما لهم من مواهب حتى اليوم من رجال هذا البيت. ولا يزال محتفظا بسمعته، والوقائع الجليلة عرفت مقرونة بأمراتهم. ومن حين انقراض الامارة بل قبل ذلك اقتطعت أماكن وانفصلت عشائر يصعب اليوم تعيينها كلها بالضبط، ولم يعد لها ذلك الذكر والصيت.

عشائر المنتفق

"في الالوية الاخرى" وقائع المنتفق كثيرة، والتدابير المتخذة للقضاء على الامارة لا تحصى، وهذه فلت من حدة عشائر المنتفق، وأدت الى تبعثرها ولا شك ان هذا الاحاح والتضييق ساق الى اقتطاع أقسام عديدة بعشائرها، والى نزوح أخرى الى الالوية المجاورة، والى الانحاء البعيدة مثل الحويزة وما والاها. ليكونوا بمأمن من عوائل الدولة وعواديها.

1- في لواء البصرة من عشائر بني مالك من مال الى البصرة أو اقتطع لقضاء القرنة. فان "عشائر المدينة" مثل الصيامر والعوابد وآل علي وآل بدران والحياذر وعشائر أخرى من بني مالك أو ملحقة بهم، و "عشائر السويب" من مالك والسعد والحلاف وبني منصور وما والاها من نواحي القرنة. وعشائر الهارثة من نواحي البصرة ومن الحلاف وبدران وغيرها من عشائر المنتفق. وهكذا مالت عشائر أخرى الى الغرس فتعهدت الفلاحة والتعبأة فصارت من أهل القرى. ومنها من مال الى نفس البصرة فتركوا الارياض.

وتكونت منهم أسرات معروفة.

2- في لواء العمارة كان القسم الكبير من هذا اللواء مقتطعا من المنتفق، وان "قلعة صالح" من بناء أحد شيوخهم كما ان من عشائر المنتفق في هذا اللواء "العيسى"، و "البزون"، و "آل مريان" من بني سعيد، و "آل ازيرج"، و "السواعد" ... وقسم كبير من ابو محمد من بني مالك، وقد سبق بيانها. والحوادث التاريخية مشعرة بما يؤيد.

3- في لواء الديوانية في هذا اللواء عشائر عديدة من المنتفق، وان السماوة مقتطعة منه. وعشائره امتدت الى أنحاء اللواء واختلطت بغيرها. وصلة هذه العشائر بالمنتفق لا تزال محفوظة. وتكونت منهم عشائر كبيرة.

1- بنو حجيم من العشائر الكبيرة. انفصلت من أمد بعيد، وتفرعت كثيرا وتكونت منها مجموعات أو عشائر، منها بنو حجيم تساكن البدير "عشائر العراق ج3 ص139". ومنها ما هو منتشر باسماء جديدة، أو باسمها الاصلى ولا يزال آل محسن في أنحاء الناصرية وكانوا رؤساء بني حجيم. وينتسبون كما يقولون الى بني العباس، والآن ضعفت هذه الرئاسة ولا تزال مكائنتهم الاجتماعية معروفة. يسكنون في الدخية والمكاد والدراحي التابعة لناحية البطحة ومنهم الصبحة والمشاعلة والبو جاوئي والمطر والبو شويل والبو نصير.

ويصعب تعيين أصل بني حجيم. ولعل العارفين يقدمون ما عندهم. وان كانوا يعدون من المنتفق. ولم يعدوا في الاثلاث من مدة. والشائع انهم من عترة. والظاهر انهم اختلطوا بهم. وصحيح تلفظهم "بنو حكيم".

قال البسام: "المؤملون ولا تأميل طالب الغيم. وهم ساكنون بين السماوة وديرة المنتفق فرسانهم خمسمائة خيال والفا سقماني." اه ومن عشائريهم:

1- الاعاجيب: من عشائر السماوة المعروفة. نحوهم "جهاز". يسكنون الرميثة على شط "الفرات"، وعلى شط الرميثة في اراضى دياحم، والبازول، والمنير، والسدرية والجمجمة. فالسدرية وهى سدرية الاعاجيب حد ما بين الخرازل والمنتفق، وهى ضمن الاراضى المسماة ب"العوجة" وتدخل فيها اراضى بني حجيم ومن رؤسائهم ابو الجيح، وتسكن المملحة والجمجمة، وهى عين ملح. وفرقهم:

1- البوعبيد: رئيسهم الحاج سهر الحسن. وموطنه سوجة.

2- ابو ناصر: رئيسهم علي الطشاش. يسكنون كوفة وسدرية.

وفروعهم:

"1" البوناصر. فرقة الرؤساء.

"2" العبد الواحد. رئيسهم حسين الصحو.

"3" الزهاد. رئيسهم عليوي الموسى.

"4" الخنفر. رئيسهم عواد الماصخ.

3- ابو موسى: رئيسهم حسن الزغير. و يقيمون في رجة الخزاعل.

وفروعهم:

"1" السكران. رئيسهم دحام الرمل.

"2" البلاسم. رئيسهم عبود البليط.

"3" الحرب. رئيسهم عناد الهوييني.

"4" الدراوة. رئيسهم لوكي الغنم.

4- الخميس: رئيسهم سلطان الولع. يسكنون البازول. وفروعهم:

"1" ابو ضيع. رئيسهم جبار العلي.

"2" العبد الواحد. رئيسهم هوب آل محمد.

"3" السعدالله. رئيسهم رسن المقصور.

5- آل عبدالله: رئيسهم نصور آل محمد. ومحلهم الولع.

6- سلاجعة: رئيسهم لطيف الولع وهم في الولع.

7- آل ديبس: رئيسهم الحاج ابراهيم. في الرفوش.

8- طواورة: رئيسهم حسن أغا في الرفوش.

9- ابو درقى: يرأسهم عكل أبو جيج وسعدون. في سحار، وعطشان.

10- الدوتي جلة: رئيسهم جاسم المحمد. في سحار.

11- الرواوشة: وقال القزويني: "الاعاجيب قبيلة في العراق من المعادن"اه ولم يزد على ذلك.

2- الظوالم: رئيسهم الشيخ جياذ بن شعلان ابو الجون. ونحوهم "باشة". يسكنون في العوجة ما بين

الايّض والسماوة في الرميثة. وهم من بني حجيم. ومنهم من يقول انهم حمدانيون ومنهم من قال أصلهم

من شمر.

وكان رئيس الظوالم الشيخ شعلان أبو الجون. وتوفي 29-1-1930 م وكان من رجال الثورة

العراقية"1". وصار نائبا في المجلس التأسيسي. وعرفت هذه العشيرة بالبسالة والشجاعة. وفروعها:

1- ابو حسين:

"1" آل سلمان. الرؤساء. يرأسهم كامل بن غثيث الحرجان ومحمود بن ساجت آل ثويني. ومنه أخذت المعلومات في 27 كانون الثاني سنة 1939 م ومن غيره. وأفخاذهم:

1. آل حاجم. رئيسهم كامل آل غثيث.

2. آل ضيدان. رئيسهم مطلق آل جياذ.

3. آل وزير. رئيسهم محمود بن ساجت آل ثويني.

"2" ابو حمد. رئيسهم سوادي العجل.

"3" آل عويف. يرأسهم سوادي السلطان وجبار الفضاض. في أبي شريش.

"4" ابو ماجد. رئيسهم عواد الكريدي.

"5" ابو عواني. رئيسهم مطلق الجياذ.

"6" الكديشات. رئيسهم كاظم الزغيري.

"7" ابو شريش. رئيسهم فرهود الحرجان في أبي شريش. وأفخاذهم:

1. البخاترة. يرأسهم نجم العبدالله. وعلوان الجاسم.

2. آل حجيم. رؤساؤهم ندة الخشان وحسين الحاجم وعبدالنبي البرهان.

"8" ابو شويط. وفروعهم:

1. ابو غزيل. رئيسهم مدلول العباوي.

2. ابو عوفي. رئيسهم غاوي الحسين.

3. ابو هيجل. رئيسهم كاظم الفلاح.

"9" ابو عبيد.

2- الجمعة. رئيسهم جياذ بن شعلان أبو الجون. وفروعهم:

"1" آل حميد. الرؤساء. ومنهم:

1. آل شنابة. رئيسهم حنيويت آل عبد السادة.

2. أبو الجون. الرؤساء.

"2" ابو حويجمة. يرأسهم علي الحداد وتوفي في الرميثة في 16-5-1955م وهو خال الشيخ جياذ

الشعلان وانفرد بالرئاسة كاظم الحاج راضي. يسكنون في حجامة. ومنهم:

1. ابو كريس. رئيسهم كاظم الحاج راضي.

2. ابو جنابي. يرأسهم علي الجياذ ومسير. يسكنون في حجامة.

3. ابو شور. يرأسهم راضي الرباط ومحسن.
 4. البحر. يرأسهم جلاب الجاسم وشنان.
 - "3" آل سميح. يرأسهم عباس العود ومنشد الحمد. ومنهم:
 1. ابو جويعد. رئيسهم مطرود الجندي.
 2. الحمران. أو الحمامرة. يقيمون في أم كنكون وجويلانة.
 3. ابو علي. رئيسهم بعيد الحربي.
 4. الحلاحلة. رئيسهم سولي الجبر. يسكنون في حجامة.
 5. ابو بحر. رئيسهم منشد الحمد. يسكنون في حجامة.
 - "4" ابو خضير. رئيسهم مجهول آل محمد. وتوفي فخلفه ابنه:
 1. ابو هيجل. رئيسهم راضي الطرار. يسكنون في أبي علاوة.
 2. السبعة. الرؤساء.
 3. ابو مويش. كشيش الكوماني.
 4. ابو كرم. رئيسهم عباس العبود.
 - "5" الملحان. رئيسهم جهاد الحمادي.
- ويجاورهم ابو جياش والزياد.

أخذنا المعلومات عن نفس العشيرة وعن كتاب "عامان في الفرات الاوسط".

- 3- الصفران: من عشائر بني حجيم. يرأسهم عزارة المعجون، وكطاط الرداد. ونحوهم "عامر".
ومساكنهم تجاه السماوة في ناحية الخناق. وفرقهم:
 - 1- آل غاتم. رئيسهم عزارة المعجون. ويسكنون دوب حمد.
 - 2- آل عطاوة. رئيسهم فرهود الخبار. ويسكنون أم نعامة.
 - 3- المومنون. يرأسهم خلف البطي، وكطامة. يسكنون في دوب حمد.
 - 4- ابو رويسة. رئيسهم موسى الجبر. ويسكنون في دوب حمد.

5- الفلاحات. رئيسهم رعد البرغش. ويسكنون أزرک.

6- الغنم. يرأسهم شاهي ومحمد الحجاري. ويسكنون المحدد.

4- آل توبة: من عشائر بني حجيم في السماوة، ورؤساؤهم ديوان الحسين، وحسين الرزق. قال القزويني: "آل توبة قبيلة في العراق من أهل السماوة في أذنا الفرات من بني حكماء" اه أي بنو حكيم

"حجيم"، والمسموع أنهم من عبدة من شمر. ويؤكد كثيرون أنهم وآل زياد والجوابر "أولاد مبارك".
وينتخون به وهم من الرولة من عترة. ويسكنون في ناحية الخضر. وفروعهم:

- 1- غواصنة.
- 2- الفضل. رئيسهم حسان. في الوركاء.
- 3- حمادنة. رئيسهم لطيف. في الوركاء.
- 4- عواجد. الرؤساء. ويرأسهم كواك الحسين وحسين الرزق. في الوركاء.
- 5- الاعبس: يرأسهم شلال الدارم، وكاظم المونس. وهؤلاء من بني حجيم في السماوة. لم يتعرض لهم القزويني في "القبائل العراقية". ونحوهم "عمور" يرجعون الى عمار العبسي من القحطانيين ويسكنون في أراضي خضر الدراجي في ناحية الخضر التابعة للسماوة. وفرقهم:
 - 1- الفليح: رئيسهم راضي الرميثان، وقيمون في جزيرة الاعبس.
 - 2- آل مونس: رئيسهم عبد المونس. وقيمون في الكرحة.
 - 3- ابو ماجد: رئيسهم فطيسة الحسن. وقيمون في الكرحة.
 - 4- ابو يونس: يرأسهم دنان الحمد وعباس المطعوج. في خنينة.
 - 5- النصير: ومنهم الحمد والزعيريين رئيسهم مزغيل.
 - 6- ابو حسين.
 - 7- الحفنان.
 - 8- المشاعلة. مروا.
 - 9- المومنون.
 - 10- آل عزام.
 - 11- ابو جاولي. مروا.
- 6- البركات: رؤساؤهم خشان الخارع، وهلال الوصف، وجعاري المسير. وهم من بني حجيم ايضا. ويسكنون في ناحية الخناق من السماوة. وفرقهم:
 - 1- المحيرجة: فرقة الرؤساء. وهم في بطن وخنفية.
 - 2- ابو سيحة: رئيسهم راضي الغدار. في خنفية.
 - 3- الجزيرة: رئيسهم كاطع المياه. في خنفية.
 - 4- آل عكاب: رئيسهم كردوش ومنصور. في ابو عرار.
 - 5- آل حمدي: رئيسهم وسيج الشلال. في خنفية.

6- الحشيش: رئيسهم وتاس الطوفان. فى فطوره.
 7- آل عطاالله: رئيسهم حريجة. فى أم عجينة.
 8- المطول: رئيسهم طلاس الشاهين. فى زطي.
 7- الجوابر: الظاهر ان "آل جووير" هم الاصل. ومرّ بحثهم. ويسكنون ناحية الخضر فى مقاطعة البديري،
 والباب، والصبية، وأم الحنطة، والجزيرة، ومويلحة، والفارسية، ونشعة. ورؤساؤهم فهد الحاجم ورحيم
 الحاج صفر وعزاوي آل الحاج محمد ومنشد آل وناس.
 والمشهور ان الجوابر والزياد والتوبة من "أولاد مبارك" من عترة كما ذكرنا ذلك فى الزيادة. والظاهر ان
 الاتفاق جعلهم من بني حجيم باعتبار الموطن وقل أن نرى فى أنحاء الفرات عشيرة الا ومختلطة بغيرها.
 والحروب المتوالية فى المنتفق أدت الى هذا الاختلاط. وعدها صاحب "سياحتنامهءحدود" من العشائر
 الملحقه بالمنتفق ولم ينسبها الى أصل معروف.
 وفرقها:

- 1- آل حسان. الرؤساء. يسكنون فى مويجة.
- 2- الشريدات. يرأسهم تركي آل فهد وبهاض آل علك. فى مويجة.
- 3- آل محفيظ. رئيسهم مسير آل حربي وكان قبله زليف آل حربي رئيسا. فى البديري.
- 4- آل منيهل. يرأسهم خضر آل رزن وعبد آل بلادي فى الصبة.
- 5- ابو ريشة. رئيسهم مرهج آل عباس. فى ام الحنطة.
- 6- آل شحي. رئيسهم عبد آل مريان العلي. فى حريرة.
- 7- ابو شطيظ. رئيسهم منشد آل مطر. فى نشعة.
- 8- النوبصرات. رئيسهم عطية آل معني. فى حريرة.
- 8- آل زياد: عشيرة كبيرة. ومنها فى المنتفق وقد مرّ ذكرها. وترجع الى الرولة من عترة. وكثرتها فى
 قضاء السماوة. ومنها فى مواطن أخرى من لواء الديوانية. وعدادها فى بني حجيم. ونحوها "أولاد
 مبارك". وكذا التوبة، والجوابر "أولاد مبارك" ورئيسهم العام فى السماوة بريد آل جميل. وتوفي، فخلفه
 اخوه فهد آل جميل والحاج ناجي.
 ويتفرعون فى أنحاء السماوة الى:

- 1- ابو محمد. الرؤساء. ويسكنون فى ذاجرة.
- 2- آل عصيدة. يرأسهم فالح بن خاشي "خاجي" آل خلاوي ورحمة الخلفة وهلاسة. ومنازلهم فى "عين
 صيد". والفرقة مشتقة منها. وهذه افخاذها: ابو كنجي، والبو راشد، والبو زغيري، وآل شاوي، والبو

نصيف. ومنهم في انحاء الشامية. يسكنون أراضي الكطعة والخمس. رئيسهم مجلي آل هنيذ.
3- الدراوشة. يرأسهم حسين آل جفات وهداد المحرم. وهم في ذاجرة.

4- البولحه "الحى" رئيسهم لكطان آل عزارة. وأراضيهم الصقلاوية.

5- آل ادّيم. رئيسهم سوادي ابو كحيله في أم العكف.

6- آل حسّان. يرأسهم بطاح آل جديح وراضي الرمثان في أم العكف.

وفي الدغارة والشامية من آل زياد وهم أكثر من آل ابراهيم ويرأسهم جاسور وكرمولى ابنا علوان
الجحالي "1" و فرقههم:

1- المراهوي. رئيسهم صدّام "آل فنيخر" يسكنون الويلة والصيهودة وفروعهم: المحمد والبو سمير وآل
حسوني وآل حويش.

2- المناذير: رئيسهم جرّي آل مريع ويسكنون التوثي وجويحة وفي ناحية الغماس. وهم: أهل معيجنة
والساجت والبو ظاهر والبو هلال والبو سمرة والبو عذار. وفي الدغارة من آل زياد "الرواشدة" و
"الكوام" أيضا.

9- البو جياش: هؤلاء يرجعون الى عبدة من شمر، ومنهم في المنتفق. رئيسهم الحاج عجة آل دلي وتوفي
شقيقه الحاج محمد في 29 نيسان 1955 م وكان نائبا عن الديوانية. ونحوهم "جمّاز"، يسكنون العوجة
وهذه أراض واسعة، تفصل بين المنتفق والسماوة، وتعد من قضاء السماوة. والعرجة من أراضي المنتفق
والسماوة حدها "الدراجي"، ويقوم فيها آل محسن رؤساء بني حجيم وتعد أيضا من العوجة. وهؤلاء من
حيث الصيحة والموطن يعدون من بني حجيم. و فرقههم:

1- آل جريب. رئيسهم الحاج عبدالبهاض وهم في الحجامه، والاعميّة، وذيل، وجرعة.

2- آل عنتر. رئيسهم حرجان آل هدار، في أراضي ابي رفوش.

3- آل حويش. يرأسهم حميد آل سهر، وردّام الجبر ويسكنون المحجول.

4- آل جعيب. رئيسهم سيف آل دحّام، وهم في الحمية. من عشائر كعب.

5- الحمامرة. رئيسهم الحاج عبدالحضر آل حسن. يسكنون الامتحة.

6- الشنابرة. يرأسهم مزيهر آل جروخي وعبيد. وهم في السوير.

7- آل زويد. يرأسهم علي آل شولي ودلاخ المروح. يقيمون في اليجة.

8- البو جرّاد. يرأسهم صدقان أبو دجة، وأسد خان أبو دجة.

9- السوالم. رئيسهم جاسم آل محمد، ومحمد السوادي. في الحجامه.

- 10- الربيع. رؤساؤهم توفي المرعي، وعجّة آل سوادي وعجّة الغالي. في ربيع، وأبي فطيس.
- 11- آل نجيرس. رئيسهم حمزة الجفّال. ومواطنهم العوجة.
- 12- الزكرديون. رئيسهم الحاج بطي آل هارون. ومواطنهم زرور.
- 13- آل معلّى. يرأسهم محمد السعيد، وخضر آل ريس. يسكنون العمية.
- 14- آل رفوش. رئيسهم الحاج حسين توثي. يسكنون مسيعة.
- 15- ابو حسين. رئيسهم ضويري آل حنّون. وهم في دوزية.
- 16- آل حمود. رئيسهم الحاج ناجي. وهم في دوزية.
- 17- آل كريم. رئيسهم فعيل آل هويل.

عشائر بني مالك

"في الديوانية" 1- بنو زريع: تلفظ محليا "بني زريع" وفصيحتها "بنو زريق". وهى من العشائر المعروفة في أنحاء السماوة، ونحوها زرقة "زرقاء"، ومالك "مالج"، فيرجع أصلهم الى بني مالك المعروفين من المنتفق أو ان عدادهم في بني مالك وان ابن حزم عدّ "بني زريق" من الخزرج وكذا قال ياقوت في معجمه: "بنو زريق قبيلة من الانصار، وهم بنو زريق بن عبد حارثة بن مالك ابن غضب بن جشم بن الخزرج" اه" 1". ومن المحتمل الاتفاق في التسمية، وبعضهم يرجح أنهم من أقارب بدر الرميض من بني مالك المنتفق، وقال القزويني: "بنو الزرقاء هم بنو زريق قبيلة في العراق تنسب الى بني مالك. اه" 1" ورئيس هذه القبيلة الشيخ خوام آل عبد العباس. يسكنون الرميثة في صوب الجزيرة في العوجة وفي الاراضى المسماة هدام... وعرفوا بثورتهم على الانجليز وبالثورة الاخيرة. وفي 16 مايس سنة 1935م قبض على الشيخ خوام مصابا بجروح بليغة، وكان متفقا في حركته مع العشائر المجاورة، ساقط الحكومة جيشا عليهم، وقضت على الحركة. واستطلعت رأي الشيخ خوام عن الاسباب فأبى معتذرا واختار السكوت، فلم ألح عليه، ولا أريد احياء مثل هذه الذكريات.

وعلى كل حال لا نقطع في أصل هذه العشيرة الا أنها من بني زريق، والحفوظ ان رؤساءها يمتّون الى مياح من ربيعة، الى فرع الرؤساء على ما اتفقت عليه كلمتهم... يقولون أنهم من مياح من الشحمان ولم يبق من زريق سوى فخذ المراديوخ، وقسم آخر من بني مالك المنتفق. وهناك عشيرة أخرى تسمى ببني زريق ابن عم جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان من طيء" 2" ولكن لا نعرف لها هذه النسبة ولا الاتصال. قال القزويني: "مالك في العراق اسم لبني زريق وآل علي والعوابد وبني حسن "الحسنا". اه".

ولا يبعد أن يكون بنو زريق قد دخلتهم عناصر عديدة، عاشوا مع بني مالك المنتفق واعتبروا في عدادهم. وكان ممن عولت عليه في التدوين عن هذه العشيرة الشيخ شنشول آل حسن. كان في كركوك رأيته مع اخيه الشيخ كمال في 17 مايس سنة 1938م ولم أجد بينهما اختلافا أو تفاوتاً في المعرفة. قالوا: وهذه العشيرة تفرعت من حمدان، وهو من مياح من فرع رؤسائهم من الشحمان. ونحوهم "شيخة". كما هو محفوظ العشيرة ومعروفها... وتفرع منها:

1- آل مصال: رئيسهم عبدال بن طلال بن دواح. ونحوهم "اخوة فاطمة". وفروعهم:
"1" آل شنان.

"2" آل بو كريش.

"3" ابو مغيث.

"4" آل عبد الخان.

"5" آل صافي. الرؤساء ومنهم آل فرهود. منهم الشيخ خوام آل عبد العباس آل فرهود آل عساف آل جادر. وهو الرئيس العام.

2- آل دخان: يرأسهم جاسم آل صلال وجبار العرنوس. ونحوهم "اخوة شرارة". وفروعهم:
"1" آل فندي.

"2" آل عبدان. الرؤساء رئيسهم جاسم الصلال.

"3" الدحيمات.

"4" آل كليل "بتفخيم اللام-تصغير قليل". رئيسهم جبار العرنوس.

3- آل شويجة: يرأسهم عبود آل خافور وسلمان آل عبيس وهذا توفي والآن ابنه برهان. ونحوهم "باشة". وفروعهم:

"1" آل سرحان. رئيسهم عبود آل خافور.

"2" ابو علي. رئيسهم عبد الله آل ضيدان.

"3" الشاورديون. رئيسهم برهان بن سليمان آل عبيس.

"4" آل ناشي. رئيسهم دكبال آل عبود.

"5" آل عبيد. رئيسهم عبد الله الحاج شامي.

"6" آل دخيل.

والفروع التالية لا تمت الى آل حمدان وانما كل فرع يمت الى عشيرة أخرى. وهؤلاء: 4- العماريون: يرأسهم عبد علي آل مراد ومحيسن آل سوادي. وهؤلاء يرجعون الى عشيرة الاكرع الا انهم امتزج بهم

المراد يخ وليسوا منهم...

"1" آل جفّال. من الاكرع. رئيسهم عبد علي آل مراد.

"2" الحجّاج. من الاكرع.

"3" آل شليش. من الاكرع.

"4" المراد يخ. رئيسهم محسن آل سوادي. وهؤلاء أصل بني زريج، والزريجية تطلق عليهم والعشائر يعرض لها ما يعرض للأسر والبيوت تتعاضم أو تتضاءل بسبب أحوال لا تخفى على العارف ومن أهم ما هنالك الاوبئة والحروب، والتزوح الى مواطن أخرى، والامراض الفتاكة.

"5" آل دحدوح. من العماريين.

نخوة الجميع "زرّة". وهى لجميع بني زريج قالوا انحدروا من أراضي الزرّة فعرفوا بذلك.

5- آل التوم: رئيسهم ناشور العبيد فى الهدام. يرجعون الى شمر. من التومان. وقبله كان حمود بن دندح رئيسا. وصلتهم بشمر قوية والتوادد متين. وافخاذهم:

"1" آل عبد الله. الرؤساء. رئيسهم ناشور العبيد ومن يمت اليه.

"2" آل جوان.

"3" آل منيديل.

6- الشبانان. من شمر. ومنهم من يقول من بني خالد. وهم فى "الهدام". وافخاذهم:

"1" ابو شدّة. رئيسهم محمد العباس.

"2" الصكور. رئيسهم جاسم الحلو.

"3" آل دهيمش. رئيسهم حسين الخضير. وهو رئيس الشبانان.

7- العواتي. من بني حسن "العواتج". رئيسهم كرز آل علال وخويش آل رومي. وافخاذهم:

"1" ابو دبسة. رئيسهم خويش آل رومي.

"2" آل عبدعون. رئيسهم كرز آل علال.

"3" آل ابراهيم.

8- ابو صالح. رئيسهم كويم الحاج كميم والآن لايد وعرفج آل والي. يرجعون الى ابو صالح عشيرة

بدر الرميض من بني مالك. ويسكنون فى "الهدام".

"1" آل فضالة.

"2" آل عبد السيد.

"3" البو تمر.

ويساكنهم:

1- المرشدة. من بني زيد ومنهم من يقول من العليات. يرأسهم جاسم الزغبي. ومشعب آل حسين. في الهدّام. ومن فروعهم:

"1" آل لايد.

"2" اهل النص.

2- أهل الهويشة. رئيسهم مسير الدوّاح. في الهدّام ويجاورهم: آل بو حسان والظوالم وبنو عارض والجبور والبو جيّاش والاعاجيب والخزاعل، وبنو حجيم، والزياد، والجوابر...

هذه المعلومات حصلت عليها من الشيخ خوّام رئيس بني زريق في 27-1-1939م ومرات عديدة آخرها 1-2-1956م وهو من أفاضل الرجال. ويحمل خير ما يكون من الآراء الحميدة... ومن أمثالهم "تصفى على جيّة رمح". ورمح أختير للمفاوضة في الصلح فذهب هذا القول مثلاً.

2- العوابد:

تعدّ من عشائر بني حسن، والواقع أنّها من مالك وذكّرت بين عشائرها. وقائمة برأسها، ومن نقطة الاتفاق تعتبر منها. وبينها قسم كبير من "حجام" وفرق أخرى اختلطت بها. ورئيسها الحاج مرزوك آل عواد. تسكن الشامية في مواطن أم الورد وكويسة، وأم البط، والغادوري "1" والحجارية من ناحية الصلاحية وهم بين الحميدات وبني حسن، ورايتهم مع الحميدات وآل علي واحدة. وهم متجاورون، وعدهم القزويني من فروع بني مالك في مادة "مالك"، وقال في مادة عوابد "قبيلة من بني مالك في العراق". وهذا صحيح. ففي المنتفق قسم كبير منهم. وفي الثورة العراقية ذهب الكثير من رجالهم. ويتفرعون إلى:

1- آل رباط : وفروعهم :

"1" آل نصار. رئيسهم نعمة آل عطية. فرقة الرؤساء. ومنهم آل عواد.

"2" البو علي. رئيسهم حزمان آل عويّز.

"3" آل جديّد. رئيسهم خطار آل صافي "من بني سلامة".

"4" آل حسن. رئيسهم جاسم آل محمد.

2- الصبغان : وفروعهم :

"1" آل معلّى. رئيسهم جبار آل صالح "فيهم حجام".

"2" آل هلال. رئيسهم بروّش آل خنفوس "قسم منهم من بني حجيم".

- "3" آل سالم. رئيسهم كاظم آل صرّاخ، من "بني سلامة".
- "4" آل دخيل. يرأسهم مزهر آل مرهون، وحاجي فرحان آل ناجي ومنه أخذت المعلومات في 26 شباط سنة 1934م.
- "5" آل مكصود. رئيسهم عطية آل نخو.
- "6" نفس الصبغان. رئيسهم عبد آل مجهول. توفي واليوم عطية آل جبر من "آل عيسى".
- "7" الشواتي. منهم من آل بدير. رئيسهم حسون آل موسى ومنه أيضا علمت عن هذه العشيرة.
- "8" الصنادجة. رئيسهم خلّوف آل علي "من آل عيسى".
- "9" آل حسين. رئيسهم سهل آل محمد.
- "10" آل مهيدي. رئيسهم محمد آل حسين الكويس "من آل غزي".
- "11" آل شمخي. من حجام.
- "12" الطوال. من "آل عيسى".
- "13" آل شرف.
- "14" آل حسان.
- "15" البودخن.
- "16" ابو باحر.
- 3- آل رحيمة: رئيسهم جبر آل محسن. من حجام.
- 4- آل نويشي: يرأسهم كشيش أبو حلاوي وديان آل حمزة منهم "مجاتيم من بني حسن". ومنهم المصيجاوين.
- 5- الحجارية: وفروعهم:
- "1" آل حجام. رئيسهم الحاج سواد آل ظاهر. من حجام.
- "2" آل جحيش. "زبيد". يرأسهم حسين آل زويد، وعبدالله آل عبود. ومنه استقيت معلوماتي في 26 شباط سنة 1934م.
- "3" آل زياد. "من آل زياد".
- "4" الحدّادي. من الفتلة داخلية في الحجازية.
- ويساكنهم العناكشة من السادة. ويجاورهم الحميدات والخزاعل والكرد وآل فتلة "ذكروا في المجلد الثالث" وبنو حسن. والملحوظ ان اختلاط الافخاذ وتداخلها كثير جدا.
- ومن وقائعهم المحفوظة :

1- وقعة الفوّار. قرب عفج.

2- وقعة اليوسفية. قرب الديوانية.

وهذه كانت قبل نحو مائة سنة، ودعت الى اتفاق العوابد، وبني حسن على الفتلة والجبور. ويعرفون بالهوسات.

3- آل علي : يرأسهم راوي آل ودّاي آل عطية وظاهر آل وداي. نخوتم "صكر" أو "أولاد صكر" كنخوة الحميدات و "زغبة"، يسكنون في مقاطعة الخرابة وأبي خورة في ناحية هور الدخن تابع قضاء الشامية. وهم نحو أربعمئة بيت وسمعت بعضهم يقول انهم من عترة، وآخرون من طيء، والمعروف أنهم من آل علي في المنتفق ولهم صلة عمومة بالحميدات فهم من بني مالك من عشائر المنتفق. ذكر لي ذلك الشيخ فرهود الفندي رئيس عشيرة حجام. هم وبنو زريج والعوابد وبنو حسن أولاد جد واحد. ويجاورهم بنو حسن، والفتلة. وفرقهم:

1- آل فرج. الرؤساء.

2- آل بريص. يرأسهم عبيد آل والي وعيدان آل جبار. ومنهم ابو شتيوي. رئيسهم عطشان ابن الشيخ محمد.

3- آل بو حلوة. رؤساؤهم هبيش آل وذاح ومراد آل كاظم ومحمد آل عيدان آل فنطل.

4- الهياجلة. رئيسهم حنتوش آل فارس.

5- ابو هدوة. من بني حسن.

6- آل حميد.

7- الصبغان.

هذا ما تحققتة في الشامية من نفس العشيرة في 26-2-1934م وأما النصوص التاريخية فلم نعثر الا على المتأخر منها، ونقطع بانها من المنتفق وصلتها ب"آل علي" مشهودة... قال القزويني في كتابه "القبائل العراقية": "آل علي قبيلة من بني مالك في العراق"، وزاد في مادة "بني مالك": "وفي العراق-بنو مالك- اسم لبني زريق وبني علي-آل علي-والعوابد، وبني الحسناء-بني حسن-"اه. وجاء في "الروضة الخضرية" ما نصه:

"آل علي العشيرة المعروفة، وهي التي ضحت برجالها دون وطنها العزيز في القضية العراقية، وآل علي طائفة كبيرة في نواحي الشامية وبعض الحلة، وهم من الموالك من سكان البوادي، يرجعون الى مالك الأشر وهو شعارهم عند الحرب، كان مبدؤهم من الحلة والعدار. لأن مالكا وولده ابراهيم من نخع الكوفة، وسلسلة مالك ما زالت في الكوفة، فان ابراهيم لما قتل تحت راية مصعب بن الزبير جلس مكانه

حولان ثم جلس بعده حمدان. ثم تغيرت الامور، فانتقل منهم الى الحجاز وبعض اليمن، وبقيت منهم شردمة قليلة في أطراف الكوفة منهم ابو النجم بن حمدان. ثم جاء المزيدي فعمر الحلة حتى صارت معدن العلماء والصلحاء، فكان ممن انتقل اليها العالم النحرير الشيخ ورام بن أبي فراس بن عيسى بن أبي النجم بن حمدان بن حولان بن ابراهيم بن مالك الأشتر... "اه. ولم يعين مرجعا ولا صلة تربط العشيرة به. وان المؤلف أوضح ان آل الشيخ خضر، ومنهم آل كاشف الغطاء من هذه العشيرة. ومر بنا الكلام على عشيرة "بني زريج" وانها تنسب الى مالك.

والملاحظ ان آل علي والعوابد وآل حسن ذكرناهم بين عشائر الصيامر. وهم في عداد بني مالك من عشائر المنتفق. وفي هذا ما يؤيد أنهم من بني مالك المنتفق.

وما جاء في كتاب "قائد القوات العلوية مالك الأشتر النخعي". عدهم من آل ابراهيم باعتبار أنهم من ابراهيم بن مالك الأشتر. ومنها عشيرة آل بدران في نواحي البصرة وفي المدينة التابعة للقرنة وفي قضاء ابي الخصيب في ناحية المهارثة وفي قرية الجبيلة التابعة للمهارة.

قال: ومن بني مالك بيت كاشف الغطاء، وآل الشيخ راضي، وآل الخضري. وعد "بني مالك" منهم. وقال: بطون الرميض يجزمون أنهم من الأشتر. ولا يعول على مثل هذه الاقوال.

والمعروف ان آل كاشف الغطاء من "جناحة" أي "قناقيا" والشيخ جعفر معروف بالجناحي من آل علي من بني مالك من المنتفق. وهذا لا يقبل التردد ولا يعرف مالك الأشتر منهم. وهو نخعي من القبائل القحطانية.

ولا شك ان بني مالك المنتفق من العشائر الكبيرة والمهمة في العراق ويفخر بالانتساب اليها. وكان أملنا ان نعثر على نصوص تنفي بدراناً آل رميض من مالك المنتفق كما قال صاحب "مالك الأشتر" الكتاب المعروف أو ما يؤكد النسبة الى مالك الأشتر فلم نعر على ما يؤيد من دليل.

والاسرة العلمية مثل آل كاشف الغطاء فخرها بالعلم. وتكون مقيدة بالنصوص التاريخية أكثر. وآل ابراهيم في المنتفق لم يدعوا أنهم من مالك الأشتر. وانما هم من بني مالك.

وفي كتاب قلب الفرات الاوسط بين الاضطراب في الآراء ورجح ما قاله الاستاذ الطريحي كما أنه ذكر تفصيلاً في الفروع وفي رئاسة العشيرة. "1" "4- الحميدات: عشيرة كبيرة في قضاء الشامية، ونحوها "آل صكر"، و "أولاد حميد"، يسكنون في مقاطعة ابي غربان والجبسة، والزهيرية، والرغيلة، والكطعة، والوارشية، والنحيسي، وأم حاوي، والمنفهانات، والحولانة، وأم البني.

رئيسهم الحاج رايح الحاج عطية آل غضبان وفي تشرين الثاني سنة 1952 م صار وزيراً. واستقيت المعلومات من أخيه الحاج ودّاي. ويجاورهم العوابد، وآل شبل، والخزاعل، والفتلة، وبني حسن، ويعدون

في عيار العوايد الا أن الشبل أكثر منهم...

وأصلهم في الحقيقة من بني مالك. وذكر لي الشيخ فرهود الفندي أنهم من بني "مالك". وفرقهم:

1- آل وطّان: فرقة الرؤساء. ورئيس الكل الحاج رايح آل عطية آل غضبان. ويتفرعون الى:
"1" ابو بليش. رئيسهم الحاج سرحان الحمد. وهم قرب المنفهانات على الضفة اليمنى من الشامية في القسم الغربي منها. ومن رؤسائهم عمران الجياد وصادم آل جياد يسكنون في الحمراي والايشان، وابي غربان، والجبسة، والكطعة، والرغيلة، والبو كفوف.

"2" ابو مشيمش. رؤساؤهم الحاج رايح واخوته عبدالكاظم وسوادي وودّاي أولاد عطية، ومنهم شلتاغ الجحالي، وهو الآن ضدهم. يسكنون شرقي الشامية على الضفتين. وكان من رؤسائهم الحاج حمود البدن وهذا توفي سنة 1936 م تقريبا. ويسكنون مع ابو بليش في عين الاراضي.

"3" ابو شبيبة. وهذه أيضا من فرقة الرؤساء.

2- أهل النصيفة: رئيسهم الحاج جاسم آل جياد. وقد توفي والآن أولاده مبدر وعواد. ومن رؤسائهم حسين الناصر، وجبار آل خنجر، ومطلب آل الحاج حرّان.

ويتفرعون الى:

"1" البريهات.

"2" آل عمّار.

"3" ابو درويش.

"4" ابو غزّيل.

3- ابو عزيز: رئيسهم الحاج رايح آل عطية. وفروعهم:

"1" ابو لافي.

"2" ابو داغر. فرقة الرؤساء ورئيسهم علوان آل داغر.

"3" ابو عبدالحضر.

"4" ابو غادي.

"5" العرادات.

"6" ابو عانية.

"7" الصوالح.

4- ابو خويطر: رئيسهم شلاش آل حسن آل فيخ. ومنهم ابو وحيد.

5- المكاطيف: في ناحية العباسية "هور الدخن" ورئيسهم صحن آل كندوح. ومنازلهم وأراضيهم مقابل الكوفة على شط الشامية. وفرقهم:

"1" الضواحي.

"2" المكاطيف.

6- ابو صريو: رئيسهم جواد آل عباس. ويعودون للضواحي.

هذا ما تحققته في الشامية بتاريخ 26-2-1934 م.

5- بنو حسن: وهؤلاء لهم صلة ب"آل حسن" في المنتفق. وقد مر بياهم. وهؤلاء رئيسهم علوان وعمران الحاج سعدون. وهم في أراضي هور منصور وهم من آل عباس وكان رئيسا أيام الوزير حسن باشا سنة 1120 هـ ونحوهم "فاطمة". وفرقهم:

1- الجراح. من أكبر عشائر بني حسن رئيسهم حاتم آل حسن آل شمخي وكريم آل خادم "وهو من رؤساء الزرفات" وأصل الزرفات من حمير ويرجعون الى الجوذرفرة من الجبور. والجراح حملة اللواء. وهؤلاء من أصل بني حسن. ويسكنون هور الدخن المسمى اليوم ب"العباسية". وفروعهم:

"1" ابو حداري. من الجعفر من شمر. رئيسهم عودة بن زباله.

"2" آل جبّاس. من الجعفر من شمر. رئيسهم عودة بن زباله.

"3" آل دهيم. من عبدة من الجعفر رئيسهم جاسم آل ذرب ونحوه قسم منهم آل جبر.

"4" ابو عزيز. رئيسهم جابر آل شطب "من الفتلة قسما والرئيس من الفتلة". "متنوعة وخليط".

"5" آل مؤاش. رئيسهم مجبل آل شعلان "منهم من آل شبل ومنهم من خفاجة".

"6" الشرمان. رؤساء الجراح.

2- ابو دحيدح: رئيسهم عليوي آل عبود وكان قبله ناصر آل عبد الائمة. وتوفي سنة 1937 م نحوهم أولاد شبل. والعامه "زغبه". ويسكنون في التاجية. والآن في ناحية الخيرة "الجعارة"، وفي ناحية العباسية. ويرجعون الى جبور الواوي. كذا قيل مع ان النخوة "شبل". وفروعهم:

"1" ابو ناصر. رئيسهم عليوي آل عبود آل عنيد.

1. ابو عجة.

2. ابو عبدالائمة.

3. ابو شلّوح.

4. ابو خضير.

5. ابو زغير. الرؤساء.

6. ابو خزعل.

"2" ابو شوجة. يرأسهم مشكور آل حمود وكاظم آل جاسم.

"1" ابو شيب.

"2" ابو عبث.

"3" ابو جراد.

"4" ابو بردي.

هؤلاء أصل ابو دحيدح. والباقون تبع.

3- المجاتيم: نخوتم "زغبة". وأصلها لهم. رئيسهم جبار آل حسن. ويتفرعون الى:

"1" الثراون. من حملة اللواء. ويقولون شيالة "البيع" وهو بيت له بواري وشطوب. رئيسهم عمران الرطان.

"2" ابو عريف. رئيسهم الحاج سلمان ابن الحاج داود الكشكول وتنازل عن الرئاسة الى ابن عمه الحاج وهيب بن علي الرحيم. "1" ومنهم من يعد هذه الفروع مستقلة لوحدها من فروع بني حسن.

4- آل جميل. من مطير. نخوتم "علوة".

5- ابو عارضي. رئيسها علي آل موسى.

6- ابو سلامة. رئيسها صاحب آل حربي من جيشة وأصلهم من ابو عارضي.

وهناك تفرعات كثيرة وشعب تالية لا محل لايرادها. "2" وأما العوابد فقد مر بجنهم. وصيحتهم مع بني حسن. ونخوة "زغبة" معروفة لبعض العشائر. وفي الشام قسم منهم.

وكل ما تمكنا من معرفته ان قسما من المجاتيم، وقسما من ابو عريف من بني حسن والباقون ليسوا منهم. ولا شك اننا في حاجة الى ما يجلو.

ويلحق بهم:

"1" الشبانان. رئيسهم فرحان آل علي.

"2" الزرفات. رئيسهم نجم آل عبد الله. والرؤساء من بني حسن والباقون فخذ من الجبور يقال له الجوذر ومنهم من يقول انهم من طي من العليات. ومنهم: آل طويح، والعليات، وآل سعيد، وآل بشت، والبو

دواب، والمرارنة. ومن الزرفات في الحلة في اراضي الدبلة. رئيسهم صلال الكسار. ومنهم العفينات.

"3" ابو نعمان. رئيسهم الحاج راجي آل الحاج موسى. ويعدون من ابو دحيدح.

"4" ابو شيخ مهدي. من عبودة. رئيسهم مدلول آل عباس.

"5" آل عيسى. رئيسهم عبود العنيد في ناحية العباسية في الناجية. ومع الجبور. وهم من ابو عيسى من طيء المذكورين بين عشائر الدليم في المجلد الثالث ص259. ومن فروعهم:
آل مشعان، والبو جربوع، والبو عطوي، والبو خضير، وآل عمران، وآل حاجم، والبو حنتوش، والبو حربي، والبو حمدان.
ويلحق بهم:

1- الجعافرة. وهم سادة. رئيسهم السيد عزوز آل السيد مهدي.

2- الحواتم. من طيء.

3- ابو عاصي. رئيسهم عطشان آل مطلق. من شمر من الجعفر. ومنهم من بني عارض ومنهم من اللهييات.

6- آل ابراهيم: عشيرة من بني مالك سبق أن ذكرناها. ونحوها "آل حسين". ويقومون في المشخاب التابع لناحية الفيصلية. ومن مقاطعاتهم أم بردية، وأم رجلة، وأم البط والاحيمر وابو بلامة والطبر وهذه العشيرة مستقلة في وضعها ولا تشترك مع بني مالك في نخوة، ولكن غالب الفروع مشتركة، ومن بني مالك قطعا. وليس بصواب نسبتها الى ابراهيم بن مالك الاشر وقال القزويني عنها انها "حي من المعادي في العراق" ولم يعين أصلها وقال الاستاذ سلمان الصفواني اهم من عبدة من شمر. وفرقهم:

1- آل خشاب: رئيسهم الحاج داخل الشعلان الجبر صار نائبا أكثر من مرة وهو رئيسهم العام وكان أبوه رئيسا، توفي بالسكتة القلبية في أبي صخير يوم 15-6-1955م وآلت الرئاسة الى ابنه كامل،

يسكنون في أم بردية والحجر، ويتفرعون الى:

"1" ابو حمزة. رئيسهم عبد آل صفوك.

"2" ابو حسين. رئيسهم عبد آل زغير.

"3" آل عبد الامام. رئيسهم جاسم آل جباد.

"4" ابو حنيظل.

"5" ابو صالح. رئيسهم جبار آل ابراهيم.

2- الصليحات: رئيسهم الحاج رباط آل موسى. ويتفرعون الى:

"1" ابو معن. يرأسهم عبد السادة الكصّاد وكاظم آل جباد.

"2" ابو هزيم. يرأسهم محمد آل عزيز وحسن آل سلطان.

"3" ابو نصّار. يرأسهم محسن آل علي وكاظم آل علاوي.

3- الخبيطات: رئيسهم الحاج عبد العباس آل عواد ويتفرعون الى:

"1" ابو توثية. رئيسهم مهدي آل عسل.
"2" ابو حمودي. رئيسهم شيخ علي آل شيخ حسين.
"3" الجحلان. يرأسهم عبد الصاحب آل شاني وصبار آل عبود.
"4" ابو عبيد. رئيسهم عبد الزهرة آل حبيب.
ومن آل ابراهيم في الشنافية آل عباس وآل سليم.
وهؤلاء مشهورون في الحسجة وبالهوسات وممن اشتهر بالهوسات نجم آل عبد الله. والعارفة منهم الحاج
داخل الشعلان والحاج رباط آل موسى وعبد آل صفوك.
ويجاورهم:

1- الفتلة. من الشمال.

2- الغزالات وآل شبل. من الجنوب.

3- آل زياد. من الشرق. "ناحية الغماس".

4- السادة آل ياسر. من الغرب.

هذا ما علمته في 20 تموز سنة 1935م من السيدين كاظم وعبد المهدي أولاد السيد نور الياسري
ومعرفتهم بهذه العشيرة تامة ووافية.

الجيشة

هذه عشائر متجمعة يطلق عليها هذا الاسم. ونحوها "اولاد منصور" وليس لها رئيس عام. وكانت ضمن
عشائر المنتفق.

1- آل عياش: يقال ان أصل عياش من عترة من الدهامشة رئيسهم علوان النوفي يسكنون ناحية الشنافية
من صوب الشامية، في الحركة قرب البرس و "هور الله" و "هور بني سعيد" ومن أراضيهم كركاشة وهم
أعمام الجواير والزياد والتوبة أي ان عياش عم مبارك ومنهم:

"1" آل ابراهيم.

"2" آل سليمة. رئيسهم سلطان آل زغير يسكنون في أبي محار ومنهم آل غباش وآل مهنا والبوسريح
والبو حسين.

2- خفاجة: رئيسهم عباس آل تومان العبد من جيشة أو في عدادهم وقد مر الكلام عليهم. تفرقوا
وصار قسم منهم جيشة. نحوهم "عامر" يسكنون في ناحية الشنافية. وفروعهم:

- "1" آل سبتي. رئيسهم لهمود آل مطلق.
- "2" ابو خاورهن "البو خويرة". رئيسهم عباس آل تومان العبد.
- "3" آل كريطي. رئيسهم كنوش آل خشاب.
- "4" آل عجيل. رئيسهم شاهود آل بلبول.
- 3- بنو سلامة: يرأسهم اسود المنذور ومريعي آل حمود. ويسكنون في ناحية الشنافية في صوب الشامية في هور الله وفي الحركة قرب البرس. ونسبتهم الى جبشة نسبة مكان لا غير.
- 4- بنو عارض: نحوتم "صعبة". يسكنون في الشنافية "صوب الخسف" في أطراف الابيض في أراضي طحرية. يرأسهم عناد آل شحل، وسوادي آل حسون.
- وفرقهم:

- 1- العون: رئيسهم سوادي الحسون. ويتفرعون الى:
- "1" آل شيخ سلمان. رئيسهم سوادي الحسون.
- "2" ابو ختيل. رئيسهم شعلان الزغير.
- "3" العزوزة. رئيسهم سلمان الشيطان.
- "4" المصالية. رئيسهم عزيز الهوالي.
- "5" ابو شويلية. رئيسهم ورد ابو كلوان.
- "6" الجدعات. رئيسهم عبد الله الخاجي.

- 2- العبيد. رئيسهم كاظم الحسين. وفروعهم:
- "1" نفس العبيد. الرؤساء.
- "2" البخاترة. رئيسهم غثيث الكاظم.
- "3" الحويخي. رئيسهم ركبان الجابر.
- "4" آل أسد. رئيسهم ركبان آل محمد علي.
- "5" آل مهنا. رئيسهم يوسف الجاسم.
- 3- العبد ربّه. رئيسهم عناد الشحل. وفروعهم:
- "1" الحربي. رئيسهم عبود السعدون.
- "2" الدخيل. رئيسهم جبر الدبوس.

- "3" ابو طير. رئيسهم خزى الفيض.
- 4- الحربي. رئيسهم عناد الشحل. وفروعهم:
- "1" الخنيفس. رئيسهم لطيف العباس.
- "2" الزبارة. رئيسهم رباط الخلاوي.
- "3" ابو صالح. رئيسهم عطشان السعد.
- 5- ابو عبيد. رئيسهم الحاج سهر ابو خشة. وفروعهم:
- "1" الديس. رئيسهم الحاج ابراهيم.
- "2" ابو عبيد. رئيسهم خضر القوتيب.
- "3" المشاحلة. رئيسهم قراح آل محمد.
- "4" ابو درين. رئيسهم عبد العباس ابو خشة.
- "5" ابو ثامر. رئيسهم علي الطشش.
- 6- آل حجي.
- 7- الدغافل.
- 5- الطفيل: ونحوهم "منصور"، وهم من عشائر الهندية. قال القزويني: "وربما ينسبون الى "طفيل" من بني عبد الله بن غطفان، كان يتطفل على الولايم والاعراس." اه. وأصل الجبشة فى الحركة حول "البرس"، وهم عشيرة كبيرة. ولم يشتهروا فى المعارك الا أنهم فى الثورة العراقية ظهرت لهم وقائع مهمة. وفروعهم:
- 1- ابو سعدون. الرؤساء. رئيسهم شنان آل نايف آل غيدان.
- 2- آل شيخ سعيد. رئيسهم حسن بن فرهود. فى الهندية.
- 3- العيفار. رئيسهم عوفى آل حاجي شاهين فى الهندية. وآلت الرئاسة الى ابنه ناصح.
- 4- آل شعيب. فى الهندية. رئيسهم ضايف آل جويعد وتوفى فخلفه حاتم الجلوب آل جويعد.
- 5- آل خماس. رئيسهم محيس، فى الهندية.
- 6- آل سهلان. رئيسهم شلتاغ آل حسين اللفتة فى الهندية. وتوفى. والآن ابنه فيصل.
- 7- آل حتروش. رئيسهم حسون آل صالح. فى الهندية. وتوفى. وخلفه ابنه محمد.
- 8- حيار. من عشائر القرنة منهم فى الهندية وفى الحويزة.
- 9- زغيب. نحوهم كوشة وليسوا منهم، ويرجعون الى ابو عامر، ويعدون من الطفيل لطول الاقامة. ويدعون انهم فى الاصل باوية من ربيعة.
- 10- كراكشة. فى الهندية.

- 11- ابو السمن. فى الهندية.
- 12- ابو حويوة. فى الهندية. رئيسهم عبد الله الشيخ حسون. وتوفى وخلفه ابنه.
- 13- ابو هاوية. فى الهندية.
- 14- بنو مسلم. فى الهندية. نخوتهم "منصور". يسكنون فى اراضى "الترابىة" فى ناحية الكفل. رئيسهم علي العباس. وهم من "عترة" من "السويلمات" ويلحقون بالطفيل. وفروعهم:
- 1- ابو خوئين. الرؤساء. يرأسهم علي العباس وكريم الخنياب.
- 2- ابو طويب. رئيسهم عبود آل حسون.
- 3- الدبارجة. رئيسهم معتوك آل حداد. وافخاذهم:
- "1" ابو جغم. رئيسهم معتوك آل حداد.
- "2" ابو عليوي. رئيسهم سلطان آل سرحان.
- "3" ابو هليل. رئيسهم مزهر آل موسى. ومنهم فى ناحية الشنافية رئيسهم ابن ضحك. وهم تبع شيل
الجلنة.
- "4" ابو حمود. رئيسهم حسين آل صياد.
- 4- ابو عريمش. رئيسهم عبود بن جاسم بن كاظم الطوفان. وكان أبوه رئيسا.
- 5- ابو خليل. رئيسهم سلطان آل عبيس.
- 6- النجاجير. يرأسهم حمادي آل مجي وجاهل آل سلمان.
- 7- الشريقات. وهؤلاء من الاجود.
- 8- آل بطّاح. رئيسهم عبد الحسين آل حسون وهم ليسوا من ابو حسان.
- 9- ابو كشيش. رئيسهم سلطان آل عبيس.
- 10- ابو حميدة. رئيسهم علي آل جبار.
- 11- ابو كريدي. رئيسهم كريدي آل لطيف.
- وقد مر بنا الكلام عليهم الا ان طول اقامتهم مع الطفيل جعلهم منهم. وهنا الاختلاط فى الافخاذ مشهود.

عشائر اخرى

1- الغزالات: أصلهم من بني صخر ويشاركونهم في النخوة وهي "اخوة ميرة" و "شرماهي" ويوم الكبير "شبل". ومنهم من يقول من وائل من عترة. مشهورون بالجمال، والشجاعة. وأكثرهم غنامة، والباقي زراع في "هور صليب" 1" والطرمة في ناحية الفيصلية. رئيسهم علي المزعل وفروعهم:

1- ابو وحيد. الرؤساء. في الطرمة.

2- آل زور. رئيسهم منصور الاسود. في الطوك.

3- ابو خميس. رئيسهم حاجي سكر الطيَّاح في الطوك.

4- آل لايد. رئيسهم جعفر المحمود. في أم بازية. ومنهم ابو عبيد.

5- ابو شوكة. رئيسهم زكات الظاهر. في "هور صليب".

6- الجواسم. رئيسهم سلمان الشيب. في أم بزونة. وهؤلاء شبل ولكنهم حلف.

7- أهل السداين. رئيسهم عبد الفرج. "ويعدون من الجواسم".

8- ابو حجي. هؤلاء حلف وليسوا منهم. ولكنهم عاشوا معهم. يسكنون قرب الشنافية. مما يلي

النجف ومنهم في الدبلة التابعة للحلة. رئيسهم حسن السلطان. نخوتهم "اخوة ميرة".

ومما يضرب المثل به عند الغزالات: "طارش الغزالات دزيتة على بزر وعاد بعد مضي سنة" 2- عشائر

عفج "عفك": هؤلاء من باهلة والآن تحضرت في نجد في "نفي" و "الاثلة" و "اثيشة" و "الدوامي"

مفرقين منهم في الدمن وفي القصيم وفي الوشم.

وذكر ابن خلدون أنهم انتقلوا الى بلاد المغرب ولم يبق منهم أحد في نجد. وهذا وهم. ونخوتها "باهل" و

"أولاد البواهل"، ومواطنهم "الدغارة". وهم عشائر عديدة يجمعها "جليحة وعفج". وهؤلاء كثيرون عدداً

وفروعاً... وما يلحق بهم من عشائر منقرضة تقريباً، فلم يبق الا اسمها، ولم يشتهر منها اليوم أحد. حلت

قديماً، فقويت عليها غيرها بالكثرة فأزاحتها، أو جعلتها في قلة. وهذه عشائرها:

1- آل غانم: من أبرزها. نخوتهم حاجم. ورئيسهم الحاج مخيف الحمد. ومن فروعهم:

"1" آل شخير. وهم الرؤساء. والمعروف أنهم من شمر. يرأسهم الحاج مخيف الحمد وفروعهم "1" الحاج

مشير.

"2" آل حسين. رئيسهم كاظم بن مندور.

"3" آل عكلة.

"4" آل شيخ محمود.

"5" آل شيخ احمد.

"6" آل داود.

"7" ابو شهيد.

"8" آل فاضل. رئيسهم الحاج صلال آل فاضل.

"9" الحزامات. رئيسهم فرهود السلطان.

ويلحق بآل غانم: آل خويصة والكوارظ والجعافرة ومطوك وجرداغ واليسارات. من اليسار العشيرة

الطائية. واحديدان وأهل الجلعة وآل عميش وبني ليث والعرايا والشراهنة وعكيل "عقيل" وأهل

السيب "1" والجنابات "2". ويقال انهم من الجنائين. والبو حية وآل سيد ناهض وآل مرمض.

2- آل شيبه: رئيسهم رسن آل شيب ونخوهم "طرفه"، أو "اخوة طرفه" وهم أهل الثلث مع عفك.

وفروعهم:

"1" ابو نصار. رئيسهم فرحان العليوي. في الرداد.

"2" ابو راشد. يرأسهم جبار الوهاب وعبود الحاشي. في الفشرة والكصيبة.

"3" الخشيمات. يرأسهم علي الخلف وشلاكة الحران. في أراضي العركوب.

"4" آل خدام. يرأسهم كاظم الحسون وحسان. في أراضي الخمسات.

"5" آل شنيتير. رئيسهم حمادي الشلتاغ. في الرداد.

"6" العجاريج. رئيسهم عطية المراح. في أراضي العزاوية.

وهؤلاء يقال لهم "الشرقيون".

"7" آل حاجم. رئيسهم كوشان الصوفي. في الرداد.

"8" آل خشم. رئيسهم ادخيل الخشم. في الرداد.

"9" آل شريعة. رئيسهم حسين آل زغير. في الرداد.

"10" ابو شبيب "آل شبيب". رئيسهم حلو الححول.

"11" الكفارات. يرأسهم شهد الفهد، وجرو البديوي في الجحلة.

وهؤلاء يقال لهم "الغربيون".

3- البحاثة: يرأسهم كاظم الحاج وطبان، وعبد الخضر. ونخوهم "شيخة". وفروعهم:

"1" آل نجم. رئيسهم صلال المجذاف. في أراضي الجوعان، وأم البوة.

"2" آل جناني. رئيسهم كاظم الحاج وطبان. في أراضي الفوارة.

"3" آل فليفل. يعدون من آل جناني. أو يتصلون معهم في فرع.

"4" آل دهيم. رئيسهم جاسم المحمد. في الدرعية.

- "5" آل هلال. رئيسهم حياوي البادي. في أراضي العين، والنملة، وبعيوة. ومنهم الكوأم.
- "6" ابو ايدام. رئيسهم السيد حسن. في أراضي العلكاوية، وأبي مرشاك.
- 4- آل حمزة: يرأسهم الحاج محمد آل عبود وغاوي الاحمد. نخوتهم "جيسة". وفروعهم:
- "1" آل نذير. ومنهم آل مشكور. رئيسهم غاوي. في التويم والبدعة والخبط.
- "2" آل ورش. رئيسهم شمران بن حجيم. في الكفاري.
- "3" آل خنفر. رئيسهم بلعوط المحسن. في القيساوية.
- "4" آل سلطان. يرأسهم محمد بن فرحان وراضي العبود. في الخبط، وقسم في أبي خزامة وأم العجبان.
- "5" آل محمود.
- "6" آل كريم. رئيسهم عبد الحسين الوطبان. في "أبي خزامة" وقسم في أم العجبان.
- "7" ابو شبيب. رئيسهم الحاج محمود العبود. في أراضي الخبط.
- 5- المخاضرة: رئيسهم ظاهر الفرحان. ويتفرعون الى:
- "1" آل ديبس. رئيسهم سكر الحمادي. في الرملة في الاعمدة "الاعمى".
- "2" آل كنيش. رئيسهم ياسين العلي. في أراضي الطويلة.
- "3" ابو خليفة. رئيسهم غافل الشبوط. في الطويلة في الهورة على ضفة الشط.
- "4" الحلاحلة. رئيسهم حسون الفياض. في الكفاية في الهورة.
- "5" ابو رومي. رئيسهم سنيف احمد. في جرف المخاضرة "في الاعمدة".
- "6" الدرويش. رئيسهم حسين الحاج محمد. في الكفاية والهورة على ضفة النهر.
- "7" الفرج. رئيسهم حسين الشووجة. في أراضي الرملة وعلى ضفة النهر في الكتات.
- 6- البراجع: رئيسهم اسكندر المرهون. وفروعهم:
- "1" آل عبد الله. رئيسهم عليوي آل رويح. في أراضي الصلالة، والشريمة.
- "2" آل فضل الله. رئيسهم سطاوي الفارس. في الميازر، وأبي شتيوي.
- "3" آل اسماعيل. رئيسهم عبد الكريم الشهيد. في أراضي الجوعان.
- "4" المشكور. رئيسهم اسكندر المرهون. في مركز ناحية الفوارة.
- "5" جليحة. رئيسهم جبار الدين. في أراضي الثريمة. والظاهر اهم من عشيرة جليحة.
- "6" الصوالح.
- 7- ابو ناشي: رئيسهم محمد البدر. وفروعهم:

- "1" العرادات. الرؤساء. ومنهم طويرش العباس. في الجمعية.
- "2" السفیان. رئيسهم سنيد العباس. في الجمعية.
- "3" آل مجار. رئيسهم جادر الحسين. في البريشة والجمعية.
- "4" الزليمات. رئيسهم فرحان المشكور. في البريشة والجمعية.
- "5" آل بدر. رئيسهم محمد آل بدر. في الجير والبريشة.

ملحوظة

آل بدير. من عشائر عفك مر الكلام عليهم عند ذكر عشائر العزة "1".

3- جليحة: هذه العشيرة أصل مواطنها مع عشائر عفج "عفك". ويرجعون الى كندة. نحوهم "جليحة" أو "جليحي" و "أغبر"، أو "أولاد الاغبر". ويسكنون في أراضي "رجيبة" في الهندية ورئيسهم محمد آل نعمة ومنه ومن غيره علمت تفرعاتهم في 31 مايس سنة 1932 ومن رؤسائهم محسن الحاج حسن. وفروعهم:

- 1- آل صريصر: الرؤساء في الهندية. وافخاذهم: آل مهنا والبو حميد والبو جليب. ونفس آل صريصر ومنهم الرؤساء.
 - 2- أهل الربع: في الهندية والديوانية. رئيسهم ابن علي آل بشيشي. وفروعهم: آل دنينة. والصوالح. وآل عويد.
 - 3- العصامات: في الهندية والديوانية. ومنهم: البو جابر. والبو دخينة.
 - 4- البو سحير: وليس لهم أفخاذ.
 - 5- المحاولة: وهؤلاء من ثقيف. اتصلوا بهم فصاروا يعدون منهم. ورئيسهم حينما رأته كان لايزال شابا في مقتبل العمر، ويحكى ان هؤلاء كانوا مع أقاربهم في الدغارة وعفك، فجاء بعض الاشخاص منهم الى كربلاء للزيارة فأروا النهر المعروف ب "البعيوي" في أراضي الرجيبة فأعجبهم العطن. وعند ورودهم اشتروا بما لديهم بنادق وعادوا الى تلك الاراضي لمعرفتهم أنها صالحة لزراعة الشلب نظرا لكثرة مياهها فبنوا ليلا مفتولا "بناء للمحاصرة" على مقدار ما يتمكنون من الاحتماء به والمحاصرة فيه، فحوصروا من العشائر، ودامت المعركة بضعة أيام، فاستنجدوا بأقاربهم، فأمدوهم بما استطاعوا من قوة، وبقوا حتى كفّ المجاورون أيديهم عنهم وبقوا الى اليوم...
- هذا ما تحفظه العشيرة عن تاريخ نزوحها، وهم في هذا الموطن أقوياء، وأصحاب تكاتف وشجاعة...

اشتهروا بزراع الشلب في نهرهم ولا يزال في أيديهم.

6- البراجع: رئيسهم محسن الحاج حسن. ويتفرعون الى:

"1" آل فضل الله. في الهندية والديوانية.

"2" آل عبد الله. في الهندية والديوانية.

"3" زيد. يقال انهم من الاكرع. واسمهم ينطق عن أصلهم.

"4" آل مجلى. قيل ان أصلهم من الدليم.

7- الرحاحلة: في الديوانية والهندية. وفروعهم:

"1" زرازرة. رئيسهم محمد السعدون.

"2" ابو دهينم. رئيسهم ناجي السلطان.

8- آل اسماعيل: في الديوانية خاصة.

"1" آل خشم. منهم قليل في الهندية. وفروعهم: "2" آل مشكور. الرؤساء.

ربيعة

امارتها وعشائرها علاقة عشائرتنا بالعراق قديمة ترجع الى ما قبل الفتح الاسلامي أو أوائله. وبينها ما له صلة بعشائر جزيرة العرب غير مقطوعة. وعشائر ربيعة من العشائر القديمة. ولا تزال تستمد من الجزيرة الى وقت ليس بالبعيد. ونالت في أزمان عديدة مكانا مقبولا، وحلت محلا فائقا. ونطاقها ما بين الحلة والبرس وأنحاء عديدة. ورد ذكرها في تاريخ العراق بين احتلالين في مختلف صفحاته. وفي تاريخ الغياني جاء بيان نفوذها في أنحاء الحلة.

كانت في قوة مرة وضعف أخرى. وان انتشار عشائرها في المنتفق، وفي لواء العمارة، وفي ألوية أخرى كالبصرة، والحويزة مما يعين الحالات التي اعترتها، أو الاوضاع التي أصابتها ودعت الى تفرقتها وانتشارها ولكنها في كل أحوالها حافظت على مجموع كبير منها، فلم يختل أمرها بحيث يؤدي الى تبعثرها. والآن مجموعتها كبيرة. تكون منها "لواء الكوت". وان عشائرها في خارجه ليست بالقليلة. وفي بعض المواطن تعد من العشائر الكبيرة.

وتعرف ب "ربيعة الفرس". ورئيسها محمد الامير ابن حبيب الامير. ونحوها "سعدى"، يقال: ان امرأة من بني عكبة من بني ركاب أخفت الامير لما أصابه من خطر، فصاروا ينتخون بها. ونحوهم الاصلية "تغالبه". وهى نخوة الامراء. مما يشير الى ان الامراء من "تغلب" والنخوة العامة "عامر". ومن الوقائع المتداولة على

ألستهم ان علي بك ابن سلطان رئيسهم القديم حارب رئيس عبادة "مكن بن جعفر" فانتصر عليه رئيس عبادة. ويذكرون ان ذلك كان في الحجاز، والظاهر انه جرت واقعة تغلب فيها عبادة على ربيعة في العراق. لأن "عبادة" موطنهم في العراق قبل أيام علي بك كما ان ربيعة يرجع عهدهم الى أمد بعيد جدا... ثم يذكرون ان الامير نجبا بجيلة ثم تمكن من الحصول على حصانه المسمى "حردان" فركبه وشق صفوف القوم ونجا بنفسه، ثم بعد مدة استكملوا العدة فهاجم أمير ربيعة عبادة أيام رئيسهم مكن بن جعفر فكانت الغلبة لرئيس ربيعة...

وبهذه الواقعة قويت شوكتهم، ثم وقعت بينهم وبين المنتفق حروب، وكان سكن ربيعة في البرس في الجزيرة قرب سوق الشيوخ "غير البرس الذي هو قرب ذي الكفل" ع" ومكانه قرب مرقد السيد أحمد الرفاعي". وشاع المثل عن المنتفق "البريد البرس ما يتزل بشادي". أي الذي يتطلب "البرس" وهو البرج القديم الموجود في المنتفق لا يتزل في أراضي شادي في أنحاء الكوت... والوقائع أمثال هذه في الغالب تستند الى المحفوظ ويدخلها النقص والزيادة، والتهويل، والاغراق. فلا يعول على الكثير منها الا أن تذكر مجردة عن كل ما يحوطها... ومنها ما يتحاشى من ذكره حذر أن يولد البغضاء، أو يهيج كوامن الاحقاد فلم نورد الا ما قدم عهده، وليس فيه أثر على القوم اليوم... وانما يقص من الجانبين كتاريخ تقادم عهده...

وأما الوقائع التاريخية فالها تشير الى المشادة بين ربيعة وعبادة والحرب سجال بينهما وبين خفاجة والمنتفق... فاننا نكتفي بما أوردنا منها في "تاريخ العراق بين احتلالين" ونقل هنا ما جاء في بعض التواريخ عن أوصاف العشيرة قال البسام: "ربيعة كرام الطبيعة، ذوو القباب الرفيعة، والاكف المنيعة، منازلهم من واسط الى بغداد، وقد عمرها السخاء وشاد، افتخروا على أمثالهم، وقصر كل نوال عن نوالهم، سقماتهم الفان، وفرسانهم مائة وعشرون" اه.

وفي "سياحتناهم حدود" ذكر ربيعة في الجانب الغربي من دجلة في أنحاء الغراف باتصال عشائر المنتفق "1". ولا يزالون. وامارة ربيعة كانت تسكن في الجهة اليمنى من الغراف. والسراج والمياح في اليسرى. ويمتدون. الا أن عشائرهم في هذه الايام يتكون منها لواء الكوت. وما جاوروه من مواطن... وقال الحيدري: "هم من أولاد ربيعة بطن من بكر بن وائل من العدنانية، وهم بنو ربيعة بن عجل بن لجم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل على ما هو المشهور عندهم، والناس مأمونون على أنسابهم... اه" "2". ثم ذكر ان امارة ربيعة في الجهة الشرقية من بغداد، وآخرون منهم في الجهة الغربية منها. وعشائرهم كثيرة فلا يعرف اتصالها ببعضها. ولكل واحدة رئيس على حدة، ونحوها "عامر" وهي النخوة العامة ولكل عشيرة نخوة خاصة.

- 1- الامارة يراد بها ربيعة. وتعد من أفضل الامارات العربية في قدرتها ومنعتها، وكفاءة أمرائها كانت ولا تزال في ركون الى السلم والطمأنينة لا لجن فيها، أو خور في عزائمها بل لأنها لا تميل الى الشر، وتتوقى الفتنة بقدر الامكان.
- فلا توازيها عشائر كثيرة.
- وبيت الامارة:
- 1- بيت ميرخان.
- 2- بيت درويش.
- 3- بيت كاطع "قاطع". وان ميرخان ودرويش وقاطع اخوة كركوش ابن علي بك جد الامراء.
- 4- بيت سليمان.
- 5- ابو حمد.
- 6- ابو حسين. رئيسهم علي بن حسين وكاظم العودة. مساكنهم في الحسينية. وهؤلاء يتصلون ببيت الامارة قبل علي بك.
- 7- ابو خلف.
- 8- بيت كركوش.
- 9- بيت عزيز.

وهؤلاء يتصلون بمجد أعلى. واستقرت الامارة في بيتها الخاص.

والامير محمد بن حبيب بن مشكور بن كركوش بن علي بك. وعلي بك هذا غير الامير علي بن سلطان فانه جد أعلى. وهو الذي كان صاحب النفوذ العظيم والمكانة الكبيرة. وباقي أفخاذ بيت الامارة متفرعون عن هؤلاء.

ومن البيوت الاخيرة المتكونة بعد كركوش:

- 1- ابو صحم. وهم من اولاد مذكور بن كركوش بن علي بك.
- رئيسهم حطحوط بن حسين.
- 2- ابو مشكور. الامير منهم. وهم اولاد مشكور بن كركوش ابن علي بك. يسكنون أراضي الحسينية، ومزك، واليوسفية في لواء الكوت ومقاطعة الشريمة.
- 3- بيت علي. اولاد علي باشا ابن كركوش بن علي بك. رئيسهم لهمود المسلم.
- 4- ابو أسد خان. وأسد خان هذا ابن كركوش رئيسهم. منشد بن بدعي.

ونخوتهم "تغالبه". والامير محمد اشهر من ان يذكر. صار وزيراً وعيناً... وله الزعامة المعروفة.
2- عشائر ربيعة 1- المياح: رئيسهم الشيخ عبدالله بن محمد الياسين صار نائباً عدة مرات واخوه الشيخ
بلاس من الزعماء المعروفين كما ان اخاهما الشيخ سعدون معروف المكانة وقد قيل لي ان الرؤساء من
ربيعة من بيت الامارة. ونخوتهم "اولاد مياح"، و "اخوة شيخة". يسكنون في جاني الغراف. وكانوا في
الضفة اليسرى.

وفرقهم:

1- الشحمان: فرقة الرؤساء. ومنهم بيت ناصر. الرؤساء.

2- ابو بدر.

3- الدبات. لم يكونوا من مياح على ما هو المعروف.

4- الكويشات.

5- البيضان. رئيسهم كاطع. يقال انهم اخوة السودان.

6- اولاد زيد. ومنهم من يعدهم من آل غريب.

7- آل غريب. رئيسهم مشنت.

8- بنو عكبة. من خفاجة.

9- بيت جريم.

1. - الهاشم. رئيسهم راضي المعيوف.

11- بيت منيهل ومنهم المحامي الاستاذ عباس حسن جمعة. رئيسهم ناصر الحسين العلي.

ومن المياح في القرنة جماعة كبيرة رئيسهم جواد بن عبد الله وفي مواطن اخرى عديدة وفي الهارونية
وبلدروز ووادي الحصان وفي الدثثة قرب السعدية عشيرة كبيرة رئيسهم عباس بن حسين الفليح ونخوتهم
شيخة. ومن فرووعهم:

1- ابو جمعة. رئيسهم حمود السعيد.

2- ابو غرة. رئيسهم سعود العطوان.

3- الهريشات. رئيسهم جحيل بن كاظم الضيدان وهؤلاء يرجعون دبات ونخوتهم "توبة".

4- الشحمان. الرؤساء.

5- السباتات. رئيسهم صالح العلي.

6- الحجاج. رئيسهم نخل الكاطع.

7- العساجرة. يعدون من ربيعة والظاهر انهم من كعب. رئيسهم مطلق النجرس.

2- السراي "السراج" : من عشائر ربيعة، ونحوها "حمدة"، ويقيمون في الحميدية، وام السميح، ويزيعية، وجليبية، والرجاجة، والشجير، ومدينة، والمريبي، وام حلانة وتوابعها "في لزمة بيت قصاب"، ونهر ابن جسام وهم في الجانب الشرقي من الغراف.
وفرقهم:

1- نفس السراي. وفروعهم:

- "1" ابو جليب "ابو كليب". الرؤساء. ورئيسهم فالح ابن الشيخ قصاب بن عطار بن بكال بن ثويني بن سعدون بن علي خان. ومنهم: أ. بيت خلاطي. جدهم ظاهر أخو علي خان.
ب. الصبيح. ومنهم في العمارة. هؤلاء يتصلون ببيت خلاطي بما فوق علي خان.
- "2" ابو حسين. رئيسهم معارج بن سفي.
- "3" ابو كشي. رئيسهم فطيسة بن عفيلة.
- "4" ابو صوط "سوط". رئيسهم عبيد الزاير.
- "5" الضياع. رئيسهم مسلم البدين.
- "6" الجحية. رئيسهم هزل بن يوسف.
- "7" الدلفية. رئيسهم محمد الرحيم.
- "8" الشريفات. رئيسهم عريج بن علي. والظاهر انهم من شريفات المنتفق.
- "9" بيت سويري. رئيسهم خفي بن خليل.
- "10" خسارجة. رئيسهم زعون الحراث.
- "11" الجروخ. رئيسهم صيهود بن موحان.
- "12" بيت حلابة. رئيسهم مهيدي بن عبد الصاحب.

2- عتاب. ويقال انهم من عتبة. والمشهور انهم من ربيعة وهؤلاء يتفرعون الى:

- "1" الدخاخنة. رئيسهم علاوي المسلم.
- "2" بيت فعيوقة. رئيسهم مالح بن حريب.
- "3" بيت مجدي. رئيسهم عفّات بن بهيدل.
- "4" ابو ريح. رئيسهم حاجي تاغي المشاري.
- "5" ابو حاجي. رئيسهم بشير الشهيبي.

وقد مر بيان "العتاب" في الاجود. ولا نرى من فروعهم ما هو مشترك باولئك وهم الدغيرات والصلبوخ والبو رامي مما يدل على بعد الانفصال.

وكان الشيخ كصاب "قصاب" قد تفادى في حرب محمد فاضل باشا الداغستاني واصابه مرض قلب فمات بعد قليل، وكان قد أذن أن يسيروا لجهتهم، ولكن الشيخ كصاب لم يوافق حتى توفي، فنقلوه الى المعسكر... وكانت فرس الباشا حينما قتل تسمى "وندة" يجبها كثيرا، ويطعمها السكر، ولما توفي صهلت عنده بأمل ان يقوم فيركبها. وحادث وفاته في المجلد الثامن من تاريخ العراق بين احتلالين. ويجاور السراي:

1- المياح.

2- المكاصيص. ورئاستهم في بيت رشيد.

والسراج في العمارة: يشاهد اختلاط بين افخاذهم ومن أكبرها الشغينات. ومنها ما يعد من أفخاذ أخرى. وفرعها صاحب موجز تاريخ عشائر العمارة الى:

1- الصييح وهم الرؤساء. من السراج من بيت جليب. ومنهم من يقول فرع مستقل. يسكنون مع بني لام وفي الحويزة. رئيسهم خزعل ابن حميد المشكور في ناحية كميث. وهو رئيس السراي في أنحاء العمارة. ويعد الزركان في الحويزة من فروعهم مع اهم من قحطان، وكذا "الباوية" مما يدل على الاختلاط.

2- الاخشاب: وفروعهم:

"1" ابو زيد.

"2" المواجد.

"3" الطليبات.

"4" الجيازنة.

"5" الجمالة.

"6" اهليجية.

3- أهل الثلث: وفروعهم:

"1" الوحيلات. في أراضي أبي رمانه التابعة لمركز لواء العمارة. رئيسهم غضبان القاطع. ومن فروعهم بيت جفال، وبيت راضي، وبيت سلامة، وبيت نصر الله، وبيت صياح، وبيت خليفة، وبيت صلبوخ، وبيت كريم، وبيت غنيم، وبيت عجمي، والزيود، والبو ضويغن، والبو جميل، والشحولة، والبو محمد، والمخترجين.

"2" الحلاف. ومنهم في قضاء العمارة ويعدون من ربيعة. رئيسهم بدن الناهض. ومنهم في قضاء القرنة.

"3" ابو فرادي. رئيسهم كنيهر الطخاخ.

"4" آل رسيتم. رئيسهم بدن المالح. ويتفرعون الى ابي جنيع، والبو معيلي، والبو سموم.

"5" الفكيكات. رئيسهم عبد الله الحلو. ومنهم بيت جحيش، وبيت كويش، وبيت طويمي، وبيت جميل.

"منهم في مهروت". ومن الفكيكات الاستاذ توفيق الفكيكي المحامي. وصار نائبا. وكان حاكما.

ويشاهد من هذه الفروع ان العلاقة متباعدة. وربما دخلت هؤلاء فروع أخرى من عشائر غير السراي

كمياح و فرق ربيعة. وربما اختلط بهم غيرهم.

4- الكريش "قريش": جاء في نهاية الارب ان قريشاً من كنانة، غلب عليهم اسم أبيهم فقيل لهم

"قريش" على ما ذهب اليه جمهور النساين "1". وتعد من عشائر ربيعة المعروفة. كان يرأسها فرهود بن

عباس بن عبد الحمد وتوفي فخلفه ابنه حسين. وصكبان الجاسم وتوفي. نخوتهم "يتيم". ويسكنون في

جاني دجلة في أنحاء البغيلة "النعمانية". وفرقهم:

1- الحجي: نخوتهم أولاد اليتيم. وهم من ربيعة ويتفرعون الى:

"1" الرفيفات. رئيسهم مهدي الجليب. منهم "بيت طراد" و "بيت جلاب" و "البو ضاحي" و

"السوالم". ومن السوالم بيت سلمان وبيت شديد وبيت شرجي.

"2" البريصات. رئيسهم كتاب الجاسم. ومنهم "بيت عارف"، و "بيت كمر".

"3" الرويعيين. رئيسهم حيال الحوار. وتوفي والآن يرأسهم ناصر ابن حيال ومحي الحوار. ومنهم بيت

حوار والبو فليح.

"4" بو عطية. نخوتهم "أولاد عطوان". رئيسهم صكبان الجاسم وتوفي وآلت الرئاسة الى ولده موحان

والى عمه ثعبان الجاسم. وهم من الكريش الاصيلين. وفروعهم: بيت ذياب، وبيت فياض، والنوافل،

والحديات، وجفانات، والبو نصيري ورئيسهم كنيهر المهدي.

"5" أولاد بركة. نخوتهم "أولاد الكرعة". رئيسهم العام عبيد نعيّس الراشد. وقسم من هؤلاء من عشيرة

العزة والباقون من كريش. ويتفرعون الى العراة، والبو مهية، وبيت جليب، والزهاملة.

2- الفرج "فري": ونخوتهم "الرضاوي". ويقال انهم ليسوا من ربيعة. رئيسهم عبد الحسين بن سكن بن

زكم. ويتفرعون الى:

"1" ابو لحي. يقال انهم من شمر طوكة. نخوتهم "أولاد حسن". ويقال لهم "حلوك الهوش". رئيسهم علي

الفرهود الشاتي.

"2" السرايا. نخوتهم "أولاد الرضاوي" أو "أولاد ضو". رئيسهم حسين بن فرهود العباس. رئيس الكل.

ويقال انهم ليسوا من ربيعة.

"3" الروضان. نخوتهم "أولاد الرضاوي". رئيسهم كاظم بن مسوسي.
"4" البسارحة "البو سارحة". نخوتهم "أولاد العود". رئيسهم جبر ابن كعيد الشمخي. وكان أبوه رئيسا.
ويقال أنهم من الصايح.

"5" الخماس. نخوتهم "أولاد سعد". يرأسهم خابط الشندل توفي. وعوفي بن صخيل توفي والآن عبد الله
بن حنتوش العوفي. يقال أنهم من الصايح.

"6" ابو مرشد نخوتهم "رضاوي". واصلهم من بني عمير.
ومنهم من يرى ادخال بعض الفروع في الاخرى أو يدخلهم في غيرهم أو يرجع في أصل بعض الافخاذ
في نسبتها الى خارج العشيرة.

ولذا تسمعونهم يقولون ان الكريش الاصيلين ابو عطية، والبريصات، والرفيعات، والبركة وان في البركة
قسم من العزة. والباقون باسم خارجون. ولم نستطع أن نقف على وجه الصواب. ورأينا كثيرين يقولون
أنهم من العشيرة وسكنوا معها والآن لا يعرفون غيرها كما انه لا نقص في العشائر التي ينسبون اليها.

5- المقاصيص: ويقال لهم المكاصيص. ورثاستهم في بيت رشيد. رئيسهم ابراهيم العزيز المشعل وتوفي
سنة 1939م وآلت الرئاسة الى ولده الحاج سعيد ونخوتهم "أولاد الحسين" أو "أولاد الحسيني".
ويسكنون الدجيلة وأم البرام في ناحية أم حلانة. يدعون أنهم سادة. وهم من أحلاف ربيعة بل يعدون من
عشائرها. وفرقهم:

- "1" العريان. رئيسهم ناصر العيسى.
- "2" ابو دويحي. رئيسهم رهو بن دويحي.
- "3" ابو فراس. رئيسهم فاهي بن وبي.
- "4" العنابرة. رئيسهم عزيز الجدوع.
- "5" ابو رشادة. رئيسهم سلمان الوادي.
- "6" ابو جمعان. رئيسهم حسين العلي الكمر.
- "7" ابو لاجح. رئيسهم حسين السلطان.
- "8" العرجان.
- "9" بيت رشيد. الرؤساء.
- "1" ابو حبيب. رئيسهم عبد بن عباس.

ويلحق بهم:

"1" جنانة. رئيسهم صالح الغرداش.

"2" بيت حاجم. "من السراي".

"3" ابو حسين.

ويجاورهم:

1- السراي.

2- بنو لام. رئيسهم علوان الجنديل في الجانب الغربي.

6- بنو عمير: عشيرة كبيرة من عشائر ربيعة نحوها "عامر" تسكن بين دجلة والفرات من أنحاء الكوت

في الجانب الايمن من دجلة في قرية الفيصلية. رئيسهم حبيب بن خليل.

فرقهم:

1- الجعيفرية. يرأسهم مفتن بن عذافة وعليوي الكيطان.

2- العطاطفة.

3- الهليجية. رئيسهم مرعي بن عكار. وهذا في السراي فلم يعلم أيهما الاصل.

4- ابو غربي.

5- الجودة "اليودة". رئيسهم عكار ابن حاج غضب آل محمد وكان أبوه رئيسا.

6- الزركان. رئيسهم هادي بن علي بن مناحي. وكان أبوه رئيسا.

7- الدريسات. رئيسهم محمد المعني.

8- ابو جناني. رئيسهم جبار السهيل.

9- العابد. رئيسهم فضيح الشاطي.

1. - ابو جابر "ابو يابر". رئيسهم ابن حمود الشامام.

11- الغنيمة.

12- الخراوتة.

13- فليحات.

وهذه تتفرع الى فروع كثيرة. ومنهم: الجعيفرية. وهم نحو مائة بيت. وعلى ما ينقل انهم من عبادة وتؤيده نحوهم العارضة "شبل" والاساسية "مكن" باسم جدهم. ومنهم من يقول أصلهم من شيبان. ويعدون اليوم من الجنانات، ويرجح انهم من ربيعة رئيسهم كاظم الخميس، والآن علوان الجاسم الخميس ويسكنون في هور عقرقوف في الجدول ويجاورهم بنو تميم. ومحلة الجعيفر في بغداد كانوا قد سكنوها. وفروعهم:

- 1- السلاطنة ويقال لهم اليوم "البو رحيمة". رئيسهم علوان الجاسم الخميس.
 - 2- مختر. رئيسهم عباس الخلف.
 - 3- ابو عطوان. رئيسهم علوان العليوي.
 - 4- ابو حافظ. رئيسهم فاضل بن جاسم الحمادي.
 - 5- ابو عليّ. رئيسهم عباس ابن الحاج علاوي.
- ومنهم في الكوت مع عشيرة الامارة بين "المسروكية" و "ام البني".
وفي الكوفة في هور الشوك، وبالابيض في الرميثة.
- 7- ابو دراج: يرأسهم مطشر بن فيصل بن حسين الطلال، ومحمد الخطاب وتوفي.
وخلفه ابنه جاسم. نحوهم "اخوة فرجة".
فرقهم:

- 1- بيت طلال. الرؤساء.
- 2- بيت كولان.
- 3- الكولبة.
- 4- بيت علي خان.
- 5- بيت فارس.
- 6- ابو غثيث.
- 7- ابو كمر.
- 8- بيت أم شرقي.
- 9- ابو خضير.

ومنهم "الدراج" في العمارة. وهؤلاء ذكرهم صاحب "موجز تاريخ عشائر العمارة" ويبيّن ان هذه العشيرة يقال انها مزيج من عشائر، وقال ربما انها من عشيرة ابو دراج في سامراء¹". وسيأتي ذكرها. ولا يناع هؤلاء في أنهم من ربيعة كما يقولون. وهم مأمونون على أنسابهم. وهذه العشيرة انتشرت كثيرا في مواطن عديدة. والملاحظ ان فروع هذه العشيرة بعضها مشترك بين هؤلاء وبين ابو دراج في ربيعة مما يعين اهم منهم. ويسكنون ناحية كميت وكانت تحت سلطة المنتفق مدة.

ومن فروعها في العمارة: بيت فارس، والكولبة، والبو كمر، والبو خضير، والبو غثيث، وبيت مذکور.

ومنه الرؤساء. ورئيسهم صدام.

8- عشائر ربيعة الاخرى: وهذه كثيرة، وبينها كبيرة جدا، ومنتشرة في ألوية عديدة. وأشهرها:

1- مجموعة كبيرة في أنحاء الحويزة تعرف ب"ربيعة". تسكن في السواحل الشرقية من نهر كارون. ومن فروعها:

"1" حرب. الرؤساء.

"2" الزركان.

"3" السلامات.

"4" النواصر.

"5" الحميد.

"6" الجبارات.

"7" ابو بالي.

"8" ابو عطوي.

2- جنانة: "كنانة" هم وكعب يرجعون الى ربيعة ويعدون من عشائرها. وهم في أنحاء عديدة من العراق. منهم من يسكنون في أراضي الدخيلية التابعة لقضاء الرفاعي. رئيسهم عبدالحسن ابن الحاج خضير. وفرقهم:

1- آل كمر. الرؤساء. رئيسهم مسلم الدنبوس. رئيس الكل.

2- المجاحيل. في أراضي الجزيرة مع حجام.

3- الدريسات. في أراضي شمكلي.

4- آل مسعود. رئيسهم عبدالله آل مسعود في أبي عراميط في الشطرة.

5- الجلالات. رئيسهم صالح العنبر في أبي عراميط.

ويجاورهم خفاجة وقسم منهم مع آل حميد.

ومن كنانة مجموعة كبيرة في لواء العمارة. رئيسها محسن الحسن الدنبوس. وكانت قديمة السكنى فيه. سبقت بني لام. ولها اتصال بهم. ومنهم في الكرخة وفي دويريج. ونحوهم دندي. ومن فروعها على ما جاء في موجز تاريخ عشائر العمارة:

1- النظامات.

2- الدريسات.

3- الزريجات.

- 4- الجلالات.
- 5- الشحيتات.
- 6- بيت سنيد.
- 7- بيت بريسم.
- 8- بيت حتيوي.
- 9- بيت زامل. وهم الرؤساء.
1. - الكمر.

ومن مراجعة هذه الفرق أو الافخاذ يتبين اختلاطهم كما نرى في الدريسات. والزريجات مثلا ويشتركون مع كنانة في المنتفق في أفخاذهم.

ومنها في لواء الديوانية، وفي لواء ديالى متفرقين وبمجموعات ليست بالكبيرة. ومن كنانة قسم كبير مع ربيعة وفي الميناو من ايران.

وقسم كبير منهم في أنحاء الحويزة يساكنون كعبا ويتصلون بهم اتصالا وثيقا وربما يصعب التفريق بين فروعهم بعضهم من بعض.

3- الدفاعة: رئيسهم سعود محمد العلي. نخوتهم "عروس" يدعون أنهم من عبادة. وبعضهم يقول أنهم من عبودة من "العجرش". وهم اولاد محمد العروس جد الدفاعة. ونجاد جد النجادات، و "حميد" جد الحميدات. وان قاتل سليمان باشا الصغير "1" من المماليك علي الشعيب منهم وهو الجد الاعلى لعلي بن شخناب بن ابراهيم بن حمد بن علي الشعيب. ولا يزال له عقب. وافخاذهم:

- 1- بحارنة. رئيسهم جبارة البلبول.
- 2- جبيرات. رئيسهم علوان الكونة.
- 3- سوامة. رئيسهم سرهيد الفهد.
- 4- مهيات. رئيسهم كاظم الشهاب.
- 5- حميدات. نخوتهم "حمدة". ومنهم: بيت دفرة، وآل حلاوة، والحمود.
- 6- نجادات. رئيسهم كريدي الكضكاض نخوتهم "رشدة". ومنهم: بيت دهيم وبيت سليمة وبيت هليل والمسألة.
- 7- سعيدات.
- 8- فضيلات. رئيسهم محمد السلطان.
- 9- جواملة. رئيسهم علي الحسين.

1. - بيت الطريفي. رئيسهم سعود المحمد العلي. وذكر لي ان الرؤساء لم يكونوا من هذه الفرق. يكون ان جدهم كان بيده قلم الحشامات وهم من بيت داود فخذ منعزل عنهم.

11- آل شهاب.

12- ابو شكير.

13- الغليسات.

14- آل داود. الرؤساء.

4- ربيعة وبنو ويس: نحو ثلثمائة بيت. نخوتهم "حمدة" ويرجعون الى حمير، وكانوا في الشام. وليس لهم رئيس عام ويقال انهم من أوس وتساكنهم طوائف من ربيعة الا أنهم عند الاطلاق يقال انهم من ربيعة. أو "ربيعة وبنو ويس".

وفروعهم:

"1" ابو سلمان. في الهارونية. رئيسهم الشيخ خلف السلطان.

"2" صجيرة. بالعزبة.

"3" الغزيوي. رئيسهم علي المالح.

"4" الجخيدم. في السعدية. يرأسهم علي المالح ومحسن العجل.

"5" الكطوب. في بلدروز "براز الروز".

"6" الجراونة. رئيسهم خليفة المروّح.

"7" الجبارة.

5- الانباريون:

كانوا يسكنون كرود قزاق على الفرات في أنحاء المسيب ثم أقاموا في الحركاوي عند فتح نهر اليوسفية. ونخوتهم "اولاد علي". ويرأسهم خضير الحمادي السلیمان وملا فياض ابن الحاج حسين. وهم أصحاب جمال وثراء وأهل عمل يستخدمون الفلاحين ليكونوا سراكيلهم. ويدعون أن أصلهم من ربيعة من جنانة "كنانة". ومنهم من يقول أصلهم يهود. هوّس عليهم الجدادة، "عتبك على الطارش ما جانا" أي لم يأتنا رسولك فعتابك عليه. و "خليني افرغ لك يهودي" أي دعني افرغ لك يهودي. وأخرى: "وش جابك للبر يهودي" والحفوظ يهليجي أي ما جاء بك الى البر يا يهودي والعداء ظاهر. ومنهم من يقول كانوا في الانبار أيام الامام علي فكانوا وكلاءه. الى آخر ما قيل مما يفسر بنز للمعادين لهم. قال لي ذلك السيد هاشم الكيلاني. وقزاق من الاوقاف القادرية.

أفخاذهم:

- 1- ابو سهيل. رئيسهم ملا فياض ابن حاجي حسين.
 - 2- ابو شيخ علي. رئيسهم محمد المحسن.
 - 3- ابو علوش. رئيسهم ابراهيم الحمد.
 - 4- ابو حسن. رئيسهم خضير الحمادي.
 - 5- ابو خدام. رئيسهم علوان السليمان. وتوفي.
 - 6- ابو حسين. رئيسهم ابراهيم المهجج.
 - 7- ابو عبد ربه. رئيسهم علوان السليمان.
 - 8- ابو طهماز. رئيسهم ناصر العباس الحسين.
- وأصل نخوتهم جدهم الاعلى المسمى "عليا". وان رئيسهم الملا فياض يتصل به. وهو ابن حاجي حسين بن سهيل بن محمد بن فرج بن حسن ابن علي. ومنهم في ناحية السعدية وفي خانقين وبينهم مياح ورئيسهم جوامير ابن نكة. ومنهم:

- 1- ابو حسين. رئيسهم ناصر أبو والده يسكنون في كربلاء والحسينية.
 - 2- ابو محسن. رئيسهم عيسى المحسن. يسكنون في المسيب.
 - 3- العاكول. رئيسهم سعود الخضير. ومنهم في قرية الرعايا.
 - 4- ابو حردان. في شثاة "عين التمر" في قصر العين رئيسهم حمد العباس وتوفي وآلت الرئاسة الى ابنه محمد.
 - 5- ابو شهاب. في محلة الانباريين "محلة التل" في الكاظمية.
- هذا. ويطول بنا ذكر عشائر ربيعة المنتشرة في الانحاء العديدة. والمشهور ان عبودة وعبادة منهم وان عشائر ربيعة تولت رئاسة أكبر عشائر القرنة والهارثة وبني خيكان كما هو الشائع.

كعب

"امارتها وعشائرها" بنو كعب من العشائر القديمة من ربيعة. وهى عشائر كثيرة كانت في العراق، فمالت الى الحويزة. وكانت الحويزة من العراق فتسلطت عليها ايران ودام النزاع عليها مدة طويلة. ومنها مجموعات عديدة في العراق كما تكونت "امارة كعب" في ايران. وكانت تابعة للمشعشين ثم حكم عليها نادر شاه واستخدمها لمصالحه كما أن كريم خان الزند في أيام حكمه استخدمها للتسلط على البصرة بواسطة اخيه صادق خان. ومرت بنا حوادثها أيام استيلاء المنتفق على البصرة وحوادث أخرى بالوجه المبين في تاريخ العراق "1".

1- امارة كعب: هذه الامارة كانت عشائرية، ويبد "البو ناصر" من عشيرة الدريس من كعب ثم آلت الى الشيخ جابر بن مرداو بن علي بن كاسب الكعبي. وليها بعد "البو ناصر". ومنه انتزع علي رضا باشا اللاز المحمرة سنة 1253هـ- 1837م. وان ايران تدخلت في الامر، وجرت المفاوضات الى عقد الصلح فتم وعقدت المعاهدة في ارزان الروم "ارضروم" في 13 جمادى الآخرة سنة 1263هـ- 1847م.

وبموجب هذه المعاهدة صارت المحمرة للدولة الايرانية. وبقيت في ادارة الشيخ جابر الى ان توفي سنة 1298هـ- 1881م وتاريخه "قامت قيامة جابر". وكان يلقب "نصرة الملك امير التومان الحاج جابر خان" فخلفه الشيخ مزعل وورث القابه. ودامت الامارة له الى أن قتله الشيخ خزعل في 2 المحرم سنة 1315هـ- 1897م. فصار مكانه أمير المحمرة. فاكتسبت امارة الشيخ خزعل المكانة المعروفة مدة. وبعد ذلك سخطت عليه دولة ايران أيام جلاله رضا شاه البهلوي فانترعت منه الامارة في 2 نيسان سنة 1925م، واعتقلته السلطة في طهران. بقى في حجر الدولة الى أن توفي في 26 مايس سنة 1936م. ودفن في النجف. وله من البنين نظام الدين، والشيخ كاسب وهو الابن الاكبر، وعبد الكريم، وعبد العزيز، وعبد الحميد، وعبدالله، ومنصور، وعبد المجيد، وعبد الجليل، ومحمد سعيد، وعبد الامير، وصالح واربع عشرة بنتا. ومن حين اعتقاله صارت المحمرة والانحاء المجاورة في ادارة ايران رأسا وقضت على الامارة ولم تعد اليها كما انها اعتقلت بعض زعماء ابو ناصر. وكانت لها الامارة على كعب طويلا وعلى المحمرة أكثر من مائة سنة. وبقيت عشائر كعب تابعة للدولة. وكان محل الامارة "الفلاحية"... والادارة اقطاعية. ويقال لها "عربستان" ومن مدنها ناصرية العجم "مدينة الاهواز"، والفيلية، وغيرهما. ويقال لبني الامارة "آل كاسب". ويعد من المحيسن. ومنهم من يقول انهم فرع مستقل يتصل بكعب رأسا. ولم يطعنوا بالمحيسن من هذه الجهة وانما يقولون اننا لسنا منها لا لقصور فيها. وانما هذا هو المحفوظ من نسبنا.

وفروعهم "آل علي" وهم آل جابر الامراء، وآل احمد، وآل منصور.

2- عشائر كعب: من عشائر ربيعة. ومثلها "كنانة". ونحوها "عامر". منها في العراق. وكثرتها في انحاء الحويزة في المحمرة وما والاها. امتدت في الجانب الشرقي من شط العرب وتبعد المحمرة عن كردلان العراقية بمسافة ثمان ساعات مشيا وهي على يمين نهر كارون بالقرب من مصبه. وبقرها اطلال قرية بهذا الاسم. وفيها مقاطعات على يسار هذا النهر تمتد نحو ساعتين. وفي اليمين يبلغ امتدادها نحو اربع ساعات. وهذه البلدة بنيت حديثا نحو سنة 1236هـ، وتم بناؤها نحو سنة 124هـ.

وتليها "جزيرة الخضراء"، وتمتد الى ساحل شط العرب حتى الخليج. وهي محصورة بين الخليج وشط العرب

وبهمشير وكارون. وفي غرب هذه الجزيرة "جزيرة المحلة" في نفس شط العرب. والآن متصلة بساحلة غير مفصولة عنه.

وكانت الحويزة للعراق. تسكنها "عشائر كعب" وعشائر اخرى. ولا يزال بعضها في العراق. جاء ذكرها في "سياحتنامه، حدود" وغيرها.

وفي "زهر الربيع" ان الحويزة فيها عشائر كثيرة من العرب. سنة 11. 7هـ وهى سنة تأليفه ولم يذكر كعباً "1". ولعلها مالت بعد هذا التاريخ الى الحويزة. او كانت عشيرة لم تتول امرا. وكانت السلطة او الامارة للمشعشعين. وفي "تاريخ العراق" عند الكلام على حروب المشعشعين وردت اسماء عشائر كثيرة كانت في تلك الانحاء وفي القرنة كما ان نادرشاه استخدم بعض هذه العشائر، ومثله صادق خان ايام حكم كريم خان الزند على ايران. استخدم آل كثير وكعبا في حروب البصرة والمنتفق.

وأصل هذه العشيرة من بني كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. ومن بطونها "عقيل". فهى من العشائر القديمة "1". وقال البسام: "عالوا الكعب، ذوو الطعن والضرب، سماح النفس، جمال الطروس، اصحاب الجاه العريض، واساة المريض، والكرم الجسم، والحلم الأتم" "2" اه.

كان هذا قبل ان يتولى الشيخ جابر امارة كعب فنعلم مكانة هذه الامارة. ولما كانت هذه العشائر مطيعة لامارتها تمكنت، وانضمت اليها عشائر اخرى...

وبدأت شهرة بني كعب تزداد في امارة الشيخ جابر. وعرفت ايضا في واقعة الحمرة ايام علي رضا باشا اللاز بالوجه المبين في التاريخ فقوى مركزها في ايران.

وتتفرع عشائر كعب الى الفروع التالية:

1- المحيسن : ونحوهم "حسنة". ويقال: ان محيسن مشتق من هذه النخوة. ورأى الاكثر على ان رئيس الفخذ مسمى بهذا الاسم. وتسكن العراق وايران. وزعت كثيرا. ويقطنون اطراف الحمرة، وبهمشير، والجزيرة الخضراء، وعبادان.

والمعروف ان "بيت الامارة" منهم الا ان الآخرين ينفون ذلك. ويقولون لا تنكر مكاتهم وكانوا عضد الامارة وهذا لا يتضمن طعنا بوجه.

وفروعهم :

"1" الهلالات. من اقدم طوائف المحيسن ونحوهم "حسنة". وكانت هذه النخوة للمحيسن كلها فصارت لهؤلاء خاصة. يسكنون في المعمرّة في بهمشير كان يرأسهم سلطان الصنكور وعلي الصنكور وهذا توفي.

"2" ابو فرحان. ونحوهم "فرحة". رئيسهم عباس السلطان، وعبد السيد بن سلطان العلي. وتوفي هذا.

ويسكنون في العراق ب "السهوة"، وفي ايران في نهر يوسف، وجوييدة، وتنكة، وجزيرة حاجي صليو.
وهم:

1. آل صلبوخ.

2. بيت سلطان.

"3" الدوالم. المعروف انهم انقرضوا، أو تشتتوا.

"4" البغلانية. يسكنون في الصوينخ واكثرتهم في الحمرة ونحوهم "رابعة". ومنهم من يقول اصلهم من "ربيعة". رئيسهم سلمان بن غليم المطرود.

"5" بيت غانم. رئيسهم حاجي يعكوب ابن حاجي عذي في العراق ويسكنون في شلهة ام الخصاصيف وفي البليانية والزيادية ورئيسهم فاضل ابن حنظل في ايران، وخلفه ماجد الحنظل ويسكنون في السورة وهي قرب "الفيلية" والحفار. وذكر لي بعضهم ان نحوهم "زيود" و "نصرة" وعلى هذا يكون اعتبارهم من المحيسن بسبب اتصال المجاورة والاختلاط.
وافخاذهم :

1. ابو شتال.

2. الخواجات.

3. الحلاف.

4. الصيامر. ليسوا منهم. وقد مر ذكرهم.

5. الخرسان. رئيسهم شريف. ومنهم في البصرة.

6. الشريفات. أصلهم من تميم.

وهؤلاء من فرق اخرى اختلطوا بهم.

"6" بيت جنعان "كنعان". رئيسهم سلمان الجنعان في العراق. توفي والآن منصور الجنعان. نحوهم

"دروم" مما يدل على انهم من بني تميم. يسكنون اراضي الطويلة، والدعيجي، والزين في العراق، وفي اراضي ابو حميد في ايران. ويلحق بهم "بيت بخاخ". من تميم. ويسكنون في جزيرة الخضر في ايران وفيها اغلبهم ومنهم في البصرة.

"7" ابو معرف. رئيسهم نصار بن ناصر أبو مطرة. نحوهم "فضول" مما يدل على انهم من طيء. يقيمون في الرميلة، وام الجبائي، وام الخصاصيف في العراق، وفي المنبوحى من ايران.

"8" العيدان. نحوهم "علية". رئيسهم فيصل بن اسماعيل الناصر في ايران، ومهودر بن طعمة في العراق. ومن فروعهم: ابو علي والبو حويجي والبو طعمة.

"9" اهل العريضة. رئيسهم عبد الحسين الحاج فيصل، ومالك ابن الحاج فيصل. وهذا توفي. ونحوهم "عورة". واصلهم من تميم.

"10" البجاجة. اصلهم من "الدريس" من كعب، رئيسهم محمد الحاج نجم.

"11" الزويدات. كلهم في كارون في السلمانية وما فوقها. وهم ملحقون بالحميسن.

"12" بيت حاجي فيصل. منهم بالعريضة، وفي كوت الشيخ بايران. ومنهم بالبوارين من العراق.

"13" العطب. رئيسهم ثامر السلطان، ويعقوب الرياحي، وبيت علك الحميد. نحوهم "عامر".

"14" الخواجة. في الحفار. يعدون من ربيعة الفرس.

2- ابو غبيش: في الفلاحية في محل يقال له "خور" "1" البزية" من الدورق على الخليج الفارسي. رئيسهم دايب البجاي من بيت هليل. وهم من اشهر عشائر كعب. وبعضهم اكد لي انهم من "سبيع". وهم اقوياء وضخام البنية.

3- الدريس. نحوهم "عامر". يسكنون اوشار وعبادان والكصبية والفلاحية وان العساجرة في الدورق منهم. ورؤسائهم "ابو ناصر" منهم الشيخ جابر ابن الشيخ عبدالله وهم امرؤهم قديما. ولهم السلطة على العشيرة وان ابن عم الشيخ جابر حجرت عليه الدولة الايرانية في حادث القضاء على الامارة. ومن رؤسائهم مغامس بن زاير موسى الفيصل وعلي النصار. وتحققت من نفس العشيرة انهم من "سبيع" العشيرة المعروفة في نجد.

4- الخنافة: يسكنون الفلاحية في الغياضي، والعبودي والمنصورة والشاوي وغيرها. وكرتهم في "خور الدورق"، ومن رؤسائهم جاسب الزاير الذياب. يعيشون على صيد السمك والطيور.

5- المجدم "آل مقدم": رئيسهم عبد الرسول العبد الحسن. ويسكنون في الجفال والفلاحية "الدورق". ونحوهم "عامر".

6- حزية: يقيمون في أم الصخر. رئيسهم الحاج منيشد ابن الحاج عبودة.

7- النصار: يسكنون "كصبية" من الحمرة تجاه الفاو على ساحل شط العرب ما وراء عبادان. رئيسهم الشيخ شايع ومذخور. نحوهم "عامر". ورؤسائهم "ابو ناصر" ويعدون مع الدريس عشيرة واحدة وتعادل الحميسن في كثرتها. وكلهم منتشرون في أنحاء البصرة كما في ايران. وفروعهم مشتركة في الناحيتين. وهم تحت رئاسة "ابو ناصر"، ثم صاروا في مشيخة الشيخ خزعل.

8- كعب الديبس. رئيسهم أحمد المولى الغويرس. في الميناو.

9- العنافة. رئيسهم علوان. وقد توفي والآن أخوه جارالله.

1. -عبد الخان. رئيسهم دركال بن فعيل. وهؤلاء يرجعون الى النصيري من بني لام. وجدهم المسمون به "عبد الخان". يقيمون في شاوور والكرخة من الميناو. وأوقفت السلطة الايرانية رئيسهم. والرئيس اليوم عزيز فعيل.

11- الجواسبة: فرقة "بديدة" صغيرة في الدورق.

وعشائر بني كعب لا يختلفون عن سائر العشائر العربية في عوائدهم. ولهم مهارة في تلقي الاخبار، ولهم عناية بالغرس والزرع سواء في الفلاحية أو الاسماعيلية، والاهواز، أو شوشتر، ودزفول ومنهم من يقوم بأمر تسيير الزوارق والمشاحيف. وعيشتهم على التمر. ويعدونه من خير الاقوات عندهم. وبعضهم مدح الانكليز، فسأله آخر هل عندهم تمر فقال لا! فتعجب وقال: اذن كيف يعيشون؟ وفي أفراحهم يستخدمون "المهوال" للهوسات... ومن هوساتهم: نزيل أهل الدار ونترل. شديت حزام الشر بيدي.

3- عشائر كعب في العراق: وهؤلاء رئيسهم علي المهيم من بيت عاصي. وفرقهم:

1- آل حسن: وهؤلاء يسكنون بمعزبة شمالي العمارة. وفروعهم:

"1" بيت عاصي. الرؤساء.

"2" بيت عبادة.

"3" بيت الملحة.

"4" ابو حتيبة.

"5" صباحة "بيت صباح".

"6" بو نصرالله.

"7" العصافرة.

"8" الرويتع.

"9" البعيجات.

2- آل عامر: وهؤلاء في الكرخة وفي الميناو في ايران، ومنهم في العمارة. وفروعهم:

"1" آل حاجي.

"2" الدبات. الظاهر أنهم غير المذكورين في السراي أو أنهم منهم. والصواب أصلهم سنبس من طيء.

وسكنوا مع هؤلاء.

"3" زيد.

"4" عطاشنة.

"5" البندة. من الندة.

وهؤلاء يسكنون قرب الحدود الايرانية في "دويريج"، و "الحلفاية" في كصيبة، ومع ابو محمد، وآل ازيرج. ومنهم: "العبوس"، و "بيت عزيز"، و "شنانرة"، و "النبكان"، و "بيت دبخ".

وهؤلاء لم اتمكن من الحاقهم في الافخاذ وتقسيمها عند كعب. ويلحق بهم:

1- بيت صويمه. وهؤلاء من ابو محمد وعاشوا معهم.

وفي موجز تاريخ عشائر العمارة عد من فروعهم في العمارة العصارفة، وآل حسن، والنبكان، والبو نصرالله، والبعيجات، والرويتع، وبيت صياح، والعبوس، وبيت صويمه، وبيت مانع، والحياي "الحجاج"، والبندة. ومنه الرؤساء.

فترى الاختلاف بين ما حققناه وما ذكر في الموجز من عشائر العمارة.

عشائر اخرى

"متصلة بكعب" وهذه العشائر منها في العراق لا سلطة لامارة كعب عليها، ومنها في الحويزة، ولا تخلو عشيرة من عشائر خوزستان الا ولها أصل في العراق. ومن أشهرها:

1- بنو طرف: أصلها من طيء على ما علمته من اناس عديدين. وتقيم في الحويزة، والطينة، والخفاجية، والبسيتين "أى مزرعة السوسن" "مقاطعة في الكرخة"، وفيها أهر وقرى متعددة. والمالجية قاعدة بني طرف وفيها قصر الشيخ خزعل. وهم في حدود العراق من جهة العمارة خاصة ويجدهم هور العمارة ونحوهم "علية" و "أولاد محمود" وبيوت الرئاسة:

"1" بيت سعید. رئيسهم شيخ صدام.

"2" بيت صياح. رئيسهم لفته بن مطيلج.

ولكل من هذين البيتين طوائف عديدة، ولم يستقل بيت من هؤلاء في الرئاسة العامة لعظم هذه العشيرة وسعتها وكثرة نفوسها. وهذه من أكبر عشائر ايران وأولها بالاهتمام. أهمل شأنها المرحوم الشيخ خزعل ولم يحسن ادارتها. وكانت قوته ترتكز عليها.

2- الباوية: وأصلهم من ربيعة وليس بصواب عددهم من كعب. يسكنون في شرقي نهر كارون.

قال البسام: "في جانب البصرة الشرقي الباوية. ألف خيال تتبع شيخ كعب. "اه. وهم منتشرون في أنحاء أخرى من العراق. منهم مع شمر طوقه وربيعة. حافظوا على اسمهم وان كانوا اختلطوا بعشائر عديدة. وهذه أشهر طوائفهم:

"1" آل حرب. وهي فرقة الرؤساء. ورئيسهم علي ابن الشيخ عناية. نحوهم "فرجة". ويتفرعون الى:

1. بيت خزعل. يرأسهم ناصر الجابر وابنه معلى.
2. بيت مزعل. رئيسهم علي ابن شيخ عناية.
- "2" الزركان. رئيسهم جبار بن قاسم علي "يلفظ قسمه لي". ولهم نخوة خاصة وهي "طفلة". وأكد الكثيرون انهم من حمير.
- "3" السلامة. رئيسهم محمد الماصخ. ونخوتهم "دلة".
- "4" النواصر. رئيسهم مزبان بن طعيمة الحنظل. ونخوتهم "نصرة".
- "5" الحميد. رئيسهم محمد بن علي. ونخوتهم "شنة".
- "6" ابو بالي. رئيسهم ناصر بن عويد ونخوتهم "كوشة".
- "7" عمور. رئيسهم شريب بن علي خان.
- "8" ابو رومي.
- "9" جبارات.
- "10" ابو عطوي. رئيسهم عبد الحسين بن مشكور.
- 3- المطور : رئيسهم ايدام اللفتة والآن حاجي معتوق "معتوك" ابن حاجي عراق اللفتة. من آل فضل من آل علي ويسكن في الحمرة. ويقال انهم فضول من طيء. نخوتهم "فضول" ويقال أصلهم "مطير". ويعدون من المحيسن ولكنهم ليسوا منهم يسكنون في الكطعة بالعراق، والحفار والحزبي، والمنبخ، وجويدة، في ايران.
- 4- الكطارنة : يرأسهم منيهر بن كريش وبيت بردي بن رباط. وأفخاذهم:
 - "1" بيت رباط.
 - "2" الشماخنة. منهم عبد الكاظم الشمخاني التاجر المعروف. وتوفي سنة 1954م ونعت أبناء بيروت بوفاة نجله الاكبر ناصح. جريدة الحوادث 3-1. 1955.
 - "3" بيت كريش.
 - 5- بنو مالك : ومن فروعهم: العيدان، وبنو سكين، والسبتي، والحمودي.
 - 6- بنو صالح: 7- ابو محمد: 8- النشوة: رئيسهم ثامر السويجت. مرّوا.
 - 9- المياح: من ربيعة. رئيسهم جواد العبدالله. ونخوتهم "أولاد سالم". ولهم فروع في ناحية السويب.
 1. - الزبيد: قرب رامز.
 - 11- الخميس: بين رامز وناصرية العجم "الاهواز". وهي عشيرة كبيرة.

- 12- خزرج: في الميناو. رئيسهم الشيخ تقي العباس وخلفه ابنه حسين التقي.
- 13- آل ذجير:
- 14- بنو تميم: في نهر هاشم شمالي كارون وأماكن أخرى. عشيرة كبيرة في إيران. ومن فروعها في الحوزة "حوزستان":
- "1" الشريقات. رؤسائهم مير جولان ومير مذكور ومير غضبان ابن مير عبدالله. وهذا يسكن في الصويرة قرية من قرى "هذيجان" وهم من "الامارة".
- "2" العيايشة. رئيسهم شيخ مهودر. توفي.
- "3" غزلي.
- "4" عزويوي.
- "5" السليمة.
- "6" الامارة.
- "7" آل مصبح. الرؤساء. رئيسهم الحاج سلطان بن مصبح. ومنهم من يقول ربيعة.
- "8" الحميد. وهم من الباوية.
- 15- بنو سالة: في الطينة من الحوزة. وهم من طيء. ومنهم من يقول من بني تميم. رئيسهم وادي. وخلفه ابنه.
- 16- الموالي: وهم المشعشعون. في قلة.
- 17- جنانة: يرأسهم شايح، وزامل في الميناو. ومنهم في العراق في العمارة والكوت ومواطن أخرى. مرّوا.
- 18- الثوامر:
- 19- العايد: 20- بنو علي: 21- خفاجة: 22- الشرفاء: يسكنون أطراف الحوزة. رئيسهم محيي الزبيق. وهم غير الشريقات.
- 23- البو بصيري: منهم في ناحية السويب.
- 24- الحوافظ: منهم في ناحية السويب.
- 25- البو جنعان.
- منهم في ناحية السويب.
- 26- أهالي ابو غريب.
- منهم في ناحية السويب.

27- آل كثير: ويقال لهم آل جثير. ولا نعلم لهم أصلاً في العراق وإنما عرفناهم أيام صادق خان الزند في وقائعه مع المنتفق.

قال البسام: "ضد المتقدم ذكرهم وهم شجرة الكرم وأساءة العدم وحماة الحرم يولون جميلهم ولا يهبون قليلهم. خصالهم أشرف الخصال وأفعالهم أكرم الفعال ورثوا المكارم والمفاخر كبراً عن كابر وما ونوا ولا آباو بصفقة الخاسر هم سراة الفضل ونجله نزلوا بين الحويزة ودجلة فاصفت لهم هبواها الاجسام وملكهم اقدامهم أقصى غاية المرام حتى انتعلوا المشتري باقدامهم وحلّوا ذروة المجد باعلامهم وافاضوا على العايل من فيضهم والفوا بذكائهم بين مشتاهم وقيضهم ذوو جرد سلاهه وبيض قواضب طوبى لمواليهم والويل كل الويل لمعاديهم وهؤلاء المشار اليهم تبع للعجم سقماتهم الفان وفرسانهم الف ومائتان. "اه ومن ثم عرفنا العلاقة التاريخية بعشائر الحويزة.

وهذه العشائر المتصلة بكعب بقايا عشائر كثيرة بعثرها الحوادث فاتصلت بأرضها ومالت في الغالب الى الغرس ففقدت مزاياها العشائرية وصارت أقرب لحياة المدن. وكثير منها في لواء البصرة والانحاء العراقية الاخرى.

عشائر اخرى

"متصلة بالمنتفق وربيعة" 1- السودان: أصلها قحطانية كما هو محفوظ العشيرة. وهي تشترك مع عشائر أخرى في النخوة "عامر". ومن هوساتها "عامر من عامر جي تجفي" أي كيف تجفو عامر عن عامر فتصد عنها. ولعل للاختلاط أثره في هذه النخوة فيقولون "أولاد عامر".

وهذه العشيرة في أنحاء العمارة. منازلها في مقاطعة البحانة. وترجع الى كندة وتدعى أن جدها عامر بن أسود الكندي. وتتفرع الى:

- 1- بيت أحمد. الرؤساء. ومنهم بيت مرجان، وبيت خصاف.
- 2- ابو عبود. رئيسهم منصب بن أبي جاسم. وتوفي. ومنهم بيت حميد وبيت عايش وبيت السمين وبيت شبيب.
- 3- بوجحيلي. رئيسهم حسين المهجول. ومنهم بيت صبح، وبيت حريجة، وبيت خنفوس.
- 4- بو كريم. يرأسهم عامر العلي صاحب النصيفة وعودة الحسن المنصور. صاحب النصيفة الثانية.
- 5- بو عليوي. يرأسهم جاسم بن صحن وعباس بن حداد. منهم بيت مشعل، وبيت هزام، وبيت حمدي.

6- ابو ضاحي. رئيسهم كباشي السلطان. ومنهم بيت حداد، وبيت سعيد، وبيت هبوب، وبيت سعيدان.

ومن فروعهم المستقلة "الشيخوخ" و "بيت شتوي" و "بيت شهود". ولكل من فروعهم ما يتفرع الى ما يتلوها من أفخاذ.

كنت شاهدت رئيسهم المرحوم صيهود العجيل في العمارة. وكان عارفاً بالعشائر ورأيت منه أخلاقاً فاضلة. وقال لي: انه ابن عجيل بن سعد ابن عبدالله بن عيسى بن احمد بن صالح بن حسين بن علي بن محمد ابن عامر. ولأبيه هوسة معروفة: موحان وكل علوة اغطيها. ويريد ان يقول انا سيل جارف اغطي كل ربوة. وله:

كل الناس هابتني متاعاي

وسكري بخمرة رياكة متاعاي حسان النسا من الدنيا متاعاي ورث جدي من امير القيس ليه وذكر لي أشعاراً كثيرة ثم رأيت في هذه السنة "سنة 1956" الشيخ حاتم الصيهود في بغداد وهو رئيسهم العام. ولم تيسر لي مواجهة طويلاً. وبين لي ان آل ابراهيم من السودان. ويسكنون في أبي صخير وفي سوق الشيخوخ. يشاركونهم في الافخاذ. فألبو جحيلي يقال لهم "الجحلان". والبو ضاحي والبو عليوي يقال لهم آل علي فهم من السودان. ومن السودان في الحويزة عشيرة كبيرة تسكن أراضي السابلة ورئيسهم الحاج علي من بيت حمادي. ومنهم في القرنة وفي سوق الشيخوخ ولكن مجموعاتهم صغيرة. يزرعون الشلب والحنطة والشعير.

ويجاور السودان في العمارة ابو محمد والسواعد. و "هور الجكّة" مشترك بين السواعد والبو محمد والسودان.

ويلحق بالسودان:

1- ابو حمادي. من العجرش في الحويزة. رئيسهم زامل ابن فندي. ومنهم بيت كشموط، والعوامر، وبيت دهوس وبيوت أخرى.

2- الكواضي. من المنايا في الحويزة. رئيسهم محمود بن نابت الفاضل.

3- الصكور. من الميناو في الحويزة. رئيسهم فريج بن غضيب. ويعد هؤلاء من السودان لا يفترون عنهم.

ومن محفوظات هذه العشيرة ان أحد رؤسائهم عبدالله بن عيسى كان في الحويزة مع العشيرة فدام الحرب والقتال بينهم وبين بني طرف، ثم صار طاعون "أبو ربية" سنة 1246هـ-1828م فأصاب أراضي

الحويزة لا سيما السودان حتى كاد يفنيهم عن آخرهم، ومات عبد الله في هذا الطاعون وترك قاطعاً وسعداً وحزبيل وعيسى، فهاجروا لجهة "جريت" في المشرّح من العمارة. وفي هذه الاثناء حارب مشتت من ابو محمد حيّون بن جناح من بني أسد فمالوا الى جهة بني أسد فانتصروا ومن ثم استمروا في مواطنهم الحالية.

هذا. والملاحظ ان صاحب موجز تاريخ عشائر العمارة جعل السودان متفرعين من عامر جدّ السودان. وأما البيضان فاهم اخوتهم اولاد عمرو. وسكنوا أراضي الغرّاف الى الآن. وان السودان هاجروا الى القرنة ولا تزال بقاياهم. ومنها نزحوا الى الموالي "المشعشين" فحاربوا بني طرف فمالوا الى انحاء العمارة بالوجه المذكور"1".

2- بنو خالد : من بني مخزوم. العدنانية. وانتشر الكثير منهم في العراق ونجد والشام وبلاد أخرى بادية وحاضرة. وفي ابن الاثير ان ذرية خالد المخزومي "رضي الله عنه" قد انقرضت. ولكن السبكي وعبد الغافر والسمعاني والبقاعي نصوا في طبقاتهم وتواريخهم على وجود الذرية الخالدية، وترجموا كثيرا من أكابر رجالها، وما رواه ابن الاثير من انقراض عقبه انما كان في المدينة المنورة، وليس على وجه الاطلاق.

قال العدواني: بنو خالد من أخلاف آل فضل "طيء"، وعشائرتهم مشهودة، وتتناقل نسبها المعروف المتواتر، وكان لهم أعظم شأن في الشام خاصة"2"، وتغيرت بهم الاحوال بين قوة وضعف... وعدّد في الروض الباسم فرقههم في أنحاء الشام مما لا محل لتفصيله هنا كما ان ما ذكره لا يخلو من نقد. وغرض المؤلف فيه مصروف الى أن آل فضل انقرضوا وصار خلفهم اولاد البنت ويريد بهم بني خالد ليتوصل ان يجعل امارة آل فضل لبني خالد وهذا يحتاج الى سند تاريخي.

هذا وان كثرة بني خالد في الاحساء وأسلافهم:

1- آل منيع.

2- آل عريعر.

3- آل حميد.

والملاحظ أن عشائر كثيرة من الكرد تنتسب اليهم وهي بلباس، وبابان ويشدر وغيرها. أوضحت ذلك في المجلد الثاني من عشائر العراق.

وفي الخالص منهم في منصورية الجبل وفي مواطن أخرى في تلك الانحاء، ونحوهم "هبوس". رئيسهم جواد بن رويّز ومنه تحققت فروعهم في 12-1-1935م. وفرقهم:

1- السحبان. من آل عريعر. فرقة الرؤساء.

2- الدعمان.

3- المراجعة.

4- الحلايمة.

5- المداهنة.

6- البو رمح.

7- الجمور. وهؤلاء رئيسهم ملا روضان. ويسكنون في قضاء كفري، في الزور عند "شيخ بابا" بين

جبل حسبة وكلاماس. ويساكنهم قسم من الترك والجاف والكرد. وقد مرّ بهم من الجبور "ج3 ص92".

ومن بني خالد من يقيم في أنحاء الشامية في أراضي الطويلة والمحددة وغيرها. رئيسهم حسن آل جزار، ونحوهم "منصور"، وهم في كثرة ومن فروعهم:

1- آل دغفر. الرؤساء.

2- البو مطر. رئيسهم مارد.

3- آل معيان. رئيسهم حماد آل جبر.

4- السنيدات.

5- الشبانان.

ومنهم في ألوية عراقية عديدة بصورة متفرقة وقليلة، وفي ايران فرق وطوائف عديدة منهم. هذا ما علمته في الشامية بتاريخ 26-2-1934م. ومنهم الخويلد في لواء المنتفق مع آل حميد. رئيسهم حرجان الحاج صالح.

3- الكوام: من عشائر الكوت وكانوا قبلا في أنحاء العمارة في الجانب الغربي قرب الامام منصور في ناحية ام حلانة والآن في الجانب الشرقي وقد تكاثروا سموا بذلك لانهم يسكنون عند الامام منصور في الدجيلية. وأصلهم من "وائل" من عترة.

ويتفرعون الى :

1- بيت سميس. الرؤساء.

2- بيت طعيمة.

3- البو حسن.

4- بيت ديبثي.

5- ابو ويس.

6- بيت حميد.

7- الشواعل. وأكد لي شيخ الكوّم اهم اليوم فرقة مستقلة، وليسوا خارجين عنهم. واختلاف النخوة تجعلنا نشبهه في أصل النجار.

4- الامام منصور: ولم تقطع العشائر المجاورة أنه من أولاد الامام الكاظم، وانما المشهور ان الامام علياً حينما جاء الى هذا الموطن سهل فرسه أيها الامام انك منصور، فكان من كراماته، فاتخذ هذا المحل مزاراً. ولتقادم عهده لم يعرف تاريخه بالتحقيق.

عشائر قيس

قال المتنبي

كتبت في صحائف المجد بسم ثم قيس وبعد قيس السلام

ومكائتهم القديمة عظيمة جدا. والآن في حالة تشتت وتفرق. وتكونت منهم عشائر كثيرة بأسماء جديدة ولكن كثرتها لم تجعل منها مجموعة موحدة كما كانت في عهودها السابقة. وان المنتفق يرجع غالبهم الى "قيس عيلان"، ويهمنا هنا أن نذكر العشائر المعروفة بالقيسية.

1- قيس: حافظوا على اسمهم الاصيلي. نحوهم "زعب". يسكنون في حرّان ومنهم في العراق. وفرقهم: "1" بو شعبان "1". والظاهر ان بعضهم من قيس.

"2" الصيالة "السيالة" في حران "الرها". رئيسهم حسين الصالح من العثمان وهم نحو الفي بيت. ذكر لي ذلك الشيخ عجمي باشا السعدون. والمعروف أنهم من طيء. ولعل فروعاً قيسية اختلطت بهم. ومنهم نفس الصيالة، وبنو محمد، وبنو عثمان، وبنو يوسف. ومن هؤلاء في قضاء عانة، ومنهم الجميلة ذكرتها على حدة "2". ومنهم "آل الشواف". اصلهم من حران. وهم اسرة معروفة في بغداد. ومنهم جماعة في كبيسة.

ومنهم "الجيسات" في انحاء بيجي، و "الملحان" في ابي غريب رئيسهم أحمد بن عبد الواحد. وكان ابوه رئيساً.

2- الكروية: من العشائر القيسية. قال صاحب تذكرة الشعراء: لها عشيرة ذات اطناب. تسكن في سفح جبل حميرين وعدّها فرقتين كروية جديدة وكروية عتيقة "3". ومثله في كتاب "عنوان المجد" للحيدري. ومن رؤسائهم "بايزيد بك" ورد في بيورلدي العزة سنة 1103هـ "4".

وبايزيد بك هذا هو ابن حسين بك ابن ناصر بك ابن الامير حازم. وان الامير حازماً كان له اربعة اولاد وردوا من الرها وهم:

- 1- حسين. جد بايزيد بك المذكور. ومنه تكون فخذ "البو حسين".
- 2- علان. منه تكون فخذ "البو علان".
- 3- غازي. ومنه فخذ "البو غازي".
- 4- محيسن. وهذا ذهب الى الحويزة ولا يدرى عنه. والظاهر انه لا علاقة له بآل المحيسن من كعب. وهذه الافخاذ يقال لها "المصاليخ". ومنها تكونت الكروية الجديدة. جاؤا من الرها. وتوالت الرئاسة فيما بينهم. فمنهم "حسين بك" جد بايزيد بك قتله اخوته وذهبت زوجته بابنه الصغير ناصر الى ترقية. ولما ورد السلطان مراد الرابع بغداد اعاد الرئاسة اليه. ومن اولاد بايزيد بك:

- 1- عبدالله. تكوّن منه فخذ "البو عبدالله". ومن هؤلاء مونس بك ابن محمد بن عبدالله وكان رئيسا. ثم سكن بغداد. وعاد الى نارين وقبره هناك. ومن اسرته الاستاذ الرئيس احمد محمد القيسي في الجيش العراقي ابن يوسف بن مونس بك المذكور ومنه علمت عن هذه العشيرة. وعن سلسلة نسبها. ومنهم "بيت علوك النجم" و "بيت حمودي النجم".
 - 2- حمود. ومنه ابو حمود سكنوا بغداد.
 - 3- علي. ومنه "البو رحال".
 - 4- كريم. ومنه بيت رزق "بيت رزج" و "بيت عواد العثمان" و "بيت حسن الشكرة" في بغداد.
 - 5- عمر. منه "البو عمر".
- ومن اولاده "دلي" و "محمد" سكنوا بغداد.

ثم انتقلت الرئاسة الى "البو غازي" فصار "حسين الغازي" رئيسا، ثم صارت الى "البو علان" فصارت الى علي بك ومنه بيت جادر. ثم صارت الى خلف الجاسم من "البو فريج". ومنه انتقلت الرئاسة الى ابنه صالح. وهذا استقيت منه المعلومات.

فالكروية نخوتهم "جيس"، ويسكنون في اراضي "كروه لي" في الزاوية من ناحية السعدية. وفي ناحية قره تبة في مقاطعة الكاووري، والاحيمر، والمحمولة، وبردان، وكيفه جي، وحجات، وجيس، وجبالغ، والخلاوية. ويجاورهم العزة، واللهب، والبيات، والطاطران، والبلانية، وبنو ويس وربيعه. تفصل بينهم وبين بني ويس وربيعه ديالى، وعشيرة الزند، والزكنة. وان قراهم باسما اراضيهم. وفرقهم:

- 1- المصاليخ: اولاء- "البو فريخ" الرؤساء في الحال الحاضر. ورئيسهم صالح الخلف. وهم اولاد عم المصاليخ، وفروعهم:
- "1" ابو ناصر. الرؤساء. رئيسهم صالح الخلف الجاسم. ومنهم الدكتور علي غالب. رئيس صحة لواء بغداد. ومنهم ابو درياس، والبو حليحل.
- "2" ابو مهنا. رئيسهم صالح الحبيب السليمان. ومن هؤلاء "البو مهنا" من ابو عيسى في لواء الدليم. ثانيا- نفس المصاليخ. رئيسهم عثمان السلطان. وتوفي فخلفه حفيده ابراهيم بن سلمان العثمان. وهؤلاء عرفوا باسم اصل الفرع ومنهم:
- "1" ابو علان. عرفوا باسم الفخذ الاصلي كما تقدم. ومنهم صاحب جريدة "حيز بوز" المرحوم "نوري ثابت". ومنهم الاساتذة طاهر القيسي والدكتور احمد عزت القيسي. ومن ابو علان "البو جادر" رئيسهم رشيد الشبيب وكانت الرئاسة فيهم. وكانوا يسمون "البو علان"، ويسكنون اراضي "كروه لي" في الزاوية.
- "2" ابو رحال. اولاد علي بن بايزيد بك وهم من المصاليخ. رئيسهم شهاب بن احمد النجم. قسم منهم في بغداد.
- "3" ابو عمر. اولاد عمر بن بايزيد بك من المصاليخ ايضا. رئيسهم احمد الدرويش.
- "4" ابو غازي. اولاد غازي ابن الامير حازم أخو علان من المصاليخ رئيسهم متعب الكصم. ومنهم "الخشالات" ويتفرعون الى "البو شلتاغ". و "البو محميد"، و "البو شناوة" في حربي. ومن هؤلاء في بعقوبة وفي بغداد في محلة الحيدر خانة. ومن ابو غازي مفتي بغداد السابق الاستاذ المرحوم قاسم القيسي. ومن فرق الكروية:
- 1- ابو نزال. رئيسهم محمد الحسن.
- 2- الدويان. رئيسهم محمد السلطان.
- 3- الحمامة. رئيسهم فيصل الحمد. ومنهم في محلة بني سعيد ببغداد.
- 4- ابو كاظم العبدالله.
- 5- الغلامات. ومنهم من يعدهم من النعيم.
- 6- الخميس. رئيسهم ابراهيم الحمد في نارين.
- 7- ابو دراج. رئيسهم صالح الحبيب الشلال:
- "1" ابو زيدان. ويقال لهم ابو داغر.
- "2" ابو صلال. رئيسهم حمودي الداود.

"3" ابو حسين. رئيسهم عبدالله بن يونس في نارين.

"4" ابو علي الحمد. رئيسهم صالح العباس.

"5" ابو كعيد. رئيسهم حسين العليا المال الله.

8- الصوافي. ويقال لهم "الجاغات". وغالبهم يرجع ال طيء. ومنهم معالى الاستاذ حسام الدين جمعة.

"1" الصناعات. يرأسهم سلمان الخليفة وصالح المحمد من طيء.

"2" العيساوية. رئيسهم خلف الهليب. ويرجعون الى ابو عيسى.

"3" البلالات. رئيسهم طعمة العبو. ويرجعون الى ابو نزال.

9- الكحاطنة. رئيسهم حميد الحسن. من الكروية العتيقة.

1. - الرحاملة. رئيسهم عباس العلي من الكروية العتيقة.

11- الصباجة. رئيسهم داود السلطان. من الكروية العتيقة. في انحاء خانقين في اراضي "قولاي".

12- الدراوشة. رئيسهم ابراهيم الياسين. من الكروية العتيقة.

13- العويسات. رئيسهم شكر المحمود في "كروه لي" في السعدية. ومنهم في اراضي مشميس في

المدحتية، ويتبعون ابو حمد من ابو سلطان.

14- الشميسات. رئيسهم محمد المحمود في نارين.

15- التزارات. والآن مع بني ويس وربيعة. ويلحق بهم:

1- الطوالات من حرب. رئيسهم جواد بن محمد السلطان في نارين. ومنهم في بغداد.

2- السواكن. رئيسهم حسن السمو. يسكنون بين بغداد والحديدة. ويعدون من بني تميم.

3- الجميلة. رئيسهم صالح الكريم.

4- البجاجيل. رئيسهم محمد الشلال. يدعون انهم من الجبور. ويسكنون في "كروه لي". ومنهم

"البطاطلة" قسم منهم في علييات، ومنهم "الشطيحات".

5- السجافات.

6- الحشامات.

3- الداينية: رئيسهم عبوب ابن الشيخ محمد، ونحوهم جيس "قيس". بينهم وبين شمر تحالف. يسكنون

في اراضي بلد روز في جذول التحويلة، ويجاورهم شمر وبنو لام. وهم نحو خمسمائة بيت. وأفخاذهم:

1- ابو محب. الرؤساء "بيت صريم". وهؤلاء من زبيد "ابو سلطان"، ولا تزال الصلة بينهم معروفة.

2- ابو مهدي: رئيسهم شيخ عبد بن كاظم المروّح، ويدعون ان السحبان في الخالص والحوالد في شمر

من بني خالد... وأخذت معلوماتي من عبد العزيز الحسين المروّح في 3. تموز سنة 1938م ومروّح ابن علي بك ابن اسماعيل بن خليل بن حسين بن علي بن حمد بن مبارك ابن مهدي بن بزيح بن عريعر. ويحفظون أهم من "آل عريعر" ونحوهم "راعي الخير أخو موزة".

- 3- الحلوف: رئيسهم جواد الكاظم الجواد-فضول.
- 4- الفريجات: رئيسهم علوان الحمد البراك "زيد من ابو سلطان".
- 5- الرّكية: رئيسهم بريح الحسن "يدعون عبودة".
- 6- الزكدرلية. رئيسهم خليل الابراهيم "سادة".
- 7- الحيات: رئيسهم نجرس السالم "هم أصل الداينية". ومنهم الهريطان في أنحاء ربيعة. ويلحق بهم:

- 1- الدشتكية.
- 2- النفاشة. من شمر طوكة.
- 3- الحريث. من زبيد.
- 4- الردينية: يرأسهم نصيف البربوتي والحاج محمود اللهمص. ونحوهم "جيس"، ومنهم من يعتبرهم تبع الداينية. يسكنون في أراضي الدّحلة الكائنة جنوبي غربي مندلي. وهؤلاء لا نستطيع أن نعرف وجوه اتصالحهم الا ان النخوة تعين القربى. ويساكنهم فيها الادلفية والمسعود من شمر طوكة والحريث. وفرقهم:
- 1- الدرريات. رئيسهم محمد اللهمص. نحوهم "جيس".
- 2- النعيم. ويقال لهم: "التعامنة". نحوهم "اكرع". رئيسهم نصيف البربوتي. ويدعون أنهم من النعيم العشيّرة المعروفة. ومنهم من يقول: ان اصلهم جيس.
- 3- كويشات. رئيسهم حامل بن داود السلطان. وكان أبوه رئيسا نحوهم "كوشة" ويدعون أنهم من مياح ربيعة، ويقال لهم الشروكية.
- 4- بيت زيدان.

هذا وباقي العشيّرة يقال: انها من شمر طوكة ما عدا التعامنة.

- 5- الزهيرية : من جيس. رئيسهم صيهود بن علي الثويني، وكان ابوه رئيسا. يسكنون في مهرات "ناحية كنعان" وسيببانه وقنبر وفي أطراف مندلي وهم حلف مع الكرخية والسكوك. والتسمية مشتركة بينهم وبين "الزهيرية" من عشائر الاجود. والظاهر أنهم منهم. وتباعدهم فرق في الافخاذ بينهم: وفرقهم: ابو كران، والصولاغ، والبديرات، والمغيلات، والعريّن.
- 6- الخيلانية: منهم مع ابو حياص من بني تميم وهم حلف لهم ويؤدون القرش معهم. وقسم مع التراجمة

من الجبور. رئيسهم جاسم الرميض، ويسكنون الهارونية، وفي سنسل وصدر مهروت "ناحية كنعان" رئيسهم علي بن محمود العباس. ولم يكن هؤلاء من الكروية كما أكد لي بعضهم. ومنهم في السعدية وفي الكبة وخريسان وكثرهم في المقدادية نحوهم "العبد".

7- الدهلكية:

نحوهم "عبادي"، وهم نحو 150 بيتا، رئيسهم الشيخ شطب. الظاهر أنهم عبادة. ومنهم من يسكن مع الداينية.

8- الكرخية: يسكنون في ناحية كنعان ونحوهم "جيس"، وهم نحو 500 بيت. وفرقهم:

1- الوشاحات. رئيسهم رشيد الجسام.

2- الكرات. رئيسهم جاسم الحسين السهل.

3- الفضول. رئيسهم جاسم بن محمد السلطان.

4- العرينات. رئيسهم داود الفرمان.

وهؤلاء رئيسهم العام غضبان الابراهيم البرغش.

5- الجلالات. رئيسهم حمادي السلطان. يدعون انهم جنانة.

6- العمادات. رئيسهم حسن السلطان.

7- النعيمات. رئيسهم محمود السلطان. يدعون انهم عباسيون.

8- السوارية. رئيسهم علي الشطب. يدعون انهم من بني تميم.

9- الشميسات. رئيسهم فرحان. يدعون انهم وشاحات من العبيد.

وهؤلاء رئيسهم العام محمد السعيد من العمادات. ويجاورهم بنو تميم، وبنو زيد. والسكوك يساكنوهم ويعدون تبعا لهم. ورئيسهم عبدالله الحسوي.

9- الأركية: رئيسهم منصور بن محمد الرجب. نحوهم "العبد". أصلهم عبادة. وهم يعدون الآن من قيس. وفروعهم:

1- ابو رومي. الرؤساء.

2- ابو محمد. رئيسهم محمد العابد.

يسكنون في بركنية ومهروت. ويجاورهم بنو تميم وبنو زيد، والكرخية.

10 - الكعيمات: الظاهر انهم من عشيرة المطير. مقلوب الكعيمات وعشائر نجد منتشرة وتساكنهم عتبة. يسكنون في الهارونية وفي المنطقة الممتدة من الهارونية حتى تل ابي ردان. يدعون انهم "قيس" ومنهم

من يعتبرهم من الكروي الجديد. ولعل السكنى ساقتهم الى قبول هذه النخوة أو أنهم من الكروية والاسماء متقاربة. رئيسهم ياسين الكسارة. ومن فروعهم:

"1" ابو عروش. رئيسهم اسماعيل الداود. يسكنون في الهارونية والمقدادية.

"2" ابو سعيد. رئيسهم غيدان الامين.

"3" ابو نبلة. رئيسهم محمود العبادة.

11- المهديّة: نخوتهم "عبادة". وقال الحيدري: من زبيد من حمير وليس بصواب وتتكوّن منهم "محلة

المهديّة" ببغداد. رئيسهم اسماعيل الكاظم المعروف بابن ابي والدة، يسكنون أراضي بلور وبابلان في

المقدادية وفي حربتيّة. وكثيرون يعدونهم من قيس. وهم تبع بني تميم، ويرجعون الى ربيعة، وينتخون

"العبد". وفروعهم:

1- الهواشم.

2- ابو غليظ. من شمر.

3- ابو غزلي. يدعون أنهم عزّة.

4- الجغامات.

5- ابو رجب.

ويجاورهم الخيلانيّة، والكميعة والجبور، وبنو تميم.

12- الندة: رئيسهم صحو العزيز. توفي وخلفه ابنه مرهج. وورد ذكرهم في الانساب بلفظ "ندده"،

ونخوتهم "منصور"، وهم نحو 5.. بيت وفيهم عوارف يقال لهم: "بيت القاضي". وما قاله الحيدري: من

أنهم من أولاد "قطر الندى" من زبيد فليس بصواب. والمشهور أنهم من الجمع ويشتركون في النخوة.

ويقال لهم من ربيعة. وفرقهم:

1- الحمائل. الرؤساء. في مقاطعة الندة في مندلي.

2- الصعب. رئيسهم مسير.

3- المحسن.

4- الششّات.

5- العوادل. ويسكنون في مقاطعتي الندة وطحماية في مندلي.

6- الحلف.

7- ابو كليب.

8- ابو مفرج. في الدبلة من الحلة. رئيسهم عليوي الفريح وكان رئيس الكل. ومنهم على ما يقال

النداوات نحوهم "جيس" ورئيسهم داود الكاظم. ومن فرقهم ابو دريب. وفصلهم الاعتيادي مائة ليرة، وقتل مرة أحد رؤسائهم فكانت ديتة ثلثمائة ليرة مع جلاء ثلاث سنوات وذلك لان القتل وقع من أقارب المقتول.

13- الجورانية: في الروز رئيسهم وهيب الابراهيم الشهاب. وتوفي. نحوهم جيس ومنهم في كنعان ومنهم من يعتبرهم تبع بني تميم. وفروعهم:

1- ابو صكر.

2- بيت فياض.

3- بيت معلّى.

4- طوينات.

5- سماحي.

6- غشام.

7- بيت شناوة.

8- بيت معيوف.

9- بيت حايط.

عشائر عدنانية اخرى 1- المجمع: هذه العشيرة كبيرة في أنحاء سامراء قرب ناحية بلد، ومنها في لواء ديالى قرب بعقوبة في قلعة المهردار، وفي أراضي أبي عروج، يرأسهم الحاج محمد المهدي، ومحمد السلطان. ونحوهم "منصور"، و "شردل"، وان بني جميل خاصة ينتخون "منصورا" وتغلب عليهم نخوة "اخوة سرّة".

ويقال: ان من رؤسائهم زيد العجاج كان له ابن اسمه صالح ترأس بالانصار وبالرفيعات والاحسات والطويران فجمعهم، وفدرهم أي خزلهم من عربان بني جميل. ومن ثم تجمعوا له فقبل لهم "المجمع" فصاروا عشيرة على حدة، واكثرهم كان بين الشام وحلب. والمشهور انهم سبع عشائر تجمعت وتحالفت في محل يقال له "تل جبارة". على ان يكونوا يداً واحدة. وفي النهاية لابن الاثير انهم بطن من جعفي من قحطان وهم بنو مجمع ابن مالك بن سعد بن عوف بن جعفي واذا كان أصلهم كذلك فقد تغلبت عليهم القيسية من بني جميل وغيرهم ممن مال اليهم وصار يسمى باسمهم. وفرقهم:

1- الجلال: خلفه عبد الجليل ويتفرعون الى:

"1" العذبة: "اولاد ملحم" رئيسهم العام الحاج محمد المهدي. وهو شيخ طاعن في السن ومن الاخبار. يسكنون أراضي العلت. ومنهم:

1. الخليل: رئيسهم نجدي محمد الحبيب.

أ. الحمد. رئيسهم خميس الحمد.

ب. النعمان. رئيسهم جاسم محمد الحبيب.

2. الملحم: ويتفرعون الى: أ. الكرنوص. رئيسهم الحاج محمد المهدي. ويتفرعون الى:

1. العز الدين. منهم خلف بن شطب الياسين. ومنه علمت فرق العذبة.

2. الكرانصة.

ب. الشويرات. رئيسهم مزيون الثاير.

ج. الوسمي. رئيسهم وسمي الخضر.

د. العباس. رئيسهم محمود الكاظم.

ه. العطو. رئيسهم مسرح الحمد.

ح. الفريجات. رئيسهم صلال العبد الله.

"2" الطرفة. رئيسهم مسرهد بن محمد السلطان. وكان أبوه رئيسا. يسكنون في أراضي ابي صفة في ناحية بلد.

"3" الكيش. رئيسهم محمد النصيف. "قلعة المهردار" ويرأسهم جدوع الحسين وخضر العباس في الابراهيمية.

"4" العطيش. رئيسهم احمد العياش توفي والآن ابنه ابراهيم ومسرهد. في بلد بأراضي ابي صفة وجبارات.

"5" الغضيب. رئيسهم جربوع بن ذياب الحسين. وكان ابوه رئيسا. يسكنون في أراضي جبارات.

"6" الطعيمة. رئيسهم سعد السعدون. في أراضي كبان. ويتفرعون الى:

1. المهنا. ويقال لهم الخليتم. رئيسهم خلف الاحمد السلطان.

2. الظاهر. رئيسهم سعد السعدون.

3. الفدعم. رئيسهم محمد الهرموش.

2- الرواشد: وهؤلاء خلفه راشد. في أراضي مصايح "1" في نهر السراجي. رئيسهم دخيل بن نزال. وفروعهم:

"1" الخويش. رئيسهم محمد العلي.

"2" الزغيت. رئيسهم طه الياسين.

"3" العظيمة. رئيسهم دخيل التزال. واما خضير وجماعته في الخالص.

وعلمت التفصيلات عنهم من الشيخ محمد النصيف من الكبيش مما لم أجده عند أصل العشيرة فقد بين انه: محمد بن نصيف بن عليوي بن عبيد بن دندن بن عبيد بن عاصي ابن محمد بن عكال بن ناصر بن كبيش "ومنه الكبيش، وله اخوة صار كل واحد منهم أصل فخذ وهم: طعيمة، وعذبة، وغضيب، وطرفة، وعطيش" ابن عامود وهذا له ابن اسمه كطن وهذا له ابن اسمه راشد "ومنه الرواشد" وابنه طويل وابنه حويش "ومنه الحويش" وله اخوة وهم زغيت رأس فخذ، وعظيمة أصل فخذ آخر... ثم ان عاموداً المذكور هو ابن عبد الجليل وهو الذي تتفرع منه الجلال الفرقة المعروفة ثم الرواشد الفرقة الاخرى المستقلة باسمها. وعبد الجليل هو ابن صالح "ومن هذا وفي ايامه تولدت الجمعية" ابن زيد بن عجاج ابن فاضل بن خضر بن عباس بن كرك "وهم الكروك في العراق والشام" ابن عامر "وهذا يقولون منه تفرعت عقيل وهلال وخفاجة" بن رمل، ابن جميل. ومن هذا تكونت عشيرة بني جميل واتصلت بها عشائر أخرى.

ويقولون: ان ثابتاً أبا سيف كان يسكن نقرة الشام، وزيد العجاج تزوج أخت سيف بنت ثابت وترك صالحاً المذكور في عمود النسب، وهذا ترأس على الانصار والرفيعات والاجسات والطويران فجمعهم وفدرهم أي خزلهم وهم من عشائر بني جميل.

ويعدون من العشائر والفروع الملحقة بهم، وصارت بمرور الايام تعد منهم:

1- الرمضان. رئيسهم صالح الهندي في بزايز خريسان. ويرجعون الى بني لام وهم أولاد أخت.

2- الحشارمة. رئيسهم عبد القادر العلي. ويرجعون سواعد من ساعدة.

3- الاجسات. رئيسهم مخلف بن حسين الكرنوص في أراضي الجميد. ويقال "الاجسات". ومنهم:

السلوم، والفنيطل.

4- الطويران. رئيسهم محمد الدهش. ويرجعون الى قيس عيلان.

5- الحماة. رئيسهم محمد الخميس. في المشيرية من الخالص.

6- العجاجرة. في خريسان.

7- الكرنة. رئيسهم حسن الجشعم في أراضي بني سعد في بلد وفي المشيرية.

8- الكرشة. في خريسان.

9- الحباب. رئيسهم عباس بن علي الاحمد في ناحية الابراهيمية. يدعون انهم من الانصار خلفه سعد

الانصاري. وسمعت انهم ينسبون الى بني أسد. ولم تسبق لهم هذه الدعوى. والظاهر انهم من طيء.

- 10 - المكادمة. رئيسهم عبيد السعيد توفي وخلفه ابنه فرمان. وهؤلاء يرجعون الى بني جميل "1" ويعدون اليوم من الجمع. ونحوهم "منصور" و "شردل" وأصل هذه الاخيرة ان جدهم شردل. وهم صلبة بني جميل ويسكنون في أراضي السجلة من ناحية الابراهيمية ويتفرعون الى:
- "1" العيسى. الرؤساء. ومنهم: الحمران، والعشيش، والكش، والمطيرات.
- "2" الاصناع. أو الصناع. رئيسهم فياض الدرويش.
- "3" العرانسة. رئيسهم عبد الجسام.
- "4" الكليب. رئيسهم مرزوك العلي الشلال.
- "5" البردة. رئيسهم صليبي بن مسعود.
- "6" الوانين. رئيسهم اسماعيل الابراهيم. وسبب تسميتهم "واني" نسبة لارض بهذا الاسم.
- "7" الجلود. رئيسهم خلف العزيز.
- "8" المذاهبين. رئيسهم جميل بن عباس عرب.
- "9" الزريج. رئيسهم جياذ بن كناصر.
- "1" "الذبخ. رئيسهم حسين الابراهيم.
- "11" اللهيمد. رئيسهم احمد السعيد.
- "12" ابو رضية. رئيسهم محمد المطرود.
- "13" الريح. رئيسهم علوان بن محسن اللامي.
- "14" الدهيم. رئيسهم فهد المرهج.
- "15" السميرة. رئيسهم حامل الرزج.
- 11- الرفيعات. رئيسهم مهدي النعمة. و "توفي"، يسكنون في أراضي الشمس والشطيظ نحوهم "سرة" يقال انهم جبور ولا أظنه صوابا فلا نرى هذا الفخذ بين عشائر الجبور. أمهم من اللهيب. ويتفرعون الى:
- الكليات والعرارات والمرابطة.
- 12- السنداويون. رئيسهم عبار الساجي.
- 13- الندة. يرأسهم محمد السبع ومهدي العماش من بني جميل. ومنهم: الحمايل، والصعب.
- 14- العويسات. من ابو عيسى واصلهم من جيس. رئيسهم نعمة. في أراضي الجميد في بلد.
- 15- النواشات. رئيسهم محمد الغداي.
- 16- الصبيح. رئيسهم كنوش بن عبد الجلو.
- 17- المنديل. رئيسهم سهيل النجم. وكانت الرئاسة فيهم فهم من صلب بني جميل.

ومن وقائعهم المحفوظة: دكة المهيجير "وقعة المهيجير". كانت بين سامراء وتكريت في أيام غصيبة وقعت بين بني جميل والعبيد. ثم حدثت بعدها وقعة أخرى لم يتحاربوا فيها، وإنما تبعثروا في الاطراف. والوقائع أمثال هذه كثيرة. وذلك ان عشيرة عبادة فنية على يد بني جميل كذلك كانت وقائعهم وحروبهم مع العبيد أفتتهم وفرقتهم في الاطراف.

وآدابهم لا تختلف عن آداب هذه الاطراف ومعروف عندهم العتابة والنايل.

2- بنو تميم: قال الفرزدق:

فان تميماً قبل ان يلد الحصى أقام زماناً وهو فى الناس واحد

ان عشائر بني تميم معروفة المكانة قديماً وحديثاً. تاريخها مشرف جدا. وحاضرها واضح الا أننا اليوم لم نجد تفرقا في أنحاء مختلفة من العراق كما نراه في هذه العشائر. ومنهم في نجد الاكثرية الساحقة. وصلتهم به لا تزال معروفة ويميلون الى العراق دوما بلا انقطاع وسكناهم قديمة فيه. ومجموعاتهم كبيرة. منتشرة منها الشيخ محمد بن عبد الوهاب الداعية لمذهب السلف في نجد. وكذا آل حاسم الثاني حكام قطر. وغالب فرق العراق من عشيرة واحدة من بني سعد ما عدا بني نهمشل، وبني يربوع ومنهم العتابة وعدا بني مازن في أنحاء البصرة فانهم من عشائر بني تميم الاخرى.

وهذا هو المحفوظ ذكر لي ذلك الشيخ حسن السهيل. ومنه ومن آخرين بينهم الشيخ حميد الحسن السليمان أخذت المعلومات منه في 27-7-1940م عن مختلف أنحاءهم الا ان الشيخ حسناً السهيل كان وافر المعرفة وهو رئيس بمعنى الكلمة، فتفضل باءاء المعلومات الوافرة. وله الفضل. وصار نائباً مراراً. ولا يزالون محافظين على نخوتهم القديمة والعامية "دارم"، و "دروم". ومن نخوتهم "أولاد حسن". قال البسام في بني تميم: "ذوو غبطة ومال، وخيل ورجال، ومسكنهم المعروف باسم ديبالى، ذات نعم وأرزاق، وكرم وأخلاق، اسوة للمتكرم، وقدوة للمتعلم، ونجدة للمتظلم، يحمدهم الطارق، ويستغيث بهم المفارق، قسمهم أوفى قسم، ومروقتهم في الحرب أدهى من ثمود، واكرم من حاتم طي، وأحلم قبائل الحي، سقماهم الفان، وفرسانهم سبعمائة." اه

وبسبب تفرقتهم، وتشتت ديارهم لم تكن لهم صولة، ولا عصابة معروفة وفي أيام الشيخ حسن السهيل رئيسهم في أنحاء هور عقرقوف نالوا مكانة، وتمكن بحسن ادارته ان يجمع شملهم، ويوحد مجموعهم، وهم غيرهم بالأمس من حسن الحالة والرفاه. ومترلة رئيسهم معروفة لدى الحكومة وهو صاحب كلمة نافذة وزعيم مشهود له بالزعامة. وبدأت شهرته بعد الحرب العامة الاولى. وان الشيخ حميد الحسن السلطان

رئيس معروف من أمد بعيد ومسلم له بالرتاسة فى أنحائه لا ينازعه منازع والرتاسة كانت فىهم ولا تزال معروفة لهم فى لواء دىالى. وفرقهم:

1- المصالحة: منهم فى الجدول من هور عقرقوف، وفى المشخاب، والهارونية، والمقدادية وبلد روز، ومهروت "مهروذ". ومنهم السلايط مع عشائر المنتفق ومنهم الشرفيات فى المنتفق والبصرة والحوية. وبنو نمشل أيضا من تميم هناك. وكذا المصالحة فى بدرة. رئيسهم حسين الخميس. وفروعهم: "1" بوضرة. رئيسهم على بن معيدى وتوفى فخلفه ابن عمه هراط الهتمي. ومنهم: الزجالبه. رئيسهم محمد الهاشم. وتوفى فخلفه اخوه حسن الهاشم. والبو خنفر. والبو داود. والبو سليمان. والبو صالح الرؤساء.

"2" بو طعمة. فرقة الرؤساء. ويتفرعون الى: البو ريشة. والبو حرامى. والبو تابه. والبو اسماعيل "البو زيني". والبو نجم. الرؤساء. رئيسهم الشيخ حسن بن سهيل بن نجم بن سهيل بن عبىد ابن سبهان بن صناع وهو الذى ورد هور عكر كوف "عقرقوف".

ومنهم فى بلدروز والهارونية يرأسهم محمد العباس والحاج محمد الهادى.

"3" البو حمد. منهم من يعدهم فرقة برأسها. رئيسهم حسين السعيد ومحمد الكاظم المهدي. ومنهم: البو على، والخوانيات ومنهم فى بلدروز رئيسهم عبد الهادى الحمود البندر.

"4" الشهابات. رئيسهم عبد الحسين الكاظم. فى عقرقوف. ومنهم فى بلدروز.

"5" بو حسان. اخوة المصالحة. رؤساؤهم عبد العزيز الحمود الطعان وحسن محمد الحسين الطعان وحميد الملا جواد الحربى. يسكنون أراضي الطوية فى ناحية بلد. ومنهم البو طعان، فى قضاء الخالص.

2- الطجّاح: يرأسهم محمد السلطان وأخوه حاتم السلطان. فى الجدول. وفروعهم:

"1" البو نهار. الرؤساء. ويتفرعون الى: البو وهب. الرؤساء، والبو خان، والبو حاجم، والبو مطرود.

"2" البو محمد. رئيسهم جعفر موسى وتوفى فخلفه ابنه عبىد.

"3" كصاعمة. رئيسهم عبىد بن عباس الحسين الاحيمد.

3- الخضيرات: رئيسهم حاسم الزكم. ويتفرعون الى: العويسات، والبو عبد العال، والبو بلال.

4- عيايشة: يرجعون الى المصالحة. رئيسهم علو الفرخان وتوفى فخلفه ابنه عبد الله وشنيت الكاظم.

5- النصف: وهؤلاء من بو حسان. رئيسهم عبود المزعل واحمد العبد العداى.

6- العكابات: رئيسهم موسى العباس افندى فى مقاطعة الروز "المقدادية". ومنهم فخذ يقال له

"صكالوة" فى عقرقوف.

7- الرباكات: أصلهم من ربيعة ويعدون اليوم من فرقة المصالحة. رئيسهم محمىد الداود السلطان.

8- السميلات: وهؤلاء يرجعون الى ربيعة. ولكنهم عاشوا مع تميم مدة فصاروا الآن تبعاً الى عشائر زوبع.

9- الشريقات: رئيسهم محمد الحسين الابراهيم. وكانوا تبع الزكاريط والآن مع بني تميم.

10 - المراعيص: وهؤلاء أصلهم جميلة من فرع ابو جاسم، والآن مع المصالحه، وكانت نخوتهم "عايد" فتركوها، والآن يشتركون مع بني تميم في النخوة. يسكنون في هور عقرقوف. وهم أولاد أخت المصالحه.

11- الطرشان: "بيت محمد الراشد" فرقة الرؤساء في لواء ديالى ويسكنون في مقاطعة الروز. رئيسهم الشيخ حميد الحسن السليمان محمد الراشد الاطرش رأس الفخذ. ولي النيابة مرة. وكان أبي النفس، كريماً شهماً. وكانت الرئاسة فيهم من مدة طويلة. توفي في 4 نيسان سنة 1956م عن عمر طويل. وهو من الاخيار. وأول مجيئهم الى البصرة وفي أيام جدهم راشد، قدموا بغداد وديالى.

12- ابو حياص: يرأسهم الحاج علي المنصور وتوفي والآن الحاج جواد المنصور، وباشة العلي. في الجذول، ومهروت، والهارونية، وكثرتهم في المقدادية "شهربان". ومنهم: الكوايد. رئيسهم الحاج علي المنصور. وقسم من الخيلانية حلف معهم ويساكنوهم.

13- العطاطفة: يسكنون في المقدادية وفي الهارونية ومنهم في كنعان. يرأسهم مصطفى بن علي الهلال ومجيد العلي.

14- ابو حشمة: يسكنون في المقدادية والهارونية. وفروعهم في الخضيره الكائنه على شاطئ دجلة في أنحاء بلد:

"1" ابو تركمان. رئيسهم حسين العلي الصالح.

"2" ابو مطر. رئيسهم محمد الحسين الثامر. توفي وخلفه ابنه.

"3" ابو فياض.

15- الشديده: رئيسهم مغير بن علي الفدعم وكان ابوه رئيسا. يسكنون في الروز.

16- العوينات: في الروز. رئيسهم صالح الحمد. وفي البصرة رئيسهم منصور الكنعان.

17- العتاتبة: رئيسهم حاتم بن هذال الشوكه. يسكنون في ناحية بلد في الطويره والحمة والخضيره.

ومنهم في الخالص وديالى وفروعهم:

"1" ابو حادر. رئيسهم حسين الفتة.

"2" ابو عبد. الرؤساء.

"3" ابو فدعوس. رئيسهم حمزة العباس.

"4" ابو حنبل. رئيسهم اسعد السبي.

"5" الملاحمة. رئيسهم علي الفياض.

18- ابو ناصر: رئيسهم حسن بن محمود المراح، وكان ابوه رئيسا. يسكنون تجاه الخضيرة.

19- المراعبة: كان فرحان العبد الله رئيسا ثم خلفه حمد بن عويد. يسكنون في بزايز الهارونية.

20 - ابو فرج: في الحقيقة هم من المياح من ربيعة ولا يزالون يحفظون نسبهم بهذه الصورة. ولكن

تقادم العهد في السكنى دعا ان يعدوا من بني تميم. رئيسهم مزيد الحمد الداود. يسكنون في بلدروز

والهارونية ومهروت والمقدادية.

21- العبيدات: رئيسهم علي الدعييل. يسكنون في الروز وقليل منهم في الهارونية.

22- الجورانية: من قيس. ويعدون من تبع بني تميم مر ذكرهم بين عشائر قيس. ويجاورهم زوبع والدليم

والمشاهدة وبنو زيد وبنو ويس وبنو لام وربيعة والكرخية والعزة والجبور في أنحاء مختلفة. ومعيشتهم على

الزراعة.

والديّة فيما بينهم وبين المجاورين مائة دينار و "فرس كبل" و "فرشة".

3- العنكية "العنقية": من العشائر المعروفة في أنحاء الخالص، في ناحية دلي عباس "المنصورية"، ونحوهم

"دراج" والجعافرة منهم يقال ان نحوهم سابقا "سنايس"، وبهذا الاعتبار يعدون من شمر هذا ان صحت.

والا فالتشابه بالاسم بين "الجعفر" من شمر، و "الجعافرة" لا يولد القربي ويقولون ان أصلهم من "الجعافرة"

في أنحاء سورية، وهم بلا شك من شمر. ثم جاءتهم امارة "عانة"1 فصار يقال لهم "عانة بكى" ولكن

المعروف انهم ينتسبون الى "عين بق" في سورية، ثم جاؤا الى العراق فسكنوا "الكور" قرب العبيد. وفي

رحلة المنشي البغدادي أنهم كانوا يحافظون الطريق من جبل حميرين الى "ابي حبييل" في خان بني سعد.

والآن يسكنون نهر حمادي الخلف والماجدية و "كرمة بازول"، والطابو، و "بازول مصطفى الدي"،

والصولاغ الصغير والكبير وغيرها، وهم متحاذون ومجموعون من العجمي الى وقف كشكين. وفرقهم:

1- الجعافرة: رئيسهم الشيخ حسن بن عبدال بن عليان بن عبدال ابن درويش بن خضر بن عناية ولا

يستطيع ان يوصل الافخاذ بعضها ببعض. وتوفي ليلة الثلاثاء واخبرت بذلك جريدة الاستقلال في 15-

1-1952م. وخلفه ابنه هزبر. ويسمون العواجين ايضا. ورؤساء الكريط، والجعافرة في تكريت منهم،

وليس لهم اتصال بالحوافظ وان كانت صيحتهم واحدة. ويتفرعون الى:

"1" ابو عليوي. رئيسهم كايم بن عنيز. توفي وخلفه ابنه عباس ويسكن في الحميرة في الماجدية.

"2" ابو عبيد. رئيسهم كرجي العبيد.

"3" ابو عبد ربه. رئيسهم عنان بن حسين.

- "4" ابو حمود. رئيسهم عبد الجبار بن احمد. ومنهم: ابو خليل والبو كاظم والبو حسن.
- "5" ابو مهدي. رئيسهم درويش بن عبد الله الجواد.
- "6" ابو عاكولة. فرقة الرؤساء.
- "7" ابو خضر. رئيسهم حسن العلاوي. يسكنون في نهر حمادي الخلف و "صولاق حاجي درويش"، وقلعة القصاب، وكرمة خليل.
- "8" ابو سالم. رئيسهم عباس الحسن.
- "9" الدويجات. رئيسهم عباس العلوان وأصلهم زهيرية وسكنوا مع زيد وسموا باسمهم. في نهر حمادي الخلف وركّة النقيب.
- 2- الحوافظ: رئيسهم عبد الحميد أبو صعب ثم آلت الرئاسة الى عبد العزيز ابن الحاج محمد. توفي. يسكنون بين الوندية والماورية. وفروعهم:
- "1" ابو جبه دار. الرؤساء عبد العزيز ابو دلي.
- "2" ابو منصور. رئيسهم جاسم الحمد.
- "3" البريجات. رئيسهم موسى العباس. توفي. يسكنون في البازول وبدعة عزيز.
- 3- الجوخلية: نخوتهم "اولاد الخاتون". ويسكنون الكبة والبازول ويرجعون حوافظ، ومنهم في تكريت. وفروعهم:
- "1" ابو دلّو. رئيسهم عبد المهدي الدلو.
- "2" ابو مروّح. رئيسهم ماجد بن مهدي العلو.
- "3" ابو جسيمة. يسكنون في بروانة رئيسهم محمد الياسين. وتوفي "4" الشهابات. رئيسهم علي بن حسون. توفي ورئيسهم الآن عبد المهدي العبادي.
- "5" الويس.
- "6" بوشطي.
- 4- الجويرات: رئيسهم عباس بن مهدي العبد وكان ابوه رئيسا. يسكنون بنهر الحلال. وهم من الحوافظ. ويتفرعون الى:
- "1" ابو وردي. رئيسهم حسن العليو.
- "2" ابو مولة. رئيسهم عباس مهدي العبد.
- 5- ابو بالي: رئيسهم علوان اليوسف. وفروعهم:

- "1" العبابسة. رئيسهم نجم العبد الله.
- "2" ابو علي اليوسف. رئيسهم علوان اليوسف.
- "3" ابو طوية. رئيسهم حسن الديوان. توفي.
- 6- العبدلية "نسبة الى عبد الله": وان عبد الله وعليوي اخوان وهم جعافرة في الاصل. وفروعهم:
- "1" ابو محمد الجواد. رئيسهم وهيب العبد الله.
- "2" ابو ناصر. يرأسهم شكير المحمود وكاظم الحسن الناصر. وهذا توفي وخلفه ابنه محمد.
- 7- ابو جارود: رئيسهم علي العباس. في الاحيمر تابع الخالص. وفروعهم:
- "1" نفس ابو جارود. رئيسهم علي العباس.
- "2" الميزلية. رئيسهم حسن الجاسم. توفي.
- "3" ابو كرم. رئيسهم حسن الاسماعيل.
- 8- ابو زين العابدين: وهؤلاء في لواء كركوك في قرية ينكيجة التابعة لناحية "طوزخورماتو". رئيسهم حميد الحيدر توفي. ويساكنهم بعض البيوت من عشائر متعددة منها عشيرة بني عز، لا تزال بقية منهم في عانة. ومعهم العرابضة والشغيبات من ابو بكر.
- ومن رؤسائهم: عبد العزيز بن محمد بن مصطفى بن دلي بن علي ابن حسين بن عبد بن موسى بن علوان.
- وماجد بن مهدي بن علو بن مرواح بن حمد بن يوسف بن جدعان ابن عبد بن موسى بن خلف بن درويش بن محمد بن علوان "المذكور أعلاه".
- وعند العنبيكية يأخذ أهل المقتول ثلث الدية، والباقي يوزع على العشيرة. ولا يشترك أفراد العشيرة مع الزاني ولا السارق في التبعة والفصل. والقاتل اذا كان سارقا لا يودى معه. واذا قتل تأخذ العشيرة ديته. وعوارف العنبيكية:
- 1- عبد العزيز ابن الحاج محمد رئيس الحوافظ.
- 2- حسن العبدال.
- 3- حاجي علي المصطفى عم عبد العزيز ابن الحاج محمد.
- 4- شكير المحمود.
- والفصل بين العشيرة: ستون الف قرش. وبينهم وبين العزة والعبيد والجمع: عشرون ألفا. ويؤخذ أربعة آلاف عن "فرس كبل" وسلاح القاتل. وعن المرأة لا يؤخذ فصل وانما تؤخذ امرأة أو "نصف الدية". والمرأة أرجح.

والسرقة من الاقارب أو التزلاء مربة.

وأما حشم المرأة فانها أربعة نساء من أشرف العشيرة. ثم اذا كرر ذلك للمرة الثانية فيؤخذ حشم ونصف.

والنماء في المغصوب معتبر ومحسوب ومثله المولود يتبع أمه.

ويجلى القاتل 7 سنوات خارج اللواء، والمصاريف على الفاعل من القسط الاول. الناهب لا يجار ويسلم.

الاسقاط نصف الدية. واما نصف الاسقاط أي غير الكامل ويسمى لاحقة فيؤخذ عنه ربع الدية.

قاتل ابن عمه. هو المسئول عنه الا اذا جاره أعمامه فيدخلون معه.

لا تؤخذ الدية عن القاتل المعروف بين الجموع كأفراد العشيرة فلا يكلف بالثلث وذلك في بئرق "لواء عام".

4- الكريط: رئيسهم مرهون بن منذور آل لوتي. في طويريج في أراضي الصليعة من الجذول الغربي والمنفهان وخبازة، واي روية. وهي مقاطعة منها وبرجة "نحو مائة فدان" والصليعة "السويف"، وبرجة الثمانية وبرجة أم الحمري، وبرجة الرابط، وبرجة الغزرة، وبرجة الخبيزة، وبرجة الجواوة. ومنها أراضي الصليعة. وفي بزازي روية في الصليعة والسجلة، والكص، وأم الحمري، والرابط. نخوتهم "جلي" والعامة "سنعوسية" و "سنايس" ويحفظون أنهم من عبدة من آل جعفر. وفرقهم:

1- ابو خلف: الرؤساء منهم. نخوتهم "سنعوسية". ويتفرعون الى:

"1" الذهبيات. رئيسهم شعلان آل راضي. ومعلوماتي عن هذه العشيرة منه وهو شيخ طاعن في السن ومشهور بالشجاعة. وكان يأخذ الخوة من بعض ثمر وعترة ممن يقربون منهم.

"2" العميتات. رئيسهم عبد الغني بن عباس آل نادر. وكان ابوه رئيسا "3" الطبول. رئيسهم شعلان آل راضي.

"4" الحمايل. رئيسهم محمد آل حمزة.

"5" ابو زويد. رئيسهم الحاج عزر.

"6" آل حمد الله. الرؤساء.

2- الحوافظ: رئيسهم محسن آل سعدون. نخوتهم "سنعوسية". وفروعهم:

"1" ابو عليوي. رئيسهم كريم آل عطية.

"2" ابو راشد. رئيسهم رشام آل علوش.

"3" ابو عوض. رئيسهم محسن آل سعدون.

3- العشائر: وهؤلاء تجمعوا في الشامية ويعدون من السبعة من عترة من بني ليث. نخوتم "جلي".
وفروعهم:

"1" آل دنيئة. رئيسهم جاسم آل حسون.

"2" الوشاغات. رئيسهم زبارة آل حمود.

"3" السبيعات. رئيسهم محسن آل عباس.

4- الحويفظات: "الملوم"، وأكثرهم يرجعون الى الامارة في الحويزة. نخوتم "جلي". وفروعهم في نواحي
الحلة:

"1" ابو شجير. رئيسهم جفات آل حمود.

"2" ابو بكّة. رئيسهم جاسم آل حاجي حسن.

"3" ابو علوان. رئيسهم مطلب آل شناوة.

"4" ابو كمر. رئيسهم جفات آل سلمان.

ويجاورهم في جانب الحلة آل يسار وآل فتلة وفي جانب الشامية آل فتلة، وبني حسن، وجليحة. ويتبعهم:

1- الكرافة: رئيسهم حميد آل علي من "الابو صافندي". وفروعهم: ابو حسن، وبصيصات، والابو
صافندي، والابو دلة.

2- الخوالد.

3- العبودة.

ومن الكريط من يسكنون قرب سوق الشيوخ. وهم ابو خلف والحواظ. ومنهم في الشامية،
وبالمشخاب، وبالحمودية. ولهم صلة بالعنبيكية والفروع تكاد تكون مشتركة. والجعافرة يرجعون الى ابو
خلف. والحواظ من العنبيكية من الحويفظات... ومن ثم يشاهد اشتباك العشائر وتداخلها كثيرا.
ولعل أبا العلاء المعري يقصدهم في شعره:

لمن جيرة سيموا النوال فلم ينطوا

يظللهم ما ظلّ ينبته الخطّ ومنها:

قريطية الاخوال ألمع قرطها

فسر الثريا أنها أبدأ قرط 5- حرب: من العشائر القديمة. بعثرها الحوادث، فكل قسم في ناحية لا صلة له
بالاخرى. ونخوتم "أولاد محمد". ويدعون أنهم من سلالة حرب الاموي جد معاوية بن أبي سفيان. ومن
فرقهم:

- 1- ابو رفة. فى أنحاء "قره تبه" فى كشكول. رئيسهم أحمد الحتو.
 - 2- ابو حجر. فى أنحاء "قره تبه". رئيسهم جواد الخلف.
 - 3- ابو صكر. فى الحويجة مع النعيم.
 - 4- الحراشات. فى قرية خالد بجوار فليته فى شمامك. قرب الزاب الاعلى. رئيسهم طعمة الصالح.
 - 5- الطوالات. منهم فى الموصل وفى "قره تبه" مع الكروية، وفى أنحاء سلمان باك، وفى سنسل. رئيسهم أحمد الحمادة ومنه أخذت المعلومات. وفى بغداد محلة الطوالات.
 - 6- ابو سليمان. منهم ابو حمزة، وكترهم فى نصيبين.
- العلويون يصعب احصاء العشائر التى تنتسب الى الامام علي رض من زوجته السيدة فاطمة الزهراء ومن ولديه منها الامامين الحسن والحسين. وهم "السادة". وأصل هؤلاء أفراد، فتكاثروا فى المدن وفى البادية ونالوا الحرمة. الا ان مجموعاتهم قليلة لا تقارب العشائر المعروفة من عدنانية أو قحطانية... ونظرا لهذه الحرمة فى أعين الناس كثر الادعاء بالسيادة. وقل من هو مقطوع بنسبه وهذه عشائرتهم المعروفة:
- 1- الحديديون: الحديدون "1" سادة وان قسماً مهماً من زييد وغيرها قد التحق بهم، والعشائر عندنا مختلطة كثيراً. والمعروف أنهم سادة حسينية. والآخرون يمتون الى عشائر أخرى تسكنهم. والسادة منهم يرجعون الى السيد نور الدين الملقب "عجان الحديد". وبه تسموا بالحديديين.. ومن خير من رجعت اليه سعادة الصديق الاستاذ الفاضل السيد احمد شوقي الحسيني مدير المصائف العراقية العام رأيت لديه مخطوط باسم "العقد الفريد فى نسب السيد نور الدين عجان الحديد" تأليف السيد محمد فاضل الحسيني ويهمنى منه ذكر بطونهم وفروعهم. فقد بين أن السيد نور الدين فى "حديثه" ومرفقه يزار. والحديديون يمتون اليه. وهو حسيني كما أن الاستاذ أحمد شوقي أطلعني على سلسلة نسبهم فى مخطوط عنده وعلى فرامين سلطانية. وجاء ذكرهم فى كتاب صحاح الاخبار، وفى عشائر الشام للاستاذ وصفي زكريا. وكلها تذكر أنهم سادة يتصلون بنسب السيد نور الدين وقد راجعت سعادة الاستاذ أحمد شوقي الحسيني فرأيت لديه المراجع المهمة وكان قد كتب فى الحديديين مطالب موسعة وأملنا أن ينشر ذلك. استفدت منه كثيراً وعلى الخبر سقطت. نيهني اليه الاستاذ عبد المنعم الغلامى "1". وهذه فرقهم:
 - 1- ابو دروي. رئيسهم سليمان بن عبد الله السلیمان. ويتفرعون الى: "1" ابو عقل. ومنهم آل ابراهيم الرؤساء. ومنهم مؤلف كتاب العقد الفريد، والاستاذ السيد أحمد شوقي الحسيني. يسكنون ناحية الحمدانية فى الموصل، وفى بغداد.
 - "2" الاكعد. رئيسهم علي الخلف الحموش.
 - "3" الكناعنة "الجناعنة".

- "4" السويقات. منهم في ناحية الشورة وآخرون متنقلون. يرأسهم عارف بن مدلول ومدلول الشلال.
- "5" ابو كضيب. يرأسهم عمر العلي الزيدان. وصلي بن خلف المريط.
- "6" ابو علي. في الموصل وضواحيها. رئيسهم حسون ابن عباس.
- "7" الطواجنة. في الموصل وضواحيها. وان قرية الطواجنة باسمهم. رئيسهم محمد فاضل بن حسن. ومنهم في أنحاء أخرى.
- "8" العبد الله. في نفس الموصل. رئيسهم الحاج سعيد اليجي.
- "9" ابو سبع. في لواء كربلاء على نهر الحسينية. رئيسهم الحاج كاظم.
- "10" الخليفة. في قرية يرغتي من الحمدانية. رئيسهم السيد محمد بن مرعز.
- "11" الذيابات. في نفس الموصل. رئيسهم السيد اسود ابن أحمد الحبيب.
- "12" الحمد.
- "13" ابو خابور.
- "14" ابو مجلي.
- "15" ابو كوامي.
- "16" ابو احمد الشاهين.
- "17" ابو نبيان.
- 2- ابو سليمان. ويتفرعون الى:

- "1" الملاوحة. رئيسهم السيد محمد الحاج احمد بن حسين ابن ورشان وكان والده وجده رئيسا. وعدهم الاستاذ عبد المنعم الغلامي من عترة. شاخوا بالحديديين من أمد طويل.
- "2" ابو كويسم. رئيسهم السيد حسن ابن السيد محمد صالح. ومن فروعهم: "ابو مكدل" رئيسهم حمد البلوط و "الحاسنة" رئيسهم عبوش العداد.
- "3" النوافلة. رئيسهم السيد محمد الصالح اليوسف.
- "4" ابو غوينم. رئيسهم السيد علي الشاممة. قال الاستاذ الغلام: ومن رؤسائهم سلطان الخليل.
- "5" المطاوحة. رئيسهم السيد مصطفى ابن السيد كريم.
- "6" القواصمة "الكواصمة". رئيسهم السيد حميد.
- "7" المناقلة. رئيسهم السيد محمد السيد حسن.
- "8" ابو حويو. رئيسهم السيد عواد بن اكويس.

3- الشويكات "الشويجات". رئيسهم السيد ياسين ابن الشيخ حسين. في قرية "تل فارس" والهزيمة في الحميدات. وآخرون متنقلون رئيسهم سلطان بن هرماس. وفروعهم:
"1" الغفارة.

"2" ابو عوسج. العواسجة.

"3" ابو عمار.

"4" ابو علي.

"5" الخنافة.

"6" الدنادلة.

"7" ابو جاموس.

"8" الصناعات.

4- العمرات. ومنهم في قرية تل فارس في ضاحية الموصل. رئيسهم سليمان بن عذاب. وهم في قلة. وكل فرع منها يتفرع الى فروع تالية مما لا مجال لاستيعابه. وهؤلاء من السادة الاصيلين.

هذا ما علمته من سعادة الاستاذ الفاضل السيد أحمد شوقي الحسيني. اطلعني على وثائق مهمة ونافعة في الكشف عن هذه العشيرة المنتشرة في أنحاء عراقية مختلفة وكتب هو مادة موسعة الامل ان ينشرها. وهذه العشيرة منها في نفس الموصل، وفي ضواحيها وباديتها في الحمدانية، والشورة وفي العياضية من تلعفر وفي ناحية تلكيف والشيخان، وأثناء كركوك، وقره تبه. وغالبهم رحل وغنامة ويتعاطون الزراعة. يسكنون في قرى عديدة فهم من العشائر المهمة منتشرة كثيرا. وليس لها مجموعة كبيرة. وأما ما اختلط بهم من غيرهم. فقد ذكر الاستاذ عبد المنعم الغلامي منهم:

1- ابو سويدان. قال لهم من "لحم". وقال الاستاذ أحمد شوقي الحسيني انهم من جذام القحطانية ومنهم ابو سعد، والبو حسان والصوافة.

2- السلاطنة. من ابو سلطان من زبيد. رئيسهم محمود السلومي. وقال الاستاذ أحمد شوقي الحسيني انهم من عرب الحجاز.

3- الحوايزة. من طي. وقال الاستاذ الحسيني انهم من زوبع من السعدان. ومنهم "ابو علي"، و "الدولاب"، و "ابو محمد"، و "المراعة". رئيسهم الملا جبر العيش.

4- ابو عامر. ومثلهم الشورتان من الموالي، وآل فضل، والبو حيات كل هؤلاء من طي. قاله الاستاذ الحسيني.

5- الشياهنة. من الموالي من ابو تركي. رئيسهم احمد الصخيل.

- 6- الجوامرة. فى قرية نينوى زراع وأهل مواش رئيسهم سلطان ابن محميد.
- 7- ابو رويحي. من عتية. منهم فى الموصل وفى سميكة "الابراهيمية".
- 8- ابو صبيح. من فزارة. ومنهم ابو هلال فى كركوك، ومنهم الشنكات، وابو محمد.
- 9- العصافرة. منهم من بني عقيل، ومنهم من جناغة.
- 10 - الويسات من الازد القحطانية.

وبين الحديدين فروع عديدة من "الياهو هيزع" و "الياهو مفرج". ونسب كل فرع معروف. علمت ذلك كله من الاستاذ احمد شوقي الحسيني.

وفى التقرير التركي للعقيدىن الركنين رجب بك، واسماعيل بك وهو المؤرخ 18 شعبان سنة 1312هـ وا شباط سنة 1310 رومية-1895م يتعلق بمخال الموصل جاء عن هذه العشيرة ان رئيسها حسين بن ورشان.

كان عاقلا متنفذا. وفرقها:

- 1- السويقات. رئيسهم سليمان الحمادي.
 - 2- الملاوحة. رئيسهم حسين بن ورشان.
 - 3- الغواصمة "الكواصمة". رئيسهم وادي.
 - 4- ابو غويثم. "صوايها ابو غوينم". رئيسهم محمد الصالح.
- فمن هؤلاء السويقات يتجولون فى أنحاء "وادي الكصب" و "الزركة" صيفا وشتاء والملاوحة فى الصيف يقيمون فى ما بين الزاب ودجلة فى الجانب الايسر من دجلة بين الموصل والزاب. وفى الشتاء يسكنون فى أنحاء "الحضر". وباقي الفرق تقطن فى القسم الاسفل من الثرثار شتاء، وفى الصيف تتجول بين الزاب والموصل.
- وهذه العشيرة ترعى الاغنام لها ولتجار الموصل، ومعاملاتها مع تجار الموصل. وباقي العشائر لاعلاقة لها فى حرب أو سلم بها...

وفى هذا التقرير ايضا حات أخرى مهمة عدّ للسويقات 450 من الابل و60 من الخيل، و5000 من الغنم، ولتجار الموصل عندهم "0 1500" رأس من الغنم. وللملاوحة 500 من الابل و80 من الخيل، و10000 من الغنم، ولتجار الموصل عندهم 20000 من الغنم. وللغواصمة "كذا. وصوايها الكواصمة" 400 من الابل، و60 من الخيل، و10000 من الغنم ولتجار الموصل 20000 من الغنم ولأبو غويثم "الياهو غوينم" 400 من الابل و30 من الخيل و10000 من الغنم. ولتجار الموصل عندهم

20000 من الغنم.

وكانت هذه العشيرة تتجول في أنحاء القسم الاسفل من الثرثار في العجری، والتمری. حفروا أثمارهما، وفتحوهما. ودامت سكناهم مدة طويلة يزرعون ويفلحون. ومن جراء اعتدآت عشائر شمر عليهم اضطروا أن يتركوا مواطنهم هذه. ولم تتمكن الدولة العثمانية من محافظتهم من اعتداء شمر لتعيدهم إلى مواطنهم بل كان ثويني ومطلق يأخذان "الخوة" من هذه العشيرة عن كل بيت ثلاثة رؤوس من الغنم أو أربعة وبعضاً أكثر وفي سنة 1311 هـ-1894 م أخذوا من الحديدین "خوة" عشرة آلاف رأس من الغنم من مجموع خيامهم.

هذا عدا ما كان يأخذه مجول ونايف وغلب وامتعب وسوعان اولاد محمد الفارس ابن عم فرحان باشا رئيس عشائر شمر. فان هؤلاء كانوا يأخذون مشتركاً من الخوة عن كل بيت "خيمة" ليرة واحدة واربعة أغنام، واثنتي عشرة أوقية من السمن.

هذا ما حكاه التقرير وعندني نسخة مخطوطة منه. والملاحظ ان هذه العشيرة كان منها من نزع الى أنحاء سورية. وجاءت التفاصيل الوافية عنهم في كتاب "عشائر الشام"¹. قال وأصل الحديدین من أنحاء الموصل، وان عشيرتهم تتكون من فرعين مهمين وهما الكواصمة والملاوحة وانهم لا يزالون في الموصل يسكنون ما بين دجلة من تلعفر الى حمام علي "العليل" وعلى يسار دجلة بين الزاب وسهل "باشايا"². وتتألف من فرق عديدة.

2- الصميدع: "الصميدع": هم والحديديون أبناء جد واحد استقلوا بتسميتهم وبعشيرتهم. ويسكنون في مختلف الانحاء العراقية في لواء كركوك، ولواء ديالى في السعدية وفي سامراء... وفي سورية وتركية... من ذرية السيد عبدالرحيم ابن الشيخ محمد الحديدي دفين الثرثار وحفيد السيد نورالدين. ويتفرعون الى:

1- ابو عليوي. يسكنون في قرية الزنابير في ناحية المنصورية وفي قرية التينة في خانقين، وفي قرية طليحي من السعدية، وفي قرية بروانة في ناحية حديثة. وهم زراع وأهل ماشية.

2- العفان. في حران من الجمهورية التركية وفي ماردين وهم في قلة.

3- ابو ظاهر. في لواء اربل في قرية "سن حالة" رئيسهم محمود ابن عبد الله. وفي قرية "كرد منارة". من قضاء مخمور. وفي منصورية الجبل، وفي حديثة. ومنهم في أنحاء حلب.

4- ابو صالح. وهؤلاء في قلة يسكنون الجمهورية التركية في قرية العطشانة من قضاء قوزنشاغ. السيد صالح بن محمد سعيد.

5- الرحاوي. من البوصالح. يسكنون الموصل. رئيسهم الحاج عبدالله النجم.

6-البو حديد. في قرية "كوردرة" من السعدية. وهم زراع وغنامة. رئيسهم محمد بن علي.

7- ابو جاسم. متفرقون في ناحية السعدية، وفي قرية الفرکه في خانقين، وفي العزيزية، وفي حديثة. وهم زراع وغنامة.

8- ابو شحادة. في أنحاء السعدية، وفي العيث من سامراء. رئيسهم محمود الحامض. ومهنتهم الزراعة وتربية الماشية.

9- ابو جواد. في أنحاء السعدية، والضلوعية التابعة لناحية بلد.

وهذه مجموعات متفرقة، وهم في قلة حيثما حلوا... وقد علمت عن هؤلاء من الاستاذ الفاضل السيد أحمد شوقي الحسيني. كتب عنهم مفصلاً. والامل أن يظهر ما كتبه للطبع والنشر.

3- المشاهدة: من أشرف العشائر قاله الحيدري في عنوان المجد. وهم في شمالي بغداد في الحبل المعروف باسمهم المشاهدة. يرأسهم حمد الظاهر، ولطيف ابن حسن ويسكنون قرب الجديدة أيضا في الجانب الشرقي من دجلة. وفي التاجي، ومنهم في الرحبة مع العكيدات وفي بغداد محلة المشاهدة باسمهم. ويقولون انهم أولاد جعفر المبرقع ابن الامام علي الهادي. وهم زراع مجدون. ونحوهم "اولاد علي" وهم سادة حسينية. ومنهم السيد عبد الغفور البغدادي من خلفاء الشيخ خالد النقشبندي واخوه السيد ابراهيم. وهذه العشيرة نزحت من "مشهد الحجر" في أنحاء عانة. ثم سكنه بعد المشاهدة الموالي، وبعدهم أهل راوة وعانة. وهو مشهد يزار. وعلى جامع كتابات عربية قديمة. وكل المشاهدة في العراق وسورية أصلهم من هناك. ومن المشاهدة في سورية من يسكن مع العكيدات. رئيسهم معيد البرجس. وفرقهم:

1- ابو ظاهر. يرأسهم حمد الظاهر وداود الظاهر.

"1" ابو صالح. رئيسهم ابراهيم الحسين. في "ابي سريويل".

"2" ابو حسن. ومنهم ابو ياسين، و ابو عطفو الحسن، و ابو سهيل الحسن، و ابو ناصر الحسن، و ابو ممدود الحسن و ابو عبد الله الحسن. وكلهم لبو حسن. رئيسهم حمد الشهاب.

"3" بو فراس.

"4" بو عبدو الحمد.

"5" ابو عساف.

"6" ابو عليوي الحمد.

"7" بو سليمان الحمد.

"8" ابو حبيب الحمد.

"9" ابو حسن الاحيمد.

"10" ابو سرور.

"11" ابو شهاب الحمد.

2- ابو تاج الدين. في الطارمية. وفروعهم:

"1" بو عثمان. رئيسهم عبد الله الحمادي.

"2" ابو خالد. رئيسهم جاسم الحمد.

"3" الشراعبة. رئيسهم عبد العبد الله.

"4" ابو محسن. رئيسهم ابراهيم العبد الله.

"5" ابو مكلد. رئيسهم شكر بن محمود.

"6" ابو غانم "الغمامزة". رئيسهم محمود الحبيب.

"7" الطرشان. رئيسهم ابراهيم بن شهاب.

"8" بو حجازي. رئيسهم عبد الله الفدعم.

3- بوكمولي. في الطارمية. ومنهم:

"1" ابو سحاب. رئيسهم علي الياسين.

"2" ابو غنطوس. رئيسهم جاسم الحمد.

4- المطاردة. رئيسهم عبد الرحمن بن محمد العكلة. في الحصية والطلاعة.

5- ابو كطاية. رئيسهم ياسين بن أحمد، يسكنون بقرب الحصية التابعة الى الكاظمية.

6- ابو لطيف. رئيسهم السيد محمود السيد جاسم في أراضي اليهودية وفي ابي سريويل وفي مواطن

أخرى. وفروعهم:

"1" ابو جواد.

"2" ابو كاظم.

"3" ابو عليوي.

"4" ابو حمد اللطيف.

"5" ابو عبد علي.

"6" ابو عز الدين.

"7" ابو درويش العبد علي.

"8" ابو صالح ياسين.

- 7- القبطان. رئيسهم حبيب العلي. في الطارمية والمشاهدة.
- 8- المعلق. رئيسهم فياض الابراهيم. في الطارمية والمشاهدة.
- 9- ابو شيتي. رئيسهم مطلق بن حمادي الاحمد. في الحصوية.
- 10 - ابو حياة. رئيسهم عبد العزيز الشيخ أحمد. في ناحية الاعظمية في الداودية.
- 11- ابو حمد الياسين أو ابو ياسين. رئيسهم محمود الداود. في الطالعة والمزرقة. وفروعهم:
- "1" ابو حديد.
- "2" ابو خلف الحمد.
- "3" ابو حمود الحمد.
- "4" ابو عبدالله الحسين.
- 12- ابو عثمان الحمد. رئيسهم عبدالله الاحمد في أبي سريويل.
- 13- ابو حسين الحديد. رئيسهم محمود العبد المجيد. في الطارمية. ويتفرعون الى:
- "1" ابو ابراهيم الحسين.
- "2" العجارين.
- "3" ابو ناصر.
- "4" ابو حبيب.
- 14- ابو هرموش. "الهراشة". رئيسهم حسن الجديع. في ابي سريويل. وفي الحمودية. وفروعهم:
- "1" ابو حدّاد. رئيسهم سلطان المصيخ.
- "2" ابو علي. رئيسهم مطلق الناييف الموسى.
- "3" ابو عبد عون. رئيسهم صالح الاحمد.
- "4" ابو حلو. رئيسهم ابراهيم الخميس.
- 15- ابو عون الدين. في ابي سريويل. وفروعهم:
- "1" ابو عزبة. رئيسهم حبيب الشلال.
- "2" بو مكلد. رئيسهم محمد سعيد الضبيّع.
- "3" ابو جميل العلي. رئيسهم داود الحسن.
- "4" ابو ربيّع. رئيسهم ابراهيم الخضير.
- "5" ابو شبلي. في الطارمية غنامة.

- 16- بوشويل. فى المحمودية مع القراغول. رئيسهم عبد العزيز محمد البطي.
- 17- ابو شوكة. رئيسهم جاسم السلطان.
- 18- ابو زين الدين. رئيسهم محسن بن محمد النجم منهم فى شثاة.
- 19- ابو اسماعيل. فى مهروذ "مهروت". رئيسهم ريس ابن عباس.
- 20 - الجدادعة. رئيسهم خميس بن محمود. فى مهروذ وأماكن أخرى. ومن عوائدهم فى الودي "الدية" تودى أربعة أضعاف:

- 1- اذا حصل القتل يتمثيل.
- 2- اذا وقع اغتيالاً.
- 3- اذا قتل بغير حق.
- 4- الخيالون: الخيالون أو ابو عبد العزيز. يدعون أنهم من ذرية السيد الشيخ عبد العزيز ابن الشيخ عبد القادر الكيلاني دفين "حيال" "1" وهى اليوم اطلال تسمى تل حيال وتقع بين سكينية والمجنونية. وقبره معروف ومتناقل ذكره. يزوره اليزيدية ويتركون به. وعرف ابنه السيد محمد ب "الخيالي" ومن الخياليين من يسكن فى محلات عديدة من الموصل وكثرتهم فى الجهة الغربية من سنجار.
- والاسرة الكيلانية لا تعرف هذا الانتساب وان المرحوم الاستاذ فخامة السيد عبد الرحمن النقيب عندما سئل فى مجلس الادارة فى العهد العثماني عن تأييد اهم سادة من ذرية الشيخ عبد العزيز لاعفائهم من الجنديّة قال: لا انفي نسبهم ولا أعلمه. فكان جوابه مهماً، لم يطعن اذ لم يجد لديه سنداً يستدعي الطعن ولا سلم بما قالوا لانه لم يعلم عنه ويصعب تحقيق ذلك والتلقي والحفظ من أقوى دعائم الاستناد فى مثل هذه الاحوال، ومثلهم أهل قرية السادة فى لواء ديالى ادعوا. بمثل هذه الدعوى. وفروعهم فى أراضي الطارمية "شمالى المشاهدة":

- 1- ابو حمد البكر. رئيسهم محمد الياسين.
- 2- ابو حسين البكر. رئيسهم سيد اسماعيل السيد حمد.
- 3- ابو غنيمة. رئيسهم نصيف الجاسم.
- 4- ابو جاسم "العناترة". رئيسهم ابراهيم الحمادي.
- 5- ابو غنام. رئيسهم ابراهيم الحمود.
- وفى الطارمية يساكنهم ابو طوبان من ابو مفرج باعتبارهم اخوانهم ويجاورهم ابو فراج والبو حمودي من المحامدة من الدليم والسلطان والمشاهدة. وفى ناحية الابراهيمية يجاورهم الخسرج والمكادمة. ومنهم:

- 1- المطالكة. رئيسهم عبد السلام السيد صالح. في قرية السادة.
- 2- العشارات. رئيسهم توفيق الفارس. في قرية المخيسة.
- 3- الاغوات. في محلة باب البيض بالموصل. منهم الحاج عبدالله اغا ابن سليم اغا. ومنهم في قرية "ابي كرمة" في لواء ديالى. ومنهم عدة بيوت في راوة.
- 5- النعيم: هم سادة حسنية. ومنهم من يقول سادة حسينية. وكثرتهم في الحويجة. وأكثر أهالي قرية تل عامود "تل عاكوب" ويساكنهم فيها تركمان. ونحوهم "أولاد منصور". ويحترمهم المجاورون، ويقطعون بصحة نسبهم. وفرقهم:

- 1- العيسى. "البو عيسى". رئيسهم السيد جميل.
- 2- الفكرة. "الفقراء". رئيسهم السيد علي الاحمد الحمد وهو رئيس الكل.
- 3- ابو سيد. رئيسهم خلف الموسى.
- 4- المهنا. رئيسهم عبد الجليل.
- 5- الحواترة. رئيسهم ياسين الحمود.
- 6- ابو مصري. رئيسهم طه الحسين العبوش.
- 7- العزيز.
- 8- النفل.
- 9- العجامة.

1. - العجل. رئيسهم مذري.
 - 11- العبايد. رئيسهم سيد محمود.
- ومنهم في قزلباط "السعدية" والزاوية. رئيسهم طه الحمد. وفرقهم:
- 1- ابو خالد. ومنهم الرئيس في الزاوية.
 - 2- بوشحادة. رئيسهم محمد الحامض.
 - 3- بو عليوي. رئيسهم حسين الحيدر. في أنحاء مندلي.
 - 4- سمدع. رئيسهم علي الصالح اليتيم في ناحية شيروانة.
 - 5- ابو حواد. رئيسهم خلف الصطم. في أراضي الصخول في جبل حميرين مع العزة.
 - 6- بو صالح. رئيسهم حمود الزغير. في "عين أم السمعج" في السعدية.
- ويلحق بهم:

- "1" البحر. رئيسهم خلف العبد الله.
- "2" الشراعية. رئيسهم حساني. وهم من بني خالد.
- "3" الرجيات. رئيسهم حسين البلبوص.
- ومن فرقهم في المشاهدة: ابو بيوض، والمليس.
- يدعون ان جدهم ابراهيم المحاب ابن الامام الكاظم ومنهم في اربل في قرية قاضية وهمذان "ترش" في شتامةك. رئيسهم عزيز ابن سيد سلمان. ومنهم في سورية "1".

6- آل ياسر:

رئيسهم السيد نور الياسري. وكان نفوذه على آل ابراهيم كبيرا جدا. لا يرد له قول ولا يخالف في مرغوب. وتوفي سنة 1937م فتقاتل أولاده فيما بينهم. والآن صارت الرئاسة الى السيد كاظم، وهو الذي حافظ على مكانة والده، ونحوهم "منجا". وفرقهم بجوار آل ابراهيم في المشخاب التابع لناحية الفيصلية.

1- آل عزيز. رئيسهم السيد كاظم ابن السيد نور الياسري. ومنه ومن اخيه السيد عبد المهدي علمت تفرعاتهم في 20 تموز سنة 1935.

2- آل دريس. رئيسهم السيد علوان.

3- آل كاظم. رئيسهم السيد حسن آل السيد علوان.

4- آل حمزة. رئيسهم كاظم السيد محسن.

وهؤلاء أولاد السيد علي ابن السيد ياسر. وينتهي نسبهم الى زيد ابن الامام علي ابن الامام الحسين ابن الامام علي ابن ابي طالب. وكانوا في الكوفة ثم سكنوا اللواح في العوجة في قضاء السماوة. ثم تفرقوا. ومنهم في الكوت، وفي الغراف في محبرجة.

ومن آل ياسر "آل نعمة" و "آل هادي" وجاء تفصيل أحوالهم في "قلب الفرات الاوسط" وفي كتاب "عامان في الفرات الاوسط".

7- العناكشة: رئيسهم السيد يوسف آل السيد سلمان. يسكنون في أنحاء الشامية في أراضي العنكوش ويساكنون العوابد وان الفصل والدية يرجعون بها الى عشيرة العوابد. ولا يتجاوزون المائة بيت ولكن فلاحهم كثيرون، يتبعونهم. وفرقهم:

1- ابو سيد علي.

2- ابو سيد ابراهيم.

3- ابو سيد حسن.

- 4- ابو سيد حسون.
- 5- آل رهمة. ويقال لهم ليسوا من العناكشة.
- 6- ابو علي خان. وهؤلاء في المشخاب، وفي الهندية.
- 8- الحانية: ينتسبون الى السيد محنة. وفرقهم:
- 1- العوزي. رئيسهم السيد كاظم السيد جواد.
- 2- ابو كراغول. يرأسهم سيد كاظم الكراغول والسيد كاظم السيد حمود. ويسكنون مع عشيرة الاكرع.
- 3- ابو سيد جودة. يسكنون مع عشيرة بني حسن في "هورمنصور" في ناحية الجدول الغربي. رئيسهم السيد محمد آل سيد عبود.
- 4- ابو سيد محسن. في أراضي الرغيلة من ناحية "ابي غرق"، التابعة لقضاء الهندية. رئيسهم السيد حبيب محنة وقد توفي قتيلا في سنة 1936م وخلفه ابنه السيد عبد اللطيف. وهذا الفاضل عدلي نسبة بأنه عبد اللطيف بن حبيب بن علي بن محسن بن موسى بن سعد بن فرج ابن حسين المحنة، جد "الحانية" ابن محمد بن حسون الجبيلي بن عبد الله ابن علي علم الدين المرتضى ابن محمد بن أحمد "أبي هاشم" ابن فخر بن جعد ابن محمد "أبي الغنائم" بن الحسين "المشيتي" ابن محمد الحائري ابن ابراهيم المحاب بن محمد العابد ابن الامام موسى بن جعفر.
- وفي الدغارة منهم:
- "1" آل السيد منصور. رئيسهم السيد سلمان العليوي.
- "2" القزاونة. رئيسهم السيد احمد القزويني.
- "3" آل خميس. رئيسهم السيد علي السيد مهدي.
- "4" ابو علي خان. رئيسهم السيد هادي أبو صحيفة.
- 5- ابو سيد جاسم. رئيسهم السيد علي بن نعمة بن جاسم بن بدر ابن اسماعيل بن هاشم بن حسين المحنة. وهؤلاء في أراضي "هور الدخن" التابعة الى الصلاحية من قضاء الشامية.
- 9- ابو صعب: منهم بيوت في الكوفة مع العشائر، وفي الحلة يبلغون مائة بيت. وفروعهم:
- 1- ابو داود.
- 2- ابو يوسف.
- 3- ابو سيد علي.
1. - آل أبي طيخ: سادة حسينية. ويقال لهم "آل السيد هادي". ويمتدون الى السيد عبد الله وردوا من

الاحساء أيام جدهم المذكور الى الحلة. وتوفي فيها. وكان له من الاولاد "السيد هادي"، و "السيد مهدي" وكل واحد منهما تكوّن منه "بيت". وممن اشتهر في أيامنا السيد عبد المحسن أبو طبيخ. وهو ابن السيد حسن ابن السيد علي ابن السيد ادريس الملقب ب"أبي طبيخ" فعرفت الاسرة به. طبخ الطبيخ يوم مجاعة في سنة محلة فأنقذ الكثيرين فعرف بذلك. وهو ابن السيد عبد العزيز ابن السيد هادي ابن السيد عبد الله. ولهذا البيت "آل السيد هادي" السلطة على آل زياد والرئاسة العامة. سكنوا في الغماس. وكانوا في الرميثة أيام حمد الحمود شيخ الخزاعل. التزموا منه الاراضي هناك فاستقروا. ثم مالوا الى الغماس. وعرف من اولاد السيد عبد المحسن "السيد كامل" ومنه علمت عن أسرهم، والاساتذة "السيد ادريس" نائب رئيس منطقة الحلة، و "السيد مشكور" متصرف لواء العمارة، و "الدكتور السيد محمد".

ورد ذكرهم في "ملخص تاريخ العشائر العراقية والاعلام" في الجزء الاول. وفيه تفصيل.

11- آل السيد مهدي: اخوة آل ابي طبيخ. توطنوا الرميثة في شط خنجر واليشان. وعرف بيتهم ب"آل السيد مهدي". وكل ما قيل في آل ابي طبيخ يقال فيهم.

12- آل زوين: جدهم الاعلى السيد زين الدين. واشتهروا بالنسبة اليه "آل زوين". وهى اسرة علوية. نزحت من المدينة من عدة قرون وسكنت الكوفة. ثم مضت الى الرماحية. وبعد خرابها مالت الى الجعارة "الحيرة". ومن فروعهم:

1- ابو سيد حسين. رئيسهم السيد علي السيد عباس.

2- ابو سيد محمد. رئيسهم السيد كريم السيد جعفر.

3- ابو سيد علي. رئيسهم السيد احمد آل السيد علي.

ومنهم في التاجية، وفي النجف وفي النعمانية. والتفصيل في كتاب قلب الفرات الاوسط. وذكروا في كتاب "عامان في الفرات الاوسط".

13- العذاريون: سادة حسنية. أصلهم من المدينة. ويمتدون الى الامام زيد بن علي. وهم منتشرون في لواء

الحلة، وفي لواء الديوانية. ويصعب ضبط تاريخ ورودهم العراق. وفي لواء الديوانية منهم:

1- آل السيد محمد. رئيسهم السيد عزيز ابن السيد عبد الله العذاري. ويسكنون "شلال".

2- آل السيد موسى. رئيسهم السيد عبد الله ابن السيد منذور. ويسكنون "الغماس".

وأهل الباسية الواقعة في قرى العذار قرب الهاشمية من لواء الحلة. وهؤلاء يتفرعون الى:

1- آل السيد محمد. رئيسهم السيد هاشم آل السيد محسن. وهؤلاء في الرميثة.

2- آل سوادي. رئيسهم السيد صاحب آل حمود. سكنوا الديوانية.

- 3- آل السيد علي. رئيسهم السيد علوان آل حنتوش. يسكنون الباسية.
- 4- آل السيد مصطفى. رئيسهم السيد محمد آل السيد علي. في الباسية.
- 5- آل السيد عبد. رئيسهم السيد عبد زيد آل سلمان في الباسية.
- وهؤلاء نفوذ على العشائر. وقد فصل أحوالهم الاستاذ محمد علي جعفر التميمي في المجلد الثالث من كتابه "قلب الفرات الاوسط". فهو خير مرجع لمن أراد التوسع. ذكر أحوالهم والاشخاص البارزين منهم بسعة. وكان قد ظهر منهم شعراء عديدون. ولا محل للاطالة بذكرهم هنا.
- 14- السادة في بني حسن: وهؤلاء في الشامية ويتكون منهم:
- "1" آل السيد صافي. رئيسهم السيد نعمة آل السيد صافي.
- "2" ابو سيد ناصر. رئيسهم السيد علي السيد زير.
- "3" سادة الاميال. رئيسهم السيد حسين آل السيد جبار.
- "4" الجعافرة. رئيسهم السيد رحيم السيد عزوز الجعفري.
- وتفصيل أحوالهم في كتاب "قلب الفرات الاوسط" ج2 ص. 176
- 15- آل مكوטר: من السادة الحسينية. ولهم المكانة. واليوم هم الزعماء في الشناقية وكانوا في "ملوم".
- ذكروا في قلب الفرات الاوسط "1". وعد من رؤسائهم ووجهائهم السيد جعفر والسيد عمران آل موسى، والسيد داخل السيد مهدي والسيد عبد العزيز والسيد علي آل السيد جابر، والسيد ناصر والسيد شنان آل السيد حسين من آل مكوטר. ووردوا في كتاب "عامان في الفرات الاوسط".
- 16- السادة ابو زيد: يسكنون الحلة والديوانية. ويتفرعون الى:
- 1- ابو سيد حسين. رئيسهم السيد ابراهيم السيد عباس في المشخاب.
- 2- ابو سيد خلف. ويسكنون في "المشخاب" ومن وجهائهم السيد عبد المطلب السيد علاوي، وفي "المليحة" من وجهائهم فيها السيد عبد المهدي السيد عبود، وفي "العباسية" منهم السيد علي السيد مجيد.
- 17- السادة في العمارة: هذه العشيرة وردت من الحجاز سنة 1213هـ أيام امارة المنتفق وتولت رئاسة "البهادل" العامة. وتوالوا. وكانت لهم المكانة أيام نامق باشا وبعضهم ولي عضوية مجلس الادارة. وكانت مهمتهم التزام بعض الاراضي من الحكومة.
- ومن أفخاذ هذه العشيرة:
- 1- آل السيد هاشم.
- 2- آل السيد نور.
- 3- آل السيد مشكور.

4- آل السيد يوسف.

5- آل السيد شريف.

6- آل السيد محمد.

هذا. ومن السادة من مر ذكرهم في هذا المجلد وسابقه. ومنهم مجموعات صغيرة أو بيوت وعشائر قليلة منهم "البو محمود"، و "العواودة"، و "البو خميس"، و "الزوامل"، و "القصار"، و "الطوال"، و "الصعير". و "الرجيبون" أو "الرجيبات" في أنحاء كركوك وبعقوبة... وبيوت مالت الى المدن وليس لها عشيرة مشخصة. ومثل هؤلاء متحضرون لا محل لذكرهم هنا. وذكر لي معالي الاستاذ السيد صادق كمونة أن لديه مشجراً في "الصعير". والامل أن ينشر لينكشف ما عندنا.

السوامرة

مجموع عشائر سامراء من السادة يطلق عليهم "السوامرة" الا اننا لانرى صلة بين هذه العشائر بعضها مع بعض الا نادرا. ونحوهم "غلمان الباب". وكان المرحوم الاستاذ ابراهيم حلمي العمر الصحافي المعروف كتب في لغة العرب في المجلد الثاني بعض المطالب عنهم. فكلما انقله عن لغة العرب فهو من كتابته. واليوم تغيرت الاحوال وحصل توسع عما كان ذكر وزادت النفوس أو كان ما ذكره تقريبا، وتكاملت المعلومات.

1- ابو عباس: من أكبر عشائر سامراء. سادة ينتمون الى الشريف يحيى الذي رثاه ابن الرومي بقصيدة مطلعها:

امامك فأنظر أي نهجيك تنهج

طريقان شتى مستقيم واعوج وجاء في لغة العرب: "عشيرة ضخمة مشتتة في أطراف بغداد "سامراء" يتجاوز عدد رجالها الالف. رئيسهم "حمدي الحمد"... مشهور بدمائة الاخلاق وكلهم زراع. ومنهم من يشتغل بتربية الانعام "ابل وماشية". والزراع منهم في أراضي "الحاوي" من سامراء وأرباب المواشي منهم ينتقلون من أرض الى أرض على اختلاف فصول السنة. ويدعون أنهم سادة قرشية... "اه"1 كان رئيسهم حمدي الحمد-هو الصواب. وتوفي ثم صار أخوه السيد عباس وتوفي ثم آلت الرئاسة الى السيد كامل ابن السيد عباس وهو كامل. بمعنى الكلمة. يسكنون أراضي سموم بجوار ابو عيسى، والحريجية شمالي سامراء، والقلعة تجاه سامراء من الجانب الغربي. ومعيجل، والرقعة "الركعة" والحاوي والجلام. ويؤكد العارفون منهم

أهم سادة حسينية يمتون الى الشريف يحيى. وفي احصاء سنة 1947م بلغوا أكثر من خمسة آلاف نسمة. وهم منتشرون في بغداد والحلة والعمارة وكفري.

وفروعهم:

1- ابو عبد العزيز. رئيسهم السيد كامل ابن السيد عباس.

2- ابو كنعان. رئيسهم ثابت بن ماهر. ويتفرعون الى:

"1" ابو حسن.

"2" ابو علي.

"3" ابو مهدي.

"4" ابو حسين.

ومن رجالهم البارزين الاساتذة السيد مزاحم ماهر متصرف لواء البصرة ونعمان ماهر الكنعاني مقدم في الجيش العراقي وشاكر ماهر نائب عن سامراء ومحام.

3- ابو مرتضى.

4- ابو دور.

وهذه الافخاذ يقال لها "ابو خضر". وهو ابن عباس أصل العشيرة ويدخل فيها ابو حسن العباس اخوة خضر. فهم معهم.

5- ابو عبد الله. هو ابن عباس أصل العشيرة. رئيسهم المحامي السيد غازي ابن السيد محمد النقيب.

والسيد فوزي اخوه. وفروعهم:

"1" ابو شيخ. منهم الرئيس.

"2" ابو محسن. ويقال لهم ابو خليفة.

"3" ابو مرزة.

"4" ابو ناصر.

6- ابو حامد. يرأسهم صالح بن حسين الجمعة. وعبد الرحمن العباس الحمد. ويتفرعون الى: ابو نيف، وابو علي العباس.

7- ابو طالب. ومنهم ابو هاشم. وجدهم طالب أخو عباس. ومنهم صديقنا الحاج محمد الساجي.

ومنهم "ابو محمود" ومنهم "ابو عدو" اخوتهم.

2- ابو عيسى: رئيسهم الشيخ غازي العلي الكريم صار نائبا مرارا. مر الكلام عليهم في المجلد الثالث.

3- ابو مليس: "قبيلة صغيرة. عدد رجالها تسعون. رئيسهم عبد الوهاب ابن الشيخ عباس. والقسم

الاعظم منهم يسكنون سامراء، وفيهم عدد قليل يقطن في أراضي العيث. ومهنتهم تربية الاغنام وسائر الانعام والمتاجرة بأصوافها. ويزعمون أنهم سادة قرشية... "اه"1" والمشهور أنهم سادة يسكنون في أراضي الشكرة "الشقراء". ونحوهم "أولاد هاشم". رئيسهم عبد الوهاب الشيخ عباس وبوفاته آلت الرئاسة الى ابنه حميد وعبد بن محمد بن غلام. وفروعهم:

1- ابو جاسم. منهم الشيخ عبد الوهاب الشيخ عباس.

2- ابو خليل. رئيسهم الحاج عويد.

3- ابو نعام.

4- ابو ديز.

5- ابو جميل.

4- ابو نيسان: "عدد رجالها ثمانون. رئيسهم الحاج فتح الله. وهم من سكان سامراء. وبينهم عدد قليل زراع الاراضي المسماة "البركية" المقابلة لبلدة سامراء. يدعون أنهم سادة قرشية. والسبب في تسميتهم بهذا الاسم هو أن جدّهم ولد في شهر نيسان فسمي باسمه. وسميت القبيلة ب"ابو نيسان" نسبة اليه كما هو عادة الاعراب بأن يأتوا بكلمة "ابو" ويدخلوها على الكلمة الاصلية فتكون بمعنى "آل أبو" "أبي"... "اه"1"

والآن رئيسهم حاتم ابن السيد مهدي ابن السيد علي أخو الحاج فتح الله. ويقال "آل عطيفة" في الكاظمية منهم. واحصاؤهم سنة 1947م بلغ أربعة أضعاف ما ذكر في لغة العرب. ويسكنون الحاوي والحريجية والجلام والجزيرة. ومن فرقهم:

"1" بو ويس. رئيسهم صالح الاحمد الطه.

"2" ابو حسب الله. الرؤساء. يرأسهم حاتم ابن السيد مهدي ابن السيد علي، والسيد محمد الحبوب.

"3" ابو صدير.

"4" ابو ربيع. رئيسهم محمد الناصر.

"5" ابو فتح الله. اخوة ابو حسب الله. رئيسهم محمود الحاج احمد.

"6" ابو عبد الحسين. يرأسهم حاتم السيد مهدي وجواد الحسن السيد علي.

"7" ابو جعفر. رئيسهم الحاج احمد الحسن.

ويلحق بهم "ابو جول".

5- ابو اسود: "عشيرة صغيرة رجالها لا يتجاوزون المائة. رئيسهم سهيل المطر وهم سادة قرشية. وكلهم

زراع. يسكنون أراضي مختلفة. وأشهرها "عزيز بلد". والصعيوية، والضلوعية... "1"اه وهؤلاء توزع

رئاستهم الشيخ حسين المطر، وعباس الحمود، وحسين ابن مطر بن محمد بن سهيل بن عباس بن محمد بن سهيل بن عبد الله. يسكنون أراضي الصعوية. قرب القادسية القديمة. ومنهم في الضلوعية، وفي عزيز بلد. وهذه فرقهم:

- 1- ابو مطر. وهو جد أعلى غير الجد القريب. رئيسهم حسين المطر. ومنه ومن غيره علمت تفرعاتهم.
- 2- ابو جليب. رئيسهم رميض الحمد العواد.
- 3- الشناترة. رئيسهم السيد عباس الحمود.
- 4- ابو علي. رئيسهم علي الحمود الجوزة.
- 5- ابو عساف. يرأسهم مسلط الزيدان وخلف الفرحان السنيد الحطحوط.

ويدعون أنهم والبو عيسى يتصلون في جد واحد هو السيد أحمد قالوا: وله اربعة اولاد:

- 1- عبد الرحيم. جد ابو اسود.
- 2- عبد الكريم. جد ابو عيسى.
- 3- عبد العظيم. جد ابو عظيم.
- 4- عبد العليم. جد العشاعشة.

ومن هؤلاء تفرعت العشائر المذكورة. ولم يتمكنوا أن يذكروا الصلة. ونحوهم "عيال السودة". وحيولهم مشهورة في نشاطها وسبقها. وغالبهم يستخدمها في السباق.

6- ابو باز: "عشيرة كبيرة مبثوثة في أرجاء مختلفة عدد رجالها ستمائة. رئيسهم جاسم الحمد العلي الاكبر. وأغلبهم يسكنون في أراضي النباعي. وهم زراع وأهل كرود. وكرودهم عبارة عن فقر أي آبار متجاورة ينفذ بعضها الى بعض يزرعون عليها زروعهم وذلك لبعدهم عن دجلة الا ان هذه الآبار قد اشتهرت بعدوبة مائها وبرودته وخفته على المعدة... "اه" "1" ويتفرعون الى:

1- ابو مهدي:

"1" ابو علي. رئيسهم حسن الحبيب السعدون. ومنهم السعدون الرؤساء. و "ابو شعير". ومنهم

الاستاذ فائق السامرائي المحامي من ابو بشير.

2- ابو هادي. يرأسهم ممتاز الجاسم ونصيف الجاسم.

3- ابو مهدي. رئيسهم مطلق الوائل ورزوق القسام. ومنهم:

"1" ابو طعمة.

"2" ابو عبيد. منهم السيد رشيد الجميل.

ويساكنهم "ابو رزوقي" من ابو مفرج.

7- البو بدري: رئيسهم الاستاذ سعيد البدري ابن السيد محمود فائز بن محمد بن حسن ابن حمد بن عثمان بن ظاهر بن دولة بن محمد بن بدري ويتصلون بالامام محمد الجواد ويسكنون في داخل سامراء. وفي أراضي الجلام التي هي عبارة عن مقاطعات أم جدح وحسيقة وزرين والاعيطر وأم الكرون والحلبوثية والنهر. وفرقهم:

1- البو محمد البدري. رئيسهم الاستاذ سعيد البدري. وكان والده السيد محمود فائز رئيسا. وتوفي في نيسان سنة 1954.

2- البو حمزة. رئيسهم الحاج خليفه العلي الخنتوش ومنهم البو غربي يملكون أكثر الاغنام والابل بالنظر لمجاوريتهم.

3- البو عبد الله. يرأسهم عبد النبي الحاج شهاب وصفاء عبد الوهاب. ومعهم "البو عواد" فخذ آخر يساكنهم. رئيسهم كريم العواد. ومنهم "البو حبيب".

4- البو عرموش. رئيسهم جاسم محمد العبد الله. ومنهم البو هراط يملكون أحسن الخيول العربية وأحسن الابل.

5- البو عساف. رئيسهم جاسم محمد الوهب.

ومن هؤلاء قسم كبير في بعقوبة والفلوجة والحلة والبصرة والمسيب والاسكندرية والعمارة فهم منتشرون كثيرا في الانحاء العراقية. ومنهم في سامراء ظهر منهم علماء مثل المرحوم عبد الوهاب البدري وأولاده الدكتور عبد اللطيف البدري جراح معروف واخوة طبيب الاسنان علي البدري، والاستاذ عبد الملك البدري. والصحافي عبد الغفور البدري. ورئيسهم الآن كان موظفا وصحافيا وهو صديقنا. علمت ذلك منه ومن الاستاذ السيد صفاء البدري.

8- البو دراج: جاء في لغة العرب: "فخذ من أفخاذ عشيرة السوامرة... خليط من أقوام تسموا بهذا الاسم نسبة الى رجل اسمه "دراج"... رئيسهم السيد علي العابد وتوفي فخلفه ابنه السيد حسين. ومحل سكناهم أراضي العابرية على ضفاف دجلة في الجهة الغربية من ناحية بلد. "اه" 1". ويسكنون في أراضي الطويرانية والكوير.

مر بنا الكلام على البو دراج من ربيعة. والبو دراج في العمارة. ولم نقف على حقيقة اتصالهم. والاقوال كثيرة فيهم. ورئيسهم المرحوم السيد علي العابد له تكية كان شيخها وهو من الاخيار. وفروعهم:

"1" البو خليفة. الرؤساء. ومنهم البو حاجي حسين. والبو عثمان.

"2" البو جمعة. رئيسهم عباس الحمد. ومنهم البو حمزة. والبو مصطفى.

"3" ابو ناصر وابو مصطفى اليوسف. رئيسهم حسن الخلف. ومنهم في الرمادي يقال لهم "ابو معروف". يعدون اخوة خليفة وجمعة. هذا ما عرف من نفس العشيرة عن تفرعاتهم.

9- ابو عظيم: "عشيرة عدد رجالها ثمانون." ورد اسم رئيسها حسين الكريم وليس بصواب. وانما هو رئيس ابو عيسى". كلهم زراع. يقطنون شرقي مخيم ابو عيسى. بيوتهم في الاراضي المقابلة لسامراء."ه"1". رئيسهم نجم الزيدان.

10 - العشاعشة: من سكان سامراء. ومنهم من يسكن خارج المدينة في اراضي الشكرة ورئيسهم السيد فاضل العباس الياسين. ومنهم ابو خوجة، وابو جونة. رئيسهم محمد العباس الجمعة الجونة. ويمتوتون بصلة الى ابو أسود. وهم مختلطون.

11- ابو عبد الرحمان: من السوامرة. ولم تتمكن من ارجاعهم الى عشيرة من عشائر سامراء. يرأسهم الحاج جاسم الحاج محمد، ويحيى السالم. وعشيرتهم ليست بالكبيرة. هذا. وتتحاشى من طعن بمن يدعي السيادة. والناس مأمونون على أنسابهم. والعمل الصالح خير سلاح يركن اليه المسلم. وفي القضاء عشائر أخرى لم تكن من العشائر العلوية. وموضوعنا "السادة". ومر بنا ذكر الآخرين في موطن غير هذا.

العشائر المتحيرة

العشائر المختلف في نسبها لاتعد متحيرة. وانما تعتبر العشائر المجهولة النسب أو التي لا يعرف أصلها. وقل ما هو من هذا القبيل. وغالب ما ينسب الى الموطن هذا شأنه ولكننا نعلم انتساب عدد من هؤلاء. أما الصليب فاتهم بلا شك من العرب تناسلوا أصلهم أو نسوه وفقدت الوحدة بينهم، فهم من عشائر قديمة طحنتها الحوادث، فصاروا يخشون من التصريح حتى جهل. ومع هذا لا يخلون من انتساب الى عشيرة.

وهذه بعض العشائر المتحيرة على قول:

- 1- الضوايع: لعل لاسمها دخل في ذلك ولها نصيب منه. وتدعي انها من بني تميم. وعشائر كثيرة تدعي الانتساب الى تميم لكثرتها وانتشارها. ويحكى ان رجلا اسمه "محمد" هرب من رؤساء المصالحاة من بني تميم فسمي "ضائعاً" فلحق ذريته اسم "الضوايع".
- ويقال انه تزوج من بنت محمد الشطي من الدفاعة فمن أولاده منها:
- 1- حاجم. ومنه تكون فرع "الحواجم".
- 2- سلطان. ومنه صار "السلطنة".

3- حمدان. ومنه "الحمادنة".

4- ازويد. ومنه "الزويدات".

5- سيع. ومنه "السييعات".

ونحوهم "اخوة حمدة".

وآخرون لا نقطع في أنهم من العشائر المتحيرة وان كانوا يعدون منها مروا في هذا المجلد والذي قبله.

الاحوال العامة

1- السياسة العشائرية اذا كنا علمنا سياسة كل عشيرة بانتزاعها من وقائعها، فلا شك اننا من هذه السياسات الخاصة ندرك الادارة العامة. وكلما توغلنا في الاتصال بالوقائع زاد علمنا أكثر. ولا تزال السياسة مكتومة، ولا تكشف عنها الا الحوادث، وتختلف بالنظر للاوضاع التي تتوالى عليها.

فالرئاسة العامة مثلا كان لها الاثر الفعال في حياة العشائر. ومنها ومن الاتصال بالحوادث تعرف المكانة. وفي هذه الايام زالت الرئاسة أو سارت الى الزوال وصارت العشائر أقرب الى الاتصال بالموطن. وما ذلك الا لاحتلال الوحدات الادارية محلها. وهذه تابعة لقوة الادارة وتمكنها من السيطرة أو العكس. وصار الامل قويا في الاستقرار وتكوين الحضارة بانكشاف المواهب وظهور الرئاسة الخاصة أو علاقتها بالوحدة الادارية، وبالتوجيه الحق، وان يتجلى حب الوطن والذود عن حوزة المملكة. ويترتب على هذا تحديد سلطة الرؤساء وتعيين موقفهم في العلاقات بينهم وبين عشيرتهم بلا ضرر ولا ضرار. كان يحسب للعشائر والامارات قوتها في الادارة. وغالب حوادث العراق ناجمة من جراء صلتها بالادارة. وصارت اليوم في جدال عنيف بين الرؤساء وعشائرتهم في تقليل المعهود، أو النزاع في الاراضى. ولا تزال المناهج مضطربة. وتعد من المشاكل البارزة للعيان. واذا كانت الرئاسة شعرت بتبدل الحالة فقد حاولت الاستئثار بالارضين تعويضا لما فقدت، أو ان يقلل معهودها فيه. وهذا تابع لقدرة السلطة وضعفها. فأرادت أن تعوض ما فقدت من الرئاسة أو شعرت به من زوالها، فاغتنتم الفرصة. والعشيرة تعتقد ان الاراضى ملكها ولم تكن ملك الرؤساء. ويؤيدها تاريخ كل عشيرة أو تاريخ العشائر بوجه عام. وكذا الاستثمار المشهود بانتفاع الفلاحين. والمطلوب حل المشكلة بالوجه الصحيح وبلا ضرر ولا ضرار. فالعلاقة معروفة للجانبين معاً. والاعتدال في الحل ضروري. وقد سبق ان ذكرت ذلك في المجلد السابق. وخير طريقة تحديد المعهود بلا اجحاف بجانب.

وجل أملنا أن تعرف الاوضاع القديمة بصفحاتها، ويستفاد من الحوادث السابقة، وينظر في وجوه الحل، ويتبصر في الامر. وكل غلطة تتوالى أخطارها. والاصل ادراك الحالة، واستخلاص ما هو الجدير بالخذ. ومن ثم تظهر القدرة في ادارة العشائر، وتبين السياسة الحكيمة.

وأمر آخر من مشاكلنا السياسية هو ان الوحدات الادارية لا تمثل المجموع العشائري وانما نرى المهمة فيه ان تفكك الوحدة العشائرية لاسباب قد زالت اليوم فمن اللازم ايجاد الوحدة الحققة، وتوجهها نحو التعاون، فقد زال الخوف من ثورة العشائر أو تشويش أمرها... فلم يبق محل لمراعاة التفكك. والمهم اعادة التعاون بتوجيهه للصالح. فهو الطريق الاجتماعي. ومن أهم ما هنالك التعاون الثقافي والاقتصادي. والتلازم لا ينكر. ومن ثم النظر في التشكيلات الادارية. والاصلاح القليل يوجه نحو الفلاح. والتقسيمات الادارية للوحدات كان مبنها التخوف من وحدة العشيرة أو العشائر والآن زالت، ولكن حلت محلها مناطق الانتخاب...! 2- انساب العشائر العرب يراعون الجار، والتريل. وكذا يعدون المولى منهم أي كأحدهم لا أن يعتبر نسبه كنسبهم ويقولون "مولى القوم منهم" أي حكمه حكمهم.

ويعبرون عنه بقولهم فلان من بجيلة مثلا "مولاهم". وهذه الكلمة تقرن باسم عشيرة فيقال "قيس مولاهم" أو "بجلى مولاهم" أو "هاشمي مولاهم"... ولم نعرف الحقا بنسب الا ان يكون قد اعترف الرجل بأن "فلانا ابنه" وليس له أب ليعتبر ابنه. وهذا أمر شرعي. وله قيمته في البنوة. والمقر له بالنسب على الغير لا يعتبر ابنا لذلك الغير كأن يقول "فلان أخي" فلا يثبت نسبه من أبيه. وانما يراعى مقدار اعترافه. وليس "التبني" بنوة حقيقية.

ولا يعرف العرب الخارج عن العشيرة معدودا منها بوجه. وانما يصح ان يكون حلفا أو نزيلا أو جارا. ويصح أن يكون تابعا أو مشاركا للعشيرة "بالدم والمصيبة" أو "بالراية" وهي اتفاق حربي ومثل هذه نتيجة عهود أو اختلاط وسكنى فتشترك في "الصيحة" ولا يجعل للمرء حقا بحيث يعد من العشيرة. فلا اندماج بحيث لا يفرق في النسب. وكل عشيرة يعرف بالتحقيق العميق ارجاع ما كان خارجا عنها الى أصله. ولا قيمة للمكاتبة. وانما نعرف "الرقيق المكاتب" بالوجه الشرعي.

وهذا مشاهد في عشائر المنتفق، والعشائر العدنانية جمعاء كما عرف في العشائر الزبيدية والطائية أو القحطانية. فاذا كان الاختلاط مشهودا فمن السهل ارجاع كل ما كان دخيلا في فخذ أو عشيرة الى أصله فيعاد اليه. والامثلة كثيرة. ومنها ما مرت الاشارة اليه.

وينبغي أن لا نكتفي بأقوال الرؤساء فان هؤلاء تغلب عليهم السياسة، فلا يريدون أن يفرقوا بل ان الفخذ الخارج يقول أنا من عشيرة كذا، أو أن العشيرة تعرفه خارجا عنها. وليس في هذا سببة. وانما يحافظ هو

على أصله، وتحفظ له العشيرة ذلك فلا ينسى... وهذا لم يمنع التفادي في حب العشيرة التي عاش فيها والمشاركة معها في الدم والمصيبة أو "الصيحة"، ولكن ذلك لا يؤدي الى اختلاط النسب. وأسباب الاختلاط كثيرة منها قدم السكنى، والزواج والمصاهرة، واللجوء لضرورة رآها مما يهدد حياته أو يجعلها في خطر... أو هناك مصلحة قاهرة... والاختلاط لا يكون امتزاجا بالدم.

وهذا ما نعرفه. ولا نعلم غيره. وجل ما نقول "ملحق" أو "تبع" أو "مساكن" أو "نزير"... ونحن بوضع تاريخي فلا نحرم قواعد جرت في انساب العشائر، ومن المشهود ان بعض المختلطين قد يتولون رئاسة العشيرة لما ظهرت لهم من مواهب ومر بنا أمثلة ذلك. والافالعشائر لا يزالون على الاحتفاظ بالنسب. وإذا كان من المحتمل ان ينسى الملحق أو التابع فيعد من العشيرة فهذا بعد أن نسي أمره وعد من أصل العشيرة فمن أين حصل لنا الدليل على انه ملحق أو ليس بأصل ومثل هذه كل ما يقال فيها "تخرصات". والحكم للامر الثابت. والدليل اذا دخله الاحتمال بطل به الاستدلال.

هذا. والطارقة، أو الراية، والصيحة، أو المشاركة بالدم والمصيبة كل هذه لا تدل على اتحاد نسب وإنما هو الاتفاق والتضامن على درء العدو المشترك...

ويعين أصل العشائر "انسائها"، وتاريخها، ومحفوظاتها المتوالية المتناقلة وغالب هذا مما لا يشته فيه أو لا يداخله ريب في غالب حالاته. وتاريخ العشيرة محفوظ في الغالب أو مدوّن في وقائعها. وقلّت العشائر المتحيرة أو تكاد تكون مفقودة، وايجاد احتمالات في أصولها مما لا يوزن بميزان علمي.

والرؤساء ورجال العشيرة يعرفون انتسابهم، والمختلطون يعرفون أصلهم والاسباب التي دعت الى الكتمان قد تزول بزوال أثره.

وتمننا الاشارة هنا الى ان الافخاذ والبطون أو العمائر أو العشائر والقبائل أو الامارات مما يجب الاحتفاظ بمصطلحاتها. ولا معنى لتبديل هذه ولا فائدة في ذلك. و "الحمولة" تطلق على بيت الرئاسة، أو البيت ذي المكانية كأن يقال فلان من حمولة طيبة أي فخذ غير مطعون به. أو من بيت الرئاسة. الا أننا نرى في بعض المواطن اطلاقه على ما تكون من بطن أي عدة أفخاذ. وهذا قليل.

ولا فائدة لنا في تغيير المصطلح أو تبديله. وأصل "البيت" وتكوّنه وتولد الافخاذ منه، ثم "الفرع الاعلى" أو "الفرق" أو البطون، و "العشائر"، و "القبائل" من الامور المشهودة. وتعاظم "العشائر" حتى تتكون منها "الامارة". وهذا جاء على اطراد. وقد يسمى ب"البيت"، ويتقدمه "البو" أو "آلبو". وربما لازمه هذا ولو كان تولد منه فروع تالية...

ومر بنا مصطلح القحطانيين. وفي هذا مصطلح العدنانيين. والتفاوت يسير، ويفهم مما عرف من تفرعات...

3- المجتمع الريفي من ظواهر المجتمع الريفي حروبه وسياسته وسائر أحواله. فانه يدقق من نواح عديدة من تلك الظواهر وغيرها. ويتناول العقيدة، والافراح، والاحزان، وعرف العشائر وهكذا الاموال والممتلكات والمساكن وسائر ما يرتبط بعيشته وحياته وأسرته... ودامت العلاقة بهذه غير منفكة عنها ولا عن الارضين أو الغرس... ومثل ذلك القنص والصيد، والثقافة... ولا تختلف هذه عما في البداوة وما في العشائر الزيدية والقحطانية الا في الكم وبعض الكيف وللمواطن علاقة في التكييف والتبديل. فاذا كانت سكنى البادية مقصورة على الخيام، فان الاكواخ، والصرائف والجبايش لا تفرق كثيرا الا في الاستقرار وعدمه. فالاستقرار من خصائص الارياف. وللمواطن دخل كبير في موضع البيوت. وزاد في ذلك الغرس فكان خطوة كبيرة لها أثرها الفعال. ولعل اللباس لا يختلف الا بالنظر للحالة التي عليها أهل الارياف وهي متقاربة نوعا. وفيها بعض التفاوت احيانا. ولا شك ان التصوير يمثله بأوضح ما يمكن لتفاوت الطبقات.

والعقيدة اسلامية. ليس في الارياف غيرها. وهذه تختلف عن عقائد أهل البادية فانها أكثر تعقيدا. ويؤمل أن تلقن العقيدة الى هؤلاء بأبسط أوضاعها وأحكامها. فلا تخرج عن ذلك والا كان نصيبها الخذلان، والمهم ان تنحى عنها الخرافات، وما من شأنه أن يفسد صفوها. وبذلك يحق أن نقول ان للارياف عقيدة. وحالتهم اليوم سيئة لا يعرفون من دينهم ولا عقائدهم الا بعض المظاهر فالجهل مستول عليهم. وتدارك الامر سهل. بأن يدرّبوا ويلقنوا أصول العقيدة، وأركان الاسلام. فاذا تمكنا من تعليم هذه بأقل ما تجوز به، فحينئذ من السهل التوسع دون توغل. وهكذا التعويد على العبادات ومن لوازمها النظافة، وترتيب الحياة الاجتماعية. وبين هذه ما يوجه توجيهها لائقا...

ولعل التبدل مشهود في توسع المعرفة ويدعو الى زوال خرافات كثيرة ومن المهم أن تكون العقيدة بمقدار الحاجة، وان تكون العبادة اداة نافعة في الازعان للقدرة الالهية، ووسيلة للحياة الاجتماعية، ومراعاة الصحة العامة. وأهم وسائلها تلقين ان النظافة من الايمان، وان العبادة اذعان للباري تعالى، وانقياد للعظمة الالهية.

وكل ما يشاهد في الارياف يحتاج الى توجيه وتنظيم ليكون اداة صلاح، وتدريباً لخير الاعمال. والمعاكسة لا تثمر. وقد سبق أن تكلمنا في المجلد السابق على لزوم توجيه المجتمع نحو الوجهة الصالحة وحسن المعاملة مع الناس استفادة مما هو معلوم في المجتمع... ومهمة الاجتماعي استغلال الاوضاع للتوجيه الحق.

4- الزراعة لتقل من حالة البداوة الى الارياف خطوة محمودة نحو الحضارة بل ان الارياف من مسهلات المعيشة في المدن والتعود أو التقرب الى حياتها. ولولاها لضاقت بالناس احتياجاتهم المدنية فهي من

مقومات الحضارة الا أن البداوة فى حركتها الى الارياف تقلل من عجرفة البداوة أو وحشتها، والزراعة من أهم وسائل الارياف فى معاشها وحياتها. ويغلب عليها التأثير على الحياة العامة. فهى أصل الحياة الاجتماعية. وبذلك تكون قد قللت من الخشونة لما توفر لها من رزق من طريقه المشروع... فارتبطت بأرض، أو أنها عاشت فى نطاق معين مهما كانت رقعته واسعة. والارض فى وضعها تلهم الحياة الاجتماعية والفردية. ونرى الحياة الزراعية أقرب للبداوة فلا ينفر منها البدوي. وانما توافق مألوفه وتلتئم نوعا وحياته.

يبدل البدو جهودا جبارة ومخاطرات للحصول على العيش ولا يكون الا بعناء وشظف. يجتزى بالقليل عن الكثير. وفى ميله الى الارياف يحصل على ما يسد حاجته، ويزيد بما يزرعه دخله أو ما تنتجه أرضه، أو ما يريبه من نعم وثناء مما هو صالح لنفعه. فيقوم بالانتاج النباتي والحيواني. وحاجة المدن اليه تسهل الامر، وتدعو الى تبادل المنافع لقوام هذه الحياة. وتكون علاقته بالمجتمع كبيرة ومتصلة اتصالا وثيقا. كان يترقب الفرصة فتهيأت له، واغتنم وجود خلل فى الارياف أو اختلالا فى وضعها، أو أنه كان عن تدافع ونضال حتى ربح المعركة، فحل محل مناوئه، وصار يتفق مع هذا أو ذاك لبقائه وبقاء من يستعين به. وربما استعان به الضعيف فأفسح له المجال. وحوادث كثيرة مشاهدة من جوائح وطواعين أو حروب طاحنة تدعو الى الجلاء. وحالات تاريخية عديدة أدت الى هذا التنقل والتحول حتى اكتسب صفة أهل الارياف. ولا يتأتى له بسهولة أن يسلك هذه الحياة، ويراعى تلك المعيشة. وربما طال التدافع جيلا أو جيلين ليألف تلك الحياة، أو يتقرب منها.

وربما استعان بأهل المعرفة بالزراعة فشاركهم، وصار يتقرب الى حالاتهم ليكون كأحدهم. ولا شك ان الخطوة الاولى ترضى بالمراقبة، واستخدام الآخرين، وان يتدرب حتى يزرع. ويعرف طريق تربية الحيوانات الاهلية مما لم يكن ألفه سابقا. يترك رويدا رويدا مقتنيات البادية، وربما غرس الغرس أو سار فى الزراعة مدة ثم انتقل الى موطن الصق به وهو الغرس. وفى هذا يكون كأهل المدن لا يتزحزح من مكانه، ولا يبرح منزله.

والغرس والزرع من أوضح صفات الارياف الا أن الميل الى الزرع أقرب للبدوي كما ان الريفي يتطلع الى الغرس وهو أقرب اليه. ولعله خطوة كبيرة نحو الحضارة. وأجل خطوة لاتخاذ القرية، أو القرى. وحياة الزرع تتناول أنواع المزروعات من ذرة ودخن وشعير وحنطة ورز وقطن وسمسم وخضر عديدة.

وهذه المزروعات بعضها أوفر من غيرها فى بعض المواطن، فنرى الاهلين يتعاطون ما يوافق رغبتهم، ويؤدى الى منتج زائد من تربتهم. فيحصل المطلوب. وبعض المواطن لا تعرف الا بعض المزروعات دون

الآخري. ففرى "زراعة الشلب" أكفرف فى بعض المواطن. وفى البعض الآخر الخنطة. وفى بعضها الذرة أو الدخن، أو الشعير... وكلها تابعة لطبيعة الارضين...

وفى الزراعة تعاملات تتعلق بأصل الزرع، وروابط تجارية لا تحصى من التعاملات أو العقود الزراعية والمعاملات التجارية. ولعل فى هذه ما يصبر بحالة الزراع والمعاقدين منهم فىنجلي وجه ذلك بصورة صحيحة.

والتعاملات الزراعية كثيرة. فان جماعات تقوم بالزرع. ولكل جماعة "جوق" أو سركال أو رئيس عرف معلوم. وهذا اتفاق زراعى لاعلاقة له بالقرب والبعد بين أفراد العشيرة الواحدة. وانما هو ائتلاف طبع بين المتزارعين وقد يكونون أقرب لبعضهم. والمشهود فى هذه الحالة الطاعة للرئيس أو المقدم الذى يتولى ادارة الشعبة الزراعية. ليقوم كل بما ترتب عليه من واجب.

وما يحصل يقسم بين الفلاحين وبين الملاك أو صاحب الارض. ويوضح هذا ان الجوق يقاسم الملاك بالنصف أو ما مائل كالثلث ويعتبر حقا للارض. وقد يكون حق الارض لرئيس العشيرة، والباقي يوزع بين الزراع، ويعتبر "افصاخا" أى حصصا. وفى الاغلب "سبعة أفصاخ" للسر كال فصخان والباقي للفلاحين. وهى خمسة افصاخ، فىأخذ السر كال سهمان وخمسة أسهم للفلاحين... والرسوم الاميرية زالت من البين. وما يقدم الى الاسواق يؤخذ منه الرسم وزال ما كان يستوفى من الرسوم بسبب الاستهلاك، وذهب ضررها، وتدخل الحكومة من أجلها.

وهذا فى زراعة الخنطة والشعير وسائر المزروعات الريفية الا انه يختلف قليلا فى بعض المواطن الفراتية فى زراعة الشلب، وفى نتيجة اعتيادات محلية. والمثال يعرف بما هنالك من كم وكيف. ويصعب أن نراعى قاعدة عامة. وكلها لا تختلف الا اختلافا بسيطا...

ومما يستحق الذكر ان الفلاح يأخذ نصيبه مطردا فيما اذا كانت البذور تعود له، وله دواب الزرع ومعداته والا فانه يضطر أن يؤدى نصف استحقاقه الى من شاركه بالبذور والدواب الخاصة بالزرع. ويكون المشارك صاحب سهم. وهذا قليل، وتابع لضعف حال الزراع. والا فان الزارع قد يكون صاحب أرض، فتكون المنتوجات له "فلاحة ملاحة" أى الفلاحة له والملاحة له أيضا.

وغالب الرؤساء يملّون محل الملاك، فتكون الارض لهم، فىأخذون ما يأخذه الملاك، فىكون نصيبهم وافرا جدا. وتختلف الاوضاع كثيرا، وتتبع الارض وحالتها من أنواع الاراضي، فتؤدى العقر ان كانت معقورة. وهكذا تختلف اذا كانت أميرية صرفة، أو أنها مفوضة بالطابو أو مملوكة...

وهنا المجموعات الزراعية قوة بيد الرؤساء. لا تختلف كثيرا عن البداوة فى تمثيل قوة العشائر، وتظهر هذه القوة فى المنازعات بينهم وبين المجاورين، أو لوقائع أخرى تقع اعتياديا أو ضرورة. والضرورة تدعو أن

يحدد ما يستوفيه الملاك أو صاحب اللزمة ليتمكن الفلاح من القيام بالمصالح الاجتماعية، والتعاون... وقد أوضحنا ذلك في المجلد السابق. وهكذا يقابل فيما تستوفيه الدولة فان ذلك واجب التحديد ما أمكن. وبذلك ترفيه على الفلاح.

5- الاموال والمقتنيات ومن الزراعة تولدت مقتنيات الارضين، والحيوانات من نعم "غنم ومعزى"، وحيول، وبقر، أو جاموس، وحمير وابل... الا ان الابل قد تقل أو تنعدم. وأما الخيل فانها ركوب أهل الارياض ومثلها الحمير قلّت قيمتها بعد شيوع السيارات والسكك الحديدية الا في الطرق التي لا تصل اليها السيارات متواليًا، أو بعيدة عن السكك الحديدية. والوضع على طريق عام يسهل النقل بها. وفي المواطن الاخرى على جانب الانهر، وفي الاهوار تستخدم وسائل النقل المائية. وللموطن أثره في تربية المواشي. ففي الاهوار يستخدم الجاموس، وفي الحرث البقر، والاستفادة الغذائية منها في الحليب واللبن الرائب، وفي الزبد والدهن والجبن. وهكذا ينتفع من جلودها وصوفها وسمنها وتوالدها. ولا مجال للاطالة فان فوائدها معلومة. ونتاجها مشاهد. وقد سبق أن تكلمت في الخيول. ولا يختلف وضعها الا ان الفوائد والانتفاع يختلف كثيرا عما هنالك. ومراعاة "الرسن" لا يختلف كما ان العربي لا ينسى نسبه في الاغلب ولا يترك نسب فرسه "رسنها".

6- الغرس والمغارسات

وهذه أقرب خطوة من الزراعة نحو الحضارة. وفيها استقرار في قطعة أرض معينة. لا يستطيع أن يفارقها المرء وتضعف فيها حالة التجول، ويقل الالتفات الى غير المغروسات. وكأنها حددت صاحبها وجعلته يستقر في موطن بعينه لا يتعداه. وان مفارقتها اهمال وتهاون به. وحينئذ يضعف الارتباط العشائري. وقلّ أن تراعى المجموعة الا في تشكيل قرية وان يكونوا من عشيرة واحدة. واذا دخلهم غيرهم فيراعى في ذلك ما يراعى من تعاون في عصبية العشيرة. فانها اذا تغلبت وتكونت منها الاكثرية كان لها الصوت والا صارت مجموعة مدنية تألفت لغاية الانتفاع من الغرس فهي مقيدة بمقداره وبمقدار حقوق القرية بوجه عام وتماسك أهلها وتعاونهم. ذلك ما يؤدي الى التقرب نحو الحضارة، ويسوق الى تكوين القرى. فاذا غرست بساتين عديدة أدى ذلك الى تكوين القرية. وعاش القوم عيشة أهل المدن، وفقدوا الكثير من عصبياهم وأحوالهم العشائرية. وقلّت المسؤولية التكتافية بين أفراد العشيرة، وعادت الى تعاون أهل القرية وان لم يكن بينهم صلة قربي، أو قرابة قريبة. وهذا هو التعاون الاجتماعي.

أوضحت عن الغرس في "كتاب النخل" وذكرت التعاملات فيه مفصلا. والمهم ان نحدد حقوق الغارس، وحقوق الدولة والملاك أو صاحب اللزمة، والصرافة، أو التعابة والفلاحة. وبذلك تتقرب الاوضاع من

المساهمة بصورة خالية من التحكم ليتمكن الغارس من الانتفاع نوعا ولا يحرم رب الارض. ويقال في هذه ما قيل في الارضين وحقوق الملاكين والزراع في كل منها.

7- الاراضي وقانون التسوية غالب ما يحدث من نزاع بين العشائر أصله "الارضون". تطمح النفوس في أموال الناس. ولا سبب له الا الضعف، والعجز عن الحصول على المال. وهذا سببه ان هؤلاء لا يقومون بما يعد من حسائس الامور في نظرهم مثل الانتاج الحيواني والزراعي، وما مائل فيترفعون عنها. أو لا تلائم حياتهم.

وفي الارياف نرى الاراضي بيد أهلها. فكل عشيرة تملك أرضا تزرعها وتعيش عليها. فاذا حصل عليها اعتداء مالت الى ضرورة القتال دونها. وجرّت هذه الحروب في الغالب الى اندفاع العشائر القريية لبعضها الى حمايتها ومن ثم حصل الاشتباك المستمر في المعارك حتى تقوى واحدة، أو أن ترجع المتغلبة الى حالتها ناكصة على الاعقاب، ويبقى العدا. وربما حصل تدافع بين العشائر وتشوش الوضع مدة حتى يتدخل المصلحون والكلمة للغالب، وان التحكيم ينقلب الى تحكم وهكذا يقال في الاختلاط من جراء ذلك. والتسوية عملها مفيد من جهة تسجيل الاراضي وتثبيت وضعها الواقعي، ومن جهة أنها بعد أن عينت صلة الزراع بالارض قطعت الصلة بالمراجعة لمديرية العشائر وحسم الخصومات من طريق الادارة، وصارت تراجع المحاكم المدنية في فصل النزاع. وكانت الغاية المنشودة من هذا القانون ان ينال المستثمر نصيبه في الاراضي الاميرية، وتسجل باسمه حصته بالاشترك مع غيره أو بالانفراد.

جرى فعلا مثل هذا في أماكن عديدة كانت سلطة الدولة فيها قوية ومكينة وفي الاماكن الاخرى نرى التغلب مشهودا. والاثرة من الرؤساء سائدة، والقوة بارزة للعيان. فلا يستطيع الفلاح أن يطالب باستثماره وتقديم بينة على حقه والا أخرج الى ما وراء حدود الاراضي، أو أصبح قتيلا. ومن كان مهتدا بذلك لا يستطيع المطالبة بحقوقه القانونية.

والارض في الحقيقة للعشيرة فاستأثر الرؤساء وحاولوا أن يكونوا ملاكين بعد ان كانوا رؤساء لما شعروا به من ضعف سلطتهم أو تحقق ذلك لهم يقينا.

وكان الاولى بالدولة أن تسجل ما هو تحت تسلطها وقدرتها والا فلا فائدة منه ولا ضرورة داعية لاجرائه وبعملها هذا قد مكنت النفوذ، وقوّت التغلب بصورة جديدة. والاولى بها أن لا تسجل الا ما هو من أراضي الطابو أو ما هو بعيد عن العمران ولا منازع فيه ولا مالك له حتى تتمكن من تسجيل ما تستطيع تسجيله تبعا لما تريد منحه من اللزمة للمستثمرين حقيقة.

سجلوا أولا باسم الرؤساء بداعي انه يمثل العشيرة، ثم استأثروا، وصاروا يأخذون الملاكية، وحصه الارض بصورة جائزة حتى في الاراضي السبيحية.

فات عن نظر الدولة ان العشيرة تزرع بقوتها، وتستغل الارض بنفسها، وحافظت عليها بدماء أبنائها... فلا يصح بوجه أن تنتزع منها وتعطى الى الرئيس وحده، وتحرم العشيرة من أراضيها أي الفلاحين العاملين. فاذا لم تتمكن من ذلك وجب أن تترك ذلك الى حين قوتها وتمكنها، ولا تحمل أمر أصحاب الحقوق من الفلاحين والزراع على أن لا تحرم الرئيس من نصيب أوفر لما عليه من كلفة وما يناله من عناء باعتبار انه المقصود والمطالب بالكلف. وانه الناظم...

الاراضي ملك العشيرة. فلا يلاحظ المتصرف ليظهر التغلب. وانما يجب ان يحقق عن أراضي العشيرة فتوزع بين أفرادها، وان يزداد بنسبة عادلة في نصيب الرئيس. وبهذا يكون التوزيع عادلا. لا يزال عندنا التغلب جاريا، والتحكم مستحوذا. وليس في هذا تقليل نفوذ الرؤساء وانما يجب أن يأكلوا بالمعروف، وأن لا يتغلبوا على عشيرتهم ويستأثروا بما هو لها. وهذا لا يتأتى الا بالتفاهم مع الرؤساء، وان يكون لهم نصيب معين لا يتجاوزونه وتحديد ذلك ضروري بالوجه المذكور في المجلد الثالث. كما انه ليس من الصواب عد قانون التسوية وسيلة لاختضاع العشائر للرؤساء أو للدولة، أو عدم انقيادها للرؤساء بحيث تشيهم على الرؤساء. والعدل أولى وقبول الطرفين بما هو الاحق والاجدر.

كل هذا أي موضوع الاثارة توهم. ومبناه ابقاء التحكم. والفلاح هو المنتج في الارض، فوجب أن ينال نصيبه من الارض مثل ما نال الرئيس بل أكثر. لانه العامل الوحيد... وهذا لم نره، بل قوى النفوذ، وزاد فيه كثيرا. وليس في استطاعة الحكومة التغلب على هذا النفوذ، فكان الاولى أن تعطله في بعض المناطق المتغلبة الى أن تتمكن من التسلط والا فالفائدة المرجوة من القانون لم تنل مرادها. والملاحظ ان المشاريع الجديدة والتي لم تجر تسويتها يجب أن تحدد فيها الملكية وحقوق صاحب اللزمة والزراع والغارس بصورة مماثلة للوجه المبين اعلاه...

والمهم أن تبدأ الدولة في أمر الضرائب بأن لا تتجاوز العشر ليتها للفلح أن يقوم بأوده ويتلافى حاجياته، ويتمكن من تربية أطفاله... وبهذا مصلحة تعاونية للدولة، فيشارك في المشاريع ويقوم بأمر الصحة والثقافة، وتربية المواشي، وزرع الارضين.

يضاف الى ذلك ان ما يحتاجه الزراع خلال السنة يجب أن يوفر له بأن يسلم من المرابين وان يقضي على حاجة الزراع فلا يترك المجال لان يشاركه من يقوم بالبذور والدواب للحراث مما يضر به كثيرا. ومثل هذه يجب ان تراقب من الادارة بعناية...

8- العرف العشائري ان الزراع يريدون أن ينالوا من كدهم، وتعهد عملهم، ولكن التكتاف للمناصرة وتكوين القوة ولدا الطمع في العشائر وفي الرؤساء وصاروا يراقبون الاطراف، ويأخذون التسيار

ويشوشون الامن في غالب الاحيان وتظهر المقارعات الكبيرة بين العشائر، وبينها وبين الحكومة في عهودها القديمة. ويتكون النهب والسلب اجماعيا من العشيرة أو من جملة عشائر... وفي هذه الايام قويت الدولة بأسلحتها الجديدة على العشائر فتمكنت من اخضاعها، وربما ضربتها لمرات ضربات موجعة حتى ثاب اليها رشدها، وصحت من سكرتها...

وتكونت مديرية عامة للعشائر، وتوزعت أوضاعها مما يتعلق بحسم نزاع الاراضي. وما يخص النزاع العشائري أو الحوادث بين أفراد عشيرة، أو أفراد عشيرة وأخرى... وبذلك صار يقوم كل قسم بمهمته مراجعا في صور الحل المدير العام...

وكان الوضع الاداري مشوشا. وبذلك التوزيع للاعمال توضح عمل كل، وصار يطالب بما أودع اليه. وهكذا كان الأمر في حل القضايا العشائرية وانتزعت قضايا المواد الشخصية لانها شرعية صرفة، ومسائل التسوية بعد اجراء التحديد بموجب قانونها، فقلّت أعمال قضايا العشائر. وكادت تنحصر في القضايا الكبرى بين عشيرة وأخرى...

وإذا كانت الروح الادارية لا تزال متشعبة في علاقات العرف فان انتظام المحاكم وتوسعها بلا شك سيدعو الى التغلب وأن تتولى حسم النزاع. فالعشائر اليوم غيرهم بالامس.

وبهذه الوسيلة صارت تقل التدخلات الادارية في القضايا العشائرية. ومصصلحة الدولة في توحيد محاكمها. وعندنا لا تزال الحالة تحتاج الى اصلاح اداري في هذه التدخلات والتقليل منها، تشكلت المحاكم ولا تزال تنظر في القضايا الادارية. وما معنى هذه الاحب السيطرة، أو التوسع في التسلط وهل الاداري من اختصاصه النظر في النزاع العشائري بعد منع الغزو وبعد أن بقيت الخصومات فردية أو قليلة... والوقائع الكبيرة اليوم في قلة. وتكاد تكون منعدمة.

والخوف من وقائع العشائر توهم لا محل له. وما كانت المحاكم عاجزة عنه فمن الاولى أن تعجز عنه الادارة، وحينئذ ينظر في الخلل لتأمينه، وازالة العثرات منه مما يقع في طريقه. والتلازم بين الغاء الغزو، وتشكيل المحاكم والضرورة اليه من الامور المشهودة والا وقعت العشائر تحت طائلة التحكيم بل التحكم من أناس ليس لهم من المعرفة ما يصلح أن يتسلحوا بها سياسيا وحقوقيا. وانما هناك التحكم لتنفيذ رغبة الادارة وتحقيق آمالها فيما تهدف اليه، أو الميل الى عشيرة دون أخرى... لامر آخر لا علاقة له بالموضوع. وعلى كل حال آمال الغزو ليست من طبيعة أهل الارياف. ولذا تلقوا منع الغزو بكل ارتياح، وان قوة الدولة نصرة للضعيف حتى يقوى وتأمين للراحة وتحقيق لوسائل الحضارة. والعرف العشائري يجب أن يمحصر أمره أو يحدد بأن يكون بين عشيرة وأخرى، أو بين عشائر دولة وعشائر دولة أخرى مما له مساس

سياسة الدولة والا فما معنى انقياد الريفي للعرف؟ وهو في هذه الحالة يعد حضرياً...!! لعل له عذرا وأنت تلوم-نعم كانت تركز لعذر استفادة من نزاع للقضاء على قوة قبيلة. والآن لا خوف من عشيرة لتناصر الاخرى...

9- القنص والصيد تكلمت في "القنص والصيد" عند البدو "1". وأما في الارياف فالحاجة اليه أقل الا أنه أتقن، وان كانت مواطنه أضيق، ويتغير عند أهل الارياف في نوعه مثل صيد السمك، والطيور المائية أو الطيور الملازمة للقرى والبساتين. وقل ان يصطادوا الحيوانات الوحشية الا ان يتخلصوا من أضرارها. وكان الصيد في العراق متنوعاً. ولصيد الاسود والحيوانات المفترسة "مواسم" كان يجري فيها الصيد قديماً... وللولاة والامراء ولع في القنص للتلذذ والقصص التاريخية والحوادث كثيرة. وفي صيد الوحوش الضارية تعود على الفروسية وتمرين على مقارعة الاعداء. ولم يبق له اليوم ذلك الاثر أو قل عن ذي قبل وان كان لم ينعدم. لما شغلوا به من أعمال تتطلب جهوداً أكثر من ذي قبل. فان ادارة المملكة تعقدت وزادت الواجبات وتنوعت المهمات بالرغم من توزع الاعمال. نرى لجيشنا وقتاً معيناً ل "صيد ابن آوى". والصيد اليوم مقيد بقوانين في جميع أنواعه. ومما نال المكانة بين الامراء السابقين، وبين الاهلين، والعشائر... "القنص بالطيور". وهذا من ألد أنواع الصيد، وكان القدماء أكثر ولعاً به، وتربية "الطيور الجوارح" يقال لها "البيرزة"، و"البيرزة". وفيها تعويد على الصيد وتأليف لها، ومراعاة صحتها. والعناية بها تحتاج الى كلفة كبيرة. وكتبوا فيها مؤلفات عديدة ومنوعة تطميناً لرغبة أرباب الذوق فيها "1". ولهم العناية بها. ولا تزال الحالة مرعية الى اليوم، ولكن الاهتمام قلّ بسبب تغير الصيد وتنوعه كالرمي بالبنادق، وسهولة الحصول على الصيد من أسهل طريق، وأقرب من يد التناول بلا كلفة ولا عناء، وقد يراد به التمرن على الهدف واصابته... ولم يطل الصيد بالجوارح الا ان العناية به ضعفت. وأما صيد الاسماك فإنه ليس فيه تلك اللذة الا أنه يسد حاجة ماسة أو تأميناً لمنفعة. ولا يخلو من لذة في بعض أنواعه المألوفة لا سيما اذا كان قد انتصب المرء لهذا الغرض. وصيد الحيوانات المفترسة أقل من القليل... وقد احتفت أو كادت تنقرض. فالاساد لا وجود لها في أنحاءنا الا قليلاً... والذئاب تأتينا من ايران وقليلة عندنا.

ولا تختلف "البيرزة" عما كانت عليه قديماً الا في أنها تستخدم البساطة مرة، والعناية الزائدة أخرى من طبية في طيور الصيد قديماً وفي الحيوانات المعروضة في حدائق الحيوانات فان العناية بها كبيرة جداً. والاهتمام زائد من هذه الجهة في صحتها ومراعاة الحالة وما يمكن ان نعيش فيه... من ايجاد وسط ملائم. الا اننا لا نعلق أهمية على الفروق في طيور الصيد قديماً وحديثاً، فالتفاوت طفيف. وفي كلامنا هذا

ومقابلته بما كان عليه القدماء يظهر الفرق وانه ليس بالمهم لان الاختلاف فيه لا يزيد عما يقع عند القدماء من التفاوت بين قطر وآخر أو قوم وقوم. ولا نجد قطراً خالياً من تعاطي القنص بطريقة ما قد تتفاوت عما في الاقطار الاخرى.

هذا. ولما كنت عازماً على اعادة طبع المجلد الاول طبعة جديدة فيها زيادات كثيرة فسأنشر تفصيلات في "القنص والصيد". فلا مجال لتكرار ذلك مباحثة في هذا المجلد.

10 - الثقافة والآداب الريفي كالبدوي يستلهم المعرفة من البيئة والمحيط، ومن العلاقات بالعشائر المجاورة، ومن الاتصال بالمجتمع، فلم يكن مجرداً عن الوسط الذي هو فيه، ليكون بعيداً عن الثقافة الا أن هذه غير منسقة، ولا مؤلفة تأليفاً يتمكن من استعادته، أو الرجوع اليه دائماً بمراعاة محتارته وعيونه. وانما كان هذا تابعا لمواهب رجاله والاخذ عنهم. وهذه لم يتيسر تدوينها في حينه ولا في دوام الاتصال بها الا من طريق المعاشرة وما يورد في المجالس، أو يتغنى به هؤلاء.

ومن السهل الرجوع الى أرباب المعرفة من كل ناحية، والتدوين عنهم لهذه الغاية. وهذه "ثقافة أهل الارياف". ويصعب تحديدها. وهي ثقافة مهمة لو رأت عناية، ووسيلة نافعة للاستفادة. وربما كان شعرها أكثر بكثير مما هو منقول عن الجاهلية. ولا يقل هذا النوع من الادب خطراً وفائدة ونفعاً عن أدب البدو لملاسته حياة هؤلاء من أهل الارياف. تكلمت في ذلك مفصلاً في المجلد الثالث.

والشعر الريفي، والهوسات، وما هو معروف من موال أو زهيري... كل هذا لا يمنع أن يتعاطى القوم الشعر البدوي في الارياف. وما ذلك الا للاتصال بالبادية. وبعض عشائريهم لا يزالون على البداوة. والميل اليها كبير باعتبارها أول أرض لاجدادنا. نرى الادب مختلطاً، ولم تنقطع الصلة الا قليلاً وفي بعض العشائر وللمواطن أثرها في تكوين أدب خاص أو التزام أدب بعينه. وهذا كله لم يترك معه شعر البدو في غالب العشائر. وأمثلة هذا كثير. وهي عين شعر البدو. وربما نظموا فيه الا ان ذلك لم يكن من طبعهم وانما هو تطبع. وربما اقتصروا على المحفوظ وحده.

وأنواع أدب الارياف في العشائر العدنانية:

1- الحسجة.

2- اللامي.

3- بوذية.

4- الامثال.

5- الهوسات.

وهذا ليس كل ما عندهم. وانما يشتركون مع العشائر الزبيدية والطائية والبدوية في :

- 1- العتابة.
- 2- النائل.
- 3- القصيد.
- 4- الطوّاح.
- 5- المهجيني.
- 6- الحداء.
- 7- الزهيري.
- 8- الموّال.

وهذا الادب يدخل فيه الغزل والتشبيب أو النسب والامثال والحكم، والمدح، والهجاء، وبعض أحوال تتعلق بالصيد، أو بالفخر، والتذكير بوقائع سابقة لاثارة العدا، أو بيان البطولة. وما الى ذلك من بيان كرم، أو التنويه بشجاعة أو سرد مآثر... وسائر ما يتعلق بالمجتمع. فهو مرآة حياتهم في ضروبها المنوعة.

صفوة القول

العشائر وبيان تفرعاتها، والاتصال بأنسابها وبأراضيها، ومعرفة اختلاطها بالوجه المذكور تغلب فيه "الحياة الريفية"، ويتكامل فيه الميل الى الحضارة، والتزوع الى حياة المدن. ومن أهم عناصرها اتخاذ الغرس واعتباره المهمة المعاشية...

ومن جهة أخرى رأينا ان روح الغزو انعدمت. وهكذا شاهدنا الحياة الادبية أو الثقافية وانها متصلة بهم اتصالاً وثيقاً، ومثله تربية الماشية... وهذه مباحثها لا تحصى...

ومهمتنا التنبه الى الموضوع، وما يعترضه من صعوبات، وما فيه من أهمية. والامل أن تجري تتبعات تفصيلية توضح الاهداف أكثر، وتوسع المراد. وبذلك لا يبقى خفاء. والبشائر تبصر بما وراءها... وجلّ أملنا أن لا يبقى أمر مجهول، وان لا نرى مبهماً. وقد سهّلت وسائط النقل، وكثرة التردد لأكابر رجال العشائر المعرفة. كما اننا تيسر لنا الاتصال والوصول بلا عناء كبير، ولا كلفة زائدة.

قدمنا ما تمكنا الحصول عليه. ونحن في حاجة الى اتصال أكثر، وتدوين أعظم وعمل أكبر ممن لا يرتاب في معلوماهم وتمكنهم من المباحث... والامل أن تتوسع المطالب ويزيد التنبيه والتصحيح. دونت ما علمت من أناس لم يكن لي ريب فيهم. والموضوع يحتاج الى كثرة معاونة ومراجعة دائماً والعلم كله في العالم

كله. أريد أن ينكشف الموضوع. هذا وأكرر شكري لكل من كانت منه مساعدة في المباحث. والله ولي الامر.

تعليقات واستدراكات

قد قضى ما عليه من بلغ الجهد وان لم يصل الى ما أراد القدرة محدودة، والزلل متوقع، والاحاطة غير مكفولة. ومن هنا كان التصحيح واجب الذمة وداعياً الى الاصلاح. فقد حدثت نواقص، أو ما فات بتبنيه أو استطلاع آراء، فكان ذلك نتيجة تتبع مستمر، واحتكاك بأهل المعرفة، فلزم أن أبادر ما أمكن الى تدارك ما فات أو تلافي الخلل.

والمجلد الاول من العشائر نفذت طبعته، والثاني أو شكت طبعته ان تنفذ فهما معدان للطبع بصورة أكمل وأتم، فلا مجال هنا للتعليق عليهما الا اني مترقب لما يوافي به القراء الافاضل مما يستدعي الاصلاح أو التوضيح... ولا تتردد في بسط الآراء، واستطلاع ما فيها، وان نمحص قدر الطاقة أو نقدم ما قيل حتى يظهر الصواب، فندون ما جرى.

أما المجلد الثالث فقد وردت تعليقات واستدراكات عليه كما استطلعنا آراء كثيرين، فاقضى تثبيت ما علم. وكذا الرابع فانه حصل فيه أثناء الطبع ما يستدعي التعليق والاستدراك أيضا كما أني أتوقع أن يرد اليّ ما يكشف أكثر لأقوم بتلافي النقص.

1- المجلد الثالث بدا فيه بعض ما يستدعي الاصلاح أو التوضيح وأرجو ان لا تنقطع العلاقة وان يتكاثر ما يدعو الى التعليق والاستدراك، فلا أتأخر عن العمل.

1- عجيل باشا شيخ زبيد "ص 35 س 14": في سنة 1309هـ-1892م ذهب الى استنبول فدخل "مدرسة العشائر". جاء ذلك في الزوراء عدد 1517.

2- علي المرشد "ص 35 س 18": هو ابن حطاب بن بزك بن شلال أخي شفلح.

3- المعامرة "ص 53 س 5": هؤلاء في عداد زبيد، وكثرهم من طيء. واختلط بهم آخرون. ونحوهم "معن" و "حمير" وتارة "عامر".

ولعل للاختلاط أثره. والملحوظ أن المؤرخين الذين ذكروا زبيداً لم يعدوا المعامرة منهم. وجاء في المجلد الثالث صفحة 241 أنهم فرع من طيء. وكذا في صفحة 301 منه.

وقال الاستاذ عبدالمنعم الغلامي ان الذين في أنحاء الموصل سادة واستدل بلبس العمائم الخضراء وبين ان منهم من يسكن قرية "ابي وجنة" التابعة لناحية زمار في تلعفر، وفي قرية "عدايه" التابعة لناحية الحميدات في الموصل في حين ان المعامرة من طيء. علمت ذلك من كثيرين منهم الشيخ احمد الصالح العباوي ابن

أخي الشيخ حسن العباوي ومن غيره. وعندنا "البو عيثة" من طيء ونحوهم "معن" إلا أنهم يدعون أنهم سادة لأن رئيسهم أخذ الطريقة الرفاعية من المرحوم الاستاذ السيد ابراهيم الراوي والد معالي السادة أحمد الراوي ونجيب الراوي. ومر بنا ذكرهم في المجلد الثالث.

4- العتاب "ص 56 س 4": وردوا في المجلد الثالث والرابع. والمشهور أنهم من ربيعة. ولهم فروع في ربيعة غير المذكورين هنا. وجاء ذكرهم في المجلد الرابع.

5- بنو زيد "ص 59 س 3": هؤلاء منتشرون في أنحاء عراقية عديدة، فاستطلعت آراء الكثيرين عنهم وخير من كان عارفاً بهم الاستاذ عبدالمنعم داود، فكان وافر المعلومات عمن في أنحاء الشطرة والناصرية وذكرت ما جاء من آراء الآخرين مما يدعو الى التعليق قال:

1- بنو زيد البدعة. أي الذين يسكنون في البدعة وهي فرع من بزايز الغراف في قضاء الشطرة: "1" آل عمران. رئيسهم العام شعلان السليمان الشريف.

ويتفرعون الى:

1. آل جدية. رئيسهم شعلان السليمان.

2. آل ثامر. رئيسهم عبد الخيون الثامر.

3. آل موسى. رئيسهم طاهر المطلك.

4. آل كنش. رئيسهم جباره الدللي.

5. الهبابشة. رئيسهم عبدالحسين المحيسن.

وزاد آخرون: 6. ابو عوده.

7. ابو بجر.

8. آل جعين.

9. المحاسن.

ومنهم في السماوة مع بني زريج فرع المراشدة يرأسهم جاسم الزغير ومشعب آل حسين. وفروعهم:

1- آل لايد.

2- أهل النص.

"2" آل جبارة. رئيسهم العام ناصر بن عويش. وكانت الرئاسة فيهم. والآن موزعة. وفروعهم:

1. آل عويش. الرؤساء.

2. آل ملا حسين. رئيسهم محمد الملا حسين.

3. العظييون. رئيسهم راجي السرحان الشراد. ومنهم من عددهم فرعا مستقلا ويقال انهم يرجعون الى عشيرة الباوية. ومن فروعهم العويزات وآل بستان. وآل مبارك.

وآل عمران زراع شلب. وآل جبارة معظم زراعتهم شتوية. وجميعهم زراع البدعة. وبين آل جبارة وآل جدية نزاع على الزعامة العامة اذ كانت قديما الى آل جبارة. ثم انهما في عهد بندر انتقلت الرئاسة الى آل جدية وتوارثها أبناؤه. ومن زاحم في الرئاسة منصور العويش الا أن سليمان الشريف كان صاحب نفوذ ومكانة فبقى محافظا على زعامته فانتخب مرتين لعضوية المجلس النيابي.

"3" آل معن. عددهم الاستاذ عبدالمنعم من بني زيد. والظاهر أنهم من الغزي أو من طيء. وذكر من فروعهم:

1. آل سلمة. يرأسهم محيسن المخيط ومزهر بن حسين.

2. الدمزكة. رئيسهم مبارك.

3. آل هويجل. رئيسهم نجم بن ضباح.

4. آل جرمد. رئيسهم بلال بن جرمد.

ان آل سلمه والدمزكة من زراع الشلب في أم الفطور. أما الباقون فان زراعتهم الشتوي في البدعة. "4" الشراهنه. يرأسهم فنجان آل هداد والاستاذ عبد بن شداد. ونحوهم "احوة ناهضة". وفروعهم:

1. ابو صلان. الرؤساء.

2. ابو عريده. رئيسهم شياع بن ابراهيم.

3. المطيرات. رئيسهم شياع المطلق.

4. آل ابريسم. رئيسهم عبدالله آل حامد.

"5" آل معرف. رئيسهم علي آل بشبوش.

"6" بنو حميد. رئيسهم كاظم آل حساب.

"7" الخوحية. رئيسهم كلاص آل بوزوة.

ذكرهم لي الاستاذ المحامي عبد بن شداد الزيدي. وزاد ان عد عبادة منهم وقال انهم في عداد بني زيد. ويأتي ذكرهم.

2- بنو زيد الدجة. والدجة أو الدكة في جانب الجزيرة من الفرات وهي في شمال الناصرية. رئيسهم طاهر آل حويجم. وفروعهم:

"1" الرواجح.

"2" آل مليحم.

"3" الشدة.

"4" السودان.

"5" ابو حسين.

"6" آل مسير.

ورئاستهم العامة الى آل حويجم. ولكل فخذ رئيس.

والملاحظ ان بني زيد تجمعهم راية واحدة. ونحوهم العامة "زيود". ولكل فرقة نخوة خاصة. وهم حلف ابو سعد من آل ازيرج ولكن بني زيد الدجة حلف خفاجة. قال ذلك الاستاذ عبدالمنعم داود. وله الفضل فيما أبدى.

هذا ما أمكن تعليقه. وأما بنو زيد في الانحاء الاخرى فهم منتشرون في البصرة وفي لواء ديالى وهور عقرقوف وقد ذكرت في فروعهم ومواطنهم في المجلد الثالث فلا أعيد القول فيما ذكرت.

6- اللهب "ص 93 س 10": نحوهم "عرجة" أو "راعي العرجة". قال الاستاذ عبد المنعم الغلامي ان جدتهم محمد العطية أي عطية من الله نعت له لا ان عطية اسم جد.

7- ابو علوان "ص 116 س 11": والابو علوان في الراشدية رئيسهم نايف الحمد السليمان. ومن فروعهم:

"1" ابو علي الدرويش.

"2" المخاليط.

"3" ابو حمد المحلة.

"4" ابو سليمان.

وترجع هذه الفروع الى ابو محلل بن علوان ويقال لهم "ابو محلة".

8- ابو بالي "ص 118 س 15": من فروعهم في الراشدية:

"1" ابو عبد الله.

"2" ابو شويش.

"3" بوجرعان.

9- القراغول "ص 128 ما بعد س 7": والقراغول في الدليم يسكنون الكرمة في "جدول علي

السليمان". رئيسهم صالح العناد ونحوهم "باش". وهم نحو 70 بيتا. ويساكنهم "ابو جوارى" من طيء.

10 - الحميدات "ص 143 س 8": أكد لي الشيخ وداي العطية أنهم من آل حميد في المنتفق. وبينهم بنو

مالك فتغلبت عزوة مالك عليهم. وبينهم بعض الفروع من "الغزي". وأصل تسميتهم ان حميدات من

"آل حميد"، كما يقال السعيدات من السعيد. قال ومن الحميدات مما فات: 7- العرادات. وهؤلاء من ابو ناشي في عفاك. وهم الآن في الحميدات. وهذه العشيرة مختلطة كثيرا. والعشائر الاخرى لا تخلو من هذا الاختلاط. ويغلب على الرؤساء ان لا يصرحوا بذلك سياسة منهم. وبعضهم يقول: لا أرضى أن ينقل عني. ولا أرى وجهاً لذلك مع أنه معلوم للفرع وللعشيرة. وبعض ذلك لا يزال في خفاء. والامل أن تزول مثل هذه الآراء فيعرف عن أصل العشيرة وما يتصل بها من فروع من عشائر أخرى مما أتعب أمره وصعب المهمة. وان الشيخ وداي العطية لم يتردد في البيان كما أن الشيخ خوام رئيس بني زريج لم يتحاش من بيان ما يعلم.

11- العبيد "ص 152 س 2":

يرأسهم محمد صالح بن حسين العلي وأخوه الشيخ عاصي بن حسين العلي وهما ابنا أخي عاصي العلي. ويتولى ادارة العشيرة اليوم فعلا الشيخ مزهر ابن الشيخ عاصي الحسين العلي.

12- العزة "ص 173 ما بعد س 19": من ابو عواد "الكواتل" في الموصل. جدتهم كواتل بن محمد ابن كواتل بن أسد بن عواد. فرقة كبيرة من العزة. ومنهم محمد بن مرعي ابن علي بن يونس بن عبد الله بن كواتل. وهم في كثرة.

13- العزة "ص 176": منهم في قرية العرييد جماعة في ناحية حمام العليل من ابو حامد من ابو بكر من العزة ورئيسهم جاسم ابن الحاج محمد الكصب. قال ذلك الاستاذ الغلامي. ويين انه في سنجار مع اليزيدية من يقال لهم "عزوي" وهم من العزة ولهم اتصال بعزة الموصل. وهؤلاء ذكروهم في "كتاب اليزيدية". رئيسهم قاسم الحسين. والعزة منتشرون بكثرة في المدن والقرى لا سيما في لواء ديالى. وفي بغداد يطول تعدادهم.

14- الحديديون "ص 190 س 7": ذكروا بين السادة العلويين في المجلد الرابع مفصلا.

2- المجلد الرابع بنو حطيظ "ص 42 ما بعد س 15": "مما فات": 7- بنو عمر. رئيسهم هادي آل شنين. وتوفي فخلفه ابنه شريف. ويتفرعون الى فروع عديدة. وعد بعضهم من فروع بني حطيظ "العتاب". وليس بصواب.

بنو أسد "ص 51 ما بعد س 6": عنوان البحث: "السياسة العشائرية". وهذا يجب أن يذكر في الوسط وفي سطر 23 من نفس الصفحة: ان الشيخ ثعبان بن سالم الخيون كانت مراجعته العشيرة قبل وفاة والده هذا ما قاله لي. ويين ان والده لم تنقطع علاقته من قبيلته فكانت تراجعته وهو في كنعان يترددون اليه دائما لحل مشكلاتهم.

عبادة "ص 54 ما بعد س 3": 2- ابو عبد علي. ومنهم الفنصان وآل حسين.

3- آل فرحان. ومنهم آل محمد والطرفان.

4- آل عثمان. ومنهم الغوازي، والبو شنين، والبو حمد، والبو منصور.

5- المهارش. ومنهم السويري، والحيسن، وآل زياده ومن فروعهم في القرنة في ناحية المدينة:

1- البو غربة.

2- البو مشيح.

3- الحجاج.

ومنهم مع بني زيد ويعدون في عدادهم. رئيسهم دهش آل سفاح. ونحوهم "اخوة جيسه". وفروعهم:

"1" البو هاشم.

"2" البو جوله.

"3" الخوالصة.

بنو خيكان "ص58": منهم من يقول بنو خيكان في الاصل "آل مغشغش" الرؤساء. "الفراعنة" والباقون تحت سلطة الرؤساء. والمنقول عن الرؤساء ما ذكرت.

السعد "ص65": منهم من يقول ان السعد يرجعون الى ضباب من ضبة. ومنهم "البو غربه" يرجعون الى عبادة.

الحلاف "ص67 س1": طوائف عديدة تتكون من ربيعة وقيم تحالفوا في وقت. ولا نستطيع اليوم أن نفرق بعضها من بعض. ومواطنها في نهر عنتر الى هور السناف والشرش. ومنهم في الهارثة وفي كرمه علي. وكان منهم "أهل الواكي" باسم أراضيهم فتفرقوا واختلطوا بسائر عشائر الحلاف. وكثرة الحلاف في الشرش. ومواطنها في الضفة اليمنى من الفرات حتى تتصل بشط العرب. ويفصل بينها وبين الدير أبو طبرة المعروف قديماً بهذا الاسم. وفي هذه الايام يقال له "المعمل". وتتصل الحلاف بعشيرة الحسينات من بني منصور فانها تجاورها. ورئيس عشائر الشرش حسين آل فضل. والآن ابن أخيه الشيخ هادي الشلال آل فضل. وهو الرئيس العام رايته وافر المعرفة. وهم من الصويلح. ويرجعون الى بني حطيظ من وائل. ونحوهم "اخوة عليه"، و "اولاد عامر".

وقرى الشرش النعيم، والحمداوى، والصويلح، والكريم، والحاج ناصر، والشاهين، والجلعة، والشلهة. وأفخاذهم باسم هذه القرى. و "الكريم" رئيسهم صيهود بن ريكان الكريم و "العتاج" منهم رئيسهم زاجي ابن عاتي، و "الشاهين" رئيسهم عبيد بن طعمة. ومن ثم نعلم اتصال هؤلاء بعضهم ببعض. ويلحق بالحلاف المعدان منهم "بيت شاوي". وهم "آل عبيد من آل غرة" و "الجعبيون" من الكرامشة من بريهة "في كرمه علي". وسكناهم في ابي زلية والعذية والكاهن.

وقرية "شنانة" متكونة من عشائر مختلطة. وغالب أهل الشرش أرباب غرس للنخيل، وزراعة شلب وحنطة وشعير وتربية ماشية وقسم من الحلاف مهمتهم صيد السمك. وهذه العشائر مرتبطة بعشائر "الحلاف" في نهر عنتربصلة قرابة. ويولي أمر هذه العشائر ابو الهيل الحاج حسين الميرطة. ويشاركونهم في المهمات في الراية ولكن لا تخضع العشيرة الواحدة منها للاخرى في غير ذلك.

كل هذه العشائر متصلة بالقربي، ولا يفرق بين بعضها وبعض. وقد علمنا اتصالاتها وقرباها. وانه لا يوجد في الشرش فروع يقال لها بنو زيد، وبنو طوك، والمذار، والثور، والسكران. فينبغي أن تحذف من بين فروعها.

هذا ما علمته من الشيخ هادي وهو الرئيس العام لعشائر الحلاف في الشرش. وله الفضل فيما أبدى. الحيال. "ص242 بعد س4": وردنا من الاستاذ نوري الخيري أمير اللواء الركن المتقاعد عن الحيال. ما يأتي: "ان خرائب "حيال" أو "حيالية" لم تنزل ظاهرة في جوار "تل حيال" -غربي سنجار- 18 ميل - الواقع في "مربع 14 ج28 من خريطة سنجار عقدة لميلين" وهو في جنوب قرية "المجنونية" ويبعد عنها نحو نصف ميل.

هناك مقام الشيخ عبد القادر الكيلاني بالقرب منه "في شماله"، وضريح الامام عبد العزيز ابنه "وهو ظاهر القبة" وواقع في شمال غربي التل بنحو ميل ونصف وغربي "المجنونية" بنحو ميل "الامر الذي يدل على أن حدود "حيالية" كانت تمتد الى هناك وان هذين المشهدين كانا ضمن هذه الحدود"، فوجود ضريح الامام عبد العزيز ومقام الشيخ عبد القادر بالقرب من خرائب "حيالية" وتلها لدلالة أكيدة على اوشاج القربي وتأيد الحيايين بصدق ادعائهم أنهم سادة ومن ذرية الشيخ عبد العزيز. يوجد بين تل حيال والمجنونية عدة آبار يستقون منها. وربما كان قسم منها قديما منذ أن كانت "الحيالية" عامرة.

وهناك "وادي حيال"، يبدأ من شمال شرق تل حيال ويمتد نحو الجنوب الشرقي ويتصل قرب تل "حموشيون" "بوادي جدالة" الممتد من الشمال الشرقي نحو الجنوب الغربي. وبعد اتصال الواديين المذكورين يتجه الوادي نحو الجنوب تماما وباسم "وادي حيال" ايضا. اه هذا. ونشكر الاستاذ علي ما أبدى تأييدا للنصوص التاريخية المذكورة سابقا.

وبهذا تم المجلد الرابع من كتاب عشائر العراق وما عليه من تعليقات واستدراكات.

والحمد لله أولاً وآخراً "1" عشائر العراق ج1 ص62.

"1" الكامل لابن الاثير ج12 147. وحوادث السنين مبينة في محلها.

- "1" سياحتنامهء حدود ص 53-54 مخطوطتي.
- "2" رسائل سليمان فائق في المنتفق. مخطوطات في خزاني.
- "1" عمود النسب المذكور رأيته لدى الاستاذ يعقوب سر كيس وهو حديث العهد. ومثله "شجرة الزيتون في نسب السعدون". وكان الشيخ عبدالله البرجس أملى علي نسبهم وبين اهتم حسنية.
- "1" تاريخ العراق بين احتلالين ج 3 ص 43 وانباء الغمر في حوادث سنة 820هـ.
- "2" ذكرى السعدون.
- "1" ذكرى السعدون ص 12.
- "1" تاريخ العراق بين احتلالين في جميع مجلداته. وفي السابع والثامن ما يوضح اكثر.
- "1" لسان العرب ج 12 ص 238, وتاج العروس ج 7 ص 80, واشتقاق الانساب ص 122.
- "1" "قويم الفرج بعد الشدة" ليوسف عزيز المولوي مخطوط عندي.
- "1" خبر صحيح المخطوطة للاستاذ سليمان فائق ابن الحاج طالب كهية.
- "2" "سياحتنامهء حدود" ص 53-54.
- "3" "سياحتنامهء حدود" ص 45.
- "1" الدرر المفخر في العرب الاوائل والاواخر.
- "1" تاريخ العراق بين احتلالين ج 3 ص 112.
- "1" ماضي النجف وحاضره ج 2 ص 154.
- "1" غاية المراد في الخيل الجياد ص 30.
- "2" ان معلوماته بعشائر المنتفق وافرة. وهو من أهل تلك الانحاء وان اشغاله في التحرير مما بصره اكثر. وهو اليوم في الادارة المحلية لمتصرفية بغداد. ومثله الاستاذ مكى السيد جاسم في معرفته في ارجاع بعض العشائر الى أصولها وهو موظف في شؤون المكتبات في متصرفية بغداد. فاعتمدهما في عشائر المنتفق لاسيما عند اضطراب الآراء.
- "1" ماضي النجف وحاضره ج 2 ص 368.
- "1" عشائر العراق ج 3 ص 231.
- "2" تاريخ العراق المجلد الثامن ولم يطبع بعد. وفيه تفصيل.
- "1" عشائر العراق ج 2 ص 175 228 وتاريخ العراق بين احتلالين ج 7 ص 199.
- "2" ماضي النجف وحاضره ج 2 ص 428.
- "1" الانساب للسمعاني.

- "2" الاشتاق ص 181 و 182.
- "3" تاريخ ابن خلدون ج 2 ص 310-312 و ج 4 ص 275.
- "1" المجلد الثالث ص 94.
- "1" مختصر اخبار الخلفاء لابن الساعي ص 141.
- "2" عشائر الشام ج 2 ص 128 و ص 151.
- "3" وهي غير قرية زر كوش التي يسكنها الحديديون "المجلد الثالث ص 190" وعشائر زر كوش في أراضي الزاوية في جنوب قزلباط "السعدية".
- "1" عشائر العراق ج 3 ص 39.
- "2" ماضي النجف وحاضره ج 2 ص 201.
- "1" ماضي النجف وحاضره ج 2 ص 193 ومثله المنقول عن الشيخ زامل المناع وسياحتنامهء حدود وجريدة المنتفق.
- "2" المجلد الثالث ص 259.
- "1" في الاصل "بزون" بتشديد الزاء الهر, والبزونة الهرة. ويقال له "البس" ولأنتاه البسة وفي الحجاز والربوع الشامية ويعرف بأسم "البسين" ايضا. ويدعى "بس, بس" وعندنا "بش, بش" ويزجر بلفظ بست وعندنا بلفظ "بشت". ولعل التسمية من صوت استدعائه أو من بسين ومنها "البزون". وسمي به الرجل وهو رأس الفرقة "البزون". "كتاب رد العامي على الفصيح" ص 25 وعامية العراق.
- "1" ص 58.
- "1" توفي الى رحمة ربه في تموز سنة 1952م ودفن في الزبير.
- "2" عنوان المجد ج 1 ص 22 و 65 والضوء اللامع ج 1 ص 190. وتاريخ العراق بين احتلالين ج 5 ص 177 ورد ذكر رئيسهم الشيخ تركي شيخ الاجود.
- "3" نهاية الارب ص 269 وصبح الاعشى ج 7 ص 371 وفيه رسم المكاتبه الى كبرائهم.
- "1" المناع اصلها جمع منيع "مناع" فصار الكل يطلق عليهم آل مناع وتنطق بفتح الميم.
- "1" صبح الاعشى ج 1 ص 323.
- "2" ابن كثير 12 ص 191 حوادث سنة 516هـ.
- "3" نهاية الارب للنويري ص 77 و 84 وجاء ذكرهم في مسالك الابصار مفصلا.
- "1" العبر ج 2 ص 300.

- "2" نهاية الارب ص 86 و 90 و 100 و 314.
- "1" أنساب السمعاني ص 405.
- "1" الدرر المفاخر في العرب الاواخر.
- "1" الانساب للسمعاني. وجاء ذكرهم في كتاب بني خفاجة ج 1 ص 54-68.
- "2" الاشتقاق في الانساب ص 181 و 182.
- "3" تاريخ العراق ج 1 ص 540 و ج 2 قسم الملحق ص 16.
- "4" تحفة النظر ج 1 ص 108 و 131.
- "1" "سياحتنامهء حدود" ص 45.
- "1" أبو حلانة. نهر منشعب من نهر قديم معمور الى الآن في ناحية السديناوية-التابع لمركز الناصرية- و
"كرمة أم العظام" في البرس في ذنائب أبي حلانة.
- "1" لغة العرب ج 2 ص 19 وما بعدها.
- "1" تاريخ العراق بين احتلالين ج 4 ص 47.
- "2" كلشن خلفا ص 61-2.
- "1" مطرفة الاصحاب في معرفة الانساب.
- "2" عنوان المجد في تاريخ نجد ص 65.
- "3" منظومة الشهابي.
- "1" كلشن خلفا ص 97-2.
- "1" "2" عنوان المجد في تاريخ نجد ج 1 ص 23 في حوادث سنة 986هـ.
- "1" تاريخ العراق بين احتلالين ج 5 ص 168.
- "2" تاريخ العراق بين احتلالين ج 5 ص 258.
- "1" تاريخ العراق بين احتلالين ج 6 ص 41.
- "1" التفصيل في تاريخ العراق بين احتلالين ج 6 ص 292.
- "1" هو جد المحامي الاستاذ داود السعدي.
- "2" رسالة المنتفق, ومجلة لغة العرب وتاريخ العراق بين احتلالين ج 7 ص 129.
- "1" كانت صدرت الارادة الملكية بتأليفه في شهر رمضان سنة 1267هـ "1850م" فألف في بغداد وفي
سائر الولايات بالاستناد الى خط كلخانة.
- "1" هو محمد امين العمري المعروف ب"الكهبة" والد عبد الهادي باشا العمري وجد الاستاذ سعاد

- العمرى "تاريخ العراق بين احتلالين" ج7 ص158 و 265-268 و 289.
- "1" تاريخ العراق بين احتلالين ج8 المعد للطبع. وفيه مراجع عديدة.
- "1" لغة العرب ج8 ص237.
- "1" ذكر الشيخ وداي العطية في كتابه تاريخ الديوانية ص121. ان اصلهم من الاكرع "راجع المجلد الثالث" وأراضيهام بين الديوانية والدغارة.
- "1" معجم البلدان ج4 ص388 طبعة مصر.
- "1" القبائل العراقية للقزويني.
- "2" المجلد الاول ص130.
- "1" قال الحاج حمادي الشنين: "خلوا يسفح للغارودي" أي اتركوا الدماء تسيل الى نهر الغارودي-في الشامية تقطنه العوابد والحميدات.
- "1" قلب الفرات الاوسط ج2 ص178.
- "1" جريدة اليقظة 13-3-1956م.
- "2" التفصيل في كتاب "قلب الفرات الاوسط" ج2 ص114.
- "1" بين عشيرتي آل ابراهيم والشبل- كتاب "عامان في الفرات الاوسط" ص90.
- "1" السيب نهر قديم ما بين الزبار والعوادل. والآن بوضع عرقوب. ولعل هؤلاء كانوا سكانه فمالوا الى هذه الأنحاء. ومثلهم "النصاروة" اهل الناصرية نهر معروف في انحاء الحلة قرب المحاويل. صاروا يسمون به وهم "عبادة". وخان الناصرية على الطريق بين المحاويل وقرية الحصوة.
- "2" المجلد الثالث ص104. والجنابيون ص97.
- "1" المجلد الثالث ص188.
- "1" "سياحتنامهء حدود" ص49.
- "2" عنوان المجد ص153 مخطوطي.
- "1" نهاية الارب ص321.
- "1" موجز تاريخ عشائر العمارة ص75 وفيه تسلسل شيوخهم.
- "1" تاريخ العراق بين احتلالين ج6 ص200.
- "1" تاريخ العراق بين احتلالين في مختلف مجلداته.
- "1" "زهر الربيع" تأليف السيد نعمة الله الجزائري طبع على الحجر سنة 1291هـ ص346. وعندني

مخطوطة منه.

"1" نسب عدنان وقحطان ص14. والمجموع اللفيف "مخطوط".

"2" الدرر المفاخر في العرب الاواخر.

"1" الخور-الخليج الصغير.

"1" موجز تاريخ عشائر العمارة. وفيه تفصيل.

"2" عشائر الشام المجلد الثاني. وعشائر العراق ج1 ص239.

"1" المجلد الثالث ص138.

"2" المجلد الثالث ص139-143.

"3" تذكرة الشعراء والادباء أيام داود باشا ص44.

"4" المجلد الثالث ص166 ومباحث عراقية ج2 ص321.

"1" وفيها تل مصايح والاراضي بأسمه.

"1" ومنهم "الطربوش". قرب الحويزة. و"النافع" مع الرفيع. و"الطوالب" بين المسيب والمحويل.

و"المنديل" بين الشام وحلب.

"1" المجلد الثالث ص166 في البيورلدي المؤرخ سنة 1103هـ ويرد فيه اسم عباس بن موسى من بيكات

عانة كما ورد ذكرهم في رحلة المنشي البغدادي ص35 و52 طبعة سنة 1948م.

"1" هذا البحث موسع ويستغنى به عما جاء في المجلد الثالث ص190.

"1" البلاد: 6-10-1955.

"1" كتاب عشائر الشام ج2 ص156 و172 و192 و201 و205.

"2" كذا في الاصل. ولعل صوابها "باشيئا" من قرى ناحية الحمدانية شرقي الموصل. وهي قائمة في

منبسط من الارض-الاستاذ كوركيس عواد.

"1" قرية في سنجار ورد ذكرها في كتاب نكت الهيمن للصفدي ص253 طبعة مصر سنة 1911م.

ذكر لي الاستاذ محمود الملاح. وكذا ورد في "تاج العروس" في مادة "ش رش ق" و"ح ي ل". وفي

"التنبيه والايفاظ لما في ذيول تذكرة الحفاظ" وفي "شذرات الذهب في اخبار من ذهب" ج6 ص124 و

"قلائد الجواهر" ص45 و48. وذكر لمن توفي منهم في حيال.

"1" عشائر الشام ج2.

"1" قلب الفرات الاوسط ج2 ص193 وفيه تفصيل.

"1" لغة العرب ج2 ص126.

"1" لغة العرب ج 2 ص 126.

"1" لغة العرب ج 2 ص 127.

"1" لغة العرب ج 2 ص 127.

"1" لغة العرب ج 2 ص 127.

"1" لغة العرب ج 2 ص 125.

"1" لغة العرب ج 2 ص 128.

"1" المجلد الاول ج 1 ص 368.

"1" منها كتاب البيزرة تأليف بازيار العزيز بالله الفاطمي ويظن انه ابو عبد الله الحسن بن الحسين. نشره الاستاذ المرحوم محمد كرد علي وحققه وطبع سنة 1372هـ-1953م. نشره المجمع العلمي العربي بدمشق. وكتاب المصايد والمطارد لكشاحم طبع بتحقيق الاستاذ اسعد طلس طبع بمطبعة دار المعرفة ببغداد سنة 1954م وهو من مطبوعات دار اليقظة. وعندني مخطوط في البيزرة في بلاد الشام ومصر أيام الايوبيين واوائل المماليك تأليف أحد الامراء بدر الدين محمد بن بكتوت بن عبد الله الخزندار الرماح الظاهري المتوفى سنة 680هـ. وهو المسمى "كتاب البائري". وكتبت في البيزرة مقالة في مجلة المجمع المشار اليه بعنوان "كتب البيزرة" ج 25 ص 298 وسنة 1950م.

الفهرس

2	الجزء الاول
2	المقدمة
5	المراجع التاريخية
7	1- سبائك الذهب
9	2- عنوان المجد في تاريخ بغداد والبصرة ونجد
9	3- نهاية الارب في معرفة انساب العرب
10	4- القبائل العراقية
10	5- عشائر الآلوسي
11	نبذة من تاريخ عرب العراق
12	7- كتاب الاشتقاق
12	8- الأنساب
13	9- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم
13	10- قبائل العرب في مصر
13	11- القصد والأمم في التعريف بأصول أنساب العرب
14	12- الانباه على قبائل الرواه
14	13- نسب عدنان وقحطان
15	14- الجوهر المكنون في القبائل والبطون
15	15- تاريخ العرب قبل الإسلام
15	16- كتاب عشائر العرب

16	17- كتب أخرى.
17	العرب وقبائلهم
17	1- أصل العرب
18	2- العرب البائدة
19	3- العرب المتعربة
19	"العرب القحطانية"
21	4- العرب المستعربة
21	"العرب العدنانية"
22	5- اختلاط العدنانية
22	والقحطانية
23	6- انتشار العربان في الاطراف
23	7- ترتيب الانساب
24	8- تمحيص وخالصة
25	9- القبائل وفروعها
25	1- القبائل
27	2- البيت "الأسرة"
28	3- كيف تكوّنت الأسرة.
32	5- العشيرة
34	6- القبيلة
35	7- الامارة
36	10- عرب العراق
38	11- قبائل العراق الى ايام الفتح الإسلامي
40	1- قبيلة اياد
44	2- أنمار
45	3- قبائل قضاة
47	4- قبيلة طيء
50	6- قبائل بكر بن وائل

52	7- قبيلة تغلب
52	8- قبيلة ربيعة
53	10- مذحج
54	11- القبائل التنوخية
56	12-
56	امارات العرب
56	1- امارة الحضر
58	2- امارة الازد
58	3- امارة لحم الأولى
59	4- امارة اوس بن قلام
59	5- امارة لحم الثانية
60	6- امارة كندة
60	7- امارة لحم الثالثة
60	8- امارة ابي يعفر اللخمي
60	9- امارة لحم الرابعة
61	10- امارة طيء
61	11- امارة ازاذبة
61	12- امارة لحم الخامسة
62	الآداب العربية
62	أحوال القبائل
64	آخر القول
65	عشائر العراق الحاضرة
65	عشائر العراق
65	القبائل الإسلامية
65	1- العشائر العراقية
65	2- تأثير الإسلامية على العشائر العراقية
66	3- مصير العشائر القديمة والإسلامية

- 67 4- القربي في العشائر الحاضرة
- 68 5- آل وبني
- 69 6- البدو وأهل الريف
- 70 7- العودة إلى الحياة العشائرية
- 70 8- الجمع والتقسيم
- 71 القبائل البدوية
- 71 قبائل شمر
- 71 1- أصل شمر
- 73 2- بيت الرياسة "الجرباء- آل محمد"
- 74 3- عمود نسبهم
- 75 1- محمد
- 75 2- سالم
- 75 3- مانع
- 75 4- مشعل
- 76 5- محسن
- 76 6- مجرن
- 76 7- الجعيري
- 76 8- الحميدي
- 76 9- مطلق
- 78 10- مسلط "1"
- 80 11- عمرو بن الحميدي
- 80 12- شلاش بن عمرو
- 80 13- فارس آل محمد
- 82 14- قُرينص
- 83 15- بنية
- 84 16- صفوق "1"
- 85 1- يوم بصّالة

- 852- في السنة التالية انتصرت عترة عليهم وهي عام 1239هـ-1824م.....
- 8817- فرحان باشا
- 8818- عبد الكريم
- 8919- فارس
- 9020- فيصل بن فرحان باشا
- 9121- الحميدي
- 9122- زيد
- 9223- أحمد
- 9224- العاصي
- 9225- عجيل الياور
- 924- الرياسة الحاضرة في شمر
- 935- فروع آل محمد الأخرى
- 941- آل عمرو
- 942- آل زيدان
- 943- آل فهد. منهم في سورية وفي العراق
- 944- آل مشحن. وهؤلاء مع الخرصة
- 945- آل صديد
- 946- آل فارس
- 957- آل صفوق. مر البحث عنهم
- 956- خلاصة القول في آل محمد
- 96تقسيمات قبائل شمر
- 961- اصول قبائل شمر
- 961- ضياغم
- 962- السنايس
- 963- اهل الحيسة
- 974- أولاد علي. بطن من الجعفر من عبدة
- 971- زوبع

- 97 2- السنا عيس.
- 97 3- أهل الحيسة.
- 97 4- أولاد علي.
- 97 2- مجموعات من القبائل الشمرية.
- 98 1- شمر الجبل.
- 98 2- شمر الجرباء.
- 98 3- شمر طوقة.
- 98 4- الصايح.
- 100 قبائل شمر الطائية.
- 100 1- القبائل الطائية والقبائل القحطانية.
- 100 2- القبائل الطائية.
- 100 1- قبيلة الخرصة.
- 101 1- الغشم.
- 101 2- الهضبة.
- 101 2- آل عليان.
- 101 4- البريج.
- 102 5- العامود.
- 102 6- الصبحة.
- 103 2- قبيلة سنجارة.
- 105 3- قبيلة زوبع.
- 106 1- الحيوانات.
- 108 2- قبائل وفروع أخرى "ملحقة بالحيوات".
- 110 4- الفداغة.
- 111 زوبع في طريق الزراعة.
- 111 ملحوظة.
- 112 1- قبيلة الأسلم.
- 114 2- الصبحى.

115.....	1- الحريره
115.....	قبائل شمر القحطانية
116.....	قبيلة عبدة
120.....	خلاصة تاريخية
122.....	شمر طوقه
125.....	ملحوظة
125.....	2- الغرير
128.....	ملحوظة
129.....	3- الصدعان
131.....	8- المسعود
132.....	9- قبيلة الغرير
134.....	10- قبائل عترة
137.....	1 قبائل بشر
138.....	2- الفدعان
139.....	1- الجبل
145.....	2 قبائل مسلم
148.....	1- الاشاجعة
148.....	2- العبد الله
149.....	3- السوالمه
149.....	الوهب
149.....	آل سعود
151.....	2- ولد علي
151.....	3- الايده
151.....	عوارف قبائل عترة
153.....	الضفير
159.....	12- قبيلة حرب
162.....	13- صليب أو الصلبة

171.....	14- استعراض
172.....	15- عرف البدو
172.....	1 الزواج - النسب
172.....	1- الحالة العامة
174.....	2- الزواج-النسب
174.....	3- بنت رغيلان - ام شهلة
176.....	4- اختيار النسب-الحب
177.....	5- بنت الذلول ذلول
178.....	6- المهر - الحداد
178.....	7- جمال البادية
181.....	2 الأفرح والأعياد
181.....	1- الدحة
183.....	2- العراضة
184.....	3- العاب واحتفالات اخرى
184.....	3 الغزو
184.....	1- اسبابه - حكايته
185.....	2-الصلح والحرب
186.....	3- وقائع الغزو المشهورة
187.....	4- لعيون حصة ما تمصه
189.....	5- المهاجم من عدوه
189.....	6- العمارية - العطفة
191.....	7- الغنائم
191.....	7- قسمة الغنائم
192.....	8- العكلة - الحذية
193.....	ملحوظة
193.....	9- ما قيل في غزاة البدو
195.....	4

195.....	الصيد والقنص
196.....	5 العرب البدو
196.....	1 الخيل
196.....	1- الخيل
197.....	أنسابها "أرسائها"
200.....	3- شياتها وأسنانها
202.....	5- أسماء الخيل
202.....	6- سرقة الخيول
203.....	7- شركة الخيل - بيوعاتها
203.....	2
203.....	الابل
205.....	شواذيب وعذاريب
206.....	أسنان الأبل
206.....	الوسم والشاهد
207.....	شركة الابل
207.....	بيوعات
208.....	الرعى
208.....	الدخيل
208.....	وداعة البدو للبدو
208.....	3 اموال اخرى
209.....	6- الشيم والأخلاق
210.....	1- النخوة
211.....	2- الدخيل، الدخالة
211.....	3- الوداعة
212.....	7- العقائد والعبادات
213.....	8- الخصومات - الدعاوي
213.....	1- العرف القبائلي

- 214.....2- العارفة والعوارف
- 215.....3- محادثة مع عارفة
- 215.....4- المنهى "محكمة تمييز البدو"
- 216.....5- امرأتان تتنازعان ابناً
- 216.....6- لو بطني فرّ فريت
- 217.....7- البدوي لا يورد عليه شاهد
- 217.....8- الفصل
- 218.....9- الحوادث التي تستدعي الفصل
- 219.....10- القتل - الدية
- 219.....11- مقدار الدية وتوزيعها
- 220.....12- السرقة والنطل
- 221.....13- الوسقة "الوسقة"
- 221.....14- النهوة
- 222.....15- الحشم - القعر
- 223.....16- الجروح والشجاج
- 223.....17- الدخالة
- 223.....18- المجلى والجلاء
- 224.....19- التحالف - الوجه
- 225.....20- البينة
- 225.....21- النسف
- 225.....22- اليمين
- 226.....24- خلاصة
- 228.....9- نظام دعاوي العشائر
- 232.....10- آخر القول في العوائد
- 233.....11- إصلاح العشائر البدوية
- 235.....12- تعليم البدو
- 238.....12- الإحصاء

238.....	كلمة ختام.....
251.....	الجزء الثاني - عشائر العراق الكردية.....
251.....	يبحث في أصل العشائر الكردية وتفرعاتها ومواطن سكنها.....
251.....	المقدّمة.....
252.....	الموضوع.....
253.....	المراجع.....
257.....	الاسرة.....
257.....	القبيلة.....
259.....	الرؤساء والأمراء.....
260.....	أصل الكرد.....
264.....	قبائل الكرد في العراق قديماً.....
266.....	القبائل الحاضرة.....
266.....	لواء السليمانية.....
266.....	1 قبائل الجاف.....
266.....	بصورة عامة.....
268.....	أمراء الجاف.....
269.....	الكيخسرو بيكية.....
269.....	فريق.....
270.....	الولد بيكية في الجاف العراقية.....
271.....	أمراء الجاف.....
274.....	تفصيل قبائل الجاف.....
274.....	جاف العراق.....
276.....	1- ميكايلي.....
277.....	2- كمال بي.....
277.....	ملحوظة.....
278.....	3- دراجي.....
278.....	4- روغزادي.....

- 279..... 5- طرخاني
- 279..... 6- شاطري
- 281..... 7- عيسايي
- 281..... 8- هاروني
- 282..... 9- صراني "2"
- 283..... 10- بداحي
- 283..... 11- صوفي ون
- 284..... 12- تيدكو
- 284..... 13- يزدان بخشي
- 285..... 14- كوكوبي
- 285..... 15- زردوبي
- 285..... 16- تاو كوزي
- 286..... 17- ميرولي
- 286..... 18- نجم الدين
- 286..... 19- براز
- 286..... 20- كلكني
- 287..... 21- مرید ناصري
- 287..... 22- شيخ اسماعيلي
- 287..... 23- جنكني
- 288..... 24- قداصري
- 288..... 25- قبائل أخرى
- 289..... تنبيه واعتذار
- 290..... جاف زهاب
- 291..... 1- ولد بيكي
- 292..... 2- كشكي
- 292..... 3- باوه جاني
- 293..... 4- جوانرودي

- 293.....5- تاييشه لي
- 293.....6- قادر ميرويسي
- 293.....7- يوسف يار احمدي
- 293.....8- نيرزي
- 293.....9- كويك
- 294.....10- بي وياني
- 294.....11- كووكري "1"
- 294.....12- قبادي
- 294.....13- شيخ سرخاوي
- 294.....14- ندرى
- 294.....15- ترره بي
- 295.....رستم بكى
- 295.....17- منوجرى
- 295.....1- ملحوظة
- 295.....2- ملحوظة
- 295.....2 قبيلة الهماوند من القبائل التي أحدثت ضجة في لواء السليمانية مدة
- 297.....3 الكلالية
- 299.....4 قبيلة كشكي
- 299.....5 قبائل هاورامان
- 304.....6 قبائل ايل غواره
- 306.....7 قبائل ييشدر
- 307.....إمارة آل بابان
- 309.....لواء اربل
- 309.....1 قبائل بلباس
- 323.....2 قبيلة كردى
- 327.....3 قبيلة آكو
- 328.....4 خوشناو

- 331..... 5 قبيلة هر كى
- 332..... 6 عشيرة سورجى
- 333..... 7 قبيلة هروتى
- 333..... 8 عشيرة بالك
- 334..... 9 عشيرة بالكى
- 335..... 10 عشيرة كرد
- 335..... 11 عشيرة الخيلانية
- 335..... 12 ديزه بي
- 340..... قبائل ديزه بي
- 342..... 13 قبيلة زراري
- 343..... 14 إمارة صوران
- 345..... لواء كركوك
- 345..... 1 قبيلة صالحى
- 347..... 2 عشيرة شيخ بزىنى
- 348..... 3 قبيلة شوان
- 349..... 4 قبيلة جبارى
- 349..... 5 قبائل داوده
- 353..... 6 عشيرة الدلو
- 354..... 7 قبيلة الزند
- 355..... 8 قبيلة زنكنه
- 356..... 9 عشيرة كيج
- 357..... 10 بالانى
- 357..... 11 الطاطران
- 358..... 12 قبائل الكاكائيه
- 359..... لواء دبالى
- 359..... 1 قبيلة قره أولوس
- 359..... 2 باجلان

361.....	3 الفيلية
361.....	لواء الديوانية
361.....	1 الكرد
363.....	لواء الموصل
363.....	1 قبائل العمادية
364.....	2 إمارة العمادية
365.....	3 قبائل زاخو
366.....	4 قبائل عقرة
366.....	5 قبائل زيار
367.....	6 قبائل بارزان
368.....	7 قبائل دهوك
369.....	3- قبيلة دوسكي
369.....	8 قبائل ميران
369.....	9 قبائل اليزيدية
372.....	10 إمارة اليزيدية
373.....	قبائل الحدود
373.....	1 قبائل كلهر
378.....	2 قبيلة اللك
379.....	3 قبيلة زرزا
381.....	4 قبيلة شقافي
382.....	5 قبائل أخرى
382.....	الأوضاع الاجتماعية
382.....	1 العقائد
383.....	2 الطرائق
390.....	3 الحياة المعاشية
393.....	4 عرف القبائل
394.....	5 الأدب الكردي

396.....	6 الحالات الأخرى
396.....	خاتمة القول
404.....	الجزء الثالث
407.....	نظرة عامة
408.....	المراجع
413.....	المباحث
414.....	من البدو الى الارياف
415.....	التحولات الحديثة في توطين البدو في الحاضر
421.....	العشائر القحطانيّة
422.....	العشائر الزبيديّة
424.....	زبيد الاكبر
426.....	1-البو سلطان
427.....	2-البو حمد نخوتم "زوابعة" رئيسهم خلفه الحسن الصياد، وفروعهم
427.....	3-الجربوع في العوادل. رئيسهم دفار العبيد. وأفخاذهم
431.....	عشيرة البطة
432.....	3-البو متيوت
434.....	3-السعيد
435.....	4-النوافع
435.....	5-المغربين
435.....	6-بنو سعد
435.....	7-البو حبة
437.....	3-البو سهيل. ويرأسهم عباس العودة وعبدالعزیز الحمزة. وفروعهم
437.....	5-المعامرة
437.....	1-البو شريعة
438.....	2-البو حامد
438.....	3-البو حمير نخوتم "حمير". وهم في الوردية، وفي اليوسفية. وكان رئيسهم ذياب الخريط فتوفي.
438.....	وكذا ابنه جبر. وفروعهم

438.....	6-العمار
438.....	1-آل حميد
439.....	1-الصريفيون
440.....	2-العتاب
440.....	3-الطوكية
440.....	4-الشويلات
442.....	6-آل عكيل
442.....	2- بنو زيد
443.....	3-البو محمد
444.....	عمود النسب
445.....	2-البو عبود
445.....	الرئاسة
446.....	3-الشدة
446.....	4-البطابطة
446.....	5-الحمران
446.....	6-بيت نصر الله
446.....	7-الفريجات
449.....	عرف العشيرة
452.....	1-ازيرج المنتفق
452.....	2-البو حميرة من البطنجة ويتفرعون الى
453.....	3- ابو حوالة
454.....	2-ازيرج العمارة
455.....	3-الحريشيون
455.....	4-السواعد
455.....	زيد الاصغر
455.....	1-الجبور
457.....	1-البو سالم

457.....	2-الـبو عامر.....
457.....	1-الـبو طعمة.....
458.....	2-الـتراجمه.....
458.....	3-الـمرعب.....
458.....	4-الـشويعل.....
458.....	5-الـبو مطر.....
458.....	6-الـصباهنه.....
458.....	7-الـبو فياض.....
458.....	8-الـهويشات.....
458.....	3-الـبو نجاد.....
460.....	2-الـبو صالح النجاد.....
460.....	4-الـهيجل.....
461.....	5-الـبو عميره.....
462.....	6-الـكضاه.....
462.....	7-الـبو خطاب.....
463.....	2-جبور الواوي.....
467.....	3-الـلهيب.....
469.....	4-الـجفائنه.....
469.....	1-الـبو عجاج.....
469.....	2-الـبو دعيح.....
469.....	3-الـبو علي.....
469.....	4-الـبو خلف ومنهم البو سطم.....
470.....	5-الـشرايون.....
470.....	1-الـجنايون.....
472.....	4-الـمراشده.....
472.....	5-الـنوافله.....
473.....	4-الـمصالحه.....

- 474.....5-الـبو حـسون
- 474.....6-الـبو مـهلـهـل
- 475.....7-الـبو مـريـود
- 475.....8-الـكـواصـمـة
- 475.....2-الـجـنـابـات
- 476.....1-الـدـلـيـم
- 478.....2-تـفـرـعـات هـذه العـشـيرة
- 478.....3-سـبـت و فـرـوعـه
- 479.....1-الـبو رـديـني
- 480.....2-الـبو خـلـيـفـة
- 480.....3-الـبو مـرـعي
- 481.....4-الـبو سـالم
- 481.....5-الـبو نـمـر
- 482.....6-الـبو جـلـيـب
- 482.....7-الـبو فـهـد
- 483.....8-الـبو عـلـوان
- 483.....9-الـحـلابـسـة
- 484.....10-الـبو عـبـيد
- 485.....12-الـكـرابـلة
- 486.....13-الـمـلاـحـمـة
- 486.....4-خـلـفـة خـمـيس أو المـحـامـدة
- 491.....العـشـائر المـلـحـقـة
- 492.....1-الـبو حـيـات
- 492.....2-الـقـراغـول
- 493.....1-العـكـيـدات
- 494.....1-الـبو جـمال "الـبو كـمال"
- 494.....2-الـبو جـامل "الـبو كـامل"

495.....	3-الـبو خابور
497.....	2-الشـجيرة
498.....	3-الـكرطان
499.....	4-الـبو شعبان
500.....	5-الـبكاره
500.....	1-الـبو جاسم
501.....	2-الـبو جريو
502.....	3-الـمريمي
502.....	4-الـبو راشد
502.....	5-الـبو حمد في بغداد
502.....	6-الـبو سويد
502.....	7-الـبو نوفل "النوافله"
502.....	8-الـبو شريعة
503.....	9-الـبو بيبي. في التاجي.
503.....	10-الـبو ثابت رحاله.
503.....	11-الـبو حمدان في الشرقاط.
503.....	12-الـبو جرير.
503.....	13-الـبو علي الحمد رئيسهم حسين المسلم.
503.....	7-الـبو عيسى
503.....	3-خلفه جمعه "آل فتله"
509.....	1- خلفه مشهد
511.....	2- خلفه علي
511.....	3- خلفه حازم
511.....	4- خلفه دويح
519.....	1-الـبو أجود
523.....	3-الـبو بكر
530.....	محفوظات

532.....	ملحوظة
541.....	امارة طيء
542.....	المشهور من عشائر طيء
542.....	1-عشائر شمر
556.....	ويلحق بعشائر بني لام.
558.....	وعند بني لام "العيادة"
579.....	1-البو مهنا
580.....	2-البو صالح
581.....	البو عيسى في أنحاء سامراء
584.....	الاحوال العامة
584.....	1 سياسة العشائر
589.....	2 الخصومات والعرف "والعلاقات بين العشائر"
592.....	عرف الأرياف وعلاقته بالبدو
595.....	عرف العشائر
598.....	4- أموال الارياف
598.....	4 المجتمع العشائري
599.....	5 المجتمع الديني
599.....	6 اللغة والآداب
601.....	ثقافة البدو واهل الارياف
602.....	والمناهج التي أقترحتها في تهذيب البدوي وثقافته
606.....	خلاصة وصفوة
607.....	"1" الاشتقاق ص 245.
612.....	الجزء الرابع
612.....	أهل الارياف
613.....	نظرة عامة
615.....	المراجع
616.....	المباحث

617.....	العشائر العدنانية
618.....	امارة المنتفق
619.....	تكون الامارة
625.....	عادات بيت الامارة
625.....	السياسة العشائرية
627.....	عشائر المنتفق
629.....	بنو مالك
654.....	بنو سعيد
655.....	وبنو سعيد في الكرمة
658.....	الاجود
660.....	عشائر الاجود
669.....	ومن خفاجة في كربلاء
678.....	الخلاصة
678.....	وقائع المنتفق
682.....	أمراء المنتفق الآخرون
685.....	اضطراب وتجربة
687.....	انقراض امارة المنتفق
688.....	عشائر المنتفق
696.....	عشائر بني مالك
707.....	الجبشة
710.....	عشائر اخرى
714.....	ملحوظة
715.....	ربيعة
728.....	كعب
734.....	عشائر اخرى
737.....	عشائر اخرى
741.....	عشائر قيس

774.....	السوامرة
779.....	العشائر المتحيرة
780.....	الاحوال العامة
792.....	صفوة القول
793.....	تعليقات واستدراكات
806.....	الفهرس

To PDF: www.al-mostafa.com